



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۱۵



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالم مجله

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٠	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٥١ : تاريخ حضرت حجت عليه السلام - ١
٣٠	اشاره
٣٢	كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه - ١
٣٢	[مقدمه المؤلف رحمه الله]
٣٣	[أبواب ولادته و أمه و أسمائه و صفاته و الآيات المتأوله فيه]
٣٣	باب ١ ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه
٣٣	الأخبار
٣٣	«١»
٣٣	«٢»
٣٤	«٣»
٣٧	بيان
٣٧	«٤»
٣٨	بيان
٣٨	«٥»
٣٨	«٦»
٤٠	«٧»
٤٠	«٨»
٤٠	«٩»
٤١	«١٠»
٤١	«١١»
٤٣	«١٢»
٥٠	«١٣»
٥٢	بيان

٥٢	«١٤»
٥٧	بيان -
٥٩	«١٥»
٥٩	بيان -
٦٠	«١٦»
٦٠	«١٧»
٦٠	«١٨»
٦١	«١٩»
٦٢	«٢٠»
٦٢	«٢١»
٦٣	«٢٢»
٦٣	«٢٣»
٦٤	«٢٤»
٦٤	«٢٥»
٦٨	«٢٦»
٦٩	بيان -
٦٩	«٢٧»
٧٠	«٢٨»
٧٤	بيان -
٧٤	«٢٩»
٧٥	«٣٠»
٧٥	«٣١»
٧٥	«٣٢»
٧٦	«٣٣»
٧٧	بيان -
٧٧	«٣٤»

٧٨ «٣٥»

٧٨ «٣٦»

٧٩ «٣٧»

٧٩ أقول

٨٧ باب ٢ أسمائه عليه السلام و ألقابه و كناه و عللها

٨٧ الأخبار

٨٧ «١»

٨٨ «٢»

٨٩ بيان

٩٠ «٣»

٩٠ «٤»

٩١ «٥»

٩١ «٦»

٩١ بيان

٩٢ «٧»

٩٢ «٨»

٩٣ «٩»

٩٣ أقول

٩٣ باب ٣ النهي عن التسميه

٩٣ الأخبار

٩٣ «١»

٩٤ «٢»

٩٥ أقول

٩٥ «٣»

٩٦ «٤»

٩٦ «٥»

٩٦	بيان
٩٧	«٦»
٩٨	«٧»
٩٨	«٨»
٩٩	«٩»
٩٩	«١٠»
٩٩	«١١»
٩٩	«١٢»
١٠٠	«١٣»
١٠١	باب ٤ صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه
١٠١	الأخبار
١٠١	«١»
١٠١	«٢»
١٠٢	بيان
١٠٢	أقول
١٠٢	«٣»
١٠٣	«٤»
١٠٣	«٥»
١٠٤	بيان
١٠٥	«٦»
١٠٥	«٧»
١٠٦	«٨»
١٠٦	بيان
١٠٨	«٩»
١٠٨	بيان
١٠٨	«١٠»

١٠٩	بيان
١١٠	«١١»
١١٠	«١٢»
١١١	«١٣»
١١١	«١٤»
١١١	«١٥»
١١٢	«١٦»
١١٣	بيان
١١٣	«١٧»
١١٣	«١٨»
١١٤	«١٩»
١١٤	«٢٠»
١١٥	بيان
١١٥	«٢١»
١١٦	بيان
١١٦	«٢٢»
١١٧	بيان
١١٧	«٢٣»
١١٧	بيان
١١٨	«٢٤»
١١٩	«٢٥»
١١٩	«٢٦»
١٢٠	بيان
١٢٠	«٢٧»
١٢٠	«٢٨»
١٢٢	«٢٩»

١٢٢	بيان
١٢٢	«٣٠»
١٢٣	«٣١»
١٢٣	بيان
١٢٣	«٣٢»
١٢٣	«٣٣»
١٢٥	«٣٤»
١٢٥	باب ٥ الآيات المؤوله بقيام القائم عليه السلام
١٢٥	الأخبار
١٢٥	«١»
١٢٨	«٢»
١٢٨	«٣»
١٢٩	بيان
١٣٠	«٤»
١٣٠	«٥»
١٣٢	بيان
١٣٢	«٦»
١٣٣	توضيح
١٣٣	«٧»
١٣٣	«٨»
١٣٤	«٩»
١٣٥	«١٠»
١٣٥	«١١»
١٣٦	«١٢»
١٣٦	«١٣»
١٣٧	«١٤»

١٣٧	«١٥»
١٣٧	«١٦»
١٣٨	«١٧»
١٣٨	«١٨»
١٣٨	«١٩»
١٣٩	«٢٠»
١٤٠	إيضاح
١٤٠	«٢١»
١٤١	«٢٢»
١٤١	«٢٣»
١٤١	«٢٤»
١٤٣	«٢٥»
١٤٣	«٢٦»
١٤٥	و أقول
١٤٥	«٢٧»
١٤٦	«٢٨»
١٤٦	«٢٩»
١٤٨	«٣٠»
١٤٨	«٣١»
١٤٩	«٣٢»
١٤٩	«٣٣»
١٤٩	«٣٤»
١٥١	«٣٥»
١٥١	«٣٦»
١٥٢	«٣٧»
١٥٢	«٣٨»

١٥٣	«٣٩»
١٥٣	«٤٠»
١٥٣	بيان
١٥٤	«٤١»
١٥٤	بيان
١٥٤	«٤٢»
١٥٥	إيضاح
١٥٥	«٤٣»
١٥٦	«٤٤»
١٥٦	«٤٥»
١٥٧	«٤٦»
١٥٨	بيان
١٥٨	«٤٧»
١٥٩	«٤٨»
١٥٩	توضيح
١٦٠	«٤٩»
١٦١	«٥٠»
١٦١	«٥١»
١٦٢	«٥٢»
١٦٢	«٥٣»
١٦٢	«٥٤»
١٦٤	بيان
١٦٤	«٥٥»
١٦٤	«٥٦»
١٦٥	«٥٧»
١٦٦	«٥٨»

١٦٧ «٥٩»

١٦٨ «٦٠»

١٦٨ «٦١»

١٦٩ بيان

١٧٠ «٦٢»

١٧١ «٦٣»

١٧٢ «٦٤»

١٧٣ «٦٥»

١٧٤ بيان

١٧٥ «٦٦»

١٧٥ بيان

أبواب النصوص من الله تعالى و من آياته عليه صلوات الله عليهم أجمعين سوى ما تقدم في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من النصوص على الاتنى عشر عليهم السلام ١٧٦

باب ١ ما ورد من إخبار الله و إخبار النبي صلى الله عليه و آله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامه ١٧٦

الأخبار ١٧٦

«١» ١٧٦

«٢» ١٧٦

«٣» ١٧٧

أقول ١٧٨

«٤» ١٧٨

«٥» ١٧٩

«٦» ١٨٠

أقول ١٨٠

«٧» ١٨٠

«٨» ١٨١

«٩» ١٨٢

إيضاح ١٨٢

١٨٣	«١٠»
١٨٣	«١١»
١٨٦	بيان
١٨٩	«١٢»
١٨٩	«١٣»
١٩٠	«١٤»
١٩٠	«١٥»
١٩١	«١٦»
١٩١	«١٧»
١٩٢	«١٨»
١٩٢	«١٩»
١٩٣	«٢٠»
١٩٣	«٢١»
١٩٣	«٢٢»
١٩٤	«٢٣»
١٩٤	«٢٤»
١٩٤	«٢٥»
١٩٥	«٢٦»
١٩٥	«٢٧»
١٩٦	«٢٨»
١٩٦	«٢٩»
١٩٦	بيان
١٩٧	«٣٠»
١٩٨	«٣١»
١٩٨	«٣٢»
١٩٩	«٣٣»

١٩٩	«٣٤»
٢٠٠	«٣٥»
٢٠١	«٣٦»
٢٠٢	«٣٧»
٢١٦	بيان
٢١٦	«٣٨»
٢١٦	اشاره
٢١٧	البَابُ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُهْدِيُّ مِنْ عِزَّتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ
٢١٨	البَابُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ الْمُهْدِيَّ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
٢١٨	البَابُ الرَّابِعُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمُبَايَعَةِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢١٨	البَابُ الْخَامِسُ فِي ذِكْرِ نُصْرَةِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ لِلْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢١٩	البَابُ السَّادِسُ فِي مِقْدَارِ مُلْكِهِ بَعْدَ طُهُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٢١	البَابُ السَّابِعُ فِي بَيَانِ أَنَّهُ يُصَلِّي بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٢٥	البَابُ الثَّامِنُ فِي تَحْلِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُهْدِيُّ
٢٢٦	البَابُ الثَّاسِعُ فِي تَضْرِيحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّ الْمُهْدِيَّ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٢٧	البَابُ الْعَاشِرُ فِي ذِكْرِ كَرَمِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٢٩	البَابُ الْحَادِي عَشَرَ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمُهْدِيَّ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
٢٣١	البَابُ الثَّانِي عَشَرَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلِيَّهَا وَ عَيْسَى فِي آخِرِهَا وَ الْمُهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا
٢٣٣	البَابُ الثَّلَاثُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ كُنْيَتِهِ وَ أَنَّهُ يُشَبِّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُلُقِهِ
٢٣٤	البَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ اسْمِ الْقَرْيَةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا خُرُوجُ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٣٤	البَابُ الْخَامِسُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْعَمَامَةِ الَّتِي تُظَلِّلُ الْمُهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ خُرُوجِهِ
٢٣٥	البَابُ السَّادِسُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْمَلِكِ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٣٥	البَابُ السَّابِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ صِفَةِ الْمُهْدِيِّ وَ لَوْنِهِ وَ جِسْمِهِ
٢٣٥	البَابُ الثَّامِنُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ خَالِهِ عَلَى حَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَ نِيَابِهِ وَ فَتْحِهِ مَدَائِنَ الشَّرْكِ
٢٣٧	البَابُ الثَّاسِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ كَيْفِيَّةِ أَشْنَانِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٣٧	البَابُ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ فَتْحِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ

البَابُ الْخَادِي وَ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُلُوكِ جَبَابِرِهِ ٢٣٨

البَابُ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَهْدِيُّ إِمَامٌ صَالِحٌ ٢٣٨

البَابُ الثَّلَاثُ وَ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ تَنْعَمِ الْأَمَّةِ زَمَنَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢٣٩

البَابُ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ فِي أُخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ خَلِيفَةُ اللَّهِ تَعَالَى ٢٣٩

البَابُ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ: فِي الدَّلَالَةِ عَلَى كَوْنِ الْمَهْدِيِّ حَيًّا بَاقِيًّا مُذْ غَيْبَتِهِ إِلَى الْآنَ ٢٤٠

..... «٣٩» ٢٤٨

أَقُولُ ٢٤٩

أَقُولُ ٢٥٢

أَقُولُ ٢٥٣

..... «٤٠» ٢٥٤

..... «٤١» ٢٥٤

أَقُولُ ٢٥٤

..... «٤٢» ٢٦٠

بيان ٢٦١

باب ٢ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك ٢٦٢

الأخبار ٢٦٢

..... «١» ٢٦٢

..... «٢» ٢٦٣

..... «٣» ٢٦٣

..... «٤» ٢٦٤

..... «٥» ٢٦٥

..... «٦» ٢٦٥

بيان ٢٦٧

..... «٧» ٢٦٨

..... «٨» ٢٦٨

بيان ٢٧٠

٢٧١	«٩»
٢٧١	بيان
٢٧١	«١٠»
٢٧٣	بيان
٢٧٣	«١١»
٢٧٤	«١٢»
٢٧٤	إيضاح
٢٧٤	«١٣»
٢٧٥	«١٤»
٢٧٦	توضيح
٢٧٨	«١٥»
٢٧٨	«١٦»
٢٧٩	بيان
٢٨٠	«١٧»
٢٨٠	«١٨»
٢٨١	أقول
٢٨٣	«١٩»
٢٨٤	«٢٠»
٢٨٥	«٢١»
٢٨٥	«٢٢»
٢٨٥	«٢٣»
٢٨٧	أقول
٢٩٠	«٢٤»
٢٩٤	بيان
٢٩٨	أقول
٣٠٥	«٢٥»

٣٠٥ بيان

٣٠٦ إيضاح

٣٠٧ أقول

٣٠٨ أقول

٣٠٩ باب ٣ ما روى في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما

٣٠٩ الأخبار

٣٠٩ «١»

٣١٠ «٢»

٣١١ «٣»

٣١١ «٤»

٣١٢ «٥»

٣١٢ «٦»

٣١٣ «٧»

٣١٣ باب ٤ ما روى في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه

٣١٣ الأخبار

٣١٣ «١»

٣١٤ بيان

٣١٥ «٢»

٣١٦ «٣»

٣١٧ باب ٥ ما روى عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك

٣١٧ الأخبار

٣١٧ «١»

٣١٧ بيان

٣١٨ «٢»

٣١٨ «٣»

٣١٩ بيان

٣١٩ «٤»

٣٢٠ «٥»

٣٢٠ «٦»

٣٢١ «٧»

٣٢١ «٨»

٣٢٢ بيان

٣٢٢ «٩»

٣٢٣ «١٠»

٣٢٣ «١١»

٣٢٤ «١٢»

٣٢٤ «١٣»

٣٢٥ «١٤»

٣٢٧ بيان

٣٢٩ باب ٦ ما روى في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه

٣٢٩ الأخبار

٣٢٩ «١»

٣٣٠ بيان

٣٣٠ «٢»

٣٣١ «٣»

٣٣١ «٤»

٣٣٢ «٥»

٣٣٢ «٦»

٣٣٢ «٧»

٣٣٤ «٨»

٣٣٥ «٩»

٣٣٦ «١٠»

٣٣٦ «١١»

٣٣٦ «١٢»

٣٣٧ «١٣»

٣٣٧ «١٤»

٣٣٩ «١٥»

٣٣٩ بيان

٣٤٠ «١٦»

٣٤٠ «١٧»

٣٤٠ «١٨»

٣٤١ بيان

٣٤١ «١٩»

٣٤٢ بيان

٣٤٢ «٢٠»

٣٤٢ «٢١»

٣٤٢ «٢٢»

٣٤٤ توضيح

٣٤٤ «٢٣»

٣٤٤ إيضاح

٣٤٤ «٢٤»

٣٤٤ «٢٥»

٣٤٨ باب ٧ ما روى عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك

٣٤٨ الأخبار

٣٤٨ «١»

٣٤٩ بيان

٣٤٩ «٢»

٣٥٠ «٣»

٣٥٠ «٤»

٣٥١ «٥»

٣٥١ «٦»

٣٥٢ باب ٨ ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك

٣٥٢ الأخبار

٣٥٢ «١»

٣٥٢ «٢»

٣٥٣ «٣»

٣٥٤ بيان

٣٥٤ أقول

٣٥٥ «٤»

٣٥٦ «٥»

٣٥٨ بيان

٣٥٨ «٦»

٣٥٨ «٧»

٣٥٩ بيان

٣٥٩ «٨»

٣٦٠ باب ٩ ما روى في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه

٣٦٠ الأخبار

٣٦٠ «١»

٣٦٠ «٢»

٣٦٢ بيان

٣٦٢ «٣»

٣٦٣ بيان

٣٦٣ «٤»

٣٦٤ «٥»

٣٦٥ «٦»

٣٦٥ «٧»

٣٦٦ «٨»

٣٦٦ باب ١٠ نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام

٣٦٦ الأخبار

٣٦٦ «١»

٣٦٧ «٢»

٣٦٧ «٣»

٣٦٧ «٤»

٣٦٨ بيان

٣٦٩ «٥»

٣٦٩ «٦»

٣٧٠ «٧»

٣٧١ «٨»

٣٧٢ «٩»

٣٧٢ «١٠»

٣٧٢ «١١»

٣٧٣ «١٢»

٣٧٣ «١٣»

٣٧٣ «١٤»

٣٧٥ «١٥»

٣٧٦ باب ١١ نادر فيما أخبر به الكهنه و أضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوبا في الألواح و الصخور

٣٧٦ الأخبار

٣٧٦ اشاره

٣٨٤ بيان

٣٨٥ باب ١٢ ذكر الأدله التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبه

٣٨٥ اشارة

٤٧٥ باب ١٣ ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء و الاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم

٤٧٥ الأخبار

٤٧٦ «١»

٤٧٨ «٢»

٤٧٨ «٣»

٤٧٩ «٤»

٤٨٠ «٥»

٤٨٠ «٦»

٤٨١ «٧»

٤٨٢ «٨»

٤٨٣ بيان

٤٨٣ «٩»

٤٩١ بيان

٤٩٢ «١٠»

٤٩٣ «١١»

٤٩٣ «١٢»

٤٩٤ «١٣»

٤٩٦ باب ١٤ ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبه مولانا القائم صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين

٤٩٦ الأخبار

٤٩٦ «١»

٥٠٣ «٢»

٥١٠ «٣»

٥١٢ «٤»

٥١٥ «٥»

٥١٦ بيان

٥١٧	أقول
٥٧٣	أراد بقوله
٥٨١	قوله
٥٩٤	مؤلف
٥٩٦	قوله
٦٠٨	يريد
٦١١	و قوله
٦١٢	معنى
٦١٤	معنى
٦٢٤	أقول
٦٣٠	و وجدت
٦٣٤	أقول
٦٣٤	باب ١٥ ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه
٦٣٤	الأخبار
٦٣٤	«١»
٦٣٥	«٢»
٦٣٥	«٣»
٦٣٦	«٤»
٦٣٦	«٥»
٦٣٧	«٦»
٦٣٨	«٧»
٦٣٨	«٨»
٦٣٩	«٩»
٦٣٩	«١٠»
٦٣٩	«١١»
٦٤٣	بيان

- ٦٤٣ «١٢»
- ٦٤٣ «١٣»
- ٦٤٤ «١٤»
- ٦٤٤ «١٥»
- ٦٤٤ بيان
- ٦٤٧ وأقول
- ٦٤٨ «١٦»
- ٦٤٩ «١٧»
- ٦٤٩ «١٨»
- ٦٥١ «١٩»
- ٦٤٢ أقول
- ٦٤٢ «٢٠»
- ٦٤٢ بيان
- ٦٤٣ «٢١»
- ٦٤٣ «٢٢»
- ٦٤٤ «٢٣»
- ٦٤٥ «٢٤»
- ٦٤٦ «٢٥»
- ٦٤٩ بيان
- ٦٤٩ «٢٦»
- ٦٤٩ «٢٧»
- ٦٧٠ «٢٨»
- ٦٧١ «٢٩»
- ٦٧١ «٣٠»
- ٦٧٢ «٣١»
- ٦٧٣ «٣٢»

٦٧٣	بيان
٦٧٤	«٣٣»
٦٧٤	«٣٤»
٦٧٥	بيان
٦٧٥	«٣٥»
٦٧٦	بيان
٦٧٦	«٣٦»
٦٧٦	بيان
٦٧٨	«٣٧»
٦٨٥	إيضاح
٦٨٥	«٣٨»
٦٨٧	«٣٩»
٦٨٨	«٤٠»
٦٨٩	«٤١»
٦٩٢	توضيح
٦٩٣	«٤٢»
٦٩٨	إيضاح
٦٩٩	«٤٣»
٧٠٢	بيان
٧٠٢	«٤٤»
٧٠٤	«٤٥»
٧٠٤	«٤٦»
٧٠٥	بيان
٧٠٥	«٤٧»
٧٠٦	«٤٨»
٧٠٧	«٤٩»

٧٠٨	«٥٠»
٧٠٨	بيان
٧٠٨	«٥١»
٧١١	«٥٢»
٧١٣	«٥٣»
٧١٤	«٥٤»
٧١٤	«٥٥»
٧١٧	«٥٦»
٧٢١	بيان
٧٢١	«٥٧»
٧٢٢	«٥٨»
٧٢٥	بيان
٧٢٥	«٥٩»
٧٢٦	«٦٠»
٧٢٦	«٦١»
٧٢٨	«٦٢»
٧٢٨	«٦٣»
٧٢٩	بيان
٧٢٩	«٦٤»
٧٣٣	بيان
٧٣٤	«٦٥»
٧٣٥	«٦٦»
٧٣٥	«٦٧»
٧٣٦	«٦٨»
٧٣٧	«٦٩»
٧٤٠	«٧٠»

باب ١٦ أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة و بين القائم عليه السلام ----- ٧٤١

الأخبار ----- ٧٤١

«١» ----- ٧٤١

أقول ----- ٧٤٣

«٢» ----- ٧٥٣

«٣» ----- ٧٥٥

«٤» ----- ٧٥٩

«٥» ----- ٧٦٤

«٦» ----- ٧٦٤

«٧» ----- ٧٧٦

«٨» ----- ٧٧٧

«٩» ----- ٧٧٩

«١٠» ----- ٧٨٠

«١١» ----- ٧٨٢

«١٢» ----- ٧٨٣

«١٣» ----- ٧٨٤

أقول ----- ٧٨٧

بيان ----- ٧٨٧

باب ١٧ ذكر المذمومين الذين ادعوا الباطية و السفاره كذبا و افتراء لعنهم الله ----- ٧٨٨

ابو محمد حسن شريعى ----- ٧٨٨

و منهم محمد بن نصير النميرى ----- ٧٨٩

و منهم أحمد بن هلال الكرخى ----- ٧٩١

و منهم أبو طاهر محمد بن على بن بلال ----- ٧٩٢

و منهم الحسين بن منصور العلاج ----- ٧٩٣

و منهم ابن أبى العزاقر ----- ٧٩٦

التَّوْقِيع ----- ٨٠٦

٨٠٨	ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه و أبي دلف المجنون
٨١١	بيان
٨١٣	«٢»
٨١٤	كلمه المصحح
٨١٤	«١»
٨١٧	أقول
٨١٨	«٢»
٨١٩	«٤»
٨٢٠	«٥»
٨٢١	فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب
٨٢٤	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه – ۱

[مقدمه المؤلف رحمه الله]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى وصل لعباده القول بإمام بعد إمام لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ و أكمل الدين بأمنائه و حججه فى كل دهر و زمان لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ و الصلاة و السلام على من بشر به و بأوصيائه النبيون و المرسلون محمد سيد الورى و آله مصابيح الدجى إلى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ و لعنه الله على أعدائهم ما دامت السماوات و الأرضون.

أما بعد فهذا هو المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار فى تاريخ الإمام الثاني عشر و الهادى المنتظر و المهدي المظفر و نور الأنوار و حجه الجبار و الغائب عن معاينه الأبصار و الحاضر فى قلوب الأخيار و حليف الأيمان و كاشف الأحزان و خليفه الرحمن الحجه بن الحسن إمام الزمان صلوات الله عليه و على آبائه المعصومين ما توالى الأزمان من مؤلفات خادم أخبار الأئمة الأخيار و تراب أعتاب حملة الآثار محمد باقر بن محمد تقى حشرهما الله تعالى مع مواليهما الأطهار و جعلهما فى دولتهم من الأعوان و الأنصار.

**[ترجمه] بسم الله الرحمن الرحيم

ستایش بی کران آفریدگاری را سزد که بندگانش را راهنمایی کرد تا معتقد شوند که پس از هر امامی، امام دیگر خواهد بود و بدین گونه، به وظایف خود آشنا گردند؛ خداوندی که دین مقدسش را در هر دوره و زمانی به وسیله پیغمبران امین و سفرای راستین خود، برای اهل ایمان و یقین کامل گردانید.

و درود و سلام بر آن نور پاک و گوهر تابناکی باد که پیامبران خدا و فرستادگان پیشین، به آمدن او و جانشینان معصومش بشارت دادند: محمد صلی الله علیه و آله سرور عالمیان و اهل بیت طاهرین او که تا روز رستاخیز، چراغ های روشن شب های دیجور گمراهی هستند و تا آن زمان که آسمان و زمین برقرار است، نفرین خدا بر دشمنان آنان باد.

و بعد، این جلد سیزدهم از کتاب «بحار الانوار» است در باب تاریخ امام دوازدهم، راهنمای منتظر و مهدی مظفر، نورالانوار و حجت پروردگار، امامی که از نظرها غایب و در دل های پاکان حاضر است. سروری که ایمان به خدا، به وجود مسعود او پایدار است و پیشوایی که با ظهور خود، غبار غم از لوح دل ها بزداید، حجت خدا در روی زمین و امام زمان حجه بن الحسن العسکری صلوات الله و سلامه علیه و علی آباءه المعصومین. این کتاب از تألیفات خادم اخبار ائمه، اخیار و خاک آستان حاملین آثار پیغمبر و اهل بیت اطهار، محمد باقر بن محمد تقی (مجلسی) است که امید است خداوند او را با سروران خود محشور گرداند و در زمان ظهور و دولت آنان، از یاوران آنها قرار دهد.

**[ترجمه]

[أبواب ولادته و أمه و أسمائه و صفاته و الآيات المتأوله فيه]

باب ۱ ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه

الأخبار

«۱»

کا، [الكافی]: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

**[ترجمه] کافی: در کتاب کافی آمده است که ولادت با سعادت وجود اقدس امام زمان علیه السلام، در سال ۲۵۵ هجری روی داده است - کافی ۱: ۳۱۰ - .

**[ترجمه]

«۲»

ک، [إكمال الدين] ابن عَصِيَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلَانَ الرَّازِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ: لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ

السلام قَالَ سَتَحْمِلِينَ ذَكَرًا وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي.

**[ترجمه] کمال الدین: علان رازی می گوید: «بعضی از اصحاب ما به من خبر دادند که چون کنیز امام عسکری و مادر امام عصر علیه السلام حامله گشت، حضرت امام حسن عسکری علیه السلام به وی فرمود: «پسری می آوری که نامش محمد و پس از من، جانشین من خواهد بود - . کمال الدین: ۳۷۵ - .»

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ك، [کمال الدین] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمَزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَكِيمُهُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّةُ اجْعَلِي إِفْطَارَكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ وَمَنْ أُمُّهُ قَالَ لِي نَزَجِسُ قُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا بِيهَا أَثَرٌ فَقَالَ هُوَ مَا أَقُولُ لِمَكَ قَالَتْ فَجِئْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ جِئْتُ تَنْزِعُ خُفِّي وَقَالَتْ لِي يَا سَيِّدَتِي كَيْفَ أَمْسَيْتِ

فَقُلْتُ يَلِ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَ سَيِّدُهُ أَهْلِي قَالَتْ فَأَنْكَرْتُ قَوْلِي وَقَالَتْ مَا هَذَا يَا عَمَّةُ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا يَا بُنَيَّةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَهَبُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ عَلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَتْ فَجَلَسْتُ وَاسْتَحَيْتُ - (۱)

فَلَمَّا أَنْ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَأَفْطَرْتُ وَأَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَ هِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقِّبَةً ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرَعَهُ وَ هِيَ رَاقِدَةٌ ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ

ص: ۲

۱- ۱. استحت خ ل و كلاهما وجيهان قرئ بهما قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا».

قَالَتْ حَكِيمُهُ فَدَخَلْتَنِي الشُّكُوكُ فَصَيَّاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرَّبَ قَالَتْ
فَقَرَأْتُ الْمِ السَّجْدَةَ وَ يَسَ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا انْتَبَهْتُ فِرْعَاهُ فَوُثِبْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ ثُمَّ قُلْتُ لَهَا تَحْسِنِ شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ
يَا عَمَّةُ فَقُلْتُ لَهَا اجْمَعِي نَفْسِيكَ وَ اجْمَعِي قَلْبِيكَ فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ قَالَتْ حَكِيمُهُ ثُمَّ أَخَذَتْنِي فَتْرَهُ وَ أَخَذَتْهَا فِطْرَهُ (١) فَانْتَبَهْتُ
بِحَسِّ سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا يَتَلَقَى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ
مُنَظَّفٌ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةُ فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْيَتَيْهِ وَ ظَهْرَهُ وَ وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى
صَدْرِهِ ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ سَمِعَهُ وَ مَفَاصِلَهُ ثُمَّ قَالَ تَكَلَّمِي يَا بِنْتِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ صَلَّى عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيَّ الْأَيْمَةَ إِلَيَّ أَنْ وَقَفَ
عَلَيَّ أَبِيهِ ثُمَّ أَحْجَمَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّةُ اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ ائْتِنِي بِهِ فَذَهَبْتُ بِهِ فَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ رَدَّذَتْهُ وَ
وَضَعَتْهُ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ يَا عَمَّةُ إِذَا كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ فَأْتِينَا قَالَتْ حَكِيمُهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأَسَلِّمَ عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَكَشَفْتُ السُّتْرَ لِأَفْتَقِدَ سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّ أَرَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ سَيِّدِي فَقَالَ يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ حَكِيمُهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ وَ سَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي فَجِئْتُ بِسَيِّدِي فِي الْخِرْقَةِ
فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَلْتَهُ الْأُولَى ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يُعَدِّيهِ لَبْنًا أَوْ عَسِيْلًا ثُمَّ قَالَ تَكَلَّمِي يَا بِنْتِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَ تَنِي بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ
الْآيَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي

ص: ٣

١- ١. المراد بالفترة سكون المفاصل و هدوؤها قبل غلبه النوم و المراد بالفطرة انشقاق البطن بالمولود و طلوعه منه.

الْمَأْرُضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (۱) قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ عُقْبَةَ الْخَادِمِ عَنْ هَذَا فَقَالَ صَدَقَتْ حَكِيمُهُ.

***[ترجمه] کمال الدین: حکیمه خاتون، دختر امام محمد تقی بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهما السّلام می گوید: «امام حسن عسکری علیه السّلام مرا خواست و فرمود: «ای عمه! امشب نیمه شعبان است، نزد ما افطار کن که خداوند در این شب فرخنده، کسی را به وجود می آورد که حجت او در روی زمین خواهد بود.» عرض کردم: «مادر این نوزاد مبارک کیست؟» فرمود: «نرجس.» گفتم: «فدایت کردم! به خدا قسم اثری از حاملگی در نرجس خاتون نیست.» فرمود: «همین است که می گویم.»

وقتی به خانه آن حضرت در آمدم، سلام کرده نشستم. نرجس خاتون آمد، کفش از پایم در آورد و به من گفت: «ای بانوی من! روزت را چگونه شب کردی؟» گفتم: «بانوی من و خاندان ما تویی!» گفت: «نه! من کجا و این مقام بزرگ کجا؟» گفتم: «دختر جان! امشب خداوند پسری به تو موهبت می کند که سرور دو جهان خواهد بود.» چون این سخن را شنید، با کمال حجب و حیا نشست. سپس وقتی نماز شام را گذاردم، افطار کردم و خوابیدم. سحرگاه برای ادای نماز شب برخاستم. بعد از نماز دیدم که نرجس خوابیده و از وضع حمل او خبری نیست! پس از تعقیب نماز دوباره به پهلو خوابیدم، اما چند لحظه بعد با اضطراب بیدار شدم و دیدم که نرجس خوابیده است. سپس نرجس بلند شد، نماز خواند و دوباره خوابید. اندک اندک داشتم درباره وعده امام تردید می کردم که ناگهان حضرت از جایی که تشریف داشتند، با صدای بلند مرا صدا زده و فرمود: «ای عمه! عجله مکن که وقت نزدیک است!» چون صدای امام را شنیدم شروع به خواندن سوره «الم سجده» و «یس» کردم. در همین موقع نرجس با حال مضطرب از خواب برخاست. من به وی نزدیک شدم و گفتم: «نام خدا بر تو مستولی باد!» سپس از او پرسیدم: «آیا چیزی احساس می کنی؟» گفت: «آری ای عمه!» گفتم: «ناراحت مباش و دل قوی بدار. این همان مژده ای است که به تو دادم.» سپس سستی خواب مرا فرا گرفت و او در همین حین فرزندش را به دنیا آورد.

اندکی بعد وقتی احساس کردم که کودک متولد شده، برخاستم. هنگامی که لباس را از روی او برداشتم، دیدم که با اعضای هفتگانه، روی زمین خدا را سجده می کند. آن ماه پاره را در آغوش گرفتم و دیدم که بر عکس نوزادان دیگر، از آرایش ولادت پاک و پاکیزه است! در این هنگام امام حسن عسکری علیه السّلام صدا زد: «عمه جان! فرزندم را نزد من بیاور!» چون او را نزد پدر بزرگوارش بردم، امام دستش را زیر ران ها و پشت بچه قرار داد، پاهای او را به سینه مبارک چسباند، زبانش را در دهان او گردانید، دستش را بر چشم و گوش و بندهای او کشید و فرمود: «فرزندم! با من حرف بزن!» آن مولود مسعود زبان گشود و گفت: «اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.» آنگاه بر امیرالمؤمنین و ائمه طاهرین علیهم السّلام درود فرستاد تا اینکه بعد از بردن نام پدرش، متوقف و سپس ساکت شد. امام فرمود: «عمه جان! او را نزد مادرش ببر تا به او نیز سلام کند و باز نزد من برگردان.» چون او را نزد مادرش بردم، به او سلام کرد و مادر نیز جواب سلامش را داد. سپس او را پیش امام حسن عسکری علیه السّلام برگرداندم. حضرت فرمود: «ای عمه! روز هفتم ولادتش نیز نزد ما بیا.»

صبح روز نیمه شعبان که به خدمت امام رسیدم، سلام کردم و روپوش از روی کودک برداشتم تا او را نوازشی کنم، ولی بچه

را ندیدم! عرض کردم: «فدایت کردم! بچه چه شد؟» فرمود: «عمه جان! او را به کسی سپردم که مادر موسی علیه السلام فرزند خود را به او سپرد!».

چون روز هفتم به حضور امام شرفیاب شدم، فرمود: «عمه جان! فرزندم را بیاور.» او را در قنداقه پیچیده و نزد حضرت بردم. امام مانند بار اول فرزند دلبندهش را نوازش کرد و زبان مبارکش را آنچنان در دهان او نهاد که گویی شیر یا عسل به او می خوراند. سپس فرمود: «ای فرزند، با من سخن بگو!» گفت: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.» آنگاه بر پیغمبر خاتم صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام و یک یک ائمه تا پدر بزرگوارش درود فرستاد و سپس این آیه شریفه را تلاوت کرد: «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعْنَا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ - . قصص / ۵ - ۶ -»، او اراده کردیم که منت بنهیم بر آنان که در زمین زبون گشتند و آنها را پیشوایان و وارثان زمین قرار دهیم و آنها را در زمین جای دهیم و به فرعون و هامان و لشکریان آنان نشان دهیم آنچه را که آنها از آن می ترسیدند».

موسی بن محمد راوی این حدیث می گوید: «صحت این روایت را از عقبه، خادم امام حسن عسکری علیه السلام پرسیدم و او نیز گفته حکیمه را تصدیق کرد - ۱. کمال الدین: ۳۸۹ -».

**[ترجمه]

بیان

يقال حجمته عن الشئ ء فأحجم أي كفته فكف.

**[ترجمه] يقال حجمته عن الشئ ء فأحجم أي كفته فكف.

**[ترجمه]

«۴»

ك، [إكمال الدين] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ هَذَا جَزَاءً مَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَوْلِيَائِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلَنِي وَلَيْسَ لِي عَقَبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوُلِدَ لَهُ وَ سَمَاهُ م ح م د سَنَهُ سِتِّ وَ خَمْسِينَ وَ مَائَتِينَ.

عط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام و ذكر مثله.

**[ترجمه] [كمال الدين]: چون زُبَيْرِي به قتل رسید، از طرف امام عسکری علیه السلام توقیعی خارج شد که می فرمود: «این است پاداش کسی که نظر رحمت حق را نسبت به اولیایش دروغ دانسته و گفته بود که مرا خواهد کشت و فرزندی نخواهم

داشت که جانشین من باشد. ولی او قدرت خدای عزوجل را دید و خداوند در سال ۲۵۶ هجری، فرزندى به نام (م ح م د) به من موهبت کرد - . کمال الدین: ۳۹۵ - .»

این روایت در «غیبت» شیخ طوسی نیز نقل شده است - . غیبت طوسی: ۲۴۴ - .

**[ترجمه]

بیان

ربما یجمع بینہ و بین ما ورد من خمس و خمسين بكون السنه فى هذا الخبر ظرفا لخرج أو قتل أو إحداهما على الشمسيه و الأخرى على القمرية (۲).

**[ترجمه] شاید بتوان بین این خبر که سال ولادت حضرت را ۲۵۶ و اخباری که ولادت حضرت را سال ۲۵۵ دانسته اند این گونه جمع کرد که «سنه» در این خبر، سال صدور این روایت از حضرت یا ظرف کشته شدن زبیری باشد یا اینکه بگوییم یکی دال بر سال شمسی و دیگری دال بر سال قمری ولادت حضرت است.

**[ترجمه]

۵»

ك، [إكمال الدين] ابن عِصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: وُلِدَ الصَّاحِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

**[ترجمه] کمال الدین: علی بن محمد روایت می کند که امام زمان علیه السلام، شب نیمه شعبان سال ۲۵۵ متولد گردیده است - . کمال الدین: ۳۹۵ - .

**[ترجمه]

۶»

ك، [إكمال الدين] مَا جِيلَوْنِيهِ وَ الْعَطَّارُ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الشَّارِيِّ عَنْ نَسِيمٍ وَ مَارِيَةَ أَنَّهُ: لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ سَقَطَ جَائِئِيًّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّهَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ وَ لَوْ أُذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ.

غظ، [الغيبه] للشيخ الطوسي علان عن محمد العطار: مثله.

١-١. القصص: ٥.

٢-٢. و لكن الأخير غير صحيح لان السنه القمرية فى خمس و خمسين و مائتى سنه يزيد على السنه الشمسيه سبع سنوات، لا بسنه واحده. فكانت السنه الشمسيه سنه تسع و أربعين و مائتين. و القمرية ست و خمسين و مائتين.

***[ترجمه] کمال الدین: در «کمال الدین» آمده است که چون امام زمان علیه السلام از مادر یزاد، دو زانو نشست و دو انگشت اشاره مبارک را به سوی آسمان گرفت. سپس عطسه ای کرد و فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ». ستمگران چنین پنداشته اند که حجت پروردگار از میان رفته است. اگر به ما اجازه سخن گفتن می دادند، هر گونه تردیدی برطرف می شد. - کمال الدین: ۳۹۵ -

در «غیبت» شیخ طوسی نیز مثل این حدیث روایت شده است.

***[ترجمه]

«۷»

ک، [کمال الدین] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ حَدَّثَنِي نَسِيمُ خَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: قَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِلَيْلِهِ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ لِي يَزْحَمُكَ اللَّهُ قَالَتْ نَسِيمٌ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أَبَشُرُكَ فِي الْعَطَاسِ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

***[ترجمه] کمال الدین: نسیم، خادم امام حسن عسکری علیه السلام می گوید: شب دوم ولادت امام زمان به حضورش مشرف شدم. زمانی که در حضور آن آقازاده عزیز بودم، عطسه ام گرفت. امام فرمود: «خدای تو را رحمت کند.» از این کلام آقا بسی شاد گشتم. آنگاه فرمود: «آیا می خواهی درباره عطسه چیزی به تو بگویم؟» عرض کردم: «بفرمایید!» فرمود: «عطسه تا سه روز موجب دوری انسان از مرگ است.» - کمال الدین: ۳۹۵ -

***[ترجمه]

«۸»

غط، [الغیبه] للشيخ الطوسي الكليني رَفَعَهُ عَنْ نَسِيمِ الْخَادِمِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِعَشْرِ لَيَالٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَزْحَمُكَ اللَّهُ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَلَا أَبَشُرُكَ فِي الْعَطَاسِ هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

***[ترجمه] غیبت طوسی: نسیم خادم می گوید: ده روز پس از ولادت امام زمان علیه السلام بر ایشان وارد شدم و نزد ایشان عطسه کردم. امام فرمود: «خدایت رحمت کند!» از این جمله بسیار خشنود شدم. آنگاه فرمود: «آیا درباره عطسه به تو بشارتی بدهم؟ عطسه تا سه روز، امان از مرگ است.» - غیبت طوسی: ۲۳۲ -

***[ترجمه]

«۹»

ک، [کمال الدین] مَا جِيلَوِيهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِيعًا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رِيَّاحِ الْبُصَيْرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْعُمَرِيِّ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ

السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْعَثُوا إِلَيَّ أَبِي عَمْرٍو فَبِعِثَ إِلَيْهِ فَصَارَ إِلَيْهِ فَقَالَ اشْتَرِ عَشْرَةَ آلَافٍ رِطْلٍ خُبْزًا وَ عَشْرَةَ آلَافٍ رِطْلٍ لَحْمًا وَ فَرَّقَهُ أَحْسَبُهُ قَالَ عَلِيُّ بَنِي هَاشِمٍ وَ عَقَّ عَنْهُ بِكَذَا وَ كَذَا شَاءَ.

**[ترجمه] کمال الدین: ابی جعفر عمری می گوید: چون آقا علیه السَّلام متولد گردید، امام حسن عسکری علیه السَّلام عثمان بن سعید (نائب اول امام زمان و پدر ابی جعفر عمری مذکور) را احضار فرمود. وقتی عثمان نزد حضرت آمد، به وی فرمود: «ده هزار رطل نان و ده هزار رطل گوشت خریده و به حساب من میان بنی هاشم قسمت کن. چند رأس گوسفند هم برای او عقیقه کن.» - . کمال الدین: ۳۹۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ک، [کمال الدین] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَارِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخِيزَرَانِيِّ عَنْ جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ أَهْدَاهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا أَغَارَ جَعْفَرُ الْكَذَّابُ عَلَى الدَّارِ جَاءَتْهُ فَارَةً مِنْ جَعْفَرٍ فَتَزَوَّجَ بِهَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فَحَدَّثَنِي أَنَّهَا حَضَرَتْ وَلَادَةَ السَّيِّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ صَيْقِلُ وَ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَهَا بِمَا جَرَى عَلَى عِيَالِهِ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا بِأَنْ يَجْعَلَ مَيِّتَهَا قَبْلَهُ فَمَا تَتْ قَبْلَهُ فِي حَيَاتِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ هَذَا أُمُّ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَ سَمِعْتُ هَيْدَةَ الْجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ رَأَتْ لَهُ نُورًا سَاطِعًا قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَ بَلَغَ أَفْقَ السَّمَاءِ وَ رَأَتْ طُيُورًا بَيْضًا تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَ تَمَسَّحُ أَجْنَحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ وَ سَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ نَزَلَتْ لِتَبْرِكَ بِهِ وَ هِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ.

**[ترجمه] کمال الدین: ابوعلی خیزرانی از خادمه خود که او را به امام حسن عسکری علیه السَّلام هدیه کرده بود، روایت کرده است: «چون جعفر کذاب مجددا ازدواج کرد، این خادمه با حالت فرار از خانه او به نزد امام حسن عسکری علیه السَّلام آمد و حضرت با او ازدواج نمود» ابوعلی می گوید: «این کنیز به من گفت که موقع ولادت امام زمان علیه السَّلام حاضر بوده است و مادر آقا نامش «صیقل» بود. امام حسن عسکری، ماجرای آن بانوی معظمه را برایش نقل فرمود که از حضرت خواسته بود دعا فرماید مرگ او پیش از وفات امام فرا رسد. همین طور هم شد و آن بانوی مکرمه در زمان حیات آن حضرت رحلت کرد. بر مزار او لوحی است که بر آن نوشته شده: «آرامگاه مادر محمد». ابوعلی خیزرانی می گوید: «از همین خادمه شنیدم که هنگام تولد امام زمان علیه السَّلام، دیده است که نوری از سر و روی حضرت به اطراف آسمان درخشید و چند مرغ سفید از آسمان فرود آمدند و بال های خود را بر سر و روی و بدن آن مولود مسعود کشیدند و بازگشتند. چون این خبر را به امام حسن عسکری علیه السَّلام داد، تبسم کرد و فرمود: «آنها فرشتگان آسمان ها بودند که در موقع ظهور این طفل، یاوران او خواهند بود. آنها آمده بودند تا به وی تبرک جویند.» - . کمال الدین: ۳۹۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ك، [إكمال الدين] ابنُ المُتَوَكِّلِ عَنِ الحِمَيْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ العَلَوِيِّ عَنِ أَبِي غَانِمِ الخَادِمِ قَالَ: وَوَلِدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السلامَ وَلَدٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا فَعَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمَ الثَّالِثِ وَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَهُوَ القَائِمُ الَّذِي تَمْتَدُّ إِلَيْهِ الأَعْنَاقُ بِالانتِظَارِ فَإِذَا امْتَلَأَتِ الأَرْضُ جُورًا وَظُلْمًا خَرَجَ فَمَلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا.

ص: ٥

***[ترجمه] کمال الدین: ابو غانم می گوید: فرزندی از امام عسکری علیه السلام متولد شد که پدر بزرگوارش نام او را «محمد» گذارد. سپس در روز سوم ولادتش او را به اصحاب خود نشان داد و فرمود: «بعد از من، این کودک امام شما و جانشین من خواهد بود. او همان قائم است که مردم برای ظهور او انتظاریها می کشند و وقتی که دنیا پر از ظلم و بی عدالتی شود، ظاهر گردد و جهان را پر از عدل و داد کند.» - کمال الدین: ۳۹۶ -

***[ترجمه]

«۱۲»

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالی أبي الحسن و أبي محمد و جارهما بسرمن رأی: أتانی كافر الخادم فقال مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سيلف و أنتم ثقاتنا أهل البيت و إني مزككك و مشرفك بفضله تسبق بها الشيعة في الموالاه بسر أطلعك عليه و أنفذك في ابتياع أمه فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي و لغه رومي و طبع عليه خاتمه و أخرج شقته (۱)

صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً فقال خذها و توجه بها إلى بغداد و احضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبایا و ترى الجوارى فيها سجد طوائف المبتاعين من و كلاء قواد بني العباس و شردمه من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا و كذا لابس حريرين صفيقين تمتنع من العرض و لمس المعترض و الانقياد لمن يحاول لمسها و تسمع صرخه روميه من وراء ستر رقيق فأعلم أنها تقول و اهنك ستره فيقول بعض المبتاعين علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبه فتقول له بالعريه لو برزت في زي سليمان بن داود و على شبيه ملكه ما بدت لي فيك رغبه فأشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيله و لا بد من بيعك فتقول الجاريه و ما العجله و لا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبى إليه و إلى وفائه و أماتته فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس و قل له إن معك كتاباً ملطفه لبعض الأشراف كتبه بلغه روميه و خط رومي و وصف فيه كرمه و وفاءه و نبأه و سخاءه تناولها لتأمل منه أخلاق

صاحبه فإن مالت إليه و رضيته فأننا و كيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لى مولاي أبو الحسن عليه السلام فى

ص: ۶

۱- ۱. الشقه بالكسر و الضم- السببيه المقطوعه من الثياب المستطيله و قد يكون تصحيف «حقه» و هى وعاء تسوى من خشب أو من العاج أو غير ذلك.

أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمرحجه والمغلظه (١) أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشأحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصححنيه مولاي عليه السلام من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية صاحكه مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجير التي كنت آوى إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتسميه على يديها فقلت تعجباً منها تلمين كتاباً لا تعرفين صاحبه فقلت أيها العاجز الضعيف المرفه بمحل أولاد الأنبياء أعزني سمعك (٢) وفرغ لي قلبك أنا ملكه بنت يسوعيا بن قيصير ملك الروم وأمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أبتك بالعجب إن جدى قيصير أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعمائة ألف وأبرز من بهي ملكه عرشاً مساعاً من أصناف الجواهر ورفع فوق أربعين مرقاه فلما صعد ابن أخيه وأخذت الصلْب وقامت الأساقفه عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافت الصلْب من الأعلى فلصقت الأرض وتقصت أعمدته العرش فأنهارت إلى القرار وخز الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفه وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدى أيها الملك أعفنا من ملاقاه هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدى من ذلك تطيراً شديداً وقال للأساقفه أقيموا هذه الأعمده وارتفعوا الصلبان وأحضروا أخاه هذا المديبر العاهر المنكوس حده لأزوجه هذه

ص: ٧

١- ١. المغلظه: المؤكده من اليمين، و المرحجه: اليمين التي تضيق مجال الحالف بحيث لا يبقى له مندوحه عن بر قسمه.

٢- ٢. من الاعاره أى أعطيني سمعك عاريه.

الصَّبِيَّهَ فَيُدْفَعُ نُحُوسُهُ عَنْكُمْ بِسُجُودِهِ وَ لَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَّثَ عَلِيَّ الثَّانِي مِثْلَ مَا حَدَّثَ عَلِيَّ الْأَوَّلِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَامَ جَدِّي فَيَصْرُ
 مُغْتَمًا فَدَخَلَ مَنْزِلَ النِّسَاءِ وَ أَرْخِيَتِ الشُّتُورُ وَ أُرِيْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَسِيحَ وَ شَمْعُونَ وَ عِدَّةً مِنَ الْحَوَارِيِّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي
 قَصْرِ جَدِّي وَ نَصَبُوا فِيهِ مِثْبَرًا مِنْ نُورِ يَبَارِي السَّمَاءِ عَلُوًّا وَ اِرْتِفَاعًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ نَصَبَ جَدِّي وَ فِيهِ عَرْشُهُ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَتَنَهُ وَ وَصِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِدَّةً مِنْ أُنْبَاءِهِ فَتَقَدَّمَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِ فَاعْتَنَفَهُ فَيَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُكَ خَاطِبًا مِنْ وَصِيِّكَ شَمْعُونَ فَتَاتَهُ مُلْكِيكَ لِإِنِّي هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنِ صَاحِبِ
 هَذَا الْكِتَابِ فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ وَ قَالَ لَهُ قَدْ أَتَاكَ الشَّرْفُ فَصِلْ رَحِمَكَ بِرَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ
 فَصَعِدَ ذَلِكَ الْمِثْبَرُ فَخَطَبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوَّجَنِي مِنْ ابْنَتِهِ وَ شَهِدَ

الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَهِدَ أَبْنَاءُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْحَوَارِيُّونَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ أَشْفَقْتُ أَنْ أَقْصَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى أَبِي وَ جَدِّي
 مَخَافَةَ الْقَتْلِ فَكُنْتُ أَسْرُهَا وَ لَمَّا أُبْدِيهَا لَهُمْ وَ ضَرَبَ صِدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ
 فَضَعُفْتُ نَفْسِي وَ دَقَّ شَخِصِي وَ مَرَضْتُ مَرَضًا شَدِيدًا فَمَا بَقِيَ فِي مَدَائِنِ الرُّومِ طَيْبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي وَ سَأَلَهُ عَنْ دَوَائِي فَلَمَّا
 بَرَّحَ بِهِ النَّيَّاسُ قَالَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي هَلْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَأَزُودُكِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا جَدِّي أَرَى أَبْوَابَ الْفَرَجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً فَلَوْ
 كَشَفْتَ الْعِيَابَ عَمَّنْ فِي سَجْنِكَ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ وَ فَكَّكَ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ وَ تَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ وَ مَنِّيهِمُ الْخَلَاصَ رَجَوْتُ أَنْ
 يَهَبَ الْمَسِيحُ وَ أُمُّهُ عَافِيَهُ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصَّحَّةِ مِنْ يَدَيْ قَلِيلًا وَ تَنَاوَلْتُ يَسِيرًا مِنَ الطَّعَامِ فَسِيرَ بِذَلِكَ وَ أَقْبَلَ
 عَلَيَّ إِكْرَامَ الْأَسَارَى وَ إِعْزَازِهِمْ فَأَرَيْتُ أَيْضًا بَعِيدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً كَأَنَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ زَارَتْنِي وَ مَعَهَا
 مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ أَلْفٌ مِنْ وَصِيَّاتِ الْجَنَانِ فَتَقُولُ لِي مَرْيَمُ هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ أُمُّ زَوْجِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ فَاتَّعَلَّقَ بِهَا وَ
 أَبْكَى وَ أَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيَارَتِي فَقَالَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ ابْنَتِي أَبَا مُحَمَّدٍ

لَا يَزُورُكَ وَ أَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ عَلَى مِذْهَبِ النَّصَارَى وَ هَذِهِ أُخْتِي مَرْيَمُ بِنْتُ عَمْرَانَ تَبَرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ دِينِكَ فَإِنْ مَلْتِ إِلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رِضَى الْمَسِيحِ وَ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكَ فَقُولِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ ضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ طِيبَ نَفْسِي وَ قَالَتْ الْآنَ تَوْقَعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ إِنِّي مُنْفِذَتُهُ إِلَيْكَ فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا أَنْوَلُ (١)

وَ أَنْتَوِّعُ لِقَاءَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ الْقَابِلِهِ رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَأَنِّي أَقُولُ لَهُ جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ أَتَلَّفْتُ نَفْسِي مُعَالَجَةَ حُبِّكَ فَقَالَ مَا كَانَ تَأْخُرِي عَنْكَ إِلَّا لِشُرُوكِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتِ وَ أَنَا زَائِرُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ فَلَمَّا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعِيدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ قَالَ بِشْرٌ فَقُلْتُ لَهَا وَ كَيْفَ وَقَعْتَ فِي الْأَسَارَى فَقَالَتْ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَنَّ حَيْدَكَ سَيَسِيرُ جَيْشًا إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ يَتَّبِعُهُمْ فَعَلَيْكَ بِاللَّحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيِّ الْخَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصِيَّائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَوَقَفْتُ عَلَيْنَا طَلَائِعُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتُ وَ شَاهِدْتُ وَ مَا شَعَرَ بِأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ أَحَدٌ سِوَاكَ وَ ذَلِكَ بِاطَّلَاعِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سِيَّهِمِ الْغَيْمَةِ عَنِ اسْمِي فَأَنْكَرْتُهُ وَ قُلْتُ نَرْجِسُ فَقَالَ اسْمُ الْجَوَارِي قُلْتُ الْعَجَبُ أَنَّكَ رُومِيَّةٌ وَ لِسَانُكَ عَرَبِيٌّ قَالَتْ نَعَمْ مِنْ وَلُوعِ حَيْدِي وَ حَمْلِهِ إِيَّايَ عَلَى تَعَلُّمِ الْمَادَابِ أَنْ أُوَعِّزَ إِلَيَّ امْرَأَةً تَرْجَمَانَهُ لَهُ فِي الْإِخْتِلَافِ إِلَيَّ وَ كَدَانَتْ تَقْصِدُنِي صَبَاحًا وَ مَسَاءً وَ تُفِيدُنِي الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى اسْتَمَرَّ لِسَانِي عَلَيْهَا وَ اسْتَقَامَ قَالَ بِشْرٌ فَلَمَّا انْكَفَأَتْ بِهَا إِلَى سِيرَرٍ مَنْ رَأَى دَخَلَتْ عَلَى مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَيْفَ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ الْإِسْلَامُ وَ ذُلَّ النَّصِيرَاتِيَّةِ وَ شَرَفَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَتْ كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَغْلَمُ بِهِ مِنِّي قَالَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ

ص: ٩

١- ١. في النسخة المطبوعة: أقول، و هو سهو و الصحيح ما أثبتناه يقال: نالت المرأة بالحديث أو الحاجة- تنول- اى سمحت أو همت.

أَكْرَمَكَ فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ عَشْرَهُ آلَافٍ دِينَارٍ أَمْ بُشْرَى لَكَ بِشَرَفِ الْأَبَدِ قَالَتْ بُشْرَى بَوْلَدٍ لِي قَالَ لَهَا أُبْشِرِي بَوْلَدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْفًا وَ غَرْبًا وَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسِيطًا وَ عِدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا قَالَتْ مِمَّنْ قَالَ مِمَّنْ خَطَبِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُ لَيْلَهُ كَذَا فِي شَهْرٍ كَذَا مِنْ سِنِهِ كَذَا بِالرُّومِيَّةِ قَالَ لَهَا مِمَّنْ زَوْجِكَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَصِيَّتُهُ قَالَتْ مِنْ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفِيئَهُ قَالَتْ وَ هَلْ خَلْتِ لَيْلَهُ لَمْ يَزُرْنِي فِيهَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ عَلَيَّ سَيِّدِهِ النَّسَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ مَوْلَانَا يَا كَافُورُ اذْءُ أُخْتِي حَكِيمَةٌ فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا هَا هِيَ فَاعْتَنَفْتَهَا طَوِيلًا وَ سِرَّتْ بِهَا كَثِيرًا فَقَالَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ خُذِيهَا إِلَى مَنْزِلِكَ وَ عَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَ السُّنَنَ فَإِنَّهَا زَوْجُهُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ أُمُّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

*[ترجمه] غیبت طوسی: بشر بن سلیمان برده فروش که از فرزندان ابو ایوب انصاری و یکی از شیعیان مخلص حضرت امام علی النقی و امام حسن عسکری علیهما السلام و در سامره همسایه حضرت بود، می گوید: روزی کافور، غلام امام علی النقی علیه السلام نزد من آمد و مرا احضار کرد. چون خدمت حضرت رسیدم فرمود: «ای بشر! تو از اولاد انصار هستی و دوستی شما نسبت به ما اهل بیت، پیوسته میان شما برقرار است، به طوری که فرزندان شما آن را به ارث می برند. شما مورد وثوق ما اهل بیت هستید. می خواهم تو را فضیلتی دهم که در مقام دوستی با ما و به واسطه این رازی که با تو در میان می گذارم، بر سایر شیعیان پیشی گیری. من تو را مامور می کنم که کنیزی خریداری کنی.»

سپس نامه پاکیزه ای به خط و زبان رومی مرقوم فرمود و سر آن را با خاتم مبارک مهر کرد. آنگاه کیسه زردی که دوپست و بیست اشرفی در آن بود بیرون آورد و فرمود: «این را گرفته، به بغداد می روی و صبح فلان روز در سر پل فرات حضور می یابی. چون کشتی حامل اسیران نزدیک شد و اسیران را دیدی، می بینی که بیشتر مشتریان، فرستادگان اشراف بنی عباس و تعدادی از جوانان عرب هستند. پس در تمام روز، از دور مواظب شخصی به نام (عمر بن زید) برده فروش باش که کنیزی را به مشتریان عرضه می دارد که به اوصافی مخصوصی متصف است، از جمله دو لباس حریر نازک پوشیده و خود را از معرض فروش و دسترس مشتریان حفظ می کند. در این وقت صدای ناله او را از پس پرده نازکی می شنوی که به زبان رومی، از اسارت و هتک احترام خود می نالد. یکی از مشتریان به عمر بن زید خواهد گفت که عفت این کنیز رغبت مرا به وی جلب کرده؛ او را به سیصد دینار به من بفروش! کنیزک به زبان عربی می گوید: «اگر تو حضرت سلیمان و دارای حشمت او باشی، من به تو رغبت ندارم. بیهوده مال خود را تلف مکن!» فروشنده می گوید: «پس چاره چیست؟ من ناگزیرم تو را بفروشم.» کنیزک پاسخ می دهد: «چرا شتاب می کنی؟ بگذار خریداری پیدا شود که قلب من به او و وفا و امانت وی آرام گیرد.» در این هنگام نزد فروشنده برو و بگو که من حامل نامه لطیفی هستم که یکی از اشراف، به خط و زبان رومی نوشته و کرم و وفا و شرافت و امانت خود را در آن شرح داده است. نامه را به کنیزک نشان بده تا درباره اخلاق نویسنده آن بیاندیشد. اگر به وی مایل گردید و تو نیز راضی شدی، من به وکالت او کنیزک را می خرم.

بشر بن سلیمان می گوید: «تمامی آنچه را که امام علی النقی علیه السلام فرموده بود امتثال کردم. چون نگاه کنیزک به نامه حضرت افتاد، سخت به گریه افتاد. سپس رو به عمر بن زید کرد و گفت که مرا به صاحب این نامه بفروش و سوگندهای بسیار شدیدی یاد کرد که اگر از فروش او به صاحب نامه امتناع کند، خود را هلاک خواهد کرد. من در تعیین قیمت او با فروشنده گفتگوی بسیار کردم تا به همان مبلغ که امام به من داده بود، راضی شد. من هم پول را به وی تسلیم کردم و با کنیزک که خندان و شادان بود، به اتاکی که در بغداد اجاره کرده بودم آمدم. در این مدت او با بی قراری بسیار، نامه امام

را از جیب بیرون آورده می بوسید، آن را روی دیدگان و مژگان خود می نهاد و بر بدن و صورت می کشید. من گفتم: «عجبا! نامه ای را می بوسی که نویسنده آن را نمی شناسی!» گفت: «ای درمانده کم معرفت نسبت به شأن اولاد انبیا! گوش فرا ده و دل سوی من بدار. من ملیکه، دختر یسوعا پسر قیصر روم هستم. مادرم از فرزندان حواریون است و نسبم به شمعون، وصی حضرت عیسی علیه السلام می رسد. بگذار داستان عجیب خود را برایت نقل کنم.»

جد من قیصر، می خواست مرا که سیزده سال بیشتر نداشتم به همسری پسر برادرش در آورد. پس سیصد نفر از رهبانان و قسیسین نصارا، از دودمان حواریون عیسی بن مریم علیه السلام، هفتصد نفر از اعیان و اشراف و چهار هزار نفر از امرا و فرماندهان و سران لشکر و ملوک قبایل را جمع کرد. آنگاه تختی آراسته به انواع جواهرات را که نشان از عظمت ملکش بود، روی چهل پایه نصب کرد. چون پسر برادرش را روی آن نشانند و صلیب ها را بیرون آورد و اسقف ها در مقابل او قرار گرفتند و سفرهای انجیل ها را گشودند، ناگهان صلیب ها از بلندی بر زمین افتادند و پایه های تخت، در هم شکست و به زمین فرو ریخت. پسر عمویم با حالت بیهوشی از بالای تخت بر روی زمین افتاد، رنگ صورت اسقف ها دگرگون گشت و سخت به لرزه افتادند. بزرگ اسقف ها چون این بدید، رو به جدم کرد و گفت: «پادشاه! ما را از مشاهده این اوضاع منحوس که نشانه زوال دین مسیح و مذهب پادشاهی است، معاف بدار!» جدم نیز اوضاع را به فال بد گرفت، با این حال به اسقف ها دستور داد تا دوباره پایه های تخت را استوار کنند و صلیب ها را برافرازند. آنگاه گفت: «پسر بدبخت و بدکاره و نگون تبار برادرم را بیاورید تا هر طور که هست، این دختر را به همسری وی در آورم. باشد که با این وصلت میمون، نحوست آن از شما برطرف گردد.»

چون دستور او را عملی کردند، آنچه بار نخست روی داده بود دوباره رخ داد. مردم پراکنده گشتند و جدم قیصر، با حالت اندوهگین به حرم سرا رفت و پرده ها بیفتاد. شب هنگام در خواب دیدم مثل اینکه حضرت عیسی، شمعون وصی او و گروهی از حواریین در قصر جدم قیصر اجتماع کرده اند و در جای تخت، منبری از نور که با نور آسمان برابری می کرد و بالا می رفت قرار دارد. چیزی نگذشت که «محمد» صلی الله علیه و آله پیغمبر خاتم، داماد و جانشین او و جمعی از فرزندان وی وارد قصر شدند. حضرت عیسی علیه السلام به استقبال شتافت و با محمد صلی الله علیه و آله و سلم معانقه کرد. سپس آن حضرت فرمود: «یا روح الله! من به خواستگاری دختر وصی شما شمعون، برای این فرزندم آمده ام.» آنگاه به امام حسن عسکری علیه السلام، پسر نویسنده این نامه اشاره کرد. حضرت عیسی نگاهی به شمعون کرد و گفت: «شرافت به تو روی آورده! با این وصلت، رحم خود را به خویشاوندی با آل محمد صلی الله علیه و آله وصل کن.» او هم گفت که موافقم. پس حضرت محمد صلی الله علیه و آله بالای آن منبر رفت و خطبه خواند و مرا به عقد پسرش در آورد، در حالی که حضرت عیسی و فرزندان پیغمبر و حواریون شاهد عقد بودند.

چون از خواب برخاستم، از بیم جان خواب خود را برای پدر و جدم نقل نکردم و همواره آن را پوشیده می داشتم. از آن شب به بعد قلبم چنان از محبت امام حسن عسکری علیه السلام موج می زد که از خوردن و آشامیدن بازماندم، کم کم لاغر و رنجور گشتم و سخت بیمار شدم. جدم تمام پزشکان شهرهای روم را احضار کرد و از آنها خواست که مرا مداوا کنند. چون از مداوای من مأیوس گردید گفت: «ای نور دیده! آیا خواهشی داری تا در انجام آن در این دنیا برای تو بکوشم؟» گفتم: «پدر بزرگ جان! درهای گشایش را به روی خود بسته می بینم. پس اگر در به روی اسیران مسلمین بگشایی و آنها را از قید

و بند و زندان آزاد گردانی و بر آنان تصدق کنی و آنها را خلاص کنی، امید است که عیسی و مادرش مرا شفا دهند.» پدر بزرگم تقاضای مرا پذیرفت و من نیز به ظاهر اظهار بهبودی کردم و کمی غذا خوردم. پدر بزرگم از این واقعه خوشنود گردید و سعی کرد بیشتر رعایت حال اسیران مسلمین را کند و به آنها احترام بگذارد.

چهارده شب بعد از این ماجرا، باز در خواب دیدم که حضرت فاطمه علیها السلام به همراه مریم و حوریان بهشتی به عیادت من آمده اند. حضرت مریم روی به من کرد و فرمود: «این بانوی بانوان جهان و مادر شوهر تو امام عسکری علیه السلام است.» من دامن مبارک او را گرفتم، گریه کردم و از اینکه امام حسن عسکری علیه السلام به دیدنم نمی آید، شکایت کردم. حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: «تا وقتی که تو مشرک به خدا و پیرو مذهب نصارا هستی، او به عیادت تو نخواهد آمد. این خواهر من مریم است که از دین تو به خداوند پناه می برد. اگر می خواهی خدا و عیسی و مریم از تو خوشنود باشند و به زیارت فرزندم تمایل داری، به یگانگی خداوند و اینکه محمد پدر من خاتم پیغمبران است، گواهی بده.» چون این جمله را ادا کردم، فاطمه علیها السلام مرا در آغوش گرفت و به این ترتیب حالم بهبود یافت. سپس فرمود: «اکنون منتظر زیارت فرزندم حسن عسکری علیه السلام باش که او را نزد تو خواهم فرستاد.» آنگاه بیدار شدم، در حالی که همت و توقع من متوجه زیارت امام عسکری علیه السلام بود. فردا شب امام حسن عسکری علیه السلام را در خواب دیدم، گویا در حالی که از گذشته شکوه می کردم گفتم: «ای محبوب من! من که خود را در راه محبت تو تلف کردم!» فرمود: «نیامدن من علتی جز مذهب سابق تو نداشت و اکنون که اسلام آورده ای، هر شب به دیدن من می آیم، تا موقعی که فراق ما مبدل به وصال گردد.» از آن شب تاکنون شبی نیست که وجود نازنینش را به خواب نبینم.»

بشر بن سلیمان می گوید: «پرسیدم چطور شد که به میان اسیران افتادی؟» گفت: «یک شب در عالم خواب امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «فلان روز جدت قیصر، لشکری به جنگ مسلمانان می فرستد. تو هم به طور ناشناس به همراه عده ای از کنیزان در لباس خدمتکاران، از فلان راه به آنها ملحق شو.» تا اینکه پیشقراولان اسلام مطلع شدند و ما را اسیر گرفتند و کار من بدین گونه که دیدی انجام پذیرفت. ولی تاکنون به کسی جز تو نگفته ام که نوه پادشاه روم هستم. حتی پیرمردی که من در تقسیم غنایم جنگ سهم او شده بودم، نامم را پرسید، ولی من اظهاری نکردم و فقط گفتم: «نرجس!» او هم گفت که نام کنیزان است!» بشر می گوید: «گفتم: عجب است که تو رومی هستی و زبانت عربی است!» گفت جدم در تربیت من جهدی بلیغ داشت. او زنی را که چندین زبان می دانست، معین کرده بود که صبح و شام نزد من آمده زبان عربی را به من بیاموزد و به همین جهت، عربی را به خوبی آموختم.»

بشر می گوید: «چون او را به سامره خدمت امام علی النقی علیه السلام آوردم، حضرت از وی پرسید: «عزت اسلام و ذلت نصارا و شرف خاندان پیغمبر را چگونه دیدی؟» پاسخ داد: «درباره چیزی که شما از من دانایتر هستید چه عرض کنم؟» فرمود: «می خواهم ده هزار دینار یا مژده ای مسرت انگیز به تو بدهم. کدام یک را انتخاب می کنی؟» عرض کرد: «مژده فرزندی را به من دهید!» فرمود: «تو را مژده به داشتن فرزندی می دهم که شرق و غرب عالم را مالک شود و جهان را پس از آنکه پر از ظلم و جور می شود، از عدل و داد برگرداند.» عرض کرد: «این فرزند از چه شوهری خواهد بود؟» فرمود: «از آن کس که پیغمبر اسلام در فلان شب و فلان ماه و فلان سال رومی تو را برای او خواستگاری کرد. در آن شب عیسی بن مریم و وصی او تو را به همسری چه کسی در آورد؟» گفت: «به همسری فرزند دلبد شما امام حسن عسکری علیه السلام!» فرمود: «او را می

شناسی؟» عرض کرد: از شبی که به دست حضرت فاطمه زهرا علیها السلام اسلام آوردم، شبی نیست که او به دیدن من نیامده باشد.» در این وقت امام دهم علیه السلام، به کافور خادم فرمود که خواهرم حکیمه را بگو نزد من بیاید. چون آن بانوی محترم آمد، حضرت فرمود: «ای خواهر! این زن همان است که گفته بودم.» حکیمه خاتون آن بانو را مدتی در آغوش گرفت و از دیدارش شادمان گردید. آنگاه امام علی النقی علیه السلام فرمود: «عمه! او را به خانه خود ببر و فرایض دینی و اعمال مستحبه را به او بیاموز که او همسر فرزندانم حسن و مادر قائم آل محمد صلی الله علیه و آله است.» - غیبت طوسی: ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ک (۱)،

[إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ الْقُمِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: وَرَدْتُ كَرْبَلَاءَ سِنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ وَزُرْتُ قَبْرَ غَرِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَقَدْ تَضَرَّعْتُ الْهَوَاجِرُ وَتَوَقَّذْتُ السَّمَاءَ وَلَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَشْهَدِ الْكَأْظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَاسْتَشَقْتُ نَسِيمَ تَرْبِيَةِ الْمَغْمُورِ مِنَ الرَّحْمَةِ الْمَحْفُوفَةِ بِحَدَائِقِ الْغُفْرَانِ أَكْبَبْتُ عَلَيْهَا بَعْبَرَاتٍ مُتَقَاطِرَةٍ وَزَفَرَاتٍ مُتَتَابِعَةٍ وَقَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِي عَنِ النَّظْرِ فَلَمَّا رَقَمَاتِ الْعَبْرَةِ وَانْقَطَعَ النَّحِيبُ وَفَتَحْتُ بَصِيرِي وَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدِ انْحَنَى صُدُوبُهُ وَتَقَوَّسَ مَنكِبَاهُ وَتَفَنَّتْ جَبْهَتُهُ وَرَاحَتَاهُ وَهُوَ يَقُولُ لِأَخْرَ مَعَهُ عِنْدَ الْقَبْرِ يَا ابْنَ أَخٍ فَقَدْ نَالَ عَمَّكَ شَرْفًا بِمَا حَمَلَهُ السَّيِّدَانِ مِنْ غَوَامِضِ الْغُيُوبِ وَشَرَائِفِ الْعُلُومِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْ مِثْلَهَا إِلَّا سَلْمَانُ وَقَدْ أَشْرَفَ عَمَّكَ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْمُدَّةِ وَانْقِضَاءِ الْعُمُرِ وَلَيْسَ يَجِدُ فِي أَهْلِ الْوَلَمَائِهِ رَجُلًا يُفَضِّلِي إِلَيْهِ قُلْتُ يَا نَفْسُ لَا يَزَالُ الْعَنَاءُ وَالْمَشَقَّةُ يَنَالَانِ مِنْكَ يَا تَعَابِي الْخُفَّ وَالْحَافِرَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَقَدْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْ هَذَا الشَّيْخِ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ جَسِيمٍ وَ أَمْرٍ عَظِيمٍ

ص: ۱۰

فَقُلْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ وَ مِنْ السَّيِّدَانِ قَالَا النَّجْمِيَانِ الْمُغَيَّبَانِ فِي الثَّرَى بِسِرِّ مَنْ رَأَى فَقُلْتُ إِنِّي أَقْسِمُ بِالْمَوَالِهِ وَ شَرَفِ مَجَلِّ هَيْدَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَ الْوَرَاثَةِ أَنِّي خَاطَبْتُ عِلْمَهُمَا وَ طَالِبْتُ آثَارَهُمَا وَ بَادَلْتُ مِنْ نَفْسِي الْأَيْمَانَ الْمُؤَكَّدَةَ عَلَى حِفْظِ أَسْرَارِهِمَا قَالَ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَأَخْضِرْ مَا صَدَّحَبَكَ مِنَ الْأَثَارِ عَنْ نَقْلِهِ أَخْبَارِهِمْ فَلَمَّا فَتَشَ الْكُتُبَ وَ تَصَفَّحَ الرُّوَايَاتِ مِنْهَا قَالَ صَدَقْتُ أَنَا بِبَشْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسِ مِنْ وُلْدِ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَارُهُمَا بِسِرِّ مَنْ رَأَى قُلْتُ فَأَكْرِمْ أَخَاكَ بِبَعْضِ مَا شَاهَدْتُمْ مِنْ آثَارِهِمَا قَالَ كَانَ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَهَنِي فِي عِلْمِ الرَّيْقِيِّ فَكُنْتُ لَا أَتْبَاعُ وَ لَا أَبِيحُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَاجْتَنَيْتُ بِذَلِكَ مَوَارِدَ الشُّبُهَاتِ حَتَّى كَمَلْتُ مَعْرِفَتِي فِيهِ فَأَحْسَنْتُ الْفَرْقَ فِيمَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلِهِ فِي مَنْزِلِي بِسِرِّ مَنْ رَأَى وَ قَدْ مَضَى هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ إِذْ قَدْ قَرَعَ الْبَابَ قَارِعًا فَعِيدَتُ مُسِرِعًا فَإِذَا بِكَافُورِ الْخَادِمِ رَسُولِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلَيَّ بَيْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُونِي إِلَيْهِ فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَيُّمًا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ يَا بَشْرُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ وَ هَذِهِ الْوَلَايَةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلْفٌ عَنْ سَيْلِفٍ وَ أَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ سَأَقِ الْخَبَرَ نَحْوًا مِمَّا رَوَاهُ الشَّيْخُ إِلَيَّ آخِرِهِ.

*[ترجمه] اکمال الدین: ابی الحسین محمد بن یحیی شیبانی می گوید: در سال ۲۸۶ وارد کربلا شدم و آستان فرزند دور از وطن رسول خدا صلی الله علیه و آله را زیارت کردم. سپس به قصد زیارت مقابر قریش علیهما السَّلَام واقع در کاظمین، به بغداد مراجعت کردم. آن روز، روزی بسیار گرم و آسمان، صاف و نورانی بود. چون به مدفن مطهر امام هفتم رسیدم و بوی تربت معطر آن حضرت را استشمام کردم، بی اختیار سرشک اشک بر آن تربت پاک فرو ریختم و چنان از خود بی خود شدم که چشمم از شدت اشکباری، جایی را نمی دید. بعد از آنکه اندکی آرام گرفتم و اشک چشمم فرو نشست و دیدگان گشودم، پیرمردی را در مقابل خود دیدم که با قامتی خمیده و کف دست و پیشانی پینه بسته، به کسی که با وی نزدیک مرقد منور بود، می گفت: «ای برادر زاده! عمویت از برکت آن دو آقا، مفتخر به علوم شریفه و اسرار نهفته ای گشته که جز سلمان فارسی کسی به آن نرسیده است. اکنون روزهای زندگانی ام به سر آمده و ستاره عمرم در حال غروب کردن است. ولی افسوس که در این ولایت کسی را نمی یابم که شایسته باشد این علوم و اسرار را به او بسپارم!»

با خود گفتم: «پیوسته رنج و مشقت می برم و همه جا سواره و پیاده، در جستجوی علوم و اسرار اهل بیت عصمت هستم. حال از این پیرمرد سخنی می شنوم که حاکی از علمی بزرگ و امری عظیم است.» از این رو پرسیدم: «ای پیرمرد! آن دو آقا که گفتی کیانند؟» گفت آنان دو کوكب تابانند که در زمین سامره پنهان گشتند. گفتم: «به دوستی و شرافت مدفن آن دو آقا که ناشی از امامت و وراثت آنهاست سوگند می خورم که من جوایب علوم و اسرار آنها هستم و با سوگندهای اکید، در راه حفظ آثار و اخبار آنان جان خود را بذل می کنم.» گفتم: «اگر راست می گویی آنچه از ناقلان آثار آنها ضبط کرده ای به من نشان بده!» چون کتاب های مرا جستجو کرد و روایات آن را دید گفت: «راست گفتمی. اکنون بدان که من بشر بن سلیمان نخاس، از اولاد ابو ایوب انصاری، یکی از دوستان و خادمان امام علی النقی و امام حسن عسکری علیهما السَّلَام هستم و در سامره، همسایه آن دو بزرگوار بودم.» گفتم: «بر من منت بگذار و پاره ای از آثار آنها را که دیده ای باز گو کن!» گفتم: «من از خرید و فروش کنیزان جز به اذن امام هادی علیه السَّلَام احتراز می جستم و از موارد شبهه دار آن اجتناب می کردم. امام هادی علیه السَّلَام مسائل خرید و فروش کنیزان را به من آموخت تا آنکه کاملا آشنا شدم و حلال و حرام آنها را شناختم، شبی در سامره در منزل خود نشسته بودم. پاسی از شب گذشته بود که کسی در زد. با عجله در را گشودم و دیدم کافور،

خادم امام علی النقی علیه السّلام است که حضرت او را به طلب من فرستاده بود. بی درنگ لباس پوشیدم و به خدمت حضرت شتافتم. دیدم که با فرزندش امام حسن عسکری علیه السّلام و خواهرش حکیمه خاتون که در پس پرده قرار داشت، صحبت می فرمود. وقتی که در حضورش نشستم فرمود: «ای بشر! تو از اولاد انصار هستی و دوستی شما نسبت به ما اهل بیت، پیوسته میان شما برقرار است، به طوری که فرزندان شما آن را به ارث می برند و شما مورد اطمینان ما اهل بیت هستید...» تا آخر که در روایت سابق، به تفصیل از کتاب غیبت شیخ طوسی نقل شد. - . کمال الدین: ۳۸۴ -

**[ترجمه]

بیان

یباری السماء ای یعارضها و یقال برح به الأمر تبریحا جهده و أضربه و أوعز إلیه فی کذا ای تقدم و انکفأ ای رجع.

**[ترجمه] عبارت «یباری السماء» یعنی به معارضه با آن پرداخت و «برح به الامر تبریحا» یعنی برای او تلاش می کند و به آن ضرر می رسد. «أوعز الیه فی کذا» یعنی او را متقدم داشت و «انکفأ» یعنی بازگشت.

**[ترجمه]

«۱۴»

ک، [کمال الدین] ابنُ إدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُطَهَّرِيِّ قَالَ: قَصِدْتُ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدَ مُضَيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهَا عَنِ الْحُجَّةِ وَ مَا قَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْحَيْزَةِ الَّتِي فِيهَا فَقَالَتْ لِي اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ثُمَّ قَالَتْ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُخْلِى الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ نَاطِقَةٍ أَوْ صَامِتَةٍ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ تَفْضِيلًا لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ تَمْيِيزًا لَهُمَا أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ عَدِيلُهُمَا إِلَّا أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَصَّ وُلْدَ الْحُسَيْنِ بِالْفَضْلِ عَلَى وُلْدِ الْحَسَنِ كَمَا خَصَّ وُلْدَ هَارُونَ عَلَى وُلْدِ مُوسَى وَ إِنْ كَانَ

ص: ۱۱

مُوسَى حُجَّةَ عَلَى هَارُونَ وَ الْفَضْلُ لَوْلَاهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا بُدَّ لِلْأَمَّةِ مِنْ حَيْرِهِ يَزَنَابُ فِيهَا الْمُبْطُلُونَ وَ يَخْلُصُ فِيهَا الْمُحَقَّقُونَ لِنَلَّا
يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ إِنَّ الْحَيْرَةَ لَا بُدَّ وَاقِعَهُ بَعْدَ مَضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا مَوْلَاتِي هَلْ كَانَ
لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدٌ فَتَبَسَّمتُ ثُمَّ قَالَتْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقِبٌ فَمَنْ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا
تَكُونُ لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي حَدِّثِي بِي بِلَادِهِ مَوْلَايَ وَ غَيْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ [قَالَتْ] نَعَمْ
كَأَنَّهُ لِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا نَزَجِسُ فَرَارَنِي ابْنُ أُخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَقْبَلَ يَحْدُ النَّظَرَ إِلَيْهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَعَلَّكَ هُوَ يَتَّهَا فَأَرْسَلَهَا
إِلَيْكَ فَقَالَ لَا يَا عَمَّةُ لَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا فَقُلْتُ وَ مَا أَعْجَبَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي
يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا فَقُلْتُ فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ اسْتَأْذِنِي فِي ذَلِكَ أَبِي قَالَتْ فَلَيْسَتْ
بِأَبِي وَ أَتَيْتُ مَنْزِلَ أَبِي الْحَسَنِ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَبَدَأَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا حَكِيمَةُ ابْعَثِي بِنَزَجِسَ إِلَى ابْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَتْ
فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي عَلَى هَذَا قَصْدُكَ أَنْ أَسْتَأْذِنَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا مُبَارَكُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يُشْرِكَكَ فِي الْأَجْرِ وَ
يَجْعَلَ لَكَ فِي الْخَيْرِ نَصَبًا قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمْ أَلْبُثُ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ زَيْنَتُهَا وَ وَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ وَ جَمَعْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا فِي
مَنْزِلِي فَأَقَامَ عِنْدِي أَيَّامًا ثُمَّ مَضَى إِلَى وَالِدِهِ وَ وَجَّهْتُ بِهَا مَعَهُ قَالَتْ حَكِيمَةُ فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانَ وَالِدِهِ وَ كُنْتُ أَزُورُهُ كَمَا كُنْتُ أَزُورُ وَالِدَهُ فَجَاءَتْنِي نَزَجِسُ يَوْمًا تَخْلَعُ خُفِي وَ قَالَتْ يَا مَوْلَاتِي نَاوِلْنِي خُفَّكَ
فَقُلْتُ بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَ مَوْلَاتِي وَ اللَّهُ لَا دَفْعُتُ إِلَيْكَ خُفِي لِتَخْلَعِيهِ وَ لَا خَدْمَتِي بَلْ أَخْدَمُكَ عَلَى بَصِيرِي فَسَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ذَلِكَ فَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمَّةُ فَجَلَسَتْ عِنْدَهُ إِلَى وَقَعَتْ غُرُوبُ الشَّمْسِ فَصَدَّحَتْ بِالْحَارِيَةِ وَ قُلْتُ نَاوِلْنِي نِيَابِي
لَأَنْصُرِفَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّتَاهُ بَيْتِي اللَّيْلَةُ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ سَيُؤَلِّدُ اللَّيْلَةَ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ

عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِي يُحْيِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ بَعِيدَ مَوْتِهَا قُلْتُ مِمَّنْ يَا سَيِّدِي وَ لَسْتُ أَرَى بِنَزَجِسٍ شَيْئًا مِنْ أَثَرِ الْحَمْلِ فَقَالَ مِنْ نَزَجِسٍ لَمَا مِنْ غَيْرِهَا قَالَتْ فَوَثَبْتُ إِلَى نَزَجِسٍ فَقَلْبْتُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرِ بِهَا أَثْرًا مِنْ حَبْلِ فَعِدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبِرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبْلُ لِأَنَّ مَثَلَهَا مَثَلُ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرْ بِهَا الْحَبْلُ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وِلَادَتِهَا لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشْقُ بَطُونَ الْحَبَالِي فِي طَلَبِ مُوسَى وَ هَذَا نَظِيرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ حَكِيمَهُ فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ هِيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لَمَا تَقَلَّبْتُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ ثَبْتُ فِرْعَوَّ فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَ سَمَّيْتُ عَلَيْهَا فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ أَقْرَبِي عَلَيْهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرَ فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا وَ قُلْتُ لَهَا مَا حَالُكَ

قَالَتْ ظَهَرَ الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ مَوْلَايَ فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَمَا أَقْرَأُ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ قَالَتْ حَكِيمَهُ فَفَزَعْتُ لِمَا سَمِعْتُ فَصَدَّاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا تَعَجَّبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُنْطِقُنَا بِالْحِكْمَةِ صَغَارًا وَ يَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَارًا فَلَمْ يَسْتَسِمَّ الْكَلَامَ حَتَّى غِيَبْتُ عَنِّي نَزَجِسٌ فَلَمْ أَرَهَا كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا حِجَابٌ فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا صَارِحَةٌ فَقَالَ لِي ارْجِعِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّكَ سَتَجِدِيهَا فِي مَكَانِهَا قَالَتْ فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثُ أَنْ كُشِفَ الْحِجَابُ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا وَ إِذَا أَنَا بِهَا وَ عَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ الثُّورِ مَا غَشِيَ بَصِيرِي وَ إِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا عَلَيَّ وَجْهَهُ جَاثِيًا عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ عَيَّدَ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَيَّ نَفْسِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعْدِي وَ أَنْتُمْ لِي أَمْرِي وَ ثَبْتُ وَ طَأْتِي وَ اَمَلًا الْأَرْضَ بِي عَدَلًا وَ قِسْطًا فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّةُ تَنَاوَلِيهِ فَهَاتِيهِ فَتَنَاوَلْتُهُ وَ أَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِيهِ وَ هُوَ عَلَيَّ يَدَيَّ سَلَّمَ عَلَيَّ أَبِيهِ فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الطَّيْرُ تُرْفِرُ عَلَيَّ رَأْسَهُ فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ احْمِلْهُ وَ احْفَظْهُ وَ رُدَّهُ إِلَيْنَا فِي

كُلُّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَتَنَاوَلَهُ الطَّائِرُ وَ طَارَ بِهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَ أَتْبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ فَسَبَّحَتْ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ أَسِي تَوَدُّعُكَ الَّذِي اسْتَوَدَّعْتَهُ أُمَّ مُوسَى فَبَكَتْ نَزَجِسُ فَقَالَ لَهَا اسْكُنِي فَإِنَّ الرِّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْيِكَ وَ سَبَّحْتَ إِلَيْكَ كَمَا رَدَّ مُوسَى إِلَى أُمِّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَدَّدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كُنِيَ تَقَرَّرَ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَقُلْتُ مَا هَذَا الطَّائِرُ قَالَ هَذَا رُوحُ الْقُدْسِ الْمُوَكَّلُ بِالْأُمِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُوفِّقُهُمْ وَ يُسَدِّدُهُمْ وَ يُرَبِّبُهُمْ بِالْعِلْمِ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رَدَّ الْعِلْمُ وَ وَجَّهَ إِلَيَّ ابْنُ أَخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بَصِيْبِي مُتَحَرِّكٌ يَمْسِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ سَيِّدِي هَذَا ابْنُ سَيِّتَيْنِ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أُمَّهُ يَنْشُدُونُ بِخِلَافِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُهُمْ وَ إِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا إِذَا أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ يَأْتِي عَلَيْهِ سَنَةٌ وَ إِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا لَيَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِنْدَ الرِّضَاعِ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ كُلُّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمْ أَزَلْ أَرَى ذَلِكَ الصَّبِيَّ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ فَلَمْ أَعْرِفْهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هَذَا الَّذِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ ابْنُ نَزَجِسُ وَ هُوَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَ عَنْ قَلِيلٍ تَفْقَهُدُونِي فَاسْمَعِي لَهُ وَ أَطِيعِي قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَمَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ وَ افْتَرَقَ النَّاسُ كَمَا تَرَى وَ وَاللَّهِ إِنِّي لَمَأْرَاهُ صَبَّاحًا وَ مَسَاءً وَ إِنَّهُ لَيَسْبُنِي عَمَّا تَسْأَلُونِي عَنْهُ فَأُخْبِرُكُمْ وَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فِي يَدَائِي بِهِ وَ إِنَّهُ لَيُرِيدُ عَلَيَّ الْأَمْرَ فَيَخْرُجُ إِلَيَّ مِنْهُ جَوَابُهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتِي وَ قَدْ أَخْبَرَنِي الْبَارِحَةَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَكَ بِالْحَقِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ اللَّهُ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي حَكِيمَةٌ بِأَشْيَاءَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَطْلَعَهُ عَلَيَّ مَا لَمْ يُطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ.

*[ترجمه] اکمال الدین: محمد بن عبدالله مطهری می گوید: بعد از رحلت امام حسن عسکری علیه السلام، به خدمت حکیمه خاتون دختر امام جواد علیه السلام رسیدم تا درباره امام زمان که مردم اختلاف نظر داشتند و متحیر بودند، از او سؤال کنم. چون به خدمتش رسیدم، فرمود که بنشینم. پس از آنکه نشستم فرمود: «ای محمد! خداوند زمین را از وجود حجت گویا یا ساکت خالی نمی گذارد. خداوند این منصب بزرگ را بعد از امام حسن و امام حسین علیهما السلام، به دو برادر نداد تا بدین سبب آن دو را بر سایر برادران برتری بخشد و اینکه معلوم باشد که در روی زمین نظیر ندارند. با این وصف خداوند این منصب بزرگ را فقط به فرزندان امام حسین علیه السلام اختصاص داده است و نه به فرزندان امام حسن علیه السلام. چنان که فرزند هارون را به جای اولاد حضرت موسی به مقام نبوت برگزید، هر چند که موسی بر هارون حجت بود. با این حال این فضیلت تا روز قیامت برای فرزندان هارون ماند. در این امت هم ناچار باید امتحانی پیش آید تا بدان وسیله، پیروان باطل و طالبان حق تمیز داده شوند و در سرای دیگر، مردم را از خدا بازخواستی نباشد، و لازم بود که این امتحان بعد از رحلت امام حسن عسکری علیه السلام واقع گردد.»

گفتم: ای بانوی من! امام حسن عسکری علیه السلام فرزندی دارد؟ تبسمی فرمود و گفت: «اگر امام حسن عسکری علیه السلام فرزندی ندارد، پس بعد از او حجت خدا کیست؟ مگر نگفتم بعد از امام حسن و امام حسین، امامت برای دو برادر نمی تواند باشد؟» گفتم: «ای بانوی من! چگونه ولادت با سعادت و غیبت آن حضرت را برای من شرح دهید!» فرمود: «کنیزی داشتم که نامش نرجس بود. روزی پسر برادرم امام حسن عسکری علیه السلام به دیدن من آمد و سخت به وی نظر دوخت. گفتم که اگر مایل هستید، او را نزد شما روانه می کنم. فرمود: «نه عمه جان! ولی من از وی در شگفتم.» گفتم از چه چیز تعجب می کنید؟ فرمود: «به زودی فرزند با کرامتی از جانب خدای عزوجل از وی به وجود می آید که خداوند، زمین را پس

از آنکه پر از ظلم و ستم می شود، به وسیله او پر از عدل و داد می کند.» گفتم پس من او را نزد شما می فرستم. فرمود: «در این خصوص از پدرم اجازه بگیر!» من هم لباس پوشیدم و به منزل امام علی النقی علیه السلام رفتم، سلام کردم و نشستم. پیش از آنکه من چیزی بگویم آن حضرت فرمود: «ای حکیمه! نرجس را نزد فرزندم بفرست.» عرض کردم که آقا! من برای همین مطلب نزد شما آمده ام. فرمود: «ای بانوی با برکت! خدا می خواهد تو را در ثواب آن شریک گرداند و از این خیر بهره مند کند.» بی درنگ به خانه برگشتم، نرجس را زینت کرده و او را به امام عسکری علیه السلام بخشیدم و در خانه خودم وسیله زفاف آنها را فراهم کردم. سپس حضرت چند روز بعد نزد پدر بزرگوارش رفت و من نرجس را با او فرستادم.

بعد از رحلت امام علی النقی علیه السلام، آن حضرت به جای پدر نشست. من هم مانند سابق که به دیدن امام علی النقی نائل می گشتم، به ملاقات او نیز می رفتم. یک روز که به خانه آن حضرت رفته بودم، نرجس آمد تا کفش از پایم درآورد و گفت: «ای بانوی من! بگذار کفش شما را در بیاورم!» گفتم بانو و سرور من تو هستی. به خدا قسم نمی گذارم و خدمت تو را رضایت نمی دهم. من خدمت تو را بر روی چشم می پذیرم.» چون امام گفتگوی ما را شنید فرمود: «ای عمه! خدا پاداش نیک به تو مرحمت فرماید.» من تا غروب آفتاب خدمت امام علیه السلام بودم و با نرجس صحبت می کردم. آنگاه کنیز خانه را صدا کردم و به او گفتم که جامه های مرا بیاورد تا بروم. امام فرمود: «عمه جان! امشب را نزد ما به سر ببر که در این شب، مولود مبارکی از جانب خدای عزوجل متولد می شود که زمین مرده را زنده می گرداند.» پرسیدم که این مولود مبارک از چه زنی خواهد بود؟ من که چیزی در نرجس نمی بینم؟ فرمود: «با این وصف فقط از نرجس خواهد بود!» من نزدیک نرجس رفتم و او را واریس کردم، ولی اثری از حمل در وی ندیدم. لذا رفتم و موضوع را به امام هم اطلاع دادم. حضرت تبسمی کرد و فرمود: «عمه جان! موقع طلوع فجر اثر حملش بر شما آشکار می شود، زیرا او هم مانند مادر موسی است که اثر آبستنی در وی مشهود نبود و تا موقع تولد موسی هیچ کس اطلاع نداشت، چرا که فرعون برای دست یافتن به موسی، شکم زنان باردار را می شکافت. این هم مانند موسی است (که دشمنان در صدد کشتن او هستند).»

حکیمه می گوید: «تا هنگام طلوع فجر پیوسته مراقب نرجس بودم. او جنب من خوابیده بود و پهلو به پهلو نمی شد. نزدیک طلوع فجر ناگهان برخاست. به سوی او شتافتم و او را به سینه چسبانیدم و نام خدا را بر او خواندم. امام با صدای بلند فرمود: «ای عمه! سوره «انا انزلناه» را بر او قرائت کن.» پس شروع به قرائت کردم و از وی پرسیدم حالت چطور است؟ گفت: «آنچه آقا فرمود، ظاهر گردید.» چون به قرائت سوره انا انزلناه پرداختم، همان گونه که من می خواندم، آن جنین نیز در شکم مادر با من می خواند. بعد به من سلام کرد. چون صدای او را شنیدم وحشت کردم! امام حسن عسکری علیه السلام صدا زد: «ای عمه! از کار خداوند تعجب مکن که ذات حق، ما را از خردسالی با حکمت گویا و در بزرگسالی، حجت خود بر روی زمین می گرداند.» هنوز سخن امام تمام نشده بود که نرجس از نظرم ناپدید گشت، مثل اینکه میان من و او پرده ای آویخته باشند. از این رو فریادکنان به سوی امام شتافتم. حضرت فرمود: «عمه جان! برگرد که او را در جای خود خواهی دید.» چون مراجعت کردم، چیزی نگذشت که پرده برداشته شد و دیدم نوری از وی می درخشید که دیدگانم را خیره می کند. سپس طفلی را در حال سجده دیدم. بعد آن طفل روی زانو نشست و در حالی که انگشتانش را به سوی آسمان گرفته بود، گفت: «گواهی می دهم که معبودی جز خدای یکتا نیست و جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است و پدرم امیر مومنان است.» آنگاه تمام امامان را نام برد تا به خودش رسید و سپس گفت: «خداوند! آنچه به من وعده فرموده ای مرحمت کن و سرنوشتم را به

انجام برسان! قدم هایم را ثابت بدار و به وسیله من زمین را پر از عدل و داد کن!» در این وقت امام حسن عسکری علیه السلام با صدای بلند فرمود: «عمه جان! او را بگیر و نزد من بیاور.» چون او را در بغل گرفتم و نزد پدر بزرگوارش بردم، به پدر سلام کرد. حضرت هم او را در برگرفت و ناگهان دیدم چند مرغ دور سر او در پروازند. امام علیه السلام یکی از آن مرغان را صدا زد و فرمود: «این طفل را ببر نگهداری کن و در هر چهل روز نزد ما برگردان!» مرغ نیز طفل را برداشت و پرواز کرد و سایر مرغان نیز به دنبال او به پرواز در آمدند در همان حال شنیدم که امام حسن عسکری علیه السلام میفرمود: «تو را به خدایی می سپارم که مادر موسی فرزند خود را به او سپرد.» نرجس خاتون به گریه افتاد. امام فرمود: «آرام باش که جز از پستان تو، حرام است از پستان دیگری شیر بمکد. به زودی او را نزد تو می آورند، همان طور که موسی را به مادرش برگرداندند. خدا در قرآن می فرماید: «او را به سوی مادرش بازگردانیم تا دیده اش روشن شود و محزون نگردد.»

حکیمه می گوید: «از امام پرسیدم آن مرغ چه بود؟ فرمود: «روح القدس بود که مراقب ائمه است و به امر خداوند، آنها را در کارها موفق و محفوظ می دارد و با علم و معرفت پرورش می دهد.» حکیمه می گوید: «بعد از چهل روز بچه را نزد برادرزاده ام برگرداندند. حضرت مرا خواست، چون به خدمتش رسیدم، دیدم بچه جلو پدر راه می رود. عرض کردم: «آقا! این طفل که دو ساله است!» امام تبسمی کرد و فرمود: «فرزندان انبیا و اولیا که دارای منصب امامت و خلافت هستند، نشو و نمای آنان با دیگران فرق دارد. کودکان یک ماهه ما مانند بچه یک ساله دیگران هستند. کودکان ما، در شکم مادر حرف می زنند، قرآن می خوانند و خدا را پرستش می کنند. در ایام شیرخوارگی آنان نیز، فرشتگان به پرستاری آنها مشغولند و هر صبح و شام، برای اطاعت فرمان آنان فرود می آیند.» حکیمه می گوید: «من هر چهل روز به چهل روز آن طفل نازنین را می دیدم، تا آنکه چند روز پیش از وفات پدرش، او را به هیبت مردی دیدم و نشناختم. لذا از امام پرسیدم: «این کیست که می فرمایی پیش روی او بنشینم؟» فرمود: «او پسر نرجس است که بعد از من، جانشین من خواهد بود. من بیش از چند روز دیگر میان شما نیستم، پس از وی فرمانبرداری کنید!» امام چند روز بعد رحلت فرمود و چنان که می بینی، مردم درباره او چند دسته شده اند، ولی به خدا قسم که من هر صبح و شام او را می بینم و از آنچه شما از من می پرسید، قبلاً به من خبر می دهد و من هم به اطلاع شما می رسانم. به خدا قسم هر وقت می خواهم از وی سؤالی کنم، در جواب دادن بر من پیشی می گیرد. گاهی اوقات که در امری برایم تردید حاصل می شود، در همان ساعت بدون اینکه من سوال کنم، جوابی از ایشان برایم صادر می شود. حتی شب گذشته به من اطلاع داد که تو نزد من می آیی و درباره او سؤال می کنی و اجازه داد که حقیقت مطلب را به تو بگویم.»

راوی می گوید: «به خدا سوگند حکیمه چیزهایی به من گفت که جز خداوند، کسی نمی داند و دانستم که همه، راست و درست و مطابق عدل الهی است. یقین دارم که خداوند اخباری به امام عصر علیه السلام داده است که هیچ یک از بندگانش اطلاع ندارند.» - کمال الدین: ۳۹۱ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و ثبت و طأتی الوطاء الدوس بالقدم سمي به الغزو و القتل

لأن من يظاً على الشىء برجله فقد استقصى فى هلاكه و إهانتة ذكره الجزرى أى أحكم و ثبت ما وعدتنى من جهاد المخالفين و استيصالهم.

**[ترجمه] اینکه حضرت مى فرمایند: «ثبت و طئتی»، و طئ به معنای پایمال کردن با قدم است و جنگ و کشتار را نیز و طئ نامیده اند؛ چرا که کسی که چیزی را با پایش و طئ مى کند، نهایت همت خود را در نابودی و اهانت به آن به کار برده که این مطلب را «جزرى» ذکر کرده. جمله «ثبت و طئتی» يعنى استوارم کن و در آنچه به من وعده دادى، يعنى جهاد و نابود کردن مخالفان، ثابت قدم باش .

**[ترجمه]

«۱۵»

ك، [إكمال الدين] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان عن أبيه عن جده عن غياث بن أسد قال: ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة و أمه ریحانه و يقال لها نرجس و يقال صيقل و يقال سوسن إلا أنه قيل لسبب الحمل صيقل و كان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست و خمسين و مائتين و كيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان و أوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح و أوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرى رضي الله عنهم فلما حضرت السمرى رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصى فقال لله أمر هو بالغه فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد السمرى رحمه الله.

**[ترجمه] كمال الدين: غياث بن اسد مى گوید: امام زمان عليه السلام در روز جمعه متولد شده است. نام مادرش ريحانه است که به او نرجس و صيقل و سوسن نیز گفته مى شود، ولی چون آن حضرت را باردار بود، لذا او را صيقل گفتند. ولادت با سعادتش هشتم ماه شعبان در سال ۲۵۶ هجری اتفاق افتاد. و كيل او عثمان بن سعيد بود. او هم وصیت کرد که بعد از وی، فرزندش محمد بن عثمان و كيل باشد و او ابوالقاسم حسين بن روح نوبختی را معين کرد و او هم ابوالحسن على بن محمد سيمرى را، رضى الله عنهم. هنگام وفات سيمرى از او خواستند که جانشين خود را معرفی کند؛ پس گفت: خدا را امرى است که خود او تمام کننده آن است. بدین گونه بود که بعد از سيمرى، غيبت کبرا آغاز شد». - . كمال الدين: ۳۹۷ -

**[ترجمه]

بيان

قوله إلا أنه قيل لسبب الحمل أى إنما سمي صقيلا لما اعتراه من النور و الجلاء بسبب الحمل المنور يقال صقل السيف و غيره أى جلاه فهو صقيل و لا يبعد أن يكون تصحيف الجمال.

**[ترجمه] در روایت مذکور که مى گوید: «چون آن حضرت را باردار بود، او را صيقل مى گویند»، به واسطه روشنی و نوری بوده که به علت حمل نور امامت، از آن مخدره ساطع بوده است. چه که وقتی مى گویند «فلانی شمشیر را صيقل داد»،

به علت درخشش آن است و دور نیست که منظور، وصف جمال آن مخدره باشد.

**[ترجمه]

«۱۶»

ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

**[ترجمه] کمال‌الدین: محمد بن حسن کرخی می گوید: از ابو هارون که یکی از علمای شیعه بود، شنیدم که گفت: «من امام زمان علیه السلام را دیدم و ولادتش روز جمعه سال ۲۵۶ بود.» - . کمال‌الدین: ۳۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ إِلَيَّ بَعْضَ مَنْ سَمَّاهُ لِي بِشَاهٍ مَذْبُوحَهُ قَالَ هَذِهِ مِنْ عَقِيْقَةِ ابْنِي مُحَمَّدٍ.

**[ترجمه] کمال‌الدین: محمد بن ابراهیم کوفی نقل می کند که امام حسن عسکری علیه السلام، گوسفند ذبح کرده ای را برای تعدادی از اصحابش که کوفی برای من نام برد، فرستاد و فرمود: «این از عقیقه فرزندم محمد است.» - . کمال‌الدین: ۳۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ك، [إكمال الدين] مِاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ قَالَ: جَاءَنِي يَوْمًا فَقَالَ لِي الْبِشَارَةَ وَوَلَدَ الْبَارِحَةَ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَرَ بِكُتْمَانِهِ قُلْتُ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ وَ كُنِّيَ بِجَعْفَرٍ.

**[ترجمه] کمال‌الدین: حمزه بن ابی الفتح می گوید: یکی از خواص امام حسن عسکری علیه السلام نزد من آمد و مزده داد که شب گذشته، در خانه امام مولودی به دنیا آمده، ولی امام علیه السلام امر به کتمان تولد او کرده است! پرسیدم نام مولود چیست؟ گفت: «نامش را محمد و کنیه اش را ابو جعفر گذارده اند.» - . کمال‌الدین: ۳۹۷ -

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] الطَّالِقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ

ص: ١٥

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَانَ الْعُمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهِهِ سَاجِدًا لِرَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ السَّيِّئِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسِيَاءُ قَالَ وَ كَانَ مَوْلَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.

**[ترجمه] کمال الدین: غیاث بن اسد می گوید: از محمد ابن عثمان قدس الله روحه شنیدم که چون امام زمان صلوات الله عليه متولد گردید، نوری از بالای سر مبارکش به آسمان تابید. پس صورت به خاک نهاد و خدای تعالی را سجده کرد. آنگاه سر برداشت و فرمود: «گواهی می دهم که معبودی جز خدا نیست و ملائکه و صاحبان دانش نیز گواهی می دهند، در حالی که قیام به قسط دارد؛ معبودی جز خدای حکیم نیست؛ و دین نزد خدا، منحصر اسلام است.» محمد بن عثمان همچنین گفت که ولادت حضرت، شب جمعه بود.» - کمال الدین: ۳۹۷ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ك، [إكمال الدين] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ الْعُمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: وَوُلِدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْتُونًا وَ سَمِعْتُ حَكِيمَةَ تَقُولُ لَمْ يَرِ بِأُمَّهِ دَمٌ فِي نَفَاسِهَا وَ هَذَا سَبِيلُ أُمَّهَاتِ الْأَيِّمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

**[ترجمه] کمال الدین: محمد بن عثمان عمری قدس الله روحه می گوید: امام ختنه کرده متولد شد و از حکیمه خاتون شنیدم که گفت در ایام وضع حمل، خون نفاس از مادر امام دیده نشد، و این شیوه مادر هر امامی است. - کمال الدین: ۳۹۷ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ك، [إكمال الدين] أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُمِّيَّ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الصَّالِحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَ مِنْ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى جَدِّي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ كِتَابٌ وَ إِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ بِحِطِّ يَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ

يَرِدُ بِهِ التَّوْقِعَاتُ عَلَيْهِ وَوَلَدَ الْمَوْلُودُ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْتُورًا وَ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُومًا فَإِنَّا لَمْ نُظْهِرْ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ وَ الْمَوْلَى لَوْلَايَتِهِ أَحْبَبْنَا إِعْلَامَكَ لَيْسَرَكَ اللَّهُ بِهِ كَمَا سَرَّنا وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] کمال الدین: احمد بن حسن بن اسحاق قمی می گوید: چون امام زمان متولد گردید، نامه ای از حضرت امام حسن عسکری علیه السلام برای جدم احمد بن اسحاق رسید که با خط خود مرقوم فرموده بود: «مولود ما متولد گشت، ولی تو آن را از مردم پوشیده دار! زیرا ما نیز جز به نزدیکان و دوستان خود به کسی اظهار نکرده ایم. ما این خبر را به تو اعلام داشتیم تا

مسرور شوی، چنان که خداوند ما را مسرور گرداند. و السّلام». - کمال الدین: ۳۹۷ -

***[ترجمه]

«۲۲»

ک، [کمال الدین] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِسُرْمَةٍ رَأَى فَهَنَاتُهُ بَوْلَادِهِ إِيَّهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي ابن أبي جيد عن ابن الوليد: مثله.

***[ترجمه] کمال الدین: حسن بن حسین علوی می گوید: «من در سامره به خدمت امام حسن عسکری علیه السّلام رسیدم و به خاطر ولادت فرزندش قائم، به آن حضرت تهنیت گفتم». - کمال الدین: ۳۹۷ -

در کتاب غیبت شیخ طوسی علیه الرحمه نیز این حدیث نقل شده است.

***[ترجمه]

«۲۳»

ک، [کمال الدین] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حِيَابٍ عَنْ أَبِي الْأَدْيَانِ قَمَالَ قَالَ عَقِيدُ الْخَادِمِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ خَيْرَوَيْهِ الْبَصِيرِيُّ وَقَالَ حَاجِزُ الْوَشَاءِ كُلُّهُمْ حَكَوْا عَنْ عَقِيدٍ وَقَالَ أَبُو سَهْلٍ بْنُ نَوْبَخْتٍ قَالَ عَقِيدٌ: وَلِيَّ اللَّهُ الْحَجَّهُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صِلَاوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ وَيَكْنَى

ص: ۱۶

أَيَا الْقَاسِمِ وَيُقَالُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَقَبُهُ الْمَهْدِيُّ وَ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَظْهَرَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ وَ مِنْهُمْ مَنْ نَهَى عَن ذِكْرِ خَبْرِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبَدَى ذِكْرَهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

***[ترجمه]كمال الدين: ابو سهل نوبختی از عقید خادم روایت کرده است که ولی خدا امام عصر، حجه بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسن بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم اجمعین و عجل الله فرجه، در شب جمعه و در ماه رمضان سال ۲۵۴ هجری متولد گردید. کنیه اش ابوالقاسم و ابو جعفر و لقبش «مهدی» و او حجت خداوند در روی زمین است. مردم درباره ولادت او اختلاف دارند. جمعی این موضوع را اظهار و عده ای کتمان می کنند. گروهی از نقل آن جلوگیری و برخی آن را نقل می کنند و خدا داناتر است.» - . کمال الدين: ۴۳۱ -

***[ترجمه]

«۲۴»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظله بن زكريا عن الثقه قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْعَبَّاسُ الْعَلَوِيُّ وَمَا رَأَيْتُ أَصِيدَ لَهْجَهُ مِنْهُ وَ كَانَ خَالَفَنَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُرْمٍ رَأَى فَهَنَاتُهُ بِسَيِّدِنَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وُلِدَ.

***[ترجمه]غیبت طوسی: حنظله بن زکریا از ثقه نقل می کند که گفت: عبدالله العباس علوی که از او راستگوتر ندیدم و در مسائل زیادی با ما مخالفت می کرد، از حسین بن حسن علوی روایت می کند که گفت: «در سامره خدمت امام حسن عسکری علیه السّلام رسیدم و پس از میلاد مسعود مولی صاحب الزمان علیه السّلام، ولادت او را به وی تبریک گفتم.» - . غیبت طوسی: ۲۲۹ -

***[ترجمه]

«۲۵»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی ابنُ أبي جید عن ابنِ الوليد عن الصّفار عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُطَهَّرِيِّ عَنِ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ قَالَ يَا عَمَّةُ اجْعَلِي اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكَ عِنْدِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَسِيرُكَ بِوَلِيِّهِ وَ حُجَّتِهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي قَالَتْ حَكِيمَةُ فَتَدَاخَلَنِي لِتَمْدِكَ سُرُورٌ شَدِيدٌ وَ أَخَذْتُ ثِيَابِي عَلَيَّ وَ خَرَجْتُ مِنْ سَاعَتِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي صِيحْنِ دَارِهِ وَ جَوَارِيهِ حَوْلَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ يَا سَيِّدِي الْخَلْفُ مِمَّنْ هُوَ قَالَ مِنْ سَوْسَنٍ فَأَدْرْتُ طَرْفِي فِيهِنَّ فَلَمْ أَرْ جَارِيَةً عَلَيْهَا أَثَرٌ غَيْرَ سَوْسَنٍ قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ أُتِيتُ بِالْمَائِدَةِ فَأَفْطَرْتُ أَنَا وَ سَوْسَنٌ وَ بَايْتُهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَعَفَوْتُ غَفْوَةً (۱).

ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَمْ أَزَلْ مُفَكَّرَةً فِيمَا وَعَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُمْتُ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ أَقُومُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّيْتُ صِيَامَةَ اللَّيْلِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى الْوَتْرِ فَوُتِبْتُ سَوْسَنٌ فَرَعَهُ وَ خَرَجْتُ وَ أَشْبَعْتُ الْوُضُوءَ ثُمَّ عَادَتْ فَصَلَّيْتُ

صَلَاةَ اللَّيْلِ وَبَلَغَتْ إِلَى الْوَتْرِ فَوَقَّعَ

فِي قَلْبِي أَنَّ الْفَجْرَ قَدْ قَرَّبَ فَقُمْتُ لِأَتَنْظُرَ فَمَا إِذَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ قَدْ طَلَعَ فَتَدَاخَلَ قَلْبِي الشُّكُّ (٢) مِنْ وَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَنَادَانِي مِنْ حُجْرَتِهِ لَا تَشْكِي وَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ السَّاعَةَ قَدْ رَأَيْتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

ص: ١٧

١- ١. غفا يغفو غفوا: نام، وقيل: نعى، وقيل: نام نومه خفيفه.

٢- ٢. فتداخلى الشك خ.

قَالَتْ حَكِيمُهُ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِمَّا وَقَعَ فِي قَلْبِي وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَ أَنَا خَجَلَةٌ فَإِذَا هِيَ قَدْ قَطَعَتْ الصَّلَاةَ
وَ خَرَجَتْ فَرِعَهُ فَلَقِيْتُهَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي هَلْ تُحْسِنُ شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ يَا عَمَّةُ إِنِّي لَأَجِدُ أَمْرًا شَدِيدًا قُلْتُ لَا
خَوْفَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَخَذْتُ وَسَادَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَ أَجْلَسْتُهَا عَلَيْهَا وَ جَلَسْتُ مِنْهَا حَيْثُ تَقْعُدُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ
لِلْوَلَادَةِ فَقَبِضْتُ عَلَى كَفِّي وَ عَمَزْتُ عَمَزَةً شَدِيدَةً ثُمَّ أَنْتِ أَنْتِ وَ تَشَهَّدْتُ وَ نَظَرْتُ تَحْتَهَا فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَلَقِيًا
الْمَارِضَ بِمَسَاجِدِهِ فَأَخَذْتُ بِكَتْفَيْهِ فَأَجْلَسْتُهُ فِي حَجْرِي وَإِذَا هُوَ نَظِيفٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّةُ هَلُمَّ
فَأَتَيْنِي بِإِيْنِي فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَتَنَاوَلَهُ وَ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَمَسَّحَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَحَهَا ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ فَحَنَكَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَ أَجْلَسَهُ فِي
رَاحَتِهِ الْيُسْرَى فَاسْتَوَى وَلِيُّ اللَّهِ جَالِسًا فَمَسَّحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا بَنِي أَنْطِقْ بِقَعْدَرِهِ اللَّهُ فَاسْتَبَعَاذَ وَلِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ اسْتَفْتَحَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْمَارِضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْمَارِضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (١) وَ صَلَّيْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فَنَاوَلْنِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا عَمَّةُ رُدِّيهِ إِلَيَّ إِلَى أُمَّهُ
حَتَّى تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَرَدَدْتُهُ إِلَى أُمَّهُ وَ قَدْ انْفَجَرَ الْفَجْرُ الثَّانِي فَصَلَّيْتُ
الْفَرِيضَةَ وَ عَقَبْتُ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ وَدَّعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ اشْتَقْتُ إِلَى
وَلِيِّ اللَّهِ فَصَرَفْتُ إِلَيْهِمْ فَيَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي كَانَتْ سَوَسَنُ فِيهَا فَلَمْ أَرَ أَثْرًا وَ لَا سَمِعْتُ ذِكْرًا فَكْرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُبَيِّدَ أُمَّهُ بِالسُّؤَالِ فَيَدَأْنِي فَقَالَ يَا عَمَّةُ فِي كَنْفِ اللَّهِ وَ حِرْزِهِ وَ سِتْرِهِ وَ عَيْنِهِ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ فَإِذَا
عَظِيمَ اللَّهِ شَخْصِي وَ تَوَفَّانِي وَ رَأَيْتُ شَيْعَتِي قَدِ اخْتَلَفُوا فَأَخْبِرِي الثَّقَاتَ مِنْهُمْ وَ لِيَكُنْ عِنْدَكَ وَ عِنْدَهُمْ مَكْتُومًا فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُعَيِّبُهُ
اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ وَ يُحِبُّهُ عَنْ عِبَادِهِ فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَدِّمَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَسَهُ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا.

ص: ١٨

*[ترجمه] غیبت طوسی: حکیمه خاتون دختر امام محمد تقی علیه السّلام می گوید: «در نیمه شعبان سال ۲۵۵ امام حسن عسکری علیه السّلام برای من پیغام فرستاد که امشب افطار را نزد ما صرف کن تا خداوند تو را به میلاد مسعود ولی و حجت خود و جانشین من مسرور گرداند. من بسی شادمان گشتم و همان وقت لباس پوشیده به خدمتش رسیدم. دیدم آقا در صحن خانه نشسته و کنیزان اطرافش را گرفته اند. گفتم: «قربانت کردم! فرزند شما از چه زنی خواهد بود؟» فرمود: «از سوسن.» من کنیزان را نگریستم و در هیچ کدام جز سوسن، اثر آبستنی ندیدم.

حکیمه می گوید: «بعد از اتمام نماز مغرب و عشاء، با سوسن افطار کردیم و در یک اطاق با هم بیتوته کردیم. من به خواب کوتاهی رفتم، ولی بعد برخاستم و مدتی درباره آنچه که امام در مورد ولادت ولی الله علیهما السلام فرموده بود اندیشیدم. سپس پیش از وقت هر شب، برخاستم و نماز شب را خواندم تا به نماز وتر رسیدم. سوسن هم ناگهان از خواب پرید، بیرون رفت، وضو گرفت و برگشت و مشغول نماز شب شد تا به نماز وتر رسید. در این موقع به دلم خطور کرد که صبح نزدیک است. پس برخاستم و نگاه کردم دیدم فجر اول طلوع کرده است. همان وقت از وعده امام به شک افتادم. ناگاه صدای حضرت را شنیدم که از اطاق خودش می فرمود: «ای عمه! شک مکن! همین حالا آنچه گفتم آشکار می شود و ان شاء الله آن را خواهی دید!» حکیمه می گوید: «از آنچه در دلم نسبت به حضرت خطور کرده بود خجالت کشیدم و در حالی که از خود خجل بودم، به اطاق برگشتم. دیدم سوسن نماز را تمام کرده و سراسیمه بیرون می آید. جلوی در او را دیدم و گفتم: «پدر و مادرم فدایت شود! آیا چیزی در خود احساس می کنی؟» گفت: «آری ای عمه! امر سختی را حس می کنم.» گفتم: «به خواست خدا نگران مباش، چیزی نیست.» سپس بالشی را میان اطاق نهادم، او را روی آن نشاندم و خود در جایی که قابله ها برای وضع حمل زن می نشینند، نشستیم. سوسن دست مرا گرفت و سخت بر خود فشار می آورد و ناله می کرد و شهادت به زبان جاری می کرد. در این موقع به زیر او نگاه کردم و دیدم ولی خدا صلوات الله علیه، به سجده افتاده است. دو کتف او را گرفتم و وقتی او را در دامن خود گذاردم، دیدم پاک و پاکیزه است! امام علیه السلام صدا زد عمه جان! فرزندم را بیاور! او را نزد پدرش بردم. حضرت نور دیده اش را گرفت و زبان مبارکش را به روی چشم های او مالید تا دیده گشود. سپس زبان در دهان و گوش های طفل نهاد و او را در دست چپ گذارد. بدین گونه ولی خدا در دست پدر نشست. آنگاه دست بر سر او کشید و فرمود: «فرزندم! به قدرت الهی با من سخن بگو!»

ولی خدا بعد از استعاده از شیطان، کلام خود را چنین آغاز کرد: «بسم الله الرحمن الرحیم. و نرید ان نمّن علی الذین استضعفوا فی الْأَرْضِ وَ نَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ وَ نُمَكِّنْ لَهُمْ فی الْأَرْضِ وَ نُرِیْ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا یَحَدَّرُونَ»، - ۱. قصص / ۵ و ۶ - {ما می خواهیم بر کسانی که روی زمین به استضعاف کشیده شدند، منت نهاده و آنها را پیشوایان و وارثان قرار دهیم و آنها را در زمین قدرتمند گردانیده و به فرعون و هامان و سپاهیانشان از جانب ائمه آنچه را که از آن می ترسیدند نشان دهیم.} آنگاه بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و امیر مؤمنان و همه ائمه تا پدرش درود فرستاد. امام حسن عسکری علیه السّلام او را به من داد و فرمود: «ای عمه! او را به نزد مادرش ببر تا دیدگانش روشن گردد و محزون نشود و بداند که وعده خداوند حق است، هر چند اغلب مردم باور ندارند!» چون بچه را نزد مادرش برگرداندم صبح صادق دمیده بود. من هم نماز صبح گذاردم و تا طلوع آفتاب به تعقیب پرداختم. آنگاه با امام خداحافظی کردم و به خانه برگشتم، تا روز سوم که به شوق دیدار ولی خدا، باز سری به آنها زدم. نخست وارد اطاقی شدم که سوسن جای داشت، ولی نه اثری از

بچه دیدم و نه صدایی از او شنیدم، از سوال کردن درباره طفل نیز کراهت داشتم. پس به خدمت امام رسیدم، اما نخواستم ابتدا به سخن کنم. امام فرمود: «عمه جان! بچه در کنف حمایت خدا و در حرز و ستر و مقابل چشم خداست تا خدا به او اذن قیام دهد. چون من وفات کنم و بینی که شیعیانم درباره بود و نبود این طفل دچار تردید شوند، تو بودن او را به دوستان موثق ما اعلام کن! با این حال لازم است که مطلب نزد تو و آنها پنهان باشد، زیرا خداوند خواسته است که او را از نظرها پوشیده دارد و کسی او را نبیند، تا زمانی که جبرئیل امین علیه السلام، اسب او را آماده گرداند و خداوند به وسیله او، کاری را که حتمی است انجام دهد.» - غیبت طوسی: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۶»

غظ، [الغیبه] للشیخ الطوسی أحمد بن علی عن محمد بن علی بن سَمِیع بن بُنان عن مُحَمَّد بن عَلِی بن اَبی الدَّارِی عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَیْدِ اللَّهِ عن أَحْمَد بن رُوح الأَهْوَزی عن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِیم عن حَکِیمَه: بِمِثْلِ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ قَالَتْ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سِنَّهَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَتْ وَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ أُمُّهُ قَالَ نَزَجِسُ قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ اشْتَدَّ شَوْقِي إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَأَتَيْتُهُمْ عَائِدَةً فَبَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْجَارِيَةُ فَإِذَا أَنَا بِهَا جَالِسَةً فِي مَجْلِسِ الْمَرْأَةِ النُّفْسَاءِ وَعَلَيْهَا أَثْوَابٌ صُفْرٌ وَهِيَ مُعْصَبَةُ الرَّأْسِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَالتَفْتُ إِلَى جَانِبِ

الْمَيْتِ وَإِذَا بِمُهَيِّدٍ عَلَيْهِ أَثْوَابٌ خُضْرٌ فَعَدَلْتُ إِلَى الْمُهَيِّدِ وَرَفَعْتُ عَنْهُ الْأَثْوَابَ فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ نَائِمٌ عَلَى قَفَاةٍ غَيْرِ مَحْرُومٍ وَلَا مَقْمُوطٍ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَعَلَ يَضْحَكُ وَيُنَاجِيَنِي بِأَضْبَعِهِ فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَذْنَيْتُهُ إِلَى فَمِي لِأَقْبَلَهُ فَشَمِمْتُ مِنْهُ رَائِحَةً مَا شَمِمْتُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْهَا وَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّتِي هَلْمِي فَتَأَي إِلَيَّ فَتَنَاوَلَهُ وَقَالَ يَا بَنِي أَنْطِقْ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَتْ ثُمَّ تَنَاوَلَهُ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا بَنِي أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي أَسْتَوْدَعْتُهُ أُمُّ مُوسَى كُنْ فِي دَعَةِ اللَّهِ وَسِتْرِهِ وَكَنْفِهِ وَجِوَارِهِ وَقَالَ رُذِيهِ إِلَى أُمِّهِ يَا عَمَّةُ وَاکْتُمِي خَبْرَ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْنَا وَلَا تُخْبِرِي بِهِ أَحَدًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَأَتَيْتُ أُمَّهُ وَوَدَّعْتُهُمْ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: احمد بن روح اهوازی، مفاد روایت مذکور را از حکیمه خاتون نیز نقل کرده است، با این فرق که حکیمه گفت: «امام حسن عسکری علیه السلام، در شب نیمه شعبان سال ۲۵۵ مرا خواست.» حکیمه می گوید: «به حضرت گفتم یا ابن رسول الله! مادر این مولود کیست؟ فرمود: «نرجس.» چون روز سوم شد، شوق دیدار ولی الله (یعنی امام زمان) در دلم افزون گشت. پس به خانه آنها شتافتم و یکراست به اطاق نرجس رفتم. دیدم به عادت زنانی که وضع حمل کرده اند نشسته، لباس زردی پوشیده و سرش را بسته است. سلام کردم و به گوشه خانه نظر افکندم. دیدم گهواره ای نهاده اند و پارچه سبزی روی آن است. پیش رفتم و پارچه را برداشتم. دیدم ولی خدا بی قنطاق به پشت خوابیده است. تا مرا دید چشم گشود و با حرکت دست ها، مرا طلب کرد. او را گرفتم و نزدیک بردم که ببوسم، چنان بوی خوشی از او به مشام رسید که هیچ گاه استشمام نکرده بودم! در این موقع امام حسن عسکری صدا زد: «عمه جان! پسر مرا بیاور.» او را به نزد آقا بردم و ایشان فرمود: «فرزندم! با من حرف بزن!» و همان حدیث را نقل می کند. تا آنجا که حکیمه می گوید: «حضرت او را به مرغی سپرد و

فرمود: «فرزندم! تو را به کسی می سپارم که مادر موسی فرزندش را به او سپرد. برو در پناه امن و حفظ و حمایت حق.» وقتی طفل را بازگرداندند، فرمود: «ای عمه! او را نزد مادرش ببر و خیر ولادت او را از مردم پوشیده دار و به کسی مگو تا وقتش فرا رسد.» او را به مادرش سپردم، خداحافظی کرده و به خانه خود بازگشتم» تا آخر حدیث ... - غیبت طوسی: ۲۳۸ -

**[ترجمه]

بیان

حزمه یحزمه شده.

**[ترجمه] عبارت «حزمه»، یعنی او را محکم بست.

**[ترجمه]

«۲۷»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أحمد بن علی عن محمد بن علی عن حنظله بن زکریا قال حدثنی الثقه عن محمد بن علی بن بلال عن حکیمه: بمثل ذلك.

و فی روایه أخرى عن جماعه من الشيوخ: أن حکیمه حَدَّثَتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ ذَكَرَتْ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَهُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ أَنَّ أُمَّهُ نَزَجَسَتْ وَ سَاقَتْ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهَا فَإِذَا أَنَا بِحَسِّ سَيِّدِي وَ بِصَوْتِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا عَمَّتِي هَاتِي ابْنِي إِلَيَّ فَكَشَفْتُ عَنْ سَيِّدِي فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ مُتَلَقِيًّا الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ وَ عَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَوَجَدْتُهُ مَفْرُوعًا مِنْهُ فَلَفَفْتُهُ فِي تَوْبٍ وَ

ص: ۱۹

حَمَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرُوا الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسِيولُ اللهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُعَدُّ السَّادَةَ الْأَوْصِيَاءَ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ وَ دَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ أَحْجَمَ وَقَالَتْ ثُمَّ رَفَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ كَالْحِجَابِ فَلَمْ أَرِ سَيْدِي فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ يَا سَيْدِي أَيُّنَ مَوْلَايَ فَقَالَ أَخَذَهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ وَ مِنَّا ثُمَّ ذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ وَ زَادُوا فِيهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا مَوْلَانَا الصَّاحِبُ يَمْشِي فِي الدَّارِ فَلَمْ أَرِ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ وَ لَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ سَيْدِي أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى وَ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَتَبَسَّمَ وَقَالَ يَا عَمَّتِي أَمَا عَلِمْتِ أَنَا مَعَاشِرَ الْأَيْمَةِ نَشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ فَقُمْتُ فَتَبَلَّغْتُ رَأْسَهُ وَ انصَبْتُ ثُمَّ عُدْتُ وَ تَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ مَوْلَانَا فَقَالَ يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَ أُمَّ مُوسَى.

***[ترجمه] غیبت طوسی: حکیمه خاتون مثل آن حدیث را نقل کرده و گفته است که ولادت آن حضرت در شب نیمه شعبان بوده و نام مادر حضرت، نرجس است. تا آنجای حدیث که حکیمه می گوید: «چون آقا متولد شد، من صدای امام حسن عسکری علیه السَّلام را شنیدم که فرمود: «عمه جان! بچه ام را بیاور!» وقتی روپوش را از روی آقا برداشتم، دیدم که او روی زمین افتاده و خدا را سجده می کند و بر دست راستش نوشته شده: «جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا - . اسراء / ۸۱ -»، { حق آمد و باطل از میان رفت، زیرا باطل رفتنی است. } وقتی او را در آغوش گرفتم، دیدم پاک و پاکیزه است. آنگاه او را در پارچه ای پیچیده و نزد پدر بزرگوارش بردم.» تا آنجای حدیث که حضرت فرمود: «گواهی می دهم که معبودی جز خدا نیست و محمد رسول خداست و علی به راستی امیر مومنان است. آنگاه بر همه ائمه و اوصیا درود فرستاد تا به خودش رسید. سپس برای دوستانش دعا کرد که خداوند با فرج او، آنها را دلشاد گرداند.» سپس سکوت کرد. تا آنجا که حکیمه می گوید: «مثل اینکه میان من و امام عسکری علیه السَّلام پرده ای آویختند، به طوری که او را نمی دیدم. از پدرش پرسیدم: «آقا! بچه چه شد؟» فرمود: «آن کس که از تو و ما به او نزدیک تر است، او را برد.» تا آخر حدیث مذکور.

در این روایت حکیمه می گوید: «چون روز چهلم شد، به حضور امام حسن عسکری علیه السَّلام شرفیاب شدم. دیدم امام زمان علیه السَّلام در خانه راه می رود. صورتی نیکوتر از رخسار او و زبانی بهتر از گفتار او ندیدم. امام حسن عسکری فرمود: «ای عمه! این مولود پیش خدا بسیار عزیز است.» عرض کردم: «آقا می بینم در او آنچه می بینم، در حالی که چهل روز بیشتر ندارد!» امام تبسمی کرد و فرمود: «عمه جان! نمی دانی که رشد یک روز ما ائمه برابر با رشد یک ساله دیگران است؟» پس من برخاستم، سر آقا را بوسیدم و برگشتم. چون بار دیگر که آمدم، او را ندیدم. از امام جویا شدم و ایشان فرمود: «او را به کسی سپردم که مادر موسی، فرزند خود را به او سپرد.» - غیبت طوسی: ۲۳۸ -

***[ترجمه]

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بِلَالِ بْنِ دَاوُدَ الْكَاتِبِ وَ كَانَ عَامِيًّا بِمَحَلٍّ مِنَ النَّصَبِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُظْهَرُ ذَلِكُمْ وَ لَا يَكْتُمُهُ وَ كَانَ صَدِيقًا لِي يُظْهِرُ مَوَدَّةَ بِنَا فِيهِ مِنْ طَبَعِ أَهْلِ

الْعِرَاقِ فَيَقُولُ كُلَّمَا لَقَيْتَنِي لَكَ عِنْدِي خَيْرٌ تَفْرَحُ بِهِ وَ لَا أَخْبِرُكَ بِهِ فَاتَّعَافَلُ عَنْهُ إِلَى أَنْ جَمَعَنِي وَ إِيَّاهُ مَوْضِعَ خَلْوِهِ فَاسْتَقْصَيْتُ عَنْهُ
وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُخَيِّرَنِي بِهِ فَقَالَ كَمَا أَنْتَ دُونَنا بِسَيْرٍ مَنْ رَأَى مُقَابِلَ دَارِ ابْنِ الرِّضَا يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَغَبَّتْ
عَنْهَا دَهْرًا طَوِيلًا إِلَى قَرْوِينَ وَ غَيْرِهَا ثُمَّ قَضَى لِي الرُّجُوعَ إِلَيْهَا فَلَمَّا وَافَيْتُهَا وَ قَدْ كُنْتُ فَقَدْتُ جَمِيعَ مَنْ خَلَفْتُهُ مِنْ أَهْلِي وَ قَرَابَاتِي
إِلَّا عَجُوزًا كَمَا أَنْتَ رَبَّتْنِي وَ لَهَا بِنْتُ مَعَهَا وَ كَانَتْ مِنْ طَبَعِ الْأَوَّلِ مَسْتُورَةً صَائِنَةً لَا تُحْسِنُ الْكَذِبَ وَ كَذَلِكَ مَوَالِيَاتُ لَنَا بَقِيْنَ فِي
الدَّارِ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا ثُمَّ عَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ كَيْفَ تَسْتَعِجِلُ الْإِنصَةَ رَافَ وَ قَدْ غَبَّتْ زَمَانًا فَأَقِمِ عِنْدَنَا لِنَفْرَحَ
بِمَكَانِكَ فَقُلْتُ لَهَا عَلَى

جَهَةِ الْهَزْءِ أُرِيدُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ النَّاسُ لِلْخُرُوجِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ لِيَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ أَعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ
تَسْتَهينِي بِمَا [تَسْتَهينَ مَا] ذَكَرْتَ أَوْ تَقُولَهُ عَلَى وَجْهِ

الْهُزءُ فَإِنِّي أَحَدٌ دُتُّكَ بِمَا رَأَيْتُهُ يَعْنِي بَعِيدَ خُرُوجِكَ مِنْ عِنْدَنَا بِسَيِّئَتَيْنِ كُنْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ نَائِمَةً بِالْقُرْبِ مِنَ الدَّهْلِيِّزِ وَمَعِيَ ابْنَتِي وَ
 أَنَا بَيْنَ النَّائِمَةِ وَالْيَقْظَانَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ نَظِيفُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ فَقَالَ يَا فُلَانَةَ يَجِيئُكَ السَّاعَةَ مَنْ يَدْعُوكَ فِي
 الْجِيرَانِ فَلَا تَمْتَنِعِي مِنَ الذَّهَابِ مَعَهُ وَلَا تَخَافِي فَفَزِعْتُ وَنَادَيْتُ ابْنَتِي وَقُلْتُ لَهَا هَلْ شَعَرْتَ بِأَحَدٍ دَخَلَ الْبَيْتَ فَقَالَتْ لَا فَذَكَرْتُ
 اللَّهَ وَقَرَأْتُ وَنِمْتُ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِعَيْنِهِ وَقَالَ لِي مِثْلَ قَوْلِهِ فَفَزِعْتُ وَصَحْتُ بِابْنَتِي فَقَالَتْ لَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ فَادْكُرِي اللَّهَ وَلَا تَفْزَعِي
 فَقَرَأْتُ وَنِمْتُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ جَاءَ الرَّجُلُ وَقَالَ يَا فُلَانَةَ قَدْ جَاءَكَ مَنْ يَدْعُوكَ وَيَقْرَعُ الْبَابَ فَادْهَبِي مَعَهُ وَسَمِعْتُ دَقَّ
 الْبَابِ فَقُمْتُ وَرَأَى الْبَابِ وَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ افْتَحِي وَلَمَّا تَخَافِي فَعَرَفْتُ كَلِمَاتِهِ وَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا خَادِمٌ مَعَهُ إِزَارٌ فَقَالَ يَحْتَاجُ
 إِلَيْكَ بَعْضُ الْجِيرَانِ لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ فَادْخُلِي وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلَاءِ وَأَدْخَلَنِي الدَّارَ وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَإِذَا بِشِّقَاقٍ مَشْدُودَةٍ وَسَطَ الدَّارِ وَ
 رَجُلٌ قَاعِدٌ بِجَنْبِ الشِّقَاقِ فَرَفَعَ الْخَادِمُ طَرْفَهُ فَدَخَلْتُ وَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلُقُ وَامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ خَلْفَهَا كَأَنَّهَا تَقْبَلُهَا فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ
 تَعِينُنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ فَعَالَجْتَهَا بِمَا يُعَالِجُ بِهِ مِثْلَهَا فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ غُلَامٌ فَأَخَذْتُهُ عَلَى كَفِّي وَصَحْتُ غُلَامٌ غُلَامٌ وَأَخْرَجْتُ
 رَأْسِي مِنْ طَرْفِ الشِّقَاقِ أُبْشِرُ الرَّجُلَ الْقَاعِدَ فَقِيلَ لِي لَا تَصِيحِي فَلَمَّا رَدَدْتُ وَجْهِي إِلَى الْغُلَامِ قَدْ كُنْتُ فَقَدْتُهُ مِنْ كَفِّي فَقَالَتْ لِي
 الْمَرْأَةُ الْقَاعِدَةُ لَا تَصِيحِي وَأَخَذَ الْخَادِمُ بِيَدِي وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلَاءِ وَأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَرَدَّنِي إِلَى دَارِي وَنَاوَلَنِي صِدْرَهُ وَقَالَ
 لِي لَمَّا تُخْبِرِي بِمَا رَأَيْتِ أَحَدًا فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَرَجَعْتُ إِلَى فِرَاشِي فِي هَذَا الْبَيْتِ وَابْنَتِي نَائِمَةٌ بَعِيدًا فَأَنْبَهْتُهَا وَسَأَلْتُهَا هَلْ عَلِمْتَ
 بِخُرُوجِي وَرُجُوعِي فَقَالَتْ لَا وَفَتَحْتُ الصَّرَّةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِذَا فِيهَا عَشْرَةٌ دَنَانِيرَ عَمِدًا وَمَا أُخْبِرْتُ بِهِذَا أَحَدًا إِلَّا فِي هَذَا
 الْوَقْتِ لَمَّا تَكَلَّمْتَ بِهِذَا الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ الْهُزءِ فَحَدَّثْتُكَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ فَإِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ شَأْنًا وَمَنْزِلَةٌ وَكُلُّ مَا
 يَدْعُونَهُ حَتَّى [حَقٌّ] قَالَ فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَصَرَفْتُهُ إِلَى السُّخْرِيَّةِ وَالْهُزءِ وَلَمْ أَسْأَلْهَا عَنِ الْوَقْتِ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنِّي غِبْتُ عَنْهُمْ
 فِي سَنَةِ ثَيْفٍ وَخَمْسِينَ

وَمَا تَيْنِ وَ رَجَعْتُ إِلَى سَيْرٍ مَنْ رَأَى فِي وَقْتِ أَخْبَرْتَنِي الْعَجُوزُ بِهَذَا الْخَبَرِ فِي سَيْنِهِ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ وَ مَائَتِينَ فِي وَزَارِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ لَمَّا قَصَدَتْهُ قَالَ حَنْظَلَهُ فَدَعَوْتُ بِأَبِي الْفَرَجِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ حَتَّى سَمِعَ مَعِيَ هَذَا الْخَبَرَ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: حنظله بن زکریا می گوید: احمد بن بلال بن داود کاتب این خبر را به من داد. او مردی سنی مذهب و ناصبی بود و دشمنی خود را با اهل بیت عصمت پوشیده نمی داشت. با این وصف به مقتضای طینت اصلی اش که اهل عراق بود، با من اظهار دوستی می کرد و هر وقت مرا می دید، می گفت در نزد من خبری است که تو را خوشنود می سازد، ولی نخواهم گفت. من هم چندان اهمیت نمی دادم. تا آنکه روزی در یک جا با هم ملاقات کردیم. من از فرصت استفاده کرده و از او خواستم که خبر را برای من نقل کند. او گفت: «خانه ما در سامره رو به روی خانه ابن الرضا (یعنی امام حسن عسکری علیه السلام) بود. من مدت درازی به طرف قزوین و آن نواحی رفتم. سپس مقدر شد که به سامره برگردم. دیدم تمام کسان و بستگان و خویشانم در گذشته اند، جز پیرزنی که مرا تربیت کرده بود و او دختری داشت که نزد خودش بود. وی پیرزنی محبوب و خود نگهدار بود و اهل دروغ نبود. زنانی که با ما دوستی داشتند نیز در خانه آن پیرزن بودند. من چند روزی آنجا ماندم و سپس عزم رفتن کردم. پیرزن گفت: «چرا در رفتن عجله می کنی؟ تو که مدت ها از ما دور بودی. اکنون نزد ما بمان تا از دیدنت شاد شویم.» با مسخره گفتم که می خواهم به کربلا بروم، زیرا یا نیمه شعبان و یا روز عرفه بود که شیعیان به کربلا می رفتند. پیرزن گفت: «فرزندم! از خدا بترس، توهین مکن و آنچه را که گفتمی مسخره مپندار. داستانی را برایت نقل کنم که دو سال بعد از رفتن تو مشاهده کردم. داستان این است:

من در همین اطاق نزدیک دهلیز، با دخترم خوابیده بودم. در حال خواب و بیداری دیدم مردی نیکو روی و خوشبو، با لباس های تمیز آمد و به من گفت که هم اکنون کسی می آید و تو را به خانه همسایه می طلبد. وحشت مکن و از رفتن با او خودداری منما! سراسیمه برخاستم و به دخترم گفتم: «کسی را دیدی که به خانه ما بیاید؟» گفت نه! پس نام خدا را بردم، اندکی قرآن خواندم و خوابیدم. باز همان مرد به خوابم آمد و همان سخن را تکرار کرد. این بار نیز با وحشت برخاستم و از دخترم پرسیدم: «هیچ کس نیامده؟» گفت نه! من هم باز نام خدا را بر زبان آورده، کمی قرآن خواندم و خوابیدم. بار سوم نیز همان مرد به خوابم آمد و گفت: «فلانی! آن کس که تو را می طلبد، آمده و در می زند. با او برو!» در این وقت صدای کوبیدن در را شنیدم. پشت در رفتم و گفتم کیست؟ گفت: «در باز کن و مترس!» صدای او را شناختم و در را باز کردم. دیدم خادمی است که یک روسری به من می دهد و می گوید: «یکی از همسایه ها برای حاجت مهمی تو را می خواند، به خانه آنها بیا.» روسری به سر کردم و او مرا به خانه ای برد که نمی شناختم. دیدم پرده درازی در وسط خانه آویخته اند و مردی کنار پرده ایستاده است. خادم گوشه پرده را بالا زد و من داخل شدم. دیدم زنی در حال وضع حمل است و زنی دیگر مانند قابله، پشت سر او نشسته است. آن زن از من پرسید که آیا در این کار به ما کمک می کنی؟ پس مشغول کمک شدم و چیزی نگذشت که پسری متولد گردید. من او را روی دست گرفتم و فریاد زدم: «پسر است! پسر است!» آنگاه سر از پرده بیرون آوردم تا به آن مرد که نشسته بود مژده دهم. کسی گفت سر و صدا مکن! چون متوجه بچه شدم، او را روی دست خود ندیدم. همان زن دوباره گفت صدا مکن! در این موقع خادم روسری به سرم انداخت و مرا به خانه ام برگرداند. بعد کیسه ای به من داد و گفت: «آنچه را که دیدی به کسی اظهار مکن!» وارد خانه خود شدم و به طرف رختخواب رفتم. دیدم هنوز دخترم خوابیده است. او را بیدار کردم و پرسیدم: «آیا از رفتن و برگشتن من مطلع شدی؟» گفت نه. وقتی در کیسه را گشودم،

دیدم ده دینار در آن است. این مطلب را تاکنون به کسی نگفته ام، جز حالا که چون دیدم تو با مسخره این سخن را گفتی، از این رو برای تو نقل کردم تا بدانی که این قوم (خانواده پیغمبر)، نزد خداوند دارای شأن و مقام بزرگی هستند و آنچه ادعا می کنند درست است.»

آن مرد ناصبی گفت: «از حرف پیرزن تعجب کردم، آن را به باد مسخره گرفتم و دیگر از زمان رخ دادن این واقعه چیزی پرسیدم، جز اینکه به یقین می دانم که سال دویست و پنجاه و اندی از سامره رفته بودم و در سال ۲۸۱ که ایام وزارت عبیدالله بن سلیمان بود برگشتم و این داستان را از آن پیرزن شنیدم.» حنظله راوی این خبر می گوید: «ابوالفرج مظفر بن احمد را خواستم تا او نیز این خبر را بشنود.» - غیبت طوسی: ۲۴۰ -

**[ترجمه]

بیان

قوله من طبع الأول أى كانت من طبع الخلق الأول هكذا أى كان مطبوعا على تلك الخصال فى أول عمره و الشقاق جمع الشقه بالكسر و هى من الثوب ما شق مستطيلا.

**[ترجمه] کلمه «من طبع الاول»، یعنی خلق و خوی طبیعی و اولیه او چنین بود و از اول عمرش با این روحيات بار آمده بود. «شقاق» جمع «شقه» بکسر شین است و عبارت است از پارچه ای

که مستطیلی بریده شده باشد.

**[ترجمه]

«۲۹»

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي روى أن: بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جاريتة ربّتها تسمى نرجس فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها فقالت له أراك يا سيدي تنظر إليّ فقال إني ما نظرت إليها إلا متعجبا أما إن المولود الكريم على الله يكون منها ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك.

**[ترجمه] غیبت طوسی: واقعه ولادت بدین گونه نیز روایت شده که یکی از خواهران امام علی النقی علیه السلام، کنیزی داشت که خود تربیت کرده و نامش نرجس بود. چون نرجس بزرگ شد، روزی امام حسن عسکری علیه السلام به خانه آنها آمد و او را دید. خواهر امام گفت: «آقا! مثل اینکه طالب این کنیز هستی؟» فرمود: «من از روی تعجب به او نگاه می کنم، زیرا مولودی که عزیز خداست، از وی به وجود می آید. سپس خواهر امام از برادرش امام علی النقی اجازه گرفت و آنها با هم ازدواج کردند - غیبت طوسی: ۲۴۴ -

**[ترجمه]

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی رَوَى عَلَانٌ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ السَّيِّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِتِّينَ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: علان رازی می گوید: «امام زمان علیه السلام در سال ۲۵۶ هجری، دو سال پس از درگذشت امام علی النقی علیه السلام متولد گردیده است.» - غیبت طوسی: ۲۴۴ -

**[ترجمه]

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَزَةُ بْنُ نَصْرِ عَلَامٌ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَاشَرَ أَهْلُ الدَّارِ بِذَلِكَ فَلَمَّا نَشَأَ خَرَجَ إِلَيَّ الْأَمْرُ أَنْ أُتْبَعَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ اللَّحْمِ فَصَبَّ مُخٌّ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا لِمَوْلَانَا الصَّغِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: نصر، خادم امام علی النقی علیه السلام می گوید: چون آقا علیه السلام متولد شد، تمام اهل خانه به پرستاری او پرداختند. به من گفتند که هر روز مقداری مغز استخوان با گوشت بخرم و می گفتند: «این برای آقای کوچک ماست.» - غیبت طوسی: ۲۴۴ -

**[ترجمه]

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الشَّلْمَغَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الثَّقَفُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَبْشٍ وَقَالَ عَقَّهُ عَنِ ابْنِي فَلَانَ وَكُلَّ وَأَطْعِمَ أَهْلَكَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعِيدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي الْمَوْلُودُ الَّذِي وُلِدَ لِي مَاتَ ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيَّ بِكَبْشَيْنِ وَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَقَّ هَذَيْنِ الْكَبْشَيْنِ عَنْ مَوْلَاكَ وَكُلَّ هُنَّاكَ اللَّهُ وَأَطْعِمَ إِخْوَانَكَ فَفَعَلْتُ وَ لَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَا ذَكَرَ لِي شَيْئًا.

**[ترجمه] غیبت طوسی: ابراهیم بن ادريس می گوید: امام حسن عسکری علیه السلام گوسفندی نزد من فرستاد و فرمود که آن را برای فرزندم عقیقه کن، خود از آن بخور و به کسانت نیز بخوران. چنین کردم و بعد که خدمت حضرت رسیدم، فرمود: «بچه ما درگذشت.» سپس دو بره همراه نامه ای فرستادند که در آن نوشته بود: «بسم الله الرحمن الرحيم. این دو بره را از جانب مولایت عقیقه کن. خود به گوارایی از آن بخور و به کسانت نیز بخوران!» چنین کردم و چون به خدمتش رسیدم، چیزی نفرمود.» - غیبت طوسی: ۲۴۵ -

**[ترجمه]

نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ وَ الْحَمِيرِيِّ مَعَا عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُودَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْعَامَةِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاوَاتِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا مَدَدْتُمْ إِلَيْهِ حَوَاجِبَكُمْ وَ أَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصْبَاحِ جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ ثُمَّ بَقِيْتُمْ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيَّامًا مِنْ أَيِّ وَاسْتَتَوَى فِي ذَلِكَ بَنُو عَدِيدِ الْمُطَلَبِ فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ اللَّهُ نَجْمَكُمْ فَأَحْمَدُوهُ وَاقْبَلُوهُ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «مثل اهل بیت من میان این امت، مانند ستارگان آسمان است که چون ستاره ای غروب کند، ستاره دیگری بدرخشد، و چون به امامی برسید که دست ها به طرف وی دراز کنید و با انگشتان به او اشاره کنید، ملک الموت می آید و او را می برد و شما در طول روزگار، بی سر و سامان می مانید، حتی اولاد عبدالمطلب از این بی سر و سامانی بی نصیب نخواهند بود! و هنگامی که کار به اینجا کشد، خداوند ستاره شما را آشکار گرداند. پس شما حمد خدا کرده او را بپذیرید.» - غیبت نعمانی: ۱۵۵ -

**[ترجمه]

بیان

لیس المراد ذهاب ملک الموت به علیه السلام بقبض روحه بل کان مع روح القدس عند ما غاب به.

**[ترجمه] اینکه حضرت فرمود: «ملک الموت می آید و او را می برد»، یعنی حضرت در مدت غیبت، با روح القدس است، نه اینکه او را قبض روح می کند.

**[ترجمه]

۳۴»

نجم، [کتاب النجوم] ذکر بعضی از صحابینا فی کتاب الأوصیاء وَ هُوَ كِتَابٌ مُعْتَمَدٌ رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ الصَّيْمَرِيِّ وَ مُؤَلَّفُهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الصَّيْمَرِيِّ وَ كَانَتْ لَهُ مَكَاتِبَاتٌ إِلَى الْهَادِي وَ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ جَوَابُهَا إِلَيْهِ وَ هُوَ ثِقَةٌ مُعْتَمَدٌ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرِ الْقُمِّيُّ ابْنُ أَخِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَصْقَلَةَ أَنَّهُ: كَانَ يَقُمُّ مِنْجَمَ يَهُودِيٍّ مَوْصُوفٍ بِالْحَذَقِ بِالْحِسَابِ فَأَخْضَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ قَالَ لَهُ قَدْ وُلِدَ مَوْلُودٌ فِي وَقْتِ كَذَا وَ كَذَا فَخَذِ الطَّالِعَ وَ اعْمَلْ لَهُ مِيلَادًا قَالَ فَأَخَذَ الطَّالِعَ وَ نَظَرَ فِيهِ وَ عَمِلَ عَمَلًا لَهُ وَ قَالَ لِأَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ لَسْتُ أَرَى النُّجُومَ تَدُلُّنِي فِيمَا يُوجِبُهُ الْحِسَابُ أَنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ لَكَ وَ لَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْمَوْلُودِ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيًّا وَ إِنَّ النَّظَرَ لَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقًا وَ غَرْبًا وَ بَرًّا وَ بَحْرًا وَ سَهْلًا وَ جَبَلًا حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا دَانَ بِدِينِهِ وَ قَالَ بِوَلَاتِيهِ.

**[ترجمه] فرج المهموم: بعضی از اصحاب امامیه گفته اند: در کتاب «الوصیاء» که از کتب مورد اعتماد و ثقه معتمد حسن بن جعفر صیمری است که با امام علی النقی و امام حسن عسکری علیهم السلام مکاتبات داشته است، آن را روایت کرده و مولف آن نقل کرده است که: «در قم یک منجم یهودی معروف به مهارت در حساب نجوم بود. احمد بن اسحاق او را طلبید و گفت: «مولودی در فلان وقت متولد شده، طالع او را بگیر و زایچه بندی کن!» چون یهودی طالع گرفت و زایچه بندی کرد

و در آن نگریت، به احمد بن اسحاق گفت: «حساب نجومی دلالت ندارد که این مولود از آن تو باشد. این چنین مولود یا پیغمبر و یا وصی پیغمبر است. حساب نجومی نشان می دهد که این مولود، شرق و غرب و دریا و خشکی و کوه و دشت جهان را مالک می شود. تا جایی که تمام مردم روی زمین، به دین و ولایت او می گروند.» - فرج المهموم: ۳۶ -

**[ترجمه]

«۳۵»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بُنُّ طَلْحَةَ: مَوْلِدُ الْحُجَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِسَيْرَمَنْ رَأَى فِي ثَالِثِ وَ عَشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ أَبُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَ لِدِ تَسْمَى صَقِيلَ وَ قِيلَ حَكِيمَةَ وَ قِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ لَقَبُهُ الْحُجَّهُ وَ الْخَلْفُ الصَّالِحُ وَ قِيلَ الْمُتَنْظَرُ.

**[ترجمه] [کشف الغمه]: شیخ کمال الدین بن طلحه گفته است: «ولادت حجه بن الحسن علیهما السلام در سامره و در بیست و سوم ماه مبارک رمضان سال ۲۵۸ اتفاق افتاد. پدرش ابو محمد حسن علیه السلام و مادرش صقیل بود که به او حکیمه و غیر آن هم گفته اند. کنیه اش ابوالقاسم و لقبش «حجت» و «خلف الصالح» و «منتظر» است.» - ۲. کشف الغمه ۳: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۳۶»

شا، [الإرشاد]: كَانَ مَوْلِدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَ لِدِ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَ كَانَ سُنُّهُ عِنْدَ وَفَاهِ أَبِيهِ خَمْسُ سِنِينَ آتَاهُ اللَّهُ فِيهِ الْحِكْمَةَ وَ فَضَلَ الْخِطَابِ وَ جَعَلَهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَ آتَاهُ الْحِكْمَةَ كَمَا آتَاهُ يَحْيَى صَبِيئًا وَ جَعَلَهُ إِمَامًا كَمَا جَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْمَهْدِ نَبِيًّا وَ لَهُ قَبْلَ قِيَامِهِ غَيْبَتَانِ إِخْرَدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى جَاءَتْ بِمَذَلِكِ الْأَخْبَارُ فَأَمَّا الْقُصْرَى مِنْهَا فَمُنْدُ وَقْتِ مَوْلِدِهِ إِلَى

ص: ۲۳

انْقِطَاعِ السَّفَارَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْعَتِهِ وَعَدَمِ السُّفْرَاءِ بِالْوَفَاءِ وَ أَمَّا الطَّوَلَى فَهِيَ بَعْدَ الْأُولَى وَ فِي آخِرِهَا يَقُومُ بِالسَّيْفِ.

**[ترجمه] ارشاد: در کتاب ارشاد آمده است که ولادت حضرت حجت علیه السلام، در شب نیمه شعبان سال ۲۵۵ بود و مادرش، کنیز ام ولد به نام نرجس است. او به هنگام وفات پدر بزرگوارش پنج ساله بود و در آن سن، خداوند جهان حکمت و فصل الخطاب به او عطا فرمود و او را آیه ای برای جهانیان باقی گذارد و مانند یحیی، در کوچکی به وی حکمت آموخت و همان طور که عیسی بن مریم را در گهواره به پیامبری برانگیخت، او را نیز در آن سن امام گردانید. آن حضرت قبل از قیامش دو غیبت دارد که یکی طولانی تر از دیگری است و در احادیث این مطلب هست. اما غیبت کوچک یا «صغری»، از زمان تولد تا موقع وفات آخرین سفیر اوست (مدت هفتاد و چهار سال) و غیبت بزرگ تر یا «کبری»، بعد از غیبت صغری شروع می شود، تا زمانی که در انتهای غیبت کبری، با شمشیر قیام کند. - ارشاد: ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۳۷»

كشَف، [كشَف الغمه] قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ قَالَ قَالَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ الْمَهْدِيُّ اسْمُهُ م ح م د وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُقَالُ لِأُمِّهِ صَقِيلٌ قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ الدَّارِعُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَلِ أُمُّهُ حَكِيمَةٌ وَ فِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَ يُقَالُ بَلْ سَوَسُنُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ وَ يُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ وَ هُوَ ذُو الْأَسْمَيْنِ خَلْفٍ وَ مُحَمَّدٍ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ تَنَادَى بِصَوْتٍ فَصِيحٍ هَذَا الْمَهْدِيُّ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مِسْكِينٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ التَّارِيخِ: أَنَّ أُمَّ الْمُتَنْظَرِ يُقَالُ لَهَا حَكِيمَةٌ.

**[ترجمه] [كشَف الغمه]: ابن الخشاب می گوید: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «خلف صالح» از فرزندان من است و «مهدی» اوست، نامش (م ح م د) و کنیه اش «ابوالقاسم» است و در آخر الزمان ظهور می کند و نام مادرش صقیل است. «ابوبکر دارع به من گفت: «در روایت دیگری نام مادر حضرت، حکیمه و در روایت سوم نرجس آمده است و نیز گفته اند که نام او سوسن بوده است، و الله اعلم. کنیه اش ابوالقاسم و دو اسمی است: «خلف» و «محمد»، و هم او است که در آخر الزمان ظهور می کند. بالای سرش ابری است که بر وی سایه می افکند و همه جا با او می رود و به زبان فصیح می گوید: «این است مهدی!» و نیز محمد بن موسی طوسی به من خبر داد که وی از ابو مسکین و او از یکی از علمای تاریخ نقل کرد که نام مادر حضرت، «حکیمه» است. - . کشف الغمه ۲ : ۴۷۵ -

**[ترجمه]

أقول

سیأتي بعض الأخبار في باب من رآه.

و قال ابن خلکان فی تاریخه هو ثانی عشر الأئمه الاثنی عشر علی اعتقاد الإمامیه المعروف بالحجه و هو الذی تزعم الشیعہ أنه المنتظر و القائم و المهدی و هو صاحب السرداب عندهم و أقاویلهم فیہ کثیره و هم ینتظرون ظهوره فی آخر الزمان من السرداب بسرمن رأی کانت ولادته یوم الجمعه منتصف شعبان سنه خمس و خمسين و مائتین و لما توفی أبوه کان عمره خمس سنین و اسم أمه خمط و قیل نرجس و الشیعہ یقولون إنه دخل السرداب فی دار أبیه و أمه تنظر إلیه فلم یخرج إلیها و ذلك فی سنه خمس و ستین و مائتین و عمره یومئذ تسع سنین و ذکر ابن الأزرق فی تاریخ میافارقین أن الحجه المذكور ولد تاسع شهر ربیع الأول سنه ثمان و خمسين و مائتین و قیل فی ثامن شعبان سنه ست و خمسين و هو الأصح و إنه لما دخل السرداب کان عمره أربع سنین و قیل خمس سنین و قیل إنه دخل السرداب سنه خمس و سبعین و مائتین و عمره سبع عشره سنه و الله أعلم.

**[ترجمه] در باب اخبار کسانی که به فیض ملاقات حضرت رسیده اند نیز از موضوع ولادت امام سخن گفته می شود.

ابن خلکان در تاریخ خود می نویسد: «به عقیده طایفه شیعه، او (امام زمان) دوازدهمین امام و معروف به حجت است که حیات دارد. هم اوست که شیعیان او را منتظر و قائم و مهدی می دانند و می گویند در سرداب سامره غایب است و در این باره، گفته های بسیار دارند و منتظرند که در آخر الزمان از سرداب سامره درآید. میلادش روز جمعه نیمه شعبان سال ۲۵۵ هجری است. زمانی که پدرش وفات کرد، او پنج ساله بود. نام مادرش خمط است و نرجس هم گفته اند. شیعیان می گویند که وی در حالی که مادرش به او می نگریست، داخل سرداب خانه پدرش شد و دیگر برنگشت. و این اتفاق در سال ۲۶۵ رخ داده و عمر او در آن زمان نه سال بوده است. ابن ازرق در تاریخ میافارقین گفته است: «حجت مذکور روز نهم ماه ربیع الاول سال ۲۵۸ متولد شده و گفته شده که این واقعه، در هشتم شعبان سال ۲۵۶ رخ داده و قول اخیر صحیح تر است. نیز گفته اند زمانی که وی داخل سرداب شد، چهار ساله یا پنج ساله بوده و به قولی در سال ۲۷۵ بوده و آن موقع ده سال داشته است، و الله اعلم.» - وفیات الاعیان ۴: ۱۷۶ -

**[ترجمه]

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا رَوَايَةً هَذِهِ صُورَتُهَا قَالَتْ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ سَعْدَانَ الْبُضَيْرِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ

وَسَيِّهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدْمِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَدِّهِ مِنَ الْمَشَايخِ وَالثَّقَاتِ عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِنْسَانَ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ فِي الْمُرْنِ فَتَسْقُطُ فِي ثَمَرِهِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُهَا الْحُجَّةُ فِي الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ فِيهِ فَيَمُضِي لَهَا أَرْبَعُونَ يَوْمًا سَمِعَ الصَّوْتِ فَإِذَا آتَتْ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَقَدْ حَمَلَ كُتِبَ عَلَى عَضِدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١) فَإِذَا وُلِدَ قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَرُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَنْظُرُ فِيهِ إِلَى الْخَلَائِقِ وَأَعْمَى إِلَيْهِمْ وَنَزَلَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْعَمُودِ وَالْعَمُودُ نُصِبَ عَيْنِهِ حَيْثُ تَوَلَّى وَنَظَرَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلْتُ عَلَى عَمَّتِي فَرَأَيْتُ حَيَارِيَهُ مِنْ حَيَارِيهِنَّ قَدْ زِينَتْ تُسَمَّى نَوْجِسُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرًا أَطْلَتْهُ فَقَالَتْ لِي عَمَّتِي حَكِيمَةٌ أَرَاكَ يَا سَيِّدِي تَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْحَيَارِيهِ نَظْرًا شَدِيدًا فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمَّةُ مَا نَظَرِي إِلَيْهَا إِلَّا نَظَرَ التَّعَجُّبِ مِمَّا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ إِرَادَتِهِ وَخَيْرَتِهِ قَالَتْ لِي أَحْسَبُكَ يَا سَيِّدِي تُرِيدُهَا فَأَمَرْتُهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي تَسْلِيمِهَا إِلَيَّ فَفَعَلْتُ فَأَمَرَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَجَاءَتْنِي بِهَا.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَى إِلَيْهِ مِنَ الْمَشَايخِ عَنْ حَكِيمَةٍ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَدْعُو لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ وَلَمَّا وَانْتَهَتْ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ كَمَا أَقُولُ وَدَعَوْتُ كَمَا أَدْعُو فَقَالَ يَا عَمَّةُ أَمَا إِنَّ الَّذِي تَدْعِينَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِيهُ يُؤَلِّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَكَانَتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ خَلْوَنٍ مِنْ شَجَبَانَ سِنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَ مَاتَيْنِ فَاجْعَلِي إِفْطَارَكَ مَعَنَا فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مِمَّنْ يَكُونُ هَذَا الْوَلَدُ الْعَظِيمُ فَقَالَ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَوْجِسَ يَا عَمَّةُ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ (٢)

يَا سَيِّدِي مَا فِي جَوَارِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا وَقُمْتُ وَدَخَلْتُ إِلَيْهَا وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ فَعَلْتُ بِي كَمَا تَفْعَلُ فَاَنْكَبْتُ عَلَى يَدَيْهَا فَفَقَبَلْتُهُمَا وَمَنْعَتْهُمَا مِمَّا كَانَتْ تَفْعَلُهُ فَخَاطَبْتَنِي بِالسَّيِّئَةِ فَخَاطَبْتُهَا بِمِثْلِهَا فَقَالَتْ لِي فَدَيْتُكَ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا فِدَاكَ وَ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ فَانْكَبْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينَ مَا فَعَلْتُ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهَبُ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ

ص: ٢٥

١-١. الأنعام: ١١٥.

٢-٢. كذا، و الظاهر: قالت فقلت له.

غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ فَرَجُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَحْيَتْ.

فَتَأَمَّلْتُهَا فَلَمْ أَرْ فِيهَا أَثَرَ الْحَمْلِ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَرَى بِهَا حَمْلًا فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ لَسْنَا نُحْمَلُ فِي الْبُطُونِ وَ إِنَّمَا نُحْمَلُ فِي الْجَنْبِ وَ لَا نُخْرُجُ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ إِنَّمَا نُخْرُجُ مِنَ الْفَخْدِ الْأَيْمَنِ مِنْ أُمَّهَاتِنَا لِأَنَّ نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الدَّانِسَاتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ يُوَلَّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْهَا قَالَ لِي فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ يُوَلَّدُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَأَقَمْتُ فَأَفْطَرْتُ وَ نِمْتُ بِقُرْبٍ مِنْ نَرْجِسٍ وَ بَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُفْهِ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا فَلَمَّا وَرَدَ وَقْتُ صِيَامِهِ اللَّيْلِ قُمْتُ وَ نَرْجِسٌ نَائِمَةٌ مَا بِهَا أَثَرٌ وَوَلَدَهُ فَأَخَذْتُ فِي صِيَامَتِي ثُمَّ أَوْتَرْتُ فَأَنَا فِي الْوَتْرِ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ وَ دَخَلَ قَلْبِي شَيْءٌ فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الصُّفْهِ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ يَا عَمَّةُ فَأَسْرَعْتُ الصَّلَاةَ وَ تَحَرَّكَتُ نَرْجِسٌ فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَ ضَمَمْتُهَا إِلَيَّ وَ سَمَّيْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا هَيْلٌ تَحْسِينِ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ فَوَقَعَ عَلَيَّ سُبَاتٌ لَمْ أَتَمَّالِكُ مَعَهُ أَنْ نِمْتُ وَ وَقَعَ عَلَيَّ نَرْجِسٌ مِثْلُ ذَلِكَ وَ نَامَتْ فَلَمْ أَنْتَبِهِ إِلَّا بِحِسِّ سَيِّدِي الْمَهْدِيِّ وَ صَيَّحَهُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا عَمَّةُ هَيَاتِي ابْنِي إِلَيَّ فَقَدْ قَبِلْتَهُ فَكَشَفْتُ عَنْ سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَنَا بِهِ سَاجِدًا يَبْلُغُ الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ وَ عَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَوَجِدْتُهُ مُفْرُوعًا مِنْهُ وَ لَفَفْتُهُ فِي ثَوْبٍ وَ حَمَلْتُهُ إِلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَى رَاحَتِهِ الْيُسْرَى وَ جَعَلَ رَاحَتَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَ أَمَرَ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِهِ وَ سَمِعَهُ وَ مَفَاصِلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ يَا بَنِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيُؤَيِّدَ اللَّهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُعَدِّدُ السَّادَةَ الْأَتْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ وَ دَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ أَجْحَمَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّةُ أَذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ أَتِينِي بِهِ فَمَضَيْتُ فَمَضَيْتُ عَلَيْهَا وَ رَدَدْتُهُ ثُمَّ وَقَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْحِجَابِ فَلَمْ أَرِ سَيِّدِي فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَيْنَ مَوْلَانَا فَقَالَ أَخَذَهُ مِنْهُ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ فَأَتَيْنَا

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلِّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلُمَّ ابْنِي فَجِئْتُ بِسَيْدِي وَهُوَ فِي ثِيَابٍ صُفْرِ فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَالِهِ الْأَوَّلِ وَجَعَلَ لِسَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ يَا بَنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآمِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَأْتَمَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُتَمِّكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١) ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ يَا بَنِي مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ فَأَبْتَدَأَ بِصُحْفِ آدَمَ فَقَرَأَهَا بِالشَّرِّيَّاتِ وَكِتَابِ إِدْرِيسَ وَكِتَابِ نُوحٍ وَكِتَابِ هُودٍ وَكِتَابِ صَالِحٍ وَصُحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَتُورَاهِ مُوسَى وَزُبُورِ دَاوُدَ وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَفُرْقَانَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَصَّ قِصَّةَ صِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى عَهْدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلَتْ دَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ يَمْشِي فِي الدَّارِ فَلَمْ أَرَ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَأَنَا أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّتِي أَمَا عَلِمْتِ أَنَا مَعْشَرَ الْأَوْصِيَاءِ نَشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي الْجُمُعَةِ وَنَشَأُ فِي الْجُمُعَةِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ فَأَنْصَرَفْتُ فَعَدْتُ وَتَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ مَوْلَانَا فَقَالَ يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَهَبَ لِي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَرْسَلَ مَلَكَيْنِ فَحَمَلَاهُ إِلَيَّ سُرَادِقِ الْعَرْشِ حَتَّى وَقَفَا بِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا بِكَ عَبْدِي لِنُصْرَةِ دِينِي وَإِظْهَارِ أَمْرِي وَمَهْدِيَّ عَبْدِي آلَيْتِ أَنْي بِكَ آخِذٌ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أَعْفِرُ وَبِكَ أُعَذِّبُ ارْذُدَاهُ أَيُّهَا الْمَلَكَانِ رُدَّاهُ رُدَّاهُ عَلَى أَبِيهِ رَدًّا رَفِيقًا وَأَلْبِغَاهُ فَإِنَّهُ فِي ضَمَانِي وَكَفَنِي وَبِعَيْنِي إِلَيَّ أَنْ أُحِقَّ بِهِ الْحَقَّ وَأُزْهِقَ بِهِ الْبَاطِلَ وَيَكُونَ الدِّينُ لِي وَاصِبًا ثُمَّ قَالَتْ لَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَدَ جَانِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا

ص: ٢٧

بِسْمِ بَابَتَيْهِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عِبَادًا دَاخِرًا غَيْرَ مُسْتَنَكِفٍ وَ لَا مُسْتَكْبِرٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاخِرُهُ لَوْ أُذِنَ لِي لَزَالَ الشُّكُّ.

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةِ أَكْبُشٍ وَ كَتَبَ إِلَيَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَقَّ هَذِهِ عَنِ ابْنِي مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ وَ كُلِّ هُنَّاكَ وَ أَطْعِمْ مَنْ وَجَدْتَ مِنْ شَيْعَتِنَا.

***[ترجمه] در یکی از تألیفات علمای شیعه، روایتی به این صورت دیدم که از عده ای از مشایخ و ثقات از امام علی النقی و امام حسن عسکری علیهما السلام نقل کرده اند که فرمود: «چون خداوند متعال اراده آفرینش امامی کند، قطره ای از آب بهشت در ابری فرو می فرستد و در میوه ای از میوه های بهشتی می چکد و امام آن را می خورد (و از این میوه نطفه امام بسته می شود). چون این قطره در مشیمه مادر قرار گرفت، چهل روزه سخن مردم را می شنود و موقعی که چهار ماه بگذرد، بر بازوی راستش نوشته می شود: «وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عِدْلًا لَمْ يَدَلِّ كَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - ۱. انعام / ۱۱۵ -»، (سُخَنُ پُرورد گارت به راستی و داد، سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست.) و هنگامی که متولد می گردد، بامر خداوند می ایستد و نوری از وی به اطراف جهان می تابد و بدان وسیله، مردمان و اعمال آنها را می بیند. و در آن نور است که امر الهی بر او فرو می آید و به هر طرف که رو کند، آن نور جلو چشم اوست.» امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «روزی به خانه یکی از عمه های خود رفتم. یکی از کنیزان او را که زینت کرده بود و به وی نرجس می گفتند، دیدم و نظری طولانی به وی کردم. عمه ام گفت: «آقا! می بینم او را سخت زیر نظر گرفته ای؟» گفتم: «ای عمه! نگاه من از روی تعجب و به لحاظ اراده و خواسته خیر خداوند نسبت به اوست.» گفت: «آقا! مثل اینکه میل به او داری!» گفتم: «پس، از پدرم اجازه بگیر!» او نیز اجازه گرفت و او را به همسری من درآورد.»

نیز در آن کتاب، از حسین بن همدان نقل می کند که گفت: «یکی از علمای موثق از حکیمه خاتون، دختر امام جواد علیه السلام روایت کرده که فرموده است: «هر وقت خدمت امام حسن عسکری علیه السلام می رسیدم، دعا می کردم که خداوند فرزندی به وی موهبت کند. یک روز چون دست به دعا برداشتم، حضرت فرمود: «ای عمه! آنچه از خدا می خواستی به من روزی کند، امشب متولد می گردد!» آن شب، شب جمعه سوم ماه شعبان سال ۲۵۷ هجری بود. آن شب امام فرمود: «عمه جان! افطار امشب را مهمان ما باش!» عرض کردم: «این مولود بزرگ از چه زنی خواهد بود؟» فرمود: «از نرجس.» گفتیم: «اتفاقاً در میان کنیزان شما، کسی نزد من از نرجس محبوب تر نیست.» پس برخاستم و نزد او رفتم و او مانند وقتی که نزد من بود، به من احترام کرد. من دست های او را بوسیدم و او را از خدمت کردن باز داشتم. او مرا بانوی خود می خواند و من نیز او را بانوی خویش می خواندم. او به من گفت فدایت کردم و من هم گفتم من و همه دنیا فدای تو شویم! اما او همه احترام مرا انکار می کرد. پس به او گفتم: «آنچه گفتم را رد مکن، چرا که امشب خداوند پسری که سرور دو جهان است، به تو عنایت می فرماید که آرزوی اهل ایمان است.» او از سخن من شرم کرد، سپس برخاستم و در وی نظر کردم، اما اثری از حاملگی ندیدم. به همین جهت به امام علی النقی عرض کردم من اثری در وی نمی بینم. حضرت تبسمی کرد و فرمود: «عمه جان! ما ائمه در شکم ها نیستیم، بلکه در پهلوهای مادران هستیم و از راه رحم بیرون نمی آییم، بلکه از ران راست مادران خارج می شویم. زیرا ما نور خداییم که پلیدی ها آن را نمی آلاید.» عرض کردم: «آقا! چه وقت متولد می گردد؟» فرمود: «موقع طلوع فجر.»

من برخاستم، افطار کردم و نزدیک نرجس خوابیدم. حضرت هم در صفا ای از همان خانه خوابید. موقع نماز شب که برخاستم، نرجس خوابیده بود و علامت حمل نداشت. چون به نماز وتر رسیدم، درباره وعده امام به شک افتادم، چرا که فجر نزدیک بود و از بچه خبری نبود. حضرت از همان صفا صدا زد: «عمه جان! هنوز فجر طلوع نکرده است!» نماز وتر را تمام کردم و نرجس را حرکت دادم. به او نزدیک شدم، نام خدا بر او خواندم و پرسیدم: «آیا چیزی در خود می‌یابی؟» گفت آری. سپس هر دو خوابیدیم و توانستم بیدار بمانم و مثل آنکه خواب کوتاهی بر نرجس نیز عارض شد. تا آنکه احساس کردم آقایم مهدی متولد شده و صدای امام را شنیدم که می‌فرمود: «عمه جان! فرزندم را نزد من بیاور.» پس او را بوسیدم و چون روپوش از روی او برداشتم، دیدم روی زمین افتاده و خدا را سجده می‌کند و بر روی بازوی راستش نوشته شده: «جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»، {حق آمد و باطل رفت و باطل از بین رفتنی است.} وقتی او را در آغوش گرفتم، دیدم پاک و پاکیزه است. سپس او را در پارچه‌ای پیچیده نزد پدر بزرگوارش بردم. حضرت او را روی دست چپ گرفت، دست راستش را بر پشت او گذارد، زبان در دهان او نهاد و دست بر پشت و گوش و بندهایش کشید و فرمود: «فرزندم! سخن بگو!» او نیز چنین گفت: «گواهی می‌دهم که معبودی جز خدا نیست، محمد فرستاده اوست و علی امیرالمومنین و ولی خداست.» سپس تمام ائمه را نام برد تا به خودش رسید. سپس برای دوستانش دعا کرد که خداوند فرج او را نزدیک گرداند. آنگاه چشم گشود. امام فرمود: «عمه جان! او را نزد مادرش ببر تا به وی سلام کند و بعد دوباره نزد من بیاور.» چون او را نزد مادرش بردم، سلام کرد و مادرش سلامش را جواب گفت. سپس او را نزد پدرش برگردانیدم. ناگاه گویی میان من و آن حضرت پرده‌ای آویخته شد و من آقا را ندیدم. لذا پرسیدم: «آقا! آقا زاده چه شد؟» فرمود: «آن کس که از تو نزدیک تر است، او را برد.» (سپس او را برگردانیدند).

چون روز هفتم خدمت حضرت رسیدم، فرمود: «فرزندم را بیاور!» آقا را در لباس زردی پیچیده نزد پدر بردم. حضرت مانند بار اول به سر و صورت او دست کشید و زبان در دهانش نهاد و فرمود: «پسرم! با من حرف بزن!» او هم

گفت: «اشهد ان لا اله الا الله.» سپس بر پیغمبر و امیرالمومنین و سایر ائمه علیهم السلام صلوات فرستاد، تا آنکه بعد از بردن نام پدرش، متوقف شد. سپس این آیه شریفه را خواند: «و نُرِيدُ اَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتَضَعُوا فِي الْاَرْضِ نَجْعَلُهُمْ ائِمَّةً وَ نَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِيْنَ وَ نُمَكِّنُهُمْ فِي الْاَرْضِ وَ نُرِيْ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوْا يَحْتَدِرُوْنَ - ۱. قصص / ۵ - ۶ -»، {ما می‌خواهیم بر کسانی که روی زمین به استضعاف کشیده شدند منت نهاده و آنها را پیشوایان و وارثان قرار دهیم و آنها را در زمین قدرتمند گردانیده و به فرعون و هامان و سپاهیانشان از جانب ائمه آنچه از آن می‌ترسیدند را نشان دهیم.} آنگاه فرمود: «فرزندم! از کتب آسمانی که بر پیغمبران پیشین نازل شده نیز قرائت کن.» وی نخست صحف حضرت آدم را به زبان سریانی خواند و بعد کتاب ادریس، نوح، هود، صالح، صحف ابراهیم، تورات موسی، زبور داود، انجیل عیسی و قرآن جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله را خواند. سپس قصص انبیا و مرسلین را تا زمان خود حکایت کرد.

چهل روز پس از تولدش که خدمت امام حسن عسکری علیه السلام رسیدم، دیدم مولی صاحب الزمان در خانه راه می‌رود. صورتی نیکوتر و زبانی فصیح تر از صورت و زبان او ندیده بودم. امام فرمود: «ای عمه! این مولود در پیشگاه ذات باری تعالی، بسیار عزیز است.» گفتم: «آقا! من از مشاهده وضع او آنچه باید بدانم می‌بینم، در حالی که چهل روز بیشتر ندارد!» فرمود: «عمه جان! مگر نمی‌دانی که رشد یک روز ما ائمه، با رشد دیگران در یک هفته و رشد یک هفته ما، با رشد یک

ساله دیگران برابر است؟» پس سر آن مولود مسعود را بوسیدم و به خانه برگشتم و بار دیگر که آمدم، او را ندیدم. از امام جويا شدم، فرمود: «او را به کسی سپردم که مادر موسی، فرزندش را به او سپرد.» سپس فرمود: «چون خداوند مهدی این امت را به من موهبت فرمود، دو فرشته فرستاد و او را به سراپرده عرش الهی بردند و از بارگاه ذات ربوبی ندا رسید: «ای بنده من! آفرین بر تو باد به یاری کردن دین و فرامین و راهنمایی بندگان من! به وسیله تو بندگانم را مؤاخذه می کنم، یا مشمول رحمت می گردانم و آنها را به تو می بخشم و با خشم تو عذاب می کنم. ای فرشتگان! زود او را به پدرش برگردانید، رد کردنی با آسایش که در کنف حفظ و ضمانت و جلوی دیدگان من است، تا زمانی که به وسیله او، حق را آشکار و باطل را از میان ببرم و دین من در سراسر گیتی گسترش یابد.» سپس حکیمه گفت: «و چون از مادر بزاد، دیده شد که روی زانوها نشسته و انگشتان به طرف آسمان برداشته. سپس عطسه ای کرد و گفت: «حمد برای خدای رب العالمین است و درود خدا بر محمد و آل او از جانب عبدی ذلیل در پیشگاه عظمت حق که سرپیچی کننده و متکبر نیست.» آنگاه فرمود: «ستمگران چنین پنداشته اند که حجت خدا از بین رفته است! اگر به من اجازه می دادند، جای شک برای کسی نمی گذاردم.» - الهدایه الکبری: ۳۵۴ -

و از ابراهیم که از اصحاب امام حسن عسکری علیه السلام بود، نقل شده که امام چهار گوسفند همراه نامه ای برای من فرستاد و در آن نوشته بود: «بسم الله الرحمن الرحيم. این گوسفندان را برای فرزندم محمد المهدی عقیقه کن و خود و هر کس از شیعیان ما که یافتی، با گوارایی از آن بخورید.»

**[ترجمه]

و قال الشهيد رحمه الله في الدروس ولد عليه السلام بسرمن رأى يوم الجمعة ليلا خامس عشر شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و أمه صقيل و قيل نرجس و قيل مريم بنت زيد العلويه.

**[ترجمه] شهید اول در کتاب «دروس» آورده است: «امام زمان علیه السلام در روز جمعه پانزدهم ماه شعبان سال ۲۵۵ هجری متولد گردیده. نام مادرش صقیل یا نرجس بوده و نیز گفته شده که نامش مریم، دختر زید علوی است.»

**[ترجمه]

و عين الشيخ في المصباحين و السيد بن طاوس في كتاب الإقبال و سائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته عليه السلام في النصف من شعبان و قال في الفصول المهمة ولد عليه السلام بسرمن رأى ليله النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين

نُقِلَ مِنْ حَظِّ الشَّهِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُوَلَّدُ فِيهَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُوَلَّدُ فِيهَا مَوْلُودٌ إِلَّا كَانَ مُؤْمِنًا وَ إِنَّ وُلْدَ فِي أَرْضِ الشُّرُكِ نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِبِرَّكَهِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] همچنین شیخ در «مصباحین» و سید بن طاووس در کتاب «اقبال» و سایر مولفان کتب ادعیه، ولادت آن حضرت را در نیمه شعبان دانسته اند و در «الفصول المهمة» آمده است که حضرت حجت علیه السلام، در سامرا و در شب نیمه شعبان سال ۲۵۵ متولد شده است. به خط شهید (ره) از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده اند که آن حضرت فرمود: «در شبی

که قائم آل محمد علیه السلام متولد گردد، هر مولودی متولد شود با ایمان است و اگر در زمین شرک متولد گردد، خداوند به برکت وجود امام، او را به سرزمین ایمان منتقل خواهد کرد.» - . امالی طوسی: ۴۱۲ -

***[ترجمه]

باب ۲ اسمائه علیه السلام و ألقابه و كناه و علها

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] الدَّقَاقُ وَ ابْنُ عَصِيَامٍ مَعًا عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ إِسْمَاعِيلِ الْفَزَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورِ الْعَمِّيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ قَائِمًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ قَالُوا إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا أَ تَعْمَلُ

ص: ۲۸

عَمَّن قَتَلَ صَيْفُوتَكَ وَابْنِ صَيْفُوتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوْعَزَّتِي وَجَلَّالِي لَأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ.

***[ترجمه] علل الشرايع: ابو حمزه ثمالی می گوید: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم: «یا ابن رسول الله! مگر شما ائمه، همه قائم به حق نیستید؟» فرمود بلی. عرض کردم: «پس چرا فقط امام زمان «قائم» نامیده شده؟» فرمود: «چون جدم امام حسین علیه السلام شهید شد، فرشتگان به درگاه الهی گریستند و نالیدند و گفتند: «بار معبودا و ای سرور ما! آیا قاتلین بهترین برگزیدگان و زاده برگزیدگان و بهترین بندگانت از میان خلق خود را به حال خویش وامی گذاری؟» خداوند به آنها وحی فرستاد که ای فرشتگان من، آرام بگیرید! به عزت و جلالم سوگند که از آنها انتقام خواهم گرفت، هر چند بعد از گذشت زمان ها باشد. آنگاه خداوند، امامان اولاد امام حسین علیه السلام را به آنها نشان داد و فرشتگان مسرور گشتند. یکی از آنها ایستاده بود و نماز می گذارد. خداوند فرمود: «به این قائم، از آنها انتقام می گیرم.» - علل الشرائع ۱ : ۱۵۹ -

***[ترجمه]

«۲»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَقْبَضَ هَذِهِ الْخُمْسَةَ مِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَعَهَا فِي مَوَاضِعِهَا فَإِنَّهَا زَكَاةٌ مَالِي فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ خُذْهَا أَنْتَ فَضَعَهَا فِي جِيرَانِكَ وَ الْأَيْتَامِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ فِي إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا إِذَا قَامَ قَائِمًا فَإِنَّهُ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَعِيدُ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدِي لِأَمْرِ خَفِيِّ يَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَ سَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَيُحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ وَ تُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا كُلُّهَا مَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ وَ ظَهْرَهَا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ وَ سَفَكْتُمْ فِيهِ الدَّمَاءَ وَ رَكِبْتُمْ فِيهِ مَحَارِمَ اللَّهِ فَيُعْطِي شَيْئًا لَمْ يُعْطِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ رَجُلٌ مَنَى اسْمُهُ كَاسِمِي يَحْفَظُنِي اللَّهُ فِيهِ وَ يَعْمَلُ بِسُنَّتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا وَ نُورًا بَعْدَ مَا تَمْتَلِي ظُلْمًا وَ جَوْرًا وَ سُوءًا.

***[ترجمه] علل الشرايع: جابر می گوید: شخصی خدمت حضرت امام محمد باقر علیه السلام رسید و من نیز حاضر بودم. عرض کرد: «خدای شما را رحمت کند، این پانصد درهم زکات من است، آن را بگیرد و به مصرفش برساند.» امام فرمود: «خودت آن را بگیر و بین همسایگان و یتیمان و فقیران و برادران مسلمانان تقسیم کن، زیرا وجوب سپردن زکات به شخص امام، موقعی است که قائم ما ظهور کند و آن را به طور مساوی تقسیم کند و در میان بندگان نیک و بد، خدای رحمان به عدل حکومت کند. پس هر کس از او پیروی کند، اطاعت خدا را کرده و آن کس که از فرمانش سر بیچد، از فرمان خدا سر پیچیده است. او را «مهدی» گویند، زیرا به امر پوشیده، هدایت می کند. او تورات (حقیقی) و سایر کتب آسمانی خدا را از غاری واقع در انطاکیه بیرون می آورد، آنگاه با پیروان تورات طبق تورات، با اهل انجیل طبق انجیل، با اهل زبور طبق زبور و با

مسلمانان مطابق قرآن حکومت می کند. تمام اموال دنیا، آنچه در دل زمین و روی آن است نزد او جمع می شود و او به مردم خواهد گفت: «بیایید و اموالی را که به خاطر آن به جان هم افتاده و رشته خویشاوندی خود را از هم می گسستید، خونریزی ها می کردید و مرتکب محرمات الهی می شدید، از من بگیریید!» خداوند متعال مقامی به او می دهد که پیش از او به هیچ کس نداده است. «سپس امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «قائم مردی است از من که همنام من است و خداوند مرا در وجود او حفظ و او به سنت من عمل می کند، و زمین را پس از آنکه انباشته از ظلم و جور و زشتی می شود، پر از عدل و داد و نور می گرداند.» - . علل الشرائع ۱ : ۱۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إنما يكون هذا أي وجوب رفع الزكاه إلى الإمام وقوله يحكم بين أهل التوراه بالتوراه لا ينافي ما سيأتي من الأخبار في أنه عليه السلام لا يقبل من أحد إلا الإسلام لأن هذا محمول على أنه يقيم الحجه عليهم بكتبهم أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره و يتم حجه قوله عليه السلام يحفظني الله فيه أي يحفظ حقي و حرمتي في شأنه فيعينه و ينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقه و حرمة لجده.

ص: ۲۹

***[ترجمه] اینکه امام می فرماید «انما يكون هذا»، یعنی وجوب بردن زکات نزد امام. همچنین اینکه امام می فرماید «با اهل تورات طبق تورات حکومت می کند»، بر اساس اخباری که بعداً نقل می شود و می گوید که «آن حضرت فقط دین اسلام را از مردم می پذیرد»، منافات ندارد، زیرا در اینجا مقصود این است که بر پیروان هر کیشی با کتاب آسمانی خودشان اقامه حجت می کند یا آنکه این کار، در آغاز ظهور امام پیش از بالا گرفتن کار او و اتمام حجت او رخ می دهد. همچنین اینکه پیغمبر می فرماید «خداوند مرا در وجود او حفظ می کند»، به این معنی است که خداوند حق و احترام مرا در شأن او حفظ کرده و او را یاری و پشتیبانی می کند، یا او را به گونه ای قرار می دهد که اهل جهان، حقوق و احترام او را به خاطر جدش رسول خدا صلی الله علیه و آله خواهند شناخت.

***[ترجمه]

«۳»

مع، [معانی الأخبار]: سُمِّيَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمًا لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِهِ [مَوْتٍ] ذِكْرِهِ.

***[ترجمه] معانی الاخبار: شیخ صدوق می گوید: «از این جهت امام زمان علیه السلام را «قائم» می گویند که پس از فراموش شدن نامش قیام می کند». - معانی الاخبار: ۶۵ -

***[ترجمه]

«۴»

ك، [إكمال الدين] ابْنُ عُبَيْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ دُلْفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيُّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي وَالْإِمَامَةُ بَعْدَهُ فِي ابْنِهِ الْحَسَنِ أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ فَبَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِمَ سَمِيَ الْقَائِمُ قَالَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَ ارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ سَمِيَ الْمُنْتَظَرُ قَالَ لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَ يَطُولُ أَمْدُهَا فَيَنْتَظَرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ وَ يُنْكِرُهُ الْمُزْتَابُونَ وَ يَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاهِدُونَ وَ يَكْثُرُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ وَ يَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ وَ يَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.

***[ترجمه] اكمال الدين: صقر بن ابی دلف می گوید: از حضرت امام محمد تقی علیه السلام شنیدم که می فرمود: «امام بعد از من، نامش علی است؛ امر او امر من و گفته او گفته من است؛ پیروی او پیروی من است؛ امامت بعد از او، در فرزندش حسن است؛ و امر و گفته و پیروی او، امر و گفته و پیروی پدرش است.» سپس حضرت ساکت شد. عرض کردم: «یا ابن رسول الله! امام بعد از حسن کیست؟» حضرت سخت گریست و سپس فرمود: «بعد از حسن، فرزندش قائم به حق و منتظر است.» پرسیدم که چرا او را قائم می گویند؟ فرمود: «زیرا بعد از آنکه نامش از خاطره ها فراموش می شود و اکثر معتقدین به امامتش از دین خدا برمی گردند، قیام می کند.» عرض کردم: «چرا او را منتظر می گویند؟» فرمود: «زیرا او غیبی دارد که ایامش زیاد و پایان

آن طولانی است؛ مخلصان منتظر خروج او و شک کنندگان، منکر خروج او هستند؛ منکران، یاد او را به سخره می گیرند و تعیین کنندگان وقت ظهورش زیاد می شوند، پس عجله کنندگان در غیبت او نابود می شوند و اهل تسلیم در آن، نجات می یابند». - . کمال الدین: ۳۵۲ -

**[ترجمه]

«۵»

غظ، [الغیبه] للشیخ الطوسی الکلینی رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع (۱)

حِينَ وُلِدَ الْحُجَّهَ زَعَمَ الظَّلَمَةُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَنِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ فَكَيْفَ رَأَوْا قُدْرَةَ اللَّهِ وَ سَمَاءَ الْمُؤْمَلِ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: چون امام زمان علیه السلام متولد شد، امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «ستمکاران پنداشتند که مرا می کشند تا این نسل قطع شود. پس چگونه قدرت خداوند را دیدند؟» از این رو امام، آن مولود را «مؤمل» یعنی مورد آرزو یا مورد انتظار نامید». - . غیبت طوسی: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

«۶»

غظ، [الغیبه] للشیخ الطوسی الفضل عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَرَّاسَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَهْدِيُّ وَالْقَائِمُ وَاحِدٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لِأَيِّ شَيْءٍ سَمِيَ الْمَهْدِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى كُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ وَ سَمِيَ الْقَائِمُ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: ابی سعید خراسانی می گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «آیا مهدی و قائم یکی است؟» فرمود آری. عرض کردم: «چرا او را مهدی می گویند؟» فرمود: «زیرا برای هر امر پوشیده ای راهنمایی قرار داده شده و از این جهت او را قائم می گویند که در زمانی که (یاد او) می میرد، قیام می کند و همانا او قیام به امر عظیمی می کند». - . غیبت طوسی: ۴۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام بعد ما يموت أي ذكره أو يزعم الناس.

**[ترجمه] اینکه حضرت می فرماید «بعد ما يموت»، یعنی یاد او می میرد یا اینکه مردم می پندارند که او مرده است.

شاه، [الإرشاد] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً وَ هَدَاهُمْ إِلَى أَمْرِ قَدْ دَثُرَ وَ ضَلَّ عَنْهُ الْجُمْهُورُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيّاً لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ مَضْلُوعٍ عَنْهُ وَ سُمِّيَ الْقَائِمَ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ.

**[ترجمه] ارشاد: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «هنگامی که قائم علیه السلام قیام کند، مجدداً مردم را به اسلام دعوت می کند و به اموری که از بین رفته و کمرنگ شده، هدایت می کند و اکثر مردم نسبت به او دچار ضلالت می شوند؛ چون قائم علیه السلام از جانب خداوند به امور گم شده راهنمایی می شود، او را «مهدی» می گویند و به لحاظ اینکه به طرفداری حق قیام می کند، او را «قائم» می نامند.» - . ارشاد: ۳۶۴ -

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ سُلْطٰنًا (٢) قَالَ الْحُسَيْنُ فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ

۱- ۱. کذا. و الظاهر: أبو محمد عليه السلام.

۲- ۲. أسرى: ۳۳.

كَانَ مَنْصُورًا قَالَ سَمِيَ اللَّهُ الْمَهْدِيُّ الْمَنْصُورَ كَمَا سُمِّيَ أَحْمَدُ وَ مُحَمَّدٌ وَ محمود [مَحْمُودًا] وَ كَمَا سُمِّيَ عِيسَى الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَام.

**[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام محمد باقر علیه السّلام در تفسیر آیه شریفه: «وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا» - اسراء / ۳۳ - ، «و هر کس مظلوم کشته شود، به سرپرست وی قدرتی داده ایم» فرمود: «او حسین بن علی علیه السّلام است» و در تفسیر آیه: «فَلَا يُشْرِكُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا»، «پس [او] نباید در قتل زیاده روی کند، زیرا او [از طرف شرع] یاری شده است»، فرمود: «خداوند مهدی را منصور نامیده، چنان که خداوند احمد و محمد را محمود و عیسی را مسیح خوانده است.» - تفسیر فرات کوفی ۱ : ۲۴۰ -

**[ترجمه]

«۹»

كشَف، [كشَف الغمه] قَالَ ابْنُ الْخَشَابِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: يُقَالُ كُنِيَ الْخَلْفِ الصَّالِحِ أَبُو الْقَاسِمِ وَ هُوَ ذُو الْإِسْمَيْنِ.

**[ترجمه] كَشَف الغمه: قاسم بن عدی می گوید: «گفته شده که کنیه خلف صالح، یعنی امام عصر علیه السّلام، ابوالقاسم است و او دو اسمی است.» - كَشَف الغمه ۲ : ۴۷۵ -

**[ترجمه]

أقول

قد سبق أسماءه عليه السلام في الباب السابق و سيأتي في باب من رآه عليه السلام و غيره.

**[ترجمه] در باب سابق اسامی حضرت ذکر شد و در باب «کسانی که آن حضرت را دیده اند» و ابواب دیگر هم ذکر خواهد شد .

**[ترجمه]

باب ۳ النهی عن التسميه

الأخبار

«۱»

نی، [الغيبه] لِلنعماني عُبَيْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

الْخُثَمِيُّ عَنِ الضَّرِيسِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابِلِيِّ قَالَ: لَمَّا مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِيكَ وَأُنْسِي بِهِ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ قَالَ صَدَقْتَ يَا بَا خَالِدٍ تُرِيدُ مَاذَا قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَدْ وَصَفَ لِي أَبُوكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِصِفَةٍ لَوْ رَأَيْتَهُ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ لَأَخَذْتُ بِيَدِهِ قَالَ فَتُرِيدُ مَاذَا يَا بَا خَالِدٍ قَالَ أُرِيدُ أَنْ تُسَمِّيَهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ سَأَلْتَنِي وَاللَّهِ يَا بَا خَالِدٍ عَنْ سُؤَالٍ مُجْهِدٍ وَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا لَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ وَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَوْ أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ حَرَّضُوا عَلَيَّ أَنْ يَقْطَعُوهُ بَضْعَهُ بَضْعَهُ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: ابو خالد کابلی می گوید: بعد از رحلت حضرت امام زین العابدین علیه السلام، خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدم و عرض کردم: «فدایت کردم! از اخلاص و انس من نسبت به پدر بزرگوارتان و ترسی که از دشمنان داشتیم اطلاع دارید؟» فرمود: «بلی، مقصود چیست؟» عرض کردم: «فدایتان شوم! پدر بزرگوارتان طوری صاحب الامر را برای من توصیف فرمود که اگر او را در راهی بینم، دستش را می گیرم.» امام فرمود: «ای ابو خالد! مقصودت چیست؟» گفتم: «می خواهم نام او را بفرمایید تا او را با نام بشناسم.» فرمود: «ای ابو خالد! به خدا قسم سؤال دشواری از من پرسیدی! و از امری از من سؤال کردی که اگر برای دیگری گفته بودم، به تو نیز می گفتم. از من مطلبی پرسیدی که اگر برخی از اولاد فاطمه علیها السلام بدانند، طمع می کنند که او را قطعه قطعه کنند.» - غیبت نعمانی: ۲۸۸ -

**[ترجمه]

«۲»

نی، [الغیبه] للنعمانی أبی عن سعید عن محمد بن أحمد العلوی عن أبی هاشم الجعفری قال سمعت أبا الحسن العسکری علیہ السلام یقول: الخلف من بعید الحسن ابنی فكیف لكم بالخلف من بعید الخلف قلت ولیم جعلنی الله فداک فقال لائکم لا تزون شخصه ولا یحل لکم ذکره باسمه قلت فكیف نذکره فقال قولوا الحجه

ص: ۳۱

مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ سَلَامُهُ.

ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد: مثله - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد: مثله - نص، [كفایه الأثر] علی بن محمد السندی عن محمد بن الحسن عن سعد: مثله

**[ترجمه] کمال الدین: ابو هاشم جعفری می گوید: شنیدم که امام علی النقی علیهما السلام فرمود: «جانشین من فرزندم حسن است، ولی چگونه خواهد بود برای شما وضع جانشین او؟» گفتم: «مگر چه می شود خدا مرا فدایت گرداند؟» فرمود: «شما او را نمی بینید و روا نیست که نام او را ببرید.» پرسیدم: «پس چگونه او را نام ببریم؟» فرمود: «بگوید حجت از آل محمد صلوات الله و سلامه علیه.» - کمال الدین: ۵۸۸ -

در کمال الدین - کمال الدین: ۳۵۵ - و غیبت شیخ - غیبت طوسی: ۲۰۲ - و کفایه الاثر - کفایه الاثر: ۲۸۴ - ، مثل این حدیث نقل شده است.

**[ترجمه]

أقول

قد مر فی بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا بتسميه القائم عليه السلام و الذي أذهب إليه النهی عن تسميته عليه السلام.

**[ترجمه] در بعضی از اخبار لوح، تصریح به اسم حضرت علیه السلام شده است. شیخ صدوق رحمه الله می گوید: «این حدیث این چنین نام قائم علیه السلام را آورده، ولی آنچه عقیده من است، نهی از بردن نام آن حضرت علیه السلام است.»

**[ترجمه]

«۲»

ید، [التوحید] الدَّقَاقُ وَ الْوَرَّاقُ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الصُّوفِيِّ عَنِ الرَّوْيَانِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ النَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسِيًّا وَ عَيْدًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا الْخَبَرِ.

**[ترجمه] توحید صدوق: امام علی النقی علیه السلام درباره قائم علیه السلام فرمود: «جایز نیست نام امام زمان برده شود، تا زمانی که ظهور کند و جهان را پر از عدل و داد گرداند، بعد از آنکه زمین پر از ظلم و ستم شده باشد» تا آخر حدیث. - توحید صدوق: ۸۱ -

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صِفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنَ وُلْدِي الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ.

**[ترجمه] کمال الدین: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: «مهدی از فرزندان من و فرزند پنجم امام هفتم است. او از نظرها غایب شود و جایز نیست که او را به نام، یاد کنید.» - کمال الدین: ۳۱۳ -

در کمال الدین به سند دیگری نیز مثل این حدیث از امام صادق علیه السّلام نقل شده است - کمال الدین: ۳۱۳ -

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدی عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

ك، [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام: يخفى على الناس ولعاده و لا يحلُّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزَّ و جلَّ فيملاً به الأرض قسِطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

**[ترجمه] کمال الدین: امام موسی بن جعفر علیهما السّلام هنگام سخن درباره قائم علیه السّلام فرمود: «ولادت او بر مردم پوشیده می ماند و جایز نیست او را به نام یاد کنند، تا موقعی که خداوند او را ظاهر گرداند و به وسیله او، زمین را که انباشته از ظلم و ستم شده، از عدل و داد پر کند.» - کمال الدین: ۳۴۴ -

**[ترجمه]

هذه التحديدات مصرحة في نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلا على بعض العلل المستنبطة و الاستبعادات الوهميه.

**[ترجمه] این نهی های صریح از بردن نام حضرت، مخالف صریح قول کسانی است که می گویند: تنها در زمان غیبت صغری بردن نام امام زمان جایز نبوده و به عللی که خود استنباط کرده اند، به او هام خود که آن را بعید شمرده اند، اعتماد کرده اند.

ك، [إكمال الدين] السَّنَائِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَيِّهَلٍ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسِينِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي
يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ

وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَّتُهُ وَ هُوَ سَمِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَثِيئُهُ الْخَبَرِ.

نص، [كفایه الأثر] أبو عبد الله الخزاعی عن الأسدی: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: امام محمد تقی علیه السّلام فرمود: «قائم کسی است که میلادش بر مردم پوشیده می ماند، خودش غایب می شود، بردن نامش حرام است و خود همنام و هم کنیه رسول خداست.» - کمال الدین: ۳۵۲ -

در کفایه الاثر نیز مثل این روایت نقل شده است. - کفایه الاثر: ۲۷۷ -

**[ترجمه]

«۷»

ک، [کمال الدین] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عِنْدَ الْعَمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لِلْعَمَرِيِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي هَلْ رَأَيْتَ صَاحِبِي قَالَ نَعَمْ وَ لَهُ عُنُقٌ مِثْلُ ذِي وَ أَسَارَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا إِلَى عُنُقِهِ قَالَ قُلْتُ فَالاسْمُ قَالَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ هَذَا فَإِنَّ عِنْدَ الْقَوْمِ أَنَّ هَذَا النَّسِيلَ قَدْ انْقَطَعَ.

**[ترجمه] کمال الدین: حمیری می گوید: با احمد بن اسحاق نزد عثمان بن سعید عمری (نائب خاص امام زمان علیه السلام) بودیم. من به عثمان بن سعید گفتم: «من سؤالی از شما دارم؛ همان طور که خداوند در قصه حضرت ابراهیم می فرماید: «أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي»، {مگر ایمان نداری؟ ابراهیم گفت: ایمان دارم ولی می خواهم اطمینان قلبی پیدا کنم}، من نیز از شما می پرسم، آیا امام زمان را دیده ای؟» گفت: «آری دیده ام و گردن او نیز مانند این است» و با دو دست خود اشاره به گردن خود کرد. پرسیدم: «نام مبارکش چیست؟» گفت: «از پرسش این مطلب بپرهیز، زیرا در نزد دشمنان ما مسلم شده که نسل عترت طاهره، قطع گردیده است.» - کمال الدین: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيِّ قَالَ: سَأَلَنِي أَصْحَابُنَا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الْإِسْمِ وَ الْمَكَانِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِنَّ دَلَّتْهُمْ عَلَى الْإِسْمِ أَذَاعُوهُ وَ إِنَّ عَرَفُوا الْمَكَانَ دَلُّوا عَلَيْهِ.

**[ترجمه] کافی: ابو عبدالله صالحی می گوید: بعد از رحلت امام حسن عسکری علیه السّلام، شیعیان از من خواستند که به توسط نواب امام زمان علیه السّلام، از نام و محل حضرت جويا شوم. من نیز سؤال کردم و این جواب صادر گشت: «اگر بگویم نامم چیست، شهرت می دهند و اگر جایم را بشناسند، مردم را بدان جا راهنمایی می کنند.» - کافی ۱: ۱۹۵ -

ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ وَ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَلْخِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَّاقِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعَاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيَاصِمِ الْكُوفِيِّ قَالَ: خَرَجَ فِي تَوْقِيَعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِّنْ سَمَانِي فِي مَحْفَلٍ مِّنَ النَّاسِ.

** [ترجمه] کمال الدین: علی بن عاصم کوفی می گوید: در توقیعاتی که از ناحیه مقدسه امام زمان علیه السّلام صادر گشته، نوشته بود: «هر کس در محفلی مرا به نام یاد کند، ملعون است ملعون.» - ۱. کمال الدین: ۴۳۸ -

ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعُمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: خَرَجَ تَوْقِيْعٌ بِحَطِّ أَغْرِفُهُ مَن سَمَانِي فِي مَجْمَعٍ مِّنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

** [ترجمه] کمال الدین: ابو علی محمد بن همام می گوید: از محمد بن عثمان عمری قدس الله روحه شنیدم که می گفت: «توقیعی به خطی که آن را می شناسم، به این عبارت صادر شد که: «هر کس در محفلی مرا به نام یاد کند، لعنت خدا بر او باد.» - . کمال الدین: ۴۳۸ -

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ مَجْدُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَابٍ عَنْ أَبِي عَدِيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ رَجُلٌ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ إِلَّا كَافِرٌ.

** [ترجمه] کمال الدین: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: «صاحب این امر مردی است که جز شخص کافر، کسی او را به نام یاد نمی کند.» - . کمال الدین: ۵۸۷ -

ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَاً عَنْ سَعْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: سَأَلْتُ

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ لَا يُرَى جِسْمُهُ وَلَا يُسَمَّى بِاسْمِهِ.

**[ترجمه] کمال الدین: ریان بن صلت می گوید: راجع به ولی عصر از حضرت امام رضا علیه السّلام سؤال کردم. فرمود:
«جسمش دیده نمی شود و نامش را نمی برند.» - کمال الدین: ۵۸۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ک، [کمال الدین] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۳۳

عليه السلام عن المهدي قال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه قال اما اسمه فلا ان حبيبي و خليلي عهد ايلي ان لا احدث باسمه حتى يعثه الله عز وجل و هو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد: مثله.

**[ترجمه] كمال الدين: امام باقر عليه السلام فرمود: عمر بن الخطاب از حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام درباره مهدي پرسيد و گفت: «اي پسر ابي طالب! درباره مهدي به من خبر بده كه نامش چيست؟» فرمود: نامش را نمي گويم، زيرا حبيب و خليلم رسول خدا، با من پيمان بسته كه نام او را به كسي نگويم تا زماني كه خداوند او را برانگيزد. و اين از اسراري است كه خداوند نزد پيغمبرش وديعه گذارده بود.» - كمال الدين: ۵۸۷ -

در غيبت شيخ نيز اين روايت آمده است. - غيبت طوسي: ۴۷۰ -

**[ترجمه]

باب ۴ صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه

الأخبار

«۱»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبُغْدَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَضِيرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْقَائِمُ إِلَّا إِمَامًا مِنْ إِمَامٍ وَ وَصِيٌّ مِنْ وَصِيٍّ.

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا عليه السلام: امام حسن عسكري عليه السلام فرمود: «قائم نيست مگر امام، فرزند امام و وصي فرزند وصي.» - عيون اخبار الرضا ۲: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۲»

ك، [كمال الدين] أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ وَ ابْنُ شَادَوَيْهِ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ الْجَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ هَلَالِ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ شَيْعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرٌ وَ اللَّهُ مَا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِثْلَكَ كَيْفَ لَا تَخْرُجُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَمَكَنْتَ الْحِشْوَةَ مِنْ أَدْنَيْكَ وَ اللَّهُ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ قُلْتُ فَمَنْ صَاحِبُنَا قَالَ انظُرُوا مَنْ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَ لَادَتْهُ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ.

**[ترجمه] كمال الدين: عبدالله بن عطا مي گويد: به حضرت امام محمد باقر عليه السلام عرض كردم: «شيعیان شما در عراق

بسیارند. به خدا در اهل بیت کسی چون شما نیست، چرا قیام نمی فرمایید؟» فرمود: «ای عبدالله بن عطا! حرف های بیهوده به گوش خود راه داده ای. به خدا قسم من صاحب شما نیستم.» پرسیدم: «پس صاحب ما کیست؟» فرمود: «متوجه باشید آن کس که میلادش بر مردم پوشیده است، او صاحب شماست.» - کمال الدین: ۳۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري فلان من حشوه بني فلان بالكسر أي من رذالهم.

**[ترجمه] جوهري می گوید: فلانی از حشوه بنی فلان است، یعنی از کم مایگان آنهاست.

**[ترجمه]

أقول

أي تسمع كلام أراذل الشيعة و تقبل منهم في توهمهم أن لنا أنصارا كثيرا و أنه لا بد لنا من الخروج و أنى القائم الموعود.

**[ترجمه] منظور امام این است که سخنان شیعیان کم مایه را شنیده و خیالات آنها را باور کرده ای که ما یاران فراوان داریم و باید قیام کنیم. ما کجا و آن قائم موعود کجا؟

**[ترجمه]

«۳»

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن إسحاق المقرئ عن علي بن العباس عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن سفیان الجريري قال سمعت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: و الله

ص: ۳۴

لَا يَكُونُ الْمَهْدِيُّ أَبَدًا إِلَّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: سفیان جریری می گوید: از محمد بن عبدالرحمن بن ابی لیلی شنیدم که می گفت: «به خدا قسم که مهدی موعود، حتما از دودمان حسین علیه السلام است.» - غیبت طوسی: ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۴»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بهذا الإسناد عن الجريري عن الفضيل بن الزبير قال سمعت زيدا بن علي عليه السلام يقول: المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين و هو المظلوم الذي قال الله و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه قال ولية رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ و جعلها كلمة باقية في عقبه (۱) سلطانا فلا يسرف في القتل (۲) قال سلطانة في حجة علي جميع من خلق الله حتى يكون له الحجة على الناس و لا يكون لأحد عليه حجة.

**[ترجمه] غیبت طوسی: زید بن علی بن الحسین علیهما السلام می گوید: «این منتظر، از دودمان حسین بن علی علیهما السلام و در ذریه حسین و در پشت حسین است. حسین نیز آن مظلومی است که خداوند می فرماید: «وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ»، هر کس مظلوم کشته شود، ما برای سرپرست او سلطه ای قرار داده ایم.» ولی حسین، مردی از دودمان و پشت اوست. سپس این آیه را خواند: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» - زخرف / ۲۸ - ، {آن را کلمه ای پایدار در پشت او قرار داد} «سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» - انعام / ۱۱۵ [۳] - ، {سلطه قرار دادیم، پس نباید در کشتن اسراف کند.} سلطه حسین بر کشتن گانش، در حجت خدا بر تمام خلق خداست، تا آنکه حجت و سلطنت الهی از آن او باشد و کسی را بر وی حجت و سلطه ای نباشد.» - غیبت طوسی: ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۵»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی ابن موسى عن الأسيدي عن البرمكي عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام علي المرتضى: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمره مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامه على لون جلده و شامه على شبه شامه النبي صلى الله عليه و آله له اسمان اسم يحفى و اسم يعلن فأما الذي يحفى فأحمد و أما الذي يعلن فمحمد فإذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق و المغرب و وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد و أعطاه الله قوة أربعين رجلا و لما يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفزحة في قلبه و في قبره و هم يتأورون في قبورهم و يتباشرون بقيام القائم عليه السلام.

**[ترجمه] کمال الدین: امام محمد باقر علیه السلام از پدرش، از جدش امیرالمؤمنین علیهم السلام روایت می کند که آن

حضرت بر منبر فرمود: «مردی از دودمان من در آخرالزمان ظهور می کند که رنگش سفید مایل به سرخی، شکمش فراخ، ران هایش پهن، استخوان شانۀ هایش درشت و در پشت وی دو خال است: یکی به رنگ پوست بدنش و دیگری شبیه خال پیغمبر صلی الله علیه و آله. وی دو نام نیز دارد: یکی مخفی و دیگری ظاهر. نام مخفی او احمد و نام ظاهرش محمد است. چون پرچم خود را به اهتزاز درآورد، می بینی مابین شرق و غرب عالم برایش نورانی می شود و دستش را بر سر مردم می گذارد. پس دل های تمام مومنان، از پاره های آهن سخت تر می شود و خدا به آنها قوت چهل مرد را می دهد و هیچ میتی نمی ماند مگر اینکه آن سرور، در قلبش و در قبرش داخل می شود، و مردگان در قبور به زیارت همدیگر می روند و به قیام قائم علیه السلام بشارت می دهند.» - . کمال الدین: ۵۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

مبدح البطن أى واسع و عريضه قال الفيروزآبادى المبدح كسحاب المتسع من الأرض أو اللينه الواسعه و المبدح بالكسر الفضاء الواسع و امرأه ببیدح بادن و الأبدح الرجل الطويل السمين و العريض الجنين من الدواب و قال المشاشه بالضم رأس العظم الممكن المضغ و الجمع مشاش و الشامه علامه تخالف البدن الذى هى فيه و هى هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض و إن لم تخالف

ص: ۳۵

۱-۱. الزخرف: ۲۸.

۲-۲. الأنعام: ۱۱۵.

***[ترجمه]«مبدح البطن» یعنی کسی که شکمی واسع و عریض دارد. فیروزآبادی می گوید: «بداح» بر وزن سحاب، زمین وسیع یا بالش بزرگ را می گویند و «بدح» به کسر باء، به معنای فضای وسیع است. نیز زن بیدح، یعنی زن درشت هیكل و ابدح، مرد بلند قامت و چاق را می گویند و حیوان ابدح، چارپای عریض و درشت اندام است. همچنین فیروزآبادی گفته است: «مشاشه» به ضم میم، غضروف سر استخوان است که قابل جویدن است و جمع آن مشاش است و «شامه»، علامتی است که بر خلاف رنگ پوست بدن است و در این جا به این معناست که یا بلندتر از سایر اجزاست و یا فرورفته تر از آنها، اگر چه از نظر رنگ، مخالف پوست بدن نباشد.

***[ترجمه]

«ع»

ك، [کمال الدین] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَيِّئِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُنْبِئُ فِي قَلْبٍ مَهْدِيْنَا كَمَا يُنْبِئُ الزَّرْعُ عَنْ أَحْسَنِ نَبَاتِهِ فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَلْقَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَالتُّبُوهُ وَ مَعْدِنَ الْعِلْمِ وَ مَوْضِعَ الرَّسَالِهِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ التَّسْلِيمَ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

***[ترجمه]کمال الدین: امام محمد باقر علیه السّلام فرمود: علم به کتاب خدای عزوجل و سنت پیغمبر صلی الله علیه و آله، در دل مهدی ما می روید، همان گونه که زرع از نیکوترین گیاهش می روید. پس هر کس از شما شیعیان زنده بماند و او را ملاقات کند، باید هنگام رؤیت آن حضرت بگوید: «سلام بر شما ای اهل بیت رحمت و نبوت و معدن علم و جایگاه رسالت.» و روایت شده که در سلام بر قائم علیه السّلام، گفته شود: «سلام بر تو ای بقیه خدا در زمین او.» - کمال الدین: ۵۹۳ -

***[ترجمه]

«ف»

غظ، [الغیبه] للشيخ الطوسي سَعْدُ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنِ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَأَيَّرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ فَقَالَ أَمَّا اسْمُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ صَفَاتِهِ قَالَ هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الشَّعْرِ يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَ نُورٌ وَجْهِهِ يَغْلُو سَوَادَ لِحْيَتِهِ وَ رَأْسُهُ بِأَبِي ابْنِ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ.

نی، [الغیبه] للنعمانی عن عمرو بن شمر: مثله.

***[ترجمه]غیبت طوسی: امام محمد باقر علیه السّلام فرمود: عمر بن الخطاب نزد امیر مؤمنان علیه السّلام رفت و گفت: «مرا از

نام مهدی باخبر ساز که چیست.» فرمود: «اما نامش، حبیب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با من پیمان بسته که نام او را به کسی نگویم، تا زمانی که خداوند او را برانگیزد.» گفت: «مرا از صفات او خبر دهید!» فرمود: «جوانی است چهارشانه، نیکو رو و خوش مو که مویش تا پشت دوشش می ریزد و نور رخسارش، محاسن سیاه و موی سرش را تحت الشعاع قرار داده، پدرم فدای فرزند بهترین کنیزها!» - غیبت طوسی: ۴۷۰ -

در «غیبت» نعمانی نیز مثل این حدیث ذکر شده است.

**[ترجمه]

«۸»

نی، [الغیبه] للنعمانی عَلِيُّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عِيَّامٍ عَنْ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا مِنْ وَاسِطٍ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَالْأَسْبَاحِ فَقُلْتُ تَرَكْتُ النَّاسَ مَا دَيْنَ أَعْنَاقِهِمْ إِلَيْكَ لَوْ خَرَجْتَ لَاتَّبَعَكَ الْخَلْقُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَطَاءٍ أَخَذْتَ تَفْرُسُ أَذْنَيْكَ لِلنُّوَكِيِّ لِمَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِأَصَابِعٍ وَيَمُطُّ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتْفَ أَنْفِهِ قُلْتُ وَمَا حَتْفُ أَنْفِهِ قَالَ يَمُوتُ بَغِيْظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ قُلْتُ وَمَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ قَالَ أَنْظُرْ مَنْ لَا يَدْرِي النَّاسُ أَنَّهُ وُلِدَ أُمٌّ لَا فَدَاكَ صَاحِبِكُمْ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: عبد الله بن عطا می گوید: از شهر واسط به آهنگ حج خارج شدم. پس به خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدم. حضرت از من درباره اوضاع مردم و قیمت اجناس سؤال فرمود. عرض کردم: «مردم را ترک گفتم، در حالی که گردن هایشان را برای شما کشیده بودند (و منتظر قیام شما بودند). اگر قیام کنید، مردم از شما تبعیت می کنند.» فرمود: «ای پسر عطا! گوشت را به حرف احمقان سپرده ای؟ نه! به خدا قسم من صاحب شما نیستم. به هر مردی از ما که با انگشت و ابرو به او اشاره شود، یا کشته می شود یا به مرگ طبیعی می میرد!» پرسیدم: «به چه مرگ طبیعی می میرد؟» فرمود: «در اثر خشم خود در بسترش می میرد، تا اینکه خدا کسی را که متوجه ولادت او نمی شوند، بر می انگیزد.» گفتم: «چه کسی را متوجه ولادتش نمی شوند؟» فرمود: «به کسی بنگر که مردم نمی دانند متولد شده یا نشده، همو صاحب توست!» - غیبت نعمانی: ۱۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

النوکی الحمقی و قال الجوهری مط حاجیه ای مدهما (۱) قوله

١-١. یعنی إذا كان يخاطب بهما.

قلت و من لا يؤبه أى ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظه من من النساخ لتوهم التكرار(۱).

**[ترجمه] «نوكى» به معنای احمقان است. جوهرى گفته است: «مَطَّ حَاجِيَه» يعنى ابروهائيش را بالا كشيد. اينكه راوى مى گويد: گفتم: «و من لا يؤبه» يعنى معنای آن چيست؛ و ممكن است ساقط شدن لفظ «من» از نساخ باشد كه توهم تكرر آن را كرده اند

**[ترجمه]

«۹»

نى، [الغيبه] للنعمانى الكلبى عن عمده من اصحابنا عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام انا نرجو ان تكون صاحب هذا الامر و ان يسوقه الله اليك عفواً بغير سيف فقد بويح لك و ضربت الدرهم باشمك فقال ما منا احد اختلف الكتب اليه و اشير اليه بالاصابع و سئل عن المسائل و حملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الامر غلاماً منا خفي المولد و المنشأ غير خفي في نفسه.

**[ترجمه] غيبت نعمانى: ايوب بن نوح مى گويد: به حضرت امام رضا عليه السلام عرض كردم: «ما اميدواريم صاحب الامر شما باشيد و بدون شمشير و خونريزى و سختى، خداوند خلافت را به سمت شما سوق دهد، زيرا با شما بيعت شده و به نام شما سكه ها زده شده!» فرمود: «هيچ يك از ما ائمه نيست كه نامه ها به سمت او روانه شود يا با انگشت به او اشاره شود و از او درباره مسائل پرسيده شود و اموال به سمت او برده شود، مگر اينكه يا كشته مى شود و يا در بستر مى ميرد. تا اينكه خداوند جوانى از ما را براى اين كار برانگيزد كه ميلاد و جايش بر مردم پوشيده باشد، ولى نزد خودش بداند كه امام است.» - غيبت نعمانى: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

بيان

قال الجوهرى يقال أعطيته عفو المال يعنى بغير مسأله و عفا الماء إذا لم يطأه شىء يكدره.

**[ترجمه] جوهرى مى گويد: «اعطيته عفو المال»، يعنى مال را بدون خواستن او به وى دادم و «عفا الماء»، يعنى وقتى چيزى كه آب را تيره كند، در آب نيفتد.

**[ترجمه]

«۱۰»

نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَمٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْأَعْلَى بْنِ حُصَيْنِ بْنِ الثُّغَلْبِيِّ

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَجِّهِ أَوْ عُمَرِهِ فَقُلْتُ لَهُ كَبُرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي فَلَسْتُ أُدْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا فَأَعْهَدُ إِلَيْكَ عَهْدًا وَ أَخْبِرُنِي مَتَى الْفَرَجُ فَقَالَ إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ الْفَرْدَ مِنْ أَهْلِ الْمُؤْتُورِ بِوَالِدِهِ الْمُكْنَى بِعَمِّهِ هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ وَ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ فَقُلْتُ أَعِدْ عَلَيَّ فِدْعًا بِكِتَابٍ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَ فِيهَا.

***[ترجمه] غيبت نعمانی: حصین ثعلبی می گوید: حضرت امام محمد باقر علیه السّلام را در حج یا عمره ملاقات و عرض کردم: «ایام زندگانی ام به آخر رسیده و استخوانم فرسوده گشته و نمی دانم بالاخره سعادت رؤیت قیام شما را دارم یا نه. با من سخنی گفته و اطلاع دهید چه وقت فرج خواهد شد؟» پس فرمود: «او تنهای طرد شده، فرید و وحید است؛ او فرد جدا افتاده از اهلس است که پدرش کشته شده، ولی او انتقام نگرفته است؛ کنیه او به نام عمویش است؛ او صاحب پرچم هاست و نامش، نام پیغمبر است.» گفتم: «برایم تکرار فرماید!» پاره پوستی یا صحیفه ای خواست و آنچه فرموده بود، در آن نوشت.» - غیبت نعمانی: ۱۷۸ -

***[ترجمه]

بیان

الموتور بوالده أى قتل والده و لم يطلب بدمه و المراد بالوالد إما العسکری علیه السلام أو الحسین أو جنس الوالد لیشمل جميع القَائِمُ عليهم السلام قوله المکنى بعمه لعل کنیه بعض أعمامه أبو القاسم أو هو علیه السلام مکنى بأبى جعفر أو أبى الحسین أو أبى محمد أيضا و لا یبعد أن

یکون المعنى لا- یصرح باسمه بل یعبر عنه بالکنایه خوفا من عمه جعفر و الأوسط أظهر كما مر فی خبر حمزه بن أبى الفتح و خبر عقید تکنیته علیه السلام بأبى جعفر و سیأتى أيضا و لا تنافى التکنیه بأبى القاسم أيضا قوله علیه السلام

ص: ۳۷

۱- ۱. بل التکرار غلط، و المعنى: من الذى لا يؤبه لولادته؟.

اسم نبی یعنی نبینا صلی الله علیه و آله.

**[ترجمه] «الموتور بوالده» یعنی کسی که پدرش کشته شده ولی هنوز خون او را طلب نکرده و مراد از والد، یا امام عسکری علیه السّلام است و یا امام حسین علیه السّلام، یا مراد جنس والد است که شامل ائمه علیهم السّلام بشود. اینکه حضرت فرمود: «هم کنیه عموی خویش است»، شاید کنیه بعضی از اعمام حضرت ابوالقاسم باشد، یا اینکه خود حضرت دارای کنیه ابی جعفر یا ابی الحسین یا ابی محمد نیز باشد و بعید نیست که معنی این باشد که از خوف عمویش جعفر، به نام او تصریح نشود و تنها با کنایه از او یاد شود و احتمال وسطی ظاهرتر است. همان طور که در حدیث حمزه بن ابی الفتح و حدیث عقید گذشت، کنیه حضرت ابی جعفر است و در آینده هم خواهد آمد و منافاتی با اینکه کنیه حضرت ابوالقاسم هم باشد ندارد. اینکه حضرت فرمود اسم نبی، منظورش نبی اکرم صلی الله علیه و آله است.

**[ترجمه]

«۱۱»

نی، [الغیبه] للنعمانی ابنُ عُمَدَةَ عَنْ یَحْیَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ صَبَّاحٍ عَنْ سَيِّدِ الْمَأْشَلِ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ التَّغْلِبِيِّ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ كَلَامِهِ فَقَالَ أَمْ حَفِظْتَ أَمْ أَكْتَبْتَهَا لَكَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتُمْ فَمَدَعَا بِكَرَاعٍ مِنْ أَدِيمٍ أَوْ صَدَحِيغَةٍ فَكَتَبَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ وَ أَخْرَجَهَا حُصَيْنُ بْنُ إِلَيْنَا فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ هَذَا كِتَابُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حصین تغلبی می گوید: امام باقر علیه السّلام را دیدم و مثل حدیث قبلی را نقل کرد، جز آنکه گفت: «سپس امام باقر علیه السّلام در پایان کلامش نظری به من کرده و فرمود: «آنچه را که گفتم حفظ کردی یا بنویسم؟» عرض کردم: «اگر میل دارید بنویسید.» حضرت پاره پوستی یا صحیفه ای خواست، آن را نوشت و به من داد. راوی می گوید: در این وقت حصین تغلبی صحیفه را بیرون آورد و آن را برای ما خواند. سپس گفت: «این نامه امام محمد باقر علیه السّلام است.» - غیبت نعمانی: ۱۷۹-۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفُزَارِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْمُؤْتَوَّرُ بِأَبِيهِ الْمُكَنَّى بِعَمِّهِ الْمُفْرَدُ مِنْ أَهْلِهِ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام باقر علیه السّلام فرمود: «صاحب الامر از وطن دور و از کسانش مهجور است؛ پدرش را کشته اند و او قصاص نکرده؛ کنیه او به نام عمویش است؛ او تنها به سر می برد و نام او، نام یک پیامبر است.» - غیبت نعمانی:

۱۷۹-۱۸۴ -

«۱۳»

نی، [الغیبه] للنعمانی ابْنُ عُمَدَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ سَيِّدِ الْمَكِّيِّ عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ: الَّذِي تَطْلُبُونَ وَ تَرْجُونَ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَرَى الَّذِي يُحِبُّ وَ لَوْ صَارَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَعْضَاءُ أَعْضَاءَ الشَّجَرَةِ (۱).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: «آن کس را که شما می خواهید و به وی امیدوارید، از مکه قیام می کند. وی از مکه خروج نخواهد کرد تا وقتی که آنچه می خواهد ببیند، هر چند اعضای آدمی را گونه گونه غصه و کدورت، فانی گرداند.» - غیبت نعمانی: ۱۷۹-۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنَدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْقَيْسِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثُهُ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ كَانَ رَابِعُهُمُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام صادق علیه السّلام فرمود: «چون سه اسم محمد و علی و حسن از پی هم در آید، چهارمی آنها قائم است.» - غیبت نعمانی: ۱۷۹-۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْيَدِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَتَّانٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَ مَتْنَا كَمَدًا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيِسٌ مَا يَكُونُ وَ أَشَدُّ غَمًّا يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَ اسْمِ أَبِيهِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا اسْمُهُ قَالَ اسْمُهُ نَبِيُّ وَ اسْمِ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: داود رقی می گوید: به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: «فدایت کردم! انتظار ما در ظهور صاحب الامر به درازا کشید و دل ها تنگی گرفته و از غصه مرده ایم. فرمود: «این امر (ظهور امام زمان) نومیدکننده ترین کار و غمناک ترین امر است. (ولی بالاخره روزی فرا رسد که) منادی از آسمان او را به نام «قائم» و به نام پدرش صدا می زند.» عرض کردم: «فدایت شوم! نام او چیست؟» فرمود: «نامش نام یک پیغمبر و نام پدرش، نام جانشین یک پیغمبر است.» - غیبت نعمانی: ۱۷۹-۱۸۴ -

نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:
صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنًا وَ أَخْمَلُنَا شَخْصًا

ص: ٣٨

١-١. كذا و فى المصدر: يأكل الاغصان أغصان الشجر. و هو الصحيح راجع ص ٩٤.

قُلْتُ مَتَى يَكُونُ قَالَ إِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ بَيْعَهُ الْغُلَامُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صَيْصِيهِ لُؤَاءً.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام باقر علیه السّلام فرمود: «صاحب این امر از ما کم سن و سال تر، ولی گوشه گیری اش بیشتر است.» عرض کردم: «این موضوع کی خواهد بود؟» فرمود: «هنگامی که قافله ها خبر بیعت او را در همه جا منتشر کنند و هر صاحب قدرتی، پرچمی برافرازد.» - غیبت نعمانی: ۱۷۹-۱۸۴ -

**[ترجمه]

بیان

أصغرنا سناً أى عند الإمامه قوله سارت الركبان أى انتشر الخبر فى الآفاق بأن بويع الغلام أى القائم عليه السلام و الصيصيه شوكة الديك و قرن البقر و الضباء و الحصن و كل ما امتنع به و هنا كناية عن القوة و الصوله.

**[ترجمه] «اصغرنا سناً»، یعنی هنگام نیل به امامت از همه ما کم سن تر است. اینکه فرمود: «سارت الركبان»، یعنی خبر در همه جا منتشر می شود که با آن مرد بیعت شده و مراد از مرد، قائم علیه السلام است. همچنین «صیصیه»، شوکت خروس و شاخ گاو و آهو و دژ و هر آن چیزی است که با آن دفع خطر می شود و در این جا کنایه از قدرت و هیبت است.

**[ترجمه]

«۱۷»

نی، [الغیبه] للنعمانی علی بن الحسین عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسن الرازی عن محمد بن علی الكوفی عن إبراهیم بن هاشم عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: یقوم القائم و لیس فی عنقه بیعه لأحد.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام صادق علیه السّلام فرمود: «قائم قیام می کند، در حالی که بیعت با احدی بر ذمه او نیست.» - ۲ - غیبت نعمانی: ۱۷۹-۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۸»

نی، [الغیبه] للنعمانی الكلینی عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد بن الحسن بن سید عید عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: یقوم القائم و لیس لأحد فی عنقه عقد و لا بیعه.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام صادق علیه السّلام فرمود: «قائم قیام می کند، در حالی که بر گردن او برای احدی عقد و بیعتی

***[ترجمه]

«۱۹»

نی، [الغیبه] للنعمانی الكلینی عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَوَلَدَكَ قَالَ لَا قُلْتُ فَوَلَدُكَ قَالَ لَا قُلْتُ (۱)

فَوَلَدُ وَلَدٍ وَلَدِكَ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَنْ هُوَ قَالَ الَّذِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا لَعَلِّي فَتْرَهُ مِنَ الْأَثَمَةِ يَأْتِي كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُعِثَ عَلَى فَتْرِهِ.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: شعیب بن ابی حمزه می گوید: بر حضرت صادق علیه السلام وارد شدم و به ایشان عرض کردم: «صاحب الامر شما هستید؟» فرمود نه. پرسیدم: «فرزند شماست؟» فرمود نه. گفتم: «فرزند فرزند شماست؟» فرمود نه. پرسیدم: «فرزند فرزند فرزند شماست؟» فرمود نه. گفتم: «پس او کیست؟» فرمود: «او کسی است که زمین را، آنگاه که مملو از ظلم شود، پر از عدل کند. او در زمانی خواهد آمد که یک تن از ائمه نباشد، چنان که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله در عصری برانگیخته شد که مدت ها بود که پیغمبری نبود.» - غیبت نعمانی: ۱۸۶ -

***[ترجمه]

«۲۰»

نی، [الغیبه] للنعمانی علی بن أحمد عن عبید الله بن موسی عن بعض رجاله عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير عن إسماعيل بن عیاش عن الأعمش عن أبي وابل قال: نظر أمير المؤمنين علي إلى الحسين عليه السلام فقال إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً و آله سيداً و سيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفله من الناس و إمامته للحق و إظهار الجور و الله لو

ص: ۳۹

لَمْ يَخْرُجْ لَضَرْبَتْ عَنْقَهُ يَفْرُحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ سُكَّانُهَا وَ هُوَ رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ صَخْمُ الْبُطْنِ أَزِيلُ الْفَخْدَيْنِ (۱) لِفَخْدِهِ الْيُمْنَى شَامَهُ أَفْلَجُ الثَّنَائِيَا يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: روزی امیرالمؤمنین علی علیه السلام، نگاهی به امام حسین علیه السلام کرد و فرمود: «این پسر من آقاست، چنان که پیغمبر صلی الله علیه و آله نیز او را آقا نامید؛ از دودمان او مردی همنام پیغمبرتان می آید که در آفرینش و سیرت، مانند خود آن حضرت است و به هنگامی که مردم از همه جا غافلند، حق مرده و ظلم سراسر گیتی را فرا گرفته باشد، ظهور کند. به خدا قسم که اگر قیام نکند، گردن او زده می شود. اهل و ساکنان آسمان ها از ظهورش شادمان گردند. او مردی است با پیشانی فراخ، بینی کشیده، میان برآمده، شکم فربه و ران های پر گوشت که در ران راستش، یک گودی قرار دارد و میان دندان های ثناییش، باز است. او زمین را که انباشته از ظلم و ستم شده، پر از عدل خواهد کرد.» - غیبت نعمانی: ۲۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

القنا فی الأنف طوله و دقه أرنبته مع حذب فی وسطه قوله علیه السلام أزیل الفخذین من الزیل کنایه عن کونهما عریضتین کما مر فی خبر آخر و فی بعض النسخ بالباء الموحده من الزبول فینافی ما سبق ظاهرا و فی بعضها أریل بالراء المهمله و الباء الموحده من قولهم رجل ربل کثیر اللحم و هذا أظهر و فلیج الثنایا انفراجها و عدم التصاقها.

**[ترجمه] «قنا» در بینی، طول بینی را گویند که غضروفش نازک و وسطش برآمدگی داشته باشد. اینکه حضرت فرمود: «ازیل الفخذین»، از «زیل» می آید و کنایه از عریض بودن ران هاست، چنانچه در حدیث دیگری نیز آمده بود و در بعضی نسخه ها با باء ضبط شده از ریشه «زبول» که با آنچه گذشت، منافات پیدا می کند. همچنین در بعضی نسخه ها «اربل» با راء و باء ضبط شده که وقتی می گویند: «رجل ربل»، یعنی پر گوشت و این اظهر است. «فلیج الثنایا» نیز یعنی فاصله داشتن دندان ها و به هم نجسیبیده بودن آنها.

**[ترجمه]

«۲۱»

نی، [الغیبه] للنعمانی أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ عَنِ النَّهَائِنْدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَ فِي حَقْوِي هِمْيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ قَدْ أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنِّي أَنْفَقُهَا بِبَابِكَ دِينَارًا دِينَارًا أَوْ تُجِيبُنِي فِيمَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ يَا حُمْرَانُ سَلْ تُجِبْ وَ لَا تُبَعْضُ (۲) دَنَانِيرَكَ فَقُلْتُ سَأَلْتُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ صَيَّاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَ الْقَائِمُ بِهِ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَنْ هُوَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقَالَ ذَاكَ الْمَشْرَبُ حُمْرَةَ الْغَائِزِ الْعَيْنِيَنِ الْمَشْرَفُ الْحَاجِبِيَنِ عَرِيضٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِيَنِ بِرَأْسِهِ حَرَازٌ وَ بَوَجْهِهِ أَثَرُ رَحِمِ اللَّهِ مُوسَى.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: حمران می گوید: به حضرت امام محمد باقر علیه السّلام عرض کردم: «فدایت کردم! من داخل مدینه شده ام، در حالی که به کمرم همیانی بسته ام که در آن هزار دینار است و با خدا عهد کرده ام که دینار دینار آن را در خانه شما انفاق کنم، به شرط اینکه پاسخ آنچه را که از شما می پرسم به من بدهید!» فرمود: «ای حمران! بدون اینکه دینارها را بذل کنی پرسش کن تا پاسخ بشنوی!» عرض کردم: «شما را به پیوندی که با رسول خدا دارید سوگند می دهم، شما صاحب الامر و قائم هستید؟» فرمود نه. پرسیدم: «پدر و مادرم فدای شما باد! پس او کیست؟» فرمود: «او کسی است که رنگ بدنش مایل به سرخی، ابروانش به هم متصل، چشمانش گود، میان شان هایش فراخ، سرش پر مو و در رخسارش نشانه ای است. خدا موسی کاظم علیه السلام را رحمت کند.» - غیبت نعمانی: ۲۱۵ -

***[ترجمه]

بیان

المشرف الحاجبین ای فی وسطهما ارتفاع من الشرفه و الحزاز ما یکون فی الشعر مثل النخاله و قوله علیه السلام رحم الله موسی لعله اشاره إلى أنه سیظن بعض الناس أنه القائم و لیس كذلك أو أنه قال فلانا کما سیأتی فعبر عنه الواقفیه بموسى (۳).

***[ترجمه] [المشرف الحاجبین] یعنی در وسط دو ابرو بلندی است که از ریشه «شرفه» گرفته شده. «حزاز» نخاله هایی است که در مو وجود دارد. این جمله حضرت که «خدا موسی را رحمت کند»، اشاره به این دارد که بعد از این گروهی می پندارند که قائم، موسی کاظم علیه السلام است، مانند فرقه واقفیه، در صورتی که چنین نیست. یا چنانکه خواهد آمد، در واقع حضرت فرموده اند: «خدا فلانی را رحمت کند»، ولی واقفیه، «فلان» را موسی معنی کرده اند.

***[ترجمه]

«۲۲»

نی، [الغیبه] للنعمانی عبْدُ الْوَاحِدِ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ۴۰

۱-۱. فی النسخه المطبوعه فی المواضع و کذا المصدر أذیل و هو سهو.

۲-۲. لا تنفق ظ.

۳-۳. فی النسخه المطبوعه شا و هو سهو لان الحديث لا يوجد فی الإرشاد و الصحيح ما أثبتناه راجع کتاب الغیبه للنعمانی ص ۱۱۵، مع ما یظهر من قوله بعد ذلك: نی و بهذا الاسناد و هكذا فی صدر الاسناد الآتیة مصدرا بعبد الواحد بن عبد الله و هو من مشایخ النعمانی.

عَلِيَّ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَرِيْزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَنْتَ الْقَائِمُ قَالَ قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنِّي لِلطَّلَابِ بِالْدَّمِ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ قَدْ عَرَفْتُ حَيْثُ تَذْهَبُ صَاحِبُكَ الْمُدَيْحِ الْبُطْنِ ثُمَّ الْحَزَّازِ بِرَأْسِهِ ابْنُ الْأَرْوَاعِ (۱)

رَجِمَ اللَّهُ فُلَانًا.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حمران بن اعین می گوید: از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم: «قائم شما هستی؟» فرمود: «من زاده پیغمبرم، ولی طالب خون کجاست؟ خدا آنچه خواهد می کند.» من مجددا پرسیدم. فرمود: «مقصودت را دانستم که چه می خواهی! صاحب الامر تو شکمش عریض، سرش پر مو و از دودمان پارسایان است. خدا فلانی را رحمت کند.» - غیبت نعمانی: ۲۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

ابن الأرواع لعله جمع الأرواع أى ابن جماعه هم أرواع الناس أو جمع الروع و هو من يعجبك بحسنه و چهاره منظره أو بشجاعته أو جمع الروع بمعنى الخوف.

**[ترجمه] «ابن الارواع» شاید جمع اروع یعنی پسر جماعتی باشد که پارساترین مردمانند یا جمع روع باشد و او کسی است که با حسن و خوش منظری یا شجاعتش تو را به شگفتی می آورد. شاید هم جمع روع به معنای خوف باشد.

**[ترجمه]

«۲۳»

نی، [الغیبه] للنعمانی بهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عِصَامٍ: يَا بَا مُحَمَّدٍ بِالْقَائِمِ عَلَمَاتَانِ شَامَهُ فِي رَأْسِهِ وَ دَاءُ الْحَزَّازِ بِرَأْسِهِ وَ شَامَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ تَحْتَ كَتِفَيْهِ وَرَقَهُ مِثْلُ وَرَقَةِ الْأَسِّ ابْنِ سِتِّهِ وَ ابْنُ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام محمد باقر یا امام جعفر صادق علیهما السلام (تردید از راوی است)، فرمود: «ای ابا محمد! قائم دو علامت دارد: خالی در سرش است و موی سرش مثل نخاله ای است و خالی در بین دو کتفش وجود دارد. در سمت چپ شانه های او، نشانه ای است چون برگ درخت آس. فرزند شش و فرزند بهترین کنیزان است.» - غیبت نعمانی: ۲۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى ابن سته أعوام عند الإمامه أو ابن سته بحسب الأسماء فإن أسماء آبائهم عليهم السلام محمد و علي و حسين و جعفر و موسى و حسن و لم يحصل ذلك في أحد من القوائم عليهم السلام قبله مع أن بعض رواه تلك الأخبار من الواقفيه و لا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم (٢).

***[ترجمه] شاید معنی این باشد که هنگام رسیدن به امامت، شش ساله بوده یا به این معنی است که پدران حضرت تا پیغمبر اسلام، جمعا شش اسم داشته اند به این شرح: محمد، علی، حسین، جعفر، موسی، حسن. اسامی سایر امامان هم یا علی بوده یا محمد و بدیهی است که این موضوع برای هیچ یک از ائمه قبله حاصل نشده است. مضافاً بر اینکه بعضی از روایات آن اخبار، از فرقه واقفیه هستند که البته روایاتی که در موافقت مذهبشان نقل می کنند، پذیرفته نیست.

***[ترجمه]

«٢٤»

نی، [الغیبه] للنعمانی ابنُ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ قَيْسٍ وَ سَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ

ص: ٤١

١- ١. فی النسخه المطبوعه و کذا المصدر بتقدیم الواو علی الراء فی جمیع المواضع «الاوراع» و هو سهو.
٢- ٢. و لعلّ الصحيح أنه «ابن سته» و هو عباره اخرى عن كونه عليه السلام «أزِيل» یعنی: متباعد ما بین الفخذین: كما مرّ فی الحديث ١٩ و قد صححه الفاضل القمّي المعروف بأرباب فی نسخه المصدر باین سببه لکنه لا یوافق مع الحديث ٢٥ و الحديث ٢٤.

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زَيْدِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهُ مِنْ يَوْسُفَ مِنْ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ.

يُرِيدُ بِالشَّبهِ مِنْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَيْبَةَ

**[ترجمه] غیبت نعمانی: زید کناسی می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام فرمود: «صاحب این امر شباهتی به یوسف دارد و از کنیزی سیاه چرده است. خداوند در یک شب کار او را اصلاح فرماید.» - مقصود حضرت از شباهت به یوسف علیه السلام، شباهت در غیبت است. - غیبت نعمانی: ۲۲۸ -

**[ترجمه]

«۲۵»

نی، [الغیبه] للنعمانی عُبَيْدُ الْوَاحِدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رِيَّاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصْبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِي ابْنِ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ أ هِيَ فَاطِمَةُ قَالَ فَاطِمَةُ خَيْرُ الْحَرَائِرِ قَالَ الْمَبْدَحُ [الْمَدْبُحُ] بَطْنُهُ الْمَشْرَبُ حُمْرَةٌ رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حکم بن عبدالرحیم قصیر می گوید: از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم: «اینکه امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «پدرم فدای فرزند بهترین کنیزان!» آیا مقصود حضرت فاطمه علیها السلام است؟» فرمود فاطمه علیها السلام بهترین زنان آزاده است. فرزند آن کنیز، مردی است که شکمی پهن و رنگی مایل به سرخی دارد. خداوند فلانی (امام موسی کاظم) را رحمت کند که مردم او را اشتباه می گیرند - غیبت نعمانی: ۲۲۸ -

**[ترجمه]

«۲۶»

نی، [الغیبه] للنعمانی ابْنُ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ فَقُلْتُ سُورُورٌ مِنْ عَمَّكَ زَيْدٌ خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ سِتِّهِ وَ أَنَّهُ قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنَّهُ ابْنُ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ فَقَالَ كَذَبَ لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ إِنْ خَرَجَ قُتِلَ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: ابوالصباح می گوید: یک بار به خدمت امام جعفر صادق علیه السلام رسیدم. فرمود: «چه خبر؟» عرض کردم: «اطلاع مسرت انگیز این است که عموی شما زید قیام کرده و مردم او را فرزند شش معصوم و قائم آل محمد صلوات الله علیه و فرزند بهترین کنیزان می دانند.» فرمود: «دروغ گفته، چنین نیست که گفته. اگر قیام کند کشته خواهد شد.» - غیبت نعمانی: ۲۲۸ -

**[ترجمه]

لعل زیدا أدخل الحسن علیه السلام فی عداد الآباء مجازا فإن العم قد یسمى أبا فمع فاطمه علیها السلام سته من المعصومین.

** [ترجمه] شاید زید، حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام را نیز - که به طور مجاز عمو هم پدر نامیده می شود - در شمار پدران خود آورده تا بدین وسیله با حضرت زهرا علیها السلام، فرزند شش معصوم به حساب آید!

** [ترجمه]

«۲۷»

نی، [الغیبه] للنعمانی ابنُ عُمَدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ أَحْمَدَ ابْنَا الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي هَلْ صَاحَبَكَ أَحَدٌ فَقُلْتُ نَعَمْ صَاحِبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ قَالَ فِيمَا كَانَ يَقُولُ قُلْتُ كَانَ يَزْعُمُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يُرْجَى هُوَ الْقَائِمُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ إِنْ كُنْتَ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ ذَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لِي إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمِّهِ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَ هَذَا ابْنُ مَهْبِرِهِ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ قُلْتُ مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ ابْنُ سِتِّهِ يَعْنِي الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

** [ترجمه] غیبت نعمانی: یزید بن حازم می گوید: از کوفه خارج شدم. وقتی وارد مدینه شدم، خدمت امام جعفر صادق علیه السلام رسیدم. پس بر او سلام کردم. حضرت فرمود: «آیا کسی همراه داشتی؟» عرض کردم: «آری، مردی معتزلی مذهب همسفر من بود.» فرمود: «چه می گفت؟» پاسخ دادم: «عقیده داشت امید است که محمد بن عبدالله بن الحسن محض، قائم آل محمد باشد و دلیلش این بود که نام وی نام پیغمبر و پدرش همانا پدر آن حضرت است. من گفتم اگر فقط اسم را علامت می گیری، قائم آل محمد، در فرزندان حسین و محمد بن عبدالله

بن علی خواهد بود نه او. او در پاسخ گفت کسی که تو می گویی، یعنی محمد بن عبدالله بن علی مادرش کنیز است و اینکه من می گویم، یعنی محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن، مادرش زن عقدی است.» حضرت از من پرسید: «چه پاسخی به وی دادی؟» گفتم: «بیش از این اطلاعی نداشتم که جوابش را بدهم!» فرمود: «کاش می دانستید که قائم آل محمد، فرزند شش امام است.» - غیبت نعمانی: ۲۲۹ -

** [ترجمه]

«۲۸»

نى، [الغيبه] للنعمانى علىُّ بنُ أحمَدَ عن عَبدِ اللّهِ بنِ موسىَ عن ابنِ أبى الخَطّابِ عن مُحَمَّدِ بنِ سِنانِ عن أبى الجارودِ عن أبى جعفرِ الباقرِ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الأَمْرُ

ص: ٤٢

فِي أَصْغَرِنَا سِنًّا وَ أَخْمَلِنَا ذِكْرًا.

نی، [الغیبه] للنعمانی علی بن الحسین عن محمد بن یحیی العطار عن محمد بن الحسن الرازی عن محمد بن علی الصیرفی عن محمد بن سنان عن اَبی الجارود عن اَبی جعفر علیه السلام: مثله.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام باقر علیه السّلام فرمود: «امر ظهور در امامی است که سنش موقع نیل به منصب امامت، از همه ما کمتر و یادش از همه مخفی تر باشد.» - غیبت نعمانی: ۳۲۲ -

**[ترجمه]

«۲۹»

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَائِدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَيْلٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي الشَّافِعِ عَنْ أَبِي بصير قَالَ: قُلْتُ لِأَخِيهِمَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ كُنْ أَنْ يُفْضَى هَذَا الْأَمْرُ إِلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْ قَالَ سَيَكُونُ ذَلِكَ قُلْتُ فَمَا يَصْنَعُ قَالَ يُورِّثُهُ عِلْمًا وَ كُتْبًا وَ لَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: ابو بصیر می گوید: از امام صادق یا امام باقر علیهما السّلام پرسیدم: «آیا می شود این امر به مردی نابالغ برسد؟» فرمود: «آری، خواهد شد.» پرسیدم: «او در آن سن چه می کند؟» فرمود: «خداوند علم و کتب آسمانی را به ارث به وی خواهد داد، او را حفظ می کند و به خود وانمی گذارد.» - غیبت نعمانی: ۳۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أن لا-مدخل للسن في علومهم و حالاً-تهم فإن الله تعالى لا-يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيدون بالإلهام و روح القدس.

**[ترجمه] شاید مراد این باشد که سن و سال، مدخلیتی در علوم و حالات آنها ندارد، زیرا خدای تعالی آنها را به حال خود و انمی گذارد، بلکه با الهام و روح القدس، مورد تایید قرار می دهد.

**[ترجمه]

«۳۰»

نی، [الغیبه] للنعمانی عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي أَخْمَلِنَا ذِكْرًا وَ أَحَدَثِنَا سِنًّا.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: ابی الجارود می گوید: امام باقر علیه السّلام به من فرمود: «این امر ظهور نیست، مگر در کسی که یادش از همه ما مخفی تر و از لحاظ سن، از همه ما کوچک تر باشد.» - غیبت نعمانی: ۳۲۲ -

**[ترجمه]

«۳۱»

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَائِدَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلِيلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا سَيُفْضَىٰ إِلَىٰ مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَمْلُ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت رضا علیه السّلام فرمود: «امامت به کسی منتقل می شود که او را (به علت کوچکی)، به بغل می گیرند.» - غیبت نعمانی: ۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره و يحتمل أن يكون بالخاء المعجمه يعنى يكون حامل الذكر.

**[ترجمه] شاید مراد این باشد که به خاطر کوچکی، محتاج بغل گرفتن است و ممکن است «حمل» باشد، یعنی کسی که یادش مخفی است.

**[ترجمه]

«۳۲»

كشَف، [كشَف الغمه] ابْنُ الْخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَىٰ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَ هُوَ الْمَهْدِيُّ.

**[ترجمه] كَشَف الغمه: حضرت رضا علیه السّلام فرمود: «خلف صالح، فرزند ابی محمد حسن بن علی است و همو صاحب الزمان و مهدی است.» - كَشَف الغمه ۲: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

«۳۳»

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ عَنِ

جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَهُوَ رَجُلٌ آدَمٌ.

ص: ٤٣

**[ترجمه] غیبت طوسی: امام محمد باقر علیه السّلام فرمود: «مهدی، مردی از فرزندان فاطمه زهرا علیها السلام و مردی گندمگون است.» - غیبت طوسی: ۱۸۷ -

**[ترجمه]

«۳۴»

الفُصولُ المَهْمَةُ: صَفَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَابٌّ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَالشَّعْرُ يَسِيلُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَجْلَى الْجَبْهِهِ قِيلَ إِنَّهُ غَابَ فِي السَّرْدَابِ وَالْحَرَسُ عَلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ وَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

**[ترجمه] الفصول المهمه: وصف حضرت عليه السلام، این گونه است که جوانی متوسط القامه، نیکو روی و خوش موی است؛ موی سرش به روی دوش هایش ریخته است و بینی اش باریک و پیشانی اش باز است. گویند وی در سرداب ناپدید گردیده، در حالی که برای گرفتنش مأمور گذارده بودند، و این در سال ۲۷۶ هجری بوده است. - الفصول المهمه: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

باب ۵ آیات المؤله بقیام القائم عليه السلام

الأخبار

«۱»

فس، [تفسیر القمی]: وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهِ مَعْدُودَةٍ (۱) قَالَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَىٰ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَرُدُّهُمْ وَ نَعْدُبُهُمْ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَنْ يَقُولُوا لِمَ لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَا يَخْرُجُ عَلَىٰ حَدِّ الْإِسْتِهْزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ صِبْلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فِي قَوْلِهِ وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهِ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ قَالَ الْأُمَّهُ الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثُمِائَةِ وَ الْبُضْعَةَ عَشَرَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأُمَّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَىٰ وَجْهِ كَثِيرَةٍ فَمِنْهُ الْمَذْهَبُ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَانَ النَّاسُ أُمَّهُ وَاحِدَةً (۲) أَيْ عَلَىٰ مِذْهَبٍ وَاحِدٍ وَ مِنْهُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّهُ مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ (۳) أَيْ جَمَاعَةً وَ مِنْهُ الْوَاحِدُ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ أُمَّهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّهُ قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا (۴) وَ مِنْهُ أَجْنَاسُ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ وَ هُوَ قَوْلُهُ

ص: ۴۴

٢-٢. البقره: ٢١٣.

٣-٣. القصص: ٢٢.

٤-٤. النحل: ١٢٠.

وَإِنْ مِنْ أُمَّهِ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (۱) وَ مِنْهُ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ (۲) وَ هِيَ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْهُ الْوَقْتُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَ اذْكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ (۳) أَيْ بَعْدَ وَقْتِ وَ قَوْلُهُ إِلَى أُمَّهِ مَعْدُودِهِ يَغْنَى الْوَقْتُ وَ مِنْهُ يَغْنَى بِهِ الْخَلْقُ كُلَّهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ تَرَى كُلَّ أُمَّهِ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّهِ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا (۴) وَ قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّهِ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (۵) وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: «وَلِئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّهِ مَعْدُودِهِ» - . هود / ۸ - «، {اگر عذاب را تا مدت معینی به تأخیر بیاوردیم.} حضرت فرمود: «اگر آنها را در این دنیا تا خروج قائم علیه السّلام متمتع سازیم، پس آنها را برگردانیم و عذاب کنیم.» «لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ»، {حتماً می گویند: چه چیزی عذاب را بازداشت؟} حضرت فرمود: «با استهزاء خواهند گفت: چرا قائم علیه السّلام قیام و خروج نمی کند؟» پس خدا فرمود: «أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ»، {بدانید روزی که عذاب می آید از آنها برداشتنی نیست، و آنچه را مسخره می کردند آنها را فرو خواهد گرفت.} علی علیه السّلام درباره قول خدای تعالی که فرمود: «وَلِئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّهِ مَعْدُودِهِ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ»، {و اگر عذاب را تا چند گاهی از آنان به تأخیر افکنیم، حتماً خواهند گفت: «چه چیز آن را باز می دارد»}، فرمود: «امت معدوده، اصحاب قائم آل محمد هستند که سیصد و چند ده نفر می باشند.»

علی بن ابراهیم می گوید: «امت» در کتاب خدا معانی متعدد دارد. یک معنای آن مذهب است که در این قول خدا آمده: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» - . بقره / ۲۱۳ - ، {مردم بر مذهب واحدی بودند.} معنای دیگر «امت»، جماعتی از مردم است که در این قول خدا آمده: «وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ» - ۲. قصص / ۲۳ - ، {جماعتی از مردم را دید که آب می کشند.} یک معنای آن واحد است که خدا او را امت نامیده است و آن این قول خداست: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا» - ۱. نحل / ۱۲۰ - ، {ابراهیم پیشوایی مطیع خدا و حق گرای بود.} یک معنای آن نیز اجناس همه حیوانات است که در این قول خدا آمده: «وَإِنْ مِنْ أُمَّهِ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» - ۲. فاطر / ۲۴ - ، {و هیچ امتی نبوده مگر اینکه در آن هشدار دهنده ای گذشته است.} یک معنای آن، امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است و آن این قول خداست: «كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ» - ۳. رعد / ۳۰ - ، {بدین گونه تو را در میان امتی که پیش از آن، امت هایی روزگار به سر بردند، فرستادیم} و این امت، امت محمد صلی الله علیه و آله است. یک معنای آن هم وقت است و آن این قول خداست: «وَ قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَ اذْكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ» - ۴. یوسف / ۴۵ - ، {و آن کس از آن دو [زندانی] که نجات یافته و پس از چندی [یوسف را] به خاطر آورده بود گفت.} یعنی بعد وقتی و دیگر معنای وقت این قول خداست: «إِلَى أُمَّهِ مَعْدُودِهِ»، {وقت معدودی.} یک معنای آن تمام خلق است و آن این قول خداست: «وَ تَرَى كُلَّ أُمَّهِ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّهِ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا» - ۵. جاثیه / ۲۸ - ، {و هر امتی را به زانو در آمده می بینی، هر امتی به سوی کارنامه خود فراخوانده می شود} و همچنین این قول خداست: «وَ يَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّهِ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» - ۱. نحل / ۸۴ - ، {و [یاد کن] روزی را که از هر امتی گواهی برمی انگیزیم، سپس به کسانی که کافر شده اند رخصت داده نمی شود و آنان مورد بخشش قرار نخواهند گرفت.} و امثال این معنی زیاد است. - . تفسیر قمی ۱: ۳۲۳ -

فس، [تفسیر القمی]: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمِيكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (۶) قَالَ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ يَوْمُ الْمَوْتِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

** [ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» - ۲. ابراهیم / ۵ - ، (و در حقیقت، موسی را با آیات خود فرستادیم [و به او فرمودیم] که قوم خود را از تاریکی ها به سوی روشنایی بیرون آور، و روزهای خدا را به آنان یادآوری کن) فرمود: «ایام الله سه روز است: روز قائم صلوات الله علیه، روز مرگ و روز قیامت.» - . تفسیر قمی ۱ : ۳۶۹ -

** [ترجمه]

فس، [تفسیر القمی]: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ (۷) أَنْ أَعْلَمْنَاهُمْ ثُمَّ انْقَطَعَتْ مُخَاطَبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ خَاطَبَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَتُقْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ يَعْنِي فَلَانًا وَ فُلَانًا وَ أَصْحَابَهُمَا وَ نَقَضَهُمُ الْعَهْدَ وَ لَتَعْلَنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا يَعْنِي مَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْخِلَافَةِ فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ أَوْلَاهُمَا يَعْنِي يَوْمَ الْجَمَلِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابَهُ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ أَنْ طَلَبُوكُمْ وَ قَتَلُوكُمْ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا يَعْنِي يَتَّمُ وَ يَكُونُ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ يَعْنِي لِبَنِي أُمَّيَّةَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ وَ سَبَّوْا نِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ

ص: ۴۵

۱-۱. فاطر: ۲۴.

۲-۲. الرعد: ۳۲.

۳-۳. يوسف: ۴۵.

۴-۴. الجاثية: ۲۷.

۵-۵. النحل: ۸۴.

۶-۶. ابراهيم: ۵.

۷-۷. أسرى: ۵.

أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ يَعْنِي الْقَائِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابَهُ لِيُسُوؤَا وَجُوهَكُمْ يَعْنِي تَسْوَدَ وَجُوهِهِمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا أَيْ يَغْلُو عَلَيْكُمْ فَيَقْتُلُوكُمْ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَقَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ أَيْ يَنْصُرَكُمْ عَلَى عِدْوِكُمْ ثُمَّ خَاطَبَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُذْنَا يَعْنِي إِنْ عُدْتُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عُذْنَا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: در ذیل آیه: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ - ۳. اسراء / ۴ - ، {و در کتاب آسمانی [شان] به فرزندان اسرائیل خبر دادیم} فرمود: «یعنی به آنها اعلام کردیم»، سپس مخاطبه با بنی اسرائیل قطع شد و امت محمد صلی الله علیه و آله را مورد خطاب قرار داد و فرمود: «لَتَقْسِدَنَّ فِي الْمَأْرُضِ مَرَّتَيْنِ»، {قطعاً دو بار در زمین فساد خواهید کرد} فرمود: «یعنی اولی و دومی و اصحاب آن دو و نقض عهده‌ی که کردند»؛ «و لَتَعْلَنَّ عَلُوًّا كَبِيرًا»، {و قطعاً به سرکشی بسیار بزرگی برخواید خاست} فرمود: «منظور ادعای ناحق خلافت کردن آنهاست»؛ «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أَوْلَاهُمَا»، {پس آن گاه که وعده [تحقق] نخستین آن دو فرا رسد} فرمود: «منظور جنگ جمل است»؛ «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ»، {بندگان از خود را که سخت نیرومندند بر شما می‌گماریم} فرمود: «منظور امیرالمومنین صلوات الله علیه و اصحابش است»؛ «فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ»، {تا میان خانه‌ها [یتان برای قتل و غارت شما] به جستجو درآیند} فرمود: «یعنی در پی شما بر می‌آیند و شما را می‌کشند»؛ «وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا»، {و این تهدید تحقق یافتنی است} فرمود: «منظور این است که تمام می‌شود و تحقق می‌یابد»؛ «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ»، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می‌کنیم} فرمود: «منظور چیرگی بنی امیه بر آل محمد صلی الله علیه و آله است»؛ «وَ أَمْيَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا»، {و شما را با اموال و پسران یاری می‌دهیم و [تعداد] نفرات شما را بیشتر می‌گردانیم} فرمود: «یعنی نفرات شما را از حسین بن علی علیهما السلام و اصحابش بیشتر قرار می‌دهیم و آنان زنان آل محمد صلی الله علیه و آله را اسیر کردند»؛ «إِنْ أَحْسَبْتُمْ أَحْسَبْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ»، {اگر نیکی کنید، به خود نیکی کرده‌اید، و اگر بدی کنید، به خود [بد کرده‌اید] و چون تهدید آخر فرا رسد} فرمود: «منظور قائم صلوات الله علیه و اصحابش هستند»؛ «لِيُسُوؤَا وَجُوهَكُمْ»، {[بیایند] تا شما را اندوهگین کنند} فرمود: «منظور این است که رویشان سیاه می‌شود»؛ «وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ»، {و در معبد [تان] چنان که بار اول داخل شدند [به زور] درآیند} فرمود: «منظور وارد شدن رسول الله صلی الله علیه و آله و اصحاب ایشان است»؛ «وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا»، {و بر هر چه دست یافتند یکسره [آن را] نابود کنند} فرمود: «یعنی بر شما چیره شده و شما را می‌کشند». سپس کلام را متوجه آل محمد علیه و آله السلام نمود و فرمود: «عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ»، {امید است که پروردگارتان شما را رحمت کند} فرمود: «یعنی شما را بر دشمنتان یاری دهد». سپس بنی امیه را مورد خطاب قرار داد و فرمود: «وَ إِنْ عُدْتُمْ عُذْنَا»، {و [لی] اگر [به گناه] باز گردید [ما نیز به کیفر شما] باز می‌گردیم} فرمود: {منظور این است که اگر شما به سفیانی باز گردید، ما نیز به قائم از آل محمد باز می‌گردیم}. - تفسیر قمی ۱: ۴۰۵ -

***[ترجمه]

بیان

علی تفسیره معنی الآیه أوحینا إلی بنی اسرائیل أنکم یا أمه محمد تفعلون کذا و کذا و یحتمل أن یكون الخبر الذی أخذ عنه

التفسير محمولاً- على أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله أن كلما يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة نظيره فهذه الأمور نظائر تلك الوقائع و في بطن الآيات إشارة إليها و بهذا الوجه الذى ذكرنا تستقيم كثير من الأخبار الواردة في تأويل الآيات قوله وَعَدُّ أَوْلَاهُمَا أَى وَعَدَّ عِقَابَ أَوْلِيهِمَا و الكره الدوله و الغلبه و النفير من ينفر مع الرجل من قومه و قيل جمع نفر و هم المجتمعون للذهاب إلى العدو قوله تعالى وَعَدُّ الْآخِرَةِ أَى وَعَدَّ عَقُوبَهُ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ قوله تعالى وَ لِيَسْبِرُوا أَى و ليهلكوا ما عَلَوْا أَى ما غلبوه و استولوا عليه أو مده علوهم.

**[ترجمه] بنا بر تفسیر قمی، معنای آیه این است که: به بنی اسرائیل وحی فرستادیم که شما ای امت محمد صلی الله علیه و آله! چنین و چنان می کنید و ممکن است روایتی که از آن تفسیرش را اخذ کرده، حمل بر این معنا شود که وقتی به پیامبر صلی الله علیه و آله خبر داده شد که هر آنچه در بنی اسرائیل رخ داد، نظیر آن در این امت نیز روی می دهد. پس این امور اشباه و نظایر آن وقایع است و در بطن آیات اشاره به آنهاست و به این وجهی که ذکر کردیم، بسیاری از روایات وارده در تاویل آیات درست می شود. اینکه فرمود: «وعد اولیہما» یعنی وعده عقاب اولین از آن دو و «الکره» به معنای دولت و غلبه است و «نفیر» از ریشه «ینفر مع الرجل من قومه»، به معنای کوچ همراه کسی از قوم اوست. و گفته شده نفیر جمع نفر است و نفر گروهی را می گویند که برای رفتن به سمت دشمن دور هم جمع شده اند. قول خدای تعالی: «وعد الآخرة» یعنی وعده عقوبت بار دیگر و قول خدای تعالی: «و لیتبروا» یعنی و برای اینکه هلاک شوند. «ما علوا» یعنی آنچه بر آن غلبه کردند و چیره گشتند یا منظور مدت استیلاى آنهاست.

**[ترجمه]

«۴»

فس، [تفسیر القمی]: أَوْ يُخْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (۱) یَعْنِي مِنْ أَمْرِ الْقَائِمِ وَالسُّفْيَانِيِّ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه «أَوْ يُخْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا» - طه / ۱۱۳ - ، {یا [این کتاب] پندی تازه برای آنان بیاورد} فرمود: «منظور ذکرى از امر قائم و سفیانی است.» - تفسیر قمی ۲ : ۳۸ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمی]: فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِ (۲) یَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةٍ إِذَا أَحْسَوْا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ وَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُونَ یَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كَنَزُوهَا قَالَ فَيَدْخُلُ بَنُو أُمِّيَّةٍ إِلَى الرُّومِ إِذَا طَلَبَهُمُ الْقَائِمُ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الرُّومِ وَ يُطَالِبُهُمْ بِالْكَنُوزِ الَّتِي كَنَزُوهَا فَيَقُولُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ قَالَ بِالسَّيْفِ وَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَ هَذَا كُلهُ مِمَّا لَفْظُهُ مَاضٍ وَ

١-١. طه: ١١٣.

٢-٢. الأنبياء: ١٢.

مَعْنَاهُ مُسْتَقْبِلٌ وَهُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: در ذیل آیه «فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَاهُ» - انبیاء / ۱۲ - ، {پس چون عذاب ما را احساس کردند} فرمود: «یعنی بنی امیه وقتی احساس گزند از قائم آل محمد صلی الله علیه و آله کردند»؛ «إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ»، {به ناگاه از آن می گریختند. [هان] مگریزید، و به سوی آنچه در آن متنعم بودید و [به سوی] سراهایتان باز گردید، باشد که شما مورد پرسش قرار گیرید} فرمود: «یعنی گنج هایی که اندوخته بودند.» فرمود: «زمانی که قائم علیه السلام از آنان مطالبه می کند، بنی امیه داخل در روم می شوند، سپس حضرت آنان را از روم اخراج می کند و از آنان گنج هایی را که اندوخته بودند مطالبه می فرماید.» پس همان گونه که خداوند فرموده، می گویند: «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ»، {گفتند: «ای وای بر ما، که ما واقعاً ستمگر بودیم سخنان پیوسته همین بود، تا آنان را دروشده بی جان گردانیدیم} فرمود: «با شمشیر و زیر سایه شمشیر ها چنین می کند.» و این آیات همگی از قبیل آیاتی است که لفظ آن ماضی است و معنای آن مستقبل است و این آیات ذکر شده از آیاتی است که تاویل آن بعد از تنزیل آن است.» - ۱. تفسیر قمی ۲ : ۴۳ -

***[ترجمه]

بیان

يَرْكُضُونَ آی یهربون مسرعین راکضین دوابهم قوله تعالی حَصِيدًا آی مثل الحصيد و هو النبت المحصود خَامِدِينَ آی میتین من خدمت النار.

***[ترجمه]«یرکضون» یعنی با شتاب می گریزند، در حالی که چارپایانشان را هم می دوانند. قول خدای تعالی «حصيدا»، یعنی آنها را مثل حصید قرار می دهیم و آن گیاهی است که درو شده. «خامدین» یعنی مردگان که از ریشه «خدمت النار» به معنای خاموشی آتش است.

***[ترجمه]

﴿۶﴾

فس، [تفسیر القمی]: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ (۱) قَالَ الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قَالَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ.»

***[ترجمه]تفسیر قمی: در ذیل آیه: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ» - انبیاء / ۱۰۵ - ، {و در حقیقت، در زبور پس از تورات نوشتیم} فرمود: «کتب آسمانی همگی ذکر هستند»؛ «أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»، {که زمین را بندگان شایسته ما به ارث خواهند برد} فرمود: «مراد از بندگان صالح قائم علیه السلام و اصحاب ایشان هستند.» - تفسیر قمی ۲ : ۵۲ -

توضیح

قوله الكتب كلها ذكر أى بعد أن كتبنا فى الكتب الأخر المنزله و قال المفسرون المراد به التوراه و قيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزله و بالذکر اللوح المحفوظ.

** [ترجمه] اینکه حضرت فرمود: «کتب همگی ذکر هستند»، یعنی بعد از اینکه در کتب دیگر نازل شده نوشیم. و مفسران گفته اند: مراد از ذکر تورات است و گفته شده مراد از زبور جنس کتب نازل شده است و مقصود از ذکر لوح محفوظ است.

«۷»

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (۲) قَالَ إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَإِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدْمَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُهُ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدِّمِّ وَطَلَّابُ التَّرَةِ.

** [ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در ذیل این آیه: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» - حج / ۳۹ - ، {به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست} فرمود: «اهل تسنن می گویند: این آیه درباره پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد، هنگامی که قریش ایشان را از مکه بیرون کردند، ولی حق این است که مقصود فقط قائم علیه السلام است هنگامی که خروج می کند و طالب خون حسین علیه السلام است» و این معنای قول حضرت است که می فرماید: «ما اولیای دم حسین علیه السلام و طالبان ظلم بر اویم». - تفسیر قمی ۲ : ۵۹ -

«۸»

فس، [تفسیر القمی]: وَ مَنْ عَاقَبَ (۳) يَغْنَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ يَعْنِي حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيُنْصِرَنَّهُ اللَّهُ بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

** [ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «وَ مَنْ عَاقَبَ» - حج / ۶۰ - ، {هر کس دست به عقوبت زند} فرمود: «منظور رسول الله صلی الله علیه و آله است»؛ «بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ»، {نظیر آنچه بر او عقوبت رفته است} فرمود: «منظور زمانی است که اراده قتل پیغمبر را کردند»؛ «ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيُنْصِرَنَّهُ اللَّهُ»، {سپس مورد ستم قرار گیرد، قطعاً خدا او را یاری خواهد کرد} فرمود: «نصرت او به وسیله قائم از فرزندان او علیهم السلام است». - تفسیر قمی ۲ : ۶۲ -

فس، [تفسير القمى] فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام: فى قوله الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة (٤) فهذه لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأئمة و المهدي و أصحابه يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها و يظهر به الدين و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى

ص: ٤٧

١-١. الأنبياء: ١٠٥.

٢-٢. الحج: ٣٩.

٣-٣. الحج: ٦٠.

٤-٤. الحج: ٤١.

أَيْنَ الظُّلْمِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

** [ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام در ذیل این آیه: «الَّذِينَ إِذَا مَكَتُّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ» - حج / ۴۱ - ، {همان کسانی که چون در زمین به آنان توانایی دهیم، نماز برپا می دارند و زکات می دهند} فرمود: «این خصوصیت برای آل محمد صلی الله علیه و آله تا آخر ائمه است و خدا مهدی و اصحابش را در مشارق و مغارب زمین قدرت می دهد و دین را با او آشکار می سازد و به دست او، اصحابش بدعت ها و باطل را می کشد، همان طور که سفیهان حق را کشته اند، تا اینکه ظلمی در جایی دیده نمی شود و امر به معروف و نهی از منکر صورت می پذیرد.» - تفسیر قمی ۲ : ۶۰ -

** [ترجمه]

«۱۰»

فس، [تفسیر قمی]: إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (۱)

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَخَضَعُ رِقَابُهُمْ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ وَهِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

** [ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» - شعراء / ۴ - ، {اگر بخواهیم، معجزه ای از آسمان بر آنان فرود می آوریم، تا در برابر آن، گردن هایشان خاضع گردد} از امام صادق علیه السلام نقل است که حضرت فرمود: «گردن های ایشان یعنی بنی امیه خاضع می گردد و آیه صیحه ای از آسمان است که به نام صاحب الامر علیه السلام فریاد زده می شود.» - تفسیر قمی ۲ : ۹۴ -

** [ترجمه]

«۱۱»

فس، [تفسیر قمی]: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ (۲)

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ إِذَا صَلَّى فِي الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ.

** [ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» - نمل / ۶۲ - ، {یا [کیست] آن کس که در مانده را- چون وی را بخواند- اجابت می کند، و گرفتاری را برطرف می گرداند، و شما را جانشینان این زمین قرار می دهد؟} از امام صادق علیه السلام نقل است که حضرت فرمود: «آیه درباره قائم علیه السلام نازل شده؛ به خدا قسم او مضطر است هنگامی که دو رکعت نماز در مقام ابراهیم می خواند و خدا را می خواند، پس خدا او را اجابت می کند و گرفتاری را برطرف می کند و او را خلیفه در زمین قرار می دهد.» - تفسیر قمی ۲ : ۱۰۵ -

فس، [تفسیر القمی]: وَ لَئِنْ جَاءَ نَصِيرٌ مِنْ رَبِّكَ (۳) یَعْنِی الْقَائِمَ عَلَیهِ السَّلَامَ لَیَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِی صُدُورِ الْعَالَمِیْنَ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «وَ لَئِنْ جَاءَ نَصِيرٌ مِنْ رَبِّكَ» - عنکبوت / ۱۰ - ، {و اگر از جانب پروردگارت یاری رسد} فرمود: «منظور از نصر، قائم علیه السلام است» و «لَیَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِی صُدُورِ الْعَالَمِیْنَ»، {حتماً خواهند گفت: «ما با شما بودیم.» آیا خدا به آنچه در دل های جهانیان است داناتر نیست؟} - [۱]. تفسیر قمی ۲: ۱۲۶ -

فس، [تفسیر القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَ لَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ (۴) یَعْنِی الْقَائِمَ وَ أَصْحَابَهُ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ انْتَصِرَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ وَ النُّصَابِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۵).

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراسانی عن علی بن الحسن بن فضال عن إسماعیل بن مهران عن یحیی بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام: مثله.

۱- ۱. الشعراء: ۴.

۲- ۲. النمل: ۶۲.

۳- ۳. العنکبوت: ۱۰.

۴- ۴. الشوری: ۴۱.

۵- ۵. الشوری: ۴۲.

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السّلام در ذیل آیه: «وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ» - شوری / ۴۱ - ، {و هر که پس از ستم دیدن [خود، یاری جوید [و انتقام گیرد]} فرمود: «منظور قائم و اصحابش هستند»؛ «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ»، {راه [نکوهشی] بر ایشان نیست} فرمود: «قائم وقتی قیام کند، او و اصحابش از بنی امیه و تکذیب کنندگان و ناصبی ها انتقام می گیرد و این معنای قول خداست که فرمود: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - ۱. شوری / ۴۲ - ، {راه [نکوهش] تنها بر کسانی است که به مردم ستم می کنند، و در [روی] زمین به ناحق سر برمی دارند. آنان عذابی دردناک [در پیش] خواهند داشت». - تفسیر قمی ۲ : ۲۵۰ -

در تفسیر فرات کوفی نیز این حدیث از امام باقر علیه السّلام نقل شده است.

***[ترجمه]

«۱۴»

فس، [تفسیر القمی] رُوی: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ (۱) يَعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَام.

***[ترجمه]تفسیر قمی: در ذیل آیه: «اقتربت الساعة» - قمر / ۱ - ، {نزدیک شد قیامت} فرمود: «منظور خروج قائم علیه السلام است». - تفسیر قمی ۲ : ۳۱۸ -

***[ترجمه]

«۱۵»

فس، [تفسیر القمی] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادِ الْخَزَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَدَاهِمَتَانِ (۲) قَالَ يَتَّصِلُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ نَحْلًا.

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در ذیل آیه: «مدهامتان» - ۵. الرحمن / ۶۴ - ، {دو گیاهی که از شدت سبزی سیه گون می نماید} فرمود: «(در زمان ظهور حضرتش) راه بین مکه و مدینه با نخل پر می شود». - تفسیر قمی ۲ : ۳۲۴ -

***[ترجمه]

«۱۶»

فس، [تفسیر القمی]: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ (۳) قَالَ بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَيَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذَا خَرَجَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَتَّى لَا يُعْبَدَ غَيْرُ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

***[ترجمه]تفسیر قمی: در ذیل آیه: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» - ۸. صف / ۸ - ، {می خواهند نور خدا را

با دهان خود خاموش کنند} فرمود: «خدا نور خود را با قائم آل محمد صلوات الله عليهم تمام می کند، هنگامی که قیام می کند تا دین خدا را بر هر دینی برتری دهد تا جایی که جز خدا پرستیده نشود.» و این معنای این فرمایش است که زمین را همان طوری که از ظلم و جور پر شده، با قسط و عدل پر می گرداند. - تفسیر قمی ۲: ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۷»

فس، [تفسیر القمی]: «وَ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ (۴) يَعْنِي فِي الدُّنْيَا بِفَتْحِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.»

**[ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «وَ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ» - [۳]. صف / ۱۳ - ، {و [رحمتی] دیگر که آن را دوست دارید: یاری و پیروزی نزدیکی از جانب خداست} فرمود: «یعنی در دنیا با پیروزی قائم علیه السّلام تحقق می یابد.» - تفسیر قمی ۲: ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۸»

فس، [تفسیر القمی]: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ (۵) قَالَ الْقَائِمُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وَ أَقْلُ عَدَداً.»

**[ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» - جن / ۵ - ، {باش} تا آنچه را وعده داده می شوند ببینند} فرمود: «وعده، قائم و امیرالمومنین هستند که: «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وَ أَقْلُ عَدَداً»، {آن گاه دریابند که یاور چه کسی ضعیف تر و کدام یک شماره اش کمتر است.» - تفسیر قمی ۲: ۳۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۹»

فس، [تفسیر القمی]: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ (۶) يَا مُحَمَّدُ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا لَوْ بُعِثَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْتَقِمَ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاعِيَةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ سَائِرِ النَّاسِ.»

**[ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ» - طارق / ۱۶ - ، {آنان دست به نیرنگ می زنند و [من نیز] دست به نیرنگ می زنم پس کافران را مهلت ده} خداوند فرمود: «ای محمد صلی الله علیه و آله! «أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا»، {کمی آنان را به حال خود واگذار} تا قائم علیه السّلام مبعوث شود و انتقام مرا از جباران و طاغوت های قریش و بنی امیه و سایر مردم بگیرد.» - تفسیر قمی ۲: ۴۱۲ -

فس، [تفسير القمي] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (٧) قَالَ اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الثَّانِي غَشَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَصْبِرَ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَنْقَضِيَ قَالَ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى قَالَ النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَةَ الْبَاطِلِ وَالْقُرْآنُ ضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ خَاطَبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِهِ وَ نَحْنُ [نَعْلَمُهُ] فَلَيْسَ

ص: ٤٩

١-١. القمر: ١.

٢-٢. الرحمن: ٦٤.

٣-٣. الصف: ٨.

٤-٤. الصف: ١٣.

٥-٥. الجن: ٢٤.

٦-٦. الطارق: ١٦.

٧-٧. الليل: ١.

**[ترجمه] تفسیر قمی: محمد بن مسلم می گوید: از امام باقر علیه السلام درباره این قول خدای تعالی: «وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى» - لیل ۱ / - ، {سوگند به شب چون پرده افکند} پرسیدم. فرمود: «شب در این موضع، دومی است که امیرالمؤمنین علیه السلام را در دولت باطل مستور کرد و حضرت، مأمور به صبر گردید تا مدت دولت باطل تمام شود. «وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى»، {قسم به روز چون جلوه گری آغازد} فرمود: «این روز روشن، قائم از ما اهل بیت علیهم السلام است که چون قیام کند، بر دولت باطل پیروز گردد. در قرآن برای مردم مثل ها زده شده و پیغمبرش صلی الله علیه و آله و ما ائمه را مخاطب به آن ساخته و جز ما کسی عالم به تأویل آن نیست.» - تفسیر قمی ۲: ۴۲۴ -

**[ترجمه]

ایضاح

قوله علیه السلام غش لعله بیان لحاصل المعنی لانه مشتق من الغش ای غشیه و أحاط به و أطفأ نوره و ظلمه و غشه و یحتمل أن یكون من باب أملت و أمليت.

**[ترجمه] اینکه حضرت علیه السلام فرمود: «غش»، شاید برای بیان حاصل معنای «غشی» باشد نه اینکه «غشی» از «غش» مشتق باشد و معنی این می شود که او را پوشانند و در احاطه گرفت و نور آن را خاموش کرد و آن را تاریک کرد و آن را مخفی گرداند و ممکن است از باب «املت و امليت» باشد.

**[ترجمه]

«۲۱»

فس، [تفسیر القمی]: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (۱) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ مِثْلِهِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَرَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: سُئِلَ الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاؤُكُمْ أَبْوَابُكُمْ الْأَيْمَةُ وَ الْأَنْثَمَةُ أَبْوَابُ اللَّهِ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يَعْنِي يَأْتِيكُمْ بِعِلْمِ الْإِمَامِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» - ملک / ۳۰ - ، {بگو: «به من خبر دهید، اگر آب [آشامیدنی] شما [به زمین] فرو رود، چه کسی آب روان برایتان خواهد آورد؟} فرمود: «یعنی ای پیغمبر! به مردم بگو: اگر امام شما از نظرها غایب گردید، کیست که مثل آن امام را بیاورد؟» از حضرت امام رضا علیه السلام درباره این آیه پرسیده شد، فرمود: «مائکم» یعنی (ابوابکم) که ائمه هستند و ائمه درهای خدایند؛ «فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»، یعنی

کیست که علم امام را برای شما بیاورد؟ - . تفسیر قمی ۲ : ۳۶۵ -

**[ترجمه]

«۲۲»

فس، [تفسیر القمی]: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۲) إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا وَ هَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ تَأْوِيلَهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» - توبه / ۳۴ - ، {او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست، فرستاد تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند} فرمود: «این آیه درباره قائم آل محمد است و او امامی است که خداوند او را بر همه کیش ها غالب گرداند و او زمین را که آکنده از ظلم و ستم شده باشد، از عدل و داد پر کند.» این آیه نیز از آیاتی است که گفتیم تأویلش بعد از تنزیل می باشد.» - . تفسیر قمی ۲ : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَيِّدِ عِنِّ ابْنِ بَزِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَيَّامُ اللَّهِ (۳) ثَلَاثَةٌ يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ يَوْمُ الْكُرَّةِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

مع، [معانی الأخبار] أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن مثنى الحنط عن جعفر عن أبيه عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] خصال: مثنای حنط می گوید: از امام باقر علیه السّلام شنیدم که فرمود: «ایام الله» - . ابراهیم / ۵ - سه روز است: روزی که قائم قیام می کند، روز رجعت و روز قیامت. - . خصال: ۱۰۸ -

در معانی الاخبار نیز این روایت از امام باقر علیه السلام نقل شده است - . معانی الاخبار: ۳۶۵ - .

**[ترجمه]

«۲۴»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (۴) قَالَ يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ قَالَ قُلْتُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ قَالَ يَقُولُ خَاصِعَةٌ لَا تُطِيقُ الْإِمْتِنَاعَ

- ١-١. الملك: ٣٠.
- ٢-٢. براءه: ٣٤.
- ٣-٣. إبراهيم: ٥.
- ٤-٤. الغاشيه: ١.

قَالَ قُلْتُ عَامِلَةٌ قَالَ عَمِلْتُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ نَاصِبَةٌ قَالَ نَصَبْتُ غَيْرِ وُلَاةِ الْأَمْرِ قَالَ قُلْتُ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً قَالَ تَصَلِي نَارَ الْحَرْبِ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الْقَائِمِ وَفِي الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: سليمان می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» - غاشیه / ۱ - ، {آیا خبر «غاشیه» به تو رسیده است؟} یعنی چه؟ فرمود: «مقصود قائم ماست که اهل باطل را با شمشیر فرو می گیرد.» گفتیم: «وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ»، {در آن روز، چهره هایی زبونند} یعنی چه؟ فرمود: «خداوند می فرماید: خوار و زبونند و طاقت امتناع از امر حق را ندارند.» گفتیم: «عامله»، {تلاش کرده} یعنی چه؟ فرمود: «آنها بر خلاف دستور خدا عمل می کنند.» گفتیم: «ناصبه»، {رنج [بیهوده] برده اند} یعنی چه؟ فرمود: «والیان جور منصوب می دارند.» گفتیم: «تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً»، {در آتشی سوزان در آیند} یعنی چه؟ فرمود: «موقع ظهور قائم ما در آتش جنگ بسوزند و در سرای دیگر به دوزخ درافتند.» - ثواب الاعمال: ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ك، [كمال الدين] ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (۱) فَقَالَ الْآيَاتُ هُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْآيَةُ الْمُنْتَظَرُ هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ وَإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثو، [ثواب الأعمال] و حدثنا بذلك أحمد بن زياد عن علي بن أبي عمير و ابن محبوب عن ابن رثاب و غيره عن الصادق عليه السلام.

**[ترجمه] كمال الدين: امام صادق عليه السلام در ذیل آیه: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» - انعام / ۱۵۸ - ، {روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت [پدید] آید، کسی که قبلاً ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد} فرمود: «آیات ائمه هستند و آیه مورد انتظار قائم آل محمد عليهم السلام است. پس در آن روز کسی که قبل از قیام با شمشیر حضرت ایمان نیاورده باشد، اگر چه به امامان پیشین حضرت عليهم السلام مومن باشد، ایمان آوردنش سود نمی بخشد.» - كمال الدين: ۳۱۶ -

در ثواب الاعمال، این حدیث به سند دیگری از امام صادق علیه السلام نیز نقل شده است.

**[ترجمه]

«۲۶»

ك، [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معاً عن سعد و الجُمَيْرِيّ معاً عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد عن الحسين بن الربيع عن محمد بن إسحاق عن أسيد بن ثعلبة عن أم هانئ قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسألته عن هذه الآية فلا أقسم بالخُسن الجوار الكُنس (٢) فقال إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سِنَّه ستين و مائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمه الليل فإن أدركت ذلك قرأت عيناك.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق: مثله - ني، [الغيبه] للنعماني الكليني عن عده من رجاله عن سعد عن أحمد بن الحسين بن عمر عن الحسين بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق: مثله تفسير قال البيضاوي بالخُسن بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر و هي ما سوى النيرين من السيارات الجوار الكُنس أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسته انتهى.

ص: ٥١

١-١. الأنعام: ١٥٨.

٢-٢. التكوير: ١٦.

***[ترجمه] کمال الدین: ام هانی می گوید: امام باقر علیه السلام را دیدم و از ایشان درباره این آیه پرسیدم: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ الْخَوَارِ الْكُنُسِ» - . تکویر / ۱۶ - ، {نه، نه! سوگند به اختران گردان، [کر دیده] نهان شوند و از نو آیند.} حضرت فرمود: «مقصود امامی است که هنگام انقضای علمش به سال ۲۶۰ هجری غایب می شود، آنگاه چون ستاره تابان در تاریکی شب آشکار می شود. پس اگر او را ببینی، دیدگانت روشن گردد.» - . کمال الدین: ۳۰۴ -

در غیبت شیخ طوسی - . غیبت طوسی: ۱۵۹ - و نعمانی - . غیبت نعمانی: ۱۵۰ - نیز به مانند آن روایت شده است.

تفسیر: بیضاوی می گوید: «خنس» ستارگانی هستند که بازگشت دارند و از ریشه «خنس» به معنای تاخیر گرفته شده و مقصود سیاراتی است که در جریان و حرکت است به جز ماه و خورشید «کنس» یعنی سیاراتی که زیر نور خورشید مخفی هستند و از ریشه «کنس الوحش» گرفته شده؛ یعنی هنگامی که وحوش داخل لانه خود می شوند. - . تفسیر بیضاوی ۴: ۳۸۸ -

***[ترجمه]

و أقول

على تأويله على الجمعيه إما للتعظيم أو للمبالغه فى التأخر أو لشموله لسائر القَائِم عليهم السلام باعتبار الرجعه أو لأن ظهوره عليه السلام بمنزله ظهور الجميع و يحتمل أن يكون المراد بها الكواكب فيكون ذكرها لتشبيه الإمام بها فى الغيبه و الظهور كما فى أكثر البطون فإن أدركت أى على الفرض البعيد أو فى الرجعه ذلك أى ظهوره و تمكنه.

***[ترجمه] این که از امام علیه السلام تعبیر به لفظ جمع (خنس) شده است یا برای تعظیم و یا برای مبالغه در تأخر و غیبت است یا به این خاطر است که سایر امامان علیهم السلام را نیز به اعتبار رجعتشان شامل می شود؛ یا به این خاطر که ظهور حضرت به منزله ظهور تمام امامان است و ممکن است مراد از آن ستارگان باشد، در نتیجه ذکر آن برای تشبیه امام به ستاره است در پیدا بودن و نهان بودن، كما اینکه در اکثر تأویلات چنین است. اینکه حضرت فرمود: «اگر او را درک کردی» یا مقصود این است که بر فرض بعید او را درک کردی و یا منظور این است که در رجعت حضرتش را درک کردی و مشار الیه «ذلك» ظهور و حکومت آن سرور است.

***[ترجمه]

«۲۷»

ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ مَوْسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَضْيَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فَقَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَقُولُ إِنْ أَضْيَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا عَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ حَلَالِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ حَرَامِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا جَاءَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَ لَا بُدَّ أَنْ يَجِيءَ تَأْوِيلُهَا.

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الأسدي عن سعد عن موسى بن عمر بن يزيد: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: امام باقر علیه السّلام ذیل آیه: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» - ۲. ملک / ۳۰ - ، {بگو: «به من خبر دهید، اگر آب [آشامیدنی] شما [به زمین] فرو رود، چه کسی آب روان برایتان خواهد آورد؟} فرمود: «این آیه درباره قائم علیه السّلام نازل شده که خدا می فرماید: «اگر امام شما از شما غایب شود که ندانید او کجاست، پس چه کسی امامی ظاهر برای شما می آورد که اخبار آسمان ها و زمین و حلال و حرام خدای عزوجل را برای شما بیاورد؟» سپس حضرت فرمود: «به خدا قسم تاویل این آیه هنوز نیامده و چاره ای نیست جز اینکه تاویل آن بیاید.» - . کمال الدین: ۳۰۵ -

در غیبت شیخ طوسی نیز مثل این حدیث نقل شده است - . غیبت طوسی: ۱۵۸ - .

**[ترجمه]

«۲۸»

ک، [کمال الدین] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (۱) قَالَ مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ حَقٌّ.

**[ترجمه] کمال الدین: امام صادق علیه السّلام درباره این قول خدای عزوجل: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» - . بقره / ۳ - ، {آنان که به غیب ایمان می آورند} فرمود: «منظور کسانی هستند که به قیام قائم علیه السّلام اقرار دارند که آن حق است.» - . کمال الدین: ۳۱۹ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ک، [کمال الدین] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فَقَالَ الْمُتَّقُونَ شَيْعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ وَ شَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَقُولُونَ لَوْ لَـ أَنزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (۲).

ص: ۵۲

***[ترجمه] کمال الدین: یحیی بن ابی القاسم می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره این قول خدای عزوجل: «الم ذلک الکتاب لا ریب فیہ هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب» - بقره / ۱ - ۳ - ، {الف، لام، میم. این است کتابی که در [حقانیت] آن هیچ تردیدی نیست [و] مایه هدایت تقوایبشگان است، آنان که به غیب ایمان می آورند} پرسیدم. فرمود: «متقین» در این آیه، شیعیان علی علیه السلام هستند و «غیب» حجت غایب است. دلیل این معنی آیه «و یقولون لو لا أنزل علیه آیه من ربّه فقل إنّمَا الغیب لله فانظروا إنی معکم من المنتظرین» - یونس / ۲۰ - ، {و می گویند: «چرا معجزه ای از جانب پروردگارش بر او نازل نمی شود؟» بگو: «غیب فقط به خدا اختصاص دارد. پس منتظر باشید که من هم با شما از منتظرانم. ای پیغمبر بگو غیب مال خداست، پس منتظر باشید که من نیز با شما از منتظران هستم} است. - . کمال الدین: ۳۱۹ -

***[ترجمه]

«۳۰»

ک، [کمال الدین] المظفر العلوئی عن ابن العیاشی عن أبیه عن جبرئیل بن أحمد عن موسی بن جعفر البغدادی عن موسی بن القاسم عن علی بن جعفر عن أخیه موسی علیه السلام قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام يقول: فی قول الله عزّ وجلّ قل أ رأیتم إن أصبح ماؤکم غوراً فمن یأتیکم بماء معین قل أ رأیتم إن غاب عنکم إمامکم فمن یأتیکم بإمام جدید.

نی، [الغیبه] للنعمانی محمد بن همام عن أحمد بن محمد بن مابنداد عن أحمد بن هلیل عن موسی بن القاسم: مثله - و عن الكلینی عن علی بن محمد عن سهل عن موسی بن القاسم: مثله.

***[ترجمه] کمال الدین: امام موسی بن جعفر علیهما السلام فرمود: شنیدم امام صادق علیه السلام درباره این قول خدای عزوجل: «قل أ رأیتم إن أصبح ماؤکم غوراً فمن یأتیکم بماء معین» - . ملک / ۳۰ - ، {بگو: «به من خبر دهید، اگر آب [آشامیدنی] شما [به زمین] فرو رود، چه کسی آب روان برایتان خواهد آورد؟} فرمود: «منظور این است که بگو به من خبر دهید اگر امام شما غایب شود، چه کسی برایتان امام جدیدی می آورد؟» - . کمال الدین: ۳۲۹ -

در غیبت نعمانی نیز مثل این حدیث، هم از ابن همام و هم از کلینی آمده است - . غیبت نعمانی: ۱۶۷ - .

***[ترجمه]

«۳۱»

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی إبراهیم بن سلّمه عن أحمد بن مالک عن حیدر بن محمد عن عبّاد بن یعقوب عن نصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس: فی قوله و فی السماء رزقکم و ما تؤعدون (۱) قال هو خروج المهدی.

***[ترجمه] غیبت طوسی: ابن عباس در ذیل آیه: «و فی السماء رزقکم و ما تؤعدون» - . ذاریات / ۲۲ - ، {و روزی شما و

آنچه وعده داده شده اید در آسمان است} می گوید: «مقصود از وعده، قیام مهدی علیه السلام است.» - غیبت طوسی: ۱۷۵

**[ترجمه]

«۳۲»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهِذَا الْإِسْمِ نَادِيَ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (۲) يَعْنِي يُصْلِحُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا يَعْنِي مِنْ بَعْدِ جَوْرِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: ابن عباس در ذیل آیه: «اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها» - ۲. حدید / ۱۷ - ، بدانید که خدا زمین را پس از مرگش زنده می گرداند} می گوید: یعنی به وسیله قائم آل محمد صلی الله علیه و آله، زمین را زنده می کند، پس از آنکه با ظلم اهل مملکت زمین، مرده باشد. «قد بينا لكم الآيات»، {به راستی آیات خود را برای شما روشن گردانده ایم}؛ «لعلكم تعقلون»، {باشد که بیندیشید.} - غیبت طوسی: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۳۳»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَجْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ تَمَّامٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَطَعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَيَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ قَالَ قِيَامُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِثْلُهُ أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً (۳) قَالَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: ابن عباس در ذیل آیه: «وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ» - . ذاریات / ۲۲ و ۲۳ - ، {رو روزی شما و آنچه وعده داده شده اید در آسمان است. پس سوگند به پروردگار آسمان و زمین، که واقعاً او حق است همان گونه که خود شما سخن می گوید} می گوید: مقصود قیام قائم است و مثل آن در این آیه است: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً» - . بقره / ۱۴۸ - ، {هر کجا که باشید، خداوند همگی شما را [به سوی خود باز] می آورد.} ابن عباس می گوید: «منظور اصحاب قائم است که خدا در یک روز آنها را جمع می کند.» - غیبت طوسی: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۳۴»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُقْرِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ

سُفْيَانُ الْجَرِيرِيُّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ الطَّائِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ: فِي هَذِهِ آيَةٍ فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ
لَحَقُّ

ص: ٥٣

١-١. الذاريات: ٢٢.

٢-٢. الحديد: ١٧.

٣-٣. البقره: ١٤٨.

مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطُقُونَ قَالَ قِيَامَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ فِيهِ نَزَلَتْ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُعْذِبَنَّهُمْ مِنْ بَعِيدٍ خَوْفَهُمْ أَثْمًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (۱) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره] محمد بن العباس عن علی بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفی عن الحسن بن الحسين: مثله.

**[ترجمه] غیب طوسی: اسحاق بن عبدالله بن علی بن الحسن دربارہ این آیه: «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطُقُونَ»، {پس سو گند به پروردگار آسمان و زمین، که واقعاً او حق است، همان گونه که خود شما سخن می گوید} می گوید: منظور قیام قائم آل محمد صلی الله علیه و آله است. و آیه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُعْذِبَنَّهُمْ مِنْ بَعِيدٍ خَوْفَهُمْ أَثْمًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» - نور / ۵۵ - ، {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد، همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد، و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مستقر کند، و بيمشان را به ایمنی مبدل گرداند، [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند} نیز دربارہ مهدی علیه السلام نازل شده است. - غیب طوسی: ۱۷۶ -

در کتاب کنز الفوائد نیز مثل این روایت نقل شده است - تأویل الآيات الظاهره: ۵۹۶ - .

**[ترجمه]

«۳۵»

غظ، [الغیبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَطَعِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نُرِيدُ أَنْ نُمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (۲) قَالَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيُعْزُهُمْ وَ يُدِلُّ عُدُوَّهُمْ.

**[ترجمه] غیب طوسی: علی علیه السلام در ذیل این قول خداوند تعالی: «وَ نُرِيدُ أَنْ نُمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» - قصص / ۵ - ، {و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منت نهم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم، و ایشان را وارث [زمین] کنیم} فرمود: «آنان آل محمد صلی الله علیه و آله هستند که خدا مهدی آنها را بعد از تلاش فراوانشان می فرستد، پس آنها را عزیز و دشمنشان را خوار می کند.» - غیب طوسی: ۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۳۶»

ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٣).

**[ترجمه] كمال الدين: امام صادق عليه السلام فرمود: این آیه درباره قائم علیه السلام نازل شده است: «وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» - حدید / ١٦ - ، {و مانند کسانی نباشند که از پیش بدان ها کتاب داده شد و [عمر و] انتظار بر آنان به درازا کشید، و دل هایشان سخت گردید و بسیاری از آنها فاسق بودند.} - . کمال الدين: ٦٠٦ -

**[ترجمه]

«٣٧»

ك، [إكمال الدين] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُؤْمِنِ الطَّاقِ عَنِ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَالَ يُحْيِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقَائِمِ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بِمَوْتِهَا كُفْرَ أَهْلِهَا وَ الْكَافِرِ مَيِّتٌ.

**[ترجمه] كمال الدين: امام باقر عليه السلام درباره این قول خدای عزوجل: «اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» - حدید / ١٧ - ، {بدانید که خدا زمین را پس از مرگش زنده می گرداند} فرمود: «خدای عزوجل زمین را با قائم بعد از مرگ زمین، زنده می کند و مراد خداوند از موت زمین، کفر اهل زمین است و کافر میت محسوب می شود.» - . کمال الدين: ٦٠٦ -

**[ترجمه]

«٣٨»

شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ (٤) قَالَ مَا زَالَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ دَوْلَةً لِلَّهِ وَ دَوْلَةً لِلْبَلِيسِ فَأَيُّنَ دَوْلَةَ اللَّهِ أَمَا هُوَ قَائِمٌ وَاحِدٌ.

ص: ٥٤

١-١. النور: ٥٥.

٢-٢. القصص: ٥.

٣-٣. الحديد: ١٦.

٤-٤. آل عمران: ١٤٠.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در ذیل این قول خدا: «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ» - آل عمران / ۱۴۰ - ، {و ما این روزها [ی شکست و پیروزی] را میان مردم به نوبت می گردانیم} فرمود: «از زمان خلقت آدم، همیشه دولتی از خدا و دولتی از شیطان بوده، پس در این زمان دولت خدا کو؟ آگاه باشید که صاحب دولت خدا قائم واحد آل محمد است.» - تفسیر عیاشی ۱ : ۲۲۲ -

***[ترجمه]

«۳۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْيَوْمَ يَيْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ (۱) يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَيْسُ بَنُو أُمَّيَّةَ فَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَيْسُوا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام در ذیل این آیه: «الْيَوْمَ يَيْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ» - مائده / ۴ - ، {امروز کسانی که کافر شده اند، از [کارشکنی در] دین شما نومید گردیده اند. پس، از ایشان مترسید و از من بترسید} فرمود: «روزی که قائم علیه السلام قیام می کند، بنی امیه که همان مایوسان هستند، نومید می شوند؛ از آل محمد صلی الله علیه و آله نومید می شوند.» - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۲۱ -

***[ترجمه]

«۴۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ (۲) قَالَ خُرُوجِ الْقَائِمِ وَ أَذَانُ دَعْوَتِهِ إِلَى نَفْسِهِ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر و امام صادق علیهما السلام درباره این قول خداوند: «وَ أَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» - توبه / ۵ - ، {و [این آیات] اعلامی است از جانب خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر} فرمود: «(حج بزرگ) ظهور قائم است و (اعلان) دعوت مردم است به سوی خویش است.» - تفسیر عیاشی ۲ : ۸۲ -

***[ترجمه]

بیان

هذا بطن للآیه.

***[ترجمه]البته این معنی باطن آیه است.

«۴۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَّحَ أَبُو أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَأَنَّهُ (۳) حَتَّىٰ لَمَّا يَكُونُ مُشْرِكٌ وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (۴) ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ آيَةٍ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمًا سَبَّحَ مِنْ يُدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ آيَةٍ وَ لِيُبَلِّغَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ شِرْكٌ عَلَىٰ ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: از پدرم درباره این قول خدا: «وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَأَنَّهُ» - توبه / ۳۷ - ، {و همگی با مشرکان بجنگید، چنان که آنان همگی با شما می جنگند} پرسیده شد. فرمود: «تا مشرکی باقی نماند؛ «وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» - انفال / ۳۹ - ، {دین کلا برای خدا باشد.} سپس فرمود: «تأویل این آیه هنوز نیامده و اگر قائم ما قیام کند، هر کس که او را درک کند، تأویل این آیه را خواهد دید و قائم علیه السلام، دین محمد صلی الله علیه و آله را تا آنجا که شب پایش به آنجا رسیده می رساند، تا جایی که دیگر طبق فرموده خداوند، شرکی روی زمین باقی نمی ماند.» - تفسیر عیاشی ۲ : ۶۰ -

** [ترجمه]

بیان

ای کما قال الله فی قوله وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ.

** [ترجمه] مراد حضرت از «کما قال الله» این آیه است که «وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ»، و با آنان بجنگید تا فتنه ای بر جای نماند و دین یکسره از آن خدا گردد.

** [ترجمه]

«۴۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ أَبِيانٍ عَنِ مَسْرُوفٍ عَنِ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ (۵) بِعْنَىٰ عِدَّةٍ كَعِدَّةِ بَدْرٍ قَالَ يَجْمَعُونَ لَهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَرَعًا كَفَرَعَ الْخَرِيفِ.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در ذیل این قول خداوند: «وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» - هود / ۸ - ، {و اگر عذاب را تا چند گاهی از آنان به تأخیر افکنیم} فرمود: «یعنی نفراتی به تعداد نفرات مسلمین در جنگ بدر، در یک ساعت نزد او جمع می شوند، مانند جمع شدن پاره های کوچک ابر در پاییز.» - تفسیر عیاشی ۲ : ۱۵۰ -

إيضاح

قال الجزرى فى حديث على عليه السلام فيجتمعون إليه كما يجتمع قزح الخريف أى قطع السحاب المتفرقه و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

**[ترجمه] جزرى درباره حديث على عليه السلام مى گوید: اينکه حضرت فرمود: «فيجتمعون اليه كما يجتمع قزح الخريف»، يعنى مثل تکه های پراکنده ابر و حضرت پاییز را ذکر کرد به این سبب که پاییز اول زمستان است و ابرها در آن متفرق و غير متراکم اند و فشرده نیستند. سپس بعد از تکميل نفرات، بعضی به بعض دیگر ملحق مى شوند .

«۴۳»

شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْخَزَّازِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَيْتُنْ

ص: ۵۵

۱-۱. المائدة: ۴.

۲-۲. براءه: ۵.

۳-۳. براءه: ۳۷.

۴-۴. الأنفال: ۳۹.

۵-۵. هود: ۸.

أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهِمْ مَعْدُودَةً قَالَ هُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در ذیل آیه: «وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهِمْ مَعْدُودَةً»، {و اگر عذاب را تا چند گاهی از آنان به تأخیر افکنیم} فرمود: «منظور قائم و اصحابش هستند». - تفسیر عیاشی ۲: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۴۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَالزَّمْ هَؤُلَاءِ فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ وَمَعَهُ رَأْيُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولَ هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُسِفَ بِهِمْ وَ هِيَ الْعَايَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: پیمان پیامبر خدا نزد علی بن الحسین علیهما السلام بود و سپس نزد محمد بن علی علیهما السلام است و سپس خدا آنچه بخواهد می کند؛ پس ملازم اینان باش. پس وقتی مردی از آنها همراه با سبب تن قیام کرد و بیرق پیغمبر با وی بود، به طرف مدینه رهسپار می گردد، تا اینکه از «بیداء» می گذرد و می گوید: این است محل قومی که در زمین فرو می روند و این آیه ای است که می فرماید: «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ» - نحل / ۴۵ - ۴۶ - ، {آیا کسانی که تدبیرهای بد می اندیشند، ایمن شدند از اینکه خدا آنان را در زمین فرو ببرد، یا از جایی که حدس نمی زنند عذاب برایشان بیاید؟ یا در حال رفت و آمدشان [گریبان] آنان را بگیرد، و کاری از دستشان برنیاید؟} - تفسیر عیاشی ۲: ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۴۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ قَالَ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ هُمْ يُمَسَّخُونَ وَ يُفْدَفُونَ وَ يَسْبُخُونَ فِي الْأَرْضِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام درباره این قول خدا: «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ»، {آیا کسانی که تدبیرهای بد می اندیشند، ایمن شدند از اینکه خدا آنان را در زمین فرو ببرد؟} پرسیده شد. حضرت فرمود: «آنان دشمنان خدا هستند و مسخ می شوند و پرتاب می شوند و در زمین شوره زار فرو می روند». - تفسیر عیاشی ۲:

شىء، [تفسير العياشى] عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (٢) قَتْلُ عَلِيِّ وَطَعْنُ الْحَسَنِ وَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا قَتْلُ الْحُسَيْنِ فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ أَوْلَاهُمَا إِذَا جَاءَ نَصِيرُ دَمِ الْحُسَيْنِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَتِرَآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَخْرَقُوهُ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَآمَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا خُرُوجِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي الْكَرَّةِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبُ لِكُلِّ بَيْضِهِ وَجْهَانِ وَالْمُؤَدَّى إِلَى النَّاسِ أَنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى لَا يَشُكَّ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ الْإِمَامُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا اسْتَقَرَّ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ لَمَّا يَشُكُّونَ فِيهِ وَ بَلَغَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ بَيْنَ أَظْهُرِ النَّاسِ وَ صَدَقَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِجَدَلِكَ جَاءَ الْحُجَّةِ الْمَيُوتُ فَيَكُونُ الَّذِي يَلِي غُسْبَهُ وَ كَفَنَهُ وَ حَنُوطَهُ وَ إِيْمَانَهُ حُفْرَتَهُ الْحُسَيْنِ وَ لَمَّا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيَّ وَ زَادَ إِبْرَاهِيمُ فِي حَدِيثِهِ ثُمَّ يَمْلِكُهُمُ الْحُسَيْنُ حَتَّى يَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.

ص: ٥٦

١-١. النحل: ٤٥.

٢-٢. أسرى: ٤.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: راوی می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره این قول خداوند: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» - اسراء / ۴ - ، {و در کتاب آسمانی [شان] به فرزندان اسرائیل خبر دادیم که: «قطعاً دو بار در زمین فساد خواهید کرد»} پرسیدم؛ فرمود: «منظور کشته شدن علی علیه السلام و نیزه خوردن امام حسن علیه السلام است»؛ «وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا»، {و قطعاً به سرکشی بسیار بزرگی برخواید خاست} فرمود: «منظور کشته شدن امام حسین علیه السلام است»؛ «فَإِذَا جَاءَ وَعَيْدُ أُولَاهُمَا»، {پس آن گاه که وعده [تحقق] نخستین آن دو فرا رسد} فرمود: وقتی یاری خون حسین علیه السلام فرا رسد؛ «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ»، {بندگانی از خود را که سخت نیرومندند بر شما می گماریم، تا میان خانه ها [یتان برای قتل و غارت شما] به جستجو درآیند} فرمود: «منظور گروهی هستند که خدا قبل از قیام قائم، آنان را بر می انگیزد و هیچ ظالم و جنایتکاری نسبت به آل محمد دعوت نمی کنند مگر اینکه او را می سوزانند»؛ «وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا»، {و این تهدید تحقق یافتنی است} فرمود: «قبل از قیام قائم»؛ «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا»، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شما را بیشتر می گردانیم} فرمود: «منظور خروج حسین علیه السلام در رجعت با هفتاد مرد از اصحابش است که با او به شهادت رسیدند و همگی کلاهخود طلایی بر سر دارند و هر کلاهخودی دو رو دارد و به مردم می رسد که حسین علیه السلام با اصحابش خروج کرده تا مومنان درباره او شک نکنند و مردم می فهمند که او شیطان و دجال نیست و امامی است که پیش روی مردم قرار گرفته است. پس وقتی مومنان دانستند که او حسین است، در او تردید نمی کنند و از جانب حسین علیه السلام حجت قائم رود روی مردم قرار می گیرد و مومنان او را با آن حجت تصدیق می کنند و زمان مرگ قائم می رسد و این حسین علیه السلام است که متولی غسل و کفن و حنوط و دفن او می شود و فقط وصی بعد از وصی رجعت می کند.» راوی در حدیث خود اضافه کرده که: «سپس حسین علیه السلام بر آنها حکومت می کند تا زمانی که از شدت پیری ابروانش بر چشمش می ریزد.» - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۴ -

***[ترجمه]

بیان

قوله لا يدعون وترا أي ذا وتر و جنایه ففی الکلام تقدیر مضاف و الوتر بالكسر الجنایه و الظلم.

***[ترجمه] اینکه فرمود: «لا يدعون وترا»، وتر یعنی دارای وتر و جنایت؛ پس در کلام مضافی در تقدیر است و وتر با کسر واو به معنای جنایت و ظلم است.

***[ترجمه]

«۴۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ كَانَ يَقْرَأُ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ثُمَّ قَالَ وَ هُوَ الْقَائِمُ وَ أَصْحَابُهُ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام مشغول قرائت آیه: «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ» - اسراء / ۵ - ،
 {بندگانی از خود را که سخت نیرومندند بر شما می گماریم} بودند. سپس فرمود: «قائم و یارانش هستند که سخت
 نیرومندند.» - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۴ -

***[ترجمه]

«۴۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَبْقَرَ بِرِجْلَيْهَا فِتْنَةً شَرَّ قِيَّةٍ تَطُّ
 فِي حُطَامِهَا مَلْعُونٌ نَاعِقُهَا وَ مَوْلَاهَا وَ قَائِدُهَا وَ سَائِقُهَا وَ الْمُتَحَرِّزُ فِيهَا فَكَمْ عِنْدَهَا مِنْ رَافِعَةٍ ذَيْلُهَا يَدْعُو بِوَيْلِهَا دَخَلَهُ أَوْ حَوْلَهَا لَا
 مَأْوَى يَكُنُّهَا وَ لَا أَحَدٌ يَرْحُمُهَا فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ وَ أَيْ وَادٍ سَلَمَكَ فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ وَ هُوَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ
 ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لِيَعِيشُ إِذْ ذَاكَ مُلُوكٌ
 نَاعِمِينَ وَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُؤَلَّمَ لِصَلْبِهِ أَلْفَ ذَكَرٍ آمِنِينَ مِنْ كُلِّ بَدْعَةٍ وَ آفَةٍ وَ التَّنْزِيلُ عَامِلِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ
 سُنَّةِ رَسُولِهِ قَدْ اِضْمَحَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْآفَاتُ وَ الشُّبُهَاتُ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امیر مومنان علیه السلام در خطبه خود فرمود: ای مردم! پیش از آنکه مرا از دست بدهید، از من
 پرسید، زیرا در درونم علم فراوانی است. پس پیش از آنکه فتنه ای خاوری پا پیش نهد و در حطام دنیا پای گذارد در حالی
 که فریادگر و مولا و راهبر و سوق دهنده آن و جای گیرنده در آن ملعون اند؛ پس چه بسا کسانی که در زیر این فتنه رفته آن
 را بلند می کنند و فریاد ویل آن را سر داده داخل آن یا اطرافش می شوند که پناهگاهی برای اختفا نداشته و احدی به آنها
 رحم نمی کند. پس وقتی آسمان چرخید، خواهید گفت: مرد یا هلاک شد و در چه وادی گام نهاد! پس هنگام این فتنه منتظر
 فرج باشید که تأویل این آیه است: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» - ۳. اسراء / ۶ -
 ، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شما را
 بیشتر می گردانیم.} قسم به کسی که دانه را شکافت و انسان را آفرید، در آن هنگامه شاهانی متنعم زندگی می کنند و مردی
 از آنها از دنیا نمی رود تا اینکه هزار مرد از صلبش متولد می شوند که ایمن از هر بدعت و آفتی هستند و به کتاب خدا و
 سنت رسول او عمل می کنند و آفات و شبهات بر آنها از بین می رود. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۴ -

***[ترجمه]

توضیح

قبل أن تبقر قال الجزري في حديث أبي موسى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ فِتْنَةٌ بَاقِرَةٌ تَدْعُ
 الْحَلِيمَ حَيْرَانَ.

أى واسعه عظيمه و فى بعض النسخ بالنون و الفاء أى تنفر ضاربا برجلها و الضمير فى حطامها راجع إلى الدنيا بقريته المقام أو إلى الفتنة بملايسه أخذها و التصرف فيها قوله و المتجرز لعله من جزر أى أكل أكلا و حيا و قتل و قطع و بخس و فى النسخه بالحاء المهمله و لعل المعنى من يتحرز من إنكارها و رفعها لئلا يخل بدنياه و سائر الخبر كان مصحفا فتركته على ما وجدته و المقصود واضح.

***[ترجمه]در ذیل این عبارت که حضرت فرمود: «قبل ان تبقر»، جزری می گوید: در حدیث ابو موسی آمده: «از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: «بر مردم فتنه باقره ای فرا می رسد که شخص بردبار را حیرت زده می کند!» مراد از «باقره» وسیع و بزرگ است. در بعضی نسخ، با نون و فاء وارد شده، یعنی: «تنفر ضاربا برجلها» و ضمیر در «حطامها» به قرینه مقام به دنیا راجع است و یا به فتنه بر می گردد؛ فرمایش حضرت «المتجرز» شاید از جزر به معنای اکل و خوردن باشد و یا به معنای کشتن و بریدن و کم گذاشتن باشد و در همان نسخه با حرف حاء آمده که شاید معنای آن انکار و مقابله با فتنه باشد تا به دنیای آن متحرز اخلاقی وارد نشود؛ باقی حدیث پراکنده بود و من همان گونه که آن را یافتم، ترک کردم و مقصود روشن است.

***[ترجمه]

«۴۹»

نی، [الغیبه] للنعمانی الکلبینی عن أبی علی الأشعری عن مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ: سُئِلَ عَنْ

ص: ۵۷

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (۱) قَالَ إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُسْتَتِرًا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: از امام صادق علیه السلام درباره این قول خدای عزوجل: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» - مدثر / ۸ - ، پس چون در صور دمیده شود { پرسیده شد، فرمود: «امامی از ما هست که غایب می شود، پس چون خداوند عزوجل اراده کند که امر او را آشکار گرداند، علامتی در دل وی پدید می آورد، پس ظاهر می گردد و به امر خدای عزوجل قیام می کند.» - غیبت نعمانی: ۱۸۷ -

**[ترجمه]

«۵۰»

نی، [الغیبه] للنعمانی ابنُ عُمَدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو [أَبِي] الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَوَهَبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْمَأْرُضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (۲) قَالَ الْقَائِمُ وَ أَصْحَابُهُ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام صادق علیه السلام در ذیل این قول خداوند عزوجل: «وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْمَأْرُضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» - نور / ۵۵ - ، {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد، همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد، و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مستقر کند، و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند، [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند} فرمود: «منظور قائم و یاران او هستند.» - غیبت نعمانی: ۲۴۰ -

**[ترجمه]

«۵۱»

نی، [الغیبه] للنعمانی ابنُ عُمَدَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ لَيُنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّهِ مَعْدُودَةٍ (۳) قَالَ الْعَذَابُ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَصْحَابُهُ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام صادق علیه السلام درباره آیه: «وَ لَيُنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّهِ مَعْدُودَةٍ» -

هود / ۸ - ، {و اگر عذاب را تا چند گاهی از آنان به تأخیر افکنیم} فرمود: «عذاب قیام قائم است و امت معدوده، به تعداد اهل بدر و اصحاب او هستند.» - غیبت نعمانی: ۲۴۱ -

** [ترجمه]

«۵۲»

نی، [الغیبه] للنعمانی ابنُ عُقْدَةَ وَ أَحْمَدُ بْنُ یُسُفَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ وَهَبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً (۴) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَ أَصْحَابِهِ يَجْمَعُونَ عَلَيَّ غَيْرِ مِيعَادٍ.

** [ترجمه] غیبت نعمانی: امام صادق علیه السلام درباره آیه: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً» - بقره / ۱۴۸ - ، {پس در کارهای نیک بر یکدیگر پیشی گیرید. هر کجا که باشید، خداوند همگی شما را [به سوی خود باز] می آورد} فرمود: «درباره قائم و یاران او نازل شده که بدون وعده قبلی اجتماع می کنند.» - غیبت نعمانی: ۲۴۱ -

** [ترجمه]

«۵۳»

نی، [الغیبه] للنعمانی عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (۵) قَالَ هِيَ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ.

** [ترجمه] غیبت نعمانی: امام صادق علیه السلام درباره آیه: «أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» - حج / ۳۹ - ، {به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست} فرمود: «این آیه درباره قائم علیه السلام و یارانش است.» - غیبت نعمانی: ۲۴۱ -

** [ترجمه]

«۵۴»

نی، [الغیبه] للنعمانی عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ

ص: ۵۸

٢-٢. النور: ٥٥.

٣-٣. هود: ٨.

٤-٤. البقره: ١٤٨.

٥-٥. الحج: ٣٩.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ (۱) قَالَ اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ وَ لَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فَيَخِطُهُمْ بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَبَطًا.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام صادق علیه السلام درباره آیه: «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ» - الرحمن / ۴۱ - ، {تبهکاران از سیمایشان شناخته می شوند} فرمود: «خداوند آنان را می شناسد اما این آیه درباره قائم نازل شده که مجرمین را با چهره شان می شناسد، پس با یارانش آنها را از دم ضربات سخت شمشیر می گذرانند.» - غیبت نعمانی: ۲۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی خبطه یخبطه ضربه شدیداً و القوم بسیفه جلدهم.

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: «خبطه یخبطه» به معنای ضرب شدید است و با شمشیر، قوم مجرم را

تأدیب می کند.

**[ترجمه]

«۵۵»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنَذِيقَنَّهِنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (۲) قَالَ الْأَذْنَى غَلَاءُ السُّعْرِ وَ الْأَكْبَرُ الْمَهْدِيُّ بِالسَّيْفِ.

**[ترجمه] تأویل الآیات الظاهره: مفضل بن عمر می گوید: از حضرت صادق علیه السلام درباره این آیه پرسیدم: «وَلَنَذِيقَنَّهِنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» - سجده / ۲۱ - ، {و قطعاً غیر از آن عذاب بزرگ تر، از عذاب این دنیا [نیز] به آنان می چشانیم} فرمود: «عذاب نزدیک تر گرانی نرخ ها و عذاب بزرگ تر قیام مهدی با شمشیر است.» - تأویل الآیات الظاهره: ۴۳۷ -

**[ترجمه]

«۵۶»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ الْكُعْبَةَ وَ يَجْعَلُ ظَهْرَهُ

إِلَى الْمَقَامِ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ص ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَيَضْرَعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوَاءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ (۳).

وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ قَالَ هَذَا [هَذِهِ] نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجَ تَعَمَّمًا وَصَلَّى عِنْدَ الْمَقَامِ وَتَضَرَّعَ إِلَى رَبِّهِ فَلَا تَرُدُّ لَهُ رَأْيَهُ أَبَدًا.

***[ترجمه] تأویل آیات الظاهره: امام صادق علیه السَّلَام فرمود: چون قائم ما ظهور کند، به مسجد الحرام درآید و در حالی که رو به کعبه و پشت به مقام کرده، دو رکعت نماز می گزارد. آنگاه برخاسته و می گوید: «ای مردم! من از هر کس به آدم ابوالبشر نزدیک ترم؛ ای مردم! من از هر کس به ابراهیم نزدیک ترم؛ ای مردم! من از هر کس به اسماعیل نزدیک ترم؛ ای مردم! من از هر کس به محمد صلی الله علیه و آله و سلم نزدیک ترم.» سپس دستانش را به سمت آسمان بلند می کند و آن قدر دعا و ناله می کند تا غش کرده روی زمین می افتد و این منظور از این آیه است: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوَاءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ» - ۲. نمل / ۳۲ - ، {یا [کیست] آن کس که درمانده را- چون وی را بخواند- اجابت می کند، و گرفتاری را برطرف می گرداند، و شما را جانشینان این زمین قرار می دهد؟ آیا معبودی با خداست؟ چه کم پند می پذیرید.}

و به همین اسناد امام باقر علیه السَّلَام درباره آیه «أَمَّنْ يُجِيبُ» فرمود: «این آیه درباره قائم علیه السَّلَام نازل شده که وقتی خروج کرد، عمامه بر سر نهاده و نزدیک مقام نماز می گزارد و به درگاه پروردگارش تضرع می کند و از آن موقع پرچم او در اهتزاز خواهد بود.» - تأویل آیات الظاهره: ۳۹۹ -

***[ترجمه]

«۵۷»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل آیات الظاهره]: قَوْلُهُ تَعَالَى يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ (۴) تَأْوِيلُهُ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكَهُ اللَّهُ.

ص: ۵۹

۱- ۱. الرحمن: ۴۱.

۲- ۲. الم السجده: ۲۱.

۳- ۳. النمل: ۶۲.

۴- ۴. الصف: ۸.

وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ آيَةِ قُلْتُ وَاللَّهِ مِتُّمُ نُورِهِ قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَيْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مِتُّمُ نُورِهِ الْإِمَامَةَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا (١) وَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ قُلْتُ لَهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّتِهِ وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينَ الْحَقِّ قُلْتُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَالَ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ مِتُّمُ نُورِهِ بِالْوَلَايَةِ الْقَائِمِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بِالْوَلَايَةِ عَلَيَّ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ أَمَا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ وَأَمَا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ.

*[ترجمه] تأویل آیات الظاهره: تأویل آیه: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ» - صف / ٨ - ، {می خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند} این است که امام باقر علیه السّلام فرمود: «اگر شما این امر را واگذارید، خداوند آن را فرو نخواهد گذاشت.»

مؤید این تأویل، روایت امام کاظم علیه السّلام است که راوی می گوید: از ایشان درباره این آیه «و الله متمم نوره» سوال کردم. فرمود: «یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم»، منظور از نور خدا، ولایت امیرالمؤمنین علیه السّلام است و «الله متمم نوره»، {و خدا نور خود را کامل خواهد کرد} منظور از این آیه امامت است، زیرا خداوند عزوجل می فرماید: «فَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» - تغابن / ٨ - ، {پس به خدا و پیامبر او و آن نوری که ما فرو فرستادیم ایمان آورید} و نور همان امام است. از ایشان پرسیدم: «منظور از «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ» - صف / ٩ - ، {اوست کسی که فرستاده خود را با هدایت و آیین درست روانه کرد} چیست؟» فرمود: «همان چیزی است که خداوند رسولش را مأمور به ولایت وصی خود کرده و ولایت، همان دین الحق است.» عرض کردم: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»، {تا آن را بر هر چه دین است فائق گرداند} یعنی چه؟ فرمود: «تفوق بر جمیع ادیان در هنگامه قیام قائم است، زیرا خداوند متعال می فرماید: «و الله متمم نوره»، یعنی خداوند نور خود را با ولایت قائم کامل می گرداند؛ «و لو كره الكافرون» یعنی اگر چه کافران از ولایت علی علیه السّلام اکراه داشته باشند.» عرض کردم: «آنچه فرمودید در قرآن نازل شده؟» فرمود: «بله، اما این سخن اخیر تنزیل است و نازل هم شده، ولی غیر از آن تأویل قرآن است.» - تأویل آیات الظاهره: ٦٦١ -

*[ترجمه]

«٥٨»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل آیات الظاهره] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَنْزَلَ تَأْوِيلَهَا بَعِيدٌ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ وَ مَتَى يُنَزَّلُ قَالَ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ إِنْ سَاءَ اللَّهُ فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ وَ لَمَّا مُشْرِكٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فِي بَطْنِ صِخْرَةَ لَقَالَتِ الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنٌ فِي بَطْنِي كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فَاقْتُلَهُ قَالَ فَيَنْحِيهِ اللَّهُ فَيَقْتُلُهُ.

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ لَقَالَتِ الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنٌ فِي مُشْرِكٍ

***[ترجمه] تأویل الآيات الظاهرة: ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره این قول خدای تعالی در کتابش: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» - . صف / ۹ - ، {اوست کسی که فرستاده خود را با هدایت و آیین درست روانه کرد، تا آن را بر هر چه دین است فائق گرداند، هر چند مشرکان را ناخوش آید} پرسیدم. پس فرمود: «به خدا قسم تأویل و مصداق آن هنوز نازل نشده است!» عرض کردم: «فدایتان شوم! چه وقت نازل می شود؟» فرمود: «وقتی که ان شاء الله قائم قیام کند؛ وقتی او خروج کند کافر و مشرکی باقی نمی ماند، مگر اینکه نسبت به خروج حضرت اکراه دارد، تا جایی که اگر کافر یا مشرکی در دل صخره ای مخفی شده باشد، صخره می گوید: «ای مؤمن! در دل من کافر یا مشرکی مخفی گشته! پس او را بکش!» حضرت فرمود: «پس خدا قائم را متوجه محل آن صخره کرده و حضرت او را می کشد.» - . تأویل الآيات الظاهرة: ۶۶۲ -

در تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی مثل این حدیث، با ذکر سند از امام صادق علیه السلام نقل شده و در آن روایت آمده که صخره می گوید: «ای مؤمن! در درون من مشرکی است! پس مرا بشکن و او را بکش!» - . تفسیر فرات کوفی ۱ : ۴۸۱ -

***[ترجمه]

«۵۹»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مَيْثَمٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَبِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ الْأَيَّةَ أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدَ كُلِّهَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى قَرْيَةٌ إِلَّا وَنُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا.

ص: ۶۰

وَقَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْرِي عَنْ نَعِيمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَ لَا نَصْرَانِيٌّ وَ لَا صَاحِبُ مِلَّةٍ إِلَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَأْمَنَ الشَّاهُ وَ الذُّبُّ وَ الْبَقْرَةُ وَ الْأَسَدُ وَ الْإِنْسَانُ وَ الْحَيَّةُ وَ حَتَّى لَا تَقْرِضَ فَأَرَهُ جِرَابًا وَ حَتَّى تُوَضَّعَ الْجَزِيَّةُ وَ يُكْسَرَ الصَّلِيبُ وَ يُقْتَلَ الْخَنْزِيرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ ذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه] تأویل الآيات الظاهرة: امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ...» آیا این آیه محقق شده؟ هرگز! قسم به کسی که جانم در دست اوست، تحقق این آیه زمانی است که هیچ قریه ای نماند، مگر آنکه در آن شهادت لا اله الا الله و محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم در صبح و شام ندا داده شود.»

همچنین ابن عباس درباره آیه: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» گفت: «این آیه محقق نمی شود، تا زمانی که یهودی و نصرانی و صاحب دینی باقی نماند مگر آنکه داخل در اسلام شود، تا آن جا که گوسفند و گرگ و گاو و شیر و انسان و مار ایمنی دارند و هیچ موشی کیسه ای را نمی جود و جزیه وضع می شود صلیب شکسته می شود و خوک کشته می شود و این معنای آیه: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» است و این وضعیت در هنگامه قیام قائم علیه السلام است.» - . تأویل الآيات الظاهرة: ۶۶۳ -

***[ترجمه]

«۶۰»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة] عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِذَا تَنَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ - (۱)

يَعْنِي تَكْذِيبَهُ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ لَهُ لَسْنَا نَعْرِفُكَ وَ لَسْتَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ

***[ترجمه] تأویل الآيات الظاهرة: امام صادق علیه السّلام درباره آیه: «إِذَا تَنَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» - . قلم / ۱۵ - ، {چون آیات ما بر او خوانده شود، گوید: «افسانه های پیشینیان است»} فرمود: «منظور تکذیب قائم آل محمد علیه السلام است، زیرا به او گفته می شود: «ما تو را نمی شناسیم و تو از فرزندان فاطمه علیها السلام نیستی»، چنان که مشرکین از این گونه سخنان به پیغمبر می گفتند.» - . تأویل الآيات الظاهرة: ۷۴۸ -

***[ترجمه]

«۶۱»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ - (۲) قَالَ نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ يَعْنِي لَمْ يَكُونُوا مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ فَذَاكَ يَوْمُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمُ الدِّينِ وَكُنَّا نُكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ أَيَّامُ الْقَائِمِ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ فَمَا يَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ مَخْلُوقٍ وَلَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام باقر علیه السلام درباره این قول خدای متعال: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ»، - مدثر / ۳۸ - ۴۶ - ، {هر کسی در گرو دستاورد خویش است، به جز یاران دست راست} فرمود: «اصحاب یمن ما و شیعیان ما می باشیم» و فرمود: «شیعیان ما» {فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ}، {در میان باغ ها. از یکدیگر می پرسند، درباره مجرمان: «چه چیز شما را در آتش [سَقَر] در آورد؟ گویند: «از نماز گزاران نبودیم»} یعنی از شیعیان علی بن ابی طالب علیه السلام نبودند. - تفسیر فرات کوفی ۲: ۵۱۳ -

«وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ»، {و بینوایان را غذا نمی دادیم، با هرزه درایان هرزه درایی می کردیم} و این در روز ظهور قائم ماست که «یوم الدین» است، چنان که می فرماید: «وَكُنَّا نُكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ»، {و روز جزا را دروغ می شمردیم، تا مرگ ما در رسید} که منظور از یقین، ایام ظهور قائم است؛ «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ»، {پس شفاعت شفاعت کنندگان به حال آنها سود ندارد} و شفاعت هیچ مخلوقی برایشان سودی ندارد و روز قیامت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز از آنان شفاعت نخواهد کرد. - تفسیر فرات کوفی ۲: ۵۱۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام يعني لم يكونوا يحتمل وجهين أحدهما أن الصلاة لما لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبر عنهم بما لا ينفك عنهم من الصلاة المقبولة والثاني أن يكون من المصلى تالي السابق في خيل السباق وإنما يطلق عليه ذلك لأن رأسه عند صلا السابق و الصلا ما عن يمين الذنب و شماله فعبر عن التابع بذلك و قيل الصلاة أيضا مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعه و هذا الوجه الأخير مروى عن أبي عبد الله عليه السلام حيث قال عنى بها لم تكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم

ص: ۶۱

۱- ۱. القلم: ۱۵، المطففين: ۱۳.

۲- ۲. المدثر: ۳۸-۴۸.

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (۱) أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبه مصلى فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين لم نك من أتباع السابقين.

***[ترجمه] اینکه حضرت فرمود: «لم يكونوا» دو احتمال دارد: اول آنکه از آنجا که نماز از غیر شیعه مقبول نیست، حضرت از شیعه با چیزی که از آنان جدا نمی شود یعنی نماز مقبول تعبیر فرمود. احتمال دوم اینکه نماز گزار، در خیل مسابقه دهندگان، تالی نفر جلویی خویش است و تنها به این خاطر به او مصلى گفته می شود که سر او نزدیک وسط کمر نفر جلویی است و «صلا» نیز قسمت چپ و راست دم را گویند؛ پس حضرت از «تابع» به مصلى تعبیر فرمود. و گفته شده صلوات نیز ماخوذ از «صلو» است به هنگامی که به جماعت خوانده شود و این وجه اخیر از امام صادق علیه السلام نیز مروی است که فرمود: «منظور از این آیه که «ما از مصلین نبودیم» این است که ما از پیروان امامان که خدا درباره آنها فرمود: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» - . واقعه / ۱۰ و ۱۱ - ، {و سبقت گیرندگان مقدمند؛ آنانند همان مقربان [خدا]} آیا مردم را ندیده ای که که اسب پیشین را در گروه اسبان مسابقه ای «مصلى» می نامند؟ این منظور خداوند است که فرمود: «لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ» یعنی ما از پیروان سابقین (یعنی ائمه علیهم السلام) نبودیم».

***[ترجمه]

«۶۲»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (۲) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعِيدَ حِينٍ قَالَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ (۳) قَالَ اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ وَ سَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيَقْدُمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ مِنْهُمْ وَاحِدًا وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الَّذِينَ يَصِفُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (۴) قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ اللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (۵) قَالَ يَعْنُونَ بَوْلَايِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ (۶) قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ.

***[ترجمه] روضه کافی: امام باقر علیه السلام درباره آیه: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» - . ص / ۸۶ - ۸۸ - ، {بگو: «مزدی بر این [رسالت] از شما طلب نمی کنم و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم [و به خدا نسبت دهم]. این [قرآن] جز پندی برای جهانیان نیست} فرمود: «منظور از ذکر امیر المؤمنین علیه السلام است»؛ «وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعِيدَ حِينٍ»، {و قطعاً پس از چندی خبر آن را خواهید دانست} فرمود: «این زمان، موقع ظهور قائم ماست» و درباره آیه: «وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ» - . فصلت / ۴۵ - ، {و به راستی موسی را کتاب [تورات] دادیم، پس در آن اختلاف واقع شد} فرمود: «این امت نیز مانند بنی اسرائیل، درباره معانی قرآن اختلاف پیدا کردند، چنان که درباره کتابی که با قائم ما است و برای آنها می آورد نیز اختلاف نظر خواهند داشت، به طوری که بسیاری از مردم آن را انکار می کنند و

قائم هم آنها را جلو آورده و گردن آنها را می زند.» اما درباره این قول خدای عزوجل: «وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - شوری / ۲۱ - ، {و اگر فرمان قاطع [درباره تأخیر عذاب در کار] نبود مسلماً میانشان داوری می شد و برای ستمکاران شکنجه ای پردرد است} فرمود: «اگر نبود آنچه از خدا عز ذکره گذشت، قائم احدی از آنها را باقی نمی گذاشت.» و درباره این قول خدا: «وَالَّذِينَ يُصِدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» - معارج / ۲۶ - ، {و کسانی که روز جزا را باور دارند} فرمود: «منظور باور به خروج قائم علیه السّلام است» و درباره این قول خدا: «وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» - انعام / ۲۳ - ، {به خدا، پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبودیم} فرمود: «منظورشان این است که ما به ولایت علی علیه السّلام مشرک نبودیم.» درباره آیه: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» - اسراء / ۸۱ - ، {و بگو: حق آمد و باطل نابود شد} فرمود: «وقتی قائم علیه السّلام قیام کند، دولت باطل از بین می رود.» - روضه کافی: ۸۰۸ -

***[ترجمه]

«۶۳»

کا، [الكافی] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ (۷) قَالَ يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ وَ يُرِيهِمْ فِي الْأَفَاقِ انْتِقَاصَ الْأَفَاقِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ

ص: ۶۲

۱-۱. الواقعة: ۱۰.

۲-۲. صلى الله عليه و آله: ۸۶.

۳-۳. هود: ۱۱۱ فصلت: ۴۵ و ذيلهما: «وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ» * و أمّا قوله: «وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» فى إبراهيم:

۲۲ و الشورى: ۲۱.

۴-۴. المعارج: ۲۶.

۵-۵. الأنعام: ۲۳.

۶-۶. أسرى: ۸۱.

۷-۷. فصلت: ۵۳.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ فِي الْأَفَاقِ قُلْتُ لَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خُرُوجَ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ.

**[ترجمه] روضه کافی: ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره آیه: «سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» - فصلت / ۵۳ - ، {به زودی نشانه های خود را در افق ها [ی گوناگون] و در دل هایشان بدیشان خواهیم نمود، تا برایشان روشن گردد که او خود حق است} پرسیدم. فرمود: خداوند مسخ شدن را در درونشان به آنها نشان می دهد و در آفاق، خراب شدن آفاق را به آنها نشان می دهد، پس قدرت خدای عزوجل را در درون خود و در آفاق می بینند.» عرض کردم: «منظور از «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» چیست؟» فرمود: «خروج قائم، حق از جانب خدای عزوجل است که خلق آن را می بینند و چاره ای از آن نیست.» - روضه کافی ۸ : ۳۸۱ -

**[ترجمه]

﴿۶۴﴾

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (۱) قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَ هُوَ السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيِ قَائِمِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ وَأَضْعَفُ جُنْدًا قُلْتُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ (۲)

قَالَ مَعْرِفَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ قَالَ نَزِيدُهُ مِنْهَا قَالَ يَسْتَوْفِي نَصِيْبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيْبٍ قَالَ لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيْبٌ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام درباره آیه: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا» - مریم / ۷۵ - ، {تا وقتی آنچه به آنان وعده داده می شود: یا عذاب، یا روز رستاخیز را ببینند، پس به زودی خواهند دانست جایگاه چه کسی بدتر و سپاهش ناتوان تر است} - کافی ۱ : ۲۵۷ - فرمود: «حتی إذا رأوا ما يُوعَدُونَ» قیام قائم است و آن همان ساعت است؛ پس در آن روز خواهند دانست که از جانب خدا به دست قائمش چه بر سر آنها فرود خواهد آمد. معنی «مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا»، یعنی آنها خواهند دید که در پیشگاه امام زمان چه جایگاه بدی دارند و چقدر از حیث سپاه و قدرت ناتوانند. راوی می گوید: عرض کردم: «منظور از «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ» - شوری / ۲۰ - ، {کسی که کشت آخرت بخواهد} چیست؟» فرمود: «منظور معرفت امیرالمؤمنین و امامان علیهم السلام است که «نزد له فی حرثه.» فرمود: «یعنی: از برکت دولت آنها، دوستان آنان را نیز بهره مند گرداند؛» وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيْبٍ»، {و کسی که کشت این دنیا را بخواهد به او از آن می دهیم و [لی] در آخرت او را نصیبی نیست} یعنی در دولت حق همراه با امام قائم، بهره ای نخواهد برد.» - کافی ۱ : ۲۶۰ -

**[ترجمه]

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِيَادِي يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ الْمَذْكُورُونَ فِي الْكِتَابِ (٣)

الَّذِينَ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ أئِمَّةً نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ فَيُعِزُّهُمْ وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ.

وَبِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ (٤) قَالَ هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَبِالْإِسْنَادِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٥) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ قَالَ هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَبِالْإِسْنَادِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ

ص: ٦٣

١-١. ١. مريم: ٧٦.

٢-٢. ٢. الشورى: ٢٠.

٣-٣. يريد قوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»، القصص: ٥.

٤-٤. الذاريات: ٢٣.

٥-٥. ما جعلناه بين المعقوفتين استدركه النسخة المطبوعة في الهامش و جعل عليه رمز «صح» لكنه سهو مكرر كما لا يخفى.

بَعْدَ مَوْتِهَا (۱) قَالَ يُضِيحُ اللَّهُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بَعْدَ جَوْرِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ بِالْحُجَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّيِّدِ هَبِّهِ اللَّهُ الرَّائِدِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً (۲) قَالَ النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ يَعْنِي عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَ يُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَ يُقَرِّبُ عَلَيْهِ كُلَّ بَعِيدٍ.

** [ترجمه] الانوار المضيئه: حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام فرمود: «كسانی را كه خداوند در قرآن مجيد مستضعف در زمين خوانده و خواسته است آنها امامان او باشند، ما اهل بيت هستيم. پروردگار عالم مهدی ما را برانگيزد تا اهل بيت را سر بلند كند و دشمنان آنها را سرشكسته و خوار گرداند.»

و نیز در كتاب مزبور از عبدالله بن عباس روايت شده كه گفت: «مقصود از آيه: (وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ) - ذاريات / ۲۲ - ، (و روزی شما و آنچه وعده داده شده اید در آسمان است)، ظهور مهدی موعود است.»

همچنين به همين سند از ابن عباس درباره آيه: «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» - حديد / ۱۷ - ، {بدانيد كه خدا زمين را پس از مرگش زنده مي گرداند} گفت: «خدا زمين را پس از مردنش با قائم آل محمد آباد مي كند و منظور از موت زمين، ظلم اهل ممالك است و منظور از «قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ»، {به راستی آیات [خود] را برای شما روشن گردانیده ایم}، تبیین با حجت از آل محمد است»؛ «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»، {باشد كه بيندیشيد.}

همچنين در كتاب مذکور، امام كاظم عليه السلام درباره آيه: «وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً» - لقمان / ۲۰ - ، (و نعمت های ظاهر و باطن خود را بر شما تمام کرده است) فرمود: «نعمت ظاهری امام ظاهر است و نعمت باطنی امام غایب كه جسمش از چشم مردم مخفی است و گنج های زمين برای او ظاهر است و هر امر بعیدی برایش نزديك است.»

** [ترجمه]

بيان

وَ وَجَدْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ وَجَدْتُ بِحَظِّ الشَّهِيدِ نَوْرِ اللَّهِ ضَرِيحَهُ رَوَى الصَّفْوَانِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ صَفْوَانَ أَنَّهُ: لَمَّا طَلَبَ الْمَنْصُورُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْضُحًا وَ صِدْقًا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَعَدْتَنَا الْحَقُّ أَنَّكَ تُبَدِّلُنَا مِنْ بَعِيدٍ خَوْفِنَا أَمْنَا اللَّهُمَّ فَأَنْجِرْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فَأَيْنَ وَعِيدُ اللَّهِ لَكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمُ الْآيَةَ.

وَ رَوَى: أَنَّهُ تَلَّى بِحَضْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمِيزَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا الْمَايَةَ فَهَمَلْتِيَا عَيْنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ الْمُسْتَضَعُّونَ.

***[ترجمه]روایتی به خط شهید اول نور الله ضریحه یافتم که صفوانی در کتابش از صفوان نقل کرده که چون منصور امام صادق علیه السلام را فراخواند، حضرت وضو گرفت، دو رکعت نماز خواند، سپس سجده شکر بجا آورد و عرضه داشت: «پروردگارا! از زبان پیامبرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم به ما وعده دادی و وعده ات خلاف پذیر نیست که به ما بعد از خوف، ایمنی عطا می کنی؛ خدایا! پس آنچه را که به ما وعده دادی عملی ساز که تو خلف وعده نمی کنی.» صفوان می گوید: عرض کردم: «آقا! وعده خداوند به شما کدام است؟» فرمود: «این آیه شریفه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...»

و نیز روایت شده که وقتی در حضور آن بزرگوار آیه «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ...» خوانده شد، اشک از دیدگان حضرت جاری گشت و فرمود: «به خدا قسم آنها که در زمین تضعیف شده اند، ما اهل بیت پیغمبر هستیم.»

***[ترجمه]

«۶۶»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَتَعَطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شَمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا وَ تَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

***[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «دنیا نسبت به ما مدارا و مهربانی خواهد کرد، بعد از آنکه سخت کژمداری کرده باشد.» سپس آیه «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا...» را تلاوت فرمود. - نهج البلاغه، ص ۶۷۱ -

***[ترجمه]

بیان

عظفت علیه ای شفقت و شمس الفرس شماسا ای منع ظهره و رجل شمس صعب الخلق و ناقة ضروس سیئه الخلق یعرض حالها لیبقی لبنا لولدها.

ص: ۶۴

۱- ۱. الحدید: ۱۷.

۲- ۲. لقمان: ۲۰.

***[ترجمه]«عظفت علیه» یعنی «دلسوزی کردم» و «شمس الفرس شماسا»، یعنی اسب مانع از سوار شدن شد و مرد شمس بدخلق را گویند و ناقه ضروس ماده شتری است که بدخلقی کرده و دوشنده خود را گاز می گیرد تا شیرش برای بچه اش باقی بماند .

***[ترجمه]

أبواب النصوص من الله تعالى و من آبائه عليه صلوات الله عليهم أجمعين سوى ما تقدم في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من النصوص على الاثني عشر عليهم السلام

باب ۱ ما ورد من إخبار الله و إخبار النبي صلى الله عليه و آله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة

الأخبار

«۱»

(۱)

نی، [الغیبه] للنعمانی أحمد بن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني عن أحمد بن منصور زاج عن هذبه بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة رسول الله و حمزه سيد الشهداء و جعفر ذو الجناحين و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و المهدي.

غط، [الغیبه] للشيخ الطوسي محمد بن علي عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن الفضل البوصرائي عن سعد بن عبد الحميد: مثله.

***[ترجمه] پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «ما اولاد عبدالمطلب، رسول خدا، حمزه سید الشهداء، جعفر طیار، علی، فاطمه، حسن، حسین و مهدی، سروران اهل بهشت هستیم.» - این حدیث در غیبت نعمانی یافت نشد، ولی در امالی صدوق ص ۳۸۴ وجود دارد. -

در غیبت شیخ طوسی نیز مانند این حدیث نقل شده است. - غیبت طوسی: ۱۸۳ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا و ذلك حين يأذن الله عز و جل له و من تبعه نجا و من تخلف عنه هلك الله عباده الله

فَأْتَوْهُ وَ لَوْ عَلَى التَّلْحِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلِيفَتِي.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «روز قیامت فرا نمی رسد، مگر این که قائم راستین ما ظهور کند، و این موقعی است که خداوند عزوجل به وی فرمان قیام دهد و هر کس از وی پیروی کند، رستگار شود و آن کس که سرپیچی کند، به هلاکت رسد. ای بندگان خدا! به سوی وی بشتابید، هر چند با راه رفتن از روی برف باشد، زیرا وی خلیفه خدا و خلیفه من است.» - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۶۵ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ

ص: ۶۵

۱- ۱. کذا فی النسخه المطبوعه و الظاهران الحدیث مستخرج من کتب الصدوق (ره).

بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ مِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ النُّورِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَيْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَلِي فَاخْضَعْ وَ إِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَ بِي فَتَقَرَّبْ فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِكَ عَيْدًا وَ حَبِيبًا وَ رَسُولًا وَ نَبِيًّا وَ بِأَخِيكَ عَلِيًّا خَلِيفَةً وَ أَبَا فَهْوٍ حُجَّتِي عَلَيَّ عِبَادِي وَ إِمَامًا لِحَلْقِي بِهِ يُعْرَفُ أَوْلِيَّائِي مِنْ أَعْدَائِي وَ بِهِ يُمَيِّزُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي وَ بِهِ يُقَامُ دِينِي وَ تُحْفَظُ حُدُودِي وَ تُنْفَذُ أَحْكَامِي وَ بِكَ وَ بِهِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ أَرْحَمُ عِبَادِي وَ إِمَائِي وَ بِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَ تَقْدِيسِي وَ تَهْلِيلِي وَ تَكْبِيرِي وَ تَمْجِيدِي وَ بِهِ أَطَهَّرُ الْمَارِضَ مِنْ أَعْدَائِي وَ أَوْرَثُهَا أَوْلِيَّائِي وَ بِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي السُّفْلَى وَ كَلِمَتِي الْعُلْيَا بِهِ أُحْيِي بِلْعَادِي وَ عِبَادِي يَعْلَمِي وَ لَهُ أَظْهَرُ الْكُنُوزِ وَ الذَّخَائِرِ بِمَشِيَّتِي وَ إِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَيَّ الْأَسْرَارِ وَ الضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي وَ أُمَّتُهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُوَيْدِهِ عَلَيَّ إِنْفَازِ أَمْرِي وَ إِعْلَانِ دِينِي ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا وَ مَهْدِي عِبَادِي صِدْقًا.

***[ترجمه] امالی صدوق: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «چون در شب معراج مرا به آسمان هفتم و از آنجا به سدره المنتهی و از آنجا به حجاب های نور بردند، پروردگارم جل جلاله ندا کرد که: «ای محمد! تو بنده من و من پروردگار تو هستم. پس خود را در برابر من کوچک شمار، مرا پرستش کن، بر من توکل کن و به من اعتماد داشته باش! زیرا من دوست دارم که تو بنده و حبیب و رسول و پیغمبر من باشی و برادرت علی، جانشین و باب مدینه علم تو باشد؛ او حجت من بر بندگانم و امام من بر خلق من است که به وسیله او، دوستان من از دشمنانم شناخته گردند و هم به وسیله او، حزب شیطان از حزب من تمیز داده می شود. دین من به وجود او پایدار، حدود آن محفوظ و احکامش جاری می گردد؛ به خاطر تو و او و امامان اولاد تو، به مرد و زن بندگانم ترحم می کنم و به وسیله قائم از شما، زمین خود را با تسبیح و تقدیس و تهلیل و تکبیر و تمجید ذات مقدسم، آباد می کنم؛ به وسیله او، زمین را از وجود دشمنانم پاک می گردانم و به دوستانم واگذار می کنم؛ به سبب او، سخنان کافران به خویش را پست و تعالیم خود را بلند می گردانم؛ به سبب او، شهرها و بندگانم را با علم خود باخبر می کنم و گنج ها و اندوخته ها را با مشیت خود برای او آشکار می سازم؛ او را با اراده خود، به اسرار و نهان های همه کس آگاه می گردانم و با نیروی فرشتگانم مدد می کنم تا او را برای اجرای فرمان و دینم را تأیید کنم. او ولی به حق من و مهدی حقیقی بندگان من است.» - . امالی صدوق: ۵۰۴ -

***[ترجمه]

اقول

قد مضی کثیر من الأخبار فی باب النصوص علی الاثنی عشر و بعضها فی باب علل اسمائه علیه السلام.

***[ترجمه] بسیاری از این گونه اخبار در باب نصوص و تصریحات بر امامان دوازده گانه و بعضی دیگر، در باب علل نام های حضرت گذشت .

***[ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْبَكَّائِيِّ: عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ فِي الْخُلَفَاءِ هُمْ اثْنَتَى عَشَرَ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ انْقِضَائِهِمْ وَ أَتَى طَبَقَهُ صِيَالِحَهُ مَيِّدَ اللَّهِ لَهُمْ فِي الْعُمْرِ كَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ هَيْدَةَ الْأُمَّةِ ثُمَّ قَرَأَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَالَ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَ لَيْسَ بَعَزِيرٍ أَنْ يَجْمَعَ هَذِهِ الْأُمَّةَ يَوْمًا أَوْ نِصْفَ يَوْمٍ وَ إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: کعب الاخبار درباره خلفا می گوید: «آنان دوازده تن هستند و چون ایام آنها سپری گردد و طبقه شایسته ای بیایند، پروردگار عمر آنان را طولانی کند. زیرا خداوند چنین وعده کرده است.» سپس این آیه را خواند: « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ »، {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد، همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرارداد.} کعب الاخبار گفت: «خداوند در قوم بنی اسرائیل نیز چنین کرد. برای خداوند سخت نیست که این امت را در یک روز یا نیم روز گرد آورد و یک روز در نزد پروردگارت، مانند هزار سال از سال های دنیای شماست که می شمرد.» - عیون اخبار الرضا ۱ : ۵۵ -

**[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

ص: ۶۶

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «دنیا به آخر نمی رسد تا اینکه مردی که از فرزندان حسین است، برای اصلاح امر امت من قیام کرده و زمین را که انباشته از ظلم و ستم شده، پر از عدل کند.» - عیون اخبار الرضا ۲ : ۷۱ -

***[ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الموفید عن إسماعیل بن یحیی العبسی عن مُحَمَّد بن جریر الطبری عن مُحَمَّد بن إسماعیل الصواری [الضراری] عن أبي الصلّات الهروي عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عبيدة بن ربيع عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة في مرضه والذي نفسي بيده لا بُدَّ لهذه الأمّة من مهديّ وهو والله من وُلدك.

***[ترجمه] امالی طوسی: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم، در بستر بیماری به فاطمه زهرا علیها السلام فرمود: «قسم به خدایی که جان من به دست اوست، این امت محتاج به مهدی است و به خدا قسم که او از فرزندان تو است.» - امالی طوسی: ۱۵۴ -

***[ترجمه]

أقول

قد مضى بتمامه فى فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام.

***[ترجمه] تمام این حدیث در باب فضائل اصحاب کساء علیهم السلام گذشت.

***[ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الحفّار عن عثمان بن أحمد عن أبي قلابة عن بشر بن عمارة عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن إسماعیل بن أبان عن أبي مريم عن ثوير بن أبي فاخته عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الرّاية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثم ذكر نصيبه عليه السلام يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله و آله فقيل مم بكائك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه و يمنعونه حقه و يقتلون ولده و يظلمونهم بعده و أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربه عزّ و جلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائلهم و علت كلمتهم و أجمعت الأمّة على محبتهم و كان الشانئ لهم قليلاً و الكاره لهم ذليلاً و كثر المادح لهم و ذلك حين تغير البلاد و تضعف العباد و اليباس من الفرج و عند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى

الله عليه و آله اسْمُهُ كَاسِمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ كَاسِمِ ابْنِي وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَ يَحْمَدُ [يُحْمَدُ] الْبَاطِلَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ يَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَ خَائِفٍ لَهُمْ قَالَ وَ سَيَكُنُ الْبُكَاءُ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْتَدِرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَمَا يُخْلَفُ وَ قِصَاؤُهُ لَا يُرَدُّ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَيْرُ فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَ اخْفِظْهُمْ وَ ارْزُقْهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ وَ انصُرْهُمْ وَ اعْنَهُمْ وَ اعِزَّهُمْ وَ لَا تُذِلَّهُمْ وَ اخْلُفْنِي فِيهِمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

***[ترجمه] امالی طوسی: راوی می گوید: پدرم گفت: «در جنگ خبیر، پیغمبر پرچم را به علی علیه السلام داد و خداوند لشکر اسلام را فاتح گردانید.» آنگاه ماجرای غدیر خم و انتصاب حضرت به مقام خلافت و پاره ای از فضائل مولی را ذکر کرده و گفت: «آنگاه پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به گریه افتاد. گفتند یا رسول الله برای چه گریه می کنید؟ فرمود: «جبرئیل به من خبر داد که امت بر علی علیه السلام ستم کنند، او را از حقش باز دارند، با او بجنگند، فرزندان او را نیز به قتل رسانند و پس از او بر آنها ظلم روا دارند. جبرئیل از جانب پروردگارش به من اطلاع داده که این ستم ها، سرانجام چون قائم آنها ظهور کند و نام آنها بالا گیرد و همه امت دوستدار آنان گردند، دشمنان آنها اندک و بدخواه آنان خوار شود و مدح گویان آنها افزون گردد، پایان می پذیرد. و این در زمانی است که اوضاع شهرها تغییر کند و بندگان خدا ضعیف گردند و از فرج امام زمان مایوس شوند، در آن هنگام قائم در میان امت آشکار شود.» پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «نام وی مانند نام من و نام پدرش، مانند نام فرزند من و خود وی از اولاد دخترم فاطمه است. خداوند حق را به سبب آنها آشکار گرداند و باطل را با شمشیرهای آنان از میان برد و دسته ای از مردم با میل و گروهی از ترس، پیروی آنها را انتخاب می کنند.» سپس گریه پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرو نشست، آنگاه فرمود: «ای جماعت مؤمنین! شما را به آمدن مهدی مژده می دهم، چه که وعده خداوند خلاف پذیر نیست و خواسته او برگشت ندارد. خداوند حکیم و خبیر است و فتح الهی نزدیک. پروردگارا! آنها اهل بیت من هستند، پلیدی را از آنها دور کن و آنها را پاک و پاکیزه گردان. خداوند! آنها را در پناه خودت محفوظ بدار و نصرت و یاری ده؛ کمک آنها باش، آنها را یاری ده و اعانت کن؛ آنها را عزیز گردان و خوار مکن و آنان را جانشین من قرار ده، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.» - امالی طوسی: ۳۵۱ -

***[ترجمه]

«A»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ

ص: ۶۷

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَتْ يَا رَبِّ يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ وَ ابْنِ نَبِيِّكَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ بِهِذَا أَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ.

**[ترجمه] امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: «وقتی امام حسین علیه السلام به شهادت رسید، ملائکه به درگاه خدای متعال نالیدند و گفتند: «بارپروردگارا! با حسین برگزیده و فرزند برگزیده تو چنین عمل می شود؟» پس خدا سایه قائم علیه السلام را برای آنها به پا داشت و فرمود: «با این مرد، از ظالمان بر او انتقام می گیرم.» - امالی طوسی: ۴۱۸ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن بشر عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن مجالد بن سعيد عن جبير بن نوف بن أبي الوداك قال قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شر من الماضي ولا أمير إلا وهو شر ممن كان قبله فقال أبو سعيد سيعيد سيعيد من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول ولكن سمعت رسول الله يقول لما يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنه والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً ويخرج له الأرض أفلاذ كبدها ويحسب المال حثوا ولا يعده عدداً وذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه.

**[ترجمه] امالی طوسی: جبیر بن نوف بن ابی الوداک می گوید: به ابو سعید خدری گفتم: «به خدا قسم هر سالی که بر ما می گذرد، از سال پیش بدتر است و هر امیری که بر ما مسلط می گردد، از امیر سابق ظالم تر است.» ابو سعید گفت: «آنچه را که گفتم من از پیغمبر شنیدم، ولی شنیدم که می فرمود: «همواره وضع شما چنین خواهد بود، تا آن هنگام که کسی متولد گردد که مردم او را نشناسند، آنگاه زمین پر از ظلم شود، تا جایی که کسی قدرت نداشته باشد نام خدا را ببرد. سپس خداوند عزوجل مردی از من و از اهل بیت من را برانگیزد و او زمین را پر از عدل کند، چنان که دیگران پیش از وی، آن را پر از ستم کرده باشند، زمین پاره های جگر خود را برای او بیرون می دهد و مال و ثروتی به دست می آورد که از شماره بیرون است و بدین گونه دین اسلام را پایدار می دارد.» - امالی طوسی: ۵۱۲ -

**[ترجمه]

ایضاح

قال الفيروزآبادی الجران باطن العنق و منه حتى ضرب الحق بجرانه أي قر قراره و استقام كما أن البعير إذا برک و استراح مد عنقه على الأرض.

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: «جران» داخل گردن را می گویند و از این باب است که گفته می شود: «تا اینکه حقیقت باطن گردن خود را بر زمین می زند»، یعنی کاملاً مستقر می شود و استقامت می ورزد، همان گونه که شتر وقتی در جای خود

می نشیند و استراحت می کند، گردن خود را بر زمین می گذارد.

**[ترجمه]

«۱۰»

ک، [إكمال الدين] ابن المَتَوَكَّلِ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لِيُغَيِّبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي بَعْهْدِ مَعْهُدِ إِلَيْهِ مِنِّي حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ وَ يَشُكُّ آخِرُونَ فِي وَلِمَادَتِهِ فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِجِدِينِهِ وَ لَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ فَيَزِيلَهُ عَنْ مِلَّتِي وَ يُخْرِجَهُ مِنْ دِينِي فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُويُكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.

**[ترجمه] کمال الدین: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «به خدایی که مرا برای بشارت اهل عالم به راستی مبعوث گردانید سوگند که قائم اهل بیت من، در موقع معهودی از جانب من غایب می شود، به طوری که بسیاری از مردم می گویند خداوند چه احتیاج به آل محمد صلی الله علیه و آله دارد و گروهی در ولادت وی شک می کنند. پس هر کس زمان او را درک کند، باید به دین وی بگردد و نگذارد شیطان او را با شکش فریب دهد و از آیین و دین من بیرون ببرد. شیطان پدر و مادر شما را پیش از شما از بهشت بیرون کرد و خداوند عزوجل، شیاطین را دوستان مردم بی ایمان قرار داده است.» - کمال الدین: ۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ک، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ إِيسَى عَنِ الْمَيَّارِكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيْهِ يَزْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا عَرَّجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ

ص: ۶۸

رَبِّ الْعَظْمَةِ لَبَيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ إِلَهِي لَا عِلْمَ لِي فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَزِيرًا وَ أَخًا وَ وَصِيًّا مِنْ بَعِيدِكَ فَقُلْتُ إِلَهِي وَ مَنْ اتَّخَذُ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ عَلِيًّا فَقُلْتُ إِلَهِي ابْنُ عَمِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ وَ وَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعِيدِكَ وَ صَاحِبُ لِي وَائِكَ لِتَوَاءِ الْحَمِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ صَاحِبُ حَوْضِكَ يَسْقِي مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَمًا حَقًّا لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مُبْغِضٌ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ ذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ حَقًّا حَقًّا أَقُولُ يَا مُحَمَّدُ لَمَّا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ جَمِيعَ أُمَّتِكَ إِلَّا مَنْ أَبِي فَقُلْتُ إِلَهِي وَ أَحَدُ يَا أَبِي دُخُولَ الْجَنَّةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلَى فَقُلْتُ فَكَيْفَ يَا أَبِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي وَ اخْتَرْتُ لَكَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ وَ جَعَلْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ وَ أَلْفَيْتُ مَحَبَّةً فِي قَلْبِكَ وَ جَعَلْتُهُ أَبَا وَوَلَدِكَ فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَى أُمَّتِكَ كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ فَمَنْ جَحَدَ حَقُّهُ جَحَدَ حَقِّكَ وَ مَنْ أَبِي أَنْ يُوَالِيَهُ فَقَدْ أَبِي أَنْ يُوَالِيكَ وَ مَنْ أَبِي أَنْ يُوَالِيكَ فَقَدْ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا أَنْعَمَ إِلَيَّ فَإِذَا

مُنَادٍ يُنَادِي اذْفَع يَا مُحَمَّدُ رَأْسَكَ وَ سِلْمِي أُعْطِكَ فَقُلْتُ يَا إِلَهِي اجْمَعْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَرُدُّوا عَلَيَّ جَمِيعًا حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي عِبَادِي قَبْلَ أَنْ أُخْلُقَهُمْ وَ قَضَايَ مَاضٍ فِيهِمْ لِأَهْلِكَ بِهِ مِنْ أَشَاءٍ وَ أَهْرِي بِهِ مِنْ أَشَاءٍ وَ قَدْ آتَيْتُهُ عِلْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ جَعَلْتُهُ وَزِيرَكَ وَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى أَهْلِكَ وَ أُمَّتِكَ عَزِيمَةً مِنِّي وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ عَادَاهُ وَ أَبْغَضَهُ وَ أَنْكَرَ وَلَايَتَهُ بَعْدَكَ فَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَكَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ وَ مَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّكَ وَ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ وَ أَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْبَكْرِ الْبُتُولِ وَ آخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ

مَرِيَمَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا أَنْجَى بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ أَهْدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَبْرَأَ بِهِ الْأَعْمَى وَ أَشْفَى بِهِ الْمَرِيضَ فَقُلْتُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ الْعِلْمَ وَ ظَهَرَ الْجَهْلُ وَ كَثُرَ الْقُرْءَاءُ وَ قَلَّ الْعَمَلُ وَ كَثُرَ الْقَتْلُ وَ قَلَّ الْفُقَهَاءُ الْهَادُونَ وَ كَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ وَ الْخَوْنَةَ وَ كَثُرَ الشُّعْرَاءُ وَ اتَّخَذَ أُمَّتَكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ وَ حُلِيِّتِ الْمَصَاحِفُ وَ زُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ وَ كَثُرَ الْجُورُ وَ الْفَسَادُ وَ ظَهَرَ الْمُنْكَرُ وَ أَمَرَ أُمَّتِكَ بِهِ وَ نَهَى عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ اِكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرَّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ صَارَ الْأَمْرَاءُ كَفَرَةً وَ أَوْلِيَاؤُهُمْ فَجْرَةً وَ أَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً وَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسِقَةً وَ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ خُسُوفٍ بِالْمَشْرِقِ وَ خَسْفٍ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ حَزَابُ الْبَصِيرَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتَّبِعُهُ الزُّنُوجُ وَ خُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ ظُهُورُ الدَّجَالِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ سَجِسْتَانَ وَ ظُهُورُ الشُّفَيَانِيِّ فَقُلْتُ إِلَهِي مَا يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْفِتَنِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ وَ أَخْبَرَنِي بِبِلَاعِ بَنِي أُمِّيهِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مِنْ فِتْنِهِ وُلْدِ عَمِّي وَ مَا هُوَ كَمَا نَزَلَتْ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْصَيْتُ بِعَدْلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَدَيْتُ الرِّسَالَةَ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا حَمَدَهُ النَّبِيُّونَ وَ كَمَا حَمَدَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلِي وَ مَا هُوَ خَالِقُهُ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

*[ترجمه] کمال الدین: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «در شب معراج ندای پروردگارم جل جلاله آمد که می فرمود: «ای محمد!» عرض کردم: «بلی ای خدای با عظمت! بلی!» خداوند وحی فرمود که: «ای محمد! ساکنان عالم بالا درباره کدام موضوع بود که گفتگو می کردند؟» عرض کردم: «خدایا نمی دانم.» ندا رسید که: «ای محمد! آیا برای خود وزیر و برادر و جانشینی برای پس از خود در میان آدمیان انتخاب کرده ای؟» عرض کردم: «پروردگارا! چه کسی را انتخاب کنم؟ خودت برایم معین فرما!» وحی رسید که: «ای محمد! من در میان آدمیان علی را انتخاب کردم.» عرض کردم: «پسر عم مرا جانشین من می کنی؟» آنگاه وحی شد که: «علی بعد از تو، وارث تو و علم تو و در روز قیامت، صاحب لوای حمد و هم صاحب حوض تو است که هر مؤمنی از امت تو بر وی وارد گردد، او را سیراب کند.» سپس خدای عزوجل وحی فرستاد: «ای محمد! من به ذات کبریایی خود قسم حق یاد می کنم که دشمن تو و دشمن اهل بیت و فرزندان تو، هرگز از آن حوض آب نخواهند آشامید و تمام امت تو را جز آن کس که سر باز زند، به بهشت درآورم.» عرض کردم: «پروردگارا! آیا کسی هست که از آمدن به بهشت سر باز زند؟» ندا رسید که آری. عرض کردم: «خدایا چگونه ابا می کنی؟» ندا رسید: «ای محمد! من تو را از میان بندگانم برگزیدم و وزیری بعد از تو برایت انتخاب کردم تا مانند هارون باشد که وزیر بعد از موسی بود، با این فرق که بعد از تو پیغمبری نیست؛ محبتی را در دل تو جای دادم و او را پدر فرزندان تو گردانیدم، حقی که او بر امت تو دارد، مثل حقی است که تو در زمان حیات خود بر امت داری. پس هر کس حق او را پایمال کند، حق تو را ضایع کرده است و هر کس از دوستی وی سر باز زند، از دوستی تو سر باز زده و هر کس از دوستی تو سر باز زند، از آمدن به بهشت سر باز زده!» پس من به خاک افتادم و به خاطر این نعمت که خدا به من موهبت فرموده سجده شکر به جای آوردم.

سپس ندایی شنیدم که می گفت: «ای محمد! سر بردار و آنچه خواهی از ما بخواه تا به تو عطا کنیم.» عرض کردم: «پروردگارا! همه امت مرا دوستدار علی بن ابی طالب گردان تا روز قیامت همه سر حوضم بر من وارد شوند!» ندا رسید: «ای محمد! پیش از خلقت بندگانم، می دانستم که کدام کس راه باطل گیرد و چه کسی هدایت می شود و حکم من در مورد آنها جاری و نافذ است تا بدین وسیله هر کس را که بخواهم هلاک و هر کس را که بخواهم هدایت کنم. علم تو را پس از تو، به علی بن ابی طالب علیه السّلام دادم و او را وزیر و خلیفه پس از تو و سرپرست اهل بیت و امت تو گردانیدم تا امر خود

را پابرجا کنم؛ کسی که علی را دشمن می دارد، به او کینه دارد و دوستی و مقام ولایت او را بعد از تو قبول ندارد، داخل بهشت نخواهد شد. پس هر کس او را دشمن بدارد و به او کینه ورزد تو را دشمن داشته و به تو کینه ورزیده و هر کس تو را دشمن بدارد و به تو کینه بورزد، مرا دشمن داشته و به من کینه ورزیده. نیز هر کس او را دوست بدارد، تو را دوست داشته و آن کس که تو را دوست می دارد، دوست من است. و او را به این فضیلت مفتخر گردانیدم و این موهبت را به تو ارزانی داشتم که یازده «مهدی» از نسل علی به وجود آورم که همه از دختر دوشیزه تو هستند. آخرین مهدی کسی است که عیسی بن مریم پشت سر او نماز می گذارد و زمین را که سرشار از ظلم و ستم شده، از عدل و داد پر می گرداند؛ به وسیله او بندگانم را از هلاکت نجات دهم و از گمراهی هدایت کنم، نابینا را بینا و بیمار را شفا دهم.» عرض کردم: «خدایا! ای سید من! آنچه فرمودی کی واقع می شود؟» خدای عزوجل وحی فرستاد: «موقعی که علم از میان برود و نادانی پدید آید؛ قاریان قرآن زیاد شوند ولی عمل کم باشد؛ قتل نفس بسیار شود؛ فقهای راهنما قلیل، و فقهای ضلالت پیشه و خیانتکار افزون گردند؛ شاعران بسیار باشند؛ امت تو قبرستان های خود را مسجد کنند، قرآن ها را زینت دهند و مسجدها را منقش گردانند؛ ظلم و فساد در همه جا شایع و افعال قبیح در کوی و برزن آشکار شود؛ زمانی که امت تو امر به قبیح و نهی از معروف کنند؛ مردها به مردها و زن ها به زن ها اکتفا کنند؛ دولت ها کافر و اولیای امور فاجر، دستیاران آنها ظالم و صاحب نظران آنان فاسق گردند. در آن هنگام سه خسوف پدید آید: یکی در مشرق، یکی در مغرب و دیگری در جزیره العرب؛ شهر بصره به وسیله شخصی از نسل تو که پیروان او زنگیان هستند، خراب شود و مردی از اولاد حسین بن علی علیه السلام قیام کند؛ دجال از سیستان خروج کند و سفیانی ظاهر گردد!» عرض کردم: «الهی! چه فتنه ها که بعد از من پدید آید!»

سپس خداوند به من وحی فرستاد و فجایع بنی امیه و اولاد عمویم (بنی عباس) را و آنچه تا روز قیامت واقع می شود به من خبر داد و من هم همه آنها را، پس از آنکه به زمین فرود آمدم، به پسر عم خود (علی بن ابی طالب علیه السلام) اطلاع دادم و ادای رسالت کردم. خدا را حمد می کنم، آنچنان که پیش از من سایر پیغمبران و تمام اشیا و هر آنچه

خدا خالق آن است، او را ستایش کرده اند.» - کمال الدین ۱ : ۲۳۸ -

***[ترجمه]

بیان

قوله تعالی فیما اختصم الملائة الأعلی إشارة إلى قوله تعالی ما كان لی من علم بالملائة الأعلی إذ یختصم مومن (۱) و المشهور بین المفسرین أنه إشارة إلى قوله تعالی إني جاعل فی الأرض خلیفه (۲) و سؤال الملائكة فی ذلك فلعلة تعالی سأله أولا عن ذلك ثم أخبره به و بین أن الأرض لا تخلو من حجه و خلیفه ثم سأله عن خلیفته و عین له الخلفاء بعده و لا یبعد أن یكون الملائكة سألوا فی ذلك الوقت عن خلیفه الرسول صلی الله علیه و آله فأخبره الله بذلك و قد مضی فی باب المعراج بعض القول فی ذلك.

١-١. صلى الله عليه و آله: ٦٩.

٢-٢. البقره: ٢٩.

قوله تعالى و خراب البصره إشاره إلى قصه صاحب الزنج الذي خرج في البصره سنه ست أو خمس و خمسين و مائتين و وعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقهم و يكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره و لذا لقب صاحب الزنج و كان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

و قال ابن أبي الحديد و أكثر الناس يقدرحون في نسبه و خصوصا الطالبيون و جمهور النسابين علي أنه من عبد القيس و أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم و أمه أسديه من أسد بن خزيمه جدها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفه و نحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل و المسعودي في مروج الذهب و يظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحا.

ثم اعلم أن هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنه لظهوره عليه السلام إذ الغرض بيان أن قبل ظهوره عليه السلام يكون هذه الحوادث كما أن كثيرا من أشراف الساعه التي روتها العامه و الخاصه ظهرت قبل ذلك بدهور و أعوام و قصه صاحب الزنج كانت مقارنه لولادته عليه السلام و من هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر عليه السلام.

علي أنه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته عليه السلام لكنه بعيد.

***[ترجمه] در اول این روایت که می فرماید: «ای محمد! کدام موضوع بود که ساکنان عالم بالا- درباره آن گفتگو می کردند؟» اشاره به این آیه شریفه است: «ما كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ» - ص / ۶۷ -، {را درباره ملا اعلیٰ هیچ دانشی نبود آنگاه که مجادله می کردند}، ولی مشهور میان مفسرین این است که این مطلب به آیه: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» - ۲ - بقره / ۳۰ -، {من در زمین جانشینی خواهم گماشت} و سؤال فرشتگان از خداوند درباره تعیین خلیفه اشاره دارد. شاید خداوند نخست این ماجرا را از پیغمبر پرسیده باشد و بعد از آنکه پیغمبر اظهار بی اطلاعی کرده، گفتگوی فرشتگان را درباره لزوم نماینده خدا (خلیفه) در روی زمین و اینکه زمین نمی تواند از وجود نماینده خدا خالی بماند، به آن حضرت خبر داده، آنگاه درباره جانشین آن حضرت سؤال فرموده و از آن پس، جانشینان پیغمبر را به طریقی که در روایت مسطور است، به اطلاع پیغمبر رسانده باشد. بعید نیست که فرشتگان نیز در آن موقع درباره جانشین پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم از خداوند پرسش کرده اند و خداوند هم آن موضوع را خبر داده باشد، چنان که در باب معراج (جلد ششم بحار) در این باره اندک سخنی رفت. همچنین جمله «شهر بصره به وسیله شخصی از نسل تو که پیروان او زنگیان هستند، خراب شود»، اشاره به داستان «صاحب الزنج» دارد که سال ۲۵۶ یا ۲۵۵ هجری در بصره قیام کرد و به بومیان سودان وعده داد که اگر با وی همراهی کنند، آنها را از قید رقیت و بندگی آزاد کند و مورد احترام و اکرام قرار دهد. پس جماعت بسیاری از زنگیان به وی گرویدند و کارش بالا گرفت و از این رو ملقب به «صاحب الزنج» شد. معروف بود که وی علی بن محمد بن احمد بن عیسی بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب است. ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه می گوید: «بیشتر مردم نسب او را تخطئه می کردند. مخصوصا سادات و علمای نسب را عقیده بر این است که وی از تیره عبد القیس و نامش علی بن محمد بن عبد الرحیم و مادرش از بنی اسد دختر اسد بن خزیمه و جد مادرش محمد بن حکیم اسدی از اهل کوفه است.» ابن اثیر در کامل و مسعودی در مروج الذهب می نویسند: «از روایات استفاده می شود که نسب او صحیح بوده است. ضمنا بدان که این علائم لازم نیست مربوط به وقت ظهور امام زمان عجل الله فرجه باشد. چه مقصود این است که پیش از ظهور آن حضرت، این حوادث روی می دهد، چنان که اکثر علائم روز قیامت که شیعه و سنی در کتب خود آورده اند، سال ها و قرن

ها پیش از قیامت آشکار می گردد.» از این رو جریان صاحب الزنج همزمان با ولادت باسعادت امام زمان بوده و از همان موقع علائم وجود آن حضرت ظاهر گردید تا روزی که ظهور فرماید. ضمناً محتمل است غرض، علامات ولادت حضرت علیه السلام باشد، ولی این احتمال بعید است.

**[ترجمه]

«۱۲»

ك، [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلی عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وأخزهم ولدي وقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أخوك قال علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

**[ترجمه] كمال الدين: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «جانشینان و اوصیای من و حجت های خدا بر خلق، پس از من دوازده تن هستند. اول آنها برادر من و آخر آنان فرزندم خواهد بود.» عرض شد: «یا رسول الله! برادر شما کیست؟» فرمود: «علی بن ابی طالب است.» عرض شد: «فرزند شما کیست؟» فرمود: «مهدی است که زمین را، پس از آنکه انباشته از ظلم و ستم می شود، از عدل و داد پر کند. به خدایی که مرا به راستی به مقام پیغمبری برانگیخته قسم که اگر یک روز از عمر دنیا باقی باشد، خداوند آن روز را چنان طولانی گرداند تا فرزندم مهدی در آن روز ظهور کند. سپس عیسی روح الله علیه السلام از آسمان فرود آید و پشت سر او نماز گزارد؛ زمین، به نور پروردگارش روشن شود و سلطنتش در شرق و غرب عالم گسترش یابد.» - . کمال الدین ۱ : ۲۶۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ك، [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن

ص: ۷۱

أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خُلُقًا وَ خُلُقًا تَكُونُ لَهُ غَيْبُهُ وَ حَيْرُهُ تَضِلُّ فِيهِ الْأُمَمُ ثُمَّ يُقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ وَ يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

**[ترجمه] کمال الدین: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از اولاد من است؛ نامش نام من و کنیه اش کنیه من و صورت و سیرتش، از همه کس به من شبیه تر است؛ غیبتی کند که مردم دچار حیرت گردند و بسیاری از فرقه ها گمراه شوند؛ آنگاه مانند ستاره تابانی از پرده غیبت به در آید و زمین را که مملو از ظلم و ستم شده، پر از عدل و داد کند.» - کمال الدین: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ک، [کمال الدین] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَ هُوَ يَأْتِيهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَ يَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُ وَ يُعَادِي أَعْدَاءَهُ ذَاكَ مِنْ رُفَقَائِي وَ ذَوِي مَوَدَّتِي وَ أَكْرَمِ أُمَّتِي عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] کمال الدین: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خوش به حال کسی که قائم اهل بیت مرا ببیند و در غیبت و پیش از قیامت، از وی پیروی کند و دوستان او را دوست و دشمنانش را دشمن بدارد؛ اینان دوستان و رفقای من هستند و روز قیامت، گرامی ترین امت من در نزد هستند.» - کمال الدین: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ک، [کمال الدین] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَلْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَيْلَمِ الْجَبَلِيِّ عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ مُضَيْبٍ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَ هُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ يَأْتِيهِ بِهِ وَ بِأَيْمِهِ الْهُدَى مِنْ قَبْلِهِ وَ يَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ أَوْلِيكَ رُفَقَائِي وَ أَكْرَمِ أُمَّتِي عَلَى.

**[ترجمه] کمال الدین: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «خوشا به حال کسی که قائم اهل بیت مرا ببیند، در حالی که قبل از قیامت از وی و امامان پیش از او پیروی کرده و از دشمنان آنها برائت جسته باشد. اینان رفقای من و گرامی ترین افراد امت من هستند.» - کمال الدین: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ وَابْنُ الْمُتَوَكِّلِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَيْسَى وَ ابْنِ هَاشِمٍ وَ الْبَرْقِيِّ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقاً وَ خُلُقاً تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَ حَيْرَةٌ حَتَّى يَضِلَّ الْخَلْقُ عَنْ أَدْيَانِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّقِيبِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

**[ترجمه] کمال‌الدین: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از فرزندان من است؛ نامش نام من و کنیه اش کنیه من است؛ در صورت و سیرت شبیه ترین افراد به من است؛ و غیبتی دارد که موجب تحیر گردد، تا جایی که مردم از ادیان خود منحرف شوند. پس در این هنگامه، مانند ستاره تابانی بدرخشد و زمین را که انباشته از ظلم و ستم شده، پر از عدل و داد کند.» - کمال‌الدین: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] ابْنُ عُيْدُوسٍ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمِيدَانَ عَنْ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَنِ آبَائِهِ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَ حَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَّمُ يَأْتِي بِدَخِيرِهِ الْأَنْبِيَاءِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

ص: ۷۲

**[ترجمه] کمال الدین: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از فرزندان من است؛ غیبت و حیرتی دارد که فرقه‌ها در آن گمراه شوند؛ آنچه انبیا ذخیره کرده اند با خود بیاورد و زمین را که پر از ظلم و جور شده، از عدل و داد پر کند.» - کمال الدین: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ک، [کمال الدین] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنِ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ بَعْدِي وَمَنْ وُلِدَهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبُهُ فَقَالَ إِي وَرَبِّي وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا لَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ مَطْوِيُّ عَنْ عِبَادِهِ فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ كُفْرٌ.

**[ترجمه] کمال الدین: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «علی بن ابی طالب علیهما السلام پیشوای امت من است و بعد از من، جانشین من بر آنان خواهد بود. قائم منتظر که زمین را، پس از انباشته شدنش از ظلم و جور از عدل و داد پر می کند، از فرزندان اوست. به خدایی که مرا به راستی به عنوان بشارت دهنده برانگیخته، کسانی که در زمان غیبت وی در عقیده به وجود و ظهور او ثابت قدم بمانند، از کبریت احمر کمیاب تر هستند!» جابر بن عبدالله انصاری برخاست و عرض کرد: «یا رسول الله! قائم که فرزند شماست، غایب می شود؟» فرمود: «آری، قسم به پروردگارم!» «و لِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» - آل عمران / ۱۴۱ - ، «و تا خدا کسانی را که ایمان آورده اند خالص گرداند و کافران را [به تدریج] نابود سازد.» ای جابر! این از کارهای عجیب خداوند و سری از اسرار الهی است که بر بندگانش پوشیده است، پس از شک در کار خدا پرهیز که کفر است.» - کمال الدین: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ک، [کمال الدین] ابْنُ عُبَيْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي وَشِمَائِلُهُ شِمَائِلِي وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي يُقِيمُ النَّاسَ عَلَى مِلَّتِي وَشَرِيْعَتِي وَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ عَصَانِي وَمَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي وَمَنْ كَذَّبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي وَمَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ وَالْجَاحِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ وَالْمُضِلِّينَ لِأُمَّتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

***[ترجمه] کمال الدین: پیغمبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: «قائم از فرزندان من است؛ نامش نام من، کنیه اش کنیه من، شمائلش شمائل من و آدابش آداب من است؛ او مردم را به دین و شریعت من وادارد و آنها را به سوی قرآن مجید دعوت کند. پس هر کس از وی پیروی کند، از من پیروی کرده و آن کس که از فرمان او سر باز زند، از فرمان من سرپیچی کرده. هر کس در زمان غیبتش منکر وی شود، انکار وجود او را کرده و هر کس او را تکذیب کند، تکذیب من را کرده است. آن کس که تصدیق وی کند، مرا تصدیق کرده و به خدا شکوه می برم از کسی که آنچه من درباره او گفته ام، تکذیب کند یا منکر سخن من شود یا امت مرا از راه او برگرداند.» (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) - شعراء / ۲۲۷ - ، {و کسانی که ستم کرده اند، به زودی خواهند دانست به کدام بازگشت گاه برخواهند گشت}. - کمال الدین: ۳۷۸ -

***[ترجمه]

«۲۰»

ک، [کمال الدین] الهمدانی عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.

***[ترجمه] کمال الدین: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس وجود فرزندم قائم را انکار کند، منکر من شده است.» - کمال الدین: ۳۷۸ -

***[ترجمه]

«۲۱»

ک، [کمال الدین] الوراق عن الأسيدي عن النخعي عن النوفلي عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليته.

***[ترجمه] کمال الدین: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس قائم ما را در زمان غیبتش انکار کند، چون مردم روزگار جاهلیت از دنیا می رود.» - کمال الدین: ۳۷۸ -

***[ترجمه]

«۲۲»

غظ، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن ابن أبي دارم عن

عَلِيٌّ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْقَيْسِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ تَمَّامِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَهْدِيُّ يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «مهدی در آخر الزمان قیام می کند.» - غیبت طوسی: ۱۷۸

**[ترجمه]

«۲۳»

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكَارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عِدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَ سَاكِنُ الْأَرْضِ تَمَامَ الْخَبْرِ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «شما را مژده می دهم به مهدی که هنگام اختلاف امت من و تزلزل زمانه برانگیخته شود و زمین را که پر از ظلم و ستم شده، از عدل و داد پر کند و ساکنان آسمان و زمین از وی خوشنود باشند.» - غیبت طوسی: ۱۷۸

**[ترجمه]

«۲۴»

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ تَلِيدٍ عَنْ أَبِي الْحَجَّافِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ قَالَهُمَا ثَلَاثًا يُخْرَجُ عَلَى حِينِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زَلْزَالٍ شَدِيدٍ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عِدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا يَمَلَأُ قُلُوبَ عِبَادِهِ عِبَادَةً وَ يَسْعُهُمْ عَدْلُهُ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: پیغمبر صلی الله علیه و آله سه بار فرمود: «شما را به قیام مهدی مژده می دهم. هنگامی که مردم به جان هم افتند و زلزله سختی پدید آید، او ظهور خواهد کرد و زمین را که مملو از ظلم و جور شده، از عدل و داد پر کند؛ دل های بندگان خدا را از عبادت لبریز کند و سایه عدلش همه آنها را فرا گیرد.» - غیبت طوسی: ۱۷۹

**[ترجمه]

«۲۵»

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ

عَمَارَةَ بْنِ جُوَيْنٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عَثْرَتِي مَنْ أَهْلِي بَيْتِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تُنْزَلُ لَهُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ تُخْرَجُ لَهُ الْأَرْضُ يَذْرَهَا فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلَأَهَا الْقَوْمُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

**[ترجمه] غیبت طوسی: ابو سعید خدری می گوید: «شنیدم پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله در منبر می فرمود: «مهدی از عثرت و اهل بیت من است و در آخر الزمان قیام کند؛ آسمان برای او قطرات بارانش را ببارد و زمین بذره‌های خود را بیرون دهد؛ او هم زمین را که انباشته از ظلم و ستم شده، پر از عدل و داد کند.» - غیبت طوسی: ۱۷۹ -

**[ترجمه]

«۲۶»

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكَّارٍ عَنْ مُصَبِّحٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

**[ترجمه] غیبت طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «اگر از عمر دنیا جز یک روز نماند، خداوند آن روز را چندان طولانی گرداند تا مردی از اهل بیت مرا ظاهر گرداند که جهان را که مملو از ظلم و ستم شده، از عدل و داد پر کند.» - غیبت طوسی: ۱۸۰ -

**[ترجمه]

«۲۷»

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ بَكَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ فِطْرِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْنِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ

ص: ۷۴

اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمَلًا الْأَرْضَ عَدَلًا كَمَا مُلِثْتُ ظُلْمًا.

**[ترجمه] غیبت طوسی: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «اگر از عمر دنیا جز یک روز نماند، خداوند آن روز را چندان دراز گرداند تا مردی از اهل بیت مرا برانگیزد که نامش با نام من و نام پدرش با نام پدر من مطابق باشد و زمین را که پر از ظلم و ستم شده، از عدل پر کند.» - غیبت طوسی: ۱۸۰ -

**[ترجمه]

«۲۸»

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ غَيْرِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ زُرٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَلِيَ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «دنیا به پایان نمی رسد، تا آنکه در میان امت من شخصی به پادشاهی رسد که از اهل بیت من و نامش مهدی باشد.» - غیبت طوسی: ۱۸۰ -

**[ترجمه]

«۲۹»

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنِ الْبَرْزَوَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ نَصِيرِ بْنِ مُرَاحِمَ عَنْ أَبِي لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ يَمَحِقُ اللَّهُ الْكُذْبَ وَ يَذْهَبُ الزَّمَانُ الْكَلْبُ بِهِ يُخْرِجُ ذُلَّ الرَّقِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْمَهْدِيُّ أَوْسَطُهَا وَ عَيْسَى آخِرُهَا وَ بَيْنَ ذَلِكَ تَيْحُ أَعْوَجُ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم ضمن روایتی طولانی فرمود: «... در این هنگام مهدی قیام می کند و او مردی از اولاد این مرد است. (و با دست مبارک به علی بن ابی طالب علیهما السلام اشاره فرمود.) خداوند به وسیله او دروغ را از لوح دل مردم بزداید، سختی روزگار را از آنان برطرف گرداند و طوق بندگی را از گردن های شما بیرون آورد.» آنگاه فرمود: «من پیشوای نخستین این امت هستم، مهدی اوسط و عیسی آخرین ماست و در اثنای این مدت، مهلکه ای ناهموار است.» - غیبت طوسی: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزرى كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد و قال الفيروزآبادى تاح له الشىء يتوح تهيأ كتاح يتيح و أتاحه الله فأتيح و المتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع فى البلايا و فرس يعترض فى مشيته نشاطا و المتياح الكثير الحركة العريض انتهى و فيه تكلف و الأظهر أنه تصحيف ما مر فى أخبار اللوح و غير ذلك نتج الهرج أى نتائج الفساد و الجور(١).

***[ترجمه]قال الجزرى كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد و قال الفيروزآبادى تاح له الشىء يتوح تهيأ كتاح يتيح و أتاحه الله فأتيح و المتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع فى البلايا و فرس يعترض فى مشيته نشاطا و المتياح الكثير الحركة العريض انتهى و فيه تكلف و الأظهر أنه تصحيف ما مر فى أخبار اللوح و غير ذلك نتج الهرج أى نتائج الفساد و الجور - ١. و لعله تصحيف: «ثبج أعوج» الشبج: المتوسط بين الخيار و الرذال، و الاعوج:

المائل البين العوج و السيئ الخلق، و قد يكون «ثبج أعرج» فالاول هو اليوم النائح و الثانى الغراب. -

***[ترجمه]

«٣٠»

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ زِيَادِ بْنِ بُنَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَفِيلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: الْمُهْدِيُّ مِنْ عَتْرَتِي مَنْ وُلِدَ فَاطِمَةَ.

ص: ٧٥

١ - ١. و لعله تصحيف: «ثبج أعوج» الشبج: المتوسط بين الخيار و الرذال، و الاعوج: المائل البين العوج و السيئ الخلق، و قد يكون «ثبج أعرج» فالاول هو اليوم النائح و الثانى الغراب.

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن علاء عن أبي المليح: مثله.

**[ترجمه] غيبت طوسی: ام السلمه همسر گرامی پیغمبر می گوید: از آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: «مهدی از عترت من و از اولاد فاطمه است.» - غیبت طوسی: ۱۸۵ -

در کتاب مزبور، این حدیث را از روایان دیگر هم نقل کرده است. - غیبت طوسی: ۱۸۷ -

**[ترجمه]

«۳۱»

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن مصبح عن أبي عبد الرحمن عمن سمع وهب بن مئب يقول عن ابن عباس: في حديث طويل أنه قال يا وهب ثم يخرج المهدي قلت من ولدك قال لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه و به يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً إلى آخر الخبر.

**[ترجمه] غيبت طوسی: ابن عباس در ضمن حدیثی طولانی به وهب بن منبه گفت: «... ای وهب آنگاه مهدی ظهور می کند.» وهب گفت: «او از فرزندان تو است؟» گفت: «نه به خدا! او از اولاد من نیست، بلکه از فرزندان علی است. خوشا به حال کسانی که زمان او را درک کنند! خداوند امت پیغمبر را به وسیله او از ناملايمات روزگار آسوده گرداند و او، زمین را از عدل و داد پر کند ...» - غیبت طوسی: ۱۸۷ -

**[ترجمه]

«۳۲»

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن الحسين بن علوان عن أبي هارون العدي عن أبي سعيد الخدري: في حديث له طويل اختصه زناه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه يا بنية إنا أعطينا أهل البيت سبعاً لم يُعْطَها أحدٌ قبلنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك و وصية لنا خير الأوصياء وهو بعلك و شهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة و منا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر و منا سبط هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و منا و الله الذي لا إله إلا هو مهدى هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال من هذا ثلثاً.

**[ترجمه] غيبت طوسی: ابو سعيد خدری در حدیثی طولانی که ما مختصر آن را نقل می کنیم می گوید: «پیغمبر به فاطمه علیها السلام فرمود: «دخترم! به ما اهل بیت هفت فضیلت داده شده است که پیش از ما به هیچ کس داده نشده است: پیغمبر ما بهترین پیغمبران است و او پدر تو است؛ جانشین ما بهترین اوصیا است و او شوهر تو است؛ شهید ما بهترین شهیدان است و او

عموی پدرت حمزه است؛ پسر عمویت جعفر طیار از ماست که خداوند در بهشت، دو بال سرخ فام به وی عطا فرماید تا در بهشت پرواز کند؛ دو سبط این امت از ماست که حسن و حسین دو فرزند تو هستند؛ و به خدایی که جز او خدایی نیست، مهدی این امت که عیسی بن مریم پشت سر او نماز می گذارد نیز از ماست.» سپس دست روی شانه حسین علیه السلام گذاشته و سه بار فرمود: «مهدی از نسل این به وجود می آید.» - غیبت طوسی: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۳۳»

نی، [الغیبه] للنعمانی أحمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبُنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَشَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا نَجَّمَ مِنْهَا طَلَعَ فَرَمَقُوهُ بِالْأَعْيُنِ وَأَشْرَتْهُمُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَتْ بِهِ ثُمَّ لَبِثْتُمْ فِي ذَلِكَ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ وَاسْتَوَتْ بُنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يَدْرِ أَيُّ مِنْ أَيِّ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُو نَجْمُكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوهُ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «اهل بیت من مانند ستارگان آسمانند که چون ستاره ای غروب کند، ستاره دیگری طلوع کند، تا آنکه چون یکی از آن ستارگان طلوع کند و مورد کینه دشمن قرار گیرد و با نگاه چشم و اشاره دست او را به هم نشان داده و مورد تعقیب قرار دهید، فرشته مرگ به سوی او آمده و او را می برد و شما مدت زمانی از روزگار خود را در پریشانی به سر برید و اولاد عبدالمطلب (بنی عباس) به سلطنت رسند و طوری هرج و مرج پدید آید که دوست از دشمن شناخته نشود. آنگاه آن ستاره تابان آشکار گردد و شما خداوند را سپاس گزارده او را بپذیرید.» - غیبت نعمانی: ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۳۴»

نی، [الغیبه] للنعمانی أحمَدُ بْنُ هُوْدَةَ عَنِ النَّهَائِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْبَيْعِ فَأَتَاهُ

ص: ۷۶

عَلِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اجْلِسْ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقِيلَ هُوَ بِالْبَقِيعِ فَاتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ جَاءَ الْعَبَّاسُ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ هُوَ بِالْبَقِيعِ فَاتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَجْلَسَهُ أَمِيَامَهُ ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَمَّا أُبَشِّرُكَ أَلَمَّا أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ كَانَ جِبْرِئِيلُ عِنْدِي آتِئًا وَ خَبَّرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنَ اللَّهِ إِلَّا عَلَى يَدَيْكَ ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا جَعْفَرُ أَلَا أُبَشِّرُكَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ كَانَ جِبْرِئِيلُ عِنْدِي آتِئًا فَخَبَّرَنِي أَنَّ الَّذِي يَدْخُلُهَا إِلَى الْقَائِمِ هُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَ تَدْرِي مَنْ هُوَ قَالَ لَا قَالَ ذَاكَ الَّذِي وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ وَ أَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ وَ سَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّارِ يَدْخُلُ الْجَبَلِ ذَلِيلًا وَ يُخْرَجُ مِنْهُ عَزِيزًا يَكْتَنِفُهُ جِبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا عَمَّ النَّبِيُّ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا أُخْبِرُنِي جِبْرِئِيلُ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِي وَ لِي لِذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَلَا أُجْتَنِبُ النَّسَاءَ قَالَ لَهُ قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ مِمَّا هُوَ كَاتِنٌ.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: روزی پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در بقیع تشریف داشت و امیرالمؤمنین علیه السّلام به خدمت وی رسید و سلام کرد. پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «بنشین!» سپس او را در سمت راست خود نشاند. آنگاه جعفر بن ابی طالب آمد و سراغ پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم را گرفت. گفتند که در بقیع تشریف دارد. او هم آمد و به پیغمبر سلام کرد و حضرت او را در جانب چپ خود جای داد. از آن پس عباس (عموی پیغمبر) سراغ پیغمبر گرفت، در بقیع خدمت حضرت رسید و سلام کرد. حضرت هم او را در پیش روی خود نشاند. سپس رو به علی علیه السّلام کرده و فرمود: «یا علی! تو را مژده ای ندهم؟ خبری به تو ندهم؟» عرض کرد: «بفرمایید یا رسول الله!» فرمود: «همین حالا جبرئیل نزد من بود و به من اطلاع داد آن قائم ما که در آخرالزمان قیام می کند و زمین را که انباشته از ظلم و ستم شده پر از عدل می گرداند، از نسل تو و فرزندت حسین علیه السّلام است.» علی علیه السّلام عرض کرد: «یا رسول الله! هر خبر خوشی که به ما می رسد، فقط به وسیله حضرتت می رسد.» آنگاه پیغمبر رو به جعفر بن ابی طالب کرده و فرمود: «مژده ای به تو ندهم؟» عرض کرد: «بفرمایید!» فرمود: «جبرئیل اندکی پیش نزد من بود و به من اطلاع داد آن کس که پرچم فتح را به دست قائم می دهد، از نسل تو است. آیا او را می شناسی؟» گفت نه. فرمود: «روی او مانند اشرفی سرخ، دندان هایش شمرده و شمشیرش آتشبار است؛ با ذلت به کوه رود و با عزت از آنجا بیرون آید و در کنف حمایت جبرئیل و میکائیل باشد.» بعد از آن نظری به عمویش عباس افکنده و فرمود: «ای عمو! آیا آنچه جبرئیل به من خبر داده را به تو اطلاع ندهم؟» عرض کرد: «یا رسول الله! بفرمایید.» فرمود: «جبرئیل به من گفت: «وای از آنچه اولاد تو از فرزندان عباس می بینند!» عباس گفت: «یا رسول الله! بهتر نیست که برای جلوگیری این امر، دیگر با زنان همبستر نشوم؟» فرمود: «خداوند از آنچه باید بشود، فارغ شده است.» - غیبت نعمانی: ۲۴۷ -

***[ترجمه]

نی، [الغیبه] للنعمانی ابْنُ عُمَرَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ

عَنْ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ بِمَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ مُوسَى رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَةِ أَحْمَدَ ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلُهُ فَقِيلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَرَأَى مِثْلَهُ فَقَالَ مِثْلُهُ (١) فَقِيلَ لَهُ مِثْلُهُ.

***[ترجمه] غيبت نعمانی: سالم اشلی می گوید: «از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: «موسی بن عمران علیه السلام در سفر اول تورات، به آنچه خداوند راجع به قائم آل محمد فرموده بود نگاه می کرد. آنگاه عرض کرد: «پروردگارا! مرا قائم آل محمد بگردان.» ندا رسید که او از نسل احمد است. سپس حضرت موسی نظری به سفر دوم و سوم انداخت و آنچه را که در سفر اول بود دید و همان جواب را شنید.» - غیبت نعمانی: ۲۴۰ -

***[ترجمه]

«۳۶»

کا، [الكافی] العبدُ عَنْ سَيِّهْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَيْثَمِ بْنِ أَشْيَمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ يَضْحَكُ سُورًا فَقَالَ لَهُ النَّاسُ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِتِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَزَادَكَ سُورًا

ص: ۷۷

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَمَّا لَيْلَهُ إِلَّا وَ لِي فِيهِمَا تُحْفَهُ مِنَ اللَّهِ أَلَا وَ إِنَّ رَبِّي أُنْحَفِنِي فِي يَوْمِي هَذَا
 بِتُحْفِهِ لَمْ يُنْحَفِنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ اخْتَارَ
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سِبْجَةً لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ مَضَى وَ لَمَّا يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 وَ صَيْبُكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سِبْطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ وَ حَمْزَةُ عَمَّكَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرُ ابْنُ عَمَّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ
 يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ مِنْكُمْ الْقَائِمُ يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ مِنْ
 وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

***[ترجمه]روضه کافی: امام صادق علیه السَّلَام فرمود: روزی پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم شاد و خندان بیرون آمدند.
 پرسیدندک «یا رسول الله! خداوند دهان شما را خندان و شادمانی شما را زیاد کند! علت مسرت شما چیست؟» فرمود: «شب و
 روزی نیست که خدایم ارمغانی برایم نفرستد. همین امروز خداوند ارمغانی برایم فرستاده که هیچ تحفه و ارمغانی مانند آن به
 من عطا نفرموده بود. جبرئیل نزد من آمد، از جانب پروردگارم سلام رساند و گفت: «ای محمد! خداوند عزوجل از میان بنی
 هاشم هفت تن را برگزیده که در گذشته و آینده نیافریده و نخواهد آفرید. یا رسول الله! نخست تو هستی که سرور انبیایی؛
 دوم علی بن ابی طالب وصی تو است که سرور اوصیاء است؛ سوم و چهارم حسن و حسین دو سبط تو هستند که سرور اسباط
 هستند؛ پنجم عمویت حمزه سید الشهداء است؛ ششم جعفر پسر عمویت است که در بهشت، با دو بال هر جا که خواهد با
 فرشتگان پرواز می کند؛ هفتم قائم شماست که چون عیسی بن مریم به زمین فرود آید، پشت سر او نماز گزارد و او از نسل
 علی و فاطمه و از اولاد حسین علیهم السَّلَام است.» - روضه کافی: ۶۹۶ -

***[ترجمه]

«۳۷»

کشف، [کشف الغمه] وَقَعَ لِي أَرْبَعُونَ حَيْدِيثًا جَمَعَهَا الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَمْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَوْرَدْتُهَا سَرْدًا كَمَا أَوْرَدَهَا وَ افْتَصَرْتُ عَلَى ذِكْرِ الرَّاوي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي

الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصِرَ عُمُرُهُ فَسَبْعُ سِنِينَ وَ إِلَّا فِتْمَانٍ وَ إِلَّا فَتْسَعُ يَنْتَعِمُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ نَعِيمًا لَمْ يَنْتَعِمُوا مِثْلَهُ قَطُّ الْبُرِّ وَ الْفَاجِرُ يُرْسَلُ السَّمَاءِ
 عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَ لَا تَدْخِرُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا.

الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهُ مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: تُمَلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا.

الثَّالِثُ وَ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَنْفَضِي السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا
 مُلِئْتُ جَوْرًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.

الرَّابِعُ فِي قَوْلِهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

الله عليه و آله قال لِفَاطِمَةَ الْمَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِكِ.

الْخَامِسُ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ فِي الْحَالَةِ الَّتِي

ص: ٧٨

قُبِضَ فِيهَا فَبِإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهَا رَأْسَهُ فَقَالَ حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا
الَّذِي يُبْكِيكِ فَقَالَتْ أَخَشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ يَا حَبِيبَتِي أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ عَلَى الْأَرْضِ أَطَّلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا
أَبْيَاكَ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ أَطَّلَعَ أَطَّلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ وَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْكِحَكَ إِيَّاهُ يَا فَاطِمَةُ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ
وَ جَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا قَبْلَنَا وَ لَا يُعْطَى أَحَدًا بَعْدَنَا أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا أَبُوكَ وَ وَصِيَّيْ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَحْبَبُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ بَعْلُكَ وَ شَهِيدُنَا خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ أَحْبَبُهُمْ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ حَمْرُهُ بَنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ أَبِيكَ وَ عَمُّ بَعْلِكَ وَ مِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هُوَ
ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَ أَخُو بَعْلِكَ وَ مِنَّا سَبَبُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا وَ الَّذِي
بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا يَا فَاطِمَةُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَ مَرْجًا وَ تَطَاهَرَتِ الْفِتْنُ وَ
انْقَطَعَتِ السُّبُلُ وَ أَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا وَ لَا صَغِيرٌ يُوقِرُ كَبِيرًا فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونِ
الضَّلَامَةِ وَ قُلُوبًا غُلْفًا يَقُومُ بِالَّذِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُومْتُ بِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا يَا فَاطِمَةُ لَا
تَحْزَنِي وَ لِمَا تَبْكِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْحَمُ بِكَ وَ أَرْأَفُ عَلَيْكَ مِنِّي وَ ذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَ مَوْفِعِكَ مِنِّي قَلْبِي قَدْ زَوَّجَكَ اللَّهُ
زَوْجَكَ وَ هُوَ أَعْظَمُهُمْ حَسَبًا وَ أَكْرَمُهُمْ مَنْصَبًا وَ أَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَ أَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ وَ أَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ
أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ
عليه السلام.

السَّادِسُ فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْحُسَيْنِيُّ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرْنَا مَا هُوَ
كَائِنٌ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي فَقَامَ

سَلَّمَ رَحِمَهُ اللهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَىْ وُلْدِكَ هُوَ قَالَ مِنْ وُلْدِي هَذَا وَصَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السَّابِعُ فِي الْقَزِيهِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَهْدِيُّ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَزِيهِ يُقَالُ لَهَا كَرَعُهُ.

الثَّامِنُ فِي صِفَةِ وَجْهِ الْمَهْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي وَجْهُهُ كَالْكُوكَبِ الدُّرِيِّ.

التَّاسِعُ فِي صِفَةِ لَوْنِهِ وَ جِسْمِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَ جِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كُوكَبٌ دُرِّيٌّ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا يَزْضِي فِي خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الطَّيْرِ فِي الْجَوْ.

العَاشِرُ فِي صِفَةِ جَبِينِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَجْلَى الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ.

الحَادِي عَشَرَ فِي صِفَةِ أَنْفِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَشَمُّ الْأَنْفِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا.

الثَّانِي عَشَرَ فِي خَالِهِ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعٌ هَيْدَنٍ يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرْقَلٍ يَدُومُ سَبْعَ سَبْعِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسَيَّبُ تَوَرَّدَ بِنُ غَيْلَانَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وُلْدِي ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَأَنَّ وَجْهَهُ كُوكَبٌ دُرِّيٌّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْرِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَ يَفْتَحُ مَدَائِنَ الشُّرُكِ.

الثَّلَاثَ عَشَرَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَهْدِيُّ أَفْرَقُ الثَّنَائِيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: لِيَبْعَثَنَّ اللهُ مِنْ عَتْرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا أَجْلَى الْجَبْهِهِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا يَفِيضُ الْمَالُ فَيْضًا.

الرَّابِعَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ إِمَامٌ صَالِحٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ فَتَنَفَى الْمَدِينَةَ الْخَبْثَ كَمَا يَنْفَى الْكَبِيرُ خَبْثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخُلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكَ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ قَلِيلٌ يَوْمَئِذٍ وَجُلُوهُمْ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ إِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ.

الخَامِسَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ عَيْنَانًا لِلنَّاسِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يُخْرِجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَيْنَانًا لِلنَّاسِ يَتَنَعَّمُ الْأُمَّةُ وَتَعِيشُ الْمَاشِيَةُ وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَنَاتَهَا وَيُعْطَى الْمَالُ صِحَاحًا.

السادس عشر في قوله عليه السلام على رأسه غمامة و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه.

السابع عشر في قوله صلى الله عليه وآله على رأسه ملك و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه.

الثامن عشر في بشاره النبي صلى الله عليه وآله و آله أُمَّتُهُ بِالْمَهْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُولَئِكَ يُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زَلْزَلٍ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَ سَاكِنُ الْأَرْضِ يَفْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ مَا صِحَاحًا قَالَ السَّوِيَّةُ بَيْنَ النَّاسِ.

التاسع عشر في اسم المهدي عليه السلام و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

العشرون في كنيته عليه السلام و بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي و خلقه خلقي

الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ اسْمِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاتِي اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.

الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ عَدْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ثُمَّ لِيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَمْلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا [عُدْوَانًا] وَظُلْمًا.

الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ فِي خُلُقِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاتِي اسْمُهُ اسْمِي وَخُلُقُهُ خُلُقِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا.

الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي عَطَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ عَطَاؤُهُ هَنِيبًا.

الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِلْمِهِ بِسُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي وَيُنزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَهَ مِنَ السَّمَاءِ وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا وَتُمَلَأُ بِهِ الْأَرْضُ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهَ سَبْعَ سِنِينَ وَيُنزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَجِيئِهِ وَرَايَاتِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ثَوْبَانَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَاتَّبِعُواهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى النَّلْجِ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ.

السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَجِيئِهِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَتْ فِتْنَةٌ مِنْ بَنِي هِاشِمٍ فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا

نَكَرَهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بِلَاءً وَ تَشْرِيداً وَ تَطْرِيداً حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ فَيُقَاتِلُونَ وَ يُنْصِرُونَ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤَهَا قِسْطاً كَمَا مَلَأُوهَا جَوْراً فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَ لَوْ حَبِوْا عَلَى الثَّلْجِ.

الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ فِي مَجِيئِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَوْدِ الْإِسْلَامِ بِهِ عَزِيزاً وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: وَيَجِئُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرِهِ كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَ يُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَ يَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزاً فَصَمَّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصَلِّحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حُذَيْفَةُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي تَجْرِي الْمَلَا حِمُّ عَلَى يَدَيْهِ وَ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ فِي تَنْعَمِ الْأُمَّةِ فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا قَبْلَهَا قَطُّ يُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَ لَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ.

الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ هُوَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ الْجَنَّةِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ أَخِي عَلِيُّ وَ عَمِّي حَمْرَةَ وَ جَعْفَرُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ.

الْحَادِي وَ الثَّلَاثُونَ فِي مُلْكِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

الثَّانِي وَ الثَّلَاثُونَ فِي خِلَافَتِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتلاً لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَتُوهُ فَبَايَعُوهُ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ.

الثَّالِثُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَمِعْتُمْ بِالْمَهْدِيِّ فَاتُّوهُ فَبَايَعُوهُ وَ يَا سِنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَبَايَعُهُمْ وَ لَوْ حَبِوًا عَلَى الثَّلْجِ.

الرَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ بِهِ يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا بَلْ مِمَّنَّا يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا وَ بِنَا يُتَّقَدُونَ مِنَ الْفِتَنِ كَمَا أَنْتَقِدُوا مِنَ الشُّرُكِ وَ بِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعِيدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَلْفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشُّرُكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ.

الخَامِسُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعِيدَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا وَ يَقْسِمُ الْمَالَ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْغَنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَيَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ.

السادسُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ بِيَدِهِ تُفْتَحُ الْقَسِطُ طَنْطِيبِيَّةُ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقَسِطُ طَنْطِيبِيَّةَ وَ جَبَلَ الدَّيْلَمِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا.

السَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ هُوَ يَجِيءُ بَعِيدَ مُلُوكِ جَبَابِرِهِ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سَيَكُونُ بَعِيدِي خُلَفَاءَ وَ مِنْ بَعِيدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَ مِنْ بَعِيدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا.

الثَّامِنُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنَّا الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِمَّنَّا الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ.

التَّاسِعُ وَ الثَّلَاثُونَ وَ هُوَ يُكَلِّمُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْسِنَادُهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَنْزِلُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ تَعَالَى صَلَّى بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

الأَرْبَعُونَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْسِنَادُهُ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلِيهَا وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا وَ الْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا.

***[ترجمه] علی بن عیسی اربلی در کشف الغمه می نویسد: «چهل حدیث درباره مهدی موعود علیه السّلام به دست آورده ام که حافظ ابو نعیم اصفهانی آنها را جمع آوری کرده و من هم به ترتیبی که او ذکر نموده، می آورم و فقط شخص راوی را که از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده، نام می برم:

حدیث اول: ابو سعید خدری از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده است که فرمود: «مهدی از میان امت من برخاسته شود. مدت سلطنت او اگر کوتاه باشد، هفت سال، و گرنه هشت سال، و گرنه نه سال است. همه امت من در زمان ظهور او چنان مرفه الحال زندگی کنند که قبل از وی هیچ برّ و فاجری بدان نعمت نرسیده باشند. آسمان باران رحمت خود را بر آنان می بارد و زمین از رویدنی های خود چیزی فرو نمی گذارد.»

حدیث دوم: درباره یادی از مهدی علیه السّلام و این است که او از عترت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است: ابو سعید خدری می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «زمین پر از ظلم و ستم گردد، آنگاه مردی از عترت من قیام کند و آن را پر از عدل و داد گرداند و هفت سال یا نه سال سلطنت کند.»

حدیث سوم: ابو سعید خدری نقل کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «دنیا تمام نمی شود تا اینکه مردی از اهل بیت من به سلطنت رسد و او زمین را که آکنده از ظلم شده، پر از عدل و داد کند و مدت سلطنتش هفت سال است.»

حدیث چهارم: در فرمایش حضرت به فاطمه علیها السّلام که مهدی فرزند فاطمه علیها السّلام است: زهری از امام زین العابدین و آن حضرت از پدرش علیهما السّلام روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، به فاطمه زهرا سلام الله علیها فرمود: «مهدی از فرزندان تو است.»

حدیث پنجم: در فرمایش حضرت صلی الله علیه و آله و سلم که مهدی این امت از حسن و حسین علیهم السّلام است: علی بن هلال از پدرش روایت کرده که گفت: در مرض منجر به موت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به خدمتش رسیدم. دیدم فاطمه زهرا علیها السّلام در بالین حضرت نشست و گریه می کند. چون صدای گریه اش بلند شد، پیغمبر صلی الله علیه و آله سر خود را به سمت او برده و فرمود: «محبوب من، فاطمه جان! چرا گریه می کنی؟» عرض کرد: «می ترسم بعد از شما احترام ما از دست برود؟» فرمود: «عزیز من! مگر نمی دانی که خداوند به اهل زمین نگاهی کرد و پدرت را از میان آنان برگزید و به رسالت مبعوث کرد؛ سپس نظر کرد و شوهرت را انتخاب فرمود و به من وحی کرد که تو را به او همسری او در آورم؟ فاطمه

جان! ما اهل بی‌تی هستیم که خداوند عزوجل هفت فضیلت به ما عطا فرموده که به هیچ کس قبل و بعد از ما عطا نفرموده است و آن اینکه: من خاتم و اکرم انبیا نزد خداوند عزوجل و محبوب ترین بندگان نزد خدای عزوجل و با این امتیازات، پدر تو هستم؛ جانشین من بهترین جانشینان پیغمبران و محبوب ترین آنها نزد خداوند عزوجل است و او شوهر تو است؛ شهید ما بهترین شهدا و محبوب ترین آنان نزد خداوند عزوجل است و او حمزه بن عبدالمطلب عموی پدر و شوهرت است؛ و آن کس که با دو بال هر کجا که خواهد در بهشت با فرشتگان طیران می کند، پسر عموی پدرت و برادر شوهرت، از ماست؛ دو سبط این امت که حسن و حسین دو فرزند تو و دو آقای اهل بهشتند از ما هستند و به خدایی که مرا به حق مبعوث کرد قسم که پدرشان افضل از آنهاست. فاطمه جان! به خداوندی که مرا به راستی برانگیخته، مهدی این امت نیز از ایشان است. آن هنگام که دنیا هرج و مرج شود، آشوب ها پدید آید، راه ها مسدود گردد، اموال یک دیگر را به غارت برند، نه بزرگ تر به کوچک تر رحم کند و نه کوچک تر احترام بزرگ تر را نگه دارد، خداوند کسی را از نسل آن دو برانگیزد که قلعه های ضلالت و دل های قفل زده را بگشاید و اساس دین را در آخرالزمان استوار کند - چنان که من در آخرالزمان (دوره نبوت) پایدار کردم - و زمین را که انباشته از ظلم شده باشد، پر از عدل کند. فاطمه جان! غمگین مباش و گریه مکن که خداوند از من نسبت به تو مهربان تر و رحیم تر است، و این از روی احترامی است که نزد من داری و محبتی است که من به تو دارم. خداوند تو را به شوهری تزویج کرد که از لحاظ بزرگی و حسب و منصب و رعیت پروری و حکومت و قضاوت، از همه مردم بزرگ تر، گرامی تر، مهربان تر، عادل تر و بیناتر است. من از خداوند عزوجل درخواست کردم که تو نخستین کس باشی که از میان اهل بیت من به من پیوندی!» علی علیه السلام فرمود: «فاطمه بیش از هفتاد و پنج روز بعد از پیغمبر زنده نبود و پس از آن، خداوند او را به پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم پیوست.»

حدیث ششم: درباره اینکه مهدی از نسل امام حسین علیه السلام است: حذیفه بن الیمان می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم خطبه ای ایراد فرمود و آنچه می باید اتفاق بیفتد، به ما اطلاع داد. سپس فرمود: «اگر از عمر دنیا جز یک روز بیشتر نمانده باشد، خداوند آن روز را چندان دراز گرداند تا مردی از اولاد من را برانگیزد که همانم من باشد.» سلمان برخاست و عرض کرد: «یا رسول الله! از کدام فرزند شما خواهد بود؟» فرمود: «از این فرزندم.» و دست روی شانه حسین علیه السلام گذاشت.

حدیث هفتم: درباره قریه ای که مهدی از آن جا قیام می کند: عبدالله بن عمر می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از قریه ای قیام می کند که آن را «کرعه» می گویند.»

حدیث هشتم: درباره وصف رخسار نازنین حضرت: حذیفه از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده که فرمود: «مهدی مردی از فرزندان من است که رویش چون ستاره تابان است.» حدیث نهم: درباره وصف رنگ و اندام او: حذیفه روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «مهدی مردی از اولاد من است که رنگ بدن او، رنگ نژاد عرب و اندامش مانند اندام بنی اسرائیل است (یعنی با صلابت و قوی پی است). در گونه راست وی خالی است که چون ستاره تابناکی بدرخشد. او زمین را که آکنده از ظلم شده، پر از عدل می کند. در روزگار خلافت وی، ساکنان زمین و آسمان و پرندگان هوا خشنود خواهند بود.»

حدیث دهم: درباره وصف پیشانی او: ابو سعید خدری می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «مهدی ما پیشانی اش روشن و وسط بینی اش برآمده است.»

حدیث یازدهم: درباره وصف بینی او: ابو سعید خدری از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: «مهدی ما اهل بیت، مردی از امت من است که وسط بینی اش برآمده و او زمین را که سرشار از ظلم شده، پر از عدل کند.»

حدیث دوازدهم: درباره وصف خال گونه راست او: ابو امامه باهلی از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: «میان شما و رومیان چهار صلح است. چهارمین آن به دست مردی از نسل هرقل خواهد بود و هفت سال دوام می یابد.» مردی از طایفه عبد قیس به نام مستورد بن بجیلان عرض کرد: «یا رسول الله! در آن روز پیشوای مردم کیست؟» فرمود پیشوای مردم، مهدی علیه السلام است که از فرزندان من است و چون ظهور کند، به صورت مرد چهل ساله خواهد بود. رویش چون ستاره تابان می درخشد و در سمت راست رخسارش، خال سیاهی قرار دارد. دو عبای قطری پوشیده (و از لحاظ سلامت بنیه) گویی از مردان بنی اسرائیل است. او ذخایر زمین را استخراج کند و شهرهای شرک را بگشاید.»

حدیث سیزدهم: درباره وصف دندان های وی که میان آنها باز است: عبدالرحمن بن عوف روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «خداوند از عترت من مردی را برانگیزد که میان دندان هایش باز و رویش روشن باشد، زمین را پر از عدل کند و به مردم اموال فراوان بخشد.»

حدیث چهاردهم: درباره اینکه آن حضرت، امامی صالح است: ابو امامه نقل می کند که رسول اکرم صلی الله علیه و آله برای ما خطبه ای ایراد کرده و در ضمن از دجال نام برده و فرمود: «پس شهر مدینه را از پلیدی ها پاک می کند، چنان که کوره آهنگری کثافات فلزات را پاک می کند. آن روز اعلام خواهند کرد که امروز، روز آزادی است.» ام شریک عرض کرد: «یا رسول الله! عرب در آن روز کجا خواهند بود؟» فرمود: «در آن روز آنها اندکی بیش نیستند. بیشتر آنان در بیت المقدس هستند و پیشوای آنها مهدی خواهد بود که مردی صالح است.»

حدیث پانزدهم: درباره مهدی علیه السلام و اینکه خداوند او را به طور آشکار برانگیخته کند: ابو سعید خدری روایت می کند که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «مهدی میان امت من قیام خواهد کرد و خداوند او را به طور آشکار برای مردم برانگیزد. مردم در رفاه و چهارپایان در آسایش باشند و زمین، رویدنی های خود را بیرون دهد و او اموال را به طور مساوی میان مردم تقسیم کند.»

حدیث شانزدهم: درباره این قول پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که ابر بر سر او سایه می افکند: عبدالله بن عمر نقل کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «مهدی در حالی که قطعه ابری بر سر او سایه افکنده، قیام می کند. در آن وقت گوینده ای اعلام خواهد داشت که این مهدی خلیفه الله است، از وی پیروی کنید.»

حدیث هفدهم: درباره این قول پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که بالای سر مهدی فرشته ای است: عبدالله بن عمر می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی در حالی قیام می کند که فرشته ای بالای سر او قرار دارد و می گوید: «مهدی این

است؛ از وی پیروی کنید.» حدیث هجدهم: درباره مژده پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به ظهور مهدی علیه السلام: ابو سعید خدری از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: «شما را مژده به ظهور مهدی می دهم که به هنگام انقلاب احوال مردم و اوضاع متزلزل، قیام کند و زمین را که مملو از ظلم و ستم شده، پر از عدل و داد کند. ساکنان آسمان و زمین از حکومت او راضی خواهند بود و اموال را صحیحا میان مردم قسمت کند.» مردی از حضرت پرسید: «صحیحا یعنی چه؟» فرمود: «یعنی علی السویه بین مردم تقسیم می کند.»

حدیث نوزدهم: درباره نام مهدی علیه السلام: عبدالله

بن عمر از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: «قیامت بر پا نمی شود، مگر اینکه مردی از اهل بیت من به سلطنت رسد که نامش مطابق نام من باشد و زمین را که پر از ظلم و جور شده، پر از عدل و داد کند.»

حدیث بیستم: درباره کنیه مهدی علیه السلام: حدیث از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: «اگر از عمر دنیا جز یک روز نمانده باشد، خداوند در آن روز مردی برانگیزد که نامش نام من، خویش چون خوی من و کنیه اش ابو عبدالله است.»

حدیث بیست و یکم: درباره نام مهدی علیه السلام: عبدالله بن عمر از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: «عمر دنیا به پایان نمی رسد تا وقتی که خداوند مردی از اهل بیت مرا برانگیزد که نامش نام من و نام پدرش نام پدر من است. او دنیا را که آکنده از ظلم و جور شده، پر از عدل و داد کند.»

حدیث بیست و دوم: درباره عدل مهدی علیه السلام: ابو سعید خدری از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: «حتما روزی فرا می رسد که زمین پر از ظلم و ستم می شود؛ حتما خداوند مردی از اهل بیت من را ظاهر می گرداند تا جهان را که آکنده از ظلم و جور شده، پر از عدل و داد کند.» حدیث بیست و سوم: درباره خوی مهدی علیه السلام: عبدالله عمر روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «مردی از اهل بیت من خواهد آمد که نامش مطابق نام من و خویش چون خوی من است و او جهان را پر از عدل و داد کند.»

حدیث بیست و چهارم: درباره بخشش مهدی علیه السلام: ابو سعید خدری گفت: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «در آخر الزمان و موقعی که آشوب ها پدید آید، مردی به سلطنت رسد که بخشش او گوارا باشد.»

حدیث بیست و پنجم: درباره علم مهدی به سنت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم: ابو سعید خدری روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «مردی از اهل بیت من به سلطنت خواهد رسید که به سنت من (آن طور که باید) عمل کند؛ خداوند از آسمان برای وی برکت فرستد؛ زمین برکتش را بیرون دهد و او زمین را که پر از ظلم و ستم شده، پر از عدل کند. او هفت سال بر این امت سلطنت کند و به بیت المقدس در آید.»

حدیث بیست و ششم: درباره آمدن مهدی علیه السلام با پرچم ها: ثوبان از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «چون پرچم های سیاه ببینید که از خراسان می آید، به استقبال آن بشتابید، هر چند با رفتن از روی برف باشد، چه که مهدی

خلیفه الله، در آن جماعت است.»

حدیث بیست و هفتم: درباره آمدن وی از جانب مشرق: عبدالله بن عمر می گوید: روزی در خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله بودیم که عده ای از جوانان بنی هاشم آمدند. از مشاهده آنها دیدگان پیغمبر پر از اشک شد و رنگ مبارکش تغییر کرد. اصحاب عرض کردند: «یا رسول الله! سیمای مبارکتان گرفته است، ما نمی توانیم شما را بدین حالت بینیم.» فرمود: «ما اهل بیتی هستیم که خداوند برای ما، آخرت را بر دنیا ترجیح داده است. بعد از این اهل بیت مصیبت ها می بینند و از وطن آواره و مطرود می گردند، تا آن وقت که مردمی که از جانب مشرق با پرچم های سیاه به طلب حق قیام کنند. این حق را به آنها نمی دهند تا جنگ کنند و پیروزی یابند، حق را بگیرند و آن را به مردی از اهل بیت من بسپارند که دنیا را که آکنده از ظلم شده، پر از عدل کند. هر کس آن زمان را درک کند، باید به آنها پیوندد، اگر چه به راه رفتن از روی برف باشد.»

حدیث بیست و هشتم: درباره آمدن مهدی و تجدید عظمت اسلام به سبب ظهور او: حدیثی روایت کرده که از پیغمبر صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «وای بر این امت از سلطه ای که پادشاهان ستمگر بر آنها پیدا می کنند، آنها را کشته و مؤمنین را به وحشت می اندازند، مگر کسی که فرمان آنها را گردن نهد! شخص با ایمان به زبان با آنها می سازد، ولی قلبا از آنان می گریزد. چون خداوند عزوجل اراده فرماید که عزت اسلام را تجدید کند، شوکت هر ستمگر جباری را در هم می شکند. و خدای توانا قادر است بر هر چه که بخواهد؛ که امتی را که در میان فساد افتاده اند، به ساحل صلاح آورد.» سپس فرمود: «ای حدیثه! اگر از عمر دنیا جز یک روز نمانده باشد، خداوند آن روز را چندان دراز گرداند تا مردی از اهل بیت من به سلطنت رسد که با بی دینان جنگ ها خواهد کرد و اسلام را آشکار سازد. و خدا خلف و عد نکرده و حساب رسی سریع است.»

حدیث بیست و نهم: درباره رفاه و تنعم مسلمانان در عصر مهدی علیه السلام: ابو سعید خدری از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: «امت من در زمان مهدی، چنان در فراخی معیشت به سر برند که هیچ گاه پیش از آن ندیده باشند. آسمان پی در پی برکات خود را برای آنان فرو می ریزد و زمین آنچه را که دارد، بیرون می دهد.»

حدیث سی سی ام: درباره اینکه مهدی یکی از سروران اهل بهشت است: انس بن مالک روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «ما فرزندان عبدالمطلب سروران اهل بهشتیم، یعنی من، برادرم علی، عمویم حمزه، جعفر (بن ابی طالب)، حسن، حسین و مهدی.» حدیث سی و یکم: درباره سلطنت مهدی علیه السلام: ابو هریره می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «اگر از عمر دنیا جز یک شب نماند، در همان شب مردی از اهل بیت من به سلطنت رسد.»

حدیث سی و دوم: درباره خلافت مهدی: ثوبان از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «نزد گنج شما سه نفر به قتل رسند که هر سه پسران خلیفه هستند و پس از آن، دیگر هیچ یک از آنها خلیفه نمی شود، تا آنکه مردمی با پرچم های سیاه سر رسند و طوری آنها را به قتل رسانند که هیچ قومی را بدان وضع نکشته باشند. سپس خلیفه خدا مهدی بیاید. چون بشنوید که ظهور کرده به سوی او رو آورید و با او بیعت کنید، زیرا او مهدی، خلیفه حقیقی خداوند است.»

حدیث سی و سوم: درباره این قول پیامبر صلی الله علیه و آله که وقتی خبر ظهور مهدی را شنیدید به سمت او آمده و با مهدی

بیعت کنید: ثوبان از آن سرور روایت کرده که فرمود: «مردمی با پرچم های سیاه از جانب شرق پدید آیند که دل های آهنین دارند هر کس از آمدن آنها مطلع گردد، به سوی آنها رو آورد و با آنان بیعت کند، ولو با رفتن از روی برف باشد.»

حدیث سی و چهارم: در این باره که خدا به سبب او، بین دل های بندگان الفت ایجاد می کند: از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم عرض کردم: «یا رسول الله! مهدی از ما آل محمد است یا از غیر ما؟» پیغمبر فرمود: «او از ماست؛ خداوند دین را به وسیله او ختم کند، چنان که توسط ما گشود؛ مردم، به وسیله ما از آشوب ها نجات یابند، چنان که از منجلاب شرک بیرون آمدند؛ دل های آنها را به هم پیوند دهد و بعد از دشمنی ها، آنها را با هم برادر کند، چنان که بعد از نجات از شرک، آنها را با هم برادر دینی کرد.»

حدیث سی و پنجم: درباره این قول پیامبر خدا که بعد از مهدی، زندگی سودی ندارد: عبدالله بن مسعود می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر از عمر دنیا جز یک شب نماند، خداوند آن شب را چندان دراز گرداند تا مردی از اهل بیت من به سلطنت رسد که نامش نام من و نام پدرش نام پدر من است. او زمین را که آکنده از ظلم و جور شده باشد، پر از عدل و داد کند؛ اموال را بالسویه میان مردم تقسیم کند و خداوند دل های امت مرا بی نیاز گرداند. او هفت سال یا نه سال سلطنت کند و آنگاه بعد از مهدی، زندگی سودی ندارد.»

حدیث سی و ششم: درباره اینکه قسطنطنیه به دست مهدی علیه السلام فتح شود: ابو هریره از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «پیش از آنکه قیامت شود، مردی از اهل بیت من به سلطنت رسد و قسطنطنیه و جبال دیلم را فتح کند. اگر یک روز از عمر دنیا باقی باشد، خداوند آن روز را چندان دراز گرداند تا آنجا را فتح کند.»

حدیث سی و هفتم: درباره اینکه مهدی بعد از پادشاهان ستمگر خواهد آمد: قیس بن جابر از پدرش و او از جدش، از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «بعد از من خلفا خواهند بود، بعد از خلفا امرا و بعد از امرا، پادشاهان ستمگر بیایند. آنگاه مردی از اهل بیت من خواهد آمد که زمین را که پر از ظلم شده باشد، از عدل و داد پر کند.»

حدیث سی و هشتم: درباره اینکه فرمود: «از ما کسی است که عیسی پشت سرش نماز گزارد»: ابو سعید خدری از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: «آن کس که عیسی بن مریم پشت سر او نماز می گزارد، از من است.»

حدیث سی و نهم: در این باره که مهدی علیه السلام، با عیسی بن مریم علیهما السلام سخن می گوید: جابر بن عبدالله انصاری از آن حضرت روایت کرده که فرمود: «چون اصحاب مهدی قیام کنند، عیسی بن مریم از آسمان فرود آید و امیر قیام کنندگان به عیسی می گوید که بیا تا با تو نماز بگزاریم. عیسی می گوید: «برخی از شما از جانب خدا بر برخی دیگر امیر هستید تا این امر، لطف خدا نسبت به این امت باشد.» حدیث چهارم: درباره فرمایش حضرت صلی الله علیه و آله درباره مهدی علیه السلام: عبدالله بن عباس از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «امتی که من در اول آنها، عیسی بن مریم در آخر آنها و مهدی در وسط آنها باشیم، هرگز هلاک نمی شوند.»

جسمه جسم اسرائیلی ای مثل بنی اسرائیل فی طول القامه و عظم الجثه و قال الجزری فی صفه المهدی علیه السلام أنه أجلی الجبهه الأجلی الخفیف شعر ما بین النزعتین من الصدغین و الذی انحسر الشعر عن جبهته و قال الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبه قليلا و قال فيه أنه علیه السلام كان متوشحا بثوب قطری هو ضرب من البرود فيه حمرة و لها أعلام فيها بعض الخشونه و قيل هی حلل جیاد تحمل من قبل البحرین.

***[ترجمه] اینکه حضرت فرمود: «جسم حضرت، جسمی اسرائیلی است»، یعنی در بلندی قامت و بزرگی جثه مثل بنی اسرائیل است. جزری می گوید: در صفات مهدی علیه السلام است که حضرت «اجلی الجبهه» هستند، یعنی موی بین دو گوشه پیشانی کم است و به گونه ای است که مو در پیشانی ایشان کم است. نیز می گوید: «شمم» بلندی وسط بینی و صافی بالای آن و بلندی اندک نوک آن است. همچنین می گوید: در این صفات آمده که ایشان لباسی قطری به دوش انداخته که نوعی لباس است که به سرخی می زند. و در آن علاماتی هست و کمی هم زبر است که گفته شده حله های نیکویی است که از جانب بحرین آورده می شود.

***[ترجمه]

«۲۸»

اشاره

کشف، [کشف الغمه] ذکر الشیخ أبو عبد الله محمد بن یوسف بن محمد الشافعی فی کتاب کفایه الطالب فی مناقب علی بن ابی طالب و قال فی أوله: إنی جمعت هذا الكتاب و عریته من طرق الشیعه لیكون الاحتجاج به أكد فقال فی المهدی علیه السلام.

***[ترجمه] در کشف الغمه آمده است که شیخ ابو عبدالله محمد بن یوسف بن محمد شافعی، در کتاب «کفایه الطالب - اهمیت این ۲۵ باب نسبت به چهل حدیث سابق به این است که نه تنها راویان آنها همه از اهل تسنن هستند، بلکه این روایات در کتب مشهور و معتبر اهل سنت مضبوط و دانشمندان بزرگی همچون ترمذی، ابو داود، ابن ماجه قزوینی، مسلم، دارقطنی، بخاری، احمد حنبل، طبرانی، مقاتل بن سلیمان و غیره آن را نقل کرده اند. - « که در مناقب حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام نوشته، در قسمت مربوط به مهدی علیه السلام گفته است: «مطالب این کتاب را فقط از طرق اهل سنت جمع آوری کرده ام تا استاد به آن محکم تر باشد.» سپس در قسمت مربوط به مهدی می نویسد:

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «دنیا به پایان نمی رسد، مگر اینکه مردی از اهل بیت من در میان عرب به سلطنت رسد که نامش مطابق نام من باشد.» ابو داود در «سنن» خود این حدیث را این چنین آورده است.

آبری در کتاب مناقب شافعی این حدیث را ذکر کرده و به آن افزوده: «اگر از عمر روزگار جز یک روز نمانده باشد، خداوند آن روز را چنان طولانی کند تا مردی از من یا اهل بیت من را برانگیزد که نام او همانام من و نام پدرش همانام پدر من است و زمین را که آکنده از ظلم و جور شده باشد، پر از عدل و داد کند.»

کنجی می گوید: «ترمذی این حدیث را در کتاب «جامع» خود بدون جمله «نام پدرش نام پدر من است» آورده است، ولی ابو داود آن را ذکر کرده. در بسیاری از روایات حفاظ و ثقات از ناقلان اخبار، فقط جمله «نامش همانام من است» نقل شده و جمله: «نام پدرش همانام پدر من است» در حدیث زیادی است و او در حدیث مطالبی زیاد می کرده است. و بر فرض که صحیح باشد، به این معنی است که نام پدر مهدی، حسین است که کنیه اش ابو عبدالله است و این نام پدر من (عبدالله) است، که کنیه ابو عبدالله، کنیه از اسم پدر پیغمبر (عبدالله) است تا مردم بدانند که مهدی از اولاد حسین است، نه از فرزندان برادرش حسن. احتمال هم دارد که (بر فرض صحت) جمله «اسم ابی» در اصل «اسم ابنی» یعنی نام پدرش، نام فرزند من است باشد، زیرا نام پدر مهدی، حسن بوده است. لذا برای جمع بین روایات، لازم است بر آنچه گفتیم حمل شود.»

علی بن عیسی مؤلف کشف الغمه، بعد از نقل این مطلب می گوید: «علمای شیعه این حدیث را صحیح نمی دانند، زیرا در نزد آنها نام امام زمان و نام پدرش علیهما السلام معلوم بوده است، ولی چون اهل سنت این جمله را در حدیث زیاد می دانند، ناگزیر از آنند که به نحو مذکور آن را تصحیح کنند تا بدین گونه، میان اقوال و روایات مختلف را جمع کرده باشند .

**[ترجمه]

الْبَابُ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمَهْدِيُّ مِنْ عَثْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنْ عَثْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ - أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ وَ عَنْهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عَثْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُضْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلِهِ.

**[ترجمه] ابو داود در کتاب سنن، از سعید بن مسیب روایت کرده که گفت: نزد ام سلمه بودیم و صحبت مهدی را به میان آوردیم. ام سلمه گفت: از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: «مهدی از عترت من و از فرزندان فاطمه است.»

ابن ماجه در سنن، از علی علیه السّلام نقل کرده که پیغمبر فرمود: «مهدی از ما اهل بیت است. خداوند در یک شب کار امر فرج او را اصلاح می کند.»

**[ترجمه]

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: نَحْنُ وَوَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي صَحِيحِهِ.

**[ترجمه] انس بن مالک روایت کرده که گفت، شنیدم پیغمبر صلی الله علیه و آله می فرمود: «ما فرزندان عبدالمطلب، سروران اهل بهشت هستیم: من، حمزه، علی، جعفر، حسن، حسین و مهدی.»

**[ترجمه]

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمُبَايَعَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لَا يَصْتَبِرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَطَّلِعُ الرِّيَاضُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ ابْنُ مَاجَةَ.

**[ترجمه] او نیز ابن ماجه از ثوبان روایت کرده که گفت: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «در نزد گنج شما سه تن کشته می شوند که همه فرزندان خلیفه هستند و بعد از آنها، این منصب به هیچ یک آنان نمی رسد، تا آنگاه که پرچم های سیاه از سمت مشرق پدید آید و شما را طوری به قتل رسانند که هیچ قومی را بدان وضع نکشته باشند.» سپس راوی چیزی گفت که من حفظ نکردم، آنگاه فرمود که «چون او را ببینید، با وی بیعت کنید، هر چند به رفتن از روی برف باشد، چرا که وی مهدی خلیفه خداست.» این حدیث را حافظ ابن ماجه نقل کرده است.

**[ترجمه]

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي ذِكْرِ نَصْرِهِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ لِلْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْرُجُ أَنَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِئُونَ لِلْمَهْدِيِّ يُعْنِي سُلْطَانَهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَتْهُ الثَّقَاتُ وَ الْأَثْبَاتُ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي سُنَنِهِ.

وَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ فَنِيْتَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا رَأَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ قَالَ فَقُلْنَا مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بِلَاءً وَ تَشْرِيداً وَ تَطْرِيداً حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ وَ لَا يُعْطَوْنَهُ فَيَتَمَاتِلُونَ فَيَنْصَبُونَ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا وَ لَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُهَا قَسِيطاً وَ عَيْدِلاً كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَ لَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ.

وَ رَوَى ابْنُ أَعْتَمِ الْكُوفِيُّ فِي كِتَابِ الْفَتْوحِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَيْحًا لِلطَّلَاقَانِ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ لَكِنْ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ هُمْ أَيْضًا أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

***[ترجمه]عبدالله بن حارث بن جزء زبیدی روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مردمی از جانب مشرق قیام کنند و سلطنت را برای مهدی آماده سازند.» این حدیث حسن و صحیح است و ثقات و اشخاص مورد اطمینان، آن را روایت کرده اند و ابن ماجه قزوینی آن را نقل کرده است. نیز از علقمه بن عبدالله نقل شده که گفت: روزی در خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که عده ای از جوانان بنی هاشم بیامدند. از مشاهده آنها دیدگان پیغمبر پر از اشک شد و رنگ مبارکش تغییر کرد. اصحاب عرض کردند: «یا رسول الله! سیمای مبارکتان گرفته است، ما نمی توانیم شما را بدین حالت ببینیم.» فرمود: «ما اهل بیتی هستیم که خداوند آخرت را برای ما بر دنیا ترجیح داده است. بعد از این اهل بیت مصیبت ها می بینند و از وطن آواره و مطرود می گردند، تا زمانی که مردمی از جانب مشرق، با پرچم های سیاه به طلب حق قیام کنند. این حق را به آنها نمی دهند تا جنگ کنند و پیروزی یابند و حق را بگیرند و آن را به مردی از اهل بیت من بسپارند که دنیا را که آکنده از ظلم شده، پر از عدل کند. هر کس آن زمان را درک کند، باید به آنها پیوندد، اگر چه به رفتن از روی برف باشد.»

در کتاب فتوح ابن اعثم کوفی آمده است که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «به از طالقان! خدا را در آنجا گنج هایی است که از طلا و نقره نیست، بلکه آن گنج ها مردان مؤمنی هستند که خدا را به خوبی شناخته اند و همچنین آنها، در آخرالزمان از یاران مهدی خواهند بود.»

***[ترجمه]

الْبَابُ السَّادِسُ فِي مِقْدَارِ مُلْكِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدِيثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ

يُخْرِجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدُ الشَّاكِّ قَالَ قُلْنَا وَ مَا ذَاكَ قَالَ سِنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي قَالَ فَيُخِشِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

قَالَ الْحَافِظُ التُّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهَ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصِرَ فَسَبْعٌ وَ إِلَّا فَتِسْعٌ يَتَنَعَّمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ تَوْتِي الْأَرْضُ أَكَلَهَا وَ لَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا وَ الْمَالُ يَوْمِنِدٍ كُدُوسٌ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي فَيَقُولُ خُذْ.

وَ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَ هُوَ كَارِهِ فَيَبْأِيغُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ يُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْتُ الشَّامِ فَتَنْخَسِفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسَ ذَلِكَ أَتَاهُ أُبْدَالُ الشَّامِ وَ عَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبْأِيغُونَهُ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحْوَالَهُ [أَخْوَالَهُ] كَلْبٌ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْتًا

فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ بَعْتُ كَلْبٍ وَ الْخَيْبَةُ لَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَ يَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُلْقَى الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَلْبُثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ غَيْرُ مُعَاذٍ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ قَالَ هَذَا سِيَاقُ الْحَفَاطِ كَالْتُرْمِذِيِّ وَ ابْنِ مَاجَةَ الْقُرَظِينِيِّ وَ أَبِي دَاوُدَ.

**[ترجمه] ابو سعید خدری روایت کرده که گفت: ترسیدم مبدا بعد از پیغمبر سوانحی روی دهد، لذا از پیغمبر صلی الله علیه و آله در این باره سؤال کردیم. حضرت فرمود: «مهدی در میان امت من ظهور کرده و پنج یا هفت یا نه سال زندگی کند (تردید از زید است). راوی پرسید: «مهدی چقدر سلطنت می کند؟» فرمود چند سالی. آنگاه فرمود: «مردم می آیند و از وی طلب مال می کنند و او هم به قدری که آنها توانایی بردن دارند، در لباس آنها می ریزد.» ترمذی در پایان حدیث گفته که این حدیث حسن است و از غیر ابو سعید هم روایت شده است. نیز ابو سعید از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: «مهدی در امت من خواهد بود. چون ظهور کند حداقل هفت و حداکثر نه سال سلطنت کند. امت من در عصر او چنان متنعّم گردند که هیچ گاه به مانند آن را ندیده باشند! زمین آنچه دارد بیرون می دهد و هیچ ذخیره نمی کند. اموال در آن روز، از بسیاری چون دانه هایی است که زیر پا ریخته باشد و چون کسی از مهدی طلب کند، می گوید: «بگبیر!»

و از ام سلمه زوجه پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده که گفت: «به هنگام مرگ یکی از خلفا، اختلافی پدید آید. پس مردی از اهل مدینه، به سوی مکه فرار کند. اهل مکه او را پذیرا شوند، او را با اصرار بیرون آورده و در بین رکن و مقام، با او بیعت کنند. آنگاه از جانب شام لشکری به دفع وی گسیل شود، ولی در بیابان بیداء بین مکه و مدینه، به زمین فرو رود. چون مردم از این ماجرا مطلع شوند، ابدال شام و قبائل عراق آمده با او بیعت کنند. سپس مردی از قریش خروج کند که دایی های او از قبیله کلب هستند، مرد مدنی بر آنها لشکر می فرستد و بر آنها غلبه می کند. این جنگ کلب است و بیچاره کسی که موقع تقسیم غنائم آنها حاضر نباشد. پس اموال آنها را میان مردم قسمت کند و بین مردم به سنت پیغمبر صلی الله علیه و آله عمل کند و اساس اسلام پایدار بماند. مرد مدنی هفت سال یا نه سال زندگی می کند. آنگاه از دنیا رود و مسلمانان بر وی

البَابُ السَّابِعُ فِي بَيَانِ أَنَّهُ يُصَلِّي بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا حَدِيثُ حَسَنِ صَحِيحٍ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَى صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ

قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فإن كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح فإن عيسى عليه السلام يقدم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله و إمامكم منكم أى يؤمكم بكتابكم قال فإن سأل سائل و قال مع صحه هذه الأخبار و هى أن عيسى صلى خلف المهدي عليه السلام و يجاهد بين يديه و أنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام و رتبه التقدم فى الصلاه معروفه و كذلك رتبه التقدم فى الجهاد و هذه الأخبار مما يثبت طرقها و صحتها عند السنه و كذلك ترويتها الشيعة على السواء و هذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام إذ من عدا الشيعة و السنه من الفرق فقوله ساقط مردود و حشو مطرح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الإسلام و مع ثبوت الإجماع على ذلك و صحته فأیما أفضل الإمام أو المأموم فى الصلاه و الجهاد معا الجواب عن ذلك أن نقول هما قدوتان نبى و إمام و إن كان أحدهما قدوه لصاحبه فى حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوه للنبي فى تلك الحال و ليس فيهما من يأخذه فى الله لومه لائم و هما أيضا معصومان من ارتكاب القبائح كافة و المداهنه و الرياء و النفاق و لا يدعو الداعى لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة و لا- مخالفا لمراد الله و رسوله صلى الله عليه و آله و إذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمديه بذلك بدليل قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَوْمُ بِالْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَعْلَمُهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَقْتَهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَهُ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَصْبَحُهُمْ وَجْهًا.

فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة و لموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه و كذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدى به لموضع تنزيه الله له من الرياء و النفاق و المحاباه بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه و كذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم

منه فلذلك قدمه و صلى خلفه و لو لا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام فهذه درجه الفضل فى الصلاه ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدى من يرغب إلى الله تعالى بذلك و لو لا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و لا بين يدى غيره و الدليل على صحه ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه و تعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِنَيْبِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١) و لأن الإمام نائب الرسول فى أمته و لا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه و مما يؤيد هذا القول

مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْ ذَلِكَ: قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَ جُلُومٌ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَضَعُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ.

قال هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه فى كتابه عن أبى أمامه الباهلى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا مختصره.

*[ترجمه] ابو هريره از پيغمبر صلى الله عليه و آله روايت کرده که فرمود: «چه حالى خواهيد داشت زمانى که عيسى بن مريم در ميان شما فرود آيد و امام شما هم ميان شما باشد؟» اين حديث حسن و صحيح است و صحت آن مورد اتفاق همه محدثين اهل سنت. همچنين از حديث محمد بن شهاب زهري است که بخارى و مسلم آن را در صحيح خود آورده اند. و از جابر بن عبدالله انصارى نقل است که گفت: شنيدم پيغمبر صلى الله عليه و آله مى فرمود: «پيوسته جماعتى از امت من تا روز رستخيز به خاطر اجراى حق جنگ کنند و پيروى يابند. پس عيسى بن مريم عليهم السلام فرود آيد. سر کرده آن جماعت مى گويد: «يا تا با تو نماز بگزاريم.» عيسى خواهد گفت: «شما خود برخى بر برخى ديگر امير هستيد و اين لطف خدا در حق اين امت است.»

کنجى مى گويد: اين حديث نيز حسن و صحيح است و مسلم آن را در صحيح خود نقل کرده است. اگر حديث سابق قابل تأويل باشد، تأويل اين روايت امکان ندارد. زيرا اين حديث صريح در مقصود است. چه که عيسى عليه السلام نزد سر کرده مسلمين مى آيد و او در آن، روز مهدى عليه السلام است. بنا بر اين تأويل اين روايت به معنى ديگر، اعتبار ندارد.

سپس کنجى مى گويد: اگر کسى بگويد: چنانچه اين اخبار صحيح باشد که عيسى عليه السلام پشت سر مهدى عليه السلام نماز مى گزارد، در رکاب او جنگ مى کند و دجال را در حضور مهدى عليه السلام به قتل مى رساند و نيز فضل تقدم در نماز و همچنين فضل تقدم در جهاد معروف را بداند، اين اخبار از نظر سلسله سند نزد سنى و شيعه صحيح و مورد اتفاق همه علمای اسلام است، زيرا غير از علمای شيعه و سنى اگر کسى چيزى بگويد، از درجه اعتبار ساقط و مردود است. و اين معنى اجماعى علمای اسلام است و با اثبات اين معنى و صحت آن، بايد ديد که آیا در آن نماز و جهاد، امام افضل است يا مأموم که هم در نماز و هم در جهاد شرکت جسته است.

جواب گوئیم که: عیسی و مهدی هر دو پیشوایند. یکی پیغمبر و دیگری امام. اگر آنها در محلی اجتماع کنند و امام سمت پیشوایی پیدا کند، قهرا نسبت به دیگری که پیغمبر است، مقتدا و پیشواست نیز می دانیم که امام و پیغمبر، هر دو از ارتکاب افعال زشت و ریا و نفاق معصوم و پیراسته هستند و هیچ کدام عملی را که از حریم شریعت بیرون و مخالف خواسته خدا و رسول باشد، برای خود ادعا نمی کنند.

چون این معنی مسلم است، می گوئیم: امام افضل از مأموم یعنی حضرت عیسی است که پشت سر او نماز می گزارد. زیرا از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «امام جماعت باید فصیح القرائت ترین مردم باشد؛ اگر دو نفر مساوی بودند، آنکه عالم تر و چنانچه هر دو در علم مساوی بودند، آنکه فقیه تر و اگر هر دو فقیه بودند، آنکه سابقه دینی اش بیشتر است و چنانچه هر دو از لحاظ سابقه مساوی بودند، آن را که خوش صورت تر است باید مقدم داشت و با او نماز گزارد.» پس اگر امام زمان بداند عیسی علیه السلام از او افضل است، جایز نیست که بر وی پیشی گیرد. چه امام از هر کس آشناتر به مسائل دین و منزه تر از ارتکاب فعل مکروه است.

همچنین اگر عیسی علیه السلام بداند که مهدی علیه السلام از وی افضل است، جایز نیست که در نماز به مهدی اقتدا کند، چه که پیغمبر از عمل ریا و نفاق و نیرنگ پیراسته است. به هر حال امام زمان به خوبی می داند که از عیسی علیه السلام افضل است و لذا بر وی مقدم می شود و عیسی هم می داند که مهدی از او افضل است و به همین جهت، او را بر خود مقدم می دارد و پشت سر او نماز می گزارد و اگر جز این بود، معنی نداشت که به وی اقتدا کند. این بود علت فضیلت امام نسبت به عیسی در نماز گزاردن پشت سر او.

و اما درباره جهاد عیسی بن مریم در رکاب امام زمان. باید دانست که جهاد عبارت است از جان دادن در راه خدا به فرمان کسی که رغبت به خدا دارد و اگر جز این بود، معنی نداشت کسی به فرمان پیغمبر صلی الله علیه و آله

و یا غیر ایشان جهاد کند. دلیل بر صحت مذهب ما آیه شریفه: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ. يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَاً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - توبه / ۱۱۱ - ، {در حقیقت، خدا از مؤمنان، جان و مالشان را به [بهای] اینکه بهشت برای آنان باشد، خریده است، همان کسانی که در راه خدا می جنگند و می کشند و کشته می شوند. [این] به عنوان وعده حقی در تورات و انجیل و قرآن بر عهده اوست. و چه کسی از خدا به عهد خویش وفادارتر است؟ پس به این معامله ای که با او کرده اید شادمان باشید، و این همان کامیابی بزرگ است.} دیگر اینکه امام در میان امت، نماینده پیغمبر است و برای حضرت عیسی علیه السلام جایز نیست که بر پیغمبر اسلام پیشی گیرد. همچنین بر نماینده او نیز نمی تواند مقدم باشد. مؤید این قول روایت مفصلی است که حافظ ابن ماجه قزوینی راجع به فرود آمدن عیسی بن مریم علیه السلام از آسمان نقل کرده که قسمتی از آن این است: «ام شریک دختر ابی عکر عرض کرد: «یا رسول الله! در آن روز قوم عرب کجا هستند؟» فرمود: «عرب در آن روز خیلی بیش نیستند. اغلب آنها در بیت المقدس هستند. امام آنها هر صبح با آنها نماز می گزارد. چون عیسی بن مریم فرود آید، امام آنها به عقب برگشته تا عیسی علیه السلام جلو آمده و با مردم نماز گزارد. ولی عیسی علیه السلام دست روی شانه های او می گزارد و می گوید بایست تا ما با شما نماز گزاریم.» این حدیث صحیح و نزد محدثین اهل فن

ثابت است و این ماجه آن را در کتاب خود، از ابو امامه باهلی نقل کرده است که گفت رسول خدا این کلمات را برای ما خطبه خواند و این مختصری از آن بود که گذشت.

**[ترجمه]

الْبَابُ الثَّامِنُ فِي تَخْلِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَهْدِيِّ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَهْدِيُّ مَنِّي أَجَلِي الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسِيطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سَبْتِينَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ مِنَ الْحَفَاطِ كَالطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ شَيْرَوَيْهٍ الدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ فِي بَابِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ بِإِسْنَادِهِ

ص: ٩٠

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَهْدِيُّ طَاوُسٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ.

وَ يَأْسِرُنَادِهِ أَيْضاً عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ الدَّرِّيِّ اللَّوْنُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَ الْجِسْمُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَيْدَالاً كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا يُرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوِّ يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً.

***[ترجمه] ابو سعید خدری روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از من است، پیشانی اش باز و بینی اش باریک است. او زمین را که آکنده از ظلم و جور شده باشد، پر از عدل و داد کند و هفت سال سلطنت کند.» این حدیث حسن و صحیح است. ابو داود سیستانی این حدیث را در صحیح خود آورده و دیگر حافظان حدیث، از جمله طبرانی و غیر او نیز روایت کرده اند. ابن شیرویه دیلمی در کتاب «الفردوس» باب «الف و لام»، با سند خود از ابن عباس روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی طاوس اهل بهشت است» و به همین اسناد، از حذیفه بن الیمان نقل کرده که آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از فرزندان من است؛ رویش چون ماه تابان، رنگ بدنش عربی و اندامش بنی اسرائیلی است. او زمین را که آکنده از ظلم شده باشد، پر از عدل کند. اهل آسمان و زمین و پرندگان هوا از خلافت وی خوشنود خواهند بود و بیست سال سلطنت کند.

***[ترجمه]

البَابُ التَّاسِعُ فِي تَضْرِيحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ شَهِدْتَ بَدْرًا قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ أَلَا تُحَدِّثُنِي بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ وَ فَضْلِهِ فَقَالَ بَلَى أَخْبِرُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَ مَرَضَةً نَفَقَ مِنْهَا فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَطَاطَمَهُ تَعْوِذُهُ وَ أَنَا حَالِسٌ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الضَّعْفِ

حَقَّقَتْهَا الْعَجْبَرُ حَتَّى بَدَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ أَحْسَى الضَّيْعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطَّلَعَ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا ثُمَّ أَطَّلَعَ نَائِبَهُ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكَ فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتُهُ وَ اتَّخَذْتُهُ وَصِيًّا أَمَا عَلِمْتِ أَنَّكَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ زَوْجَكَ أَغْزَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ حِلْمًا وَ أَقْدَمَهُمْ سِلْمًا فَاسْتَبَشَّرَتْ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ وَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِيَةَ أَضْرَاسٍ يَعْنِي مَنَاقِبَ إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حِكْمَتُهُ وَ زَوْجَتُهُ وَ سَبْطَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِينَا سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرِنَا نَبِيًّا خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ أَبُوكَ وَ وَصِيًّا خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكَ وَ شَهِيدَنَا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْرُهُ عَمُّ أَبِيكَ وَ مِنَّا سَبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاكَ وَ مِنَّا مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ مَنَكِبِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مِنْ هَذَا مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ قَالَ هَكَذَا أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ صَاحِبُ الْجَوْحِ وَ التَّعْدِيلِ.

** [ترجمه] ابو هارون عبدی روایت کرده که گفت: نزد ابو سعید خدری آمدم و پرسیدم: «آیا در جنگ بدر شرکت داشتی؟»
 گفت آری. گفتم: «آیا از آنچه از پیغمبر صلی الله علیه و آله راجع به علی و فضل او شنیدی برای من نقل نمی کنی؟» گفت:
 «چرا، می گویم. وقتی پیغمبر صلی الله علیه و آله سخت بیمار شد، فاطمه زهرا به عیادت آن سرور آمد و من هم در سمت
 راست حضرت نشسته بودم. چون فاطمه ضعف زیاد پیغمبر را مشاهده کرد، چندان گریست که قطرات اشک بر صورتش فرو
 ریخت. پیغمبر فرمود: «فاطمه جان! برای چه گریه می کنی؟» عرض کرد: «می ترسم سانحه ای روی دهد.» فرمود: مگر نمی
 دانی که خداوند نظری به اهل زمین کرد و از میان آنها پدرت را انتخاب کرد و او را به مقام پیغمبری برگزید. سپس بار دیگر
 نظر کرد و شوهرت را انتخاب کرد و به من وحی کرد که تو را به همسری وی درآورم و او را جانشین خود کنم؟ نمی دانی
 خداوند به خاطر کرامت تو، تو را به تزویج کسی در آورده که عالم ترین، بردبار ترین و از نظر سبقت بر اسلام، اولین مسلمان
 است؟» فاطمه مسرور گردید و از پیغمبر صلی الله علیه و آله خواست تا همه فضائل و مناقبی را که خداوند به اهل بیت موهبت
 کرده، برای او بیان فرماید. پس فرمود: «فاطمه جان! علی هشت منقبت دارد: ایمان به خدا؛ ایمان به رسول خدا؛ علم و
 حکمت؛ همسرش فاطمه؛ فرزندانش حسن و حسین؛ و امر به معروف و نهی از منکر کردن وی. فاطمه جان! ما اهل بیتی هستیم
 که خداوند شش فضیلت به ما داده است که جز ما، به یک نفر از پیشینیان نداده است و یک تن از آیندگان نخواهند یافت و
 آن اینکه پیغمبر ما بهترین پیغمبران است و او پدر تو است؛ وصی ما بهترین اوصیاست و او شوهر تو است؛ شهید ما بهترین
 شهدا است و او عموی پدرت حمزه است؛ دو سبط این امت از ماست که حسن و حسین دو فرزند تو هستند؛ و از ماست
 مهدی این امت که عیسی پشت سر او نماز می گزارد.» آنگاه دست روی دوش حسین نهاده و فرمود: «مهدی از نسل این
 است.» دارقطنی صاحب کتاب جرح و تعدیل، این حدیث را این گونه استخراج کرده است.

** [ترجمه]

الْبَابُ الْعَاشِرُ فِي ذِكْرِ كَرَمِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام

وَ يَأْتِيهِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كُنَّا

ص: ۹۱

عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يُوشِكُ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَهْلَ الشَّامِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مِئِدٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِى الْمَالَ حَتَّى لَا يَعْبُدَهُ عَدَاً قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّيَّانِيِّ إِنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَا.

قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتُو الْمَالَ حَتَّى لَا يَعْبُدَهُ عَدَاً قَالَ هَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَبَشَّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زَلْزَلٍ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَ سَاكِنُ الْأَرْضِ يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّا صَحَّاحًا قَالَ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ وَ يَمَلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غِنَى وَ يَسِعُ لَهُمْ عَيْدُهُ حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا ينادي يَقُولُ مَنْ لَهُ فِي الْمَالِ حِرَاجَةٌ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يَقُولُ أَنَا فَيَقُولُ اثْبُ السَّدَانَ يَعْنِي الْخَازِنَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا فَيَقُولُ لَهُ اخْتُ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ وَ أَبْرَزَهُ نَدِمَ فَيَقُولُ كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَفْسًا أَعْجَزَ عَمَّا وَسِعَهُمْ فَيْرُودُهُ وَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ فَيُقَالُ لَهُ إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أَعْطَيْنَاهُ فَيَكُونُ لِذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ أَوْ تَسْعَ سِنِينَ ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعِيدُهُ أَوْ قَالَ ثُمَّ لَمَّا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعِيدُهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ ثَابِتٌ أَخْرَجَهُ شَيْخُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي مُسْنَدِهِ وَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَجْمَلَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ هُوَ هَذَا الْمُبِينُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَفَقَّأً بَيْنَ الرَّوَايَاتِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَ ظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ عَطَاؤُهُ هُنَيْئًا قَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ.

*[ترجمه] در صحیح مسلم است که ابو نضره گفت: نزد جابر بن عبدالله انصاری بودیم و او گفت: «روزی نزدیک است که اهل عراق بیش از یک قفیز خوراکی و یک درهم جمع آوری نکنند!» پرسیدیم که چرا چنین خواهد شد؟ گفت: «زیرا عجم جلوگیری می کنند.» سپس گفت: «روزی بیاید که نزد اهل شام، بیش از یک دینار و یک مد خوراکی نباشد.» پرسیدیم چرا؟ گفت: «رومیان چنین کنند.» آنگاه مدتی سکوت کرد، سپس به گفتار خود ادامه داد و گفت: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «در آخر الزمان میان امت من خلیفه ای خواهد بود که چندان مال به مردم دهد که از شماره بیرون باشد.» راوی می گوید: از ابی نضره و ابی العلاء ریانی پرسیدم: «آیا آن خلیفه عمر بن عبدالعزیز است؟» گفت نه. این حدیث صحیحی است که مسلم در صحیح خود آن را آورده که ابو سعید خدری گفت: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «یکی از خلفای شما، خلیفه ای است که چندان مال به مردم می دهد که نتوان احصا کرد.» و این حدیثی ثابت و صحیح است و حافظ مسلم، آن را در صحیح خود آورده است.

و در مسند احمد بن حنبل روایت شده که ابو سعید خدری گفت: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «به شما مژده می دهم که مهدی به هنگامی که مردم با هم نزاع داشته باشند و اوضاع متزلزل باشد، در امت من برانگیخته شود و زمین را که آکنده از ظلم و ستم شده باشد، پر از عدل و داد کند. ساکنان آسمان و زمین از او راضی باشند و اموال را صحیحا میان مردم تقسیم کند.» پس مردی پرسید: «صحیحا یعنی چه؟» فرمود: «یعنی به طور مساوی بین مردم تقسیم می کند. خداوند دل های امت

محمد صلی الله علیه و آله را بی نیاز می سازد و سایه عدلش بر سر همه گسترش می یابد، تا آنجا که دستور دهد اعلان کنند کیست که به مال نیاز داشته باشد؟ در آن میان فقط یک مرد برخاسته و می گوید: «منم که نیازمندم.» اعلان کننده به وی می گوید: «برو نزد خزینه دار و بگو مهدی علیه السلام دستور داده که به من مال دهی.» خزینه دار پول بسیاری در دامن او ریخته و می گوید: «بردار!» ولی او از حملش عاجز می ماند، پشیمان می شود و می گوید: من از لحاظ نیروی بدنی، قوی ترین امت محمد صلی الله علیه و آله هستم، با این وصف از بردن این پول ها ناتوانم» و آن را نمی پذیرد. ولی به او گفته می شود که ما چیزی را که به کسی دادیم، پس نمی گیریم! مهدی هفت یا هشت یا نه سال بدین گونه سلطنت می کند و بعد از وی، دیگر زندگی لذتی ندارد.» کنجی شافعی می گوید: این حدیث صحیح و حسن است و نزد اهل حدیث مسلم است و شیخ اهل حدیث (احمد بن حنبل) در مسند خود آن را نقل کرده است و هم این روایت مبینی که در مسند احمد حنبل است، همان روایتی است که اجمال آن در صحیح مسلم نقل شده تا بین روایات توافق برقرار شود.

و نیز حافظ ابو نعیم از ابو سعید خدری نقل کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «در آخر الزمان و با پیدایش آشوب ها، مردی به سلطنت خواهد رسید که بخشش وی برای همه گواراست.»

***[ترجمه]

الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ

وَ يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُمَّنَا آلُ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا بَلْ مِنَّا يَخْتُمُ اللَّهُ بِهِ السُّدَيْنَ كَمَا فَتَحَ بِنَا وَ بِنَا يُنْقَدُونَ مِنَ الْفِتْنَةِ كَمَا أُنْقَدُوا مِنَ الشُّرْكِ وَ بِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعِيدَ عِدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعِيدَ عِدَاوَةِ الشُّرْكِ وَ بِنَا يُضِيحُونَ بَعِيدَ عِدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَضِيحُوا بَعِيدَ عِدَاوَةِ الشُّرْكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ رَوَاهُ الْحَفَاطُ فِي كُتُبِهِمْ فَأَمَّا الطَّبْرَانِيُّ فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ وَ أَمَّا أَبُو نُعَيْمٍ فَرَوَاهُ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَ أَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ فَقَدْ سَأَفَهُ فِي عَوَالِيهِ.

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يُنَزَّلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ تَعَالَى صِلْ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تُكْرِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأُمَّةَ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي مُسْنَدِهِ وَ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِيهِ وَ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ غَيْرَ عَيْسَى وَ مِدَارُ الْحَدِيثِ لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْجَنْدِيِّ مُؤَدَّنُ الْجَنْدِ قَالَ الشَّافِعِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ كَانَ فِيهِ تَسَاهُلٌ فِي الْحَدِيثِ قَالَ فَتَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ وَ اسْتَفَاضَتْ بِكَثْرَةِ رَوَاتِهَا عَنْ الْمُضَيِّطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَهْدِيِّ وَ أَنَّهُ يَهْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ وَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مَعَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ يُسَاعِدُهُ عَلَى قَتْلِ الدَّجَالِ بِنَابِ لُدٍّ بِأَرْضِ فَلَسْطِينِ وَ أَنَّهُ يُؤْمُ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَ عَيْسَى يُصَلِّي خَلْفَهُ فِي طُولِ مَنْ قِصَّتِهِ وَ أَمْرِهِ وَ قَدْ ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِ الرَّسَالَةِ وَ لَنَا بِهِ أَضَلُّ وَ نَزْوِيهِ وَ لَكِنْ يَطُولُ ذِكْرُ سَنَدِهِ قَالَ وَ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْخَبْرَ لَا يُقْبَلُ إِذَا كَانَ الرَّاوي مَعْرُوفًا بِالتَّسَاهُلِ فِي رَوَاتِيهِ.

*[ترجمه] ابن ماجه از اميرالمؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام روايت کرده كه فرمود: «به پيغمبر صلى الله عليه و آله عرض كردم: «آيا مهدى از ما آل محمد است يا از نسل ديگران؟» پيغمبر صلى الله عليه و آله فرمود: «او از ماست. خداوند دين خود را به وسيله او ختم كند، چنان كه به وسيله ما گشود. مردم به وسيله ما از آشوب ها نجات يابند، چنان كه به وسيله ما از شرك و بت پرستى رهايى يافتند. نيز به وسيله ما خداوند دل هاى آنها را بعد از دشمنى ها و آشوبگرى ها با هم پيوند دهد، چنان كه به وسيله ما دل هاى آنها را پس از عداوت آلوده به شرك، پيوند داد و آنها را با هم برادر دينى كرد.» ابن ماجه مى گويد: اين حديث حسن و عالى است. حفاظ محدثين آن را در كتاب هاى خود آورده اند. طبرانى آن را در «معجم اوسط» نقل کرده و ابو نعيم در «حليه الاولياء» روايت کرده و عبدالرحمن بن حاتم نيز در «عوالى» خود آورده است.

و ابن ماجه از جابر بن عبدالله انصارى نقل کرده كه پيغمبر صلى الله عليه و آله فرمود: «چون عيسى بن مريم از آسمان فرود آيد، مهدى امير آن عده (كه در آخرالزمان با وى قيام مى كنند) به وى مى گويد: «بيا پيشنماز ما باش!» عيسى مى گويد: «شما هر کدام نسبت به ديگرى امير و پيشوا هستيد، و اين كرامت خداوند براى امت پيغمبر اسلام است.» ابن ماجه مى گويد: اين حديث صحيح و حسن است. حارث بن ابى اسامه آن را در مسند خود آورده و حافظ ابو نعيم در (عوالى) نقل کرده است. اين روايات دلالت دارد كه مهدى غير از عيسى بن مريم است. فقط در روايت على بن محمد خالد جندى است كه مهدى همان عيسى بن مريم است! شافعى مطلبى گفته است كه وى در حديث سهل انگار بود و من گويم: روايات درباره مهدى از پيامبر صلى الله عليه و آله به حد تواتر و استفاضه رسيده كه او هفت سال سلطنت مى كند؛ زمين را پر از عدل مى گرداند؛ با عيسى بن مريم قيام مى كند و عيسى عليه السلام، در كشتن دجال در باب «لد» فلسطين به وى كمك خواهد كرد. مهدى با مردم نماز مى گزارد و عيسى به وى اقتدا مى كند. شافعى اين حديث را در كتاب «الرساله» نقل کرده است و ما در اين خصوص اصلى

داریم و آن را روایت می‌کنیم، ولی سندش طولانی است. شافعی گفته است: اهل حدیث اتفاق دارند حدیثی که راوی آن در نقلش معروف به سهل انگاری باشد، مورد قبول نخواهد بود.

**[ترجمه]

الْبَابُ الثَّانِي عَشْرَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلِيَّهَا وَعِيسَى فِي آخِرِهَا وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَنْ يَهْلِكَ أُمَّةٌ أَلْحَدِيثِ.

قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَعِيسَى فِي آخِرِهَا لَمْ يُرَدِّ بِهِ أَنَّ عِيسَى يَبْقَى بَعْدَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ لَوْجُوه.

ص: ۹۳

مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ. وَ فِي رِوَايَةٍ: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَ مِنْهَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ إِمَامَ آخِرِ الزَّمَانِ وَ لَا إِمَامَ بَعْدَهُ مَيِّدُ كَوْزٍ فِي رِوَايَةٍ أُخْرِيَةٍ مِنَ الْأَثْمَةِ وَ هَذَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ أَنَّ الْخَلْقَ يَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ فَإِنْ قِيلَ إِنَّ عَيْسَى يَبْقَى بَعْدَهُ إِمَامٌ الْأَمَّةُ قُلْتُ لَا يَجُوزُ هَذَا الْقَوْلُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَرَّحَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ وَ إِذَا كَانَ عَيْسَى فِي قَوْمٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَ أَيْضًا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ نَائِبُهُ لِأَنَّهُ جَلَّ مَنْصِبُهُ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِالْأَمَّةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤْهِمُ الْعَوَامَّ انْتِقَالَ الْمَلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى الْمَلَّةِ الْعَيْسَوِيَّةِ وَ هَذَا كُفْرٌ فَوْجَبَ حَمْلُهُ عَلَى الصَّوَابِ وَ هُوَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوَّلُ دَاعٍ إِلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَ الْمَهْدِيَّ أَوْسَطُ دَاعٍ وَ الْمَسِيحُ آخِرُ دَاعٍ فَهَذَا مَعْنَى الْخَبَرِ عِنْدِي وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْمَهْدِيُّ أَوْسَطُ هَذِهِ الْأَمَّةِ يَعْنِي خَيْرَهَا إِذْ هُوَ إِمَامُهَا وَ بَعْدَهُ يَنْزِلُ عَيْسَى مُصَدِّقًا لِلْإِمَامِ وَ عَوْنًا لَهُ وَ مُسَاعِدًا وَ مُبَيِّنًا لِلْأَمَّةِ صِحَّةَ مَا يَدَّعِيهِ الْإِمَامُ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَسِيحُ آخِرَ الْمُصَدِّقِينَ عَلَى وَفْقِ النَّصِّ قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى أَثَابَهُ اللَّهُ بِمَنِّهِ وَ كَرَمِهِ قَوْلُهُ الْمَهْدِيُّ أَوْسَطُ الْأَمَّةِ يَعْنِي خَيْرَهَا يُؤْهِمُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا لَا قَائِلَ بِهِ وَ الَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوَّلُ دَاعٍ وَ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ تَابِعًا لَهُ وَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ جُعِلَ وَسَطًا لِقُرْبِهِ مِمَّنْ هُوَ تَابِعُهُ وَ عَلِيُّ شَرِيعَتِهِ وَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ صَاحِبَ مِلَّةٍ أُخْرَى وَ دَعَا فِي آخِرِ زَمَانِهِ إِلَى شَرِيعَةٍ غَيْرِ شَرِيعَتِهِ حَسَنٌ أَنْ يَكُونَ آخِرَهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

***[ترجمه]و نیز از ابن عباس روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «امتی که من در اول، عیسی در آخر و مهدی در وسط آنها باشم، هرگز به هلاکت نمی افتند.» این حدیث حسن را حافظ ابو نعیم در «عوالی» خود و احمد بن حنبل در مسند نقل کرده اند. و اینکه می فرماید «عیسی در آخر آن است»، مقصود این نیست که عیسی بعد از مهدی علیه السلام می ماند، زیرا به عللی این جایز نیست. اول اینکه پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده است: «حیات بعد از مهدی لذت ندارد» و در روایتی فرموده «خیری در زندگی بعد از مهدی نیست» که گذشت. دوم اینکه مهدی امام آخر الزمان است و بعد از او امامی نیست. در روایت یکی از ائمه حدیث موجود است و ممکن نیست که مردم بعد از مهدی بدون امام باشند.

پس اگر گفته شود: بعد از او عیسی امام امت است، می گویم این حرف صحیح نیست، زیرا با تصریح پیغمبر که می فرماید «بعد از مهدی خیری در زندگی نیست» سازگاری ندارد. و اگر عیسی در میان قومی باشد، معنی ندارد که گفته شود خیری در آنها نیست، و اگر گفته شود عیسی علیه السلام به عنوان نیابت مهدی می ماند، مقام پیغمبری وی با نیابت امام وفق نمی دهد، و اگر بگویند بالاستقلال بر مردم امامت خواهد کرد، باز صحیح نیست، زیرا این توهم برای عوام امت اسلام پیش می آید که دین اسلام به آیین مسیحیت انتقال یافته و این کفر است! پس لازم است که روایت را درست معنی کنیم. به نظر من معنی روایت این است که پیغمبر صلی الله علیه و آله می خواهد بگوید که «نخستین دعوت کننده به اسلام من و مهدی در وسط و عیسی در آخر آن خواهد بود.» و هم ممکن است مقصود از «والمهدی اوسطها» این باشد که مهدی، بهترین امت اسلام است، زیرا او امام این امت است و بعد از ظهور او، عیسی از آسمان فرود آمده، او را تصدیق می کند، به وی کمک و مساعدت می رساند و صحت ادعای امام را برای مردم اثبات می کند. بنابراین مطابق روایت مزبور، عیسی آخرین مصدق مهدی موعود است.

مؤلف کشف الغمه علی بن عیسی اربلی که خدا با من و کرشم به او ثواب اعطا کند، می نویسد: اینکه دانشمند مزبور می

گوید: معنی «اوسطها» یعنی مهدی بهترین امت اسلام است، این توهم را پیش می آورد که وی از علی علیه السلام بهتر باشد، در صورتی که این را هیچ کس نگفته است. آنچه به نظر من می رسد این است که پیغمبر صلی الله علیه و آله، نخستین دعوت کننده به اسلام است و چون مهدی پیرو پیغمبر و دین اوست، به علت قرابتی که با پیغمبر که متبوع او و صاحب شریعت است دارد، در ردیف دعوت کنندگان، او را نفر وسط قرار داده و عیسی علیه السلام را که صاحب دین دیگری بوده و مع هذا در آخرالزمان مردم را به دین اسلام که غیر از شریعت عیسوی است دعوت می کند، جا دارد که آخرین داعیان بخواند و الله اعلم

**[ترجمه]

الْبَابُ الثَّلَاثُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ كُنْيَتِهِ وَ أَنََّّهُ يُشْبَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي خُلُقِهِ

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُرَيْثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَ خُلُقُهُ خُلُقِي يُكَنِّي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ زُرْقَانُ عَالِيًا بِحَمْدِ اللَّهِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خُلُقُهُ خُلُقِي مِنْ أَحْسَنِ الْكِنَايَاتِ عَنِ انْتِقَامِ الْمُهَيَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكُفَّارِ لِإِدِينِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ بْنُ عِيسَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ الْعَجَبُ مِنْ قَوْلِهِ مِنْ أَحْسَنِ

ص: ۹۴

الْكِنَايَاتِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ وَ مِنْ أَيْنَ تَحَجَّرَ عَلَى الْخُلُقِ فَجَعَلَهُ مَقْصُورًا عَلَى الْإِنْتِقَامِ فَقَطَّ وَ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ كَرَمِهِ وَ شَرَفِهِ وَ عِلْمِهِ وَ حِلْمِهِ وَ شَجَاعَتِهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الَّتِي عَدَدْتُهَا صَدْرَ هَذَا الْكِتَابِ وَ أَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرُ الْآيَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا قَرَّرَهُ.

***[ترجمه] حذیفه از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است که فرمود: «اگر از عمر دنیا جز یک روز نمانده باشد، خداوند در آن روز مردی را برانگیزد که نامش نام من، خویش خوی من و کنیه اش ابو عبدالله باشد.» این حدیث حسن و عالی است که بحمدالله با سربلندی روزی ما شده است. معنی «خویش خوی من» در عبارت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، از بهترین کنایات است و اشاره به انتقام مهدی از کفار دارد، چنان که پیغمبر چنین کرد و خدای متعال فرموده: «إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» - . قلم / ۴ - ، {و راستی که تو را خویی والاست.}

فقیر در گاه الهی، علی بن عیسی که خدا از او در گذرد می گوید: از اینکه گفت: «من احسن الکنایات» تا آخر، کلام تعجب است! از کجا بر خلق خدا حقیقت را پنهان کرد و شباهت پیامبر با مهدی علیهما السلام را منحصر بر انتقام کرد، در حالی که لفظ عام است و شباهت در تمام خلیقات پیامبر صلی الله علیه و آله در کرم، شرف، علم، حلم، شجاعت و غیر آن از خلیقاتی که در ابتدای این کتاب برشمردم را می رساند و عجیب تر از قولش، ذکر آیه به عنوان دلیل تقریر خویش است!

***[ترجمه]

الْبَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ اسْمِ الْقَزِيهِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَزِيهِ يُقَالُ لَهَا كَرَعَةٌ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُزِقْنَاهُ عَالِيًّا أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي عَوَالِيهِ كَمَا سَقْنَاهُ.

***[ترجمه] عبدالله بن عمر می گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از قریه ای که آن را کرعه می نامند قیام می کند.» گفته شده که این حدیث حسن است که با سربلندی روزی ما شده است و ابوالشیخ اصفهانی، در عوالی خود آن را نقل کرده، چنانچه آوردیم .

***[ترجمه]

الْبَابُ الْخَامِسُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْعَمَامَةِ الَّتِي تُظَلُّ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ خُرُوجِهِ

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ عَمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مَا رَوَيْنَاهُ عَالِيًّا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

***[ترجمه] عبدالله بن عمر می گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی خروج می کند، در حالی که بالای سرش

ابری است که در آن منادی ندا می دهد: این مهدی، خلیفه خداست!» گفته شده که این حدیث حسن است و برای ما با سربلندی تنها از این وجه روایت شده است.

**[ترجمه]

الْبَابُ السَّادِسُ عَشْرُ فِي ذِكْرِ الْمَلِكِ الَّذِي يُخْرِجُ مَعَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُخْرِجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي إِنَّ هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَتْهُ الْحُفَّاطُ الْأَيْمَنُ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ كَأَبِي نُعَيْمٍ وَ الطَّبْرَانِيِّ وَ غَيْرِهِمَا.

**[ترجمه] عبد الله بن عمر می گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی قیام می کند، درحالی که بالای سرش فرشته ای است که ندا می دهد: «این مهدی است پس از او تبعیت کنید!» این حدیث حسن را حفاظ پیشوایان اهل حدیث، مانند ابو نعیم و طبرانی و غیر این دو نقل کرده اند.

**[ترجمه]

الْبَابُ السَّابِعُ عَشْرُ فِي ذِكْرِ صِفَةِ الْمَهْدِيِّ وَ لَوْنِهِ وَ جِسْمِهِ

وَ قَدْ تَقَدَّمَ مُرْسِلًا وَ يَأْتِي نَادِيَهُ عَنْ حُدَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَ جِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيِّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوِّ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُوِيَ عَنْهُ عَالِيًا بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِّ غَفِيرٍ أَصْحَابِ الثَّقَفِيِّ وَ سَنَدُهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَنَا.

**[ترجمه] حدیفه می گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی مردی از فرزندان من است که رنگش رنگ عربی و جسمش در قوت مثل بنی اسرائیل است و بر گونه راستش خالی است که همچون ستاره ای درخشان است. او زمین را که آکنده از ستم شده باشد، پر از عدل می کند و اهل زمین و اهل آسمان و پرندگان هوا، از خلافت او رضایت دارند.» می گوید: این حدیثی حسن و عالی است و به حمدالله از گروه زیادی یعنی اصحاب ثقفی روزی ما شده و سندش نزد ما معروف است.

**[ترجمه]

الْبَابُ الثَّامِنُ عَشْرُ فِي ذِكْرِ خَالِهِ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَ ثِيَابِهِ وَ فَتْحِهِ مَدَائِنَ الشَّرِكِ

وَ يَأْتِي نَادِيَهُ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ

الرُّومِ أَرْبَعٌ هُدَيْنِ فِي يَوْمِ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هِرَقْلٍ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ غَيْلَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي ابْنُ أَرْبَعِينَ سِنِينَ كَانَ وَجْهُهُ كَوَكْبٍ دُرِّيٍّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ عَبَاءُ تَانِ قَطَوَائِيَّانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتَحُ مِدَائِنَ الشُّرُكِ قَالَ هَذَا سَيِّاقُ الطَّبْرَانِيِّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ.

***[ترجمه] ابو همامه باهلی می گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «بین شما و بین روم چهار صلح است. ایام صلح چهارم، بر دستان مردی از اهل هرقل هفت سال ادامه می یابد.» مردی از عبدالقیس که به او مستورد بن غیلان گفته می شد، پرسید: «ای رسول خدا! در آن روز امام مردم کیست؟» فرمود: «مهدی از فرزندانم که چهل ساله است؛ صورتش همچون ستاره ای درخشان است؛ بر گونه راستش خالی سیاه است و دو عبای قطوانی به دوش دارد؛ انگار از مردان بنی اسرائیل است و گنج ها را استخراج و شهرهای شرک را فتح می کند.» گفت: این سیاقی است که طبرانی در معجم کبیرش نقل کرده است.

***[ترجمه]

الْبَابُ التَّاسِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ كَيْفِيَةِ أَسْنَانِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيُبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِثْرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا أَجْلَى الْجَبْهَةِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ يَفِيضُ الْمَالَ فَيَضًا قَالَ هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِيهِ.

***[ترجمه] عبدالرحمن بن عوف روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «خداوند از عترت من مردی را برانگیزد که میان دندان هایش باز و رویش روشن باشد. او زمین را پر از عدل کند و به مردم اموال فراوان بخشد.» گفته شده که حافظ ابو نعیم در عوالی خود، این حدیث را این چنین استخراج کرده است.

***[ترجمه]

الْبَابُ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ فَتْحِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا يَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَ جَبَلَ الدَّيْلَمِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا قَالَ هَذَا سَيِّاقُ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ وَ قَالَ هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ بِلَا شَكٍّ وَفَقًّا بَيْنَ الرَّوَايَاتِ.

***[ترجمه] ابوهریره از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: «قیامت به پا نمی شود، تا اینکه مردی از اهل بیت من قسطنطنیه و جبل دیلم را فتح کند و اگر از دنیا جز یک روز نماند، خدا آن روز را چنان طولانی کند تا آن را فتح کند.» ابو نعیم این حدیث را نقل کرده و گفته است که بی شک این فاتح مهدی موعود است تا بین روایات جمع شود.

الْبَابُ الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُلُوكِ جَبَابِرِهِ

وَ يَأْسِرِيَنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا قَالَ هَكَذَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَوَائِدِهِ وَ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ.

**[ترجمه] جابر بن عبدالله می گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «بعد از من خلفا خواهند بود، بعد از خلفا امرا و بعد از امرا، پادشاهان ستمگر بیایند، آنگاه مردی از اهل بیت من خواهد آمد که زمین را که آکنده از ظلم شده باشد، از عدل و داد پر کند.» ابو نعیم در فواید و طبرانی در معجم اکبر آن را روایت کرده اند .

الْبَابُ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَهْدِيُّ إِمَامٌ صَالِحٌ

وَ يَأْسِرِيَنَادِهِ عَنْ أَبِي أَمِيَامَةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ الدَّجَالَ وَ قَالَ فِيهِ إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبَثَهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَ يُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ الْيَوْمَ الْخُلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَ جُلُوهُمْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ إِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ هَكَذَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ.

***[ترجمه] ابو امامه می گوید: روزی رسول اکرم صلی الله علیه و آله برای ما خطبه ای ایراد کرده و در ضمن از دجال نام برده و فرمود: «پس شهر مدینه را از پلیدی ها پاک می کند، چنان که کوره آهنگری کثافات فلزات را پاک می کند. آن روز اعلام خواهند کرد که امروز، روز آزادی است.» ام شریک عرض کرد: «یا رسول الله! عرب آن روز کجا خواهند بود؟» فرمود: «در آن روز آنها اندکی بیش نیستند. بیشتر آنان در بیت المقدس هستند و پیشوای آنها مهدی است که مردی صالح است.» حافظ ابو نعیم اصفهانی این حدیث حسن را این چنین آورده است.

***[ترجمه]

الْبَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ تَنْعَمِ الْأُمَّةِ زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام

يَا سَيِّدَاهُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَنْعَمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَةً لَمْ يَنْتَعِمُوا مِثْلَهَا قَطُّ يُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَ لَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ الْمَثْنِ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ.

***[ترجمه] ابو سعید خدری از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: «امت من در زمان مهدی علیه السلام، از نعمت هایی متنعم می شوند که به مثل آن هرگز برخوردار نشده اند؛ آسمان بسیار بر آنان می بارد و زمین چیزی از گیاهان خود را فرونگذاشته و آن را بیرون می دهد.» حافظ ابوالقاسم طبرانی در معجم اکبر خود این حدیث نیکو متن را آورده است.

***[ترجمه]

الْبَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي أَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ خَلِيفَةَ اللَّهِ تَعَالَى

وَيَا سَيِّدَاهُ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ لَا يَصْتَبِرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأْتُوهُ فَبَايَعُوهُ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ الْمَثْنِ وَقَعَ إِلَيْنَا عَالِيًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى شَرَفِ الْمَهْدِيِّ بِكَوْنِهِ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى لِسَانِ أَصْدَقِ وُلْدِ آدَمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ (١).

***[ترجمه] ثوبان از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «نزد گنج شما سه نفر به قتل رسند که هر سه پسران خلیفه هستند و پس از آن، دیگر هیچ یک از آنها خلیفه نمی شود. تا آنکه مردمی با پرچم های سیاه سر رسند و طوری آنها را به قتل رسانند که هیچ قومی را بدان وضع نکشته باشند. سپس خلیفه خدا، مهدی بیاید. چون بشنوید که ظهور کرده، به سوی او رو آورید و با او بیعت کنید، زیرا او مهدی، خلیفه حقیقی خداوند است.» گفته می شود که این حدیثی نیکو متن و عالی است که به حمد الهی و حسن توفیق او، از این طریق به ما رسیده و در آن دلیل بر شرافت مهدی است که به فرموده راستگوترین فرزندان آدم، خلیفه خدا بر روی زمین است و خدای متعال فرموده: « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » -

البَابُ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ: فِي الدَّلَالَةِ عَلَى كَوْنِ الْمَهْدِيِّ حَيًّا بَاقِيًا مُدَّ غَيْبَتِهِ إِلَى الْآنَ

وَلَا امْتِنَاعَ فِي بَقَائِهِ بِدَلِيلِ بَقَاءِ عِيسَى وَ الْحَضِرِ وَ إِيَّاسَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ بَقَاءِ الدَّجَالِ وَ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَؤُلَاءِ قَدْ تَبَّتْ بَقَاؤُهُمْ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ قَدْ اتَّفَقُوا ثُمَّ أَنْكَرُوا جَوَازَ بَقَاءِ الْمَهْدِيِّ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا أَنْكَرُوا بَقَاءَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا طُولُ الزَّمَانِ وَ الثَّانِي أَنَّهُ فِي سَرْدَابٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُومَ أَحَدٌ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ وَ هَذَا مُمْتَنِعٌ عَادَةً قَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَنْجِيُّ بِعَوْنِ اللَّهِ تَبْتَدِئُ أَمَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالدَّلِيلُ عَلَى بَقَائِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ (٢) وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ مُنْذُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَ لَمَّا بَيَّنَّا أَنَّ يَكُونُ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ أَمَّا السُّنَّةُ فَمِمَّا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

ص: ٩٧

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي قِصَّةِ الدَّجَالِ قَالَ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ (١) وَاضِحًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحِهِ مَلَكَتَيْنِ وَ أَيْضًا مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ وَ أَمَّا الْخَضِرُ وَ إِيَّاسُ فَقَدْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ الْخَضِرُ وَ إِيَّاسُ بَاقِيَانِ يَسِيرَانِ فِي الْأَرْضِ.

وَ أَيْضًا فَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ فَكَانَ فِيهَا حَدِيثًا قَالَ يَأْتِي وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هَيَّوْ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَتَشْكُرُونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ: يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ كَمَا سُفِنَاهُ سَوَاءً وَ أَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَاءِ الدَّجَالِ فَإِنَّهُ أُوْرِدَ حَدِيثَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَ الْجَسَّاسِ وَ الدَّابَّهِ الَّتِي كَلَّمَتْهُمْ وَ هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ قَالَ هَذَا صِرِيحٌ فِي بَقَاءِ الدَّجَالِ قَالَ وَ أَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَاءِ إِيَّاسِ اللَّعِينِ فَأَيُّ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٢)

وَ أَمَّا بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَ السُّنَنِ أَمَّا الْكِتَابُ فَقَدْ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣) قَالَ هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ عَتْرَةِ فَاطِمَةَ وَ أَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَنَافِي بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ إِذْ هُوَ مُسَاعِدٌ لِلْإِمَامِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَ قَدْ قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ

ص: ٩٨

١- ١. هكذا في مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ و في سنن ابى داود ج ٢ ص ٤٣٢ ممصرتين يقال: ثوب مهروود: أصفر مصبوغ بالهرود و ثوب ممصر: مصبوغ بالمصر أى الطين الأحمر أو الأصفر.

٢- ٢. الحجر: ٣٧.

٣- ٣. براءه: ٣٤.

وَمَنْ شَاقَبَهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ (١) قَالَ هُوَ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَبَعْدَ خُرُوجِهِ يَكُونُ قِيَامُ السَّاعَةِ وَأَمَارَاتُهَا وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ طُولِ الزَّمَانِ فَمِنْ حَيْثُ النَّصُّ وَالْمَعْنَى أَمَّا النَّصُّ فَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ الثَّلَاثَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ أَنَّهُمْ لَيْسَ فِيهِمْ مَثْبُوعٌ غَيْرُ الْمَهْدِيِّ بِدَلِيلِ أَنَّهُ إِمَامُ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي خَلْفَهُ كَمَا وَرَدَ فِي الصَّحَاحِ وَ يُصَدِّقُهُ فِي دَعْوَاهُ وَ الثَّلَاثُ هُوَ الدَّجَالُ اللَّعِينُ وَ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ حَتَّى مَوْجُودٌ وَ أَمَّا الْمَعْنَى فِي بَقَائِهِمْ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ قَسِيمِينَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَقَاؤُهُمْ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَا يَكُونُ وَ مُسْتَحِيلٌ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَقْدُورِ اللَّهِ لِأَنَّ مَنْ بَدَأَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَ أَفْنَاهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْبَقَاءُ فِي مَقْدُورِهِ تَعَالَى فَلَا يَخْلُو مِنْ قَسِيمِينَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ لَجَازَ لِأَحَدِنَا أَنْ يَخْتَارَ الْبَقَاءَ لِنَفْسِهِ وَ لَوْلَاهُ وَ ذَلِكَ غَيْرُ حَاصِلٍ لَنَا غَيْرُ دَاخِلٍ تَحْتَ مَقْدُورِنَا وَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ثُمَّ لَا يَخْلُو بَقَاءَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنْ قَسِيمِينَ أَيْضًا إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ أَوْ لَا يَكُونُ لِسَبَبٍ فَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ سَبَبٍ كَانَ خَارِجًا عَنْ وَجْهِ الْحُكْمِ وَ مَا يَخْرُجُ عَنْ وَجْهِ الْحُكْمِ لَا يَدْخُلُ فِي أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ يَفْتَضِلُ بِهِ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَ سَيَذْكُرُ سَبَبَ بَقَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى حَدِّتِهِ أَمَّا بَقَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَبَبٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ مُنْذُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَحَدٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ أَمَّا الدَّجَالُ اللَّعِينُ لَمْ يُحَدِّثْ حَدَّثًا مُنْذُ عَهْدِ إِبْنِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ خَارِجٌ فِيكُمْ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ وَ أَنَّ مَعَهُ جِبَالًا مِنْ خُبْرٍ تَسِيرُ مَعَهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا مُحَالَه

ص: ٩٩

وَ أَمَّا الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُذْ غَيْبَتِهِ عَنِ الْأَبْصَارِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَمْ يَمَلَأِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَشْرُوطًا بِآخِرِ الزَّمَانِ فَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ لِاسْتِيفَاءِ الْأَجْلِ الْمَعْلُومِ فَعَلَى هَذَا انْفَقَتْ أَسْبَابُ بَقَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ عَيْسَى وَ الْمَهْدِيُّ وَ الدَّجَالُ لِصِحَّحِهِ أَمْرٍ مَعْلُومٍ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ هُمْ صَالِحَانِ نَبِيٌّ وَ إِمَامٌ وَ طَالِحٌ عَدُوُّ اللَّهِ وَ هُوَ الدَّجَالُ وَ قَدْ تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ مِنَ الصَّحَاحِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي صِحَّحِهِ بَقَاءِ الدَّجَالِ مَعَ صِحَّحِهِ بَقَاءِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا الْمَانِعُ مِنْ بَقَاءِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ كَوْنِ بَقَائِهِ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ دَاخِلًا تَحْتَ مَقْدُورِهِ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ آيَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَعَلَى هَذَا هُوَ أَوْلَى بِالْبَقَاءِ مِنَ الْاِثْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ لِأَنَّهُ إِذَا بَقِيَ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامَ آخِرِ الزَّمَانِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ فَيَكُونُ بَقَاؤُهُ مَضِيحًا لِلْمُكَلِّفِينَ وَ لُطْفًا بِهِمْ فِي بَقَائِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الدَّجَالُ إِذَا بَقِيَ فَبَقَاؤُهُ مَفْسَدَةٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَا ذَكَرَ مِنْ ادْعَاءِ رُبُوبِيَّتِهِ وَ فَتْكِهِ بِالْأُمَّةِ وَ لَكِنْ فِي بَقَائِهِ ائْتِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِتَعْلَمَ الْمُطِيعُ مِنْهُمْ مِنَ الْعَاصِي وَ الْمُحْسِنُ مِنَ الْمُسِيءِ وَ الْمُصْلِحُ مِنَ الْمُفْسِدِ وَ هَذَا هُوَ الْحُكْمُ فِي بَقَاءِ الدَّجَالِ وَ أَمَّا بَقَاءُ عَيْسَى فَهُوَ سَبَبُ إِيمَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِهِ لِلآيَةِ وَ التَّصْدِيقِ بِبُيُوتِهِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ يَكُونُ تَبَيَّنًا لِدَعْوَى الْإِمَامِ عِنْدَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَ مُصَدِّقًا لِمَا دَعَا إِلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الطُّغْيَانِ بِدَلِيلِ صِلَاتِهِ خَلْفَهُ وَ نُصْرَتِهِ إِيَّاهُ وَ دُعَائِهِ إِلَى الْمِلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِي هُوَ إِمَامٌ فِيهَا فَصَارَ بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلًا وَ بَقَاءُ الْاِثْنَيْنِ فِرْعَا عَلَى بَقَائِهِ فَكَيْفَ يَصِحُّ بَقَاءُ الْفِرْعَوِيِّينَ مَعَ عَدَمِ بَقَاءِ الْأَصْلِ لَهُمَا وَ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَصَحَّ وُجُودُ الْمَسْبُوبِ مِنْ دُونِ وُجُودِ السَّبَبِ وَ ذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ فِي الْعُقُولِ وَ إِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ بَقَاءَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلٌ لِبَقَاءِ الْاِثْنَيْنِ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ وُجُودُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِانْفِرَادِهِ غَيْرَ نَاصِرٍ لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لِلْإِمَامِ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَكَانَ مُنْفَرِدًا بِدَوَلِهِ وَ دَعْوِهِ وَ ذَلِكَ يُبْطِلُ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ تَبَعًا فَصَارَ مَثْبُوعًا وَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِرْعَا فَصَارَ أَصْلًا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَوْنًا وَنَاصِرًا وَمُصَدِّقًا وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَكُونُ لَهُ عَوْنًا وَمُصَدِّقًا لَمْ يَكُنْ لَوْجُودِهِ تَأْثِيرٌ فَتَبَّتْ أَنْ وُجُودَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضَلُّ لَوْجُودِهِ وَكَذَلِكَ الدَّجَالُ اللَّعِينُ لَا يَصِحُّ وُجُودُهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَلَا يَكُونُ لِلْإِمَامِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَوَزِيرٌ يُعْوَلُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ مَقْهُورًا وَدَعْوَتُهُ بَاطِلَةً فَصَارَ وُجُودُ الْإِمَامِ أَضِلًّا لَوْجُودِهِ عَلَى مَا قُلْنَا وَ أَمَّا الْجَوَابُ عَنْ إِنْكَارِهِمْ بَقَاءَهُ فِي السَّرْدَابِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَفِيهِ جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا بَقَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ وَ هُوَ بَشَرٌ مِثْلُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَازَ بَقَاؤُهُ فِي السَّمَاءِ وَ الْحَالَةَ هَذِهِ فَكَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ فِي السَّرْدَابِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُغَذِّيهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنْ خِزَانَةٍ غَيْبِيَةٍ فَقُلْتَ لَا تَفْنَى خِزَانَتُهُ بِإِنْفِصَالِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فِي غِذَائِهِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ عِيسَى خَرَجَ عَنْ طَبِيعِهِ الْبَشَرِيَّةِ قُلْتَ هَذِهِ دَعْوَى بَاطِلَةٌ لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى لِأَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ فَإِنْ قُلْتَ اكْتَسَبَ ذَلِكَ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ قُلْتَ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ وَ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ وَ الثَّانِي بَقَاءُ الدَّجَالِ فِي الدَّيْرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بِأَشَدِّ الْوَثَاقِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ وَ فِي رِوَايَةٍ فِي بَيْتٍ مَوْثُوقٌ وَإِذَا كَانَ بَقَاءُ الدَّجَالِ مُمَكِّنًا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِهِ فَمَا الْمَنَاعُ مِنْ بَقَاءِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكْرَمًا مِنْ غَيْرِ الْوَثَاقِ إِذِ الْكُلُّ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَبَّتْ أَنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ شَرْعًا وَ لَا عَادَةً ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْحَاثِ خَبَرَ سَطِيحٍ وَ أَنَا أَذْكَرُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَ مُقْتَضَاهُ يَذْكَرُ لِإِذِي حَيْدِنِ الْمَلِكِ وَقَائِعِ وَ حَوَادِثِ تَجْرِي وَ زَلَزَلٍ مِنْ فِتْنٍ ثُمَّ إِنَّهُ يَذْكَرُ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ أَنَّهُ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ يُطَيِّبُ الدُّنْيَا وَ أَهْلَهَا فِي أَيَّامِ

دَوْلَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُويَ عَنِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ مِنْ طَوَالَاتِ الْمَشَاهِيرِ كَذَا ذَكَرَهُ الْحَفَظُ فِي كُتُبِهِمْ وَ لَمْ يُخَرِّجْ فِي الصَّحِيحِ.

***[ترجمه] دلیل این امر حیات عیسی و خضر و الیاس از اولیاء الله تعالی و زنده بودن دجال و شیطان از دشمنان خداوند است، چه این عده به استناد کتاب و سنت، تاکنون زنده هستند. اهل حدیث در این مورد اتفاق دارند، ولی بودن مهدی را منکرند! آنها از دو نظر وجود مهدی را انکار کرده اند: یکی به علت طول زمان غیبتش و دیگری بودن وی در سرداب، بدون اینکه کسی آب و غذایی برای او بیاورد. نیز می گویند که این عادات محال است.

سپس مؤلف کتاب مذکور محمد بن یوسف بن محمد گنجی شافعی می گوید: با امداد الهی در حل این مشکل می گوئیم: دلیل زنده بودن عیسی علیه السلام از قرآن آیه شریفه «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» - نساء / ۱۵۹ - ، {و از اهل کتاب، کسی نیست مگر آنکه پیش از مرگ خود حتماً به او ایمان می آورد} و نصاری و اهل کتاب، از موقع نزول این آیه تاکنون، به او ایمان نیاورده اند. پس ناچار باید که در آخرالزمان باشد و از اخبار پیغمبر (سنت)، یک دلیل اینکه مسلم در «صحیح» ضمن حدیث مفصلی درباره خروج دجال می گوید: پیغمبر فرمود: «... پس عیسی بن مریم در مشرق دمشق، جنب مناره سفید مابین «مهروده»، در حالی که دو دست خود را روی شانه دو فرشته نهاده فرود می آید.» و قبلاً نیز گذشت که پیغمبر فرمود: «چگونه خواهید بود وقتی که عیسی بن مریم در میان شما فرود می آید و امام شما نیز میان شما باشد؟» درباره خضر و الیاس نیز محمد بن جریر طبری می گوید: «آنها در زمین می گردند.»

و نیز مسلم در کتاب «صحیح» از ابو سعید خدری نقل می کند که پیغمبر صلی الله علیه و آله ضمن حدیثی طولانی که درباره دجال برای ما بیان می کرد، فرمود: «او قدم به کوچه های مدینه نمی گذارد، بلکه به شوره زاری نزدیک مدینه روی می آورد. در آن موقع مردی که بهترین خلق است یا از بهترین خلق است، به سوی او می رود و می گوید: «می دانم که تو همان دجال هستی که پیغمبر صلی الله علیه و آله به ما خبر داده است!» دجال به مردم می گوید: «اگر من این مرد را کشتم سپس زنده کردم، آیا باز در حقانیت من تردید خواهید کرد؟» مردم می گویند نه! آنگاه آن مرد را می کشد و سپس زنده می گرداند. چون آن مرد (در ظاهر و به نظر مردم) زنده می شود، می گوید: «به خدا سوگند من در شناختن تو از خودت بیناترم» (یعنی تو را ساحری بیش نمی دانم) دجال دوباره آهنگ کشتن او می کند، ولی کاری از پیش نمی برد.» ابو اسحق ابراهیم بن سعد گفته است: «گویند این مرد (که دجال به ظاهر او را می کشد)، خضر پیغمبر علیه السلام است.» روایت مذکور را عینا مسلم در صحیح خود آورده است که ما نیز آوردیم. و دلیل بر زنده بودن دجال، روایت «تمیم داری» و جنبنده دریایی و دابه ای است که با آنان تکلم می کند که حدیثی حسن و صحیح می باشد و مسلم در صحیح خود آورده و گفته است که این روایت صریح در زنده بودن دجال است.

و دلیل بر وجود شیطان، آیات قرآن مجید است، مانند این آیه: «قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» - حجر / ۳۶ - ۳۷ - ، {گفت: «پروردگارا، پس مرا تا روزی که برانگیخته خواهند شد مهلت ده. فرمود: تو از مهلت یافتگانی، تا روز [و] وقت معلوم.»}

و دلیل بقای مهدی موعود در کتاب و سنت آمده است: اما از قرآن مجید آیه شریفه: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

المُشْرِكُونَ» - توبه / ۳۳ - ، { تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند } است. سعید بن جبیر روایت کرده که مقصود، مهدی است که از عترت فاطمه علیها السلام است. و کسی که گفته مقصود عیسی علیه السلام است، مطابق آنچه گفتیم با هم منافات ندارد. زیرا بنا بر آنچه گذشت، با امام سازگار است. مقاتل بن سلیمان و مفسرین پیروان او گفته اند: مقصود خداوند از آیه «وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِسَانَهُ» - زخرف / ۶۱ - ، { و همانا آن، نشانه ای برای [فهم] رستاخیز است }، مهدی آخرالزمان است که بعد از ظهور او، علائم روز قیامت آشکار می شود. همچنین پاسخ کسی که از راه طول زمان غیبت، منکر مهدی علیه السلام شده، به دو گونه است: یکی نقلی و دیگری عقلی. در جواب نقلی می گوئیم که از روایات گذشته دانستیم که سه نفر در آخرالزمان خواهند آمد و هیچ کدام جز مهدی پیشوا نیست، زیرا وی امام مردم است و عیسی علیه السلام پشت سر او نماز می گزارد، همان طور که در صحاح آمده و ادعای او را تصدیق می کند، و سومی که دجال ملعون است و بودنش، نزد اهل حدیث (از شیعه و سنی) مسلم است.

و اما جواب عقلی در بقای آنها: می گوئیم که بودن اینان در طول این مدت، از دو حال بیرون نیست: یا بودن آنها مقدر و خداوند است و یا محال بوده و مقدر خدا نیست که آنها را در این مدت طولانی زنده نگاه دارد. قسم دوم باطل است، زیرا خداوندی که مخلوقات را از نیستی به هستی آورده و بعد فانی می گرداند و بعد از فنا دوباره به صورت نخست برمی گرداند، البته نگه داشتن آنها در حیطه قدرت او خواهد بود. و در این صورت که بودن آنها مقدر خداوند است، از دو حال بیرون نیست: یا بودن آنها به اختیار خداست و یا به میل مردم. بدیهی است که بسته به میل مردم نیست، زیرا اگر مردم چنین قدرتی داشته باشند، برای یکی از ما ممکن بود که خود یا فرزندمان همیشه زنده بمانیم. در صورتی که می دانیم این معنی برای ما حاصل نمی شود و از قدرت ما خارج است. پس ناچار باید بگوئیم بقای آنها در طول این مدت، به اختیار ذات مقدس الهی است. و نیز بودن آنها از دو حال بیرون نیست: یا علتی دارد و یا بدون علت است. اگر بدون علت باشد، بی حکمت خواهد بود و چیزی که حکمت ندارد، داخل افعال الهی نیست. پس ناچار باید بقای آنها به واسطه علتی باشد که حکمت الهی اقتضا دارد. دلیل بقای عیسی را در تفسیر آیه «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...» بیان داشتیم و در خصوص بقای دجال لعین می گوئیم که علائم او که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده مردی است یک چشم و کوهی از غذا در همه جا با وی است، تاکنون واقع نشده، پس ناچار باید آمدن وی در آخرالزمان باشد. برای اقامه دلیل بر وجود امام مهدی علیه السلام نیز می گوئیم: از موقعی که غیبت فرموده تا کنون، آن طور که اخبار مژده داده است، زمین پر از عدل و داد نشده، بنابراین این علائم باید در آخرالزمان ظاهر گردد. این بود آنچه باعث بقای عیسی و مهدی (علیهم السلام) و دجال علیه اللعنه شده است. پس وقتی که عیسی و دجال زنده هستند و محدثین اهل تسنن هم آن را قبول دارند، چه مانعی دارد مهدی که یادگار پیغمبر اسلام و نماینده اوست هم به اختیار و قدرت الهی زنده باشد؟ بنابراین بودن وی از آن دو اولی است، زیرا بقای مهدی که امام آخرالزمان است و زمین را پر از عدل و داد می کند، شاید مصلحتی برای مکلفین داشته باشد و از ناحیه خداوند نسبت به بندگانش لطف باشد. وجود و خروج دجال هر چند موجب فساد عقیده مردم می شود، چه وی ادعای خدایی می کند و مردم را به قتل می رساند، لیکن بقای او خود امتحانی است که طی آن دیندار و گناهکار و مصلح و مفسد از هم تمیز داده می شوند. همچنین بقای عیسی تاکنون و آشکار شدن وی در آخرالزمان، خود باعث ایمان آوردن اهل کتاب و تصدیق خاتمیت پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله است. همچنین ایمان مؤمنین را تحکیم و ادعای امام را نزد منکرین تصدیق می کند، به دلیل اینکه پشت سر حضرت نماز می گزارد و او را یاری می کند و مردم را به دین اسلام دعوت می کند، پس بقای مهدی علیه السلام اصل و

آمدن عیسی و خروج دجال فرع آن است؛ پس چگونه صحیح است که دو فرع با عدم بقای اصل، باقی باشند و اگر این جایز باشد، وجود مسبب بدون وجود سبب صحیح است و این عقلا محال است.

و علت اینکه گفتیم بقای مهدی علیه السّلام اصل و علت بقای عیسی علیه السّلام و دجال است، این است که وجود انفرادی عیسی علیه السّلام در حال که یاور دین اسلام و تصدیق گر امام نباشد صحیح نیست، زیرا اگر چنین امری صحیح باشد، ایشان منفردا دولت و دعوتی داشته و سبب ابطال دعوت اسلام می گردد، زیرا اراده کرده که تابع و فرع باشد، ولی متبوع و اصل و امام شده است، در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «پیامبری بعد از من نیست» و فرمود: «حلال آن است که خدا بر زبان من تا روز قیامت حلال کرده و حرام آن است که خدا به زبان من تا روز قیامت حرام گردانده است.» پس باید یار و یاور و تصدیق گری داشته باشد و وقتی کسی را که یار و تصدیق گر او باشد را نیابد، وجود او تاثیر ندارد. پس ثابت شد که وجود مهدی علیه السّلام اصل وجود اوست و همچنین وجود دجال ملعون در آخرالزمان، بدون وجود امام صحیح نیست و صحیح نیست که امت، امامی قابل رجوع و وزیری قابل اعتماد نداشته باشند، زیرا اگر چنین باشد، اسلام پیوسته مقهور و دعوت آن باطل است. پس وجود امام اصل وجود دجال نیز هست، بنا بر آنچه که گفتیم.

و پاسخ کسانی که از راه بودن وی در سرداب، منکر وجود او شده اند نیز به دو گونه است: یکی اینکه (به عقیده محدثین) عیسی علیه السّلام نیز در آسمان است، بدون اینکه در روایتی وارد شده باشد که کسی آب و نان برای او می برد، در حالی که او هم مانند مهدی علیه السّلام بشر است! وقتی که بودن وی بدین گونه در آسمان نزد منکرین مسلم باشد، بودن مهدی در سرداب نیز اشکال ندارد!

اگر بگوییم که عیسی علیه السّلام را خداوند از خزانه غیث غذا می دهد، می گویم که اگر خداوند مهدی را نیز از خزانه غیث غذا دهد، خزانه او خالی نخواهد شد! اگر بگوییم که عیسی (به واسطه عروج به آسمان) از طبیعت بشری خارج شده (یعنی محتاج به خورد و خوراک نیست) و با مهدی فرق دارد، می گویم که این درست نیست، زیرا خداوند درباره اشرف مخلوقات می فرماید: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ» - كهف / ۱۱۰ - ، {بگو: «من هم مثل شما بشری هستم.»} اگر بگوییم که این طبیعت ثانوی را عیسی در عالم بالا پیدا کرده، می گویم که این ادعا محتاج به اثبات است و دلیلی بر اثبات ندارد.

دلیل دوم بر ابطال انکار بقای حضرت در سرداب این است که دجال نیز در دیر مستحکمی است که دو دست خود را به گردش جمع کرده و بین دو زانو تا روی پایش با آهن پوشیده شده و در روایتی در چاهی آویزان است. وقتی بقای دجال به گونه مذکور ممکن باشد، بدون اینکه کسی متکفل امور او باشد، پس مانع از بقای مهدی علیه السّلام چیست که با عزت و بدون تکیه به جایی باقی باشد؟ چون همه در قدرت خدای تعالی است. پس ثابت شد که شرعا و عاداتا بقای حضرت محال نیست.

سپس بعد از ذکر این مباحث، روایتی سست را نقل کرده و من محل مورد نیاز و لازم را می آورم: نسبت به ذی جدن که نام یک پادشاه است، وقایع و حوادثی جاری می شود و فتنه های تکان دهنده ای روی می دهد. سپس قیام مهدی علیه السّلام را ذکر می کند و اینکه حضرت، زمین را آکنده از عدل می کند و دنیا و اهل آن در ایام دولت حضرت علیه السّلام، با طیب

خاطر زندگی می کنند و از حافظ محمد بن نجار روایت شده که گفت: این حدیث از احادیث طولانی مشهور است که حافظان حدیث در کتب خود ذکر کرده اند و در صحاح ذکر نشده است. - . کشف الغمه ۲: ۴۷۶-۴۹۳ -

***[ترجمه]

«۳۹»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَ أَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْمَهْدِيِّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فَمِنْهَا مَا نَقَلَهُ الْإِمَامَانِ أَبُو دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجَلِي الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا وَ يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عِترَتِي مِنْ وُلْدِ فاطمة.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسِينُ بْنُ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَسْمُومِيِّ بِشَرْحِ الشُّنَّةِ وَ أَخْرَجَهُ الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.

وَ مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَنَدِهِمَا فِي صَحِيحَيْهِمَا يَرْفَعُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي هَذِهِ الرُّوَايَاتُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ص: ۱۰۲

وَمِنْهَا مَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَحْنُ وَوَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ الْجَنَّةِ أَنَا وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ.

**[ترجمه] محمد بن طلحه می گوید: اما روایات صحیحی از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره مهدی علیه السلام وارد شده است، از جمله:

ابو داود و ترمذی هر یک با سند خود در صحیح خود، سند به ابو سعید خدری می رسانند که گفت: شنیدم از پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «مهدی از من است؛ پیشانی اش پهن و بالای بینی اش بلند است. او زمین را که مملو از ظلم و جور شده، از عدل و داد پر می گرداند و هفت سال حکومت می کند.»

حدیث دیگر را داود، مرفوعاً از علی بن ابی طالب علیهما السلام نقل می کند که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر از روزگار تنها یک روز باقی مانده باشد، خدا مردی از اهل بیت مرا بر می انگیزد که زمین را که انباشته از ظلم و جور شده باشد، از عدل پر می کند.» همچنین ابو داود در صحیح خود، از ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که گفت از رسول خدا شنیدم که فرمود: «مهدی از عترت من و از فرزندان فاطمه است.»

حدیث دیگر را بغوی در کتاب خود به نام شرح السنه نقل می کند که بخاری و مسلم هر یک مستقلاً در صحیح خود، سندشان را به ابو هریره رسانده اند که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «شما در چه وضعی هستید هنگامی که عیسی علیه السلام نزول می کند، درحالی که امام شما از شماست؟»

حدیث دیگر را داود و ترمذی به سندشان در صحیح خود آورده و هر یک، سند به عبدالله بن مسعود رسانده اند که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر از روزگار تنها یک روز باقی مانده باشد، خدا آن روز را چنان طولانی کند تا مردی از من یا اهل بیت مرا برانگیزد که اسم او مشابه اسم من و اسم پدرش مشابه اسم پدر من باشد. او زمین را که مملو از ظلم و جور شده، از عدل و داد پر می کند.»

و در حدیث دیگری پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مردی از اهل بیت من که هم نام من است، خواهد آمد.» این روایات از ابی داود و ترمذی بود.

از جمله این احادیث، روایاتی است که امام ثعلبی در تفسیر خود نقل کرده و سند را به انس بن مالک می رساند که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «ما فرزندان عبدالمطلب سادات بهشتیم: من، حمزه، جعفر، علی، حسن، حسین و مهدی علیهم السلام.» - کشف الغمه ۲: ۴۳۷ -

**[ترجمه]

روی السید بن طاوس فی کتاب الطرائف من مناقب ابن المغازلی نحو ما مر فی الباب التاسع إلى قوله و منا و الذی نفسی بیده مهدی هذه الأمه روی صاحب كشف الغمه عن محمد بن طلحه الحديث الذى أورده أولا- فی الباب الثامن عن أبی داود و الترمذی و الحديث الأول من الباب الثاني عن أبی داود فی صحیحہ و الحديث الأول من الباب السابع عن صحیحی البخاری و مسلم و شرح السنه للحسين بن مسعود البغوی و الحديث الثاني من الباب الأول عن أبی داود فی صحیحہ و الحديث الثالث من الباب الأول عن أبی داود و الترمذی مع زياده و اسم أبيه اسم أبی و بدونها و حديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبی ثم قال ابن طلحه فإن قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي صلى الله عليه و آله ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين.

الأول أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ و قوله حكاية عن يوسف وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ و فی حديث الإسراء أن جبرئيل قال هذا أبوک إبراهيم و الثاني أن لفظه الاسم تطلق على الكنيه و على الصفة كما

روی البخاری و مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه و آله سمي عليا أبا تراب و لم يكن اسم أحب إليه منه.

فأطلق لفظ الاسم على الكنيه و مثل ذلك قول المتنبي:

أجل قدرك أن تسمى مؤنبه و***من كناك فقد سماك للعرب.

ثم قال و لما كان الحجه من ولد أبی عبد الله الحسين فأطلق النبي على الكنيه لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز انتهى.

***[ترجمه]سید بن طاووس در کتاب طرایف، از مناقب ابن مغازلی احادیثی شبیه آنچه در باب نهم گذشت را روایت کرده، تا آن جا که می گوید: «و قسم به کسی که جانم در دست اوست، مهدی این امت از ماست.» - طرائف ۱ : ۱۳۴ - . صاحب كشف الغمه، از محمد بن طلحه حدیثی را که به عنوان اولین حدیث در باب هشتم ذکر کرده، از ابو داود و ترمذی نقل کرده و حدیث اول از باب دوم را از ابوداود در صحیح خود، حدیث اول از باب هفتم را از صحیح بخاری و مسلم و شرح السنه بغوی، حدیث دوم از باب اول را ابو داود در صحیح خود نقل کرده و حدیث سوم از باب اول را از ابو داود و ترمذی با زیاده: «و اسم پدرش اسم پدر من است» و بدون این زیاده نقل کرده و حدیث باب سوم را از تفسیر ثعلبی نقل کرده است؛ سپس ابن طلحه می گوید: اگر اشکال شود که بعضی از این صفات بر خلف صالح علیه السلام منطبق نیست، چون اسم پدرش موافق اسم پدر پیامبر صلى الله عليه و آله نیست، در جواب این اشکال دو مقدمه را می آورد: اولاً: در زبان عرب شایع است که لفظ «اب» را بر جد اعلی نیز اطلاق می کنند؛ مثل این آیه: «مله ایکم ابراهیم» - حج / ۷۸ - ، {آیین پدرتان ابراهیم [نیزچنین بوده است]} و قول خداوند به حکایت از یوسف: «و اتبع مله آبائی ابراهیم، - یوسف / ۳۸ - ، {و آیین پدرانم، ابراهیم را پیروی کرده ام} و در حدیث معراج، جبرئیل گفت: «این پدرت ابراهیم است.» ثانیاً: لفظ اسم بر کنيه و صفت نیز اطلاق می شود، همان طور که بخاری و مسلم روایت کرده اند که رسول خدا صلى الله عليه و آله، علی علیه السلام را ابا تراب نامید و نامی محبوب تر از آن نزد علی علیه السلام نبود. پس لفظ اسم بر کنيه هم اطلاق شده و از این قبیل است شعر متنبي:

قدر تو را بزرگ می شمرم که تو «مؤنبه» نامیده شوی / و برای عرب از کنیه هایت تو را نام نهاده اند

سپس ابن طلحه می گوید: «و وقتی حجت علیه السّلام از فرزندان امام حسین علیه السّلام باشد، پیامبر صلی الله علیه و آله بر کنیه اطلاق لفظ اسم کرده تا با طریقی جامع و موجز اشاره به این باشد که حضرت از فرزندان امام حسین علیه السّلام است.» -
کشف الغمه ۲: ۴۴۲ -

**[ترجمه]

ذكر بعض المعاصرين فيه وجهها آخر و هو أن كنيه الحسن العسكري أبو محمد و عبد الله أبو النبي صلي الله عليه و آله أبو محمد فتوافق الكنيتان و الكنيه داخله تحت الاسم

ص: ۱۰۳

و الأظهر ما مر من كون أبي مصحف ابني.

**[ترجمه] بعضی از معاصرین ما در پاسخ به این اشکال، وجه دیگری ذکر کرده اند و آن اینکه کنیه امام عسکری علیه السلام، ابو محمد است و کنیه جناب عبدالله پدر پیامبر خدا نیز ابو محمد بوده. پس دو کنیه موافق اند و کنیه داخل تحت اسم است. ولی اظهر همان است که گذشت که «ابی» غلط املائی «ابنی» است.

**[ترجمه]

أقول

مَا رَوَاهُ عَنِ الصَّحِيحَيْنِ وَ فِرْدَوْسِ الدَّيْلَمِيِّ مُطَابِقٌ لِمَا عِنْدَنَا مِنْ نُسَخِهَا وَ عِنْدِي مِنْ شَرْحِ السُّنَنِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودِ الْبَغَوِيِّ نُسَخَهُ قَدِيمَهُ أَنْتَقَلَ عَنْهُ مَا وَجَدْتُهُ فِيهِ مِنْ رَوَايَاتِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ زِيَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْحَنْفِيُّ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُرَنْثِيِّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ التَّمِيمِيُّ الْحَافِظُ بِالْكُوفَةِ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الصَّيْرَفِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمِ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بُزْدَةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا.

وَ أَنْبَأَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَلَاءً يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِثْرَتِي أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَ سَاكِنُ الْأَرْضِ لَا يَدْعُ السَّمَاءَ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّهَ مِدْرَارًا وَ لَا يَدْعُ الْأَرْضَ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجْتُهُ حَتَّى يَتَمَنَّيَ الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ تَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ وَ يُرَوَى هَذَا مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَ أَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِي اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍ.

وَ رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَ يُرَوَى وَ يَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَ يُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ قَالَ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي فَيَحْتَجِي لَهْ فِي تَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ زِيَادُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَنْفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاذِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرَنْثِيُّ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُقْرِي الْأَدْمِيُّ بِبَعْدَادَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَائِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطَى الْمَالَ بِغَيْرِ عَدَدٍ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ - عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَزْبٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ دَاوُدَ أَنْتَهَى.

**[ترجمه] آنچه ابن طلحه از صحیحین و کتاب فردوس دیلمی نقل کرده، مطابق با نسخه هایی است که نزد ماست و من نسخه ای قدیمی از شرح السنه نوشته بغوی دارم که تمام روایات موجود مهدی علیه السلام را با اسناد او نقل می کنم. می گوید: از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «اگر از روزگار تنها یک روز باقی مانده باشد، خدا مردی از اهل بیت مرا بر می انگیزد که زمین را که مملو از جور و ستم شده باشد، از عدل پر می کند.»

و از ابو سعید مروی نقل شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بلایی به این امت می رسد که هیچ کس پناهگاهی نمی یابد که از شر ظلم به آن پناهنده شود. پس خدا مردی از اهل بیت مرا بر می انگیزد که زمین را که آکنده از ظلم و جور شاه باشد، از عدل و داد پر می کند؛ سکنه آسمان و زمین از او راضی باشند و آسمان چیزی از آب خود را نمی گذارد، مگر آنکه به طور فراوان آن را فرو می ریزد و زمین از گیاهان خود چیزی فرو نمی گذارد، مگر اینکه آن را بیرون می ریزد. تا جایی که زندگان دوست دارند مردگان نیز در عصر او باشند و هفت یا هشت یا نه سال در این وضع زندگی می کند.» این حدیث از طریقی غیر از طریق ابو سعید خدری و ابو صدیق ناجی که نامش بکر بن عمر است نیز نقل شده است.

همچنین ام سلمه می گوید: شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از عترت من و از فرزندان فاطمه است.» نیز روایت شده که او در بین مردم به سنت پیامبر آنها عمل کرده و هفت سال می ماند و سپس فوت می کند و مسلمانان بر او نماز می خوانند.

و همچنین نقل شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در ارتباط با مهدی فرمود: «کار طوری می شود که فردی از افراد می آید و می گوید: «ای مهدی! به من عطا کن! به من عطا کن!» پس حضرت آن قدر که آن فرد بتواند ببرد، در لباسش برایش مال می ریزد.» و

همچنین نقل شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «در آخرالزمان خلیفه ای قیام می کند که مال را بی حد و نهایت به مردم عطا می کند.» این حدیثی صحیح است که مسلم روایت کرده است. - شرح السنه ۸: ۳۵۳ -

**[ترجمه]

أقول

روی ابن الأثیر فی جامع الأصول ناقلا عن عده من صحاحهم عن أبي هريره و جابر و ابن مسعود و علی علیه السلام و أم سلمه رضی الله عنها و أبي سعید و أبي إسحاق عشر روایات فی خروج المهدی علیه السلام و اسمه و وصفه و أن عیسی علیه السلام یصلی خلفه ترکانها مخافه الإطناب و فیما آوردناه کفایه لأولی الألباب.

**[ترجمه] ابن اثیر در کتاب «جامع الاصول» از چند کتاب صحیح اهل تسنن، از ابو هریره و جابر بن عبدالله انصاری و عبدالله مسعود و علی علیه السلام و ام سلمه و ابو سعید خدری و ابو اسحق، ده روایت معتبر درباره ظهور مهدی علیه السلام و نام و اوصافش و نماز گزاردن عیسی در پشت سر او ذکر کرده که ما برای رعایت اختصار، از نقل آن خودداری می کنیم.

**[ترجمه]

«۴۰»

یف، [الطرائف] ذَكَرَ الثَّعَلِيُّ: فِي تَفْسِيرِ حَمِ عَسَقِ يَاسِينَادِهِ قَالَ السَّيْنُ سَيْنَاءُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَافُ قُوَّةُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُ النَّصَارَى وَيُخَرِّبُ الْبَيْعَ.

وَعَنْهُ: فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَيُحْيِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَقَدَتِهِمْ فَلَا يَقُومُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] جامع الاصول: ثعلبی در تفسیر «حمعسق» با سند خود، از پیغمبر روایت کرده که فرمود: «سین» سنا و رفعت امر مهدی علیه السلام است و «ق» قوت عیسی علیه السلام در موقع آمدن از آسمان است که نصارای متمرّد را می کشد و کنیسه ها را ویران می کند.» و هم ثعلبی از پیغمبر اسلام در قصه اصحاب کهف روایت کرده که فرمود: «مهدی اصحاب کهف را می خواند و خداوند آنها را زنده می گرداند. آنگاه دوباره به خواب می روند و دیگر تا روز قیامت بیدار نمی شوند.» - جامع الاصول ۱۱ : ۴۷ -

**[ترجمه]

«۴۱»

یف، [الطرائف] ابْنُ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ يَسْنَادُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْمَهْدِيُّ طَاوُوسٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ.

**[ترجمه] طرائف: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی علیه السلام طاووس اهل بهشت است.» - طرائف ۱ : ۲۵۹ -

**[ترجمه]

اقول

ثم روى السيد عن الجمع بين الصحاح الستة و كتاب الفردوس و المناقب لابن المغازلي و المصابيح لأبي محمد بن مسعود الفراء كثيرا مما مر من أخبار المهدي عليه السلام ثم قال و كان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتابا وجدته و وقفت عليه و فيه أحاديث أحسن مما أوردناه و قد سماه كتاب كشف المخفى في مناقب المهدي عليه السلام و روى فيه مائة و عشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهية للتطويل و لثلا يمل ناظرها و لأن بعض ما أوردنا يغني

عن زياده التفصيل لأهل الإنصاف و العقل الجميل و سأذكر أسماء من روى المائة و عشره الأحاديث التي في كتاب المخفى عن أخبار المهدي عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق و تزداد هدايه أهل التوفيق.

ص: ١٠٥

فمنها من صحيح البخارى ثلاثه أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثا و منها من الجمع بين الصحيحين للحميدى حديثان و من الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاويه العبدري أحد عشر حديثا و منها من كتاب فضائل الصحابه مما أخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبرى من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث و منها من تفسير الثعلبى خمسة أحاديث و منها من

غريب الحديث لابن قتيبه الدينورى ستة أحاديث و منها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمى أربعة أحاديث و منها من كتاب مسند سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء عليه السلام تأليف الحافظ أبى الحسن على الدارقطنى ستة أحاديث و منها من كتاب الحافظ أيضا من مسند أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ثلاثه أحاديث و من كتاب المبتدأ للكسائى حديثان يشتملان أيضا على ذكر المهدي عليه السلام و ذكر خروج السفينانى و الدجال و منها من كتاب المصابيح لأبى الحسين بن مسعود الفراء خمسة أحاديث.

و منها من كتاب الملاحم لأبى الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنارى أربعة و ثلاثون حديثا و منها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمى المعروف بابن مطيق ثلاثه أحاديث و منها من كتاب الرعايه لآمل الروايه لأبى الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغانى ثلاثه أحاديث و منها خبر سطيح روايه الحميدى أيضا و منها من كتاب الاستيعاب لأبى عمر يوسف بن عبد البر النميرى حديثان.

قال السيد و وقفت على الجزء الثانى من كتاب السنن روايه محمد بن يزيد ماجه قد كتب فى زمان مؤلفه تاريخ كتابته و بعض الإجازات عليه ما هذا لفظها.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أجزت الأخبار لأبى عمرو و محمد بن سلمه و جعفر و الحسن ابنى محمد بن سلمه حفظهم الله و هو سماعى من محمد بن يزيد ماجه نفعنا الله و إياكم به و كتب إبراهيم بن دينار بخطه و ذلك فى شهر شعبان سنه ثلاثمائه و قد عارضت به و صلى على محمد و سلم كثيرا.

و قد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرا من الملاحم فمنها باب خروج المهدي و روى فى هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخه سبعة أحاديث

بأسانيدھا فی خروج المهدي و أنه من ولد فاطمه عليه السلام و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ذكر كشف الحاله و فضلها يرفعها إلى النبي صلى الله عليه و آله.

قال السيد و وقفت أيضا على كتاب المقتص على محدث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المنارى قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخه التي وقفت عليها ما هذا لفظه فكان الفراغ من تأليفه سنه ثلاثمائة و ثلاثين و على الكتاب إجازات و تجویزات تاريخ بعض إجازاته في ذى قعدة سنه ثمانين و أربعمائه من جمله هذا الكتاب ما هذا لفظه سيأتى بعض المأثور في المهدي عليه السلام و سيرته ثم روى ثمانية عشر حديثا بأسانيدھا إلى النبي صلى الله عليه و آله بتحقيق خروج المهدي عليه السلام و ظهوره و أنه من ولد فاطمه عليه السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه يملأ الأرض عدلا و ذكر كمال سيرته و جلاله ولايته.

ثم أشار السيد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثا في وصف المهدي عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمه ثم قال فجمله الأحاديث مائه حديث و ستة و خمسون حديثا و أما الذى ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلا مجلدات و نقل إلينا سلفنا نقلا متواترا أن المهدي المشار إليه ولد ولاده مستوره لأن حديث تملكه و دولته و ظهوره على كافة الممالك و العباد و البلاد

كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولاده إبراهيم و موسى عليهما السلام و غيرهما و عرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهما السلام فإن كل من يلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم و أسرارهم من الأجانب كما أن أصحاب الشافعي أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

و قد كان عليه السلام ظهر لجماعه كثيره من أصحاب والده العسكري و نقلوا عنه أخبارا و أحكاما شرعية و أسبابا مرضيه.

و كان له و كلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم و أوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات و الكرامات و جواب المشكلات و بكثير مما ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله من الغائبات منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بقططان

الجانب الغربي ببغداد و منهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و منهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي و منهم علي بن محمد السمری رضی الله عنهم و قد ذكر نصر بن علي الجهضمي بروايه رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء و أسمائهم و أنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام. و لقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة و غيرهم و ظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو عليه السلام و إذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعه منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله و فعاله و يكتمونونه كما جرى الأمر في جماعه من الأنبياء و الأوصياء و الملوك و الأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينيه أوجبت ذلك.

و أما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله و بقدرته و بأخبار نبينا و عترته كيف و قد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعه من الأنبياء و غيرهم من المعمرين و هذا الخضر باق على طول السنين و هو عبد صالح ليس بنبي و لا حافظ شريعه و لا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياه المهدي عليه السلام و هو حافظ شريعه جده ص و لطف في بقاء التكليف و المنفعه ببقائه في حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعه بالخضر و كيف يستبعد ذلك من يصدق بقصه أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثلاث مائه سنين و ازدادوا تسعاً و هم أحياء كالنيام بغير طعام و شراب و بقوا إلى زمن النبي صلى الله عليه و آله حيث بعث الصحابه ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي.

و رأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم و تركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

*[ترجمه] سيد بن طاووس از كتاب جمع بين صحاح ششگانه اهل سنت و هم از كتاب فردوس و مناقب ابن مغازلي و مصابيح ابو محمد حسين بن مسعود فراء، بسياری از روايات گذشته را نقل کرده است و سپس می گوید: یکی از علمای شیعه کتابی بنام «كشف المخفى في مناقب المهدي عليه السلام» تصنيف کرده که به دست من رسیده و یک صد و ده روایت بهتر از آنچه نقل کردیم، از طرق محدثین و علمای مذاهب چهارگانه اهل تسنن آورده است که به ملاحظه اختصار و رعایت حال خوانندگان، از نقل آن نیز خودداری کردیم. چرا که برخی از روايات گذشته که نقل کردیم، خواننده را از تفصيل بیشتر بی نیاز می کند و همان ها برای اهل انصاف و عقل سلیم، کافی خواهد بود.

در این جا فقط اسامی دانشمندانی که یک صد و ده حدیث مزبور را در کتب خود آورده اند می آوریم تا اهل توفیق با تحقیق، از مظان آن مستحضر گردند:

بخاری در کتاب «صحیح» سه حدیث؛ مسلم در کتاب «صحیح» یازده حدیث؛ حمیدی در کتاب «جمع بین صحیحین» دو حدیث؛ زید بن معاویه عبدري در کتاب «جمع بین صحاح سته» یازده حدیث؛ عبدالعزیز عکبری در کتاب «فضائل الصحابه» هفت حدیث؛ ثعلبی در کتاب «تفسیر» پنج حدیث؛ ابن قتیبه در کتاب «غریب الحدیث» شش حدیث؛ ابن شیرویه دیلمی در «الفردوس» چهار حدیث؛ حافظ ابوالحسن دارقطنی در کتاب «مسند فاطمه علیها السلام» شش حدیث؛ حافظ ابوالحسن دارقطنی در کتاب «مسند علی علیه السلام» سه حدیث؛ کسائی در «المبتداء» دو حدیث؛ حسین بن مسعود فراء در «المصابیح» پنج حدیث؛ ابوالحسن مناری در «الملاحم» سی و چهار حدیث؛ حافظ ابن مطیق از کتاب وی سه حدیث؛ محمد بن اسماعیل فرغانی در «الرعايه لاهل الروايه» سه حدیث؛ حمیدی (نامبرده) در «خبر سطیح» یک حدیث؛ یوسف بن عبدالبر نمیری در

«استیعاب» دو حدیث نقل کرده اند.

سید بن طاوس سپس می گوید: جلد دوم سنن ابن ماجه قزوینی را که تاریخ کتابت آن سال ۳۰۰ هجری، یعنی زمان مؤلف است ما به دست آورده ایم. در کتاب نامبرده روایات بسیاری درباره ملاحم (پیشینی ها) منجمله هفت حدیث در باب (ظهور مهدی) با سلسله سند نقل کرده است که وی از فرزندان فاطمه علیهاالسلام است و زمین را که مملو از ظلم شده باشد، پر از عدل می کند و کشف و فضل حالت و زمان ظهور را به سند متصل از پیامبر اسلام روایت کرده است.

و هم سید بزرگوار مزبور می گوید: کتابی دیگر به نام «المقتصص علی محدث الاعوام لبناء ملاحم غابر الایام» تلخیص ابوالحسین احمد بن جعفر بن محمد مناری به دست آوردم که در زمان مؤلفش نوشته شده. در آخر آن نسخه نوشته بود:

«در سال ۳۳۰ از تألیف آن فراغت حاصل شد.» در آن کتاب هیچده روایت با سند، از پیغمبر درباره

قیام و ظهور حتمی مهدی علیه السلام و اوصاف آن حضرت و این که او از اولاد فاطمه زهرا علیهاالسلام دختر پیغمبر است و او زمین را پر از عدل می کند و نیز ذکر کمال سیرت و جلالت ولایتش نقل کرده است.

سپس سید بن طاووس چهل حدیثی را که حافظ ابو نعیم اصفهانی در توصیف مهدی موعود جمع آوری کرده و ما از (کشف الغمه) نقل کردیم، آورده و آنگاه فرموده است: احادیث راجع به مهدی که دانشمندان اهل تسنن روایت کرده اند، یک صد و پنجاه و شش حدیث است و آنچه شیعه در این باره نقل کرده اند، باید در چند جلد تدوین شود. علمای ما به «تواتر» نقل کرده اند که ولادت مهدی علیه السلام به طور پنهانی بوده، زیرا روایات راجع به سلطنت و دولت او و غلبه وی بر همه کشورها و تمام مردم و شهرها، برای عموم روشن بوده و بدین سبب ولادت او توأم با خطر و ترس بوده، مانند ولادت حضرت ابراهیم و موسی علیهماالسلام. این معنی را شیعیان از راه ارتباط و اتصال به پدران آن حضرت می دانستند. چه هر کس با قومی معاشر باشد، از دیگران آشناتر به احوال و اسرار آنهاست، همچنان که اصحاب شافعی از سایر علمای مذاهب چهارگانه اهل سنت آشناتر به حال او هستند. به علاوه امام زمان علیه السلام

را بسیاری از اصحاب پدرش امام حسن عسکری علیه السلام دیده و از وی اخبار و احکام روایت کرده اند.

از این گذشته حضرت و کلابی داشته که اسم و نسب و وطن آنها معلوم و معروف بوده و آنها معجزات و کرامات و جواب مسائل مشکله و بسیاری از اخبار غیبیه را که آن حضرت از جدش پیغمبر روایت کرده، نقل کرده اند. یکی از آنها عثمان بن سعید عمری است که در قطقطان واقع در سمت غربی بغداد مدفون است. دیگری فرزندش ابو جعفر محمد بن عثمان، دیگری ابوالقاسم حسین بن روح نوبختی و چهارمی علی بن محمد سیمری رضی الله عنهم است.

نصر بن علی جهضمی به روایت علمای چهار مذهب اهل تسنن، احوال چهار نفر مذکور و اسامی آنها را و اینکه هر چهار نفر از و کلابی مهدی علیه السلام بوده اند، ذکر کرده است.

بعد از غیبت صغری نیز بسیاری از شیعیان و غیرهم، آن حضرت را ملاقات کرده و از معجزات و کراماتی که به دست آن

حضرت به وقوع پیوسته، فهمیده اند که او همان مهدی موعود است.

پس اگر امروز از نظر نوع شیعیان و دوستانش غایب است، منافات ندارد که عده ای از آنها حضرتش را ببینند و از گفتار و کردارش بهره مند گردند و در عین حال از مردم پوشیده دارند، چنان که این معنی درباره جماعتی از پیغمبران و اوصیا و پادشاهان و اولیای حق، جریان داشته که مصالح دینی ایجاب می کرده آنها مدتی غایب گردند.

کسانی که وجود مهدی موعود علیه السلام را از راه استبعاد طول عمر شریف آن حضرت انکار می کنند، افرادی هستند که جاهل به قدرت الهی و اخبار حضرت رسالت پناهی و اهل بیت عصمت هستند، و گرنه چگونه می شود آن را انکار کرد، با اینکه طول عمر عده ای از پیغمبران و غیرهم که همه از معمرین بوده اند، در روایات متواتر به ما رسیده است؟ وقتی خضر علیه السلام با سال ها عمر که نه پیغمبر و نه حافظ دینی است و نه بودنش در بقای تکلیف لطف است و فقط بنده صالح پروردگار است، تاکنون زنده است، چگونه طول عمر مهدی علیه السلام را که حافظ دین جدش است و بقای تکلیف بسته به وجود اوست، می توان مستبعد شمرد؟ مضافاً به اینکه نفعی که در حال غیبت و ایام ظهور امام زمان علیه السلام عائد مردم می شود، بیشتر از نفعی است که مردم از وجود خضر، می برند. بعلاوه کسی که مطابق صریح قرآن مجید معتقد به داستان اصحاب کهف است که سیصد و نه سال خوابیدند و با این وصف بدون اینکه آب و نان داشته باشند زنده ماندند و تا زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله نیز باقی بودند - چنان که ثعلبی روایت کرده که حضرت عده ای از اصحاب را فرستادند تا به آنها سلام کنند - چطور طول عمر مهدی علیه السلام را مستبعد می دانند؟ - طرائف ۱: ۲۶۱ -

ابو حاتم سیستانی که از اعیان علمای اهل سنت است، کتابی تصنیف کرده به نام «المعمرون» و بسیاری از مردان طویل العمر را نام برده. در اینجا سید بن طاوس علیه الرحمه شرح مفصلی در این باره بیان می کند که چون از موضوع کتاب ما خارج است، از ذکر آن در می گذریم.

**[ترجمه]

«۴۲»

نص، [کفایه الأثر] بِالْإِسْمِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ النُّصُوصِ عَلَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ أَنْتَ أَحْيَى وَ وَزِيرِي فَإِذَا مِتُّ ظَهَرْتَ لَكَ ضَعَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ وَ سَتُكُونُ

ص: ۱۰۸

بَعْدِي فَنَنْتَهُ صَمَاءُ صَيْلَمٌ - (۱) يَسْدِقُطُ فِيهَا كُلَّ وَليجِهٍ وَ بَطَانَهٍ وَ ذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشَّيْعَةِ الْخَامِسِ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِكَ تَحْزَنُ لِفِقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فَكَمْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ عِنْدَ فِقْدِهِ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي سَمِيٌّ وَ شَبِيهِي وَ شَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ أَوْ قَالَ جَلَابِيبُ النُّورِ تَتَوَقَّدُ مِنْ شِعَاعِ الْقُدْسِ كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَا كَانُوا نُودُوا بِبِتْدَاءِ يُسْمِعُ مِنَ الْبُعِيدِ كَمَا يُسْمِعُ مِنَ الْقُرْبِ يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عَزَابًا عَلَى الْمُنَافِقِينَ قُلْتُ وَ مَا ذَلِكَ النَّدَاءُ قَالَ ثَلَاثُهُ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الثَّانِي أَرْفَتِ الْأَرْفَةَ الثَّلَاثُ يَرُونَ يَدَنَا بَارِزًا مَعَ قَوْنِ الشَّمْسِ يُنَادِي أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ حَتَّى يَنْسِبَهُ إِلَيَّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ هَلَاكُ الظَّالِمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْفَرْجُ وَ يَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَمْ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْأَيْمَةِ قَالَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ وَ النَّاسِعُ قَائِمُهُمْ.

***[ترجمه] کفایه الاثر: امیرالمؤمنین علیه السلام از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «یا علی! تو از من و من از تو هستم؛ تو برادر و وزیر منی. چون من رحلت کنم، در سینه های قومی کینه هایی نسبت به تو پدید می آید و به زودی بعد از من، آشوبی سخت به وقوع می پیوندد که دامن همه را خواهد گرفت. این اتفاق به وقت فقدان پنجمین امام از اولاد امام هفتم از نسل تو خواهد بود و اهل زمین و آسمان در فقدانش محزون گردند. در آن هنگام چه بسیار مرد و زن مؤمنی که متأسف و دردمند و حیران خواهند بود!» آنگاه حضرت سر مبارک به زیر افکند و لحظه ای بعد سر برداشت و فرمود: «پدر و مادرم فدای کسی که همانم و شبیه من و موسی بن عمران است! او لباسی از نور می پوشد که با شعاع قدس می درخشد. بر آنها که در غیبت او بی قرارند تأسف دارم که صدایی را از دور می شنوند - همان طور که از نزدیک می شنوند - که برای مؤمنین رحمت و برای منافقین عذاب است.» امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید: عرض کردم: «یا رسول الله! آن صدا چیست؟» فرمود: «سه صدا در ماه رجب شنیده می شود: صدای نخست: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» - هود / ۱۸ - ، {هان لعنت خدا بر ستمگران باد} و صدای دوم: «ازفت الآزفه» - نجم / ۵۷ - ، {وه چه نزدیک گشت واقعه} و صدای سوم به طور آشکار از شخصی است که او را نزدیک خورشید می بینند که می گوید: «ای اهل عالم آگاه باشید! خداوند مهدی فرزند فلان کس را برانگیخت - و نسب به علی علیه السلام می رساند - و روز مرگ ستمگران فرا رسید!» در آن وقت مهدی ظهور می کند و خداوند دل های دوستانش را شاد می گرداند و عقده های دلشان را برطرف می سازد.» عرض کردم: «یا رسول الله! بعد از من چند امام خواهد آمد؟» فرمود: «بعد از حسین نه امام می آید و نهمی قائم آنهاست.» - کفایه الاثر: ۱۵۸ -

***[ترجمه]

بیان

من ولد السابع أى السابع الأئمة لا سابع الأولاد و قوله من ولدك حال أو صفة للخامس.

***[ترجمه] عبارت «من ولد السابع»، یعنی هفتمین نفر از امامان نه هفتمین از اولاد، و عبارت «من ولد»، حال یا صفت برای کلمه پنجمین است .

***[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلٍ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلْقَائِمِ مَنَا غَيْبُهُ أَمَدًا طَوِيلًا كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ يَجُولُونَ جَوْلَانَ النَّعْمِ فِي غَيْبِهِ يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ إِلَّا فَمَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ [وَ] لَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لَطُولَ أَمَدِ غَيْبِهِ إِمَامِهِ فَهُوَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقَائِمَ مَنَا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُتْقِهِ بَيْعَةٌ فَلِذَلِكَ

ص: ١٠٩

١-١. الفتنه الصماء: هي التي تدع الناس حيارى لا يجدون المخلص منها، و الصيلم الشديد من الداهيه.

تَخْفَى وَلَا دُتُّهُ وَ يَغِيبُ شَخْصُهُ.

**[ترجمه] کمال الدین: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «قائم ما غیبتی طولانی خواهد داشت. شیعیان را چنان می بینم که برای پیدا کردن او دشت و دمن را زیر پا گذارند و او را پیدا نکنند! بدانید آنها که در غیبت وی در دین خود ثابت بمانند و از طول مدت غیبتش سنگدل نشوند، روز قیامت با من خواهند بود.» آنگاه فرمود: «چون قائم ما ظهور کند، بیعت هیچ کس در گردن وی نیست. از این رو ولادتش پوشیده خواهد ماند و خودش از نظرها پنهان می شود.» - کمال الدین: ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۲»

ک، [کمال الدین] إلهمذانی عن علي بن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين: أنه قال للحسين عليه السلام التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل قال الحسين عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن فقال عليه السلام إي والذي بعث محمداً بالنبوة و اضيفاه على جميع البرية و لكن بعيد غيبه و حيره لما تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولائتنا و كتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه.

**[ترجمه] کمال الدین: حضرت امام رضا علیه السلام از پدرانش، از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل فرموده که به امام حسین علیه السلام فرمود: «فرزند نهمی تو قیام به حق می کند، دین را پایدار می دارد و عدل را گسترش می دهد.» امام حسین علیه السلام پرسید: «یا امیرالمؤمنین! آنچه فرمودی تحقق خواهد یافت؟» فرمود: «آری! به خداوندی که محمد را به مقام پیغمبری برانگیخت و او را بر همه مخلوقات برتری داد. لیکن پس از غیبت و حیرتی که جز دوستان مخلص ما و مؤمنین پاک سرشت که به نور ایمان و یقین اتصال دارند؛ کسانی که خدا پیمان آنها را با ولایت ما گرفته است و ایمان را در دل هایشان مقدر کرده و با روحی از جانب خود تایید فرموده، کسی در عقیده دینی خود ثابت نمی ماند.» - کمال الدین: ۲۸۷ -

**[ترجمه]

«۳»

ک، [کمال الدین] أبي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن سنان عن زياد المكفوف عن عبد الله بن أبي عفيف الشاعر (۱) قال سيعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: كآني بكم تجولون جولان الأبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة.

ک، [کمال الدین] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن عبد الله بن أبي عفيف: مثله.

**[ترجمه]عبدالله بن ابى عفيف شاعر مى گويد: شنيدم اميرالمؤمنين عليه السلام مى فرمود: «چنان مى بينم كه شما شيعيان مانند جولان شتران، همه جا را در جستجوى مهدى زير پا گذاريد و او را نياييد». - . كمال الدين: ۲۸۷ -

در كتاب مزبور به طريق ديگر نيز اين روايت نقل شده است - . كمال الدين: ۲۸۷ -

**[ترجمه]

«۴»

كِتَابُ الْمُقْتَضَبِ، لِابْنِ الْعِيَّاشِ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الثَّقَةُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي سِنَةِ خَمْسٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ عِنْدَ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ يَحْيَى عَنِ الْمَاعِشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ وَ الْحَارِثِ بْنِ شَرِبٍ كُلِّ حَدَّثَنَا: أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ ابْنُهُ الْحَسَنُ يَقُولُ مَرْحَبًا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِذَا أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ يَا أَبَا ابْنِ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بِكَ تَقُولُ هَذَا لِلْحَسَنِ وَ هَذَا لِلْحُسَيْنِ وَ مَنْ ابْنُ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ فَقَالَ ذَاكَ الْفَقِيدُ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ م ح م د بُنُ

ص: ۱۱۰

۱ - ۱. كذا فى النسخه المطبوعه و سيجى ء فى الحديث ۱۴ عن غيبه النعماني «ابن أبى عقب» و فى نسخه كمال الدين و تمام النعمه أعنى المصدر فى الباب السابع و العشرين ج ۱ ص ۴۲۲ ابن أبى عقبه.

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

**[ترجمه] مقتضب الاثر: از جماعتی از روات نقل شده که گفتند: نزد علی بن ابی طالب علیهما السلام بودیم. وقتی پسرش حسن علیه السلام می آمد، می فرمود: «مرحبا به پسر رسول خدا!» و وقتی حسین علیه السلام می آمد، می فرمود: «پدرم فدای تو، ای پسر بهترین کنیزان!» گفته شد: «ای امیر مومنان! شما را چه شده که به حسن و حسین علیهما السلام چنین می فرمایید؟ پسر بهترین کنیزان کیست؟» فرمود: «او همان گم شده مطرود آواره «م ح م د» بن حسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین علیهم السلام فرزند این حسین است» و دست مبارکش را بر سر حسین علیه السلام گذاشت. - . مقتضب الاثر: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۵»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَرِيعٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ ابْنِ سَيَّابَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِثْمٍ عَنْ عِبَايَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِمَا إِيمَانٍ هُدَىٰ وَ لَا عِلْمٍ يُرَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: از عبایه اسدی روایت شده که گفت: از امیر مومنان علیه السلام شنیدم که می فرمود: «چه حالی خواهید داشت وقتی که بی امام هدایت گر و بدون علم بمانید و گروهی از شما، از عقیده بعضی دیگر تبری جویند؟» - . غیبت طوسی: ۳۴۱ -

**[ترجمه]

«۶»

شا، [الإرشاد] رَوَى مَسْعُودُهُ بْنُ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَطَبَ النَّاسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ وَ فِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وَ سَيَجْمَعُ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعَ لِعُقُوبَ شَمْلَهُ وَ ذَلِكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ وَ قُلْتُمْ ضَلَّ أَوْ هَلَكَ أَلَا فَاسْتَشْعِرُوا قَبْلَهَا بِالصَّبْرِ وَ بُوءُوا إِلَى اللَّهِ بِالذَّنْبِ فَقَدْ نَبَذْتُمْ قُدْسَكُمْ وَ أَطْفَأْتُمْ مَصَابِيحَكُمْ وَ قَلَّدْتُمْ هِدَايَتَكُمْ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَ لَا لَكُمْ سَمْعًا وَ لَا بَصَرًا ضَعْفَ وَ اللَّهُ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ هَذَا وَ لَوْ لَمْ تَتَوَاكَلُوا أَمْرَكُمْ وَ لَمْ تَتَخَذَلُوا عَنْ نُصِيرِهِ الْحَقِّ بَيْنَكُمْ وَ لَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقَوْ مِنْ قَوَىٰ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَانِهَا عَنْ أَهْلِهَا فِيكُمْ تَهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَىٰ وَ بِحَقِّ أَقُولُ لِيَضَعَفَنَّ عَلَيْكُمْ التِّيُّهُ مِنْ بَعْدِي بِاضْطِهَادِكُمْ وَ لِدَى ضِعْفٍ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ نَهْلًا وَ امْتَلَأْتُمْ عِلْمًا عَنْ سُلْطَانِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى نَاعِقِ ضَمَلَالٍ وَ لَأَجِبْتُمْ الْبَاطِلَ رَكْضًا ثُمَّ لَعَادَرْتُمْ دَاعِيَ الْحَقِّ وَ قَطَعْتُمْ الْأَدْنَىٰ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ وَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ

مِنْ أَثْنَاءِ الْحَرْبِ أَلَا وَ لَوْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَقَدْ دَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاءِ وَ كُشِفَ الْغِطَاءُ وَ انْقَضَتِ الْمِيَدَةُ وَ أُرِفَ الْوَعْدُ وَ بَدَأَ لَكُمْ
النَّجْمُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ أَشْرَقَ لَكُمْ قَمَرُكُمْ كَمِلَ عِ شَهْرِهِ وَ كَلَيْلَهُ تَمَّ فَإِذَا اسْتَبَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ وَ خَالِعُوا الْحَوْبَةَ وَ اعْلَمُوا
أَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ طَالَعَ الْمَشْرِقُ سَيْلَكُمْ بِكُمْ مِنْهُاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَتَيَدَارَيْتُمْ مِنَ الصَّمَمِ وَ اسْتَشْفَيْتُمْ مِنَ الْبُكْمِ وَ
كُنَيْتُمْ مَوْنَهُ التَّعَسُّفِ وَ الطَّلَبِ وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي الرَّحْمَةِ وَ فَارَقَ الْعِصْمَةَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

***[ترجمه] ارشاد: از مسعده بن صدقه روایت کرده که گفت: شنیدم امام جعفر صادق علیه السلام می فرمود: «امیرالمؤمنین علیه السلام در کوفه برای مردم خطبه خواند و پس از حمد و ثنای الهی فرمود: «من سرور پیران هستم و سستی از ایوب در من است. به زودی خداوند کسان مرا با گذشت زمان و تغییر اوضاع روزگار، مانند اولاد یعقوب گرد آورد و آن در زمانی است که روزگار طولانی گردد و بگویید: «او گم شده یا مرده است!» آگاه باشید و پیش از آن موقع صبر پیشه سازید و عذر تقصیر به پیشگاه خدا آورید. شما پاکی و قدس خود را بدین وسیله از کف دادید، چراغ ایمان خود را خاموش کردید، از کسی پیروی کردید که مالک نفس خود و شما نیست و چشم و گوش بسته، بر شما حکومت می کند (مقصود معاویه بن ابی سفیان است). به خدا قسم هم آنها نقص دارند و هم شما کار خلاف کردید. اگر در انجام وظایف دینی خود ضعف نشان ندهید و در نصرت دین پیغمبر اسلام یکدیگر را زبون نکنید و در محو باطل سستی نکنید، آنها که در شجاعت به پای شما نمی رسند، شجاعت و نیروی خود را به روی شما نمی آورند، بر شما مسلط نمی گردند، وظیفه طاعت خدا را زیر پا نمی گذارند، مردم را از اطاعت خداوند باز نمی دارند و مانند بنی اسرائیل در زمان حضرت موسی، حیران و سرگردان نخواهید شد.

به راستی میگویم که چون اولاد مرا مقهور کنید، دو برابر بنی اسرائیل حیران و سرگردان شوید و چون از سلطه شجره ملعونه که در قرآن ذکر شده پی در پی سیراب گردید و مکرر بنوشید - در حالی که از کسی پیروی خواهید کرد که مردم را به گمراهی سوق می دهد و دعوت باطل را می پذیرد - پیمانی که با دعوت کننده بسته بودید، می شکنید، رشته ارتباط خود را با اهل جهاد قطع می کنید و به کسانی که اهل جنگ و جهاد در راه خدا نیستند می پیوندید. و چون وعده ها و بخششی که برای جلب شما در دست دارند آب شود، وقت امتحان و پاک شدن هر کس نزدیک شود، پرده بالا رود، مدت انتظار به پایان رسد، وعده نزدیک گردد و آشکار می شود برای شما ستاره ای از جانب شرق ماه شما که مانند شب چهاردهم برای شما بدرخشد.

چون این علائم آشکار گردد، توبه کنید و گناه را از خود دور سازید و بدانید که اگر از آن ستاره که از مشرق طلوع می کند پیروی کنید، او شما را به طریقه (شریعت) پیغمبر اسلام رهبری کند، از کرب و گنگی شفا خواهید یافت و بار سنگین تحمل (ظلم و ستم از دولت های جابر و بیعت سلاطین جور) را از گردن ها فرود می آورید. خداوند در آن روز هیچ کس را بی نصیب نمی گذارد، جز آن کس که از رحمت او سر باز زند و خویشتن دار نباشد. «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» - شعراء / ۲۲۷ - ، {و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت.} - ارشاد: ۱۵۴

***[ترجمه]

بیان

الشيب بالكسر و بضمّتين جمع الأشيب و هو من أبيض شعره و استداره الفلک کنایه عن طول مرور الأزمان أو تغير أحوال الزمان و سیأتی خبر فی باب أشرط الساعه يؤید الثانی قوله هذا فصل بين الكلامين أي خذوا هذا و النهل محرکه أول الشرب و العلل محرکه الشربه الثانیه و الشرب بعد الشرب تباعا قوله كمل ء شهره أي كما يملأ فی شهره فی الليله الرابع عشر فيكون ما

بعده تأکیداً او کما إذا فرض أنه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر و سیأتی تفسیر بعض الفقرات فی شرح الخطبه المنقولہ من الکافی و هی کالشرح لهذه و یظهر منها ما وقع فی هذا الموضع من التحریفات و الاختصارات المخله بالمعنی.

**[ترجمه] «شیب» به کسر و دو ضمه، جمع «اشیب» است و به معنای سفید شدن مو است. همچنین «استداره فلک»، کنایه از طول گذشت زمان یا دگرگونی اوضاع زمان است و حدیثی در باب شرط های وقوع قیامت خواهد آمد که احتمال دوم را تقویت می کند. «هذا» در میان کلام، فصل بین دو کلام است، یعنی این مطلب را بگیرید. «نهل» با فتح نون، به معنای شرب است و «علل» با حرکت عین و لام، نوشیدن دوم و نوشیدن پی در پی بعد از نوشیدن است. قول حضرت: «کملء شهره»، یعنی همان طور که ماه در شب چهاردهم پر می شود، پس مابعد آن برای تأکید است یا مثل فرضی است که هلال ماه تا آخر ماه در حال رشد و افزایش باشد. معنی قسمتی از این خطبه و مطالبی راجع به آن را در ذیل روایتی که از کتاب «کافی» نقل می کنیم و به منزله شرح این خطبه است، خواهد آمد و هم در آن خطبه تحریفات و اختصارهایی محلّ معنی که در اینجا روی داده معلوم خواهد شد.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

نی، [الغیبه] للنعمانی ابْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَرَابِ [فُرَاتِ] بْنِ أَحْنَفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: زَادَ الْفُرَاتُ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكَبَ هُوَ وَ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِثَقِيفٍ فَقَالُوا قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ لَأُقْتَلَنَّ أَنَا وَ ابْنَايَ هَيْدَانَ وَ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا وَ لَيَغِيبَنَّ عَنْهُمْ تَمِيْزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: از حضرت صادق علیه السّلام، از پدرانش علیهم السّلام روایت شده که در زمان امیرالمؤمنین علیه السّلام، یک بار آب فرات زیاد شد. حضرت و دو فرزندش امام حسن و امام حسین علیهم السّلام سوار شده و از قبیله ثقیف گذشتند.

مردم گفتند: «علی آمده است آب را برگرداند.» حضرت فرمود: «من و این دو پسر شهید خواهیم شد و خداوند در آخرالزمان مردی از نسل من را برانگیزد که انتقام خون ما را بگیرد و از نظرها غایب شود تا اهل باطل شناخته شوند، تا آنکه جاهل می گوید: خداوند را با آل محمد حاجتی نیست.» - غیبت نعمانی: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ (۱)

عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرُ تَدْرِيبِهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِهِ تَزْوِيهِ إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَ لِكُلِّ صَيِّوَابٍ نُورًا ثُمَّ قَالَ إِنَّا وَاللَّهِ لَمَا نَعِيدُ الرَّجُلَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَحَقِيقَتُنَا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ وَإِنَّ مِنْ وِرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءَ مُنْكَسِفَةً لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا النُّومَةُ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا النُّومَةُ قَالَ

ص: ١١٢

١-١. فى النسخه المطبوعه: محمد بن همام و محمد بن الحسين بن جمهور جميعا عن الحسين بن محمد بن جمهور، عن أبيه. و الصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ص ٧٠ و مستدرک النورى ج ٣ ص ٥٢٦.

الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَ لَمَّا يَعْرِفُونَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَمَّا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ لِلَّهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَيُعْجِمِي خَلْقَهُ مِنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَ جَوْرِهِمْ وَ إِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّهِ لِلَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ لَكِنَّ الْحُجَّهَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ثُمَّ تَلَا يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: اگر معنای یک روایت را بدانم، بهتر از ده روایت است که ندانسته برای مردم نقل کنی! هر حقی حقیقتی و هر راستی نوری دارد. به خدا قسم ما کسی از شیعیان خود را فقیه نمی دانیم، جز اینکه با وی به رمز و اشاره سخن بگوییم و او مقصود ما را بفهمد. امیرالمؤمنین علیه السلام در منبر کوفه می فرمود: «شما آشوب های تاریک و روزگاری مبهم در پیش دارید که جز «نومه»، کسی از آن ماجرا نجات نمی یابد!» عرض کردند: «یا امیرالمؤمنین! نومه کیست؟» فرمود: «کسی است که مردم را می شناسد، ولی مردم او را نمی شناسند. بدانید که زمین از وجود حجت خدا خالی نمی ماند و به زودی خداوند بندگان گناهکارش را به کیفر ظلم و ستم و زیاده روی های خود می رساند. و بدانید که زمین از حجت خدا خالی نمی ماند، ولی خدا خلق خود را نسبت به حجت خود، به سبب ظلم و جور و اسراف بر نفسشان کور می گرداند و اگر یک لحظه زمین از حجت خدا خالی بماند، ساکنان خود را فرو می برد. حجت خدا در روی زمین هست، او همه را می شناسد، ولی کسی او را نمی شناسد، چنان که یوسف مردم را می شناخت ولی کسی او را نمی شناخت.» آنگاه این آیه شریفه را تلاوت فرمود: «يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ» - . یس / ۳۰ - ، {دریغا بر این بندگان! هیچ فرستاده ای بر آنان نیامد مگر آنکه او را ریشخند می کردند.} - . غیبت نعمانی: ۱۴۱

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام حتى يلحن له أي يتكلم معه بالرمز والإيماء والتعريض على جهة التقيه والمصلحة فيفهم المراد قال الجزري يقال لحن فلانا إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفي على غيره لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم وقال في حديث علي و ذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومه النومه بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له و قيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر و أهله و قيل النومه بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا التُّومَةُ قَالَ الَّذِي يَسْكُتُ فِي الْفِتْنَةِ فَلَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ.

**[ترجمه] اینکه حضرت علیه السلام فرمود: «حتی يلحن له»، یعنی با او با رمز و ایما و کنایه به سبب تقيه و مصلحت سخن می گوید تا مراد را بفهمد. جزری می گوید: وقتی گفته می شود: «لحن فلانا»، در زمانی است که به او سخنی بگویی که او بفهمد، ولی دیگران نفهمند، زیرا تو او را با تورية از مفهوم واضحی منصرف کرده ای و گفت: در حدیث علی علیه السلام و ذکر آخر الزمان و فتنه ها، سپس گفته: بهترین اهل آن زمان هر مومن، نُومَه است و نومه بر وزن همزه، شخص مخفی الذکری

است که به او اعتنا نمی شود و گفته شده شخص خاموشی است که شر و اهل آن را نمی شناسد و گفته شده که نومه با تحریک واو، فرد پر خواب است؛ اما شخص خاموشی که به او اعتنا نمی شود، با سکون واو است، و از قبیل لفظ نخست است حدیث ابن عباس که از علی علیه السّلام پرسید: «نومه کیست؟» فرمود: «کسی که در فتنه ساکت است و امری از او آشکار نمی شود.»

**[ترجمه]

«۹»

نهج، [نهج البلاغه] فی حدیثه علیه السلام: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْسُوبُ الدِّينِ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ وَالْقَرْعُ قَطْعُ الْغَنِيمِ الَّتِي لَأُمَّةٍ فِيهَا.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مومنان علیه السّلام فرمود: «چون آن گونه شود، پیشوای دین قیام کند، پس مسلمانان پیرامون او چونان ابر پاییزی گرد آیند.» سید رضی می گوید: «يعسوب دين» سید بزرگواری است که مالک امور مردم در آن روزگاران خواهد بود و «قزع»، قطعه ابری است که آب در آن نیست. - نهج البلاغه: ۶۸۲ -

**[ترجمه]

بیان

قالوا هذا الكلام في خبر الملاحم الذي يذكر فيه المهدي عليه السلام و قال في النهاية أي فارق أهل الفتنه و ضرب في الأرض ذاهبا في أهل دينه و أتباعه الذين يتبعونه على رأيه و هم الأذنان و قال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة و الثبات يعني أنه يثبت هو و من يتبعه على الدين.

**[ترجمه] این کلام حضرت در اخبار وقوع فتنه هاست که در آن از مهدی علیه السّلام یاد می شود و در نهایت، حضرت در بیان معنای این کلام می گوید: «از اهل فتنه جدا می شود و با اهل دین خود و پیروان خود، طبق نظر خود در زمین سیر می کند و آنها همان اذنان و پیروان اویند.» زمخشری می گوید: «ضرب به ذنب» اینجا مثل اقامه و ثبات است، یعنی حضرت و تابعانش بر دین ثابت قدم هستند.

**[ترجمه]

«۱۰»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: قَدْ لَبَسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَ أَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا مِنَ الْأَقْبَالِ عَلَيْهَا وَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا وَ التَّفَرُّغِ لَهَا وَ هِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَ حَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا فَهُوَ مُعْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامَ وَ ضَرَبَ بِعَيْبِ ذَنْبِهِ وَ

أَلَصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّتُهُ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ خَلِيفَتُهُ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

ص: ١١٣

***[ترجمه] نهج البلاغه: حضرت امیر علیه السلام در یکی از خطبه هایش فرمود: «مهدی علیه السلام زره دانش بر تن دارد و با تمامی آداب و با توجه و معرفت کامل، آن را فرا گرفته است؛ حکمت گمشده اوست که همواره در جستجوی آن است و نیاز اوست که در به دست آوردنش می پرسد. در آن هنگام که اسلام غروب می کند و چونان شتری در راه مانده دم خود را به حرکت در آورده، گردن به زمین می چسباند، او پنهان خواهد شد. (دوران غیبت صغری و کبری) او باقی مانده حجت های الهی و آخرین جانشین از جانشینان پیامبران است.» - نهج البلاغه: ۳۶۸ -

***[ترجمه]

بیان

قال ابن ابي الحديد قالت الإمامية إن المراد به القائم عليه السلام المنتظر و الصوفيه يزعمون أنه ولي الله و عندهم أن الدنيا لا يخلو عن الأبدال و هم أربعون و عن الأوتاد و هم سبعة و عن القطب و هو واحد و الفلاسفه يزعمون أن المراد به العارف و عند أهل السنه هو المهدي الذي سيخلق و قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضى إلا على المهدي.

قوله عليه السلام فهو مغترب أي هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الفجور و اغترب الإسلام باغتراب العدل و الصلاح و هذا يدل على ما ذهب إليه الإماميه و العسيب عظم الذنب أو منبت الشعر منه و إصااق الأرض بجرايه كناية عن ضعفه و قله نفعه فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

***[ترجمه] ابن ابي الحديد در شرح این خطبه می نویسد: «شیعه امامیه می گویند: مقصود از این شخص قائم منتظر است و صوفیه گفته اند او «ولی الله» است و معتقدند که دنیا از چهل نفر ابدال و هفت نفر اوتاد و یکنفر بنام «قطب» خالی نیست. به گمان فلاسفه، مقصود «عارف» است و اهل تسنن عقیده دارند «مهدی» است که منبعت متولد خواهد شد. همه مسلمانان اتفاق دارند که دنیا و تکلیف مردم تنها در عهد مهدی به پایان می رسد - شرح نهج البلاغه ۱۰ : ۲۸۲ - ؛ و اینکه حضرت می فرماید «او از مردم کناره می گیرد»، یعنی این مرد هنگامی که فسق و فجور ظاهر گشت، مخفی می شود و غربت اسلام موقعی است که عدل و صلح غریب شود و از میان برود و این دلالت بر اعتقاد شیعه نسبت به مهدی موعود دارد. و «عسیب» استخوان دم یا رستنگاه موی دم است و «إصااق الارض بجرايه»، کنايه از ضعف و قلت نفع است، زیرا کم نفع ترین حالت شتر، حالت خوابیدن اوست.

***[ترجمه]

«۱۱»

نی، [الغیبه] للنعمانی علی بن الحسین عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسن الرازی عن محمد بن علی الكوفی عن عیسی بن عبد الله العلوی عن ابيه عن جدّه عن ابيه عن علی بن ابي طالب علیه السلام أنه قال: صاحب هذا الأمر من ولدی هو الذي يُقال مات هلك لا بل في أيّ وادٍ سلك.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت امیر مومنان علیه السلام فرمود: «صاحب الامر» از فرزندان من است و او کسی است که درباره اش گفته می شود: «مرده است و اگر هست، به کدام بیابان رفته است؟» - غیبت نعمانی: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۲»

نی، [الغیبه] للنعمانی عَليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ مُزَاهِمِ الْعَبْدِيِّ عَنِ عِكْرَمَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَنْفَكُ هَذِهِ الشَّيْعَةُ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْزِ لَا يَدْرِي الْخَابِسُ عَلَيَّ أَيُّهَا يَضَعُ يَدَهُ فَلَيْسَ لَهُمْ شُرْفٌ يُشْرَفُونَ وَلَا سِنَادٌ يَسْتَدُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت امیر علیه السلام فرمود: «(روزی بیاید) که شیعه مانند بز باشند که شیر نداند دست روی کدام یک از آنها بگذارد!» یعنی عزت آنها از دست رفته و کسی احترامی برای آنها قائل نیست و کسی را ندارند که در کارهای خود به وی پناه برند. - غیبت نعمانی: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

ایضاح

خبس الشیء بکفه أخذه و فلانا حقه ظلمه أى يكون كلهم مشتركين فى العجز حتى لا يدري الظالم أيهم يظلم لا اشتراكهم فى احتمال ذلك كقصاب يتعرض لقطيع من المعز لا يدري أيهم يأخذ للذبح.

**[ترجمه] «خبس الشیء بکفه»، یعنی آن را گرفت و «فلانى حقه ظلمه»، یعنی همگی در عجز مشترکند، تا جایی که ظالم نمی داند به کدام یک ظلم کند، زیرا همگی در پذیرش ظلم مشترکند، مانند قصابی که به گله بز ان می رود و نمی داند کدام یک را برای ذبح کردن بگیرد.

**[ترجمه]

«۱۳»

نی، [الغیبه] للنعمانی بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَقِبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ الْإِبِلِ تَبْتَغُونَ مَرْعَى وَلَا تَجِدُونَهَا مَعَشَرَ الشَّيْعَةِ.

ص: ۱۱۴

**[ترجمه] غیبت نعمانی: عبدالله شاعر یعنی ابن ابی عقب می گوید: شنیدم که امیرالمؤمنین علی علیه السلام می فرمود: «ای شیعیان! شما را آنچه‌ان می بینم که مانند شتران در پی چراگاه هستید و آن را نمی یابید.» - غیبت نعمانی: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۱۴»

نی، [الغیبه] للنعمانی علی بن اَحمَد عن عُبَیدِ اللَّهِ بنِ مُوسَى عن مُوسَى بنِ هَارُونَ بنِ عِيسَى العَبْدِيِّ عن عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُسْلِمِ بنِ قَعْنَبِ عن سُلَيْمَانَ بنِ هِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عن أَبِيهِ عن حَمْدِهِ عن الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَبَّئْنَا بِمَهْدِيكُمْ هَذَا فَقَالَ إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ وَ قَلَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ ذَهَبَ الْمُجَلِبُونَ فَهَنَّاكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مِمَّنِ الرَّجُلِ فَقَالَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ ذُرْوَاهِ طَوْدِ الْعَرَبِ وَ بَحْرِ مَغِيضَةِهَا إِذَا وَرَدَتْ وَ مَجْفُوقِ أَهْلِهَا إِذَا أَتَتْ وَ مَعْدِنِ صَفْوَتِهَا إِذَا اكَتَدَرَتْ لَا يَجِبُنْ إِذَا الْمَنَايَا هَلَعَتْ وَ لَا يَحُورُ إِذَا الْمُؤْمِنُونَ اكَتَفَتْ وَ لَا يَنْكُلُ إِذَا الْكُمَاهُ اضْطَرَعَتْ مُشَمَّرٌ مُغْلُولِبٌ ظَفِرٌ ضَمٌّ رِغَامَةٌ حَصْدٌ مُحَدَّشٌ ذَكَرَ سَيْفٌ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ رَأْسٌ قُتِمَ نَشِقُ رَأْسُهُ فِي بَاذِخِ السُّؤْدِدِ وَ عَارِزٌ مَحِيدُهُ فِي أَكْرَمِ الْمَحْتَدِ فَلَا يَصْرِفُ رِفْكَكَ عَنْ تَبَعْتِهِ صَارِفٌ عَارِضٌ يَنْوِصُ إِلَى الْفِتْنَةِ كُلِّ مَنَاصٍ إِنْ قَالَ فَشَرٌّ قَائِلٌ وَ إِنْ سَكَتَ فَدُو دَعَائِرُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَوْسَعُكُمْ كَهْفًا وَ أَكْثَرُكُمْ عِلْمًا وَ أَوْصَلُكُمْ رَحِمًا اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ بَيْعَتَهُ خُرُوجًا مِنْ الْغَمِّهِ وَ اجْمَعْ بِهِ شَمْلَ الْأُمَّةِ فَأَنَّى جَاَزَ لَكَ (۱)

فَاعْرِزْ وَ لَا تَنْشِ عَنْهُ إِنْ وَفَّقْتَ لَهُ وَ لَا تُجِيزَنَّ عَنْهُ إِنْ هُدَيْتَ إِلَيْهِ هَاهُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت صادق علیه السلام از پدران خود، از امام حسین علیه السلام روایت کرده که مردی نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و گفت: «یا امیرالمؤمنین! ما را از مهدی خودتان مطلع کنید.» فرمود: «چون قرن‌ها بر مردم بگذرد و مؤمنین اندک شوند و طرفداران حق از میان رفته باشند، در آن وقت او ظهور کند!» راوی گفت: «یا امیرالمؤمنین! مهدی از چه طایفه ای است؟» فرمود: «از بنی هاشم و قله شامخ نژاد عرب. هر کس به او نزدیک شود، او را دریای سرشاری می بیند و هنگامی که ظهور کند، نزدیکانش نسبت به او بی وفایی می کنند، و در آن موقع که آنها آلوده شوند، او کان پاکی است. کسی که هنگام هجوم مرگ به مردم، ترس به خود راه نمی دهد و در موقعی که مؤمنان اطرافش گرد آیند، به کسی ظلم نمی کند و به هنگام مبارزه شجاعان، از میدان بیرون نمی رود. مردی است آماده کارزار، مغلوب کننده دشمنان، پیروز و شجاع که مخالفین را با شمشیر درو می کند و بر پیکر آنها زخم های گران وارد می سازد. مردی است نیرومند، شمشیری است از شمشیرهای خدا، بزرگی است بخشنده و با استقامت. فرق او به قله عظمت می ساید و بزرگواری همیشگی او، بر بهترین اصول استوار است. هیچ فتنه انگیزی تو را از پیروی او باز ندارد؛ فتنه جویانی که به هر طرف می روند و اگر سخنی بگویند، بدترین گوینده ها هستند و اگر ساکت شوند، قصد افساد دارند.»

آنگاه به ذکر اوصاف مهدی علیه السلام پرداخت و فرمود: «پناه دادن وی به مردم بی پناه از شما بهتر، علمش از شما افزون تر و جهدش در صله ارحام، از همه بیشتر است. خداوند!! با بیعت کردن با وی، مردم را از اندوه بیرون آور! و مسلمانان را از پراکندگی نجات ده! اگر بتوانی او را ملاقات کنی، به سوی وی بشتاب و هر گاه به او رسیدی، از او روی متاب، آه!» آنگاه

***[ترجمه]

توضیح

قال الفيروز آبادى درج دروجا و درجانا مشى و القوم انقروضوا و فلان لم يخلف نسلا أو مضى لسبيله انتهى و الغرض انقراض قرون كثيره قوله عليه السلام و ذهب المجلبون أى المجتمعون على الحق و المعينون للدين أو الأعم قال الجزرى يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا و تألبوا و أجلبه أى أعانه و أجلب عليه إذا صاح به و استحثه و الطود بالفتح الجبل العظيم و فى بعض النسخ بالراء و هو بالضم أيضا الجبل و الأول أصوب و المغيض الموضع الذى يدخل فيه الماء فيغيب و لعل المعنى أنه بحر العلوم و الخيرات فهى كامنه فيه أو شبهه ببحر فى أطرافه مغايض فإن شيعتهم مغايض علومهم قوله عليه السلام و مجفو أهلها أى إذا أتاه أهله يجفونه و لا يطيعونه

ص: ۱۱۵

قوله عليه السلام هلعت أى صارت حريصه على إهلاك الناس قوله عليه السلام و لا يحور فى بعض النسخ و لا يخور إذا المنون أكسفت و الخور الجبن و المنون الموت و الكماه بالضم جمع الكمى و هو الشجاع أو لابس السلاح و يقال ظفر بعدوه فهو ظفر و الضرغامه بالكسر الأسد.

قوله عليه السلام حصد أى يحصد الناس بالقتل قوله مخدش أى يخدش الكفار و يجرحهم و الذكر من الرجال بالكسر القوى الشجاع الأبى ذكره الفيروز آبادى و قال الرأس أعلى كل شىء و سيد القوم و القثم كزفر الكثير العطاء و قال الجزرى رجل نشق إذا كان يدخل فى أمور لا يكاد يخلص منها و فى بعض النسخ باللام و الباء يقال رجل لبق ككتف أى حاذق بما عمل و فى بعضها شق رأسه أى جانبه و الباذخ العالى المرتفع.

قوله عليه السلام و غارز مجده أى مجده الغارز الثابت من غرز الشىء فى الشىء أى أدخله و أثبته و المحتد بكسر التاء الأصل و قوله ينوص صفه للصارف و قال الفيروز آبادى المناص الملقباً و ناص مناصاً تحرك و عنه تنحى و إليه نهض قوله فذود دعائر من

المدعاه و هو الخبث و الفساد و لا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع الدغيلة و هى الدغل و الحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله عليه السلام فإن جاز لك أى تيسر لك مجازاً و يقال انثنى أى انعطف قوله عليه السلام و لا تجيزن عنه أى إن أدركته فى زمان غيبته و فى بعض النسخ و لا تحيزن بالحاء المهملة و الزاء المعجمه أى لا تتحيزن من التحيز عن الشىء بمعنى التنحى عنه و كانت النسخ مصحفه محرفه فى أكثر ألفاظها.

***[ترجمه] فيروز آبادى مى گوید: «درج دروجا و درجانا» به معنای راه رفتن است و «القوم انقرضوا» و «فلان لم يخلف نسلاً» یا «مضى لسبيله» به يك معنا هستند و مقصود، انقراض نسل های فراوان است. اینکه حضرت فرمود: «ذهب المجبلون»، یعنی اجتماع کنندگان بر حق و یاری کنندگان دین یا معنای اعم از هر دو، بروند. جزری مى گوید: «اجلبوا عليه» یعنی جمع شدند و اجتماع کردند. «اجلبه» یعنی او را کمک کرد و «اجلب عليه»، یعنی با فریاد او را صدا زد و او را فراخواند. «طود» با فتح طاء کوه عظیم است و در بعضی نسخه ها با راء است و با ضمه تاء نیز به معنای کوه است و اولی درست تر است. «مغیض» جایی است که آب وارد و سپس از نظر مخفی می شود و شاید معنی این باشد که حضرت، دریای علوم و خیرات است که در او مخفی است یا او را به دریایی تشبیه کرده که در اطراف آن آبرفت است، چرا که شیعیان، آبرفت های دریای علوم اهل بیت اند. اینکه حضرت فرمود: «مجفو اهلها»، یعنی وقتی به نزد اهل خود می آید، به او جفا کرده، به او ظلم می کنند و او را اطاعت نمی کنند. اینکه حضرت فرمود: «هلعت»، یعنی حریص بر کشتن مردم می شود. این قول حضرت: «و لا يحور» که در بعضی نسخه ها «لا يخور اذن المنون» است و «خور»، ترس است و «منون»، مرگ است و «کماه» با ضم کاف، جمع «کی» به معنای شجاع یا سلاح به خود بسته است و گفته می شود که «ظفر بعدوه» پس او ظفر است و «ضرغام» با کسر ضاد، به معنای شیر است.

اینکه حضرت فرمود: «حصد»، یعنی مردم را با کشتن درو می کند. اینکه فرمود: «مخدش»، یعنی کفار را مجروح و زخمی می کند و «ذکر از مردان» با کسره ذال، به معنای قوی و شجاع و بزرگ منش است. فیروز آبادی این مطلب را ذکر کرده و گفته: «رأس» هر چیز بالای آن است و رأس قوم، آقای قوم است و «قثم» بر وزن زفر، شخص بسیار بخشنده است. جزری گفته: «رجل

نشق» کسی است که در اموری دخالت می کند که نمی تواند از آن خلاص یابد و در بعضی نسخه ها با لام و باء ذکر شده: رجل لبق» بر وزن کتف، به معنای ماهر در عمل خود است و در بعضی نسخه ها «شق رأسه»، یعنی جانب سرش شکافت و «باذخ»، به معنای عالی و مرتفع است.

اینکه حضرت علیه السلام فرمود: «غازز مجده»، یعنی کسی که بزرگی اش ثابت است و شیء غارز، چیز ثابت را گویند و از غرز شیء در شیء، یعنی ادخال چیزی در چیزی و اثبات آن می آید. «محتد» با کسر تاء، به معنای اصل و اساس است و اینکه فرمود: «ینوص»، این عبارت صفت واژه صارف است.

فیروزآبادی گفته: «مناص» به معنای پناهگاه است و «ناص مناصا»، به معنای تحرك و دور شدن از چیزی و به سمت چیزی رفتن است. اینکه حضرت فرمود: «ذو دعایر»، از دعاره به معنای خباثت و فساد است و بعید نیست که نسخه دست خورده باشد و صحیحش «دغایل» جمع دغیله به معنای دغل و کینه باشد یا با عین بوده و «دعل» به معنای فریب باشد. اینکه حضرت فرمود: «فان جاز لک»، یعنی برای تو میسر شد و گفته می شود: «انثی» یعنی خم و منعطف شد. نیز اینکه حضرت فرمود: «لا تحیزن عنه»، منظور آن است که اگر او را در زمان غیبتش درک کردی و در بعضی نسخه ها «لا تحیزن» با حاء و زاء آمده که از تحیز می آید و «لا تحیزن»، یعنی از چیزی دور نشو. نسخه ای که ما این روایت را از آن نقل کردیم، دست خورده بود و اکثر الفاظ آن تحریف شده بود.

**[ترجمه]

«۱۵»

یف، [الطرائف] فی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّخِيحِ السُّتِّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ وَقَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَيِّدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَ لَا يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا.

**[ترجمه] طرائف: امیرالمؤمنین علیه السلام به فرزندش حسین علیه السلام نگاه کرد و فرمود: «این فرزند من آقا است، چنان که پیغمبر صلی الله علیه و آله او را آقا نامید. از نسل وی مردی متولد گردد که همانام پیغمبر شما و خویش شبیه خوی اوست، و او زمین را پر از عدل کند.» - . طرائف ۱ : ۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۶»

نهج، [نهج البلاغه]: وَ أَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا طَعْنَا [طَعْنًا] فِي مَسَالِكِ الْعَيْ وَ تَرَكَأ لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ

فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلَا تَسْتَبِطُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمُ هَذَا إِبَانٌ وَرُودٌ كُلُّ مَوْعُودٍ وَ دُنُوٌّ مِنْ طَلْعِهِ مَا لَا تَعْرِفُونَ أَلَا وَ إِنْ مِنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسِيرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ وَ يَحْرِذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيُحِلَّ فِيهَا رِبْقًا وَ تَعْتَقَ [يُعْتَقَ] رِقًا وَ يَصِدِّعَ شَعْبًا وَ يَشْعَبَ صِدْعًا فِي سُتْرِهِ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ ثُمَّ لَيْشَحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ النَّضِيلَ تُجَلِي بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَ يُزِمِي بِالتَّنْفِيسِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ يُغْبِقُونَ كَأَسِّ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ.

***[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السّلام می فرماید: «به راه های چپ و راست رفتند، راه ضلالت و گمراهی پیمودند و راه روشن هدایت را گذاشتند. پس درباره آنچه که باید باشد، شتاب نکنید و آنچه را که در آینده باید بیاید، دیر مشمارید. چه بسا کسی برای رسیدن به چیزی شتاب می کند، اما وقتی به آن رسید آرزو می کند که ای کاش آن را نمی دید. نیز چه نزدیک است امروز ما به فردایی که سپیده آن آشکار شد. ای مردم! اینک ما در آستانه تحقق وعده های داده شده و نزدیکی طلوع آن چیزهایی که بر شما پوشیده و ابهام آمیز است، قرار داریم. بدانید آن کس از ما (حضرت مهدی علیه السلام) که فتنه های آینده را دریابد، با چراغی روشنگر در آن گام می نهد و بر همان سیره و روش پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و امامان علیهم السّلام رفتار می کند، تا گره ها را بگشاید؛ بردگان و ملت های اسیر را آزاد سازد؛ جمعیت های گمراه و ستمگر را پراکنده و حق جویان پراکنده را جمع آوری کند. حضرت مهدی علیه السّلام سال های طولانی در پنهانی از مردم به سر می برد، آن چنان که اثر شناسان، اثر قدمش را نمی شناسند، گرچه در یافتن اثر و نشانه ها تلاش فراوان کنند. سپس گروهی برای درهم کوبیدن فتنه ها آماده می گردند و چونان شمشیرها، صیقل می خورند، دیده هاشان با قرآن روشنایی می گیرد، در گوش هاشان تفسیر قرآن طنین می افکند و در صبحگاهان و شامگاهان، جام های حکمت سر می کشند.» - نهج البلاغه: ۲۹۹ -

***[ترجمه]

بیان

مرصدی مترقب ما یجیء به الغد من الفتن و الوقائع من تباشیر غدی أو من البشری به و الإبان الوقت و الزمان یسری من السری السیر باللیل و الریق الخیط و القائف الذی یتتبع الآثار و لو تابع نظره ای و لو استقصی فی الطلب و تابع النظر و التأمل و شحذت السکین حدده ای لیحرضن فی هذه الملاحم قوم علی الحرب و یشحذ عزائمهم فی قتل أهل الضلال كما یشحذ الحداد النصل کالسيف و غیره قوله علیه السلام یجلی بالتنزیل ای یکشف الرین و الغطاء عن قلوبهم بتلاوه القرآن و إلهامهم تفسیره و معرفه أسراره و الغبوق الشرب بالعشی مقابل الصبوح.

***[ترجمه] «مرصد» به معنای منتظر فتنه های فرداست. «وقایع از تباشیرر غد» یعنی اوائل فردا یا به معنای بشارت به فرداست. «ابان» به معنای وقت و زمان است و «یسری» از سری به معنای سیر در شب است. «ریق» به معنای نخ است و «قائف» کسی است که از آثار پیروی کند. همچنین اینکه حضرت فرمود: «و لو تابع نظره»، یعنی اگر چه در طلب تلاش کند و به دنبال فکر و تأمل باشد و «شحذت السکین» یعنی چاقو را تیز کردم و معنا این می شود که در این جنگ های فتنه بار، گروهی بر جنگ تحریک

و عزم خود را جزم کشتن گمراهان می کنند، همان طور که آهنگر تیر را مثل شمشیر و غیر آن می تراشد. اینکه حضرت فرمود: «یجلی بالتزلیل»، یعنی زنگار و پرده را با تلاوت قرآن و الهام تفسیر آن و معرفت اسرار آن، از دل های آنان بر می دارد. همچنین «غبوق» به معنای نوشیدن و «عشی» در مقابل صبح است.

**[ترجمه]

«۱۷»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی علی بن أحمد المعروف بابن الحَمَامِی عن مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْقَارِی عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ یُوسُفَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْزِیْمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ اللَّهُ إِلَّا مُسْتَخْفِيًا ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ يَمْلَأُونَهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

**[ترجمه] امالی طوسی: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «(زمانی خواهد آمد) که زمین از ظلم و ستم پر شود، تا جایی که نام خدا را پنهانی به زبان آورند. آنگاه خداوند قومی صالح به وجود آورد و آنها زمین را که مملو از ظلم ستم شده باشد، پر از عدل و داد کنند.» - . امالی طوسی: ۳۸۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ك، [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري و محمد الطار و أحمد بن إدريس جميعاً عن ابن أبي الخطاب و ابن عيسى و البرقي و ابن هاشم جميعاً عن ابن فضال عن ثعلبة عن مالك الجهني و حدثنا ابن الوليد عن الصفار و سعد معا عن الطيالسي عن زيد بن محمد بن قابوس عن النضر بن أبي السري عن أبي داود المشرق عن ثعلبة

ص: ۱۱۷

عَنْ مَالِكِ الْجُهَيْنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُهُ مُفَكَّرًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ مُفَكَّرًا تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ أَرْغَبُهُ فِيهَا قَالَ لِمَا وَاللَّهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا وَلَا فِي الدُّنْيَا يَوْمًا قَطُّ وَ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي هُوَ الْمَهْدِيُّ يَمْلُؤُهَا عِدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَ غَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنِّي لَكَ بِالْعِلْمِ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا أَصْبَغُ أَوْلَيْكَ خِيَارٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ مَعَ أَبْرَارِ هَذِهِ الْعِثْرَةِ قُلْتُ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وَ غَايَاتٍ وَ نَهَايَاتٍ.

عط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن ثعلبه: مثله - عط، [الغيبه] للشيخ الطوسي عبد الله بن محمد بن خالد عن منذر بن محمد بن قابوس عن نصر عن ابن السندي عن أبي داود عن ثعلبه: مثله - ني، [الغيبه] للنعماني الكليني عن علي بن محمد عن البرقي عن نصر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن أبي داود: مثله - ختص، [الإختصاص] ابن قولويه عن سعد عن الطيالسي عن المنذر بن محمد عن النصر بن أبي السري: مثله

**[ترجمه] كمال الدين: اصبح بن نباته مي گويد: به حضور اميرالمؤمنين عليه السلام شرفياب شدم و او را متفكر يافتم و ديدم كه سر چوبي را به زمين مي زند. عرض كردم: «يا اميرالمؤمنين! مي بينم در فكر هستيد و سر چوب را به زمين مي زنيدي. آيا به اين زمين رغبت و نظري داريد؟» فرمود: «به خدا سوگند نه به زمين و نه به دنيا يك روز رغبت پيدا نكرده ام! ولي درباره مولودي كه در پشت يازدهمين من است فكر مي كردم. او مهدي است كه زمين را كه آكنده از ظلم و ستم شده باشد، پر از عدل مي كند. او را غيبت و حيرتي است كه فرقه هايي به خاطر آن گمراه و گروهی هدايت مي يابند.» عرض كردم: «يا اميرالمؤمنين! اينكه مي فرماييد پديد مي آيد؟» فرمود: «آري! (پديد مي آيد) همان طور كه خلق شده است. تو از كجاها خبر داري؟ اي اصبح! اينان برگزيدگان اين امتند كه خوبان عترت طاهره هستند.» عرض كردم: «بعد چه مي شود؟» فرمود: «آنچه خدا خواهد مي كند، چه ذات الهی را اراده ها و مقاصد و نهايات است.» - كمال الدين: ۲۷۳ -

در غيبت شيخ طوسي اين حديث از دو راوی ديگر هم روايت شده - غيبت طوسي: ۱۶۴ - و در غيبت نعماني، از راوی ديگري هم نقل کرده است. - غيبت نعماني: ۶۰ - در اختصاص مفيد از راوی ديگر نيز آورده است. - اختصاص: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

أقول

في هذه الروايات كلها سوى روايه الصدوق بعد قوله و يهتدي فيها آخرون قلت يا مولاي فكلم تكون الحيره و الغيبه قال سته أيام أو سته أشهر أو ست سنين فقلت و إن هذا لكائن إلى آخر الخبر و في الكافي أيضا كذلك (۱).

و نكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر بطرفه فعلى هذا المفكر المهموم و ضمير فيها راجع إلى الأرض أي اهتمامك و تفكرك لرغبه في الأرض و أن تصير مالكا لها نافذ الحكم فيها أو هو راجع إلى الخلافه و ربما يحمل الكلام على المطايبه

و لعل المراد بالحيره التحير فى المساكن و أن يكون فى كل زمان فى بلده و ناحيه و قيل المراد حيره الناس فيه و هو بعيد.

قوله عليه السلام سته أيام إلخ لعله مبنى على وقوع البداء فيه و لذا ردد عليه السلام بين أمور و أشار إليه فى آخر الخبر و يمكن أن يقال إن السائل سأل عن الغيبة و الحيره معا فأجاب عليه السلام بأن زمان مجموعهما أحد الأزمنه المذكوره و بعد ذلك ترفع الحيره و تبقى الغيبة فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيره إلى أن استقر أمره عليه السلام فى الغيبة و قيل المراد أن آحاد زمان الغيبة هذا المقدار كما أنه أى المهدي عليه السلام مخلوق أى كما أن وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم فإن له إرادات فى سائر الروايات فإن له بداءات و إرادات أى يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام أمور بدائيه فى امتداد غيبته و زمان ظهوره و إرادات فى الإظهار و الإخفاء و الغيبة و الظهور و غايات أى منافع و مصالح فيها و نهايات مختلفه لغيبته و ظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء.

***[ترجمه]در تمام این روایات به غیر از روایت صدوق، بعد از فرمایش حضرت که: «و دیگران در آن آباد می شوند»، این عبارت است که: «گفتم: «ای مولای من! حیرت و غیبت چند سال است؟» گفت: «شش روز یا شش ماه یا شش سال.» پس گفتم: «تحقق این امر قطعی است؟» تا آخر حدیث. در کافی نیز چنین است. و اینکه حضرت فرمود: «و نکت فى الارض بالقضیب»، یعنی با یک سمت چوب اثری روی آن گذاشت. بنابراین «مفکر» به معنای پر هم و غم است و ضمیر فیها به ارض بازمی گردد، یعنی همت و تفکر تو به خاطر میل به زمین است و اینکه می خواهی مالک زمین شوی و حکمت در آن نافذ باشد، یا این ضمیر به خلافت بر می گردد و چه بسا این کلام حضرت، حمل بر مزاح شود.

و شاید مراد از حیرت، سرگردانی در مساکن است و اینکه در هر زمانی، در هر ناحیه و شهری سرگردانی باشد. و گفته شده: مراد سرگردانی مردم در این امر است و این احتمال بعید است.

اینکه حضرت علیه السلام فرمود: «سته ایام تا آخر»، شاید مبتنی بر وقوع بداء در آن باشد؛ به همین خاطر حضرت بین اموری چند، با تردید سخن گفتند و در آخر حدیث به آن اشاره کردند و ممکن است گفته شود: سائل هم از غیبت و هم از حیرت پرسید، حضرت هم پاسخ داد که زمان مجموع هر دو، یکی از زمان های مذکور است و بعد از آن حیرت برداشته می شود و غیبت باقی می ماند. پس تردید در اعتبار اختلاف مراتب حیرت است تا امر حضرت در غیبت مستقر شود. همچنین گفته شده: منظور این است که تک تک زمان های غیبت به این مقدار است. اینکه حضرت فرمود: «کما انه» منظور مهدی علیه السلام است. اینکه حضرت فرمود: «مخلوق»، یعنی همان طور که وجود او قطعی است، غیبت او نیز قطعی است. اینکه حضرت فرمود: «فان له ارادات»، در سایر روایات چنین آمده که: «فان له بداءات و ارادات»، یعنی از خدای سبحان در مورد حضرت علیه السلام در طول مدت غیبت و زمان ظهور، اموری بر اساس بداء و اراده هایی در اظهار و اخفا و غیبت و ظهور ظاهر می شود و منظور از «غایات»، منافع و مصالحی در آن است و نهايات در غیبت او مختلف است و ظهور آن به حسب آنچه برای خلق آشکار می شود، به سبب بداء است.

***[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ (١) عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَمَا لِيُغَيَّبَنَّ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ.

ك، [إكمال الدين] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف عن ابن نباتة: مثله.

**[ترجمه] كمال الدين: حضرت علی علیہ السلام، قائم آل محمد علیہم السلام را نام برد و فرمود: «آگاه باشید! وی غیبتی خواهد کرد که مردم می پرسند خدا را چه حاجتی به آل محمد است؟» - . کمال الدین: ۲۸۵ -

این حدیث در کمال الدین به طریق دیگر هم ذکر شده است - . کمال الدین: ۲۸۵ - .

**[ترجمه]

«۲۰»

ك، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ يَزِيدِ الضَّحْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ النَّعْمِ تَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا تَجِدُونَهُ.

ص: ۱۱۹

**[ترجمه] کمال الدین: یزید ضخم گفت: شنیدم امیرالمؤمنین علیه السلام می فرمود: «انگار شما را می بینم که چون چهارپایان عقب چراگاه روید و آن را پیدا نکنید.» - کمال الدین: ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ک، [کمال الدین] ابن موسی عن الأسدی عن سعید عن محمد بن عبد الحمید و عبد الصمد بن محمد معاً عن حنان بن سدير عن علي بن حزور عن ابن نباته قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد.

**[ترجمه] کمال الدین: اصبح بن نباته می گوید: شنیدم امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «صاحب الامر از وطن و کسانش دور است و تنها به سر می برد.» - کمال الدین: ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۲۲»

غظ، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن إبراهيم بن الحكم عن إسماعيل بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين فقال إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله سيداً و سيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم فيشبهه في الخلق و الخلق يخرج علي حين غفله من الناس و إماتته من الحق و إظهار من الجور و الله لو لم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء و سكانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً تمام الخبر.

**[ترجمه] غيبت طوسی: اعمش از ابی وائل روایت می کند که گفت: امیرالمؤمنین به فرزندش حسین علیه السلام نگاه کرد و گفت: «این فرزند من، آقا است! چنان که خدا او را آقا نامیده. به زودی از نسل وی مردی به وجود می آید که همانا پیغمبرتان و در صورت و سیرت شبیه به او است. او در زمانه ای که مردم از خود غافل باشند و حق را از میان برند و ستمگری پیشه سازند، قیام می کند. به خدا قسم که اگر قیام نکند، او را گردن می زنند. از قیام وی اهل آسمان و ساکنان زمین فرحناک می شوند. او زمین را که آکنده از ظلم و ستم شده باشد، پر از عدل کند.» - غيبت طوسی: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۲۳»

نهج، [نهج البلاغه] في بعض خطبه عليه السلام: فلبثتم بعده يعني نفسه عليه السلام ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و يضمكم نشركم إلى آخر ما مر في كتاب الفتن و قال ابن ميثم رحمه الله قد جاء في بعض خطبه عليه السلام ما يعجز مجرى الشرح لهذا الوعد قال عليه السلام اعلموا علماً يقيناً أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليتكم و ذلك أن الأمة كلها يومئذ جاهليته

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فَلَا تَعْجَلُوا فَيَعْجَلَ الْخَوْفُ بِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّفْقَ يُمْنٌ وَالْأَنَاهُ رَاحَةٌ وَبَقَاءٌ وَالْإِمَامَ أَعْلَمُ بِمَا يُنْكَرُ وَيُعْرَفُ لِيُنْزِعَنَّ
عَنْكُمْ قُضَاةَ السَّوْءِ وَيَقْبِضَنَّ عَنْكُمْ الْمُرَاضِيَةَ وَيَعْرِزَنَّ عَنْكُمْ أَمْرَاءَ الْجَوْرِ وَيُطَهِّرَنَّ الْمَأْرُضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍّ وَيَعْمَلَنَّ بِالْعَدْلِ وَ
لِيُقِيمَنَّ فِيكُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمَ وَيَتِمَّتَيْنِ أَحْيَاؤَكُمْ رَجَعَهُ الْكُرْهُ عَمَّا قَلِيلٍ فَتَعَيَّشُوا إِذْنًا فَإِنَّ ذَلِكَ كَائِنُ اللَّهِ أَنْتُمْ بِأَحْلَامِكُمْ كُفُّوا
أَلْسِنَتَكُمْ وَكُونُوا مِنْ وِرَاءِ مَعَايِشِكُمْ فَإِنَّ الْحِرْمَانَ سَيَصِلُ إِلَيْكُمْ وَإِنْ صَبَرْتُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ وَاسْتَيْقَنْتُمْ أَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَكَمْ وَمِيدْرَكَ
آثَارَكُمْ وَآخِذٌ بِحَقِّكُمْ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا حَقًّا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

*[ترجمه] نهج البلاغه: در بعضی از خطبه های حضرت علیه السلام آمده است: «پس بعد از او- یعنی خود حضرت امیر علیه السلام - تا مدتی که خدا بخواهد، می مانید تا از جانب خدا کسی که شما را جمع کند و پراکندگی شما را یک جا کند، طالع شود» - . نهج البلاغه: ۲۲۱ - تا آخر عباراتی که در کتاب فتن گذشت.

ابن میثم رحمه الله می گوید: در بعضی از خطبه های حضرت علیه السلام مطالبی آمده که به منزله شرح این وعده است. حضرت می فرماید: «یقین بدانید کسی که با عجله به استقبال قائم ما می رود، از امر جاهلیت شماسست و سبب آن است که امت همگی در آن روز اهل جاهلیت اند، مگر کسی که خدا به او رحم کند. پس عجله نکنید که خوف به سوی شما می شتابد و بدانید که مدارا، سعادت است و آرامش، موجب راحتی و بقاست و امام دانایتر به معروف و منکر است؛ قاضیان بد را از شما کنار می زند؛ رضایت دهندگان به بدی را از شما می گیرد؛ امرای جور را از شما عزل کرده؛ زمین را از هر حيله گری پاک و به عدالت عمل می کند؛ با ترازوی درست بین شما می ایستد و زندگان شما آرزو می کنند که گذشتگان نیز به زودی برگشته و در عصر او زندگی کنند، و این امر محقق شدنی است.

از خدا با بردباری خود بر حذر باشید؛ زبان هایتان را بازدارید و پی زندگی خود باشید، چرا که محرومیت به شما خواهد رسید، و اگر صبر کنید و اخلاص به خرج دهید و یقین داشته باشید که او طالب حق شماسست و آثار شما را جمع کرده و حق شما را می گیرد، و به خدا قسم راست می خورم که خدا با کسانی است که تقوا به خرج داده و با محسنان است.»

*[ترجمه]

اقول

و قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ خُطْبِهِ أَوْرَدَهَا السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَ هِيَ مُسْتَمَلَةٌ عَلَى ذِكْرِ بَنِي أُمِّيَّةَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ ذَكَرَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السِّيَرِ وَ هِيَ مُتَدَاوِلَةٌ مَقُولَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ وَ فِيهَا أَلْفَاظٌ لَمْ يُورِدْهَا الرَّضِيُّ.

ثُمَّ قَالَ وَ مِنْهَا: فَانظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنْ لَبِدُوا فَالْبُدُوا وَ إِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فَانصُرُوهُمْ لَيَفْرِجَنَّ اللَّهُ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ بِأَبِي ابْنِ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ لَمَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجًا هَرْجًا مَوْضُوعًا عَلَى عِيَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشُ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا فَيَغْرِبِ اللَّهُ بَنِي أُمِّيَّةَ حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَامًا وَ رَفَاتًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُقْفُوا أَخَذُوا وَ قَتَلُوا تَقْتِيلًا سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

ثم قال ابن أبي الحديد فإن قيل من هذا الرجل الموعود قيل أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر و أنه ابن أمة اسمها نرجس و أما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد و ليس بموجود الآن.

فإن قيل فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجودا حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم قيل أما الإمامية فيقولون بالرجعه و يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية و غيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر و أنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوما آخرين و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين و المتأخرين.

و أما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه عليه السلام ليس موجودا الآن و ينتقم به و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما من الظالمين و ينكل بهم أشد النكال و أنه لأم ولد كما قد ورد في هذا الأثر و في غيره من الآثار و أن اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملكك من أعقاب بنى أميه و هو السفيناني الموعود به في الصحيح من ولد أبي سفيان بن حرب بن أميه و أن الإمام الفاطمي يقتله و أشياعه من بنى أميه و غيرهم و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء و تبدو أشراف الساعة و تظهر دابه الأرض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما

ص: ١٢١

**[ترجمه] ابن ابی الحدید در شرح این خطبه سید رضی در نهج البلاغه که مشتمل بر ذکری از بنی امیه است، می گوید: این خطبه را جماعتی از اصحاب سیره نویس ذکر کرده اند و خطبه ای متداول و منقول و مستفیض است و الفاظی دارد که سید رضی آن را نیاورده است.

در متن مفصل آن کلماتی است که سید رضی در نهج البلاغه نیاورده از جمله این عبارت است: «پس به اهل بیت پیغمبرتان نظر کنید. اگر در یک جا اجتماع کنند شما نیز اجتماع کنید و اگر از شما یاری خواستند، آنها را یاری کنید که خداوند، شما (پیروان حقیقی اهل بیت) را به وسیله مردی از ما پیروز گرداند.

پدر و مادرم فدای فرزند بهترین کنیزان! او دشمنان ما و اهل باطل را از دم شمشیر گذرانده، همه را تار و مار کند و هشت سال سلطنت کند. تا جایی گنج قریش می گویند اگر این مرد از فرزندان فاطمه زهرا بود، به ما رحم می کرد! او بنی امیه را دنبال می کند تا همه را قلع و قمع کرده و نابود سازد. چه آنها ملعون هستند و هر جا یافته شوند، گرفتار شده و به قتل می رسند. این سنت الهی است که درباره مردم گذشته پیوسته جاری بوده و هیچ گاه نخواهی دید که سنت خدا تغییر یابد.»

آنگاه ابن ابی الحدید می گوید: اگر گفته شود: این مرد موعود کیست؟ می گویم: شیعه امامیه عقیده دارد که وی امام دوازدهم آنها و فرزند کنیزی بنام نرجس است. ولی ما اهل تسنن معتقدیم او مردی از اولاد فاطمه زهراست که در آخرالزمان از کنیزی متولد شود و اکنون موجود نیست!

اگر گفته شود: در آن موقع بنی امیه کجا هستند که حضرت می فرماید مردی با این نشانه ها از آنها انتقام می گیرد، می گویم: علما در جواب گفته اند: عقیده شیعه امامیه این است که چون امام منتظرشان ظهور کند، قومی از بنی امیه و غیره دوباره به دنیا رجعت می کنند و امام منتظر دست ها و پاهای گروهی از آن مردم (بیدین) را قطع و چشم های برخی را کور می کند، عده دیگری را نیز به دار می زند و بدین گونه از دشمنان آل محمد عموماً، خواه متقدمین و خواه متأخرین آنها انتقام می گیرد.

ولی ما اهل تسنن عقیده داریم خداوند در آخرالزمان مردی از اولاد فاطمه علیهاالسلام را که فعلاً وجود ندارد به خلافت می رساند. او انتقام آل محمد را از دشمنان خواهد گرفت و زمین را پر از عدل می کند، چنان که از ظلم ستمگران پر باشد، و آنها را به بهترین وضع به کیفر اعمالشان می رساند. او چنان که در این روایت و سایر روایات رسیده، فرزند یک کنیز و همنام پیغمبر است و هنگامی ظهور می کند که پادشاهی از نسل بنی امیه و ابو سفیان به نام «سفیانی» که در روایت صحیح از وی خبر داده اند، بر بسیاری از مسلمانان مسلط باشد. امام فاطمی، سفیانی و بنی امیه پیروان او را می کشد. در آن وقت عیسی مسیح علیه السلام از آسمان فرود می آید، علائم قیامت آشکار می گردد، دابها الارض ظاهر می شود و تکلیف مردم با انقراض عالم ساقط خواهد شد و در صور دمیده می شود و رستخیز مردگان پدید می آید چنان که خدا در قرآن مجید فرموده است -
. شرح نهج البلاغه ۷: ۴۲ - .

كاه، [الكافي] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ أَبِي رَوْحِ فَرْجِ بْنِ قُرَّةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَ رَحَاءٍ وَ لَمْ يَجْزِرْ كَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَرْزُلٍ وَ بَلَاءٍ أَيُّهَا النَّاسُ فِي دُونِ مَا اسْتَيْقَبْتُمْ مِنْ عَطْبٍ وَ اسْتَيْدَبْرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ وَ مَا كَمُلُ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ وَ لَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا كُلُّ ذِي نَاطِرٍ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ عَبَادَ اللَّهِ أَحْسِنُوا فِيمَا يُعِينُكُمُ النَّظْرُ فِيهِ ثُمَّ انظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مَنْ قَدْ أَفَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّتِهِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلُ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ ثُمَّ انظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّظَرِ وَ السُّرُورِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعِاقِبَةُ فِي الْجَنَانِ وَ اللَّهُ مُخَلِّدُونَ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فَيَا عَجَبًا وَ مَا لِي لِمَا أَعْجَبَ مِنْ خَطَاءٍ هَذِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافٍ حُجَجَهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَفُونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَعْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَصِيٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا وَ كَمُلُ امْرئٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ آخِذٌ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى وَ ثِيَقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرِ وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً لَا يَنَالُونَ تَقَرُّبًا وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعِيدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ تَصِدُّ بِدِقِّ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ وَ خَشَهُ مِمَّا وَرَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَفُورًا مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَحْبَابِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَهْلِ حَسَنَاتٍ وَ كُهُوفِ شُبُهَاتٍ وَ أَهْلِ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَةٍ وَ

رَيْبِهِ مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَيَّامُونَ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمَتَّهِمِ عِنْدَ مَنْ لَمَّا يَعْرِفُهُ فَمِمَّا أَشْبَهَهُ هَوْلًا بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا وَ وَ أَسْفَى مِنْ فَعَلَاتٍ شَيِّعَتَنَا مِنْ بَعِيدٍ قُرْبٍ مَوَدَّتْهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَدِلُّ بِعِيدِي بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ الْمُتَشَتُّهُ غَدًا عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَةَ بِالْفِرْعِ الْمُؤَمَّلَةَ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِبَعْضٍ أَيْنَمَا مَالَ الْعُصْنُ مَالَ مَعَهُ مَعَ

أَنَّ اللَّهَ وَآلَهُ الْحَمِيدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيُنِيَّ أُمَّيَّهَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعِ الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّامِ السَّحَابِ
 ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسَدِّتَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلِ الْعَرَمِ حَيْثُ نَقَبَ عَلَيْهِ فَآرَهُ فَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَهُ وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رَصٌّ
 طُودٍ يُدْعَرِدُ عَنْهُمْ اللَّهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيهِ ثُمَّ يَسِيلُكُمْ يَنْبِيعِ فِي الْمَارِضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمِ حُقُوقِ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْمًا فِي دِيَارِ قَوْمٍ
 تَشْرِيدًا لِيُنِيَّ أُمَّيَّهَ وَ لَكِنِّي لَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا يُضْعِضُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنًا وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَيِّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرْمٍ وَ يَمَلَأُ مِنْهُمْ بَطْنَانَ الزَّيْتُونِ
 فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لِيَكُونَنَّ ذَلِكَ وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَ طَمَطَمَةَ رِجَالِهِمْ وَ ائِمَّ اللَّهُ لِيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ
 الْعُلُوقِ وَ التَّمَكِينِ فِي الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضِي مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ وَ يَتُوبُ
 اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ وَ لَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ شَيْعَتِي بَعْدَ التَّشْتِيشِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخَيْرَةُ بَلْ لِلَّهِ
 الْخَيْرَةُ وَ الْمَأْمُرُ جَمِيعًا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُنتَحِلِينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ مَرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ
 الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلُكُمْ وَ لَمْ يَقْوِ مِنْ قَوِيَّ عَلَيْكُمْ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَكِن تَهْتُمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُو
 إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَعَمْرِي لِيَضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمْ التِّيَّهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدِ
 اسْتَيْكَمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مُيَدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمَّيَّهَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ وَ أَحْيَيْتُمْ الْبَاطِلَ وَ أَخْلَفْتُمْ الْحَقَّ وَ رَاءَ
 ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمْ الْأَذْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ وَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَزْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدِ ذَابَ مَا
 فِي أَيْدِيهِمْ لَمَدْنَا التَّمْحِيصَ لِلْجَزَاءِ وَ قَرَبَ الْوَعِيدَ وَ انْقَضَتِ الْمِيَدَةُ وَ يَدَا لَكُمْ النَّجْمُ ذُو الذَّنْبِ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمْ الْقَمَرُ
 الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَيْلَكُمْ بِكُمْ مِنْهَاجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبُكْمِ وَ كُفَيْتُمْ مَثْوَنَةَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ

عَنِ الْأَعْنَاقِ وَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۱).

*[ترجمه] روضه کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام برای مردم خطبه خواند و پس از حمد و ثنای الهی و درود بر حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله فرمود: «اما بعد، پروردگار عالم هیچ وقت ستمگری را نابود نکرد، مگر بعد از مدت ها که به وی مهلت داد (تا اتمام حجت کند یا ستمگر از عملش توبه کند)، ولی او در توبه کردن سستی به خرج داد. نیز استخوان هیچ امتی را نشکست، مگر بعد از آنکه آنها را به بلاها مبتلا گردانید. ای مردم! شما نیز پیش از این مبتلا به گرفتاری ها بودید و بعد از این نیز مصیبت ها خواهید داشت. هر صاحب دلی عاقل نیست؛ هر صاحب گوشه شنوا نیست و هر نگاه کننده به چشم ظاهر، بینا نیست. ای بنندگان خدا! نسبت به چیزی که تأمل کردن در آن مفید به حال شماست، رغبت نشان دهید. سپس نگاه کنید به وضع کسانی که به شیوه پیروان فرعون می رفتند و غرق در ناز و نعمت بودند و در بهترین جاها می زیستند و خداوند آنها را به حال خود گذاشت و ببینید که بعد از آن عیش و نوش ها و گیر و بندها، به چه سرنوشتی مبتلا گردیدند! عاقبت نیک در بهشت از آن کسی است که سعی در حفظ دین و ایمان خود داشته باشد. به خدا قسم آنها همیشه در بهشت خواهند بود و پایان هر کار به دست خداست .

عجبا! چگونه من از اشتباه این فرقه ها که در مسلک و دین خود این همه با هم اختلاف دارند تعجب نکنم که از دستور هیچ پیغمبری پیروی نمی کنند، به عمل جانشین پیغمبری هم توجه ندارند، ایمان به غیب و روز جزا نمی آورند و از عیب جویی مردم چشم نمی پوشند. کار خوب در میان آنها چیزی است که خود شناخته و پسندیده اند و کار بد، آن است که آنها بد می دارند. هر یک از آنان خود را پیشوایی می داند و به اعتماد هوای نفس و خیالات فاسده و توسل به زور و قدرت های فانی پیوسته و به مردم ستم می کنند و جز خطا، چیزی به سرمایه زندگی نمی افزایند. هرگز به خدا نزدیک نمی شوند و بیش از حد از درگاه الهی دور می گردند. یک عده به دسته ای دل بندد و جمعی تصدیق جمعی دیگر کنند. اینها همه، ترس از پیروی سفارش پیغمبر درباره ائمه طاهرين و نفرت و بی اعتنائی نسبت به اماناتی است که به فرمان الهی به آنها سپرده است.

آنها مردمی حسرت مند هستند، دلی پر از شبه و شک دارند و افرادی سرگردان و گمراهند. کسی که خداوند او را به حال خود بگذارد، البته در نزد کسی که او را نمی شناسد تأمین دارد و متهم نیست! چقدر شباهت دارند این عده با چارپایانی که مهرشان غایب شده باشد! افسوس بر کارهایی که شیعیان بعد از من درباره هم معمول می دارند، با اینکه امروز با هم نزدیک و دوست هستند! بعضی از آنها موجبات بدبختی دیگری را فراهم می آورند و برخی، برخی دیگر را به قتل می رسانند. آنها بعد از من از دور امامان به حق پراکنده شوند و به سوی آنها که از حقیقت اسلام دورند می روند و از غیر اهلش، آرزوی پیروزی بر دشمن و مشکلات کنند. خداوند آنها را در روز نکبت بنی امیه گرد آورد - چنان که قطعات ابر را در فصل پاییز جمع کند - و نسبت به هم یکدل کند و جمعیت آنها را افزون گرداند.

آنگاه درهای آزادی را به روی آنها بگشاید و چون سیل ارم که موشی سد آنها را نقب زد و آبها بهشت زندگی آنان را در زیر گرفت و بلندی ها و کوه ها نتوانست جلوی آن را بگیرد، آنها نیز سیل آسا در روی زمین به حرکت درآیند و در جاهای مناسب قرار گیرند و بدین گونه خداوند به وسیله آنها، حقوق از دست رفته قومی را از قومی دیگر بگیرد (یعنی به وسیله بنی عباس انتقام آل محمد را از بنی امیه بگیرد، هر چند آل محمد صلی الله علیه و آله باز هم به حق خود نمی رسند) و قومی را

در اماکن قومی دیگر ساکن گردانند تا بنی امیه (که آل محمد را از محل و موطن خود پراکنده ساختند)، خود نیز آواره و سرگردان شوند و دیگر نتوانند حق دیگران را پایمال کنند. خداوند به وسیله آنها (بنی عباس) ستون دولت بنی امیه را ویران سازد و کاخ هایی که (در شام) بنا کردند منهدم کند و کوه و دشت شام، از لشکر آنها (بنی عباس) مملو گردد.

آن گاه درهای آزادی را به روی آنها بگشاید، و چون سیل ارم که موشی سد آنها را نقب زد و آب ها بهشت زندگی آنان را در زیر گرفت و بلندی ها و کوه ها نتوانست جلوی آن را بگیرد، آنها نیز سیل آسا در روی زمین به حرکت درآیند و در جاهای مناسب قرار گیرند و بدین گونه خداوند به وسیله آنها، حقوق از دست رفته قومی را از قومی دیگر بگیرد (یعنی به وسیله بنی عباس، انتقام آل محمد را از بنی امیه بگیرد، هر چند آل محمد صلی الله علیه و آله باز هم به حق خود نمی رسند) و قومی را در اماکن قومی دیگر ساکن گردانند تا بنی امیه (که آل محمد را از محل و موطن خود پراکنده ساختند) خود نیز آواره و سرگردان شوند و دیگر نتوانند حق دیگران را پایمال کنند. خداوند به وسیله آنها (بنی عباس) ستون دولت بنی امیه را ویران سازد و کاخ هایی که (در شام) بنا کردند منهدم کند و کوه و دشت شام از لشکر آنها (بنی عباس) مملو گردد.

سوگند به خدایی که دانه را شکافت و انسان را آفرید، آنچه گفتم واقع خواهد شد. گویا صدای شیشه اسبان و فریاد و همهمه مردان آنها را می شنوم! به خدا قسم آنچه در دست (بنی امیه) است (زر و سیم و ثروت و جاه) بعد از آن شکوه و جلال در همه جا آب شود، مانند دنبه گوسفند که روی آتش آب گردد. هر کس از آنها بمیرد، در گمراهی مرده است، مگر اینکه توبه کند و به سوی خدا باز گردد تا خداوند از تقصیر وی بگذرد. امید است خداوند، شیعیان مرا در روز نکبت اینان (بنی امیه یا بنی عباس) از پراکندگی گرد آورد. کسی را نرسد که در برابر ذات الهی تدبیر امور کند، بلکه خیر و ثواب کارها و تدبیر همه امور بسته به اراده و مشیت اوست.

ای مردم! کسانی که بدون حق منصب امامت را به خود می بندند، بسیارند. اگر شما به واسطه تلخی حق از آن روی نتابید و خود را خوار نکنید و در نكوهش باطل سستی نشان ندهید، آنها که در شجاعت به پایه شما نمی رسند، بر شما دلیر نمی شوند، اقویا بر شما مسلط نمی گردند و پیروی حق را ترک نمی کنند و اهل طاعت را از میان نخواهند برد.

ولی افسوس که (دوباره) مانند بنی اسرائیل در عهد موسی علیه السلام، در کار خود حیران و سرگردان می شوید! سوگند یاد می کنم که تحیر شما بعد از من، به مراتب بیش از حیرت و سرگردانی بنی اسرائیل خواهد بود (زیرا بنی اسرائیل چهل سال در بیابان تیه حیران و سرگردان بودند، ولی مسلمانان بعد از غصب حق آل محمد و ظلم نسبت به اهل بیت عصمت، تا ظهور مهدی موعود در امر دین خود حیران می مانند). باز هم سوگند یاد می کنم که اگر مدت حکومت بنی امیه به سر رسد، شما به دولت باطل دیگری که بعد از آنها خواهد آمد می پیوندید، به دور آنها اجتماع می کنید و باطل را زنده کرده و حق را پشت سر می گذارید! و از کسانی که از همه نزدیک تر و در غزوه بدر نخستین جنگ اسلام شرکت داشتند (مقصود خود آن حضرت است که اولین مؤمن به خدا و رسول و قهرمان جنگ بدر بود) جدا گشته و به آنها که در جهاد با پیغمبر علیه شرک و کفر، دورند (یعنی عباس بن عبدالمطلب و اولاد او) می پیوندید.

این را بدانید که اگر حشمت آنها (یعنی بنی عباس) نیز به پایان رسد و دولتشان از دست برود، موقع پادشاه هر کس نزدیک شود و موعد فرا می رسد. ایام دولت باطل سپری گردد و ستاره دنباله دار برای شما از سمت مشرق پیدا شود و ماه تابان برای

شما طلوع کند. پس چون این علائم پدیدار گردد، به سوی خدا بازگردید، توبه کنید و این را بدانید که اگر از طلوع کننده مشرق پیروی کنید، شما را به طریقه پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله راهنمایی کند، از کوری و کری و گنگی نجات دهد، رنج طلب روزی را از شما برطرف گرداند و این بار گران را از روی دوش شما بردارد. در آن روز کسی از خداوند دور نمی شود، مگر آنکه از پذیرش حق سر باز زند و ظلم پیشه سازد و بر مردم سخت گیرد، و آنچه را که مال او نیست، تصاحب کند. « وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »، «و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت.» - . روضه کافی: ۷۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

الأزل الضيق و الشده و الخطب الشأن و الأمر و یحتمل أن یكون المراد بما استدبروه ما وقع فی زمن الرسول صلی الله علیه و آله من استیلاء الكفره أولا- و غلبه الحق و أهله ثانيا و بما استقبلوه ما ورد علیهم بعد الرسول صلی الله علیه و آله من أشباهها و نظائرها من استیلاء المنافقین علی أمير المؤمنین علیه السلام ثم رجوع الدوله إلیه بعد ذلك فإن الحالتین متطابقتان و یحتمل أن یكون المراد بهما شیئا واحدا و إنما یستقبل قبل وروده و یستدبر بعد مضیه و المقصود التفکر فی انقلاب أحوال الدنيا و سرعه زوالها و کثره الفتن فیها فتدعو

إلی ترکها و الزهد فیها و یحتمل علی بعد أن یكون المراد بما یستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ و أهوال القیامه و عذاب الآخره و بما استدبروه ما مضی من أيام عمرهم و ما ظهر لهم مما هو محل للعبه فیها.

بلیب ای عاقل بسمیع ای یفهم الحق و یؤثر فیہ ببصیر ای یبصر الحق و یعتبر بما یری و ینتفع بما یشاهد فیما یعنیکم ای یهمکم و ینفعکم و فی بعض النسخ یغنیکم و النظر فیہ الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله فیما یعنیکم و یحتمل أن یكون فاعلا لقوله یعنیکم بتقدير النظر قبل الظرف أيضا.

من قد أقاده الله یقال أقاده خیلا- ای أعطاه لیقودها و لعل المعنی من مکنه الله من الملك بأن خلی بینه و بین اختیاره و لم یمسک یده عما أراد به بعلمه ای بما یقتضیه علمه و حکمته من عدم إجبارهم علی الطاعات و یحتمل أن یكون من القود و القصاص و یؤیده أن فی بعض النسخ بعمله فالضمیر راجع إلی الموصول علی سنه ای طریقه و حاله مشبهه و مأخوذه من آل فرعون من الظلم و الکفر و الطغیان أو من الرفاهیه و النعمه كما قال أهل جنات فعلى الأول حال و علی الثانی بدل من قوله علی سنه أو عطف بیان له بما ختم الله الباء بمعنی فی أو إلی أو زائده و النضره الحسن و الرونق

ص: ۱۲۴

وقوله عليه السلام مخلدون خبر لمبتدأ محذوف و الجملة مبينه و مؤكداه للسابقه أى هم و الله مخلدون فى الجنان وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ أى مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبه الملك و الدوله و العزله و لمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام فى عجباً بغير تنوين و أصله يا عجبى ثم قلبوا الياء ألفا فإن وقفت قلت يا عجبا أى يا عجبى أقبل هذا أو انك أو بالتنوين أى يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً و الأول أشهر و أظهر فى دينها الظرف متعلق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع بغيب أى بأمر غائب عن الحس مما أخبر به النبى صلى الله عليه و آله من الجنة و النار و غيرهما و لا يعفون بكسر العين و تشديد الفاء من العفه و الكف أو بسكون العين و تخفيف الفاء من العفو أى عن عيوب الناس.

المعروف إلخ أى المعروف و الخير عندهم ما يعدونه معروفا و يستحسنونه بعقولهم الناقصه و إن كان منكرا فى نفس الأمر أو المعنى أن المعروف و المنكر تابعان لإرادتهم و ميول طبائعهم و شهواتهم فما اشتتهه أنفسهم و إن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم بعرى و ثبقات أى يظنون أنهم تمسكوا بدلائل و براهين فيما يدعون من الأمور الباطله.

و أسباب محكمات أى يزعمون أنهم تعلقوا بوسائل محكمه فيمن يتوسلون بهم من أئمه الجور أنس بعضهم على الفعل أو المصدر و الثانى أظهر وحشه أى يفعلون كل ذلك لوحشتهم و نفورهم عن العلوم التى ورثها النبى صلى الله عليه و آله أهل بيته أهل حسرات بعد الموت و فى القيامة و فى النار و كهوف شبهاة أى تأوى إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها و يفتنون بها و فى بعض النسخ و كفر و شبهاة فيكونان معطوفين على حسرات.

و قال الجوهرى العشوه أن يركب أمرا على غير بيان و يقال أخذت عليهم بالعشوه أى بالسواد من الليل فهو مأمون خبر للموصول و المعنى أن حسن ظن الناس و العوام بهم إنما هو لجهلهم بضاللتهم و جهالتهم و يحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمه من قد ذمهم سابقا لا أنفسهم من فعلات شيعتى أى من يتبعنى اليوم

ظاهراً و اليوم ظرف للقرب المتشتمته أى هم الذين يتفرون عن أئمة الحق و لا ينصرونهم و يتعلقون بالفروع التى لا ينفع التعلق بها بدون التشبث بالأصل كاتباعهم المختار و أباً مسلم و زيدا و أضراهم بعد تفرقهم عن القائم عليهم السلام من غير جهته أى من غير الجبهه التى يرجى منها الفتح أو من غير الجبهه التى أمروا بالاستفتاح منها فإن خروجهم بغير إذن الإمام كان معصيه.

لشرب يوم إشاره إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أميه و قد فعلوا لكن سلطوا على أئمة الحق من هو شر منهم و قال الجزرى و فى حديث على فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أى قطع السحاب المتفرقه و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك و قال الركام السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

***[ترجمه] «ازل» به معنای ضيق و شدت است و «خطب»، همان شأن و امر است. منظور از «ما استدبروه» همان چیزی است که در زمان رسول اکرم صلی الله علیه و آله از نظر چیرگی کفار در مرحله اول و غلبه حق و اهل آن در مرحله دوم روی داد. منظور از «ما استقبلوه» همان چیزی است که بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله از نظر اشباه و نظایر آن، مثل چیرگی منافقان بر امیر مؤمنان علیه السلام و سپس رجوع دولت به ایشان پس از آن روی داد، زیرا این دو حالت مطابق هم هستند و محتمل است مراد از آن دو، یک چیز باشد و قبل از ورود امری، آن را استقبال و پس از رفتنش، آن را استدبار می کنند. مقصود تفکر در دگرگونی احوال دنیا و سرعت زوال آن و کثرت فتنه ها در آن باشد که آدمی را دعوت به ترک دنیا و زهد در آن می کند. همچنین احتمال ضعیفی هم دارد که مراد از «ما یستقبلونه»، احوال برزخ و ترس های قیامت و عذاب آخرت باشد و مراد از «ما استدبروه»، ایام سپری شده عمر آنها باشد و آنچه از امور قابل عبرت گیری، بر آدمی ظاهر شده است.

«لیب» به معنای عاقل و «سمیع»، یعنی حق فهم و مؤثر در حق. «بصیر» یعنی کسی که حق را دیده و از آنچه دیده عبرت می گیرد و از آنچه مشاهده می کند، نفع می برد. «فیما یعنیکم» یعنی امری که برایتان مهم است و به شما نفع می رساند و در بعضی نسخه ها «یغنیکم» دارد و اشکال آن این است که ظاهراً بدل اشمال عبارت «فیما یعنیکم» باشد و ممکن است فاعل عبارت یعنیکم باشد با تقدیر کلمه نظر قبل از ظرف.

اینکه حضرت فرمود: «من قد افاده الله»، از ریشه «اقاده خیلاً» است که یعنی اسب ها را به او داد تا آنها را ببرد و شاید معنایش آن باشد که خدا به او ملک عطا کرد. به این صورت که بین او و اختیارش را خالی گذاشت و دست او را از مرادش کوتاه نکرد. اینکه حضرت فرمود: «بعلمه» یعنی به مقتضای علم و حکمتش که آنها را بر عبادات اجبار نکرد و ممکن است از ریشه «قود و قصاص» باشد و مؤید این احتمال، این است که در بعضی نسخه ها «بعلمه» دارد، پس ضمیر به موصول باز می گردد. «علی سنه» یعنی بر طریقت و حالتی شبیه و گرفته شده از آل فرعون که عبارت باشد از ظلم و کفر و طغیان یا از جهت رفاه و نعمت، کما اینکه فرمود: «اهل جنات». پس بنا بر احتمال اول، حال است و بنا بر احتمال دوم، بدل عبارت «علی سنه» یا عطف بیان آن است. در عبارت «بما ختم الله»، باء به معنای فی یا الی و یا زائده است و «نضره» همان حسن و رونق است. عبارت «مخلدون» خبر برای مبتدای محذوف است و جمله مبین و مؤکد جمله سابق است و معنای آن این است که آنان به خدا قسم در بهشت جاودانه اند. معنای عبارت «ولله عاقبه الامور» یعنی مرجع عاقبت امور به حکم خداست - چنانچه گفته شده - یا عاقبت ملک و دولت و عزت برای خدا و کسی است که طالب رضای خدا باشد که این احتمال با مقام مناسب تر است.

عبارت «فیا عجا» بدون تنوین است و اصل آن «یا عجی» است، سپس یاء را قلب به الف کردند. در صورت وقف باید گفت «یا عجا»، یعنی یا عجی آیا قبل از این موعده دوست؟ یا با تنوین یعنی «ای قوم تعجب زیادی کنید» یا «من تعجب می کنم» و اولین صورت، مشهور تر و ظاهرتر است. عبارت «فی دینها» ظرف متعلق به اختلاف است یا به خطاء یا بنا بر باب تنازع به هر دو. کلمه «بغیب» یعنی به امری که محسوس نیست از اموری که پیامبر خدا به آن خبر داده، مثل بهشت و دوزخ و غیر آن دو. عبارت «ولایعفون» با کسره عین و تشدید فاء، از عفت به معنای بازدارى نفس مشتق شده، یا با سکون عین و تخفیف فاء، از عفو و چشم پوشی از عیوب مردم اشتقاق یابد.

عبارت «المعروف تا آخر»، یعنی معروف و خیر در نزد آنها، چیزی است که آن را خوب می دانند و با عقل های ناقص خود آن را نیکو می شمرند، اگر چه در واقع بد باشد. یا بدین معنی است که معروف و منکر، تابع اراده آنها و خواسته طبع آنها و شهواتشان است؛ پس آنچه نفس ها می طلبند، اگرچه شریعت آن را بد بداند، نزد آنان معروف است. عبارت «بعرى وثیقات»، یعنی می پندارند که در امور باطل مورد ادعایشان به دلایل و براهین تمسک کرده اند.

عبارت «و اسباب محکمت» یعنی می پندارند که به دستاویزهای محکمی در ضمن توسل به امامان جور چنگ زده اند. عبارت «انس بهم» به دو صورت فعل و مصدر قابل معنا کردن است که دومی اظهر است. کلمه «وحشه» یعنی تمام این افعال را در اثر وحشت و نفرتشان از علومی که پیامبر خدا و اهل بیت علیهم السّلام آن را به ارث گذاشته انجام می دهند. عبارت «اهل حسرات» یعنی بعد از مرگ و در قیامت و در آتش، حسرت می خورند. عبارت «کهوف شبها» یعنی شبها به آنها پناه می برند، چرا که آنها به شبها روی آورده و به آنها مفتون می شوند و در بعضی از نسخ عبارت «کفر و شبها» آمده که در این صورت، این دو کلمه عطف حسرات می شوند.

و جوهری می گوید: «عشوه» عبارت است از اینکه مشغول امری شود، بدون تبیین جهت آن و گفته می شود: «اخذت علیهم بالعشوه»، یعنی در دل تاریکی شب. عبارت «فهو مأمون» خبر موصول است و معنا این می شود که حسن ظن مردم و عوام به آنها، به سبب جهلشان به گمراهی و نادانی آنهاست و ممکن است مراد از موصول امامان، کسانی باشد که قبلاً آنها را مذمت فرمود، نه خود آنها. عبارت «من فعلات شیعی» یعنی کسی که امروز مرا به حسب ظاهر تبعیت می کند و کلمه «الیوم»، ظرف برای «قرب» است و کلمه «متشسته»، یعنی آنان کسانی هستند که از امامان بر حق جدا شده و آنان را یاری نمی کنند و به فروعی در می آویزند که تعلق به آن بدون چنگ زدن به اصل سودی ندارد، مثل تبعیت آنها از مختار و ابو مسلم و زید و مانند آنها پس از جدا شدن از امامان علیهم السّلام. عبارت «من غیر جهته» یعنی بدون رعایت جهتی که امیدی به گشایش از آن باشد یا بدون رعایت جهتی که مأمور به گشایش از آن هستند، زیرا خروجشان بدون اذن امام، معصیت است.

عبارت «لشّر یوم» اشاره به اجتماع آنها بر ابو مسلم برای دفع بنی امیه است که این کار را کردند، ولی بدتر از بنی امیه را بر امامان حق مسلط کردند و جزری می گوید: در حدیث علی علیه السّلام آمده است که اصحاب مهدی علیه السّلام گرد او جمع می شوند، همان طور که ابرهای پاییزی جمع می شوند، یعنی قطعه های ابرهای پراکنده جمع می شوند و دلیل تخصیص به ابرهای پاییزی، آن است که پاییز اول زمستان است و برخی ابرها متفرق و غیر متراکمند و بعد از آن جمع می شوند، و جزری می گوید: منظور از «رکام»، ابرهایی است که برخی روی برخی دیگر متراکم می شوند.

أقول

نسبه الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه و تمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم ثم يفتح لهم فتح الأبواب كناية عما هيئ لهم من أسبابهم و إصابه تدبيراتهم و اجتماعهم و عدم تخاذلهم.

و المستثار موضع ثورانهم و هيجانهم ثم شبه عليه السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم و إنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته أى سيل الأمر العرم أى الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه لأنه نقب عليهم سدا ضربت لهم بلقيس و قيل اسم لذلك السد و قد مرت القصة فى كتاب النبوه.

و الضمير فى عليه إما راجع إلى سيل فعلى تعليقه أو إلى العرم إذا فسر بالسد و فى بعض النسخ بعث و فى بعضها نقب بالنون و القاف و الباء الموحده فقوله فأره مرفوع بالفاعليه و فى النهج كسيل الجنيتين حيث لم تسلم عليه قاره و لم تثبت له أكمه و القاره الجبل الصغير و الأكمه هى الموضع الذى يكون أشد ارتفاعا مما حوله و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا و الحاصل بيان شدة السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنع شىء و السنن الطريق

و الرص التصاق الأجزاء بعضها ببعض و الطود الجبل أى لم يرد طريقه طود مرصوص.

و لما بين عليه السلام شدة المشبه به أخذ فى بيان شدة المشبه فقال يدعدهم الله أى يفرقهم فى السبل متوجهين إلى البلاد ثم يسلكهم ينابيع فى الأرض من ألفاظ القرآن أى كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن فى أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله فى بطون الأودية و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبى الحديد و الأظهر عندى أنه بيان لاستيلائهم على البلاد و تفرقهم فيها و تيسر أعوانهم من سائر الفرق فكما أن مياه الأنهار و فورها توجب و فور مياه العيون و الآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء فى كل البلاد و تكثر أعوانهم فى جميع الأقطار و كل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه يأخذ بهم من قوم أى بنى أميه حقوق قوم أى أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحق إليهم و يمكن من قوم أى بنى العباس لديار قوم أى بنى أميه و فى بعض النسخ و يمكن بهم قوما فى ديار قوم و فى النهج و يمكن لقوم فى ديار

قوم و المال فى الكل واحد تشريدا لبنى أميه التشريد التفريق و الطرد و الاغتصاب الغصب و لعل المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بنى أميه و دفع ظلمهم.

و قال الفيروز آبادى ضععه هدمه حتى الأرض و الجنادل جمع جندل و هو ما يقله الرجل من الحجارة أى يهدم الله بهم ركنا وثيقا هو أساس دوله بنى أميه و ينقض بهم الأبنية التى طويت و بنيت بالجنادل و الأحجار من بلاد إرم و هى دمشق و الشام إذ كان مستقر ملكهم فى أكثر زمانهم تلك البلاد لا سيما فى زمانه صلوات إليه عليه.

و قال الجزرى فيه ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه و قيل من أصله و قيل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.

و قال الفيروز آبادى الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام و بلد بالصين

و المعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بنى أمية فى وسط ديارهم و الظفر عليهم فى محل استقرارهم و أنه لا ينفعهم بناء و لا حصن فى التحرز عنهم.

و طمطمه رجالهم الطمطمه اللغه العجميه و رجل طمطمى فى لسانه عجمه و أشار عليه السلام بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم لأن عسكر أبى مسلم كان من خراسان و ايم الله ليدوبن الظاهر أن هذا أيضا من تتمه بيان انقراض ملك بنى أمية و سرعه زواله و يحتمل أن يكون إشاره إلى انقراض هؤلاء الغالين من بنى العباس و إلى الله عز و جل يقضى من القضاء بمعنى المحاكمه أو الإنهاء و الإيصال كما فى قوله تعالى وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ و فى بعض النسخ يقضى بالفاء أى يوصل و درج الرجل أى مشى و درج أيضا بمعنى مات و يقال درج القوم أى انقضوا و الظاهر أن المراد به هنا الموت أى من مات مات ضالا و أمره إلى الله يعذبه كيف يشاء و يحتمل أن يكون بمعنى المشى أى من بقى منهم فعاقبته الفناء و الله يقضى فيه بعلمه و لعل الله يجمع إشاره إلى زمن القائم عليه السلام.

و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيره أى ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أن هذا خير ينبغى أن تفعله بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه و له الأمر يأمر بما يشاء فى جميع الأشياء عن مر الحق أى الحق الذى هو مر أو خالص الحق فإنه مر و اتباعه صعب و فى النهج عن نصر الحق و الهضم الكسر و زوى الشىء عنه أى صرفه و نحاه و لم أطلع على الإزواء فيما عندى من كتب اللغه و كفى بالخطبه شاهدا على أنه ورد بهذا المعنى.

كما تاهت بنو إسرائيل أى خارج المصر أربعين سنه ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم و تركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيروا فى أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه و لم يعينوه على عدوه

كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: لَتُرَكَّبَنَّ سَيْنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَيْدُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقَمَدَةَ بِالْقَمَدَةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ.

أضعاف ما تاهت يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده في دينهم و يحتمل أن يكون المراد التحير السابق و على التقديرين إما المراد المضاعفه بحسب الشده و كثره الحيره أو بحسب الزمان فإن حيرتهم كان إلى أربعين سنه و هذه الأمه إلى الآن متحIRON تائهون في أديانهم و أحكامهم الداعى إلى الضلاله أى الداعى إلى بنى العباس و قطعتم الأدنى من أهل بدر أى الأذنين إلى النبى صلى الله عليه و آله نسبا الناصرين له فى غزوه بدر و هى أعز غزوات الإسلام يعنى نفسه و أولاده صلوات الله عليهم و وصلتتم الأبعد أى أولاد العباس فإنهم كانوا أبعء نسبا من أهل البيت عليهم السلام و كان جدهم عباس ممن حارب الرسول صلى الله عليه و آله فى غزوه بدر حتى أسر ما فى أيديهم أى ملك بنى العباس لدنا التمحيص للجزء أى قرب قيام القائم و التمحيص الابتلاء و الاختبار أى يتلى الناس و يمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزى الكافرين و يعذبهم فى الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم و يمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم فى الآخرة إن خيرا فخييرا و إن شرا فشيروا و قرب الوعد أى وعد الفرج و انقضت المده أى قرب انقضاء دوله أهل الباطل.

و بدا لكم النجم هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتى و قيل إنه إشاره إلى ما ظهر فى سنه تسع و ثلاثين و ثمانمائه هجرية و الشمس فى أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالى كانت تطلع و تغيب معه لا تفارقه ثم بعد مده ظهر أن لها حركه خاصه بطيئه فيما بين المغرب و الشمال و كان يصغر جرمها و يضعف ضوءها بالتدريج حتى انمحت بعد ثمانيه أشهر تقريبا و قد بعدت عن الإكليل فى الجبهه المذكوره قدر رمح لكن قوله عليه السلام من قبل المشرق يأبى عنه إلا بتكلف و قد ظهر فى زماننا فى سنه خمس و سبعين و ألف ذو ذؤابه ما بين القبلة و المشرق و كان له طلوع و غروب و كانت له حركه خاصه سريعه عجيبه على التوالى لكن لا على نسق و نظام معلوم ثم غاب بعد شهرين تقريبا كان يظهر أول الليل من جانب المشرق و قد ضعف حتى انمحي بعد شهر تقريبا و تطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما

لا يخفى و لاح لكم القمر المنير الظاهر أنه استعاره للقائم عليه السلام و يؤيده ما مر بسند آخر و أشرق لكم قمركم و يحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أو شىء شبيه بالقمر.

إن اتبعتم طالع المشرق أى القائم عليه السلام و ذكر المشرق إما لترشيح الاستعاره السابقه أو لأن ظهوره عليه السلام من مكه و هى شرقيه بالنسبه إلى المدينه أو لأن اجتماع العساكر عليه و توجهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفه و هى شرقيه بالنسبه إلى الحرمين و كونه إشاره إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد و التعسف أى لا تحتاجون فى زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق و الظلم على الناس لأخذ أموالهم و نبذتم الثقل الفادح أى الديون المثقله و مظالم العباد أو إطاعه أهل الجور و ظلمهم و لا يبعد الله أى فى ذلك الزمان أو مطلقاً إلا من أبى أى عن طاعته عليه السلام أو طاعه الله و ظلم أى نفسه أو الناس و اعتسف أى مال عن طريق الحق أو ظلم غيره.

**[ترجمه]نسبت جمع دادن به خدای متعال مجاز است؛ زیرا خود آنان منعی از جمع شدن نداشته و نسبت به اسباب آن تمکین کرده اند و جمع نشدن را ترک و جمع شدن را اختیار کرده اند. در عبارت «ثم يفتح لهم فتح ابواب»، کنایه از اسبابی است که برای آنان مهیا شده و همچنین صحت تدابیر آنان و اجتماع و عدم خذلان آنهاست.

کلمه «المستثار» به معنای جایگاه انقلاب و هیجان آنهاست. سپس حضرت علیه السلام تسلط این سپاه بر آنان را به سبب اعمال بدشان، به تسلط بر اهل سبأ تشبیه فرموده که بعد از اتمام نعمت بر آنان و کفران نعمت، مورد تسلط واقع شدند. وجه تسمیه آن به سیل عرم، به خاطر سختی آن سیل بود، یعنی سیلی که امری سخت داشت یا شاید مراد از عرم، باران سخت و یا موش بزرگی بود و سیل به آن نسبت داده شده، زیرا آن موش سدی که بلقیس بر آب زده بود را سوراخ کرده و گفته شده: عرم نام آن سد است و جریانش در کتاب النبوه گذشت و ضمیر در علیه یا به سیل راجع است که در نتیجه علی تعلیلیه می شود و یا به عرم راجع است، در صورتی که عرم نام آن سد باشد. و در بعضی نسخه ها «بعث» و در بعضی دیگر «نقب» با نون و قاف و باء آمده. پس کلمه «فأره» مرفوع است به خاطر فاعل بودن و در نهج البلاغه این عبارت آمده: «مانند سیل دو بهشت اهل سبأ که هیچ خشکی در برابر آن تاب نیاورد و هیچ موضع بلندی در برابر آن ثابت نماند» و «قاره»، کوه کوچک و «اکمه» موضع بلندی را گویند که از اطراف خود مرتفع تر است و مکان سختی است که نمی تواند از سنگ باشد و حاصل، بیان شدت سیلی است که به آن تشبیه شده که کوه ها و تل ها را گرفته و چیزی مانع آن نشده است. منظور از «سنن» طریق است و کلمه «رص» به معنای چسبیدن بعضی از اجزا به بعضی دیگر است و «طود» به معنای کوه است و معنای عبارت این است که هیچ کوه محکمی از راه آن عبور نکرده است.

وقتی حضرت علیه السلام شدت مشبه به را بیان فرمود، شروع به بیان شدت مشبه کرده و فرمود: «يذعدعهم الله» یعنی خداوند آنها را در راه ها جدا می سازد تا به سمت شهرها بروند و عبارت «ثم يسلکهم ينابيع الارض» از الفاظ قرآن است و یعنی همان طور که خدای تعالی از آسمان باران می فرستد، پس باران در اعماق زمین ساکن می شود و سپس به صورت چشمه به ظاهر زمین می آید، همین گونه خداوند اینها را در دل دره ها جدا می سازد و در مشکلات غور می دهد و سپس بعد از پنهانی، آن ها را آشکار می سازد. ابن ابی الحدید چنین گفته، ولی نزد من ظاهرتر این است که گفته شود این تشبیه بیان چیرگی آنها بر سرزمین ها و تفرق آنها از آنجاست و اینکه یاران آنها از سایر فرقه ها می آیند. پس همان طور که آب های رودها و کثرت

آن موجب زیادی آب های چشمه ها و چاه ها می شود، همین گونه اثر آنها در همه شهرها ظاهر می شود و یاران آنها در همه نقاط عالم زیاد می شوند و همه اینها آماده سازی برای تشبیه سابق است. در عبارت «یاخذ بهم من قوم» منظور بنی امیه است و عبارت «حقوق قوم»، منظور اهل بیت علیهم السلام است برای انتقام از دشمنانشان و اگر چه حق به آنان نرسد. همچنین در عبارت «یمكن من قوم» منظور بنی العباس است و در «لدیار قوم»، منظور بنی امیه است و در بعضی نسخه ها آمده که و او آنها را در خانه های قومی نسبت به آنان قدرت می دهد و در نهج البلاغه آمده است «گروهی را در خانه گروهی قدرت می دهد» و نتیجه در همه این نسخ یکسان است. عبارت «تشریدا لبنی امیه» منظور از تشرید، تفریق و طرد است و «اغتصاب» به معنای غصب است و و شاید معنا این باشد که غرض از چیرگی اینان، چیزی جز پراکنده کردن بنی امیه و دفع ظلم آنان باشد.

فیروزآبادی گفته: عبارت «ضعضعه» یعنی آن را نابود کرد، حتی زمین را و «جنادل» جمع جندل است که عبارت است از سنگ هایی که کسی جمع می کند و معنا این می شود که خدا به سبب آنان، رکن استواری را از بین می برد که اساس دولت بنی امیه باشد و به سبب آنان، بناهایی را که با سنگ های ریز و درشت بلاد ارم که همان دمشق و شام است ساخته پرداخته شده، فرو می ریزد، زیرا محل استقرار حکومت آنان در اکثر زمان هایشان، در همان سرزمین ها بوده، مخصوصا در زمان حضرت امیر علیه السلام.

و جزری می گوید: در آن «منادی از دل عرش ندا می دهد»، یعنی از وسط عرش و گفته شده از ریشه عرش و گفته شده که «بطنان» جمع بطن است که قسمت های پیچیده زمین است که از داخل عرش اراده رفتن می کند.

فیروزآبادی گفته: «زیتون» مسجد دمشق یا کوه های شام و شهری در چین است و معنا این است که خدا وسط مسجد دمشق یا میان کوه های شام را از آنان پر می کند و مقصود، بیان استیلاي این قوم بر بنی امیه در وسط خانه های آنان و پیروزی بر آنان در محل استقرارشان است و اینکه هیچ بنا و قلعه ای آنان را در دوری از آن قوم سودی نمی بخشد.

کلمه «طمطمه رجالهم»، طمطمه لغتی عجمی است و مرد طمطمی کسی است که در زبانش گنگی باشد و حضرت علیه السلام به این امر اشاره دارند که اکثر لشکریانشان از عجم هستند، زیرا لشکر ابو مسلم از خراسان بود. عبارت «و ایم الله لیدوبن» ظاهر این است که این نیز از تمه بیان انقراض بنی امیه و سرعت زوال آن باشد و ممکن است اشاره به انقراض غلبه کنندگان از بنی العباس باشد. عبارت «الی الله عزوجل یقضی» از قضاء به معنای محاکمه و نهایت دادن و رساندن است، کما اینکه در آیه «و قضینا الیه ذلک الامر» - . حجر / ۶۶ - ، {و او را از این امر آگاه کردیم} آمده و در بعضی نسخه ها «یفضی» با فاء آمده، یعنی منجر می شود. عبارت «درج الرجل» یعنی راه رفت و «درج» به معنای مات نیز استعمال شده و وقتی گفته می شود «درج القوم»، به معنای «انقرضوا» است و ظاهر این است که مراد از آن در اینجا موت است، یعنی به معنای مات است، یعنی هر کس بمیرد مرده، در حالی که گمراه است و امر او با خداست و هر طور بخواهد او را عذاب می کند و ممکن است به معنای «مشی» باشد، یعنی هر کس که باقی مانده باشد، عاقبتش نیستی است و خدا با علمش درباره او حکم می کند. عبارت «لعل الله یجمع» اشاره به زمان قائم علیه السلام دارد و عبارت «لیس لاحد علی الله عز ذکره الخیره»، یعنی احدی از مخلوقات حق ندارد به امری اشاره کرده و بگوید: «این خیر است و شایسته است خدا آن را انجام دهد»، بلکه خداست که می تواند با علمش آنچه را می خواهد از امور اختیار کند و خداست که می تواند در جمیع امور، به آنچه بخواهد امر کند. عبارت «عن مرّ الحق» یعنی حقی

که خالص است و چنین حقی تلخ است و پیروی از آن دشوار است. و در نهج البلاغه آمده «عن نصر الحق.» کلمه «هضم» به معنای شکستن است و عبارت «زوی الشیء عنه»، یعنی او را منصرف و دور ساخت. بر معنای کلمه «ازواء» در کتب لغتی که در دسترس داشتیم اطلاع نیافتیم و خود شهادت همین خطبه کافی است که ازواء به همین معنی آمده است.

عبارت «کما تاهت به بنو اسرائیل» یعنی خارج از مصر چهل سال سرگردان شدند و به سبب معصیت خود و ترک جهادشان راه فراری نداشتند، به همین نحو اصحاب حضرت علیه السلام در دین و عمل خود متحیر می شوند، وقتی حضرتش را بر دشمنش یاری نکنند، همان طور که از پیامبر اسلام روایت شده که فرمود: «شما نیز مثل سنن امم سابقه را دقیقاً تجربه می کنید، حتی اگر آنها داخل سوراخ سوسماری شده باشند، شما نیز داخل خواهید شد.»

عبارت «اضعاف ما تاهت» ممکن است منظور از مشبه به در اینجا، تحیر امت موسی علیه السلام بعد از حضرت در دینشان باشد و ممکن است مراد تحیر قبلی باشد و بنابر هر دو تقدیر، یا مراد دوچندانی به حسب شدت و کثرت حیرت است یا به حسب زمان است، زیرا حیرت آنها تا چهل سال بود و این امت تا اکنون در دین و احکام خود متحیر و سرگردانند. عبارت «الداعی الی الضلاله»، یعنی دعوت کننده به بنی عباس و عبارت «و قطعتم الادی من اهل بدر» یعنی انسان های نزدیک به پیامبر اسلام که یاری کنندگان او را در غزوه بدر، به این کلمه انتساب دادند که عزتمندترین غزوات اسلام بود و منظور خود حضرت و اولاد ایشان است. عبارت «و وصلتکم الابعاد» مقصود اولاد عباس است که از حیث نسب از اهل بیت علیهم السلام دورتر بودند و جدشان عباس با پیامبر اسلام در غزوه بدر جنگیده و اسیر شده بود. عبارت «ما فی ایدیهم» یعنی حکومت یا دارایی بنی عباس و عبارت «لدا التمهیح للجزء» یعنی نزدیک قیام قائم و «تمحیص» آزمایش است؛ یعنی مردم با قیام حضرت علیه السلام، امتحان می شوند تا کافران خوار شده و در دنیا آنان را عذاب کند، قبل از آنکه عذاب آخرت بر آنان نازل شود، که اگر خیر باشند که خیر و اگر شر باشند شر جزای آنان است. عبارت «قرب الوعد» یعنی وعده فرج و عبارت «انقضت المده» یعنی انقضای دولت باطل نزدیک شد.

عبارت «بدا لکم نجم» یعنی ستاره دنباله دار که از سمت مشرق پیدا می شود، از علامات ظهور امام زمان علیه السلام است، چنان که خواهد آمد و گفته شده که اشاره است به آنچه در سال ۸۳۹ قمری رخ داد و خورشید در اوائل ماه میزان، نزدیک اکیلی شمالی با آن طلوع و غروب می کرد و از آن جدا نمی شد. سپس بعد از مدتی معلوم شد که خورشید حرکت مخصوص و کندی در مابین مغرب و شمال دارد و جرم آن کوچک می شد و به تدریج نور آن ضعیف می گشت، تا اینکه تقریباً بعد از هجده ماه محو شد و در جهت یاد شده به قدر یک نیزه از اکیلی دور شده بود، ولی عبارت «من قبل المشرق» این امر را نمی رساند، مگر با ارتکاب تکلف در کلام و در زمان ما. در سال ۱۰۷۵ یک شیء برجسته در جهت بین قبله و مشرق آشکار شد که طلوع و غروب داشت و حرکت خاص عجیب و سریع و پشت سر همی داشت، منتها نه بر نظم و نسق معلوم و بعد از دو ماه غیب شد! اول شب از جانب مشرق طلوع می کرد و ضعیف می شد تا اینکه تقریباً بعد از یک ماه محو شد و تطبیق آن بر این، محتاج دو تکلف است چنانچه ظاهر است. و عبارت «ماه تابان برای شما طلوع کند»، ظاهراً استعاره از قائم علیه السلام باشد که آنچه با سند دیگری گذشت مؤید آن است. در عبارت «اشرق لکم قمرکم»، احتمال می رود که از علامات قیام حضرت علیه السلام، ظهور ماهی دیگر یا چیزی شبیه به ماه باشد. عبارت «اگر اطاعت کنید از طلوع کننده مشرق»، یعنی قائم علیه السلام و ذکر مشرق یا برای مقدمه چینی استعاره قبلی است، و یا برای این است که ظهور آن حضرت

از مکه است که در شرق مدینه قرار دارد یا اینکه اجتماع سپاهش و توجه آن حضرت برای فتح شهرها و کشورها از «کوفه» است که نسبت به مکه و مدینه، در شرق قرار دارد و اینکه اشاره به سلطان اسماعیل باشد بعید است. کلمه «تعسف» یعنی در زمان حضرت علیه السلام نیازی به طلب روزی و ظلم بر مردم ندارید که اموالشان را بگیرید. عبارت «و نبذتم الثقل الفادح» یعنی بدهی های سنگین و مظالم بر مردم یا اطاعت از اهل ستم و از ظلمشان. عبارت «و لا یبعد الله» یعنی در آن زمان و یا مطلقاً. عبارت «الا- من ابی»، یعنی کسی که از طاعت حضرت علیه السلام یا طاعت خداوند سرپیچد. کلمه «ظلم» یعنی به خودش یا به مردم و عبارت «اعتسف»، یعنی از طریق حق منحرف شد یا به غیر ظلم کرد.

**[ترجمه]

«۲۵»

نهج، [نهج البلاغه] مِنْ حُطْبِهِ لَهُ صَيَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْمَلَا حِم: يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهَدَى إِذَا عَطَفُوا الْهَدَى عَلَى الْهَوَى وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِدُهَا مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافَهَا

حُلُومًا رَضَاعَهَا عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا أَلَا وَ فِي غَدٍ وَ سَيَأْتِي غَدًا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ كَبِدِهَا وَ تُلْقِي إِلَيْهِ سَلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرَةِ وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ الشُّنَّةِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام (درباره فتنه های پیش از ظهور) فرمود: «(چون قائم ما ظهور کند)، هوای نفس را به هدایت و رستگاری برمی گرداند (یعنی گمراهان را به راه راست دلالت می کند) و این در زمانی است که هدایت به هوای نفس تبدیل شود و رأی به قرآن برگردد، این در زمانی است که مردم قرآن را به رأی خود مبدل کنند، تا اینکه (قیافه مخوف) جنگ و خونریزی، مانند شیر درنده و خشمگین با قوتی هر چه تمام تر به شما روی آورد و همچون شتری که پستان های پر شیر دارد، (یعنی شربت مرگ) پدید آید که نوشیدن شیر آن نخست شیرین و در پایان، تلخ است.

آگاه باشید! آنچه (امروز خبر می دهیم) فردا واقع می شود و به زودی با آنچه نمی شناسید (یعنی اطلاع ندارید) می آید. حاکمی غیر از طبقه حکام و سلاطین کارگردانان را (که زمام امور مردم را در دست دارند) به بدی اعمال و کردارشان کیفر دهد؛ زمین آنچه در دل دارد برای او بیرون آورد و کلیدهای (شهرهای روی زمین) به وی تسلیم شود. آنگاه روش دادگستری را به شما نشان دهد و آنچه از کتاب (قرآن) و سنت (پیغمبر) ترک شده، همه را زنده گرداند.» - نهج البلاغه: ۲۸۶ -

**[ترجمه]

بیان

الساق الشده أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها و بدو النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أن غايه الضحك أن تبدو النواجذ و يمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكم.

**[ترجمه] کلمه «الساق» به معنای شدت است یا به معنای مشهور و کنایه از برابری آن است. عبارت «بدو النواجذ» کنایه از به اوج رسیدن جنگ است، همان طور که غایت خنده این است که دندان‌ها آشکار می‌شود و ممکن است کنایه از خنده از سر استهزاء باشد .

**[ترجمه]

ایضاح

قال ابن أبي الحديد ألا- و في غد تمامه قوله عليه السلام يأخذ الوالی و بین الکلام جمله اعتراضیه و هی قوله علیه السلام و سیأتی غد بما لا تعرفون و المراد تعظیم

ص: ۱۳۰

شأن الغد الموعود و مثله كثير في القرآن ثم قال قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك و امره فذكر عليه السلام أن الوالى يعنى القائم عليه السلام يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم و على هاهنا متعلقه يأخذ و هى بمعنى يؤاخذ و قال الأفاليد جمع أفلاذ و الأفلاذ جمع فلذه و هى القطعه من الكبد كناية عن الكنوز التى تظهر للقائم عليه السلام و قد فسر قوله تعالى وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا بِذَلِكَ فى بعض التفاسير.

**[ترجمه] ابن ابى الحديد مى گوید: عبارت «الا و فى غد» پايان جمله عبارت «ياخذ الوالى» است و بين كلام، جمله معترضه است که اين عبارت باشد: «سيأتى غد بما لا تعرفون» و مراد تعظيم شأن فرداى موعود باشد و مانند آن در قرآن فراوان است. سپس مى گوید: ذکر گروهى از مردمان صاحب ملک و امارت گذشت، پس حضرت عليه السلام مى فرمايد: «والى، يعنى قائم عليه السلام، کارمندان اين طايفه را به خاطر اعمال بدشان مؤاخذ مى کند» و کلمه «على» در اين جا متعلق به «ياخذ» است که به معنای يؤاخذ است و گفته: «افاليد» جمع افلاذ است و افلاذ جمع «فلذه» است و آن قطعه اى از کبد است و كناية از گنج هاى است که برای قائم عليه السلام آشکار مى شود و در بعضى تفاسير آيه «و اخرجت الارض اثقالها» - زلزله / ۲ - ، و زمین بارهاى سنگين خود را برون افکند { به اين مطلب تفسير شده است - شرح نهج البلاغه ۹ : ۳۳ - .

**[ترجمه]

أقول

و قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ بَعْضِ خُطْبِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَثْمَانَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَزَادَ فِيهَا فِي رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِزَّتِي وَ أَطَابِ أُرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا أَلَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا وَ بِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا وَ مِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يَهْلِكُكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا مَعَنَا رَأْيَهُ الْحَقُّ مَنْ تَبِعَهَا لِحَقٍّ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ أَلَا وَ بِنَا يُدْرِكُ تَرَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ بِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الدُّلِّ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ بِنَا فُتِحَ لَكُمْ وَ بِنَا يُخْتَمُ لَكُمْ.

ثم قال ابن ابى الحديد و بنا يختم لا- بكم اشاره إلى المهدي الذى يظهر فى آخر الزمان و أكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمه عليها السلام و أصحابنا المعتزله لا ينكرونه و قد صرحوا بذكره فى كتبهم و اعترف به شيوخهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد و سيخلق و إلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضا.

رَوَى قَاضِي الْقُضَايَةِ عَنْ كَافِي الْكُفَاهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ حَلِيتَهُ فَقَالَ رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ ضَخْمُ الْبَطْنِ أَرْزِيلُ الْفَخْذَيْنِ أْبْلَجُ الشَّيَا بِفَخْذِهِ الْيَمْنَى شَامَهُ وَ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنْتَهَى.

**[ترجمه] ابن ابى الحديد شارح نهج البلاغه، در شرح يکى از خطبه هاى حضرت مى گوید: شيخ ما ابو عثمان و ابو عبیده گفته اند: از جعفر بن محمد (امام ششم عليه السلام)، از پدرانش عليهم السلام روايت شده که آن حضرت از پدرانش نقل کرده که فرمود: «آگاه باشید! نیکان عترت و پاکان اهل بيت من در کوچکی از همه مردم بردبارتر و در بزرگی از هر کس

داناتر هستند. آگاه باشید! ما اهل بیتی هستیم که از چشمه علم خداوند دانا شده ایم و با حکم وی داوری می کنیم و آنچه می گوئیم، از مخبر صادق شنیده ایم. پس اگر از آثار ما پیروی کنید، با روشنی ما راه راست را پیدا می کنید و اگر از ما روی بگردانید، خداوند شما را به دست ما خواهد کشت. پرچم حق با ماست، پس هر کس از آن پیروی کند به ما پیوسته است و آن کس که از آن دوری کند، به هلاکت افتد. گرفتاری هر مؤمنی به وسیله ما تدارک می شود و به خاطر ما طوق بندگی از گردن ها گشوده گردد.» سپس ابن ابی الحدید می گوید: عبارت «و بنا یختم لا بکم» این سخنان اشاره به مهدی موعود است که در آخرالزمان ظاهر می شود. اکثر محدثین معتقدند که وی از اولاد فاطمه علیها السلام است، علمای ما معتزله هم منکر او نیستند و در کتاب های خود تصریح به ذکر وی کرده و بزرگان محدثین آنها اعتراف دارند، جز این که به عقیده ما او هنوز متولد نشده است، بلکه بعدها متولد می شود، سایر محدثین اهل سنت نیز همین عقیده را دارند!

قاضی القضاة از کافی الکفاه اسماعیل بن عباد، به سند متصل از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده است که آن حضرت فرمود: «مهدی از اولاد حسین است.» سپس اوصاف او را بیان کرد و فرمود: «پیشانی اش روشن و بینی اش باریک، شکمش عریض، رانش پهن، میان دندان هایش باز است و خالی در ران راستش قرار دارد.» این حدیث را عینا عبدالله بن قتیبه نیز در کتاب «غریب الحدیث» آورده است. - شرح نهج البلاغه ۱: ۲۶۷ -

**[ترجمه]

أَقُولُ

فِي دِيْوَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ:

بَنِي إِذَا مَا جَاشَتِ التُّرُكُ فَانْتَظِرْ *** وَلَا يَأْتِيكَ مَهْدِيٌّ يَقُومُ فَيَعْدِلُ

وَ ذَلَّ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ *** وَ بُوِيَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْدُ وَ يَهْزُلُ

صَبِيٌّ مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأَى عِنْدَهُ *** وَ لَا عِنْدَهُ جِدُّ وَ لَا هُوَ يَعْقِلُ

ص: ۱۳۱

فَتَمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنْكُمْ** وَاَلْحَقُّ يَأْتِيكُمْ وَبِالْحَقِّ يَعْمَلُ

سَمِي نَبِيِّ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ** فَلَا تَخْذُلُوهُ يَا بَنِيَّ وَعَجَّلُوا

** [ترجمه] چند شعر زیر درباره امام زمان عجل الله فرجه از دیوان منسوب به امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می شود:

فرزندان من! هنگامی که قبائل ترک به حرکت درآمدند، منتظر سلطنت مهدی باشید که قیام می کند و به عدل حکومت می کند

پادشاهان دودمان هاشم خوار گردند (گویا مقصود بنی عباس است) بچه ای که نه رأی و نه تدبیر و نه عقل دارد به سلطنت رسد و افراد عیاش و بی مصرف با او بیعت کنند

آنگاه قائم به حق، از دودمان شما قیام کند، او به حقیقت بیاید و به حق عمل کند.

او همان پیغمبر خداست. جان من فدای او باد؛ فرزندانم! او را خوار مسازید و با شتاب او را بپذیرید - . دیوان منسوب به امام علی: ۱۰۲ -

** [ترجمه]

باب ۳ ما روی فی ذلک عن الحسنین صلوات الله علیهما

الأخبار

«۱»

ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَاءَ [عَقِيصِي] قَالَ: لَمَّا صَلَّحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْحَكُمْ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ وَاللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِيَّ يَجْتَنِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ أَلَمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي إِمَامُكُمْ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ وَأَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنَصِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَقَتَلَ الْغُلَّامَ وَأَقَامَ الْجِدَارَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطًا لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيهِ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ حِكْمَةً وَصَوَابًا أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ يَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيهِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْفِي وَلَادَتَهُ وَ يُعَيِّبُ شَخْصَهُ لِنَلَّا يَكُونُ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ذَاكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدِهِ الْإِمَاءِ يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي عَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورِهِ شَابٌّ ابْنِ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ذَلِكَ لِئَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ج، [الإحتجاج] عن حنان بن سدير: مثله.

***[ترجمه] کمال الدین: ابو سعید عقیصاء روایت می کند که چون حضرت امام حسن علیه السلام با معاویه صلح کرد و مردم نزد وی می آمدند، عده ای حضرتش را از صلح با معاویه سرزنش کردند. پس فرمود: «وای بر شما! نمی دانید مقصود من چه بود؟ صلح من با معاویه از آنچه آفتاب بر آن می تابد و غروب می کند برای شیعیانم بهتر است. نمی دانید که من امام شما هستم و اطاعت از فرمان من بر شما واجب است و به فرموده پیغمبر، یکی از دو آقای اهل بهشت هستم؟» گفتند چرا، می دانیم. فرمود: «نمی دانید که چون خضر علیه السلام کشتی را سوراخ کرد و آن کودک را به قتل رساند و دیوار را استوار کرد، باعث خشم موسی بن عمران علیه السلام شد که حکمت آن کار بر او پوشیده بود، ولی نزد خداوند عمل خضر کاری موافق حکمت و صحیح بود؟»

نمی دانید (چنین مقدر شده) که هر یک از ما ائمه سازش با سلطان زمانش را به گردن می گیرد، جز قائم ما که عیسی روح الله پشت سر او نماز می گزارد و خداوند ولادت او را از مردم پوشیده می دارد و خود وی از نظرها پنهان خواهد شد تا چون ظهور کند، بیعت هیچ کس در گردن وی نباشد؟ او فرزند نهمی برادرم حسین، پسر سرور کنیزان است. خداوند در طول غیبت، عمر او را طولانی گرداند، آنگاه با قدرت کامله خود به صورت جوانی که کمتر از چهل سال داشته باشد ظاهر سازد، تا همه بدانند که خداوند بر همه چیز توانا است.» - . کمال الدین: ۲۹۶ -

در احتجاج مثل این حدیث نقل شده است - . احتجاج: ۲۸۲ - .

***[ترجمه]

«۲»

ک، [کمال الدین] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو اللَّيْثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيْرٍ عَنْ

ص: ۱۳۲

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِي سَيْنَةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سَيْنَةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصَلِّحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ وَاحِدَهُ.

**[ترجمه] کمال الدین: امام صادق علیه السّلام از پدرش و ایشان از جدش علیهم السّلام روایت کرده که حضرت امام حسین علیه السّلام فرمود: «پسر نهمین من، سنتی از یوسف و سنتی از موسی بن عمران دارد و او قائم ما اهل بیت است که خداوند در یک شب کار او را اصلاح می کند (وسائل ظهور او را فراهم می آورد و یاران او را نزد او گرد آورد)». - کمال الدین ۱:

- ۲۹۸

**[ترجمه]

«۳»

ک، [کمال الدین] الْمُعَاذِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ وَ هُوَ الَّذِي يُقَسِّمُ مِيرَاثَهُ وَ هُوَ حَيٌّ.

**[ترجمه] کمال الدین: مردی از همدان می گوید: شنیدم که امام حسین علیه السّلام می فرمود: «قائم این امت، نهمین فرزند من است و هم او است که از نظرها غایب شود و در حال حیات، ارثش را تقسیم می کنند». - کمال الدین ۱: ۲۹۸ -

**[ترجمه]

«۴»

ک، [کمال الدین] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ الْهَرَوِيِّ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: مَنَا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِحَقِّ يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ يُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا وَ لَمْ يَكُنْ الْمُسْرِكُونَ لَهُ غَيْبَةً يَزِيدُ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَنْبُتُ عَلَى الدُّنْيَا فِيهَا آخِرُونَ فَيُودُونَ [فَيُؤَدُّونَ] وَ يُقَالُ لَهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَ التَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه] کمال الدین: امام حسین علیه السّلام فرمود: «ما دوازده مهدی داریم. اول آنها امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام و آخر آنها نهمین فرزند من است. او امامی است که قیام به حق می کند و خداوند، زمین را پس از آن که (با کفر و بی دینی اهلش) مرده باشد، به وسیله او زنده می کند و هم به وسیله او دین حق (اسلام) را بر همه ادیان غالب می گرداند، هر چند مشرکان نخواهند. او غیبتی دارد که در آن مردم بسیاری از دین برمی گردند و گروهی دیگر بر دین حق (اسلام) ثابت باشند. برخی (از روی سرزنش) به آنها می گویند: «اگر راست می گویند موقع ظهور امام زمان شما چه وقت است؟» آگاه

باشید آنها که در غیبت وی با تحمل رنج ها و تکذیب بی دینان بر عقیده خود ثابت می مانند، مثل کسانی هستند که با شمشیر در رکاب رسول خدا جهاد کردند!» - . کمال الدین ۱ : ۲۹۸ -

**[ترجمه]

«۵»

ک، [کمال الدین] عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَحْوَلِ عَنْ خَلَادِ الْمُقْرِي عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَنْتَقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسِيَةً كَمَا مَلِئْتُ جُورًا وَظُلْمًا كَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ.

**[ترجمه] کمال الدین: عبدالله بن عمر می گوید: از حسین بن علی علیهما السلام شنیدم که می فرمود: «اگر جز یک روز از عمر دنیا باقی نمانده باشد، خداوند آن روز را چندان دراز گرداند تا مردی از اولاد من قیام کند و زمین را که آکنده از ظلم و ستم شده باشد، پر از عدل و داد کند، این طور از پیغمبر خدا شنیدم.» - . کمال الدین ۱ : ۲۹۸ -

**[ترجمه]

«۶»

ک، [کمال الدین] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَيْسَى الْخَشَّابِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ

ص: ۱۳۳

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَا لَا وَ لَكِنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمُؤْتَوِّرُ بِأَبِيهِ الْمُكَنَّى بِعَمِّهِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَيَّ عَاتِقَهُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ.

**[ترجمه] کمال الدین: عیسیٰ خشاب گفت: به حسین بن علی علیه السلام عرض کردم: «صاحب الامر شما هستی؟» فرمود: «نه! صاحب الامر کسی است که از اهل و وطن دور و مهجور است؛ پدرش را کشته اند و او خونخواهی نکرده است؛ کنیه اش کنیه عمویش است و هشت ماه شمشیرش را روی دوشش گذاشته است.» - کمال الدین ۱: ۲۹۸ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبه بن يونس عن عبد الله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: مرَّ الحسين على حلقه من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال أما والله لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً فقلت جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من ضلبي كذا وكذا رجلاً وإن مولى القوم من أنفسهم.

**[ترجمه] غیبت طوسی: عبدالله بن شریک نقل می کند که امام حسین علیه السلام از کنار جماعتی از بنی امیه که در مسجد پیغمبر صلی الله علیه و آله نشسته بودند گذشت و رو به آنها کرد و فرمود: «بدانید که به خدا قسم عمر دنیا به پایان نمی رسد تا اینکه خداوند، مردی از نسل من را برانگیزد و هزار نفر از شما را به قتل رساند و با آن هزار نفر دیگر و با آن هزار نفر نیز هزار نفر دیگر!» من عرض کردم: «فدایت شوم! اینان اولاد فلان و فلان هستند و به این تعداد که فرمودید نمی رسند.» فرمود: «در آن زمان از صلب هر یک از بنی امیه، عده ای بسیار خواهند بود و بزرگ آنها نیز از خودشان است.» - غیبت طوسی: ۱۹۰ -

**[ترجمه]

باب ۴ ما روی فی ذلک عن علی بن الحسین صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

ک، [کمال الدین] ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي عن علي بن إسماعيل عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآية وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (۱)

وَ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ (٢) وَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى أَمَّا الْأُولَى فَسِتَّةُ أَيَّامٍ وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ سِتُّ سِنِينَ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَيَطْوُلُ أَمَدَهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرَ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ وَ صِيَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ وَ لَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْنَا وَ سَلَّمَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

***[ترجمه] کمال الدین: امام زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام فرمود: «آیه شریفه «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» - احزاب / ۶ - ، (و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا، بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند) درباره ما نازل گردیده و آیه «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» - زخرف / ۲۸ - ، (و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد) را درباره ما نازل کرده و خداوند امامت را در نسل حسین علیه السلام، تا روز قیامت برقرار داشته است.» آنگاه فرمود: «قائم ما دو غیبت دارد که یکی از دیگری طولانی تر است. غیبت اول شش روز و شش ماه و شش سال است و غیبت دومی چندان طولانی می گردد که اکثر آنها که به وی عقیده دارند، منحرف می گردند و جز کسانی که یقین قوی و معرفت صحیح دارند و از آنچه به آنها دستور داده ایم در خود ناراحتی و تنگی نمی بینند و تسلیم ما اهل بیت هستند، کسی بر این عقیده ثابت نمی ماند.» - کمال الدین: ۳۰۳ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فسته أيام لعله إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في

ص: ۱۳۴

۱- ۱. یعنی ما فی الأحزاب: ۶.

۲- ۲. الزخرف: ۲۸.

غیبت فسته ایام لم یطلع علی ولادته إلا خاص الخاص من أهالیه علیه السلام ثم بعد سته أشهر اطلع علیه غیرهم من الخواص ثم بعد ست سنین عند وفاه والده علیه السلام ظهر أمره لکثیر من الخلق أو إشاره إلى أنه بعد إمامته لم یطلع علی خبره إلى سته ایام أحد ثم بعد سته أشهر انتشر أمره و بعد ست سنین ظهر و انتشر أمر السفراء و الأظهر أنه إشاره إلى بعض الأزمان المختلفه التي قدرت لغیبتہ و أنه قابل للبداء

و يُؤیدُهُ مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَدْ مَرَّ بَعْضُهُ فِي بَابِ إِخْبَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَمْ تَكُونُ الْحَيْرَةُ وَ الْعَيْبَةُ فَقَالَ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سِتَّةَ سِنِينَ فَقُلْتُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنِّي لَمَكَّ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا أَصْبَغُ أَوْلَيْتُكَ خِيَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ خِيَارِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقُلْتُ ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَإِنَّ لَهُ بَدَاءً وَ إِرَادَاتٍ وَ غَايَاتٍ وَ نَهَائَاتٍ.

فإنه يدل علی أن هذا الأمر قابل للبداء و التردد قرینه ذلك و الله یعلم.

***[ترجمه] آنچه امام علیه السلام می فرماید «غیبت اول شش روز و شش ماه و شش سال است»، شاید اشاره به اختلاف احوال حضرت در طول غیبتش باشد که شش روز کسی جز افراد مخصوص بستگان آن حضرت، از ولادتش اطلاع حاصل نکردند. سپس بعد از شش ماه سایر خواص هم مطلع شدند و بعد از شش سال و هنگام وفات پدر بزرگوارش، بسیاری از مردم پی به وجود آن سرور بردند. یا اشاره به این است که بعد از نیل به منصب امامت تا شش روز کسی مطلع نگردید و بعد از شش ماه مردم دانستند که امام دوازدهم کیست، آنگاه پس از شش سال و خرده ای محرز و سفرای آن حضرت معلوم گردید. به نظر من این مطلب اشاره به زمان های مختلفه غیبت وی دارد که از نظر علم الهی، قابل بداء است (یعنی ممکن است واقع نشود). مؤید این مطلب روایتی است که کلینی رضوان الله علیه از اصبع بن نباته در حدیثی طولانی که برخی از آن در باب هفتم گذشت، از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده است. از جمله اینکه اصبع گفت: «یا امیرالمؤمنین! حیرت مردم و غیبت مهدی علیه السلام چقدر طول می کشد؟» فرمود: «شش روز و شش ماه و شش سال.» اصبع عرض کرد: «یا امیرالمؤمنین! این مطلب شدنی است؟» فرمود: «بلی! همچنان که تا کنون خلق شده و تو اطلاع نداری! ای اصبع! اینان برگزیدگان این امت هستند که با برگزیدگان نیکان این عترت طاهره هستند.» عرض کرد: «یا امیرالمؤمنین! بعد از آنچه خواهد شد؟» فرمود: «آنگاه خدا آنچه خواهد می کند! چه ذات الهی را بداه و اراده ها و مقصودها و نهایت هاست ...»

این روایت به خوبی می رساند که آنچه در غیبت امام زمان گفته شد، شش روز و شش ماه و شش سال ... قابل بداء است و تردیدی که در روایت است، قرینه آن است و الله یعلم .

***[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] الدقاق و الشيباني معاً عن الأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقَائِمُ مِنَّا تَخْفَى وَ لَادَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَمْ يُولَدْ بَعْدُ لِيُخْرِجَ حِينَ يَخْرُجُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ

**[ترجمه] کمال الدین: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: «قائم ما ولادتش بر مردم پوشیده می ماند، تا جایی که می گویند هنوز متولد نشده است تا هنگام قیام، در گردن او بیعت احدی نباشد.» - کمال الدین: ۳۰۲ -

**[ترجمه]

«۲»

جا، [المجالس] للمفید ابن قولویه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن بشر الكناسي عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام يا با خالد لتأيين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى وينايع العلم يُنحيهم الله من كل فتنه مظلمه كآني بصاحبكم قد علا فوق نجبكم بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعه عشر رجلاً جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله قد نشرها لا يهوى بها إلى قوم إلا أهلكتهم الله عز و جل.

ص: ۱۳۵

***[ترجمه] امالی مفید: ابو خالد کابلی گفت: امام علی بن الحسین علیهما السلام به من فرمود: «ای ابو خالد! فتنه هایی پدید خواهد آمد که مانند شب ظلمانی تاریک باشد. کسی از آن فتنه ها نجات پیدا نمی کند، مگر آنان که خداوند از آنها پیمان گرفته (که در راه حفظ ایمان پیوسته ثابت بمانند). آنها چراغ های هدایت و چشمه های دانش هستند. پروردگار آنها را از هر فتنه و آشوب تاریک نجات خواهد داد. گویا صاحب الامر را می بینم که بر بالای نجف شما، واقع در پشت کوفه با سیصد و اندی مرد برآمده، در حالی که جبرئیل در سمت راست و میکائیل در جانب چپ و اسرافیل در جلوی او قرار دارند، پرچم پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را به اهتزاز در آورده و آهنگ قومی نمی کند، جز این که آنها را به دیار عدم بفرستد.» - .
امالی مفید: ۴۵ -

***[ترجمه]

باب ۵ ما روی عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك

الأخبار

«۱»

ک، [کمال الدین] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ مَعًا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ لِي يَا أَبَا الْجَارُودِ إِذَا دَارَ الْفَلَكَ وَ قَالَ النَّاسُ مَاتَ الْقَائِمُ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ وَ قَالَ الطَّالِبُ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ بَلَيْتُ عِظَامُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْجُوهُ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتُّوهُ وَ لَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ.

نی، [الغیبه] للنعمانی أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن أبي الجارود: مثله

***[ترجمه] کمال الدین: ابوالجارود می گوید: امام محمد باقر علیه السلام به من فرمود: «ای ابوالجارود! موقعی که اوضاع روزگار دگرگون شود و مردم بگویند: قائم آل محمد مرده یا هلاک شده یا بگویند به کدام بیابان رفته و آنها که خواستار نابودی او هستند بگویند: کسی که استخوان هایش پوسیده، چگونه ظهور می کند؟ شما به ظهور وی امیدوار باشید، و چون بشنوید که ظهور کرده، به سوی وی بشتابید ولو با خزیدن از روی برف باشد.» - . کمال الدین: ۳۰۵ -

در غیبت نعمانی نیز این حدیث را نقل کرده است - . غیبت نعمانی: ۱۵۴ - .

***[ترجمه]

بیان

الخبو أن یمشی علی یدیه و رکبته أو استه.

***[ترجمه] کلمه «خبو» یعنی بر دو دست و زانو و یا باسن راه برود.

ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب و الهيثم النهدي جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: إن أقرب الناس إلى الله عز وجل و أعلمهم و أرفهم بالناس محمد و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا و فارقوا من فارقوا أعني بذلك حسينا و ولده عليهم السلام فإن الحق فيهم و هم الأوصياء و منهم الأئمة فأين ما رأيتموهم فإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستعينوا بالله و انظروا السنة التي كنتم عليها فاتبعوها و أحبوا من كنتم تحبون و أبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج.

**[ترجمه] كمال الدين: ابو حمزه ثمالی می گوید: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: «نزدیک ترین، داناترین و مهربان ترین مردم به خداوند متعال، محمد و ائمه صلوات الله عليهم اجمعین هستند. پس از هر راهی که آنها می روند، شما هم بروید و از هر کس که کناره گرفتند، شما نیز کناره بگیرید. مقصودم از ائمه، امام حسین علیه السلام و فرزندان اوست، زیرا حق در خاندان آنهاست و جانشینان حقیقی پیغمبر آنهایند و امامان از آنها خواهند بود. پس هر جا آنها را ببینید، پیروی کنید. اگر روزی هیچ کس از اولاد امام حسین علیه السلام را نبینید، از خداوند روشنایی کسب کنید و به طریقه ای که عمل می کنید (مذهب تشیع) توجه کرده و از آن پیروی کند و هر که (از طایفه شیعه) را دوست داشتید، دوست بگیرید و هر آن کس را که دشمن می دارید، با چشم دشمنی نگاه کنید که به زودی فرج امام زمان فرا می رسد.» - . کمال الدین: ۳۰۷ -

ك، [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد عن أبي عمرو الليثي عن محمد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي و يعقوب بن يزيد عن سليمان بن الحسن عن سعد بن أبي خلف عن معروف بن حربوذ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عنكم قال نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم مأمّن و أمان و سلم و إسلام و فاتح و مفتاح حتى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدر أي من أي أظهر الله عز وجل صاحبكم فاحمدوا الله عز وجل و هو خير الصعب على

الذَّلُولِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّهُمَا يَخْتَارُ قَالَ يَخْتَارُ الصَّعْبَ عَلَى الذَّلُولِ.

**[ترجمه] کمال الدین: معروف بن خربوذ می گوید: به حضرت امام محمد باقر علیه السّلام عرض کردم: «فضائل خودتان را برای من بیان فرمایید!» حضرت فرمود: «ما به منزله ستارگان هستیم که چون ستاره ای پنهان شود، ستاره دیگر که محل امن و امان و سلم و اسلام و فاتح و مفتاح است، پدیدار گردد. موقعی که اولاد عبدالمطلب (بنی عباس) بر شهرها مسلط شوند و کسی چیزی را تمیز ندهد، خداوند صاحب الزمان را ظاهر گرداند. پس شما ذات الهی را ستایش کنید و خداوند او را میان صعب و ذلول (مشکل و آسان) مخیر می کند.» عرض کردم: «او کدام را انتخاب خواهد کرد؟» فرمود: «او صعب را بر ذلول انتخاب می کند.» - کمال الدین: ۳۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

لم یدر ای من ای لا- یعرف أيهم الإمام أو لا- یتیمزون فی الکمال تمیزا بینا لعدم کون الإمام ظاهرا بینهم و الصعب و الذلول إشارة إلى السحابین اللتین خیر ذو القرنین بینهما فاختر الذلول و ترک الصعب للقائم علیه السلام و سیأتی و قد مر فی أحوال ذی القرنین.

**[ترجمه] «کسی چیزی را تمیز نمی دهد» یعنی هیچ کس امام را نمی شناسد، مقصود این است که مردم از بی تمیزی، میان کمال و غیر آن فرق آشکاری نمی گذارند. چون امام در میان آنها ظاهر نیست (که سطح افکار مردم را بالا ببرد و آنها بتوانند خوب و بد را از هم تمیز بدهند) و اینکه صعب را انتخاب می کند، اشاره است به دو قطعه ابری بنام صعب و ذلول که خداوند اسکندر ذوالقرنین را برای انتخاب یکی از آنها مخیر گردانید و او ذلول را انتخاب کرد و صعب را برای قائم ما گذاشت، چنان که در احوال ذوالقرنین خواهد آمد.

**[ترجمه]

﴿۴﴾

ک، [کمال الدین] بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ نَصِيرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَخِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (۱)

الْكَابِلِيُّ عَنِ الْقَابُوسِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ الثَّقَفِيَّةِ قَالَتْ: عَدَوْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَتْ بِقَلْبِي أَقْلَقْتَنِي وَ أَسْهَرْتَنِي قَالَ فَاسْأَلِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ قَالَتْ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْسِ الْجَوَارِ الْكُنْسِ قَالَ نَعَمْ الْمَسْأَلَةُ سَأَلْتَنِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ هَذَا مَوْلُودٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْعِثْرَةِ تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَ غَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَهْتَدِي فِيهَا أَقْوَامٌ فَيَا طُوبَى لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهُ وَ يَا طُوبَى مَنْ أَدْرَكَهُ.

***[ترجمه] کمال الدین: ام هانی ثقفیه می گوید: به حضرت امام پنجم علیه السلام عرض کردم: «آقای من! یک آیه از قرآن مجید در دلم خطور کرده که معنی آن مرا مضطرب و شب ها بیدار نگه داشته.» فرمود: «ای ام هانی! سؤال کن!» عرض کردم: «آیه «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ» - ۱. تکویر / ۱۵ - ۱۶ - ، { نه، نه! سوگند به اختران گردان، [کز دیده] نهان شوند و از نو آیند، } است.» فرمود: «ای ام هانی! چه مسأله خوبی از من پرسیدی! مقصود از این آیه، مولودی است که در آخرالزمان خواهد آمد و او مهدی این عترت طاهره است. او را حیرت و غیبتی است که مردمی به وسیله آن گمراه گردند و گروهی هدایت شوند. خوشا به حال تو اگر او را درک کنی و خوشا به حال کسی که او را می بیند.» - کمال الدین: ۳۰۹ -

***[ترجمه]

«۵»

ک، [کمال الدین] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ كَتَبْتُ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ الدَّهَّانِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمَزَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ حَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ (۲) الْمُخْزُومِيِّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِيْرَةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهُمْ قَالَ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يُصَيِّمُ ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ عَلَيْكَ بِسُنَّتِهِ وَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

***[ترجمه] کمال الدین: امام محمد باقر علیه السلام درباره جانشینان شایسته پیغمبر گفتگو می فرمود. چون به آخرین آنها رسید، فرمود: «دوازدهمین آنها کسی است که عیسی بن مریم پشت سر او نماز می گزارد. (اگر او را دیدی)، بر تو باد به طریقه وی و قرآن کریم.» - کمال الدین: ۳۱۰ -

***[ترجمه]

«۶»

نی، [الغیبه] لِلنَّعْمَانِيِّ سَلَامَهُ بِنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ

ص: ۱۳۷

۱-۱. فی المصدر: أخى أبى على الكابلى. راجع ج ۱ ص ۴۴۶.

۲-۲. فی المصدر: عن أبى لبيد المخزومى راجع ج ۱ ص ۴۴۸.

وَ حَيْلَ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنْسِ قَالَ لِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ إِمَامٌ يَخْنِسُ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ النَّاسِ عِلْمُهُ سِنَّهُ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ فَإِنْ أَدْرَكَتِ ذَلِكَ الزَّمَانَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ.

نی، [الغیبه] للنعمانی الکلبینی عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ البُعْدَادِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ كَالشَّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: از اسید بن ثعلبه، از ام هانی روایت کرده که گفت: از حضرت باقر علیه السلام پرسیدم: «معنی «فلا أقسم بالخنس» {نه، نه! سوگند به اختران گردان،} چیست؟ فرمود: ای ام هانی او امامی است که از نظرها غایب گردد و مردم اطلاعی از وی نداشته باشند. و این در سنه ۲۶۰ خواهد بود. آنگاه مانند شعله ای روشن در شب تاریک پدیدار گردد، اگر آن زمان را درک کنی شادمان خواهی بود. - غیبت نعمانی: ۱۴۹ - .

غیبت نعمانی: مثل حدیث قبل روایت شده، جز آنکه در این جا می گوید: «مانند شعله ای که در شب تاریک بدرخشد، ظاهر شود.» - غیبت نعمانی: ۱۵۰ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

نی، [الغیبه] للنعمانی الکلبینی عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا نُجُومُكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا أَشْرُتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ وَ مَلْتُمْ بِحَوَاجِبِكُمْ غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ وَ اسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُعْرِفْ أَىٌّ مِنْ أَىٍّ فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «ستارگان شما مانند ستارگان آسمان است که چون ستاره ای پنهان شود، ستاره دیگری طالع گردد، تا موقعی که با انگشتان دست و اشاره ابرو به وی نگاه کنید (یعنی در صدد گرفتن و کشتن و باشید)، خداوند او را از نظر شما غایب گرداند. سپس اولاد عبدالمطلب (بنی عباس) بر همه جا استیلا یابند و هرج و مرج پدید آید (و کسی امام خود را ننشاند). پس چون ستاره برای شما طلوع کند، حمد خدا را به جا آورید.» - غیبت نعمانی: ۱۵۶ -

***[ترجمه]

﴿۸﴾

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ شِعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرٌ وَ اللَّهُ مَيَّا فِي بَيْتِكَ مِثْلَكَ فَكَيْفَ لَأُتَخَرَّجَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَخَذَتْ تَفْرُسُ أُذُنَيْكَ لِلنُّوَكَى لَأَ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ قُلْتُ فَمَنْ صَاحِبُنَا فَقَالَ انظُرُوا مَنْ عُيِّبَ عَنِ النَّاسِ وَ لَادَتْهُ فَذَلِكَ صَاحِبِكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ يُمَضَّغُ بِاللَّسَانِ إِلَّا مَاتَ غَيْظًا أَوْ حَتَفَ أَنْفَهُ.

نی، [الغیبه] للنعمانی الکلبینی عن الحسن بن محمد و غیره عن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین عن العباس بن عامر عن موسی بن هلیل العبیدی عن عبد الله بن عطاء: مثله

**[ترجمه] غیبت نعمانی: عبدالله بن عطا می گوید: به حضرت امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم: شیعیان شما در عراق بسیارند. به خدا قسم در خاندان شما کسی به پایه شما نمی رسد. پس چرا قیام نمی فرمایید؟» فرمود: «ای عبدالله بن عطا! گویا گوش خود را به احمقان سپرده ای! به خدا قسم که من صاحب الامر شما نیستم.» پرسیدم: «پس چه کسی صاحب ماست؟» پس فرمود: «بنگرید به کسی که ولادتش بر مردم پوشیده است که او صاحب شماس است؛ احدی از ما نیست که با انگشتان به او اشاره شود و نامش بر سر زبان ها افتد، مگر اینکه از خشم یا به مرگ طبیعی می میرد.» - غیبت نعمانی: ۱۶۷ -

مثل این روایت در کتاب غیبت نعمانی نیز نقل شده است - غیبت نعمانی: ۱۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

الأظهر ما مر فی رویه ابن عطاء أيضا إلا- مات قتلا- و مع قطع النظر عما مر یحتمل أن یكون الترديد من الراوی و یحتمل أن یكون الموت غیظا کنایه عن القتل أو یكون المراد بالشق الثانی الموت علی غیر حال شده و ألم أو یكون الترديد لمحض الاختلاف فی العبارة أي إن شئت قل هكذا و إن شئت هكذا.

**[ترجمه] اظهر آن است که در روایت ابن عطا گذشت که با قتل از دنیا می رود و با قطع نظر از آنچه گذشت، ممکن است تردید از راوی باشد و ممکن است مرگ از سر غیظ، کنایه از قتل باشد و ممکن است مراد از شق دوم، مرگ در غیر حالت شدت و درد باشد و ممکن است تردید به خاطر مجرد اختلاف در عبارت باشد، یعنی اگر می خواهی چنین بگو و اگر خواستی چنان بگو.

**[ترجمه]

«۹»

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنِ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ أَنَا وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ

ص: ۱۳۸

أَعْنَاقَكُمْ وَ لَا يُعْرَفُ وَلَدَتُهُ قُلْتُ بِمَا يَسِيرُ قَالَ بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَ اسْتَقْبَلَ.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: عبدالله بن عطا می گوید: به امام باقر علیه السّلام عرض کردم: «مرا از قائم علیه السّلام باخبر ساز.» فرمود: «به خدا قسم او من نیستم و آن کسی که گردن های

خود را به سوی او می کشید، من نیستم و ولادت او مخفی است.» پرسیدم: «به چه روشی عمل می کند؟» فرمود: «به سیره رسول خدا عمل می کند و ماقبل خود را ویران می کند و رو به جلو می رود.» - غیبت نعمانی: ۱۶۸ -

***[ترجمه]

«۱۰»

نی، [الغیبه] للنعمانی علیُّ بنُ أحمدَ عن عبدِ اللهِ بنِ موسى عن ابنِ أبي الخطّابِ عن مُحَمَّدِ بنِ سنانٍ عن أبي الجارودِ قال سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يقول: لا يزالونَ و لا تزالُ حتّى يبعثَ اللهُ لِهَذَا الأمرِ مَنْ لا تدرونَ خُلُقَ أَم لَمْ يُخْلَقْ.

نی، [الغیبه] للنعمانی علی بن الحسین عن محمد العطار عن محمد بن الحسين الرازی عن ابن أبي الخطاب: مثله.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: ابوالجارود می گوید: شنیدم امام محمد باقر علیه السّلام می فرمود: «ما و شما پیوسته به حالت انتظار به سر خواهیم برد، تا گاهی که خداوند برای این کار کسی را برانگیزد که ندانید آفریده شده است یا نه.» - غیبت نعمانی:

۱۸۲ -

نعمانی این روایت را به سند دیگر هم نقل کرده است - غیبت نعمانی: ۱۸۲ -

***[ترجمه]

«۱۱»

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بنُ هَمَّامٍ قال حَدَّثَنِي الْفَزَارِيُّ عن ابنِ أبي الخطّابِ وَ قد حَدَّثَنِي الْحَمِيرِيُّ عن ابنِ عيسى مَعاً عن مُحَمَّدِ بنِ سنانٍ عن أبي الجارودِ عن أبي جعفرٍ عليه السلام أَنَّهُ قال: لا تزالونَ تَمِيدُونَ أعْنَاقَكُمْ إلى الرَّجُلِ مِنَّا تقولونَ هُوَ هَذَا فَيَذْهَبُ اللهُ بِهِ حتّى يبعثَ اللهُ لِهَذَا الأمرِ مَنْ لا تدرونَ وُلْدَ أَم لَمْ يُولَدْ خُلُقَ أَوْ لَمْ يُخْلَقْ.

نی، [الغیبه] للنعمانی علی بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسی عن محمد بن علی عن محمد بن سنان عن أبي الجارود: مثله.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: «پیوسته گردن های خود را به سوی یکی از مردان ما، دراز کرده و می گویند: «این همان صاحب الامر است» و بعد از چندی می بینید که وفات می یابد، تا زمانی که خداوند برای این کار

کسی را برانگیزد که ندانید متولد و آفریده شده یا نه.» - غیبت نعمانی: ۱۸۳ -

در غیبت نعمانی این حدیث به سند دیگر هم آمده است - غیبت نعمانی: ۱۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

نی، [الغیبه] للنعمانی عَلیُّ بنُ الحُسیَّینِ عَن مُحَمَّدِ العَطَّارِ عَن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الرَّازِیِّ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَلِیِّ الكُوفِیِّ عَن مُحَمَّدِ بنِ سِنَانٍ عَن یَحْییِ بنِ المُنْثَیِّ عَن ابنِ بُکَیْرٍ وَ رَوَاهُ الحَکَمُ عَن أَبِي جَعْفَرٍ عَلِیهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: کَأَنِّی بِکُمْ إِذَا صَعِدْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا وَ رَجَعْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «گویا می بینم شما (شیعیان در جستجوی قائم ما) بالا روید کسی را نبینید و پایین بیاید کسی را پیدا نکنید.» - غیبت نعمانی: ۱۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

نی، [الغیبه] للنعمانی رَوَى الشَّیْخُ المُفِیدُ رَحِمَهُ اللهُ فی کِتَابِ الغَیْبِ عَن (۱)

عَلیُّ بنِ الحُسیَّینِ عَن مُحَمَّدِ بنِ یَحْییِ عَن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَلِیِّ عَن إبرَاهِیمَ بنِ مُحَمَّدِ عَن مُحَمَّدِ بنِ عِیْسَی عَن عَبدِ الرَّزَّاقِ عَن مُحَمَّدِ بنِ سِنَانٍ عَن فَضْلِ الرِّسَّانِ عَن أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِیِّ الِیَاقِرِ عَلِیهِ السَّلَامِ ذَاتَ یَوْمٍ فَلَمَّا تَفَرَّقَ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ قَالَ لِي يَا أَبَا حَمْرَةَ مِنَ المَحْتَمِومِ الَّذِی حَتَمَهُ اللهُ قِیَامَ قَائِمِنَا فَمَنْ شَكَّ فِیْمَا

ص: ۱۳۹

أَقُولُ لِقَى اللَّهِ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ ثُمَّ قَالَ يَا بِي وَ أُمِّي الْمَسِيَّ بِاسْمِي وَ الْمَكْنَى بِكُنْيَتِي السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي يَا بِي مَنْ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَيْدًا وَ قِسِيَّ طًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا يَا بَا حَمَزَةَ مَنْ أَدْرَكَهُ فَيَسْلَمُ لَهُ مَا سَلِمَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَا وَاهُ النَّارُ وَ بَسَّسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١).

و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه و أحسن إليه قوله عز و جل في محكم كتابه إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ معرفه الشهور المحرم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب و ذو القعدة و ذو الحجه و المحرم و ذلك لا- يكون دينا قيما لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها بأسمائها و ليس هو كذلك و إنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله و الحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام الذى اشتق الله سبحانه له اسما من أسمائه العلى كما اشتق لمحمد ص اسما من أسمائه المحمود و ثلاثه من ولده أسماؤهم على بن الحسين و على بن موسى و على بن محمد و لهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز و جل حرمه به يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

***[ترجمه] غيبت نعمانى: ابو حمزه ثمالى مى گويد: روزى در خدمت حضرت امام محمد باقر عليه السلام بودم. چون مجلس خلوت شد، فرمود: «ای ابو حمزه! یکی از اموری که حتما تحقق می یابد و با قلم قضا نوشته شده، قیام قائم ماست. هر کس در آنچه می گویم شک کند، کافر از دنیا می رود.» آنگاه فرمود: «پدر و مادرم فدای او که نامش نام من و کنیه اش کنیه من و هفتمین فرزند من است! زمین را که آکنده از ظلم و ستم شده باشد، پر از عدل کند. ای ابو حمزه! هر کس او را درک کند و مانند پیغمبر و على عليهم السلام از وی پیروی کند، بهشت بر او واجب می شود و هر کس تسلیم فرمان وی نشود، بهشت بر او حرام گردد و جایگاهش آتش خواهد بود و چه بد است آتش برای ستمگران.» سپس فرمود: «بحمد الله آیه شریفه «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ» - توبه / ۳۶ - ، {در حقیقت، شماره ماه ها نزد خدا، از روزی که آسمان ها و زمین را آفریده، در کتاب [علم] خدا، دوازده ماه است} واضح تر و نورانی تر و مبین تر و آشکارتر است برای اهل هدایت و احسان خدا. چه مقصود، ماه های محرم و صفر و ربيع و غيره نیست و منظور ماه های رجب و ذی قعدة و ذی حجه و محرم که حرامند نیست؛ و شناخت این ماه ها، دین قیم نیست که در ادامه آیه آمده، زیرا یهود و نصارا و گبران و سایر مردم و ملل دوست و دشمن، همه این ماه ها را می شناسند و به نام می شمارند (بنابراین دانستن آنها دین پایدار نیست)، بلکه مقصود ما ائمه هستیم که دین خداوند به وجود ما پایدار است. یکی از چهار ماه محترم سال، امیرالمؤمنین علیه السلام است که خداوند نام على را از نام «العلی» خود مشتق گردانید، چنان که نام محمد را از «محمود» نام دیگر خود مشتق کرد و سه نفر از نواده گان او نامشان على است: على بن الحسين و على بن موسى و على بن محمد عليهم السلام، و برای این اسم یعنی نام امیرالمؤمنین على عليه السلام که از نام خداوند اشتقاق یافته، احترامی است.» - غيبت نعمانى: ۸۶ -

***[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ

السلام وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ فَقُلْتُ لَهُ عَلَيَّ نَذْرٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِذَا أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لِمَا أُخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَلَمْ يُجِئْنِي بِشَيْءٍ ءِ فَأَقَمْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقٍ فَقَالَ يَا حَكَمُ وَ إِنَّكَ لَهَا هُنَا بَعْدُ فَقُلْتُ إِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ فَلَمْ تَأْمُرْنِي وَ لَمْ تَنْهَيْ عَن شَيْءٍ ءِ وَ لَمْ تُجِئْنِي بِشَيْءٍ ءِ فَقَالَ بَكَرٌ عَلَيَّ عُذْوَةُ الْمَنْزِلِ فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَن حَاجَتِكَ فَقُلْتُ إِنِّي جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرًا وَ صِيَامًا وَ صَدَقَةً بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أُخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ رَابِطْتُكَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ

ص: ١٤٠

١-١. هاهنا يتم الحديث و ما بعده من كلام النعماني رحمه الله فلا تغفل.

الْمَعِاشَ فَقَالَ يَا حَكْمَ كَلْنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ قَالَ كَلْنَا يُهْدَى إِلَى اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ قَالَ كَلْنَا صَاحِبُ السَّيْفِ وَ وَاثِرُ السَّيْفِ قُلْتُ فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ يَعْزُبُ بِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ يَطْهَرُ بِكَ دِينَ اللَّهِ فَقَالَ يَا حَكْمَ كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَ بَلَغْتُ خَمْسًا وَ أَرْبَعِينَ وَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا أَقْرَبَ عَهْدًا بِاللَّبَنِ مِنِّي وَ أَخْفَى عَلَيَّ ظَهْرَ الدَّائِيهِ (١).

***[ترجمه]کافی: حکم بن ابی نعیم می گوید: در مدینه به محضر امام باقر علیه السلام شرفیاب شدم و عرض کردم: «بین رکن و مقام نذر کرده ام که وقتی شما را دیدم، از مدینه خارج نشوم مگر اینکه بدانم شما قائم آل محمد علیهم السلام هستید یا نه.» حضرت به من پاسخی نداد و سه روز در مدینه ماندم. سپس حضرت در راه مرا دید و فرمود: «ای حکم! آیا از این به بعد هم در مدینه خواهی بود؟» عرض کردم: «من که به شما خبر دادم چه نذری کرده ام، ولی شما مرا امر و نهی خاصی نکرده و پاسخی نفرمودید!» پس حضرت فرمود: «صبح زود به منزل بیا.» صبح که نزد حضرت رفتم، فرمود: «حاجتت را بپرس!» عرض کردم: «بین رکن و مقام، نذر و وجوب روزه و صدقه کردم که وقتی شما را دیدم، از مدینه خارج نشوم مگر اینکه بدانم شما قائم آل محمد علیهم السلام هستید یا نه. پس اگر شما بودید، به شما پیوندم و اگر شما نبودید، به دنبال معاش در زمین سیر کنم.» حضرت فرمود: «ای حکم! همه ما قائم به امر خدا هستیم.» عرض کردم: «پس شما مهدی هستید؟» فرمود: «همه ما به سوی خدا هدایت می کنیم.» عرض کردم: «شما صاحب شمشیر هستید؟» فرمود: «همه ما صاحب و وارث شمشیر هستیم.» عرض کردم: «شما کسی هستید که دشمنان خدا را می کشد و اولیای خدا به سبب شما عزیز و دین خدا به دست شما ظاهر می شود؟» فرمود: «ای حکم! چطور من مهدی باشم، در حالی که چهل و پنج سال دارم و صاحب این امر، از من به دوران شیرخوارگی نزدیک تر و بر پشت مرکب هنگام سواری چالاک تر است!» - کافی ١: ٣٢٣ -

***[ترجمه]

بیان

علی نذر ای وجب علی نذر ای مندور و بین الرکن و المقام ظرف علی و المراد بالمقام إما مقامه الآن فیکون بیانا لطول الحطیم أو مقامه السابق فیکون بیانا لعرضه لکن العرض یزید علی ما هو المشهور أنه إلى الباب و إنما اختار هذا الموضع لأنه أشرف البقاع فیصیر علیه أوجب و كأن صیاما کان بدون الواو و مع وجوده عطف تفسیر أو المراد بالندر شیء آخر لم یفسره و الظاهر أن نذره کان هكذا لله علیه إن لقیه علیه السلام و خرج من المدینه قبل أن یعلم هذا الأمر أن یصوم کذا و یتصدق بكذا رابطتک ای لازمتک و لم أفارقک قوله یهدی إلى الله علی المجرّد المعلوم لاستلزام کونهم هادین لکونهم مهدیین أو المجهول أو علی بناء

الافتعال المعلوم بإدغام التاء فی الدال و کسر الهاء کقوله تعالی أَمَّنْ لَا یُهَدَىٰ إِلَّا أَنْ یُهَدَىٰ و الأول أظهر أقرب عهدا باللبن ای بحسب المرأی و المنظر ای یحسبه الناس شابا لکمال قوته و عدم ظهور أثر الکهوله و الشیخوخه فيه و قیل ای عند إمامته فذکر الخمس و الأربعین لبيان أنه کان عند الإمامه أسن لعلم السائل أنه لم یمض من إمامته حیثئذ إلا سبع سنین فسنة عندها کانت ثمانا و ثلاثین و الأول أوفق بما سیأتی من الأخبار فتفتن.

***[ترجمه]عبارت «علی نذر»، یعنی بر من نذری یعنی منذوری واجب شده است. عبارت «بین الرکن و المقام» ظرف است برای کلمه «علی» و منظور از مقام یا مقام ابراهیم، فعلی است که در نتیجه بیان می شود برای طول حطیم، یا مقام ابراهیم سابق است که بیان برای عرض حطیم می شود؛ ولی بنا بر مشهور آن است که عرض مقام تا در خانه کعبه امتداد دارد. راوی این موضع را برای نذر انتخاب کرده، چون آنجا اشرف مکان هاست، لذا عمل به نذر بر عهده او واجب تر می شود. همچنین گویا کلمه «صیاما» قبل از آن و او لازم نیست بیاید و با وجود او صیام عطف تفسیر نذر است یا اینکه مراد از نذر چیز دیگری است که راوی آن را تفسیر نکرده است و ظاهرا نذر راوی به این صورت بوده: برای خداست بر عهده من که اگر حضرت علیه السلام را دیدم و قبل از اینکه از مدینه خارج شوم این امر را ندانسته باشم، این مقدار روزه بگیرم و این مقدار صدقه بدهم. عبارت «رابطتک» یعنی با شما همراه شده و از شما جدا نشوم. عبارت «یهدی الی الله» بنابراین است که فعل مجرد معلوم باشد، زیرا وقتی امامان علیهم السلام هدایت گر باشند، باید هدایت شده نیز باشند و ممکن است فعل مجهول باشد یا ممکن است از باب افتعال و معلوم باشد، به این صورت که تاء در دال ادغام شده باشد و هاء مکسور باشد مانند آیه «أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا إِيَّاهُ» و احتمال نخست ظاهر تر است. عبارت «أقرب عهدا الی اللین» یعنی از نظر مرأی و منظر این گونه باشد که مردم او را جوانی می بینند که قدرتی کامل داشته و اثری از کهولت و پیرمردی در او نیست و گفته شده منظور این است که حضرت علیه السلام هنگام رسیدن به امامت چنین هستند. پس ذکر چهل و پنج سالگی برای بیان این است که حضرت باقر علیه السلام، هنگام امامت مسن تر از مهدی علیه السلام بودند، زیرا سائل می دانست که در آن هنگام فقط هفت سال از امامت ایشان سپری شده بود. پس سن حضرت هنگام نیل به امامت سی و هشت سال بود و احتمال نخست با احادیثی که خواهد آمد موافق تر است. پس ذکاوت به خرج بده .

***[ترجمه]

باب ۶ ما روی فی ذلک عن الصادق صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

ک، [إكمال الدين]ع، [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن أبي نجران عن فضالة عن سدير قال سيجتأ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في القائم سینه من يوسف قلت كأنك تذكر حیره أو غيبه قال لي و ما تنكر من هذا هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف عليه السلام أنا يوسف فما تنكر هذه الأمة الملعونه أن يكون الله عز و جل في وقت من الأوقات يريد أن يسر حجه لقد كان يوسف إليه ملك مضير و كان بينه و بين والده مسيره ثمانية عشر يوماً فلما أراد الله عز و جل أن يعرف مكانه لصدور على ذلك و الله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مضير و ما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجه ميا فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز و جل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال هبل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أ إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخي.

***[ترجمه] کمال الدین و علل الشرایع: سدیر می گوید: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «در زندگانی قائم ما سنتی از یوسف علیه السلام است.» من عرض کردم: «مثل اینکه شما از حیرت یا غیبتی خبر می دهید؟» فرمود: «از این امت، جز خوک صفتان کسی امثال این کارها را دور نمی داند. برادران یوسف، اولاد انبیا بودند. با این حال یوسف برادرشان را در معرض خرید و فروش درآوردند و (بعد از آنکه یوسف عزیز مصر شد و برادران برای تأمین روزی به مصر آمدند) با وی گفتگو کردند و او را نشناختند. تا آنکه یوسف علیه السلام گفت که من همان یوسف هستم. با این وصف چگونه این امت ملعونه منکر می شوند که خدای عزوجل در وقتی از اوقات، حجت خود را پنهان بدارد؟ پادشاه مصر یوسف را دوست می داشت و فاصله بین او و پدرش یعقوب هیچده روز راه بود و اگر اراده خداوند تعلق می گرفت، قادر بود که جای یوسف را نشان دهد. چون مژده یوسف به یعقوب علیهما السلام رسید، از راه بیابان به اتفاق پسرانش مسافت میان کنعان و مصر را نه روزه طی کرد. بنابراین چگونه این امت باور نمی دارند که حجت خدا، مانند یوسف در بازارها و اماکن آنها آمد و رفت کند و در عین حال او را نشناسند، تا زمانی که خداوند فرمان دهد که خود را بشناساند. چنان که به یوسف فرمان داد و وقتی که به برادرانش گفت: «هَيْلَ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي» - . یوسف / ۸۹ - ، {آیا دانستید، وقتی که نادان بودید، با یوسف و برادرش چه کردید؟ گفتند: «آیا تو خود، یوسفی؟» گفت: «[آری،] من یوسفم و این برادر من است.»} - . کمال الدین: ۱۴۵ و علل الشرائع ۱: ۲۳۸ -

***[ترجمه]

بیان

من بدوهم ای من طریق البادیه.

***[ترجمه] عبارت «من بدوهم» یعنی از طریق بیابان.

***[ترجمه]

۲»

ع، [علل الشرائع] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ وَ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمَرَقَنْدِيِّ مَعًا عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ جَبْرِئِيلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي عَدِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمِدُّهَا فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبِي إِلَّا أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي غَيْبَاتِهِمْ وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنْ

ص: ۱۴۲

اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَى سَنَّا عَلَى سَنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

**[ترجمه] علل الشرائع: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: «قائم ما را غیبتی است که مدت آن طولانی خواهد شد.» عرض کردم: «یا ابن رسول الله! برای چه غیبت می کند؟» فرمود: «خداوند عزوجل اراده کرده که سنن تمام انبیا را در مدت غیبتشان، درباره او نیز عملی گرداند. ای سدید! قائم ناچار از آن است که برابر مدت غیبت تمام پیغمبران، غیبت کند چنان که خداوند در قرآن می فرماید: «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» - انشقاق / ۱۹ - ، {که قطعاً از حالی به حالی برخواهید نشست.} یعنی هر سستی که قبل از شما بوده، در این امت نیز جاری است. - علل الشرائع ۱ : ۲۳۹ -

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

لِكُلِّ أُنَاسٍ دَوْلَةٌ يَرُفُّونَهَا** وَدَوْلَتَنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ.

**[ترجمه] امالی صدوق: از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که درباره امام زمان عجل الله فرجه این شعر را فرمود:

هر گروهی از مردم دولتی دارند که انتظار آن را می کشند / و دولت ما نیز در آخر الزمان ظاهر می گردد - . امالی صدوق: ۳۹۶ -

**[ترجمه]

«۴»

ك، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَجَحَدَ الْمَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَوَّأَتْهُ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ قَالَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ.

ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدی عن ابن أبي يعفور عنه عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] اكمال الدين: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «هر کس تمام ائمه طاهرين را تصدیق کند ولی منکر وجود مهدی موعود باشد، مثل این است که اعتقاد به تمام پیغمبران داشته باشد، ولی منکر نبوت پیغمبر اسلام شود.» عرض شد: «یا ابن رسول الله! مهدی کیست، آیا او از فرزندان شماست؟» فرمود: «پنجمین نفر از اولاد هفتمین امام است. او از نظر شما غایب

شود و جایز نیست نامش را ببرید.» - کمال الدین: ۳۱۳ -

در کمال الدین این روایت به سند دیگر نیز از آن حضرت روایت شده است.

**[ترجمه]

«۵»

ك، [کمال الدین] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَيْتُونِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةٌ أَسْمَاءٍ مُتَوَالِيَةٍ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ فَالرَّابِعُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي محمد الحميري عن أبيه عن أحمد بن هلال عن أميه بن علي عن سلم بن أبي حيه: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: امام صادق عليه السلام فرمود: «هنگامی که سه اسم متوالی، یعنی محمد و علی و حسن در میان ما ائمه جمع شود، چهارمی آنها قائم است.» - کمال الدین: ۳۱۳ -

در غیبت شیخ طوسی مانند این روایت به اسناد دیگر هم نقل شده است - غیبت طوسی: ۲۳۳ -

**[ترجمه]

«۶»

ك، [کمال الدین] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابُئِدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةٌ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ.

**[ترجمه] کمال الدین: حضرت صادق عليه السلام فرمود: «هنگامی که سه اسم متوالی محمد و علی و حسن در میان ما ائمه پیدا شود، چهارمی آنها قائم است.» - کمال الدین: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«۷»

ك، [کمال الدین] الدَّقَاقُ عَنْ الْأَسَيْدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لَوْ عَهَدْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى وَ الْخَلْفُ الْمَأْمُولُ

الْمُنْتَظَرُ م ح م د بُّنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى.

**[ترجمه] کمال الدین: مفضل بن عمر می گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام شرفیاب شدم و عرض کردم: «آقا! ممکن است جانشین خودتان را معرفی فرمایید؟» فرمود: «ای مفضل امام بعد از من، فرزندم موسی است و امامی که همه آرزو دارند ظهور کند (م ح م د) فرزند حسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی علیهم السلام است.» - کمال الدین: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«▲»

ک، [کمال الدین] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ وَ أَبِي عَلِيِّ الرَّزَادِيِّ مَعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَزْحِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ غُلَامٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمُ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي أَمَا إِنَّهُ لَيَهْلِكَنَّ فِيهِ قَوْمٌ وَ يَسِيْعُدُ آخِرُونَ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ ضَاعَفَ عَلَيَّ رُوحَهُ الْعِيْدَابَ أَمَا لِيُخْرِجَنَّ اللَّهُ مِنْ صُلبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ سَيَجِيئُ حِيْدُهُ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ فَضَائِلِهِ مَعِيْدِنَ الْإِمَامَةِ وَ رَأْسَ الْحِكْمَةِ يَقْتُلُهُ جَبَّارٌ بَنِي فُلَانٍ بَعْدَ عَجَابٍ طَرِيفِهِ حَسِيْدًا لَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلبِهِ تَمَامَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَ أَحَلَّهُمْ دَارَ قُدْسِهِ الْمُتَّقَى الْثَانِي عَشَرَ مِنْهُمْ كَالشَّاهِرِ سَيِّفِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَذُبُّ عَنْهُ قَالَ فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمِّيَّةٍ فَانْقَطَعَ الْكَلَامُ فَعَدْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَتِمَّ الْكَلَامَ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ قَابِلُ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ الْمُفْرَجُ لِلْكَرْبِ عَنْ شَيْعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكَ شَدِيْدٍ وَ بَلَاءٍ طَوِيْلِ وَ جَزَعٍ وَ خَوْفٍ فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ فَمَا رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسْرَ مِنْ هَذَا لِقَلْبِي وَ لَا أَقْرَ لِعَيْنِي.

**[ترجمه] کمال الدین: ابراهیم کرخی می گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام نشستیم بودم. دیدم امام موسی بن جعفر علیهما السلام که جوانی نورس بود، وارد شد. من برخاستم، او را بوسیدم و نشستیم. حضرت صادق علیه السلام فرمود: «ای ابراهیم! بعد از من، امام تو این است. بدان که درباره امامت او قومی گمراه شوند و جماعتی سعادت مند گردند. خدا قاتل او را لعنت کند و عذابش را زیاد گرداند! آگاه باش که خداوند کسی را که در زمان خود بهترین اهل زمین است، از نسل وی به وجود آورد (یعنی امام رضا علیه السلام). او همانم جدش (امیرالمؤمنین) و وارث علم و احکام و فضائل او و معدن امامت و سرچشمه حکمت است. ستمگری از اولاد فلان (مقصود مأمون عباسی است) بعد از مشاهده کارهای عجیب وی (معجزات حضرت رضا) از روی حسد او را به قتل رساند. ولی خداوند آنچه را که اراده کرده عملی می کند، هر چند مشرکین نخواهند. خداوند از نسل او بقیه مهدیان از امامان دوازده گانه را پدید آورد و لطف خود را درباره آنها تکمیل کرده و هر کدام که وفات کنند، آنها را در بهشت مقدس خود جای دهد. هر کس به وجود امام دوازدهم معتقد باشد، مانند این است که شمشیر برهنه به دست گرفته و در رکاب پیغمبر اسلام، از آن حضرت دفاع کرده است.»

راوی می گوید: در آن هنگام مردی از دوستداران بنی امیه وارد شد و حضرت سخن را قطع فرمود. بعد از آن دوازده بار به خدمتش رسیدم تا مگر سخن آن روز را تمام فرماید، ولی موفق نشدم. چون سال بعد به خدمتش رسیدم، دیدم نشسته است.

بی درنگ فرمود: «ای ابراهیم! آن کس که اندوه شیعیان خود را برطرف می کند، پس از فشار شدید و بلای طولانی و بی تابی و ترس از دشمن خواهد آمد. خوش به حال کسانی که آن زمان را درک کنند. ای ابراهیم! آنچه گفتم مقصودت را تأمین می کند.» من نیز چون این کلام را شنیدم، با شادی و سرور قلبی فوق العاده و چشمی روشن مراجعت کردم - . کمال الدین ۲: ۳۱۴ - .

**[ترجمه]

«۹»

ك، [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن الحسين بن زيد عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعه عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله و من الأربعة عشر فقال محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام آخرهم القائم

ص: ۱۴۴

۱-۱. فی المصدر المطبوع ج ۲ ص ۳: علی بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي عن جدی أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد الخ و هو الصحيح راجع مستدرک النوری قدس سره ج ۳ ص ۶۶۵.

الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظُلْمٍ.

**[ترجمه] کمال الدین: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خداوند چهارده هزار سال پیش از آنکه مخلوقی بیافریند، چهارده نور خلقت فرمود و آن نورها ارواح ماست.» عرض شد: «یا ابن رسول الله! چهارده نور کیانند؟» فرمود: «محمد، علی، فاطمه، حسن، حسین و امامان از اولاد حسین علیهم السلام. آخرین آنها قائم است که بعد از غیبتش قیام کند، دجال را به قتل رساند و زمین را از هر گونه ظلم و ستم پاک گرداند.» - . کمال الدین ۲ : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ك، [کمال الدین] الهمدانی عن ابن عقده عن أبي عبد الله العاصمي عن الحسين بن القاسم بن أيوب عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ثابت بن الصباح عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِائَتَا عَشَرَ مَهْدِيًّا مَضَى سِتُّهُ وَبَقِيَ سِتُّهُ يَضَعُ اللَّهُ فِي السَّادِسِ مَا أَحَبَّ.

**[ترجمه] کمال الدین: ابو بصیر گفت: شنیدم که حضرت صادق علیه السلام می فرمود: «از ما دوازده مهدی است. شش نفر گذشته و شش تن دیگر باقی است. خداوند آنچه را که مهدی ششمی باقی مانده دوست داشته باشد، برای او عملی سازد.» - . کمال الدین ۲ : ۳۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ك، [کمال الدین] الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنْ سِيَهْلٍ عَنْ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَقْرَبَ بِالْأَتَمِّهِ مِنْ آبَائِي وَوُلْدِي وَجَدَّ الْمَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي كَانَ كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَجَدَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُبُوتُهُ فَقُلْتُ سَيِّدِي وَ مِنَ الْمَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِكَ قَالَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ.

**[ترجمه] کمال الدین: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «هر کس به امامان از پدران و فرزندان من اقرار کند و مهدی را منکر شود، مانند کسی است که به همه انبیا علیهم السلام ایمان آورده ولی منکر نبوت پیامبر اسلام شده است.» راوی می گوید: پرسیدم: «آقای من! مهدی کیست؟ آیا از فرزندان شماست؟» فرمود: «پنجمین از فرزندان هفتمین امام است که جسمش از شما غیب است و بردن نامش بر شما حلال نیست.» - . کمال الدین ۲ : ۳۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ك، [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن صفوان الجمال قال قال الصادق عليه السلام: أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم ما لله في آل محمد حاجه ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلاً وقيسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

**[ترجمه] كمال الدين: حضرت صادق عليه السلام فرمود: «آگاه باشید که به خدا قسم غیبت مهدی شما چندان طولانی شود که مردم جاهل می گویند: خداوند چه حاجتی به آل محمد صلی الله علی و آله دارد؟ آنگاه مانند شعله نوری آشکار شود و زمین را که آکنده از ظلم شده باشد، پراز عدل کند.» - کمال الدین ۲ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ك، [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن فضال عن حميد بن سليمان عن ابن بزيح عن حنانيا السراج عن السيد بن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع فقال عليه السلام ستقع بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمة الهداه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأخبرهم القائم بالحق بغيته الله في أرضه صاحب الزمان وخليفه الرحمن والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

**[ترجمه] كمال الدين: محمد حمیری ضمن روایتی طولانی نقل می کند که به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «یا ابن رسول الله! روایات بسیاری از پدران شما درباره غیبت و صحت بودن آن برای ما روایت شده است. شما به من اطلاع دهید که مصداق این اخبار کیست؟» فرمود: «او ششمین فرزند من است که دوازدهمین از ائمه هدها بعد از پیغمبر خدا هستند که اول آنها امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام

و آخر آنها قائم به حق بقیه الله صاحب الزمان و خلیفه الرحمن است. به خدا قسم اگر به اندازه مدت توقف نوح در میان قومش در پرده غیبت بماند، از دنیا نمی رود مگر اینکه ظاهر شود و زمین را که آکنده از ظلم جور شده باشد، پراز عدل و داد کند.» - کمال الدین ۲ : ۳۲۱ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ك، [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد عن هانئ التمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن لصاحب هذا الأمر

غَيْبَهُ فَلَيْتَقِيَ اللَّهَ عَبْدٌ وَ لِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ.

**[ترجمه] کمال الدین: حضرت صادق علیه السّلام به هانی تمار فرمود: «صاحب الزّمان را غیبتی است که باید در غیبت وی، بندگان خدا از انحراف پناه به خدا ببرند و به دین خود چنگ بزنند.» - کمال الدین ۲ : ۳۲۱ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ك، [کمال الدین] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ سَيِّدَنَا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَيْبَاتِ جَارِيَةً فِي الْقَائِمِ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتِ حَيْدُوا النَّعْلَ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ يَا بَا بَصِيرٍ هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسَى ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدِهِ الْإِمَامِ يَغِيبُ غَيْبَهُ يَزْتَابُ فِيهَا الْمُبْطُلُونَ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَيُنزِلُ رُوحَ اللَّهِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَصِلُ إِلَى خَلْفَتِهِ وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ لَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بُقْعَةٌ عَبْدٌ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

**[ترجمه] کمال الدین: ابو بصیر می گوید: شنیدم که حضرت صادق علیه السّلام می فرمود: «تمام غیبت های پیغمبران در زندگی قائم ما اهل بیت نیز طابق النعل بالنعل و دقیقاً جاری است.» عرض کردم: «قائم از شما اهل بیت کیست؟» فرمود: «ای ابو بصیر! او پنجمین فرزند پسر موسی (کاظم علیه السّلام) و فرزند بانوی کنیزان عالم است. غیبتش چندان طولانی گردد که اهل باطل دچار تردید شوند. سپس خداوند او را ظاهر کند و شرق و غرب جهان را به دست او بگشاید و عیسی بن مریم از آسمان فرود آید و پشت سر او نماز گزارد. زمین با نور خداوند منور گردد و جایی در روی زمین نمی ماند که در آن غیر از خداوند عزوجل پرستش شود. همه ادیان از میان برود و فقط دین خدا می ماند، هر چند که مشرکین نپسندند.» - کمال الدین ۲ : ۳۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزري القذه ريش السهم و منه الحديث لَتَرْكَبَنَّ سَيِّدَنَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَيْدُوا الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ أَي كَمَا يَقْدِرُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى قَدْرِ صَاحِبَتِهَا وَ تَقْطَعُ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْئِينَ يَسْتَوِيَانِ وَ لَا يَتَفَاوَتَانِ.

**[ترجمه] جزری می گوید: «قذه» پرتیر را گویند و حدیث «لترکبن سندن من کان قبلکم حذو القذه بالقذه» از همین باب است که یعنی هریک از دو چیز، به مقدار دیگری اندازه گیری شود و بریده شود. «حذو القذه بالقذه» مثالی است برای دو چیز کاملاً مساوی که اختلافی ندارند.

«۱۶»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جماعه عن البرزوفری عن أحمد بن إدريس عن ابن قتیبه عن الفضل عن ابن أبي نجران عن صفوان عن أبي أيوب عن أبي بصیر قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إن بلغکم عن صاحبکم غیبه فلا تنکروها.

**[ترجمه] غیبت طوسی: حضرت صادق علیه السلام به ابو بصیر فرمود: «چون به شما خبر رسد که صاحب الزمان غیبت می کند، آن را انکار نکنید.» - غیبت طوسی: ۱۶۰ -

«۱۷»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أحمد بن إدريس عن علي بن الفضل عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازی قال سئعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينج الله في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه يسوق الله به بركات السماوات والأرض فتزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتامن وحوشها وسباعها ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً و يقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذريه محمد لرحم.

**[ترجمه] غیبت طوسی: یحیی بن علاء رازی می گوید: شنیدم که امام جعفر صادق علیه السلام می فرمود: «خداوند در این امت مردی را پدید آورد که او از من و من از او باشم. خداوند به خاطر او برکات آسمان و زمین را به مردم روزی کند؛ آسمان باران نافع خود را به موقع فرو ریزد و زمین بذر خود را بیرون دهد و همه وحوش و درندگان در امن باشند. او زمین را که آکنده از ظلم و جور شده باشد، پر از عدل و داد کند و چندان از دشمنان خدا را به قتل می رساند که نادانان می گویند: اگر این مرد از نسل پیغمبر اسلام بود، به مردم رحم می کرد.» - غیبت طوسی: ۱۸۸ -

«۱۸»

نی، [الغیبه] للنعمانی محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن محمد بن سنان عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: توأصلوا وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرأ

النَّسِيمَةَ لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ وَقْتُ لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ لِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مَوْضِعًا يَعْنِي لَا يَجِدُ لَهُ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَوْضِعًا يَصْرِفُهُ فِيهِ لِاسْتِغْنَاءِ النَّاسِ جَمِيعًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَفَضْلِ وَلِيِّهِ فَقُلْتُ وَ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَ عِنْدَ فَقَدِكُمْ إِمَامَكُمْ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَطَّلِعَ عَلَيْكُمْ كَمَا يَطَّلِعُ الشَّمْسُ أَيَّمَا تَكُونُونَ فَأَيَّاكُمْ وَ الشَّكَّ وَ الْإِزْتِيَابَ انْفُؤا عَنْ نَفُوسِكُمْ الشُّكُوكَ وَ قَدْ حُدِّزْتُمْ فَاحْذَرُوا وَ مِنَ اللَّهِ أَسْأَلُ تَوْفِيقَكُمْ وَ إِرْشَادَكُمْ.

***[ترجمه] غیبت نعمانی: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: «صله رحم و کار نیک و ترحم پیشه گیرید، زیرا به خدایی که دانه را شکافت و انسان را آفرید، زمانی فرا می رسد که محلی برای درهم و دینار خود پیدا نکنید.» یعنی در وقت ظهور قائم علیه السّلام، محلی برای صرف درهم و دینار (که اندوخته اید) پیدا نمی کنید، چرا که مردم به فضل خدا و ولی او، در آن روز همه بی نیاز هستند. عرض کردم: «این معنی کی واقع می شود؟» فرمود: «در وقتی که امام خود را گم کنید و پیوسته در جستجوی او باشید، تا گاهی که مانند خورشید طلوع کند. پس هر جا که هستید، از شک و تردید درباره وی خودداری و هر گونه شکی را از خود دور کنید، و از آنچه گفتم احتراز جوئید. توفیق و ارشاد شما را به راه راست از خداوند متعال خواستارم!» - غیبت نعمانی: ۱۵۰ -

***[ترجمه]

بیان

الظاهر أن یعنی کلام النعمانی و الظاهر أنه رحمه الله أخطأ في تفسيره لأنه وصف لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خونه لا يوجد من يؤمن على درهم و لا دینار.

***[ترجمه] ظاهراً جمله «یعنی در وقت ظهور قائم محلی برای صرف درهم و دینار پیدا نمی کنید» جزء روایت نیست و از کلام نعمانی است و گویا وی در این مورد به خطا رفته است. زیرا امام علیه السّلام زمان غیبت را توصیف می کند، نه زمان ظهور را، چنان که از آخر خبر معلوم می گردد. معنای روایت این است که در زمان غیبت امام زمان علیه السّلام، مردم چنان خائن خواهند بود که امینی پیدا نمی شود تا درهم و دینار خود را نزد وی امانت بگذارند!

***[ترجمه]

«۱۹»

نی، [الغیبه] للنعمانی عُبَيْدُ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَنْعَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجْلِسِهِ وَ مَعِيَ غَيْرِي فَقَالَ لَنَا إِيَّاكُمْ وَ التَّنْوِيَةَ يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُنْتُ أَرَاهُ يُرِيدُ غَيْرِي فَقَالَ لِي يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ وَ التَّنْوِيَةَ وَ اللَّهُ لَيَغِيْبَنَّ سَنِيْنَا مِنَ الدَّهْرِ وَ لَيُخْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ مَاتَ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ وَ لَتَفِيضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيَكْفَأَنَّ كَتَكْفُؤَ السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ حَتَّى لَمَا يَنْجُو إِلَا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَ كَتَبَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ وَ أَيْدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ لَسْتَرَفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا

يُعْرِفُ أَيُّ مَنْ مِنْ أَيِّ قَالَ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي مَا يُبْكِيكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ أَنْتَ تَقُولُ تُرْفَعُ اثْنَا عَشْرَةَ رَأَيْتَ مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرِفُ أَيُّ مَنْ مِنْ أَيِّ قَالَ فَنَظَرُ إِلَى كَوَّهِ فِي الْبَيْتِ الَّتِي تَطَّلِعُ فِيهَا الشَّمْسُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ هَذِهِ الشَّمْسُ مُضِيئَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ اللَّهُ لَأَمْرُنَا أَضْوَاءُ مِنْهَا.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: مفضل بن عمر می گوید: در مجلس امام جعفر صادق علیه السلام نشسته بودم و کسی دیگر هم با من بود. حضرت فرمود: «از تصریح به نام مخصوص قائم اجتناب کنید.» من تصور کردم که حضرت این را به دیگری می فرماید، ولی حضرت (مرا مخاطب ساخت) و فرمود: «ای ابا عبدالله! از بردن نام قائم خودداری کنید. به خدا قسم سال ها از نظر شما غایب شود و چندان در آن غیبت صبر کند که بی دینان می گویند او مرده یا به هلاکت رسیده و اگر هست به کدام بیابان رفته است؟ ولی دیدگان اهل ایمان در راه او اشکبار است. غیبت وی مانند کشتی طوفانی در امواج خروشان دریاست که جز آنان که خداوند از آنها پیمان گرفته و ایمان را در لوح دلشان نوشته و با امداد خود مؤید داشته است، کسی از آن ورطه نجات نمی یابد. در آن زمان دوازده پرچم برافراشته گردد و طوری به هم شبیه اند که هیچ یک از دیگری شناخته نمی شود.» من به گریه افتادم. حضرت فرمود: «برای چه گریه می کنی؟» عرض کردم: «فدایت کردم! چگونه گریه نکنم که می فرمایی دوازده پرچم برافراشته می گردد و طوری به هم شبیه اند که هیچ یک از دیگری شناخته نمی شود؟» حضرت نگاهی به سوراخی که در دیوار خانه بود و نور خورشید از آن به داخل مجلس می تابید کرده و فرمود: «آیا این خورشید نور افشان است؟» گفتم بله. فرمود: «به خدا قسم امر ما اهل بیت از آن روشن تر و واضح تر است.» - غیبت نعمانی: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

التنوين في قوله سنينا على لغه بنى عامر قال الأزهرى فى التصريح و بعضهم يجرى بنين و باب سنين و إن لم يكن علما مجرى غسلين فى لزوم الياء و الحركات على النون منونه غالبا على لغه بنى عامر انتهى.

خمل ذكره و صوته خمولا خفى و يقال كفأت الإناء أى قلبته و قوله

ص: ۱۴۷

و ليكفأن أى المؤمنون و فى بعض النسخ بصيغه الخطاب.

**[ترجمه] تنوين در كلمه «سنينا» بنا بر لغت بنى عامر است. ازهرى در التصريح مى گويد: بعضى علما «بنين و باب سنين» را اگر چه علم نيستند جارى مجراى غسلين مى دانند. در لزوم ياء و حرکت بر نون تنوين دار غالباً بنا بر لغت بنى عامر است. عبارت «خمل ذكروه و صوته خمولا» يعنى مخفى باشد و گفته مى شود: «كفأت الإناء»، يعنى آن ظرف را واژگون كردم. عبارت «ليكفأن» منظور مؤمنين هستند و در بعضى نسخه ها اين فعل به صورت مخاطب وجود دارد.

**[ترجمه]

«۲۰»

نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ قَدَامَةَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ أَنِّي ذَلِكُ وَ قَدْ بَلَيْتُ عِظَامَهُ.

**[ترجمه] غيبت نعمانى: حضرت صادق عليه السلام فرمود: «هنگامى كه قائم ما قيام مى كند، مردم مى گویند: «چگونه ظهور كرد و حال آنكه استخوان هايش پوسيده است!» - . غيبت نعمانى: ۱۵۴ -

**[ترجمه]

«۲۱»

نى، [الغيبه] للنعمانى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَلَامَةُ الْقَائِمِ قَالَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ فَقِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ فِي أُمَّيٍّ وَادٍ سَلَكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا قَالَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِالسَّيْفِ.

**[ترجمه] غيبت نعمانى: مفضل بن عمر مى گويد: از حضرت صادق عليه السلام پرسيدم: «علامت ظهور قائم چيست؟» فرمود: «موقعى كه اوضاع جهان دستخوش تغييرات شود و بگویند كه قائم مرده يا به هلاكت رسيده و اگر هست، به كدام بيابان رفته است.» عرض كردم: «فدايت كردم! بعد از آنچه خواهد شد؟» فرمود: «فقط با شمشير قيام مى كند.» - . غيبت نعمانى: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۲»

نى، [الغيبه] للنعمانى ابْنُ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ هِشَامِ النَّاشِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ فَضْلِ بْنِ الصَّائِعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُشَيْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا فَفَدَ النَّاسُ الْإِمَامَ مَكْتُوثًا سَبْتًا لَا يَدْرُونَ أَيًّا مِنْ أُمَّيٍّ ثُمَّ يَظْهَرُ اللَّهُ لَهُمْ صَاحِبَهُمْ.

** [ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: «چون مردم امام را از دست بدهند، سالیانی دراز بی امام مانده و او را پیدا نمی کنند، تا آنگاه که خداوند متعال، صاحب آنها را آشکار گرداند.» - غیبت نعمانی: ۱۵۸ -

** [ترجمه]

توضیح

السبت الدهر.

** [ترجمه] «سبت» به معنای روزگار است.

** [ترجمه]

«۲۲»

نی، [الغیبه] للنعمانی علیُّ بنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَلَادِ بْنِ قَصَّارٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ وُلِدَ الْقَائِمُ قَالَ لَا وَ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي.

** [ترجمه] غیبت نعمانی: از حضرت صادق علیه السّلام پرسیدند: «آیا قائم متولد شده است؟» فرمود: «نه! اگر من او را می دیدم، در مدت عمر خدمتگزار او می گشتم.» - غیبت نعمانی: ۲۴۵ -

** [ترجمه]

ایضاح

لخدمته أي ربيته و أعنته.

** [ترجمه] عبارت «لخدمته» یعنی او را تربیت و کمک می کردم.

** [ترجمه]

«۲۴»

قل، [إقبال الأعمال] بِإِسْنَادِنَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنِ الثَّلَعَكْبَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَمَّامٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ أَبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِالسُّنْدِيِّ نَقَلْنَاهُ مِنْ أَصْلِهِ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَجِّ فِي السَّنَةِ الَّتِي قَدِمَ فِيهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ الْمِيزَابِ وَ هُوَ يَدْعُو وَ عَنْ يَمِينِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَنْ يَسَارِهِ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ وَ خَلْفَهُ جَعْفَرُ بْنُ حَسَنِ قَالَ فَجَاءَهُ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ ثُمَّ قَالَ لَهُ

يَا جَعْفَرُ قَالَ فَقَالَ لَهُ قُلْ مَا تَشَاءُ يَا أَبَا كَثِيرٍ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ

ص: ١٤٨

لِي عَلِمَ هَيْدَةَ النَّبِيِّ رَجُلٌ يَنْقُضُهَا حَجْرًا حَجْرًا فَقَالَ لَهُ كَذَبَ كِتَابُكَ يَا أَبَا كَثِيرٍ وَ لَكِنْ كَأَنِّي وَاللَّهِ بِأَصْفَرِ الْقَدَمَيْنِ خَمْسِ السَّاقَيْنِ ضَخْمِ الْبَطْنِ دَقِيقِ الْعُنُقِ ضَخْمِ الرَّأْسِ عَلَى هَذَا الرُّكْنِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الطَّوَافِ حَتَّى يَتَدَعَّرُوا مِنْهُ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ لَهُ رَجُلًا مِّنِّي وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَيَقْتُلُهُ قَتْلَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ صَدَقَ وَاللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى صَدَّقُوهُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا.

نَقَلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

***[ترجمه] اقبال الاعمال: ابان بن محمد روایت کرده که سالی حضرت صادق علیه السلام به حج رفت و در زیر ناودان خانه خدا ایستاده دعا فرمود. عبدالله بن حسن در جانب راست، حسن بن حسن در سمت چپ و جعفر بن حسن پشت سر آن حضرت ایستاده بودند. در این وقت عباد بن کثیر بصری آمد و عرض کرد: «یا ابا عبدالله!» حضرت در جواب وی سکوت فرمود. عباد سه بار بدین گونه حضرت را صدا زد و پاسخی نشنید. سپس حضرت را به نام مخاطب ساخت و گفت: «یا جعفر!» حضرت فرمود: «یا ابا کثیر! هر چه می خواهی بگو!» عرض کرد: «کتابی دارم که در آن نوشته است مردی این خانه را به کلی منهدم خواهد کرد.» حضرت فرمود: «ای ابو کثیر! کتاب تو دروغ می گوید. به خدا قسم من آن مرد را می شناسم؛ پاهای او زرد، ساق های وی مجروح، گردنش باریک و سرش بزرگ است و در کنار این رکن (اشاره به رکن یمانی فرمود)، مردم را از طواف خانه خدا منع کند، به طوری که از دور او متفرق گردند. آنگاه خداوند برای دفع وی، مردی از اولاد من (و با دست اشاره به سینه خود فرمود) را برانگیخته کند و او را مانند قوم عاد و ثمود و فرعون به قتل رساند.» در این موقع عبدالله بن حسن گفت: «به خدا قسم امام صادق علیه السلام راست می گوید.» بعد از او سایر اولاد امام حسن علیه السلام نیز فرمایش امام ششم را تصدیق کردند. - اقبال الاعمال: ۵۸ -

به خط شهید از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «در عبارت «قد قامت الصلاة»، منظور از این عبارت قیام قائم علیه السلام است.»

***[ترجمه]

«۲۵»

كِتَابُ مُقْتَضَبِ الْأَثَرِ فِي النَّصِّ عَلَى الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَدْمِيِّ وَ أَثْنَيْنِ عَلَيْهِ ابْنُ غَالِبِ الْحَافِظِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُتَيْبَةَ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ لَيْلَةَ الْخُطَابِ إِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فِي الطُّورِ وَ كُلِّ حَجَرٍ وَ نَبَاتٍ تَنْطِقُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَثْنَيْنِ عَشَرَ وَ صَبِيًّا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ مُوسَى إِلَهِي لَا أَرَى شَيْئًا خَلَقْتَهُ إِلَّا وَ هُوَ نَاطِقٌ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْصِيَّةٍ يَأْتِيهِ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ فَمَا مَنَزَلَهُ هُوَ لَاءِ عِنْدَكَ قَالَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنِّي خَلَقْتُهُمْ قَبْلَ خَلْقِ الْأَنْوَارِ وَ جَعَلْتُهُمْ فِي خِرَانِهِ قُدْسِي يَزْتَعُونَ فِي رِيَاضِ مَشِيَّتِي وَ يَنْسَمُونَ مِنْ رُوحِ جَبْرُوتِي وَ يُشَاهِدُونَ أَفْطَارَ مَلَكُوتِي حَتَّى إِذَا شِئْتُ مَشِيَّتِي أَنْفَذْتُ قَضَائِي وَ قَدَرِي يَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنِّي سَبَقْتُ بِهِمْ اسْتِيبَاقِي حَتَّى أَرْحِفَ بِهِمْ جَنَانِي يَا ابْنَ عِمْرَانَ تَمَسَّكَ بِذِكْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ خَزَنَةُ عِلْمِي وَ عَيْبُهُ حِكْمَتِي وَ مَعِيدُنُ نُورِي قَالَ حَسْبُ بْنُ بَنِي عَلْوَانَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ حَقُّ ذَلِكَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ مِنْ آلِ

مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيٍّ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ وَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ لِتُفَيْتِنِي بِالْحَقِّ
قَالَ أَنَا وَ ابْنِي هَذَا وَ أَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى وَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ.

ص: ١٤٩

***[ترجمه]مقتضب الاثر: وهب بن منبه می گوید: موسی کلیم الله در شب خطاب، به هر درختی در کوه طور نظر می کرد و نیز هر سنگ و گیاهی، به ذکر نام پیامبر و دوازده وصی پس از او عليهم السلام مشغول بود. موسی علیه السلام عرضه داشت: «خدایا! هیچ مخلوقی از مخلوقات را نمی بینم مگر آنکه مشغول ذکر نام محمد ص و اوصیای دوازده گانه او عليهم السلام هستند! منزلت اینها در نزد تو چیست؟»

خطاب آمد: «ای پسر عمران! من اینان را قبل از خلق انوار آفریدم و آنها را در گنجینه قدس خود نهادم تا در باغ های مشیت من تفرج کرده و از نسیم روح بزرگی من فیض ببرند و اطراف ملکوت مرا ببینند تا وقتی مشیت خود را اراده کردم، قضا و قدر خود را نافذ و جاری گردانم. ای پسر عمران! من در آفرینش آنها بر خلق پیشی گرفتم تا بهشت خود را با آنان زینت کنم؛ ای پسر عمران! به یاد آنان تمسک کن که گنجینه علم من و جایگاه حکمت من و کان نور من هستند.»

حسین بن علوان می گوید: این سخن را برای امام صادق علیه السلام بازگو کردم. فرمود: «بلی چنین است و آنها دوازده تن از آل محمد صلی الله علی و آله هستند: علی، حسن، حسین، علی بن الحسین و محمد بن علی و هر که را خدا بخواهد.» عرض کردم: «فدایت شوم! می خواهم برای من به حق سخن بگویی!» فرمود: من و این پسر (و به پسرش موسی اشاره فرمود) و پنجمین از فرزندان او که از دیدگان غایب و بردن نام او حلال نیست.» - . مقتضب الاثر: ۴۱ -

***[ترجمه]

باب ۷ ما روی عن کاظم صلوات الله علیه فی ذلک

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] أبی عن سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ عَنْ حَيْدَةَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا فَقَدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَدْيَانِكُمْ لَمَا يُزِيلُكُمْ أَحَدٌ عَنْهَا يَا بَنِي إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبِهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ وَ لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَ أَجِدَادُكُمْ دِينًا أَصِيحَّ مِنْ هَذَا لَاتَّبَعُوهُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مِنَ الْخَامِسِ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ قَالَ يَا بَنِي عَقُولُكُمْ تَصِيغُرُ عَنْ هَذَا وَ أَحْلَامُكُمْ تَصِيقُ عَنْ حَمَلِهِ وَ لَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ.

ك، [إكمال الدين] أبی و ابن الوليد معا عن سعد: مثله - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد: مثله - ني، [الغيبه] للنعمانى الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر: مثله - نص، [كفايه الأثر] علي بن محمد السندی عن محمد بن الحسين عن سعد: مثله

***[ترجمه]علل الشرائع: حضرت موسی کاظم علیه السلام فرمود: «هنگامی که پنجمین امام از اولاد هفتمین امام پنهان گردد، برای حفظ دیانت خود پناه به خدا بیرید. مبادا کسی دین را از کف شما برآید. ای فرزند! صاحب الامر ناگزیر از غیبتی است

که بعضی از معتقدین به وی از اعتقاد خود برگردند. غیبت او امتحانی است که خداوند بندگان خود را بدان وسیله امتحان می کند. اگر پدران و نیاکان شما دینی صحیح تر از این سراغ داشتند، از آن پیروی می کردند.» علی بن جعفر می گوید: عرض کردم: «آقا! پنجمین امام از اولاد هفتمین امام کیست؟» فرمود: «ای فرزند! عقول شما از درک حقیقت این مطلب، کوچک و سینه هاتان از تحمل آن تنگ است. ولی اگر زنده باشید، او را خواهید دید.» - علل الشرائع ۱: ۲۳۸ -

در کمال الدین - . کمال الدین: ۳۴۴ - و غیبت شیخ طوسی - . غیبت طوسی: ۱۶۶ - و غیبت نعمانی - . غیبت نعمانی: ۱۵۴ - و کفایه الاثر - . کفایه الاثر: ۲۶۴ - نیز این حدیث به اسناد دیگر نقل شده است .

**[ترجمه]

بیان

قوله یا بنی علی جهة اللطف و الشفقة.

**[ترجمه] مقصود از عبارت «یا بنی» علی بن جعفر، برادر کوچک حضرت موسی کاظم علیه السلام راوی این حدیث است که امام از روی لطف و شفقت به وی می فرماید: ای فرزند!

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ك، [کمال الدین] الهمدانی عن علی عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وأسبغ عليكم نعمه ظاهره و باطنه فقال النعمه الظاهره الإمام الظاهر و الباطنه الإمام الغائب فقلت له و يكون في الأئمه من يغيب قال نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره و هو الثاني عشر من تسهيل الله له كل عسير و يدل له كل صعب و يظهر له كنوز الأرض و يقرب له كل بعيد و يبصر به كل جبار عنيد و يهلك على يده كل شيطان مرید ذاك ابن سيده الإمام الذي يخفي على الناس ولادته و لا يحل لهم تسميته

ص: ۱۵۰

حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.

قال الصدوق رحمه الله لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عند منصرفي من حج بيت الله الحرام و كان رجلا ثقة دينا فاضلا رحمه الله عليه و رضوانه - نص، [كفايه الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزه عن عمه الحسن عن علي عن أبيه: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: محمد بن زیاد ازدی می گوید: از حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام تفسیر آیه «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» - لقمان / ۲۰ - ، { و نعمت های ظاهر و باطن خود را بر شما تمام کرده است } را پرسیدم. فرمود: «نعمت ظاهر، امام ظاهر و نعمت باطن، امام غایب است.» عرض کردم: «در میان شما ائمه کسی هست که غایب شود؟» فرمود: «آری، او کسی است که شخصا از دیدگان غایب می گردد، ولی یادش از دل های مؤمنان نمی رود. او دوازدهمین ما ائمه است. خداوند هر مشکلی را برای او آسان می کند و هر گردن کشی را به وسیله او سرکوب؛ گنج ها و معادن زمین را برایش ظاهر می گرداند و هر چیز دوری را برای او نزدیک می کند؛ ستمگران بی دین را نابود می سازد و شیاطین متمرد را به هلاکت می رساند. او فرزند سرور کنیزان است. ولادتش بر مردم پوشیده می ماند و برای شما جایز نیست که او را به نام ذکر کنید، تا زمانی که خداوند او را ظاهر گرداند و به وسیله او، زمین را که آکنده از ظلم و ستم شده باشد، پر از عدل و داد کند.»

شیخ صدوق (ره) می فرماید: من این حدیث را فقط از احمد بن زیاد بن جعفر همدانی موقعی که از سفر حج بیت الله مراجعت می کردم استماع کردم. وی مردی متدین و فاضل بود. «رحمه الله علیه و رضوانه» - کمال الدین: ۳۴۴ - .

در کتاب کفایه الاثر نیز این حدیث به سند دیگر ذکر شده است.

**[ترجمه]

«۳»

ك، [کمال الدین] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْخَشَّابِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ [مَنْ] يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.

**[ترجمه] کمال الدین: عباس بن عامر روایت می کند: شنیدم امام موسی بن جعفر علیه السلام می فرمود: «مردم درباره صاحب الامر خواهند گفت که او هنوز متولد نشده است.» - کمال الدین: ۳۳۷ -

**[ترجمه]

«۴»

ك، [کمال الدین] الْهَمْدَانِيُّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا

الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ هُوَ الطَّرِيدُ الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ الْغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ.

**[ترجمه] کمال الدین: داود بن کثیر می گوید: از آن حضرت پرسیدم که صاحب الامر کیست؟ فرمود: «کسی است که از مردم دور و تنها و غریب است و از نظر کسانش غایب است. پدرش را کشته اند و او خونخواهی نکرده است.» - کمال الدین: ۳۳۷ -

**[ترجمه]

«۵»

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْبَجَلِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ وَ أَبِي قَتَادَةَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فَقَالَ إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ.

**[ترجمه] کمال الدین: علی بن جعفر گفت از حضرت کاظم علیه السلام پرسیدم: «تفسیر آیه «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا» - . ملک / ۳۰ - ، {بگو: «به من خبر دهید، اگر آب [آشامیدنی] شما [به زمین] فرو رود، چه کسی آب روان برایتان خواهد آورد؟} چیست؟» فرمود: «یعنی هر گاه امام خود را از دست بدهید و او را نبینید، چه خواهید کرد؟» - کمال الدین: ۳۳۷ -

**[ترجمه]

«۶»

ك، [إكمال الدين] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ فَقَالَ أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ يَمْلَأُهَا عَيْدًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِي لَهُ عَجَبٌ يَطُولُ أَمْدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ يَزِيدُ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَنْبُتُ فِيهَا آخَرُونَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لَشَيْعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحُبِّنَا فِي غَيْبِهِ قَائِمِنَا الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالَاتِنَا وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا أَوْلَيْكَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ قَدْ رَضُوا بِنَا أَيْمَةً وَ رَضِينَا بِهِمْ شَيْعَةً وَ طُوبَى لَهُمْ هُمْ وَ اللَّهُ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

نص، [كفايه الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزه عن عمه الحسن عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي: مثله.

ص: ۱۵۱

***[ترجمه] یونس بن عبدالرحمن می گوید: خدمت آن حضرت رسیدم و عرض کردم: «آقا! آن کسی که قیام به حق می کند شما هستید؟» فرمود: «من برای ترویج حق قیام کرده ام، ولی آن قائم که زمین را از وجود دشمنان خدا پاک می گرداند و پر از عدل و داد می کند، فرزند پنجم من است. او به خاطر حفظ جانش غیبتی می کند که مدت آن طولانی است، به طوری که مردم بسیاری مرتد می شوند و عده دیگر ثابت می مانند.» آنگاه فرمود: «خوشا به حال آن دسته از شیعیان ما که در غیبت قائم ما چنگ به دوستی ما زده، بر محبت ما ثابت می مانند و از دشمنان ما بیزار می جویند. آنها از ما و ما از آنها هستیم. آنها به ما امان دل بسته اند و ما نیز آنها را شیعیان خود می دانیم و از آنها خشنود هستیم. خوشا به حال آنها! به خدا قسم آنها در روز قیامت در درجه ما خواهند بود.» - . کمال الدین: ۳۳۷ -

این حدیث در کفایه الاثر به سند دیگر نیز از آن حضرت ذکر شده است - . کفایه الاثر: ۲۶۵ - .

***[ترجمه]

باب ۸ ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقانی عن ابن عقده عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام أنه قال: كآني بالشيعة عند فقههم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له و لم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت و لم قال لئلا يكون في عنقه لأحد يبعه إذا قام بالسيف.

***[ترجمه] علل الشرائع: حضرت امام رضا عليه السلام فرمود: «گویا شیعه را در موقع از دست دادن سومین امام از فرزندانم می بینم که از هر سو او را جستجو کنند، نیابند.» عرض کردم: «یا ابن رسول الله! برای چه؟» فرمود: «برای اینکه امام آنها غایب می گردد.» عرض کردم: «چرا غایب می شود؟» فرمود: «برای اینکه وقتی با شمشیر قیام می کند، بیعت هیچ (پادشاهی) در گردن او نباشد.» - . علل الشرائع ۱ : ۲۳۹ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي لا بيد من فتنه صماء صيلم يسقط فيها كل بطنه و وليجه و ذلك عند فقهان الشيعة الثالث من ولدي يئكي عليه أهل السماء و أهل الأرض و كل حري و حران (۱)

و كل حزين لهفان ثم قال بابي و أمي سيمي جدي و شبيهي و شبيهه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقد بشعاع

ضِيَاءِ الْقُدْسِ كَمْ مِنْ حَرَى مُؤْمِنِهِ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَيْرَانُ حَزِينٍ عِنْدَ فِقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَا كَانُوا نُودُوا
نِدَاءً يَسْمَعُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُ مَنْ قَرَبَ يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسن بن محبوب می گوید: حضرت رضا علیه السلام به من فرمود: «دنيا فتنه ای در پیش دارد که آتش آن دامن خاص و عام را خواهد گرفت و این در موقعی است که شیعیان ما، فرزند سوم مرا از دست بدهند و اهل آسمان و زمین و مرد و زن دل سوخته و هر غم زده مصیبت رسیده ای به خاطر از دست دادن وی گریه کند. پدر و مادرم فدای او باد که همنام جدم پیامبر خدا و شبیه من و شبیه موسی بن عمران علیه السلام است. لباس هایی نورانی پوشیده که از شعاع انوار قدس، می درخشد. چه بسیارند زنان و مردان با ایمانی که چون ماء معین را از دست بدهند، حیران و غمگین و متأسف گردند، گویا آنها را مایوس و متحیر می بینم .

آنها را چنان صدا زنند که از دور شنیده شود، چنان که از نزدیک شنیده می شود. او (امام زمان) برای مؤمنین رحمت و برای کفار عذاب است.» - عیون اخبار الرضا ۱ : ۲۴۷ -

***[ترجمه]

﴿۳﴾

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ جَعْفَرِ الْفَزَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ بْنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:
مِثْلُهُ (۲)

وَ فِيهِ تَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ

ص: ۱۵۲

۱- ۱. الحره العطش فالرجل: حران، و المرأه: حری.

۲- ۲. كذا في النسخه المطبوعه و في المصدر هكذا: حدّثنا أبي (و محمد بن الحسن رضی الله عنهما قالوا حدّثنا سعد بن عبد الله) قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن الريان بن الصلت قال: سمعته يقول: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: لا يرى جسمه و لا يسمی باسمه. ثمّ قال: حدّثنا أبي - رحمه الله - قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال. العبرتائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لي: لا بد من فتنه صماء صيلم الحديث و فيه « و يتوقد من سناء ضياء القدس». و الظاهر أن نسخه المصنّف من كتاب كمال الدين قد كانت ناقصه اتصل سند الحديث الأول بالمتن من حديث الثاني راجع كمال الدين ج ۲ ص ۴۱ و ص ۳۶۱.

يَحْزَنُ لِمَوْتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ كَمَنْ مِنْ حَرَى.

**[ترجمه] کمال الدین: این حدیث از ریان بن صلت نیز روایت شده، جز اینکه در آنجا می گوید: «در مرگ وی اهل آسمان و زمین غمگین شوند.» - کمال الدین: ۳۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری الفتنة الصماء هی التي لا سبیل إلى تسکینها لتناهیها فی دهائها لأن الأصب لا یسمع الاستغاثه و لا یقلع عما یفعله و قیل هی کالحیه الصماء التي لا تقبل الرقی انتهى.

**[ترجمه] جزری می گوید: «فتنه صماء» آن است که راهی برای تسکین آن نیست، زیرا به شداید فراوان منتهی شده است؛ زیرا شخص کر، استغاثه را نمی شنود و توان خودداری از فعل خود را ندارد و گفته شده عبارت «کالحیه الصماء» یعنی ماری که نیشش درمان ندارد. کلام جزری خاتمه یافت.

**[ترجمه]

أقول

لا یبعد أن یكون مأخوذاً من قولهم صخره صماء أي الصلبه المصمته کنايه عن نهائه اشتباه الأمر فیها حتی لا یمكن النفوذ فیها و النظر فی باطنها و تحیر أكثر الخلق فیها أو عن صلابتها و ثباتها و استمرارها و الصیلم الداهیه و الأمر الشدید و وقعه صیلمه أي مستأصله و بطانه الرجل صاحب سره الذی یشاوره فی أحواله و ولیجه الرجل دخلاؤه و خاصته أي یزل فیها خواص الشیعه و المراد بالثالث الحسن العسکری و الظاهر رجوع الضمیر فی علیه إلیه و یحتمل رجوعه إلی إمام الزمان المعلوم بقربینه المقام و علی التقدیرین المراد بقوله سمی جدی القائم علیه السلام.

قوله علیه السلام علیه جیوب النور لعل المعنی أن جیوب الأشخاص النورانیه من کمل المؤمنین و الملائکه المقربین و أرواح المرسلین تشتعل للحزن علی غیبتة و حیره الناس فیها و إنما ذلک لنور إیمانهم الساطع من شمس عوالم القدس و یحتمل أن یكون المراد بجیوب النور الجیوب المنسوبه إلی النور و التي یسطع منها أنوار فیضه و فضله تعالی و الحاصل أن علیه صلوات الله علیه أثواب قدسیه و خلع ربانیه تتقد من جیوبها أنوار فضله و هدیته تعالی و یؤیده ما مر فی روایه محمد بن الحنفیه عن النبی صلی الله علیه و آله جلابیب النور و یحتمل أن یكون علی تعلیلیه أي ببرکه هدیته و فیضه علیه السلام یسطع من جیوب القابلین أنوار القدس من العلوم

قوله يسمع على بناء المجهول أو المعلوم و على الأول من حرف الجر و على الثاني اسم موصول و كذا الفقه الثانيه يحتمل الوجهين.

***[ترجمه]نظر ما این است که شاید این عبارت از کلمه «صخره صماء» ماخوذ باشد، به معنی صخره بسیار سخت و توپُر و کنایه از شدت شبهه ناکی دوران در آن زمان است، تا جایی که نفوذ و نظر کردن در باطن آن ممکن نیست و اکثر مردم در آن متحیر می شوند. یا این تعبیر کنایه از صلابت و پابرجایی و دوام آن است. کلمه «صیلیم» به معنای شدید و امر سخت است و «وقعه صیلیمه» یعنی بیچاره کننده. عبارت «بطانه الرجل» یعنی صاحب سر او که در احوالاتش با او مشورت می کند و کلمه «ولیجه الرجل»، ندیمان و خواص یک مرد را گویند. معنا این می شود که خواص شیعه، در این امر می لغزند و مراد از «الثالث»، امام عسکری علیه السلام است و ظاهراً ضمیر در علیه به ایشان رجوع کند و ممکن است ضمیر به امام زمان معلوم علیه السلام رجوع کند، به قرینه مقام و بنا بر هر دو تقدیر. مراد از عبارت «سمی جدی»، حضرت قائم علیه السلام است. عبارت «علیه جیوب النور» شاید معنایش این باشد که لباس های اشخاص نورانی از مؤمنان کامل و فرشتگان مقرب و ارواح مرسلین، در اثر اندوه غیبت حضرت و سرگردانی مردم درباره او شعله ور است و این به خاطر نور ایمان آنهاست که از خورشیدهای عوالم قدس پرتوافکن است و ممکن است منظور از «جیوب نور»، لباس های منتسب به نور باشد و آنچه از آن ساطع می شود، انوار فضل و فیض خدا باشد و به طور خلاصه منظور این است که وجود اقدس امام زمان علیه السلام، لباس های مقدس و خلعت های ربانی که انوار فضل و هدایت از آن می درخشد، پوشیده است و مؤید این احتمال، حدیثی است که از محمد بن حنفیه از پیامبر اسلام گذشت که تعبیر «جلایب النور» داشت. و محتمل است که علی تعلیلیه باشد، یعنی به برکت هدایت و فیض حضرت، از گریبان های قبالان انوار قدس، علوم و معارف ربانی ساطع می شود. عبارت «یسطع» را هم می توان معلوم هم می توان مجهول خواند و بنا بر معلوم، خواندن من حرف جر و بنا بر مجهول خواندن اسم موصول می شود و همچنین فخره دوم نیز محتمل الوجهین است.

***[ترجمه]

«۴»

ك، [إكمال الدين] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ دَعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: أَنْشَدْتُ مَوْلَى عَلِيٍّ بَنَ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصِيدَتِي الَّتِي أَوْلَاهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ *** وَ مَنَزَلٌ وَحِيٍّ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مَحَالَهَ خَارِجٌ *** يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ

بَكَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى فَقَالَ لِي يَا خُزَاعِي نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيِّنَيْنِ فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَ مَتَى يَقُومُ فَقُلْتُ لَا يَا مَوْلَايَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَ يَمْلَأُهَا عَدْلاً كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا فَقَالَ يَا دَعْبِلُ الْإِمَامُ بَعِيدِي مُحَمَّدُ ابْنِي وَ بَعِيدِ ابْنِهِ عَلِيٌّ وَ بَعِيدِ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ وَ بَعِيدِ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُتَنَطَّرُ فِي غَيْبَتِهِ الْمُطَاعُ فِي ظُهُورِهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَهَا عَدْلاً كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا وَ أَمَا مَتَى فَإِخْبَارُ عَنِ الْوَقْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ - عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ لَا يُجَلِّيْهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتَهُ.

نص، [كفایه الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزه عن عمه الحسن عن علي عن أبيه عن الهروي: مثله.

***[ترجمه] کمال الدین و عیون اخبار الرضا: دعبل خزاعی می گوید: چون قصیده خود را که به این ابیات شروع می شد: «مدارس آیاتی که قاری ندارد و محل نزول وحی که حیاط های آن خاک آلود است» برای حضرت امام رضا علیه السّلام خواندم، به این شعر رسیدم: امامی که ناچار می باید بیاید، حتمی است او به نام خدا و برکات او قیام می کند تا در میان ما هر حقی را از باطل تمیز دهد و پاداش هر نعمت و نعمتی را عطا کند

از شنیدن این اشعار، حضرت امام رضا علیه السّلام سخت بگریست. آنگاه رو به من کرد و فرمود: «ای خزاعی! روح القدس با زبان تو این دو بیت را خواند! می دانی این امام کیست و کی قیام می کند؟» عرض کردم: «آقا! نه! این قدر شنیده ام که امامی از شما قیام می کند، و زمین را از لوث فساد پاک می گرداند و آن را که آکنده از ظلم شده باشد، پر از عدل خواهد کرد.» حضرت فرمود: «ای دعبل! امام بعد از من، پسر من محمد است و بعد از او علی پسر او، بعد از او پسرش حسن است و بعد از حسن پسرش، حجت قائم امام است که (اهل ایمان) در زمان غیبتش انتظار او را می کشند و بعد از ظهورش از وی فرمانبرداری می کنند. اگر از عمر دنیا جز یک روز نمانده باشد، خداوند آن روز را چندان طولانی می گرداند تا او بیاید و جهان را که آکنده از ظلم شده باشد، پر از عدل کند. اما اینکه چه وقت ظهور خواهد کرد؟ نمی شود وقت آن را تعیین کرد. چه پدرم از پدرش و آن حضرت از پدرانش علیهم السّلام از علی علیه السّلام روایت کرده اند که از پیغمبر خدا سؤال شد: «قائم که از نسل شماست کی ظهور خواهد کرد؟» فرمود: «آمدن وی مثل آمدن روز رستخیز است که خداوند در قرآن می فرماید: «لَا يُجَلِّيْهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتَهُ» - اعراف / ۱۸۷ - ، {جز او [هیچ کس] آن را به موقع خود آشکار نمی گرداند. [این حادثه] بر آسمان ها و زمین گران است، جز ناگهان به شما نمی رسد.} - کمال الدین: ۳۴۷ و عیون اخبار الرضا ۲: ۲۹۶ -

در کفایه الاثر مانند این روایت به سند دیگر از ابو صلت هروی نیز آمده است.

ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن أيوب بن نوح قال: قلت للرضا عليه السلام إننا لنرجو أن تكون
صاحب هذا الأمر وأن يسديته الله عز وجل إليك من غير سيف فقد بوع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا أحد
اختلف

ص: ١٥٤

إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ وَ حُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
لِهَذَا الْأَمْرِ رَجُلًا خَفِيَّ الْمَوْلِدِ وَ الْمَنْشَأِ غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ.

**[ترجمه] کمال الدین: ایوب بن نوح می گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: «ما امیدواریم که شما صاحب الامر باشید و خداوند دولت آل محمد را بدون کشیدن شمشیر به شما تفویض کند. چه می بینیم برای شما بیعت گرفته شده و به نام مبارکت سکه زده اند.» حضرت فرمود: «هر یک از ما ائمه که مردم برای او نامه ها نوشتند و از او مسائل دین پرسیدند و انگشت نما شد و وجوه شرعی برای وی فرستادند، یا ناگهان کشته می شود و یا بوسیله سم می میرد، تا موقعی که خداوند عزوجل امامی را برانگیزد که ولادت و جایش مخفی، ولی نسبش معلوم باشد.» - کمال الدین: ۳۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

فی الکافی و أشیر إليه بالأصابع کنایه عن الشهره و الاغتيال الأخذ بغته و القتل خديعه و المراد هنا القتل بالآله و بالموت القتل بالسم و الأول يصحبهما و المراد بالثاني الموت غيظا بلا ظفر.

**[ترجمه] در کافی عبارت «و اشیر الیه بالاصابع» دارد که کنایه از شهرت است و «اغتيال اخذ»، ناگهانی و کشته شدن با نیرنگ است و اینجا منظور قتل با آلت قتاله است و مراد از «موت»، قتل با سم است و معنای اول هر دو را در بر دارد و مراد از دومی، مرگ از روی خشم و بدون یاور است.

**[ترجمه]

﴿۶﴾

ك، [کمال الدین] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ خَالِهِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ: قَالَ لِي الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيْنَ مَنَزِلِكَ بِبَغْدَادَ قُلْتُ الْكَرْخُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ أَسْلِمٌ مَوْضِعٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صِيَمَاءَ صِيَلِمَ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وِلِيحِهِ وَ بَطَانِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ
فَقْدَانِ الشِّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي.

**[ترجمه] کمال الدین: احمد بن زکریا می گوید: حضرت امام رضا علیه السلام از من پرسید: «خانه ات در کجای بغداد است؟» گفتم در محله کرخ. فرمود: «آنجا از همه جا سالم تر است. روزی خواهد آمد که چنان فتنه سختی در گیرد که زیرکان قوم نیز در آتش آن بسوزند و این در هنگامی است که مردم فرزند سومی مرا از دست بدهند.» - کمال الدین: ۳۴۵ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّهُ سَيَبْتَلُونَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ وَأَكْبَرُ يُبْتَلُونَ بِالْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالرَّضِيعِ حَتَّى يُقَالَ غَابَ وَمَاتَ وَ يَقُولُونَ لَا إِمَامَ وَقَدْ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَابَ وَغَابَ وَهَا أَنَا ذَا أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: محمد بن ابی یعقوب بلخی می گوید: از حضرت امام رضا علیه السلام

شنیدم که می فرمود: «به زودی مردم مبتلا به امتحان سختی خواهند شد. به این معنی که به وسیله طفلی که در شکم مادر و شیرخوار است، امتحان شوند و کار به آنجا رسد که می گویند او ناپدید شده و مرده است و دیگر امامی نیست، در حالی که پیغمبر خدا بارها ناپدید می شد. آگاه باشید که من هم به زودی وفات می کنم.» - . غیبت نعمانی: ۱۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و غاب و غاب و غاب أى كان له غيبات كثيرة كغيبته فى حرى و فى الشعب و فى الغار و بعد ذلك إلى أن دخل المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقريته المقام أى غاب غيره من الأنبياء و يحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم و عبر الراوى هكذا اختصاراً.

**[ترجمه] پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله غیبت های زیادی داشت، مانند مدتی که در کوه حرا به سر می برد و سه سالی که در شعب ابی طالب و سه روزی که در غار ثور پنهان بود و از غار تا مدینه نیز از نظر مردم مکه ناپدید شده بود. و ممکن است حضرت به لفظ جمع فرموده که پیغمبران خدا هم بارها غایب می شدند، ولی راوی به لفظ مفرد و «غاب رسول الله» نقل کرده باشد.

**[ترجمه]

«۸»

نی، [الغیبه] للنعمانی الْكُكَيْنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رُفِعَ عَلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.

ص: ۱۵۵

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حضرت رضا علیه السلام فرمود: «هنگامی که علم شما از میان شما برداشته شد، از زیر پاهای خود انتظار فرج بکشید.» - غیبت نعمانی: ۱۸۷ -

**[ترجمه]

باب ۹ ما روی فی ذلک عن الجواد صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

ک، [کمال الدین] الدقاق عن مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرُّوْيَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ أَوْ الْمَهْدِيِّ أَوْ غَيْرِهِ فَأَبْتَدَأَنِي فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي عَيْتِهِ وَيُطَاعَ فِي ظُهُورِهِ وَ هُوَ الثَّلَاثُ مِنْ وُلْدِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ وَ حَصَّنَا بِالْإِمَامَةِ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسِيًّا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُضِلِّحُ أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ كَمَا أَضِلِّحُ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَارًا فَرَجَعَ وَ هُوَ رَسُولُ نَبِيِّ تُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا أَنْتَظَارُ الْفَرَجِ.

**[ترجمه] کمال الدین: حضرت عبدالعظیم حسنی می گوید: خدمت امام محمد تقی علیه السلام رسیدم تا درباره قائم از وی سؤال کنم که آیا مهدی اوست؟ حضرت پیش از من به سخن پرداخت و فرمود: «ای ابوالقاسم! قائم ما همان مهدی است که باید در غیبتش منتظر او باشند و در موقع ظهورش فرمانبرداری او کنند. او فرزند سومی من است. به خدایی که محمد را به پیغمبری و ما را به امامت برگزیده، قسم یاد می کنم که اگر جز یک روز از عمر دنیا نمانده باشد، خداوند آن روز را چندان دراز گرداند تا او ظهور کند و زمین را که سرشار از ظلم و جور شده باشد، پر از عدل و داد کند. خداوند متعال کار او را در یک شب اصلاح کند، چنان که مشکل موسی کلیم را در یک شب اصلاح کرد، یعنی از ساحل مصر به وادی ایمن آمد تا مگر برای گرم کردن زنش آتشی ببرد، ولی وقتی آمد خداوند در همان جا او را پیغمبر گردانید و چون مراجعت کرد پیغمبر بود.» آنگاه فرمود: «بهترین اعمال شیعیان ما، انتظار فرج امام زمان است.» - کمال الدین: ۳۵۱ -

**[ترجمه]

«۲»

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَائِنَدَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ (۱) عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَلْفِ بَعْدَكَ قَالَ ابْنِي عَلِيُّ ابْنِي عَلِيٍّ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّهَا سَتَكُونُ حَيْرَةً قُلْتُ فَمَاذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَلَى مِنْ (۲) فَسَيَكْتُ ثُمَّ قَالَ لَا أَيْنَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا فَأَعِدْتُ فَقَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ أَيُّ الْمُدُنِ فَقَالَ مَدِينَتِنَا هَذِهِ وَ هَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ بَرِيْعٍ أَنَّهُ حَضَرَ أُمِّيَّةَ بْنَ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ وَ هُوَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ

-
- ١-١. فى النسخه المطبوعه: عن أحمد بن هلال، عن أبيه، عن على القيسى و الصحيح ما أثبتناه. و كذا فيما يأتى.
٢-٢. فى المصدر: فالى أين؟. و هو المناسب لما فى الجواب من قوله عليه السلام: «لا أين». راجع ص ٩٧ و ٩٨.

نی، [الغیبه] للنعمانی علی بن أحمد عن عیید الله بن موسی عن أحمد بن الحسین عن أحمد بن هلال عن أمیه بن علی القیسی و ذکر: مثله

**[ترجمه] غیبت نعمانی: راوی می گوید: از حضرت امام محمد تقی علیه السلام پرسیدم امام بعد از شما کیست؟ فرمود: «فرزندم علی». آنگاه مدتی سر مبارک را به زیر انداخت، سپس سر برداشت و فرمود: «به زودی حیرتی برای مردم پدید آید.» عرض کردم: «در آن وقت به چه کسی پناه ببریم؟» حضرت سکوت کرد، آنگاه سه بار فرمود: «کسی نیست که به وی پناه برید!» من دوباره پرسیدم: «به کی پناه ببریم؟» و سه بار فرمود: «راهی به او نیست.» برای سومین بار پرسیدم که به چه کسی پناه ببریم؟ فرمود: «گاهی اوقات او در مدینه است.» عرض کردم کدام مدینه؟ فرمود: «همین مدینه که ما در آن هستیم. مگر غیر از اینجا مدینه دیگری هم هست؟» احمد بن هلال راوی این حدیث می گوید: ابن بزیع نقل کرد که امیه بن علی قیسی به خدمت حضرت رسید و همین سؤال را کرد و حضرت نیز همین جواب را داد. - غیبت نعمانی: ۱۸۵ -

در غیبت نعمانی نیز مانند این حدیث، به سند دیگری آورده شده است. - غیبت نعمانی: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

فقال لا این ای لا یهدی إلیه و این یوجد و یظفر به ثم أشار علیه السلام إلی أنه یكون فی بعض الأوقات فی المدینه أو یراه بعض الناس فیها.

**[ترجمه] اینکه فرمود: «لا- این» یعنی به او اشاره نمی شود و کجا پیدا می شود و به او آگاهی حاصل می شود؟ سپس حضرت علیه السلام اشاره فرمود که گاهی اوقات در مدینه است، یعنی بعضی از مردم، آن حضرت را در مدینه می بینند.

**[ترجمه]

«۳»

نی، [الغیبه] للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ بَعْدَ تَرَاجُحِ بَعْدَهُ ثُمَّ خَفِيَ فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ وَ طُوبَى لِلْعَرَبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي وَ يَسِيرُ الضُّمُّ الصَّلَابُ.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: عبدالعظیم حسنی می گوید: شنیدم که حضرت ابو جعفر امام محمد تقی علیه السلام می فرمود: «چون فرزند علی (امام علی النقی علیه السلام) وفات کند، چراغی بعد از وی پدید آید و بعد پنهان شود. وای بر کسی که درباره او شک کند و خوشا به حال عرب ها که دین خود را حفظ کرده اند. بعد از آن حوادثی روی دهد که جوانان را پیر کند و اوضاع بحرانی و هرج و مرج سختی به وقوع پیوندد.» - غیبت نعمانی: ۱۸۶ -

بیان

سیر الصم الصلاب کنایه عن شده الأمر و تغییر الزمان حتی کأن الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثابتین فی الدین عنه.

**[ترجمه] عبارت «سیر صم صلاب»، کنایه از شدت کار و تغییر زمان است، حتی گویا کوه ها از جایگاه خود کنده شده یا کوه ها در اثر تزلزل ثابت قدمان در دین کنده می شوند.

**[ترجمه]

«۴»

نص، [کفایه الأثر] أبو عبد الله الخزاعی عن الأسدی عن سهل عن عبد العظیم الحسینی قال: قلت لمحمد بن علی بن موسی إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال يا أبا القاسم ما منّا

إلاً قائم بأمر الله و هادٍ إلى دين الله و لست القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملؤها عدلاً و قسطاً هو الذي يخفي على الناس و لمادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسبئته و هو سمي رسول الله و كئبه و هو الذي يطوى له الأرض و يدل له كل صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلثه عشر رجلاً من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عز و جل أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شئ قدير فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض أظهر أمره فإذا أكمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج ياذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك و تعالی قال عبد العظیم قلت له يا سيدي و كيف يعلم أن الله قد رضى قال يلقي في قلبه الرحمة.

**[ترجمه] کفایه الاثر: حضرت عبدالعظیم می گوید: به حضرت جواد علیه السلام عرض کردم: «من امیدوارم قائم آل محمد که می آید و زمین را که آکنده از ظلم و ستم شده باشد پر از عدل و داد می کند، شما باشید.» فرمود: «ای ابوالقاسم! هر یک از ما ائمه برای پیشرفت فرمان خدا قیام کرده ایم و راهنمای دین الهی هستیم، ولی آن قائم که خداوند به وسیله او زمین را از دست کفار و منکران گرفته و پر از عدل و داد می کند، من نیستم. او کسی است که ولادتش بر مردم پوشیده خواهد ماند و خودش غایب می شود و افشای نامش حرام است. او در نام و کنیه همنام پیغمبر خداست. اوست که زمین برایش هموار می گردد، هر امر دشواری برایش آسان می شود و سیصد و سیزده تن از یارانش به تعداد نفرات لشکر اسلام در جنگ بدر، از نقاط دور زمین در اطرافش گرد آیند. چنان که خداوند در این آیه شریفه می فرماید: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً. إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». - بقره / ۱۴۸ - ، {هر کجا که باشید، خداوند همگی شما را [به سوی خود باز] می آورد در حقیقت، خدا بر همه چیز تواناست.} چون این عده در نزد وی اجتماع کنند، کار او بالا گیرد و بعد از آنکه پیمان وفاداری میان او و یارانش که ده هزار مرد هستند، منعقد شود، به فرمان الهی قیام می کند و چندان از دشمنان خدا را به قتل رساند که خداوند خشنود گردد.» عرض کردم: «آقا! چگونه بدانیم خداوند خشنود شده است؟» فرمود: «خداوند رحمتی به دل وی می

فرستد و او می داند که دیگر خداوند از کشتن آن همه دشمنان دین خشنود شده است.» - . کفایه الاثر: ۲۷۷ -

**[ترجمه]

«۵»

نص، [کفایه الاثر] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ عُيُودُسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُلْفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

ص: ۱۵۷

الْإِمَامُ بَعِيدِي ابْنِي عَلِيٍّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي وَ الْإِمَامُ بَعِيدُهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَ طَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْإِمَامُ بَعِيدَ الْحَسَنِ فَبَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِمَ سَمِي الْقَائِمَ قَالَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعِيدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَ ارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ سَمِي الْمُنْتَظَرُ قَالَ إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَامُهَا وَ يَطُولُ أَمْدُهَا فَيُنْتَظَرُ خُرُوجُهُ الْمُخْلِصُونَ وَ يُنْكَرُهُ الْمُزْتَابُونَ وَ يَسْتَهْزِئُ بِهِ الْجَاهِلُونَ وَ يَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ وَ يَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ وَ يَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.

**[ترجمه] كفايه الاثر: صقر بن ابی دلف می گوید: از حضرت جواد علیه السلام شنیدم که می فرمود: «امام بعد از من، پسر من علی است. امر او امر من، گفته او گفته من و پیروی از او پیروی از من است. امام بعد از او، فرزندش حسن است. امر او امر پدرش، گفته او گفته پدرش و طاعت وی طاعت پدرش است.» سپس حضرت سکوت فرمود. من عرض کردم: یابن رسول الله! بعد از فرزند شما حسن، امام کیست؟ حضرت سخت گریست. آنگاه فرمود: «امام بعد از حسن، فرزندش قائم به حق و منتظر است.» عرض کردم: چرا او را قائم می گویند؟ فرمود: «زیرا بعد از آنکه مردم او را فراموش کردند و غالب معتقدین به امامتش منحرف شدند، قیام خواهد کرد.» عرض کردم: «چرا او را منتظر گویند؟» فرمود: «زیرا او غیبی طولانی خواهد کرد و علاقه مندانش در انتظار او به سر برند و آنها که تردید دارند، منکرش شوند، دشمنان وجود او را به مسخره گیرند و آنها که وقت ظهورش را تعیین می کنند، دروغگو باشند و کسانی که در آمدنش شتاب دارند، به هلاکت افتند و آنان که تسلیم تقدیر الهی هستند، از آن ورطه نجات یابند.» - . كفايه الاثر: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

«۶»

نص، [كفايه الاثر] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَلْفِ مَنْ بَعِيدُكَ قَالَ ابْنِي عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ أَمَّا إِنِّي سَأَلْتُهَا سَأَلْتُهَا قَالَ قُلْتُ إِلَى أَيْنَ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ قُلْتُ وَ إِلَى أَيِّ مَدِينَةٍ قَالَ مَدِينَتِنَا هَذِهِ وَ هَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا.

**[ترجمه] كفايه الاثر: راوی می گوید: به حضرت جواد علیه السلام عرض کردم: «امام پس از شما کیست؟» فرمود: «پسر من علی علیه السلام.» سپس فرمود: «حیرت و سرگردانی خواهد بود!» عرض کردم تا کجا؟ سکوتی کرد و سپس فرمود: «تا مدینه.» عرض کردم کدام مدینه؟ فرمود: «همین مدینه که ما در آن هستیم. مگر غیر از اینجا مدینه دیگری هست؟» - . كفايه الاثر: ۲۸۴ -

**[ترجمه]

«۷»

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ: أَنَّهُ حَضَرَ أُمِّيَّةَ بْنَ عَلِيٍّ وَ هُوَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرِ الثَّانِي عَنِ ذَلِكَ فَأَجَابَهُ

بِمِثْلِ ذَلِكَ الْجَوَابِ.

**[ترجمه] کفایه الاثر: راوی دیگری نیز همین سوال و جواب را از حضرت جواد علیه السلام شنیده است - . کفایه الاثر: ۲۸۰

**[ترجمه]

«۸»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أُمِّيَّةِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةٌ أَسْمَاءٍ كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَ الْحَسَنُ.

**[ترجمه] کفایه الاثر: امام صادق علیه السلام فرمود: «وقتی سه نام محمد و علی و حسن متوالیا در میان ائمه علیهم السلام قرار گرفت، چهارمین آنها قائم آنهاست.» - . کفایه الاثر: ۲۸۱ -

**[ترجمه]

باب ۱۰ نص العسکریین صلوات الله علیهما علی القائم علیه السلام

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ک، [إكمال الدين] أبي وابن الوليد عن سعد عن محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم الجعفری قال سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولیم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره

ص: ۱۵۸

قَالَ قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

نص، [كفایه الأثر] علی بن محمد بن السندي عن محمد بن الحسن عن سعد: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: ابو هاشم جعفری می گوید: از امام هادی علیه السلام شنیدم که می فرمود: «جانشین من فرزندم حسن است، ولی با جانشین او چگونه خواهید بود؟» من عرض کردم: «فدایت کردم! مگر چه می شود؟» فرمود: «شما او را نمی بینید و بردن نام او برای شما جایز نیست.» عرض کردم: «پس چگونه او را نام ببریم؟» فرمود: «بگویید حجت آل محمد صلی الله علیه و آله.» - کمال الدین: ۵۸۸ -

در کفایه الاثر نیز این حدیث روایت شده است. - کفایه الاثر: ۲۸۴ -

**[ترجمه]

«۲»

ك، [کمال الدین] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْكَاتِبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْمَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ فَكَتَبَ إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.

**[ترجمه] کمال الدین: علی بن مهزیار می گوید: نامه ای به خدمت امام حسن عسکری علیه السلام نوشتم و سؤال کردم: «فرج آل محمد صلی الله علیه و آله کی خواهد بود؟» حضرت در جواب نوشتند: «هنگامی که صاحب الزمان از دیار ستمگران غایب گردید، منتظر فرج باشید.» - کمال الدین: ۳۵۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ك، [کمال الدین] أَبِي وَابْنِ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْخَشَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.

و حدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن إسحاق بن أيوب: (۱).

**[ترجمه] کمال الدین: اسحاق بن ایوب می گوید: از امام هادی علیه السلام شنیدم که می فرمود: «صاحب الزمان کسی است که مردم خواهند گفت هنوز متولد نشده است.» - کمال الدین: ۳۵۴ -

**[ترجمه]

«۴»

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَانِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَنَزَلْنَا عَلَى وَادِي زُبَالَةَ فَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ فَجَزَى ذِكْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ وَبَعْدَ الْأَمْرِ عَلَيْنَا فَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ كَتَبْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَذْكَرَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَكَتَبَ إِلَيَّ إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.

**[ترجمه] کمال الدین: ابراهیم بن محمد بن فارس می گوید: با ایوب بن نوح در راه مکه همسفر بودیم. در منزل «زباله» فرود آمده، نشستیم و به گفتگو پرداختیم. تا آنکه از حضرت صاحب الامر و دوری ما از حضرتش سخن به میان آمد. ایوب بن نوح گفت: در سال جاری نامه ای راجع به آن حضرت خدمت امام حسن عسکری علیه السلام نوشتیم. در جواب مرقوم فرمود: «موقعی که علم شما از میان شما برداشته شد (مقصود رحلت خود آن حضرت است)، از زیر قدم های خود منتظر فرج باشید.» - کمال الدین: ۳۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

علمکم بالتحریکِ اى من یعلم به سبیل الحق و هو الإمام علیه السلام أو بالکسر اى صاحب علمکم فرجع إلى الأول أو أصل العلم بأن تشیع الضلاله و الجهاله فى الخلق و توقع الفرج من تحت الأقدام کنایه عن قربه و تیسر حصوله فإن من کانت قدماه على شىء فهو أقرب الأشياء به و يأخذه إذا رفعهما فعلى الأولین المعنى أنه لا بد أن تكونوا فى تلك الأزمان متوقعین للفرج كذلك غیر آیسین منه و یحتمل أن یكون المراد ما هو أعم من ظهور الإمام اى یحصل لکم فرج إما بالموت و الوصول إلى رحمه الله أو ظهور الإمام أو رفع شر الأعدای بفضل الله و على الوجه الثالث الکلام محمول على ظاهره فإنه إذا

ص: ۱۵۹

۱- ۱. فى المصدر: و حدّثنا بهذا الحدیث محمد بن ابراهیم عن محمد بن معقل، عن جعفر بن محمد بن مالک، عن إسحاق بن محمد بن ایوب، عن أبی الحسن علی بن محمد علیهما السلام الحدیث راجع ج ۲ ص ۵۳.

تمت جهاله الخلق و ضلالتهم لا بد من ظهور الإمام عليه السلام كما دلت الأخبار و عاده الله في الأمم الماضية عليه.

**[ترجمه] کلمه «علمکم» با دو فتحه بر عین و لام، یعنی کسی که به سبب او راه حق شناخته شود که همان امام علیه السلام است یا با کسره عین، به معنای صاحب دانش شماس است که یا به معنای اول و یا به اصل دانش بازگشت می کند، به این معنا که زمانی که گمراهی و جهالت در خلق شیوع پیدا می کند. «انتظار فرج از زیر قدم»، کنایه از نزدیکی فرج و آسانی حصول آن است، چون کسی که قدم هایش روی چیزی باشد، نزدیک ترین چیزها به آن شیء است و وقتی قدم هایش را بردارد، آن چیز را می گیرد. پس بنا بر هر دو معنای نخست، یعنی در آن زمان ها در عین اینکه باید در انتظار فرج به سر برید، از آمدن آن حضرت هم مأیوس نباشید. و ممکن است مراد اعم از ظهور امام باشد، یعنی فرج یا با مرگ شما و وصول به رحمت خدا حاصل می شود و یا امام ظهور می کند و یا شر دشمنان برداشته می شود و بنا بر وجه سوم، کلام بر ظاهرش حمل می شود، زیرا وقتی نادانی و گمراهی مردم از حد گذشت، بر وفق قضای الهی باید امام علیه السلام که رهبر خلق است ظهور کند، چنان که اخبار و تاریخ از امت های گذشته خبر می دهد.

**[ترجمه]

«۵»

ک، [کمال الدین] الهمیدانی عن علی عن أبيه عن علي بن صدقه عن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم الأمر لي ما دمت حياً فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف مني و أني لكم بالخلف من بعد الخلف.

**[ترجمه] کمال الدین: علی بن عبدالغفار می گوید: چون حضرت امام جواد علیه السلام از دنیا رفت، شیعیان نامه به حضرت امام هادی علیه السلام نوشته و از امام بعد از حضرت پرسیده بودند. در جواب فرمود: «مادام که من زنده ام، امام من هستم و چون من از دنیا بروم، جانشین مرا خواهید دید، ولی چقدر خلف پس از آن خلف از شما دور خواهد بود.» - کمال الدین:

۳۵۴ -

**[ترجمه]

«۶»

ک، [کمال الدین] العطار عن سعد عن موسى بن جعفر البغدادي قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كآني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقيز بالأئمة بعدي رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله و رسوله ثم أنكروا نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و المنكر لرسول الله صلى الله عليه و آله كمن أنكروا جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا و المنكر لآخرنا كالمُنكر لأولنا أما إن لولدي غيبه يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز و جل.

نص، [کفایه الأثر] الحسين بن علی عن العطار: مثله.

***[ترجمه] کمال الدین: موسی بن جعفر بغدادی می گوید: شنیدم امام حسن عسکری علیه السلام می فرمود: «شما را چنان می بینم که بعد از من درباره جانشین من اختلاف پیدا می کنید. آگاه باشید! کسی که معتقد به امامت ائمه بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله باشد ولی فرزند مرا انکار کند، مانند این است که تمام انبیا را باور دارد، ولی نبوت پیغمبر خاتم صلی الله علیه و آله را منکر شود. در صورتی که هر کس منکر رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد، همه پیغمبران را انکار کرده است. زیرا اطاعت آخرین نفر ما، مانند اطاعت اولین آنهاست و هر کس منکر اولین معصوم ما شود، آخرین نفر ما را انکار کرده است. آگاه باشید: فرزند مرا غیبتی است که مردم درباره آن دچار شک و تردید شوند، مگر کسانی که خداوند آنها را ثابت می دارد.» - . کمال الدین: ۳۷۶ -

در کفایه الاثر نیز این روایت آمده است - . کفایه الاثر: ۲۹۱ - .

***[ترجمه]

﴿۷﴾

ک، [کمال الدین] الطالْقَانِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَانَ الْعَمَرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْخَبْرِ الَّذِي رَوَى عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً - (۱) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً أَمَّا إِنْ لَمْ يَخْبُرْ فِيهَا الْجَاهِلُونَ وَ يَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ وَ يَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاتُونَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْأَعْلَامِ الْبَيْضِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ بِنَجْفِ الْكُوفَةِ.

نص، [کفایه الاثر] أبو المفضل عن أبي علي بن همام: مثله.

***[ترجمه] کمال الدین: ابوعلی بن همام می گوید: از محمد بن عثمان (نائب دوم امام زمان علیه السلام) قدس الله روحه شنیدم که گفت: از پدرم (عثمان بن سعید نائب اول حضرت) شنیدم که گفت: در خدمت حضرت امام حسن عسکری علیه السلام بودم که از آن حضرت، این حدیث را که از پدران آن بزرگوار روایت شده است، پرسیدند: «زمین تا روز قیامت از حجت خدا خالی نخواهد ماند. هر کس بمیرد و امام زمان خود را نشناسد، چون مردم جاهلیت مرده است. آگاه باشید امام زمان را غیبتی است که در آن نادانان حیران گردند و اهل باطل به هلاکت افتند و کسانی که وقت ظهور او را معین کنند، دروغگو باشند. آنگاه ظهور می کند. مثل اینکه هم اکنون پرچم های سفیدی را که در بلندی کوفه (نجف) بر بالای سرش به اهتزاز در آمده است می بینم.» - . کمال الدین: ۳۷۶ -

این حدیث در کفایه الاثر هم نقل شده است - . کفایه الاثر: ۲۹۲ - .

***[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ

ص: ١٦٠

١-١. ما جعلناه بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعه راجع المصدر ج ٢ ص ٨١.

قَالَ: خَرَجَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْقِيعَ زَعْمُوا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلِي لِيَقْطَعُوا نَسْلِي وَ قَدْ كَذَبَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

**[ترجمه] کمال الدین: توقیعی از ناحیه مقدسه امام حسن عسکری علیه السّلام به این مضمون صادر گشت: «مردم چنین پنداشته اند که مرا خواهند کشت تا نسل مرا قطع کنند. ولی خداوند منظور آنها را غیر عملی ساخت و الحمد لله». - کمال الدین: ۳۷۵ -

**[ترجمه]

«۹»

ك، [کمال الدین] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَلْثُومٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَرَانِي الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِي أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلْقًا وَ خُلُقًا يَحْفَظُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي غَيْبِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

**[ترجمه] کمال الدین: احمد بن اسحاق قمی می گوید: از آن حضرت شنیدم که می فرمود: «خدا را شکر می کنم که مرا از دنیا نبرد تا آنکه جانشین مرا به من نشان داد. او در صورت و سیرت از همه کس به پیغمبر شبیه تر است. خداوند او را در طول غیبتش از هر سانحه ای حفظ کند. تا زمانی که او را ظاهر کرده و او زمین را که سرشار از ظلم و ستم شده باشد، پر از عدل و داد کند». - کمال الدین: ۳۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

غظ، [الغیبه] للشيخ الطوسي سَمِعْتُ بَنَانَ بْنَ عَدْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيْتُونِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ بَنَانِ بْنِ حَمْدٍ وَ يُوَيْهِ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُضِيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ذَاكَ إِلَيَّ مَا دُمْتُ حَيًّا بَاقِيًّا وَ لَكِنْ كَيْفَ بِهِمْ إِذَا فَقَدُوا مَنْ بَعْدِي.

**[ترجمه] غیبت طوسی: بنان بن حمدویه می گوید: در حضور امام هادی علیه السّلام راجع به رحلت امام جواد علیه السّلام سخن به میان آمد. آن بزرگوار فرمود: «امور شیعیان بعد از پدرم، تا من زنده هستم به وسیله من حل و فصل می گردد، ولی شیعیانی که بعد از من امام خود را از دست می دهند چه وضعی خواهند داشت؟» - غیبت طوسی: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۱»

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أَبُو هَاشِمِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَّالَتِكَ تَمْنَعُنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ فَتَأْذُنُ لِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ سَلْ قُلْتُ يَا سَيِّدِي هَلْ لَكَ وَلَدٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنْ حَدَّثَ حَدَّثَ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ.

**[ترجمه] غيبت طوسی: ابو هاشم جعفری می گوید: به امام حسن عسکری علیه السّلام عرض کردم: «آقا! بزرگواری شما اجازه نمی دهد از حضرتت پرسشی بکنم. اجازه می فرمایید از شما سؤالی کنم؟» فرمود: «سؤال کن.» عرض کردم: «آقا! شما فرزندی دارید؟» فرمود: «آری، دارم.» عرض کردم: «چنانچه پیش آمدی کند، از کجا سراغ او را بگیرم؟» فرمود: «از مدینه.» - غيبت طوسی: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي نُعَيْمِ نَصِيرِ بْنِ عِصَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْفَهْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِقَرَفَارَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَرَاغِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَيْ إِنَّهُ حَتَّى غَلِيظُ الرَّقَبَةِ.

**[ترجمه] غيبت طوسی: احمد بن اسحاق قمی از امام حسن عسکری علیه السّلام در خصوص حضرت صاحب الزمان عليه السلام سؤال کرد. حضرت با اشاره دست به وی حالی کرد که او زنده و سالم است. - غيبت طوسی: ۲۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۳»

نص، [كفايه الاثر] أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلَانَ الرَّازِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ حَارِيَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَتَحْمِلِينَ ذَكَرًا وَاسْمُهُ م ح م د وَ هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي.

**[ترجمه] كفايه الاثر: علان رازی می گوید: یکی از علمای ما (شیعه) به من خبر داد که چون مادر امام زمان آبتن شد، امام حسن عسکری علیه السّلام به وی فرمود: «به زودی پسری می آوری که نامش (م ح م د) خواهد بود و او قائم بعد از من است.» - كفايه الاثر: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ك، [إكمال الدين] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي سَنَةِ مَائَتَيْنِ وَ سِتِّينَ تَفَرَّقَ شِيعَتِي فِيهَا قُبُضَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَفَرَّقَتْ شِيعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ فَمِنْهُمْ

اَتَمَّتْ إِلَى جَعْفَرٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَاهَ وَ شَكَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلَى تَحْيِيرِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ ثَبَّتَ عَلَى دِينِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه] کمال الدین: ابو حاتم می گوید: در سال ۲۰۶ از امام حسن عسکری شنیدم که فرمود: «شیعیان من پراکنده شدند!» در همان سال حضرت وفات یافت و شیعیان و یارانش دچار تفرقه و انشعاب گردیدند. برخی جعفر کذاب را جانشین امام دانستند، گروهی دستخوش شک و تردید شدند، عده ای در حالت تحیر به سر بردند و بعضی که توفیق الهی شامل حالشان بود، بر دین خود ثابت ماندند.» - کمال الدین: ۳۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۵»

یح، [الخرائج و الجرائح] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ صَبِيحٍ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا الْحَبَسَ وَ كُنْتُ بِهِ عَارِفًا فَقَالَ لِي لَكَ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ شَهْرٌ وَ يَوْمَانِ وَ كَانَ مَعِيَ كِتَابٌ دُعَاءٍ عَلَيْهِ تَارِيخُ مَوْلِدِي وَ إِنِّي نَظَرْتُ فِيهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَالَ هَلْ رُزِقْتَ وَ لَدَا فَقُلْتُ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَ لَدَا يَكُونُ لَهُ عَضُدًا فَنَعَمَ الْعَضُدُ الْوَلَدُ ثُمَّ تَمَثَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظِلْمَاتَهُ** إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ

قُلْتُ أَلَيْسَ لَكَ وَ لَدَا قَالَ إِي وَ اللَّهُ سَيَكُونُ لِي وَ لَدَا يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا فَأَمَّا الْآنَ فَلَا ثُمَّ تَمَثَّلَ:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَانِي كَأَنَّمَا** بَيْنِي حَوَالِي الْأَسْوَدُ اللَّوَابِدُ

فَإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَا** أَقَامَ زَمَانًا وَ هُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ

**[ترجمه] خرائج و جرائح: عیسی بن صبیح می گوید: موقعی که من زندانی بودم، امام حسن عسکری علیه السلام را نیز به زندان ما آوردند و من آن حضرت را می شناختم. حضرت به من فرمود: «سن تو شصت و پنج سال و یک ماه و دو روز است.» کتاب دعایی نزد من بود که تاریخ ولادتم در آن نوشته شده بود. چون در آن نظر کردم، دیدم همان طور است که حضرت فرموده بود! سپس حضرت پرسید: «آیا فرزندی داری؟» عرض کردم نه. فرمود: «خدایا! پسری به وی روزی کن که پشتیبان او باشد، چه خوب پشتیبانی است اولاد برای آدمی!» آنگاه به این شعر تمثّل جست:

کسی که پشتیبان داشته باشد، می تواند بر دشمنان خود چیره شود / ذلیل کسی است که پشتیبان ندارد!

من عرض کردم: «شما پسری دارید؟» فرمود: «آری، به خدا قسم به زودی پسری به من موهبت می شود که جهان را پر از عدل کند! ولی تاکنون متولد نشده است.» آنگاه به این دو شعر تمثّل فرمود:

شاید روزی مرا ببینی که فرزندانم مانند شیرهایی که یالشان روی هم ریخته، در پیرامونم اجتماع کرده باشند / چنان که تمیم پیش از آنکه چون ریگ بیابان زاد و ولد کند، سال ها تنها می زیست - خرائج و جرائح ۱: ۴۷۸ -

باب ۱۱ نادر فيما أخبر به الكهنه و أضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوبا فى الألواح و الصخور

الأخبار

اشاره

روى البرسى فى مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث: قال إن ذا جدن الملك أرسل إلى السطیح لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن یجرب علمه قبل حکمه فخبأ له دینارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له الملك ما خبأت لك یا سطیح فقال سطیح حلفت بالبيت و الحرم و الحجر الأصم و اللیل إذا أظلم و الصبح إذا تبسم و بكل فصیح و أبکم لقد خبأت لی دینارا بین النعل و القدم فقال الملك من أين علمک هذا یا سطیح فقال من قبل أخ لی حتى ینزل معی أنى نزلت.

فقال الملك أخبرنى عما یكون فى الدهور فقال سطیح إذا غارت الأخیار

ص: ۱۶۲

وقادت الأشرار و كذب بالأقدار و حمل المال بالأوقار و خشعت الأبصار لحامل الأوزار و قطعت الأرحام و ظهرت الطغام المستحلى الحرام فى حرمه الإسلام و اختلفت الكلمه و خفرت الذمه و قلت الحرمة و ذلك عند طلوع الكوكب الذى يفرع العرب و له شبيه الذنب فهناك تنقطع الأمطار و تجف الأنهار و تختلف الأعصار و تغلو الأسعار فى جميع الأقطار.

ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البراذين السبر حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالاحمر فيبيع المحرمات و يترك النساء بالثدايا معلقات و هو صاحب نهب الكوفه فرب بيضاء الساق مكشوفه على الطريق مردوفه بها الخيل محفوفه قتل زوجها و كثر عجزها و استحل فرجها فعندها يظهر ابن النبى المهدي و ذلك إذا قتل المظلوم بيثرب و ابن عمه فى الحرم و ظهر الخفى فوافق الوشمى فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم بقتل القروم فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف و صف الصفوف.

ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن فهناك يظهر مباركا زكيا و هاديا مهديا و سيدا علويا فيفرج الناس إذا أتاهم بمن الله الذى هداهم فيكشف بنوره الظلماء و يظهر به الحق بعد الخفاء و يفرق الأموال فى الناس بالسواء و يغمه السيف فلا يسفك الدماء و يعيش الناس فى البشر و الهناء و يغسل بماء عدله عين الدهر من القذا و يرد الحق على أهل القرى و يكثر فى الناس الضيافه و القرى و يرفع بعدله الغوايه و العمى كأنه كان غبار فانجلى فيملاً الأرض عدلا و قسطا و الأيام حباء و هو علم للساعه بلا امتراء.

وَ رَوَى ابْنُ عَيَّاشٍ فِي الْمُتَتَضَّبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْبُوشَنَجَانِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ

النُّوشَجَانِ بْنِ الْبُودِمِرْدَانَ قَالَ: لَمَّا جَلَا الْفَرَسُ عَنِ الْقَادِسِيَّةِ وَبَلَغَ يَزْدَجَرْدَ بْنَ شَهْرِيَارَ مَا كَانَ مِنْ رُسَيْتِمَ وَإِدَالِهِ الْعَرَبِ عَلَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ رُسَيْتِمَ قَدْ هَلَكَ وَالْفَرَسَ جَمِيعاً وَجَاءَ مُبَادِرٌ وَأَخْبَرَهُ بِيَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ وَانْجِلَائِهَا عَنْ خَمْسِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ خَرَجَ يَزْدَجَرْدُ هَارِباً فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَوَقَفَ بِيَابِ الْأَيُّوَانِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَيُّوَانُ هَا أَنَا ذَا مُنْصِرِفٌ عَنْكَ وَرَاجِعٌ إِلَيْكَ أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي لَمْ يَدُنْ زَمَانُهُ وَلَا أَنِ أَوَانُهُ قَالَ سُلَيْمَانُ الدَّيْلَمِيُّ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مَا قَوْلُهُ أَوْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فَقَالَ ذَلِكَ صَاحِبِكُمُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ السَّادِسُ مِنْ وُلْدِي قَدْ وَلَدَهُ يَزْدَجَرْدُ.

فَهُوَ وَلَدُهُ وَ- مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِي سَلَامِ الْكَجِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ هَرْمَزِ بْنِ حُورَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: إِنْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ دَعَانِي فَقَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو إِنْ مُوسَى بْنُ نَصْرِ الْعَبْدِيِّ كَتَبَ إِلَيَّ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْمَغْرِبِ يَقُولُ بَلْغَنِي أَنْ مَدِينَهُ مِنْ صَفَرٍ كَانَ ابْتِنَاهَا نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَمْرَ الْجِنِّ أَنْ يَبْنُوَهَا لَهُ فَاجْتَمَعَتِ الْعَفَارِيتُ مِنَ الْجِنِّ عَلَى بِنَائِهَا وَأَنَّهَا مِنْ عَيْنِ الْقَطْرِ الَّتِي أَلَانَهَا اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَأَنَّهَا فِي مَفَازِهِ الْأَنْدَلُسِ وَأَنَّ فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ الَّتِي اسْتَوَدَعَهَا سُلَيْمَانٌ وَقَدْ أُرِدْتُ أَنْ أُتَعَاطِيَ الْارْتِحَالَ إِلَيْهَا فَأَعْلَمَنِي الْغَلَامُ بِهَذَا الطَّرِيقِ أَنَّهُ صَعْبٌ لَا يَتَمَطَّى إِلَّا بِالِاسْتِعْدَادِ مِنَ الظُّهُورِ

وَالْأَزْوَادَ الْكَثِيرَةَ مَعَ بَقَاءِ بَعْدِ الْمَسَافَةِ وَصَعُوبَتِهَا وَأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَهْتَمَّ بِهَا إِلَّا قَصْرٌ عَنْ بَلُوغِهَا إِلَّا دَارَا بْنُ دَارَا فَلَمَّا قَتَلَهُ الْإِسْكَانْدَرُ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُ الْأَرْضَ وَالْأَقَالِيمَ كُلَّهَا وَدَانَ لِي أَهْلُهَا وَمَا أَرْضٌ إِلَّا وَقَدْ وَطَأْتُهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَرْضُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ فَقَدْ أَدْرَكَهَا دَارَا بْنُ دَارَا وَإِنِّي لَجَدِيرٌ بِقَصْدِهَا كَيْ لَا أَقْصِرَ عَنْ غَايَةِ بَلُوغِهَا دَارَا.

فَتَجَهَّزَ الْإِسْكَانْدَرُ وَاسْتَعَدَّ لِلْخُرُوجِ عَامًا كَامِلًا فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَعَدَّ لِذَلِكَ وَقَدْ كَانَ بَعَثَ رَوَادِهِ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَوَانِعًا دُونَهَا.

فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مُوسَى بْنِ نَصْرِ بِأَمْرِهِ بِالِاسْتِعْدَادِ وَالِاسْتِخْلَافِ عَلَى عَمَلِهِ

فاستعد و خرج فرآها و ذكر أحوالها فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها و قال فى آخر الكتاب فلما مضت الأيام و فنيت الأزواد سرنا نحو بحيره ذات شجر و سرت مع سور المدينه فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعرييه فوقفت على قراءته و أمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العز المنيع و من***يرجو الخلود و ما حى بمخلود

لو أن خلقا ينال الخلد فى مهل***لنال ذاك سليمان بن داود

سالت له القطر عين القطر فائضه***بالقطر سنه عطاء غير مصدود

فقال للجن ابنوا لى به أثرا***يبقى إلى الحشر لا يبلى و لا يودى

فصيروه صفاحا ثم هيل له***إلى السماء بأحكام و تجويد

و أفرغ القطر فوق السور منصلتا***فصار أصلب من صماء صيخود

و ثب فيه كنوز الأرض قاطبه***و سوف يظهر يوما غير محدود

و صار فى قعر بطن الأرض مضطجعا***مصمدا بطوابيق الجلاميد

لم يبق من بعده للملك سابقه***حتى تضمن رمسا غير أخدود

هذا ليعلم أن الملك منقطع***إلا من الله ذى النعماء و الجود

حتى إذا ولدت عدنان صاحبها***من هاشم كان منها خير مولود

و خصه الله بالآيات منبعثا***إلى الخليقه منها البيض و السود

له مقاليد أهل الأرض قاطبه***و الأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف اثنتا عشره حججا***من بعدها الأوصياء الساده الصيد

حتى يقوم بأمر الله قائمهم***من السماء إذا ما باسمه نودى.

فلما قرأ عبد الملك الكتاب و أخبره طالب بن مدرك و كان رسوله إليه بما عاين من ذلك و عنده محمد بن شهاب الزهرى قال ما ترى فى هذا الأمر العجيب فقال الزهرى أرى و أظن أن جنا كانوا موكلين بما فى تلك المدينه حفظه لها يخيلون إلى من كان صعداها قال عبد الملك فهل علمت من أمر المنادى من السماء شيئا قال اله عن هذا يا أمير المؤمنين قال عبد الملك كيف ألهو عن

ذلك و هو أكبر أوطارى لتقولن بأشد ما عندك فى ذلك ساءنى أم سرنى.

فقال الزهرى أخبرنى على بن الحسين عليهما السلام: أن هذا المهدي من ولد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال عبد الملك كذبتما لا تزالان تدحضان فى بولكما و تكذبان فى قولكما ذلك رجل منا قال الزهرى أما أنا فرويته لك عن على بن الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك و لا- لؤم على فيما قلته لك ف إن يك كاذباً فعليه كذبُهُ و إن يك صادقاً يُصَبِّحُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ فقال عبد الملك لا حاجه لى إلى سؤال بنى أبى تراب فخفض عليك يا زهرى بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد قال الزهرى لك على ذلك.

***[ترجمه] این باب مشتمل است بر خبر دادن کاهنان و امثال آنها به ظهور امام علیه السلام و آنچه در الواح و صخره ها درباره آن حضرت عجل الله فرجه نوشته شده است.

مشارق الأنوار از کعب بن حرث نقل می کند که «ذاجدان شاه» برای استفسار از موضوعی که در آن شک داشت، به طلب «سطیح» کاهن فرستاد. چون سطیح آمد، خواست دانش او را امتحان کند. پس یک دینار در کفش خود پنهان کرد و آنگاه به وی اجازه داد که داخل شود و چون وارد شد، شاه گفت: «ای سطیح! برای تو چه پنهان کرده ام؟» سطیح گفت: «به خانه خدا و صخره صماء و شب ظلمانی و صبح نورانی و هر گویا و گنگی سوگند یاد می کنم که میان کفش پای خود، یک دینار پنهان کرده ای!» شاه پرسید: «این را از کجا دانستی؟» گفت: «از یک نفر جن که مانند برادر همه جا با من است.» شاه گفت: «ای سطیح! از آنچه در روزگاران پدید می آید، مرا مطلع گردان.» گفت: «ای شاه! هنگامی که نیکان از میان بروند، اشرار به جاه و مقام برسند و مقدرات الهی را تکذیب کنند و اموال را به سختی حمل کنند، و دیدگان از گناه کاران بترسد، و قطع رحم کنند و غذاهایی که در عالم اسلام حرام، ولی نزد خورندگان شیرین و لذیذ است پیدا شود، و اختلاف نظرها پدید آید، و عهد و پیمان ها نقض گردد، و احترام به یکدیگر کم شود، آن وقت ستاره دنباله داری که عرب را پریشان کند، طلوع کند. در آن هنگام باران نبارد و رودها خشک شود، اوضاع روزگار دگرگون گردد و نرخ ها در همه جای جهان بالا رود. در آن موقع طایفه بربر با پرچم های زرد سوار اسبان ترکی، در مصر فرود آیند. آنگاه مردی از اولاد صخر - صخر نام ابوسفیان پدر معاویه است، و مقصود (سفیانی) است. - خروج کند و پرچم های سیاه را تبدیل به سرخ کنند، محرمات را مباح گردانند، زنان را در مقام شکنجه از پستان ها بیاویزد و کوفه را غارت کند.

راه ها از زنان مکشفه سفید ساق که آنها را هم چون چهارپایان عبور می دهند، پر شود. شوهران آنها مقتول و عجز و لابه آنان بسیار و دست تعرض مردم به ناموسشان دراز است. در آن موقع مهدی علیه السلام فرزند پیغمبر صلی الله علیه و آله ظاهر گردد. و این هنگامی است که مظلومی در مدینه و پسر عموی وی در خانه خدا کشته شود، و امر پوشیده آشکار گردد، و با علائم خود موافق باشد. در این وقت مرد وحشتناکی با یاوران ستمگرش می آید و رومیان اقدام به قتل بزرگان کنند. آفتاب گرفته شود، لشکرها بیاید و صف ها بسته شود. آنگاه پادشاه صنعاى یمن که چون پنبه سفید و نامش حسین یا حسن است، خروج کند و با خروج وی فتنه ها از میان برود.

در آن وقت مردی مبارک و پاکیزه سرشت و راهنمایی راه یافته و سیدی علوی نسب ظهور کند و مردم را از پریشانی نجات

دهد. تیرگی‌ها با نور روی او برطرف شود و به وسیله او، حق آشکار شود. او اموال را میان مردم علی السویه تقسیم کند، آنگاه شمشیر در غلاف کند و دیگر خون کسی را نریزد.

مردم با کمال نشاط و سرور زندگی کنند، و با آبی که چشمه روزگار آن را از خس و خاشاک پاک نگاه داشته، غسل کند، و حق را به روستاییان برگرداند، و میهمانی را در میان مردم و دهات افزون گرداند. و با عدل خود، گمراهی‌ها را از میان ببرد، گویی غباری بود که از بین رفت. پس زمین را پر از عدل و داد کند و عالم را پر از برکت گرداند. و این بدون شک علائم قیامت است.» - مشارق الانوار: ۱۳۰ -

ابن عیاش در کتاب «مقتضب الاثر» با اسنادش از «نوشجان بن بودمردان» نقل کرده که چون ایرانیان در جنگ «قادسیه» شکست خوردند و یزدگرد از کشته شدن «رستم فرخ زاد» سردار لشکرش و عدالت عرب مطلع گشت و دانست که پنجاه هزار تن از سپاهش در نبرد با مسلمین کشته شده اند، در حالی که با کسانش عزم فرار داشت در ایوان کاخ خود ایستاد و گفت: «هان ای ایوان! درود من بر تو باد! آگاه باش! هم اکنون از تو روی بر می‌تابم تا وقتی که من یا مردی از فرزندان من که هنوز زمان وی نزدیک نشده و موقع آمدن او فرا نرسیده است، برگردیم.»

سلیمان دیلمی می‌گوید: خدمت امام جعفر صادق علیه السلام رسیدم و عرض کردم: «قربانت کردم! مقصود یزدگرد از «یا مردی از فرزندان من» چیست؟» حضرت فرمود: «او مهدی صاحب الزمان علیه السلام است که به فرمان خدا قیام خواهد کرد. و او ششمین فرزند من و از اولاد دختری یزدگرد است. او از فرزندان یزدگرد است و یزدگرد نیز پدر وی است.» - می‌دانیم که شاه زنان دختر یزدگرد معروف به «شهربانو»، مادر امام زین العابدین علیه السلام است. -

و نیز در کتاب مزبور، به سند خود از شعبی نقل می‌کند که گفت: عبدالملک مروان مرا خواست و گفت: موسی بن نصر - وی از طرف عبدالملک مروان فرمانروای کل آفریقا بود و همان است که «طارق ابن زیاد» غلام خود را فرستاد و اندلس (اسپانیا) را گشود و امروز تنگه معروف جبل الطارق به نام او است.

- (کارگزار او در مغرب) به من نوشته است که خبر رسیده شهری از «صفر کان» را حضرت سلیمان بنا کرده و گویند سلیمان به جنی‌ها دستور داد که آن را بنا کنند، پس جماعتی از جن اجتماع کرده و آن را بنا کردند. و نوشته اند که آن شهر از چشمه مس گداخته است که خداوند برای حضرت سلیمان پدید آورد و آن قصر در بیابان اندلس (اسپانیا) است و گویند گنج‌هایی که خداوند برای حضرت سلیمان به ودیعت گذارده، در آن است.

اکنون اجازه می‌خواهم که به سوی آن قصر بروم. می‌گویند راه آن بسی دشوار است و جز با ساز و برگ و غذای کافی این مسافرت طولانی را نمی‌توان طی کرد و هر کس تاکنون به قصد آن شتافته، دست به آن نیافته است، مگر «دارا» پسر دارا. چون اسکندر مقدونی دارا را به قتل رساند، گفت: «به خدا قسم همه اقالیم و نقاط زمین را زیر پا گذاردم و اهل هر سرزمین در پیش من سر تسلیم فرود آوردند و هر محلی را گشودم، مگر این قسمت از سرزمین اندلس که پیش از من دارا به آن رسیده بود و بر من نیز لازم است که آهنگ آنجا کنم تا از دست یافتن به جایی که دارا قدم گذاشته باز نمانم.» پس خود را برای رفتن به آنجا مهیا کرد و یک سال تمام تهیه کار دید. چون آماده حرکت شد، به وی اطلاع دادند که به علت موانعی،

رسیدن به آنجا مشکل است.

عبدالملک به موسی بن نصر نوشت که برای رفتن به آنجا خود را مهیا سازد. او نیز بدان جا شتافت و بعد از مراجعت ماجرای آن را برای عبدالملک نگاشت. موسی بن نصر در پایان نامه نوشته بود: «چون روزها سپری شد و آذوقه ما به اتمام رسید، به جانب دریاچه پر درختی رهسپار گشتیم و من به طرف دیوار شهر رفتم. دیدم بر دیوار شهر مطالبی به عربی نوشته اند. ایستادم و مشغول خواندن آن شدم و دستور دادم که آن را یادداشت کنند. آن نوشته اشعار زیر بود:

مردمی که در این جهان ناپایدار می خواهند همیشه بمانند. در حالی که هیچ کس موجود زنده ای در این جهان جاودانه نیست

بدانند که اگر کسی در جهان جاوید می ماند، او سلیمان بن داود بود، که چشمه مس گداخته برای او یک سال جاری گشت کسی توان نداشت جلوی این عطای الهی را بگیرد و به جنی ها گفت خانه ای برای من بنا کنید که تا روز رستخیز نپوسد و سالم بماند

آنها هم کاخی ساختند که از عظمت و استحکام و نیکویی سر به فلک می کشید. پس او مس گداخته را بر دیوارهای شهر ریخت و دیوارها از صخره های آهنی که در آن کارگر نیست محکم تر شد

سلیمان گنج های روی زمین را در آن پنهان کرد تا روزی کشف شود، ولی بالاخره سلیمان مرد و در زیر زمین هم پهلوی خاک شد

و در آجر های صخره ای محکم قرار گرفت و پس از او برای پادشاهی و حکومت سابقه ای نماند مگر آنکه در قبر های مستطیلی قرار گرفت!

این ماجرا برای این است که مردم بدانند زندگی دنیا فانی است و جز ذات بی زوال خداوند احدیت کسی باقی نیست

تا زمانی که از نسل عدنان و اولاد هاشم بهترین مولود به وجود آید و خداوند او را با نشانه های مخصوص در نزد مردم سفید و سیاه جهان ممتاز گرداند

او اختیاردار همه مردم روی زمین است و جانشینان او نیز چنین هستند. آنها پیشوایان دوازده گانه و حجت پروردگارانند که اوصیای بزرگ و حاکمان سربلند هستند

تا زمانی که قائم آنها به فرمان خداوند قیام کند و این هنگامی است که او را از آسمان به نام صدا زنند

چون عبدالملک این نامه را خواند، یا (بنا به روایتی) طالب بن مدرک فرستاده موسی بن نصر ماجرا را به وی گزارش داد، عبدالملک از محمد بن شهاب زهری که در مجلس حضور داشت پرسید: «درباره این موضوع عجیب چه می گویی؟» زهری گفت: «چنان می بینم و چنین پندارم که جماعتی از جن ها نگهبان شهر مزبور بوده و نمی گذاشتند کسی به آنجا دست یابد!»

عبدالملك پرسید: «راجع به کسی که او را از آسمان به نام صدا کنند، اطلاعی داری؟» گفت: «یا امیرالمؤمنین! این موضوع را نشنیده بیانکار!» عبدالملك گفت: «چگونه می توانم چیزی که بزرگ ترین مطلب مورد احتیاج من است نشنیده انگارم؟ آنچه در این باره می دانی با صراحت هر چه تمام تر بگو!» زهری گفت: «علی بن الحسین (علیهما السلام) به من خبر داده که این شخص مهدی، از فرزندان فاطمه علیها السلام دختر پیغمبر صلی الله علیه و آله است.» عبدالملك گفت: «شما هر دو دروغ می گوید! این مردی از ماست!» زهری گفت: «من آن را از علی بن الحسین علیهما السلام نقل کردم. اگر می خواهی از وی جويا شو. مرا نباید نکوهش کرد. اگر دروغ است، او دروغ گفته و اگر آنچه شما می گوید، درست باشد، بعض وعده های داده شده به شما می رسد.» عبدالملك گفت: «من احتیاج به پرسش از اولاد ابو تراب ندارم. ای زهری! آنچه را گفتی مخفی بدار! مبادا کسی آن را از تو بشنود!» زهری گفت: «مطمئن باش به کسی نخواهم گفت!» - . مقتضب الاثر: ۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

لا- یودی ای لا- یهلک و قال الجوهری کل شیء أرسلته إرسالا من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت هلته أهيله هیلا فانها لای جری و انصب و قال صلت ما فی القدح ای صببته و قال صخره صیخود ای شدیدة قوله مصمدا بالصاد المهمله أو بالصاد المعجمه.

قال الجوهری المصمذ لغه فی المصمت و هو الذی لا جوف له و قال صمد فلان رأسه تصمیدا ای شده بعصابه أو ثوب ما خلا العمامه و قال الطابق الآجر الكبير فارسی معرب و الجلامید جمع الجلمود بالضم هو الصخر و الرمس بالفتح القبر أو ترابه و الأخدود بالضم شق فی الأرض مستطیل و الصيد جمع الأصيد الملك و الرجل الذی یرفع رأسه کبرا.

ص: ۱۶۶

***[ترجمه]عبارت «لا يودی» یعنی هلاک نشود و جوهری می گوید: هر چیزی را که بفرستی از رمل یا خاک یا غذا یا مانند آن می گویی «هلته و اهیله هیلا فانها»، یعنی جاری شد و فرو ریخت و گفته عبارت «صلت ما فی القدح» یعنی آنچه در قدح بود را ریختم و گفته که «صخره صیخود» یعنی شدید و سفت. کلمه «مصمدا» یا با صاد و یا با ضاد نگاشته می شود. جوهری می گوید: مصمد لغتی از ریشه «مصمت» است و عبارت از چیزی است که شکم ندارد و تو پر است. همچنین گفته است که «صمد فلان راسه» یعنی سر خود را با دستمال یا لباسی به جز عمامه بست. نیز گفته است کلمه «طابق» آجر بزرگ است و فارسی معرب است و «جلامید» جمع جلمود است به ضم جیم و آن صخره است و «رمس» با فتحه سین، قبر یا خاک آن است و «اخذود» با ضم همزه، گودالی در زمین است که مستطیلی است و «صید» جمع اصید است و معنای آن حکومت و یا مردی که از سر تکبر سر خود را بلند می کند .

***[ترجمه]

باب ۱۲ ذکر الأدله التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة

اشاره

قال رحمه الله قال رحمه الله اعلم أن لنا في الكلام في غيبه صاحب الزمان عليه السلام طريقتين أحدهما أن نقول إذا ثبت وجوب الإمامه في كل حال و أن الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات و أن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعا على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهرا معلوما أو غائبا مستورا فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامه ظاهرا

ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم و أحوالهم ينافي العصمه علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور و إذا علمنا أن كل من يدعى له العصمه قطعاً ممن هو غائب من الكيسانيه و الناووسيه و الفطحيه و الواقفه و غيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحه إمامه ابن الحسن و صحه غيبته و ولايته و لا نحتاج إلى تكلف الكلام في إثبات ولادته و سبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه و لأن الحق لا يجوز خروجه عن الأمه.

و الطريق الثاني أن نقول الكلام في غيبه ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته و المخالف لنا إما أن يسلم لنا إمامته و يسأل عن سبب غيبته فنكلف جوابه أو لا- يسلم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبه من لم يثبت إمامته و متى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الإمامه مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال و الأعصار بالأدله القاهره و ثبت أيضا أن من شرط الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته و علمنا أيضا أن الحق لا يخرج عن الأمه.

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمه بين أقوال بين قائل يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامه في كل حال يفسد قوله و قائل يقول بإمامه من ليس بمقطوع على عصمته فقوله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمه الإمام و من ادعى

العصمه لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأن أفعالهم الظاهره و أحوالهم تنافى العصمه فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضروره خلافه و من ادعت له العصمه و ذهب قوم إلى إمامته كالكيسانيه القائلين بإمامه محمد بن الحنفيه و الناووسيه القائلين بإمامه جعفر بن محمد و أنه لم يمت و الواقفه الذين قالوا إن موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سند كرها.

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتم ما قصدناه و يفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثه التي ذكرناها من وجوب الرئاسة و وجوب القطع على العصمه و أن الحق لا يخرج عن الأمه و نحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأن استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامه على وجه لا مزيد عليه و الغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبه دون غيرها و الله الموفق لذلك بمنه.

و الذى يدل على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفا في الواجبات العقلية فصارت واجبه كالمعرفه التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه أ لا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند و يؤدب الجانى و يأخذ على يد المتقلب و يمنع القوى من الضعيف و أمنوا ذلك وقع الفساد و انتشر الحيل و كثر الفساد و قل الصلاح و متى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك من شمول الصلاح و كثرته و قله الفساد و نزارته و العلم بذلك ضرورى لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته و أجبنا عن كل ما يسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافى و شرح الجمل لا نطول بذكره هاهنا.

و وجدت لبعض المتأخرين كلاما اعترض به كلام المرتضى رحمه الله في الغيبه و ظن أنه ظفر بطائل فموه به على من ليس له قريحه و لا بصر بوجوه النظر و أنا أتكلم عليه فقال الكلام في الغيبه و الاعتراض عليها من ثلاثه أوجه.

أحدها أن تلزم الإماميه ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن

يثبتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة و إن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق إن فيه وجه قبح و إن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفًا لغيره.

و الثاني أن الغيبة تنقض طريق وجوب الإمامة في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبح لو اقتضى كونه لطفًا واجبا في كل حال و قبح التكليف مع فقدته لا تنقض بزمان الغيبة لأننا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبح و هو دليل وجوب هذه الرئاسة و لم يجب وجود رئيس هذه صفة في زمان الغيبة و لا قبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض الدليل.

و الثالث أن يقال إن الفائدة بالإمامة هي كونه مبعدا من القبح على قولكم و ذلك لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينفصل وجوده من عدمه و إذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل في هذه الحال الكلام عليه أن نقول أما الفصل الأول من قوله إنا نلزم الإمامية أن يكون في الغيبة وجه قبح وعيد منه محض لا يقترن به حجه فكان ينبغي أن يبين وجه القبح الذي أراد إلزامه إياهم لننظر فيه و لم يفعل فلا يتوجه وعيده و إن قال ذلك سائلا على وجه ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح فإننا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلما و عبثا و كذبا و مفسده و جهلا و ليس شيء من ذلك موجودا هاهنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح. فإن قيل وجه القبح أنه لم يرح عله المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة و الخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالا بلطف المكلف فقبح لأجله.

قلنا قد بينا فى باب وجوب الإمامه بحيث أشرنا إليه أن انبساط يده و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين لما يرجع إليهم لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه و لم يمكنوه فأتوا من قبل نفوسهم و جرى ذلك مجرى أن يقول قائل من لم يحصل له معرفه الله تعالى فى تكليفه وجه قبح لأنه لم يحصل ما هو لطف له من معرفه فينبغى أن يقبح تكليفه فما يقولونه هاهنا من أن الكافر أتى من قبل نفسه لأن الله قد نصب له الدلاله على معرفته و مكته من الوصول إليها فإذا لم ينظر و لم يعرف أتى فى ذلك من قبل نفسه و لم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول انبساط يد الإمام و إن فات المكلف فإنما أتى من قبل نفسه و لو مكته لظهر و انبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأن الحججه عليه لا له.

و قد استوفينا نظائر ذلك فى الموضوع الذى أشرنا إليه و سنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره.

و أما الكلام فى الفصل الثانى فهو مبنى على ألفاظه و لا نقول إنه لم يفهم ما أورده لأن الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبيس و التمويه و هو قوله إن دليل وجوب الرئاسه ينتقض بحال الغيبه لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفًا واجبا على كل حال و قبح التكليف مع فقدته ينتقض فى زمان الغيبه و لم يقبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض.

و إنما قلنا إنه تمويه لأنه ظن أنا نقول إن فى حال الغيبه دليل وجوب الإمامه قائم و لا إمام فكان نقضا و لا نقول ذلك بل دليلنا فى حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته فى أن فى الحالين الإمام لطف فلا نقول إن زمان الغيبه خلا من وجود رئيس بل عندنا أن الرئيس حاصل و إنما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيناه لا لأن انبساط يده خرج من كونه لطفًا بل وجه اللطف به قائم و إنما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفه الله تعالى لطفًا مع أن الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على

الكافر قائما و المعرفة مرتفعه دل على أن المعرفة ليست لطفا على كل حال لأنها لو كانت كذلك لكان نقضا.

و جوابنا فى الإمامه كجوابهم فى المعرفة من أن الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنما فوت على نفسه بالتفريط فى النظر المؤدى إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول الرئاسة لطف للمكلف فى حال الغيبه و ما يتعلق بالله من إيجاده حاصل و إنما ارتفع تصرفه و انبساط يده لأمر يرجع إلى المكلفين فاستوى الأمران و الكلام فى هذا المعنى مستوفى أيضا بحيث ذكرناه.

و أما الكلام فى الفصل الثالث من قوله إن الفائده بالإمامه هى كونه مبعدا من القبيح على قولكم و ذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذى ذكروه لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبه فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبه فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل فى هذه الحال.

فإننا نقول إنه لم يفعل فى هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقه المنطقيين من قلب المقدمات و رد بعضها على بعض و لا شك أنه قصد بذلك التمويه و المغالطه و إلا فالأمر أوضح من أن يخفى متى قالت الإماميه إن انبساط يد الإمام لا يجب فى حال الغيبه حتى يقول دليلكم لا يدل على وجوب إمام غير منبسط اليد لأن هذه حال الغيبه بل الذى صرحنا دفعه بعد أخرى أن انبساط يده واجب فى الحالين فى حال ظهوره و حال غيبته غير أن حال ظهوره مكن منه فانبسطت يده و حال الغيبه لم يمكن فانقبضت يده لا أن انبساط يده خرج من باب الوجوب و بينا أن الحجج بذلك قائمه على المكلفين من حيث منعه و لم يمكنه فأتوا من قبل نفوسهم و شبهنا ذلك بالمعرفة دفعه بعد أخرى.

و أيضا فإننا نعلم أن نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما فى نصبه من اللطف لتحمله القيام بما لا يقوم به غيره و مع هذا فليس التمكين واقعا لأهل الحل و العقد من نصب من يصلح لها خاصة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم

و مع هذا لا يقول أحد إن وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه فجوابنا في غيبه الإمام جوابهم في منع أهل الحل و العقد من اختيار من يصلح للإمامه و لا فرق بينهما فإنما الخلاف بيننا أنا قلنا علمنا ذلك عقلا و قالوا ذلك معلوم شرعا و ذلك فرق من غير موضع الجمع.

فإن قيل أهل الحل و العقد إذا لم يتمكنوا من اختيار من يصلح للإمامه فإن الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألفاظ فلا يجب إسقاط التكليف و في الشيوخ من قال إن الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنيويه و ذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف.

قلنا أما من قال نصب الإمام لمصالح دنيويه قوله يفسد لأنه لو كان كذلك لما وجب إمامته و لا خلاف بينهم في أنه يجب إقامه الإمامه مع الاختيار على أن ما يقوم به الإمام من الجهاد و توليه الأمراء و القضاء و قسمه الفى ء و استيفاء الحدود و القصاصات أمور دينيه لا- يجوز تركها و لو كان لمصلحه دنيويه لما وجب ذلك فقله ساقط بذلك و أما من قال يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لأنه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامه الإمام مطلقا على كل حال و لكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفريات و في علمنا بتعيين ذلك و وجوبه على كل حال دليل على فساد ما قالوه.

على أنه يلزم على الوجهين جميعا المعرفه بأن يقال الكافر إذا لم يحصل له المعرفه يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفه على كل حال أو يقال إنما يحصل من الانتزاج عن فعل الظلم عند المعرفه أمر دنيوى لا يجب لها المعرفه فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفه و متى قيل إنه لا- بدل للمعرفه قلنا و كذلك لا بدل للإمام على ما مضى و ذكرناه في تلخيص الشافى و كذلك إن بينوا أن الانتزاج من القبيح عند المعرفه أمر دينى قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء.

فإن قيل لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع

ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده و علينا بسط يده فإن قلتم يجب جميع ذلك على الله فإنه ينتقض بحال الغيبه لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد و إن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لأننا لا نقدر على إيجاده و إن وجب عليه إيجاده و علينا بسط يده و تمكينه فما دليلكم عليه مع أن فيه أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير و كيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل لطف عمرو و هل ذلك إلا نقض الأصول.

قلنا الذى نقوله أن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه و لم يكن إيجاده فى مقدورنا لم يحسن أن نكلف إيجاده لأنه تكليف ما لا يطاق و بسط يده و تقويه سلطانه قد يكون فى مقدورنا و فى مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنه غير واجب عليه و أنه واجب علينا لأنه لا بد من أن يكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف و بينا بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه بالحيلولة بينه و بين أعدائه و تقويه أمره بالملائكه و بما أدى إلى سقوط الغرض بالتكليف و حصول الإلجاء فإذا يجب علينا بسط يده على كل حال و إذا لم نفعله أتينا من قبل نفوسنا.

فأما قولهم فى ذلك إيجاد اللطف علينا للغير غير صحيح لأننا نقول إن كل من يجب عليه نصره الإمام و تقويه سلطانه له فى ذلك مصلحه تخصه و إن كانت فيه مصلحه ترجع إلى غيره كما تقوله فى أن الأنبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوه و الأداء إلى الخلق ما هو مصلحه لهم لأن لهم فى القيام بذلك مصلحه تخصهم و إن كانت فيها مصلحه لغيرهم و يلزم المخالف فى أهل الحل و العقد بأن يقال كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحه ترجع إلى جميع الأمه و هل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحه غيرهم فأى شىء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فإن قيل لم زعمتم أنه يجب إيجاده فى حال الغيبه و هلا جاز أن يكون معدوما قلنا إنما أوجبناه من حيث إن تصرفه الذى هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده و إيجاده لم يكن فى مقدورنا قلنا عند ذلك إنه يجب على الله ذلك و إلا أدى

إلى أن لا نكون مزاحي العله بفعل اللطف فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا و إذا أوجده و لم نمكنه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف و فى الأول لم يحسن فإن قيل ما الذى تريدون بتمكيننا إياه أ تريدون أن نقصده و نشافهه و ذلك لا يتم إلا- مع وجوده و قيل لكم لا يصح جميع ذلك إلا مع ظهوره و علمنا أو علم بعضنا بمكانه و إن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع بطاعته و الشد على يده و نكف عن نصره الظالمين و نقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته و دلنا عليها بمعجزته قلنا لكم فنحن يمكننا ذلك فى زمان الغيبه و إن لم يكن الإمام موجودا فيه فكيف قلتم لا يتم ما كلفناه من ذلك إلا مع وجود الإمام قلنا الذى نقوله فى هذا الباب ما ذكره المرتضى رحمه الله فى الذخير و ذكرناه فى تلخيص الشافى أن الذى هو لطفنا من تصرف الإمام و انبساط يده لا- يتم إلا- بأمر ثلاثة أحدها يتعلق بالله و هو إيجاد و الثانى يتعلق به من تحمل أعباء الإمامه و القيام بها و الثالث يتعلق بنا من العزم على نصرته و معاضدته و الانقياد له فوجوب تحمله عليه فرع على وجوده لأنه لا- يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلا لوجوب قيامه و صار وجوب نصرته علينا فرعا لهذين الأصلين لأنه إنما يجب علينا طاعته إذا وجد و تحمل أعباء الإمامه و قام بها فحينئذ يجب علينا طاعته فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لا يكون معدوما فإن قيل فما الفرق بين أن يكون موجودا مستترا أو معدوما حتى إذا علم منا العزم على تمكينه أوجده قلنا لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنه تكليف ما لا يطاق فإذا لا بد من وجوده فإن قيل يوجد الله إذا علم أنا ننطوى على تمكينه بزمان واحد كما أنه يظهر عند مثل ذلك قلنا وجوب تمكينه و الانطواء على طاعته لازم فى جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته و المصير إلى أمره ممكنا فى جميع الأحوال و إلا لم يحسن التكليف و إنما كان يتم ذلك لو لم نكن مكلفين فى كل

حال لوجوب طاعته و الانقياد لأمره بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره و الأمر بخلافه.

ثم يقال لمن خالفنا فى ذلك و ألزمتنا عدمه على استتاره لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة و لا ينصب عليها دلالة إذا علم أنا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أنا نقصد إلى النظر و نعزم على ذلك أو وجد الأدلة و نصبها فحينئذ ننظر و نقول ما الفرق بين دلالة منصوبه لا ينظر فيها و بين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله.

و متى قالوا نصب الأدلة من جملة التمكين الذى لا- يحسن التكليف من دونه كالقدره و الآله قلنا و كذلك وجود الإمام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته و متى لم يكن موجودا لم يمكننا طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجوده لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران.

و بهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد فى هذا الباب من عبارات لا ترتضيها فى الجواب و أسئله المخالف عليها و هذا المعنى مستوفى فى كتبى و خاصه فى تلخيص الشافى فلا نطول بذكره.

و المثال الذى ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينه لم يكن لها حبل يستقى به و قال لنا إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلا تستقون به من الماء فإنه يكون مزيحا لعلتنا و متى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى و كذلك لو قال السيد لعبده و هو بعيد منه اشترى لي لحما من السوق فقال لا- أتمكن من ذلك لأنه ليس معى ثمنه فقال إن دنوت أعطيتك ثمنه فإنه يكون مزيحا لعلته و متى لم يبدن لأخذ الثمن يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل سيده و هذه حال ظهور الإمام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب فى أن لم يظهر فى هذه الأحوال لا عدمه إذ كنا لو مكناه لوجد و ظهر.

قلنا هذا كلام من يظن أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر و لا يجب علينا ذلك

فى كل حال و رضينا بالمثال الذى ذكره لأنه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء فى الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلًا فى الحال لأن به تنزاح العله لكن إذا قال متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل إنما هو مكلف للدنو لا للاستقاء فيكفى القدره على الدنو فى هذه الحال لأنه ليس بمكلف للاستقاء منها فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفًا للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل فنظير ذلك أن لا يجب علينا فى كل حال طاعه الإمام و تمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلما كانت طاعته واجبه فى الحال و لم نقف على شرطه و لا وقت منتظر و جب أن يكون موجودًا لتنزاح العله فى التكليف و يحسن.

و الجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنه إنما كلفه الدنو منه لا الشراء فإذا دنا منه و كلفه الشراء و جب عليه إعطاء الثمن و لهذا قلنا إن الله تعالى كلف من يأتى إلى يوم القيامة و لا يجب أن يكونوا موجودين مزاحى العله لأنه لم يكلفهم الآن فإذا أوجدهم و أزاح علتهم فى التكليف بالقدره و الآله و نصب الأدله حينئذ تناولهم التكليف فسقط بذلك هذه المغالطه.

على أن الإمام إذا كان مكلفًا للقيام بالأمر و تحمل أعباء الإمامه كيف يجوز أن يكون معدوما و هل يصح تكليف المعدوم عند عاقل و ليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلا بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمله على ما مضى القول فيه و هذا واضح.

ثم يقال لهم أ ليس النبى صلى الله عليه و آله اختفى فى الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد و اختفى فى الغار ثلاثه أيام و لم يجز قياسا على ذلك أن يعدمه الله تلك المده مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطفًا لهم و متى قالوا إنما اختفى بعد ما دعا إلى نفسه و أظهر نبوته فلما أخافوه استتر قلنا و كذلك الإمام لم يستتر إلا و قد أظهر آباؤه موضعه و صفته و دلوا عليه ثم لما خاف عليه أبو الحسن بن على عليه السلام أخفاه و ستره فالأمر إذا سواء

ثم يقال لهم خبرونا لو علم الله من حال شخص أن من مصلحته أن يبعث الله إليه نبيا معينا يؤدي إليه مصلحه و علم أنه لو بعثه لقتله هذا الشخص و لو منع من قتله قهرا كان فيه مفسده له أو لغيره هل يحسن أن يكلف هذا الشخص و لا يبعث إليه ذلك النبي أو لا- يكلف فإن قالوا لا يكلف قلنا و ما المانع منه و له طريق إلى معرفه مصلحه بأن يمكن النبي من الأداء إليه و إن قلت يكلفه و لا يبعث إليه قلنا و كيف يجوز أن يكلفه و لم يفعل به ما هو لطف له مقدور.

فإن قالوا أتى في ذلك من قبل نفسه قلنا هو لم يفعل شيئا و إنما علم أنه لا يمكنه و بالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف و لو جاز ذلك لجاز أن يكلف ما لا دليل عليه إذا علم أنه لا ينظر فيه و ذلك باطل و لا بد أن يقال إنه يبعث إلى ذلك الشخص و يوجب عليه الانقياد له ليكون مزيحا لعلته فإما أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله فيكون قد أتى من قبل نفسه من عدم الوصول إليه و هذه حالنا مع الإمام في حال الغيبه سواء.

فإن قال لا بد أن يعلمه أن له مصلحه في بعثه هذا الشخص إليه على لسان غيره ليعلم أنه قد أتى من قبل نفسه قلنا و كذلك أعلمنا الله على لسان نبيه و الأئمه من آباءه عليهم السلام موضعه و أوجب علينا طاعته فإذا لم يظهر لنا علمنا أنا أتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

و أما الذي يدل على الأصل الثاني و هو أن من شأن الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته فهو أن العله التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمه بدلاله أن الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام و إذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه علمنا عند ذلك أن عله الحاجه هي ارتفاع العصمه كما نقوله في عله حاجه الفعل إلى فاعل أنها الحدوث بدلاله أن ما يصح حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه و ما لا يصح حدوثه يستغنى عن الفاعل و حكمنا بذلك أن كل محدث يحتاج إلى محدث فمثل ذلك يجب الحكم بحاجه كل من ليس بمعصوم إلى إمام و إلا انتقضت العله فلو كان الإمام غير معصوم لكانت عله

الحاجه فيه قائمه و احتاج إلى إمام آخر و الكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدى إلى إيجاب أئمه لا نهايه لهم أو الانتهاء إلى معصوم و هو المراد.

و هذه الطريقه قد أحكمناها في كتبنا فلا نطول بالأسوله عليها لأن الغرض بهذا الكتاب غير ذلك و في هذا القدر كفايه.

و أما الأصل الثالث و هو أن الحق لا يخرج عن الأمه فهو متفق عليه بيننا و بين خصومنا و إن اختلفنا في عله ذلك لأن عندنا أن الزمان لا- يخلو من إمام معصوم لا- يجوز عليه الغلط على ما قلناه فإذا الحق لا- يخرج عن الأمه لكون المعصوم فيهم و عند المخالف لقيام أدله يذكرونها دلت على أن الإجماع حجه فلا وجه للتشاغل بذلك.

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامه صاحب الزمان عليه السلام لأن كل من يقطع على ثبوت العصمه للإمام قطع على أنه الإمام و ليس فيهم من يقطع على عصمه الإمام و يخالف في إمامته إلا قوم دل الدليل على بطلان قولهم كالكيسانيه و الناوسيه و الواقفه فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته عليه السلام.

أقول:

و أما الذى يدل على فساد قول الكيسانيه القائلين بإمامه محمد بن الحنفية فأشياء.

منها أنه لو كان إماما مقطوعا على عصمته لوجب أن يكون منصوفا عليه نصا صريحا لأن العصمه لا تعلم إلا بالنص و هم لا يدعون نصا صريحا و إنما يتعلقون بأمور ضعيفه دخلت عليهم فيها شبهه لا يدل على النص نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الرايه يوم البصره و قوله له أنت ابني حقا مع كون الحسن و الحسين عليهما السلام ابنيه و ليس فى ذلك دلاله على إمامته على وجه و إنما يدل على فضله و منزلته على أن الشيعة تروى أنه جرى بينه و بين على بن الحسين عليه السلام كلام فى استحقاق الإمامه فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلى بن الحسين عليه السلام بالإمامه فكان ذلك معجزا له فسلم له الأمر و قال بإمامته و الخبر بذلك مشهور عند الإماميه.

ص: ١٧٨

و منها تواتر الشيعة الإماميه بالنص عليه من أبيه و جدّه و هي موجوده في كتبهم في أخبار لا نطول بذكره الكتاب.

و منها الأخبار الوارده عن النبي صلى الله عليه و آله من جهه الخاصه و العامه بالنص على الاثنى عشر و كل من قال بإمامتهم قطع على وفاه محمد بن الحنفية و سياقه الإمامه إلى صاحب الزمان عليه السلام.

و منها انقراض هذه الفرقة فإنه لم يبق في الدنيا وقتنا و لا قبله بزمان طويل قائل يقول به و لو كان ذلك حقا لما جاز انقراضهم.

فإن قيل كيف يعلم انقراضهم و هلا- جاز أن يكون في بعض البلاد البعيده و جزائر البحر و أطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيره منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة و إنما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قله و العلماء محصورين فأما و قد انتشر الإسلام و كثر العلماء فمن أين يعلم ذلك.

قلنا هذا يؤدي إلى أن لا- يمكن العلم بإجماع الأمة على قول و لا مذهب بأن يقال لعل في أطراف الأرض من يخالف ذلك و يلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول إن البرد لا- ينقض الصوم و أنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأن الأول كان مذهب أبي طلحه الأنصاري و الثاني مذهب حذيفه و الأعمش و كذلك مسائل كثيره من الفقه كان الخلف فيها واقعا بين الصحابه و التابعين ثم زال الخلف فيما بعد و اجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشك في ذلك و لا يثق بالإجماع على مسأله سبق الخلاف فيها و هذا طعن من يقول إن الإجماع لا يمكن معرفته و لا التوصل إليه و الكلام في ذلك لا يختص بهذه المسأله فلا وجه لإيراده هاهنا.

ثم إنا نعلم أن الأنصار طلبت الإمرة و دفعهم المهاجرون عنها ثم رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أن قائلًا قال يجوز عقد الإمامه لمن كان من الأنصار لأن الخلاف سبق فيه و لعل في أطراف الأرض من يقول به

فما كان يكون جوابهم فيه فأى شىء قالوه فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل إن كان الإجماع عندكم إنما يكون حجه لكون المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله فى جملة أقوال الأئمة قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الأئمة فلا بد أن يكون قوله موجودا فى جملة أقوال العلماء لأنه لا يجوز أن يكون منفردا مظهرا للكفر فإن ذلك لا يجوز عليه فإذا لا بد أن يكون قوله فى جملة الأقوال وإن شككنا فى أنه الإمام.

فإذا اعتبرنا أقوال الأئمة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنا نعرفه و نعرف مولده و منشأه لم نعتد بقوله لعلنا أنه ليس بإمام وإن شككنا فى نسبه لم تكن المسألة إجماعا.

فعلى هذا أقوال العلماء من الأئمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلا بهذا المذهب الذى هو مذهب الكيسانية أو الواقفه وإن وجدنا فرضا واحدا أو اثنين فإننا نعلم منشأه و مولده فلا يعتد بقوله و اعتبرنا أقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير و بان وهنأها.

فأما القائلون بإمامه جعفر بن محمد من الناووسيه و أنه حى لم يموت و أنه المهدي فالكلام عليهم ظاهر لأننا نعلم موت جعفر بن محمد كما نعلم موت أبيه و جده و قتل على عليه السلام و موت النبى صلى الله عليه و آله فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف فى جميع ذلك و يؤدى إلى قول الغلاة و المفوضه الذين جحدوا قتل على و الحسين عليهما السلام و ذلك سفسطه.

و أما الذى يدل على فساد مذهب الواقفه الذين وقفوا فى إمامه أبى الحسن موسى عليه السلام و قالوا إنه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه و جده و من تقدمه من آباءه عليهم السلام و لو شككنا لم ننفصل من الناووسيه و الكيسانية و الغلاة و المفوضه الذين خالفوا فى موت من تقدم من آباءه عليهم السلام.

على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آباءه عليهم السلام لأنه أظهروا حضر القضاء و الشهود و نودى عليه ببغداد على الجسر و قيل هذا الذى تزعم الرافضه أنه حى

لا يموت مات حتف أنفه و ما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه.

أقول:

ثم ذكر في ذلك أخبارا كثيرة روينا عنه في باب وفاه الكاظم عليه السلام ثم قال.

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الروايه به لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات و الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت كل واحد من آبائه عليهم السلام و غيرهم فلا يوثق بموت أحد على أن المشهور عنه عليه السلام أنه أوصى إلى ابنه على عليه السلام و أسند إليه أمره بعد موته و الأخبار بذلك أكثر من أن تحصى.

أقول:

ثم ذكر بعض الأخبار التي أوردتها في باب النص عليه صلوات الله عليه ثم قال.

فإن قيل قد مضى في كلامكم أنا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه و جده فعليكم لقائل أن يقول إنا نعلم أنه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشره بنين و كما نعلم أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه و آله ابن من صلبه عاش بعد موته فإن قلتم لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر قيل لمخالفكم أن يقول و لو علمنا موت محمد بن الحنفية و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر.

قلنا نفى ولاده الأولاد من الباب الذي لا يصح أن يعلم صدوره في موضع من المواضع و لا يمكن أحدا أن يدعى فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له و إنما يرجع في ذلك إلى غالب الظن و الأماره بأنه لو كان له ولد لظهر و عرف خبره لأن العقلاء قد يدعوهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفه.

فمن الملوك من يخفيه خوفا عليه و إشفاقا و قد وجد في ذلك كثير في عاده الأكاسره و الملوك الأول و أخبارهم معروفه.

و في الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوج به سرا فيرمى به و يجحده خوفا من وقوع الخصومه مع زوجته و أولاده الباقيين و ذلك أيضا يوجد

ص: ١٨١

كثيرا فى العاده.

و فى الناس من يتزوج بامرأه دنيئه فى المنزله و الشرف و هو من ذوى الأقدار و المنازل فيولد له فيأنف من إلحاقه به فيجحده أصلا و فيهم من يتخرج فيعطيه شيئا من ماله و فى الناس من يكون من أدونهم نسبا فيتزوج بامرأه ذات شرف و منزله لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إما بأن يزوجه نفسها بغير ولى على مذهب كثير من الفقهاء أو تولى أمرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحا و تنتفى منه أنفه و خوفا من أوليائها و أهلها و غير ذلك من الأسباب التى لا نطول بذكرها فلا يمكن ادعاء نفى الولاده جملة و إنما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمه و يعلم أنه لا مانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه.

فأما علمنا بأنه لم يكن للنبي صلى الله عليه و آله ابن عاش بعده فإنما علمناه لما علمنا عصمته و نبوته و لو كان له ولد لأظهره لأنه لا مخافه عليه فى إظهاره و علمنا أيضا بإجماع الأمة على أنه لم يكن له ابن عاش بعده و مثل ذلك لا يمكن أن يدعى العلم به فى ابن الحسن عليه السلام لأن الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه و فى حكم المحبوس و كان الولد يخاف عليه لما علم و انتشر من مذهبهم أن الثانى عشر هو القائم بالأمر لإزاله الدول فهو مطلوب لا محاله.

و خاف أيضا من أهله كجعفر أخيه الذى طمع فى الميراث و الأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهه فى ولادته و مثل ذلك لا يمكن ادعاء العلم به فى موت من علم موته لأن الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته و بالأمارات الداله عليه يضطر من رآه إلى ذلك فإذا أخبر من لم يشاهده علمه و اضطر إليه و جرى الفرق بين الموضوعين مثل ما يقول الفقهاء من أن البيئه إنما

يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لا- على نفيها لأن النفى لا تقوم عليه بينه إلا إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضوعين لذلك.

فإن قيل العاده تسوى بين الموضوعين لأن فى الموت قد يشاهد الرجل يحتضر

ص: ١٨٢

كما يشاهد القوابل الولاده و ليس كل أحد يشاهد احتضار غيره كما أنه ليس كل أحد يشاهد ولاده غيره و لكن أظهر ما يمكن فى علم الإنسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره و يعلم بمرضه و يتردد فى عيادته ثم يعلم بشده مرضه ثم يسمع الواعيه من داره و لا- يكون فى الدار مريض غيره و يجلس أهله للعزاء و آثار الحزن و الجزع عليهم ظاهره ثم يقسم ميراثه ثم يتمادى الزمان و لا- يشاهد و لا- يعلم لأهله غرض فى إظهار موته و هو حى فهذه سبيل الولاده لأن النساء يشاهدن الحمل و يتحدثن بذلك سيما إذا كانت حرمه رجل نبيه يتحدث الناس بأحوال مثله و إذا استسر بجاريه لم يخف تردده إليها ثم إذا ولد المولود ظهر البشر و السرور فى أهل الدار و هنأهم الناس إذا كان المهناً جليل القدر و انتشر ذلك و تحدث على حسب جلاله قدره فيعلم الناس أنه قد ولد له مولود سيما إذا علم أنه لا غرض فى أن يظهر أنه ولد له و لم يولد له.

فمتى اعتبرنا العاده وجدناها فى الموضوعين على سواء و إن نقض الله العاده فيمكن فى أحدهما مثل ما يمكن فى الآخر فإنه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهده الحامل و عن أن يحضر ولادتها إلا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثم ينقله الله من مكان الولاده إلى قله جبل أو بربه لا أحد فيها و لا يطلع على ذلك إلا من لا يظهره على المأمون مثله.

و كما يجوز ذلك فإنه يجوز أن يمرض الإنسان و يتردد إليه عواده فإذا اشتد و توقع موته و كان يؤيس من حياته نقله الله إلى قله جبل و صير مكانه شخصاً ميتاً يشبهه كثيراً من الشبه ثم يمنع بالشواغل و غيرها من مشاهدته إلا بمن يوثق به ثم يدفن الشخص و يحضر جنازته من كان يتوقع موته و لا يرجو حياته فيتوهم أن المدفون هو ذاك العليل.

و قد يسكن نبض الإنسان و تنفسه و ينقض الله العاده و يغييه عنهم و هو حى لأن الحى منا إنما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقه مما حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب و قد يمكن أن يفعل الله من البروده فى الهواء

المطيفه بالقلب ما يجرى مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس فيكون الهواء المحدد بالقلب أبدا باردا ولا يحترق منه شىء لأن الحرارة التي تحصل فيه يقوم بالبروده.

و الجواب أنا نقول أولا- إنه لا- يلتجئ من يتكلم فى الغيبه إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلسا من الحجج عاجزا عن إيراد شبهه قويه و نحن نتكلم على ذلك على ما به و نقول إن ما ذكر من الطريق الذى به يعلم موت الإنسان ليس بصحيح على كل وجه لأنه قد يتفق جميع ذلك و ينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكيمى و يظهر التمارض و يتقدم إلى أهله بإظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممن له عليه طاعه و أمر و قد سبق الملووك كثيرا و الحكماء إلى مثل ذلك و قد يدخل

عليهم أيضا شبهه بأن يلحقه عله سكتة فيظهرون جميع ذلك ثم ينكشف عن باطل و ذلك أيضا معلوم بالعادات و إنما يعلم الموت بالمشاهده و ارتفاع الحس و خمود النبض و يستمر ذلك أوقات كثيره و ربما انضاف إلى ذلك أمارات معلومه بالعاده من جرب المرضى و مارسهم يعلم ذلك.

و هذه حاله موسى بن جعفر عليه السلام فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهه فى مثله و قوله بأنه يغيب الله الشخص و يحضر شخصا على شبهه أصله لا يصح لأن هذا يسد باب الأدله و يؤدي إلى الشك فى المشاهدات و أن جميع ما نراه اليوم ليس هو الذى رأيناه بالأمس و يلزم الشك فى موت جميع الأموات و يجىء منه مذهب الغلاة و المفوضه الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن الحسين عليه السلام و ما أدى إلى ذلك يجب أن يكون باطلا.

و ما قاله إن الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البروده ما ينوب مناب الهواء ضرب من هو(1)

من الطب و مع ذلك يؤدي إلى الشك فى موت جميع الأموات على ما قلناه على أن على قانون الطب حركات النبض و الشريانات من القلب

ص: ١٨٤

١-١. ضرب مزهوء. ظ.

و إنما يبطل ببطلان الحراره الغريزيه فإذا فقد حركات النبض علم بطلان الحراره و علم عند ذلك موته و ليس ذلك بموقوف على التنفس و لهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه فيبطل ما قاله و حمله الولاده على ذلك.

و ما ادعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله من أنه يكون الحمل لرجل نبيه و قد علم إظهاره و لا مانع من ستره و كتمانته و متى فرضنا كتمانته و ستره لبعض الأغراض التي قدمنا بعضها لا يجب العلم به و لا اشتهاؤه على أن الولاده في الشرع قد استقر أن يثبت بقول القابله و يحكم بقولها في كونه حيا أو ميتا فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعه نقلوا ولاده صاحب الأمر عليه السلام و شاهدوا من شاهده من الثقات و نحن نورد الأخبار في ذلك عن رآه و حكى له و قد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضى المصلحه أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلبه جبل أو موضع يخفى فيه أمره و لا يطلع عليه أحد و إنما ألزم على ذلك عارضا في الموت و قد بينا الفصل بين الموضوعين.

و أما من خالف من الفرق الباقيه الذين قالوا بإمامه غيره كالمحمديه الذين قالوا بإمامه محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام و الفطحيه القائله بإمامه عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام و في هذا الوقت بإمامه جعفر بن علي و كالفرقه القائله إن صاحب الزمان حمل بعد لم يولد بعد و كالذين قالوا إنه مات ثم يعيش و كالذين قالوا بإمامه الحسن و قالوا هو اليقين و لم يصح لنا ولاده ولده فنحن في فتره فقولهم ظاهر البطلان من وجوه.

أحدها انقراضهم فإنه لم يبق قائل يقول بشي ء من هذه المقالات و لو كان حقا لما انقرض.

و منها أن محمد بن علي العسكري مات في حياه أبيه موتا ظاهرا و الأخبار في ذلك ظاهره معروفه من دفعه كمن دفع موت من تقدم من آبائه عليهم السلام.

أقول:

ثم ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق ثم قال و أما من قال إنه لا ولد لأبي محمد و لكن هاهنا حمل مستور سيولد فقوله باطل

ص: ١٨٥

لأن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام يرجع إليه وقد بينا فساد ذلك على أنا سندل على أنه قد ولد له ولد معروف و نذكر الروايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضا.

و أما من قال إن الأمر مشتبه فلا يدرى هل للحسن ولد أم لا و هو مستمسك بالأول حتى يحقق ولاده ابنه فقوله أيضا يبطل بما قلناه من أن الزمان لا يخلو من إمام لأن موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره و سنين ولاده ولده فيبطل قولهم أيضا.

و أما من قال إنه لا إمام بعد الحسن عليه السلام فقوله باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلا و شرعا.

و أما من قال إن أبا محمد مات و يحيا بعد موته فقوله باطل بمثل ما قلناه لأنه يؤدي إلى خلو الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله و احتجاجهم بما روى من أن صاحب هذا الأمر يحيا بعد ما يموت و أنه سمي قائما لأنه يقوم بعد ما يموت باطل لأن ذلك يحتمل لو صح الخبر أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتى لا يذكره إلا من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أنا قد بينا أن كل إمام يقوم بعد الإمام الأول يسمى قائما.

و أما القائلون بإمامه عبد الله بن جعفر من الفطحية و جعفر بن علي فقولهم باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمه الإمام و هما لم يكونا معصومين و أفعالهما الظاهره التي تنافى العصمه معروفه نقلها العلماء و هو موجود في الكتب فلا نطول بذكرها الكتاب.

على أن المشهور الذي لا مريبه فيه بين الطائفة أن الإمامه لا تكون في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام فالقول بإمامه جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلها لم يبق إلا القول بإمامه ابن الحسن عليه السلام و إلا لأدى إلى خروج الحق عن الأمه و ذلك باطل.

و إذا ثبتت إمامته بهذه السياقه ثم وجدناه غائبا عن الأبصار علمنا أنه لم

يغيب مع عصمته و تعين فرض الإمامه فيه و عليه إلا لسبب سوغه ذلك و ضروره ألجأته إليه و إن لم يعلم على وجه التفصيل و جرى ذلك مجرى الكلام فى إيلام الأطفال و البهائم و خلق المؤذيات و الصور المشينات و متشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول إذا علمنا أن الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمه و لا صواب علمنا أن هذه الأشياء لها وجه حكمه و إن

لم نعلمه معينا كذلك نقول فى صاحب الزمان فإننا نعلم أنه لم يستتر إلا لأمر حكيمى سوغه ذلك و إن لم نعلمه مفصلا فإن قيل نحن نعترض قولكم فى إمامته بغيته بأن نقول إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول بإمامته لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه قلنا إن لزمتنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحده إذا قالوا إنا نتوصل بهذه الأفعال التى ليست بظاهر الحكمه إلى أن فاعلها ليس بحكيم لأنه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمه فيها و إلا فما الفصل.

فإذا قلت نحن أولاً نتكلم فى إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل منفصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشبهه الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يردى إلى نقض ما علمنا و متى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسأله إلى القول فى حكمته قلنا مثل ذلك هاهنا من أن الكلام فى غيبته فرع على إمامته و إذا علمنا إمامته بدليل و علمنا عصمته بدليل آخر و علمناه غاب حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضوعين.

ثم يقال للمخاطب أ يجوز أن يكون للغيبه سبب صحيح اقتضاها و وجه من الحكمه أوجبها أم لا يجوز ذلك.

فإن قال يجوز ذلك قيل له فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبه دليلاً على فقد الإمام فى الزمان مع تجوزك لها سبباً لا ينافى وجود الإمام و هل يجرى ذلك إلا مجرى من توصل بإيلام الأطفال إلى نفى حكمه الصانع و هو معترف بأنه يجوز أن يكون فى إيلامهم وجه صحيح لا ينافى الحكمه أو من

توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مشبه للأجسام و خالق لأفعال العباد مع تجويز أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمه و العدل و التوحيد و نفى التشبيه.

و إن قال لا أجوز ذلك قيل هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه و لا يقطع على مثله فمن أين قلت إن ذلك لا يجوز و انفصل ممن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة يطابق أدله العقل و لا بد أن يكون على ظواهرها و متى قيل نحن متمكنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصلا بل يكفينى علم الجملة و متى تعاطيت ذلك كان تبرعا و إن أفنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضا نتمكن من ذكر وجه صحه الغيبه و غرض حكى لا ينافى عصمته و سنذكر ذلك فيما بعد و قد تكلمنا عليه مستوفى فى كتاب الإمامه.

ثم يقال كيف يجوز أن يجتمع صحه إمامه ابن الحسن عليه السلام بما بيناه من سياقه الأصول العقليه مع القول بأن الغيبه لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح و هل هذا إلا تناقض و يجرى مجرى القول بصحه التوحيد و العدل مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول و متى قالوا نحن لا نسلم إمامه ابن الحسن كان الكلام معهم فى ثبوت الإمامه دون الكلام فى سبب الغيبه و قد تقدمت الدلاله على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته و إنما قلنا ذلك لأن الكلام فى سبب غيبه الإمام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام فى سبب غيبته كما لا وجه للكلام فى وجوه الآيات المتشابهات و إيلام الأطفال و حسن التعبد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد و العدل.

فإن قيل أ لا كان السائل بالخيار بين الكلام فى إمامه ابن الحسن ليعرف صحتها من فسادها و بين أن يتكلم فى سبب الغيبه قلنا لا خيار فى ذلك لأن من شك فى إمامه ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه فى نص إمامته و التشاغل بالدلاله عليها و لا يجوز مع الشك فيها أن يتكلم فى سبب الغيبه لأن الكلام فى الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول لها كما لا يجوز أن يتكلم فى سبب إيلام الأطفال قبل

ثبوت حكمه القديم تعالى و أنه لا يفعل القبيح.

و إنما رجحنا الكلام فى إمامته على الكلام فى غيبته و سببها لأن الكلام فى إمامته مبنى على أمور عقلية لا يدخلها الاحتمال و سبب الغيبه ربما غمض و اشتبه فصار الكلام فى الواضح الجلى أولى من الكلام فى المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للمله فرجحنا الكلام فى نبوه نبينا على الكلام على ادعائهم تأييد شرعهم لظهور ذلك و غموض هذا و هذا بعينه موجود هاهنا و متى عادوا إلى أن يقولوا الغيبه فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه على أن وجوه القبح معقوله و هى كونه ظلما أو كذبا أو عبثا أو جهلا أو استفسادا و كل ذلك ليس بحاصل فيها فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح.

فإن قيل أ لا منع الله الخلق من الوصول إليه و حال بينهم و بينه ليقوم بالأمر و يحصل ما هو لطف لنا كما نقول فى النبى إذا بعثه الله تعالى يمنع منه ما لم يؤد الشرع فكان يجب أن يكون حكم الإمام مثله.

قلنا المنع على ضربين أحدهما لا- ينافى التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح و الآخر يؤدي إلى ذلك فالأول قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهى عنه و الحث على وجوب طاعته و الانقياد لأمره و نهيه و أن لا يعصى فى شىء من أوامره و أن يساعد على جميع ما يقوى أمره و يشيد سلطانه فإن جميع ذلك لا ينافى التكليف فإذا عصى من عصى فى ذلك و لم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل خالقه و الضرب الآخر أن يحول بينهم و بينه بالقهر و العجز عن ظلمه و عصيانه فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطا فأما النبى صلى الله عليه و آله فإنما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدي الشرع لأنه لا يمكن أن يعلم ذلك إلا من جهته فلذلك وجب المنع منه و ليس كذلك الإمام لأن عله المكلفين مزاحه فيما يتعلق بالشرع و الأدله منصوبه على ما يحتاجون إليه و لهم طريق إلى معرفتها من دون قوله و لو فرضنا أنه ينتهى الحال إلى حد لا يعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه و يظهره بحيث

لا يوصل إليه مثل النبي صلى الله عليه وآله.

و نظير مسأله الإمام أن النبي إذا أدى ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله المنع منه لأن عله المكلفين قد انزاحت بما أداه إليهم فلهم طريق إلى معرفه لطفهم اللهم إلا- أن يتعلق به أداء آخر فى المستقبل فإنه يجب المنع منه كما يجب فى الابتداء فقد سويتنا بين النبي و الإمام.

فإن قيل بينوا على كل حال و إن لم يجب عليكم وجه عله الاستتار و ما يمكن أن يكون عله على وجه ليكون أظهر فى الحججه و أبلغ فى باب البرهان قلنا مما يقطع على أنه سبب لغيبه الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافه الظالمين إياه و منعهم إياه من التصرف فيما جعل إليه التدبير و التصرف فيه فإذا حيل بينه و بين مراده سقط فرض القيام بالإمامه و إذا خاف على نفسه وجبت غيبته و لزم استتاره كما استتر النبي صلى الله عليه وآله تاره فى الشعب و أخرى فى الغار و لا وجه لذلك إلا الخوف من المضار الواصله إليه.

و ليس لأحد أن يقول إن النبي صلى الله عليه وآله ما استتر عن قومه إلا بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أدائه و لم يتعلق بهم إليه حاجه و قولكم فى الإمام بخلاف ذلك و أيضا فإن استتار النبي صلى الله عليه وآله ما طال و لا تمادى و استتار الإمام قد مضت عليه الدهور و انقرضت عليه العصور.

و ذلك أنه ليس الأمر على ما قالوه لأن النبي صلى الله عليه وآله إنما استتر فى الشعب و الغار بمكه قبل الهجره و ما كان أدى جميع الشريعه فإن أكثر الأحكام و معظم القرآن نزل بالمدينه فكيف أوجبتم أنه كان بعد الأداء و لو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار لما كان ذلك رافعا للحاجه إلى تدبيره و سياسته و أمره و نهيه فإن أحدا لا يقول إن النبي صلى الله عليه وآله بعد أداء الشرع غير محتاج إليه و لا مفتقر إلى تدبيره و لا يقول ذلك معاند.

و هو الجواب عن قول من قال إن النبي صلى الله عليه وآله ما يتعلق من مصلحتنا قد أداه و ما يؤدى فى المستقبل لم يكن فى الحال مصلحه للخلق فجاز لذلك الاستتار و ليس

كذلك الإمام عندكم لأن تصرفه في كل حال لطف للخلق فلا يجوز له الاستتار على وجه و وجب تقويته و المنع منه ليظهر و ينزاح عنه المكلف لأننا قد بينا أن النبي صلى الله عليه و آله مع أنه أدى المصلحة التي تعلق بتلك الحال لم يستغن عن أمره و نهيته و تدييره بلا خلاف بين المحصلين و مع هذا جاز له الاستتار فكذلك الإمام على أن أمر الله تعالى له بالاستتار في الشعب تاره و في الغار أخرى فضررب من المنع منه لأنه ليس كل المنع أن يحول بينهم و بينه بالعجز أو بتقويته بالملائكة لأنه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسده في الدين فلا يحسن من الله فعله و لو كان خاليا من وجوه الفساد و علم الله أنه يقتضيه المصلحة لقواه بالملائكة و حال بينهم و بينه فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته و وجوب إزاحه عنه المكلفين علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة بل مفسده و كذلك نقول في الإمام إن الله فعل من قتله بأمره بالاستتار و الغيبه و لو علم أن المصلحة يتعلق بتقويته بالملائكة لفعل فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته و وجوب إزاحه عنه المكلفين في التكليف علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة بل ربما كان فيه مفسده.

بل الذي نقول إن في الجملة يجب على الله تعالى تقويه يد الإمام بما يتمكن معه من القيام و ينسبط يده و يمكن ذلك بالملائكة و بالبشر فإذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنه لأجل أنه تعلق به مفسده فوجب أن يكون متعلقا بالبشر فإذا لم يفعله أتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس و إذا جاز في النبي صلى الله عليه و آله أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر و كانت التبعه في ذلك لازمه لمخيفيه و محوجيه إلى الغيبه فكذلك غيبه الإمام سواء.

فأما التفرقه بطول الغيبه و قصرها فغير صحيحه لأنه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع و الطويل الممتد لأنه إذا لم يكن في الاستتار لائمه على المستتر إذا أحوج إليه بل اللائمه على من أحوجه إليها جاز أن يتناول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه.

فإن قيل إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستتار فقد كان آباؤه عندكم على تقيه و خوف من أعدائهم فكيف لم يستتروا قلنا ما كان على آباءه عليهم السلام خوف من أعدائه مع لزوم التقيه و العدول عن التظاهر بالإمامه و نفيها عن نفوسهم و إمام الزمان كل الخوف عليه لأنه يظهر بالسيف و يدعو إلى نفسه و يجاهد من خالفه عليه فأى تشبه بين خوفه من الأعداء و خوف آباءه عليهم السلام لو لا - فله التأمل على أن آباءه عليه السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم و يسد مسدهم يصلح للإمامه من أولاده و صاحب الأمر بالعكس من ذلك لأن المعلوم أنه لا يقوم أحد مقامه و لا يسد مسده فبان الفرق بين الأمرين.

و قد بينا فيما تقدم الفرق بين وجوده غائبا لا يصل إليه أحد أو أكثر و بين عدمه حتى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر بوجوده.

و كذلك قولهم ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد و بين وجوده فى السماء بأن قلنا إذا كان موجودا فى السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسمااء كالأرض و إن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجرى مجرى عدمه ثم يقلب عليهم فى النبى صلى الله عليه و آله بأن يقال أى فرق بين وجوده مستترا و بين عدمه و كونه فى السماء فأى شىء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه.

و ليس لهم أن يفرقوا بين الأمرين بأن النبى صلى الله عليه و آله ما استتر من كل أحد و إنما استتر من أعدائه و إمام الزمان مستتر عن الجميع لأننا أولا لا نقطع على أنه مستتر عن جميع أوليائه و التجويز فى هذا الباب كاف على أن النبى صلى الله عليه و آله لما استتر فى الغار كان مستترا من أوليائه و أعدائه و لم يكن معه إلا أبو بكر وحده و قد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من ولى و لا عدو إذا اقتضت المصلحه ذلك.

فإن قيل فالحدود فى حال الغيبه ما حكمها فإن سقطت عن الجانى على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعه و إن كانت باقيه فمن يقيمها قلنا الحدود

المستحقه باقيه فى جنوب مستحقها فإن ظهر الإمام و مستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينه أو الإقرار و إن كان فات ذلك بموته كان الإثم فى تفويتها على من أخاف الإمام و ألجأه إلى الغيبه.

و ليس هذا نسخا لإقامه الحدود لأن الحد إنما يجب إقامته مع التمكن و زوال المنع و يسقط مع الحيلولة و إنما يكون ذلك نسخا لو سقط إقامتها مع الإمكان و زوال الموانع و يقال لهم ما تقولون فى الحال التى لا يتمكن أهل الحل و العقد من اختيار الإمام ما حكم الحدود فإن قلتم سقطت فهذا نسخ على ما ألزمتونا و إن قلتم هى باقيه فى جنوب مستحقها فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل قد قال أبو على إن فى الحال التى لا يتمكن أهل الحل و العقد من نصب الإمام يفعل الله ما يقوم مقام إقامه الحدود و ينزاح عنه المكلف و قال أبو هاشم إن إقامه الحدود دنياويه لا تعلق لها بالدين.

قلنا أما ما قاله أبو على فلو قلنا مثله ما ضرنا لأن إقامه الحدود ليس هو الذى لأجله أوجبنا الإمام حتى إذا فات إقامته انتقص دلالة الإمامه بل ذلك تابع للشرع و قد قلنا إنه لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها فى حال انقباض يد الإمام أو تكون باقيه فى جنوب أصحابها و كما جاز ذلك جاز أيضا أن يكون هناك ما يقوم مقامها فإذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقص علينا أصل.

و أما ما قاله أبو هاشم من أن ذلك لمصالح الدنيا فبعيد لأن ذلك عباده واجبه و لو كان لمصلحه دنياويه لما وجبت على أن إقامه الحدود عنده على وجه الجزاء و النكال جزء من العقاب و إنما قدم فى دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحه فكيف يقول مع ذلك إنه لمصالح دنياويه فبطل ما قالوه.

فإن قيل كيف الطريق إلى إصابه الحق مع غيبه الإمام فإن قلتم لا سبيل إليها جعلتم الخلق فى حيره و ضلاله و شك فى جميع أمورهم و إن قلتم يصاب الحق بأدلته قيل لكم هذا تصريح بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدله.

قلنا الحق على ضربين عقلي و سمعي فالعقلي يصاب بأدلتة و السمعي عليه أدله منصوبه من أقوال النبي صلى الله عليه و آله و نصوصه و أقوال الأئمه من ولده و قد بينوا ذلك و أوضحوه و لم يتركوا منه شيئا لا دليل عليه غير أن هذا و إن كان على ما قلناه فالحاجه إلى الإمام قد بينا ثبوتها لأن جهه الحاجه المستمره فى كل حال و زمان كونه لطفنا لنا على ما تقدم القول فيه و لا يقوم غيره مقامه و الحاجه المتعلقة بالسمع أيضا ظاهره لأن النقل و إن كان واردا عن الرسول صلى الله عليه و آله و عن آباء الإمام عليه السلام بجميع ما يحتاج إليه فى الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه إما تعمدا و إما لشبهه فيقطع النقل أو يبقى فيمن لا حجه فى نقله و قد استوفينا هذه الطريقه فى تلخيص الشافى فلا نطول بذكره.

فإن قيل لو فرضنا أن الناقلين كتموا بعض منهم الشريعة و احتيج إلى بيان الإمام و لم يعلم الحق إلا من جهته و كان خوف القتل من أعدائه مستمرا كيف يكون الحال فإن قلمت يظهر و إن خاف القتل فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار و يلزم ظهوره و إن قلمت لا يظهر و سقط التكليف فى ذلك الشىء المكتوم عن الأمه خرجتم من الإجماع لأنه منعقد على أن كل شىء شرعه النبي صلى الله عليه و آله و أوضحه فهو لازم للأمه إلى أن يقوم الساعه فإن قلمت إن التكليف لا يسقط صرحتم بتكليف ما لا يطاق و إيجاب العمل بما لا طريق إليه.

قلنا قد أجبنا عن هذا السؤال فى التلخيص مستوفى و جملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع فى حال تكون تقيه الإمام فيها مستمره و خوفه من الأعداء باقيا لأسقط ذلك عمن لا طريق له إليه فإذا علمنا بالإجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمه إلى قيام الساعه علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل لشىء من الشرع لما كان ذلك إلا فى حال يتمكن فيها الإمام من الظهور و البروز و الإعلام و الإنذار.

و كان المرتضى رحمه الله يقول أخيرا لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيره غير واصله إلينا هى مودعه عند الإمام و إن كان قد كتمها الناقلون و لم ينقلوها و لم

يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنه إذا كان سبب الغيبه خوفه على نفسه من الذين أخافوه فمن أحوجه إلى الاستتار أتى من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع كما أنه أتى من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرفه من حيث أحوجه إلى الاستتار و لو أزال خوفه لظهر فيحصل له اللطف بتصرفه و تبين له ما عنده فما انكتم عنه فإذا لم يفعل و بقى مستترا أتى من قبل نفسه في الأمرين و هذا قوى يقتضيه الأصول.

و في أصحابنا من قال إن عله استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره و يتحدثوا باجتماعهم معه سرورا فيؤدى ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غير مقصود و هذا الجواب يضعف لأن عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفى عليهم ما فى إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم فيه من المضره العامه و إن جاز على الواحد و الاثنين لا يجوز على جماعه شيعته الذين لا يظهر لهم.

على أن هذا يلزم عليه أن يكون شيعته قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكنون من تلافيه و إزالته لأنه إذا علق الاستتار بما يعلم من حالهم أنهم يفعلونه فليس فى مقدورهم الآن ما يقتضى ظهور الإمام و هذا يقتضى سقوط التكليف الذى الإمام لطف فيه عنهم.

و فى أصحابنا من قال عله استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء لأن انتفاع جميع الرعيه من ولى و عدو بالإمام إنما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده فيكون ظاهرا متصرفا بلا دافع و لا منازع و هذا مما المعلوم أن الأعداء قد حالوا دونه و منعوا منه.

قالوا و لا فائده فى ظهوره سرا لبعض أوليائه لأن النفع المبتغى من تدبير الأمه لا يتم إلا بظهوره للكل و نفوذ الأمر فقد صارت العله فى استتار الإمام على الوجه الذى هو لطف و مصلحه للجميع واحده.

و يمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال إن الأعداء و إن حالوا بينه و بين

الظهور على وجه التصرف و التدبير فلم يحولوا بينه و بين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص و هو يعتقد طاعته و يوجب اتباع أوامره فإن كان لا نفع فى هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه نافذ الأمر لكل فهذا تصريح بأنه لا انتفاع للشيعة الإماميه بلقاء أئمتها من لدن وفاه أمير المؤمنين إلى أيام الحسن بن على إلى القائم عليه السلام لهذه العله.

و يوجب أيضا أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره و حصوله فى يده و هذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل على أنه لو سلم أن الانتفاع بالإمام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعيه و نفوذ أمره

فيهم لبطل قولهم من وجه آخر و هو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف الذى الإمام لطف فيه عن شيعته لأنه إذا لم يظهر لهم لعله لا يرجع إليهم و لا كان فى قدرتهم و إمكانهم إزالته فلا بد من سقوط التكليف عنهم لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم و يكون التكليف الذى ذلك اللطف لطف فيه مستمرا عليهم لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بغيره و ما أشبهه من المشى على وجه لا يمكن من إزالته و يكون تكليف المشى مع ذلك مستمرا على الحقيقة.

و ليس لهم أن يفرقوا بين القيد و بين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل و لا يتوهم وقوعه و ليس كذلك فقد اللطف لأن أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقده القدرة و الآله و أن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة و الآله و وجود الموانع و أن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العله فى التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العله.

و الذى ينبغى أن يجاب عن السؤال الذى ذكرناه عن المخالف أن نقول إنا أولا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم و لا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهرا له فعلته مزاحه و إن لم يكن ظاهرا له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه و إن لم يعلمه مفضلا لتقصير من جهته و إلا لم يحسن تكليفه.

فإذا علم بقاء تكليفه عليه و استتار الإمام عنه علم أنه لأمر يرجع إليه كما يقول جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفه الله تعالى فلم يحصل له العلم و جب أن يقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه و إلا و جب إسقاط تكليفه و إن لم يعلم ما الذى وقع تقصيره فيه.

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلل به ذلك أن الإمام إذا ظهر و لا يعلم شخصه و عينه من حيث المشاهده فلا بد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه و العلم بكون الشىء معجزا يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهه فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر و أظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهه و يعتقد أنه كذاب و يشيع خبره فيؤدى إلى ما تقدم القول فيه.

فإن قيل أى تقصير وقع من الولي الذى لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله و أى قدره له على النظر فيما يظهر له الإمام معه و إلى أى شىء يرجع فى تلافى ما يوجب غيبته قلنا ما أحلنا فى سبب الغيبه عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه و إمكان تلافيه لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الإمام قصر فى النظر فى معجزه فإنما أتى فى ذلك لتقصيره الحاصل فى العلم بالفرق بين المعجز و الممكن و الدليل من ذلك و الشبهه و لو كان من ذلك على قاعده صحيحه لم يجز أن يشته عليه معجز الإمام عند ظهوره له فيجب عليه تلافى هذا التقصير و استدراكه.

و ليس لأحد أن يقول هذا تكليف لما لا يطاق و حواله على غيب لأن هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر و الاستدلال فيستدركه حتى يتمهد فى نفسه و يتقرر و نراكم تلزمونه ما لا يلزمه و ذلك إنما يلزم فى التكليف قد يتميز تاره و

يشتهه أخرى بغيره و إن كان التمكن من الأمرين ثابتا حاصلا فالولي على هذا إذا حاسب نفسه و رأى أن الإمام لا يظهر له و أفسد أن يكون السبب فى الغيبه ما ذكرناه من الوجوه الباطله و أجناسها علم أنه لا بد من سبب يرجع إليه.

و إذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز و شروطه فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك و تخليصه من الشوائب و ما يوجب الالتباس فإنه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد و وفي النظر شروطه فإنه لا بد من وقوع العلم بالفرق بين الحق و الباطل و هذه المواضع الإنسان فيها على نفسه بصيره و ليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد و البحث و الفحص و الاستسلام للحق و قد بينا أن هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلتنا و لم يحصل لهم العلم سواء.

فإن قيل لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئا من المعجزات في الحال و هذا يؤدي إلى أن لا يعلم النبوه و صدق الرسول و ذلك يخرج عن الإسلام فضلا عن الإيمان.

قلنا لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهه في نوع من المعجزات دون نوع و ليس إذا دخلت الشبهه في بعضها دخل في سائرها فلا يمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوه لم يدخل عليه فيه شبهه فحصل له العلم بكونه معجزا و علم عند ذلك نبوه النبي صلى الله عليه و آله و المعجز الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمرا آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهه في كونه معجزا فيشك حينئذ في إمامته و إن كان عالما بالنبوه و هذا كما نقول إن من علم نبوه موسى عليه السلام بالمعجزات الداله على نبوته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهره على عيسى و نبينا محمد صلى الله عليه و آله لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لا يمتنع أن يكون عارفا بها و بوجه دلالتها و إن لم يعلم هذه المعجزات و اشتبه عليه وجه دلالتها.

فإن قيل فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الإمام يقطع على أنه على كبريه تلحق بالكفر لأنه مقصر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبه الإمام عنه و يقتضى فوت مصلحته فقد لحق الولي على هذا بالعدو.

قلنا ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفرا و لا ذنبا عظيما لأنه في هذه الحال ما اعتقد الإمام أنه ليس بإمام و لا أخافه على نفسه و إنما قصر

فى بعض العلوم تقصيرا كان كالسبب فى أن علم من حاله أن ذلك الشك فى الإمامه يقع منه مستقبلا و الآن فليس بواقع فغير لازم أنه يكون كافرا غير أنه و إن لم يلزم أن يكون كفرا و لا جاريا مجرى تكذيب الإمام و الشك فى صدقه فهو ذنب و خطأ لا ينافيان الإيمان و استحقاق الثواب و لن يلحق الولى بالعدو على هذا التقدير لأن العدو فى الحال معتقد فى الإمام ما هو كفر و كبيره و الولى بخلاف ذلك.

و إنما قلنا إن ما هو كالسبب فى الكفر لا يجب أن يكون كفرا فى الحال أن أحدا لو اعتقد فى القادر منا بقدره أنه يصح أن يفعل فى غيره من الأجسام مبتدئا كان ذلك خطأ و جهلا ليس بكفر و لا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبى يدعو إلى نبوته و جعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده جسما بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله و هذا لا محاله لو علم أنه معجز كان يقبله و ما سبق من اعتقاده فى مقدور العبد كان كالسبب فى هذا و لم يلزم أن يجرى مجراه فى الكفر.

فإن قيل إن هذا الجواب أيضا لا يستمر على أصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته و عرف النبوه و الإمامه و حصل مؤمنا لا يجوز أن يقع منه كفر أصلا فإذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا عله الاستتار عن الولى أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الإمام فظهر علم معجز شك فيه و لا يعرفه و إن الشك فى ذلك كفر و ذلك ينقض أصلكم الذى صحتموه.

قيل هذا الذى ذكرتموه ليس بصحيح لأن الشك فى المعجز الذى يظهر على يد الإمام ليس بقادح فى معرفته لعين الإمام على طريق الجملة و إنما يقدح فى أن ما علم على طريق الجملة و صحت معرفته هل هو هذا الشخص أم لا و الشك فى هذا ليس بكفر لأنه لو كان كفرا لوجب أن يكون كفرا و إن لم يظهر المعجز فإنه لا محاله قبل ظهور هذا المعجز على يده شاك فيه و يجوز كونه إماما و كون غيره كذلك و إنما يقدح فى العلم الحاصل له على طريق الجملة

أن لو شك في المستقبل في إمامته على طريق الجمله و ذلك مما يمنع من وقوعه منه مستقبلا.

و كان المرتضى رحمه الله يقول سؤال المخالف لنا لم لا يظهر الإمام للأولياء غير لازم لأنه إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل فلا- يحصل تكليفه فإنه لا يتوجه فإن لطف الولي حاصل لأنه إذا علم الولي أن له إماما غائبا يتوقع ظهوره ساعه و يجوز انبساط يده في كل حال فإن خوفه من تأديبه حاصل و يتزجر لمكانه عن المقبحات و يفعل كثيرا من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ لأنه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده و في جواره و يشاهده من حيث لا- يعرفه و لا- يقف على أخباره و إذا كان في بلد آخر ربما خفى عليه خبره فصار حال الغيبه الانزجار حاصلًا عن القبيح على ما قلناه و إذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم و إن سلم أنه يحصل ما هو لطف لهم و مع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كل حال فسقط السؤال من أصله.

على أن لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر و هو أن بمكانه يثقون جميع الشرع إليهم و لولاه لما وثقوا بذلك و جوزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع و ينقطع دونهم و إذا علموا وجوده في الجمله أمنوا جميع ذلك فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه أيضا.

و قد ذكرنا فيما تقدم أن ستر ولاده صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك و قد ذكره العلماء من الفرس و من روى أخبار الدوليين من ذلك ما هو مشهور كقصه كيخسرو و ما كان من ستر أمه حملها و إخفاء ولادتها و أمه بنت ولد أفراسياب ملك الترك و كان جده كيقاوس أراد قتل ولده فسترته أمه إلى أن ولدته و كان من قصته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري. و قد نطق القرآن بقصه إبراهيم و أن أمه ولدته خفيا و غيبته في المغاره

حتى بلغ و كان من أمره ما كان و ما كان من قصه موسى عليه السلام و أن أمه ألقته في البحر خوفا عليه و إشفاقا من فرعون عليه و ذلك مشهور نطق به القرآن و مثل ذلك قصه صاحب الزمان سواء فكيف يقال إن هذا خارج عن العادات.

و من الناس من يكون له ولد من جاريه يستترها من زوجته برهه من الزمان حتى إذا حضرته الوفاه أقر به و في الناس من يستتر أمر ولده خوفا من أهله أن يقتلوه طمعا في ميراثه قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجب من مثله في صاحب الزمان و قد شاهدنا من هذا الجنس كثيرا و سمعنا منه غير قليل فلا نطول بذكره لأنه معلوم بالعادات و كم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل و لم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلا من مسلمان و يكون أشهدهما على نفسه سرا عن أهله و خوفا من زوجته و أهله فوصى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده على امرأه عقدا صحيحا فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به و الخبر بولاده ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت الأنساب في الشرع و نحن نذكر طرفا من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أما إنكار جعفر بن علي عم صاحب الزمان شهاده الإماميه بولد لأخيه الحسن بن علي ولد في حياته و دفعه بذلك وجوده بعده و أخذه تركته و حوزة ميراثه و ما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جواري الحسن و استبدالهن بالاستبراء من الحمل ليتأكد نفيه لولد أخيه و إباحته دمائه شيعته بدعواهم خلفا له بعده كان أحق بمقامه فليس لشبهه يعتمد على مثلها أحد من المحصلين لاتفاق الكل على أن جعفرا لم يكن له عصمه كعصمه الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حق و دعوى باطل بل الخطاء جائز عليه و الغلط غير ممتنع منه و قد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيهم يوسف و طرحهم إياه في الجب و بيعهم إياه بالثمن البخس و هم أولاد الأنبياء و في الناس من يقول كانوا أنبياء فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطاء فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن أخيه و أن يفعل معه من الجحد طمعا

فى الدنيا و نيلها و هل يمنع من ذلك أحد إلا مكابر معاند.

فإن قيل كيف يجوز أن يكون للحسن بن على ولد مع إسناده وصيته فى مرضه الذى توفى فيه إلى والدته المسماه بحديث المكانه بأمر الحسن بوقوفه و صدقاته و أسند النظر إليها فى ذلك و لو كان له ولد لذكره فى الوصيه.

قيل إنما فعل ذلك قصدا إلى تمام ما كان غرضه فى إخفاء ولادته و ستر حاله عن سلطان الوقت و لو ذكر ولده أو أسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصه و هو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدوله و أسباب السلطان و شهود القضاء ليتحرس بذلك و قوفه و يتحفظ صدقاته و يتم به الستر على ولده بإهمال ذكره و حراسه مهجته بترك التنبيه على وجوده و من ظن أن ذلك دليل على بطلان دعوى الإماميه فى وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيدا من معرفه العادات و قد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حين أسند وصيته إلى خمس نفر أولهم المنصور إذ كان سلطان الوقت و لم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاء عليه و أشهد معه الربيع و قاضى الوقت و جاريتيه أم ولده حميده البربريه و ختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر أمره و حراسه نفسه و لم يذكر مع ولده موسى

أحدا من أولاده الباقين لعله كان فيهم من يدعى مقامه بعده و يتعلق بإدخاله فى وصيته و لو لم يكن موسى ظاهرا مشهورا فى أولاده معروف المكان منه و صحه نسبه و اشتهار فضله و علمه و كان مستورا لما ذكره فى وصيته و لاقتصر على ذكر غيره كما فعل الحسن بن على والد صاحب الزمان.

فإن قيل قولكم إنه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المده لا يعرف أحد مكانه و لا يعلم مستقره و لا يأتى بخبره من يوثق بقوله خارج عن العاده لأن كل من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مده استتاره قريبه و لا يبلغ عشرين سنه و لا يخفى أيضا عن الكل فى مده استتاره مكانه و لا بد من أن يعرف فيه بعض أوليائه و أهله

مكانه أو يخبر بلقائه و قولكم بخلاف ذلك.

قلنا ليس الأمر على ما قلتم لأن الإماميه تقول إن جماعه من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قد شاهدوا وجوده في حياته و كانوا أصحابه و خاصته بعد وفاته و الوسائط بينه و بين شيعته معروفون بما ذكرناهم فيما بعد ينقلون إلى شيعته معالم الدين و يخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه و يقبضون منهم حقوقه و هم جماعه كان الحسن بن علي عليه السلام عدلهم في حياته و اختصهم أمناء له في وقته و جعل إليهم النظر في أملاكه و القيام بأمره بأسمائهم و أنسابهم و أعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمان و ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد و غيرهم ممن سنذكر أخبارهم فيما بعد إن شاء الله و كانوا أهل عقل و أمانه و ثقه ظاهره و درايه و فهم و تحصيل و نباهه كانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم و جلاله محلهم مكرمين لظاهر أمانتهم و اشتهار عدالتهم حتى إنه يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم و هذا يسقط قولكم إن صاحبكم لم يره أحد و دعواهم خلافه.

فأما بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مده من الزمان أخباره واصله من جهه السفراء الذين بينه و بين شيعته و يوثق بقولهم و يرجع إليهم لدينهم و أمانتهم و ما اختصوا به من الدين و النزاهه و ربما ذكرنا طرفا من أخبارهم فيما بعد.

و قد سبق الخبر عن آبائهم عليهم السلام بأن القائم له غيبتان أخراهما أطول من الأولى فالأولى يعرف فيها خبره و الأخرى لا يعرف فيها خبره فجاء ذلك موافقا لهذه الأخبار فكان ذلك دليلا ينضاف إلى ما ذكرناه و سنوضح عن هذه الطريقه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه و لو صح لجاز أن ينقض الله تعالى العاده في ستر شخص و يخفى أمره لضرب من المصلحه و حسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره.

و هذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمم

و إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير لا يعرف مستقره و لا يعرف أحد له أصحابا إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى و ما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحيانا و يظن من يراه أنه بعض الزهاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر و لم يكن عرفه بعينه في الحال و لا ظنه فيها بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان.

و قد كان من غيبه موسى بن عمران عن وطنه و هربه من فرعون و رهطه ما نطق به القرآن و لم يظفر به أحد مده من الزمان و لا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبيا و دعا إليه فعرفه الولي و العدو.

و كان من قصه يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن و تضمنت استتار خبره عن أبيه و هو نبي الله يأتيه الوحي صباحا و مساء يخفى عليه خبر ولده و عن ولده أيضا حتى إنهم كانوا يدخلون عليه و يعاملونه و لا يعرفونه و حتى مضت على ذلك السنون و الأزمان ثم كشف الله أمره و ظهر خبره و جمع بينه و بين أبيه و إخوته و إن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم و لا سمعنا بمثله.

و كان من قصه يونس بن متى نبي الله مع قومه و فراره منهم حين تناول خلافهم له و استخفافهم بجفوته و غيبته عنهم و عن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره و ستره الله في جوف السمكة و أمسك عليه رmqه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدة و رده الله إلى قومه و جمع بينهم و بينه و هذا أيضا خارج عن عادتنا و بعيد من تعارفنا و قد نطق به القرآن و أجمع عليه أهل الإسلام.

و مثل ما حكيناه أيضا قصه أصحاب الكهف و قد نطق بها القرآن و تضمن شرح حالهم و استتارهم عن قومهم فرارا بدينهم و لو لا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعا لغيبه صاحب الزمان و إلحاقهم به لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثم أحياهم الله فعادوا إلى قومهم و قصتهم مشهورة في ذلك.

و قد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن و أهل الكتاب يزعمون أنه كان نبيا فأما الله مائة عام ثم بعثه و بقي طعامه و شرابه لم يتغير و كان

ذلك خارقا للعادة و إذا كان ما ذكرناه معروفا كائنا كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبه صاحب الزمان.

اللهم إلا- أن يكون المخالف دهريا معطلا ينكر جميع ذلك و يحيله فلا نكلم معه فى الغيبه بل ينتقل معه إلى الكلام فى أصل التوحيد و أن ذلك مقدور و إنما نكلم فى ذلك من أقر بالإسلام و جوز ذلك مقدورا لله فنبين لهم نظائره فى العادات.

و أمثال ما قلناه كثيره مما رواه أصحاب السير و التواريخ من ملوك فرس و غيبتهم عن أصحابهم مده لا يعرفون خبره ثم عودهم و ظهورهم لضرب من التدبير و إن لم ينطق به القرآن فهو مذكور فى التواريخ و كذلك جماعه من حكماء الروم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجه عن العادات لا نذكرها لأن المخالف ربما جحدتها على عادتهم جحد الأخبار و هو مذكور فى التواريخ.

فإن قيل ادعائكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقاءه على قولكم كامل العقل تام القوه و الشباب لأنه على قولكم له فى هذا الوقت الذى هو سنه سبع و أربعين و أربعمائه مائه و إحدى و تسعون سنه لأن مولده على قولكم سنه ست و خمسين و مائتين و لم تجر العاده بأن يبقى أحد من البشر هذه المده فكيف انتقضت العاده فيه و لا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء.

قلنا الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لا نسلم أن ذلك خارق لجميع العادات بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك و قد ذكرنا بعضها كقصه الخضر عليه السلام و قصه أصحاب الكهف و غير ذلك و قد أخبر الله عن نوح عليه السلام أنه لبث فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما و أصحاب السير يقولون إنه عاش أكثر من ذلك و إنما دعا قومه إلى الله هذه المده المذكوره بعد أن مضت عليه ستون من عمره و روى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسى لقي عيسى ابن مريم و بقى إلى زمان نبينا صلى الله عليه و آله و خبره مشهور و أخبار المعمرين من العجم و العرب معروفه مذكوره فى الكتب و التواريخ و روى أصحاب الحديث أن الدجال

موجود و أنه كان فى عصر النبى صلى الله عليه و آله و أنه باق إلى الوقت الذى يخرج فيه و هو عدو الله فإذا جاز ذلك فى عدو الله لضرب من المصلحه فكيف لا يجوز مثله فى ولى الله إن هذا من العناد.

أقول:

ثم ذكر رحمه الله أخبار المعمرين على ما سنذكره ثم قال إن كان المخالف لنا فى ذلك من يحيل ذلك من المنجمين و أصحاب الطبائع فالكلام لهم فى أصل هذه المسأله فإن العالم مصنوع و له صانع أجرى العاده بقصر الأعمار و طولها و إنه قادر على إطالتها و على إفنائها فإذا بين ذلك سهل الكلام.

و إن كان المخالف فى ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول هذا خارج عن العادات فقد بينا أنه ليس بخارج عن جميع العادات و متى قالوا خارج عن عاداتنا قلنا و ما المانع منه.

فإن قيل ذلك لا- يجوز إلا- فى زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع فى ذلك و عندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء و الأئمه و الصالحين و أكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك و كثير من المعتزله و الحشويه و إن سموا ذلك كرامات كان ذلك خلافا فى عبارته و قد دللنا على جواز ذلك فى كتبنا و بينا أن المعجز إنما يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبيا أو إماما أو صالحا بقوله و كلما يذكرونه من شبههم قد بينا الوجه فيه فى كتبنا لا نطول بذكره هاهنا.

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقض بنيه الإنسان فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله العاده بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و هو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العاده بفعله و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل و قد ذكرنا فيما تقدم عن جماعه أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم و علو سنهم و كيف ينكر ذلك من يقر بأن الله تعالى يخلد المؤمنين فى الجنة شبانا لا- يبلون و إنما يمكن أن ينازع فى ذلك من يجحد ذلك و يسنده إلى الطبيعه و تأثير الكواكب الذى قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا و من خالفنا فى هذه المسأله من أهل الشرع فسقطت

ص: ٢٠٦

الشبهه من كل وجه.

دليل آخر و مما يدل على إمامه صاحب الزمان و صحه غيبته ما رواه الطائفتان المختلفتان و الفرقتان المتباينتان العامه و الإماميه أن الأئمه بعد النبي صلى الله عليه و آله اثنا عشر لا يزيدون و لا ينقصون و إذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمه الاثنى عشر الذين نذهب إلى إمامتهم و على وجود ابن الحسن و صحه غيبته لأن من خالفهم فى شىء من ذلك لا يقصر الإمامه على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها و إذا ثبت بالأخبار التى نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه أقول ثم أورد رحمه الله من طرق الفريقين بعض ما أوردناه فى باب النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام.

ثم قال رحمه الله:

فإن قيل دلوا أولا على صحه هذه الأخبار فإنها أخبار آحاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم و هذه مسأله علميه ثم دلوا على أن المعنى بها من تذهبون إلى إمامته فإن الأخبار التى رويتها عن مخالفيكم و أكثر ما رويتها من جهه الخاصه إذا سلمت فليس فيها صحه ما تذهبون إليه لأنها تتضمن غير ذلك فمن أين لكم أن أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم.

قلنا أما الذى يدل على صحتها فإن الشيعة الإماميه يروونها على وجه التواتر خلفا عن سلف و طريقه تصحيح ذلك موجود فى كتب الإماميه فى النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام و الطريقه واحده.

و أيضا فإن نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين فى الاعتقاد يدل على صحه ما قد اتفقوا على نقله لأن العاده جاريه أن كل من اعتقد مذهبا و كان طريق إلى صحه ذلك النقل فإن دواعيه تتوفر إلى نقله و تتوفر دواعى من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه و الإنكار لروايته بذلك جرت العادات فى مدائح الرجال و ذمهم و تعظيمهم و النقص منهم و متى رأينا الفرقة المخالفه لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها و لم يتعرض للطعن على نقله و لم ينكر متضمن الخبر دل

ص: ٢٠٧

ذلك على أن الله تعالى قد تولى نقله و سخرهم لروايته و ذلك دليل على صحه ما تضمنه الخبر.

و أما الدليل على أن المراد بالأخبار و المعنى بها أئمتنا عليهم السلام فهو أنه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الأئمه محصوره فى الاثنى عشر إماما و أنهم لا- يزيدون و لا- ينقصون ثبت ما ذهبنا إليه لأن الأمه بين قائلين قائل يعتبر العدد الذى ذكرناه فهو يقول إن المراد بها من نذهب إلى إمامته و من خالف فى إمامتهم لا يعتبر هذا العدد فالقول مع اعتبار العدد أن المراد غيرهم خروج عن الإجماع و ما أدى إلى ذلك و جب القول بفساده.

و يدل أيضا على إمامه ابن الحسن عليه السلام و صحه غيبته ما ظهر و انتشر من الأخبار الشائعه الذائعه عن آباءه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أن لصاحب هذا الأمر غيبه و صفه غيبته و ما يجرى فيها من الاختلاف و يحدث فيها من الحوادث و أنه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى و أن الأولى يعرف فيها أخباره و الثانيه لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار و لو لا صحتها و صحه إمامته لما وافق ذلك لأن ذلك لا يكون إلا بإعلام الله على لسان نبيه و هذه أيضا طريقه اعتمدها الشيوخ قديما.

و نحن نذكر من الأخبار التى تضمن ذلك طرفا ليعلم صحه ما قلناه لأن استيفاء جميع ما روى فى هذا المعنى يطول و هو موجود فى كتب الأخبار من أراده وقف عليه من هناك.

أقول:

ثم نقل الأخبار التى نقلنا عنه رحمه الله فى الأبواب السابقه و اللاحقه ثم قال.

فإن قيل هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها فى هذه المسأله لأنها مسأله علميه قلنا موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمنه الخبر بالشىء قبل كونه فكان كما تضمنه فكان ذلك دلاله على صحه ما ذهبنا إليه من إمامه ابن الحسن لأن العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهه علام الغيوب فلو لم يرد إلا خبر واحد

ص: ٢٠٨

و وافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافيا و لذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشىء قبل كونه دليلا على صدق النبي صلى الله عليه و آله و أن القرآن من قبل الله تعالى و إن كانت المواضع التي تضمن ذلك محصوره و مع ذلك مسموعه من مخبر واحد لكن دل على صدقه من الجبهه التي قلناها على أن الأخبار متواتر بها لفظا و معنى.

فأما اللفظ فإن الشيعة تواترت بكل خبر منه و المعنى أن كثره الأخبار و اختلاف جهاتها و تباين طرقها و تباعد روايتها تدل على صحتها لأنه لا يجوز أن يكون كلها باطله و لذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي صلى الله عليه و آله التي هي سوى القرآن و أمور كثيرة في الشرع يتواتر و إن كان كل لفظ منه منقولا من جهة الأحاد و ذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة فلا ينبغي أن يتركوه و ينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامه و العصبية لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حد يجحد الأمور المعلومه.

و هذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال و فضائلهم و لذلك استدل على سخاء حاتم و شجاعه عمرو و غير ذلك بمثل ذلك و إن كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم و وقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الأحاد و هذا واضح.

و مما يدل أيضا على إمامه ابن الحسن زائدا على ما مضى أنه لا خلاف بين الأمه أنه سيخرج في هذه الأمه مهدي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و إذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين و أفسدنا قول من يدعى ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أن المراد به هو عليه السلام.

أقول:

ثم أورد ما نقلنا عنه سابقا من أخبار الخاصه و العامه في المهدي عليه السلام ثم قال.

و أما الذي يدل على أنه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار التي أوردناها في أن الأئمه اثنا عشر و ذكر تفاصيلهم فهي متضمنه لذلك و لأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناها قال المهدي من ولد الحسين عليه السلام و هو من أشرنا إليه.

ص: ٢٠٩

ثم أورد رحمه الله الأخبار في ذلك على ما روينا عنه ثم قال.

فإن قيل أليس قد خالف جماعه فيهم من قال المهدي من ولد علي عليه السلام فقالوا هو محمد بن الحنفية و فيهم من قال من السبائيه هو علي عليه السلام لم يمت و فيهم من قال جعفر بن محمد لم يمت و فيهم من قال موسى بن جعفر لم يمت و فيهم من قال الحسن بن علي العسكري عليهما السلام لم يمت و فيهم من قال المهدي هو أخوه محمد بن علي و هو حي باق لم يمت ما الذي يفسد قول هؤلاء.

قلت هذه الأقوال كلها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته و بما بينا أن الأئمه اثنا عشر و بما دللنا على صحه إمامه ابن الحسن من الاعتبار و بما سنذكره من صحه ولادته و ثبوت معجزاته الداله على إمامته.

فأما من خالف في موت أمير المؤمنين و ذكر أنه حي باق فهو مكابر فإن العلم بموته و قتله أظهر و أشهر من قتل كل أحد و موت كل إنسان و الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت النبي و جميع أصحابه ثم ما ظهر من وصيته و إخبار النبي صلى الله عليه و آله إياه أنك تقتل و تخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضا و ذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار.

و أما وفاه محمد بن علي ابن الحنفية و بطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بينا فيما مضى من الكتاب و على هذه الطريقه إذا بينا أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام بطل قول المخالف في إمامته عليه السلام.

و أما الناووسيه الذين وقفوا على جعفر بن محمد عليه السلام فقد بينا أيضا فساد قولهم بما علمناه من موته و اشتهاه الأمر فيه و بصحه إمامه ابنه موسى بن جعفر عليه السلام و بما ثبت من إمامه الاثنى عشر عليه السلام و يؤكد ذلك ما ثبت من صحه وصيته إلى من أوصى إليه و ظهور الحال في ذلك.

و أما الواقفه الذين وقفوا على موسى بن جعفر و قالوا هو المهدي فقد أفسدنا أقوالهم بما دللنا عليه من موته و اشتهاه الأمر فيه و ثبوت إمامه ابنه الرضا عليه السلام و في ذلك كفايه لمن أنصف.

و أما المحمديه الذين قالوا بإمامه محمد بن على العسكري و إنه حى لم يمت فقولهم باطل لما دللنا به على إمامه أخيه الحسن بن على أبى القائم عليه السلام و أيضا فقد مات محمد فى حياه أبيه عليه السلام موتا ظاهرا كما مات أبوه و جده فالمخالف فى ذلك مخالف فى الضروره.

و أما القائلون بأن الحسن بن على لم يمت و هو حى باق و هو المهدي فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدم من آباءه و طريقه واحده و الكلام عليهم واحد هذا مع انقراض القائلين به و اندراسهم و لو كانوا محقين لما انقضوا.
أقول:

و قد أورد لكل ما ذكر أخبارا كثيره أوردناها مع غيرها فى المجلدات السابقه فى الأبواب التى هى أنسب بها ثم قال.

و أما من قال إن الحسن بن على عليه السلام يعيش بعد موته و إنه القائم بالأمر و تعلقهم بما

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ.

فقوله باطل بما دللنا عليه من موته و ادعائهم أنه يعيش يحتاج إلى دليل و لو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقفه إن موسى بن جعفر يعيش بعد موته على أن هذا يؤدى إلى خلو الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيا و قد دللنا بأدله عقليه على فساد ذلك.

و يدل على فساد ذلك الأخبار التى مضت فى أنه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعه لساخت.

و قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ إِلَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا.

يدل على ذلك على أن قوله يقوم بعد ما يموت لو صح الخبر احتمال أن يكون أراد يقوم بعد ما يموت ذكره و يخمل و لا يعرف و هذا جائز فى اللغة و ما دللنا به على أن الأئمه اثنا عشر يبطل هذا المقال لأنه عليه السلام هو الحادى عشر على أن القائلين بذلك قد انقضوا و لله الحمد و لو كان حقا لما انقض القائلون به.

و أما من ذهب إلى الفتره بعد الحسن بن على و خلو الزمان من إمام فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام فى حال من الأحوال بأدله عقليه و شرعيه و تعلقهم بالفترات بين الرسل باطل لأن الفتره عباره عن خلو الزمان من نبى و نحن لا نوجب النبوه فى كل حال و ليس فى ذلك دلالة على خلو الزمان من إمام على أن القائلين بذلك قد انقضوا و لله الحمد فسقط هذا القول أيضا.

و أما القائلون بإمامه جعفر بن على بعد أخيه فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنه يجب أن يكون الإمام معصوما لا يجوز عليه الخطاء و أنه يجب أن يكون أعلم الأئمه بالأحكام و جعفر لم يكن معصوما بلا-خلاف و ما ظهر من أفعاله التى تنافى العصمه أكثر من أن تحصى لا نطول بذكرها الكتاب و إن عرض فيما بعد ما يقتضى ذكر بعضها ذكرناه و أما كونه عالما فإنه كان خاليا منه فكيف تثبت إمامته على أن القائلين بهذه المقاله قد انقضوا أيضا و لله الحمد و المنه.

و أما من قال لا ولد لأبى محمد عليه السلام فقولهم يبطل بما دللنا عليه من إمامه الاثنى عشر و سياقه الأمر فيهم و أما من زعم أن الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبى محمد عليه السلام ولد أم لا إلا أنهم متمسكون بالأول حتى يصح لهم الآخر فقولهم باطل بما دللنا عليه من صحه إمامه ابن الحسن و بما بينا من أن الأئمه اثنا عشر و مع ذلك لا ينبغى التوقف بل يجب القطع على إمامه ولده و ما قدمناه أيضا من أنه لا يمضى إمام حتى يولد له و يرى عقبه و ما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعا يفسد هذا القول أيضا.

فأما متمسكهم بما روى تمسكوا بالأول حتى يصح لكم الآخر فهو خبر واحد و مع هذا فقد تأوله سعد بن عبد الله بتأويل قريب قال قوله تمسكوا بالأول حتى يظهر لكم الآخر هو دليل على إيجاب الخلف لأنه يقتضى وجوب التمسك بالأول و لا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستورا غائبا فى تقيه حتى

يأذن الله في ظهوره و يكون هو الذى يظهر أمره و يشهر نفسه على أن القائلين بذلك قد انقضوا و الحمد لله.

و أما من قال بإمامه الحسن و قالوا انقطعت الإمامه كما انقطعت النبوه فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلاء و شرعا و بما بينا من أن الأئمه اثنا عشر و سنين صحه ولاده القائم بعده فسقط قولهم من كل وجه على أن هؤلاء قد انقضوا بحمد الله.

و قد بينا فساد قول الذاهبين إلى إمامه جعفر بن على من الفطحيه الذين قالوا بإمامه عبد الله بن جعفر لما مات الصادق عليه السلام فلما مات عبد الله و لم يخلف ولدا رجعوا إلى القول بإمامه موسى بن جعفر و من بعده إلى الحسن بن على فلما مات الحسن قالوا بإمامه جعفر و قول هؤلاء يبطل بوجوه أفسدناها و لأنه لا خلاف بين الإماميه أن الإمامه لا تجتمع فى أخوين بعد الحسن و الحسين و قد أوردنا فى ذلك أخبارا كثيره.

و منها أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوما و قد بينا أن من شرط الإمام أن يكون معصوما و ما ظهر من أفعاله يناهى العصمه و

قَدْ رَوَى: أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لِأَبِي الْحَسَنِ جَعْفَرٌ هَتُّوهُ بِهِ فَلَمْ يَرَوْا بِهِ سُوراً فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ عَلَىكَ أَمْرُهُ سَيُضِلُّ خَلْقاً كَثِيراً.

و ما روى فيه و له من الأفعال و الأقوال الشنيعه أكثر من أن تحصى ننزه كتابنا عن ذلك.

فأما من قال إن للخلف ولدا و أن الأئمه ثلاثه عشر فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمه عليهم السلام اثنا عشر فهذا القول يجب اطراحه على أن هذه الفرق كلها قد انقضت بحمد الله و لم يبق قائل بقولها و ذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل انتهى كلامه قدس الله روحه.

و أقول تحقيقاته رحمه الله فى هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبين و إتمام و نقض و إبرام ليس كتابنا محل تحقيق أمثال ذلك و إنما أوردنا كلامه رحمه الله لأنه كان داخلا فيما اشتمل عليه أصولنا التى أخذنا منها و محل تحقيق تلك المباحث

من جهه الدلائل العقلية الكتب الكلاميه و أما ما يتعلق بكتابتنا من الأخبار المتعلقة بها فقد وفينا حقها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشك فيها و لتكلم فيما التزمه رحمه الله فى ضمن أجوبه اعتراضات المخالف من كون كل من خفى عليه الإمام من الشيعة فى زمان الغيبه فهم مقصرون مذنبون فنقول.

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقه المحقه الناجيه فى زمان الغيبه موصوفا بالعداله لأن هذا الذنب الذى صار مانعا لظهوره عليه السلام من جهتهم إما كبيره أو صغيره أصروا عليها و على التقديرين ينافى العداله فكيف كان يحكم بعداله الرواه و الأئمه فى الجماعات و كيف كان يقبل قولهم فى الشهادات مع أنا نعلم ضروره أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعه من الأخيار لا يتوقفون

مع خروجه عليه السلام و ظهور أدنى معجز منه فى الإقرار بإمامته و طاعته و أيضا فلا شك فى أن فى كثير من الأعصار الماضيه كان الأنبياء و الأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم و كان معلوما من حال المقرين أنهم لم يكونوا مقصرين فى ذلك بل نقول لما اختفى الرسول صلى الله عليه و آله فى الغار كان ظهوره لأمر المؤمنين صلوات الله عليه و كونه معه لطفاً له و لا يمكن إسناد التقصير إليه فالحق فى الجواب أن اللطف إنما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسده فإننا نعلم أنه تعالى إذا أظهر علامه مشيته عند ارتكاب المعاصى على المذنبين كان يسود وجوههم مثلاً فهو أقرب إلى طاعتهم و أبعد عن معصيتهم لكن لاشتماله على كثير من المفاصد لم يفعله فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملاً على مفسده عظيمه للمقرين يوجب استئصالهم و اجتياحهم فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم و ما ذكره رحمه الله من أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الإله فمع تسليمه إنما يتم إذا كان لطفاً و ارتفعت المفاصد المانعه عن كونه لطفاً.

و حاصل الكلام أن بعد ما ثبت من الحسن و القبح العقليين و أن العقل يحكم بأن اللطف على الله تعالى واجب و أن وجود الإمام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحه فى وجود رئيس يدعو إلى الصلاح و يمنع عن الفساد و

أن وجوده أصلح للعباد و أقرب إلى طاعتهم و أنه لا بد أن يكون معصوما و أن العصمه لا تعلم إلا من جهته تعالى و أن الإجماع واقع على عدم عصمه غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده.

و أما غيبته عن المخالفين فظاهر أنه مستند إلى تقصيرهم و أما عن المقرين فيمكن أن يكون بعضهم مقصرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتب على ظهوره عليه السلام لمفسده لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحه لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر و ظهور الشبه و شده المشقه فيكونوا أعظم ثوبا مع أن إيصال الإمام فوائده و هداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعه أُلطاف كثيره لا يعرفونه كما سيأتى عنه عليه السلام أنه في غيبته كالشمس تحت السحاب على أن في غيبات الأنبياء دليلا بينا على أن في هذا النوع من وجود الحجه مصلحه و إلا لم يصدر منه تعالى.

و أما الاعتراضات المورده على كل من تلك المقدمات و أجوبتها فموكول إلى مظانه.

***[ترجمه]شيخ الطائفة در كتاب غيبت می فرماید: سخن ما در اثبات غيبت حضرت امام زمان عليه السلام به دو طريق است: نخست اينکه می گوييم: چون ثابت شده که امام در هر حال بايد وجود داشته باشد و مردم هم که معصوم نيستند، نمی توانند در هيچ زمانی از وجود رئيسی (که امور دنيا و آخرت آنها را اصلاح کند) بی نیاز باشند، و اين رئيس نیز حتما بايد معصوم باشد، علی هذا اين رئيس یا آشکار و در دسترس مردم است و یا غایب و از نظرها پنهان، زیرا می دانيم کسانی که مردم آنها را امام می دانند (مانند خلفا که اهل سنت آنها را اولو الامر و امام و جانشين پیغمبر می دانند) يقين به عصمت آنها نداريم، بلکه ظاهر افعال و احوال آنها، منافی عصمت است، پس به يقين خواهيم دانست که امام معصوم، غایب و از نظرها پنهان است.

و چون قطع داريم که عقیده فرقه های کيسانيه و ناووسيه و فطحيه و واقفيه و غيرهم نسبت به شخصی که او را امام غایب می دانند باطل است، يقين حاصل می کنيم که امامت فرزند امام حسن عسکری علیهما السلام

و غيبت و ولادت آن حضرت صحيح است. و با ثبوت اين موضوع، ديگر برای اثبات ولادت و علت غيبتش محتاج بحث و گفتگوی بيشتريستيم مضافا به اين که می دانيم نقطه حقی در میان امت اسلام هست و جایز نيست که از میان آنها خارج باشد.

طريق دوم اينکه: می گوييم گفتگو درباره غيبت فرزند امام حسن عسکری عليه السلام، متفرع بر ثبوت امامت آن حضرت است. پس اگر مخالف ما تسليم عقیده ما شود و با قبول امامت حضرت، از علت غيبتش پرسش کند، بايد پاسخ آن را از خود او خواست و اگر امامت آن حضرت را نمی پذيرد، پرسش وی از علت غيبت بی مورد خواهد بود. هر گاه درباره ثبوت امامت آن سرور با ما گفتگو کنند، خواهيم گفت که: در جای خود با دليل های قانع کننده ثابت شده که واجب است در همه احوال و اعصار، امام در میان مردمی که معصوم نيستند و مکلف به تکاليف شرعی هستند وجود داشته باشد، و نیز ثابت شده که یکی از شرايط امام، قطعی بودن عصمت اوست و گفتيم که حق از میان امت اسلام بيرون نمی رود.

بعد از ذکر اين مقدمات، می گوييم که مسلمانان در اعتقاد به وجود امام، به چند گروه تقسيم می شوند: گروهی عقیده دارند

که امامی در میان مردم وجود ندارد. ولی به نظر ما دلیلی که لزوم وجود امام را در هر حال و زمانی ثابت می‌کرد، این عقیده را فاسد می‌گرداند.

دسته دیگر کسانی را امام می‌دانند که عصمت آنها قطعی نیست. این عقیده نیز با اعتقاد ما که گفتیم باید قطع به عصمت امام داشته باشیم، باطل می‌شود. مضافاً به اینکه کردار ظاهری و احوال امام آنها نیز با مقام عصمت منافات دارد. پس گفتگو درباره موضوعی که ما بالبداهه علم به خلاف آن داریم، بی‌مورد است.

دسته دیگر کیسانیه هستند که معتقد به امامت محمد بن الحنفیه هستند. ناووسیه نیز عقیده دارند که امام جعفر صادق علیه السلام رحلت نکرده و (امام آخرالزمان اوست). فرقه واقفیه هم بعد از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام، کسی را امام نمی‌دانند و می‌گویند: آن حضرت نمرده است.

چنان که خواهیم گفت به چند دلیل اعتقاد همه آنها باطل است.

پس دو طریقی را که در اثبات غیبت امام زمان عجل الله فرجه بر گزیدیم، مبتنی بر این است که اعتقاد این فرقه‌ها را رد کنیم و هم محتاج به سه اصلی است که بیان داشتیم. یعنی: لزوم وجود رئیس و یقین داشتن به عصمت امام، و اینکه حق از میان امت اسلام بیرون نیست.

اکنون به طور اختصار سه اصل و قاعده مزبور را مورد بحث و استدلال قرار می‌دهیم: ما بحث مفصل آن را در کتاب‌هایی که درباره اثبات امامت نوشته ایم، کرده ایم. در این کتاب فقط به مطالبی می‌پردازیم که اختصاص به غیبت حضرت ولی عصر علیه السلام داشته باشد. خداوند منان ما را در نیل به این مقصود موفق بدارد. پس می‌گوییم:

دلیل بر اثبات وجوب ریاست عالی دینی

اصل اول: یکی از واجبات عقلی این است که ریاست دینی از جانب خداوند بر بندگان لطفی است الهی، همان طور که معرفت بر هر مکلفی واجب است، ریاست دینی نیز واجب است. زیرا ما بالعیان می‌بینیم که هر گاه مردم از وجود رئیس با مهابتی که دشمنان را عقب زند و جنایتکاران را ادب کند و دست افراد متقلب را کوتاه گرداند و شرّ اقویا را از سر ضعفا برطرف کند بی‌نصیب بمانند، در اجتماع فساد پدید می‌آید، نیرنگ‌ها شایع می‌شود، فساد اخلاق افزون می‌گردد و اصلاحات تقلیل می‌یابد. ولی اگر رئیس متصف به اوصاف مذکوره در میان مردم باشد، درست کار به عکس خواهد بود، یعنی احتیاجات آنها به صلاح می‌انجامد و در زندگی آنان گشایش روی می‌دهد و فساد و تباهی تقلیل می‌یابد، چنان که بر خردمندان پوشیده نیست. این از بدیهیات است و کسی که آن را انکار کند، شایسته گفتگو نیست.

هر اشکالی که بر این مطلب (وجوب ریاست عالی دینی در میان خلق) وارد کرده اند، ما در کتاب «تلخیص الشافی» و «شرح الجمل» پاسخ گفته ایم و دیگر در اینجا به تفصیل آن نمی‌پردازیم.

گفتار یکی از علمای اهل تسنن

یکی از دانشمندان متأخر اهل سنت، در این باره سخنی دارد که بر گفتار سید مرتضی در باب غیبت، اعتراض کرده و نزد مردم بی اطلاع چنین وانمود کرده که گفتار سید مرتضی را رد کرده و بر وی غلبه یافته است! این مرد می گوید: ما با سه دلیل اعتقاد به غیبت را رد می کنیم:

اول آنکه فرقه امامیه درباره غیبت یا اعتقاد به غیبت، باید جهت قبیحی را ملتمز شوند و بر آنهاست که ثابت کنند در غیبت و اعتقاد به آن قبیحی متصور نیست.

چه اگر قبیحی در آن به ثبوت رسد، غیبت امام آنها قبیحی خواهد بود، هر چند ثابت شود که از جهتی حسن هم دارد. چنان که ما (اهل سنت) عقیده داریم که «تکلیف ما لا یطاق» (تکلیفی که از عهده انسان خارج است) قبیح است، ولی ممکن است از لحاظی دارای جهت حسن بوده و برای دیگری لطف باشد.

دوم اینکه اعتقاد به غیبت، با اعتقاد به لزوم وجود امام در هر زمان مناقض است. زیرا اجتناب مردم از ارتکاب افعال قبیح، به واسطه رئیس با هیبت و اختیارداری که به عقیده شیعه وجودش لطفی واجب است و قبیح بودن تکلیف در صورت نبودن او، اعتقاد به غیبت را نقض می کند. چه به عقیده ما اهل تسنن در زمان غیبت، چنین رئیسی را داریم که از ارتکاب قبایح دور و برکنار باشیم و لازم هم نیست که این رئیس غایب و با فقدان وی تکلیف قبیح باشد پس قاعده لطف که دلیل وجوب وجود امام است، هست ولی مدلول آن که وجود امام (در زمان غیبت) باشد، نیست و این خود موجب نقض دلیل است.

سوم اینکه به اعتقاد شما (شیعه) فایده وجود امام این است که مردم را از ارتکاب قبایح برحذر می دارد، در صورتی که این معنی با فرض غایب بودن وی حاصل نمی شود و با این فرض، وجود او بی اثر خواهد بود.

علی هذا چون لازم می آید که وجودش در زمان غیبت موجب دوری مردم از قبایح نباشد، دلیل شما که قاعده لطف است، اقتضا ندارد که در زمان غیبت هم واجب است چنین امامی وجود داشته باشد. پس دلیل شما (شیعه) منتقض می گردد.

زیرا به دلیل مذکور باید امام حاضر و مبسوط الید باشد، و با انبساط ید واجب نیست که غایب

شود، پس دلیل شما (قاعده لطف) شامل وجود امام (غایب) غیر مبسوط الید نمی شود و امام در حال غیبت، مبسوط الید نیست.

شیخ طوسی رحمه الله علیه در پاسخ او می فرماید:

جواب اعتراض اول او این است: آنچه وی می گوید که لازم می آید ما شیعیان در زمان غیبت ملتمز کار قبیحی شویم، فقط به منظور ترساندن ماست و دلیلی بر این مطلب ندارد. چه اگر دلیل می داشت، لازم بود علت قبح آن را بیان می کرد تا ما هم بدانیم. بنابراین چون علت را ذکر نکرده، ایراد وی متوجه ما نیست.

اگر این ایراد را به طور پرسش بر ما وارد کند، می گوییم: کار قبیح وقتی متصور است که عملی از روی ظلم و بیهودگی و دروغ و فساد و جهل انجام پذیرد و با فرض غیبت امام زمان، هیچ یک از اینها پدید نمی آید و از همین جا خواهیم دانست که

غیبت امام، موجب ارتکاب کار قبیح نیست.

اگر گفته شود قبحی که در غیبت متصور است، برطرف نکردن مانع از مکلف است، زیرا بسط ید امام که در حقیقت لطف است و ترس مردم از تأدیب به وسیله او حاصل نیست، این معنی موجب اخلاص در لطف مکلف است و به همین جهت قبیح است.

در پاسخ می‌گوییم: در باب لزوم وجود امام، توضیح دادیم که بسط ید امام و ترس مردم از تأدیب به وسیله او که مکلفین در حال غیبت از دست داده‌اند، باعث آن خود مردم هستند. زیرا آنها بودند که امام را ترسانیدند و ناگزیر مسأله غیبت پیش آمد و امام تمکن بسط ید و تصرف در امور و شئون مردم را پیدا نکرد. پس باعث این موضوع خود مردم هستند.

این اعتراض مانند این است که بگویند کافری که معرفت به خدا ندارد، تکلیفش قبیح است. زیرا معرفت که لطف است، برای وی تحقق نیافته، پس باید تکلیف او نیز قبیح باشد. جوابی که اهل تسنن به این اشکال داده‌اند این است که دوری کافر از معرفت خدا، از جانب خود اوست. زیرا خداوند او را به سوی معرفت خود راهنمایی کرده و از رسیدن به آن متمکن فرموده و اگر دنبال نکند و خداشناس نشود، مقصر خود اوست، بنابراین تکلیف وی قبیح نیست. ما نیز همین جواب را به اعتراض خودشان درباره غیبت امام زمان داده و می‌گوییم: اگر چه مکلف از بسط ید و تصرف امام در امور بندگان محروم مانده، ولی خود وی مرتکب این جریان گردیده است. چه اگر امام تمکن می‌داشت، آشکار می‌شد و در تمام کارها تصرف می‌کرد. بنابراین در حال غیبت نیز لطف وجود امام برای مکلفین هست و تکلیف آنها (که خود باعث از دست دادن و غیبت امام شده‌اند) قبیح نیست. ما نظیر این بحث را مفصلاً در مبحث امامت کرده ایم و اگر در اینجا هم حاجت به بیان پیدا کرد، ذکر می‌کنیم.

جواب اعتراض دوم: اعتراض دوم معترض، مغالطه است. نمی‌گوییم وی نفهمیده چه می‌خواهد بگوید، زیرا شأن او بالاتر از این است. ولی این قدر هست که وی خواسته عمداً حقیقت را پوشیده دارد و آن را طور دیگر جلوه دهد! زیرا وی گمان کرده ما می‌گوییم در زمان غیبت، دلیل وجود امام (قاعدۀ لطف) است، ولی خود امام نیست. لذا گفته است این دو مطلب با هم متناقض است، در صورتی که ما این را نمی‌گوییم.

بلکه دلیل ما در زمان حضور امام و غیبت او یکی است و وجود امام در هر دو حالت، لطف است. ما نمی‌گوییم زمان غیبت از وجود امام خالی است، بلکه به عقیده ما در همان زمان هم چنین رئیسی (امام) موجود است، ولی بسط یدی که مفید به حال مکلفین باشد ندارد. نه اینکه باز نبودن دست امام در کارهای مردم، او را از عنوان لطف بودن خارج می‌کند. بلکه او همچنان لطفی است الهی و علت عدم حصول این لطف، از جانب خدا نیست، بلکه چنان که گفتیم مردم باعث آن گشته‌اند. این درست مثل این می‌ماند که کسی بگوید: چگونه ممکن است معرفه الله لطف باشد با اینکه کافر، خدا را نمی‌شناسد؟ پس مکلف بودن کافر از طرفی و نداشتن معرفت به خدا از طرف دیگر، دلیل بر این است که معرفه الله لطف نیست. چه اگر لطف باشد، متناقض خواهد بود.

جوابی که ما در اشکال به لطف بودن امام در حال غیبت به آنها می‌دهیم، درست مانند جوابی است که آنها به این اشکال در

این مورد می دهند. چه آنها در پاسخ این اشکال می گویند که لطف کافر، بسته به خدانشناسی اوست. اگر او معرفت به خدا ندارد، کوتاهی از جانب خود است که دنبال آن نرفته، علی هذا تکلیف وی قبیح نیست.

ما نیز می گوئیم وجود امام در زمان غیبت، برای مکلف لطف است و اگر می بینیم بسط ید ندارد و نمی تواند در امور مردم تصرف کند، تقصیر از ناحیه مردم است. این موضوع را نیز در جای خود به تفصیل بحث کرده ایم.

جواب اعتراض سوم: در پاسخ اشکال سوم می گوئیم: این نیز مغالطه است و مقصود بیان حقایق نبوده، و گرنه مطلب روشن تر از این است که بر کسی پوشیده بماند. شیعه نمی گوید: واجب نیست که امام در زمان غیبت، بسط ید نداشته باشد تا شما بگوئید که دلیل شیعه، دلالت بر وجوب امام غیر مبسوط الید ندارد، چه وی در زمان غیبت چنین است.

این شخص فقط به گره زدن اقوال به طریقه اهل منطق پرداخته که مقدمات را منقلب و بعضی را بر بعضی دیگر رد می کند و قصد فریفتن و مغالطه دارد، والا موضوع واضح تر از آن است که بر کسی مخفی بماند. آنچه ما مکرر گفته ایم این است که امام چه در زمان حضور و چه در حال غیبت، واجب است متصرف در امور و دارای بسط ید باشد، با این فرق که در زمان حضور چون مردم از وی تمکین کردند، دستش باز بود، ولی در حال غیبت که تمکین نیست، دست او نیز بسته است. و نیز گفتیم که این تقصیر مکلفین است که او را از رسیدگی به امور و باز شدن دستش در کارها مانع شدند و از وی تمکین نکردند. پس این ضرری است که مردم به خود زده اند. چنان که مکرر آن را به معرفه الله که کافر از دست داده است، تشبیه کردیم.

برای توضیح بیشتر می گوئیم: ما می دانیم که انتصاب رئیس دینی بعد از پیدایش دین واجب است، زیرا انتصاب وی لطف است، چون او اقدام به اموری می کند که از دیگران ساخته نیست. مع هذا بنا بر مذهب عدلیه که روی سخن با آنهاست، اهل حل و عقد از کسی که صلاحیت این منصب را داشت تمکین نکردند و با این وصف کسی نمی گوید: انتصاب رئیس دینی که از وی تمکین نکرده اند، واجب نیست. جواب ما درباره غیبت امام، همان جوابی است که از تمکین نکردن اهل حل و عقد در انتخاب رئیسی شایسته برای امت داده اند و میان این دو فرق نیست. اختلافی که هست این است که ما می گوئیم وجوب نصب امام را از راه عقل دانسته ایم، ولی آنها می گویند از طریق شرع استفاده شده و این، فرقی نیست که نتوان آنها را با هم جمع کرد.

اگر گفته شود: هر چند اهل حل و عقد برای انتخاب کسی که صلاحیت زمامداری امت را داشت تمکین نکردند، ولی خداوند به جای آن، لطف خودش را شامل حال مردم می کند و بدین گونه تکلیف هم ساقط نمی شود. بعضی از بزرگان گفته اند اصلا انتصاب امام برای مصالح دنیوی مردم، شرعا واجب است، بدون این که لطف واجب باشد.

می گوئیم: کسی که انتصاب امام را فقط برای مصالح دنیوی می داند، عقیده اش فاسد است، زیرا در این صورت امامت امام واجب نیست. در صورتی که امت اسلام اختلافی در این ندارند که واجب است امامی در میان مردم وجود داشته باشد.

بعلاوه آنچه امام به خاطر آن برگزیده می شود، مانند جهاد و تولیت در کار امرا و قضات و تقسیم اموال و غنایم و اجرای

حدود و قصاص، همه از امور دینی است که ترک آنها جایز نیست. بنابراین اگر انتخاب امام فقط برای مصالح دنیوی بود، واجب نمی گشت. پس به همین دلیل گفته معترض، از درجه اعتبار ساقط است.

همچنین کسی که گفته است خداوند به جای امام لطف دیگری به مردم ارزانی می دارد نیز گفته اش باطل است. زیرا اگر چنین می بود، انتصاب امام مطلقاً و در همه حال بر خدا واجب نبود. بلکه در آن صورت از باب تخیر بود (که خداوند بین انتصاب امام و یا لطف دیگری به جای او مخیر بود، در صورتی که چنین نیست)، مانند واجبات کفایی (که اگر یک نفر مکلف آن را انجام داد، از دیگری ساقط می شود). نیز اینکه ما عقیده داریم انتصاب امام در هر زمان واجب است، خود دلیل بر رد گفته مخالفین است. به علاوه لازمه گفته آنها این است که بگویند: اگر شخص کافر معرفه الله برایش حاصل نشد، خداوند چیزی را به جای معرفت خود به او خواهد داد و بنابراین تحصیل معرفه الله، هیچ وقت بر او واجب نیست! یا این که بگویند: در مقام حصول معرفه الله، انزجار از ظلم فقط در امر دنیوی است که آن هم تحصیلش واجب نیست و بدین گونه وجوب معرفه الله از کافر ساقط می گردد.

پس اگر گفتند که کافر ناچار از تحصیل معرفه الله است و چیزی جای آن را نمی گیرد، می گوییم: انتصاب امام هم واجب است و چیزی جای آن را نخواهد گرفت! چنان که در کتاب «تلخیص الشافی» بیان کرده ایم.

همچنین اگر گفتند نفرت از کار بد در مقام حصول معرفت، یک امر دینی است، می گوییم: ما نیز همین را در خصوص وجود امام قائل هستیم.

اگر گفته شود: وجود رئیس مطاع و منبسط الید، از سه حالت بیرون نیست: یا انتصاب او بر خداوند واجب است؛ یا بر ما واجب است؛ و یا اینکه بر ما واجب است از وی اطاعت کنیم و دست او را در کارها باز گذاریم و بر خداوند واجب است او را به وجود آورد.

پس اگر بگویید: انتصاب او بر خداوند واجب است، با زمان غیبت وفق نمی دهد، چه که امام در آن حالت بسط ید ندارد. اگر بگویید بر ما واجب است چنین کسی را به وجود آوریم، تکلیف ما لا یطاق است که از عهده ما مخلوقین خارج است. و اگر بگویید اطاعت وی بر ما لازم و ایجاد او بر خداوند واجب است، می گوییم: چه دلیلی بر آن دارید؟ زیرا در آن صورت واجب است چیزی را که برای دیگری لطف است، ما انجام دهیم. مثل این که بر زید واجب باشد دست امام را باز گذارد تا لطف عمر و حاصل گردد. آیا این نقض اصول نیست؟ بعلاوه ما می گوییم: امام منبسط الید و اختیاردار که گفتیم وجودش برای ما لطف است و ما قدرت بر ایجاد او نداریم، معنی ندارد که ما ناگزیر از ایجاد وی باشیم، زیرا این تکلیف ما لا یطاق است، ولی باز گذاردن دست او در تصرف امور و تقویت سلطنت وی، گاهی هم ما توانایی بر آن داریم و هم مقدور خداوند است. پس اگر خداوند به وی بسط ید نداد و دست او را در کارها باز نگذاشت، می دانیم که تقویت و بسط ید او بر ما واجب است، زیرا امام ناچار از این است که منبسط الید باشد تا غرض از تکلیف مخلوق کامل شود.

اگر بسط ید امام از کارهای خداوند می بود، مردم به ستوه می آمدند و میان امام و دشمنانش فاصله می افتاد و او را به وسیله فرشتگان یا چیزی که منجر به سقوط غرض تکلیف و حصول اضطرار شود، تقویت می کرد. بنابراین بر ما واجب است که در

هر حال دست او را در امور باز گذاریم و اگر انجام وظیفه نکردیم، ضرری به خود زده ایم.

و این که گفته اند: «در آن صورت بر ما واجب است چیزی را که برای دیگری لطف است، ما انجام دهیم» صحیح نیست، زیرا ما می‌گوییم: کسی که یاری امام و تقویت سلطنت او بر وی واجب می‌شود، در این کار برای او مصلحتی است که مختص به او است، هر چند برای دیگری هم نفعی داشته باشد. چنان که اگر مردم گوش به فرمان پیغمبران دادند، هم خودشان از این اطاعت و پیروی سود می‌برند و هم دیگران از آن منتفع می‌گردند. به علاوه ما به این شخص مخالف، درباره اهل حل و عقد جواب نقضی داده و می‌گوییم: چگونه (آنها) خود واجب دانستند امامی انتخاب کنند که مصلحت وجود او عاید همه امت می‌شود؟ آیا این چیزی جز وجوب کاری بر آنها، به خاطر مصلحتی که به دیگران می‌رسد، هست؟ هر جوابی که در این مقام می‌دهند، همان جواب را ما در خصوص اطاعت و تقویت امام بر حق می‌دهیم.

اعتراضات دیگر و پاسخ آنها: اگر گفته شود: شما که عقیده دارید امام در زمان غیبت واجب است موجود باشد، چرا عدم او را جایز نمی‌دانید؟ می‌گوییم: از این جهت وجود او را در زمان غیبت واجب می‌دانیم که تصرف وی در امور، برای ما لطف است و این هم منوط به وجود و ایجاد اوست که البته در حدود توانایی ما نیست.

پس بر خداوند واجب است که او را موجود گرداند و چنانچه او را ایجاد نکند، موانع تکلیف را از ما برطرف نکرده است. ولی اگر خداوند او را موجود گرداند و ما او را یاری و تمکین نکنیم و بسط ید ندهیم، باعث عدم لطف ما هستیم و تکلیف ما هم از جانب خداوند بجاست و در صورت نخست، اگر خداوند او را ایجاد نکند، خود باعث عدم لطف شده و تکلیف مورد ندارد.

اگر گفته شود: مقصود شما از تمکین امام چیست؟ اگر مقصود این است که نزد وی برویم و او را از نزدیک ببینیم و خدمت کنیم، بدیهی است که این متوقف بر ظهور اوست و ممکن است به شما ایراد کنند که بنابراین لازم است صبر کنید تا امام ظهور کند و مردم یا برخی از آنها بدانند که او کجاست.

و اگر مقصود اطاعت وی و آمادگی برای یاری اوست که هر وقت ظهور کند و با دلایل امامت و معجزات، ما را دعوت کند مهیا باشیم، ممکن است ما اهل سنت هم چنین تمکینی را نسبت به امام داشته باشیم، هر چند امامی وجود نداشته باشد، پس به چه دلیل می‌گویید تکلیف ما بدون وجود امام کامل نیست؟

می‌گوییم: آنچه را که می‌باید در این باب بگوییم، سید مرتضی (ره) در کتاب «ذخیره» بیان فرموده و من نیز در کتاب «تلخیص الشافی» ذکر کرده‌ام و آن این است که: لطف خدا درباره ما که عبارت است از تصرف امام و بسط ید وی کامل نمی‌شود، مگر با سه چیز: یکی از آن سه چیز متعلق به خداست که ایجاد امام باشد؛ دوم متعلق به خود امام است که باید منصب امامت را اشغال کند و اقدام به امر آن کند؛ سومین چیز به ما تعلق دارد که باید او را یاری و پشتیبانی کنیم و تسلیم فرمان او باشیم. پس اقدام امام به امر امامت، فرع وجود اوست. زیرا تکلیف بر امر معدوم، عقلا قبیح است. پس ایجاد امام به اراده حق، اصل و وجوب قیام وی به امر امامت، فرع آن و وجوب یاری کردن ما از او، فرع این هر دو است، زیرا هنگامی پیروی امام بر ما واجب است که وجود داشته باشد و به امر امامت رسیدگی کند. پس با این تحقیق چگونه از ما انتظار دارند

که ملتزم به عدم وجود امام شویم؟

اگر گفته شود: چه فرق است بین اینکه امام غایب باشد یا اصلاً وجود نداشته باشد و هر گاه خداوند بداند که ما از وی تمکین خواهیم کرد، او را به وجود آورد؟

می‌گوییم: از ساحت الهی دور است که تمکین کسی که وجود ندارد را بر ما واجب کند، چه این تکلیف ما لا یتقوا و از عهده ما بیرون است که عقلاً قبیح و محال است. پس ناچار باید او وجود داشته باشد تا از وی تمکین کنیم.

اگر گفته شود: هر گاه خداوند بداند ما در فلان موقع از وی تمکین می‌کنیم او را به وجود خواهد آورد، چنان که در مثل چنین موردی هم ظهور می‌کند.

می‌گوییم: تمکین از وی و قصد پیروی او در همه اوقات بر ما واجب است. پس تمکین از فرمان او و پیروی او، واجب است در همه احوال برای ما ممکن باشد، و گرنه تکلیف حسنی نخواهد داشت! آنچه این معترض گفته در صورتی درست است که تکلیف بر ما واجب نبود و در تمام احوال مکلف به اطاعت و انقیاد فرمان وی نمی‌شدیم و تکلیف ما، فقط به ایام ظهور او منحصر بود. در صورتی که این طور نیست (و در همه اوقات و زمان‌ها، اطاعت و فرمانبرداری امام بر ما واجب است).

سخنی چند با منکرین وجود امام زمان علیه السلام

در اینجا روی سخن را به طرف کسانی که در باب وجود امام غایب با ما اختلاف نظر دارند و می‌خواهند ما را ملزم کنند که معتقد به عدم وجود وی شویم، کرده و از آنها می‌پرسیم: آیا جایز است که خداوند ما را مکلف به معرفت خود کند و با این که می‌داند ما در صدد کسب معرفت او نیستیم، راه یافتن معرفه الله را به ما نشان ندهد، مگر هنگامی که بداند ما می‌خواهیم خدا را بشناسیم و در صدد پیدا کردن راه آن هستیم، آنگاه دلیل و راه را به ما نشان دهد؟

و نیز از آنها سؤال می‌کنیم: چه فرق است میان وجود دلیلی که خدا برای راهنمایی مردم قرار داده و عدم وجود آن، به طوری که اگر قصد کنیم و به آن ادله نظر افکنیم، خداوند معرفت خود را برای ما پدید آورد؟

هر گاه در پاسخ بگویند: نصب ادله از جمله تمکین است که بدون آن تکلیف حسنی ندارد و نیکو نیست، مانند قدرت و وسیله.

می‌گوییم: به همین دلیل وجود امام هم مانند قدرت بر وجوب پیروی از او، از جمله تمکین است که هر وقت امام نباشد، قدرت بر پیروی از او نداریم. چنان که اگر ادله خداشناسی و معرفه الله نباشد. ما قادر به نظر کردن و تأمل در آن نیستیم. پس نصب دلیل برای خداشناسی و نصب امام برای طاعت، با هم برابر هستند.

با این تحقیق، تمام ایرادهایی که در این باب کرده‌اند و برای جواب دادن مناسب نیستند و فریبکاری مخالفان بر آن هست، از درجه اعتبار ساقط می‌گردد. این معنی را من به تفصیل در کتاب هابیم، به خصوص در کتاب «تلخیص الشافی» مورد بحث قرار داده‌ام و دیگر در اینجا تکرار نمی‌کنم.

مخالف ما این مثال را آورده که: اگر خداوند بر ما واجب کند از چاه معینی با نداشتن ریسمان، آب برداریم و وضو بگیریم و بفرماید هر وقت نزدیک چاه رسیدید، ریسمانی برای شما خلق می‌کنم که به وسیله آن آب بکشید، بدیهی است که این وعده مانع تکلیف را از ما برطرف می‌کند. پس اگر ما به چاه نزدیک نشدیم، خود ما باعث بر عدم انجام تکلیف (وضو) شده ایم، نه اینکه از ناحیه خداوند باشد.

همچنین اگر آقا به نوکرش که از او دور است بگوید: «برو بازار و برای من گوشت خریداری کن» و نوکر بگوید: «من نمی‌توانم گوشت بخرم، زیرا پول آن را به من نداده‌ای» و آقا بگوید: «اگر نزدیک آمدی، پول آن را به تو می‌دهم»، این نیز مانع تکلیف را از مکلف برطرف می‌سازد و چنانچه نوکر برای گرفتن پول نزد آقا نرود، تقصیر متوجه خود اوست نه آقایش. حالت ظهور امام و تمکین از وی نیز همین طور است. به این معنی که عدم تمکین ما موجب شده است که امام در این مدت ظهور نکند، نه عدم وجود او، زیرا اگر از وی تمکین می‌کردیم، ظاهر می‌گشت.

می‌گوییم: این سخن کسی است که گمان کرده فقط در وقت ظهور، تمکین امام بر ما واجب است و در سایر اوقات و زمان‌ها، واجب نیست. ما مثالی را که شخص مخالف آورده می‌پسندیم و به وسیله آن پاسخ او را می‌دهیم، زیرا اگر خداوند ما را مکلف کند که آب از چاه بکشیم، واجب است در همان حال ریسمان هم وجود داشته باشد، چه آن ریسمان است که مانع را برطرف می‌کند.

هنگامی که می‌گوید: هر وقت نزدیک چاه رفتید ریسمان برای شما خلق می‌کنم، این تکلیف نزدیک شدن به چاه است، نه آب کشیدن از چاه! پس در آن حال فقط باید قدرت رفتن به طرف چاه را داشته باشد، زیرا در این حال مکلف به کشیدن آب نیست، ولی موقعی که نزدیک چاه رسید، مکلف است آب بکشد و در آن هنگام واجب است که خداوند ریسمان را خلق کند. این سخن مثل این می‌ماند که بگوییم پیروی و تمکین از امام، همه وقت بر ما واجب نیست و در این صورت، وجود او، واجب نیست. اگر در زمانی پیروی از او واجب شد و شرط وجوب و موقع ظهور او را ندانیم، واجب است که خود امام موجود شود تا مانع تکلیف برطرف گردد و تکلیف نیکو باشد.

جوابی که در مثال نوکر و آقا دادیم، مانند جواب این مثال است، زیرا در آن مثال، آقا نوکر را تکلیف کرد که به وی نزدیک شود، نه اینکه برود از بازار گوشت بخرد، اما وقتی نزد او رفت و او را تکلیف به خریدن گوشت کرد، واجب است که پول آن را به او بدهد.

به همین جهت است که می‌گوییم: خداوند تمام مردم را تا روز قیامت مکلف کرده و واجب نیست که آنها موجود باشند و عذری نداشته باشند، زیرا خدا آنها را در اکنون مکلف نکرده، ولی اگر آنها را بیافریند و به آنها قدرت و وسیله کار بدهد و عذر آنها را از بین ببرد و ادله برای نیل به مقصود نصب کند، مکلف خواهند شد. و بدین گونه مغالطه مزبور، ارزش خود را از دست می‌دهد.

علاوه بر این اگر امام برای قیام به امر امامت و تحمل سنگینی‌های امامت مکلف گردد، چگونه ممکن است وجود نداشته باشد؟ آیا مکلف داشتن شخص معدوم در نزد عقلا صحیح است؟ و نیز مکلف شدن امام برای قیام به امر امامت، اصلاً ارتباط

به تمکین از وی ندارد، بلکه موقعی تمکین از وی بر ما واجب است که خداوند او را موجود کند و او هم به منصب امامت منصوب گردد. چنان که تفصیل آن گذشت و مطلب روشن است.

و نیز از آنها سؤال می‌کنیم: آیا پیغمبر سه سال در شعب ابی طالب پنهان نگشت، به طوری که هیچ کس دسترسی به او نداشت؟ و سه روز در غار ثور (موقع مهاجرت به مدینه) مخفی نشد؟ مع الوصف نمی‌توان این پنهانی و غیبت را دلیل گرفت و گفت با این که آن حضرت وجودش برای مردمی که میان آنها مبعوث شده و مکلف به راهنمایی آنها واجب بود، خداوند او را معدوم گردانید.

اگر بگوییم: پیغمبر صلی الله علیه و آله نخست مردم را دعوت به دین خود کرد و پیغمبری خود را آشکار ساخت و چون حضرتش را در معرض خطر انداختند، پنهان گشت.

می‌گوییم: امام زمان نیز نخست پدران بزرگوارش محل و اوصاف او را بیان کردند و او را به مردم معرفی کردند، ولی چون پدرش امام حسن عسکری علیه السلام از جان وی ایمن نبود، او را پنهان کرد و بنابراین هر دو مورد از این لحاظ برابرند.

همچنین از آنها می‌پرسیم: به ما بگویید: اگر خداوند مصلحت شخصی را در این بداند که پیغمبر معینی را برای راهنمایی او برانگیزد تا او را رهبری کند و بداند که اگر این پیغمبر را مبعوث گردانید، آن شخص او را به قتل می‌رساند و چنانچه خداوند آن شخص را از کشتن آن پیغمبر منع کند، برای او یا دیگری فساد پدید می‌آید، به عقیده شما آیا خداوند این مرد را باید بدون اینکه پیغمبر به سوی او بفرستد، مکلف بدارد یا اصلاً تکلیف را از او ساقط گرداند؟

اگر بگویند خدا لازم نیست او را مکلف بداند، می‌گوییم کسی که به وسیله پیروی از پیغمبری راه برای شناختن مصالح خود دارد، برای چه خدا او را مکلف ندارد و اگر بگویند خدا او را تکلیف کند، ولی پیغمبر به سوی او نفرستد، می‌گوییم چگونه جایز است خدا او را مکلف کند، ولی از بعثت پیغمبر که برای او لطف و در حد توانایی اوست، محروم سازد؟

و اگر بگویند: این محرومیت را آن شخص برای خود پدید آورده است، می‌گوییم: او کاری نکرده است، فقط خداوند می‌داند که او از پیغمبر تمکین نخواهد کرد، بنابراین با دانستن خدا و نفرستادن پیغمبر، تکلیف چنین شخصی نیکو نخواهد بود. چنانچه با وجود این، تکلیف جایز باشد، باید در موردی که خداوند دلیلی نصب نکرده و می‌داند که شخص در دلیل تأمل نمی‌کند، او را مکلف بدارد، در صورتی که این باطل است (و خداوند بدون نصب دلیل، کسی را مکلف نمی‌کند). بنابراین ناچار از آن هستید که بگویید خداوند برای این شخص، پیغمبر می‌فرستد و فرمانبرداری از او را بر وی واجب می‌گرداند تا مانع تکلیفش برطرف شود، ولی خداوند پیغمبرش را از آن شخص حفظ می‌کند، به طوری که با تکلیف او منافات نداشته باشد، یا او را به نحوی نگاه می‌دارد که آن شخص نتواند او را به قتل رساند و در این حالت، این شخص خود موجب دست نیافتن به پیغمبرش شده است. ما نیز در زمان غیبت امام زمان خود، چنین وضعی داریم.

اگر بگویند: لازم است خداوند به وسیله دیگری به آن شخص اعلام کند که صلاح او در فرستادن آن پیغمبر است تا آن شخص بداند که اگر به پیغمبر دست نیافت، خودش مقصر است.

می‌گوییم: خداوند به وسیله پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و ائمه طاهرین و پدران بزرگوار امام زمان علیهم السّلام، آن حضرت را به ما معرفی کرده و پیروی او را بر ما واجب کرده، پس اگر آن حضرت آشکار نیست و ما دسترسی به او نداریم و او را نمی‌بینیم، می‌دانیم که ما مقصر هستیم (وگرنه او مانند پدرانش در میان مردم ظاهر می‌بود. آنچه تا کنون گفته شد، در اطراف اصل اول بود، یعنی لزوم وجود ریاست دینی که برای بندگان خدا لطف است و گفتیم این رئیس دین که وجودش لطف است، فعلا امام زمان است).

دلیل بر اثبات عصمت امام

اصل دوم این بود که: امام باید به طور قطع معصوم باشد، دلیل بر اثبات عصمت امام این است که آنچه موجب شده ما محتاج به وجود امام باشیم، معصوم نبودن ماست، زیرا اگر همه مردم معصوم بودند، احتیاج به امام نداشتند. ولی چون معصوم نیستند، محتاج به امام معصوم هستند. و از اینجا می‌دانیم که علت احتیاج ما به امام، معصوم نبودن افراد اجتماع است، چنان که علت احتیاج فعل به فاعل را حدوث فعل می‌دانیم و می‌گوییم: چیزی که نمی‌خواهد حادث شود، محتاج به فاعل نیست و لذا می‌گوییم، هر فعل حادثی (پدیده‌ای) محتاج به محدث (یعنی پدید آورنده‌ای) است.

به همین دلیل واجب است که بگوییم هر شخص غیر معصوم، نیازمند به امام است، وگرنه علت احتیاج نقض می‌شود. پس اگر امام هم معصوم نباشد، او نیز مانند دیگران محتاج به امام معصوم است و هکذا، تا آنکه منجر به تسلسل شود (پس برای رفع تسلسل که محال است) ناچار از آنیم که بگوییم: مردم غیر معصوم، محتاج به امام معصوم هستند.

این گونه استدلال را ما در کتاب‌های کلامی خود به تفصیل و با استدلال محکم بیان کرده ایم پس برای رعایت اختصار از ذکر آن در این کتاب (غیبت) خودداری کرده و به همین اندازه قناعت می‌کنیم.

حق از میان امت اسلام بیرون نیست

اصل سوم این بود که: حق از میان امت اسلام بیرون نیست. این مطلب مورد اتفاق ما و مخالفین ما (اهل تسنن) است، هر چند در خصوص علت آن با هم اختلاف نظر داریم.

دلیل بر اثبات این مطلب این است که: ما معتقدیم که هیچ زمانی، از وجود امام معصوم خالی نیست و چنان که گفتیم، عمل ناپسند هم در حریم امام معصوم راه ندارد، علی‌هذا حق از میان امت اسلام بیرون نیست. زیرا امام معصوم در میان آنهاست. و در نزد مخالفین ما (اهل تسنن) بیرون نبودن حق از میان امت، به جهت دلیل‌هایی است که دلالت دارد بر اعتبار اجماع که ما احتیاج به ذکر آن نداریم.

چون سه اصل یاد شده ثابت گردید، امامت حضرت صاحب الزمان علیه السّلام نیز ثابت می‌گردد، زیرا هر کس یقین به ثبوت عصمت برای امام دارد، یقین دارد که امام او است و کسی نیست که یقین به عصمت امام داشته باشد و مخالف امامت او باشد. مگر فرقه‌ای که دلیل بر بطلان عقیده آنها داریم، مانند کیسانیه و ناووسیه و واقفیه، و چون (در ادامه) اعتقاد این فرقه‌ها را رد می‌کنیم، امامت حضرت بقیّه الله ثابت می‌گردد.

آنچه دلالت دارد بر فساد عقیده فرقه کیسانیه که قائل به امامت محمد حنفیه (یکی از پسران امیرالمؤمنین علیه السلام) هستند و معتقدند که او زنده و امام زمان است، چند چیز می باشد: یکی اینکه اگر محمد حنفیه امام معصوم بود، واجب بود نص صریحی در تأیید و اثبات آن رسیده باشد. زیرا عصمت جز به نص صریح از پیغمبر دانسته نمی شود، خود کیسانیه هم در این خصوص مدعای نص صریح نیستند، بلکه به چیزهای ضعیفی که باعث اشتباه و انحراف آنها گشته، متوسل شده اند و نصی بر آن دلالت ندارد، مانند اینکه می گویند: «حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در روز جنگ جمل، پرچم را به دست او داد!» و گفته آن حضرت که به وی فرمود: «تو فرزند من هستی!» با اینکه حسن و حسین هم فرزندان او بودند! در صورتی که اینها هیچ گونه دلالتی بر امامت او ندارد و فقط دلیل بر فضیلت و منزلت اوست، مضافاً به این که شیعه روایت می کنند که میان او (محمد حنفیه) با امام زین العابدین علیه السلام، در باب امامت گفتگویی در گرفت و حکمیت را نزد «حجر الاسود» بردند. حجر الاسود نیز گواهی به امامت امام زین العابدین علیه السلام داد و این خود معجزه امام زین العابدین علیه السلام بود و محمد تسلیم شد و اقرار به امامت حضرت کرد. چنان که این ماجرا در میان طایفه شیعه امامیه مشهور است.

و دیگر روایاتی که شیعه امامیه از پدران امام زمان و جد آن حضرت درباره امامتش نقل کرده اند، منصوص و متواتر و در کتب معتبر موجود است که از ذکر آنها به لحاظ اختصار خودداری می کنیم (بنابراین موضوع امامت محمد حنفیه، مورد پیدا نمی کند).

و دیگر روایاتی است که از طریق شیعه و سنی، از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله در خصوص امامت دوازده امام رسیده است. هر کس معتقد به امامت آنها باشد، می داند که محمد حنفیه فوت شده و امام عصر، صاحب الزمان عجل الله فرجه است.

و دیگر منقرض شدن این فرقه است، زیرا در زمان ما و زمان طولانی پیش از این (مقصود بعد از انقراض آنهاست) کسی نمانده که معتقد به امامت محمد بن حنفیه شود. اگر اعتقاد آنها درست بود نمی باید منقرض می گردیدند.

اگر گفته شود: از کجا معلوم است که آنها منقرض شده اند؟ شاید در بعضی از شهرهای دوردست و جزیره ها و اطراف زمین، مردمی باشند که هنوز محمد حنفیه را امام بدانند. چنان که ممکن است در اطراف زمین افرادی پیرو مذهب حسن (بصری) باشند و بگویند کسی که مرتکب معصیت کبیره می شود، منافق است و بنابراین نمی توان ادعا کرد که این فرقه منقرض شده اند. بلکه در صورتی ممکن است یقین به انقراض آنها پیدا کرد که مسلمانان اندک و علما معدود باشند. اما در همه جا وقتی که مسلمانان پراکنده و علما بسیار باشند، از کجا دانسته می شود؟

می گوییم: این حرف بازگشت به این معنی می کند که ما نمی توانیم به هیچ وجه علم به اجماع امت اسلام پیدا کنیم، چه که شاید در اطراف زمین شخصی مخالف اجماع باشد! در واقع لازمه این حرف این است که مثلاً بگوییم شاید در اطراف زمین کسی پیدا شود که بگوید تگرگ روزه را باطل نمی کند یا اینکه برای روزه دار جایز است تا طلوع آفتاب خوردن و آشامیدن را ادامه دهد! زیرا قول اول مذهب «ابو طلحه انصاری» و قول دوم مذهب «حذیفه» و «اعمش» است.

و همچنین است بسیاری از مسائل فقه که میان صحابه و تابعین مورد اختلاف بوده و بعدها این اختلافات برطرف گردید و علمای اعصار متأخر، اجماع بر خلاف آن کردند. پس لازم است که انسان در این باره شک کند و اطمینان به اجماع بر مسأله ای که سابقاً مختلف فیه بوده است، حاصل نکند. این گفتار بیهوده از کسانی است که می گویند شناختن اجماع و رسیدن به آن ممکن نیست. ما می دانیم که طایفه «انصار» بعد از پیغمبر کوشیدند که مقام امامت را تصاحب کنند، ولی «مهاجرین» آنها را عقب زدند و بعدها انصار نیز قول مهاجرین را پذیرفتند. پس اگر کسی بگوید منصب امامت برای انصار که در صدر اسلام با مهاجرین بر سر آن اختلاف داشتند جایز است و شاید در اطراف زمین کسی یافت شود که معتقد به این معنی باشد، جواب آنها چیست؟ هر جوابی که آنها در این مورد دارند، همان جواب ماست.

اگر بگویند: اجماع در نزد شما شیعه به این علت حجت است که امام معصوم در میان اجماع کنندگان است، ولی از کجا دانستید که قول امام معصوم در میان اقوال همه امت است؟

می گوئیم: اگر معصوم از علمای امت باشد، مسلماً قول او در اقوال علمای امت خواهد بود، زیرا او نمی تواند منفرد باشد و اظهار کفر کند، و البته این معنی برای او جایز نیست. پس ناچار قول او از جمله اقوال امت است، هر چند در امامت او شک داشته باشیم.

هر گاه ما اقوال امت را در مسأله ای معتبر دانستیم و دیدیم یکی از علما مخالف آن است، اگر آن شخص عالم بود و محل ولادت و وطن او را شناختیم، به گفته وی ترتیب اثر نمی دهیم، چه می دانیم که او امام نیست (بنابراین مسأله اجماعی است) ولی اگر در نسب آن عالم تردید داشتیم، دیگر مسأله اجماعی نخواهد بود.

بنابراین، ما اقوال علمای امت را معتبر می دانیم و در میان آنها کسی را پیدا نمی کنیم که معتقد به مذهب کیسانیه و واقفیه باشد. و اگر بالفرض یک نفر یا دو نفر پیدا کنیم که پیرو این مذهب باشند و منشأ و مولد او را بدانیم، ترتیب اثر به قول او نمی دهیم، بلکه اقوال سایر علمای امت را که یقین داریم امام معصوم از جمله آنها است، معتبر می دانیم. پس اشتباه مزبور با این دلیل و بیان مرتفع گردید.

ناووسیه

ناووسیه فرقه ای هستند که معتقدند حضرت امام جعفر صادق علیه السلام هنوز زنده و مهدی موعود اوست. دلیل بر بطلان عقیده آنها روشن است، زیرا ما یقین به وفات حضرت صادق علیه السلام داریم، همان طور که یقین به مرگ پدر و جدش و شهادت امیرالمؤمنین و رحلت پیغمبر صلی الله علیه و آله داریم. اگر با این وصف در وفات حضرت صادق علیه السلام شک داشته باشیم، باید در وفات و شهادت آبا و اجداد بزرگوارش هم شک کنیم و آن وقت است که باید مانند «غلات» و «مفوضه»، منکر شهادت امیرالمؤمنین و امام حسین علیهما السلام شویم، در صورتی که این سفسطه است.

واقفیه

واقفه یا واقفیه فرقه ای هستند که بر امامت امام هفتم حضرت موسی کاظم علیه السلام باقی ماندند و می گویند مهدی موعود

اوست (و دیگر امام هشتم را قبول ندارند). عقیده اینان نیز باطل است، زیرا رحلت حضرت موسی بن جعفر علیه السّلام برای همه کس آشکار شد و میان مردم مشهور و مسلم است. همان طور که رحلت آبا و اجداد طاهرینش معروف و مسلم است. اگر ما نیز درباره فوت آن حضرت شک کنیم، با ناووسیه و کیسانیه و غلات و مفوضه که مرگ پدران امام هفتم را منکر هستند، فرقی نخواهیم داشت. مضافاً به اینکه وفات امام موسی بن جعفر علیه السّلام به قدری مشهور است که مرگ هیچ یک از پدران عالیقدرش بدان شهرت نرسیده است، زیرا هنگام وفات آن حضرت، جنازه اش را (به امر هارون الرشید) به مردم نشان دادند و قضات و شهود حاضر کردند (تا گواهی دهند که حضرت به مرگ طبیعی مرده است). آنگاه جنازه را بر سر جسر بغداد نهادند و اعلام کردند این است کسی که رافضیان (شیعه) معتقدند او زنده است و نمی میرد! بدانید که وی به مرگ طبیعی مرده است! وقتی که ماجرای رحلت حضرت بدین گونه مشهور باشد، نمی توان درباره آن تردید کرد.

مؤلف

در اینجا شیخ طوسی علیه الرحمه اخبار بسیاری درباره وفات حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام

نقل می فرماید که ما در جلد یازدهم، در باب وفات آن حضرت ذکر کردیم. بعد از نقل آن اخبار شیخ می فرماید:

وفات آن حضرت مشهورتر از آن است که محتاج به ذکر روایت باشد و کسی که مخالف آن است، در حقیقت منکر بدیهیات شده است. شک درباره مرگ آن حضرت، بازگشت به شک درباره وفات هر یک از پدران بزرگوار آن سرور و سایرین است، بلکه به این ترتیب دیگر نمی توان اطمینان به مرگ کسی پیدا کرد! به علاوه آنچه مشهور است، حضرت موسی کاظم علیه السّلام در حال حیات، به فرزندش علی (امام رضا علیه السّلام) وصیت کرد و امر امامت را بعد از خود، به وی واگذار کرد و روایات مربوط به این باب، بیش از آنست که شماره شود.

مؤلف

در اینجا نیز شیخ بعضی از روایاتی که من درباره امامت امام رضا علیه السّلام از آن حضرت روایت کردم، نقل کرده و سپس فرموده است: اگر گفته شود به عقیده شما همان طور که یقین به مرگ پدران و اجداد موسی بن جعفر علیه السّلام دارید، یقین به وفات آن حضرت نیز دارید، ممکن است کسی از این گفته اتخاذ سند کند و بگوید: ما نیز می دانیم که امام حسن عسکری علیه السّلام فرزندی نداشته، همان طور که می دانیم مثلاً ده پسر نداشته و می دانیم که پیغمبر صلی الله علیه و آله پسری نداشت که بعد از رحلت خودش زنده باشد.

پس اگر بگویید: چنانچه یکی از اینها را دانستیم، دیگری را هم خواهیم دانست و همان طور که در دومی اختلاف نیست، در اولی هم اختلاف نخواهد بود، مخالف شما هم خواهد گفت اگر ما دانستیم که وفات محمد حنیفه و امام جعفر صادق و موسی بن جعفر علیهما السّلام مانند وفات امام محمد باقر علیه السّلام مسلم است، دیگر نمی باید در یکی اختلاف پدید آید و در دیگری خلاف نباشد! و در پاسخ آن می گوئیم: نفی اولاد، موضوعی است که صحیح نیست در موردی از کسی صادر شود. و امکان ندارد انسان درباره کسی که معلوم نیست فرزندی دارد یا نه، ادعا کند که دارای فرزند نیست. بلکه در این

موارد غالبا از راه ظنّ و علائم حکم می شود، به این بیان که بگوییم: اگر فلانی فرزندی می داشت، معلوم می شد و مردم می فهمیدند.

چه عقلا گاهی مصلحت خویش را در آن می بینند که به جهاتی، وجود فرزند خود را از مردم مکتوم بدارند. چنان که برخی از پادشاهان مانند سلاطین قدیم ایران، فرزندان خود را از بس دوست می داشتند، از نظرها پنهان می کردند، چنان که داستان آن در کتب تاریخ معروف است .

در میان مردم عادی نیز گاهی افرادی پیدا می شوند که از کنیزی یا از زنی که پنهانی عقد کرده است، دارای فرزند می شود و از ترس دشمنی زن دیگر و اولادش، او را از خود دور می گرداند یا انتساب او را به خود منکر می شود و این نیز در میان عامه مردم، نظایر بسیار دارد. برخی از مردم هم گاهی با زنی از طبقه پایین وصلت می کنند و بعد که صاحب فرزند شدند، کسر شأن خود می بینند که فرزند آن زن را به خود نسبت دهند و لذا انتساب او را به خود، به کلی منکر می شوند.

برخی دیگر به عکس، گاهی با زنی از طبقه اشراف پنهانی ازدواج می کنند و بعد که فرزندی متولد می گردد، هر چند مرد فرزند چنین زنی را دوست می دارد و افتخار می کند، ولی از ترس کسان زن که متنفذ هستند، او را از خود نفی می کند! و هکذا نظیر سایر این موارد که ما از ذکر آنها خودداری می کنیم. بنابراین نمی توان به مجرد اینکه کسی دارای اولاد نبود، مطلقا او را از داشتن فرزند نفی کرد. بلی، گاهی وضع طور دیگر است و ما از نزدیک آشنا هستیم و می دانیم که طرف، مانعی در کارش نیست و مع الوصف فرزندی ندارد که در این مورد به خصوص بتوان ادعای نفی اولاد از او کرد.

اما اینکه پیغمبر صلی الله علیه و آله بعد از رحلتش فرزندی نداشت که زنده مانده باشد، این را ما از راه مقام عصمت و پیغمبری حضرت می دانیم، چه اگر چنین فرزندی می داشت، او را در زمان خود آشکار می ساخت و در آشکار ساختن او از کسی ترسی نداشت. بعلاوه به اجماع امت، می دانیم که رسول خدا فرزندی نداشت که بعد از حضرتش زنده مانده باشد.

ولی فرزند امام حسن عسکری علیه السلام این طور نبوده، زیرا امام حسن عسکری علیه السلام از طرف خلیفه عصر تقریبا تحت نظر و محبوس بود و قهرا از وجود فرزندش در برابر دشمنان هراسناک بود. چه آن حضرت می دانست و از مذهب شیعه مشهور بود و همه کس می دانست که امام دوازدهم قائم آل محمد، دولت های باطل را از میان خواهد برد. بنابراین پنهان کردن چنین فرزندی کاری پسندیده است .

به علاوه حضرت از کسان خود مانند برادرش جعفر کذاب که چشم طمع به ارث و اموال او دوخته بود هم ترس داشت. به همین جهت ناگزیر از آن شد که فرزندش را مخفی بدارد و بدین گونه ولادت آن حضرت برای مردم تولید شک کرد. چنین موردی را نمی توان مانند موردی دانست که مثلا کسی بمیرد و ما یقین به مردن او داشته باشیم (زیرا آن مورد وضع غیر عادی داشته و حقیقت بر مردم پوشیده بوده است).

ولی در مورد دوم، مردن فلان شخص معلوم و در منظر عموم بوده و با نشانی های مخصوص، همه می توانند مردن او را تشخیص دهند و تصدیق کنند. فرق میان این دو مورد (ولادت امام و معلوم بودن مردن کسی)، به این می ماند که فقها می

گویند: اقامه شهود در مقام اثبات حق است، نه برای نفی حق، زیرا نفی شیء محتاج به اقامه شهود نیست، مگر اینکه متضمن اثبات باشد. و با این بیان فرق میان دو مورد معلوم گشت.

اشکال: اگر گفته شود: عادات میان این دو مورد فرق نیست زیرا همان طور که انسان مردن کسی را مشاهده می کند، قابله ها نیز ولادت بچه ها را می بینند. و نیز همان طور که لازم نیست مردن هر کسی را مردم ببینند، همچنین لازم نیست که هر بچه ای متولد می شود، کسی شاهد میلاد او باشد.

از جمله مواقعی که انسان یقین به مردن کسی پیدا می کند، موقعی است که شخصی در همسایگی انسان باشد و بداند که مریض است و او به عیادتش برود، بعدا مرضش شدت کند. سپس از خانه او صدای گریه و زاری بلند شود و در آن خانه هم جز او مریضی نباشد و کسان آن مریض مجلس ترحیم بر پا کنند و آثار حزن و اندوه از چهره آنان آشکار شود، و بعد ارث او را تقسیم کنند. آنگاه مدت زمانی بگذرد و او را نبیند و بعد بداند که بستگان مریض مزبور، این عزاداری را برای درگذشت او منعقد ساختند، نه اینکه او زنده است و آنها به عللی دست به این تظاهرات زده اند (از این علائم یقین به مردن همسایه اش پیدا می کند).

همچنین ولادت کودکان نیز بدین منوال است که زنان اثر حمل را در زنی می بینند و برای یکدیگر بازگو می کنند، مخصوصا اگر آن زن آبستن همسر مرد بزرگی باشد، مردم بیشتر درباره آبستنی او صحبت می کنند. بعد از آنکه بچه متولد شد، آثار شادی و سرور در اهل خانه آشکار می گردد و اگر پدر طفل مرد بزرگی باشد، مردم ولادت فرزند او را به وی تبریک می گویند. سپس خبر میلاد طفل منتشر می شود و مردم بر حسب مقام و بزرگی پدر طفل، درباره آن گفتگو می کنند و بالاخره می فهمند که فلان کس صاحب فرزندی شده است، مخصوصا اگر بدانند که آن مرد، از اظهار ولادت فرزندش قصد دروغ و توریه نداشته است. پس اگر ما عادت را معتبر بدانیم، این دو مورد را یکی خواهیم دانست و اگر خداوند عادت انسانی را تغییر دهد، هر چه در یکی امکان داشت، در دیگری نیز ممکن است. چه ممکن است گاهی خداوند به جهاتی نگذارد کسی زن آبستن را هنگام وضع حمل ببیند و در موقع ولادت طفل، جز کسانی که موضوع را پنهان می دارند حضور نیابند. بعدا خداوند بچه را از محل ولادتش، به فراز کوه یا بیابانی نقل مکان دهد که کسی در آن بیابان نباشد و جز افراد مورد اطمینان، هیچ کس از محل او اطلاع پیدا نکند.

وقتی که این معنی امکان داشت، ممکن است که شخص مریض شود و مردم به عیادتش بیایند. سپس مرضش شدت کند و از زندگی اش مأیوس شوند. آنگاه خداوند او را بر فراز کوهی برده، مرده ای که از هر جهت شبیه به اوست به جای او بگذارد و بعد به جهاتی نگذارد کسی از زنده بودن آن مرد و محل او اطلاع پیدا کند، مگر افرادی که مورد وثوق باشند. بعد مردم آن مرده را به گمان اینکه همان مریض است، تشییع و دفن کنند! و نیز ممکن است گاهی نبض دست و تنفس انسان از حرکت بایستد و خداوند حرکت آن را بر خلاف عادت، از محل خود بیرون ببرد و در عین حال او زنده باشد، زیرا حیات نیازمند به این دو، یعنی حرکت نبض و تنفس است تا بخارهای محترقه را از اطراف قلب خارج سازد و به جای آن، هوای صاف و خنک را داخل بدن کند. خداوند هم هوای اطراف قلب را خنک و صاف گرداند و با تنفس، داخل قلب کند و بدین گونه همیشه اطراف قلب سرد باشد و محترق نشود. زیرا حرارتی که در قلب پدید می آید، با خنکی هوای قلب از میان می رود.

در پاسخ اشکال مزبور می‌گوییم: اولاً- کسی که در پیرامون غیبت امام زمان مناظره می‌کند، اگر از دلیل و منطق و اشکال محکم عاجز نباشد، هیچ‌گاه زبان به امثال این گونه خرافات نمی‌گشاید، ناچار ما هم به طرز اشکال مزبور، به پاسخ آن پرداخته و می‌گوییم:

آنچه وی درباره مردن آدمی از راه یقین بیان داشته، به هیچ وجه درست نیست، زیرا گاهی اوقات تمام علائم یاد شده جمع می‌شود، ولی محتضر نمی‌میرد. مثلاً- ممکن است علامات مزبور از کسی ظاهر شود که صلاح خود را در این می‌بیند که تمارض کند و نزد کسانش تمام آنچه را که گفته شد به عمل آورد تا میزان دوستی و علاقه کسانش را نسبت به خود آزمایش کند. این مطلبی است که بسیاری از پادشاهان و حکما وقتی مصلحت خود را در این کار می‌دیدند، به عمل می‌آوردند.

گاهی هم ممکن است همه علائم مزبور در شخصی جمع شود، ولی او سکنه کند و مردم دچار اشتباه شوند و او را مرده پندارند و بعد معلوم شود که نمرده است! چنان که بسیار اتفاق افتاده است.

موقعی مردن آدمیزاد مسلم می‌شود که خود انسان مشاهده کند و تغییر رنگ او را بنگرد و نبض وی از کار بایستد و علائم مزبور، مدت زیادی استمرار داشته باشد (تا مرگ وی محقق شود). گاهی علامات دیگری را نیز علاوه بر اینها ذکر می‌کنند که عادتاً معلوم است. کسانی که بیماران را تجربه کرده و ممارست کرده‌اند، از این امر اطلاع دارند.

این علامات که گفتیم در موقع وفات امام موسی بن جعفر علیه السلام آشکار شد، زیرا بسیاری از مردمی که حقیقت بر آنها پوشیده نبود و شکی به دل آنها راه نمی‌یافت، مرگ حضرت را با علامات مزبور مشاهده کردند.

اینکه معترض می‌گفت ممکن است خداوند مرد محتضری را غایب گرداند و شخص دیگری شبیه او را به جای او گذارد نیز درست نیست. زیرا اگر بنای بحث بر این گونه احتمالات واهی باشد، باب استدلال بسته می‌شود و در محسوسات و مشاهدات شک راه می‌یابد و باید بگوییم آنچه امروز می‌بینیم، غیر از چیزهایی است که دیروز دیده‌ایم. همچنین لازم است که درباره مرگ تمام مردگان شک کنیم و با غلات و مفوضه که منکر شهادت حضرت امیرالمؤمنین و سیدالشهدا علیهما السلام شده‌اند، در عقیده یکی شویم. و بدیهی است مطلبی که به اینجا منجر شد، باطل است.

و اینکه گفته: خداوند به جای حرکت نبض و تنفس هوای داخل قلب را مانند هوای صاف و خنک اطراف قلب می‌کند نیز ناشی از هوس وی به دست اندازی در علم طب است. از این گذشته چنان که گفتیم، لازمه آن این است که ما در مرگ همه بزرگان شک کنیم. علاوه بر این مطابق قانون علم طب، حرکات نبض و شریانات از قلب است و بیرون رفتن حرارت غریزی از بدن، موجب از کار افتادن آن می‌شود.

پس وقتی که نبض از کار افتاد، معلوم می‌شود که حرارت مزبور از بدن خارج شده و در این وقت است که انسان می‌میرد و این دیگر متوقف به تنفس نیست. به همین جهت است که هر گاه نفس قطع، یا تنفس ضعیف گردد، نبض را به دست می‌گیرند.

بنابراین آنچه وی گفته و ولادت طفل را به آن قیاس کرده، با این بیان ارزش خود را از دست می دهد.

و آنچه معترض راجع به میلاد طفل گفته است که چون مسرت اهل خانه مشهود شود، معلوم می گردد که در آن خانه طفلی متولد شده، همان طور که خود وی گفته، این در وقتی است که بچه از مردی بزرگ و سرشناس باشد و مطلب معلوم شود و مانعی از پنهان داشتن آن نباشد. ولی وقتی به عللی که گفتیم فرضاً ولادت او را پنهان کنیم، دیگر لازم نیست یقین به میلاد و بودن او و اشتها موضوع پیدا کنیم.

از این گذشته هنگامی که ولادت و فوت طفلی با اظهار قابله ثابت و پذیرفته می شود، چگونه اقوال و اظهارات جماعتی که از ولادت حضرت صاحب الامر علیه السلام خبر داده اند، پذیرفته نگردد! به خصوص که بسیاری از موثقین، خود حضرت را دیده اند و ما اخبار آن را از کسانی که حضرت را دیده و ماجرای ولادت آن روز را برای آنها نقل کرده اند، در جای خود ذکر می کنیم.

معترض مزبور خود جایز دانسته که اگر مصلحت ایجاب کند، پروردگار عالم طفلی را که تازه متولد گردیده به فراز کوهی نقل مکان دهد یا در محلی حفظ کند تا از نظرها پنهان گردد و کسی بر آن اطلاع نیابد. این گفته او صحیح است، ولی معترض همین فرض را درباره مرگ هم بیان داشته که ما گفتیم میان موضوع ولادت طفل و مرگ شخصی فرق است.

سایر فرقه ها چه می گویند؟

سایر فرقه ها که امامت حضرت بقیه الله را قبول ندارند، مانند: «فرقه محمدیه» که قائل به امامت (سید محمد) پسر امام علی النقی علیه السلام هستند؛ فرقه «فطحیه» که اعتقاد به امامت عبدالله، پسر امام جعفر صادق علیه السلام دارند و در زمان ما اعتقاد به امامت خود حضرت صادق علیه السلام دارند! فرقه ای که می گویند: امام زمان در شکم مادر است و هنوز متولد نشده؛ فرقه ای که می گویند: امام حسن عسکری علیه السلام مرده است و بعداً زنده می شود؛ فرقه ای که امام حسن عسکری علیه السلام را به امامت قبول دارند، ولی می گویند ولادت فرزند برای او مسلم نشده و ما فعلاً در ایام فترت هستیم. عقیده همه آنها از چند جهت فاسد و باطل است:

اول اینکه: پیروان این عقاید همه منقرض شده اند (یعنی در عصر شیخ و قرن پنجم هجری) و اگر بر حق بودند منقرض نمی شدند.

دوم اینکه: سید محمد پسر امام علی النقی علیه السلام، در زمان حیات پدر بزرگوارش وفات یافت و همه از مرگ او مطلع شدند. اخبار فوت او به قدری مشهور است که هر کس آن را رد کند، مثل این است که وفات پدران او را رد کرده است.

مؤلف

شیخ بزرگوار در اینجا بعضی از این اخبار را نقل می کند که ما آن را در جلد دوازدهم بحار الانوار نقل کردیم. آنگاه فرموده است: کسانی که می گویند امام حسن عسکری علیه السلام دارای فرزندی نبوده، بلکه مشهور است که چنین فرزندی که امام

زمان خواهد بود بعدا متولد می گردد، عقیده اینان نیز باطل است، زیرا لازمه این عقیده این است که زمان، از وجود امام خالی بماند. در صورتی که پیشتر فساد آن را بیان کردیم. مضافا بر اینکه عن قریب اثبات خواهیم کرد که ولادت پسر امام حسن عسکری علیه السلام، معروف بوده است و روایات آن را نقل می کنیم و بنابراین، عقیده اینان باطل است.

و آنها که می گویند موضوع برای ما مشتبه شده و نمی دانیم که امام حسن عسکری علیه السلام پسر داشته است یا نه، پس به امامت خود وی باقی خواهیم بود تا ولادت فرزندش مسلم گردد. عقیده اینان به این دلیل که لازمه اش این است که زمان از وجود امام خالی بماند، باطل می شود. زیرا وفات امام حسن عسکری علیه السلام را مانند سایر ائمه هدی می دانیم و عن قریب ولادت فرزند دلبندش را ثابت می کنیم (یعنی در کتاب غیبت). و نیز کسانی که معتقدند بعد از امام حسن عسکری علیه السلام امامی نیست، به همان دلیل که گفتیم از نظر عقل و شرع زمانه نمی تواند از وجود حجت خدا خالی بماند، عقیده آنها نیز باطل است.

آنها که می گویند: امام حسن عسکری علیه السلام رحلت کرده و بعد از مرگ زنده می شود نیز عقیده ای باطل دارند، زیرا چنان که گفتیم، لازم می آید که از هنگام مرگ تا وقتی که خداوند او را زنده کند، زمان از وجود امام خالی بماند و این محال است. روایتی که اینان در این مورد دستاویز قرار می دهند که: «صاحب الامر بعد از مردن زنده می شود و از این جهت او را قائم می گویند که بعد از مرگش قیام خواهد کرد»، بر فرض که این روایت صحیح باشد، منظور این است که بعد از آنکه نامش فراموش شد، به طوری که مردم نام او را به زبان نمی آورند مگر کسانی که معتقد به امامت او هستند، خداوند او را برای همه مردم ظاهر می گرداند. از این گذشته ما سابقا بیان داشتیم که هر امامی که بعد از امام دیگر می آید، قائم نامیده می شود.

همچنین عقیده فطحیه که قائل به امامت عبدالله افطح، پسر امام جعفر صادق علیه السلام هستند و کسانی که جعفر کذاب را به امامت قبول دارند نیز باطل است. چه پیشتر گفتیم که امام باید معصوم باشد و آن دو نفر معصوم نبودند. اعمالی که از آنها ظاهر گشت و علما در کتاب ها نقل کرده اند و ما از ذکر آن خودداری می کنیم، با مقام عصمت منافات دارد. بعلاوه آنچه میان طایفه امامیه مشهور است و تردید بردار نیست، این است که بعد از امام حسن و امام حسین علیهما السلام، منصب امامت در دو برادر قرار نمی گیرد. بنابراین اعتقاد به امامت جعفر کذاب بعد از برادرش امام حسن عسکری علیه السلام، باطل است.

چون بطلان این عقاید به کلی ثابت گردید، فقط عقیده شیعه امامیه باقی می ماند که معتقد به امامت امام زمان، فرزند امام حسن عسکری علیه السلام هستند. چه اگر این عقیده هم باطل باشد، لازم می آید که حق از میان امت اسلام بیرون رود و البته این باطل است.

نتیجه بحث: چون با این بیان امامت امام زمان علیه السلام ثابت گردید و دانستیم که حضرتش از نظرها غایب است، خواهیم دانست که آن حضرت با مقام عصمت و فرض امامت غیبت کرده، زیرا اگر جز این باشد، باید معتقد شویم که حق در امت اسلام نیست. پس از همین جا ناچار از آنیم که امام غایب را معصوم بدانیم، هر چند تفصیل آن معلوم نباشد. مانند بیماری اطفال و حیوانات (که درست نمی دانیم آنها که گناهکار نیستند چرا باید در آتش بیماری و ناراحتی بسوزند) و مانند آفرینش جانوران موزی و صورت های زشت و آیات متشابه قرآن مجید که اگر علت آن از ما سؤال شود، به تفصیل نمی توانیم جواب

دهیم (چون درک حقیقت و علت آن برای ما مشکل است)، ناچار اجمالا جواب می دهیم که چون می دانیم خداوند متعال حکیم است و بر حکیم جایز نیست کاری بر خلاف حکمت و صواب کند، از اینجا خواهیم دانست آنها (که به نظر ما درست می آید) دارای جهت حکمتی هستند، اگر چه حکمت آن برای ما روشن و معین نیست.

همچنین درباره وجود اقدس امام زمان علیه السّلام نیز معتقدیم که غیبت آن حضرت دارای حکمتی است هر چند تفصیل آن را ندانیم.

اشکال دیگر: اگر گفته شود که ما در باب غیبت امام زمان عقیده شما را تخطئه می کنیم، به این بیان که می گوئیم هنگامی که شما قادر نباشید علت و حکمت غیبت او را شرح دهید، خود دلیل است که اعتقاد به امامت او باطل است، زیرا اگر امامت وی صحیح بود، شما قادر بودید که حکمت و علت خوبی آن را بیان کنید.

در پاسخ آن می گوئیم: لازمه اشکال شما این است که اشکال ملحدین نیز بر اهل عدل (خداپرستان) وارد باشد، زیرا آنها هم می گویند که ما از راه مشاهده کارهایی که ظاهرا بر اساس حکمت نیست، پی می بریم که آن کارها کار حکیم نیست. چه اگر فاعل این کارها (خدا) حکیم بود، شما خداپرستان می توانستید حکمت آن را بیان کنید.

پس اگر (شما که در خصوص غیبت امام زمان به ما اعتراض می کنید) در این مورد بگویید که ما نخست درباره حکیم بودن خدا سخن می گوئیم و بعد از آنکه از راه دلیل های دیگر (غیر از کارها و آثار صنع الهی) ثابت شد که خداوند عالم حکیم است و با این وصف کارهایی در دنیا دیدیم که ظاهر آن بر وفق حکمت نیست، می گوئیم واقعا دارای حکمت است، هر چند ما ندانیم و این با این عقیده ما که خدا را حکیم می دانیم، در تناقض نیست. هر گاه حکیم بودن خداوند را نپذیرند، باز باید اول این مطلب را اثبات و سپس کارهای الهی را مطابق حکمت بدانیم.

می گوئیم: ما شیعیان نیز پاسخ اشکال شما را درباره غیبت امام زمان علیه السّلام با همین منطقی می دهیم و می گوئیم: گفتگوی پیرامون غیبت امام زمان علیه السّلام، فرع امام بودن حضرت است و اگر از روی دلیل، یقین به امامت آن بزرگوار کردیم و با دلیل دیگری دانستیم که او معصوم است و دانستیم که از نظرها غایب شده است، آنگاه غیبت آن حضرت را بر وجهی حمل می کنیم که مطابق عصمت وی باشد، چنان که معترض خود در جواب ملحدین گفت.

از این گذشته اصولا از مخالف عقیده خود می پرسیم: آیا جایز است که در غیبت، علتی صحیح و حکمتی باشد که مقتضی غیبت و موجب آن باشد یا نه؟ اگر بگویید جایز می دانم، می گوئیم وقتی این احتمال جایز است، چرا غیبت را دلیل بر نبودن امام در طول زمان می دانی؟ با اینکه غیبت را علتی می دانی که منافی با وجود امام نیست؟ آیا این گفته بدان نمی ماند که کسی از راه بیماری اطفال، منکر حکمت کار باری تعالی شود؟ با اینکه جایز می داند که بسیاری از این بیماری ها دارای علت صحیحی باشد که با حکمت منافی نیست، یا مثل کسی که برخی از آیات متشابه قرآن را دستاویز قرار داده و قائل بر این شود که خداوند شبیه اجسام است و خود کارهای بندگان را خلق می کند، با اینکه احتمال هم می دهد که آیات مزبور، تأویل و تفسیری داشته باشد که موافق حکمت و عدل و توحید و جسمانی نبودن خداوند باشد.

و اگر بگوید: علت صحیح و حکمتی در غیبت جایز نمی دانم، در جواب گفته شود که این ادعا، از کسی که از اسرار پشت پرده اطلاع ندارد و نمی تواند از حقیقت آن آگاه شود، پذیرفته نیست. این را چگونه می گویی، با اینکه جایز می دانی آیات متشابه، دارای وجوه صحیحی بر وفق ادله عقلی باشد؟

هر گاه گفته شود: برای ما امکان دارد که تفصیلاً از معانی آیات متشابه اطلاع پیدا کنیم، اگر به این معنی دل خوش داشته و قانع شوید، ما نیز می گوییم برای ما امکان دارد که علت غیبت و غرض از حکمت آن را که با عصمت امام منافات ندارد، بدانیم. ما از این پس آن را بیان می کنیم و در کتاب «امامت» نیز مفصلاً درباره آن گفتگو کرده ایم.

و نیز از مخالف پرسیده می شود که امامت پسر امام حسن عسکری علیه السلام که با ادله عقلی ثابت کردیم، چگونه با قول به اینکه غیبت آن حضرت دارای حکمت و علت صحیح نیست، جمع می شود؟ آیا این تناقض نیست؟ این بدان می ماند که عقیده به توحید و عدل داشته باشی و در عین حال یقین کنی که آیات متشابه قرآن جهتی که با توحید و عدل مطابق باشد، ندارد! اگر بگویند: ما امامت پسر امام حسن عسکری علیهما السلام را مسلم نمی دانیم، باید نخست با آنها در اثبات امامت گفتگو کنیم، نه در علت غیبت آن حضرت. چون سابقاً با دلیل، امامت آن حضرت را ثابت کردیم، دیگر در اینجا محتاج به تکرار نیستیم، زیرا گفتگو پیرامون علت غیبت امام، فرع ثبوت امامت آن حضرت است و پیش از ثبوت آن معنی ندارد که درباره علت غیبت حضرت سخن بگوییم. چنان که پیش از اثبات توحید و عدل، گفتگو درباره وجوه آیات متشابه و بیماری اطفال و خوبی تعبد به امور دینی مورد ندارد.

سؤال: اگر گفته شود که انسان مختار است درباره امامت پسر امام حسن عسکری علیه السلام گفتگو کند تا اینکه صحت و سقم آن را بداند، یا اینکه در خصوص علت غیبت او بحث کند.

در جواب می گوییم: کسی چنین اختیاری ندارد. زیرا کسی که در امامت پسر امام حسن عسکری علیه السلام شک دارد، لازم است با او در خصوص امامت گفتگو کرده و با دلیل آن را اثبات کنیم و با وجود شک در امامت آن حضرت، بحث از علت غیبت مورد ندارد. زیرا بحث از فروع پیش از بحث، در اصول جایز نیست. چنان که پیش از ثبوت حکمت کارهای باری تعالی و اینکه از خدا کار قبیح صادر نمی شود، گفتگو درباره علت بیماری اطفال بی گناه و غیره، مورد ندارد.

علت اینکه ما بحث امامت را مقدم بر گفتگو درباره علت غیبت داشتیم، این بود که بحث امامت مبتنی بر امور عقلی است که شبهه و احتمال در آن راه ندارد. ولی مسأله غیبت ممکن است غامض بوده و مورد شبهه قرار گیرد.

و لذا بحث از امر واضح و روشن را از گفتگوی درباره مسأله غامض و مشکل، اولی دانستیم. چنان که در گفتگو با پیروان ملل غیر مسلمان نیز به همین طریق عمل کردیم و بحث نبوت پیغمبر خاتم صلی الله علیه و آله را مقدم داشتیم بر گفتگو درباره فساد اعتقادات و منسوخ بودن ادیان آنها. چه بحث از نبوت پیغمبر روشن و سهل است، ولی رد معتقدات آنها پیچیده است. این معنی درست در اینجا (بحث از امامت و علت غیبت امام زمان) نیز جاری است.

اگر معترضین گفته خود را دنبال کنند و بگویند: مسأله غیبت دارای جهت قبحی است، می گوییم که پاسخ این مطلب قبلاً

گذشت (در کتاب غیبت)، به علاوه کار قبیح در مثل این مورد را می توان به ظلم و دروغ و عبث و نادانی و افساد، تعبیر و تعقل کرد و اینها در اعتقاد به غیبت امام زمان علیه السلام وجود ندارد. بنابراین لازم است کسی در این مورد مدعی وجود کار قبیحی نشود.

سؤال دیگر: اگر گفته شود که چرا خداوند از آزار مردم نسبت به امام زمان علیه السلام جلوگیری نکرد تا حضرت ناگزیر به غیبت نگردد، بلکه قیام کند و لطف وجودش برای ما حاصل گردد، همان طور که خداوند هر پیغمبری را مبعوث گردانید، پیش از اعلام دین، آنها را از آسیب مردمان محفوظ نگاه داشت، و لازم است در این خصوص امام هم مانند پیغمبر باشد؟

در پاسخ آن می گوئیم: جلوگیری خداوند در این مورد دو نوع است: یکی اینکه با تکلیف مردم منافات نداشته باشد، مثلاً مردم را مجبور به ترک کار قبیح نکنند، و دیگر اینکه منافی تکلیف باشد.

نوع اول را خداوند درباره بندگان عملی فرموده است. به این معنی که آنها را از ارتکاب ظلم به وسیله نهی از آن جلوگیری کرده و بر وجوب پیروی و انقیاد از امر و نهی خود ترغیب فرموده و دستور داده که از هیچ یک از تعالیم او سرپیچی نکنند و خداوند را بر آنچه موجب تقویت دستورها و تشیید مبانی سلطنت مطلقه او جلّ و علاست، یاری کنند. اینها هیچ کدام با تکلیف منافات ندارند، پس وقتی بنده ای از یکی از این دستورات سرپیچی کرد و کاری را که غرض مطلوب بدان حاصل می شود، انجام نداد (مثلاً از اطاعت امام سر باز زد)، خود موجب از دست دادن لطف حق شده، نه اینکه خالق متعال باعث بر آن گردیده است. نوع دوم این است که خداوند میان مردم و امام زمان فاصله اندازد، به طوری که از ظلم به وی و نافرمانی او، ناتوان گردند. این نوع جلوگیری، با تکلیف (که خداوند مردم را به انجام کار نیک و دوری از کردار زشت دستور داده) جمع نمی شود و از خداوند حکیم هم صادر نمی گردد.

وجوه امتیاز و اشتراک پیغمبر و امام

ما درباره پیغمبر عقیده داریم که واجب است پیش از اعلام رسالت، خداوند وجود او را از آسیب مردم حفظ کند تا بتواند تعالیم دینی را به مردم اعلام گرداند. چه که دینداری مردم فقط بسته به تبلیغ پیغمبر است و از این رو واجب است که هر طور شده، خداوند شر دشمنان را پیش از ابلاغ دستورهای دین، از حریم پیغمبران برطرف کند. ولی امام این طور نیست، زیرا عذر مکلفین در دانستن احکام شرع مرتفع شده و آنها پیش از امام، معنی دین را دانسته اند، راه های دینداری به آنها نشان داده شده و بدون گفته امام هم می توانند به احکام دین پی ببرند.

اگر فرضاً گاهی کار دین به جایی انجامد که دانستن احکام حقه دین فقط منوط به تبلیغ امام باشد، البته بر خداوند لازم است که وجود او را از آسیب دشمنان حفظ کرده و او را آشکار گرداند، به طوری که مانند پیغمبران، مردم قادر به آزار وی نباشند.

از نظری پیغمبر نیز مانند امام است و این در صورتی است که پیغمبر دستورهای دین را به مردم رسانده باشد، سپس از مخالفت مردم گناهکار ترسی برای او پدید آید که در این صورت، واجب نیست خداوند حتماً دشمن را از او منع کند. زیرا عذر

مکلفین به واسطه اعلام دستورهای دین برطرف شده، و آنها راه به سوی شناسایی مظهر لطف پروردگار (پیغمبر) دارند، مگر اینکه با این وصف هم پیغمبر مأموریت دیگری داشته باشد، ولی وقت انجام آن نرسیده باشد که در این صورت هم واجب است هر طور شده، از خطر آسیب دشمن در امان باشد، چنان که در آغاز کار واجب بود. پس از این حیث پیغمبر و امام برابر هستند.

اگر گفته شود: با این وصف هر چند بر شما واجب نیست، ولی علت غیبت امام زمان یا آنچه را ممکن است علت آن شمرد، بیان کنید تا دلیل شما روشن تر و برهانتان بلیغ تر باشد، می گوئیم: از جمله چیزهایی که یقین داریم علت غیبت امام است، هجوم ستمگران به وی و ممانعت او از ایفای وظایف امامت و ترس وی از کشته شدن خود است و چون میان او و مقصودش (انجام وظایف امامت) مانع شدند، مسأله قیام به امر امامت منتفی شد. هر گاه امام بر جان خود ایمن نبود، غیبت وی واجب می گردد و لازم است که از نظرها ناپدید شود، چنان که پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله مدتی در شعب ابی طالب و مدتی در غار ثور پنهان گشت و جهت آن هم چیزی جز ترس بر جان خویش و آزاری که ممکن بود از کفار قریش به حضرتش برسد نبود. کسی را نمی رسد که بگوید پنهان شدن پیغمبر بعد از ابلاغ رسالت و ادای تکالیف واجبه مردم بود و در آن موقع کسی به او احتیاج نداشت و با آنچه شما درباره امام می گوئید فرق دارد. و نیز کسی حق ندارد بگوید: (عمل پیغمبر و امام با هم فرق دارد)، چه که پنهان ماندن پیغمبر چندان طولانی نبود، ولی از غیبت امام زمان قرن هاست که می گذرد. چرا که پنهان شدن پیغمبر در شعب ابی طالب و غار ثور، پیش از هجرت بود و آن موقع هنوز تمام دستورهای دین مقدس اسلام را ابلاغ نفرموده بود. چه اکثر احکام دین و بیشتر قرآن مجید در مدینه منوره تکمیل شد. پس به چه دلیل می گوئید پنهان شدن پیغمبر بعد از رساندن تمام دستورهای دین بود؟ اگر این طور که اینان می گویند، پیغمبر اسلام پیش از ادای وظایف پیغمبری پنهان شد، باز این موضوع احتیاج مردم را از تدبیر و سیاست و امر و نهی پیغمبر برطرف نمی کند و هیچ کس نمی گوید که بعد از تکمیل دین، دیگر کسی محتاج به پیغمبر و نیازمند به تدبیر وی نیست، حتی دشمن هم این را نمی گوید.

و نیز کسی که گفته است پیغمبر آنچه تعلق به مصلحت ما داشته است رسانده و آنچه را می باید در آینده به ما برساند، فعلا به صلاح خلق نیست و به همین جهت پنهان شدن وی جایز است، ولی امام در نزد شما این طور نیست، چه به عقیده شما تصرف وجود امام در هر حال برای مردم لطف است و جایز نیست که به هیچ وجه غایب گردد، بلکه باید تقویت شود و دشمن را از او دور کرد تا ظاهر گردد و موانع تکلیف مردم را برطرف کند، پاسخ این شخص همان است که در بالا گفتیم.

زیرا بیان کردیم که هر چند پیغمبر در آن موقع آنچه را که تعلق به مصلحت مردم داشت ابلاغ فرموده بود، اما در عین حال مردم از امر و نهی و تدبیر وی بی نیاز نبودند و با وجود این، خداوند اجازه داد که وی پنهان شود. امام نیز چنین است، علاوه بر اینکه پیغمبر خدا به امر خداوند مدتی در شعب ابی طالب و زمانی در غار ثور پنهان می گشت، خود یک نوع حفظ جان از آسیب دشمن بود، زیرا حفظ جان و برطرف ساختن دشمن، تنها به این نیست که خداوند دشمن او را عاجز کند یا او را به وسیله فرشتگان تقویت کند.

چه اگر خداوند همه وقت بدین گونه پیغمبرش را در برابر دشمن حفظ کند، ممکن است فساد در دین پدید آید. به همین جهت انجام این کار (در همه اوقات) از خداوند شایسته نیست. ولی اگر فساد پدید نیاید و خداوند بداند که مصلحتی اقتضا

می کند، البته پیغمبر را به وسیله فرشتگان تقویت کرده و میان او و دشمنانش فاصله می اندازد، ولی هنگامی که چنین نکرد و می دانیم که کار خداوند از روی حکمت و رفع موانع مکلفین واجب است، خواهیم دانست که دور کردن دشمن به نحو مذکور صلاح نبوده، بلکه تولید مفسده می کرده است.

درباره امام نیز چنین می گوئیم که خداوند با غایب کردن وی، جان او را از خطر کشته شدن حفظ کرده و اگر می دانست که تقویت وی به وسیله فرشتگان مصلحت است، او را تقویت می کرد. ولی چون می بینیم که چنین نکرد و می دانیم که کارهای الهی بر اساس حکمت و رفع موانع مکلفین است، خواهیم دانست که در این کار مصلحتی نبوده است، و ای بسا که مفسده هم داشته است.

عقیده اجمالی درباره امام این است که بر خداوند واجب است امام را نیرو دهد تا بتواند قیام کند و دست او را باز گذارد و فرشتگان و بشر او را یاری کنند. پس وقتی که فرشتگان او را یاری نکردند، درمی یابیم که یاری آنها تولید مفسده می کرده است. بنابراین واجب است که جامعه بشری او را اطاعت کنند. اگر آنها دست از اطاعت و پیروی وی برداشتند، خود موجب از دست دادن و غیبت امام شده اند، نه آنکه خداوند بدون مصلحت، امام را امر به غیبت کرده است. با این توضیحات، این گونه اشکالات به کلی باطل می گردد.

اگر جایز باشد با اینکه جامعه احتیاج به پیغمبر دارند، در صورتی که ضروری هم متوجه او شود، غایب گردد، همان مصلحت و علت در غیبت امام هم هست. و اینکه گفته اند فرق است بین غیبت کوتاه پیغمبر و غیبت طولانی امام زمان، می گوئیم هیچ فرقی نیست و غیبت از این نظر کوتاه و طولانی ندارد. زیرا وقتی خود او محتاج به غیبت نبوده، بلکه مردم او را ناگزیر به آن کرده باشند، جایز است که علت غیبت طولانی گردد، چنان که جایز است زمان آن کوتاه باشد.

اشکال: اگر گفته شود در صورتی که بیم جان، امام را ناگزیر به غیبت کرده است و به عقیده شما پدران آن حضرت نیز در تقیه و ترس از دشمن به سر می بردند، پس چرا آنها غایب نشدند؟ پاسخ می گوئیم: پدران امام زمان علیه السّلام با التزام به تقیه و عدم تظاهر به امامت و نفی امامت از خود (در نزد دشمنان) دیگر ترس نداشتند، ولی ترس زیاد متوجه امام زمان است، زیرا (همه می دانستند که او کسی است) که با شمشیر قیام کرده، زمام سلطنت را به دست می گیرد و با دشمنان جهاد می کند. بنابراین شباهتی میان ترس وی از دشمن و ترس پدرانش نیست، مگر با کمی تأمل. به علاوه موقعی که یکی از پدران امام زمان علیه السّلام به شهادت می رسید یا وفات می یافت، فرزندی داشت که دارای صلاحیت امامت باشد و جای او را بگیرد، ولی حضرت صاحب الزمان علیه السّلام درست به عکس است. چه مسلم است که هیچ کس نبود و نمی باید کسی جانشین وی شود. پس این دو موضوع با هم فرق دارد.

ما سابقا بیان کردیم که فرق است بین وجود امام در حالت غیبت که کسی یا اشخاصی دسترسی به وی نداشته باشند و بین اینکه اصلا وجود نداشته باشد، تا گاهی که معلوم شود مردم از وی تمکین خواهند کرد یا نه، آنگاه خدا او را موجود گرداند.

همچنین این که می گویند: چه فرق است بین وجود امام به طوری که دست کسی به وی نرسد و بین اینکه در آسمان باشد؟ به این معنی که بگوئیم اگر امام در آسمان باشد و اخبار ساکنان زمین بر وی پوشیده نباشد، آن وقت آسمان برای او مثل زمین

است و اگر اخبار اهل زمین در زمین بر وی پوشیده بماند، بودن و نبودنش یکی است، ما در پاسخ، نقل کلام به شخص پیغمبر کرده و می‌گوییم: چه فرق است بین اینکه او موجود و پنهان باشد یا اینکه اصلاً وجود نداشته و در آسمان ساکن باشد؟ هر جوابی که به ما دادند، همان پاسخ ما به آنهاست! و دیگر نمی‌توانند بین این دو مورد فرق بگذارند و بگویند پیغمبر از نظر همه مردم پنهان نشد، بلکه پنهان شدن او از دشمنان بود، ولی امام زمان از نظر همه مردم غایب شده است.

زیرا اولاً- ما یقین نداریم که امام از نظر تمام دوستانش پنهان باشد! و تجویز همین معنی، در این مورد کافی است. بعلاوه موقعی که پیغمبر در غار «ثور» مخفی شد، از نظر دوستان و دشمنان پنهان بود و جز ابوبکر (که خود از مکه همراه پیغمبر حرکت کرده بود) کسی با حضرت نبود. در صورتی که مصلحت ایجاب می‌کرد طوری پنهان شود که از دوست و دشمن کسی با او نباشد.

اجرای حدود در زمان غیبت امام زمان علیه السلام

اگر گفته شود تکلیف حدود در زمان غیبت چیست؟ اگر مثلاً حدّ جانی که شرع واجب دانسته، درباره او اجرا نشود، لازم می‌آید که احکام دین منسوخ گردد و اگر آن طور که شرع دستور داده حدود باید جاری شود، چه کسی آن را اجرا می‌کند؟

می‌گوییم: حدود در گردن مستحق آن باقی خواهد ماند. اگر امام ظاهر گردد و آن افراد هم زنده باشند، امام علیه السلام (طبق قانون شرع) با اقامه شهود و اقرار آنها، حدّ را جاری می‌سازد و اگر آن روز مرده باشند، گناه عدم اجرای حدّ، بر گردن کسانی است که جان امام زمان را در معرض خطر انداختند و او را مجبور کردند که غایب شود و این موجب نسخ احکام دین نیست، زیرا اجرای حدود در صورت تمکن و برطرف شدن مانع واجب است و اگر مانعی ایجاد شود، ساقط می‌گردد و در صورتی تعطیل حدود موجب نسخ احکام دین است که با وجود امکان و برطرف شدن موانع، جاری نگردد.

در ضمن ما هم از آنها می‌پرسیم: اگر اهل حل و عقد شما قادر نباشند که امام انتخاب کنند، تکلیف حدود چیست؟ اگر بگویید اجرای آن ساقط می‌شود، می‌گوییم این نیز مانند الزامی که بر ما کردید، نسخ است. و اگر بگویید در گردن مستحقین آنها باقی خواهد ماند، این همان جوابی است که ما به شما می‌دهیم!

اگر گفته شود: ابوعلی گفته است: هنگامی که اهل حلّ و عقد نتوانند امام انتخاب کنند، خداوند کاری می‌کند که جای اجرای حدود را بگیرد و موانع تکلیف مکلفین برطرف گردد و نیز این که ابوهاشم گفته است اقامه حدود، در امور دنیوی است و مربوط به امور دینی نیست.

می‌گوییم: اگر ما گفته ابوعلی را هم بپذیریم، باز ضرری به اعتقاد ما نمی‌رساند، زیرا ما انتصاب امام را به خاطر اجرای حدود واجب ندانسته ایم تا از دست رفتن اجرای حدّ، با دلیل امامت مناقض باشد. بلکه اجرای حد تابع شرع است.

و لذا گفتیم که اگر دست ما در اجرای آن باز نباشد، ممکن است اجرای آن واجب نشود، یا اینکه تا ظهور امام در گردن مستحقین آنها باقی بماند، و هم جایز است که خداوند چیزی را جانشین حدود کند. پس اگر گفته ابوعلی را نیز بپذیریم، اعتقاد ما که لزوم وجود امام باشد، منتقض نمی‌شود.

آنچه ابو هاشم گفته که: «اقامه حدود در امور دنیوی است و مربوط به امور دینی نیست» را نیز نمی توانیم بپذیریم، زیرا اجرای حد، عبادتی واجب است و اگر برای مصلحت دنیوی بود، واجب نمی شد. علاوه بر این به عقیده ابوهاشم، اقامه حد که پاداش و سختی داشته باشد، جزئی از عذاب اخروی است که خداوند قسمتی از آن را به خاطر مصالحی پیش از آخرت در دنیا پیش آورده است. علی هذا باید پرسید: ابو هاشم به چه دلیل مدعی است که اجرای حد از مصالح دنیوی است؟ پس اعتقاد وی نیز باطل است.

در غیبت امام چگونه می توان به حق رسید؟

اگر گفته شود در حال غیبت امام چگونه می توان به حق رسید؟ اگر بگویید نمی توان به حق رسید، مردم را در تمام کارهاشان در حیرت و گمراهی شک انداخته اید و اگر بگویید با دلیل هایی می توان به حق رسید، این خود اعتراف است به اینکه به واسطه آن دلیل ها، از وجود امام بی نیاز می باشید.

می گوئیم: حق بر دو گونه است: یکی عقلی و دیگری سمعی (شنیدنی)، حق عقلی آن است که از راه دلیل عقلی به آن می رسیم و حق سمعی، آن است که به وسیله فرمایش پیغمبر و ائمه طاهرين عليهم السلام به دست می آوریم، چنان که این گونه حقائق را پیغمبر و ائمه برای ما بیان کرده و روشن ساخته اند و چیزی را بدون دلیل نگذاشته اند. بعلاوه ما احتیاج نداریم که از این راه نیاز خود را به امام ثابت کنیم، بلکه چنان که پیشتر گفتیم، جهتی که در هر حال و زمانی ما را محتاج به وجود امام می گرداند، همان قاعده لطف است و با در نظر گرفتن این مطلب، دیگر چیزی جای آن را نمی گیرد. احتیاج به حق سمعی نیز معلوم است، زیرا با آنکه آنچه مردم در امور دین نیازمند به آن هستند از پیغمبر و ائمه طاهرين عليهم السلام رسیده است، ولی ممکن است ناقلان اخبار عمدا یا اشتباها، حقی را تغییر داده و آن را به ما نرسانند و بنابراین، امکان دارد که آثار اهل بیت قطع شود و یا نزد کسی باشد که نقل از وی اعتبار ندارد. این موضوع را ما در کتاب «تلخیص الشافی» مفصلا بیان کرده ایم و دیگر در اینجا تکرار نمی کنیم.

اگر مخالف ما بگوید: فرض می کنیم که برخی از ناقلان اخبار، احکام و دستورهای شریعت را کتمان کردند و احتیاج پیدا شود که امام خود آن را بیان کند و جز به وسیله او حق شناخته نشود، و همواره هم ترس از دشمنانش باقی باشد، پس به نظر شما وضع چگونه خواهد بود؟ اگر بگویید در این وقت باید امام ظاهر شود، هر چند تأمین جانی نداشته باشد، لازم می آید که ترس از کشته شدن، موجب غیبت امام نشود و باید حتما ظاهر گردد. و اگر بگویید که امام ظاهر نمی شود و تکلیف آن مورد که بر امت پوشیده مانده، ساقط می گردد، از اجماع بیرون رفته اید، زیرا اجماعی همه امت است که آنچه پیغمبر صلی الله علیه و آله تشریح فرموده و بیان داشته، تا روز قیامت برای امت لازم است. و اگر بگویید: تکلیف ساقط نمی گردد، این خود تصریح به تکلیف ما لا یطاق و وجوب عمل به چیزی که راه به آن ندارید، دارد.

می گوئیم: ما در کتاب «تلخیص الشافی» به تفصیل در این باره سخن گفته ایم و خلاصه آن بدین قرار است که: اگر خداوند متعال بداند در زمانی که غیبت امام به طول می انجامد و ترس وی از دشمنان باقی می ماند قسمتی از احکام واجب دین قطع می شود، قهرا تکلیف را از کسانی که دسترسی به آن ندارند، ساقط می گرداند. پس وقتی که به وسیله اجماع دانستیم که تکالیف دینی تا روز قیامت بر تمام افراد امت مستمر و ثابت است، خواهیم دانست که اگر چیزی از دستورهای شرع قطع شود

و به ما نرسد، حتما در زمانی است که می تواند ظاهر شود و خود را نشان دهد و مردم را راهنمایی کند و از نافرمانی خداوند بترساند .

سخن سید مرتضی

سید مرتضی در کتاب «شافی» در این مورد گفته است: «منعی نیست که بسیاری از امور هنوز به ما نرسیده و در نزد امام علیه السلام به ودیعت نهاده شده باشد یا ناقلان اخبار آن را کتمان کرده و روایت نکرده باشند. با این وصف لازم نمی آید که تکلیف از مردم برداشته شود.

زیرا اگر علت غیبت امام علیه السلام، این است که وی از دشمنان تأمین جانی ندارد، کسانی که او را ناگزیر به غیبت کرده اند، خود موجب از دست دادن آن قسمت از احکام و دستورهای دینی شده اند. همچنان که علت نبودن امام و عدم تصرف آن حضرت در امور مردم نیز خود آنها هستند، زیرا آنها بودند که او را ناچار به غیبت کردند. و اگر ترس وی از مردم برطرف گردد، مسلماً آشکار گشته و با تصرف در امور دین و دنیای مردم، لطف وجودش حاصل می شود و آنچه از مردم پنهان بوده، برای آنها آشکار می گردد و چیزی ناگفته نمی ماند. پس هر گاه امام ظاهر نگردد، بلکه همچنان در پرده غیبت باقی بماند، مکلفی که طوق تکلیف را به گردن دارد، خود باعث از دست رفتن برخی از احکام دین و عدم ظهور امام و استفاده از وجود حضرتش گردیده است.» این بیان محکمی است که بر اساس صحیح استوار است.

نظر یکی از دانشمندان

یکی از دانشمندان ما (شیعه) گفته است: علت اینکه امام زمان علیه السلام از نظر دوستانش غایب شده، این است که می ترسد اخبار وی شایع گردد و شیعیان در اجتماعات خود از روی خوشحالی درباره ملاقات وی گفتگو کنند و همین موضوع باعث ترس او از دشمنان شود، ولی این جواب ضعیف است، چرا که خطر افشای این معنی، بر آنها پوشیده نیست و هنگامی که زیان و مفسده آن را دانستند، چگونه ممکن است آن را نزد همه کس اظهار کنند و اگر یکی دو نفر بگویند، عموم شیعیان چنین نیستند. بعلاوه لازمه این حرف این است که شیعیان امام زمان، نفعی را که از وجود آن حضرت می برند از دست بدهند، به طوری که ملاقات با حضرت به هیچ وجه برایشان میسر نباشد. زیرا شخص اشکال کننده می گفت علت غیبت امام زمان این است که آن حضرت می دانست اگر خود را به شیعیان نشان دهد، اخبار او را فاش می سازند. بنابراین در آن موقع چیزی که مقتضی ظهور امام زمان علیه السلام باشد، مقدور آنها نبود و این معنی هم اقتضا دارد تکلیفی که وجود امام در آن تکلیف لطف است، از آنها ساقط گردد.

دانشمند دیگری از دانشمندان ما در پاسخ اشکال مزبور گفته است: علت غیبت امام از نظر دوستان، وجود دشمنان وی است، زیرا نفعی که عموم مردم، دوست و دشمن از وجود امام می برند، در صورتی است که امام نافذ الأمر و مبسوط الید باشد و بدون موانع و منازعی ظاهر گشته و دست به تصرف در کارها بزند و معلوم است که دشمنان، میان امام فاصله انداختند و از تصرفات وی در امور مردم جلوگیری کردند و بودن در حال تقیه و ترس از دشمن و آشکار شدن برای بعضی از دوستانش هم سودی ندارد. زیرا نفعی که در تدبیر امور امت انتظار می رود، جز در حال ظهور حضرت برای همه مردم و نافذ بودن فرمانش،

میسر نیست. پس علت غیبت که عبارت از لطف و مصلحت برای عموم است، در این صورت یکسان خواهد بود.

پاسخ شیخ طوسی

ممکن است مخالف ما بر این جواب اعتراض کند و بگوید: هر چند دشمنان از ظهور و تدبیر و تصرفات امام حائل و مانع شدند، ولی مانع از ملاقات دوستان آن حضرت که معتقد به اطاعت و لزوم پیروی از اوامر او می باشند، نیستند. پس اگر بگویی ملاقات دوستان امام که فقط معتقدین حضرت هستند سودی ندارد، به دلیل اینکه امام باید برای همه نافذ الامر باشد، می گوئیم: گفته شما تصریح به این معنی است که شیعه امامیه، از موقع وفات حضرت امیرالمؤمنین تا روزگار امام حسن عسکری علیهما السلام، به این جهت که هیچ یک از ائمه نسبت به همه امت نافذ الامر نبودند، از وجود آنها نفعی نبردند. و هم موجب این است که بگوئیم شیعیان پیش از آنکه امیر مؤمنان به خلافت ظاهری برسند، از ملاقات و دیدن وی سودی نبرده باشند. ولی ما می گوئیم این سخن از کسی سر می زند که در گفتار خود تأمل نمی کند، زیرا اگر قائل شویم که انتفاع به وجود امام فقط در موردی است که برای عموم مردم آشکار گردد و فرمانش در میان همه آنها مؤثر باشد، گفته مخالف از راه دیگر باطل می شود، زیرا التزام به این گفته موجب آن است که تکلیفی که وجود شخص امام در آن لطف است، از گردن شیعه ساقط شود.

زیرا هر گاه امام برای شیعیان آشکار نگردد و این به واسطه مانعی باشد که برطرف ساختن آن مقدور شیعیان نباشد، ناچار می باید تکلیف از آنها ساقط گردد. چه اگر جایز باشد گروهی از مکلفین (مانند مخالف) گروه دیگری را (شیعه) از لطفی که دارند منع کنند و با وجود این تکلیفی که لطف (وجود امام) در آن است برای آنها همیشه باشد، جایز خواهد بود که یکی از مکلفین پای دیگری را ببندد و از راه رفتن منع کند، به طوری که قادر نباشد آن قید و بند را برطرف کند و با این وصف، راه رفتن برای وی استمراری باشد! مخالف، نمی تواند در اینجا میان قید و بند و لطف فرق بگذارد و بگوید با قید و بند راه رفتن محال است، ولی فقدان لطف عمل به تکلیف را ممتنع نمی سازد، زیرا اکثر طایفه عدلیه (شیعه و معتزله اهل سنت) معتقدند که فقدان لطف، با فقدان قدرت و وسیله یکی است و تکلیف کردن با فقدان لطف، برای کسی که لطف معلومی دارد (معتقد به وجود امام است)، مانند تکلیف کردن در صورت فقدان قدرت و وسیله وجود موانع است. و نیز به عقیده اهل عدل، کسی که لطف برایش حاصل نگردیده، محذور تکلیف از وی برداشته نشده است، چنان که شخصی که از راه رفتن به علت مقید بودن ممنوع شده، بدان جهت است که مانع از پیش پایش برداشته نشده است.

جواب شایسته ای که می توان به سؤالی داد که ما از جانب مخالفین طرح کردیم، این است که بگوئیم: اولاً معلوم نیست که امام از نظر تمام دوستانش غایب باشد، بلکه ممکن است برای اکثر علاقه مندان به وجود اقدسش آشکار گردد. هیچ کس جز از خود خبر ندارد، پس اگر امام برای کسی ظاهر گردد و او امام را ببیند، موانع تکلیف از وی برطرف می شود و اگر برای او آشکار نشود، آنگاه خواهیم دانست که وی علت عدم ظهور حضرت است، هر چند درست علت آن را نداند، زیرا کوتاهی از طرف خود او است و به همین جهت است که تکلیف از وی ساقط نمی شود.

ولی هنگامی که معلوم شد با غیبت امام او همچنان مکلف است، خواهیم دانست که علت عدم ظهور امام اوست. چنان که ما طایفه امامیه عقیده داریم کسی که در راه خداشناسی تعقل نکرده و توحیدش بر اساس فکر و مداقه قرار نگرفته و تحصیل علم

نکرده، مسلماً خود وی در این خصوص کوتاهی کرده و اگر کوتاهی نمی کرد، تکلیف از وی ساقط می گردید، هر چند معلوم نباشد که در چه چیز تقصیر و کوتاهی کرده است.

بهرتر بگوییم: اگر امام ظاهر گردد و مردم او را امام ندانند، لازم است امام با آشکار ساختن معجزات خود را معرفی کند تا او را بشناسند. از آن طرف، دانستن اینکه فلان چیز معجزه است یا نه، محتاج به دقت و تأملی است که از رخنه شبهه ایمن نیست. پس امکان دارد که چون مردم در معجزه امام بنگرند، دچار اشتباه شوند و آن را معجزه ندانند و امام را نشناسند. علی هذا ممکن است کسانی که امام برای آنها آشکار نمی گردد، افرادی باشند که اگر امام و معجزه او را ببینند، درست دقت نکنند و دچار اشتباه شده او را دروغگو بدانند و این مطلب شیوع یابد و موجب شود که امام ملاحظه کرده و ظاهر نگردد ...

سؤال: اگر گفته شود چنانچه در مقام شناختن معجزه، امکان اینکه انسان اشتباه کند وجود دارد و با این فرض، ممکن است کسی که در معجزه درست مذاقه نکند، چیزی دستگیرش نشود و موجب آن گردد که نبوت پیغمبر اسلام و صدق دعوی او معلوم نشود و البته کسی که چنین بود، نه تنها ایمان ندارد، بلکه مسلمان هم نخواهد بود.

در جواب می گوییم: چنین ملازمه ای پیش نمی آید. زیرا ممکن است انسان در قسمتی از معجزات شک کند، ولی قسمتی را بی چون و چرا بپذیرد و چنین نیست که اگر در برخی از آنها شک کردیم، در همه آنها شک داشته باشیم، چه ممکن است معجزه ای که دلیل بر نبوت پیغمبر خاتم است، هیچ گونه تردیدی در آن راه نیابد و انسان یقین کند که معجزه است و از آن راه بداند که آن حضرت، پیغمبر خداست.

همچنین امکان دارد معجزه ای به دست امام ظاهر گردد که انسان در معجزه بودن و نبودن آن دچار تردید شود و در نتیجه در امامت وی شک کند، هر چند یقین به نبوت پیغمبر اسلام داشته باشد. این درست مثل این است که بگوییم کسی که به نبوت حضرت موسی علیه السلام را از راه معجزاتی که دلیل بر نبوت اوست یقین کرد، هر گاه درست در معجزاتی که برای عیسی بن مریم و پیغمبر ما علیهما السلام ظاهر گشت امعان نظر نکرد، واجب نیست بگوید از معجزات حضرت موسی هم چیزی نفهمیده است، چون امکان دارد به واسطه روشنی دلالت آنها بر مقصود، حقیقت را دریافته باشد، هر چند واقعیت معجزات عیسی و محمد علیهما السلام را نداند و دلالت آنها را بر مقصود بر وی مشتبه شده باشد.

اگر گفته شود بنابراین لازم می آید هر کس که امام برایش ظاهر نشود، یقین کند که مرتکب کبیره ای شده که او را ملحق به کفر می کند، زیرا او بر طبق فرض شما، در اسباب غیبت امام و مقتضیات فوت مصلحت از او مقصر است و علی هذا دوست، به دشمن ملحق می شود. در جواب می گوییم: از تقصیری که به آن اشاره کردیم، کفر و گناه کبیره لازم نمی آید، زیرا او در این حال معتقد به عدم امامت امام نیست و از او بر خود باکی ندارد؛ بلکه تنها در برخی علوم مرتکب تقصیری شده که آن تقصیر، به منزله سبب برای این است که از احوال او دانسته می شود که آن شک در امامت در آینده از او واقع خواهد شد و اکنون واقع نشده است؛ پس کفر او لازم نمی آید. فقط مطلبی که هست، اینکه اگر چه مستلزم کفر و جاری مجرای تکذیب امام و شک در راستگویی او نیست، بلکه گناه و خطایی است که منافاتی با ایمان او و استحقاق ثوابش ندارد و بر این فرض، دوست را به دشمن ملحق نمی کند، زیرا دشمن بالفعل در مورد امام معتقد به چیزی است که کفر و کبیره است و ولی و دوست چنین نیست.

اینکه ما گفتیم چیزی که به منزله سبب برای کفر است مستلزم کفر بالفعل نیست، زیرا اگر کسی در خصوص یکی از ما چنین معتقد باشد که فلان کس قادر است ابتدا به ساکن جسمی از اجسام را ایجاد کند، این گونه اعتقاد کفر نیست و فقط جهل و خطاست و منعی ندارد که از حال چنین شخص جاهلی دانسته شود که اگر پیامبری ظهور کند و دعوت به نبوت خود کند و معجزه اش را این قرار دهد که خدا به دست او، جسمی را که اسباب بشری به آن نمی رسد ایجاد کند. این شخص قبول نمی کند و قطعاً اگر معجزه بودن آن را می دانست، آن را قبول می کرد و اعتقاد سابق او در قدرت بنده، سبب در عدم پذیرش این معجزه شده و این گونه خطا کفر نیست.

اگر گفته شود این جواب بنا بر قاعده شما صحیح نیست، زیرا بنا بر مذهب شما کسی که خدای تعالی را با صفاتش بشناسد و معرفت نبوت و امامت را تحصیل کند اصلاً صدور کفر از او ممکن نیست، وقتی این مقدمه ثابت شد، پس چگونه می گویند که سبب غیبت امام علیه السلام از ولی خود این است که از حال وی استنباط می شود که اگر امام علیه السلام ظاهر گردد و اظهار معجزه کند، او در آن معجزه شک خواهد کرد و امام را نخواهد شناخت و این گونه شک کفر است؟ پس قاعده ای که تصحیح کردید، نقض شد!

در جواب می گوئیم: این ایرادی که ذکر کردید صحیح نیست، زیرا او امام علیه السلام را با صفاتش اجمالاً شناخته که امام باید به این صفات متصف شود؛ پس شک در معجزه ای که از دست امام جاری می شود، به این معرفت اجمالی ضرری نمی زند؛ بلکه این را قیاس است که امامی را که اجمالاً شناخته بود، آیا همان شخصی است که اظهار معجزه می کند یا غیر اوست؟ نیز چنین شکی کفر نیست؛ زیرا اگر کفر باشد لازم می آید که پیش از معجزه هم کفر شود، چرا که در آن حال هم در امامت همان شخص شک دارد و احتمال می دهد که او امام باشد یا غیر او. بله، اگر در زمان آینده در معرفت اجمالی امام شک کند در اینکه آیا امام علیه السلام صاحب همان صفاتی است که پیشتر شناخته بود یا نه، آنگاه می گوئیم این گونه شک، کفر است ولی صدور این قسم شک را از ولی امام منع می کنیم.

غیبت امام هم لطف است

سید مرتضی در این باره می گوید: اینکه مخالفین از ما می پرسند چرا امام زمان برای دوستانش آشکار نمی شود، سؤال بی موردی است، زیرا اگر مقصود آنها این است که در حال غیبت، لطف برای دوستان امام حاصل نیست و بنابراین تکلیفی نخواهند داشت، می گوئیم این اشکال بر ما وارد نیست، چه که برای دوستان امام، در حال غیبت هم لطف حاصل است. زیرا هنگامی که دوستان امام دانستند که هر لحظه منتظر ظهور امام غایب خود هستند و انتظار آمدن و بسط ید و امامت او را می کشند، قهراً از امر و نهی وی می ترسند و بدین ملاحظه از ارتکاب زشتی ها برکنار می مانند و واجبات را به جا می آورند. پس غایب بودن امام در نظر دوستانش، مثل این است که وی در شهری و دوستانش در شهری دیگر باشند، بلکه ملاحظه دوستان از شخص امام زمان علیه السلام در حال غیبتش بیشتر است، زیرا در حال غیبت، دوستان احتمال می دهند که امام در شهر و نزدیک به آنها و در همسایگی آنها باشد و آنها را ببینند، ولی آنها امام را نشناسند و از اخبار او آگاهی نیابند. اما اگر مثلاً در شهری باشد، احتمال می دهند خبر وی به امام نرسد و کارهای او از نظر امام مخفی بماند و ناگفته معلوم است که در صورت نخست، دوری دوستان از ارتکاب قبایح بیشتر از صورت دوم است. پس وقتی لطف وجود امام برای دوستان در هر

حال حاصل باشد، اگر از نظر آنها غایب گردد اشکالی ندارد. اگر مخالفین حصول لطف را برای دوستان امام اعتراف کنند ولی بگویند چرا امام برای آنها ظاهر نمی گردد، می گوئیم که به عقیده ما، در همه حال واجب نیست امام میان دوستانش آشکار باشد. از این رو سؤال آنها بی مورد است.

به علاوه لطف وجود امام زمان از راه دیگری هم به واسطه آن حضرت برای دوستانش حاصل است. به این بیان که دوستان امام به واسطه وی نسبت به تمام احکام دین اعتماد و وثوق دارند و اگر امام نمی بود، چنین اعتماد و وثوقی برای آنها پیدا نمی شد و احتمال می دادند که بسیاری از احکام دین از نظر آنها پوشیده باشد و یا از میان رفته و به آنها نرسیده باشد، از این رو موقعی که به وجود اقدسش یقین کردند، از این گونه اشکالات و احتمالات ایمن خواهند بود. بنابراین به واسطه وجود امام زمان، از این لحاظ هم لطف حاصل است.

مولودهایی که راز ولادت آنها مخفی ماند

به علاوه ما پیشتر ذکر کردیم که چگونگی ولادت امام زمان علیه السّلام خارق العاده نبوده، چه امثال آن در اخبار پادشاهان گذشته هم اتفاق افتاده است، چنان که علمای ایران و مورّخین، آنها را نقل می کنند. مانند داستان کیخسرو که مادرش حمل و ولادت او را از نظر مردم پنهان داشت. مادر کیخسرو، دختر پسر افراسیاب پادشاه ترکستان بود. جدّ وی کیکاوس می خواست او را به قتل رساند، بنابراین مادر کیخسرو، وجود او را تا زمان ولادتش پنهان نگه داشت. این داستان در کتب تواریخ مشهور است و طبری هم آن را نقل کرده است.

همچنین مانند داستان حضرت ابراهیم علیه السّلام که قرآن مجید آن را ذکر فرموده که مادرش او را به طور پنهانی به دنیا آورد و در غار پنهان کرد تا به حدّ بلوغ رسید. نیز مانند داستان حضرت موسی علیه السّلام که مادرش از بیم جان وی و از ترس فرعون، او را در صندوق نهاد و به دریا انداخت که آن هم مشهور است و قرآن مجید به آن گواهی می دهد.

داستان میلاد حضرت صاحب الزمان علیه السّلام هم مانند آنهاست! پس چگونه بعضی بدون تعمق، می گویند که ولادت آن حضرت امر غیر عادی بوده است؟ با اینکه بسیار اتفاق می افتد که انسان از کنیز خود صاحب فرزندی می شود و از ترس همسرش، مدتی او را مخفی می دارد و گاهی تا موقع مرگ کسی ملتفت نمی شود و او خود موضوع را آشکار می سازد! افرادی در میان مردم پیدا می شوند که فرزندان خود را از ترس کسانشان پنهان می کنند که نکند به طمع ارث، او را به قتل رسانند، چنان که عادت بر این جاری است. بنابراین سزاوار نیست که این معنی درباره میلاد امام زمان باعث تعجب شود، با اینکه از این قبیل موارد را زیاد مشاهده می کنیم و بسیار شنیده ایم و دیگر در اینجا از ذکر آن درمی گذریم، زیرا امری است که عادتاً معلوم است. چه بسیار افرادی می یابیم که سال ها بعد از مرگ پدرانشان نسب خود را ثابت و اظهار می کنند و قبلاً هیچ کس او را نمی شناخت و نیز بسیار دیده ایم که فردی به وسیله شهودی که پدرانش پنهانی از کسان و از ترس زن خود شاهد گرفته بود و بعد وصیت کرده بود که به موقع آن را اظهار دارند، نسبشان ثابت گشته است، یا بعد از مرگ آن شخص، شهود گواهی به صحت عقد آن مرد با زنی داده و فرزندی از آنها پدید آمده که ممکن است به حکم شرع، او را به آن زن و مرد نسبت داد. خبر ولادت فرزند امام حسن عسکری علیهما السّلام به جهات چندی بیش از جهاتی که در شرع و از راه انساب ثابت می گردد، به ما رسیده است که به خواست خدا قسمتی از آن را از این پس ذکر خواهیم کرد.

اینکه جعفر (کذاب) عموی امام زمان، گواهی شیعه امامیه را در خصوص میلاد فرزند برادرش امام حسن عسکری علیه السلام در زمان حیات آن حضرت منکر شد و بدین گونه بعد از وفات حضرت، وجود چنین فرزندی را نفی کرد و ارث او را تصاحب کرد و سلطان وقت را واداشت که کنیزان برادرش را حبس کرد تا ثابت شود آنها آبستن به فرزندی هستند یا نه! و بدین وسیله عدم وجود فرزند برادرش را تأکید کرد و ریختن خون شیعیان را که مدعی بودند امام چنین فرزندی دارد و او برای جانشینی حضرت از جعفر کذاب سزاوارتر است مباح دانست، اینها همه موضوعاتی است که اعتماد به وقوع آنها برای مخلصین امام زمان، به هیچ وجه باعث اشتباه نمی شود.

زیرا عموم مسلمین اتفاق دارند که جعفر (کذاب) مانند پیغمبران معصوم نبود تا از انکار حق و دعوی باطل برکنار باشد، بلکه ادعای خطا از وی سر خواهد زد و صدور کار غلط از او امکان دارد. چنان که قرآن مجید ماجرای پسران یعقوب که برادرشان یوسف را در چاه افکندند و بعد او را به ثمن بخشی فروختند، کاملاً بیان کرده است، با اینکه آنها پیغمبرزاده بودند! بلکه بعضی از اهل سنت، آنها را پیغمبر می دانند!

پس وقتی که سر زدن چنین خطای عظیمی از آنها جایز باشد، چرا از مثل جعفر (کذاب) با برادرزاده اش و انکار وجود او به طمع رسیدن به مال دنیا جایز نباشد؟ آیا جز نابخردان و دشمنان، کسی هست که این معنی را انکار کند؟

اگر گفته شود: چگونه ممکن است امام حسن عسکری علیه السلام فرزندی داشته باشد، با اینکه آن حضرت در بیماری که منجر به مرگ وی شد درباره موقوفات و صدقات خود، مادرش «ام الحسن» را وصی قرار داد تا درباره آن نظارت کند؟ اگر وی پسری داشت، قهراً او را در ضمن وصیت نام می برد!

در جواب گفته شده: حضرت این کار را نیز برای تکمیل قصد خود به منظور پنهان نگاه داشتن ولادت فرزندش از خلیفه وقت کرده است. اگر نام فرزندش را می برد و از وجود او اطلاع می داد و او را وصی خود می کرد، نقض غرض بود. به خصوص که آن حضرت هنگام وفات، رجال دولت و نزدیکان خلیفه و قضات را درخانه اش بر وصیت خود گواه گرفت تا موقوفاتش محفوظ بماند و وجود فرزندش را از نظرها پوشیده دارد. چه آن حضرت با نبرد نامی از وی، جان او را حفظ کرد.

پس کسی که این ماجرا را دلیل بر باطل بودن ادعای شیعه امامیه نسبت به وجود فرزند امام حسن عسکری علیه السلام بگیرد، دور از عقل و عادت رفتار کرده است. بعلاوه ما می بینیم نظیر این وصیت را حضرت امام جعفر صادق علیه السلام هم کرده است. چه آن حضرت هنگام وفات، پنج نفر را وصی کرد: اولین آنها منصور خلیفه عباسی سلطان وقت بود. امام فرزندش موسی بن جعفر علیه السلام را به تنهایی وصی نکرد، بلکه برای اینکه جان وی از هر گونه خطری محفوظ بماند، او و قاضی و ربیع حاجب و خلیفه و زوجه خود حمیده بربریه (مادر امام موسی بن جعفر علیه السلام) را با فرزندش دسته جمعی وصی گردانید و وصیت را با فرزندش ختم فرمود تا امامت او را پنهان نگه دارد و دیگر از میان فرزندانش هیچ کس را در وصیت شریک نگرداند، چه ممکن بود میان آنها افرادی باشند که بعد از وفات حضرت، مدعی جانشینی وی شوند و با امام موسی بن جعفر علیه السلام به منازعه و رقابت برخیزند و به بهانه اینکه وصی بوده اند، خود را امام بدانند! اگر امام موسی بن جعفر علیه السلام در میان فرزندان حضرت صادق علیه السلام مشهور و مقامش معلوم نبود و نسب صحیح و فضل و علمش شهرت نداشت و کسی او را نمی شناخت، امام او را هم در وصیت خود نام نمی برد و به ذکر نام دیگران اکتفا می کرد، چنان که امام

حسن عسکری علیه السلام چنین کرد.

سؤال: اگر بگویند بنا به گفته شما از زمان ولادت مهدی موعود تاکنون مدت زمانی است که هیچ کس از جای او خبر ندارد و کسی که مورد اطمینان باشد، او را ندیده و از وی خبری نیاورده است و این امر خارق العاده ای است، زیرا کسانی که از ترس ستمگران یا به علل دیگر غیبت کرده اند، مدت غیبتشان به بیست سال نکشید و در مدت غیبت محل آنها بر عموم مخفی نبود، بلکه مسلماً بعضی از دوستان و نزدیکان، از محل اختفای آنها اطلاع داشتند و آنها را می دیده اند، در صورتی که عقیده شما نسبت به صاحب الزمان چنین نیست.

در جواب می گوئیم: مطلب این طور که شما می گوئید نیست، زیرا به عقیده ما جمعی از یاران حضرت امام حسن عسکری علیه السلام در زمان خود آن حضرت، فرزندش امام زمان علیه السلام را دیدند و بعد از وفات حضرت، همان ها از اصحاب خاص و نواب امام زمان و رابط میان آن جناب و شیعیان بوده و چنان که خواهیم دید، همه آنها هم سرشناس بودند. اینان احکام دین را از وجود اقدس امام زمان علیه السلام می پرسیدند و برای شیعیان نقل می کردند و هر گاه سؤال کتبی داشتند، به حضور امام برده و پاسخ آن را گرفته به آنان می رساندند و هم وجوه شرعی شیعیان را با و کالتی که از امام داشتند، از آنها می گرفتند. اینان جمعی بودند که امام حسن عسکری علیه السلام در زمان حیات خود عدالت آنها را ستود و همه را به عنوان امین امام زمان معرفی کرد و بعد از خود، ناظر املاک و متصدی کارهای خود گرداند و آنها را به شخص و نام و نسب به مردم شناساند. این عده: ابو عمر عثمان بن سعید روغن فروش و فرزندش محمد بن عثمان و دیگران بودند که عن قریب اخبار آنها را بیان می داریم. اینان همگی هم دارای عقل، امانت، وثاقت، درایت، فهم، تحصیل و عظمت بودند و هم در نزد سلطان وقت، به واسطه جلال قدر و مقام والایی که داشتند، بزرگ و گرامی بودند. چه که در امانتداری معروف و در عدالت مشهور بودند، تا جایی که اگر دشمن بر آنها فشار می آورد، سلطان از آنها حمایت کرده و دفع شرّ می کرد. این موضوعات، این ایراد شما را که می گوئید کسی صاحب الزمان علیه السلام را ندیده است، به کلی از درجه اعتبار ساقط می کند.

بعد از درگذشت اصحاب امام حسن عسکری علیه السلام، باز تا مدت زمانی اخبار امام زمان علیه السلام به وسیله این افراد که رابط میان حضرت و شیعیان بودند، به آنها می رسید. اینان که سفرای امام بودند نیز مردمی موثق به شمار می آمدند و به ملاحظه امانت و دیانت و پاکی که داشتند، شیعیان در امور دینی به آنها مراجعه می کردند، چنان که شمه ای از احوال آنها نیز در جای خود مذکور خواهد شد.

بیشتر، از پدران بزرگوارش علیهم السلام روایاتی نقل کردیم که فرمود: «قائم ما را دو غیبت است: غیبت دوم از اول طولانی تر است. در غیبت اول اخبار وی به مردم می رسد، ولی در غیبت دوم خبری از او نخواهد رسید.» اکنون می بینیم آنچه اتفاق افتاده، درست بر وفق این اخبار بوده است. پس این روایت نیز مؤید آنچه گفتیم است و ان شاء الله بعد از این نیز در این خصوص توضیح بیشتری خواهیم داد.

اینکه ایرادکننده می گوید چگونگی ولادت امام زمان علیه السلام بر خلاف عادت است، صحیح نیست و بر فرض که درست باشد، ممکن است خداوند عادت را به خاطر پنهان نگه داشتن شخصی، نقض کند و به ملاحظه مصلحت و حسن تدبیر و مواعی که به واسطه آشکار شدن او پدید می آید، او را از نظرها پوشیده دارد!

چنان که به عقیده اکثر مسلمانان و طبق نوشته مورّخین، خضر پیغمبر از زمان حضرت موسی علیه السّلام تاکنون زنده است. نه کسی از محل او اطلاع دارد و نه کسی می داند که او را یارانی است، اما این قدر را می دانیم که داستان وی با حضرت موسی علیهما السّلام، در قرآن ذکر شده است. به گمان بعضی از مردم، او گاهی آشکار می شود. کسی که او را می بیند گمان می کند یکی از زهاد است و چون از نظرش ناپدید گردد، می پندارد که او خضر بوده است. اما به هنگام دیدن، او را نمی شناسد و گمان آن را هم نداشته، بلکه او را یکی از مردم زمان باور می دارند.

همچنین غیبت موسی بن عمران علیه السّلام از وطن، که از فرعون و قوم او فرار کرد و قرآن آن را نقل فرموده، طوری بود که هیچ کس در طول آن مدت از او اطلاع نداشت و موسی را نمی شناخت، تا زمانی که خداوند او را برانگیخت و او به دعوت خلق برخاست و دوست و دشمن او را شناختند! و نیز داستان یوسف پسر یعقوب پیغمبر علیه السّلام معروف است. به طوری که یک سوره قرآن متضمّن پوشیده ماندن خبر غیبت او از پدرش است، با وجودی که یعقوب پیغمبر بود و صبح و شام به او وحی می شد، با این حال از غیبت پسرش یوسف خبر نداشت و بر سایر فرزندان نیز پوشیده بود. تا جایی که فرزندان یعقوب از فلسطین به مصر می آمدند و بر یوسف وارد می شدند و با او معامله و داد و ستد می کردند، ولی او را نمی شناختند.

تا آنکه سال ها و زمان ها گذشت و آنگاه خداوند واقع امر را بر آنها مکشوف داشت، خبر زنده بودن یوسف آشکار گشت و خدا او را با پدر و برادرانش در یک جا گرد آورد، در صورتی که چنین داستانی امروز عادتاً برای ما اتفاق نمی افتد و مانند آن را نمی شنویم! همچنین داستان یونس پسر متی علیه السّلام پیغمبر خدا با قوم خود و گریختن وی از میان آنهاست، به هنگامی که قوم او بر مخالفت خود افزودند و او را سرزنش کردند و او هم از میان آنها فرار اختیار کرد و از نظر همه قوم پنهان گردید، به طوری که هیچ کس نمی دانست او در کجاست. خدا او را در شکم ماهی پنهان کرد و تا پایان مدت، به علت مصلحتی او را زنده نگاه داشت. سپس او را بیرون آورد و سالم به سوی قومش باز گردانید. این نیز خارج از عادت و عرف ماست. ولی می بینیم که قرآن مجید ناطق به آن است و تمام مسلمانان آن را باور دارند! از جمله داستان های دیگر، داستان اصحاب کهف است که در قرآن ذکر شده و کتاب آسمانی ما، متضمّن شرح حال آنهاست که به خاطر حفظ دینشان، از ترس قوم خود فرار کردند. اگر قرآن داستان آنها را نقل نمی کرد، مخالفین به منظور انکار غیبت امام زمان علیه السّلام آن را منکر می شدند، ولی خداوند در قرآن خبر داده که اصحاب کهف سیصد و نه سال از نظر قوم خود غایب و با حالت ترس در غار باقی ماندند، تا آنکه خداوند آنها را زنده گرداند و به سوی قومشان برگشتند، چنان که داستان آنها مشهور بوده است. همچنین داستان مردی که اهل کتاب او را پیغمبر می دانند و خداوند او و الاغش را صد سال میراند و بعد او را زنده گرداند، در حالی که آب و غذایش هنوز باقی و تغییر نکرده بود. این داستان نیز در قرآن آمده و بدیهی است که آن نیز کار خارق العاده ای بوده است. پس با اینکه این وقایع روی داده و معروف است، چگونه ممکن است با این وصف غیبت صاحب الزمان را منکر شد؟ نه! کسی منکر نمی شود، مگر این که مخالفین ما مردمی دهری باشند و خدا را از ایجاد این گونه وقایع عاجز بدانند و آن را از محالیت به شمار آورند که البته روی سخن ما هم در بحث غیبت امام زمان با آنها نیست، بلکه نخست از توحید و این که این کارها مقدور خداوند است گفتگو می کنیم. ما با کسانی درباره غیبت سخن می گوئیم که معتقد به دین اسلام باشند و صدور این کارها را از خداوند جایز بدانند. آنگاه در اثبات مدعای خود، نظایر آن را که در عرف و عادت

اتفاق افتاده، برای او بیان می داریم.

امثال آنچه گفتیم بسیار است و در کتب سیر و تواریخ، نظیر آن راجع به پادشاهان ایران و غیبت آنها از یارانشان در مدتی که خبری از آنها نمی رسید و بازگشت آنها که خود نوعی از تدبیر بوده، زیاد دیده می شود. این داستان ها را هر چند قرآن نقل نکرده، ولی در تواریخ مذکور است. همچنین گروهی از حکمای روم و هند غیبت ها و حالاتی داشته اند که خارج از عادت است و ما آن را نقل نمی کنیم، زیرا ممکن است مخالفین ما منکر آن شوند، چنان که آنها عادت دارند اخبار تاریخ را انکار کنند.

طول عمر امام زمان خلاف عادت نیست

اگر گفته شود: ادعای شما نسبت به طول عمر صاحب الزمان که می گوئید با کمال عقل و قوا و جوان است، امر خارق العاده ای است. زیرا به عقیده شما در این وقت که سال ۴۴۷ است، سن امام زمان ۱۹۱ سال است، چه ولادت آن حضرت به گفته شما، در سال ۲۵۶ اتفاق افتاده است و عادت بر این جاری نگردیده که شخصی تا این مدت زنده باشد. پس چگونه ممکن است درباره او عادت شکسته شود، حال آنکه عادت فقط به دست پیغمبران شکسته می شود؟ می گوئیم: پاسخ این پرسش به دو گونه است: یکی اینکه ما قبول نداریم که سن حضرت در این مدت خارق همه عادات است، بلکه در گذشته نیز عادت به امثال اینها جاری بوده و از این هم بیشتر، چنان که قسمتی از آنها را مانند داستان خضر علیه السلام و اصحاب کهف و غیره بیشتر نقل کردیم. بعلاوه خداوند در قرآن از حضرت نوح خبر داده که وی نهصد و پنجاه سال در میان قومش زیسته است: «فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا» - عنکبوت / ۱۴ - ، { پس در میان آنان نهصد و پنجاه سال درنگ کرد. } مورّخین می گویند که نوح بیش از این مدت در جهان زیسته است و این نهصد و پنجاه سال، مدتی بوده که قوم خود را دعوت به خداپرستی می کرده و در سن شصت سالگی به این کار پرداخته است. همچنین مورّخین آورده اند که سلمان فارسی، عیسی بن مریم را ملاقات کرده و تا زمان پیغمبر ما زنده مانده، چنان که داستان وی در این خصوص مشهور است. همچنین اخبار مربوط به وجود اشخاص طویل العمر «معمّرين» در میان عرب و عجم معروف و در کتب و تواریخ مسطور است. و نیز محدثین روایت کرده اند دجّال که هم اکنون وجود دارد، در عصر پیغمبر صلی الله علیه و آله نیز بوده است و تا وقتی که خروج می کند، زنده خواهد ماند، با اینکه وی دشمن خداست. پس وقتی به علت مصلحتی جایز است که دشمن دارای چنین عمر درازی باشد، چرا برای دوست خدا این عمر طولانی جایز نباشد؟ روشن است که انکار آن فقط از روی دشمنی است.

مؤلف

در اینجا شیخ اخبار معمرین را که ما در باب جداگانه می آوریم ذکر کرده و سپس می گوید:

اگر مخالفین به پیروی از منجمین و طبیعیون طول عمر را محال بدانند، باید با آنها در اصل مسأله گفتگو کرده بگوئیم: عالم مصنوع است، و هر مصنوعی صناعی دارد و آن صانع عادت را به کوتاهی و درازی عمرها جاری گردانیده و قدرت بر دراز گردانیدن بیشتر و فانی کردن آنها هم دارد. وقتی که این مطلب روشن شد، گفتگو در پیرامون طول عمر آسان می گردد.

اگر مخالفین طول عمر را بپذیرند ولی آن را خارج از عادت بدانند، می‌گوییم چنان که پیشتر هم گفتیم، این بر خلاف همه عادات و رسوم نیست و هر گاه بگویند بیرون از عادات ماست، می‌گوییم چرا از عادات ما خارج است و چه اشکالی پدید می‌آورد؟

و اگر بگویند: طول عمرهای خارق العاده را جز در زمان پیغمبران جایز نمی‌دانیم، می‌گوییم: این را از شما نمی‌پذیریم، چه به عقیده ما کار خارق العاده جایز است که از دست پیغمبران و امامان و افراد صالح صادر گردد. چنان که پیشتر محدثین و بسیاری از «معتزله» و «حشویه» آن را جایز می‌دانند. آنها اگر چه نام کرامات بر آن می‌گذارند، ولی بیش از اختلاف عبارت نیست. ما هم این مطلب را با ذکر دلیل در کتاب‌های خود آورده ایم و گفته ایم که معجزات، نخست دلیل بر راستگویی صاحب آن است. سپس با گفته وی یقین می‌کنیم که او پیغمبر یا امام یا مرد صالحی است، و آنچه از قبیل آنها ذکر کنند و ما علت آن را در کتب خود توضیح داده و دیگر در اینجا اطاله سخن نمی‌کنیم.

و اینکه مخالف ما می‌گوید امتداد زمان و زیادی سنّ موجب پیری و نقص بدن آدمی می‌شود، صحیح نیست و همیشه این طور نخواهد بود، بلکه خداوند عادت را بر این جاری کرده که در روزگاران زیاد، امتداد زمان و زیادی سنّ دو عامل پیری و نقص آدمی باشد، ولی این قدرت را هم دارد که جلوی این عادت را بگیرد! چون این مطلب به طور اجمال معلوم شد، می‌گوییم که وجود عمرهای طولانی امکان پذیر بوده و محال نیست. ما پیشتر جماعتی را نام بردیم که با تطاول عمر و زیادی سنّشان، ابتدا تغییر نکردند. اصولاً ما نمی‌دانیم کسی که عقیده دارد خداوند مؤمنین را به صورت جوان وارد بهشت می‌کند، چگونه منکر طول عمر می‌شود؟ کسی این مطلب را انکار می‌کند که آمدن مؤمنین را به بهشت به هیئت جوان نیز منکر باشد و رشد انسانی را مستند به طبیعت و تأثیر ستارگان بداند که ما و علمایی که در این مسأله با ما مخالف هستند، عقیده آنها را با دلیل تخطئه می‌کنیم. پس اشکال طول عمر به کلی بی‌اساس است.

از جمله دلیلی که مثبت امامت حضرت صاحب الزمان و صحت غیبت آن سرور است، روایتی است که دو طایفه مختلف العقیده و جدای از هم، یعنی شیعه و سنی نقل کرده اند که: ائمه بعد از پیغمبر دوازده تن هستند، نه بیشتر و نه کمتر! چون این حدیث ثابت شد، هر کس بدان پایبند است، باید به امامان دوازده گانه و شخص پسر امام حسن عسکری علیه السلام و صحت غیبت وی ایمان بیاورد، زیرا مخالف، ائمه را زیاد از دوازده تن می‌داند و چون طبق اخبار مذکور تعداد ائمه معلوم گردید، مقصود ما نیز حاصل می‌شود.

مؤلف

آن گاه شیخ طوسی اخباری را که ما سابقاً درباره ائمه دوازده گانه نقل کردیم، بیان کرده و سپس می‌گوید:

اشکال: اگر بگویند: این اخبار همه خبر واحد است و در مسائل علمی به آن استناد نمی‌شود، باید نخست درباره صحت و اتقان آن گفتگو کنید و سپس اثبات کنید که مقصود از آن اخبار، ائمه دوازده گانه است. چه اخباری که شما در این زمینه از اهل سنت و بیش از آن از طرق شیعه روایت کرده اید، اگر هم اخبار صحیحی باشد، باز هم چیزی که دلیل بر صحت عقیده شما نسبت به امامت ائمه دوازده گانه باشد در آن نیست. زیرا آن اخبار متضمّن معنی دیگری است. شما از کجا دانستید که

مقصود از آن اخبار، ائمه شما هستند نه دیگران؟

در پاسخ می‌گوییم: دلیل بر صحت این اخبار برای اثبات مدعای ما این است که شیعه امامیه، یکی پس از دیگری آن را به طور تواتر نقل کرده‌اند. طریق اثبات تواتر در کتب امامیه در باب اثبات خلافت امیرالمؤمنین علیه السلام از راه اخبار موجود است و طریق هر دو دسته اخبار یکی است.

به علامه اینکه می‌بینیم دو طایفه شیعه و سنی که از هم دور و در اعتقادات دارای جهات اختلاف هستند، اخبار مزبور را روایت کرده، خود دلیل بر صحت آنهاست. چه عادت بر این جاری گشته که هر کس معتقد به مذهبی شود و راه شناخت آن مذهب هم دلیل نقلی باشد، میل وی به نقل آن افزون می‌گردد و به همان میزان هم از طرف مخالفین، برای ابطال آن ابراز مخالفت می‌شود و آن را به باد سرزنش و انکار می‌گیرند.

چنان که در ستایش و نکوهش و بزرگداشت و تنقیص مردم نیز به همین کیفیت عمل می‌شود! هنگامی که ما دیدیم مخالفین فرقه شیعه امامیه امثال این اخبار را نقل کرده‌اند و سند آن را مورد انتقاد قرار نداده و مضمونش را منکر نشده‌اند، این خود دلیل است که خداوند خواسته است نقل و افشا گردد و دشمن آن را روایت کند و همین معنی خود دلیل بر صحت مضمون آن اخبار است.

دلیل اینکه مقصود از اخبار مزبور، ائمه طاهرین ما علیهم السلام می‌باشد این است که می‌گوییم چون ثابت شد که امامت منحصر در دوازده امام است و آنها هم نه زیاد و نه کم می‌شوند، منظور ما تأمین خواهد شد، زیرا مسلمانان درباره اعتقاد به امامت دو دسته‌اند:

دسته ای تعداد آنها را منحصر در دوازده تن می‌دانند که البته این اخبار، صراحت در تأیید منظور آنها دارد، و دسته ای که مخالفین هستند و عدد را در تعیین امام معتبر نمی‌دانند. کسانی که عدد را معتبر می‌دانند ولی می‌گویند این دوازده تن غیر از ائمه معصومین شیعه است، «خرق اجماع کرده» و اجماع علمای اسلام را نقض کرده‌اند و آنچه موجب بیرون رفتن از دایره اجماع باشد، باید آن را فاسد دانست.

و نیز از جمله اخباری که دلیل بر امامت فرزند امام حسن عسکری علیه السلام و صحت غیبت اوست، روایات مشهور و شایعی است که مدت‌ها پیش از میلاد آن حضرت از پدران بزرگوارش درباره غیبت وی و چگونگی آن، اختلافات و حوادثی که درباره آن میان مردم پدید می‌آید، اینکه او دو غیبت دارد و یکی از دیگری طولانی‌تر است و در غیبت اول (صغری) اخبار او به مردم می‌رسد و در غیبت دوم (کبری) کسی از وی خبر ندارد، رسیده است. چنان که می‌بینیم، آنچه فرموده‌اند درست درآمده. اگر اخبار مزبور و امامت آن حضرت صحیح نمی‌بود، حوادث بعدی با اخبار وارده وفق نمی‌داد، چه اطلاع از احوال امام زمان به نحوی که کاملاً مطابق درآید، چیزی جز اعلام خداوندی به زبان پیغمبر خاتم صلی الله علیه و آله نیست. این هم طریقه ای است که بزرگان علمای گذشته، بر آن اعتماد می‌کردند.

ما قسمتی از این اخبار را که متضمن این معنی است نقل می‌کنیم تا صحت مدعای ما به خوبی معلوم گردد. زیرا اگر بخواهیم

تمام روایاتی را که در این خصوص وارد شده است نقل کنیم، به طول می انجامد. به علاوه این اخبار در کتب حدیث موجود است و خواستاران، می توانند از آنجا بجویند.

مؤلف

شیخ علیه الرحمه سپس اخباری را که ما از کتاب «غیبت» وی در باب های پیش نقل کردیم و در ابواب آینده نیز خواهیم آورد، روایت می کند آنگاه می گوید:

اگر بگویند: این اخبار همه خبر واحد است و در این گونه مسایل بر این قبیل احادیث نمی توان اعتماد کرد، زیرا بحث ما یک مسأله علمی است، می گوییم: آنچه ما از این روایت گرفته و استدلال می کنیم، این است که اخبار مزبور متضمن چیزی است که پیش از وقوع آن، خبر داده شده و با آنچه بعدا واقع گردیده کاملا مطابق درآمده است و این خود دلیل بر صحت عقیده ما نسبت به امامت فرزند امام حسن عسکری علیه السلام است. زیرا دانستن چیزی که بعدها واقع می شود، فقط اختصاص به خداوند دارد. با این حال اگر یک روایت هم در این زمینه وارد شود که مضمون آن با آنچه خبر داده شده مطابق درآید، برای تأمین مقصود کافی است. به همین جهت اخبار غیبی قرآن که بعدها مصداق آن تحقق می یافت، هم دلیلی بر راستگویی پیغمبر است و هم نشانه آن است که قرآن از جانب خداوند متعال آمده است. گرچه اخبار غیبی قرآن محدود و با این وصف از مخبر واحد شنیده شده، ولی به همان علتی که گفتیم، خود دلیل بر صدق دعوت پیغمبر صلی الله علیه و آله است. معنی خبر واحد و متواتر به علاوه اخبار در خصوص امامت حضرت صاحب الزمان علیه السلام، از نظر لفظ و معنی، به طور متواتر رسیده است.

تواتر لفظی این است که علمای شیعه، تمام آن اخبار را به همان الفاظ نقل کرده اند و تواتر معنوی به این معنی است که اخبار مزبور، با کثرت و اختلافی که در بعضی جهات با هم دارند و تباین سند و دوری راویان که در آنها دیده می شود، خود دلیل بر صحت مضمون آن است، زیرا نمی توان تمام آن را باطل دانست. لذا در بسیاری از موارد با همین اخبار، استدلال بر اثبات معجزات پیغمبر می شود و ما امور کثیری را در شرع مطهر داریم که از نظر معنی متواتر است، هر چند که الفاظ آن به طریق آحاد نقل شده. این طریقه نزد آنها که در مسأله وجود امام زمان با ما مخالف هستند هم معتبر است. پس شایسته نیست که این شیوه را ترک کنند و موقعی که ما از امامت گفتگو می کنیم، آن را فراموش کنند. سزاوار نیست که عصبیت، انسان را به انکار امور روشن وادارد.

شیوه ای که ذکر کردیم، در مقام مدح و فضایل مردم نیز معتبر است. لذا از همین راه سخاوت حاتم طائی و شجاعت عمرو بن عبد ودّ و غیره را ثابت می کنند، ولو هر یک از بخشش های حاتم طائی و استقامت عمرو در برابر اسخیا و پهلوانان و صفوف دشمن (که جمعا باعث شهرت سخاوت حاتم و شجاعت عمرو شده) از راه خبرهای واحد به ما رسیده است.

و نیز از جمله چیزی که دلالت بر امامت فرزند امام حسن عسکری علیه السلام دارد، گذشته از آنچه گفتیم، این است که مسلمانان اتفاق دارند که شخصی در امت اسلام به نام «مهدی» ظهور می کند و دنیا را که آکنده از ظلم و ستم شده باشد، پر از عدل و داد خواهد کرد. چون ما اثبات کردیم که این مهدی از اولاد حسین علیه السلام است و گفته کسی را که می گوید

شخصی که از اولاد حسین به نام مهدی است، غیر از پسر امام حسن عسکری علیه السلام است باطل کردیم، مسلم خواهد بود که مقصود از «مهدی»، همان امام زمان علیه السلام است.

مؤلف. در اینجا شیخ بزرگوار روایات شیعه و سنی را درباره مهدی موعود علیه السلام که ما سابقاً از وی نقل کردیم، بیان کرده و سپس می گوید:

آنچه دلائل می کند که مهدی از اولاد امام حسین علیه السلام است، اخباری است که درباره انحصار ائمه در دوازده تن و تفصیل احوال آن بزرگواران نقل کردیم. بعلاوه کسی که عدد دوازده را در تعیین ائمه معتبر می داند، می گوید که مهدی از فرزندان امام حسین علیه السلام است.

آنگاه شیخ اخباری را که ما پیشتر در این خصوص از وی نقل کردیم، در اینجا ذکر کرده و می گوید:

اگر بگویند: عده ای گفته اند که مهدی از اولاد شخص امیرالمؤمنین علی و همان محمد حنفیه است و عده ای از پیروان عبدالله سبا قائلند که مهدی خود امیرالمؤمنین علیه السلام است و هنوز وفات نکرده، جمعی هم معتقدند که امام جعفر صادق علیه السلام همان مهدی است که تاکنون زنده است، جماعتی دیگر عقیده دارند که او موسی بن جعفر علیهما السلام است و می گویند که او نیز نمرده و هنوز زنده است. عده دیگر پنداشته اند که مهدی، خود امام حسن عسکری علیه السلام و او هم زنده است. عده ای هم معتقدند که برادر امام حسن عسکری علیه السلام (حضرت سید محمد) مهدی است و او نیز زنده و باقی است. پس با چه دلیلی به اینان پاسخ می دهید و عقیده آنها را باطل می دانید؟

در جواب می گوئیم: این عقاید همه فاسد است. ما پیشتر در رد آن توضیحات لازم را دادیم که این بزرگواران که اینان آنها را «مهدی موعود» می دانند و می گویند هنوز زنده هستند، همه رحلت کرده اند. نیز گفتیم که امامان دوازده تن هستند و اثبات کردیم که مهدی، پسر امام حسن عسکری علیه السلام است و عن قریب روایاتی در صحت ولادت و اثبات معجزات آن حضرت که دلیل بر امامت اوست ذکر می کنیم (یعنی: در کتاب غیبت).

کسی که عقیده دارد امیرالمؤمنین علیه السلام هنوز زنده است، بر خلاف قانون عقل رفتار کرده. چه یقین به شهادت حضرت امیر و مرگ آن سرور، از قتل هر کس و مرگ هر آدمی، آشکارتر و مشهورتر است. شک در این مورد منجر به شک در مرگ پیغمبر و تمام اصحاب آن حضرت خواهد گشت. علاوه بر این وصیت پیغمبر به آن حضرت که فرمود: «تو کشته می شوی و محاسنت از خون سرت رنگین خواهد شد» هم این عقیده را فاسد می گرداند. این مطلب مشهورتر از آن است که محتاج باشد خبری برای اثبات آن نقل شود.

و اما وفات محمد بن حنفیه و بطلان عقیده کسانی که معتقد به امامت وی می باشند را پیشتر توضیح دادیم. مخصوصاً وقتی ثابت کردیم که «مهدی» از نسل امام حسین علیه السلام است، اعتقاد به امامت محمد بن حنفیه نیز باطل خواهد بود.

و اما ناووسیه که درباره امامت امام جعفر صادق علیه السلام توقف کردند، فساد اعتقاد آنها را نیز به دلیل اینکه یقین به مرگ آن حضرت و شهرت آن و صحت امامت فرزندش موسی بن جعفر علیهما السلام داریم و نظر به آنچه ثابت کردیم که ائمه

دوازده تن هستند، باطل کردیم. مخصوصاً آنچه در خصوص وصیت آن حضرت به کسانی که وصی خود کرده بود و چگونگی آن که مسطور گشت، بیشتر این منظور را تأیید می کند.

و اما واقفیه که در امامت امام موسی کاظم علیه السلام توقف کردند و گفتند که مهدی موعود اوست، آرا و عقاید آنها را نیز به وسیله دلیل هایی که بیان داشتیم و گفتیم که آن حضرت مرده و وفات او مشهور و امام بعد از وی فرزندش، علی بن موسی الرضا علیهما السلام است، فاسد گردانیدیم و برای اهل انصاف کافی است.

و اما عقیده کسانی که معتقد به امامت سید محمد (پسر امام علی النقی علیه السلام) بوده اند و می گفته اند او زنده است و نمرده، با دلیلی که امامت برادرش امام حسن عسکری علیه السلام را اثبات می کند، مردود خواهد گشت. بعلاوه سید محمد در زمان حیات پدرش به طور آشکار مانند پدر و جدش وفات یافت. مخالف آن، در حقیقت مخالف امور بدیهی است.

و اما آنها که قائل بر این هستند که امام حسن عسکری علیه السلام وفات نکرده و زنده و باقی است و مهدی خود اوست، عقیده آنان نیز باطل است. چه ما ثابت کردیم که یقین به وفات آن حضرت داریم، چنان که یقین به وفات پدران آن سرور داریم و فرقی بین این دو یقین نیست و رد منکرین هر دو نیز یکی است. از این گذشته این فرقه ها فعلا منقرض گشته و عقایدشان پوسیده شده و اگر عقیده آنها حق بود، نمی باید منقرض می شدند! مؤلف: شیخ طوسی در رد عقیده هر یک از فرقه های مزبور، روایات بسیاری ذکر کرده و ما نیز آن اخبار و روایات را در مجلدات پیش از این، در باب های مناسب نقل کردیم. سپس شیخ می فرماید:

و اما کسانی که می گویند امام حسن عسکری علیه السلام بعد از وفات زنده شده و زندگی را از سر می گیرد و عقیده دارد که قائم اوست و این روایت امام جعفر صادق علیه السلام را که فرموده: «به این جهت مهدی را قائم می گویند که بعد از مردن قیام خواهد کرد» دستاویز قرار داده اند، جواب او همان است که گفتیم؛ امام حسن عسکری علیه السلام وفات یافته و ادعای آنها به اینکه وی بعد از مرگ زنده می شود، محتاج به دلیل است (و دلیل هم ندارند). اگر چنین ادعایی برای آنها جایز باشد، فرقه واقفیه هم می توانند بگویند که امام جعفر صادق علیه السلام بعد از وفات زنده می شود. بعلاوه این عقیده مستلزم این است که بعد از رحلت امام حسن عسکری علیه السلام تا هنگام زنده شدن مجدد وی، زمان از وجود امام خالی بماند. در صورتی که با دلیل عقلی این عقیده را رد کردیم. همچنین اخبار گذشته که می گفت اگر زمین یک ساعت از وجود امام خالی بماند با اهلش فرو می رود، دلیل بر فساد این عقیده است.

همچنین اینکه امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است: «خدایا تو زمین را بی حجت نمی گذاری: یا حجت آشکار و مشهور، یا حجت خائف و پنهان» هم دلیل بر رد عقیده آنها و اثبات مدعای ماست. بعلاوه در روایت امام جعفر صادق علیه السلام که می فرماید: «به این جهت او را قائم گویند که بعد از مردن قیام خواهد کرد»، بر فرض که روایت صحیح باشد، احتمال دارد کنایه از این باشد که بعد از آنکه بیشتر مردم او را فراموش کنند و او ناپدید گردد و شناخته نشود، قیام خواهد کرد. چنان که این گونه استعمالات در لغت جایز است. علاوه بر این آنچه ما اثبات کردیم که ائمه دوازده تن هستند، خود موجب ابطال این مقال است، زیرا امام حسن عسکری علیه السلام یازدهمی است. از این هم گذشته، پیروان این عقیده نیز بحمدالله منقرض گشته اند، در صورتی که اگر بر حق بودند نمی باید منقرض می شدند.

و اما کسی که عقیده دارد بعد از مرگ امام حسن عسکری علیه السلام تا زنده شدن مجدد وی (به عقیده او) زمان فترت بود و از وجود امام خالی، نیز عقیده اش فاسد است، زیرا پیشتر با دلیل عقلی و نقلی مدلل داشتیم که زمان در هیچ حالی نمی تواند از وجود امام خالی بماند. استناد آنها به فترت های میان پیغمبران نیز باطل است، زیرا فترت عبارت است از خالی بودن زمان از پیغمبر. ما نبوت را در هر حال واجب نمی دانیم، بعلاوه فترت هیچ گونه دلالتی ندارد که زمان می تواند از وجود امام خالی بماند. از این گذشته الحمدلله پیروان این عقیده نیز فعلا منقرض شده و این گفته اعتبار خود را از دست داده است.

و اما آنها که قائل به امامت جعفر کذاب، بعد از برادرش امام حسن عسکری علیه السلام هستند. در رد آنها نیز چنان که پیشتر اثبات کردیم، می گوئیم واجب است که امام، معصوم و از خطا مصون باشد و هم واجب است که اعلم امت به احکام دین باشد. در حالی که همه مسلمین اتفاق دارند که جعفر معصوم نبود. بعلاوه اعمال منافی عصمت وی بیش از این است که احصا شود و ما هم کتاب را با نقل آن طولانی نمی کنیم. اگر بعدها لازم شد، ممکن است قسمتی را ذکر کنیم (یعنی در کتاب غیبت) و نیز همه اتفاق دارند که وی از علم محروم بوده است. بنابراین امامت او چطور ثابت می گردد؟ بعلاوه معتقدین این آرا نیز بحمدالله دیگر منقرض گشته اند.

و اما کسانی که می گویند امام حسن عسکری علیه السلام فرزندی نداشته است. گفته آنها نیز بعد از اثبات انحصار امامت در ائمه دوازده گانه، مردود است. کسانی که می گویند مطلب بر ما مشتبه گشته و نمی دانیم که امام حسن عسکری علیه السلام فرزندی داشته یا نه و اکتفا به امامت خود آن حضرت کرده اند تا فرزندی برای او ثابت گردد نیز بعد از اثبات امامت فرزند امام حسن عسکری علیه السلام و اینکه ائمه دوازده تن هستند، مردود خواهد بود. بنابراین نمی توان توقف کرد، بلکه واجب است یقین به امامت فرزند آن حضرت پیدا کرد. علاوه بر این چنان که گفتیم هیچ امامی نمی میرد، مگر آنکه فرزند جانشین او متولد گردد و او را ببیند. همچنین گفتیم که از نظر عقل و شرع، زمان نمی تواند از وجود امام خالی بماند.

این روایت که اینان نقل کرده اند: «چنگ زیند به امام اول تا زمانی که امامت امام دیگر ثابت گردد» و به آن استناد جسته اند، خبر واحد است که در این گونه موارد، کسی به آن استناد نمی جوید و بر فرض صحت آن، «سعد بن عبدالله اشعری» آن را تأویل کرده است. به این تقریب که چنگ زیند به امام اول تا گاهی که امام بعد ظاهر گردد.

و این خود دلیل بر اثبات وجود جانشین امام حسن عسکری علیه السلام است (که این جماعت آن حضرت را آخرین امام می دانند)، زیرا این معنی مقتضی تمسک به امام اول است و دیگر از احوال امام آخری، اگر به واسطه تقیه پنهان و غایب باشد، گفتگویی نمی کند تا زمانی که خداوند به وی اجازه ظهور دهد و او را آشکار گرداند و مشهور عالم کند. گذشته از این، پیروان این عقیده نیز الحمدلله منقرض گشته اند.

و اما کسانی که امام حسن عسکری علیه السلام را امام می دانند و می گویند که دوران امامت نیز مانند دوران نبوت به سر آمده، چنان که گفتیم عقیده اینان نیز به دلیل اینکه از نظر عقل و شرع زمان نمی تواند از وجود امام خالی بماند، و از اینکه گفتیم امامان دوازده تن هستند، باطل است. عن قریب ولادت امام بعد از آن حضرت، قائم آل محمد را شرح خواهیم داد (یعنی در کتاب غیبت). بنابراین عقیده آنها از هر لحاظ از درجه اعتبار ساقط است. بعلاوه این جماعت نیز فعلا منقرض شده اند و ما سابقا فساد عقیده کسانی که جعفر کذاب را امام می دانند نیز بیان کردیم.

و اما فرقه فطحیه که اعتقاد به امامت عبدالله پسر امام جعفر صادق علیه السلام داشتند. چون عبدالله وفات یافت و پسری نداشت که جانشین وی باشد و رجوع به اعتقاد به امامت حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام کردند، عقیده اینان را نیز با چند دلیل رد کردیم. بعلاوه در این خصوص میان علمای شیعه اختلافی نیست که بعد از امام حسین و امام حسن علیهما السلام، منصب امامت در دو برادر جمع نمی شود و در این مورد، اخبار بسیاری ذکر کردیم.

از این گذشته عبدالله معصوم نبوده، در صورتی که پیشتر توضیح دادیم که یکی از شرایط امامت، عصمت است. ولی افعالی از او سر زد که منافی با مقام عصمت بود. روایت شده که چون جعفر «کذاب» متولد شد، مردم به مبارک باد پدرش امام علی النقی آمدند، ولی اثر شادمانی در چهره حضرت ندیدند. چون دلیل آن را پرسیدند فرمود: «کار او ساده نیست! عن قریب مردم بسیاری را گمراه می کند!» روایات بسیاری درباره کارها و گفته های زشت جعفر کذاب در دست است که ما کتاب خود را پاک تر از آن می دانیم که آنها را نقل کنیم.

و اما آن عده که معتقدند امام زمان را پسری است و امامان سیزده تن هستند نیز عقیده شان به همان دلیل که ثابت کردیم ائمه دوازده تن هستند، مردود است. این عقیده را باید به دور انداخت، به خصوص که این آرا و عقاید الحمدلله همه منقرض گشته اند و امروز کسی پیدا نمی شود که این سخنان را بر زبان براند یا به یکی از آنها معتقد باشد، و همین انقراض آنها، خود دلیل بر بطلان عقاید آنان است. پایان گفتار شیخ قدس الله روحه در کتاب «غیبت» - غیبت طوسی: ۸۳ - ۲۲۸ - .

توضیح مؤلف

بعضی از تحقیقاتی که شیخ الطائفه در کتاب غیبت در این باره کرده، محتاج به تفصیل و توضیح است، ولی کتاب ما جای آن را ندارد. ما از این جهت سخنانی را از شیخ (ره) نقل کردیم که دارای ابحاثی مشتمل بر اصول عقاید بود.

این بحث ها از نظر عقلی باید در کتب کلامی تحقیق شود. آنچه با کتاب ما مناسبت دارد که ذکر اخبار وجود اقدس امام زمان علیه السلام باشد و به قدر کافی نقل کرده ایم. به طوری که جای تردیدی برای اهل انصاف و عناد باقی نمی ماند. نیز باید در خصوص التزام شیخ - در ضمن جواب های اعتراضات مخالف - به اینکه در عصر غیبت تمام شیعیانی که امام از آنها مخفی است مقصر و گناهکارند تکلم کرد. پس می گوئیم:

بنا بر بیان شیخ، لازم می آید احدی از فرقه ناجیه محقه شیعه در زمان غیبت موصوف به عدالت نباشد؛ زیرا این گناهی که از جانب شیعه مانع از ظهور حضرت علیه السلام شده یا کبیره است و یا صغیره ای است که بر آن اصرار دارند و بنا بر هر دو تقدیر، با عدالتشان منافات دارد. پس چگونه می توان به عدالت روات و ائمه جماعات حکم کرد و قول آنها را در شهادت پذیرفت، در حالی که یقیناً می دانیم که در هر عصری از اعصار جماعتی از خوبان هستند که با خروج حضرت و ظهور کمترین معجزه ای به دستش، در اقرار به امامت و اطاعت از او توقف نمی کنند و همچنین شکی نیست که در بسیاری از اعصار گذشته، انبیا و اوصیا محبوس و ممنوع از رسیدن خلق به آنها بوده اند و از احوالات پیروانشان معلوم است که کوتاهی از جانب آنها نبوده است و بلکه می گوئیم وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در غار مخفی شد، ظهور او برای امیر مؤمنان علیه السلام و بودن او با ایشان برای حضرت امیر لطف بود و نسبت دادن تقصیر به حضرت امیر علیه السلام ممکن

نیست. پس حق در جواب این است که لطف در صورتی شرط تکلیف است که مشتمل بر مفسده ای نباشد. چه می دانیم که خداوند متعال اگر علامت مشیت خود را در مقام ارتکاب گناه بر گناهکاران آشکار سازد، مثلا صورت آنها سیاه گردد و این کار برای نزدیک شدن آنها به طاعت و دوری از معصیت بهتر باشد، چون سیاه گردانیدن روی گناهکاران مشتمل بر بسیاری از مفاسد است، خداوند هم این کار را نمی کند. درباره امام زمان علیه السلام هم می گوئیم ممکن است آشکار بودن حضرت برای عقیده مندان، دربردارنده مفسده ای عظیم باشد، به طوری که موجب استیصال و احتیاج آنها شود. و ناگفته معلوم است که ظاهر بودن امام با این حالت، برای معتقدین به حضرتش لطف نیست. اگر گفتار شیخ بزرگوار را که فرمود: «تکلیف با فقدان لطف مانند تکلیف بدون وسیله و اسباب است» از وی بپذیریم، در صورتی مناسبت خواهد داشت که لطف باشد و مفاسدی که مانع از لطف بودن آن است، از میان برداشته شود.

خلاصه کلام اینکه بعد از ثبوت حسن و قبح عقلی و حکم عقل به وجوب لطف بر خداوند احدیت، و اینکه وجود امام به اتفاق تمام عقلا لطف است، و مصلحت در وجود رئیس جامعه که مردم را به صلاح می خواند و از فساد باز می دارد و اینکه وجود امام مفید به حال بندگان و موجب نزدیکی آنها به اطاعت پروردگار است، و اینکه امام باید معصوم باشد و عصمت هم جز از جانب خداوند دانسته نمی شود و اینکه اجماع داریم که غیر از صاحب الزمان معصومی نیست، وجود شخص امام ثابت خواهد شد.

اما غیبت آن حضرت از نظر مخالفین، ظاهرا مربوط به تقصیر خود آنهاست و از نظر دوستان و عقیده مندانش، ممکن است بعضی مقصر و بعضی با اینکه مقصر نیستند، از قسمتی از فوایدی که مترتب بر ظهور آن حضرت است، محروم باشند. چه ممکن است مفسده ای از جانب مخالفین برای آنان پدید آید یا به علت صلاح خود آنها، در غیبت امام که در حال پنهان بودن آن حضرت و پدید آمدن شبهه ای و مشقت سخت به وی ایمان آورند، ممنوع باشند تا ثواب بیشتری برند. از این گذشته فواید دسترسی به امام، منحصر به ظهور آن حضرت نیست که حتما باید او را بشناسند، چه ممکن است الطاف بسیاری از ناحیه مقدسه جنابش به شیعیان برسد و آنها هم او را نشناسند، چنان که خواهیم گفت بودن آن حضرت در حال غیبت، مانند آفتاب پنهان گشته در میان ابرهاست.

به علاوه غیبت های پیغمبران، دلیل روشنی است که در این گونه غیبت ها مصلحتی نهفته است. و گرنه خداوند نمی گذاشت که هیچ یک از آنان، از نظر خلق غایب شوند.

ایرادهایی که ممکن است بر آنچه نقل کردیم وارد سازند و پاسخ های آنها را، به کتب استدلالی که در این زمینه نوشته شده است محول می کنیم.

**[ترجمه]

باب ۱۳ ما فیہ علیہ السلام من سنن الأنبیاء و الاستدلال بغیبتهم علی غیبتہ صلوات اللہ علیہم

ك، [إكمال الدين] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ سَعدِ وِ الحَمِيرِيِّ معاً عنِ ابنِ أبي الخَطَّابِ عنِ ابنِ أسدِ باطِ عنِ ابنِ عميرِ عنِ زَيدِ الشَّحَامِ عنِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام قال: إِنَّ صَالِحاً عليه السلام غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَاناً وَ كَانَ يَوْمَ غَابَ عَنْهُمْ كَهْلاً مَبْدَحَ [مُدْبَحَ] البَطْنِ حَسَنَ الجِسْمِ وَافَرَ اللُّحْيَةِ خَمِيصَ البَطْنِ خَفِيفَ العَارِضَيْنِ مُجْتَمِعاً رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ بِصُورَتِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَ هُمْ عَلَى

ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ طَبَقَهُ جَاهِدَهُ لَا تَرْجِعْ أَيْدَاءُ وَ أُخْرَى شَاكَّهُ فِيهِ وَ أُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ رَجَعَ بِطَبَقِهِ الشُّكَاكِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ زَجَرُوهُ وَ قَالُوا بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْكَ إِنَّ صَالِحًا كَانَ فِي غَيْرِ صَوْرَتِكَ قَالَ فَأَتَى الْجُهَادَ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقَوْلَ وَ نَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النَّفُورِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَيْرًا لَّا نُشْكُ فِيكَ مَعَهُ أَنَّكَ صَالِحٌ فَإِنَّا لَمَا نَمْتَرِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَالِقُ يَنْقُلُ وَ يُحَوِّلُ فِي أَيِّ الصُّورِ شَاءَ وَ قَدْ أَخْبِرْنَا وَ تَدَارَسْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بِعَلَامَاتِ الْقَائِمِ إِذَا جَاءَ وَ إِنَّمَا صِيحَّ عِنْدَنَا إِذَا أَتَى الْخَبِيرُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ أَنَا صَالِحٌ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَةِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَ هِيَ الَّتِي تَدَارَسُ فَمَا عَلَامَاتُهَا فَقَالَ لَهَا شَرِبْ وَ لَكُمْ شَرِبْ يَوْمَ مَعْلُومٍ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِمَا جِئْنَا بِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ وَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمْ الشُّكَاكُ وَ الْجُهَادُ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قُلْتُ هَلْ كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَثْرَكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ يُدَلُّ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَقَدْ مَكَثَ الْقَوْمُ بَعْدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى فَتْرِهِ لَّا يَعْرِفُونَ إِمَامًا غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ الْقَائِمِ مَثَلُ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

*[ترجمه] کمال الدین: حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: «صالح پیغمبر مدتی از نظر قومش غایب شد. وی در روز غیبت مردی کامل و دارای شکمی هموار، اندامی زیبا، محاسنی انبوه، گونه های کم گوشت، میانه بالا و متوسط القامه بود، ولی چون به سوی قوم خود بازگشت، تغییر کرده بود و او را نشناختند. در موقع بازگشت صالح، قوم او سه دسته گشتند: یک دسته منکر وی شدند، دسته ای به شک افتادند و دسته دیگر یقین داشتند که او همان صالح پیغمبر است. صالح چون به جانب قوم بازگشت، نخست به دسته ای که درباره وی شک داشتند برخورد کرد و فرمود که من صالح هستم. ولی قوم او را تکذیب کردند و به وی دشنام دادند و آزار رسانیدند و گفتند: «ما از تو به خدا پناه می بریم، صالح پیغمبر شکل تو نبود!» سپس به نزد دسته منکرین آمد. آنها نیز سخن او را نشنیدند و سخت از وی دوری گزیدند! آنگاه نزد دسته سوم که اهل یقین بودند رفت و به آنها گفت که من صالح هستم. آنها گفتند: «اگر راست می گویی خبری به ما ده که بدان وسیله درباره ات شک نکنیم و بدانیم تو صالح هستی. چه ما تردید نداریم که خالق متعال قادر است انسان را در هر صورتی که می خواهد تغییر دهد!» گفت: «من همان صالح هستم که ناقه را برای شما آوردم.» گفتند: «راست گفتی، منظور ما نیز پرسش از همین مطلب بود، ولی بگو بدانیم ناقه چه علائمی داشت؟» صالح فرمود: «علامت ناقه این بود که یک روز برای خوردن آب به آبشخور می رفت و روز دیگر آن را برای شتران دیگر می گذاشت.» گفتند: «راست گفتی! ما به خدا و آنچه تو از نزد او آوردی ایمان آوردیم.» در اینجا خداوند فرمود: «صالح پیغمبر، فرستاده ای از جانب خدای خود است.» اهل یقین هم گفتند: «ما هم به آنچه صالح به خاطر آن فرستاده شده، ایمان آوردیم.» ولی دسته متکبرین که اهل شک بودند و دسته منکرین به آنها گفتند: «ما به آن کس که شما به وی ایمان آوردید، کافر گشتیم.»

راوی می گوید: از حضرت صادق علیه السّلام پرسیدم: «آیا آن روز در میان قوم صالح، عالمی هم وجود داشت؟» فرمود: «خدا عادل تر از این است که زمین را بدون وجود عالمی که مردم را راهنمایی کند، به حال خود واگذارد. قوم بعد از بیرون رفتن صالح، هفت روز در حال فترت به سر بردند و در آن مدت پیشوایی نمی شناختند، جز همان اندازه احکام دین خدا را که در دست داشتند. چون صالح به سوی آنها بازگشت، به دور او گرد آمدند. این را بدانید که مثل علی علیه السّلام و قائم آل محمد صلی الله علیه و آله، مانند صالح پیغمبر است.» - کمال الدین: ۱۳۷ -

«۲»

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ وَغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ سِنَةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ وَ مَا سَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ خَفَاءَ مَوْلِدِهِ وَ غَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ فَقُلْتُ وَ كَمْ غَابَ مُوسَى عَنْ أَهْلِهِ وَ قَوْمِهِ قَالَ ثَمَانِي وَ عَشْرِينَ سَنَةً.

** [ترجمه] کمال الدین: عبدالله بن سنان می گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «در قائم علامتی از موسی بن عمران علیه السلام وجود دارد.» عرض کردم: «آن علامت چیست؟» فرمود: «پنهان بودن ولادت و غیبت او از قومش.» پرسیدم: «موسی چند مدت از کسان و قوم خود غایب گردید؟» فرمود: «بیست و هشت سال.» - . کمال الدین: ۳۱۹ -

** [ترجمه]

«۳»

ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي صَاحِبِ هَذَا

ص: ۲۱۶

الْأَمْرِ أَرْبَعِ سُنِينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّتَهُ مِنْ مُوسَى وَ سُنَّتَهُ مِنْ عِيسَى وَ سُنَّتَهُ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَ أَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسَّجْنُ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَ لَمْ يَمُتْ وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالسَّيْفُ.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي محمد الحميري عن أبيه: مثله - كتاب الإمامه و التبصره، لعلی بن بابويه عن عبد الله بن جعفر الحميري: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: ابو بصیر می گوید: شنیدم که حضرت امام محمد باقر علیه السلام می فرمود: «در صاحب این امر، چهار سنت از پیغمبران است: یک سنت از موسی بن عمران؛ یک سنت از عیسی؛ یک سنت از یوسف؛ و یک سنت از محمد صلوات الله عليهم. سنتی که از موسی علیه السلام دارد، ترس و انتظار است؛ سنت یوسف علیه السلام زندان و سنت عیسی علیه السلام این است که خواهند گفت او مرده، با این که نمرده است. و اما سنتی که از محمد صلی الله علیه و آله دارد، شمشیر است.» - . کمال الدین: ۳۱۹ -

در غیبت شیخ طوسی مانند آن روایت شده است - . غیبت طوسی: ۴۲۴ - .

و نیز در کتاب امامت و تبصره تألیف علی بن بابویه، مانند آن نقل شده است.

**[ترجمه]

«۴»

ک، [کمال الدین] عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ مِثْلُ سُنَّتِنِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سُنَّتُهُ مِنْ آدَمَ وَ سُنَّتُهُ مِنْ نُوحٍ وَ سُنَّتُهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى وَ سُنَّتُهُ مِنْ عِيسَى وَ سُنَّتُهُ مِنْ أَيُّوبَ وَ سُنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا مِنْ آدَمَ وَ مِنْ نُوحٍ فَطَوْلُ الْعُمَرِ وَ أَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوَلَادَةِ وَ اعْتِرَالُ النَّاسِ وَ أَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَ الْغَيْبَةُ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ وَ أَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالْفَرْجُ بَعْدَ الْبَلْوَى وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ.

**[ترجمه] کمال الدین: سعید بن جبیر می گوید: شنیدم که حضرت امام زین العابدین علیه السلام می فرمود: «در قائم ما چند سنت از سنن پیغمبران است؛ یک سنت از آدم، یک سنت از نوح، یک سنت از ابراهیم، یک سنت از موسی، یک سنت از عیسی، یک سنت از ایوب و یک سنت از محمد صلی الله علیه و آله. اما سنتی که از آدم و نوح دارد، طول عمر است؛ از ابراهیم پنهان بودن و ولادتش و دوری گزیدن وی از مردم است؛ از موسی ترس و غیبت از مردم؛ از عیسی اختلافی که مردم درباره او دارند؛ از ایوب فرج بعد از شدت و از محمد صلی الله علیه و آله، قیام با شمشیر است.» - . کمال الدین: ۳۰۲ -

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] ابن بشار عن المظفر بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبیر قال سمعت سيّد العابدین علی بن الحسین علیه السلام يقول: فی القائم سنّه من نوح و هو طول العُمُر.

ك، [إكمال الدين] الدقاق و الشيباني معا عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران: مثله.

**[ترجمه] كمال الدين: سعيد بن جبیر می گوید: حضرت سجاد علیه السلام فرمود: «در قائم علامتی از نوح است و آن طول عمر اوست.» - . كمال الدين: ۳۰۲ -

هم در کتاب مزبور از حمزه بن حمران مانند آن روایت شده است - . كمال الدين: ۳۰۲ -

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئًا يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَبَهًا مِنْ خَمْسَةِ

ص: ۲۱۷

مِنَ الرَّسُولِ يُونسَ بْنِ مَتَّى وَ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُونسَ فَرَجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَ هُوَ شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السَّنِّ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ فَالْغَيْبَةُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ وَ اخْتِفَاؤُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَ إِشْكَالُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ وَ أَهْلِهِ وَ شَيْعَتِهِ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى فَسَدَوَامُ خَوْفِهِ وَ طُولُ غَيْبَتِهِ وَ خَفَاءُ وِلَادَتِهِ وَ تَعَبُ شَيْعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا لُقُوا مِنَ الْأَذَى وَ الْهَوَانِ إِلَى أَنْ أُذِنَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ظُهُورِهِ وَ نَصْرَهُ وَ أَيَّدَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ مَنْ اخْتَلَفَ فِيهِ حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَا وُلِدَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ قُتِلَ وَ صُيِّبَ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ حَدِّهِ الْمُضِيَّ طَفَى ص فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ وَ قَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاغِيَتِ وَ أَنَّهُ يُنْصَرُّ بِالسَّيْفِ وَ الرَّعْبِ وَ أَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَأْيُهُ وَ أَنَّ مِنْ عَلَامَاتِ خُرُوجِهِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ وَ خُرُوجُ الْيَمَانِيِّ وَ صَيْحَهُ مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ.

***[ترجمه] کمال الدین: محمد بن مسلم می گوید: خدمت امام محمد باقر علیه السّلام رسیدم تا درباره قائم آل محمد صلی الله علیه و آله از آن حضرت پرسشی کنم. پیش از آنکه من سؤال کنم فرمود: «ای محمد بن مسلم! در قائم آل محمد صلی الله علیه و آله پنج شباهت از پیغمبران است: شباهت یونس بن متی، یوسف بن یعقوب، موسی، عیسی و محمد صلوات الله علیهم. شباهتی که به یونس دارد، غیبت اوست که بعد از پیری به صورت جوانی به سوی قومش بازگشت. شباهت او به یوسف، غیبت و پنهان شدن او از خواص خود و عموم مردم و برادرانش و اشکالی بود که کار وی برای پدرش یعقوب پدید آورده بود، با اینکه مسافت بین او و پدر و کسان و علاقه مندانش نزدیک بود. شباهتی که از موسی دارد، ترس ممتد وی از مردم و غیبت طولانی و مخفی بودن ماجرای ولایتش و پنهان گشتن پیروان او به واسطه آزار و خفتی که بعد از وی به آنها رسید، تا زمانی که خداوند عزوجل فرمان ظهور او را صادر کرد و وی را بر دشمنانش پیروز و مؤید داشت. شباهت وی به عیسی، اختلافی است که مردم درباره او دارند، زیرا جماعتی گفتند که او متولد نشده، عده ای گفتند که او مرده است، و گروهی گفتند او را کشتند و به دار زدند. اما شباهتی که به جدش محمد مصطفی صلی الله علیه و آله دارد، قیام با شمشیر و کشتن دشمنان خدا و رسول و جباران و گردن کشان و پیروزی وی به وسیله شمشیر و رعبی است که در دل ها پدید می آورد است. از جمله علامات قیام او خروج سفیانی از جانب شام و شخص یمنی از یمن و صدایی آسمانی در ماه مبارک رمضان، و نداکننده ای است که او را به نام و نام پدرش، صدا می زند.» - . کمال الدین: ۳۰۶ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

ک، [کمال الدین] عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي صَاحِبِ الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى وَ أَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسُّجُنُ وَ التَّقِيَّةُ وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْقِيَامُ بِسَبْرَتِهِ وَ تَبْيِينُ آيَاتِهِ ثُمَّ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عِيَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ لَا يَزَالُ يُقْتَلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ رَضِيَ قَالَ يُلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ.

***[ترجمه] کمال الدین: ابو بصیر می گوید: از حضرت امام محمد باقر علیه السّلام شنیدم که می فرمود: «در صاحب الامر سنتی از موسی (علیه السّلام)، سنتی از عیسی، سنتی از یوسف و سنتی از محمد صلی الله علیه و آله است. سنتی که از موسی علیه السّلام دارد، این است که پیوسته هراسان و منتظر است. سنتی که از عیسی دارد، این است که آنچه درباره عیسی گفته شد، درباره او نیز گفته می شود. سنتی که از یوسف دارد، زندان و حفظ خود از مردم است. سنتی که از محمد صلی الله علیه و آله دارد، قیام به سیرت وی و بیان آثار اوست. آنگاه شمشیرش را برداشته و تا هشت ماه چندان از دشمنان خدا را به قتل می رساند که خدا خشنود گردد.» عرض کردم: «از کجا می داند که خدا خشنود شده است؟» فرمود: «رحمتی در دل وی پدید می آورد که بر آنها ترحم کند.» - . کمال الدین: ۳۰۶ -

***[ترجمه]

«۸»

ک، [کمال الدین] عَیْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْقُمِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أَمَةٍ سَوْدَاءَ يُصَلِّحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ وَوَحْدِهِ.

ص: ۲۱۸

نی، [الغیبه] للنعمانی ابن عقده عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسن جمیعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الكناسی: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: ضریس کناسی می گوید: شنیدم که حضرت باقر علیه السلام می فرمود: «صاحب الامر سنتی از یوسف دارد، وی فرزند کنیزی سیاه است. خداوند کار او را در یک شب اصلاح گرداند.» - کمال الدین: ۳۰۸ -

در غیبت نعمانی نیز مانند این روایت آمده است.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام ابن أمه سوداء (۱)

یخالف كثيرا من الأخبار التي وردت في وصف أمه عليه السلام ظاهرا إلا أن يحمل على الأم بالواسطه أو المربيه.

**[ترجمه] [فرزند کنیزی سیاه] ظاهرا با روایات بسیاری که راجع به مادر آن حضرت رسیده مخالف است. مگر اینکه منظور از کنیز سیاه، مادر با واسطه یا مربیه حضرت باشد.

**[ترجمه]

«۹»

ك، [کمال الدین] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْوَشَّاءِ الْبُغْدَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورِ الْجَوَّاهِرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبُدَيْلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْرِيٌّ مُطَوَّقٌ بِلَا جَيْبٍ مُقَصَّرُ الْكُمَيْنِ - (۲) وَ هُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِدِ الْتَّكْلِي ذَاتِ الْكِبَدِ الْحَرِيِّ قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجْتِيهِ وَ شَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِيهِ وَ أَبْلَى الدُّمُوعُ مَحَجَّرِيهِ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي غَيْبْتُكَ نَفْتِ رُقَادِي وَ ضَيَّقْتُ عَلَيَّ مَهَادِي وَ أَسْرَتْ مِنِّي رَاحَةَ فُوَادِي سَيِّدِي غَيْبْتُكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبْدِ وَ فَقَدْتُ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ وَ الْعَدَدَ فَمَا أَحْسُ بِدَمْعِهِ تَرْقِي مِنْ عَيْنِي وَ أَنِينٍ يَفْتُرُ مِنْ صِدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرِّزَايَا وَ سَوَالِفِ الْبُلَايَا إِلَّا مِثْلَ لِعَيْنِي عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَ أَفْظَعِهَا وَ تَرَاقِي أَشَدِّهَا وَ أَنْكَرِهَا وَ نَوَائِبِ مَخْلُوطِهِ بِغَضِّ بَكَ وَ نَوَازِلِ مَعْجُونِهِ بِسَخَطِكَ قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهَا وَ تَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعًا عَنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ وَ الْحَادِثِ الْعَائِلِ وَ ظَنْنَا أَنَّهُ سَمَهُ لِمَكْرُوهِهِ قَارِعَهُ أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ فَقُلْنَا لَا أَبْكَى اللَّهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنَيْكَ مِنْ أَيِّ حَادِثِهِ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَكَ وَ تَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ وَ أَيُّ حَالِهِ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ.

قَالَ فَرَفَرُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَفْرَهُ انْتَفَحَ مِنْهَا جَوْفُهُ وَ اشْتَدَّ مِنْهَا حَوْفُهُ وَ قَالَ

-
- ١-١. هذه الجملة موجوده فى غيبه النعماني ص ٨٤، ساقطه من كمال الدين راجع ج ١ ص ٤٤٥.
- ٢-٢. المسح بالكسر: الكساء من شعر كثوب الرهبان و كأن الراوى يصف جبه من شعر و كيف كان، الحديث منكر السند و المتن قد مر فى كتاب النبوه ج ١٢ من طبعته الجديده.

وَيُكِّمُ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَابِ وَالْبَلَايَا وَالرَّزَايَا وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ اللَّهُ تَعَدَّسَ اسْمِهِ بِهِ مُحَمَّدًا وَالْمَائِمَةَ مِنْ بَعِيدِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ وَبُلُوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعِيدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وَارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَخَلَعَهُمْ رَبُّنَا الْإِسْلَامَ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَدَّسَ ذِكْرَهُ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَخَذْتَنِي الرَّقَّةَ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ فَقُلْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَرَّمْنَا وَشَرَّفْنَا بِإِشْرَاكَكَ إِيَّانَا فِي بَعْضِ مَا أَنْتَ تَعَلَّمَهُ مِنْ عِلْمٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَارَ فِي الْقَائِمِ مِنَّا ثَلَاثَةٌ آدَارَهَا فِي ثَلَاثَةِ مِنَ الرُّسُلِ قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عُمَرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَعْنَى الْخَضِرِ دَلِيلًا عَلَى عُمُرِهِ فَقُلْتُ اكشِفْ لَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ وُجُوهِ هَذِهِ الْمَعَانِي قَالَ أَمَا مَوْلِدُ مُوسَى فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوْالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَةِ فَدَلُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بَطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نِيفًا وَ عِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَ تَعَدَّدَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى لِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيَّاهُ.

كَذَلِكَ بَنُو أُمِّيَّةَ وَ بَنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوْالَ مُلْكِهِمْ وَ الْأَمْرَ وَ الْجَبَابِرَةَ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مِنَّا نَاصِبًا بُونَا الْعَدَاوَةَ وَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِبَادَةِ نَسَبِهِ طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْبَى اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لَوَاحِدٍ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ... وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَمَا غَيْبَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ وَ كَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صِلَبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْأُمَّةَ تُنْكِرُهَا لِطَوْلِهَا فَمِنْ قَائِلٍ بَعِيرٍ هُدَى بِأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ وَ قَائِلٍ يَقُولُ

إِنَّهُ وُلِدَ وَ مَيَاتَ وَ قَائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَيَادِي عَشْرِنَا كَانَ عَقِيمًا وَ قَائِلٍ يَمْرُقُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَالِثِ عَشَرَ فَصَاعِدًا وَ قَائِلٍ
 يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْطِقُ فِي هَيْكَلٍ غَيْرِهِ وَ أَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ
 عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جِبْرِيْلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ بِسَبْعَةِ نَوِيَاتٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ إِنَّ
 هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَ عِبَادِي وَ لَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقِهِ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَ الْإِزَامِ الْحُجَّةِ فَعَاوِذُ اجْتِهَادِكَ فِي الدَّعْوَةِ
 لِقَوْمِكَ فَإِنِّي مُشِيبُكَ عَلَيْهِ وَ اغْرِسْ هَذَا النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَ بُلُوعِهَا وَ إِذْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتِ الْفَرْجَ وَ الْخِلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ
 تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا نَبَتِ الْأَشْجَارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ زَهَا الثَّمَرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْعِدَّةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَ يُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ الْاجْتِهَادَ وَ يُؤَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَى
 قَوْمِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ رَجُلٍ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقًّا لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ
 خُلْفٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ أَنْ يَغْرِسَ بِهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
 الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيْفٍ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا نُوحُ
 الْآنَ أَسْفِرَ الصُّبْحَ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَخَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ صَفَا الْأَمْرُ لِلْإِيمَانِ مِنَ الْكُدْرِ بَارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً
 فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَ أَبْتَقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَ عِدِّي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
 أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ أُمْكِنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَ أُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِكِنِّي
 تَخَلَّصَ الْعِبَادَةَ لِي بِذَهَابِ الشُّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ كَيْفَ يَكُونُ الْإِسْتِخْلَافُ وَ التَّمْكِينُ وَ بَدَّلَ الْخَوْفَ بِالْأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا

كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَ حُبِّ طِينَتِهِمْ وَ سُوءِ سِرَائِرِهِمْ الَّتِي كَانَتْ تَنَازَعُ النَّفَاقَ وَ سِيُوحَ الضَّلَالَةِ فَلَوْ أَنَّهُمْ
تَسَيَّمُوا مِنِّي مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتِ الْإِسِيَتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَشَقُّوا رَوَاحِحَ صِفَاتِهِ وَ لَأَسِيَتَحَكَّمْتُ سِرَائِرُ
نِفَاقِهِمْ وَ تَأَبَّدَ حِبَالُ ضَلَالِهِ قُلُوبِهِمْ وَ كَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ وَ حَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّئَاسَةِ وَ التَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ كَيْفَ يَكُونُ
التَّمَكِينُ فِي الدِّينِ وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارِهِ الْفِتَنِ وَ إِيقَاعِ الْحُرُوبِ كَلَّا فَ اصْنَعِ الْفُلُوكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا قَالَ الصَّادِقُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَّتْ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيَصْرِحَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ وَ يَصِفُوهُ الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدَرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ
كَانَتْ طِينَتُهُ حَبِيثَةً مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُخْشَى عَلَيْهِمُ النَّفَاقُ إِذَا أَحْسُوا بِالْإِسِيَتِخْلَافِ وَ التَّمَكِينِ وَ الْأَمْنِ الْمُنتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّوَاصِبَ تَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِيٌّ قَالَ لَا يَهْدِي
اللَّهُ قُلُوبَ النَّاصِبِينَ مَتَى كَانَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مُتَمَكِّنًا بِانْتِشَارِ الْأَمْنِ فِي الْأُمَّةِ وَ ذَهَابِ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهَا وَ ارْتِفَاعِ
الشَّكِّ مِنْ صُدُورِهَا فِي عَهْدِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ فِي عَهْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ ارْتِدَادِ الْمُسْلِمِينَ وَ الْفِتَنِ الَّتِي كَانَتْ تَثُورُ فِي أَيَّامِهِمْ
وَ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ تَنْشُبُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ تَلَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ
نَصِيرُنَا وَ أَمَّا الْعَبِيدُ الصَّالِحُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوهِ قَدَّرَهَا لَهُ وَ لَا لِكِتَابٍ يُنَزَّلُهُ عَلَيْهِ وَ لَا
لِشَرِيْعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا لِإِمَامَةٍ يُلْزِمُ عِبَادَهُ الْإِقْتِدَاءَ بِهَا وَ لَا لِطَاعَةٍ يَفْرِضُهَا لَهُ بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدَّرَ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدَّرُ وَ عِلْمٌ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ
ذَلِكَ الْعُمُرِ فِي الطُّوْلِ طَوَّلَ عُمُرَ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَوْجَبَ ذَلِكَ إِلَّا لِعِلَّةِ الْإِسِيَتِدْلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ

حُجَّةَ الْمُعَانِدِينَ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ.

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن بحر الشيباني عن علي بن الحارث: مثله

**[ترجمه] کمال الدین: سدیر صیرفی می گوید: من و مفضل بن عمر، ابو بصیر و ابان بن تغلب به حضور امام جعفر صادق علیه السلام شرفیاب شدیم. دیدیم حضرت روی زمین نشسته و عبایی خیبری و بی یقه پوشیده که آستین های کوتاهی داشت و در آن حال، مانند پدر فرزند مرده جگر سوخته گریه می کرد و آثار حزن از رخسار مبارکش پیدا بود، به طوری که رنگش تغییر کرده بود. ایشان در حالی که کاسه چشمش پر از اشک بود، می فرمود: «ای آقای من! غیبت تو خواب را از من ربوده، لباس صبر بر تنم تنگ کرده و آرامش جانم را گرفته! ای آقای من! غیبت تو مصائب مرا به اندوه ابدی که یکی بعد از دیگری از ما را می رباید و جمع ما را به هم می زند، کشانده است. من با اشک چشم و ناله های سینه ام که از مصائب و بلاهای گذشته دارم، نمی نگرم، جز اینکه در نظرم بزرگ تر و بدتر از آنها مجسم می گردد و شدیدتر و بدتر از آن در نظرم بلند می شود و مصیبت هایی که با خشم تو عجین گشته و مشکلاتی که با سخط تو آمیخته است، در نظرم می آید.»

سدیر می گوید: از این امر عظیم و ناله های جانگداز هوش از سر ما پرید و دل ما از جا کنده شد و پنداشتیم که مصیبت بزرگی برای حضرت روی داده است. من عرض کردم: «ای فرزند بهترین مردم روی زمین! خدا دیدگان شما را نگریاند! برای چه این طور سیلاب اشک از دیدگانت فرو می ریزد؟ چه چیز باعث این مصیبت گشته است؟»

حضرت آه سختی کشید که از اثر آن شکم مبارکش برآمده و به شدت حالش تغییر کرد. آنگاه فرمود: «امروز صبح در کتاب جفر می نگریم. این کتاب مشتمل است بر علم مرگ ها و بلاها و مصائب، و علم گذشته و آینده تا روز قیامت که خداوند متعال به محمد و امامان بعد از او صلوات الله علیه و علیهم ارزانی داشته است. در آن کتاب دیدم که نوشته است قائم ما متولد می گردد و غیبت می کند. غیبت او طولانی می شود و عمرش به طول می انجامد. در آن زمان اهل ایمان امتحان می شوند و به واسطه طول غیبتش، شک و تردید در دل آنها پدید می آید و بیشتر آنها از دین خود برمی گردند و رشته اسلام را از گردن خود بیرون می آورند، با اینکه خداوند می فرماید: «وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» - اسراء / ۱۳ - ، { و کارنامه هر انسانی را به گردن او بسته ایم } که منظور از طائر ولایت است. از مطالعه اینها رقت گرفتم و اندوه بر دلم مستولی گردید.»

عرض کردیم: «یا ابن رسول الله! ما را نیز در اطلاع قسمتی از آنچه در این باره می دانید سهیم کرده سرفراز فرمایید!» فرمود: «خداوند متعال سه چیز را که در مورد پیغمبران عملی ساخت، در خصوص قائم ما نیز عملی می سازد: ولادت او را مانند ولادت موسی، غیبتش را چون غیبت عیسی و طول عمرش را به سان طول عمر نوح مقدر فرموده و سپس طول عمر بنده صالح خدا، خضر پیغمبر را دلیل طول عمر آن حضرت قرار داده است.»

عرض کردیم: «یا ابن رسول الله! علل این معانی را که فرمودید برای ما شرح بدهید.» فرمود:

ولادت حضرت موسی علیه السلام

«ولادت موسی علیه السلام بدین گونه بود که چون فرعون دانست زوال ملکش به دست او انجام می پذیرد، کاهنان را احضار

کرد و آنها به وی گفتند که این مرد، از تیره بنی اسرائیل خواهد بود. او هم به مأمورین خود دستور داد که شکم زنان آبستن را شکافته و اطفال آنها را سر ببرند. برای نیل به این منظور، بیش از بیست هزار طفل را به قتل رساندند، با این حال خداوند موسی را حفظ کرد و آنها به وی دسترسی نیافتند.

بنی امیه و بنی عباس هم چون دانستند که دولت و امرا و ستمگراشان به دست قائم ما نابود می شود، دشمنی ما را به دل گرفتند و با شمشیر کشیده، به کشتن و قطع نسل خاندان پیغمبر صلی الله علیه و آله پرداختند، به این امید که «قائم آل محمد» را به قتل رسانند، ولی خداوند نگذاشت که یک نفر از ستمگران به وی دست یابد و بدین گونه نور خود را کامل کرد، هر چند مشرکین ناخوش بدارند.

غیبت حضرت عیسی علیه السلام

غیبت عیسی علیه السلام نیز بدین گونه بود: یهود و نصارا اتفاق دارند که وی کشته شده، ولی خداوند آنها را تکذیب کرده و فرمود: «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ» - نساء / ۱۵۷ - ، {آنان او را نکشتند و مصلوبش نکردند، لیکن امر بر آنان مشتبه شد}. غیبت قائم ما نیز چنین است. زیرا امت اسلام به واسطه طولانی شدن غیبتش، وجود او را انکار می کنند. بعضی خواهند گفت که هنوز متولد نشده و گروهی می گویند متولد شده و وفات کرده. طایفه ای می گویند امام یازدهم عقیق بوده و جماعتی، ائمه را سیزده تن و بیشتر خواهند دانست. عده ای هم خدای عزوجل را معصیت کرده و می گویند که روح قائم، در بدن دیگری سخن می گوید!

طول عمر حضرت نوح علیه السلام

طول عمر نوح علیه السلام هم چنین بود که چون از خداوند خواست تا بر قومش عذاب فرورستد، جبرئیل هفت دانه هسته نزد وی آورد و گفت: «ای پیغمبر خدا! پروردگار می فرماید: «اینها مخلوق و بندگان من هستند. آنها را با صاعقه هلاک نمی گردانم، مگر بعد از تأکید دعوت و الزام حجت بر آنها. پس دوباره قوم را به خداپرستی دعوت کن که در مقابل آن به تو ثواب خواهیم داد. این هسته ها را کشت کن. موقعی که آنها رویدند و به حدّ کمال رسیدند و بارور شدند، هنگام نزول رحمت الهی فرا رسد و از شر قوم آسوده خواهی شد. پس مؤمنین را به این خبر مژده ده.»

چون درختان روید و شاخ و برگ درآوردند و باردار شدند و بعد از مدتی چنان که می باید ثمر دادند، نوح از خداوند درخواست کرد که طبق وعده، او را از شر قوم خلاصی دهد، ولی خداوند دوباره دستور داد که از هسته آن درختان بکارد و صبر پیشه گیرد و سعی کند و حجت را بر قوم مؤکد بدارد. نوح حکم جدید را به اطلاع کسانی که به وی ایمان آورده بودند رسانید. سیصد تن از آنها از وی برگشتند و گفتند اگر دعوت نوح حق بود، خدایش نمی باید خلف وعده کند. سپس خداوند متعال هفت بار پی در پی او را مأمور کشت تخم آن درختان کرد و هر بار گروهی از مؤمنین از وی رو بر می تافتند، تا اینکه پیروان او مردّد شدند و به هفتاد و چند مرد تقلیل یافتند.

آنگاه خداوند به وی وحی فرستاد که نقاب شب ظلمانی از چهره صبح نورانی در پیش رویت برداشته شد. زیرا حق آشکار

گشت و نور ایمان از زنگار ارتداد کسانی که دارای سرشت پلید بودند، پاک گردید. اگر من کفار را نابود کنم، ولی کسانی از قبایل را که به تو ایمان آورده بودند و بعد از تو روی برتافتند و مرتد گشتند باقی گذارم، به وعده خود عمل نکرده ام، وعده ای که به مؤمنین سابق قومت که در ایمان به یگانگی خدا اخلاص ورزیده و به ریسمان پیغمبری ات چنگ زده اند، دادم که آنها را در روی زمین جای دهم و در دین ثابت بدارم و ترس آنها را تبدیل به امن کنم تا شک از لوح دلشان برطرف شود و مرا با اخلاص، پرستش کنند. چطور ممکن بود کسانی را که مرتد شدند در زمین جای دهم و دینشان را ثابت نگه دارم و ترسشان را تبدیل به امن کنم، در صورتی که می دانم که ایمانی ضعیف و سرشتی پلید و باطنی بد دارند؟ اگر در موقع نابود ساختن دشمنان که می خواستم مؤمنین را در زمین جای دهم، آن طایفه مرتد بوی خلافت را که به مؤمنین داده شده، استشمام می کردند، در نفاق و گمراهی راسخ تر می گشتند و با برادران خود به دشمنی برمی خاستند و به خاطر ریاست با آنها می جنگیدند. بنابراین با این فتنه ها و جنگ ها با برادران، چطور ممکن است تمکین از دین و انتشار ایمان در میان مؤمنین جمع شود؟ پس با امداد و وحی ما، کشتی را بساز!»

سپس حضرت صادق علیه السلام فرمود: «قائم ما هم غیبتش طولانی می گردد، تا آنکه حق آشکار گردد و نور ایمان از زنگار ارتداد شیعیانی که دارای سرشت پلید هستند پاک شود، به طوری که اگر آنها احساس کنند در ایام ظهور مهدی مؤمنین با اخلاص از عزت و ثبات ایمان و امنیت آن زمان بهره مند خواهند بود، به واسطه نفاقی که دارند، به وحشت می افتند.»

مفصل می گوید: عرض کردم: «یا ابن رسول الله! ناصبی ها می پندارند که این آیه «وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ...» - نور / ۵۵ - ، {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد} درباره ابوبکر و عمر و عثمان و علی نازل شده است، فرمود: «خداوند دل های ناصبی ها را هدایت نکند. چه وقت دینی را که خدا و رسول پسندیده اند، از انتشار امن میان امت و رفع ترس از دل ها و برطرف ساختن شک از سینه های آنها، در زمان یکی از این سه نفر و در خلافت ظاهری امیرالمؤمنین علیه السلام که مسلمین مرتد گشتند و فتنه ها و جنگ هایی که میان آنها و کفار واقع شد، برخوردار بود» آن گاه حضرت این آیه شریفه را تلاوت فرمود: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا» - یوسف / ۱۱۰ - ، {تا هنگامی که فرستادگان [ما] نومید شدند و [مردم] پنداشتند که به آنان واقعاً دروغ گفته شده، یاری ما به آنان رسید.}

عمر طولانی حضرت خضر علیه السلام

و اما طول عمر خضر علیه السلام برای آن نبود که منصب نبوت به وی اعطا شود یا کتابی بر او نازل گردد یا دینش، دین انبیای پیش از خود را نسخ کند، یا دارای مقام امامت باشد که مردم پیروی او را لازم بدانند، یا به خاطر اطاعتی باشد که خداوند بر وی واجب گرداند، بلکه چون در علم ازلی خداوند مقدار عمر قائم ما و طول غیبت او تقدیر شده بود و می دانست که بندگانش طول عمر او را انکار می کنند، از این رو عمر خضر را طولانی گردانید تا در اثبات طول عمر قائم ما، به وسیله آن استدلال شود و بدان وسیله ایراد دشمنان از میان برود و مردم را بر خدا حجت و ایرادی نباشد. - کمال الدین ۲: ۳۳۰ -

در غیبت شیخ طوسی مانند این روایت نقل شده است.

بیان

قال الفيروزآبادی المحجر كمجلس و منبر من العين ما دار بها و بدا من البرقع قوله عليه السلام و فقد لعله معطوف على الفجائع أو على الأبد أي أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع و العدد و فى بعض النسخ يغنى فالجمله معترضه أو حالیه.

قوله عليه السلام يفتتر أي يخرج بضعف و فتور و فى غط يفتشاً على البناء للمفعول أي ينتشر و دوارج الرزايا مواضيها.

و العوائر المصائب الكثيره التى تعور العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عاثره عين أي يحار فيه البصر من كثرته أو من العائر و هو الرمذ و القذى فى العين و تعديه التمثيل بعن لتضمين معنى الكشف و التراقى جمع الترقوه أي يمثل لى أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها(1).

و قوله أعظمها على صيغه أفعال التفضيل فيكون بدلا عن العوائر أو صيغه المتكلم أي أعدها عظيمه فيكون صفه و الاحتمالان جاريان فى الثلاثه الأخر و حاصل الكلام أنى كلما أنظر إلى دمعه أو أسمع منى أنينا للمصائب التى نزلت بنا فى سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليله مستقبلة أعدها عظيمه فظيعة.

و الغائل المهلك و الغوائل الدواهى قوله سمه أي علامه و قد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر فى كتاب النبوه.

**[ترجمه] فيروزآبادى مى گوید: «محجر» بر وزن مجلس یا منبر، عبارت است از دور چشم و مقداری که از زیر برقع آشکار می شود. عبارت: «و فقد» شاید معطوف به فجایع یا معطوف به علی الابد باشد، یعنی غیبت تو مصیبت مرا به آنچه از مصایب به من رسیده متصل کرده؛ مصیبتی که ناشی از فقدان یکی پس از دیگری به سبب فناى جمع ما و تعداد ماست. و در بعضی نسخه ها عبارت «یغنى» به جای «یفتتر» دارد که در این صورت، جمله مصدر به آن معترضه یا حالیه معنا می شود.

عبارت «یفتتر» یعنی با ضعف و سستی خارج می شود و در غیبت شیخ طوسی عبارت «یفتشاً» به صیغه مجهول خوانده می شود و به معنای پراکنده شدن است. عبارت «دوارج الرزايا» به معنای مصائب گذشته است.

کلمه «عواير» به معنای مصائب زیادى است که در اثر زیادى آن چشم ضعیف می شود و از تعبیر مال «عائره» گرفته شده و آن مالی است که در اثر زیادى آن، چشم را حیرت زده می کند یا از «عائره» به معنای خاکستر و خار در چشم گرفته شده و تمثیل را به عن متعدى کردن، برای تضمین معنای کشف است. «تراقى» جمع ترقوه است، یعنی مصائبى برای من متمثل می شود که به استخوان آن می نگرم. کلمه «اعظمها» یا صیغه افعال تفضیل است و بدل از عواير می شود و یا صیغه متکلم است یعنی آن را عظیم می شمرم، پس جمله وصفیه برای ما قبل می شود و هر دو احتمال مذکور در سه فعل دیگر نیز جاری است و حاصل کلام اینکه من هر گاه به اشک کسی می نگرم یا از خود ناله مصائبى را که در گذشته بر ما نازل شده می شنوم، با دیده یقین به مصائب بزرگ آینده می نگرم که آن را عظیم و شدید می انگارم.

کلمه «غائل» به معنای کشنده و «غوائل» به معنای مصائب است و کلمه «سمه» به معنای علامت است. تفسیر سایر عبارات حدیث نیز در کتاب نبوت گذشت.

**[ترجمه]

«۱۰»

ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ۲۲۳

۱- ۱. و یحتمل أن يكون العوائر و التراقي، الغواير بالغين المعجمه و الباء الموحده من الغاير خلاف الماضي، و التراقي: البواقى، بالباء الموحده و الواو، فالغواير و البواقى فى المستثنى بحذاء الدوارج و السوالف فى المستثنى منه، بحذاء الدوارج بمعنى المواضى من درج أى مضى كما لا يخفى على المتأمل فتأمل. كذا قيل.

شُجَاعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سَيْنًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَيْنَهُ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ سُنَّهُ مِنْ عِيسَى وَ سُنَّهُ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ فَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَ أَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى وَ أَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالَسُّرُّ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَلْقِ حِجَابًا يَرَوْنَهُ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ وَ أَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ فَيَهْتَدِي بِهَدَاهُ وَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ.

**[ترجمه] کمال الدین: امام صادق علیه السّلام فرمود: «در صاحب این امر سنت هایی (علاماتی) از پیغمبران است: یک سنت از موسی، یک سنت از عیسی، یک سنت از یوسف و یک سنت از محمد صلی الله علیهم. اما شباهت وی به موسی این است که از مردم وحشت داشت و مراقب خود بود. شباهت او به عیسی این است که آنچه درباره وی گفته می شود، همان است که درباره عیسی گفتند. اما علامتی که از یوسف دارد، پوشش وی است، به طوری که او را می بینند، ولی نمی شناسند. و علامتی که از محمد صلی الله علیه و آله دارد، این است که به طریقه و شیوه او، مردم را رهبری و راهنمایی می کند.» - کمال الدین: ۳۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ك، [کمال الدین] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْبَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسِيكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي وَ هُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سَيْنُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالتَّعْمِيرِ وَ الْعَيْبَةِ حَتَّى تَقْسُو قُلُوبَ لِطُولِ الْأَمِيدِ وَ لَمَّا يُثْبِتَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.

**[ترجمه] کمال الدین: حسن بن محمد بن صالح بزاز می گوید: شنیدم که امام حسن عسکری علیه السّلام می فرمود: «فرزند من همان قائم بعد از من است و همان کسی است که دارای علائم پیغمبران، یعنی طول عمر و غیبت طولانی خواهد بود و بر اثر طولانی بودن مدت غیبتش، دل ها قساوت می گیرد و جز افرادی که خداوند مهر ایمان بر دلشان زده و با امداد غیبی مؤید داشته، کسی در راه اعتقاد به وی ثابت نمی ماند.» - کمال الدین: ۴۷۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

غَط، [الغیبه] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْقَائِمِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْحِيرَةُ وَ الْعَيْبَةُ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: ابو بصیر می گوید: امام باقر علیه السّلام فرمود: «شباهتی از یوسف در قائم است.» من عرض کردم: «آن شباهت چیست؟» فرمود: «آن شباهت حیرت و پنهانی است.» - غیبت طوسی: ۱۶۳ -

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي و أما ما روى من الأخبار التي تتضمن أن صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي شيء سمي القائم قال لأنه يقوم بعد ما يموت إنه يقوم بأمر عظيم يقوم بأمر الله.

و روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعته.

و عنه عن أبيه عن جعفر بن محمد الكوفي عن إسحاق بن محمد عن القاسم بن الربيع عن علي بن الخطاب عن مؤذن مسجد الأحمري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم فقال نعم آية صاحب الحمار أماته الله

وَرَوَى الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ قَالَ النَّاسُ أَنِّي يَكُونُ هَذَا وَقَدْ بَلَيْتُ عِظَامَهُ مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ -.

فَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَمَا شَاكَلَهَا أَنْ نَقُولَ يَمُوتُ ذِكْرُهُ وَيَعْتَقِدُ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُ بَلَى عِظَامَهُ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ كَمَا أَظْهَرَ صَاحِبَ الْحِمَارِ بَعْدَ مَوْتِهِ الْحَقِيقِيِّ وَهَذَا وَجْهُ قَرِيبٌ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَزْجَعُ بِأَخْبَارِ آخَادٍ لَا يُوجِبُ عِلْمًا عَمَّا دَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَيْهِ وَسَاقَ الْإِعْتِبَارُ الصَّحِيحُ إِلَيْهِ وَعَضَّدَهُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا بَلِ الْوَجِبُ التَّوَقُّفُ فِي هَذِهِ وَالتَّمَسُّكُ بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَ إِنَّمَا تَأَوَّلْنَاهَا بَعْدَ تَسْلِيمِ صِحَّتِهَا عَلَى مَا يُفْعَلُ فِي نَظَائِرِهَا وَيُعَارِضُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ مَا يُنَافِيهَا.

*[ترجمه] غیبت طوسی: اخباری که متضمن این معنی است که صاحب الزمان علیه السلام می میرد و سپس زنده می شود یا کشته می شود و بعد زنده می گردد، مانند این خبر که ابو سعید خراسانی روایت کرده که گفت: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: «چرا قائم را قائم می گویند؟» فرمود: «زیرا او بعد از مردنش قیام می کند، قیام برای کار بزرگی، قیام به فرمان پروردگار.»

و مانند این خبر که ابو بصیر نقل کرده که گفت: شنیدم که امام محمد باقر علیه السلام می فرمود: «کار ما مانند آن کسی است که خداوند او را صد سال میراند، آنگاه دوباره برانگیخت.» و مانند این خبر که از مؤذن مسجد احمر روایت کرد که گفت از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: «آیا مثال قائم در قرآن مجید هست؟» فرمود: «بلی، او مانند همان کسی است که خداوند او را صد سال میراند و سپس زنده گرداند.»

و مانند این خبر که حماد بن عبدالکریم نقل کرده که امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «چون قائم ما قیام کند، مردم می گویند چطور ممکن است این قائم باشد، حال آنکه استخوان های او سال هاست که پوسیده؟»

آنچه درباره این اخبار و نظایر آن می توان گفت، این است که باید مردن قائم را به معنی مردن یاد او بگیریم، به طوری که مردم گمان می کنند استخوان هایش پوسیده است. سپس خداوند همان طور که «عزیر» را بعد از صد سال مردن حقیقی آشکار ساخت، قائم را نیز (بعد از صدها سال غیبت و پنهان بودن) ظاهر می گرداند. این توجیهی است که در تأویل این گونه اخبار نزدیک به فهم است. بعلاوه این اخبار، همه خبر واحد هستند و مفید علم نیستند و با آنچه عقول ما پذیرفته و اعتبار صحیح و اخبار متواتره که بیشتر نقل کردیم آن را امضا و تقویت کرده است، نمی تواند معارض باشد، بلکه واجب است در معنی این گونه اخبار توقف کرد و به آنچه معلوم و روشن است چنگ زد.

ما هم بعد از فرض صحت آن به تأویل آن پرداختیم، همان طور که در امثال این گونه اخبار که با برخی اخبار دیگر منافات دارد، همین کار را می کنیم. - غیبت طوسی: ۴۲۲ -

وَ لُنَيْدًا بِذِكْرِ مَا ذَكَرَهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّجَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقِّيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَنكَاءِ اللَّائِكِيِّ قَالَ: لَقِينَا بِمَكَّةَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ فَمَدَّحَلْنَا عَلَيْهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِمَّنْ كَانَ حَضَرَ الْمَوْسِمَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَ هِيَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَ ثَلَاثٌ مَائَةٍ فَرَأَيْنَا رَجُلًا أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ كَأَنَّهُ سُنُّ بِيَالٍ وَ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِ وَ أَوْلَادِ أَوْلَادِهِ وَ مَشَايِخُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ بِقُرْبِ بَاهِرَةِ الْعُلْيَا وَ شَهِدُوا هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ أَنَّهُمْ سَمِعُوا آبَاءَهُمْ حَكَوْا عَنْ آبَائِهِمْ وَ أَجْدَادِهِمْ أَنَّهُمْ عَهِدُوا هَذَا الشَّيْخَ الْمَعْرُوفَ بِأَبِي الدُّنْيَا مُعَمَّرٍ وَ اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ

بْنِ خَطَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مُؤَيْدٍ (١) وَ ذَكَرَ أَنَّهُ هَمْدَانِيٌّ وَ أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ صُغْدِ [صَنْعَاءِ] الْيَمَنِ فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ رَأَيْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ
بِيَدِهِ فَفَتَّحَ عَيْنَيْهِ وَ قَدْ كَانَ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَّحَهُمَا كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ فَقَالَ رَأَيْتَهُ بِعَيْنِي هَاتَيْنِ وَ كُنْتُ خَادِمًا لَهُ وَ كُنْتُ مَعَهُ
فِي وَقَعِهِ صَفِينِ وَ هَذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دَابَّةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَرَانَا أَثَرَهَا عَلَى حَاجِبِهِ الْيَمَنِ وَ شَهِدَ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ مِنَ
الْمَشَاحِبِ وَ مِنْ حَفَدَتِهِ وَ أَسْبَاطِهِ بِطُولِ الْعُمُرِ وَ أَنَّهُمْ مُنْذُ وُلِدُوا عَهْدُوهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَ كَذَا سَمِعْنَا مِنْ آبَائِنَا وَ أَجْدَادِنَا ثُمَّ إِنَّا
فَاتَخْنَاهُ وَ سَأَلْنَاهُ عَنْ قِصَّتِهِ وَ حَالِهِ وَ سَبَبِ طُولِ عُمُرِهِ فَوَجَدْنَاهُ ثَابِتَ الْعَقْلِ يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ وَ يُجِيبُ عَنْهُ بَلْبٌ وَ عَقْلٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ
لَهُ وَالِدٌ قَدْ نَظَرَ فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ وَ قَرَأَهَا وَ قَدْ كَانَ وَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ نَهْرِ الْحَيَوَانَ وَ أَنَّهَا تَجْرِي فِي الظُّلُمَاتِ وَ أَنَّهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا طَالَ
عُمُرُهُ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى دُخُولِ الظُّلُمَاتِ فَتَرَوَّدَ وَ حَمَلَ حَسَبَ مَا قَدَّرَ أَنَّهُ يَكْتَفِي بِهِ فِي مَسِيرِهِ وَ أَخْرَجَنِي مَعَهُ وَ أَخْرَجَ مَعَنَا
خَادِمَيْنِ بَازِلَيْنِ وَ عِدَّةَ جَمَالٍ لَبُونٍ وَ رَوَايَا وَ زَادًا وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سِنِينَ فَسَارَ بِنَا إِلَى أَنْ وَافَيْنَا طَرْفَ الظُّلُمَاتِ ثُمَّ دَخَلْنَا
الظُّلُمَاتِ فَسَرْنَا فِيهَا نَحْوَ سِتِّهِ أَيَّامٍ بِلَيْالِيهَا وَ كُنَّا نُمِيزُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ بِأَنَّ النَّهَارَ كَانَ أَضْوَأَ قَلِيلًا وَ أَقَلَّ ظُلْمَةً مِنَ اللَّيْلِ فَتَرَلْنَا بَيْنَ
جِيَالٍ وَ أَوْدِيَةٍ وَ رَكَوَاتٍ وَ قَدْ كَانَا وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَطُوفُ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهْرِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا أَنَّ
مَجْرَى نَهْرِ الْحَيَوَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَقَمْنَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ أَيَّامًا حَتَّى فَنِيَ الْمَاءُ الَّذِي كَانَا مَعَنَا وَ أَسْمَقَيْنَاهُ جَمَالِنَا وَ لَوْ لَا أَنَّ
جَمَالِنَا كَانَتْ لَبُونًا لَهَلَكْنَا وَ تَلَفْنَا عَطَشًا وَ كَانَ وَالِدِي يَطُوفُ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهْرِ وَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُوقِدَ نَارًا لِيَهْتَدِيَ بِضَوْئِهَا
إِذَا أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَيْنَا فَمَكَّنْتُنَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ وَ وَالِدِي يَطْلُبُ النَّهَرَ فَلَا يَجِدُهُ وَ بَعِيدَ الْإِيَّاسِ عَزَمَ عَلَى الْإِنصَةِ رَافٍ
حَدْرًا مِنَ التَّلَفِ لِفَنَاءِ الزَّادِ وَ الْمَاءِ وَ الْخَدَمَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَنَا فَأَوْجَسُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَيْفَهُ مِنَ الطَّلَبِ فَأَلْحُوا عَلَيَّ وَالِدِي بِالْخُرُوجِ
مِنَ الظُّلُمَاتِ فَقُمْتُ يَوْمًا مِنَ الرَّحْلِ لِحَاجَتِي فَتَبَاعَدْتُ مِنَ الرَّحْلِ قَدَرِ رَمِيهِ سَهْمٍ فَعَثَرْتُ بِنَهْرِ مَاءٍ أَيْضٍ

ص: ٢٢٦

١- ١. في نسخة كمال الدين المطبوعه ج ٢ ص ٢٢٠: «مره بن يزيد» و هكذا فيما يأتي.

اللُّونِ عَذْبٍ لَدِيدٍ لَا بِالصَّغِيرِ مِنَ الْأَنْهَارِ وَلَا بِالْكَبِيرِ يَجْرِي جَرِيًّا لَيْنًا فَمَدَنُوتُ مِنْهُ وَغَرَفْتُ مِنْهُ بِيَدِي غُرْفَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَوَجَدْتُهُ عَذْبًا
 بَارِدًا لَدِيدًا فَبَادَرْتُ مُسِيرَعًا إِلَى الرَّحْلِ فَبَشَّرْتُ الْخَدَمَ بِأَنِّي قَدْ وَجَدْتُ الْمَاءَ فَحَمَلُوا مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْقَرَبِ وَالْأَدَاوِي لِنَمَلَّهَا وَ لَمْ
 أَعْلَمْ أَنَّ وَالِدِي فِي طَلَبِ ذَلِكَ النَّهْرِ وَ كَانَ سُرُورِي بِوُجُودِ الْمَاءِ لِمَا كُنَّا فِيهِ مِنْ عَيْدَمِ الْمَاءِ وَ كَانَ وَالِدِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ غَائِبًا
 عَنِ الرَّحْلِ مَشْغُولًا بِالطَّلَبِ فَجَهَدْنَا وَ طُفْنَا سَاعَةً هَوِيَّةً فِي طَلَبِ النَّهْرِ فَلَمْ نَهْتِدِ إِلَيْهِ حَتَّى إِنَّ الْخَدَمَ كَذَّبُونِي وَ قَالُوا لِي لَمْ تَصُدُقْ
 فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى الرَّحْلِ وَ انْصَرَفَ وَالِدِي أَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لِي يَا بُنَيَّ الَّذِي أَخْرَجَنِي إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَ تَحَمَّلَ الْخَطَرَ كَانَ
 لِتَدْلِكَ النَّهْرِ وَ لَمْ أَرْزُقْ أَنَا وَ أَنْتَ رُزْقَتَهُ وَ سَوْفَ يَطُولُ عُمُرُكَ حَتَّى تَمَلَّ الْحَيَاةَ وَ رَحَلْنَا مُنْصَرِفِينَ وَ عَمِدْنَا إِلَى أَوْطَانِنَا وَ بَلَدِنَا وَ
 عَاشَ وَالِدِي بَعْدَ ذَلِكَ سِتِّيَاتٍ ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا بَلَغَ سِنِّي قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِنَا وَفَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَ وَفَاهُ الْخَلِيفَتَيْنِ بَعِيدَهُ خَرَجْتُ حَاجِيًّا فَلَحِقْتُ آخِرَ أَيَّامِ عُثْمَانَ فَمَالَ قَلْبِي مِنْ بَيْنِ جَمَاعِهِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخْدُمُهُ وَ شَهَدْتُ مَعَهُ وَقَائِعَ وَ فِي وَقَعِهِ صِفْمِينَ أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دَائِيهِ فَمَا
 زِلْتُ مُقِيمًا مَعَهُ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَلَحَّ عَلَيَّ أَوْلَادُهُ وَ حَرَمُهُ أَنْ أُقِيمَ عِنْدَهُمْ فَلَمْ أُقِمْ وَ انْصَرَفْتُ إِلَى بَلَدِي وَ خَرَجْتُ
 أَيَّامَ بَنِي مَرْوَانَ حَاجِيًّا وَ انْصَرَفْتُ مَعَ أَهْلِ بَلَدِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَا خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا مَا كَانَ الْمُلُوكُ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ يَبْلُغُهُمْ
 خَبْرِي وَ طُولَ عُمُرِي فَيَشْخَصُونِي إِلَى حَضْرَتِهِمْ لِيَرُونِي وَ يَسْأَلُونِي عَنْ سَبَبِ طُولِ عُمُرِي وَ عَمَّا شَاهَدْتُ وَ كُنْتُ أَتَمَنَّى وَ أَشْتَهِي
 أَنْ أُحْيَجَّ حَجَّةً أُخْرَى فَحَمَلَنِي هَؤُلَاءِ حَفَدَتِي وَ أَسْبَاطِي الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ حَوْلِي وَ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَسَأَلْنَاهُ
 أَنْ يُخْبِرَنَا بِمَا سَمِعَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرْصٌ وَ لَا هِمَّةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَ قَتَّ
 صُحْبَتَهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَالصَّحَابَهُ أَيْضًا كَانُوا مُتَوَافِرِينَ فَمِنْ فَوْطِ مَيْلَى إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَحَبَّتِي لَهُ لَمْ أَشْتَغَلْ بِشَيْءٍ سِوَى خِدْمَتِهِ وَ صُحْبَتِهِ وَ الَّذِي كُنْتُ أَتَذَكَّرُهُ مِمَّا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَالَمٍ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَ مِصْرَ وَ الْحِجَازِ وَ قَدْ انْقَرَضُوا وَ تَفَانُوا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَلَدِي وَ حَفَدَتِي قَدْ دَوَّنُوهُ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا النُّسْخَةَ وَ أَخَذَ يُمْلِي عَلَيْنَا مِنْ خَطِّهِ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَطَّابِ بْنِ مَرْهَ بْنِ مُؤَيَّدِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الدُّنْيَا مُعَمَّرِ الْمَغْرِبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا وَ مَيِّتًا قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

وَ حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَعَانَ مَلْهُوفًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ سَعَى فِي حَاجِهِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ لِلَّهِ فِيهَا رِضَى وَ لَهُ فِيهَا صَلَاحٌ فَكَأَنَّمَا خَدَمَ اللَّهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ لَمْ يَقَعْ فِي ٢٢ مَعْصِيَتِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرُ الْمَغْرِبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَصَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُوعٌ شَدِيدٌ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ قَالَ عَلِيُّ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ يَا عَلِيُّ هَاتِ الْمَائِدَةَ فَقَدَّمْتُ الْمَائِدَةَ فِإِذَا عَلَيْنَا خُبْرٌ وَ لَحْمٌ مَسْوِيُّ.

حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: جُرِحْتُ فِي وَقْعِهِ خَيْبَرَ خَمْسًا وَ عِشْرِينَ جِرَاحَةً فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا رَأَى مَا بِي بَكَى وَ أَخَذَ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَجَعَلَهَا عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَاسْتَرَحْتُ مِنْ سَاعَتِي.

وَ حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَ حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُنْتُ أُرْعَى الْغَنَمَ فَيَاذَا أَنَا بِعَذُوبٍ عَلَى قَارِعِهِ الطَّرِيقِ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا فَقَالَ لِي وَ أَنْتَ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا قُلْتُ أُرْعَى الْغَنَمَ قَالَ مَرُّ أَوْ قَالَ ذَا الطَّرِيقِ قَالَ فَسَيِّئْتُ الْغَنَمَ فَلَمَّا تَوَسَّطَ الدُّبُّ الْغَنَمَ إِذَا أَنَا بِهِ قَدْ شَدَّ عَلَى شَاهٍ فَقَتَلَهَا قَالَ فَجِئْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِقَفَاهُ فَدَبَّحْتُهُ وَ جَعَلْتُهُ عَلَى يَدِي وَ جَعَلْتُ أَسْوَقُ الْغَنَمَ فَلَمَّا سَرَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَ إِذَا أَنَا بِثَلَاثَةِ أَمْثَاكِ جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ مَلَكِ الْمَوْتِ صِلَمَوَاتِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ فَاحْتَمَلُونِي وَ أَضْجَعُونِي وَ شَقُّوا جَوْفِي بِسَهْكِينَ كَانَ مَعَهُمْ وَ أَخْرَجُوا قَلْبِي مِنْ مَوْضِعِهِ وَ غَسَلُوا جَوْفِي بِمَاءٍ بَارِدٍ كَانَ مَعَهُمْ فِي قَارُورِهِ حَتَّى نَقَى مِنَ الدَّمِ ثُمَّ رَدُّوا قَلْبِي إِلَى مَوْضِعِهِ وَ أَمَرُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى جَوْفِي فَالْتَحَمَ الشَّقُّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا أَحْسَسْتُ بِسَهْكِينَ وَ لَا وَجَعَ قَالَ وَ خَرَجْتُ أَعْدُو إِلَى أُمِّي يُعْنِي حَلِيمَةَ دَايَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ [فَقَالَتْ] لِي أَيْنَ الْغَنَمُ فَخَبَّرْتُهَا بِأَلْخَبْرِ فَقَالَتْ سَوْفَ تَكُونُ لَكَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ.

وَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ الْمُرَكَّبِيُّ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّائِكِيُّ: أَنَّ السُّلْطَانَ بِمَكَّةَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ أَبِي الدُّنْيَا تَعَرَّضَ لَهُ وَ قَالَ لَمَّا بِيَدٍ أَنْ أُخْرِجَكَ إِلَى بَعْدَادٍ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرِ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَعْتَبَ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أُخْرِجَكَ مَعِيَ فَسَأَلَهُ الْحَاجُّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَ أَهْلِ مِصْرَ وَ الشَّامِ أَنْ يُعْفِيَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا يَشْخَصُهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَ لَا يُؤْمَنُ مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ فَأَعْفَاهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَ لَوْ أَنِّي أَحْضَرُ الْمَوْسِمَ تِلْكَ السَّنَةَ لَشَاهَدْتُهُ وَ خَبَّرُهُ كَمَا كَانَ شَائِعًا مُسْتَفِيضًا فِي الْأَمْصَارِ وَ كَتَبَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمِصْرِيَّةُونَ وَ الشَّامِيُّونَ وَ الْبُعْدَادِيُّونَ وَ مِنْ سَائِرِ الْأَمْصَارِ مَنْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ وَ بَلَغَهُ خَبْرُ هَذَا الشَّيْخِ وَ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ وَ يَكْتُبَ عَنْهُ نَفَعَهُمُ اللَّهُ وَ إِيَّانَا بِهَا.

***[ترجمه] در این باب نخست به ذکر آنچه که شیخ صدوق (ره) در کتاب «کمال الدین و تمام النعمه» نقل کرده است، مبادرت می ورزیم:

ابو دنیای معمر

کمال الدین: محمد بن قاسم رقی و علی بن حسین بن جنکاء لائکی گفتند: مردی از اهل مغرب را در مکه معظمه ملاقات کردیم. ما با جمعی از محدثین که در آن سال، یعنی سال ۳۰۹ برای انجام مراسم حج آمده بودند، به نزد وی رفتیم. دیدیم او مردی است که موی سر و ریشش سیاه و مانند پوست پوسیده ای است که هنوز موی سیاه آن باقی مانده است. عده ای از فرزندان و نواده گان و پیرمردان همشهری اش اطراف او را گرفته بودند و می گفتند ما از مردم دورترین شهرهای مغرب، نزدیک «باهره علیا» هستیم. پیرمردها می گفتند: ما از پدران خود شنیده ایم و آنها از پدران و اجداد خود نقل می کردند که آنها این پیرمرد را که معروف به «ابو دنیای معمر» و نامش علی بن عثمان بن خطاب ابن مره بن مؤید است، دیده اند.

خود پیرمرد می گفت که من از قبیله «همدان» و اصلاً از صعده الیمن هستم. ما پرسیدیم آیا تو علی بن ابی طالب علیه السلام را دیده ای؟ پیرمرد دیدگاناش را مانند دو چراغ از زیر ابروانی که چشم او را پوشیده بود گشود و گفت: «آری، با این دو چشم آن حضرت را دیده ام! من خادم آن حضرت بودم و در جنگ صفین، التزام رکابش را داشتم و این اثر زخم که در سر من است، از صدمه اسب آن حضرت است.» سپس اثر زخم را در جنب ابروی راستش به ما نشان داد. جماعتی که اطراف او بودند نیز گواهی به عمر طولانی وی داده و گفتند که ما از وقتی خود را شناخته ایم، او را با همین شکل دیده ایم و اضافه کردند که از پدران و اجداد خود شنیده ایم که آنها هم از وقتی خود را می شناختند، این پیرمرد را با این حال دیده اند!

سپس ما سر صحبت را باز کرده و داستان و احوال او و علت عمر طولانی اش را از وی جویا شدیم. دیدیم عقلش ثابت است و آنچه به وی گفته می شود، به خوبی می فهمد و از روی عقل و درایت جواب می دهد! پیرمرد گفت: «پدر من در کتب گذشتگان خوانده بود که چشمه حیوان در ظلمات است و هر کس از آن بنوشد، عمرش طولانی می گردد. به همین جهت اشتیاق زیادی پیدا کرد که به ظلمات رفته و از آن آب بنوشد. پس پدرم توشه ای برداشت و آن را بار کرد و مرا هم با خود برد. دو شتر نه ساله که توانایی بیشتری داشتند و چند شتر شیردار و چند مشک آب برداشته و حرکت کردیم. من در آن موقع سیزده ساله بودم. شش شبانه روز راه رفتیم تا به ظلمات رسیدیم.

روزها را این طور تشخیص می دادیم که روشن تر و تاریکی نسبت به شب کمتر بود. پس از آن در میان کوه ها و بیابان ها منزل کردیم. پدرم در کتاب ها خوانده بود که مجرای آب زندگانی در آن محل است. چند روز در آنجا ماندیم. آبی که با خود آورده بودیم به شتران دادیم و تمام شد. اگر شتران ما بچه سال و نیرومند نبودند، ما از تشنگی مرده بودیم. پدرم در آن محل به جستجوی آب پرداخت و به ما دستور داد که آتش روشن کنیم تا به وسیله آن، موقع برگشتن ما را پیدا کند.

پنج روز در آنجا ماندیم در آن مدت پدرم مرتب در پی آب زندگانی می گشت، ولی آن را پیدا نمی کرد. وقتی از زحمت خود مأیوس گردید، آهنگ مراجعت کرد. زیرا آب و توشه ما تمام شده بود بعلاوه خدمتکاران از بیم تلف شدن، به پدرم اصرار در مراجعت داشتند. در آن میان روزی من برای کاری به اندازه مسافت یک تیر که رها کنند، از محلی که بودیم دور شدم. ناگاه با نهری سفید رنگ و زلال و لذیذ برخوردیم که نه کوچک و نه بزرگ بود و به آرامی جریان داشت. نزدیک رفتم و دو سه کف از آن نوشیدم. دیدم آبی زلال و لذیذ و خنک است. پس با عجله به محلی که بودیم مراجعت نمودم و به خدمتکاران مژده دادم که من آب را پیدا کرده ام. آنها هم تمام مشک ها و ظرف هایی که داشتیم برداشتند تا همه را پر کنند. در آن موقع از شدت شوق ندانستم که پدرم در آن حوالی پی آب می گردد. من با خدمتکاران مدتی هر چه گشتیم نهر مزبور را پیدا نکردیم. خدمتکاران هم مرا تکذیب نمودند و گفتند: «راست نگفتی!»

چون به محل باز گشتیم و پدرم نیز باز گشت، ماجرا را برایش نقل کردم. پدرم گفت: «فرزندم! آنچه مرا به پیمودن این راه و تحمیل خطر انداخت، دست یافتن به این نهر آب بود، ولی روزی من نشد و نصیب تو گردید. تو از این پس عمر طولانی خواهی یافت، به طوری که از زندگی عاجز می شوی.» سپس به وطن برگشتیم و چند سال بعد از آن پدرم بدرود حیات گفت.

چون سن من قریب به سی سال رسید، رسول اکرم صلی الله علیه و آله و پس از وی به ترتیب خلیفه اول و دوم وفات کردند. سپس به عزم حج بیت الله به مدینه آمدم و روزهای آخر خلافت عثمان را درک کردم. در مدینه میان گروهی از یاران پیغمبر، به شخص علی بن ابی طالب علیه السلام میل قلبی پیدا کردم. پس به منظور انجام خدمت در نزد حضرتش ماندم و در جنگ ها ملتزم رکابش بودم. در جنگ صفین این ضربت و جراحت را از آسیب اسب آن حضرت دیدم. من همواره ملازم حضرتش بودم، تا آنکه به شهادت رسید. پس از آن فرزندان و کسان امام اصرار کردند نزد آنان بمانم، ولی من نماندم و به وطن مألوف برگشتم. آنگاه در روزگار خلفای بنی مروان برای دومین بار به حج آمدم و با همشهریانم مراجعت کردم و دیگر تا این سفر، به حج نیامدم. چون پادشاهان مغرب از طول عمر من اطلاع می یافتند، مرا به حضور می طلبیدند و علت طول

عمرم و آنچه را که دیده ام جویا می شدند. بسیار آرزومند بودم یک بار دیگر حج کنم. تا اینکه این عده که می بینید اطراف مرا گرفته اند و همه فرزندان و نواده گان من هستند، این بار مرا به حج آوردند.» پیرمرد این را نیز گفت که تا کنون دو سه بار دندان در آورده است.

ما از وی خواستیم که آنچه از حضرت امیرالمؤمنین علیه السّلام شنیده است برای ما نقل کند، ولی او گفت: «موقعی که خدمت آن حضرت بوده، رغبت و همتی به کسب علم نداشته است. بعلاوه صحابه پیغمبر (برای کسب علم) نزد حضرت بسیار بودند.» او می گفت: «من از فرط علاقه و محبتی که به آن حضرت داشتم، جز به خدمتگزاری به چیز دیگری نپرداختم. آنچه من از آن حضرت می شنیدم، بسیاری از علمای مغرب و مصر و حجاز که امروز منقرض شده و وفات یافته اند، از حضرتش استماع کرده و این همشهریان و فرزندان من آنها را جمع آوری کرده اند. آنگاه همراهان پیرمرد نسخه ای بیرون آوردند، او آن را گشود و به این شرح خواند:

«حدیث کرد برای ما ابوالحسن علی بن عثمان بن خطاب بن مره بن مؤید همدانی معروف به «ابو دنیای مغربی» رضی الله عنه حیّاً و میتاً. او گفت: علی بن ابی طالب علیه السّلام گفت که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس اهل یمن را دوست بدارد، مرا دوست داشته و هر کس اهل یمن را دشمن بدارد، مرا دشمن داشته است.»

حدیث کرد برای ما ابو دنیای معمر و گفت: علی بن ابی طالب علیه السّلام گفت: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس دل شکسته ای را یاری کند، خداوند ده حسنه برای او بنویسد، ده گناه از وی محو کند و ده درجه به او بدهد.» آنگاه علی علیه السّلام گفت: پیغمبر فرمود: «هر کس سعی در برآوردن حاجت برادر مسلمان خود کند که خشنودی خدا و صلاح وی در آن باشد، مثل این است که هزار سال خدا را پرستش کرده و اصلاً به معصیت نیفتاده است.»

حدیث کرد برای ما ابو دنیای معمر مغربی و گفت: شنیدم علی بن ابی طالب علیه السّلام می فرمود: روزی پیغمبر صلی الله علیه و آله در خانه دخترش فاطمه علیها السّلام سخت گرسنه شد. امیرالمؤمنین علیه السّلام گفت: پیغمبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: «یا علی! آن خوان طعام را نزد من بیاور.» من آن را آوردم و دیدم که نان و گوشت بریان در آن است!

حدیث کرد برای ما ابو دنیای معمر که از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام شنیدم که می فرمود: «در جنگ خیبر بیست و پنج زخم برداشتم و در آن حال نزد پیغمبر آمدم. چون زخم های مرا دید گریست. آنگاه قدری از اشک های چشم مبارک را گرفت و بر زخم های من مالید، همان دم از درد آن آسوده گشتم!»

حدیث کرد برای ما ابو دنیا که گفت: حدیث کرد برای من علی بن ابی طالب علیه السّلام که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس یک بار قلّ هو الله اَحَدٌ را بخواند، مثل این است که ثلث قرآن را خوانده و هر کس دو بار، بخواند مثل این است که دو ثلث قرآن را خوانده و هر کس سه بار بخواند، مثل این است که تمام قرآن را خوانده باشد.»

حدیث کرد برای ما ابو دنیا و گفت: شنیدم که علی بن ابی طالب علیه السّلام فرمود: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «من گوسفند می چرانیدم. روزی گرگی بر سر راه خود دیدم، از آن حیوان پرسیدم: «در اینجا چه می کنی؟» گفت: «تو در

اینجا چه می کنی؟» گفتم: من گوسفند می چرانم.» گفت: «این تو و این راه، بگذر!» چون گوسفندان را حرکت دادم و گرگ در وسط گوسفندان قرار گرفت، دیدم گوسفندی را گرفت و کشت. من هم گرگ را دنبال کردم تا او را کشتم. سپس دوباره گله را حرکت دادم، قدری که دور شدم سه فرشته جبرئیل و میکائیل و ملک الموت صلوات الله علیهم اجمعین را دیدم. چون آنها مرا دیدند گفتند: «این است محمد که خداوند وجود او را مبارک گردانیده!» پس آنها مرا برداشته، خواباندند و با چاقویی که همراه داشتند، شکم مرا پاره کردند، قلبم را بیرون آوردند و داخل شکم را با آب سردی که در شیشه ای با خود داشتند، شستند تا از خون پاک گردید. آنگاه قلبم را به جای خود برگرداندند و دست بر روی شکم کشیدند. فی الحال جراحت آن به اذن الله برطرف شد، بدون این که دردی احساس کنم! از آنجا نزد مادرم حلیمه آدم (حلیمه دایه پیغمبر صلی الله علیه و آله بود). حلیمه پرسید: «گوسفندان کجا هستند؟» آنچه گذشته بود برای وی نقل کردم و او گفت: «تو مقام والایی در بهشت خواهی داشت.» - . کمال الدین ۲: ۴۹۱ -

سپس صدوق علیه الرحمه می گوید: ابوبکر محمد بن فتح مرکنی و ابوالحسن علی بن حسن لائکی نقل کردند که چون خبر ابوالدینا به حاکم مکه رسید، به وی تعرض کرد و گفت: «تو را بغداد نزد المقتدر (خلیفه عباسی) می فرستم، چه اگر نفرستم، می ترسم خلیفه مرا مورد مؤاخذه قرار دهد.» ولی حاجیان مغرب و مصر و شام از حاکم خواهش کردند از ابو دنیا در گذرد و او را به بغداد نفرستد، چه وی پیرمردی ضعیف است. حاکم نیز از وی در گذشت.

آنگاه شیخ صدوق می فرماید: ابو سعید گفت: اگر آن سال من هم به حج رفته بودم، او را می دیدم، زیرا ماجرای او شایع و در تمام شهرها مشهور گشت و مردم مصر و شام و بغداد که در آن موقع به حج آمده بودند، اخبار یاد شده را از وی شنیده و یادداشت کردند. مردم سایر بلاد که آن سال به حج آمده بودند، چون از ماجرا اطلاع یافتند دوست داشتند او را ببینند و از وی حدیث بنویسند که خدا به آنان و ما از آن احادیث نفع برساند. - . کمال الدین ۲: ۴۸۸ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

وَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِيمَا أجازَهُ لِي مِمَّا صَحَّ عِنْدِي مِنْ حَدِيثِهِ وَ صَحَّ عِنْدِي هَذَا الْحَدِيثُ بِرِوَايَةِ الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

ص: ۲۲۹

بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: حَجَّجْتُ فِي سِنِّهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ فِيهَا حَجَّ نَصْرُ الْقَشُورِيِّ صَاحِبِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِمْرَانَ الْمُكَنَّى بِأَبِي الْهَيْجَاءِ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَصِيبَتْ قَافِلَةَ الْمُضِيرِيِّينَ وَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ ازْدَحَمُوا وَ جَعَلُوا يَمْسَحُونَ بِهِ وَ كَادُوا يَأْتُونَ عَلِيَّ نَفْسَهُ فَأَمَرَ عَمِّي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى فَنِيَانَهُ وَ غَلَمِي أَنَّهُ فَقَالَ أَفْرَجُوا عَنْهُ النَّاسَ فَفَعَلُوا وَ أَخَذُوهُ وَ أَدْخَلُوهُ دَارَ أَبِي سَيِّهْلِ الطَّفِيِّ وَ كَانَ عَمِّي نَازِلَهَا فَأَدْخَلَ وَ أَدْنَى لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا وَ كَانَ مَعَهُ خَمْسَةٌ نَفَرٍ ذَكَرَ أَنَّهُمْ أَوْلَادُ أَوْلَادِهِ فِيهِمْ شَيْخٌ لَهُ نَيْفٌ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَ آخَرُ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَ اثْنَانِ لَهُمَا سِتُّونَ سَنَةً أَوْ خَمْسُونَ أَوْ نَحْوَهَا وَ آخَرُ لَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِيهِمْ أَضْعَافٌ مِنْهُ وَ كَانَ إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ ابْنُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةَ ضَعِيفُ الْجِسْمِ آدَمُ رَبِيعٌ مِنَ الرَّجَالِ خَفِيفُ الْعَارِضِينَ إِلَى قِصْرِ أَقْرَبُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ: فَحَدَّثَنَا هَذَا الرَّجُلُ وَ اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ مُؤَيْدٍ بِجَمِيعِ مَا كَتَبْنَا عَنْهُ وَ سَمِعْنَا مِنْ لَفْظِهِ وَ مَا رَأَيْنَا مِنْ بَيَاضٍ عَنَّقَتِهِ- (١)

بَعْدَ اسْوَدَادِهَا وَ رُجُوعِ سَوَادِهَا بَعْدَ بَيَاضِهَا عِنْدَ شَبَعِهِ مِنَ الطَّعَامِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ: وَ لَوْ لَا أَنَّهُ حَدَّثَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَشْرَافِ وَ الْحَاجِّ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاقِ مَا حَدَّثْتُ عَنْهُ بِمَا سَمِعْتُ وَ سَمِعَ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ وَ مَكَّةَ فِي دَارِ السُّهْمِيِّينَ فِي الدَّارِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْمَكْتُوبَةِ وَ هِيَ دَارُ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الْجَرَّاحِ وَ سَمِعْتُ مِنْهُ فِي مِضْرَبِ الْقَشُورِيِّ وَ مِضْرَبِ الْمَادِرَائِيِّ وَ مِضْرَبِ أَبِي الْهَيْجَاءِ وَ سَمِعْتُ مِنْهُ بِمِنَى وَ بَعْدَ مُنْصَرِفِهِ مِنَ الْحَجِّ بِمَكَّةَ فِي دَارِ الْمَادِرَائِيِّ عِنْدَ بَابِ الصَّفَا

ص: ٢٣٠

١- ١. العنفة شعيرات بين الشفة السفلى و الذقن، قيل لها ذلك لخفتها و قلتها و ربما اطلقت العنفة على موضع تلك الشعيرات.

وَ أَرَادَ الْقُسُورِيُّ حَمْلَهُ وَ وُلِدَهُ إِلَى بَعْدَادٍ إِلَى الْمُقْتَدِرِ فَجَاءَهُ فَقَهَاءُ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَالُوا أَيَّدَ اللَّهُ الْأَسَدِيَّةَ إِذَا رُوِينَا فِي الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ
عَنِ السَّلَفِ أَنَّ الْمُعَمَّرَ الْمَغْرِبِيَّ إِذَا دَخَلَ مَدِينَةَ السَّلَامِ افْتِنَتْ وَ خَرِبَتْ وَ زَالَ الْمُلْكُ فَلَا تَحْمِلُهُ وَ رُدَّهُ إِلَى الْمَغْرِبِ فَسَأَلْنَا مَشَايخَ
أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَ مَضِرَّ فَقَالُوا لَمْ نَزَلْ نَسِيحٌ مِنْ آبَائِنَا وَ مَشَايخِنَا يَذْكُرُونَ اسْمَ هَذَا الرَّجُلِ وَ اسْمَ الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ مُقِيمٌ فِيهِ طَنْجَهَ وَ
ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ بِأَحَادِيثٍ قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ: فَحَدَّثَنَا هَذَا الشَّيْخُ أَعْنَى عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيِّ بَدْوَ خُرُوجِهِ مِنْ بَلَدِهِ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ خَرَجَ
هُوَ وَ عَمُّهُ وَ أَخْرَجَا بِهِ مَعَهُمَا يُرِيدُونَ الْحَجَّ وَ زِيَارَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ وَ سَارُوا أَيَّامًا ثُمَّ
أَخْطَرُوا الطَّرِيقَ وَ تَاهُوا عَنِ الْمَحَجَّةِ فَأَقَامُوا تَائِهِينَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ ثَلَاثَةَ لَيَالٍ عَلَى غَيْرِ مَحَجَّةٍ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ وَقَعُوا فِي جِبَالٍ رَمَلٍ
يُقَالُ لَهُ رَمَلٌ عَالِجٌ يَتَّصِلُ بِرَمَلٍ إِرَمٍ ذَاتِ الْعِمَادِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى أَثَرِ قَدَمٍ طَوِيلٍ فَجَعَلْنَا نَسِيرُ عَلَى أَثَرِهَا فَأَشْرَفْنَا عَلَى
وَادٍ وَ إِذَا بِرَجُلَيْنِ قَاعِدَيْنِ عَلَى بَيْتٍ أَوْ عَلَى عَيْنٍ قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ [نَظَرًا] إِلَيْنَا قَامَ أَحَدُهُمَا فَأَخَذَ دَلْوًا فَأَذْلَاهُ فَاسْتَقَى فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ
أَوْ الْبَيْتِ وَ اسْتَقْبَلْنَا فَجَاءَ إِلَى أَبِي فَنَآوَلَهُ الدَّلْوُ فَقَالَ أَبِي قَدْ أَمْسَيْنَا نُبِيخَ عَلَى هَذَا الْمَاءِ وَ نَفِطُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَارَ إِلَى عَمِّي فَقَالَ
اشْرَبْ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ عَلَيْهِ أَبِي فَنَآوَلَنِي فَقَالَ لِي اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَقَالَ لِي هَبِينَا لَكَ فَإِنَّكَ سَتَلْقَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَخْبَرَهُ أَيُّهَا الْعَلَامُ بِخَبْرِنَا وَ قُلْ لَهُ الْخَضِرُ وَ الْيَاسُ يُقْرَأُ نِكَاحَ السَّلَامِ وَ سَتُعَمَّرُ حَتَّى تَلْقَى الْمَهْدِيَّ وَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
فَإِذَا لَقَيْتَهُمَا فَأَقْرِنَهُمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَا- مَا يَكُونُ هَذَا مِنْكَ فَقُلْتُ أَبِي وَ عَمِّي فَقَالَا- أَمَا عَمُّكَ فَلَا يَبْلُغُ مَكَّةَ وَ أَمَا أَنْتَ وَ أَبُوكَ
فَسَتَبْلُغَانِ وَ يَمُوتُ أَبُوكَ فَتُعَمَّرُ أَنْتَ وَ لَسْتُمْ تَلْحَقُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَرَّبَ أَجْلَهُ ثُمَّ مَثَلَا- (١)

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيْنَ مَرًّا أَوْ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فَنَظَرْنَا وَ إِذَا لَا أَثَرَ وَ لَا عَيْنَ

ص: ٢٣١

وَلَا مَاءَ فَسَدَرْنَا مُتَعَجِّبِينَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ رَجَعْنَا إِلَى نَجْرَانَ فَاعْتَلَّ عَمِّي وَ مَاتَ بِهَا وَ انْتَمَتُ أَنَا وَ أَبِي حَجَّانَا وَ وَصَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَاعْتَلَّ بِهَا أَبِي وَ مَاتَ وَ أَوْصَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَنِي وَ كُنْتُ مَعَهُ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ خِلَافَتِهِ حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا حُوصِرَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ فِي دَارِهِ دَعَانِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا وَ نَجِيًّا وَ أَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ غَائِبًا يَبْتَغِ فِي مَالِهِ وَ ضَعِياعِهِ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَ صَدَرْتُ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جِدَارُ أَبِي عَبَّاسٍ سَمِعْتُ قُرَآنًا فَأِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ مُقْبِلًا مِنْ يَبْتَعِ وَ هُوَ يَقُولُ أَوْ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنَّكُمْ لِنَا لَا تُرْجَعُونَ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَتْ أَيُّهَا الدُّنْيَا مَا وَرَاكَ قُلْتُ هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخَذَهُ فَقَرَأَهُ فَأِذَا فِيهِ فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتِ آكِلِي وَ إِلَّا فَادْرِكِي وَ لَمَّا أَمَزَقَ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ سِيرٌ فَدَخَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَاعَةً قَتَلَ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ فَمَالَ إِلَيَّ حَيْدِيقَهُ بَيْنِي النَّجَّارِ وَ عَلِمَ النَّاسُ بِمَكَانِهِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ رَكُضًا وَ قَدْ كَانُوا عَازِمِينَ عَلَيَّ أَنْ يُبَايَعُوا طَلْحَةَ ابْنَ عَبِيدِ اللَّهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ ارْضَضُوا إِلَيْهِ ارْضَضَ الْغَنَمِ شَدَّ عَلَيْهَا السَّبِيحَ فَبَايَعَهُ طَلْحَهُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ ثُمَّ بَايَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخْدُمُهُ فَحَضَرْتُ مَعَهُ الْجَمَلَ وَ صِفِينَ وَ كُنْتُ بَيْنَ الصَّفِينِ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِهِ إِذْ سَقَطَ سَوْطُهُ مِنْ يَدِهِ فَأَكْبَبْتُ أَخْذُهُ وَ أَرْفَعُهُ إِلَيْهِ وَ كَانَ لِحْجَامٍ دَائِبَةٍ حَدِيدًا مُرَّجَجًا فَرَفَعَ الْفَرَسَ رَأْسَهُ فَشَجَّنِي هَذِهِ الشَّجَّةَ الَّتِي فِي صُدْغِي فَدَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَقَلَّ فِيهَا وَ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فَتَرَكَهُ عَلَيْهَا فَوَلَّى اللَّهُ مَا وَجَدْتُ لَهَا أَلْمًا وَ لَا وَجَعًا ثُمَّ أَقَمْتُ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَدَحْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى ضُرِبَ بِسَابِاطِ الْمَدَائِنِ ثُمَّ بَقِيَتْ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ أَخْدُمُهُ وَ أَخْدُمُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى مَاتَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْمُومًا سَمَّتهُ جَعْدَهُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ لَعَنَهَا اللَّهُ دَسًّا مِنْ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى حَضَرَ كَرْبَلَاءَ وَ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجْتُ هَارِبًا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ أَنَا مُقِيمٌ بِالْمَغْرِبِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مِنْ عَجِيبِ مَا رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ وَ هُوَ فِي دَارِ عَمِّي طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هُوَ يَحِدُّ بِرُؤْيِهِ الْأَعَاجِيبِ وَ يَدُو خُرُوجِهِ فَنظَرْتُ إِلَى عَنَفَقَتِهِ وَ قَدِ احْمَرَّتْ ثُمَّ ابْيَضَّتْ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي لِحْيَتِهِ وَ لَمَّا فِي رَأْسِهِ وَ لَمَّا فِي عَنَفَقَتِهِ بَيَاضُ الْبَتَّةِ قَالَ فَنظَرْتُ إِلَى نَظَرِي إِلَى لِحْيَتِهِ وَ عَنَفَقَتِهِ فَقَالَ مَا تَرَوْنَ إِنْ هَذَا يُبْصِرُ بَيْنِي إِذَا جُعْتُ فَإِذَا شَبِعْتُ رَجَعْتُ إِلَى سَوَادِهَا فَدَعَا عَمِّي بِطَعَامٍ وَ أُخْرِجَ مِنْ دَارِهِ ثَلَاثُ مَوَائِدَ فَوَضَعْتُ وَاحِدَهُ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ وَ كُنْتُ أَنَا أَحَدُ مَنْ جَلَسَ عَلَيْهَا فَأَكَلْتُ مَعَهُ وَ وَضَعَتِ الْمَاءَ دَتَانٍ فِي وَسْطِ الدَّارِ وَ قَالَ عَمِّي لِلْجَمَاعَةِ بِحَقِّي عَلَيْكُمْ إِلَّا أَكَلْتُمْ وَ تَحَرَّمْتُمْ بِطَعَامِنَا فَأَكَلَ قَوْمٌ وَ امْتَنَعَ قَوْمٌ وَ جَلَسَ عَمِّي عَلَى يَمِينِ الشَّيْخِ يَأْكُلُ وَ يُلْقَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَكَلَ أَكْلَ شَابٍّ وَ عَمِّي يُخْلِطُ عَلَيْهِ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَى عَنَفَقَتِهِ وَ هِيَ تَسْوَدُّ حَتَّى إِذَا عَادَتْ إِلَى سَوَادِهَا حِينَ شَبِعَ.

فَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَطَّابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

**[ترجمه] و نیز ابو محمد حسن بن محمد بن یحیی بن حسن بن جعفر بن عبدالله بن حسن بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام، ضمن روایاتی که به من اجازه داده و صحّت آنها نزد من ثابت گشته و از جمله این حدیث است که نزد من صحیح و آن را شریف ابو عبدالله محمد بن حسن بن اسحق بن حسین بن اسحاق بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام از وی روایت کرده است، برای من حدیث کرد که ابو محمد حسن نامبرده گفت: من در سال ۳۱۳ به حج بیت الله رفتم. در آن سال نصر قشوری وزیر مقتدر (خلیفه عباسی) با عبدالرحمن بن حمران که او را ابو الهیجاء می گفتند نیز به حج آمده بودند. من در ماه ذی قعدة به مدینه آمدم و به کاروان مصری که ابوبکر محمد بن علی مادرانی با مردی از اهل مغرب در آن بود، برخورد کردم. پیرمردی مغربی می گفت: اصحاب پیغمبر صلی الله علیه و آله را دیده است مردم به دور وی ازدحام کرده و با او مصافحه می کردند، به طوری که نزدیک بود از کثرت ازدحام هلاک شود. در این موقع عمومی من ابوالقاسم طاهر بن یحیی، به جوانان و غلامان خود دستور داد که مردم را از گرد پیرمرد دور کنند. آنها هم مردم را دور کردند و او را برداشته به خانه «ابو سهل طفی» که عمویم در آنجا منزل کرده بود آوردند. آنگاه به مردم اجازه دادند که هر کس می خواهد او را ببیند، به خانه مزبور در آید. مردم هم آمدند. پیرمرد پنج نفر همراه داشت که میگفتند نواده گان او هستند و در میان آنها پیرمرد هشتاد و چند ساله ای بود. ما از پیرمرد پرسیدیم این کیست؟ گفت که این نوه من است! یک نفر آنها هفتاد سال و دو نفر دیگر در حدود پنجاه یا شصت سال داشتند و دیگری هفده ساله بود. پیرمرد می گفت که این نوه پسر من است و از آن پسر هفده ساله کوچک تر میان آنها نبود! هر کس پیرمرد را می دید، او را مردی سی ساله یا چهل ساله می پنداشت. موی سر و صورت او سیاه، لاغر اندام و متوسط القامه بود و موی صورتش کم و کوتاه بود.

ابو محمد علوی گفت: این پیرمرد که نامش علی بن عثمان بن خطاب بن مره بن مؤید بود، آنچه را که ما از وی نوشتیم، از زبان خود وی شنیدیم و شخصا برای ما روایت کرد. ما او را چنان دیدیم که در موقع گرسنگی گویی موی زیر لبش سفید می گشت و هنگام سیری، سیاه می گردید! ابو محمد علوی می گوید: اگر جماعتی از اشراف و حاجیان اهل مدینه و غیرهم که از همه جا به حج آمده بودند حکایت پیرمرد را نقل نمی کردند، من هم آنچه را که از او می شنیدم، از وی روایت نمی کردم. من هم در مدینه و هم در مکه در خانه ای که معروف به «مکتوبه» و خانه علی بن عیسی جراح بود، از وی حدیث استماع کردم. همچنین در «منی» در خیمه قشوری و خیمه مادرایی و خیمه ابو الهیجاء و هنگام مراجعت به مکه، در خانه مادرایی واقع

در «باب الصفا» از وی حدیث شنیدم.

قشوری نامبرده می خواست او و فرزندانش را نزد مقتدر عباسی به بغداد ببرد. فقهای مکه نزد وی آمده و گفتند که خداوند استاد را مؤید بدارد! در اخبار از گذشتگان برای ما روایت کرده اند که چون معمر مغربی به بغداد درآید، فتنه ای به وقوع بپیوندد، دو شهر خراب شود و شوکت ملک از میان برود. بنابراین او را به بغداد ببر و به مغرب برگردان! ابو محمد علوی می گوید: ما احوال او را از پیرمردان مغرب و مصر پرسیدیم. گفتند: ما همیشه می شنیدیم که پدران و پیران، نام این مرد و اسم شهر وی «طنجه» را که در آن مقیم بود، می بردند و می گفتند: وی روایاتی برای ما نقل می کرد که قسمتی از آنها را من در این کتاب آورده ام.

ابو محمد علوی می گفت: همین پیرمرد یعنی علی بن عثمان مغربی، موقع بیرون آمدنش از شهر خود حضرموت، برای ما نقل کرد که پدر و عمویش به قصد حج و زیارت مرقد منور پیغمبر صلی الله علیه و آله حرکت کرده و او را نیز با خود بردند. آنها چند روزی طی مسافت کردند و سپس راه را گم کرده، سه شبانه روز حیران و از راه دور افتاده بودند. در آن حالت به کوهی از رمل رسیدند که آن را «رمل عالج» می گفتند و به ریگراری می رسد که دارای سنگلاخ های بزرگ بود. وی می گفت: در آن میان جای پاهای طولانی مشاهده کردیم. ما هم جای پاها را گرفته می رفتیم، تا آنکه به بیابانی رسیدیم و دیدیم که دو مرد بر سر چاه یا چشمه ای نشسته اند.

چون آن دو نفر ما را دیدند، یکی از آنها برخاست، دلوی برداشت، از آن چاه یا چشمه آب بیرون آورد و به استقبال ما شتافت و دلو پر آب را به پدرم داد. پدرم گفت ما امشب بر سر این آب می مانیم و موقع افطار، به خواست خدا از آن می نوشیم. آنگاه دلو را نزد عمویم برد و گفت بیاشام. عمویم هم نیاشامید و مانند پدرم پس داد. سپس نزد من آمد و گفت تو بیاشام. من نوشیدم. گفت: «گوارایت باد! عن قریب علی بن ابی طالب علیه السلام را خواهی دید. ای جوان! چون او را دیدی، خبر ما را به او برسان و بگو خضر و الیاس به تو سلام رسانند. تو آنقدر عمر خواهی کرد که مهدی و عیسی علیهما السلام را می بینی. چون آنها را دیدی، سلام ما را نیز ابلاغ کن.» آنگاه پرسیدند که این دو نفر چه نسبت با تو دارند؟ گفتم اینان پدر و عموی من هستند. گفتند: «عمویت به مکه نمی رسد، ولی تو و پدرت خواهید رسید، و از آن پس پدرت می میرد و تو عمری طولانی می کنی. شما پیغمبر صلی الله علیه و آله را نخواهید دید، زیرا مرگ او نزدیک شده است.»

سپس آن دو نفر از نظر ما ناپدید گشتند. به خدا قسم نمی دانیم به آسمان عروج کردند یا به زمین فرو رفتند. هر چه نگاه کردیم هیچ گونه اثری از آنها و از آن آب نیافتیم و این باعث تعجب ما گردید. سپس به راه خود ادامه دادیم تا به «نجران» رسیدیم. در آنجا عمویم بیمار شده فوت کرد. من و پدرم به حج رفتیم و از آنجا به مدینه رهسپار گشتیم. پدرم نیز در مدینه مریض شد و همان جا بدرود حیات گفت و پیش از مرگ سفارش مرا به حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام کرد از این رو در زمان ابوبکر و عمر و عثمان و خلافت خود حضرت، با آن سرور بودم تا آنکه ابن ملجم آن حضرت را شهید کرد. او می گفت: موقعی که مردم عثمان بن عفان را در خانه اش محاصره کردند، عثمان مرا خواست و نامه و شتری تندرو به من داد و گفت: «فی الفور سوار شده این را به علی ابن ابی طالب برسان.» حضرت در محلی بنام «ینبع» سر ملک خود تشریف داشت. من نامه را گرفتم و رفتم، تا به جایی رسیدم که آن را دیوار ابوعبایه می گفتند. در آنجا صدای قرائت قرآن شنیدم. دیدم علی

بن ابی طالب علیه السّلام از ینیع به طرف من تشریف می آورد و این آیه را می خواند: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» - مؤمنون / ۱۱۵ - ، {آیا پنداشتید که شما را بیهوده آفریده ایم و اینکه شما به سوی ما بازگردانیده نمی شوید؟}

چون حضرت مرا دید، فرمود: «ای ابو دنیا! عثمان چه امانتی به تو داده؟» عرض کردم این نامه را به من داده است. حضرت نامه را از من گرفت و خواند. دید نوشته است: «اگر من استحقاق کشته شدن دارم، تو مرا بکش، و گرنه پیش از آنکه پاره پاره شوم مرا دریاب!»

چون حضرت از مطالعه نامه فارغ شد، فرمود: «برویم!» چون به مدینه رسیدیم، همان دم عثمان را کشته بودند، حضرت هم به نخلستان بنی نجّار تشریف بردند. چون مردم از محل حضرت اطلاع پیدا کردند از هر سو به جانب وی شتافتند. مردم می خواستند با طلحه بن عبیدالله بیعت کنند، ولی چون حضرت را دیدند، به گرد وی ازدحام کردند، مانند گله گوسفند که گرگ به آن زده باشد. در آن میان نخست طلحه با حضرت بیعت کرد، بعد زبیر و سپس مهاجرین و انصار بیعت کردند.

من هم نزد حضرت ماندم و به خدمت وی پرداختم. در جنگ جمل و صفین نیز در خدمتش بودم. در جنگ صفین در پهلوی راست حضرت ایستاده بودم که تازیانه از دست مبارکش افتاد. من خم شدم تا آن را بردارم و به حضرت بدهم. لگام اسب آن جناب از آهن تیز و نازک بود. در آن موقع اسب سر برداشت و لگامش به سر من اصابت کرد و زخمی که علامت آن اکنون ما بین گوش و چشم من باقی است، پدید آورد. حضرت مرا خواست، قدری آب دهان بر آن مالیده و مقداری خاک روی آن ریخت. به خدا قسم فی الحال درد آن از میان رفت. همچنان ملازم حضرت بودم تا به شهادت رسید. آنگاه در «ساباط» خدمت حضرت امام حسن علیه السّلام بودم که ضربتی به آن حضرت زدند. سپس در مدینه به خدمتگزاری وی و امام حسین علیه السّلام قیام کردم تا آنکه امام حسن علیه السّلام به وسیله زهری که زن او دختر اشعث بن قیس با تحریک و دسیسه معاویه به آن حضرت خورانید، شهید گردید. سپس با حضرت امام حسین علیه السّلام حرکت کردم تا امام به کربلا آمد و به درجه رفیعه شهادت رسید. من از بنی امیه گریختم و امروز در مغرب به سر می برم و منتظر قیام مهدی و عیسی بن مریم علیهما السّلام هستم.

ابو محمد علوی گفت: چیز عجیبی که از این پیرمرد موقعی که در خانه عمویم طاهر بن یحیی (رضی الله عنه) بود، دیدم این بود که وی در وقتی که این وقایع عجیب را از هنگام بیرون آمدن از وطن نقل می کرد، می دیدم موهای زیر لب او نخست سرخ و بعد سفید می شد. من مرتب بدان می نگریستم، زیرا در تمام سر و صورت و زیر لبش اصلا موی سفید نبود.

پیرمرد که متوجه شد من در وی خیره شده ام گفت: «چه چیز را نگاه می کنی؟ من هر وقت گرسنه باشم موی قسمت زیر لب و چانه ام، سفید و چون سیر شوم، مانند اول سیاه می شود!» عمویم دستور غذا داد. سه خوان طعام از منزل آوردند؛ یک خوان را پیش روی پیرمرد نهادند. من هم از همان خوان با پیرمرد غذا خوردم. دو خوان دیگر را در وسط خانه گذاردند. عمویم به مردمی که حاضر بودند گفت: «شما را به حقی که بر شما دارم سوگند می دهم از غذای من تناول کنید و خود را از آن محروم مگردانید!» عده ای خوردند و جمعی از خوردن امتناع ورزیدند. عمویم سمت راست پیرمرد نشسته بود و هم غذا می خورد و هم غذا پیش پیرمرد می گذاشت.

پیرمرد مانند جوانان غذا می خورد و عمویم به وی قسم می داد که تا سیر نشده، دست نکشد. من به چانه و موهای زیر لبش نگاه می کردم. دیدم اندک اندک سیاه می شود تا آنکه به کلی سیاه شد - . کمال الدین ۲: ۴۹۲ - . چون از خوردن غذا فارغ گردید گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام به من خبر داد که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس اهل یمن را دوست بدارد، مرا دوست داشته و هر کس آنها را دشمن بدارد، مرا دشمن داشته است.» - . کمال الدین ۲: ۴۹۶ -

عبید بن شرید جرهمی

**[ترجمه]

«۲»

حَدِيثُ عَبِيدِ بْنِ شَرِيدِ الْجُرْهُمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّجَرِيُّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ لِأَخِي أَبِي الْحَسَنِ بِخَطِّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ وَ سَمِعَ الْأَخْبَارَ أَنَّ عَبِيدَ بْنَ شَرِيدِ الْجُرْهُمِيِّ وَ هُوَ مَعْرُوفٌ عِيَّاشَ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فَأَذْرَكَ النَّبِيَّ وَ حَسَنَ إِسْلَامَهُ وَ عَمَرَ بَعْدَ مَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ فِي أَيَّامِ تَغْلِبِهِ وَ مُلْكِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَخْبِرْنِي يَا عَبِيدُ عَمَّا رَأَيْتَ وَ سَمِعْتَ وَ مَنْ أَدْرَكَتَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَ الدَّهْرَ قَالَ أَمَّا الدَّهْرُ فَرَأَيْتُ لَيْلًا يُشْبِهُ لَيْلًا وَ نَهَارًا يُشْبِهُ نَهَارًا وَ مَوْلُودًا يُوَلَّدُ وَ مَيِّتًا يَمُوتُ وَ لَمْ أَدْرِكْ أَهْلَ زَمَانٍ إِلَّا وَ هُمْ يَذُمُونَ زَمَانَهُمْ.

وَ أَدْرَكَتُ مَنْ قَدَّمَ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ فَحَدَّثَنِي عَمَّنْ قَدَّمَ كَانَ قَبْلَهُ قَدْ عَاشَ أَلْفَيْ سَنَةٍ وَ أَمَّا مَا سَمِعْتُ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ النَّابِغَةِ مِمَّنْ دَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ كَانَ يُقَالُ لَهُ ذُو سَرْحٍ كَانَ أُعْطِيَ الْمُلْكَ فِي عُنُقِوَانِ شَبَابِهِ وَ كَانَ حَسَنَ

ص: ۲۳۳

السَّيْرِ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ سَخِيحاً فِيهِمْ مُطَاعاً فَمَلَكَهُمْ سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَكَانَ كَثِيراً مَا يُخْرَجُ فِي خَاصَّتِهِ إِلَى الصَّيْدِ وَالتُّزْهِهِ فَخَرَجَ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ مُنْتَزِهِ فَاتَى إِلَى حَيْثُ أَحَدُهُمَا بَيْضَاءُ كَأَنَّهَا سَبِيكُهُ فَضَهَّ وَ الْأُخْرَى سَوْدَاءُ كَأَنَّهَا حُمَمَةٌ وَ هُمَا يَقْتَتِلَانِ وَ قَدْ غَلَبَتْ السَّوْدَاءُ الْبَيْضَاءَ وَ كَادَتْ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهَا فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِالسَّوْدَاءِ فَقَتَلَتْ وَ أَمَرَ بِالْبَيْضَاءِ فَاحْتَمَلَتْ حَتَّى انْتَهَى بِهَا إِلَى عَيْنٍ مِنْ مَاءٍ بَقِيَ عَلَيْهَا شَجَرَةٌ فَأَمَرَ فَصَبَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَ سَقَيْتْ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَفَاقَتْ فَخَلَى سَبِيلَهَا فَانْسَابَتْ الْحَيَّةُ وَ مَضَتْ لِسَبِيلِهَا وَ مَكَثَ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ فِي مُتَصِّ يَدِهِ وَ نُزْهَتِهِ فَلَمَّا أَمْسَى وَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ جَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي مَوْضِعٍ لَمَّا يَصِلُ إِلَيْهِ حَاجِبٌ وَ لَا أَحَدٌ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا [إِذْ] رَأَى شَابًا آخِذًا بِعِضَادَتِي الْبَابِ وَ بِهِ مِنَ الثِّيَابِ وَ الْجَمَالِ شَيْءٌ لَا يُوصَفُ فَسَلَّمَ عَلَى الْمَلِكِ فَدَعَرَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ أَدْخَلَكَ وَ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّخُولِ عَلَيَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَمَّا يَصِلُ فِيهِ حَاجِبٌ وَ لَا غَيْرُهُ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى لَا تُرْعِ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي لَسْتُ بِإِنْسِيٍّ وَ لَكِنِّي فَتَى مِنَ الْجِنِّ أَتَيْتُكَ لِأُجَازِيكَ عَلَى بِلَائِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ عِنْدِي قَالَ الْمَلِكُ وَ مَا بِلَائِي عِنْدَكَ قَالَ أَنَا الْحَيَّةُ الَّتِي أَحْيَيْتَنِي فِي يَوْمِكَ هَذَا وَ الْأَسْوَدُ الَّذِي قَتَلْتَهُ وَ خَلَصْتَنِي مِنْهُ كَانَ غَلَامًا لَنَا تَمَرَّدَ عَلَيْنَا وَ قَدْ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَدَّةً كَانَ إِذَا خَلَا بِوَاحِدٍ مِمَّا قَتَلَهُ فَقَتَلَتْ عَدْوِي وَ أَحْيَيْتَنِي فَجِئْتُ لِأُكَافِيكَ بِبِلَائِكَ عِنْدِي وَ نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجِنُّ لَا الْجِنُّ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ الْجِنِّ ثُمَّ انْقَطَعَ الْحَدِيثُ الَّذِي كَتَبَ أَخِي فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ تَمَامُهُ.

***[ترجمه] کمال الدین: ابو سعید عبداللہ بن محمد بن عبد الوہاب شجری برای من حدیث کرد و گفت: در کتاب برادرم ابوالحسن کہ بہ خط خود نوشتہ بود، دیدم نوشتہ است: از یکی از دانشمندان کہ کتاب ہا خواندہ و اخبار بسیار شنیدہ بود، شنیدم کہ می گفت: «عبید بن شرید جرہمی معروف، سیصد و پنجاہ سال عمر کرد. او پیغمبر صلی اللہ علیہ و آلہ را درک کرد، اسلام آورد و بعد از رحلت آن حضرت تا زمان معاویہ ہم زندہ بود. در ایامی کہ معاویہ بی رقیب فرمانروایی می کرد، روزی بر وی در آمد. معاویہ بہ وی گفت: «ای عبید! مرا خبر دہ از آنچه دیدہ و شنیدہ و درک کردہ ای. بگو بدانم روزگار را چگونہ دیدہ ای؟»

عبید گفت: «روزگار را مانند شب و روزی دیدم کہ یکی می آید و دیگری می رود. ہر کس را دیدم، زمانہ خود را نکوہش می کرد. شخصی را دیدم کہ ہزار سال عمر کردہ بود و او می گفت کہ قبل از او، شخصی دو ہزار سال عمر کردہ بود. و اما آنچه شنیدہ ام: یکی از پادشاہان حمیر برای من نقل کرد کہ یکی از سلاطین نابغہ کہ کشورها فتح کردہ بود و او را «ذو سرح» می گفتند، در عنفوان جوانی بہ سلطنت رسید و در امر مملکت دارای با تدبیر و سخی الطبع و مطاع بود. او ہفتصد سال در مملکت خود سلطنت کرد و اغلب اوقات با نزدیکان خود بہ شکار و گردش می رفت.

روزی در گردشگاہ بہ دو مار برخورد کرد کہ یکی مانند نقرہ مذاہب سفید و دیگری سخت تیرہ بود و ہر دو با ہم می جنگیدند. مار سیاہ بر سفید غلبہ یافت و نزدیک بود آن را بکشد. پادشاہ دستور داد مار سیاہ را کشتند و مار سفید را گرفتند و بر سر چشمہ ای کہ درختی در کنار آن بود آوردند، آب روی آن پاشیدند و کمی ہم خوراندند تا بہ حال آمد. آنگاہ آن را رها کردند و او ہم رفت. آن روز پادشاہ تمام وقت بہ شکار و گردش پرداخت.

چون شب شد و بہ خانہ برگشت و روی تخت خود کہ دربان و غیرہ بہ محل آن دسترسی نداشتند، نشست، در آن میان دید جوانی خوش لباس و زیبا کہ از حد وصف بیرون بود، در آمد و بہ وی سلام کرد. پادشاہ از دیدن او خشمگین شد و پرسید: «تو کیستی؟ چہ کسی بہ تو راہ داد و اجازہ داد بہ اینجا کہ نہ دربان و نہ کسی دیگر دسترسی دارد بیایی؟» جوان گفت: «ای

پادشاه، ناراحت مباش! من از آدمیزاد نیستم، بلکه جوانی جنی هستم. آمده ام پاداش کار نیکی که نزد من داری به تو بدهم.» پادشاه پرسید: «کدام کار نیک؟» گفت: «من همان مار هستم که روز گذشته از خطر مرگ نجاتم دادی. آن مار سیاه که او را به قتل رساندی، غلام ما بود. او جماعتی از کسان مرا کشته بود. او هر وقت یکی از ماها را تنها گیر می آورد، می کشت. تو دشمن مرا به قتل رساندی و مرا زنده کردی. اکنون آمده ام پاداشی را که نزد من داری به تو بدهم.» سپس گفت: «ای پادشاه! ما جن هستیم، ولی نه جن.» پادشاه پرسید: «فرق میان این دو چیست؟» راوی ابو سعید شجری می گوید: «برادرم ابوالحسن در اینجا سخن را قطع کرده و حدیث به پایان نرسیده است.» - . کمال الدین: ۴۹۶ -

ربیع بن ضبع فزاری

***[ترجمه]

«۴»

حَدِيثُ الرَّبِيعِ بْنِ الضَّبْعِ الْفَزَارِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدِ الْمَازِدِيِّ الْعُمَيْانِيُّ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ وَصَفَتْهَا وَوَجَدْنَا فِي أَخْبَارِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَفَدَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَدِمَ قَدَمَ فِيمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ الضَّبْعِ الْفَزَارِيُّ وَكَانَ أَحَدَ الْمُعَمَّرِينَ وَمَعَهُ ابْنُ ابْنِهِ

ص: ۲۳۴

وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ شَيْخًا فَايِسًا قَدْ سَقَطَ حَاجِيَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَدْ عَصَى بِهِمَا فَلَمَّا رَأَهُ الْمَآذِنُ وَكَانُوا يَأْذَنُونَ لِلنَّاسِ عَلَى أَسْبَانِهِمْ قَالَ لَهُ ادْخُلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَدَخَلَ يَدْبُ عَلَى الْعَصَا يُقِيمُ بِهَا صُلْبَهُ وَلِحْيَتَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَالَ فَلَمَّا رَأَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ رَقَّ لَهُ وَ قَالَ لَهُ اجْلِسْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْجَلِسُ الشَّيْخَ وَجَدُّهُ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ أَنْتَ إِذَا مِنْ وُلْدِ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبْعٍ قَالَ نَعَمْ أَنَا وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ لِلْمَآذِنِ ارْجِعْ فَأَدْخَلَ الرَّبِيعَ فَخَرَجَ الْمَآذِنُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ حَتَّى نَادَى أَيُّنَ الرَّبِيعِ قَالَ هَا أَنَا ذَا فَقَامَ يُهْرَوِلُ فِي مِشْيَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ سَلَّمَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ أَيْبِكُمْ إِنَّهُ لَأَشْبُ الرَّجُلَيْنِ يَا رَبِيعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَذْرَكَتَ مِنَ الْعُمْرِ وَ الْمَدَى وَ رَأَيْتَ مِنَ الْخُطُوبِ الْمَاضِيَةِ قَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ:

هَذَا أَنَا ذَا آمَلُ الْخُلُودَ وَ قَدْ** **أَذْرَكَتُ عُمْرِي وَ مَوْلِدِي حَجْرًا

أَمَّا امْرُؤُ الْقَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ** **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرًا

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ رُوِيَتْ هَذَا مِنْ شِعْرِكَ وَ أَنَا صَبِيٌّ قَالَ وَ أَنَا الْقَائِلُ:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا** **فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَ الْغِنَاءُ

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ قَدْ رُوِيَتْ هَذَا مِنْ شِعْرِكَ أَيضًا وَ أَنَا غُلَامٌ وَ أَيْبِكَ يَا رَبِيعَ لَقَدْ طَلَبَكَ جَدُّ غَيْرِ عَائِرٍ فَفَصَّلْ لِي عُمْرَكَ فَقَالَ عَشْتُ مِائَتَيْ سَنَةٍ فِي الْفُتْرَةِ بَيْنَ عَيْسَى وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ سِتِينَ سَنَةً فِي الْإِسْلَامِ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْفِتْيَةِ مِنْ قُرَيْشِ الْمُتَوَاطِيِ الْأَسْمَاءِ قَالَ سَلْ عَنْ أَيُّهِنَّ شِئْتَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَهَمُّ وَ عِلْمٌ وَ عَطَاءٌ وَ حِلْمٌ وَ مُقْرَى ضَخْمٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حِلْمٌ وَ عِلْمٌ وَ طَوْلٌ وَ كَظْمٌ وَ بُعْدٌ مِنَ الظُّلْمِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ رِيحَانَةٌ طَيِّبٌ رِيحُهَا لَيْسَ مَسْهًا قَلِيلٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ضَرُّهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ جَبَلٌ وَعُرٌّ يَنْحَدِرُ مِنْهُ الصَّخْرُ

قَالَ لِلَّهِ دَرُكٌ مَا أَخْبَرَكَ بِهِمْ قَالَ قَرَّبَ جَوَارِي وَ كَثُرَ اسْتِخْبَارِي.

***[ترجمه] کمال الدین: در اخبار محمد بن حسن بن درید از دی عمانی دیدم که نوشته است: روزی جماعتی بر عبدالملک مروان وارد گشتند که ربیع بن ضبع فزاری نیز جزو آنها بود. وی یکی از معمرین بود. نوه او وهب بن عبدالله بن ربیع که پیرمردی سالخورده بود و ابروهایش روی چشم هایش افتاده و آن را با دستمالی بسته بود نیز با او بود. دربان ها مردم را از روی سن می طلبیدند. چون او را خواندند، دربان به وی گفت: «پیرمرد داخل شود!» او در حالی که تکیه به عصا کرده بود و به کمک آن راه می رفت و ریشش تا زانوهایش می رسید، بر عبدالملک وارد شد.

چون عبدالملک او را دید، به حال او رقت برد و گفت: «ای پیرمرد، بنشین!» گفت: «من بنشینم و جدم دم در ایستاده باشد؟» عبدالملک گفت: «تو فرزند ربیع بن ضبع هستی؟» گفت: «بلی، من وهب بن عبدالله بن ربیع بن ضبع هستم.» عبدالملک به دربان گفت: «برگرد و ربیع را نیز بیاور.» وقتی دربان بیرون آمد او را نشناخت، به طوری که صدا زد: «ربیع کجاست؟» در این وقت ربیع آمد و گفت من ربیع هستم. سپس با عجله نزد عبدالملک آمد. چون بر او وارد شد سلام کرد. عبدالملک گفت: «من سوگند می خورم که این مرد، از پسر و نوه اش جوان تر است! ای ربیع! آنچه در طول زندگانی دیده ای به ما اطلاع بده.» ربیع گفت: «این شعر از من است که گفته ام:

آگاه باش! من کسی هستم که آرزوی عمر طولانی دارم. در حالی که من حجر پسر امرء القیس را دیده ام. اما خود امرء القیس را شنیده ام که چه کسی بوده است. پس خیلی بعید به نظر می رسد که دیگر من زنده بمانم.»

عبدالملک گفت: «این اشعار را من در ایامی که طفل بودم، از تو برای من نقل می کردند!» ربیع گفت که این بیت را هم گفته ام:

وقتی که جوانی دویست سال عمر کرد، لذت و ثروت از وی دور می شود عبدالملک گفت: «این شعر تو را نیز در زمان کودکی برای من نقل می کردند!» سپس عبدالملک گفت: «ای ربیع! تو از بخت نیک و بهره وافر برخورداری. پس از فواید عمرت چیزی برای من نقل کن!» گفت: «دویست سال در فترت بین عروج عیسی و ظهور محمد صلی الله علیه و آله و صد و بیست سال در جاهلیت و شصت سال در اسلام زیسته ام!» عبدالملک گفت: «ای ربیع! از آن عده جوانان قریش که نام هاشان یکی است، به من خبر ده.» گفت: «از هر کدام می خواهی سؤال کن. عبدالملک گفت: «از عبدالله بن عباس خبر ده.» گفت: «او دارای فهم و علم و بخشش و حلم و قرآن دان بزرگ بود.» گفت: «از عبدالله بن عمر خبر ده.» گفت: «دارای حلم و علم و احسان بود، خشم خود را فرو می برد و از ظلم دوری می جست.» پرسید: «از عبدالله بن جعفر خبر ده!» گفت: «او گلبرگی خوشبو و لطیف و زیانش برای مسلمین اندک بود!» گفت: «از عبدالله بن زبیر خبر ده.» گفت: «او همچون کوه صعبی بود که صخره ها از آن فرو ریزند.» عبدالملک گفت: «خدا تو را نگه دارد، چطور بر اخبار آنها دست یافتی؟» گفت: «به آنها نزدیک شدم و آنان را امتحان کردم.» - کمال الدین: ۴۹۷ -

شوق کاهن و نصایح حکیمانه او

حَدِيثُ شِقِّ الْكَاهِنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدِ الْمَازِدِيُّ الْعُمَيْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى أَبُو بَشِيرٍ الْعَقِيلِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي قَبِيصَةَ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ شُيُوخًا مِنْ بَجِيلَةَ مَا رَأَيْتُ عَلَى سَيْرِهِمْ وَحُسْنِ هَيْئَتِهِمْ يُخْبِرُونَ أَنَّهُ عَاشَ شِقُّ الْكَاهِنِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ فَلَمَّا حَضَرَ رُتَّهُ الْوَفَاءَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ وَقَالُوا لَهُ أَوْصِنَا فَقَدْ آتَى أَنْ يَفُوتَنَا بِكَ الدَّهْرُ فَقَالَ تَوَاصَلُوا وَلَا تَقَاطِعُوا وَتَفَاتَلُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَأَوْصَلُوا الْأَرْحَامَ وَاحْفَظُوا الذَّمَّامَ وَسَيِّئُوا الْحَكِيمَ وَأَجْلُوا الْكَرِيمَ وَقَرُّوا ذَا الشَّيْبَةِ وَأَذَلُّوا اللَّئِيمَ وَتَجَبَّبُوا الْهَزْلَ فِي مَوَاضِعِ الْجِدِّ وَلَمَّا تَكَدَّرُوا بِالْإِنْعَامِ بِالْمَنِّ وَاعْفُوا إِذَا قَدَّرْتُمْ وَهَادُوا إِذَا هَجَرْتُمْ وَأَحْسِنُوا إِذَا كُوبِدْتُمْ وَاسْتَمِعُوا مِنْ مَسَائِحِكُمْ وَاسْتَبِقُوا دَوَاعِيَ الصَّلَاحِ عِنْدَ أَوَاخِرِ الْعِدَاوَةِ فَإِنَّ بُلُوغَ الْعُمَايَةِ فِي النَّدَامَةِ جُرْحٌ بَطِيءٌ الْإِنْدِمَالِ وَإِيَّاكُمْ وَالطَّعْنَ فِي الْأَنْسَابِ وَلَمَّا تَفَحَّصُوا عَنْ مَسَاوِيكُمْ وَلَا تُودِعُوا عَقَائِلَكُمْ غَيْرَ مَسَاوِيكُمْ فَإِنَّهَا وَضِيْمَةٌ قَادِحَةٌ وَقَضَاءٌ فَاضِحَةٌ الرَّفْقُ الرَّفْقُ لَا الْخُرْقَ فَإِنَّ الْخُرْقَ مَنَدَمَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ مَكْسِبَةٌ لِلْعَوَائِبِ الصَّبْرُ أَنْفَذُ عَتَابٍ وَالْقَنَاعَةُ خَيْرٌ مَالٍ وَالنَّاسُ أَتْبَاعُ الطَّمَعِ وَقَرَائِنُ الْهَلَعِ وَمَطَايَا الْجَزَعِ وَرُوحُ الدُّلِّ التَّخَاذُلُ وَلَا تَزَالُونَ نَاطِرِينَ بِعُيُونِ نَائِمِهِ مَا اتَّصَلَ الرَّجَاءُ بِأَمْوَالِكُمْ وَالْخَوْفُ بِمَحَالِّكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا لَهَا نَصِيحَةٌ يَحِيحُ زَلَّتْ عَنْ عَيْدَبِهِ فَصِيحَةٌ إِنْ كَانَ وَعَاوُهَا وَكَيْعًا وَمَعْدِنُهَا مَنِيعًا ثُمَّ مَاتَ.

قال الصدوق رضى الله عنه إن مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث و يصدقون بها و يروون حديث شداد بن عاد بن إرم ذات العماد و أنه عمر تسعمائه سنه و يروون صفه جنته و أنها مغيبه عن الناس فلا ترى و أنها فى الأرض و لا يصدقون بقائم آل محمد صلوات الله عليه و عليهم و يكذبون بالأخبار التى وردت فيه

**[ترجمه] کمال الدین: ابن کلبی از پدرش نقل کرده که گفت: از مشایخ بجیله که در سیرت و هیئت نیکو مانند آنها ندیده بودم، شنیدم که می گفتند: شق کاهن سیصد سال زندگی کرد. چون وقت وفاتش رسید، بستگانش نزد وی گرد آمدند و گفتند ما را وصیتی کن که نزدیک است روزگار، تو را از دست ما بگیرد. شق گفت: «به یکدیگر نزدیک شوید و از هم جدا نگردید. به یکدیگر رو آورید و از هم رو نگردانید؛ صله رحم کنید و عهد و پیمان خود را محکم نگه دارید؛ حکم ها را بزرگ شمارید و اهل کرم را احترام کنید؛ پیران خود را توقیر کنید و افراد لئیم را پست شمارید؛ در جایی که می باید سخنان جدی و متین گفت، از شوخی و بیهوده گویی اجتناب ورزید؛ بخشش های خود را با منت گذاری آلوده مسازید؛ چون بر دشمن چیره شوید، از تقصیر او درگذرید؛ اگر بر اثر نفاق از هم جدا گشتید، با هم سازش کنید؛ اگر کسی با شما از در نیرنگ درآمد، درباره وی نیکی کنید؛ نصایح پیران را بشنوید و پیشنهاد کسانی که بعد از ستیزه شما را صلح می دهند بپذیرید، زیرا رسیدن به منتهای پشیمانی، زخمی است که دیر التیام می یابد.

از سرزنش در انساب خود پرهیز کنید و از جستجوی بدی های یکدیگر دوری کنید؛ دختران فهمیده خود را به همسری کسانی که در نجابت و فهم به پایه شما نمی رسند ندهید، چه که باعث ننگ و موجب فساد و رسوایی است؛ در معاشرت با مردم، ملائمت و نرمی پیش گیرید و از درشت خویی احتراز جوید، زیرا درشت خویی در آخر کار، موجب ندامت خواهد بود و برای صاحبش نکوهش ها کسب می کند. صبر مؤثرترین مؤاخذة و قناعت بهترین سرمایه است. مردم پیرو طمع و دستخوش آرزو، بارکش بی تابی هستند. حقیقت ذلت، دوری از یاری یکدیگر است، به این معنی که چون دشمن طمع به اموال شما کند و رعب در دل هایتان به وجود آورد، شما با چشمان خواب گرفته به آنها نگاه کنید.»

سپس گفت: «عجب نصیحت هایی است که از مرد شیرین زبان فصیحی سر زد. اما اگر دل های مردم محکم و آماده پذیرش آن باشد!» شق کاهن این را گفت و سپس مُرد.

شیخ صدوق رضی الله عنه در اینجا می فرماید: مخالفین ما (اهل سنت) این گونه داستان ها را نقل و تصدیق می کنند. همچنین داستان شداد بن عاد را نقل می کنند و می گویند که نهصد سال عمر کرد. و بهشت او را توصیف می کنند که از نظر مردم پوشیده است و هیچ کس آن را نمی بیند، اما می گویند که در روی زمین است، ولی طول عمر قائم آل محمد ص را باور نمی دارند و اخباری که درباره او رسیده است،

ص: ۲۳۶

دروغ می پندارند و در حقیقت منکر حق و دشمن طرفداران حقند. - . کمال الدین: ۴۹۹ -

**[ترجمه]

قوله مزججا أى مرققا ممددا قوله لقد طلبك جد غير عاثر الجدد بالفتح الحظ و البخت و الغناء أى طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أو لم يعثر بك بل نعشك فى كل الأحوال و السرو السخاء فى مروءه.

و العقائل جمع العقيله و هى كريمه الحى أى لا تزوجوا بناتكم إلا ممن يساويكم فى الشرف و الوصمه العيب و العار و الفادحه الثقيله و يقال فيه قضاءه و يضم عيب و فساد و تقضؤوا منه أن يزوجه استحسنوا حسبه و وعاء و كيع شديد متين.

***[ترجمه]كلمه «مزججا» يعنى نازك و بلند و عبارت «لقد طلبك جد غير عاثر»، كلمه «جد» با فتحه جيم، بهره و نصيب و بخت و بى نیازی است، يعنى بخت عظيمى نلغزیده تا تو را طلب کرده يا تو را نلغزانده، بلکه در همه احوال تو را از مهلكه نجات داده است. كلمه «سرو» به معنای سخاوت در مروت است. «عقایل» جمع عقيله است و به معنای دختر زنده است، يعنى دختران خود را جز به كسانی كه در شرف با شما مساوى هستند تزويج نکنید. نیز «صمه» به معنای عيب و عار است و «فادحه» به معنای سنگين و وقتى گفته شود «فيه قضائه» - كه به ضم قاف نیز خوانده مى شود - به معنای عيب و فساد است. عبارت «تقضؤوا منه ان يزوجه» يعنى حسب او را نيكو شمردند و «وعاء و كيع»، به معنای شديد و متين است.

***[ترجمه]

أقول

ثم ذكر الصدوق رحمه الله قصه شداد بن عاد كما نقلنا عنه فى كتاب النبوه ثم قال.

و عاش أوس بن ربيعه بن كعب بن أميه مائتى و أربع عشره سنه فقال فى ذلك:

لقد عمرت حتى مل أهلى***شواى عندهم و سئمت عمرى

و حق لمن أتى مائتان عام***عليه و أربع من بعد عشر

يمل من الشتاء و صبح ليل***يغاديه و ليل بعد يسرى

فأبلى شلوتى و تركت شلوى***و باح بما أجن ضمير صدرى

و عاش أبو زبيد و اسمه المنذر بن حرمله الطائى و كان نصرانيا خمسين و مائه سنه.

و عاش نصر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد بن غطفان مائه و تسعين سنه حتى سقطت أسنانه و خرف عقله و ابيض رأسه فحرب قومه أمر فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله و شبابه فعاد إليه شبابه و اسود شعره فقال فيه سلمه بن الحریش و يقال عباس بن مرداس السلمى:

لنصر بن دهمان الهنیده عاشها***و تسعين حولا ثم قوم فانصاتا

و عاد سواد الرأس بعد بياضه***و عاوده شرح الشباب الذى فاتا

و راجع عقلا بعد ما فات عقله***و لكنه من بعد ذا كله ماتا.

ص: ٢٣٧

و عاش ثوب بن صدق العبدى مائتى سنه.

و عاش خثعم بن عوف بن جذيمه دهرا طويلا فقال:

حتى متى خثعم فى الأحياء***ليس بذى أيدى و لا غناء

هيهات ما للموت من دواء.

و عاش ثعلبه بن كعب بن عبد الأشهل بن الأشوس مائتى سنه فقال:

لقد صاحبت أقواما فأمسوا***خفاتا لا يجاب لهم دعاء

مضوا قصد السبيل و خلفونى***فطال على بعدهم الثواء

فأصبحت الغداه رهين شىء***و أخلفنى من الموت الرجاء.

و عاش رداءه بن كعب بن ذهل بن قيس النخعى ثلاث مائه سنه فقال:

لم يبق يا خذيه من لداتى***أبو بنين لا و لا بنات

و لا عقيم غير ذى سبات***إلا يعد اليوم فى الأموات

هل مشتر أبيعه حياتى.

و عاش عدى بن حاتم طيىء عشرين و مائه سنه.

و عاش أماباه بن قيس بن الحرمله بن سنان الكندى ستين و مائه سنه.

و عاش عمير بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قيس الخزاعى سبعين و مائه سنه فقال:

بليت و أفنانى الزمان و أصبحت***هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا

و أصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت***فأبكى و لا حى فأصدر لى أمرا

و قد عشت دهرا ما تجن عشيرتى***لها ميتا حتى تخط له قبرا.

و عاش العوام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثه بن لام دهرا طويلا فى الجاهليه و أدرك عمر بن عبد العزيز فأدخل عليه و

قد اختلف ترقوتاه و سقط حاجباه فقبل له ما أدركت فقال

فوالله ما أدري أ أدركت أمه***على عهد ذى القرنين أم كنت أقدم

متى يخلعوا عنى القميص تبينوا***جناجن لم يكسين لحما ولا دما.

ص: ٢٣٨

و عاش سيف بن وهب بن جديمه الطائي مائتي سنه فقال:

ألا إني كاهب ذاهب***فلا تحسبوا أنني كاذب

لبست شبابي فأفنيته***و أدركني القدر الغالب

و خصم دفعت و مولى نفعت***حتى يثوب له ثائب

و عاش أرتاه بن دشهبه المزني عشرين و مائه سنه و كان يكنى أبا الوليد فقال له عبد الملك ما بقي من شعرك يا أرتاه فقال يا أمير المؤمنين إني ما أشرب و أطرب و لا أغضب و لا يجيئني الشعر إلا على إحدى هذه الخصال على أني أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي***كأكل الأرض ساقطه الحديد

و ما تبقى المنيه حين تأتي***على نفس ابن آدم من مزيد

و أعلم أنها ستكّر حتى***توفى نذرها بأبي الوليد.

فارتاع عبد الملك فقال أرتاه يا أمير المؤمنين إني أكنى أبا الوليد.

و عاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائه سنه فقال:

فنيث و أفناني الزمان و أصبحت***لداتي بنو نعش و زهر الفراقد.

ثم أخذه النعمان بن منذر يوم بؤسه فقتله.

و عاش شريح بن هانئ عشرين و مائه سنه حتى قتل في نفره الحجاج بن يوسف فقال في كبره و ضعفه

أصبحت ذا بث أقاصي الكبراء***قد عشت بين المشركين أعصرا

ثمت أدركت النبي المنذرا***و بعده صديقه و عمرا

و يوم مهران و يوم تسترا***و الجمع في صفيهم و النهرا

هيئات ما أطول هذا عمرا.

و عاش رجل من بني ضبه يقال له المسجاح بن سباع دهرا طويلا فقال:

لقد طوفت في الآفاق حتى***بليت و قد دنا لي أن أيبدا

و أفناني و لا يفنى نهار*** و ليل كلما يمضى يعود

ص: ٢٣٩

و شهر مستهل بعد شهر***و حول بعده حول جديد.

و عاش لقمان العادى الكبير خمسمائه سنه و ستين سنه و عاش عمر سبعة أنسر كل نسر منها ثمانين عاما و كان من بقيه عاد الأولى.

و روى أنه عاش ثلاثه آلاف سنه و خمسمائه سنه و كان من ولد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم و كان أعطى عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد و كان أطولها عمرا فقليل فيه طال الأمد على لبد و قد قيل فيه أشعار معروفه و أعطى من السمع و البصر و القوه على قدر ذلك و له أحاديث كثيره.

و عاش زهير بن عباب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد بن عبد الله بن وهده بن ثور بن كليب الكلبى ثلاثمائه سنه.

و عاش مزيقيا و اسمه عمرو بن عامر و عامر هو ماء السماء و إنما سمي ماء السماء لأنه كان حياه أينما نزل كمثل ماء السماء و إنما سمي مزيقيا لأنه عاش ثمانمائه سنه أربعمائه سوقه و أربعمائه ملكا فكان يلبس فى كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره.

و عاش ابن هبل بن عبد الله بن كنانه ستمائه سنه.

و عاش أبو الطمحان القيسى مائه و خمسين سنه.

و عاش المستوعر بن ربيعه بن كعب بن زيد مناہ بن تميم ثلاثمائه و ثلاثين سنه ثم أدرك الإسلام فلم يسلم و له شعر معروف.

و عاش دريد بن زيد بن نهد أربعمائه سنه و خمسين سنه فقال فى ذلك:

ألقى على الدهر رجلا و يدا***و الدهر ما يصلح يوما أفسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا.

و جمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال يا بنى أوصيكم بالناس شرا لا تقبلوا لهم معذره و لا تقيلا لهم عثره.

و عاش تيم الله بن ثعلبه بن عكابه مائتي سنه.

و عاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بعيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزاره مائتي و أربعين سنه و أدرك الإسلام فلم يسلم.

و عاش معديكرب الحميري من آل ذى رعين مائتي و خمسين سنه.

و عاش ثريه بن عبد الله الجعفي ثلاثمائه سنه فقدم على عمر بن الخطاب المدينه فقال لقد رأيت هذا الوادى الذى أنتم به و ما به قطره و لا- هضبه و لا- شجره و لقد أدركت أخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعنى لا إله إلا الله و معه ابن له يتهادى قد خرف فقال يا ثريه هذا ابنك قد خرف و بك بقيه فقال ما تزوجت أمه حتى أتت على سبعون سنه و لكنى تزوجتها عفيفه ستيره إن رضيت رأيت ما تقر به عينى و إن سخطت أتنتى حتى أرضى و إن ابنى هذا تزوج امرأه بذيه فاحشه إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط و إن سخط تلقته حتى يهلك (١).

و عاش عوف بن كنانه الكلبي ثلاثمائه سنه فلما حضرته الوفاه جمع بنيه فأوصاهم و هو عوف بن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد بن ثور بن كلب فقال يا بنى احفظوا وصيتى فإنكم إن حفظتموها سدتتم قومكم بعدى إلهكم فاتقوه و لا تخونوا و لا تحزنوا و لا تثيروا السباع من مراضها و جاوروا الناس بالكف عن مساويهم تسلموا و تصلحوا و عفوا عن الطلب إليهم لئلا تستثقلوا و الزموا الصمت إلا من حق تحمدوا و ابدلوا لهم المحبه تسلم لكم الصدور و لا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاه و كونوا منهم فى ستر ينعم بالكم و لا- تكثرؤا مجالستهم فيستخف بكم و إذا نزلت بكم معضله فاصبروا لها و البسوا للدهر أثوابه فإن لسان الصدق مع النكبه خير من سوء الذكر مع المسره.

و وطنوا أنفسكم على الذله لمن ذل لكم فإن أقرب المسائل الموده و إن أبعد النسب البغضه و عليكم بالوفاء و تنكبوا الغدر يأمن سربكم و أحيوا الحسب

ص: ٢٤١

١-١. فى المصدر المطبوع هناك تقديم و تأخير راجع ج ٢ ص ٢٥٥.

بترك الكذب فإن آفة المرء الكذب والخلف لا تعلموا الناس إقتاركم فتهونوا و تخملوا و إياكم و الغربه فإنها ذله و لا تضعوا الكرائم إلا عند الأكفاء و اتبعوا بأنفسكم المعالى و لا يحتلجكم جمال النساء عن الصحه فإن نكاح الكرائم مدارج الشرف و اخضعوا لقومكم و لا- تبغوا عليهم لتنالوا المنافس و لا- تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه فإن الخلاف يزرى بالرجل المطاع و ليكن معروفكم لغير قومكم بعدهم و لا- توحشوا أفئيتكم من أهلها فإن إيحاشها إخماد النار و دفع الحقوق و ارفضوا النمائ بينكم تكونوا أعوانا عند الملمات تغلبوا و احذروا النجعه إلا فى منفعه لا تصابوا و أكرموا الجار يخصب جنابكم و آثروا حق الضيف على أنفسكم و الزموا مع السفهاء الحلم تقل همومكم.

و إياكم و الفرقه فإنها ذله و لا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها إلا المضطر فإنكم إن تلاموا عند إيضاح العذر و بكم قوه خير من أن تعانوا فى الاضطرار منكم إليهم بالمعذره و جدوا و لا- تفرطوا فإن الجد مانعه الضيم و لتكن كلمتكم واحده تعزوا و يرهف حدكم و لا تبدلوا الوجوه لغير مكرمه فتخلقوها و لا تجشموا أهل الدناءه فتقصروا بها و لا تحاسدوا فتبوروا و اجتنبوا البخل فإنه داء و ابناو المعالى بالجود و الأدب و مصافاه أهل الفضل و الحياء و ابتاعوا المحبه بالبذل و وقروا أهل الفضيله و خذوا من أهل التجارب و لا- يمنعكم من معروف صغره فإن له ثوابا و لا تحقروا الرجال فتردروها فإنما المرء بأصغريه ذكاء قلبه و لسان يعبر عنه.

فإذا خوفتم داهيه فاللبث قبل العجله و التمسوا بالتودد المنزله عند الملوك فإنهم من وضعوه اتضع و من رفعوه ارتفع و تبسلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار و تواضعوا بالوفاء و ليحبكم ربكم ثم قال:

و ما كل ذى لب بمؤتيك نصحه***و لا كل موف نصحه بليب

و لكن إذا ما استجمعا عند واحد***فحق له من طاعه بنصيب.

و حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن

يزيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصرى: أن أبا الحسن (1) حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله فأغرى بالهرمين فأشار عليه ثقاته و حاشيته و بطانته أن لا- يتعرض لهدم الأهرام فإنه ما تعرض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك و أمر ألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب و كانوا يعملون سنه حواليه حتى ضجروا و كلوا.

فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه و ترك العمل وجدوا سربا فقدروا أنه الباب الذى يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطه قائمه من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها و أخرجوها فإذا عليها كتابه يونانيه فجمعوا حكماء مصر و علماءها

فلم يهتدوا لها و كان فى القوم رجل يعرف بأبى عبد الله المدينى أحد حفاظ الدنيا و علمائها فقال لأبى الحسن حمارويه بن أحمد أعرف فى بلد الحبشه أسقفا قد عمر و أتى عليه ثلاث مائه و ستون سنه يعرف هذا الخط و قد كان عزم على أن يعلمنيه فلحرصى على علم العرب لم أقم عليه و هو باق.

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشه يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابه أن هذا قد طعن فى السن و حطمه الزمان و إنما يحفظه هذا الهواء و يخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر و إقليم آخر و لحقته حركه و تعب و مشقه السفر أن يتلف و فى بقائه لنا شرف و فرج و سكينه فإن كان لكم شىء يقرأه و يفسره و مسأله تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطه فى قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى و حملت من أسوان على العجله إلى بلاد الحبشه و هى قريه من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف و فسر ما فيها بالحبشيه ثم نقلت إلى العريه فإذا فيها مكتوب.

أنا الريان بن دومغ فسئل أبو عبد الله عن الريان من كان هو قال هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام و اسمه الريان بن دومغ و قد كان عمر العزيز سبعمائه سنه و عمر الريان والده ألفا و سبعمائه سنه و عمر دومغ ثلاثه آلاف سنه.

ص: ٢٤٣

١- ١. فى المصدر المطبوع: «أبا الجيش حمارويه» راجع ج ٢ ص ٢٤٧ و هكذا فى سائر المواضع.

فإذا فيها أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه و منبعه إذ كنت (١)

أرى مفيضه فخرجت و معى ممن صحبت أربعة آلاف ألف رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط و يعبر فيه و لم يكن منفذ و تماوت أصحابى و بقيت فى أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكى فرجعت إلى مصر و بنيت الأهرام و البرانى و بنيت الهرمين و أودعتهما كنوزى و ذخائرى و قلت فى ذلك شعرا:

و أدرك علمى بعض ما هو كائن*** و لا علم لى بالغيب و الله أعلم

و أتقنت ما حاولت إتقان صنعه*** و أحكمته و الله أقوى و أحكم

و حاولت علم النيل من بدء فيضه*** فأعجزنى و المرء بالعجز ملجم

ثمانين شاهورا قطعت مسايحا*** و حولى بنو حجر و جيش عرمرم

إلى أن قطعت الجن و الإنس كلهم*** و عارضنى لح من البحر مظلم

فأتقنت أن لا منفذا بعد منزلى*** لذى همه بعدى و لا متقدم

فأبت إلى ملكى و أرسيت ناديا*** بمصر و للأيام بؤس و أنعم

أنا صاحب الأهرام فى مصر كلها*** و بأنى برانيها بها و المقدم

تركت بها آثار كفى و حكمتى*** على الدهر لا تبلى و لا تتهدم

و فيها كنوز جمه و عجائب*** و للدهر أمر مره و تهجم

سيفتح أقالى و ييدى عجائبى*** و لى لربى آخر الدهر ينجم

بأكناف بيت الله تبدو أموره*** و لا بد أن يعلو و يسمو به السم

ثمان و تسع و اثنتان و أربع*** و تسعون أخرى من قتيل و ملجم

و من بعد هذا كر تسعون تسعه*** و تلك البرانى تستخر و تهدم

و تبدى كنوزى كلها غير أنى*** أرى كل هذا أن يفرقها الدم

رمزت مقالى فى صخور قطعتها*** ستبقى و أفنى بعدها ثم أعدم (٢).

١-١. لست خ ل.

٢-٢. فى المصدر المطبوع: «زبرت مقالى» راجع ج ٢ ص ٢٥٠.

فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد هذا شىء ليس لأحد فيها حيله إلا للقائم من آل محمد عليه السلام و ردت البلاطه
كما كانت مكانها.

ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنه قتله طاهر الخادم ذبحه على فراشه و هو سكران و من ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من
بناهما فهذا أصح ما يقال فى خبر النيل و الهرمين.

و عاش صبيره بن سعد بن سهم القرشى مائه و ثمانين سنه و أدرك الإسلام فهلك فجاءه بلا سبب.

و عاش لييد بن ربيعه الجعفرى مائه و أربعين سنه و أدرك الإسلام فأسلم فلما بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول:

كأنى و قد جاوزت سبعين حجه***خلعت بها عن منكبى رداثيا.

فلما بلغ سبعا و سبعين سنه أنشأ يقول:

باتت تشكى إلى النفس مجهشه***و قد حملتك سبعا بعد سبعين

فإن تزدى ثلاثا تبلغى أملا***و فى الثلاث وفاء للثمانين.

فلما بلغ تسعين سنه أنشأ يقول:

كأنى و قد جاوزت تسعين حجه***خلعت بها عنى عذار لثامى

رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى***فكيف بمن يرمى و ليس برام

فلو أننى أرمى بنبل رأيتها***و لكننى أرمى بغير سهام.

فلما بلغ مائه و عشر سنين أنشأ يقول:

و ليس فى مائه قد عاشها رجل***و فى تكامل عشر بعدها عمر.

فلما بلغ مائه و عشرين سنه أنشأ يقول:

قد عشت دهرا قبل مجرى داحس***لو كان فى النفس اللجوج خلود.

فلما بلغ مائه و أربعين سنه أنشأ يقول:

و لقد سئمت من الحياه و طولها***و سؤال هذا الناس كيف لييد

غلب الرجال فكان غير مغلب***دهر طويل دائم ممدود

يوم إذا يأتي على و ليله***و كلاهما بعد المضى يعود.

فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني إن أباك لم يموت ولكنه فنى فإذا قبض أبوك فأغمضه و أقبل به إلى القبلة و سجد بثوبه و لا أعلم ما صرخت عليه صارخه أو بكت عليه باكيه و انظر جفنتى التى كنت أضيف بها فأجد صنعتها ثم حملها إلى مسجدك و من كان يغشاني عليها فإذا قال الإمام سلام عليكم فقدمها إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل احضروا جنازه أخيكم ليبد بن ربيعه فقد قبضه الله عز و جل ثم أنشأ يقول:

و إذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشبا و طينا***و صفائحا صما رواسيها تشدد و الغصونا

ليقين حر الوجه سفساف التراب و لن يقينا.

و قد روى فى حديث ليبد بن ربيعه فى أمر الجفنه غير هذا ذكروا أن ليبد بن ربيعه جعل على نفسه أن كلما هبت الشمال أن ينحر جزورا فيملاً الجفنه التى حكوا عنها فى أول حديثه فلما ولى الوليد بن عقبه بن أبى معيط الكوفه خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و آله ثم قال أيها الناس قد علمتم حال ليبد بن ربيعه الجعفرى و شرفه و مروءته و ما جعل على نفسه كلما هبت الشمال أن ينحر جزورا فأعينوا أبا عقيل على مروءته ثم نزل و بعث إليه بخمسه من الجزر و أبيات شعر يقول فيها:

أرى الجزار يشحذ شفرتيه***إذا هبت رياح أبى عقيل

طويل الباع أبلج جعفرى***كريم الجد كالسيف الصقيل

و فى ابن الجعفرى بما لديه***على العلات و المال القليل.

و قد ذكر أن الجزر كانت عشرين فلما أتته قال جزى الله الأمير خيرا قد عرف الأمير أنى لا أقول الشعر و لكن اخرجى يا بنيه فخرجت إليه بنيه له خماسيه فقال لها أجيبي الأمير فأقبلت و أدبرت ثم قالت نعم فأنشأت تقول:

إذا هبت رياح أبى عقيل***دعونا عند هبتها الوليدا

طويل الباع أبلج عشميا*** أعان على مروءته لييدا

بأمثال الهضاب كان ركبا*** عليها من بنى حام قعودا

أبا وهب جزاك الله خيرا*** نحرناها و أطعمنا التريدا

فعد أن الكريم له معاد*** وعهدى بابن أروى أن يعودا.

فقال لييد أحسنت يا بنيه لو لا أنك سألت قالت إن الملوك لا يستحيا من مسألتهم قال و أنت فى هذا يا بنيه أشعر.

و عاش ذو الإصبع العدوانى و اسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعه بن هبيره بن ثعلبه بن ظرب بن عثمان بن عباد
ثلاثمائه سنه.

و عاش جعفر بن قبط ثلاث مائه سنه و أدرك الإسلام.

و عاش عامر بن ظرب العدوانى ثلاث مائه سنه.

و عاش محصن بن غسان بن ظالم بن عمرو بن قطيعه بن الحارث بن سلمه بن مازن الزبيدى مائتى و خمسين سنه فقال فى ذلك:

ألا يا سلم إنى لست منكم*** ولكنى امرؤ قوتى سغوب

دعانى الداعيان فقلت هيا*** فقالا كل من يدعى يجيب

ألا يا سلم أعيانى قيامى*** و أعتنى المكاسب و الركوب

و صرت رديئه فى البيت كلاب*** تأذى بى الأبعاد و القريب

كذاك الدهر و الأيام خون*** لها فى كل سائمه نصيب.

و عاش صيفى بن رباح أبو أكثم أحد بنى أسد بن عمرو بن تميم مائتى سنه و سبعين سنه و كان يقول لك على أخيك سلطان
فى كل حال إلا فى القتال فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان عليه كفى بالمشرفيه واعظا و ترك الفخر أبقى لك و أسرع الحزم
عقوبه البغى و شر النصره التعدى و الأمم الأخلاق أضيقتها و من الأذى كثره العتاب و اقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلا:

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا*** و ما علم الإنسان إلا ليعلم.

و عاش عاد بن شداد اليربوعي مائه و خمسين سنه.

و عاش أكتم بن صيفى أحد بنى أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائه سنه و قال بعضهم مائه و تسعين سنه و أدرك الإسلام و اختلف فى إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك فى أنه لم يسلم فقال فى ذلك:

و إن امرأ قد عاش تسعين حجه*** إلى مائه لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان غير ست و أربع*** و ذلك من عد الليالى قلائل.

و قال محمد بن سلمه أقبل أكتم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه و مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (١) و لم تكن العرب تقدم عليه أحدا فى الحكمه و إنه لما سمع برسول الله ص بعث إليه ابنه حبيشا فقال يا بنى إنى أعظك بكلمات فخذهن من حين تخرج من عندى إلى أن ترجع إلى ائت نصيبك فى شهر رجب فلا تستحله فيستحل منك فإن الحرام ليس يحرم نفسه و إنما يحرمه أهله و لا تمرن بقوم إلا تنزل عند أعزهم و أحدث عقدا مع شريفهم و إياك و الدليل فإنه هو أذل نفسه و لو أعزها لأعزه قومه.

فإذا قدمت على هذا الرجل فإنى قد عرفته و عرفت نسبه و هو فى بيت قريش و هو أعز العرب و هو أحد رجلين إما ذو نفس أراد ملكا فخرج للملك بعزه فوقره و شرفه و قم بين يديه و لا تجلس إلا بإذنه حيث يأمرك و يشير إليك فإنه إن كان ذلك كان أذفع لشره عنك و أقرب لخيره منك و إن كان نبيا فإن الله لا يحب من يسوؤهم و لا يبطر فيحتشم و إنما يأخذ الخيره حيث يعلم لا يخطى فيستعتب إنما أمره على ما تحب و إن كان فستجد أمره كله صالحا و خبره كله صادقا و ستجده متواضعا فى نفسه متذللا لربه فذل له و لا تحدثن أمرا دونى فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذى أرسله و احفظ ما يقول لك إذا ردك إلى فإنك و لو توهمت أو نسيت حتمتى رسولا غيرك.

ص: ٢٤٨

و كتب معه باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد فأنا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندرى ما أصله فإن كنت أريت فأرنا و إن كنت علمت فعلمنا و أشركنا في كترك و السلام.

فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا من محمد رسول الله إلى أكنم بن صيفى أحمد الله إليك إن الله أمرنى أن أقول لا إله إلا الله أقولها و آمر الناس بها و الخلق خلق الله و الأمر كله لله خلقهم و أماتهم و هو ينشرهم و إِلَيْهِ الْمَصِيرُ أدبتكم بأداب المرسلين و لتسألن عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

فلما جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله قال لابنه يا بنى ما ذا رأيت قال رأيت أنه يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن ملامتها فجمع أكنم بن صيفى إليه بنى تميم ثم قال يا بنى تميم لا تحضرونى سفيها فإن من يسمع يخل و لكل إنسان رأى فى نفسه و إن السفية واهن الرأى و إن كان قوى البدن و لا- خير فيمن لا عقل له يا بنى تميم كبرت سننى و دخلتني ذله الكبر فإذا رأيت منى حسنا فأتوه و إذا أنكرتم شيئا فقولوا لى الحق (١) أستقم أن ابنى قد جاءنى و قد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن ملامتها و يدعو إلى أن يعبد الله وحده و تخلع الأوثان و يترك الحلف بالنيران و يذكر أنه رسول الله صلى الله عليه و آله و أن قبله رسلا لهم كتب و قد علمت رسولا قبله كان يأمر بعباده الله وحده و أن أحق الناس بمعاونه محمد صلى الله عليه و آله و مساعدته على أمره أنتم فإن يكن الذى يدعو إليه حقا فهو لكم و إن يكن باطلا كنتم أحق من كف عنه و ستر عليه.

و قد كان أسقف نجران يحدث بصفته و لقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدث به و سمى ابنه محمدا و قد علم ذوو الرأى منكم أن الفضل فيما يدعو إليه و يأمر به فكونوا فى أمره أولا- و لا- تكونوا أخيرا اتبعوه تشرفوا و تكونوا سنام العرب و اتتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين فإنى أرى أمرا ما هو بالهوينى لا يترك مصعبا إلا صعده و لا منصوبا إلا بلغه.

ص: ٢٤٩

١- ١. فى المصدر المطبوع ج ٢ ص ٢٥٩: «فقومونى للحق».

إن هذا الذى يدعو إليه لو لم يكن ديننا لكان فى الأخلاق حسنا أطيعونى و اتبعوا أمرى أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبدا إنكم أصبحتم أكثر العرب عددا و أوسعهم بلدا و إنى أرى أمرا لا يتبعه ذليل إلا عز و لا يتركه عزيز إلا ذل اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزا و لا يكن أحد مثلكم.

إن الأول لم يدع للأخير شيئا و إن هذا أمر هو لما بعده من سبق إليه فهو الباقي و من اقتدى به الثانى فاصرموا أمركم فإن الصريمه قوه و الاحتياط عجز.

فقال مالك بن نويرة خرف شيخكم فقال أكنتم ويل للشجى من الخلى أراكم سكوتا و آفه الموعظه الإعراض عنها ويلك يا مالك إنك هالك إن الحق إذا قام رفع القائم معه و جعل الصرعى قياما فإياك أن تكون منهم أما إذ سبقتمونى بأمركم فقربوا بعيرى أركبه.

فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه و بنو أخيه فقال لهفى على أمر أن أدركه و لم يسبقنى و كتبت طيبى إلى أكنتم و كانوا أخواله و قال آخرون كتبت بنو مره و كانوا أخواله أن أحدث إلينا ما نعيش به.

فكتب أما بعد فإنى موصيكم بتقوى الله و صله الرحم فإنها ثبت أصلها و نبت فرعها و أنهاكم عن معصية الله و قطيعه الرحم فإنها لا يثبت لها أصل و لا ينبت لها فرع و إياكم و نكاح الحمقاء فإن مباحعتها قدر و ولدها ضياع.

و عليكم بالإبل فأكرموا فإنها حصون العرب و لا تضعوا رقابها إلا فى حقها فإن فيها مهر الكريمة و رقوء الدم و بألبانها يتحف الكبير و يغذى الصغير و لو كلفت الإبل الطحن لطحنت و لن يهلك امرؤ عرف قدره و العدم عدم العقل و المرء الصالح لا يعدم المال و رب رجل خير من مائه و رب فئه أحب إلى من فنتين و من عتب على الزمان طالت معتبته و من رضى بالقسم طابت معيشته آفه الرأى الهوى و العاده أملك بالأدب و الحاجه مع المحبه خير من الغنى مع البغضه و الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك و إن قصرت فى طلبه و ما كان منها

عليك لم تدفعه بقوتك و سوء حمل الريه تضع الشرف و الحسد داء ليس له دواء و الشماته تعقب و من بر قوما بر به و الندامه(١) مع السفاهه و دعامه العقل الحلم و جماع الأمر الصبر و خير الأمور مغبه العفو و أبقى الموده حسن التعاهد و من يزر غبا يزدد حبا و صيه أكثر بن صيفى عند موته جمع أكثر بنيه عند موته فقال يا بنى إنه قد أتى على دهر طويل و أنا مزودكم من نفسى قبل الممات أوصيكم الله بتقوى الله و صلته الرحم و عليكم بالبر فإنه ينمى عليه العدد و لا- يبيد عليه أصل و لا فرع و أنهاكم عن معصيه الله و قطيعه الرحم فإنه لا يثبت عليها أصل و لا يثبت عليها فرع كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه إن قول الحق لم يدع لى صديقا.

انظروا أعناق الإبل فلا تضعوها إلا فى حقها فإن فيها مهر الكريمه و رقوء الدم و إياكم و نكاح الحمقاء فإن نكاحها قذر و ولدها ضياع الاقتصاد فى السفر أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته أودع بدنه من قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل الندم أصبح عند رأس الأمر أحب إلى من أن أصبح عند ذنبه (٢).

لم يهلك من عرف قدره العجز عند البلاء آفه المتحمل لن يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمن من جاهل الوحشه ذهاب الأعلام يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الكيس و الأحمق و البطر عند الرخاء حمق و فى طلب المعالى يكون القرب لا تغضبوا من اليسير فإنه يجتنى الكثير لا تجيبوا عما لا تسألوه و لا تضحكوا مما لا يضحك منه.

تباروا فى الدنيا و لا تباغضوا الحسد فى القرب فإنه من يجتمع يتقعقع عمدته لينفرد من بعض فى الموده لا تتكلموا على القرابه فتقاطعوا فإن القريب

ص: ٢٥١

١- ١. فى المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ « و اللؤمه».

٢- ٢. فى المصدر ج ٢ ص ٢٦٢: « من أصبح عند رأس الامر، أحب الى ممن أصبح عند ذنبه».

من قرب نفسه و عليكم بالمال فأصلحوه فإنه لا يصلح الأموال إلا بإصلاحكم و لا يتكلن أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته فإنه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء و من استغنى كرم على أهله و أكرموا الخيل نعم لهو الحره المغزل و حيله من لا حيله له الصبر.

و عاش فروه بن ثعلبه بن نفايه السلولى مائه و ثلاثين سنه فى الجاهليه ثم أدرك الإسلام فأسلم.

و عاش مضاد بن حبابه بن مراره من بنى عمرو بن يربوع بن حنظله بن زيد مناہ أربعين و مائه سنه.

و عاش قس بن ساعده ستمائه سنه و هو الذى يقول:

هل الغيث يعطى الأمر عند نزوله***بحال مسىء فى الأمور و محسن

و من قد تولى و هو قد فات ذاهب***فهل ينفعنى ليتنى و لو أننى.

و كذلك يقول لبيد

و أخلف قسا ليتنى و لو أننى***و أعياء على لقمان حكم التدبير.

و عاش الحارث بن كعب المذحجى ستين و مائه سنه.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ هَيْدَهُ الْأَخْيَارُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي الْمُعَمَّرِينَ قَدْ رَوَاهَا مُخَالَفُونَا أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ وَ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَيْسَى بْنِ يَزِيدِ بْنِ رَبَابٍ وَ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ الطَّائِيِّ وَ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: كُلَّمَا كَانَ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ فَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّمِ مِثْلُهُ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ.

وَ قَدْ صَحَّ هَذَا التَّعْمِيرُ فِيمَنْ تَقَدَّمَ وَ صَحَّتِ الْغَيْبَاتُ الْوَاقِعَةُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ فِيمَا مَضَى مِنَ الْقُرُونِ فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِنْكَارِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِعَيْبَتِهِ وَ طُولِ عُمُرِهِ. مع الأخبار الواردة فيه عن النبي صلى الله عليه و آلِهِ و عن الأئمة عليهم السلام و هى التى قد ذكرناها فى هذا الكتاب بأسانيدها

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ

مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَهُ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ.

ل، [الخصال] على بن عبد الله الأسواري عن مكى بن أحمد قال سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسي يقول: و كان قد أتى عليه سبع و تسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رأيت سربايك ملك الهند فى بلد تسمى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال تسعمائة سنة و خمس و عشرون سنة و هو مسلم فزعم أن النبى صلى الله عليه و آله أنفذ إليه عشره من أصحابه منهم حذيفه بن يمان و عمرو بن العاص و أسامه بن زيد و أبو موسى الأشعري و صهيب الرومى و سفينه و غيرهم يدعونه إلى الإسلام فأجاب و أسلم و قبل كتاب النبى صلى الله عليه و آله فقلت له كيف تصلى مع هذا الضعف فقال لى قال الله عز و جل الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ (١) الآية فقلت له ما طعامك فقال لى آكل ماء اللحم و الكراث و سألته هل يخرج منك شىء فقال فى كل أسبوع مره شىء يسير و سألته عن أسنانه فقال أبدلتها عشرين مره.

و رأيت له فى إسطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له زندفيل فقلت له ما تصنع بهذا قال يحمل ثياب الخدم إلى القصار و مملكته مسيره أربع سنين فى مثلها و مدينته طولها خمسون فرسخاً فى مثلها و على كل باب منها عسكر مائة ألف و عشرين ألفاً إذا وقع فى أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها و هو فى وسط المدينة و سمعته تقول دخلت المغرب فبلغت إلى الرمل رمل عالج و صرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستويه و بيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت و الباقي يتركونه هناك و قبورهم فى دورهم و بساتينهم من المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ و لا شيخه

ص: ٢٥٣

و لم أر فيهم عله و لا يعتلون إلى أن يموتوا و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شىء صار إلى السوق فوزن لنفسه و أخذ ما يصيبه و صاحبه غير حاضر و إذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا و انصرفوا لا يكون بينهم خصومه و لا كلام يكره إلا ذكر الله عز و جل و الصلاة و ذكر الموت.

قال الصدوق رحمه الله إذا كان عند مخالفتنا مثل هذه الحال لسربايك ملك الهند فينبغى أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجه الله من التعمير و لا- قوه إلا بالله العلى العظيم بيان (1) و صبح ليل عطف على الثواء قوله يغاديه أى يأتيه غدوه قوله و ليل بعد يسرى أى بعد ذلك الصبح يسير ليلا و الشلو بالكسر العضو و السلو الصبر و قال الجوهري الهنيدة المائه من الإبل و غيرها و قال أبو عبيده هى اسم لكل مائه و أنشد:

و نصر بن دهمان الهنيدة عاشها***و تسعين عاما ثم قوم فانصاتا

و قال فى الصاد و التاء و قد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء ثم ذكر هذا البيت و الذى بعده و قال شرح الشباب أوله. قوله رهين شىء أى كل شىء احتاج إليه و فى بعض النسخ بالسین المهمله و هو اللبن يكون فى أطراف الأخلاف قبل نزول الدرہ.

و لده الرجل تربه و الجمع لدات و السبات بالضم النوم و الراحه قوله حتى تخط له قبرا لعله إشاره إلى إدراك ما قبل الجاهليه و الكهب الجاموس المسن و الكهبه بالضم بياض علته كدوره أو الدهمه أو غيره مشربه سوادا.

و ثاب الرجل يثوب ثوبا رجع بعد ذهابه أى نفعت مولى حتى يعود إلى نفعه و جزاؤه و البث الحزن و الكبر كعنب الشيخوخه أو هو كصرد جمع الكبرى أى المصائب الكبر و يوم مهران و يوم تستر إشارتان إلى غزوتان مشهورتان فى الإسلام كانتا فى زمن عمر و قدنى أى حسبى أن أبيد أى أهلك و فى بعض النسخ

ص: ٢٥٤

و قد لي أي و قد حان لي (١).

و قال الجوهري و لبد آخر نسور لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستسقى لها فلما أهلکوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات (٢) سمر من أظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر و بين بقاء سبعة أنسر كلما هلک نسر خلف بعده نسر فاختر النسر فكان آخر نسوره يسمى لبدًا.

و قال مزيقياء لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشى و يكره أن يعود فيهما و يأنف أن يلبسهما أحد غيره.

و قال جاء فلان يهادى بين اثنين إذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله.

و إخماد النار كناية عن خمول الذكر أو ذهاب البركة قوله فإنكم لا تلاموا الحاصل أنكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذرکم الناس و لا يلومونكم و يبقى لكم قوه على البذل بعد ذلك و ذلك خير من أن تسرفوا و تبدلوا جميع ما في أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانوك بالمعذره أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم و في بعض النسخ من أن تضاموا أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل و على التقادير الأظهر فإنكم إن تلاموا.

و لا تجشموا أي لا تكلفوا أهل الدناءة أي البخلاء و الذين لم ينشئوا في الخير فتقصروا بها أي تجعلوهم مقصرين عاجزين عما طلبتم منهم و الضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعه قوله فتبوروا أي فتهلكوا و الازدراء التحقير و قوله ذكاء قلبه تفسير للأصغرين و التبسل إظهار البساله و هي الشجاعه و في بعض النسخ و تبتلوا و التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله و قوله تسم إليكم

ص: ٢٥٥

١- ١. لكن على هذه النسخه لا يستقيم وزن الشعر و قد أضفنا إليه ما كان يحتمل نقصانه راجع ص ٢٣٩.

٢- ٢. في القاموس: «بقرات» قيل و هو الصحيح.

الأبصار من قولهم سما بصره أى علا و القارب السفينه الصغيره و الشاهور لعله لغه فى الشهر و العرمرم الجيش الكثير.

قوله و للدهر أمر مره أى قد يجعل الرجل أميرا و قد يجعله متهجما عليه أو للدهر أمور غريبه و تهجمات و الأظهر أنه بالكسر بمعنى الشده و الأمر العجيب قوله ينجم بضم الجيم أى يطلع و يظهر قوله و يسمو به السم بالضم و الكسر الاسم أى يعلو به اسم الله و كلمه التوحيد.

و قوله ثمان إلى آخر البيت لعله إشاره إلى الطوائف التى يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه و قوله و من بعد هذا كر تسعون إشاره إلى من يعود فى الرجعه قوله أن يفرقها الدم لعل المعنى أن كلها يصرف فى الجهاد أو أن دم القتلى حولها يهدمها إما حقيقه أو مجازا.

و قال الجوهري الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمه العبسى و منه حرب داحس و ذلك أن قيسا و حذيفه بن بدر تراهننا على خطر عشرين بعيرا و جعلنا الغايه مائه غلوه و المضممار أربعين ليله و المجرى من ذات الإصا فأجرى قيس

داحسا و الغبراء و أجرى حذيفه الخطار و الحنفاء فوضعت بنو فزاره رهط حذيفه كميننا على الطريق فردوا الغبراء و لطموها و كانت سابقه فهاجت الحرب بين عبس و ذبيان أربعين سنه.

قوله على العلات أى على كل حال و الردء الفاسد و بنو حام السودان شبهت الجزر فى عظمتها و عظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعودا و أروى أم عثمان و كان الوليد أخاه لأمه.

قوله و اقرع الأرض بالعصا أى نبه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل و لا تؤذه و لا تفضحه قال الجوهري قال الشاعر:

و زعمت أنا لا حلوم لنا***إن العصا قرعت لذى الحلم

أى إن الحلیم إذا نبه انتبه و أصله أن حکما من حکام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته إذا أنكرت شيئا من فهمى عند الحكم فاقرعى لى المجن بالعصا

لأرتدع قال المتلمس لدى الحلم البيت انتهى و على ما ذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفله.

قوله فإن من يسمع يخل هو من الخيال أى إذا أحضرتهم سفيها فهو يتكلم على سفاهته و كل من يسمع منه يقع فى خياله شىء و يؤثر فيه.

و قال الزمخشري فى مستقصى الأمثال من يسمع يخل أى يظن و يتهم بقوله إذا بلغ شيئا عن رجل فاتهمه و قيل إن من يسمع أخبار الناس و معايهم يقع فى نفسه المكروه عليهم أى إن المجانبه للناس أسلم و مفعولا يخل محذوفان انتهى.

و الصريمه العزيمه فى الشىء و الصرم القطع و الخلى الخالى من الهم و الحزن خلاف الشجى و المثل معروف و المعنى أنى فى هم عظيم لهذا الأمر الذى أدعوكم إليه و أنتم فارغون غافلون فويل لى منكم قوله وقع القائم معه (1).

أى يصير العزيز بعد ظهور الحق ذليلا و الدليل عزيزا لأن الحق يظهر عند غلبه الباطل و أهله قوله أن أدركه بالفتح أى أن أتلفه على إدراك هذا الأمر فإنى آيس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفا أى على أمر إن أدركته فزت أو لهفى عليكم إن أدركته و فات عنكم.

قوله و العاده أملك بالأدب أى الآداب الحسنه إنما تملك باعتيادها لتصير ملكه أو متابعه عادات القوم و ما هو معروف بينهم أملك بالآداب و الأول أظهر قوله و رقوء الدم قال الجزرى فيه لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم يقال رقأ الدمع و الدم و العرق يرقأ رقوءا بالضم إذا سكن و انقطع و الاسم الرقوء بالفتح أى إنها تعطى فى الديات بدلا من القود و يسكن بها الدم.

ص: ٢٥٧

١- ١. هذا على نسخه المصنّف رحمه الله، و لا يخفى عدم المناسبه بين اللفظ و المعنى و الصحيح ما أثبتناه (ص ٢٥٠) طبقا للمصدر المطبوع و المعنى أن الحق إذا قام رفع من قام معه و أعلاه و استنهض الصرعى حتى يجعلهم قياما و المحصل أنه إذا قام الحق صير القاعد قائما و القائم مترفعا.

قوله التقدم قبل الندم أى ينبغي أن يتقدم فى الأمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلا الندم قوله الوحشه ذهاب الأعلام أى إنما يكون الوحشه فى الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبه فيها فكذا الوحشه بين الناس إنما يكون بذهاب العلماء و الهداه الذين هم أعلام طرق الحق.

قوله يكون القرب أى من الناس أو من الله و قال الجوهري تفقعت عمدهم أى ارتحلوا و فى المثل من يجتمع يتفقع عمده كما يقال إذا تم أمر دنا نقصه.

غو، [غوالى اللثالى] بِالْأَشْيَانِ إِلَى أَحْمَدِ بْنِ فَهَيْدٍ عَنْ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ النَّجْلِ الكُوفِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اليميني كَانَ قَدِمَ الكُوفَةَ قَالَ يَحْيَى وَ رَأَيْتُهُ بِهَا سِنَّهُ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثِينَ وَ سَبْعِمِائَةٍ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ اليميني وَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ وَ أَدْرَكَ سَلْمَانَ الفَارِسِيَّ وَ إِنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ رَأْسُ العِبَادَةِ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ.

غو، [غوالى اللثالى] حَدَّثَنِي المَوْلَى العَالِمُ الوَاعِظُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَتْحِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ تَاجِ الدِّينِ حَسَنِ السَّرَائِشَنِيِّ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ المُطَهَّرِ قَالَ رَوَيْتُ عَنْ مَوْلَانَا شَرَفِ الدِّينِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ اليماني الْقَاضِي بِقَمِّ عَنْ خَالِهِ مَوْلَانَا عِمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَتْحَانَ القُمِّيِّ عَنِ الشَّيْخِ صِدْرِ الدِّينِ السَّائِي: قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ بَابَرْتَنَ وَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ فَرَفَعَهُمَا عَنْ عَيْنَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ تَرَى عَيْنِي هَاتَيْنِ طَالَ مَا نَظَرْتَا إِلَيَّ وَ جِهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ حَضَرَ الخَنْدَقِ وَ كَانَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ التُّرَابَ مَعَ النَّاسِ وَ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَيْشَهُ هَنِيئَةً وَ مِيتَهُ سَوِيَّةً وَ مَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَ لَا فَاضِحٍ.

**[ترجمه] سپس صدوق عليه الرحمه داستان شداد بن عاد را نقل می کند. ما هم آن را در کتاب «نبوت» (جلد پنجم بحار) از وی نقل کردیم. آنگاه می گوید:

اوس بن ربیعہ بن کعب بن أمیہ اسلمی دویست و چهارده سال در جهان زیست. خود وی در این باره می گوید: «چندان عمر کردم که بستگانم از بودن من در نزد آنها خسته شدند و خود من هم از عمر درازم به تنگ آمدم. شایسته است برای کسی که عمرش به دویست و چهارده سال رسیده، از محل و زندگی صبح و شام که بر او می گذرد خسته شود. عمر دراز اعضای مرا پوسانید، من هم لذت زندگی را ترک گفتم، به همین جهت آنچه را در سینه پنهان می کردم آشکار گردید!»

ابو زید منذر بن حرمله طائی

که مردی نصرانی بود صد و پنجاه سال عمر کرد .

نصر بن دهمان بن سلیم بن اشجع بن زید بن غطفان

صد و نود سال عمر کرد. به طوری که دندان هایش ریخت، عقلش خلل پیدا کرد و موی سرش سپید شد. در آن موقع مطلبی بر قوم وی مشکل گردید و محتاج به رأی و تدبیر او شدند. به همین جهت از خداوند مسألت کردند که عقل و جوانی او را به

وی برگرداند. خداوند هم جوانی را به او بازگردانید و موی سرش سیاه شد. سلمه بن خرشب یا عباس بن مرداس سلمی درباره وی این ابیات را سروده است:

نصر بن دهمان صد و نود سال عمر کرد / قامتش پس از خم شدن راست گردید / سپیدی موی سرش به سیاهی و پیری اش به جوانی عود کرد و بعد از آنکه عقلش از دست رفت، دوباره برگشت، ولی با وجود همه اینها، او سرانجام مرد!

ص: ۲۳۷

ثوب بن صدق عبدی

دویست سال در جهان زیست.

خثعم بن عوف بن جذیمه

روزگاری دراز عمر کرد و این شعر را بگفت:

خثعم چندان در جهان زیست که دیگر نه نیرویی برایش ماند و نه ثروتی، افسوس که از مردن چاره ای نیست!

ثعلبه بن کعب بن عبد الاشهل بن اشوس

دویست سال عمر کرد. این ابیات از اوست:

با مردمی تماس داشتم که با مرگ ناگهانی درگذشتند، در حالی که هیچ دعایی برای رهایی آنها از مرگ سودی نداشت / آنها رفتند و مرا باقی گذاشتند و بعد از آنها زندگانی من به طول انجامید / پس من در گرو چیزی ماندم و امید به مرگ از من سلب شد کعب بن رده بن کعب بن ذهل بن قیس نخعی

سیصد سال عمر کرد. خود وی می گوید:

از رفقای من، چه آنها که اولاد داشتند و چه آنها که اولاد نداشتند، کسی نمانده است / مگر کسی که امروز در صف اموات به شمار آید / آیا خریداری هست که من زندگی خود را به او بفروشم!؟

عدی بن حاتم طائی

صد و بیست سال در جهان زیست.

امابات بن قیس بن حرمله بن سنان کنندی

صد و شصت سال زندگی کرد.

عمیره بن هاجر بن عمیر بن عبد العزّی بن قیس خزاعی

صد و هفتاد سال در جهان زیست. ابیات زیر از اوست:

پوسیده گشتم و روزگار مرا از میان برد / صد سال عمر کردم و می خواهم ده سال دیگر هم بمانم / امروز من مانند جوجه ای هستم که نه مرده ام تا بر من گریه کنند و نه زنده ام تا کاری برایم انجام دهند / من در روزگاری زندگی می کردم که عشیره ام مرده ای را که پیش از مرگ قبر خود را نکنده بود، دفن نمی کردند

عوام بن منذر بن زید بن قیس بن حارثه بن لام

روزگار درازی در عصر جاهلیت زیست و عمر بن عبدالعزیز خلیفه اموی را درک کرد. روزی او را به نزد عمر بن عبدالعزیز آوردند. از بس ضعیف بود استخوان گردنش جدا جدا دیده می شد و ابروانش روی چشمانش ریخته بود. از وی پرسیدند در دنیا چه چیزها دیده ای؟ گفت: «به خدا سوگند نمی توانم به خاطر بیاورم که مردم عهد ذوالقرنین را درک کردم یا پیش از آن بوده ام. هر گاه پیراهن از برم بیرون آورند، معلوم خواهد شد که بدنم نه گوشت دارد و نه خون.»

ص: ۲۳۸

سیف بن وهب بن جذیمه طائی

دویست سال در جهان زیست. این ابیات از اوست:

آگاه باشید من رفتنی هستم، پس مرا دروغگو مشمارید / پیراهن جوانی را پوشیدم و بعد کهنه کردم و تقدیر الهی که چیره دست است، مرا در چنبر قدرت خود گرفت / دشمنان را از خود دفع می کردم و به دوستان نفع می رساندم، تا ثواب آن عاید من گردد

ارطاه بن سهیبه مزنی

صد و بیست سال زندگی کرد. کنیه او ابو ولید بود. عبدالملک مروان از وی پرسید: «ای ارطاه! از شعر تو چه مانده است؟» گفت: «دیگر شراب نمی نوشم و کار طرب انگیز نمی کنم و بر چیزی غضب نمی کنم و جز برای یکی از اینها، شعر برای من نمی آید! با این همه این اشعار را گفته ام:

مردم را چنان دیدم که شب ها آنان را می خورند و فانی می گردانند، همچون زمین که پاره های آهن را می خورد و می پوساند / چون مرگ اولاد آدم می رسد، چیزی از وی فرو نمی گذارد و می دانم که شب مرگ چندان خود را نشان می دهد تا نذر خود را نسبت به ابو ولید هم ایفا کند!

عبدالملک از شنیدن معنی بیت آخر به وحشت افتاد. زیرا کنیه او نیز ابو ولید بود! ولی او گفت: «مقصود خود من هستم! چه

کنیه من ابو ولید است.» عید بن ابرص

سیصد سال زندگانی کرد. او می گوید:

یعنی از بین رفتم و زمانه هم مرا از بین برد / در حالی که هم سالان من چهره به خاک کشیدند

ابن عید را نعمان بن منذر در روز سختی و جنگ خود گرفت و به قتل رساند.

شریح ابن هانی

صد و بیست سال عمر کرد تا در جنگ حجاج بن یوسف به قتل رسید. وی در حال کبر سن و ضعف پیری گفته است:

در این سن پیری با محنت و اندوه دست به گریبانم / سال ها در بین مشرکین زیستم، تا آنگاه که پیغمبر رحمت را یافتم و بعد از پیغمبر، ابوبکر و عمر را دیدم / در جنگ روز مهرگان و جنگ شوشتر و صفین و نهروان نیز شرکت جستم. ای وای که این عمر چه طولانی گشته است!

مسجاح بن سباع

که مردی از بنی ضبّه بود نیز روزگاری دراز در جهان زیست. او در این باره می گوید:

چندان در اکناف جهان گشتم که پوسیده شدم و اگر بمیرم به موقع است / روزگار مرا فانی گرداند، ولی خود روزها فانی نمی شود، چنان که شب ها و ماه ها و سال ها، هر وقت بروند دوباره باز می گردند لقمان بزرگ عاد

پانصد و شصت سال، یعنی به اندازه عمر هفت کرکس زندگی کرد. هر کرکسی هشتاد سال عمر می کرد. لقمان نامبرده باقیمانده قوم عاد بود. همچنین روایت شده که وی سه هزار و پانصد سال عمر کرد. وی از اولاد عاد است که قوم آنها را به جانب حرم فرستادند تا برای آنها جستجوی آب کنند. لقمان عمر هفت کرکس را یافت، او جوجه نرین کرکس را می گرفت و در کوهی که کرکس در آنجا زندگی می کرد، جای می داد. کرکس هم در آنجا می ماند تا سر موعد بمیرد. چون کرکس اول می مرد، دیگری را تربیت می کرد. آخرین آن کرکس ها «لبد» نام داشت و از همه آنها عمرش درازتر بود. مردم درباره او می گفتند که عمرش بسی طولانی گشت! اشعار مشهور بسیاری نیز درباره لقمان گفته شده است. او قوه شنوایی و بینایی را به میزان لازم داشته و اخبار وی زیاد است.

زهیر بن جناب بن هبل بن عبدالله بن بکر بن عوف بن عذره بن زید بن عبدالله ابن وهده بن ثور بن کلیب کلبی

سیصد سال عمر کرد.

مزقیاء عمرو بن عامر

که از نظر نفع وجودش به وی لقب «آب آسمان» داده بودند، هشتصد سال در جهان زیست. او چهار صد سال جزو مردم عادی بود و چهار صد سال هم سلطنت کرد. از این جهت او را (مزقییا) می نامیدند که هر روز، دو دست لباس می پوشید و بعد دستور می داد آنها را پاره کنند تا دیگری آن را نپوشد.

هبل بن عبدالله بن کنانه

هفتصد سال در جهان زندگی کرد .

ابو طمحان قینی

صد و پنجاه سال عمر کرد.

مستوغر بن ربیعہ بن کعب بن زید بن منات بن تمیم

سیصد و سی سال عمر و سپس اسلام را درک کرد، ولی اسلام نیاورد. شعر او معروف است.

دوید بن نهد

چهار صد و پنجاه سال در جهان زیست. درباره طول عمر خود گفته است:

روزگار دست و پای مرا از کار انداخت، روزگار آن را که روزی فاسد شده، اصلاح نخواهد کرد / بلکه یک روز آن را اصلاح و روز دیگر فاسد می گرداند

وی هنگام وفات، فرزندان خود را جمع کرد و گفت: «ای فرزندان من! به شما وصیت می کنم که عذر مردم شرور را نپذیرید و از خطای آنها نگذرید!»

تیم الله بن ثعلبه بن عکایه

دویست سال در جهان زیست.

مرتع بن ضیع بن وهب بن بعض بن مالک بن سعدی بن عدی بن فزاره

دویست و چهل سال عمر کرد. او نیز اسلام را درک کرد، ولی اسلام نیاورد.

معدی کرب حمیری از آل «ذی رعین»

دویست و پنجاه سال در جهان زیست .

سیصد سال زندگانی کرد. وی به مدینه آمد و نزد عمر بن الخطاب رفت و گفت: «من این بیابان را که شما در آن مسکن کرده اید، قبلاً بدون آب و درخت دیده بودم و مردمی دیدم که مانند شما «اشهد ان لا اله الا الله» می گفتند!» پسر ثریه که به واسطه ضعف پیری تکیه به پدرش کرده و خرف شده بود نیز با او بود. عمر پرسید: «ای ثریه! چرا پسر تو خرف گشته ولی عقل تو هنوز باقی است؟» گفت: «علت این است که من تا هفتاد سالگی زن نگرفتم و بعد هم زن عفیف و نیک سیرت گرفتم. زن من چنان بود که هنگام خوشحالی من بر مسرتم می افزود و موقع خشم و غضب، مرا دلشاد می کرد! ولی این پسرم زنی مودی و بد زبان گرفت که چون او را خوشحال می دید، کاری می کرد که دلتنگ و خشمگین شود و هر گاه او را گرفته و غضبناک می دید، جانش را به لبش می رساند.

عوف بن کنانه و سخنان حکیمانه او

عوف بن کنانه کلبی سیصد سال در جهان زیست. چون حال احتضارش فرا رسید، فرزندان خود را جمع کرد و به آنها وصیت کرد و گفت: «ای فرزندان من! وصیت مرا حفظ کنید که بعد از من به وسیله آن به ریاست و آقایی قوم خواهید رسید. پارسایی پیشه سازید؛ خیانت نکنید؛ محزون نباشید؛ درندگان را از خوابگاهشان پراکنده مسازید؛ با مردم آمیزش کنید، ولی بدی های آنها را پوشیده دارید تا کارتان بهبود یابد و اصلاح گردد؛ دست سؤال به طرف آنها دراز نکنید تا برایتان گران تمام نشود. تا می توانید حالت سکوت پیش گیرید، مگر برای اظهار حقی که پسندیده می دانید. مردم را دوست بدارید تا سینه های آنها از کینه شما پاک شود؛ آنها را از استفاده منافع محروم نسازید تا از شما شکایت نکنند؛ از آنها فاصله بگیرید تا دلتان آرامش یابد؛ زیاد با آنها نشست و برخاست نکنید که موجب خواری شماست. چون کار مشکلی برای شما پدید آید، در برابر آن ثبات و صبر پیشه گیرید؛ با گذشت زمان بسازید که اگر زبان راستی و ذلت خواری بماند، بهتر از آن است که در حال خوشی نام انسان به بدی یاد شود.

خود را برای احترام به کسی که نسبت به شما فروتنی می کند آماده سازید، زیرا نزدیک ترین خواهش ها، دوستی و دورترین نسبت ها، دشمنی است. وفا پیشه گیرید؛ نقض عهد مکنید که جمعیت شما را تأمین خواهد کرد. حسب خود را به واسطه ترک دروغ زنده کنید که دروغ آفت جوانمردی است. تنگی معیشت خود را بر مردم معلوم مسازید که موجب خواری و سرشکستگی شما خواهد شد. از غربت اجتناب ورزید که با ذلت توأم است. زنان نجیبه و اصیل خود را به هر کسی تزویج نکنید، مگر آنکه در اصالت و نجابت با شما برابر باشند. همیشه بکوشید که فضیلت و بزرگی کسب کنید. زیبایی زنان، شما را از توجه به خوبی آنها فریب ندهد که خوبی زنان، به کمال و شرافت آنها بستگی دارد! در نزد فامیل و قوم خود فروتنی کنید و بر آنها ستم روا مدارید تا به ملکات فاضله نائل گردید. در موضوعی که آنها اتفاق بر آن دارند، مخالفت نکنید که مخالفت برای مرد مطاع، موجب نقص و عیب است. کارهای نیک شما پیش از دیگران، باید برای قوم خودتان باشد. ساحت خانه های خود را از ساکنین آن متوحش مسازید که موجب سلب برکت و جلوگیری از حقوق آنهاست. سخن چینی را در میان خود ترک کنید تا در پیشامدهای ناگوار مددکار هم باشید و بر دشمن غلبه یابید. از سودپرستی بپرهیزید، مگر در مواردی که اشکال نداشته باشد. همسایه ها را گرامی بدارید تا اطرافتان آرام بگیرد. مهمان را در پذیرایی بر خود مقدم بدارید. با سفیهان

شکیبا باشید تا از اندوه و ناراحتی شما کاسته شود.

از تفرقه و جدایی دوری کنید که موجب خواری شما خواهد بود. جز در موقع ناچاری خود را بیش از حد توانایی در مشقت نیندازید. زیرا اگر عذر شما پذیرفته بود، مردم شما را سرزنش نخواهند کرد و اگر نیرومند و قوی باشید، بهتر از این است که در موقع اضطرار به کمک دیگران بشتابید. بخشش کنید، ولی تفریط نکنید که بذل و بخشش، مانع احتیاج شماست. آنچه می گویند یکسان باشد تا نزد خلق عزیز شوید و شمشیرتان بران باشد. از اسراف پرهیزید و خود را رسوا مسازید. از مردم پست انتظار کاری نداشته باشید که در آن کوتاهی می ورزند و به عمل نمی آورند. نسبت به یکدیگر رشک و حسد نبرید تا باعث هلاکت شما نگردد. از بخل اجتناب کنید که بخل یک نوع بیماری است. برای خود از فضیلت وجود و ادب و دوستی با اهل فضل و حیا خانه ها بنا کنید و با بذل و سخاوت، محبت مردم را جلب کنید. افراد با فضیلت را محترم شمارید و از تجربه اشخاص آزموده سرمشق بگیرید. کوچکی کار نیک شما را از انجام آن باز ندارد که همان نیز دارای ثواب خواهد بود. مردم را کوچک نشمارید و ناتوان ندانید که مردی، به روشنی دل و زبان گویا بستگی دارد.

هر گاه از سانحه ای به وحشت افتادید تأمل کنید و شتاب نورزید. برای نزدیکی به سلاطین نسبت به آنها مهر ورزید که هر کس را که بخواهند بلند می کنند و هر که را نخواهند به زمین می زنند. در کارها شجاع باشید تا دیدگان مردم به شما معطوف گردد. از راه وفا فروتنی پیشه بگیرید و کاری کنید که بزرگان، شما را دوست بدارند. «سپس این دو بیت را گفت:

هر عاقلی ترا پند نمی دهد و هر پند و اندرزدهی عاقل نیست، ولی اگر هر دو در شخصی جمع شد (یعنی عاقلی ترا نصیحت کرد) سزاوار است که پیروی او را به گردن بگیری

آنچه در لوح اهرام مصر نوشته بود

عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، از احمد بن محمد بن عبدالله بن یزید شعرانی که از فرزندان عمّار یاسر رضی الله عنه است برای من نقل کرد که ابوالقاسم محمد بن قاسم بصری می گفت: ابوالحسن خمارویه بن احمد بن طولون در مصر گنج هایی به دست آورد که پیش از وی نصیب هیچ کس نشده بود. سپس او را ترغیب کردند تا دو هرم از اهرام ثلاثه مصر را خراب کند، شاید در آن نیز گنجی بیابد! ولی اطرافیان و مشاورین و افراد مورد اعتماد وی او را از خراب کردن اهرام بر حذر داشتند و خاطر نشان ساختند که هر کس متعرض اهرام شده، عمرش کوتاه گشته است. او به نصیحت آنها اعتنا نکرد و دستور داد هزار کارگر دیوار اهرام را بکنند تا درب آن پیدا شود، پس از یک سال کار، خسته و عاجز شدند. موقعی که از تعقیب منظور مایوس گشتند و می خواستند دست بردارند، راهی پیدا کردند که مانند نقب بود. راه را گرفته و پیش رفتند تا به آخر آن رسیدند. در آنجا سنگ مرمری دیدند و دانستند که درب اهرام است. سپس چندان سعی کردند تا در را از جا کنده بیرون آوردند، دیدند با خط یونانی چیزی بر آن نوشته است. حکما و علمای مصر را جمع کردند تا آن را بخوانند، ولی کسی نتوانست آن را بخواند. در میان آنها شخصی به نام ابو عبدالله مدنی بود که یکی از حفاظ دنیا و از علمای روزگار به شمار می رفت. وی به ابوالحسن خمارویه گفت: «اسقفی را در حبشه می شناسم که سیصد و شصت سال دارد و او قادر است این خط را بخواند. او می خواست این زبان را به من بیاموزد، ولی چون به علوم عرب رغبت داشتم، آن را فرا نگرفتم و آن اسقف هنوز زنده است.»

ابوالحسن خمارویه نامه ای به پادشاه حبشه نوشت که اسقف مزبور را نزد وی بفرستد، ولی پادشاه حبشه جواب داد که این مرد پیر گشته و زمانه او را فرسوده کرده و فقط هوای شهر ماست که تاکنون او را زنده نگاه داشته است. بیم آن است که اگر به هوا و اقلیم دیگر نقل مکان کند و از جایش حرکت کند و رنج و مشقت سفر بکشد، تلف گردد، در صورتی که بقای او موجب شرف و افتخار ماست. اگر چیزی دارید که می خواهید او بخواند یا تفسیر کند یا می خواهید چیزی از وی بپرسید، آن را بنویسید و بفرستید تا خوانده و مقصود شما تأمین گردد. خمارویه دستور داد سنگ مرمر را در کشتی کوچکی نهادند، آن را از «صعید اعلی» به «اسوان» حمل کردند و با شتاب از اسوان به حبشه آوردند. چون سنگ را نزد اسقف رساندند، نوشته را خواند و به زبان حبشی معنی کرد. سپس از حبشی به عربی ترجمه گردید. معلوم شد نوشته است: «من ریان بن دومغ هستم.» ابو عبدالله مدنی که همراه سنگ به حبشه رفته بود، از اسقف پرسید: «ریان بن دومغ کی بوده؟» گفت: «او پدر عزیز مصر است که حضرت یوسف در خانه او و همسرش زلیخا بوده است.»

عزیز هفتصد سال و پدرش «ریان» هزار و هفتصد سال و «دومغ» پدر ریان، سه هزار سال در جهان زیستند. روی آن سنگ نوشته بود: «من ریان بن دومغ هستم. برای اطلاع از منبع رود نیل از وطن خویش بیرون آمدم. چه که جریان آن را می دیدم و می خواستم ابتدا و منبع آن را هم بدانم. به همین منظور همراه هشت هزار نفر از مردم کشور، هشتاد سال به جستجو پرداختیم، تا آنکه به ظلمات و دریای اطلس رسیدیم و دیدم رود نیل، دریای اطلس را قطع کرده و در آن عبور می کند و منفذ هم ندارد. همراهان من به جز چهار هزار نفر همه مردند. من از زوال سلطنت خود ترسیدم و مراجعت کردم، «اهرام» و «برابی» و این دو هرم را بنا کردم و تمام گنج ها و اندوخته های خود را در آن پنهان کردم و در این خصوص، این اشعار را گفته ام:

من بعضی چیزها را که به وقوع خواهد پیوست می دانم. علم غیب ندارم، زیرا تنها خداوند عالم به غیب است / هر چه را خواستم محکم و متقن گردد، آن را محکم ساختم با این وصف خداوند قوی تر و صنع او محکم تر است / خواستم سرچشمه رود نیل را پیدا کنم، ولی از کشف آن عاجز گشتم، چه که آدمی با عجز و زبونی توأم است / مدت هشتاد سال جاهای دیدنی را همراه خردمندان و لشکر بسیار پیمودم و بنی حجر و سپاه زیادی همراه من بودند / تا آنجا که سرزمین جن و انس را زیر پا نهادم و گرداب های دریای ظلمانی مرا از کار بازداشت / آن وقت یقین کردم که قبل و بعد از من، هیچ مرد با هیتی از آنجا نگذشته و نخواهد گذشت / سپس به کشور خود باز گشتم و مجلس آراستم و به عیش و نوش نشستم / چه که روزگار گاهی با سختی و زمانی با نعمت توأم است. من صاحب همه اهرام مصر هستم و بانی «برانی» آنجام / آثار دست و قدرت و حکمت خود را برای اینکه نپوسد و منهدم نگردد، در آنجا جای دادم / در اهرام گنج های زیاد و عجایب بسیار است. زمانه گاهی انسان را کامروا می گرداند و زمانی مورد هجوم خود قرار می دهد / اما روزی فرا می رسد که پروردگار من قفل ها از این اسرار بگشاید و عجایب کار و صنعت مرا آشکار سازد! / او کسی است که در آخرالزمان و در اطراف خانه خدا ظاهر می شود و کارش بالا می گیرد و نامش مشهور می گردد / گروه انبوهی از مردم هنگام ظهورش کشته خواهند شد و جمعی اطاعت می کنند و سپس جمع کثیری بازمی گردند / این «برانی» هم مسخر وی می شود، و سپس منهدم می گردد / گنج های من همه پیدا شود، جز اینکه می دانم همه صرف جهاد خواهد شد / گفتار خود را در تخته سنگ ها نوشتم، ولی به زودی آنها فانی خواهند شد. خود من نیز بعد از آن از بین می روم و معدوم می گردم

چون ابوالحسن خمارویه از مضمون لوح اطلاع حاصل کرد گفت: «جز قائم آل محمد صلی الله علیه و آله کسی بر اسرار

اهرام دست نخواهد یافت.» سپس سنگ را برگردانده، در جای خود نصب کردند و در هرم را بستند.

یک سال بعد از این ماجرا طاهر، خادم ابوالحسن خمارویه را در رختخواب و حالت مستی به قتل رسانید. آنگاه مردم از این ماجرا مطلع گردیدند. (شیخ صدوق می فرماید) آنچه درباره داستان رود نیل و اهرام مصر گفتیم، از هر چه در این زمینه گفته می شود صحیح تر است.

صبیره بن سعید بن سعد بن سهم قرشی صد و هشتاد سال عمر کرد. وی اسلام را درک کرد، اما اسلام نیاورد و به مرگ ناگهانی بدرود حیات گفت.

داستان لبید بن ربیع

لبید بن ربیع جعفری صد و چهل سال عمر کرد. او نیز اسلام را درک کرد و مسلمان شد. چون به سن هفتاد سالگی رسید این شعر را بگفت: سن من از هفتاد گذشت. از این رو ردا را از دوش بر گرفتم (رسم معمول آن روزگار بوده)

و چون سنش به هفتاد و هفت سالگی رسید، گفت:

اعضا و جوارح با حالتی افسرده از من شکایت دارند. می گویند: هفتاد و هفت سال تو را کشیدیم / اگر سه سال دیگر به آن افزوده گردد که هشتاد سال تمام شود، آنگاه به آرزوی خود خواهی رسید.

هنگامی که به نود سالگی رسید گفت:

من اکنون از نود سال گذشته ام. ازین رو نقاب از چهره (طبق رسوم آن عهد) برمی دارم / دختران روزگار از جایی که من نمی بینم تیر عشق خود را به سوی من رها کردند. بیچاره کسی که تیر به سوی او بیاندازند و تیرانداز را نیند! / اگر تیری به سوی من رها می شد، آن را می دیدم، ولی تیری که به سوی من رها می کنند، تیر کمان نیست!

موقعی که به صد و ده سالگی رسید گفت:

صد سالی که مردی عمر کرد و ده سال بعد از آن، عمری نیست!

چون صد و بیست ساله شد گفت:

روزگاری پیش از دویدن «واحس» من زندگی کردم. کاش این نفس لجباز همیشه در دنیا می بود

(مقصود این است که صد و بیست سال عمر من، از دویدن «واحس» (اسب قیس بن زهره است) کمتر است). و چون به صد و چهل سالگی رسید گفت:

از زندگی و درازی آن خسته شدم، مخصوصا از اینکه مردم می پرسند: «لبید حالت چطور است؟» / زمانه بر مردم چیره می

شود، ولی چیزی بر روزگار دائم طولانی چیره نمی گردد. زمانه روز و شبی است که بر من می گذرند و هر دو بعد از رفتن من، دوباره باز می گردند چون هنگام وفاتش رسید، به فرزندش گفت: «ای فرزند! پدرت نمرد، بلکه فانی گشت. چون قبض روح شوم، مرا رو به قبله بگذار و با پیراهنم بپوشان و مرگ مرا اعلام مکن تا کسی بر من شیون و گریه نکند. آنگاه ظرف بزرگی که در آن طعام می نهادم و با آن مردم را ضیافت می دادم بردار و پر از طعام کن و به مسجد ببر. وقتی امام جماعت سلام گفت، ظرف طعام را نزد مؤمنین بگذار تا همه بخورند و بعد از اتمام غذا به آنها بگو: «برادر شما لبید وفات یافته، بر جنازه او حاضر گردید.» سپس این اشعار

را بگفت:

وقتی که پدرت را دفن کردی، چوب و خاک و سنگ سخت بر روی آن قرار ده و قبر او را محکم نگهدار / تا اطراف آن محفوظ بماند و خاک تیره، مانع از حرارت صورت وی شود، هر چند مشکل است بتواند مانع گردد!

داستان وصیت لبید را به طریق دیگر هم آورده اند. می گویند: عادت وی این بود که چون باد شمال می وزید، گوسفندی چند را ذبح و طبخ می کرد و در «جفنه» (همان ظرف بزرگی که در صدر داستان گفته شد) ریخته و آن را برای مردم می فرستاد. زمانی که ولید بن عقبه بن ابی معیط والی کوفه شد، برای مردم خطبه خواند و پس از حمد و ثنای الهی و درود بر حضرت رسالت پناهی صلی الله علیه و آله گفت: «ای مردم! داستان لبید بن ربیعہ جعفری و شرافت و مردانگی و عادت وی را که هر وقت باد شمال می وزید گوسفندانی طبخ می کند، می دانید. پس او را در این مردانگی یاری کنید.» سپس از منبر به زیر آمد و پنج گوسفند و ابیاتی چند را برای لبید فرستاد. اشعار این بود:

می بینم قصاب کارد خود را برای ذبح گوسفندان تیز می کند، در وقتی که باد شمال ابو عقیل می وزد (مقصود لبید است) / لبید جعفری مردی سخی الطبع و دست و دلباز و در کرم و بذل و بخشش بی آرایش، همچون شمشیر صیقل زده است. لبید آنچه غله و مال اندک دارد، به ارباب احتیاج بذل کرد گویند: گوسفندانی که برای لبید بردند بیست رأس بوده. وقتی آنها را به وی تسلیم کردند گفت: «خداوند به امیر پاداش خیر دهد، او می داند که من شعر نمی گویم.» سپس دخترش را صدا زد و گفت: «اشعار امیر را پاسخ ده!» دختر هم گفت:

وقتی باد شمال ابی عقیل وزید، ولید را که مردی جواد و نظر بلند و گشاده روست می خوانیم / ولید با مردانگی چند رأس گوسفند فربه و بزرگ به «لبید» کمک کرد، خدا ترا خیر دهد / ما آن گوسفندان را ذبح کردیم و آن را تلیت کرده به مردم خوراندیم / ای ولید! این گونه عطایا را مکرر کن که مردم کریم را عطای مکرر می باید و من هم انتظار عطای مجدد تو را دارم!

چون دختر این اشعار را بساخت، لبید گفت: «آفرین بر تو ای دخترک من! شعر را نیکو گفتی، ولی تقاضای عطای مکرر را بی جا کردی!» دختر گفت: «تقاضای عطا از پادشاهان شرم ندارد!» لبید گفت: «در این خصوص خود بهتر می دانی.»

ذو الاصبغ عدوانی حرثان بن محرث سیصد سال در جهان زیست.

جعفر بن قرط سیصد سال زیست و اسلام را نیز درک کرد.

عامر بن ظرب عدوانی سیصد سال در جهان ماند.

محضن بن عمان بن ظالم دویست و پنجاه سال زندگی کرد. اشعار زیر از او است:

ای اولاد سلم! من از شما نیستم. بلکه مردی هستم که قومش از هم پاشیده است / مرا خواندند که استفاده ای برم. گفتم: من حاضرم. گفتند: آری هر کس دعوت می شود، اجابت می کند / ای اولاد سلم! ایستادن مرا ناتوان و خسته می کند و کسب معیشت و سواری به ستوهم آورده / پس رفتم و در گوشه خانه افتادم. دور و نزدیک از حال من در زحمت هستند / آری زمانه و روزگار حزن آور است، و در هر پیشامدی، ارباب لذت را بی نصیب نمی گرداند عاد بن شداد یربوعی صد و پنجاه سال در جهان زیست.

داستان اکثم بن صیفی

اکثم بن صیفی دانای عرب سیصد سال و بعضی گفته اند یک صد و نود سال عمر کرد و اسلام را درک کرد. راجع به مسلمان شدن او نظر مورخین مختلف است. اکثر علما معتقدند که وی اسلام نیاورد. این اشعار از اوست:

اگر مردی تا صد و نود سال عمر کرد و از زندگی خسته نشد، نادان است / صد و نود سال از عمر من گذشت، ولی اگر شب ها را بشماریم، خواهیم دید که این مدت اندک است

محمد بن سلمه گفت: «اکثم بن صیفی خواست به حضور پیغمبر بیاید و اسلام بیاورد، ولی پسرش او را در حال تشنگی به قتل رساند. شنیده ام که این آیه درباره او نازل گردید: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ». - نساء / ۱۰۰ - ، {و هر که در راه خدا هجرت کند، در زمین اقامتگاه های فراوان و گشایش ها خواهد یافت و هر کس [به قصد] مهاجرت در راه خدا و پیامبر او، از خانه اش به درآید، سپس مرگش دررسد، پاداش او قطعاً بر خداست.} عرب هیچ کس را در حکمت و عقل بر اکثم بن صیفی مقدم نمی داشت. گویند چون وی از بعثت رسول اکرم صلی الله علیه و آله مطلع گشت، فرزندش را با لشکری به سوی حضرت فرستاد و گفت: «ای فرزندا! من با سخنانی چند تو را پند دهم. پس از من بنویس و از هنگامی که می روی تا گاهی که برمی گردی در نظر داشته باش! نخست اینکه احترام ماه رجب را از دست مده و در آن دست به جنگ مزن، زیرا احترام ماه ها، در حقیقت احترام به مردمی است که در آن ماه زندگی می کنند. در میان هر قوم بر مردم سربلند آنها فرود آی و با بزرگان آنان عهد و پیمان ببند. با افراد پست و فرومایه آنها آمیزش مکن، زیرا او خود را خوار کرده و اگر خویشان را عزیز می داشت، قوم او نیز او را عزیز می داشتند.

من این مرد (پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله) را می شناسم و نسب او را می دانم. او از خاندان قریش و عرب اصیل است. این مرد از دو حال بیرون نیست: یا می خواهد بر مردم سلطنت کند که در این صورت می باید تو او را محترم و بزرگ شماری و مقابل او بایستی و جز با اجازه یا اشاره وی نشینی، چه اگر پادشاه باشد، این کار تو برای دفع شر و جلب نفع خودت لازم و ضروری است. و اگر او پیغمبر باشد، باز احترام و بزرگداشت وی بر تو حتمی است. چه خداوند دوست نمی دارد کسی نسبت

به آنها عمل زشت مرتکب شود. پیغمبر کاری نمی کند که موجب پشیمانی باشد. بلکه افراد نیک و برگزیده را به سوی خود راه می دهد. او خطا و اشتباه نمی کند تا مورد سرزنش قرار گیرد. کار او با فکر و صلاح دید خودش انجام می پذیرد. پس اگر او پیغمبر بود، خواهی دید تمام کارهایش بر اساس صلاح مردم و آنچه می گوید، همه راست است. او شخصا مردی متواضع است و در پیشگاه خدا خود را بسیار کوچک و حقیر می شمارد، پس تو نیز در نزد وی فروتن باش و جز آنچه گفتم کاری مکن، چه که فرستاده اگر از پیش خود عملی انجام دهد، به حساب فرستنده گذاشته می شود. هنگامی که این مرد (پیغمبر) می خواهد تو را به جانب من برگرداند، هر چه به تو گفت، از حفظ کن. زیرا اگر فراموش کنی، ناچار از آنم که دیگری را نزد او بفرستم.»

سپس نامه ای بدین شرح به محضر مبارک رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُوشِت: «به نام خدا. نامه ای از بنده ای به بنده دیگری. اما بعد، آنچه به تو ابلاغ شده به ما هم رسیده است. خبری از شما به ما رسیده که از حقیقت آن بی خبریم. اگر چیزی دیده ای به ما نشان ده و اگر چیزی می دانی به اطلاع ما نیز برسان و در گنجینه علم خود، ما را هم شریک گردان. و السلام.» پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَم چنان که نقل کرده اند، پاسخ او را بدین گونه نوشت: «این نامه ای است از محمد پیغمبر خدا به اکثم بن صیفی. من ستایش خدا را به تو القا می کنم. خداوند به من فرمان داده که بگویم جز خدای یگانه خدایی نیست. هم خود بگویم و هم مردم را به گفتن آن وادارم. مردم همه بندگان خدایند و هر کاری، بسته به نظر اوست. آنها را می آفریند و می میراند، و در روی زمین پراکنده می سازد و بازگشت همه به سوی اوست. شما را به آداب پیغمبران تربیت می کنم و عن قریب از شما امر عظیمی را پرسند و خبر آن را از این پس خواهی دانست.»

چون نامه پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَم رسید، به فرزندش گفت: «ای فرزند! این مرد را چگونه دیدی؟» گفت: «دیدم اخلاق ستوده به مردم تعلیم می داد و از اوصاف نکوهیده نهی می کرد.» پس اکثم قبیله بنی تمیم را نزد خود گرد آورد و گفت: «ای بنی تمیم! آدم سفیه نزد من نیاورید، چه هر کسی چیزی از سفیه بشنود، دچار شک و تردید می گردد. هر کسی برای خود رأی و عقیده ای دارد. ولی آدم سفیه رایش سست است، هر چند بدنش نیرومند باشد. آدمی که از نعمت عقل محروم است، ارزش ندارد. ای بنی تمیم! من خیلی پیر شده ام و ضعف پیری مرا به ستوه آورده. اگر کار خوبی از من دیده اید از آن پیروی کنید و اگر عمل زشتی مشاهده کرده اید، به من بگویید تا خود را اصلاح کنم. ای بنی تمیم! پسر من این مرد را که مدعی پیغمبری است، دیده است که مردم را به مکارم اخلاق دستور می دهد، از صفات ناپسند منع می کند، آنها را به پرستش خداوند یگانه می خواند و از بت پرستی و قسم خوردن به آتش، بر حذر می دارد. پسر من می گوید که این مرد (پیغمبر)، عقیده دارد که او فرستاده خداست و پیش از او پیغمبرانی بوده و کتاب هایی داشته اند. من او را پیغمبری می دانم که مردم را به پرستش خدای یکتا دعوت می کند. سزاوارترین مردم برای یاری کردن او و کمک به وی، شما هستید. اگر دعوت وی حق باشد آن را بپذیرید که نافع به حال شماست و چنانچه باطل بود، شما از هر کس در پوشاندن عیب و نقص آن سزاوارتر هستید.»

اسقف نجران اوصاف حمیده او را توصیف می کرد و پیش از وی، «سفیان بن مجاشع» نیز از وی اطلاع می داد و به همین جهت او نام فرزند خود را محمد گذارده بود! خردمندان شما می دانند که فضیلت در چیزی است که این مرد مردم را به آن می خواند و به عمل کردن به آن مأمور می سازد. پس در فرمانبرداری وی پیشقدم شوید و از او پیروی کنید که در میان

عرب، باعث شرافت و بزرگواری شما خواهد بود.

پیش از آنکه شما را با اجبار نزد وی ببرند، با میل و رغبت به او بگروید! چه می دانم که کار این پیغمبر سخت بالا می گیرد؛ جای بلندی نخواهد ماند که وی به آن نرسد و مقامی نمی ماند که او بدان نائل نگردد.

آنچه وی مردم را به پذیرش آن می خواند، اگر دین الهی نباشد، قهرا دستورالعمل مفید اخلاقی است (که به هر صورت لازم است از آن بهره مند شوید). ای بنی تمیم! در این خصوص از من پیروی کنید و آنچه گفتم به کار بندید. می خواهم افتخاری پیدا کنید که هیچ گاه از شما سلب نگردد. امروز جمعیت شما از همه عرب بیشتر و مرز و بوم شما از آنها وسیع تر است. من آینده این مرد (پیغمبر) را چنان می بینم که هر کس از وی پیروی کند، عزیز و هر کس سرپیچی کند، ذلیل خواهد شد. با عزتی که دارید از وی پیروی کنید تا بر عزت شما افزوده گردد و در این فخر، همانند نداشته باشید. چه آنها که پیشی گیرند، چیزی برای طبقه بعدی نمی گذارند. آن کس که به دین محمد بگردد، با افتخار خواهد زیست و آیندگان از او سرمشق گیرند. پس در این باره هر چه زودتر تصمیم بگیرید که عزم و تصمیم، نشان نیرومندی شما و وسوسه، علامت عجز شماست.»

در این موقع مالک بن نویره گفت: «ای بنی تمیم! پیرمرد شما خرف شده.» اکثم در جواب گفت: «وای بر افرادی که با بی غمی مواجه گردند! افسوس که می بینم در برابر این همه پند و اندرز سکوت اختیار کرده اید، در صورتی که آفت موعظه دوری کردن از آن است. وای بر تو ای مالک! تو مالک نیستی، بلکه هالک هستی! هنگامی که حق پدیدار گشت، آن کس که آن را اجرا کند نیز آشکار می گردد و غافلان از خواب غفلت بیدار می شوند. به هوش باش که از آنان نباشی! اکنون آنچه بود به شما گفتم، ولی می دانم که پیشقدم نمی شوید. شترم را نزدیک آورید تا سوار گشته از اینجا کوچ کنم.»

پس شتر خود را خواست و سوار شد. فرزندان و برادرزادگانش نیز با وی سوار گردیدند. آنگاه گفت: «آوخ به روزگار شما! که من مسلمان شوم و شما خود را محروم سازید!» مردم قبیله «طی» یا قبیله دیگر که دایی های اکثم بودند، به وی نوشتند: «اگر حادثه برای ما پدید آمد چگونه عمل کنیم؟» اکثم در جواب نوشت: «شما را به پرهیزگاری از خداوند و صله رحم سفارش می کنم. پرهیزکاری و صله رحم، درختی است که ریشه آن ثابت و شاخه و برگش همیشه سبز است. همچنین شما را از نافرمانی خدا و قطع پیوند با ارحام و بستگان بر حذر می دارم. چه این نیز درختی است که ریشه اش پوسیده و شاخ و برگش خشکیده است! از ازدواج با زنان بی شعور اجتناب ورزید، چه آنکه مؤانست با آنها، پلید و اولادشان ضایع خواهد بود.»

شتران خود را عزیز دارید که شتر برای عرب، مانند دژهای محکم است و آنها را نفله نسازید که شتر مهر زنان فهمیده و خوبهای شما و شیر آن تحفه کبیر و غذای صغیر است. و اگر آنها را به آسیا کردن وادارید، اطاعت می کنند. کسی که قدر خود را شناخت، هرگز به هلاکت نمی افتد. آنچه آدمی را معدوم می سازد، نداشتن عقل است. شخص نیکوکار مال خود را از میان نمی برد و چه بسا که یک مرد خیراندیش، از صد مرد بی خیر بهتر باشد و چه بسا که یک طایفه نزد من، از دو طایفه محبوب تر باشند. کسی که از زمانه گله مند و ناراضی است، نارضایتی او پیوسته باشد و آن کس که به آنچه قسمت شده، خشنود گردد، به راحتی زندگی کند. هواپرستی آفت رأی و تدبیر است، عادت شخص بسته به کسب ادب است. انسان محتاجی که نزد مردم محبوب باشد، بهتر از ثروتمندی است که مورد خشم عمومی واقع شود. معیشت دنیوی به دو گونه است: آنچه به نفع تو است، به اندازه بهره ای است که به تو می رسد، هر چند در طلب آن کوتاهی کنی، و آنچه به ضرر تو است، با

تمام قوا هم نمی توانی از آن جلوگیری کنی. گمان بد بردن به مردم، شرافت آدمی را از بین می برد. حسد دردی است که دوا ندارد. سرزنش مردم، سرزنش در پی خواهد داشت. هر کس نسبت به قومی نیکویی کند، نیکویی بیند. سفاهت پشیمانی باز آرد. ستون عقل، بردباری است. صبر و استقامت، کارها را به سامان آورد. بهترین کارها، پایان عفو است. دوستی ثابت، در گرو نیکو داشتن عهد و پیمان است. هر کس چند روزی یک بار به دیدن دوستش برود، دوستی آنها افزایش می یابد.» - کمال الدین: ۵۰۰ - ۵۱۸ -

وصیت حکیمانه اکثم بن صیفی به فرزندان خود

اکثم بن صیفی در هنگام مرگ فرزندان خود را جمع کرد و آنها را بدین گونه وصیت کرد: «فرزندان من! روزگاری دراز بر من گذشت. می خواهم پیش از مرگ توشه ای برای شما بگذارم. به شما سفارش می کنم که از خدا بترسید و پرهیزگاری و صله رحم پیشه سازید. نیکوکار باشید که موجب ازدیاد افراد شماسست و درختی است که ریشه و شاخه آن از میان نمی رود. شما را از نافرمانی خداوند و قطع پیوند با ارحام بر حذر می دارم، زیرا ریشه این درخت سست و شاخه و برگش خشک است. زبان های خود را حفظ کنید، چه که جای کشته شدن آدمی میان دهان اوست. گفتن حق برای من دوستی باقی نگذارد.

به این شتران بنگرید (که چه وجود نافع است)؛ آنها را عزیز شمارید که مهر زنان فهمیده و نجیب و خونبهای شما در آن است. از وصلت با زنان بی شعور پرهیزید که وصلت با آنها، پلیدی است و اگر فرزندی بیاورند، ضایع خواهد بود. میانه روی در سفر، مرکوب را سالم نگه می دارد. اگر کسی بر آنچه از دست می دهد افسوس نخورد، بدنش سالم می ماند. هر کس نسبت به وضعی که دارد قناعت کند، همیشه خشنود خواهد بود. اقدام در کارها باید قبل از حصول پشیمانی باشد. بودن در آغاز هر کاری، نزد من پسندیده تر از این است که در آخر، متوجه به آن گردم. کسی که قدر خود را شناخت هلاک نمی شود. ناتوانی به هنگام گرفتاری، برای شخص گرفتار آفت است. آن کس که تو را پند می دهد، اگر خود بدان عمل کند هرگز به هلاکت نیفتد. وای بر عالمی که از ترس جاهلی ایمن باشد! از بین رفتن علائم راه ها، باعث وحشت آدمی است، زیرا که چون قصد عزیمت کند مطلب بر وی مشتبه گردد و موقعی که گذشت، زیرکان و سفیهان او را می شناسند. نشاط زیاد در حال توانگری، حماقت است.

کسب ملکات فاضله، موجب قرب به حق است. نسبت به چیز جزئی خشمگین نشوید که بیشتر بر خشم شما می افزاید. چیزی که از شما سؤال نمی کنند، پاسخ نگوئید. به چیزی که خنده آور نیست نخندید. در جهان با هم آمیزش کنید و نسبت به یک دیگر دشمنی نوزید. همیشه حسد در نزدیکان است، زیرا کسانی که در یک جا اجتماع می کنند، چیزی نمی گذرد که پایه دوستی شان به هم می خورد و از هم جدا می گردند. اعتماد بر خویشی مکنید که باعث جدایی شما خواهد شد. خویش کسی است که دلش به تو نزدیک باشد. اموال خود را بنگرید و آن را اصلاح کنید، که اصلاح آن بسته به اصلاح شماسست. هیچ کس بر مال برادرش چنان اعتماد نمی کند که رفع احتیاج خود را در آن ببیند، هر کس چنین کند مثل این است که آب را در مشت خود نگه دارد. کسی که استغنا طبع دارد، نزد کسانی بزرگ است. اسبان را نیکو بدارید. چرخ ریزی شغل خوبی برای زنان است. چاره آدم ناامید فقط صبر و شکیبایی است.

فروه بن ثعلبه بن نفایه سلولی

یک صد و سی سال در عهد جاهلیت زیست. سپس اسلام را درک کرد و مسلمان شد.

مصاد بن جناب بن مراره

از اولاد عمرو بن یربوع بن حنظله بن زید بن منات بود و صد و چهل سال عمر کرد.

قسّ بن ساعده

ششصد سال عمر کرد. اشعار زیر از اوست:

آیا اثر نافع باران هنگام فرود آمدنش، نسبت به مردم بدکردار و نیکو کار یکسان است؟ / کسی که مرگش فرا رسد دیگر از میان رفته است، آیا گفتن: «ای کاش من نمی مردم» سودی به حال من دارد؟ (یعنی همان طور که باران برای بدکاران مفید نیست همین طور تمنای نمردن هم سودی به حال من ندارد)

چنان که لبید گفته است: «قسّ بن ساعده جمله «کاش من نمی مردم» را بعد از خود باقی گذارد و مرگ تدبیر و حکمت لقمان را درمانده کرد.

حرث بن کعب مذحجی

صد و شصت سال در جهان زیست.

نظر شیخ صدوق

شیخ صدوق پس از نقل مطالب گذشته، می فرماید: این اخبار را که من درباره معمرین ذکر کردم، مخالفین ما (اهل سنت) از طریق محمد بن سائب کلبی و محمد بن اسحاق بن بشار و عوانه بن الحکم و عیسی بن یزید بن رثاب و هیشم بن عدی طائی، نقل کرده اند. از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «آنچه در مردم پیشین بوده، طابق النعل بالنعل در این امت نیز هست.»

این گونه عمرهای طولانی و غیبت هایی که برای پیغمبران صلوات الله علیهم در قرون گذشته واقع شده، از نظر تاریخی ثابت و صحیح است. بنابراین منکرین چه راهی برای انکار وجود قائم آل محمد صلی الله علیه و آله و غیبت و طول عمر آن حضرت، با آن همه اخباری که از پیغمبر و ائمه صلوات الله علیهم درباره او رسیده، دارند؟ ما این اخبار را با اسنادش در این کتاب ذکر کردیم.

علی بن احمد دقاق با اسناد خود، از امام جعفر صادق علیه السلام برای من روایت کرد که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «آنچه در مردم پیشین بوده، طابق النعل بالنعل و بدون کم و کاست در این امت هم هست.» - کمال الدین: ۵۱۹ -

سر بابک هندی

خصال: مکی بن احمد نقل می کند که گفت: از اسحاق بن ابراهیم طوسی که نود و هفت سال داشت، در خانه یحیی بن منصور شنیدم که می گفت: سر بابک پادشاه هند را در شهری بنام «صوح» دیدم و از وی پرسیدیم: «چند سال از عمر شما گذشته؟» گفت: «نهصد و بیست و پنج سال!» او مسلمان و معتقد بود که پیغمبر صلی الله علیه و آله، ده نفر از اصحاب خود را که حدیفه ابن الیمان و عمرو بن العاص و اسامه بن زید و ابو موسی اشعری و صهیب رومی و سفینه و غیرهم از جمله آنها بودند، نزد وی فرستاده و او را دعوت به اسلام کرد. او هم پذیرفته، نامه پیغمبر را بوسیده و اسلام آورده بود.

من از وی پرسیدم: «با این ضعف پیری چگونه نماز می خوانی؟» گفت: «خداوند در قرآن می فرماید: «الَّذِينَ يَذُكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» - آل عمران / ۱۹۱ - ، {همانان که خدا را [در همه احوال] ایستاده و نشسته، و به پهلو آرمیده یاد می کنند.} پرسیدم: «غذایت چیست؟» گفت: «آب گوشت و تره.» پرسیدم: «مدفوع هم داری؟» گفت: «هفته ای یک بار چیز کمی دفع می شود.» از دنداننش سؤال کردم. گفت بیست بار ریخته و مجدداً در آمده! در طویله او حیوانی دیدم که از فیل بزرگ تر بود و آن را «زندفیل» می گفتند. از وی پرسیدم: «با این حیوان چه کار می کنی!» گفت: «لباس خدمتکاران را بار آن کرده و پیش رخت شوی می برند.»

وسعت کشورش در طول و عرض تقریباً چهار سال راه بود. شهری که خود وی در آن می زیست، تقریباً پنجاه فرسخ مربع و بر هر دری از آن، صد و بیست هزار سرباز بود. چون در یکی از آن دروازه ها اتفاقی بیفتد و جنگ در گیرد، بدون اینکه محتاج به کمک باشند، خود به دفع آن می پردازند. قصر سر بابک پادشاه مزبور در وسط شهر بود. سر بابک می گفت: «سفری به مغرب کردم. در راه به زمینی شن زار رسیدم و به جانب قوم موسی (یهودی ها) رفتم. دیدم که تمام پشت بام های آنها با هم مساوی است. خرمن ها در بیرون شهر بود و آنها به اندازه احتیاج از آن برمی داشتند و مابقی را همان جا می گذاشتند. قبور آنها در خانه هاشان بود و باغ های آنان، در دو فرسخی شهر بود. میان آنها پیرمرد و پیرزن نبود، بیماری نداشتند و در مدت عمر مریض نمی شدند. بازار آنها چنان بود که چون مشتری چیزی می خرید، خودش می کشید و می برد، بدون اینکه صاحبش حاضر باشد. در موقع نماز، دسته جمعی نماز می خواندند و سپس متفرق می گشتند. میان آنها دشمنی و سخنان زشت نبود. بیشتر سخن آنها ذکر خدا و نماز و یاد مرگ بود.»

سپس شیخ صدوق می فرماید: «وقتی مخالفین ما برای سر بابک پادشاه هند این گونه حالات را قبول داشته و نقل کرده باشند، سزاوار چنان است که دیگر طول عمر امام زمان علیه السلام را محال ندانند! و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم.» - این روایت در خصال یافت نشد، ولی در کمال الدین، ص ۵۸۲ وجود دارد. -

مؤلف - . مؤلف رحمه الله علیه از این جا به شرح عبارات اشعار می پردازند. - عبارت «و صبح لیل» عطف بر کلمه «الثواء» است و عبارت «یغادیه»، یعنی صبحگاهان به نزد او آمد. عبارت «و لیل بعدُ یسری» یعنی بعد از آن صبح، شب می رسد و کلمه «شلو» به کسر شین، به معنای عضو است. همچنین «سلو» به معنای صبر است و جوهری می گوید: «الهنیده» به معنای صد شتر و غیر آن است و ابو عبیده گفته: «الهنیده» اسم برای هر صد تا از یک چیز است و چنین سروده است:

و نصر بن دهمان صد و نود سال زیست و سپس قامت کشید و قامتش بعد از خمیدگی راست شد

و در ذیل حرف صاد و تاء می گوید: عبارت «انصات الرجل» به این معنی است که قامت مرد بعد از خمیدگی راست شد. سپس این بیت و بیت بعدی آن را ذکر می کند و می گوید عبارت «شرح الشباب»، یعنی اول جوانی. عبارت «رهین شیء»، یعنی هر آن چیزی که به آن نیاز است و در بعضی نسخه ها با سین آمده که به معنای شیری است که قبل از جاری شدن شیر، در اطراف پستان ها پیدا می شود. «کلمه لده الرجل» به معنای هم سن و سالان اوست و جمع آن لدات می شود. «سبات» به ضم سین به معنای خواب و راحت است. عبارت «حتى تخط له قبرا» شاید اشاره به درک قبل از جاهلیت باشد و کلمه «کهب» به معنای گاو میش پیر است. «کهبه» به ضم کاف، سفیدی را گویند که علت آن تیرگی یا سیاهی یا غباری باشد که سیاهی در آن اشراب شده باشد. عبارت «ثاب الرجل یثوب ثوبا» به معنای بازگشت بعد از رفتن است، یعنی به غلام سود رساندم تا نفع و جزای آن به خودم برگردد. کلمه «بث» به معنای حزن است و «کبر» بر وزن عنب، پیری است و یا مثل صیرد، جمع کبری است و به معنای مصائب بزرگ است. عبارت «یوم مهران و یوم تستر» اشاره به دو نبرد مشهور در اسلام دارد که در زمان عمر اتفاق افتاد. عبارت «قدنی» به معنای مرا کفایت می کند است و عبارت «ان ایید»، به معنای هلاک بشوم است و در بعضی نسخه ها «قد لی» دارد که به معنای «موعد آن برایم فراهم شده» است.

جوهری می گوید: لبد، آخرین از کرکس های لقمان بود که قوم عاد آن را برای مهمانان خود به حرم فرستادند تا برای آنان آب بیاورد. وقتی که هلاک شدند لقمان مخیر شد که بین بقای هفت ماده گاو که از آهوانی که سفیدی آنها به سرخی مایل و بسیار ضعیف بودند که در کوه های بلند بوده و باران به آنها نرسیده بود و بین بقای هفت کرکس که هرگاه یکی می مرد دیگری جایش می نشست، یکی را انتخاب کند. پس او کرکس ها را برگزید و آخرین کرکس او «لبد» نام داشت.

جوهری می افزاید: «مزیقاء» لقب عمرو بن عامر شاهی از شاهان یمن بود که می پنداشتند روزی دو لباس قیمتی پوشید و شامگاهان آن را پاره می کرد و بدش می آمد که دوباره آنها را بپوشد و از اینکه احدی جز او آنها را بپوشد، استنکاف داشت.

همچنین می گوید: عبارت «جاء فلان یهادی بین الاثنین»، یعنی شخصی بین دو تن راه می رود و از ضعف و تمایل به افتادن، به هر دو تکیه زده است. عبارت «اخمد النار» کنایه از فراموشی یاد یا بی برکتی است. عبارت «انکم لا تلاموا حاصل»، معنایش این است که اگر شما به مقدار وسع خود بخشش کنید، مردم شما را معذور داشته و شما را سرزنش نمی کنند و قدرت بخشش بعد از آن برای شما باقی می ماند و این بهتر از آن است که اسراف کرده و تمام آنچه را که دارید، بخشش کنید و بعد محتاج اموالتان شوید. عبارت «یعانوکم بالمعذره» یعنی با اندک چیزی در آن امر از شما پوزش می طلبند یا به این معناست که با وجود معذور بودن شما به سبب اضطرارتان نسبت به خواستن، و در بعضی نسخه ها عبارت «من ان تضاموا» دارد، یعنی از اینکه به شما ستم روا دارند، به این صورت که با وجود قدرت بر بخشش به شما عذر آورند و بنابراین فرض ها، عبارت ظاهرتر همان «فانکم ان تلاموا» است.

عبارت «و لا تجشموا» یعنی مکلف نکنید و عبارت «اهل الدنائہ»، یعنی بخیلان و کسانی که در خوبی رشد نکرده اند. عبارت «فتقصروا بها» یعنی آنها را در مورد آنچه از آنان طلب کردید مقصر و عاجز قرار می دهید و ضمیر به اهل دنائت بر می گردد، با تأویل بردن جماعت. عبارات «فتبوروا» یعنی پس هلاک شوید و کلمه «ازدراء» به معنای تحقیر است. عبارت «ذکاء قلبه»

تفسیری برای دو عضو کوچک انسان است که قلب و زبان باشد. «تبسل» اظهار بسالت است که عبارت است از شجاعت و در بعضی نسخه ها عبارت «و تبتلوا» دارد که «تبتل» به معنای انقطاع از دنیا به سوی خداست. عبارت «تسم الیکم الابصار» از این قول عرب که «سما بصره» مأخوذ است، یعنی چشم او بالا رفت. «قارب» به معنای کشتی کوچک است. «شاهور»، شاید لغتی از شهر به معنای ماه باشد و «عرمرم» سپاه زیاد را گویند.

عبارت «و للدهر امر مره» یعنی گاهی مرد را امیر می کند و گاهی به زیر می کشد یا به این معنی که روزگار امور عجیب و هججه ها دارد و اظهار آن است که «مره» به کسر باشد که به معنای شدت و امر عجیب است. عبارت «ینجم» به ضم جیم، یعنی طلوع می کند و و ظاهر می شود و عبارت «یسمو به السم» سم به ضم سین و کسر سین، اسم است و معنی این است که اسم خدا و کلمه توحید، با او بلند آوازه می شود.

کلمه «ثمان» تا آخر بیت، شاید اشاره به قبائلی باشد که قائم علیه السلام آنها را می کشد، مگر اینکه از او اطاعت کنند. عبارت «و من بعد هذا کثر تسعون» اشاره به کسانی است که در «رجعه» برمی گردند و عبارت «یفرقها الدم» شاید به این معنی باشد که تمام آنها صرف جهاد می شود یا به این معنی که خون مقتولان در اطراف آن، آن را ویران می کند یا حقیقتا و یا مجازا.

جوهری می گوید: «داحس» اسم اسب مشهور قیس بن زهیر بن جذیمه عبسی است و عبارت «حرب داحس» نیز از همین معناست و ماجرا چنین بود که قیس و حذیفه بن بدر، روی بیست شتر مسابقه گذاشتند و خط پایان را مسافت صد تیر، علوفه گاه را چهل روز و محل مسابقه را منطقه ذات الاصاد قرار دادند. پس قیس اسب های «داحس» و «غبراء» و حذیفه اسب های «خطار» و «حنفاء» را حرکت دادند. پس بنی فزاره قوم حذیفه کمینی بر راه گذاشتند و غبراء را از آن عبور داده و به آن لطمه زدند، در حالی که جلو زده بود. در نتیجه جنگ چهل ساله ای بین عبس و ذبیان صورت گرفت.

عبارت های «علی العلات» یعنی به هر حال، «ردء» به معنای فاسد است. «بنی حام» سیاهان هستند که شتر را در بزرگی اش و درشتی کوهانش، به کوه های کوچکی تشبیه کرده اند که بنی حام روی آن نشسته اند و «اروی» مادر عثمان است که ولید، برادر مادری او بود.

عبارت «و اقرع الارض بالعصا» یعنی غافل را با کمترین هشدار تنبیه نما تا سر عقل آید و بفهمد و او را اذیت مکن و خوار منما. جوهری می گوید: شاعر گفته است:

پنداشتم که بردباری برای ما نیست، کمترین هشدار برای تعقل کردن به بردبار داده می شود

یعنی حلیم وقتی متنبه شود، هشیار می شود و اصل داستان این است که حاکمی از حکام عرب آنقدر زندگی کرد تا اینکه خرف شد. پس به دخترش گفت: «وقتی هنگام حکم کردن چیزی در فهم من اشتباهی دیدی، با عصا بر سرم بکوب تا متوجه شوم و جلوی خودم را بگیرم.» متلمس شاعر می گوید: «لذی الحلم تا آخر بیت» و بنا بر آنچه ذکر کرد، ممکن است مراد تنبیه او هنگام غفلت باشد.

عبارت «فان من یسمع یخل» از خیال گرفته شده است، یعنی هنگامی که به نزد سفیهی حاضر شدید و او از روی سفاهتش

تکلم می کرد، هر کس که از او سخنش را می شنود در خیالش چیزی می افتد و در او اثر می گذارد.

زمخشری در مستقصدی الامثال می گوید: عبارت «من یسمع یخل» یعنی ظن و گمان به قول او می برد. وقتی از شخصی چیزی به او می رسد، آن شخص را متهم می کند. و در معنای این عبارت گفته شده: کسی که اخبار و معایب مردم را می شنود و در نفس او بر آنان احساس کراهت می کند، یعنی دوری از مردم برای سلامت انسان بهتر است و دو مفعول یخل، محذوف است. کلام زمخشری تمام شد.

کلمه «صریمه» امر بزرگ را گویند و «صرم» قطع است و «خلی»، خالی از هم و حزن و بر خلاف شجی است که مثل آن معروف است و معنی این می شود که کجا در من غم بزرگی برای این امری است که شما را به سوی آن دعوت می کنم، در حالی که شما فارغ و غافلید. پس وای من بر شما!

عبارت «وقع القائم معه» یعنی عزیز بعد از ظهور حق ذلیل می شود و ذلیل عزیز می شود، زیرا حق هنگام غلبه باطل و اهل آن ظاهر می شود. عبارت «ان ادرکه» به فتح همزه «آن»، یعنی اندوه بخورم بر ادراک این امر که من از آن نومیدم یا به کسر «ان» که در نتیجه جزاء محذوف می شود، یعنی بر امری که اگر آن را ادراک کنم، فائز می شوم یا اندوه من بر شماست، اگر او را درک کنم و شما او را درک نکنید.

عبارت «و العاده املک بالادب» یعنی آداب نیکو با عادت داشتن به آن به تملک در می آید تا ملکه شود یا تبعیت از عادات قوم و خوبی های آن برای کسب آداب نافع تر است و احتمال اول ظاهرتر است. عبارت «و رقواء الدم جزری». درباره این عبارت: «لا تسبوا الابل فان فيه رقواء الدم» می گوید: «رقأ الدمع و الدم و العرق یرقأ رقواء» به ضم راء، وقتی است که ساکن و منقطع شود و اسم مصدر آن «رقواء» به فتح راء است، یعنی شتر در دیات بدل از قود داده می شود و خون به آن ساکن می شود.

عبارت «التقدم قبل الندم» یعنی سزاوار است در امور پیشدستی کرد، قبل از آنکه از دست برود و جز پشیمانی باقی نماند. عبارت «الوحشه ذهاب الاعلام» یعنی وحشت در راه ها هنگام از بین رفتن نشانه های نصب شده در آن ایجاد می شود و همچنین با رفتن علما و هدایتگرانی که نشانه های راه های حق هستند، بین مردم وحشت به وجود می آید.

عبارت «یکون القرب» یعنی قرب به مردم یا به خدا و جوهری می گوید: عبارت «تقععت عمدهم» یعنی کوچ کرده و رفتند و در مثل است که «من یجتمع یتقعع عمده» یعنی هر قومی اجتماع کنند، کوچ می کنند و در مثل گفته می شود «وقتی امری تمام شد، رو به نقص می رود». غوالی اللثالی: از صالح بن عبدالله یمنی که به کوفه آمده بود، نقل است که یحیای کوفی گفت: در سال هفتصد و سی و چهار او را در کوفه دیدم و او (صالح) از پدرش عبدالله یمنی که از معمرین به شمار می آمد و سلمان فارسی را دیده بود، از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت می کرد که فرمود: «محبت دنیا سرآمد همه خطاهاست و سرآمد همه عبادت ها، حسن ظن به خداست». - غوالی اللثالی ۱: ۲۷ -

غوالی اللثالی: واعظ دانشمند عبدالله بن فتح الله بن عبد الملک از تاج الدین حسن سرایشنوی و او از جمال الدین حسن بن

یوسف بن مطهر (علّامه حلّی) نقل می کرد که فرمود: از شرف الدین اسحق بن محمود یمانی قاضی قم، از دایی اش علی بن هلال مولانا عماد الدین محمد بن محمد بن فتحان قمی، از شیخ صدر الدین ساوه ای روایت می کنم که شخص اخیر الذکر گفت: بر شیخ «بابارتن» که از کثرت پیری ابروهایش روی چشمش افتاده بود، وارد گشتم. شیخ مذکور ابروها را بالا زد، مرا نگریست و گفت: این دو چشم مرا می بینی؟ مدت ها با آنها به رخساره پیغمبر نگریسته ام. در روز کندن خندق آن حضرت را دیدم که با سایر مردم با دوش مبارک خاک برمی داشت و هم در آن روز شنیدم که می فرمود: «خدایا! از ذات مقدست مسألت دارم که زندگی مرا گوارا و مردنم را آسان کنی و فردای قیامت متکبری مفتخر و رسوایم نسازی.» - . غوالی اللثالی ۱ : ۲۷ -

سرگذشت عجیبی از معمرین

**[ترجمه]

و روی السید علی بن عبد الحمید فی کتاب الأنوار المضيئه قال روی الجد السعيد عبد الحمید يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصرى و كان من الأدباء قال فى سنه اثنين و تسعين و ثلاثمائه أسنت البر سنين عده و بعثت السماء درها فى أكناف البصره فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيده على

ص: ۲۵۸

اختلاف لغاتهم فخرجت مع جماعه نتصفح أحوالهم و نلتمنس فائده ربما وجدناها عند أحدهم فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخا جالسا قد سقط حاجباه على عينيه كبرا و حوله جماعه من عبيده و أصحابه فسلمنا عليه فرد التحيه و أحسن التلقيه فقال له رجل منا هذا السيد و أشار إلى هو الناظر في معامله الدرب و هو من الفصحاء و أولاد العرب و كذلك الجماعه ما منهم إلا من ينسب إلى قبيله و يختص بسداد و فصاحه و قد خرج و خرجنا معه حين وردتم نلتمس الفائده المستطرفه من أحدكم و حين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلو سنك.

فقال الشيخ و الله يا بنى أخى حياكم الله إن الدنيا شغلنا عما تبغونه منى فإن أردتم الفائده فاطلبوها عند أبى و ها بيته و أشار إلى خباء كبير بإزائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخا متضجعا و حوله من الخدم و الأمر أوفى مما شاهدناه أولا فسلمنا عليه و

أخبرناه بخبر ابنه فقال يا بنى أخى حياكم الله إن الذى شغل ابني عما التمستموه منه هو الذى شغلنى عما هذه سبيله و لكن الفائده تجدونها عند والدى و ها هو بيته و أشار إلى بيت منيف فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهده والد هذا الشيخ الفانى فإن كانت منه فائده فهى ربح لم نحتسب.

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عددا كثيرا من الإماء و العبيد فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدثوا بالسلام علينا و قالوا ما تبغون حياكم الله فقلنا نبغى السلام على سيدكم و طلب الفائده من عنده فقالوا الفوائد كلها عند سيدنا و دخل منهم من يستأذن ثم خرج بالإذن لنا فدخلنا فإذا سرير فى صدر البيت و عليه مخاد من جانبيه و وساده فى أوله و على الوساده رأس شيخ قد بلى و طار شعره فجهرنا بالسلام فأحسن الرد و قال قائلنا مثل ما قال لولده و أعلمناه أنه أرشدنا إليك و بشرنا بالفائده منك.

ففتح الشيخ عينين قد غارتا فى أم رأسه و قال للخدم أجلسونى

ثُمَّ قَالَ لَنَا: يَا بَنِي أَخِي لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِخَبْرٍ تَحْفَظُونَهُ عَنِّي كَانَ وَالِدِي لَا يَعِيشُ لَهُ وَلَدٌ وَ يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ لَهُ عَاقِبَةٌ فَوُلِدْتُ لَهُ عَلَى كَبِيرٍ فَفَرِحَ بِي وَ ابْتَهَجَ بِمَوْرِدِي ثُمَّ قَضَى وَ لِي

سَمِعَ سِنِينَ فَكَفَلَنِي عَمِّي بَعْدَهُ وَكَانَ مِثْلَهُ فِي الْحَدَرِ عَلَيَّ فَدَخَلَ بِي يَوْمًا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذَا ابْنُ أَخِي وَقَدْ مَضَى أَبُوهُ لِسَبِيلِهِ وَأَنَا كَفِيلٌ بِتَرْبِيَّتِهِ وَإِنِّي أَنفَسُ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ فَعَلَّمَنِي عُوذَةَ أَعُوذُ بِهَا لِيَسْلَمَ بِبِرِّكِتِهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ عَن ذَاتِ الْقَلَاقِلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا ذَاتُ الْقَلَاقِلِ قَالَ أَنْ تُعَوِّذَهُ فَتَقْرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ الْجَحِيدِ وَ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ وَ سُورَةَ الْفَلَقِ وَ سُورَةَ النَّاسِ وَأَنَا إِلَى الْيَوْمِ أَتَعَوِّذُ بِهَا كُلَّ غَدَاهِ فَمَا أَصَابَتْ وَ لَا أَصَابَ لِي مَالٌ وَ لَا مَرِيضٌ وَ لَا أَفْتَقَرْتُ وَ قَدِ انْتَهَى بِي السُّنُّ إِلَى مَا تَرَوْنَ فَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنَ التَّعَوُّذِ بِهَا ثُمَّ انصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ انْتَهَى.

مجالس الشيخ، عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال حدثني أبو بكر المفيد الجرجاني في شهر رمضان سنة ست و سبعين و ثلاثمائة: قال اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر في سنة ست عشره و ثلاث مائه و قد ازدحم الناس عليه حتى رقى به إلى سطح دار كبيره كان فيها و مضيت إلى مكة و لم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسه عشر حديثا و ذكر أنه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافه و أنه لما كان في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خرجت و والدي معي أريد لقاؤه فلما صرنا قريبا من الكوفه أو الأرض التي كان بها عطشنا شديدا في طريقنا و أشرفنا على التلف و كان والدي شيخا كبيرا فقلت له اجلس حتى أدور الصحراء أو البريه فلعلني أقدر على ماء أو من يدلني عليه أو ماء مطر.

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيه أو الوادي فنزعت ثيابي و اغتسلت من ذلك الماء و شربت حتى رويت و قلت أمضى و أجيء بأبي فإنه قريب مني فجئت إليه فقلت قم فقد فرج الله عز و جل عنا و هذه عين ماء قريب منا فقام فلم نر شيئا و لم نقف على الماء و جلس و جلست معه و لم يضطرب إلى أن مات و اجتهدت إلى أن واريته و جئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقيته و هو خارج إلى صفيين و قد أخرجت له

البغله فجئت و أمسكت له الركاب فالتفت إلى فانكبت أقبال الركاب فشجني في وجهي شجه.

قال أبو بكر المفيد و رأيت الشجه في وجهه واضحه ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي و قصه والدي و قصه العين فقال عين لم يشرب منها أحد إلا و عمر عمرا طويلا فأبشر فإنك تعمر و ما كنت لتجدها بعد شربك منها و سمانى بالمعتمر قال أبو بكر المفيد فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث و جمعتها و لم تجتمع لغيري منه و كان معه جماعه مشايخ من بلده و هي طنجه.

فسألتهم عنه فذكروا أنهم من بلده و أنهم يعرفونه بطول العمر و آباؤهم و أجدادهم بمثل ذلك و اجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أنه توفي في سنه سبع عشره و ثلاث مائه.

***[ترجمه]سید علی بن عبدالحمید در کتاب «الانوار المضيئه» از جدش عبدالحمید نقل می کند که به اسناد خود از رئیس ابوالحسن کاتب بصری که از ادبا به شمار می آمد، نقل کرده که در سال ۳۹۲ چند سالی قحط و غلا بود، ولی اطراف بصره از نعمت و گشایش برخوردار بود. چون عرب ها از وضع معیشت بصره اطلاع یافتند، دسته های مختلف آنها که هر کدام به طرزی تکلم می کردند، از جاهای دور به بصره رو آوردند. من با جمعی رفتم که از احوال آنها اطلاعی حاصل کنیم و شاید از مکالمه فصیح بعضی از آنها استفاده کنیم. در آنجا چادر بلندی دیدیم. چون به طرف آن رفتیم، پیرمردی را در گوشه آن مشاهده کردیم که ابروانش به روی دیدگانش افتاده و جمعی از غلامان و رفقاییش، اطراف او را گرفته بودند. ما به پیرمرد سلام کردیم. او هم جواب داده و ما را به گرمی پذیرفت. یکی از همراهان ما مرا به پیرمرد معرفی کرد و گفت: «این مردی بزرگ است و نظارت راه ها را به عهده دارد و از فصحا و اولاد اصیل عرب است. همچنین اینان که با وی هستند، همه منسوب به قبیله ای و دارای شخصیت و فصاحتند. او و ما وقتی دیدیم شما در این محل رحل اقامت افکنده اید، نزد شما آمده ایم که از یکی از شما فواید و طرفه ای اخذ کنیم. اکنون که شما را دیده ایم، امیدواریم با بزرگواری خود ما را محروم نسازید.»

پیرمرد گفت: «به خدا قسم ای فرزندان برادر من! خداوند شما را زنده نگه دارد، دنیا مرا از آنچه شما از من می خواهید محروم ساخته است. اگر فایده ای از لغت عرب را خواستار باشید، می توانید از «ابو وهابیه» اخذ کنید» و با دست اشاره به چادر بزرگی کرد که مقابل آن بود. ما نیز به چادر مزبور رفتیم. دیدیم پیرمردی دراز کشیده و عده ای از خدمتکارانش دور او را گرفته اند. به وی سلام کردیم و آنچه میان ما و پسرش (پیرمرد اولی) گذشته بود، به اطلاع او رساندیم. او گفت: «عزیزان من! خداوند شما را زنده نگه دارد. من نیز همان عذری را دارم که پسر من از شما خواست! ولی می توانید از پدر من که در خانه بلندش حضور دارد استفاده کنید» و با دست اشاره به چادری پاکیزه کرد. ما به یکدیگر گفتیم دیدن پدر این پیرمرد فرتوت، از هر فایده که بخواهیم از او ببریم بهتر است. اگر فایده ای هم ببریم، استفاده جداگانه ای است که به حساب نمی آوریم! پس به جانب چادر مزبور رفتیم. دیدیم عده زیادی از غلامان و کنیزان دور او را گرفته اند. چون آنها ما را دیدند، به طرف ما شتافتند، به ما سلام کردند و گفتند: «خدا به شما عمر دهد! چه می خواهید؟» گفتیم: «می خواهیم به آقای شما سلام کنیم و از محضرش استفاده ببریم.» گفتند: «هر گونه استفاده ای می توانید از آقای ما ببرید.» سپس یکی از خدمتکاران رفت و برای ما اجازه ورود گرفت و ما را نزد او برد.

وقتی وارد چادر شدیم دیدیم سریری در صدر قرار داده و در دو طرف آن پشتی ها و بالشی گذارده اند و پیرمردی سالخورده

که موی سرش ریخته، سر خود را روی آن نهاده است. ما با صدای بلند سلام کردیم و او هم به خوبی جواب داد. سخنگوی ما آنچه را به فرزندش گفته بود، به وی نیز گفت و توضیح دادیم که شما را به ما معرفی کرده اند تا فوایدی از شما دریافت داریم.

پیرمرد دیدگان خود را که در حدقه های گودش فرو رفته بود گشود و به غلامان خود گفت: «مرا بنشانید!» آنگاه گفت: «عزیزان من! خبری برای شما نقل می کنم، آن را از بر کنید. پدر من فرزند برایش نمی ماند و دوست داشت نسلش باقی باشد. سپس در سنین پیری اش من متولد گردیدم و او از ولادت من بسیار مسرور گردید. آنگاه در سن هفت سالگی من پدرم بدرود حیات گفت و بعد از او عمویم مانند پدرم از من سرپرستی نمود. روزی عمویم مرا به حضور پیغمبر صلی الله علیه و آله برد و عرض کرد: «یا رسول الله! این بچه برادرزاده من است. پدرش وفات کرده و من از وی سرپرستی می کنم. حیف دارم که این یادگار برادرم بمیرد، تعویذی به من تعلیم فرما تا از برکت آن، بچه سالم بماند.» حضرت فرمود: «چرا از «ذات القلاقل» بی خبری؟» عرض کرد: «یا رسول الله! ذات القلاقل چیست؟» فرمود: «یعنی سوره جحد (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و سوره اخلاص (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و سوره فلق (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و سوره ناس (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) را بر او بخوان. من هر روز صبح آن را خوانده و می خوانم و به وسیله آن به خدا پناه می برم و تاکنون که به این سن رسیده ام، نه آسیبی دیده و نه مریض گشته ام. پس آن را حفظ کنید و زیاد بخوانید و به وسیله آن از آسیب حوادث به خداوند عالم پناه برید.» سپس ما از خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله مرخص شدیم.»

مجالس شیخ طوسی، از شیخ مفید، از ابن جمهور نقل می کند که گفت: مفید جرجرابی در ماه رمضان سال ۳۷۶ برایم نقل کرد و گفت که ابو عمرو عثمان بن خطاب بن عبدالله بن عوام را در سال ۳۱۶ در مصر ملاقات کردم و دیدم که مردم بر او ازدحام کرده اند، تا اینکه او را به بام خانه بزرگی در مصر منتقل کردند و پیوسته تا مکه به دنبال او می رفتم. تا اینکه پانزده حدیث از او نوشتم و گفتم: «من در عهد خلافت ابوبکر متولد شدم و در زمان خلافت امیر مؤمنان علی علیه السلام، همراه پدرم به دیدار آن حضرت شتافتم. وقتی به کوفه یا زمین آن نزدیک شدیم، در مسیر مبتلا به تشنگی شدیدی شدیم که نزدیک بود تلف شویم. من به پدرم که پیرمردی کهنسال بود گفتم بنشین تا من چرخی در صحرا و بیابان بزنم، شاید آبی بیابم یا کسی مرا به آب یا آب بارانی راهنمایی کند.

به قصد طلب آب حرکت کردم و طولی نکشید که آبی برایم نمایان شد. پس به سمت آن رفتم و ناگهان چاهی شبیه چاه حفر شده یا محل شکاف بین کوه و تل یافتم. پس لباس خود را کندم، در آن آب غسل کردم و از آن نوشیدم تا اینکه سیراب شدم و با خودم گفتم که می روم و پدرم را نیز می آورم، زیرا او نزدیک این جاست. پس آمدم و گفتم: «برخیز که خدای عزوجل بر ما گشایشی حاصل کرد و من چشمه آبی در نزدیکی این جا یافته ام.» پس برخاست و به سراغ چاه رفتم، ولی آبی نیافتیم. پدرم نشست، من نیز نشستم و اضطرابی او را نگرفت تا اینکه فوت کرد. من با تلاش بسیار او را دفن کردم و به سوی مولایمان امیر مؤمنان علیه السلام آمدم و او را دیدم، در حالی که برای نبرد صفین از کوفه بیرون می رفت و برای ایشان استر مهیا کرده بودند. من هم ملازم رکاب حضرت شدم و همراه او رفتم. پس حضرت متوجه من شد و من خم شدم که رکابش را ببوسم، ولی در اثر ضربه رکاب مبارکش، جراحتی در صورتم به وجود آمد.»

ابوبکر مفید می گوید که من به وضوح جای جراحت را در صورتش دیدم. او ادامه داد: «سپس حضرت از من درباره قصه ام پرسید و من ایشان را از ماجرای خود و پدرم و قصه آن چشمه خیردار کردم. پس فرمود: «هر کس از آن چشمه بنوشد عمر طولانی خواهد کرد. بر تو بشارت باد که عمر طولانی خواهی کرد و بعد از نوشیدن از آن، دوباره آن را نخواهی یافت.» آنگاه مرا «معتمر» نام نهاد.»

ابوبکر مفید می گوید: ابی عمرو از مولایمان امیر مؤمنان علیه السلام احادیثی نقل کرد و من آنها را جمع کردم و غیر از من کسی از آنها را جمع نکرده است. همراه او جماعتی از پیران شهرش طنجه نیز حضور داشتند. از آنان درباره ابو عمرو معتمر پرسیدم، پس گفتند که همشهری اویند و او را به طول عمر می شناسند و پدران و اجدادشان هم او را به طول عمر می شناسند و اینکه او با مولایمان امیر مؤمنان علیه السلام ملاقات کرده و در سال ۳۱۷ فوت کرده است. - مناقب ابن شهر آشوب ۱ : ۲

**[ترجمه]

روی الکراچکی رحمه الله فی کنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار التي رواها أبو الدنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني عن ميمون بن حمزه الحسيني عن المعمر المغربي و عن أسد بن إبراهيم السلمی و الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي معا عن أبي بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد الجرجرائي عن علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدینه بالمغرب يقال لها مزیده يعرف بأبي الدنيا الأشجح المعتمر إلى آخر ما مر من قصصه و ما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن و غيره.

ثم ذكر رحمه الله قصه رجل آخر يعرف بالمعمر المشرقي و قال هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام و يعرفه الناس بذلك على مر السنين و الأعوام و يقول إنه لحقه مثل ما لحق المغربي من الشجحه في وجهه و إنه صحب أمير المؤمنين عليه السلام و خدمه.

و حدثني جماعه مختلفو المذاهب بحديثه و أنهم رأوه و سمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حدثني بمدينه الرمله في سنه إحدى عشره و أربعمائه قال كنت متوجها إلى العراق للتفقه فعبرت بمدينه يقال

ص: ۲۶۱

لها سهرورد من أعمال الجبل قريبه من زنجان و ذلك في سنه خمسين و أربعمائه فقيل لى إن هنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فلو صرت إليه لكان ذلك فائده عظيمه قال فدخلنا عليه فإذا هو فى بيته لعمل النوار و إذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحيه كبيرها و له ولد صغير ولد له منذ سنه.

فقيل له إن هؤلاء قوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق يحبون أن يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال نعم كان السبب فى لقائى له أنى كنت قائما فى موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسى فجعل الفارس يمر يده على رأسى و يدعو لى فلما أن عبر أخبرت بأنه على بن أبى طالب عليه السلام فهرولت حتى لحقته و صاحبتة.

و ذكر أنه كان معه فى تكريت و موضع من العراق يقال له تل فلان بعد ذلك و كان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده.

قال لى أحمد بن نوح رأيت جماعه من أهل البلد ذكروا ذلك عنه و قالوا إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل و إنه على هذه الصفه و كان قد مضى فأقام بالأهواز ثم انتقل عنها لأذيه الديلم له و هو مقيم بسهرورد.

و حدثنى أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القمى رحمه الله أن جماعه كانوا حدثوه بأنهم رأوا هذا المعمر و شاهدوه و سمعوا ذلك عنه و حدثنى بحديثه أيضا قوم من أهل سهرورد و وصفوا لى صفته و قالوا هو يعمل الزنانير.

قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى كتاب الغرر و الدرر أحد المعمرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجى و مذحج هى أم مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها و إنما سميت مذحج لأنها ولدت على أكمه تسمى مذحجا و هى مدله بنت ذى مهجشان قال أبو حاتم السجستاني جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال يا بنى قد أتت على ستون و مائه سنه ما صافحت يمينى يمين غادر و لا قنعت نفسى بخله فاجر و لا صبوت بابنه عم و لا كنه و لا طرحت عندى مومسه قناعها و لا بحت لصديق بسر و إنى لعلى دين شعيب

النبي عليه السلام و ما عليه أحد من العرب غيرى و غير أسد بن خزيمه و تميم بن مر فاحفظوا وصيتى و موتوا على شريعتى
إلهكم فاتقوه يكفكم المهم من أموركم و يصلح لكم أعمالكم و إياكم و معصيته لا يحل بكم الدمار و بوحش منكم الديار.

يا بنى كونوا جميعا و لا تتفرقوا فتكونوا شيعا و إن موتا فى عز خير من حياه فى ذل و عجز و كل ما هو كائن كائن و كل جميع
إلى تباين الدهر ضربان فضررب رخاء و ضرب بلاء و اليوم يومان فيوم حبره و يوم عبره و الناس رجلان فرجل لك و رجل
عليك تزوجوا الأكفاء و ليستعملن فى طيهن الماء و تجنبوا الحمقاء فإن ولدها إلى أفن ما يكون إلا أنه لا راحه لقاطع القرابه و
إذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم منهم و آفه العدد اختلاف الكلمه و التفضل بالحسنه يقى السيئه و المكافاه بالسيئه الدخول فيها
و العمل السوء يزيل النعماء و قطيعه الرحم تورث الهم و انتهاك الحرمه يزيل النعمه و عقوق الوالدين يعقب النكد و يمحق
العدد و يخرب البلد و النصيحه تجر الفضيحه و الحقد يمنع الرفد و لزوم الخطيئه يعقب البليه و سوء الرعه يقطع أسباب المنفعه و
الضعائن تدعو إلى التباين ثم أنشأ يقول:

أكلت شبابى فأفنيته***و أنضيت بعد دهور دهورا

ثلاثه أهلين صاحبتهم***فبادوا و أصبحت شيخا كبيرا

قليل الطعام عسير القيام***قد ترك الدهر خطوى قصيرا

أبيت أراعى نجوم السماء***أقلب أمرى بطونا ظهورا

قوله و لا- صبوت بابنه عم و لا كنه الصبوه رقه الحب و الكنه امرأه ابن الرجل و امرأه أخيه فأما المومسه فهى الفاجره البغى أراد
بقوله إنها لم تطرح عنده قناعها أى لم تبتذل عندى و تنبسط كما تفعل مع من يريد الفجور بها و قوله فيوم حبره و يوم عبره
فالحبره الفرح و السرور و العبره تكون من ضد ذلك لأن العبره لا تكون إلا من أمر محزن مولم فأما الأفن فهو الحمق يقال رجل
أفين إذا كان أحمق و من أمثالهم وجدان الرقين يغطى على أفن الأفين أى وجدان المال يغطى

على حمق الأحقق و واحد الرقين رقه و هى الفضة.

فأما قوله النصيحة تجر الفضيحة فيشبه أن يكون معناه أن النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة و لا يصغى إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنه أفضى إليه بسره و باح بمكنون صدره.

فأما سوء الرعه فإنه يقال فلان حسن الرعه و التورع أى حسن الطريقه و من المعمرين المستوغر و هو عمرو بن ربيعه بن كعب بن سعد بن زيد مناہ بن تميم بن مر بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر و إنما سمي المستوغر لبيت قاله و هو:

ينش الماء فى الربلات منها***نشيش الرضف فى اللبن الوغير

الربلات واحدها ربله و ربله بفتح الباء و إسكانها هى كل لحمه غليظه هكذا ذكر ابن دريد و الرضف الحجاره المحماه و فى الحديث كأنه على الرضف و اللبن الوغير لبن تلقى فيه حجاره محماه ثم يشرب أخذ من و غره الظهيره و هى أشد ما يكون من الحر و منه و غر صدر فلان يوغر و غرا إذا التهب من غضب أو حقد.

و قال أصحاب الأنساب عاش المستوغر ثلاث مائه سنه و عشرين سنه و أدرك الإسلام أو كاد يدرك أوله و قال ابن سلام كان المستوغر قديما و بقى بقاء طويلا حتى قال:

و لقد سئمت من الحياه و طولها***و عمرت من عدد السنين مئينا

مائه أت من بعدها مائتان لى***و ازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى إلا كما قد فاتنا***يوم يكر و ليله تحدونا

و هو القائل:

إذا ما المرء صم فلم يكلم***و أودى سمعه إلا ندايا

و لاعب بالعشى بنى بنيه***كفعل الهر يحترش العظايا

يلاعبهم و ودوا لو سقوه***من الديقان مترعه ملايا

ص: ٢٦٤

***[ترجمه] این خبر را کراچکی به سند خود در کنزالفوائد درباره این شخص که در شهری از کشور مغرب به نام «مزیده» بوده و معروف به ابوالدنيا اشج معتمر تا آخر داستان نقل و روایاتی را که ما در کتاب «فتن» و غیر آن وارد کردیم، آورده است.

سپس کراچکی رحمه الله داستان شخص دیگری به نام معمر مشرقی را آورده و گفته که او مردی بوده که در بلاد عجم از سرزمین جبل اقامت داشته و گفته می شود که امیر المؤمنین علیه السلام را دیده و مردم او را سالیان سال به این ملاقاتش با حضرت می شناخته اند و شبیه جراحی که در صورت مغربی به وجود آمده، در صورت او نیز به وجود آمده و او مصاحب امیرالمؤمنین علیه السلام و خدمتکار حضرت بوده است.

کراچکی می گوید: جماعتی از مذاهب مختلف داستان او را به من گفتند و اینکه او را دیده اند و کلامش را شنیده اند. از جمله احمد بن نوح که در شهر رمله در سال ۴۱۱ به من گفت: برای تحصیل علم فقه به سمت عراق می رفتم. از شهری عبور کردم که به آن سهرورد می گفتند و از توابع کوهی نزدیک زنجان بود و این ماجرا در سال ۴۵۰ اتفاق افتاد. به من گفتند که پیرمردی در اینجا زندگی می کند که مدعی است امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام را ملاقات کرده. اگر به نزد او بروی خیلی نافع است. پس بر او وارد شدیم. او که در خانه خود از همه چیز متنفر و گریزان بود، مردی لاغر بود و ریشی گرد و بزرگ داشت و بچه های کوچکی داشت که در طول یک سال متولد شده بودند.

به او گفته شد: اینان قومی از اهل علم هستند که به جانب عراق می روند و دوست دارند از آنچه که شما در ملاقات با امیرالمؤمنین علیه السلام دیده اید و شنیده اید با خبر شوند. گفت: «بله، سبب ملاقات من با حضرت این بود که من در جایی ایستاده بودم که دیدم اسب سواری عبور می کند. پس سر خود را بلند کردم و اسب سوار دست خود را بر سر من کشید و برایم دعا کرد. وقتی آن اسب سوار رفت، به من خبر دادند او علی بن ابی طالب علیه السلام بود. پس من با شتاب حرکت کردم تا اینکه به او رسیدم و با او مصاحب شدم.»

به گفته پیرمرد، پس از این ملاقات با حضرت که در تکریت و جایی از عراق که به آن تلّ فلان گفته می شد صورت گرفته بود، او در محضر حضرت خدمت می کرده تا اینکه حضرت به شهادت رسید و پس از آن به خدمتکاری اولادش مشغول بوده است.

کراچکی می گوید: احمد بن نوح به من گفت: جماعتی از همشهریان را دیدم که این ماجرا را از پیرمرد نقل می کردند و می گفتند: ما از پدرانمان شنیدیم که از اجدادمان احوال این مرد و این صفت او را نقل می کردند و اینکه رفت و در اهواز اقامت گزید. سپس به سبب اذیت دیلم نسبت به او از اهواز منتقل شد و در سهرورد رحل اقامت افکند.

ابو عبدالله قمی برایم حدیث گفت که جماعتی او را خبر داده بودند که این مرد کهنسال را دیده بودند و این جریان را از او شنیده بودند. قومی از اهالی سهرورد نیز قصه او را برایم گفتند و اوصافش را برایم وصف کرده و گفتند که کار او، ساخت زنار است. - کنزالفوائد ۲: ۱۵۴ -

سید مرتضیٰ قدس الله روحه در کتاب «الغرر و الدرر» می نویسد: یکی از معمرین، حارث بن کعب بن عمرو بن عله بن خالد بن مالک بن ادد مذحجی است. مذحج نام مادر مالک بن ادد بود. علت اینکه او را مذحج می گفتند این بود که وی بر روی تلی که آن را «مذحج» می گفتند، متولد گردید و مذحج دختر «ذی مهجشان» بود. به گفته ابو حاتم سیستانی، حارث بن کعب در وقت مرگ اولاد خود را جمع کرد و گفت: «فرزندان من! صد و شصت سال بر من گذشت. در این مدت طولانی هیچ گاه دست دوستی به طرف نیرنگ بازی دراز نکردم، با هیچ فاسقی طرح دوستی نریختم، به دختر عمو و عروسم نظر بد ندوختم، با زنان بدکاره هم آغوش نشدم و راز خود را برای هیچ یک از دوستان فاش نساختم. من دیانت شعیب پیغمبر علیه السلام را دارم و در میان عرب جز من و اسد بن خزیمه و تمیم ابن مر، کسی دیگر این دیانت را نپذیرفته است. پس به وصیت من عمل کنید و بر دین من بمیرید. و از خداوند خود تقوا پیشه کنید تا کارهای مهم شما را کفایت کند و اعمال شما را اصلاح گرداند. و از نافرمانی او حذر کنید تا بیهوده کشته نشوید و با مرگ ناگوار خود، خانه ها را به وحشت نیاندازید.

فرزندان من! با یک دیگر متحد شوید و از هم جدا نگردید تا محتاج شوید که از دیگران پیروی کنید. مردن با عزت بهتر از جان دادن با ذلت و ناتوانی است. آنچه می باید پدید آید، به وقوع می پیوندد و هر اجتماعی بالاخره به پراکندگی می گراید. روزگار بر دو گونه است: یکی روزگار وسعت و دیگر روزگار سختی. روز نیز بر دو قسم است: یکی روز شادمانی و دیگری روز گریه و زاری. مردم هم بر دو نوع اند: جمعی به سود تو هستند و گروهی به زیان تو خواهند بود. با زنانی ازدواج کنید که هم شأن شما باشند و در عطری که استعمال می کنند، آب داخل کنند! از ازدواج با زنان احمق بپرهیزید، زیرا فرزندان آنها احمق خواهند بود! کسی که با خویشان خود رابطه خویشی را قطع کند، آسودگی ندارد و هر گاه دشمن آهنگ او کند، قادر به دفع وی نخواهد بود. اختلاف کلمه آفت اجتماع است. احسان به مردم موجب حفظ از شر آنهاست. اگر پاداش بدی را با بدی بدهی، در زمره بدکنندگان خواهی بود. عمل ناشایست باعث زوال نعمت است. قطع ارحام موجب غم و اندوه است و هتک حرمت مردم محترم، نعمت را از میان می برد. کسی که عاق پدر و مادر باشد، پریشانی و تفرقه در پی خواهد داشت و موجب خرابی شهر می شود. نصیحت بی مورد به مردم، رسوایی به بار می آورد. حسد مانع از تحصیل کمک دیگران است. اشتباه آدمی، گرفتاری به بار می آورد. رفتار بد اسباب منفعت را قطع می کند و کینه، باعث جدایی ها می گردد.» سپس این شعرها بگفت:

من جوانی خود را پشت سر گذاشتم، و بعد از زمان ها، روزگارها به سر آوردم / در این مدت با سه فرقه هم صحبت گشتم، همه آنها مردند ولی من ماندم و امروز پیرمردی سالخورده ام / غذایم کم و ایستادم مشکل است. زمانه مرا خمیده گردانده، شب را بیدارم و ستارگان آسمان را می نگرم و از سرنوشت و وضع خود ناراحت هستم مؤلف: در عبارت «و لا صبوت باینه عم و لا کنه»، کلمه «الصبوه» محبت رقیق را گویند و کلمه «کنه»، زن پسر مرد (عروس) یا زن برادر اوست. اما کلمه «موسمه» زن بدکاره زناکار است و منظور گوینده از عبارت «انها لم تطرح عنده قناعها» این است که زنی در نزد من با ابتذال و انبساط حجاب حاضر نشده، همان گونه که زن بدکاره اراده می کند که با او زنا شود. عبارت «فیوم حبره و یوم عبره»، حبره شادی و سرور است و عبره ضد آن است، زیرا اشک تنها پس از امری حزن آور و دردناک جاری می شود. اما عبارت «افن» به معنای حماقت است و مرد «افین»، به مرد احمق اطلاق می شود و از مثل های عرب این است که می گویند: «وجدان الرقین یغطی

علی افن الافین»، یعنی مال یافتن، حماقت احمق را پوشش می دهد. مفرد «رقین»، «رقه» است که همان نقره است.

اما عبارت «النصیحه تجر الفصیحه» معنایش به این نزدیک است که «نصیحت کننده وقتی کسی را که قبول نصیحت نمی کند و به اندرز او گوش نمی دهد، نصیحت کند، نزد او افتضاح می شود، زیرا سرّ خود را به نزد او برده و مکنونات قلبی خود را برای او فاش کرده است.»

اما کلمه «سوء الرعه»، وقتی گفته می شود «فلانی حسن الرعه و التورع» است، یعنی طریقه ای نیکو دارد.

مستوغر بن ربیعہ

مستوغر بن ربیعہ بن کعب بن زید بن منات بن تمیم بن مرّ بن ادّ بن طانحه بن الیاس ابن مضر معروف به «مستوغر» نیز یکی از معمرین است. علت اینکه او را مستوغر می گفتند، این شعری است که وی درباره اسبی که غرق شد گفته است:

آب در میان گوشت های سخت می جوشید، مانند جوشیدن سنگ داغ در شیر جوش آمده (و به مناسبت لفظ «و غیر» در این شعر او را «مستوغر» گفتند) مؤلف: کلمه «الربلایت» مفرد آن «ربله» است و ربله به فتح باء و سکون هاء، هر گوشت سفت است. این مطلب را ابن درید ذکر کرده است. کلمه «الرضف» سنگ گداخته است و در حدیث آمده که «کانه علی الرضف» یعنی گویا بر سنگ گداخته ایستاده است. کلمه «اللبن الوغیر» به معنای شیری است که در آن سنگ گداخته می افکنند و سپس می نوشند. این کلمه مأخوذ از «وغره الظهیره» است که به معنای شدیدترین حد گرماست و عبارت «وغر صدر فلان و یوغر وغرا» هنگامی به کار می رود که سینه شخص، از شدت خشم و کینه ملتهب باشد.

علمای انساب گفته اند: مستوغر سیصد و بیست سال در جهان زیست و اسلام را درک کرد یا نزدیک بود اوایل آن را درک کند. ابن سلام گفته است که مستوغر از قدیم الایام مانده بود و عمر طولانی کرد، تا جایی که راجع به طول عمر خود گفت:

از زندگی و درازی آن به تنگ آمدم و چندان عمر کردم که از عمرم صد سال گذشت / صد سال آمد و بعد از آن دویست سال دیگر و چند سالی را بر آن اضافه کردم، آیا آنچه از عمر من مانده مانند گذشته نیست؟ / روزی می آید و شبی برای سرگرمی ما آهنگ حدی را که برای شتران می خوانند، می نوازند!

و هم او گفته است:

موقعی که مرد بر اثر پیری کر شد، با وی سخن نمی گویند. گوش او نمی شنود، مگر فریاد بلند را / چندان خرف شود که مانند اطفال با نواذ گان خود به بازی می پردازد، همچون گربه که چون جانور «عظایه» را صید کند با آنها بازی کند و جانوران مزبور هم دوست می دارند که کاسه های زهر خود را به وی بنوشانند / و هم آنها دوست دارند که گربه هیچ وقت خوردنی و آشامیدنی تناول نکند و هیچ گاه از بیماری شفا نیابد!

**[ترجمه]

صم فلم يكلم أى لم يسمع ما يكلم به فاختصر و يجوز أن يريد أنه لم يكلم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك وقوله و أودى سمعه إلا ناديا إنما أراد أن سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالى الذى ينادى به وقوله: «و لاعب بالعشى بنى بنيه» فإنه مبالغه فى وصفه بالهرم و الخرف و إنه قد انتهى إلى ملاعبه الصبيان و أنسهم به و يشبه أن يكون خص العشى بذلك لأنه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم و استقرارهم فيها.

و قوله يحترش العظايا أى يصيدها و الاحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضب فيضربه بكفه ليحسبه الضب أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال حرشت الضب و احترشته و من أمثالهم هذا أجل من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم و يتكلم بذلك على لسان الضب.

قال ابن دريد قال الضب لابنه اتق الحرش قال و ما الحرش قال إذا سمعت حركه بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوما وقع المحفار فقال يا أبه أ هذا الحرش فقال هذا أجل من الحرش فجعل مثلا للرجل إذا سمع الشىء الذى هو أشد مما كان يتوقعه.

و الديقان السم و العظايا جمع عظايه و هى دويبه معروفه(1) و أحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام بن ألعاف بن قضاة بن مالك بن مره بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم عاش دويد بن زيد أربعمائنه سنه و ستا و خمسين سنه و قال ابن دريد لما حضرت دويد بن زيد الوفاه و كان من المعمرين قال و لا تعد العرب معمرا إلا من عاش مائه و عشرين سنه فصاعدا قال لبنيه أوصيكم بالناس شرا لا ترحموا لهم عبره و لا تقيلوا لهم عثره قصرروا الأعنه و طولوا الأسنه و اطعنوا شزرا

ص: ٢٦٥

١- ١. دويبه ملساء تعدو و تردد كثيرا تشبه سام أبرص و تسمى شحمه الأرض و شحمه الرمل، و هى أنواع كثيره و كلها منقطه بالسواد و من طبعها أنّها تمشى مشيا سريعا ثم تقف.

واضربوا هيرا و إذا أردتم المحاجزه فقبل المناجزه و المرء يعجز لا المحاله بالجد لا بالكد التجلد و لا التبلد المنيه و لا الدنيه و لا- تأسوا على فائت و إن عز فقده و لا- تحنوا إلى ضاعن و إن ألف قربه و لا- تطمعوا فتطبعوا و لا تهنوا فتخرعوا و لا يكن لكم المثل السوء إن الموصين بنو سهوان إذا مت فارحبوا خط مضجعي و لا تضنوا على برحب الأرض و ما ذاك بمؤد إلى روحا و لكن راحه نفس خامرها الإشفاق ثم مات.

قال أبو بكر بن دريد و من حديث آخر أنه قال:

اليوم يدنى لدويد بيته***يا رب نهب صالح حويته

و رب قرن بطل أرديته***و رب غيل حسن لويته

و معصم مخضب ثنيته***لو كان للدهر بلى أبليته

أو كان قرني واحدا كفيته

و من قوله أيضا:

ألقي على الدهر رجلا و يدا***و الدهر ما أصلح يوما أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا

اطعنوا شزرا و اضربوا هيرا معنى الشزر أن يطعنه في إحدى ناحيته يقال قتل الحبل شزرا إذا قتلته على الشمال و النظر الشزر نظر بمؤخر محجر العين و قال الأصمعي نظر إلى شزرا إذا نظر إليه من عن يمينه و شماله و طعنه طعنا شزرا كذلك و قوله هيرا قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هيرا إذا قطعتة قطعاً كباراً و الاسم الهبره و الهبره و سيف هبار و هابر و اللحم هبير و مهبور و المحاله الحيله و قوله بالجد لا- بالكد أي يدرك الرجل حاجته و طلبته بالجد و هو الحط و البخت و منه رجل مجدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر و المبالغه فيه و قوله التجلد و لا التبلد أي تجلدوا و لا تتبلدوا و قوله فتطبعوا أي تدنسوا و الطبع الدنس يقال طبع السيف يطبع إذا ركبته الصدا قال ثابت قطنه العتكى:

لا خير فى طمع يدنى إلى طمع*** و غفه من قوام العيش تكفينى

قوله و لا- تهنوا فتخرعوا فالوهن الضعف و الخرع و الخراعه اللين و منه سميت الشجره الخروع للينها و قوله إن الموصين بنو سهوان فالموصين جمع موصى و بنو سهوان ضربه مثلا- أى لا- تكونوا ممن تقدم إليهم فسهوا و أعرضوا عن الوصيه قال إنه يضرب

هذا المثل للرجل الموثوق به و معناه إن الذين يحتاجون أن يوصوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقله عنايتهم و أنت غير غافل و لا ساه عن حاجتى.

و قوله فارحبوا أى وسعوا و الرحب السعه و الروح الراحه و قوله فى الشعر و رب غيل فالغيل الساعد الممتلى و المعصم موضع السوار من اليد.

و من المعمرين زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن ألحاف بن قضاعه بن ملك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم عاش زهير بن جناب مائتى سنه و عشرين سنه و واقع مائتى وقعه و كان سيدا مطاعا شريفا فى قومه و يقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن فى غيره من أهل زمانه كان سيد قومه و شريفهم و خطيبهم و شاعرهم و وافدهم إلى الملوك و طبيهم و الطب فى ذلك الزمان شرف و حازى قومه و الحزاه الكهان و كان فارس قومه و له البيت فيهم و العدد منهم فأوصى بنيه فقال يا بنى إنى قد كبرت سنى و بلغت حرسا من دهرى فأحكمتنى التجارب و الأمور تجربه و اختبار فاحفظوا عنى ما أقول و عوا إياكم و الخور عند المصائب و التواكل عند النوائب فإن ذلك داعيه للغم و شماته للعدو و سوء ظن بالرب و إياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين و لها آمنين و منها ساخرين فإنه ما سخر قوم قط إلا ابتلوا و لكن توقعوها فإنما الإنسان فى الدنيا غرض تعاوره الرماه فمقصر دونه و مجاوز موضعه و واقع عن يمينه و شماله و لا بد أنه يصيبه.

ص: ٢٦٧

قوله حرسا من دهري يريد دهرا و الحرس الدهر(1) قال الراجز فى سنه عشنا بذاك حرسا فالسنه المده من الدهر و التواكل أن يكمل القوم أمرهم إلى غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا- يكفى نفسه و يكمل أمره إلى غيره و يقال رجل وكله تكله و الغرض كلما نصبته للرمى و تعاوره أى تداوله.

قال المرتضى رحمه الله و قد أتى لابن الرومى معنى قول زهير بن جناب الإنسان فى الدنيا غرض تعاوره الرماه فمقصر دونه و مجاوز له و واقع عن يمينه و شماله ثم لا بد أن يصيبه فى أبيات له فأحسن فيها كل الإحسان و الأبيات لابن الرومى:

كفى بسراج الشيب فى الرأس هاديا***لمن قد أضلته المنايا لياليا

أ من بعد إبداء المشيب مقاتلى***لرامى المنايا تحسبى راجيا

غدا الدهر يرمى فتدنو سهامه***لشخصى أخلق أن يصبن سواديا

و كان كرامى الليل يرمى و لا يرى***فلما أضاء الشيب شخصى رمانيا

أما البيت الأخير فإنه أبداع فيه و غرب و ما علمت أنه سبق إلى معناه لأنه جعل الشباب كالليل الساتر على الإنسان الحاجز بينه و بين من أراد رميه لظلمته و الشيب مبديا لمقاتله هاديا إلى إصابته لضوئه و بياضه و هذا فى نهايه حسن المعنى و أراد بقوله رمانى أصابنى و مثله قول الشاعر:

فلما رمى شخصى رميت سواده***و لا بد أن يرمى سواد الذى يرمى

و كان زهير بن جناب على عهد كليب وائل و لم يكف فى العرب أنطق من زهير و لا- أوجه عند الملوك و كان لسداد رأيه يسمى كاهنا و لم تجتمع قضاة إلا عليه و على رزاح بن ربيعة و سمع زهير بعض نساءه تتكلم بما لا ينبغى لامرأه أن تتكلم به عند زوجها فنهاها فقالت له اسكت عنى و إلا ضربتك بهذا العمود فو الله ما كنت أراك تسمع شيئا و لا تعقله فقال عند ذلك:

ألا يا قوم لا أرى النجم طالعا***و لا الشمس إلا حاجبى يمينى

معزبتى عند القفا بعمودها***يكون نكبرى أن أقول: ذربنى

ص: ٢٤٨

أَمِينَا عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ وَرَبْمَا *** أَكُونُ عَلَى الْأَسْرَارِ غَيْرَ أَمِينٍ

فَلَمَمْتُ خَيْرَ مَنْ حَدَّاجٍ مَوْطَأً *** مَعَ الظَّنِّ لَا يَأْتِي الْمَحَلَّ لِحِينِي

وَهُوَ الْقَائِلُ:

أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْرَثَكُم مَجْدًا بَنِيهِ *** وَتَرَكْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَادَاتِ زَنَادِكُمْ وَرِيه

مَنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيهَ *** وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَازِلَ الْكُومَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيه

وَخَطَبْتُ خَطْبَهُ حَازِمٌ غَيْرَ الضَّعِيفِ وَلا الْعِيهَ *** وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلِيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيه

مَنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الْبَجَالَ وَقد يَهَادِي بِالْعَشِيه

وَهُوَ الْقَائِلُ:

لَيْتَ شَعْرِي وَالدَّهْرُ ذُو حَدَثَانٍ *** أَيَّ حِينٍ مَنِيْتِي تَلْقَانِي

أَسْبَاتٍ عَلَى الْفَرَاشِ خَفَاتٍ *** أُمُّ بَكْفِي مَفْجَعُ حِرَانِ

وَقال حِينِ مَضَتْ لَهُ مَائِتَا سَنَةٍ مِنْ عَمْرِهِ.

لَقَدْ عَمَرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي *** أحتفِي فِي صَبَاحِي أَوْ مَسَائِي

وَحق لَمَنْ أَتَتْ مَائِتَانِ عَامًا *** عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ الثَّوَاءِ

*** [ترجمه] عبارات «صم فلم يكلم» یعنی آنچه با او تکلم شود را نمی شنود که شاعر عبارت را مختصر کرده و جایز است این گونه معنا شود که «به خاطر ناامیدی از شنوایی او، کسی با او حرف نمی زند و به همین خاطر از سخن گفتن با او اعراض شده است.» عبارت «و اودی سمعه الا الندایا» منظورش این است که شنوایی او نابود شده و او تنها صدای بلند را که او را صدا کند، می شنود. عبارت «ولاعب بالعشی بنی بنیه» مبالغه در وصف خود به پیری و خرافت است که کارش منتهی به بازی با صبیان و انس با آنان شده و به نظر می رسد که وجه اختصاص بازی به شب این باشد که شب، وقت استراحت صبیان در خانه ها و استقرار آنان است.

و عبارت «یحترش العظایا» یعنی عظایا را صید می کند و احتراش به این معنی است که مرد قصد لانه سوسمار می کند و با کف دست به آن می زند تا سوسمار آن را افعی بیندارد و به سوی او بیرون بیاید و مرد آن را بگیرد و گفته می شود: «حشرش الضب و احترشه» و از ضرب المثل ها این است که گفته می شود «هذا اجل من الحرش» و این مثال برای امری که بزرگ شمرده شده، زده می شود و با این مثال، از زبان سوسمار سخن گفته می شود.

ابن درید می گوید: «سوسمار به فرزندش گفت: از حرش برحذر باش. گفت: حرش چیست؟ گفت: وقتی حرکتی در درب لانه احساس کردی، خارج شو.» روزی صدای حفاری را شنید. پس پرسید: پدر این حرش است؟ پدر گفت: این بزرگ تر از حرش است!» این عبارت مثل، برای مردی است که چیزی می شنود که شدیدتر از مورد توقع اوست.

کلمه «ذیفان» به معنای سم است و «عظایا» جمع «عظایه» است که جنبنده ای کوچک و معروف است.

دوید بن زید

دوید بن زید بن فهید بن زید بن لبس بن اسود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه بن مالک بن مره بن مالک بن حمیر، نیز یکی از معمرین است که به گفته ابو حاتم سیستانی، چهار صد و پنجاه و شش سال در جهان زیست. ابن درید می گوید: دوید بن زید از معمرین است. عرب کسی را که بیش از صد و بیست سال عمر کند، معمر می دانند. چون حال احتضار دوید بن زید فرا رسید، به فرزندانش گفت: «به شما وصیت می کنم که بر مردم شرور ترحم نکنید، بر مرگ آنها اشک مریزید و از لغزش آنها چشم نپوشید. لگام اسبان را کوتاه گیرید و نیزه های دراز انتخاب کنید، ضربت خود را از جانب چپ و راست بر دشمن وارد سازید تا آنها را قطعه قطعه کنید. هر گاه خواستید جلوی رسیدن کسی به خواسته هایش را بگیرید، باید این جلوگیری پیش از برآورده شدن خواسته های او باشد، چه بعد از انجام خواسته ها و حواجی، منع از آنها ننگ است. انسان باید مقاصد خود را با سعی و کوشش تأمین کند، نه با نیرنگ و دام! بر آنچه از شما فوت شده افسوس مخورید، هر چند فوت آن برای شما گران باشد. به کسانی که از شما سرزنش می کنند مهر نورزید، هر چند از بستگان شما باشند. طمع نداشته باشید تا ناگزیر از اطاعت نشوید. خود را پست نشمارید تا شما را ضعیف ندانند. از شما این مثل بد باقی نماند که کسانی هستند که به آنان وصیت کرده می شود، ولی سهو و اعراض می کنند. چون من وفات کنم، گور مرا فراخ گیرید و توسعه دادن زمین نسبت به من را دریغ مدارید. وسعت قبر، روح مرا آسوده نمی گرداند، ولی این قدر هست که موجب آرامش دل از وحشت و اضطراب می شود.» آنگاه وی بعد از گفتن این اشعار، درگذشت.

ابن درید می گوید: در نقل دیگری این اشعار بگفت:

امروز خانه گور دوید و به وی نزدیک شده / چه غارنها که کردم و چه پهلوان ها که به خاک افکندم و چه بازوان نیرومند را که در هم پیچیدم و چه بسیار دست های حنا گرفته را به عقب زدم / اگر ممکن بود روزگار پوسیده شود، آن را می پوساندم و چنانچه پهلوان حریف من یکی می بود، او را از میدان به در می بردم

این اشعار نیز از وی است:

زمانه دست و پای مرا قطع کرد (مرا به ستوه آورد) زمانه آنچه را روزی فاسد گردانیده اصلاح نمی کند، بلکه چیزی را که امروز اصلاح کرد، فردا فاسد می گرداند مؤلف: در عبارت «اطعنوا شزرا و واضربوا هبرا»، معنای «شزر» آن است که با نیزه در یکی از دو ناحیه او بزنیید و گفته می شود «قتل الجبل شزرا» یعنی ریسمان را به چپ پیچانند و «النظر الشزر» یعنی با گوشه آشکار چشم نگاه کرد. اصمعی می گوید: «نظر الی شزرا» یعنی از راست و چپش به او نگاه کرد و «طعنه طعنا شزرا» نیز یعنی

از راست و چپش به او نیزه زد. درباره کلمه «هبرا»، ابن درید می گوید: عبارت «هبرت اللحم اهبره»، «هبرا» یعنی گوشت را به تکه های بزرگ بریدم و اسم آن «هبره» و «هبره» است. شمشیر را «هپار» و «هابر» و گوشت را «هپیر» و «مهبور» می گویند و کلمه «المحاله»، به معنی حيله است. عبارت «بالجد لا بالكذ» یعنی مرد به خواسته و مطلب خود با جد که همان جریان و بخت است رسید و عبارت «رجل مجدود» از همین باب است، پس وقتی جیم را کسره دادی، سرعت در امر و تلاش در آن است و عبارت «التجلد و لا- التبلد» یعنی صلابت به خرج دهید و سستی مکنید. عبارت «فتطبعوا» یعنی چرک آلود می شود و طبع چرک است. گفته می شود: «طبع السيف يطبع طبعاً» یعنی هنگامی که زنگار و چرک بر بر آن می نشیند و ثابت قطنه العتکی شاعر می گوید:

خیری در طمعی که انسان را چرکین کند نیست و مدت کمی از زندگی مستحکم مرا کافی است

در عبارت «و لا- تهنوا فخرعوا»، «وهن» به معنای ضعف است و «خرع» و «خراعه»، نرمی است و درخت را که به خاطر نرمی اش «خروع» می نامند از همین باب است. نیز در عبارت «ان الموصین» کلمه «موصین» جمع «موص» است و «بنو سهوان» ضرب المثل آن است، یعنی از کسانی که بر آنان وصیت تقدیم شد پس سهو کرده و از وصیت اعراض کردند مباحثید. گفت: این مثل برای مرد مورد اطمینان زده می شود و معنای آن این است که کسانی که لازم است نسبت به حوائج برادرانشان مورد وصیت قرار بگیرند، در اثر کمی عنایتشان از وصیت سهو می کنند و تو از خواسته من غافل و سهو کننده نیستی .

عبارت «فارجبوا» یعنی توسعه دهید و معنای «رجب»، سعه است و معنای «روح»، راحت است و شعر «و ربّ غیل غیل» ساعد پر از زینت است و «معصم»، مچ و جایگاه النگو در دست است.

زهیر بن جناب

زهیر بن جناب نیز یکی از معمرین است. ابو حاتم سیستانی در کتاب «المعمرون» گفته: وی دویست و بیست سال عمر کرد، دویست جنگ کرد و در میان قوم خود، بزرگ و مطاع و شریف بود. گویند ده صفت در وی بوده است که هیچ یک از مردم عصر او نداشته اند و آن اینک: وی بزرگ، شریف، خطیب، شاعر قوم خود، نماینده آنها در دربار سلاطین و نیز طبیب قوم بوده - که در آن زمان طب فنی بس شریف بوده است - و مردی با تدبیر (و «حزاه» به معنای تدبیر است)، سواری دلاور، با خانواده ای پرجمعیت بوده است. زهیر فرزندانش را وصیت کرد و گفت:

«فرزندان من! سن من بسی طولانی گشت، روزگاری دیدم و در کارها تجربه ها آموختم. پس آنچه به شما می گویم را از حفظ کنید. چون مصیبتی به شما روی آورد، خود را ضعیف شمارید و در پیشامدها، کارها را به یکدیگر وامگذارید که برای شما محنت و اندوه پدید می آورد، موجب سرزنش دشمن می شود و باعث سوء ظن به خدا خواهد بود.

از پیشامدها غفلت نورزید و ایمن نباشید و آنها را به باد مسخره مگیرید، زیرا هر قومی که حوادث روزگار را به باد مسخره گرفت، خود به آنها مبتلا- گردید. پس خود را در برابر حوادث آماده سازید که آدمی در جهان نشانه ای است و کمان حوادث هر لحظه تیری به سوی وی رها می کند و بعضی به نشانه می خورند و بعضی اصابت نمی کنند و از آن می گذرند و

گاهی از طرف چپ یا راست آدمی اصابت می کنند تا بالاخره از هر طرف که باشد، به وی برخورد می کنند.» در عبارت «حرسا من دهری»، اراده شاعر روزگار است و «حرس» به معنای دهر است. راجز می گوید: «فی سنبه عشنا بذاک حرسا سنبه» مدتی از روزگار است و «تواکل»، یعنی قوم امر خود را به غیر خود واگذارد و از عبارت «رجل وکل» یعنی وقتی خود مرد برای حاجتش کفایت نکند و امر خود را به غیرش واگذارد و گفته می شود «رجل وکله تکله» یعنی مرد متکی به غیر و معنی این می شود که هرگاه او را برای پرتاب نصب کنی. عبارت «تعاوره» نیز یعنی آن را متداول کرد.

سخن سید مرتضی

سید مرتضی (ره) گفته است: این پند زهیر را که «آدمی در جهان نشانه ای است و کمان حوادث هر لحظه تیری به سوی وی رها می کند...» ابن رومی شاعر معروف، بدین گونه به سلک نظمی بدیع کشیده است:

این چراغ پیری (موی سفید) که در سر من روییده، در شب های تاریک برای راهنمایی مرگ ها به طرف کسی که او را گم کرده بود، کافی است / آیا بعد از آشکار شدن پیری برای تیرانداز مرگ، گمان می کنی من می توانم امیدوار به نجات از مرگ باشم؟ / گذشت روزگار مرا به تیر بست و تیرهایش به من نزدیک گشت و من نیز در معرض آنها قرار گرفته ام / جوانی من که گذشت، مانند تیرانداز شب بود که تیر می انداخت، ولی تیرانداز دیده نمی شد، اما چون پیری من آشکار گشت مرا هدف گرفت

سید مرتضی پس از نقل اشعار فوق می فرماید: شعر اخیر ابن رومی بسیار بدیع و عالی است، و فکر نمی کنم کسی در این معنی بر وی پیشی گرفته باشد. زیرا وی جوانی را همچون شبی می داند که بر انسان می گذرد و به واسطه تاریکی آن، میان او و کسی که می خواهد او را هدف تیر قرار دهد، مانع می شود.

همچنین پیری را علامت قتل وی قرار داده که به واسطه روشنی و سفیدی آن (موی سفید سر) تیرانداز مرگ را، راهنمایی می کند تا تیرش به هدف اصابت کند و این منتهای حسن معنی است. چنان که شاعر دیگری هم گفته است:

چون تیرانداز در شب به سوی من تیر انداخت، من هم به طرف سیاهی او تیر رها کردم. وقتی که تیرانداز دیده نمی شود، چاره ای جز آن نیست که به طرف سیاهی وی تیر رها شود

باری زهیر بن جناب در زمان کلیب وائل می زیست. در عرب کسی ناطق تر از زهیر نبود و مقام او را در نزد پادشاهان، هیچ کس نداشت. به واسطه رأی متینش او را کاهن می گفتند. قبيله قضاعه فقط بر وی و زراح بن ربیعہ اجتماع می کردند. گویند: وقتی زهیر شنید که یکی از زنانش سخنی می گوید که شایسته نبود زنی چنین حرفی نزد شوهرش بگوید، زهیر هم او را منع کرد. زن گفت: «ساکت باش و گرنه با این چوب تو را خواهم زد. به خدا قسم تاکنون ندیده ام چیزی را که می شنوی درباره آن تعقل نکنی.» در این وقت زهیر گفت:

ای قوم! من دیگر طلوع ستاره و آفتاب را نمی بینم، مگر آنکه ابروهایم را به یکسو زنم / زن من با چوب در پشت سرم ایستاده و از اینکه می گویم «از من دست بردار»، تهدیدم می کند. از این پس اسرار زنان را می پوشانم، با اینکه کم اتفاق می افتد که

نسبت به کتمان اسرار امین باشم / برای من مردن بهتر از این است که با زنان در محمل بنشینم و به جایی بروم. وقت مردن من به طول انجامید و موقع آن نمی رسد

این چند شعر نیز از زهیر است:

ای پسران من! اگر من مُردم (غمگین نباشید) زیرا بنایی از مجد و شرافت برای شما به ارث گذاشته ام / هنگامی شما را ترک می گویم که شما بزرگ زادگانید و مقصود خود را دریافته اید / از هر چه جوان در مدت عمر به آن نائل می گردد من نیز برخوردار شدم، مگر عمر جاوید که کسی به آن نمی رسد / بر شتری بزرگ سوار گشته، مسافرت کردم که کوهان نداشت و خطبه ای با حزم و اراده خواندم که از عجز و اغلاق پیراسته بود / مرگ برای جوانی که هنوز از توانایی بهره مند است، بهتر از دیدن پیرمردی بزرگ است که در شامگاه عمر به مردم تکیه کرده است

و هم این دو بیت از اوست:

ای کاش در این روزگار پر حادثه می دانستم که چه هنگام مرگ به سراغ من می آید / آیا در وقت شب به سراغ من می آید که در بستر خواب آسوده خفته باشم، یا در دست های من غمگین دلی است که با ناراحتی بخواهد از من انتقام بگیرد؟

سپس سید مرتضی می گوید: زهیر در موقعی که دویست سال از عمرش گذشته بود گفت:

چندان عمر کردم که نمی ترسم در صبح یا شام جان بدهم. سزاوار است کسی که دویست سال دارد که از زندگی خسته و ملول گردد

**[ترجمه]

قوله

معزبتی یعنی امرأته يقال معزبه الرجل و طلته و حنته كل ذلك امرأته و قوله أمينا على سر النساء فالسر خلاف العلانية و السر أيضا النكاح قال الحطيئة:

و يحرم سر جارهم عليهم*** و يأخذ(1) جارهم أنف القصاع

و قال إمرؤ القيس:

أ لا زعمت بسباسه اليوم أننى***كبرت و أن لا يحسن السر أمثالی

و کلام زهیر احتمالاً الوجیهین جمیعاً لانه إذا کبر و هرم لم تهیبه النساء أن يتحدثن بحضرتہ بأسرارهن تهاونا و تعویلاً علی ثقل سمعه و كذلك هرمه و کبره یوجبان کونه أمیناً علی نكاح النساء لعجزه عنه و قوله حداج موطأ الحداج مرکب من مراکب النساء و الجمع أحداج و حدوج و الظعن و الأظعان

١-١. في المصدر: و يأكل.

الهوداج و الطعينة المرأه فى الهودج و لا تسمى طعينه حتى تكون فى هودج و الجمع طعائن و إنما أخير عن هرمه و أن موته خير من كونه مع الطعن فى جمله النساء و قوله زنادكم وريه الزناد جمع زناد و زنده و هما عودان يتقدح بهما النار و فى أحدهما فروض و هى ثقب فالتى فيها الفروض هى الأنثى و الذى يقدح بطرفه هو الذكر و يسمى الزناد الأب و الزنده الأم و كنى بزنادكم وريه عن بلوغهم ما ربهتم تقول العرب وريت بك زنادى أى نلت بك ما أحب من النجح و النجاه و يقال للرجل الكريم وارى الزناد.

فأما التحيه فهى الملك فكأنه قال من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك و قيل التحيه هاهنا الخلود و البقاء و البازل الناقه التى قد بلغت تسع سنين و هى أشد ما تكون و لفظ البازل فى الناقه و الجمل سواء و الكوماء العظيمة السنام و الوليه برذعه تطرح على ظهر البعير تلى جلده و البجال الذى يبجله قومه و يعظمونه و معنى يهادى بالعشيه أى تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه و

التهادى المشى الضعيف و قوله أسبات فالسبات سكون الحركة و رجل مسبوت و الخفات الضعف يقال خفت الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع و المفجع الذى قد فجع بولد له أو قرابه و الحران العطشان الملتهب و هو هاهنا المحترق على قتلاه.

و مما يروى لزهير بن جناب:

إذا ما شئت أن تسلى خليلاً***فأكثر دونه عدد الليالى

فما سلى حبيبك مثل نأى***و لا بلى جديدك كابتدال

و من المعمرين ذو الإصبع العدوانى و اسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعه بن وهب بن ثعلبه بن ظرب بن عمرو بن عتاب بن يشكر بن عدوان و هو الحارث بن عمير بن قيس بن عيلان بن مضر و إنما سمي الحارث عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله (1) و قيل بل فقأ عينيه و قيل إن اسم ذى الإصبع محرث بن حرثان و قيل حرثان بن حويرث و قيل حرثان بن حارثه و يكنى أبا عدوان

ص: ٢٧٠

١- ١. فى المصدر المطبوع بمصر « فهمم بقتله» و هو تصحيف غريب راجع القاموس.

و سبب لقبه بذي الإصبع أن حيه نهشته على إصبغه فشلت فسمى بذلك و يقال إنه عاش مائه و سبعين سنة و قال أبو حاتم عاش ثلاثمائة سنة و هو أحد حكام العرب في الجاهلية و ذكر الجاحظ أنه كان أثرم و روى عنه:

لا يبعدن عهد الشباب و لا *** لذاته و نباته النضر

لو لا أولئك ما حفلت متي *** عوليت في حرجي إلى قبرى

هزئت أثيله إن رأيت هرمي *** و أن انحنى لتقادم ظهري

و كان لذي الإصبع بنات أربع فعرض عليهن التزويج فأبين و قلن خدمتك و قربك أحب إلينا فأشرف عليهن يوما من حيث لا يرينه فقلن لتقل كل واحده منا ما في نفسها فقالت الكبرى:

ألا هل أراها ليله و ضجيعها *** أشم كنصل السيف غير مهند

عليم بأدواء النساء و أصله *** إذا ما انتمى من سر أهلى و محتدى

و يروى عين مهند و يروى من سر أصلى و محتدى فقلن لها أنت تريدن ذا قرابه قد عرفته و قالت الثانية:

ألا ليت زوجي من أناس أولى عدى *** حديث الشباب طيب الثوب و العطر

لصوق بأكباد النساء كأنه *** خليفه جان لا ينام على وتر

و يروى أولى غنى و يروى لا ينام على هجرى فقلن لها أنت تريدن فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة :

ألا ليته يكسى الجمال نديه *** له جفنه تشقى بها المعز و الجزر

له حكومات الدهر من غير كبره *** تشين فلا فان و لا ضرع غمر

فقلن لها أنت تريدن سيدا شريفا و قلن للرابعة قولى فقالت لا أقول شيئا فقلن لها يا عدوه الله علمت ما فى أنفسنا و لا تعلمينا ما فى نفسك فقالت زوج من عود خير من قعود فمضت مثلا فزوجهن أربعهن و تركهن حولا.

ثم أتى الكبرى فقال يا بنيه كيف ترين زوجك فقالت خير زوج يكرم الحليلة و يعطى الوسيله قال فما مالكم قالت خير مال الإبل نشرب ألبانها

جرعا و يروى جزعا بالزاي معجمه و نأكل لحيانها مزعا و تحملنا و ضعفنا معا فقال يا بنيه زوج كريم و مال عميم.

ثم أتى الثانيه فقال يا بنيه كيف زوجك فقال خير زوج يكرم أهله و ينسى فضله قال و ما مالكم قالت البقر تألف الفناء و تملأ الإناء و تودك السقاء و نساء مع النساء فقال لها خظيت و بظيت.

ثم أتى الثالثه فقال يا بنيه كيف زوجك فقالت لا سمح بذر و لا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال و ما هي قالت لو كنا نولدها فطما و نسلخها أداما و يروى أداما بالفتح لم نبغ بها نعما فقال لها حدوه مغنيه و يروى حدوى مغنيه.

ثم أتى الصغرى فقال يا بنيه كيف زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه و يهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال قال و ما هو قالت الضأن جوف لا يشبعن و هيم لا ينقعن و صم لا يسمعن و أمر مغويتهن يتبعن فقال أبوها أشبه امرئ بعض بزه فمضت مثلا.

أما قول إحدى بناته فى الشعر أشم فالشمم هو ارتفاع أرنبه الأنف و ورودها يقال رجل أشم و امرأه شماء و قوم شم قال حسان:

بيض الوجوه كريمه أنسابهم**شم الأنوف من الطراز الأول

فالشمم الارتفاع فى كل شىء فيحتمل أن يكون أراد حسان بشم الأنوف ما ذكرناه من ورود الأرنبه لأن ذلك عندهم دليل العتق و النجابه و يجوز أن يكون أراد بذلك الكنايه عن نزاهتهم و تباعدهم عن دنيا الأمور و رذائلها و خص الأنوف بذلك لأن الحميه

و الغضب و الأنفه فيها و لم يرد طول أنفهم و هذا أشبه أن يكون مراده لأنه قال فى أول البيت بيض الوجوه و لم يرد بياض اللون فى الحقيقه و إنما كنى بذلك عن نقاء أعراضهم و جميل أخلاقهم و أفعالهم كما يقال جاءنى فلان بوجه أبيض و قد بيض فلان وجهه بكذا و كذا و إنما يعنى ما ذكرناه.

وقول المرأه أشم كنصل السيف يحتمل الوجهين أيضا و معنى قول حسان من الطراز الأول أى أن أفعالهم أفعال آبائهم و سلفهم فإنهم لم يحدثوا أخلاقا مذمومه لا تشبه نجارهم و أصولهم.

و قولها عين مهند أى هو المهند بعينه كما يقال هو هذا بعينه و عين الشىء نفسه و على الروايه الأخرى غير مهند أى ليس هو السيف المنسوب إلى الهند فى الحقيقه و إنما هو مشبه به فى مضائه.

و قولها من سر أهلى أى من أكرمهم و أخلصهم يقال فلان فى سر قومه أى فى صميمهم و شرفهم و سر الوادى أطيبه ترابا و المحند الأصل.

و قول الثانيه أولى عدى فإنما معناه أن يكون لهم أعداء لأن من لا عدو له هو الفسل الرذل الذى لا خير عنده و الكريم الفاضل من الناس هو المحسد المعادى.

و قولها لصوق بأكباد النساء تعنى فى المضاجعه و يحتمل أن تكون أرادت فى المحبه و الموده و كنت بذلك عن شده محبتهن له و ميلهن إليه و هو أشبه.

و قولها كأنه خليفه جان أى كأنه حيه للصوقه و الجان جنس من الحيات فخففت لضروره الشعر.

و قول الثالثه يكسى الجمال نديه فالندى هو المجلس.

و قولها له حكمت الدهر تقول قد أحكمته التجارب و جعلته حكيما فأما الضرع فهو الضعيف و الغمر الذى لم يجرب الأمور.

و قول الكبرى يكرم الحليله و يعطى الوسيله فالحليله هى امرأه الرجل و الوسيله الحاجه.

و قولها نشرب ألبانها جزعا فالجزع جمع جزعه و هى القليل من الماء يبقى فى الإناء.

و قوله مزعا فالمزعه البقيه من دسم و يقال ما له جزعه و لا مزعه كذا ذكر ابن دريد بالضم فى جزعه و وجدت غيره يكسرها و يقول جزعه و إذا كسرت فينبغى أن يكون نشرب ألبانها جزعا و تكسر المزعه أيضا ليزدوج الكلام فيقول:

و نأكل لِحمانها مزعا فإن المزعه بالكسر هي القطعه من الشحم و المزعه بالكسر أيضا من الريش و القطن و غير ذلك كالمزقه من الخرق.

و التمزيع التقطيع و التشقيق يقال إنه يكاد يتمزح من الغيظ و مزح الطبى فى عدوه يمزح مزعا إذا أسرع و قوله مال عميم أى كثير.

و قول الثانيه تودك السقاء من الودك الذى هو الدسم.

و قول الثالثه نولدها فطما فالفطم جمع فطيم و هو المفطوم من الرضاع.

و قولها نسلخها أدمأ فالأدم جمع إدام و هو الذى يؤكل تقول لو أنا فطمناها عند الولاده و سلخناها للأدم من الحاجه لم نبغ بها نعمأ و على الروايه الأخرى أدمأ من الأديم و قوله حدوه مغنيه فالحدوه القطعه.

و قول الصغرى جوف لا- يشبعن فالجوف جمع جوفاء و هي العظيمة الجوف و الهيم العطاش و لا ينقعن أى لا يروين و معنى قولها و أمر مغويتهن يتبعن أى القطيع من الضأن يمر على قنطره فتزل واحده فتقع فى الماء فيقعن كلهن اتباعا لها و الضأن يوصف بالبلاده أخبرنا أبو الحسين على بن محمد الكاتب قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيده عن يونس قال ابن دريد و أخبرنا به العكلى عن ابن أبى خالد عن الهيثم بن عدى عن مسعر بن كدام قال حدثنا سعيد بن خالد الجدلى قال لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفه بعد قتل مصعب دعا الناس على فرائضهم فأتيناه فقال من القوم قلنا جديله قال جديله عدوان قلنا نعم فتمثل عبد الملك:

عذير الحى من عدوان كانوا حيه الأرض

بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض

و منهم كانت السادات و الموفون بالفرض

و منهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

و منهم من يحيل الناس بالسنة و الفرض. (١)

ثم أقبل على رجل كنا قدمناه أمامنا جسيم وسيم فقال أيكم يقول هذا الشعر فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه يقوله ذو الإصبع فتركنى و أقبل على ذلك الجسيم و قال ما كان اسم ذى الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه حرثان فأقبل عليه و تركنى فقال لم سمى ذا الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه نهشته حيه على إصبغه فأقبل عليه و تركنى فقال من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بنى ناج فأقبل على الجسيم فقال كم عطاؤك قال سبعمائه درهم ثم أقبل على فقال كم عطاؤك فقلت أربعمائه فقال يا ابن الزعيزعه حط من عطاء هذا ثلاث مائه و زدها فى عطاء هذا فرحت و عطائى سبعمائه و عطاؤه أربعمائه.

و فى روايه أخرى أنه لما قال له من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بنى ناج الذين يقول فيهم الشاعر:

و أما بنو ناج فلا تذكرهم*** ولا تتبعن عينيك من كان هالكا

إذا قلت معروفا لتصلح بينهم*** يقول وهيب لا أسالم ذلكا

و يروى لا أحاول ذلكا:

فأضحى كظهر العود جب سنامه*** يدب إلى الأعداء أحذب باركا

و يروى:

فأضحى كظهر العود جب سنامه*** تحوم عليه الطير أحذب باركا

و قد رويت هذه الأبيات لذى الإصبع أيضا و من أبيات ذى الإصبع السائره قوله:

أكاشر ذا الضغن المبين عنهم*** و أضحك حتى يبدو الناب أجمع

ص: ٢٧٥

١- ١. فى المصدر المطبوع ج ١ ص ٢٥٠ « و منهم من يجيز» و نقل فى الهامش عن أبى الفرج قال: قوله « و منهم من يجيز الناس» فان إجازته الحجج كانت لخزاعه فأخذتها منهم عدوان.

و أهدنه بالقول هدنا و لو يري***سريه ما أخفى لبات يفزع

***[ترجمه] کلمه «معزّبتی» یعنی زن او. وقتی گفته می شود: «معزبه الرجل و طلّته و حتّته»، همه اینها به معنای زن او هستند و در عبارت «امینا علی سرّ النساء»، «سرّ» خلاف «علانیت» است و «سرّ» همچنین به معنای نکاح است. حطیئه می گوید:

و نکاح همسایه شان بر آنها حرام است و همسایه شان سوراخ بینی سوسمار را می بندد تا دیده نشود
و امرؤ القیس می گوید:

آیا از سیر آرام این روزها نفهمیدی که من پیر شدم و ازدواج برای امثال من نیکو شمرده نمی شود.

کلام زهیر هر دو وجه را با هم برمی تابد، زیرا وقتی او پیر می شود، زنان از اینکه در حضور او حرف بزنند باکی ندارند، زیرا او را سست دانسته و بر کم شنوایی او اعتماد می کنند و همچنین پیری او موجب می شود که او را بر نکاح زنان امین شمرند، زیرا او از این کار ناتوان است و در عبارت «حداج موطّأ»، «حداج» مرکبی از مراکب زنان است و جمع آن «احداج» و «حدوج» است و «ظعن» و «اطعان» به هودج ها و محمل ها اطلاق می شود و «ظعینه» به زن در محمل گویند و به او «ظعینه» نمی گویند، تا اینکه در محمل بنشیند و جمع آن «ظعائن» است و شاعر خبر داده که پیر شده و مرگش بهتر از آن است که با زنان در محمل ها بنشیند. در عبارت «زناد کم و ریّه»، «زناد» جمع «زند» و «زنده» است و به معنای دو چوبی است که آتش از آنها شعله می گیرد و در یکی از آن دو «فروض» به معنای سوراخ های ی است، پس چوبی که سوراخ دارد مونث و چوبی که ته آن تراشیده شده مذکر است و به زند، پدر و به زنده، مادر گفته می شود و عبارت «زناد کم و ریّه»، کنایه از رسیدن به اهدافشان است. عرب گوید: «وریت بک زنادی»، یعنی به سبب تو به موفقیت و نجاتی که داشتم رسیدم و به مرد کریم، «واری الزناد» گفته می شود.

اما «التحیه» به معنای مُلک است انگار شاعر گفته: به هر آنچه جوان مرد به آن می رسد رسیدم، مگر پادشاهی. همچنین گفته شده که «تحیه» در این جا به معنای خلود و بقاست. «بازل» شتری را گویند که به نه سال رسیده و لفظ بازل در شتر نر و ماده یکی است و کلمه «کوماء عظیمه» به معنای کوهان است و «ولیّه» حصیری است که پشت شتر انداخته می شود که به پوست او می چسبد. «بجّال» کسی است که قومش او را بزرگ می انگارند و معنای عبارت «یهادی بالعشیه» آن است که مردان او را همراهی می کنند و به خاطر ضعفش تکیه گاه او می شوند و «تهادی»، راه رفتن همراه با ضعف و سستی است. در عبارت «اسبات»، «سبات» سکون حرکت است و «رجل مسبوت» یعنی مرد آرام و «خفات» به معنای ضعف است و گفته می شود «خفت الرجل»، یعنی به مرد وضعی از مرض یا گرسنگی رسید. «مفجع» کسی را گویند که نسبت به فرزند و خویشانش مصیبت زده شده و «حرّان» تشنه ملتهب است و در این جا به معنای کسی است که از داغ کشتگانش سوخته است.

و هم این دو شعر را از زهیر بن جناب روایت می کنند: چون خواستی دوستی را تسلیت دهی، در شب ها زیاد نزد وی آمد و شد کن / دور بودن تو برای دوست تسلیت نخواهد بود و روی تو را چیزی مانند ابتدال فاسد نمی گرداند. - امالی مرتضی ۱

ذوالاصبع عدوانی حرثان بن محرث بن حارث بن ربیعہ کہ با دہ واسطہ بہ یشکر بن عدوان می پیوندد نیز یکی از معمرین است. علت اینکه او را «عدوان» می گفتند این بود کہ وی از روی ظلم و عدوان، برادر خود «فہم» را بہ قتل رسانید و گویند کہ او را نابینا کرد. گفته شدہ کہ اسم ذی اصبع، محرث بن حرثان بودہ و گفته شدہ کہ حرثان بن حرثان بودہ و گفته شدہ کہ حرثان بن حارثہ بودہ کہ کنیہ او ابو عدوان بودہ است و از این جہت بہ وی «ذوالاصبع» گفتند کہ ماری انگشت او را گزید و انگشتش شل گردید (ذوالاصبع یعنی صاحب انگشت).

گویند: ذوالاصبع صد و ہفتاد سال عمر کرد. و ابو حاتم گفته کہ وی سیصد سال در جہان زیست و در عصر جاہلیت یکی از حکام عرب بود و جاحظ گفته کہ دندان های ثنایای وی ریختہ بود و این چند شعر را از او نقل کردہ است:

زمان جوانی و لذت ها و شکوفہ های نوشکفتہ آن از من دور نمی شوند اگر اینها نمی بود / در محفلی نمی نشستم، چون مرا در تابوت نہادہ بہ جانب گور بردند / «اثیلہ» پیری و خم شدن پشت مرا بہ علت شکستگی می بیند و بہ سرزنشم خواہد پرداخت

ذوالاصبع چہار دختر داشت. چون خواست آنها را شوہر دہد، نپذیرفتند و گفتند خدمت کردن بہ تو و بودن در نزد تو را بیش از شوہر کردن دوست داریم. ولی روزی ذوالاصبع از محلی کہ دختران او را نمی دیدند بہ آنها می نگریست. دید دختران بہ یکدیگر گفتند: «خوب است ہر کدام آنچه در دل دارد بہ زبان بیاورد.» دختر بزرگ تر گفت:

آیا شبی را خواہم دید کہ ہمبستر مردی پاکدامن و در رویدادها ہمچون شمشیر تیز باشد؟ / و ہم آشنای بہ دردہای زنان (نیازهای آنها) بودہ، اصل وی در مقام نسبت، از خاندان های اصیل و نجیب باشد؟

و روایت شدہ: عین مہتد و روایت شدہ من سرّ اصلی و محتدی؛ پس دختران بہ او گفتند: «تو خویشاوندی کہ او را می شناسی، می خواہی.»

دختر دوم گفت:

کاش شوہر من از مردمی باشد کہ دشمن ها داشتہ باشند! / و ہم نوجوان و خوش لباس و معطر باشد و از شدت علاقہ، مانند مار بہ زنان پیچد و در روی فرش نخواست (بلکہ فقط با زن ها درآمیزد)

روایت شدہ اُولی غنی و روایت شدہ: لا ینام علی ہجری؛ پس دختران بہ او گفتند: «تو جوانی غیر خویشاوند را می خواہی.»

برخی آخر شعر دوم را «علی ہجر» خواندہ اند و بنابراین چنین معنی می دہد کہ: چندان زنان را دوست داشتہ باشد کہ بی زن بہ خواب نرود.

دختر سوم نیز ما فی الضمیر خود را بدین گونه ابراز داشت:

کاش شوهر من کسی باشد که مجلس گرفته و با ظرفی پر از گوشت بزغاله و گوسفند، به مردم طعام دهد / و در سنین جوانی از گذشت روزگار حکمت‌ها بیندوزد، نه پیرمردی سالخورده و نه جوانی خام باشد

خواهران به وی گفتند: «تو می‌خواهی شوهرت مردی بزرگ و شریف باشد.» سپس به خواهر چهارمی گفتند تو هم بگو! گفت: «من چیزی نمی‌گویم.» گفتند: «ای بدجنس! دست ما را خواندی و حال نمی‌خواهی ما از آنچه در خیالت می‌گذرد مطلع شویم؟!» پس دختر چهارم گفت: «اگر زن از چوب شوهر اختیار کند، بهتر از این است که بی‌شوهر بنشیند!» از آن روز این حرف که عربی آن «زوج من عود خیر من قعود» است، جزو امثال عرب در آمد. چون زهیر از نیات دختران خود مطلع گردید، آنها را شوهر داد.

یک سال بعد نزد دختر بزرگ تر رفت و گفت: «ای دختر! شوهرت را چه طور می‌بینی؟» گفت: «بهترین شوهری می‌دانم که زن خود را گرامی داشته و خواهش او را برمی‌آورد.» پرسید: «مالی که دارید چگونه است؟» گفت: «بهترین اموال شتر است، کمی از شیر آن می‌نوشیم (و روایت شده «جزعا» با زاء)، گوشت آن را می‌خوریم و موقع سواری، از آن استفاده می‌کنیم.» گفت: «ای دختر! شوهرت مردی کریم است و مالت بسیار است.»

سپس به نزد دختر دوم آمد و گفت: «دخترم! شوهرت چطور است؟» گفت: «بسیار خوب شوهری است. زن خود را گرامی می‌دارد و اگر به کسی چیزی دهد، آن را فراموش می‌کند.» پرسید: «مالتان چیست؟» گفت: «ماده گاوی داریم که می‌چرد و به خانه باز می‌گردد و کاسه را پر از شیر و خیک را پر از روغن می‌کند و با زنان زن است!» گفت: «تو نزد شوهرت محبوب و خوشبختی.»

آنگاه نزد دختر سومی آمد و گفت: «دخترم! شوهرت چطور است؟» گفت: «نه چندان سخی است که اسراف کند و نه بخیلی است که اصلاً چیزی به کسی ندهد.» پرسید: «مال چه دارید؟» گفت: «چند رأس بز داریم.» پرسید: «چگونه از آنها استفاده می‌کنید؟» گفت: «وقتی بچه سال باشند، آنها را خورش سفره خود قرار می‌دهیم و با آنها در پی نعمت‌ها نیستیم.» گفت: «شما به قدر کفایت مال دارید.»

از آن پس نزد دختر کوچک رفت و پرسید: «دخترم! شوهرت چطور است؟» گفت: «بدترین شوهرهاست، خود را عزیز و زنش را خوار می‌دارد!» پرسید: «مال چه دارید!» گفت: «بدترین مال‌ها را داریم.» پرسید چیست؟ گفت: «گوسفندانی چند است که از آب و علف سیر نمی‌شوند و گوش‌کری دارند که حرف نمی‌شنوند. اگر یکی به طرف پل‌ی بدود، بقیه هم پیروی کرده همه در آب می‌افتند.» گفت: «پدرت مردی است که در بعضی از دختران خوشبخت و در بعضی دیگر، بدشانس است!» و عبارت او ضرب‌المثل شد.

اما گفته یکی از دخترانش که به شعر گفت: «أشم»، شمم بلندی بالای بینی و سوراخ آن است که گفته می‌شود: «رجل أشم و امرأه شماء و قوم شمم.» حسیان می‌گوید: صورت‌هایشان سفید و نسب‌هایشان بزرگ است، بینی‌هایشان بلند و از طراز اول هستند.

پس شمم، بلندی در هر چیز است و محتمل است که منظور حسان از «شمّ الانوف»، همان بلندی بینی باشد چرا که بلندی بینی نزد عرب، دلیل آزادی و نجات است و ممکن است مقصود شاعر، کنایه از پاکی و دوری آنان از امور پست و رذایل آن باشد و وجه تخصیص انوف به شمم، آن است که تعصب و غضب و عزت نفس در بینی است و حسان درازی بینی آنان را اراده نکرده و این به مراد او نزدیک تر است، زیرا در اول بیت گفت «بیض الوجوه» و سفیدی رنگ را در حقیقت اراده نکرده و به این تعبیر، از پاکی آبرو و اخلاق و افعال نیکوست، همان طور که گفته می شود فلانی با رویی سفید به نزد من آمد و فلانی رویش را با فلان کار سفید کرد و مقصود همان است که ما ذکر کردیم.

عبارت «أشمّ کنصل السیف» نیز محتمل هر دو وجه پیش گفته است و معنای قول حسان که گفت «من الطراز الاول»، یعنی افعال آنان افعال پدران و گذشتگان آنهاست، زیرا آنان افعال زشتی را ایجاد نمی کنند که با حسب و ریشه آنان شباهت نداشته باشد.

عبارت «عین مهّند» یعنی او خودش هندی است، همان طور که گفته می شود او دقیقاً همین است و «عین شیء»، خود آن است و بنا بر روایت دیگر، «غیر مهّند» دارد، یعنی آن در حقیقت شمشیر هندی نیست و در برنگی مشابه آن است.

و عبارت «من سرّ اهلی» یعنی از کریم ترین و خالص ترین آنان. وقتی گفته می شود «فلان فی سرّ قومه»، یعنی در باطن و شرافت آن قوم. نیز «سرّ الوادی» به پاکیزه ترین خاک بیابان گفته می شود و کلمه «المحتد» اصل و ریشه است.

در حرف های دختر دوم، اولی «عدیّ» معنایش این است که آنان دشمنانی دارند، زیرا کسی که دشمن ندارد، همان پست و رذلی است که خیری ندارد و کریم فاضل در بین مردم، کسی است که مورد حسادت و دشمنی واقع می شود.

در عبارت «لصوق باکباد النساء»، مقصود او در همبستر شدن است و ممکن است که منظور شاعر، در محبت و مودت باشد و از شدت محبت و میل آنان به او، با این تعبیر کنایه آورده است، و این معنای دوم بهتر است. و عبارت «کانه خلیفه جان» یعنی انگار او ماری است در چسبیدن به آن و «جان» نوعی از مار است که به خاطر ضرورت شعری، مخفف و بدون تشدید شده است.

در حرف های دختر سوم، «یکسی الجمال ندیّه»، «ندیّ» همان مجلس است. در عبارت «له حکمات الدهر» می گویی: «قد احکمته التجارب و جعلته حکیما»، یعنی تجارب او را استوارر ساخت و من او را حکیم قرار دادم. اما کلمه «ضرع» به معنای ضعیف است و «عُمر» کسی است که امور را تجربه نکرده است.

در عبارت های دختر بزرگ تر، «یکرم الحلیله و يعطی الوسیله»، «حلیله» زن مرد است و «وسیله» همان حاجت است. در عبارت «نشر البانها جزعا»، «جزع» جمع «جزعه» است که باقی مانده کمی از آب در ظرف را گویند.

در کلمه «مُرْعَا»، «مزرعه» باقیمانده چربی است و گفته می شود «ما له جزعه و لا مزرعه»، یعنی آب کم و چربی اندک ندارد. ابن درید در «جزعه» به ضم جیم ذکر کرده و غیر ابن درید، جیم را کسره می دهند و اگر مکسور بخوانی، باید عبارت این باشد: «نشر البانها جزعا» و باید مزرعه را نیز مکسور خواند تا کلام مزدوج و آهنگین شود. پس می گوید: «و نأکل لِحمانها مزرعا»،

زیرا مزعه به کسر میم، قطعه ای از پیه است و مزعه به کسر میم نیز از گیاه و پنبه و غیر این دو است، مثل «مزقه» که از پارگی پارچه است. «تمزیع» به معنای تقطیع و شقه شقه کردن است و گفته می شود که نزدیک بود از خشم شقه شقه شود و «مزع البی» یعنی آهو در دویدنش شتابان دوید و عبارت «مال عمیم»، یعنی مال زیاد.

در قول دختر دوم، «تودک السقاء» از «ودک» به معنای چربی است. در قول دختر سوم، «نولدها فطما»، «فطم» جمع «فطیم» است که به معنای از شیر گرفته شده است. در عبارت «نسلخها اُدما»، «اُدم» جمع «ادام» به معنای خورش است. دختر سوم می گوید: اگر ما هنگام ولادت او را از شیر بگیریم و آن را در اثر حاجت برای خورش تکه کنیم و با آنها در پی نعمت ها نیستیم، بنا بر روایت دیگر، خورشی از خورش هاست و در عبارت «حذوه مغنیه»، «حذوه» به معنای قطعه است.

در عبارت کوچک ترین دختر، «جوف لا یشبعن»، «جوف» جمع «جوفاء» است و به کسی گویند که شکم بزرگی دارد. همچنین «هیم» به معنای تشنگان است و عبارت «لا ینقعن» یعنی سیراب نمی شوند و معنای این عبارت او «امر مغویتهن یتبعن»، یعنی گله ای گوسفند از پلی می گذرند، پس یکی می لغزد و در آب سقوط می کند و بقیه هم به تبعیت او در آب می افتند و گوسفند به کودنی معروف است.

عبد الملک بن مروان و مردان عدوانی

سعید بن خالد جدلی حکایت کرد که عبدالملک مروان بعد از قتل مصعب بن زبیر به کوفه آمد و مردم را برای اخذ بخشش های لازم خواند. ما نیز نزد وی رفتیم. عبدالملک پرسید: «شما از چه قبیله ای هستید؟» گفتیم: «از تیره جدلی.» گفت: «جدلی عدوانی؟» گفتیم آری. پس عبدالملک به این اشعار تمثل جست:

یاوران قبیله عدوان مارهای زمین بودند، برخی بر برخی دیگر ستم کردند و حق طرف را رعایت نکردند / بعضی از آنها بزرگانی بودند که به ادای قرض خود وفا می کردند و برخی چون حکم می کردند، حکم خود را نمی شکستند و بعضی دیگر، مردم را به فرایض و سنن حواله می دادند سپس عبدالملک جلو آمد و از مرد بزرگ و محترمی که ما او را جلو انداخته بودیم پرسید: «کدام یک از شما (افراد قبیله جدلی عدوانی) این اشعار را گفته اید؟» مرد یاد شده گفت که نمی دانم. من از پشت سرش گفتم: «این اشعار را «ذوالاصبع» گفته است.» عبدالملک مرا گذاشت و از مرد مزبور پرسید: «نام ذوالاصبع چه بوده؟» گفت که نمی دانم. باز من از پشت سر وی گفتم: «نامش «حرثان» بوده است.» دوباره مرا گذاشت و از مرد مذکور پرسید: «چرا او را «ذوالاصبع» می گویند؟» گفت نمی دانم. باز من از پشت سر وی گفتم: «برای اینکه ماری انگشت او را گزیده بود!» این بار نیز مرا گذاشت و از آن مرد محترم پرسید: «ذوالاصبع از کدام تیره شما بود؟» گفت نمی دانم! باز من از پشت سر وی گفتم: «وی از «بنی ناج» بود.» در این وقت عبدالملک از مرد مزبور پرسید: «بخششی که به تو داده شد چقدر بود؟» گفت: «هفتصد درهم.» سپس از من پرسید: «مال تو چقدر بود؟» گفتم: «چهار صد درهم.» عبدالملک کسی به نام «ابن زعیزعه» را صدا زد و گفت: «سیصد درهم از بخشش این مرد (همان مرد بزرگ و محترم) بردار و روی بخشش این مرد بگذار.» چون از آنجا برگشتم، بخشش من هفتصد درهم و بخشش آن مرد محترم چهار صد درهم بود.

به روایتی دیگر وقتی عبدالملک از آن مرد پرسید: «ذوالاصبع از کدام تیره شما بوده» و او گفت نمی دانم. سعید بن خالد

جدلی از پشت سر وی جواب داد: «از تیره بنی ناج بود که شاعر درباره آنها گفته است:

اسم بنی ناج را نبرید و به مردمی که خود را به هلاکت می اندازند، نظر نیفکنید. موقعی که سخن مفیدی می گفتم تا میان آنها را صلح دهم، «وهیب» می گفت: «زیر بار ذلت تو نمی روم.»

(و به روایتی عبارت «لا-احاول» به معنای تلاش نمی کنم به جای «لا اسالم» دارد.) چیزی نگذشت که وهیب مانند پشت شتر سالخورده ای شد که روی زمین افتاد و پرندگان دورش را گرفته به خوردن گوشت آن مشغول شدند

(و به روایتی یعنی وهیب در جنگی کشته گشت و بدنش در میان میدان افتاد و طمع پرندگان شد) ابیات زیر نیز از اشعار مشهور ذوالاصبع است:

در نزد حسودان آنها، چنان تبسم می کنم و می خندم که تمام دندان بزرگم آشکار می شود / و از روی خیرخواهی، با سخنانی نرم او را از حسدش باز می دارم / اگر او آنچه در باطن من پنهانی می گذشت را می دید، با آرامش نمی خوابید

**[ترجمه]

مؤلف

و معنی اهدنه أسکنه و من قوله أيضا:

إذا ما الدهر جر علی أناس**شراشره أناخ بأخرینا

فقل للشامتين بنا أفيقوا**سيليقي الشامتون كما لقينا

**[ترجمه]معنای عبارت «اهدنه» یعنی او را آرام می کنم.

نیز از اوست:

وقتی زمانه سنگینی های خود را بر مردمی وارد ساخت، تا آخر آنها را هلاک کرد. به آنها که از ما بدگویی می کنند بگو: به هوش باشید که عن قریب بدگویان هم آنچه به ما رسیده است خواهند دید!

**[ترجمه]

و معنی الشراشرها هنا الثقل يقال ألقى علی شراشره و جراميزه أی ثقله و من قوله أيضا:

ذهب الذين إذا رأوني مقبلا**هشوا إلى و رحبوا بالمقبل

و هم الذين إذا حملت حماله**ولقيتهم فكأنني لم أحمل

و من قوله و هی مشهوره:

لی ابن عم علی ما کان من خلق***مختلفان فأقلیه و یقلینی

أزری بنا أننا شالت نعامتنا***فخالنی دونه و خلته دونی

لاه ابن عمک لا أفضلت فی نسب***عنی و لا أنت دیانی فتحزونی

ینی لعمرک ما بابی بذی غلق***عن الصدیق و لا خیری بممنون

و لا لسانی علی الأدنی بمنطلق***بالفاحشات و لا أغضی علی الهون

ما ذا علی و إن کنتم ذوی رحمی***ألا أحبکم إن لم تحبونی

یا عمرو إلا تدع شتمی و منقصتی***أضربک حیث تقول الهامه اسقونی

و أنتم معشر زید علی مائه***فأجمعوا أمرکم طرا فکیدونی

لا یرج القسر منی غیر مأیبه***و لا ألین لمن لا یتغی لینی

***[ترجمه]معنای «شراشر» در اینجا سنگینی است. گفته می شود: بر من سنگینی ها و جسمش را انداخت.

و هم از اوست:

رفتند آنها که چون مرا می دیدند نزد آنها می روم، مسرور می شدند و جلو می آمدند و به من مرحبا می گفتند/ آنها کسانی بودند که هرگاه ناراحتی داشتم و آنها را ملاقات می کردم، طوری خوشحال می گشتم که گویی ناراحتی ندارم

این اشعار نیز از وی مشهور است:

من پسر عمی دارم که به واسطه اخلاق بدش، با هم مخالف هستیم. من او را بد می دانم و او نیز مرا دشمن می دارد / مرا به مصیبتی مبتلا کرد که ناچار از هم جدا شده جلای وطن کردم / او مرا مخالف خود می داند، من هم او را مخالف خویش می دانم / ای پسر عمو! به خدا قسم تو در نسب از من بهتر نیستی و بر من حکومتی نداری که مرا خوار کنی / به جان تو، من به واسطه بدخلقی کسی، از دوستی با وی دریغ ندارم و اگر کاری برای او انجام دهم، بر او منت نمی گذارم / و زبان خود را به بدگویی پست ترین مردم نمی گشایم، ولی از خوار شدن چشم نمی پوشم / برای من چه زیانی دارد که اگر شما خویشان من مرا دوست نداشته باشید، من هم شما را دوست نداشته باشم؟ / ای عمرو! اگر بدگویی و عیب جویی مرا ترک نکنی، ضربتی بر سرت خواهم زد که به حالت مرگ افتاده از مردم آب طلب کنی / شما مردمی هستید که بیش از صد نفرید، همه با هم دست به هم دهید و به جنگ من بیایید / سخت گرفتن بر من، جز بر استقامت من نمی افزاید، من نسبت به کسی که درباره ام

قوله

شالت نعامتنا معناه تنافرنا فضرب النعام مثلا أى لا أطمئن إليه و لا يطمئن إلى يقال شالت نعامه القوم إذا أجلوا عن الموضع و قوله لاه ابن عمك قال قوم أراد الله ابن عمك و قال ابن دريد أقسم و أراد الله ابن عمك و قوله عنى أى على و الديان الذى يلى أمره و معنى فتحزونى أى تسوسنى و الهون الهوان.

و قوله أضربك حيث تقول الهامه اسقونى قال الأصمعى العطش فى الهامه فأراد أضربك فى ذلك الموضع أى على الهامه بحيث تعطش و قال آخرون العرب

تقول إن الرجل إذا قتل إذا خرجت من رأسه هامه تدور حول قبره و تقول اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره و هذا باطل و يجوز أن يعنيه ذو الإصبع على مذاهب العرب.

و قوله لا يخرج القسر منى غير مأبیه فالقسر القهر أى إن أخذت قسرا لم أزد إلا إباء.

و من المعمرين معديكرب الحميرى من آل ذى رعين قال ابن سلام و قال معديكرب الحميرى و قد طال عمره:

أرانى كلما أفنيت يوما***أتانى بعده يوم جديد

يعود ضياؤه فى كل فجر***و أبى لى شبابى لا يعود

و من المعمرين الربيع بن ضبع الفزارى يقال إنه بقى إلى أيام بنى أميه و يروى أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ربيع أخبرنى عما أدركت من العمر و المدى و رأيت من الخطوب الماضيه و ساق الحديث إلى آخر ما مر فى روايه الصدوق رحمه الله و فيه لقد طاربك (١)

جد غير عاثر و عطاء جدم و مقرى ضخم ثم قال رضى الله عنه إن كان هذا الخبر صحيحا فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنما كان فى أيام معاويه لا فى ولايته لأن الربيع يقول فى الخبر عشت فى الإسلام ستين سنه و عبد الملك ولى فى سنه خمس و ستين من الهجره فإن كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه.

و قد روى أن الربيع أدرك أيام معاويه و يقال إن الربيع لما بلغ مائتى سنه قال:

ألا بلغ بنى بنى ربيع***فأشرار البنين لكم فداء

بأنى قد كبرت و دق عظمى***فلا تشغلکم عنى النساء

و إن كئاننى لنساء صدق***و ما آلى بنى و لا أساءوا

إذا كان الشتاء فأدفتونى***فإن الشيخ يهدمه الشتاء

ص: ٢٧٧

و أما حين يذهب كل قر***فسربال خفيف أو رداء

إذا عاش الفتى مائتين عاما***فقد ذهب اللذاه و الفناء

و قال حين بلغ مائتين و أربعين سنه:

أصبح عنى الشباب قد حسرا***إن بان عنى فقد ثوى عصرا

ودعنا قبل أن نودعه***لما قضى من جماعنا وطرا

ها أنا ذا آمل الخلود و قد***أدرک سنى و مولدى حجرا

أنا إمرؤ القيس هل سمعت به***هيهات هيهات طال ذا عمرا

أصبحت لا أحمل السلاح و لا***أملك رأس البعير إن نفرا

و الذئب أخشاه إن مررت به***وحدى و أخشى الرياح و المطرا

من بعد ما قوه أنوء بها***أصبحت شيخا أعالج الكبرا

***[ترجمه]معنای عبارت «شالت نعامتنا» آن است که ما از هم تنفر داریم. ضرب المثل زدن به شتر مرغ، یعنی من به او اطمینان ندارم و او نیز ندارد. گفته می شود: «شالت نعامه القوم» یعنی قوم از موضع خود بالا رفتند. در مورد عبارت «لاه ابن عمک» گروهی گفته اند: یعنی پسر عمویت برای خداست و ابن درید گفته: یعنی قسم به خدا پسرعمو. کلمه «عنى» یعنی بر من و «ديان» کسی را گویند که پهلوی امر کسی در می آید و معنای عبارت «فتخزونی» آن است که مرا وسوسه می کنی و کلمه «هون» به معنای خواری است. در عبارت: «اضربك حيث تقول الهامه اسقونی»، اصمعی می گوید: تشنگی در سر است. منظور آن است که ضربتی بر سرت می زدم تا تشنه شوی. و دیگران گفته اند: عرب می گوید: مرد وقتی کشته می شود، از سرش پرنده ای خارج می شود که قبرش را دور می زند و می گوید: «سیرابم کنید! سیرابم کنید!» و پیوسته این را می گوید تا خون او گرفته شود. و این باطل است و جایز است ذوالاصبع این معنی را بر مذاهب عرب قصد نماید. همچنین در عبارت «لا یخرج القسر منى غیر مأیبه»، «قسر» به معنای زور است، یعنی اگر به زور گرفته شود، فقط انکارش زیاد می شود.

معدی کرب حمیری

معدی کرب حمیری از خاندان «ذی رعین» نیز یکی از معمرین است. ابن سلام گفته است معدی کرب در وقتی که عمرش طولانی گشته بود، این دو بیت گفت:

خود را چنان می بینم که هر روزی را پشت سر می گذارم، روز تازه ای دنبال آن خواهم داشت / روشنی آن در هر صبحگاه برمی گردد، اما جوانی من از بازگشتن امتناع دارد

ربیع بن ضبع فزاری نیز از معمرین است. گویند ربیع تا روزگار خلافت بنی امیه زنده بود. آورده اند که روزی بر عبدالملک مروان وارد گشت. عبدالملک گفت: «ای ربیع! آنچه در طول عمر خود و روزگار درک کرده یا از امور گذشته دیده ای برای من نقل کن.» تا آخر خبر که قبلاً از شیخ صدوق نقل کردیم. ولی در این روایت می گوید: عبدالملک به وی گفت: «بختی خلل ناپذیر تو را به پرواز درآورده و عطایی سریع به تو روزی شده و ظرف بزرگ و ضخیمی برای طعام داری!» سپس سید مرتضی فرموده است: اگر این خبر صحیح باشد، می باید که سؤال عبدالملک از ربیع در زمان سلطنت معاویه باشد، نه در عصر خلافت خود عبدالملک، زیرا در این خبر ربیع می گوید: «من شصت سال در اسلام زندگی کردم»، در صورتی که عبدالملک در سال ۶۵ هجری به خلافت رسید و هم گفته اند که ربیع سلطنت معاویه را نیز درک کرد (بنابراین ممکن است عبدالملک در آن اوقات از وی سؤال مزبور را کرده باشد). می گویند: چون سن ربیع به دویست سال رسید گفت:

به فرزندان من برسائید که ربیع گفته است: فرزندان بد فدای شما گردند. بگوئید: من پیر شدم و استخوانم فرسوده گشت / از من غفلت نورزید و به زنان خود مشغول مشوید. همسران من راستگویند و فرزندانم درباره من بدی نکرده اند / چون فصل زمستان فرا رسد مواظب من باشید، که زمستان پیرمرد را نابود می گرداند / ولی وقتی که هر گونه سرماییی از میان برود، یک پیراهن نازک و ردا برای پوشش بدن من کافی است / وقتی شخص جوانی دویست سال عمر کند، هم لذت و هم جوانی از میان رفته است!

و چون ربیع پا به سن دویست و چهل سالگی نهاد، گفت:

ایام جوانی از دست من رفت. اگر رفت چه باک؟ زیرا روزگاران زیاد با من بود / پیش از آنکه ما او را وداع کنیم، او ما را وداع گفت و مقصود خود را به چنگ آورد / بدانید من کسی هستم که آرزو دارم همیشه در جهان بمانم، من در روزگار خود «حجر» پدر امرء القیس را دیده ام / ای امرء القیس! آیا چنین عمر طولانی شنیده ای؟ بسیار بعید و خیلی دور است که شنیده باشی! چه عمر طولانی؟! امروز من از کثرت پیری، قدرت برداشتن سلاح جنگ ندارم و اگر شتری بخواهد فرار کند، نمی توانم سر او را نگه دارم / اگر تنها باشم از گرگ می ترسم و هم از باد و باران وحشت دارم، بعد از آن توانایی که می توانستم از جا برخاسته حرکت کنم، طوری پیر شده ام که با زیادی سن دست به گریبانم

**[ترجمه]

عطاء جدم ای سریع و کل شیء أسرع فیه فقد جدمته و فی الحدیث إذا أذنت فرتل و إذا أقمت فأجدم ای أسرع و المقری الإناء الذی یقری فیه و قوله ما آلی بنی و لا أساءوا ای لم یقصرُوا و الآلی المقصر.

و من المعمرین أبو الطمحان القینی و اسمه حنظله بن الشرقی من بنی کنانه بن القین قال أبو حاتم عاش أبو الطمحان القینی مائتی سنه و قال فی ذلك:

حتنی حانیات الدهر حتی *** کانی خاتل یدنو لصید

قصير الخطب يحسب من رآنى***ولست مقيدا أنى بقيد

و يروى قريب الخطو قال أبو حاتم السجستاني حدثني عده من أصحابنا أنهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين و ينشد أيضا:

تقارب خطو رجلك يا دويد***وقيدك الزمان بشر قيد

و هو القائل:

و إنى من القوم الذين هم هم***إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب***بدا كوكب تأوى إليه كواكبه

أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم***دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ص: ٢٧٨

و ما زال منهم حيث كان مسود***تسير المنايا حيث سارت كتائبه

و معنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقرم منا ذرا حد نابه***تخبط فينا ناب آخر مقرم

و لطفيل الغنوى مثل هذا المعنى و هو قوله:

كواكب دجن كلما انقض كوكب***بدا و انجلت عنه الدجنه كوكب

و قد أخذ الخزيمي هذا المعنى فقال:

إذا قمر منا تغور أو خبا***بدا قمر فى جانب الأفق يلمع

و مثل ذلك:

خلافه أهل الأرض فينا وراثه***إذا مات منا سيد قام صاحبه

و مثله:

إذا سيد منا مضى لسيله***أقام عمود الملك آخر سيد

و كان مزاحما العقيلي نظر إلى قول أبي الطمحان أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم فى قوله و قد أحسن:

وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها***صد عن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

و يقارب ذلك قول حجيّه بن المضرب السعدي (١)

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت***لنورهم الشمس المضيئه و البدر

و أنشد محمد بن يحيى الصولى فى معنى بيتى أباى الطمحان:

من البيض الوجوه بنى سنان***لو أنك تستضىء بهم أضاءوا

هم حلوا من الشرف المعلى***و من كرم العشيره حيث شاءوا

فلو أن السماء دنت لمجد***و مكرمه دنت لهم السماء

و أبو الطمحان القائل (٢)

- ١-١. في المصدر المطبوع بمصر: «الكندى».
- ٢-٢. في النسخة المطبوعه من البحار هناك تقديم و تأخير و هو سهو. و الصحيح ما أثبتناه عرضا على المصدر.

إذا كان في صدر ابن عمك إحنه***فلا تسترها سوف يبدو دفينها

و هو القائل:

إذا شاء ما عيها استقى من وقيعه***كعين العذاب صفوها لم يكدر.(١)

و الوقيعه المستنقع في الصخره للماء و يقال للماء إذ أزل عن صخره فوق في بطن أخرى فهو ماء الوقائع و أنشدوا لذي الرمه:

و نلنا سقاطا من حديث كأنه***جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

و يقال للماء الذي يجري على الصخره ماء الحشرج و للماء الذي يجري بين الحصا و الرمل ماء المفاصل و أنشدوا لأبي ذؤيب:

مطافيل أبكار حديث نتاجها***تشاب بماء مثل ماء المفاصل

و أنشد أبو محلم السعدى لأبي الطمحان:

بنى إذا ما سامك الذل قاهر***عزيز فبعض الذل أتقى و أحرز

و لا تحرم بعض الأمور تعززا***فقد يورث الذل الطويل التعزز.(٢)

و هذان البيتان يرويان لعبد الله بن معاوية الجعفرى و روى لأبي الطمحان أيضا في هذا المعنى:

يا رب مظلمه يوما لطئت لها***تمضى على إذا ما غاب أنصارى

حتى إذا ما انجلت عنى غيابتها***و ثبت فيها وثوب المخدر الضارى

و من المعمرين عبد المسيح بن بقيه الغسانى و هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيه و بقيه اسمه ثعلبه و قيل الحارث و إنما سمي بقيه لأنه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له ما أنت إلا بقيه فسمى بذلك.

و ذكر الكلبى و أبو مخنف و غيرهما أنه عاش ثلاث مائه و خمسين سنه و أدرك الإسلام فلم يسلم و كان نصرانيا

ص: ٢٨٠

١- ١. في المصدر: اذا شاء راعيتها استقى من وقيعه***كعين الغراب صفوها لم يكدر و عين الغراب: يضرب بها المثل في الصفاء.

٢- ٢. في المصدر: و لا تحم.

و روى أن خالد بن الوليد لما نزل على الحيره و تحصن منه أهلها أرسل إليهم ابعثوا إلى رجلا- من عقلائكم و ذوى أنسابكم فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقله فأقبل يمشى حتى دنا من خالد فقال له أنعم صباحا أيها الملك قال قد أغنانا الله عن تحيتك هذه فمن أين أقصى أترك أيها الشيخ قال من ظهر أبي قال فمن أين خرجت قال من بطن أمي قال فعلام أنت قال على الأرض قال فقيم أنت قال في ثيابي قال أ تعقل لا عقلت قال إى و الله و أقيد قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد.

قال خالد ما رأيت كالיום قط إنى أسأله عن الشىء و ينحو فى غيره قال ما أجبتهك إلا عما سألت فسل عما بدا لك قال أ عرب أنتم أم نبيط قال عرب استنبطنا و نبيط استعربنا قال أ فحرب أنتم أم سلم قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها لسفیه نحذر منه حتى يجىء الحليم ينهأه قال كم أتى لك قال خمسون و ثلاث مائه سنه قال فما أدركت قال أدركت سفن البحر ترفأ إينا فى هذا الجرف و رأيت المرأه من أهل الحيره تخرج و تضع مكتلها على رأسها لا تزود إلا رغيفا واحدا حتى تأتى الشام ثم قد أصبحت اليوم خرابا يابا و ذلك دأب الله فى العباد و البلاد.

قال و معه سم ساعه يقبله فى كفه فقال له خالد ما هذا فى كفك قال هذا السم قال و ما تصنع به قال إن كان عندك ما يوافق قومی و أهل بلدى حمدت الله تعالى و قبلته و إن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلا و بلاء أشربه و أستريح من الحياه فإنما بقى من عمرى اليسير قال خالد هاته فأخذه ثم قال بسم الله و بالله رب الأرض و السماء الذى لا يضر مع اسمه شىء ثم أكله فتجلتته غشيه ثم ضرب بذقنه فى صدره طويلا ثم عرق و أفاق كأنما نشط من عقال.

فرجع ابن بقله إلى قومه فقال قد جئتكم من عند شيطان أكل سم ساعه فلم يضره صانعوا القوم و أخرجوهم عنكم فإن هذا أمر مصنوع لهم فصالحوهم على مائه ألف درهم و أنشأ ابن بقله يقول:

أبعد المنذرین أری سواما***تروح بالخورنق و السدیر

تحاماه فوارس کل قوم***مخافه ضیغم عالی الزئیر

و صرنا بعد هلك أبی قییس***کمثل الشاء فی الیوم المطیر

***[ترجمه]عبارت «عطاء جذم» یعنی بخشش سریع و هر چیزی که در آن سرعت به خرج بدهی، عرب می گوید «قد جذمته» و در حدیث است که وقتی اذان می گویی، شمرده و وقتی اقامه می گویی سریع بگو. «مقری» ظرفی است که چیزی در آن جمع می شود و عبارت «ما آلی بنی و لا اساؤوا» یعنی تقصیر نکردند و «آلی» شخص مقصر را گویند. - امالی مرتضی ۱: ۱۷۶ -

ابو طمحان قینی

یکی از معمرین ابو طمحان قینی است. نامش حنظله بن شرقی از اولاد کنانه بن قین است. ابو حاتم سیستانی گفته است: ابو طمحان قینی دویست سال عمر کرد و در دویست سالگی این اشعار را گفت:

پیشامدهای روزگار مرا خمیده ساخت، مانند شکارچی که در کمین نشسته و به طرف صید نزدیک شود/ یا مانند کسی گشته ام که به نظر کوچک می رسد، هر که مرا می بیند خیال می کند مرا در زنجیر کرده اند، در صورتی که در زنجیر نیستم

(و به روایتی «قصیر الخطب» ذکر شده است.)

ابو حاتم سیستانی گفته است: جمعی از علمای ما (اهل سنت) روایت کرده اند که دو شعر فوق را از یونس بن حبیب شنیده اند و هم گفته اند که وی این شعر را نیز می خواند:

ای دوید! (از شدت پیری) پاهایت به هم نزدیک گشته، و زمانه تو را به بدترین زنجیرها بسته است

این اشعار نیز از ابو طمحان است:

من از قومی هستم که از رفعت شأن محتاج به معرفی نیستند. چون بزرگی از آنها بمیرد، بزرگ دیگری جای او را می گیرد/ مانند ستارگان آسمان که هر وقت یکی غروب کند، ستاره دیگری طلوع کرده و ستارگان دیگر به آن رو می کنند/ (یعنی یاران و بستگان قومش به دور او جمع هستند) شخصیت ها و صورت ها را در شب ظلمانی، مانند ستاره روشنی که سایر ستارگان را به اطراف خود گرد آورد، برای آنان نور افشانی می کند/ هیچ گاه قوم من از داشتن اشخاص سرشناس و شریف خالی نبود، به هر جا که لشکر برای جانبازی می رود، آنها نیز به دنبال مرگ همراه لشکر می روند

معنی دو بیت نخست، شبیه گفته اوس بن حجر است که گفته: هر گاه یکی از شتران ما برای جفت گیری نگاه داشته شوند، دندان بزرگش می افتد، دندان شتر دیگر ما از روییدن به جوش می آید (یعنی چون بزرگی از ما بمیرد، بزرگ دیگری به جای او می نشیند)

در شعر طفیل غنوی نیز مضمون این شعر هست و آن شعر این است:

آنها مانند ستارگان شب تاریک هستند که هر وقت ستاره ای ناپدید شود، ستاره دیگری که ابر آن را پوشیده باشد آشکار گردد

خریمی شاعر دیگر هم این معنی را در شعر زیر آورده است:

چون ماهی از ما غروب کند یا پنهان شود، ماه دیگری که از طرف افق بدرخشد برای من آشکار می گردد

شعر زیر هم قریب به این مضمون است:

خلافت اهل زمین در میان ما به ارث برده می شود، به طوری که چون بزرگی از ما بمیرد، دیگری در جای وی قرار گیرد

همچنین شعر زیر ناظر به این معنی است:

موقعی که بزرگی از ما بدرود حیات گوید، بزرگ دیگری، ستون سلطنت را استوار دارد

و نیز «مزاحم عقیلی» در شعر زیر، به شعر ابو طمحان «أضواء لهم احسابهم و وجوههم» نظر داشته و نیکو گفته است:

صورت های آنها به قدری نورانی است که اگر شبروان همراه آنها باشند، خواهند دید که نور آنها ظلمت شب را برطرف ساخته و روشنی دمیده است

حجیه بن مضرب سعیدی هم قریب به این مضمون گفته است:

شخصیت و حسب آنها چنان برای آنان روشنی بخشد که آفتاب روشن و ماه تابان ارزش خود را از دست دادند

محمد بن یحیی صولی، اشعار زیر را در معنی شعر ابو طمحان سروده است: او از قبیله بنی سنان است که رخساره های سپید دارند. اگر بخواهی به وسیله آنها روشنی گیری، به تو روشنی می دهند. آنها در شرافت عالی و کرم عشیره ای، به میزانی که خواستند قرار گرفتند

این دو شعر نیز از ابو طمحان است:

اگر آسمان برای مجد و بزرگواری کسی فروتنی می کرد، برای آنها هم خاضع می گشت. وقتی کینه تو در سینه پسر عمویت جای گرفت، بر آن نیفزا که باعث ازدیاد کینه خواهد شد

و هم شعر زیر از ابو طمحان است:

اگر شبان آنها بخواهد، می تواند آنها را از وقیعه، که مانند چشمه آب گوارا و زلال است و آلوده نگشته سیراب کند

سید مرتضی می فرماید: «وقیعه» گودی روی تخته سنگ است که برای آب درست می کنند. آبی که از این سنگ ها بیرون می آید و در سنگ دیگری می ریزد، آن را «وقیعه» می نامند، چنان که ذی الرّمه گفته است:

رسیدیم به پاره ای از حکایتی که مانند خانه زنبور، با آب وقیعه آمیخته بود

عرب به آبی که از روی سنگ جاری می گردد «آب حشرج» و به آبی که از میان سنگریزه و ریگ جاری است، «آب مفاصل» می گوید، چنان که شعر «ابو ذویب» را دلیل بر این معنی گرفته اند:

بدن شتران جوان تازه زاییده با آب آلوده ای که مانند آب مفاصل است، چرکین خواهد شد

ابو محلم سعدی این اشعار را از ابو طمحان نقل کرده است:

ای فرزندم! هر گاه شخص مقتدری تو را تکلیف به ذلت کند، ذلتی را اختیار کن که موجب حفظ و تأمین تو باشد/ و از برخی امور که موجب عزت است خود را محروم مکن، که ذلت طولانی باعث عزت می گردد دو بیت مذکور به عبدالله بن معاویه جعفری هم نسبت داده شده است. و نیز در همین معنی، دو شعر زیر را نیز از ابو طمحان نقل کرده اند:

ظلم هایی به من رسید که مرا پایمال کرد. آن ظلم ها موقعی بر من می گذشت که یاوران من نبودند / چون غیبت آنها به سر رسید و آنها را دیدم، مانند شیری که در خوابگاه خوابیده و برای شکار از جای جستن می کند، من نیز برای جبران آن ظلم ها از جای خود جستم

عبدالمسیح غسانی

این مرد نیز از معمرین تاریخ به شمار می رود. نام وی عبدالمسیح بن عمرو بن قیس بن حیان بن بقیله است. و نام بقیله، ثعلبه یا حارث بوده است. علت این که او را بقیله گویند این است که روزی وی دو پیراهن سبز پوشید و به میان قوم خود آمد. مردم به وی گفتند: «تو نیستی مگر بقیله؟» یعنی شبیه «باقله» هستی و از آن روز بدین نام مشهور شد.

هشام کلبی و ابو مخنف و غیر اینان گفته اند، که عبدالمسیح سیصد و پنجاه سال در جهان زیست. او اسلام را درک کرد، ولی مسلمان نشد و همچنان کافر ماند.

گویند چون خالد بن ولید به حیره لشکر کشید و مردم آنجا در شهر خود متحصّن گردیدند، به آنها پیغام داد که مردی از عقلا و صاحب نسب خود را به سوی من بفرستید. اهل شهر عبدالمسیح را نزد وی فرستادند. چون عبدالمسیح آمد، گفت: «ای پادشاه، صبح به خیر!» خالد گفت: «خداوند مرا از این گونه تحیت گفتن بی نیاز گردانیده. لیکن ای پیرمرد! به من پاسخ ده که آغاز کار تو از کجا شروع شد؟» گفت: «از پشت پدرم.» پرسید: «از کجا بیرون آمدی؟» گفت: «از شکم مادرم.» پرسید: «بر روی چه قرار گرفتی؟» گفت: «بر روی زمین.» پرسید: «در چه هستی؟» گفت: «در لباس هایم.» پرسید: «عقلت خوب کار می کند؟» گفت: «آری و الله، بعلاوه نفع هم می رساند!» خالد گفت: «بهترین این قوم تو هستی.» آنگاه پرسید: «فرزند چند می باشی؟» گفت: «فرزند یک مرد!»

خالد گفت: «مانند چنین روزی ندیده ام. آنچه از وی سؤال می کنم. او عکس آن را پاسخ می دهد!» عبدالمسیح گفت: «آنچه از من پرسیدی جواب دادم. باز هم بیرس تا جواب دهم!» خالد پرسید: «شما از تیره عرب هستید یا از طایفه «نبط»؟» گفت: «از تیره عرب، ولی به صورت نبطی در آمده ایم و از نبط هایی هستیم که عرب گشته اند!» گفت: «آیا با من می جنگید یا صلح می کنید؟» گفت: «صلح خواهیم کرد.» پرسید: «پس این سنگرها برای چیست؟» گفت: «برای این است که اگر نادانی بر ما هجوم آورد، در آن متحصن گردیم، تا موقعی که بردباری بیاید و نادان را از آن عمل باز دارد.» خالد پرسید: «چند سال داری؟» گفت: «سیصد و پنجاه سال.» پرسید: «در این مدت چه چیزها دیده ای؟» گفت: «دیدم که کشتی های دریا در سیل گاه جهان به سوی ما می آیند؛ زن هایی از مردم حیره را دیدم که زنبیل بر سر نهاده و بیش از یک قرص نان توشه بر نداشته و بدین گونه از حیره به شام می روند (یعنی ملک حیره به قدری پهناور بوده که تا شام چندان فاصله نداشته است)، ولی «حیره» امروز ویران شده، و عادت خدا میان بلاد و عبادش نیز همین طور جاری بوده است.»

راوی می گوید: عبدالمسیح سمی با خود داشت که آن را در کف دست می گردانید. خالد پرسید: «اینکه در کف دست داری چیست؟» گفت: «سم است.» پرسید: «برای چه می خواهی؟» گفت: «اگر تو با مردم شهر به نیکی رفتار کردی، خدا را ستایش می کنم و آن را می بوسم، و گرنه من نمی توانم نخستین کس باشم که ذلت و گرفتاری آنها را بینم، این سم را می خورم و خود را از رنج زندگی آسوده می گردانم، چه اندکی بیش از عمر من باقی نمانده است.» خالد گفت: «این سم را به من بده!» سپس آن را گرفت و گفت: «به نام خداوند فرد یگانه، خدای زمین و آسمان که با ادای نام او چیزی زیان بخش نیست.» آنگاه سم را خورد و اندکی بی هوش شد.

سپس چانه خود را مدتی روی سینه چسباند و عرقی کرد تا به هوش آمد، مانند شتری که از قید رسته باشد.

عبدالمسیح چون این بدید، به سوی قوم خود برگشت و گفت: «من از نزد شیطانی می آیم که سم را خورد و در وی تأثیری نبخشید! کاری کنید که خطر اینان متوجه شما نگردد.» مردم نیز سخن او را شنیدند و با پرداخت دویست هزار درهم صلح کردند. آنگاه ابن بقیله این ابیات را سرود:

آیا بعد از درگذشت منذر بن محرق و فرزند او نعمان بن منذر، می شود چهارپایان را بینم که برای چریدن به جانب خورتق و سدیر می روند؟ به قدری آنجا ناامن شده که سواران هر قومی از صدای وحشتناک شیر، از رفتن به آنجا خودداری می کنند. ما بعد از مردن ابو قبیس، مانند گوسفندان در روز بارانی، عاجز و درمانده گشتیم

**[ترجمه]

برید

أبا قابوس فصغره و بروی کمثل المعز:

تقسمنا القبائل من معد**علائیه كأیسار الجزور

نؤدى الخرج بعد خراج كسرى***و خرج من قريظه و النضير

كذاك الدهر دولته سجال***فيوم من مساه أو سرور

و يقال إن عبد المسيح لما بنى بالحيره قصره المعروف بقصر بنى بقبيله قال:

لقد بنيت للحدثان حصنا***لو أن المرء تنفعه الحصون

طويل الرأس أفعس مشمخرا***لأنواع الرياح به حين

و مما يروى لعبد المسيح بن بقبيله:

و الناس أبناء علات فمن علموا***أن قد أقل فمجفو و محفور

و هم بنون لأم إن رأوا نشبا***فذاك بالغيب محفوظ و مخفور

و هذا يشبه قول أوس بن حجر:

بنى أم ذى المال الكثير يرونه***و إن كان عبدا سيد الأمر جحفلا

و هم لقليل المال أولاد عله***و إن كان محضا فى العمومه مخلولا

و ذكر أن بعض مشايخ أهل الحيره خرج إلى ظهرها يختط ديرا فلما حفر موضع الأساس و أمعن فى الاحتفار أصاب كهيته البيت

فدخله فإذا رجل على سرير من زجاج و عند رأسه كتابه أنا عبد المسيح بن بقبيله:

حلبت الدهر أشطره حياتى***و نلت من المنى بلغ المزيد

و كافحت الأمور و كافحتنى***و لم أحفل بمعضله كتود

و كدت أنال فى الشرف الثريا***و لكن لا سبيل إلى الخلود

و من المعمرين النابغه الجعدى و اسمه قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر(1)

ص: ٢٨٢

بن ربیعہ بن جعدہ بن کعب بن ربیعہ بن عامر بن صعصعہ و یکنی أبا لیلی.

و روی أبو حاتم السجستانی قال كان النابغه الجعدی أسن من النابغه الذبیانی و الدلیل علی ذلك قوله:

تذکرت و الذکری تهیج علی الهوی***و من حاجه المحزون أن یتذکرا

ندامای عند المنذر بن محرق***أری الیوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

کھول و شبان کان وجوههم***دنانیر مما شیف فی أرض قیصرا

فہذا یدل علی أنه کان مع المنذر بن محرق و النابغه الذبیانی کان مع النعمان بن المنذر بن محرق.

***[ترجمہ]منظور او از ابی قبیس، «ابی قابوس» است کہ شاعر آن را مصغر کرده و بہ روایتی «کمثل المعز» آمده است.

قبیلہ های او کہ از معد بن عدنان هستند، ماہا را مانند شتران قماری کہ در جاہلیت مشہور بودہ است، میان خود تقسیم کردند/ روزی بہ پادشاہ ایران مالیات می دادیم و زمانی از یہودان بنی قریظہ و بنی نظیر مالیات می گرفتیم/ اوضاع روزگار ہمین طور است؛ یک روز انسان گرفتار و پریشان است و روز دیگر شاد و مسرور

گویند: موقعی کہ قصر عبدالمسیح را کہ معروف بہ «قصر بنی بقیلہ» بود در حیرہ بنا کردند، این دو شعر را گفت:

برای حفظ از حوادث روزگار قلعه ای بنا کردم، اگر مرد را در موقع جنگ قلعه ها بہ کار آید!/ قلعه من سر بہ فلک کشیدہ، و سینہ و پشت خود را برای انواع بادها کہ بہ آن خواهد وزید، آمادہ ساختم!

و نیز از جملہ اشعاری کہ از عبدالمسیح نقل کردہ اند این ابیات است: مردم زمانہ مانند فرزندان پدری هستند کہ از مادر جدا باشند (یعنی باہم مہربان نیستند)، پس اگر بدانند کسی بیچارہ است و مالی اندک دارد، او را گرسنہ و حقیر می شمارند/ ولی همان ها اگر کسی را ببینند کہ مال و ثروت دارد، برادر مادری ہم می شوند و در غیاب او، احترامش را مرعی داشتہ، با وی عہد و پیمان می بندند

این مضمون، شبیہ شعر «اوس بن حجر» است:

فرزندان مادر من، چشم بہ مال بسیار دارند. اگر صاحب آن مال بندہ ای باشد، آنها او را بزرگ قوم و سرور آنها می دانند/ ولی همان ها نسبت بہ کسی کہ مالی اندک دارد، فرزندان پدری هستند! ہر چند عموها و دایی های اصیل داشتہ باشد

آورده اند کہ یکی از پیرمردان اہل حیرہ، رفت کہ در بیرون حیرہ نقشہ دیری بریزد. وقتی شالودہ آن را کردند و در کردن آن تلاش کردند، محلی مانند خانہ در آن یافتند. پس آن پیرمرد اہل حیرہ وارد خانہ شد، دید مردی بر تختی از شیشہ نشستہ و بر بالای سرش نوشتہ شدہ: «من عبدالمسیح بن بقیلہ ہستم» و این اشعار ہم بر آن مسطور است:

روزگار را مانند شتر دوشیدم، زندگی خود را از آن دوشیدم و به آرزوهایم بیش از آنچه انتظار داشتم رسیدم/ با امور جهان مواجه گشتم و آنها هم با من تصادم کردند، ولی من از کارهای مشکل روزگار نهراسیدم/ چیزی نمانده بود که از کثرت شرافت سر به ستاره پروین بسایم، ولی چه سود که همیشه نمی توان در جهان زیست!

نابغه جعدی

قیس بن عبدالله بن عامر بن ربیع بن جعد مکنی به ابو لیلی و معروف به «نابغه جعدی» نیز از معمرین است. ابو حاتم سیستانی روایت کرده است که نابغه جعدی، مسن تر از نابغه ذبیانی بوده است. دلیل بر این، گفته خود اوست که می گوید:

روزگار گذشته را به یاد آوردم، یاد آنها شوق مرا به هیجان می آورد. بدیهی است که آنچه در سینه انسان پنهان گشته، محتاج به یادآوری است/ رفقا و ندیمان خود را که روزی نزد مندر بن محرق (پادشاه حیره) بودند، می بینم که امروز زمین از وجود آنها هموار و خالی مانده/ آنها پیران و جوانانی بودند که رخسارهایشان مانند اشرفی های براق سرزمین قیصر، سرخ و روشن بود

این اشعار نابغه جعدی دلیل است که وی با مندر بن محرق هم عصر بوده، در صورتی که نابغه ذبیانی معاصر نعمان بن مندر پسر او بوده است.

**[ترجمه]

و قوله

شیف یعنی جلی و المشوف المجلو و يقال إن النابغه غبر ثلاثین سنه لا یتکلم ثم تکلم بالشعر و مات و هو ابن عشرين و مائه سنه بأصبهان و کان دیوانه بها و هو الذی یقول:

فمن یک سائلا عنی فإنی *** من الفقیان آیام الخنان

و آیام الخنان آیام کانت للعرب قدیمه هاج بها فیهم مرض فی أنوفهم و حلوهم

مضت مائه لعام ولدت فیه *** و عشر بعد ذاک و حجتان

فأبقى الدهر و الأيام منی *** کما أبقى من السیف الیمانی

تفلل و هو مأثور جراز *** إذا جمعت بقائمه الیدان

و قال أيضا فی طول عمره:

لبست أناسا فأفنیتهم *** و أفنیت بعد أناس أناسا

ثلاثة أهلين أفنيتهم***و كان الإله هو المستاسا

***[ترجمه] عبارت «شَيْفٌ» یعنی زینت داد و کلمه «مشوف» به معنای زینت داده شده است. گویند که نابغه جعدی در مدت سی سال لب به سخن ننگشود، آنگاه به شعر گفتن پرداخت و سپس مرد، در حالی که صد و بیست ساله بود. وی در اصفهان وفات یافت و دیوان شعرش نیز در آنجا بود. اشعار زیر از نابغه جعدی است:

هر کس می خواهد احوال مرا بپرسد، بداند که من از جوانان ایام خنان هستم (و آن ایامی بوده که در قدیم میان عرب بیماری در بینی ها و گلوی آنها پدید آمده و آنها را به هیجان آورده بود) صد سال از ولادتم گذشته است و ده سال با دو سال دیگر بر آن افزوده شده (یعنی یک صد و دوازده سال دارم)/ ایام و روزگار هنوز نیروی مرا باقی گذاشته اند، چنان که شمشیر کهنه با اینکه زنگ زده می شود، جوهرش باقی می ماند که اگر زنگار آن را برطرف کنند و صیقل آن آشکار گردد و دسته آن را به دست گیرند، به خوبی کار می کند

و هم درباره طول عمر خود گفته است:

با گروهی آمیزش کردم و آنان را از دست دادم (یعنی مردند)، بعد از آنها نیز جماعتی و بعد از آنان هم دسته دیگر را از دست دادم/ پس سه گروه را من ملاقات کردم که امروز همه فانی گشته اند و به جای آنها، خداوند مردمی دیگر را آورده، زیرا اوست که عوض هر از دست رفته ای را از او می خواهند

***[ترجمه]

معنی

المستاس المستعاض و روی عن هشام بن محمد الكلبي أنه عاش مائه و ثمانين سنه و روی ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أن النابغه الجعدی عاش مائتي سنه و أدرك الإسلام و روی له:

قالت أمامه كم عمرت زمانه***و ذبحت من عتر على الأوثان

العتيره شاه تذبج لأصنامهم في رجب في الجاهليه:

ص: ۲۸۳

و لقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها*** و كنت أعد مل فتیان

و المنذر بن محرق فی ملكه*** و شهدت يوم هجائن النعمان

و عمرت حتى جاء أحمد بالهدی*** و قوارع تتلى من القرآن

و لبست مل إسلام ثوبا واسعا*** من سيب لا حرم و لا منان

و له أيضا فی طول عمره:

المرء يهوى أن يعيش و طول عيش ما يضره*** تفنى بشاشته و يبقى بعد حلو العيش مره

و تتابع الأيام حتى لا يرى شيئا يسره*** كم شامت بي إن هلكت و قائل لله دره

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ كَانَ يَفْتَحِرُّ وَيَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَشَدْتُهُ:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَ جُدُودُنَا*** وَ إِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّنَ الْمَظْهَرِ يَا أَبَا لَيْلَى فَقُلْتُ الْجَنَّةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَنَشَدْتُهُ:

فَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ*** بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوُهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَ لَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ*** حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرُ أَصْدَرَا

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُفَضُّضُ اللَّهُ فَآكَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَا يُفَضُّضُ فُوكَ.

فيقال إن النابغه عاش عشرين و مائه سنه لم تسقط له سن و لا ضرس و في روايه اخرى عن بعضهم قال رأيتہ و قد بلغ الثمانين ترف غروبه و كانت كلما سقطت له ثنيه نبتت له اخرى مكانها و هو من أحسن الناس ثغرا.

***[ترجمه]معنای «مستأس» یعنی فردی که از او عوض خواسته شده. هشام بن محمد کلبی روایت کرده که نابغه یک صد و هشتاد سال در جهان زیست و ابن درید از ابو حاتم سیستانی در جای دیگر نقل کرده که گفته است نابغه جعدی دو یست سال زیست و اسلام را درک کرد.

این چند شعر را هم به نابغه جعدی نسبت داده اند:

امامه از من پرسید در زمانه چقدر زندگی کردی؟ و چند گوسفند را در جاهلیت و ماه رجب نزد بت ها ذبح کردی؟ (عتیره گوسفندی بود که در جاهلیت و در ماه رجب برای بتان خود ذبح می کردند)

گفتم: پیش از موسم آمدن مردم به عکاظ حاضر گشتم، در حالی که از جوان ها به شمار می آمدم و این به وقتی بود که منذر بن محرق (پادشاه حیره) را بر اریکه سلطنت دیدم و هم در روز «هجین» نعمان حاضر گردید

چندان عمر کردم که پیغمبر اسلام برای هدایت خلق ظهور کرد و آیاتی کوبنده از قرآن را برای ترساندن مردم از عذاب الهی بر آنها خواند. مدتی نیز لباس اسلام را پوشیدم، بدون اینکه منتهی بر من گذارده شود

و نیز نابغه درباره طول عمر خود گفته است:

آدمی می خواهد طوری زندگی کند که طول زندگانی زیانی به وی نرساند، ولی افسوس که خوبی و لذت عیش از میان می رود، و پس از شیرینی زندگی، تلخی آن باقی می ماند/ چنان روزگار از پی روزگار می آید که چیزی نمی یابد او را شاد گرداند، چون من بمیرم بسیاری مرا نکوهش می کنند و بسیاری هم می گویند: زنده باد!

آورده اند که نابغه جعدی با افتخار می گفت که خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله رسیدم و این شعر را گفتم:

در مجد و عظمت خود سر به آسمان سودیم و امیدواریم از این نیز بالاتر برسیم پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بالاتر از آن کدام است؟» عرض کردم: «یا رسول الله! بهشت است.» حضرت فرمود: «آری ان شاء الله.» سپس این شعر را برای حضرت انشاء کردم:

خیر و خوبی نیست در حلم و صبری که چیز روشنی آن را به غضب آلوده سازد و خیری نیست در مرد نادانی که چون بر سر غیظ آید، مرد بردباری نباشد که او را از اعمال غضب باز دارد

حضرت فرمود: «خداوند دهان تو را پاره نگرداند» و به نقلی فرمود: «دهانت پاره نشود.»

گفته اند که نابغه یک صد و بیست سال عمر کرد و یک دندانش نیفتاد. و هم آورده اند که شخصی گفت: «من نابغه را در سن هشتاد سالگی دیدم در حالی که دندان هایش براق و لطیف بود. هر وقت یکی از دندان های ثنایای وی می افتاد، دندان دیگری به جای آن می روید، او از لحاظ دندان از هر کس نیکوتر بود.»

**[ترجمه]

معنی

ترف ای تبرق و کان الماء یقطر منها.

قال المرتضی رحمه الله و مما یشاکل قوله إلى الجنة فی جواب قول النبی صلی الله علیه و آله این المظهر یا أبا لیلی و إن کان یتضمن العکس من معناه ما روی من دخول الأخطل علی عبد الملك مستغیثا من فعل الجحاف السلی و أنه أنشده:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعه*** إلى الله منها المشتکی و المعول

فإن لم تغيرها قريش بحلمها***يكن من قريش مستماز و مزحل

فقال عبد الملك له إلى أين يا ابن اللخناء قال إلى النار قال لو قلت غيرها قطعت لسانك.

فقوله إلى النار تخلص مليح على البديهة كما تخلص الجعدى بقوله إلى الجنة و أول قصيده الجعدى التى ذكرنا منها الأبيات:

خليلى غضا ساعه و تهجرا***و لوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

و لا تسألا إن الحياه قصيره***فطيرا لروعات الحوادث أوقرا

و إن كان أمر لا تطيقان دفعه***فلا تجزعا مما قضى الله و اصبرا

ألم تعلمنا أن الملامه نفعها***قليل إذا ما الشىء و لى فأدبرا

يهيج اللحاء فى الملامه ثم ما***يقرب منا غير ما كان قدرا

و فيها يقول:

لوى الله علم الغيب عنمن سواءه***و يعلم منه ما مضى و تأخرا

و جاهدت حتى ما أحس و من معى***سهيلا إذا ما لاح ثم تغورا

يريد أنى كنت بالشام و سهيل لا يكاد يرى هناك و هذا بيت معنى و فيها يقول:

و نحن أناس لا نعود خيلنا***إذا ما التقينا أن تحيد و تنفرا

و ننكر يوم الروع ألوان خيلنا***من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

و ليس بمعروف لنا أن نردها***صحاحا و لا مستنكرا أن تعقرا

و أخبرنا المرزبانى قال أنشدنا على بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدنى محمد بن سلام و غيره للنابعه الجعدى.

تلوم على هلك البعير ظعيتى***و كنت على لوم العواذل زاريا

ألم تعلمى أنى رزئت محاربا***فما لك منه اليوم شيئا و لا ليا

و من قبله ما قد رزئت بوحوح***و كان ابن أمى و الخليل المصافيا

فتى كملت خيراته غير أنه***جواد فما يبقى من المال باقيا

فتى تم فيه ما يسر صديقه***على أن فيه ما يسوء الأعدايا

ص: ٢٨٥

أشم طويل الساعدين سميدع***إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

السميدع السيد و مما يروى للنابعه الجعدى:

عقيليه أو من هلال بن عامر***بذى الرمث من وادى المنار خيامها

إذا ابتسمت فى البيت و الليل دونها***أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

و ذكر الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال سئل الفرزدق بن غالب عن النابغه الجعدى فقال صاحب خلقان يكون عنده مطرف بألف دينار و خمار بواف قال الأصمعى و صدق الفرزدق بينا النابغه فى كلام أسهل من الزلال و أشد من الصخر إذ لان و ذهب ثم أنشد له:

سما لك هم و لم تطرب***و بت بيث و لم تنصب

و قالت سليمان أرى رأسه***كناصيه الفرس الأشهب

و ذلك من وقعات المنون***ففيئى إليك و لا تعجبنى

قال ثم يقول بعدها:

أتين على إخوه سبعة***و عدن على ربعى الأقرب

ثم يقول بعدها:

فأدخلك الله برد الجنان***جدلان فى مدخل طيب

فألان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئا ضعيفا.

قال الأصمعى و طريق الشعر إذا أدخلته فى باب الخير لان أ لا- ترى أن حسان بن ثابت كان علا فى الجاهليه و الإسلام فلما أدخل شعره فى باب الخير من مرثى النبى صلى الله عليه و آله و حمزه و جعفر و غيرهما لان شعره.

ثم قال رضى الله عنه إن سأل سائل فقال كيف يصح ما أوردتموه من تطاول الأعمار و امتدادها و قد علمتم أن كثيرا من الناس ينكر ذلك و يحيله و يقول إنه لا قدره عليه و لا سبيل إليه و منهم من ينزل فى إنكاره درجه فيقول إنه و إن كان جائزا من طريق القدره و الإمكان فإنه مما يقطع على انتفائه لكونه خارقا للعادات فإن العادات إذا وثق الدليل بأنها لا تنخرق إلا على سبيل الإبانه و الدلاله على صدق نبى من الأنبياء عليهم السلام علم أن جميع ما روى من زياده الأعمار

على العاده باطل مصنوع لا- يلتفت إلى مثله الجواب قيل له أما من أبطل تطاول الأعمار من حيث الإحالة و أخرجه عن باب الإمكان فقوله ظاهر الفساد لأنه لو علم ما العمر في الحقيقه و ما المقتضى لدوامه إذا دام و انقطاعه متى انقطع لعلم من جواز امتداده ما علمناه و العمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيا و غير حيا و إن شئت أن تقول هو استمرار كون الحى الذى لكونه على هذه الصفه ابتداء حيا.

و إنما شرطنا الاستمرار لأنه يبعد أن يوصف من كان فى حاله واحده حيا بأن له عمرا بل لا بد من أن يراعوا فى ذلك ضربا من الامتداد و الاستمرار و إن قل.

و شرطنا أن يكون ممن يجوز أن يكون غير حيا أو يكون لكونه حيا ابتداء احترازا من أن يلزم القديم تعالى جلت عظمته ممن لا يوصف بالعمر و إن استمر كونه حيا.

فقد علمنا أن المختص بفعل الحياه هو القديم تعالى و فيما تحتاج إليه الحياه من البنيه و من المعانى ما يختص به جل و عز و لا يدخل إلا- تحت مقدوره تعالى كالرطوبه و ما جرى مجراها فمتى فعل القديم تعالى الحياه و ما تحتاج إليه من البنيه و هى مما يجوز عليه البقاء و كذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفى إلا بضد يطرأ عليها أو بضد ينفى ما تحتاج إليه و الأقوى أنه لا ضد لها فى الحقيقه و ربما ادعى قوم أنه ما تحتاج إليه و لو كان للحياه ضد على الحقيقه لم يخل بما نقصده فى هذا الباب.

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدها أو ضد ما تحتاج إليه و لا نقض ناقض بنيه الحى استمرار كون الحى حيا و لو كانت الحياه أيضا لا تبقى على مذهب من رأى ذلك لكان ما قصدناه صحيحا لأنه تعالى قادر على أن يفعلها حالا فحالا و يوالى بين فعلها و بين فعل ما تحتاج إليه فيستمر كون الحى حيا.

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقص بنيه الإنسان

فليس مما لا- بد منه و إنما أجرى الله تعالى العاده بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و لا تأثير للزمان على وجه من الوجوه و هو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العاده بفعله.

و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل و إنما أبى (1) من أحال ذلك من حيث اعتقد أن استمرار كون الحى حيا و جب عن طبيعه و قوه لهما مبلغ من الماده متى انتهتا إليه انقطعتا و استحال أن تدوما فلو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرف لخرج عندهم من باب الاستحاله.

فأما الكلام فى دخول ذلك فى العاده أو خروجه عنها فلا شك فى أن العاده قد جرت فى الأعمار بأقذار متقاربه يعد الزائد عليها خارقا للعاده إلا أنه قد ثبت أن العادات قد تختلف فى الأوقات و فى الأماكن أيضا و يجب أن يراعى فى العادات إضافتها إلى من هى عاده له فى المكان و الوقت.

و ليس بممتنع أن يقل ما كانت العاده جاريه به على تدرىح حتى يصير حدوثه خارقا للعاده بغير خلاف و لا أن يكثر الخارق للعاده حتى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه و إذا صح ذلك لم يمتنع أن تكون العادات فى الزمان الغابر كانت جاريه بتطاول الأعمار و امتدادها ثم تناقص ذلك على تدرىح حتى صارت عادتنا الآن جاريه بخلافه و صار ما مبلغ تلك الأعمار خارقا للعاده و هذا جمله فيما أوردناه كافيه.

***[ترجمه]معناى عبارت «ترف» يعنى برق مى زند و گویا آب از آن چکد.

سید مرتضی رحمه الله فرموده: این که نابغه در جواب سؤال پیغمبر صلی الله علیه و آله که پرسیدند بالا-تر از آن کجاست، پاسخ داد «بهشت» است، نظیر هم دارد و آن گفته «اخطل» شاعر معروف است، در زمانی که نزد عبدالملک مروان آمد و از «حجاف سلمی» شکایت کرد، هر چند متضمن عکس معناى عبارت نابغه است. اخطل به عبدالملک گفت:

جحاف درباره مردم کاری کرده که باید از آن به خداوند شکایت کرد و به او پناه برد. اگر قریش آن واقعه را تغییر ندهد، من از قریش دوری کرده و در جای دیگر منزل می کنم

عبدالملک گفت: «ای پسر لحناء! در کجا منزل می کنی؟» پاسخ داد در جهنم! عبدالملک گفت: «اگر جز این می گفتمی زبانت را قطع می کردم!» عبارت «الی النار» تخلص نمکینی به صورت بدیهی است، همان طور که جعدی شاعر با عبارت بدیهی «الی الجنه» تخلص نموده است. اول قصیده نابغه جعدی که دو شعر گذشته را از آن نقل کردیم این است:

ای دوستان من! لحظه ای چشم بر هم گذارید و دوری گزینید و روزگار را در آنچه پدید آورده یا نابود کرده است، سرزنش کنید/ از زندگی کوتاه دنیوی چیزی نپرسید، بلکه از ترس حوادث پرواز کرده و در جایی دیگر قرار گیرید/ و اگر از چیزی به تنگ آمدید و نتوانستید آن را برطرف سازید، از آنچه خدا تقدیر کرده ناراحت نشوید و بر آن صبر کنید/ آیا نشنیده اید که سرزنش از چیزی که گذشته است، چندان سودبخش نیست، نکوهش از آنها انسان را تهییج می کند، ولی جز آنچه درباره ما تقدیر شده، نصیب ما نخواهد شد

و هم در این اشعار می گوید:

خداوند علم غیب را از غیر خود پوشیده داشته، ولی خود گذشته و آینده را می داند/ چندان راه رفتم که دیگر ستاره سهیل را در موقع طلوع و غروبش نمی دیدم (مقصودش این است که در شام بوده و در آنجا سهیل یمنی هیچ دیده نمی شود)

و هم در این قصیده می گوید:

ما مردمی هستیم که اسبان خود را عادت نداده ایم که موقع ملاقات دشمن رم کرده و فرار کنند/ در روز جنگ به واسطه زخم های نیزه که بر بدن اسبان ما می رسد، رنگ آنها شناخته نمی شود، به طوری که اسب سفید رنگ، سرخ به نظر می آید/ ما عادت نداریم که اسبان خود را زخم نخورده از رزمگاه برگردانیم و اگر پاهای آنها پی شود، برای ما ننگ نیست

مقام ادبی نابغه جعدی

سپس سید مرتضی می فرماید: مرزبانی می گفت: احمد بن یحیی و او از محمد بن سلام و غیره نقل کرده که این اشعار از نابغه جعدی است: تو مرا بر هلاک شدن شترم سرزنش می کنی و من هم در صدمم که سرزنش کنندگان را سرزنش کنم/ ای زن! تو نمی دانی که در جنگ برای من اتفاق سوئی افتاد که امروز نه تو و نه من اثری از آن نداریم؟ / پیش از آن هم من به واسطه یک فرد مبارز سوگواری گشتم. او فرزند مادرم و دوست پاکباز من بود / او جوانی بود که نیکویی هایش به سرحد کمال رسیده بود، جز این که از بس سخی بود چیزی از اموالش را باقی نمی گذاشت/ جوانی بود که دوست داشت همیشه دوستش را مسرور نگاه دارد/ به علاوه در وی صفاتی بود که خوشایند دشمنان نبود. وی جوانی بلند بالا و دارای بازوانی دراز و خود با شخصیت بود/ به طوری که اگر در شب ظلمانی به مجد و بزرگواری نمی رسید، صبح به آن نائل می گشت

کلمه «سُمیدع» به معنای آقاست. این اشعار هم از نابغه است:

محبوبه من از قبیله عقیل یا هلال بن عامر است. خیمه های او در «ذی الرمث» واقع در بیابان منار است/ او اگر در خانه و موقع شب تبسم کند، با دندان های سفید و روشنش، ظلمت شب را برطرف کرده به کلی نورانی می گرداند

اصمعی از ابو عمرو بن علا نقل کرده که گفت: از فرزدق پرسیدند: «اشعار نابغه جعدی چگونه بود؟» گفت: «او دارای دو نوع شعر بود. او مانند لباس فروشی بود که ردای خَزّ هزار دیناری و روسری یک درهمی می فروخت!» سپس اصمعی می گوید: «فرزدق راست گفته است، چه سخنان نابغه از یک طرف روان تر از آب زلال و از طرفی سخت تر از سنگ بود.» سپس فرزدق این اشعار را از نابغه انشاد کرد:

رنج و محنت تو برخاست و تو خشنود نشدی و با مشقت پی در پی به سر بردی، اما تو مشقت نکشیدی

سلیمی گفته است: سر او را مانند پیشانی اسب سفیدی که مایل به سیاهی باشد می بینم. به او گفتم: این به واسطه جنگ های مرگ است که با من کرده. پس به جای خود برگرد و تعجب مکن. و بعد از این ابیات می گوید: مرگ ها بر هفت برادر من وارد گشتند و آنها را بردند. آنگاه به خانه من که به آنها نزدیک بود برگشتند/ (سپس خود را مخاطب ساخته و می گوید):

خداوند تو را در جای خنکی از بهشت در آورد، به حالتی مسرور و در جایگاهی مطلوب/ ولی با این وصف سخنان نابغه روان و نرم شد. (چون موحد بود و به گفته خود ایمان داشت و اشعار در خیر و خوبی می گفت). حتی اگر ابو شممقمق این بیت (بیت آخر) را می گفت:

خوش آیند نبود و ضعیف شمرده می شد (زیرا اهل این حرف ها نبود).

اصمعی می گوید: روش شعر این است که اگر آن را در باب خیر به کار بری، روان و نرم گردد. نمی بینی که حسان بن ثابت از نظر شعر چه مقامی در جاهلیت و اسلام یافت، ولی هنگامی که اشعار خود را در باب خیر مانند مراثی پیغمبر صلی الله علیه و آله و حمزه و جعفر و غیره گفت، شعرش روان شد و بر زبان همه جاری گشت. - امالی مرتضی ۱: ۱۸۵ -

پاسخ سید مرتضی به ایراد مخالفین

سپس سید مرتضی رضی الله عنه فرموده است: اگر کسی بپرسد آنچه را درباره عمرهای طولانی و تطاول آنها نقل کردید، چطور می تواند صحیح باشد، با اینکه شما می دانید که بسیاری از اهل تسنن آن را انکار می کنند و محال می دانند و می گویند که قدرت بر این گونه عمرها نیست و کسی نمی تواند این همه عمرهای طولانی داشته باشد؟ حتی بعضی ها انکار خود را یک درجه تنزل داده و می گویند این گونه عمرهای طولانی، اگر چه از نظر قدرت و امکان جایز است، ولی یقین داریم که تحقق نیافته اند، زیرا که بر خلاف عادت هستند. چرا که وقتی با دلیل محکم دانستیم که کار مخالف عادت فقط به هنگام امتیاز حق از باطل و اثبات صدق ادعای پیغمبران علیهم السّلام است (یعنی معجزات)، خواهیم دانست که این گونه حکایات که راجع به طول عمرها نقل کرده اند، ساختگی و باطل است و شایسته جواب گفتن نیست!

در جواب چنین کسی گفته شده کسی که عمرهای طولانی را از راه محال بودن باطل دانسته و از باب امکان بیرون برده، فساد گفتارش آشکار است، زیرا اگر در حقیقت معلوم شود عمر چیست و مقتضی امتداد و کوتاهی آنچه چیزی است، آنچه را ما درباره جواز امتداد آن گفتیم، خواهد دانست. عمر عبارت است از دوامِ عمر صاحبِ عمر که زندگی و عدم زندگی او مساوی است. یا اینکه به این معنی است که بگویی: عمر عبارت است از استمرار حیات کسی که از اول دارای حیات بوده است.

علت اینکه استمرار را در عمر شرط دانستیم، این است که بعید به نظر می رسد بگوییم انسانی که در یک آن زنده بوده، بعداً هم زنده و دارای عمر است، بلکه ناچار برای عمر داشتن او، باید نوعی از امتداد و استمرار را مراعات کرد، ولو اندک باشد.

و اینکه شرط کردیم که: هر کس زنده بودن و نبودن برایش یکسان است، استمرار حیات دارد و از ابتدا می توان به وی صاحب حیات گفت، برای این بود که خداوند قدیم لایزال که دوام حقیقی دارد، در این تعریف داخل نگردد و با اینکه حیاتش استمرار دارد، از عنوان صاحبان عمر خارج شود.

بنابراین فعل حیات و ایجاد آن، مختص ذات اقدس الهی است. همچنین آنچه محتاج به حیات است، مانند بدن آدمی و رطوبت آن، ایجادش نیز اختصاص به خداوند دارد و داخل در حیز قدرت اوست. پس وقتی که خداوند متعال حیات و لوازم آن را مانند بدن آدمی که جایز البقاء است، آفرید، این حیات منقضی نمی گردد، مگر با ضدی که بر آن عارض شود یا

ضدی که لوازم حیات را منتفی سازد و رأی صائب این است که حیات ضدی ندارد. جماعتی گفته اند که حیات در فنای خود، در حقیقت محتاج به ضد نیست. ولی اگر واقعا حیات ضدی داشته باشد، در این باب خللی به مقصود ما نمی رساند. پس تا موقعی که خداوند قدیم، ضد حیات یا ضد لوازم حیات را ایجاد نکند و تا وقتی که ساختمان بدن صاحب حیات فرو نریزد، خواهیم گفت حیات شخص، ممتد و مستمر است. نیز اگر بنا به مذهب کسی که می گوید حیات استمرار ندارد هم ملاحظه کنیم، باز نظر ما صحیح است، زیرا خداوند متعال قادر است هر آن حیات و لوازم آن را ایجاد کند، پس حیات داشتن می تواند طولانی و مستمر شود.

اما پیری و زیادی سن و نقص بنیه انسان که به واسطه طول زمان عارض می گردد، چیزی نیست که حتما باید پدید آید، جز اینکه خداوند عادت را بر این جاری کرده که این امور در امتداد زمان روی دهد. بنابراین، زمان در این خصوص به هیچ وجه نه تأثیر و نه ایجابی دارد. این هم باید دانسته شود که خداوند قادر است آنچه را که عادت بر آن جاری گشته، پدید نیاورد (یعنی سال ها به انسان عمر دهد، بدون اینکه او را پیر کند یا در بنیه وی نقص پدید آورد).

چون این مقدمات ثابت گردید، روشن می گردد که درازی عمر امری ممکن است و محال نیست. کسی که آن را محال می داند، معتقد است که استمرار حیات شخص زنده، باید از طبیعت و نیروی خود وی باشد و این دو نیز نسبت به ماده حدی دارند که اگر به آن رسیدند، منقطع می گردند و بنابراین محال است که دوام داشته باشند، ولی به نظر ما اگر اینان امتداد آن را نسبت به فاعل مختاری می دادند که دست تصرف وی در همه امور باز است دیگر آن را محال نمی دانستند (ولی آنها به طبیعت و نیروی آدمی نگاه می کنند که قادر نیست و از این رو آن را محال می دانند).

و اما گفتگو در اینکه آیا پیری و نقص بدن آدمی داخل در عادت است یا از آن خارج است، باید گفت: تردید نیست که عادت چنین است که عمرهای زاید از میزان متعارف، امری خارق العاده و مقدار آنها به هم نزدیک است. جز اینکه مسلم است که عادت در اوقات و اماکن نیز مختلف است. بنابراین لازم است نسبت عادت را به کسی که برای آنها در زمان و مکان عادت گشته است، مراعات کنیم.

البته بی گفتگو این سخن مانع از این نیست که آنچه عادت بر آن جاری گشته، تدریجا رو به قلت برود، تا جایی که پدید آمدن آن خارق العاده گردد. و نیز مانع از این نیست که امر خارق عادت چنان شیوع یابد و کثرت به هم رساند که پدید آمدن، خارق العاده شمرده نشود، چنان که نزد دانشمندان مسلم است.

چون این مطلب روشن شد، می گوییم: مانعی ندارد که عادت در زمان پیش جاری شده باشد به امتداد عمرها و استمرار و دوام آنها، به طوری که چندان رو به نقص برود که عادت ما امروز به عکس آن جاری باشد و اگر آن عمرهای عادی معمرین سابق میان ما باشد، آن را خارق العاده بدانیم. این بود مختصری که می خواستیم درباره معمرین و طول عمر آنان در اینجا بیاوریم و گمان می کنم کافی باشد. - ۱. امالی مرتضی ۱: ۱۹۶ - (پایان سخن سید مرتضی)

معمرین در کتاب غیبت شیخ طوسی

أقول

و ذكر الشيخ رحمه الله من المعمرين لقمان بن عاد و أنه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمس مائه سنة و قال و فيه يقول الأعشى:

لنفسك إذا تختار سبعة أنسر***إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر

فعمر حتى خال أن نسوره***خلود و هل تبقى النفوس على الدهر

و قال لأدناهن إذ حل ريشه***هلكت و أهلك ابن عاد و ما تدري.

ص: ٢٨٨

١-١. في المصدر المطبوع: ج ١ ص ٢٧١: «أتى».

قال و منهم ربيع بن ضيع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس بن فزاره عاش ثلاث مائه سنه و أربعين سنه ثم ذكر ما مر من قصصه و أشعاره.

ثم ذكر أكتهم بن صيفى و أنه عاش ثلاث مائه سنه و ثلاثين سنه و ذكر والده صيفى بن رباح أبا أكتهم و أنه عاش مائتين و سبعين سنه لا ينكر من عقله شىء و هو المعروف بذى الحلم الذى قال فيه المتلمس الإشكرى:

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا***و ما علم الإنسان إلا ليعلما

و منهم ضبيره بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتى سنه و عشرين سنه و لم يشب قط و أدرك الإسلام و لم يسلم و روى أبو حاتم و الرياشى عن العتبى عن أبيه قال مات ضبيره السهمى و له مائتا سنه و عشرون سنه و كان أسود الشعر صحيح الأسنان و رثاه ابن عمه قيس بن عدى فقال:

من يأمن الحدثن بعد ضبيره السهمى ماتا***سبقت منيته المشيب و كان منيته افتلاتا

فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلکم خفاتا

و منهم دريد بن الصمه الجشمى عاش مائتى سنه و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قواد المشركين يوم حنين و مقدمهم حضر حرب النبى صلى الله عليه و آله فقتل يومئذ.

و منهم محصن بن غسان بن ظالم الزبيدى عاش مائتى سنه و ستا و خمسين سنه.

و منهم عمرو بن حممه الدوسى عاش أربعمائه سنه و هو الذى يقول:

كبرت و طال العمر حتى كأنى***سليم أفاع ليله غير مودع

فما الموت أفنانى و لكن تتابعت***على سنون من مصيف و مربع

ثلاث مات قد مررن كواملا***و ها أنا ذا قد أرتجى منه أربع

و منهم الحارث بن مضاض الجرهمى عاش أربعمائه سنه و هو القائل (1)

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا***أنيس و لم يسمر بمكه سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا***صروف الليالى و الجدود العواثر

و منهم عبد المسيح بن بقله الغسانى ذكر الكلبي و أبو عبيده و غيرهما أنه عاش

١-١. فى سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١٤؛ أن قائلها عمرو بن الحارث بن مضاظ.

ثلاث مائه سنه و خمسين سنه و ذكر من أحواله و أشعاره نحو ما مر.

ثم ذكر النابغه الجعدى و أبا الطمحان القينى و ذا الإصبع العدوانى و زهير بن جناب و دويد بن نهد و الحارث بن كعب و أحوالهم و أقوالهم نحو ما مر فى كلام السيد رضى الله عنهما.

ثم قال فهذا طرف من أخبار المعمرين من العرب و استيفاؤه فى الكتب المصنفه فى هذا المعنى موجود.

و أما الفرس فإنها تزعم أن فيما تقدم من ملوكها جماعه طالت أعمارهم فيرون أن الضحاك صاحب الحيتين عاش ألف سنه و مائتى سنه و أفريدون العادل عاش فوق الألف سنه و يقولون إن الملك الذى أحدث المهرجان (١)

عاش ألف سنه و خمسمائه استتر منها عن قومه ستمائه سنه و غير ذلك مما هو موجود فى تواريخهم و كتبهم لا نطول بذكرها فكيف يقال إن ما ذكرناه فى صاحب الزمان خارج عن العادات.

و من المعمرين من العرب يعرب بن قحطان و اسمه ربيعه أول من تكلم بالعرييه ملك مائتى سنه على ما ذكره أبو الحسن النسابة الأصفهانى فى كتاب الفرع و الشجر و هو أبو اليمن كلها و هو منها كعدنان إلا شاذًا نادرًا.

و منهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الأصفهانى عن عبد المجيد بن أبى عبس الأنصارى و الشرقى بن قظامى أنه عاش ثمانمائه سنه ثم ذكر نحو ما مر فى كلام الصدوق رحمه الله.

ثم قال و قيل (٢)

إنما سمي مزيقيا لأن على عهده تمزقت الأزدي فصاروا إلى أقطار الأرض و كان ملك أرض سيبا فحدثته الكهان أن الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه و خرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم

ص: ٢٩٠

١ - ١. المهرجان معرب «مهرگان» من أعياد الفرس القديمه سته أيام من برج الميزان من اليوم السادس عشر الى الحادى و العشرين.

٢ - ٢. نقله ابن إسحاق فى السيره عن أبى زيد الأنصارى راجع سيره ابن هشام ج ١ ص ١٢ - ١٥.

و منه انتشرت الأزد كلها و الأنصار من ولده.

و منهم جلهمه بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب و يقال لجلهمه طيئ و إليه ينسب طيئ كلها و له خبر طول شرحه و كان له ابن أخ يقال له يحابر بن مالك بن أدد و كان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائه سنه و وقع بينهما ملاحاه بسبب المرعى فخاف جلهمه هلا-ك عشيرته فرحل عنه و طوى المنازل فسمى طيئا و هو صاحب أجأ و سلمى جبلين طيئ و لذلك خبر يطول معروف.

و منهم عمرو بن لحي (١)

و هو ربيعه بن حارثه بن عمرو مزيقيا فى قول علماء خزاعه كان رئيس خزاعه فى حرب خزاعه و جرحه و هو الذى سن السائبه و الوصيله و الحام و نقل صنمين و هما هبل و مناه من الشام إلى مكه فوضعها للعباده فسلم هبل إلى خزيمه بن مدركه فقيل هبل خزيمه و صعد على أبى قبيس و وضع مناه بالمشلل و قدم بالنرد و هو أول من أدخلها مكه فكانوا يلعبون بها فى الكعبه غدوه و عشيه.

فَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: رُفِعَتْ إِلَيَّ النَّارُ فَرَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ رَجُلًا قَصِيْرًا أَحْمَرَ أَرْزَقَ يَجْرُ قُضِيْبُهُ (٢) فِي النَّارِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قِيلَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ وَ كَانَ يَلِي مِنْ أَمْرِ الْكَعْبَةِ مَا كَانَ يَلِيهِ جُزُهُمْ قَبْلَهُ حَتَّى هَلَكَ.

**[ترجمه] شيخ طوسى (در كتاب غيبت نيز از معمرين سخن به میان آورده و از جمله) لقمان بن عاد را نيز از معمرين دانسته و مى گويد: وى سه هزار و پانصد سال در جهان زيسته. و هم گفته است كه «اعشى» شاعر معروف در اين باره گفته است:

برای خود هفت كر كس انتخاب مى كنى، وقتى يكى مرد به ديگرى روى مى آورى / لقمان تا جايى عمر كرد كه خيال مى كرد كر كس هاى او جاودانند و آيا اشخاص در روزگار باقى مى مانند؟ / به نزديك ترين آنها وقتى پرش ريخت گفت: «هلاك شدى و لقمان بن عاد را هلاك كردى و خود بى خبرى!»

و هم گوید كه يكى از معمرين، ربیع بن ضبع بن وهب بن نغيض بن مالك بن سعد بن عبس بن فزاره است كه سيصد و چهل سال زندگانی كرد. سپس قصص و اشعار او را كه ما پيشتر نقل كردیم، آورده است .

سپس شيخ طوسى اكنم بن صيفى را نيز از معمرين دانسته و مى گوید: وى سيصد و سى سال عمر كرد. و مى گوید: پدر او صيفى بن رياح نيز دويست و هفتاد سال در جهان زيست. بدون اينكه چيزى از قوه تفكرش كم شود و هم او معروف به «ذوالحلم» بود. «متلمس يشكرى» شاعر درباره او گفته است:

صيفى بن رياح معروف به ذى الحلم را پيشتر نرمى و ملاطفت بود. انسان چيزى نمى داند مگر اينكه به ديگران تعليم دهد

و از جمله معمرين، ضبیره بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمر است كه به گفته شيخ، دويست و بيست سال عمر كرد و اصلا پير نشد. او اسلام را درك كرد، ولى اسلام نياورد. ابو حاتم سيستانى و رياشى از عتبى و او از پدرش نقل کرده كه گفت:

وقتی ضبیره سهمی مرد، دویست و بیست سال داشت، موی سرش سیاه و دندان هایش سالم بود

پسر عمویش قیس بن عدی او را چنین مرثیه گفت:

هر کس بعد از درگذشت ضبیره سهمی از حوادث روزگار تأمین داشته باشد، حتما خواهد مرد! / چه مرگ ناشی از آمدن حوادث نیست، چنان که مرگ ضبیره بر پیری وی تقدم جست و ناگهان گریبان او را گرفت / پس توشه راه برگیرید و گرنه ناگهان خواهید مرد، به نوعی که خویشان شما از مردنتان مطلع نگردند

درید بن صمه جشمی نیز از معمرین است و دویست سال در عالم زندگی کرد. درید اسلام را درک کرد، ولی مسلمان نشد. وی در جنگ حنین یکی از رؤسای مشرکین بود که به جنگ پیغمبر صلی الله علیه و آله شتافت و در آن جنگ کشته شد.

محضن بن عتبان بن ظالم زبیدی نیز از معمرین است. او دویست و پنجاه و شش سال در جهان زیست.

عمرو بن حممه دوسی نیز از معمرین است که چهار صد سال زندگی کرد. ابیات زیر از اوست: پیر شدم و عمرم چندان طولانی گشت که مانند افعی گزیده ام در شبی که برای ودیعه گذاردن مناسب نیست (یعنی از آزار آنها ایمن نیستم) / مرگ مرا فانی نگردانید، بلکه سال های پی در پی تابستان و بهار بر من گذشت / تاکنون سیصد سال تمام از عمر من گذشته است و هم اکنون امید دارم که به چهار صد سال برسم!

حارث بن مضاض جرهمی چهارصد سال در جهان زیست. گوینده این دو شعر اوست:

مثل اینکه ما بین کوه «حجون» مکه تا «صفا» انیسی نبود و به هنگام شب، کسی با ما صحبت نکرد، بلی ما خود اهل مکه بودیم / ناگهان سوانح شب ها و بخت های برگشته و لغزش خورده ما را از پا در آورد

عبدالمسیح بن بقیله غسانی نیز از معمرین است. هشام کلبی و ابو عیبه و غیر اینان گفته اند که وی سیصد و پنجاه سال در جهان زیست. سپس شیخ احوال و اشعار او را همان طور که نقل کردیم آورده است. پس از آن از نابغه جعدی، ابو طمحان قینی، ذوالاصبع عدوانی، زهیر بن جناب، دوید بن نهد و حرث بن کعب نام برده و احوال و اقوال آنها را به همان گونه که ما پیشتر از سید مرتضی نقل کردیم، ذکر کرده است. سپس فرموده: این بود قسمتی از اخبار معمرین عرب که در کتاب های مربوطه جمع آوری گردیده است.

ایرانیان هم معتقدند که در میان پادشاهان آنها گروهی طویل العمر بوده اند. مثلاً- می گویند: ضحاک مار دوش هزار و دویست سال زندگی کرد و فریدون عادل، بیش از هزار سال در جهان زیست.. همچنین می گویند پادشاهی که روز «مهرگان» را به وجود آورد، هزار و پانصد سال زنده ماند. از این مقدار ششصد سال آن را از اهل کشورش پنهان بود و کسی او را نمی دید و غیر اینان که سرگذشت آنها در تواریخ و کتب ایرانیان موجود است و ما هم سخن را به ذکر آن تطویل نمی دهیم. بنابراین مخالف ما چگونه به خود حق می دهد که بگوید طول عمری که ما درباره حضرت صاحب الزمان علیه السلام نقل کردیم، بیرون از عادت است؟ یعرب بن قحطان نیز یکی از معمرین عرب است. نام او ربیع و نخستین کسی است که به

عربی سخن گفت و دویست سال در میان عرب حکومت کرد. چنان که ابوالحسن نسابه اصفهانی در کتاب «الفرع و الشجر» آورده است، یعرب بن قحطان اهل یمن و پدر تمام برکت ها است و نسبت او با یمن، مثل عدنان است، مگر با اندک اختلافی.

عمرو بن عامر مزیقیا نیز یکی از معمرین عرب است. اصفهانی از عبدالمجید بن ابی عبس انصاری و شرقی بن قطامی روایت کرده اند که او هشتصد سال زندگی کرد و قسمتی از آنچه در گفتار شیخ صدوق گذشت، در این باره ذکر کرده، سپس گفته است: علت اینکه او را مزیقیا می گویند، این است که به روزگار او، قبیله «ازد» پراکنده گردیدند و به اطراف زمین کوچیدند. وی پادشاه سرزمین «سبأ» بود. کاهنان به وی گفتند که سبأ را «سیل عرم» ویران می سازد. پس زرنگی کرد و پیش از آمدن سیل، املاک خود را فروخت و با فرزنداناش که فرمانش را پذیرفتند از سبأ بیرون رفت و قبیله «ازد» از او منتشر گردید و «انصار» هم از نسل اویند.

جلهمه بن ادد بن زید بن یشحب بن عرب بن مالک بن زید بن کهلان بن سبأ بن یشحب بن یعرب نیز یکی از معمرین عرب است؛ جلهمه را «طی» می گویند. قبیله «طی» همه به وی نسبت می رسانند. او جریانی دارد که شرح آن به طول می انجامد. وی برادرزاده ای داشت بنام «یحابر بن مالک بن ادد» و هر دو هر کدام پانصد سال در جهان زیستند. میان این عمو و برادر زاده بر سر چراگاه نزاعی در گرفت. جلهمه از نابودی عشیره خود خائف گردید. پس از نزد برادرزاده اش کوچ کرد و منزلی را طی کرد، از این جهت او و قبیله اش را «طی» گفتند. «اجا» و «سلمی» نیز دو گروه از قبیله طی است و آنها داستانی معروف دارند که ذکر آن طولانی است.

عمرو بن لّحی نیز یکی از معمرین عرب است، نامش ربیعہ بن حارثه است و چنان که علمای خزاعه گفته اند وی در جنگ قبیله خزاعه و جرهم رئیس خزاعه بود. و هم اوست که سنت و آداب «بحیره» و «سائبه» و «وصیله» و «حام» را در روزگار جاهلیت میان مشرکین مکه مقرر داشت و دو بت معروف، به نام «هبل» و «منات» را از شام به مکه آورد و آنها را برای عبادت قرار داد. وی بت هبل را به خزیمه بن مدرکه تسلیم کرد و از این جهت مردم می گفتند: «هبل خزیمه». و هم به کوه ابو قبیس بالا-رفت و بت منات را در محلی به نام «مشلل» گذارد. نیز او نخستین کسی است که نرد را به مکه آورد و صبح و شب در خانه کعبه با آن بازی کردند.

از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «در شب معراج چون مرا از بالای آتش دوزخ بالا بردند، عمرو بن لّحی را دیدم که مردی کوتاه قد و سرخ روی مایل به کبودی است و ساق های خود را در آتش می کشید. پرسیدم این کیست؟ گفتند: «عمرو بن لّحی است!» عمرو بن لّحی تا هنگام مرگ متولی امور کعبه بود، چنان که پیش از او قوم «جرهم» بودند. - غیبت طوسی: ۱۱۴ - ۱۲۴ -

**[ترجمه]

و وجدت

بخط الشریف الأجل الرضی أبی الحسن محمد بن الحسن الموسوی رضی الله عنه تعلیقاً فی تفاوتیم جمعها مؤرخا بیوم الأحد

الخامس عشر من المحرم سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة فركبت إليه حتى تأملته و حملته إلى القرب من داري بالكرخ و كان أعجوبه شاهد الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام و وصف صفته إلى غير ذلك من العجائب التي شاهدها.

و قال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد إن أهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار و طولها و قد تضمنت التوراه من الإخبار بذلك

ص: ٢٩١

١-١. و في السيره: عمرو بن لحي بن قمعه بن خندف.

٢-٢. القصب: الامعاء.

ما ليس بينهم فيه تنازع وفيها أن آدم عليه السلام عاش تسعمائه و ثلاثين سنة و عاش شيث تسعمائه و اثنتى عشره سنة و عاش أنوش تسعمائه و خمسا و ستين سنة و عاش قنيان تسعمائه سنة و عشر سنين و عاش مهلائيل ثمانمائه و خمسا و تسعين سنة و عاش برد تسعمائه و اثنتين و ستين سنة و عاش أخنوخ و هو إدريس عليه السلام تسعمائه و خمسا و ستين سنة و عاش متوشلح تسعمائه و تسعا و ستين سنة و عاش لمك سبع مائه و سبعا و ستين سنة و عاش نوح تسعمائه و خمسين و عاش سام ستمائه سنة و عاش أرفخشا أربعمائه و ثمانى و تسعين سنة و عاش شالخ أربعمائه و ثلاثا و تسعين سنة و عاش عابر ثمانمائه و سبعين سنة و عاش

فالغ مائتين و تسعا و تسعين سنة و عاش أرغو مائتين و ستين سنة و عاش باحور مائه و ستا و أربعين سنة و عاش تارخ مائتين و ثمانين سنة و عاش إبراهيم عليه السلام مائه و خمسا و سبعين سنة و عاش إسماعيل عليه السلام مائه و سبعا و ثلاثين سنة و عاش إسحاق عليه السلام مائه و ثمانين سنة.

فهذا ما تضمنته التوراه مما ليس بين اليهود و النصرارى اختلاف و قد تضمنت نظيره شريعه الإسلام و لم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه.

ثم قال و من المعمرين عمرو بن حممه الدوسى عاش أربعمائه سنة قال أبو أرق حدثنا الرياشى عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبى قال كنا عند ابن عباس فى قبه زمزم و هو يفتى الناس فقام إليه رجل فقال له لقد أفتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر قال قل قال ما معنى قول الشاعر

لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا***و ما لم الإنسان إلا ليعلما

فقال ذاك عمرو بن حممه الدوسى قضى على العرب ثلاث مائه سنة فلما كبر ألزموه و قد رأى السادس أو السابع من ولد ولده فقال إن فؤادى بضعه منى فربما تغير على اليوم و الليله مرارا و أمثل ما أكون فهما فى صدر النهار فإذا رأيتنى قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيرا قرع العصا فيراجعه فهمه فقال المتلمس هذا البيت.

*[ترجمه] من به خط شریف سید رضی رضوان الله علیه، تعلیقی در تقویم هایی که جمع کرده بود دیدم که تاریخ آن روز یکشنبه پانزده محرم ۳۸۱ بود و در آن احوال پیرمردی شامی که سنش متجاوز از صد و چهل سال بود، ذکر شده بود و می گفت: «من به سوی او رفتم تا او را ببینم و او را به نزدیکی خانه ام در محله کرخ بغداد آوردم. او اعجوبه ای بود که حضرت امام حسن عسکری علیه السلام را دیده بود و او را وصف می کرد و سایر چیزهای دیگری نیز که مشاهده کرده بود، ذکر می کرد.»

گفتاری از علامه کراچکی

کراچکی رحمه الله علیه در کتاب «کنز الفوائد» می نویسد: تمام پیروان ادیان آسمانی در این عقیده متفقند که عمرهای زیاد و طول آن، امر جایزی است، چنان که تورات هم متضمن این معنی هست و از این حیث، میان یهود در گفته تورات اختلافی نیست.

در تورات نوشته است که: «حضرت آدم ابو البشر علیه السلام نهصد و سی سال در جهان زیست؛ شیث نهصد و دوازده سال؛ انوش نهصد و پنج سال، قینان نهصد و ده سال؛ مهلائیل هشتصد و نود و پنج سال؛ برد نهصد و شصت و دو سال؛ اخنوخ (که همان ادریس پیغمبر است) نهصد و شصت و پنج سال؛ لمک هفتصد و شصت و هفت سال؛ نوح علیه السلام نهصد و پنجاه سال؛ سام ششصد سال؛ ارفخشاو چهار صد و نود هشت سال؛ شالخ چهار صد و نود و سه سال؛ عابر هشتصد و هفتاد سال؛ فالغ دویست و نود و نه سال؛ ارغو دویست و شصت سال؛ یاحور صد و چهل و شش سال؛ تارخ صد و هشتاد سال؛ ابراهیم علیه السلام صد و هفتاد و پنج سال؛ اسماعیل علیه السلام صد و سی و هفت سال و اسحاق علیه السلام صد و هشتاد سال در جهان زندگی کردند.»

سپس کراچکی می گوید: این بود آنچه تورات ثبت کرده و نزد تمام یهود و نصارا مسلم است و خلافی نیست، دین مقدس اسلام هم متضمن این گونه عمرهای طولانی هست. ما هیچ یک از علمای اسلام را نیافته ایم که عمرهای طولانی را انکار کرده باشد، بلکه همه اتفاق دارند که طول عمر امری جایز الوقوع است. سپس کراچکی جمعی از معمرین گذشته را نام برده و احوال و اشعار آنها را نقل می کند.

سپس کراچکی می گوید: عمرو بن حممه دوسی نیز یکی از معمرین است و چهارصد سال عمر کرد. ابو ارق می گوید: ریاشی به سند خود از شعبی نقل می کند که گفت: در قبه زمزم نزد ابن عباس بودیم که برای مردم فتوا می داد. مردی به سویش رفت و گفت: «برای اهل علم فتوا دادی. آیا برای اهل شعر هم فتوا می دهی؟» ابن عباس پاسخ داد بپرس. گفت: «معنای این شعر شاعر چیست؟»

برای شخص بردبار قبل از امروز چیزی است که عصا را بر آن می کوبد؛ و انسان درس نمی آموزد، مگر برای این هدف که تعلیم دهد» ابن عباس گفت: «این شعر درباره عمرو بن حممه دوسی است که سیصد سال بر عرب حکم راند. وقتی پیر شد، به نحوی که نسل ششم یا هفتم از نوادگانش را هم دید، گفت قلبم پاره تن من است و چه بسا در روز و شب چندین بار عقلم تغییر کند و ابتدای روز بهتر می فهمم تا قضاوت کنم. پس هر گاه دیدی که من متغیر شدم، عصا را به زمین بکوب تا من سر

عقل بیایم. پس وقتی از او تغییر می دید، عصا را می کوبید و فهم و تعقل او برمی گشت. پس متلمس این بیٹی که گفتی را سرود.» - کنزالفوائد ۲: ۱۲۶ -

**[ترجمه]

أقول

إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمرين و إنما أطلت في ذلك مع قله الجدوى تبعاً للأصحاب و لئلا يقال هذا الكتاب عار عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب.

**[ترجمه] باب اخبار معمرين تا اینجا پایان می یابد. علت اینکه این باب را با این که کم فایده است، طولانی گردانیدم، این است که خواستم مانند علمای گذشته عمل کرده باشم تا نگویند این کتاب از فوایدی که در این باب آورده اند، خالی است.

**[ترجمه]

باب ۱۵ ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفراته

الأخبار

«۱»

غظ، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا الْمُقِيمِينَ كَانُوا يَبْعُدَادَ فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَتْ الْقَرَامِطَةُ عَلَى الْحَاجِّ وَ هِيَ سَنَةٌ تَنَاطَرُ الْكُوَكِبِ أَنَّ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَيَّ الشَّيْخَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْحِجِّ فَخَرَجَ فِي الْجَوَابِ لَا تَخْرُجُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَأَعَادَ وَ قَالَ هُوَ نَذْرٌ وَاجِبٌ أَ فَيَجُوزُ لِي الْقَعُودُ عَنْهُ فَخَرَجَ فِي الْجَوَابِ إِنْ كَانَ لَمَا يُدْفَكُنْ فِي الْقَافِلَةِ الْمَأْخِرَةِ وَ كَانَ فِي الْقَافِلَةِ الْأَخِيرَةِ فَسَلِمَ بِنَفْسِهِ وَ قُتِلَ مَنْ تَقَدَّمَ فِي الْقَوَافِلِ الْأُخْرَى.

**[ترجمه] غیبت طوسی: جماعتی از علما از حسین بن علی ابن بابویه (برادر شیخ صدوق) نقل کرده اند که گفت: گروهی از مردم شهر ما (قم) در سال ۳۲۹ هجری که «قرامطه» علیه حجاج بیت الله طغیان کردند، برای من نقل کردند که پدرم رضی الله عنه (یعنی علی بن بابویه پدر شیخ صدوق و پیشوای علمای قم) نامه ای به شیخ ابوالقاسم حسین بن روح (نوبختی) قدس الله روحه (سومین نائب خاص امام زمان) نوشت که به پیشگاه امام زمان تقدیم دارد و از حضرتش برای حج بیت الله کسب اجازه کند. پاسخ ناحیه مقدسه این بود: «در این سال به حج مرو.» پدرم مکتوب دیگری نوشت که حج من نذر واجب است، آیا جایز است خودداری کنم؟ جواب آمد که: «اگر ناگزیر به رفتن هستی، با کاروان آخری حرکت کن.» چون پدرم با کاروان آخری حرکت کرد، سالم ماند ولی کاروان هایی که پیش از آن رفته بودند، همگی تلف شدند. - غیبت طوسی: ۳۲۲ -

**[ترجمه]

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي رَوَى الشَّلْمَعَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْصِيَاءِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ وَجَمَاعَهُ إِلَى الْعَشِيرِ وَرَأَوْا أَيَّامَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَيَاةِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَنِينٍ فَكَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ يَسْتَأْذِنُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ لَا تَكْتُبْ اسْمِي فَإِنِّي لَا أَسْتَأْذِنُ فَلَمْ يَكْتُبْ اسْمَهُ فَخَرَجَ إِلَى جَعْفَرٍ ادْخُلْ أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْذِنُ.

**[ترجمه] غيبت طوسی: ابو جعفر مروزی می گوید: جعفر بن محمد بن عمرو با جمعی به «عسکر» رفتند. آنها حضرت امام حسن عسکری علیه السلام را در زمان حیاتش دیده بودند. علی بن احمد بن طنین هم میان آن جماعت بود. جعفر بن محمد بن عمر نامه ای به ناحیه مقدسه نوشت و اجازه خواست که برای زیارت، وارد حرم مطهر امام علیه السلام شود. علی بن احمد به وی گفت: «نام مرا ننویس، زیرا من اجازه نمی گیرم.» او هم نام وی را ننوشت. در جواب مرقوم بود: «تو و کسی که اجازه نخواست، هر دو داخل شوید.» - غیبت طوسی: ۳۴۳ -

**[ترجمه]

يَج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ حَكِيمَةَ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ وِلَادِهِ نَزَجَسَ فَإِذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ يَمْشِي فِي الدَّارِ فَلَمْ أَرَ لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَتَبَسَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ نَنشَأُ فِي يَوْمٍ كَمَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي سَنَةِ قَالَتْ ثُمَّ كُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَسْأَلُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَنْهُ فَقَالَ اسْتَوْدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتُهُ

ص: ۲۹۳

**[ترجمه] خرائج و جرائح: حکیمه خاتون می گوید: بعد از چهل روز از وضع حمل نرجس خاتون و ولادت حضرت حجت علیه السلام، بر امام عسکری علیه السلام وارد شدم و ناگهان دیدم که مولای ما صاحب الزمان علیه السلام در خانه راه می رود و تکلمی فصیحانه تر از تکلم او ندیدم! امام عسکری علیه السلام تبسمی کرده و فرمود: «ما امامان در یک روز به قدر رشد یک سال دیگران رشد می کنیم.» حکیمه می گوید: بعد از آن ماجرا از امام عسکری علیه السلام درباره حضرت حجت علیه السلام پرسیدم. فرمود: «او را به کسی سپردیم که مادر موسی علیه السلام فرزند خود را به او سپرد.» - خرائج و جرائح ۱: ۴۶۶ -

**[ترجمه]

«۴»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ خَمْسِمَائِهِ دِينَارٍ وَ ضِغْتٌ بِهَا ذَرَعًا ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي لِي حَوَانِيْتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمَائِهِ دِينَارٍ وَ ثَلَاثِينَ دِينَارًا قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمَائِهِ دِينَارٍ وَ لَا وَاللَّهِ مَا نَطَقْتُ بِذَلِكَ وَ لَا قُلْتُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أَقْبِضِ الْحَوَانِيَّتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِمَائِهِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: محمد بن هارون همدانی می گوید: پانصد دینار سهم امام بر ذمه داشتم و از این جهت دلتنگ بودم. پیش خود گفتم چند باب دکان دارم که به پانصد و سی دینار خریده ام. آنها را در عوض پانصد دینار، به ناحیه مقدسه امام علیه السلام تفویض می کنم. به خدا قسم این موضوع را به زبان نیاوردم و به کسی هم نگفتم. با این وصف حضرت علیه السلام به محمد بن جعفر مرقوم فرمود: «دکان ها را از محمد بن هارون به عوض پانصد دیناری که در ذمه او داریم تحویل بگیر.» - خرائج و جرائح ۱: ۴۷۲ -

**[ترجمه]

«۵»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الشَّاشِيَّ: أَنَّنِي لَمَّا انْصَرَفْتُ مِنَ الْعِرَاقِ كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ بَمَرَوْ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْكَاتِبُ وَ قَدْ جَمَعَ مَالًا لِلْغَرِيمِ فَقَالَ فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُهُ مِنَ الدَّلَائِلِ فَقَالَ عِنْدِي مَالٌ لِلْغَرِيمِ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقُلْتُ وَجَّهْ إِلَيَّ حَاجِزٍ فَقَالَ لِي فَوْقَ حَاجِزٍ أَحَدٌ فَقُلْتُ نَعَمْ الشَّيْخُ فَقَالَ إِذَا سَأَلَنِي اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ أَقُولُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي قُلْتُ نَعَمْ وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيْتُهُ بَعِيدَ سَبْعِينَ فَسَأَلَ هُوَ ذَا أَخْرُجُ إِلَى الْعِرَاقِ وَ مَعِيَ مَالٌ لِلْغَرِيمِ وَ أُعْلِمُكَ أَنِّي وَجَّهْتُ بِمَائَتِي دِينَارٍ عَلَى يَدِ الْعَابِدِ بْنِ يَعْلَى الْفَارِسِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْكُلْثُومِيِّ وَ كَتَبْتُ إِلَى الْغَرِيمِ بِذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ الدُّعَاءَ فَخَرَجَ الْجَوَابُ بِمَا وَجَّهْتُ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ قَبْلِي أَلْفُ دِينَارٍ وَ أَنِّي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ بِمَائَتِي دِينَارٍ لِأَنِّي شَكَّكْتُ وَ أَنَّ الْبَاقِيَ لَهُ عِنْدِي فَكَانَ كَمَا وَصَفَ قَالَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعَامَلَ أَحَدًا فَعَلَيْكَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ بِالرَّيِّ فَقُلْتُ أَمَا كَانَ كَمَا كَتَبَ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ وَجَّهْتُ بِمَائَتِي دِينَارٍ لِأَنِّي شَكَّكْتُ فَأَزَالَ

اللَّهُ عَنِّي ذَلِكَ فَوَرَدَ مَوْتُ حَاجِزٍ بَعِيدٍ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَصَبَرْتُ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِمَوْتِ حَاجِزٍ فَأَعْتَمَّ فَقُلْتُ لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي تَوْفِيعِهِ إِلَيْكَ وَ إِعْلَامِهِ أَنَّ الْمَالَ أَلْفُ دِينَارٍ وَ الثَّانِيَةُ أُمَّرُهُ بِمُعَامَلَةِ الْأَسَدِيِّ لِإِعْلَامِهِ بِمَوْتِ حَاجِزٍ.

***[ترجمه] خرائج و جرائح: محمد بن يوسف شاشی روایت کرده است که چون از عراق برگشتم، در شهر «مرو» مردی نزد ما بود که او را محمد بن حصین کاتب می گفتند. وی اموالی برای امام زمان علیه السّلام جمع کرده بود و از من درباره امام زمان پرسش می کرد و من هم نشانه هایی که از آن حضرت دیده بودم، برای او نقل کردم.

محمد بن حصین گفت: «نزد من اموالی برای «غریم» (به معنای طلبکار و از القاب امام زمان علیه السّلام) است. به نظر تو باید آن را چه کرد؟» گفتم: «آن را نزد حاجز بفرست.» گفت: «آیا بالاتر از او کسی نیست؟» گفتم: «چرا شیخ ابوالقاسم حسین بن روح نوبختی هست.» گفت: «اگر فردای قیامت خداوند در این خصوص از من سؤال کرد، بگویم که این دستور را تو به من دادی؟» گفتم آری. من از وی جدا گشتم و چند سال بعد که او را ملاقات کردم گفتم: «من همان کسی هستم که می خواستم به عراق بروم و اموالی برای امام زمان علیه السّلام داشتم و اکنون به تو خبر می دهم که من دویست دینار توسط عابد بن یعلی فارسی و احمد بن علی کلثومی فرستادم و نامه ای در این خصوص به حضرت نوشتم و التماس دعا کردم.

امام در جواب آنچه را فرستاده بودم، مرقوم فرموده و نوشته بود: «هزار دینار در ذمه من دارد، ولی دویست دینار فرستاده است.» من در باقی آن شک داشتم، ولی مطلب همان بود که حضرت نوشته بود. همچنین در نامه مزبور مرقوم بود که اگر خواستی وجوهات را پردازی، به ابوالحسین اسدی مقیم ری تسلیم کن. گفتم: «آیا آنچه نوشته بود درست است؟» گفت: «آری، زیرا من دویست دینار فرستادم و در مازاد آن شک داشتم و خداوند بدین وسیله شک مرا برطرف ساخت.» راوی می گوید: دو یا سه روز بعد خبر فوت حاجز رسید. من نزد محمد بن حصین رفتم و خبر مرگ حاجز را به او دادم و او اندوهگین شد. گفتم: «متأثر مباش که این خبر در توقیع امام علیه السّلام بود، زیرا دستور فرموده بود که وجه هزار دینار بوده و امر کرده بود که به ابوالحسین اسدی تسلیم کن. زیرا حضرت می دانسته که حاجز به زودی خواهد مرد (منظور این است که اگر حاجز مرده، دیگری را معین فرموده است که به وی رجوع کنی).» - خرائج و جرائح ۲: ۶۹۵ -

***[ترجمه]

«۶»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ التَّمِيمِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ أَسْتَرَابَادَ قَالَ: صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَمَعِيَ ثَلَاثُونَ دِينَاراً فِي خِزْفِهِ مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ فَوَافَيْتُ الْبَابَ وَ إِنِّي لَقَاعِدٌ إِذْ خَرَجَ إِلَيَّ جَارِيَةٌ أَوْ غُلَامٌ الشُّكُّ مِنِّي قَالَ هَاتِ مَا مَعَكَ قُلْتُ مَا مَعِيَ شَيْءٌ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَقَالَ مَعَكَ ثَلَاثُونَ دِينَاراً فِي خِزْفِهِ خَضِرَاءَ مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ وَ خَاتَمٌ كُنْتُ نَسِيتُهُ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ وَ أَخَذْتُ الْخَاتَمَ.

ص: ۲۹۴

***[ترجمه]خرائج و جرائح: محمد بن حسین می گوید: تمیمی از مردی از اهل گرگان گفت: در حالی که سی دینار در پارچه ای با خود داشتم و یک دینار آن شامی بود، به عسکر رفتم. چون به در خانه حضرت رسیدم، نشستم. دیدم کلفتی یا جوانی (تردید از راوی است) از خانه بیرون آمد و گفت: «آنچه آورده ای بده!» گفتم: «چیزی با من نیست.» پس به درون خانه رفت. سپس برگشت و گفت: «سی دینار نزد تو هست که در پارچه سیزی بسته ای و یک دینار آن شامی است، به همراه یک انگشتر که تو آن را فراموش کرده ای.» پس من پول ها را به حضرت دادم و انگشتر خود را برداشتم. - خرائج و جرائح ۶۹۵: ۲ -

***[ترجمه]

«۷»

یح، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ مَسْرُورِ الطَّبَّاحِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ لِضَيْقِهِ أَصَابَتْنِي فَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْبَيْتِ فَانصَرَفْتُ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا صَرَفْتُ فِي الرَّجْحِ حَدَانِي رَجُلٌ لَمْ أَرَ وَجْهَهُ وَقَبْضَ عَلَيَّ يَدِي وَدَسَّ إِلَيَّ صُرَّةً بَيْضَاءَ فَانظَرْتُ فَإِذَا عَلَيْهَا كِتَابُهُ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ دِينَارًا وَعَلَى الصُّرَّةِ مَكْتُوبٌ مَسْرُورُ الطَّبَّاحِ.

***[ترجمه]خرائج و جرائح: مسرور طباح می گوید: به واسطه سختی معیشتی که به من رسیده بود، روزی به دیدن حسن بن راشد رفتم، ولی او را در خانه نیافتم. پس از مراجعت به بغداد، نزد عثمان بن سعید (اولین نائب حضرت علیه السلام) رفتم. وقتی به در شهر رسیدم، مردی مقابل من آمد که صورتش را ندیدم. او دست مرا گرفت و با احتیاط کیسه سفیدی به من نشان داد. نگاه کردم و دیدم روی آن نوشته است: «دوازده دینار در آن است و هم روی آن نوشته است مسرور طباح.» - خرائج و جرائح ۶۹۷: ۲ -

***[ترجمه]

«۸»

یح، [الخرائج و الجرائح] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شاذَانَ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ نَاقِصَةً عِشْرِينَ فَأَتَمَّمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ وَ لَمْ أَكْتُبْ كُمْ لِي مِنْهَا فَأَنْفَذَ إِلَيَّ كِتَابَهُ وَصَلَتْ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا.

***[ترجمه]خرائج و جرائح: محمد بن شاذان می گوید: پانصد درهم سهم امام متعلق به شیعیان نزد من جمع شد، ولی بیست درهم آن کم بود. من از مال خودم آن را تکمیل کردم و برای محمد بن احمد قمی فرستادم که به حضرت برساند. من در نامه خود نوشته بودم چه مقدار آن پول مال خودم است. محمد بن احمد جواب امام را برای من فرستاد که نوشته بود: «پانصد درهم رسید که بیست درهم از آن تو بود.» - خرائج و جرائح ۶۹۸: ۲ -

***[ترجمه]

یح، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْمُحْمُودِيِّ قَالَ: «وَلِينَا دِينَورَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ فَجَاءَنِي الشَّيْخُ قَبْلَ خُرُوجِنَا فَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ الرَّيَّ فَافْعَلْ كَذَا فَلَمَّا وَافَيْنَا دِينَورَ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ وَوَلَايَةُ الرَّيِّ بَعْدَ شَهْرٍ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّيِّ فَعَمِلْتُ مَا قَالَ لِي.

** [ترجمه] خرائج و جرائح: ابو سليمان محمودی می گوید: من و جعفر ابن عبدالغفار والی «دینور» شدیم. قبل از حرکت به سمت مأموریت، حسین بن روح نزد من آمد و گفت: «هنگامی که به ری رفتی چنین و چنان کن.» چون ما به دینور رسیدیم، یک ماه بعد فرمان حکومت «ری» برای من رسید. من به سوی ری شتافتم و به حکومت آنجا رسیدم و همان طور که او دستور داده بود عمل کردم. - خرائج و جرائح ۲: ۶۹۸ - .

** [ترجمه]

یح، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ غِلَالِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الرَّجَاءِ الْمِصْرِيِّ وَ كَانَ أَحَدَ الصَّالِحِينَ قَالَ: خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مُضَيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَ لَمْ أَرَ شَخْصًا يَا نَصْرَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ قُلْ لِأَهْلِ مِصْرَ هَلْ رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فَأَمْتُمْ بِهِ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ اسْمَ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ وَ ذَلِكَ أَنِّي وُلِدْتُ بِالْمَدَائِنِ فَحَمَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّوْفَلِيُّ إِلَى مِصْرَ فَنَشَأْتُ بِهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ لَمْ أُعْرِجْ عَلَيَّ شَيْءٌ وَ خَرَجْتُ.

** [ترجمه] خرائج و جرائح: غلال بن احمد از ابوالرجاء مصری که از نیکان بود، روایت کرده که گفت: بعد از رحلت حضرت امام حسن عسکری علیه السلام، به جستجوی امام زمان علیه السلام بیرون آمدم. پیش خود گفتم: اگر چیزی بود، بعد از سه سال آشکار می گشت. در این وقت صدایی که صاحب آن را نمی دیدم شنیدم که می گفت: «ای نصر بن عبد ربه! به اهل مصر بگو: آیا شما پیغمبر را دیده اید که به او ایمان آورده اید؟» ابوالرجاء می گوید: من تا آن موقع نمی دانستم که نام پدرم عبد ربه است! زیرا من در مدائن متولد شدم. سپس ابو عبدالله نوفلی مرا که یتیمی بودم با خود به مصر برد و در آنجا پرورش یافتم. چون آن صدا را شنیدم، دیگر به تعقیب منظور نپرداختم و مراجعت کردم. - خرائج و جرائح ۲: ۶۹۸ - .

** [ترجمه]

یح، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَوْحٍ قَالَ: وَجَّهْتُ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ دِينَورَ فَأَتَيْتَهَا فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ فِي نَاحِيَتِنَا دِينًا وَ وَرَعًا وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوَدِّعَكَ أَمَانَةً أَجْعَلُهَا فِي رَقَبَتِكَ تُؤَدِّيَهَا وَ تَقُومُ بِهَا فَقُلْتُ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَتْ هَيْدِهْ دَرَاهِمُ فِي هَذَا الْكَيْسِ الْمُخْتَوِمِ لَا تَحْلَهُ وَ لَا تَنْظُرْ فِيهِ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ إِلَى مَنْ يُخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ وَ هَذَا قُرْطِي يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَ فِيهِ ثَلَاثُ حَبَّاتٍ يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَ لِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ حَاجَةٌ أُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَقُلْتُ وَ مَا الْحَاجَةُ قَالَتْ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ اسْتَفْرَضْتَهَا أُمِّي فِي عُرْسِي لَا أُدْرِي

مِمَّنِ اسْتَفْرَضَتْهَا وَ لَا أُدْرِىَ إِلَى مَنْ أَدْفَعَهَا فَإِنْ أَخْبَرَكَ بِهَا فَادْفَعْهَا إِلَى مَنْ يَأْمُرُكَ بِهَا قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ كَيْفَ أَقُولُ لِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَقُلْتُ هَيْدِهِ الْمِخْنَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ بَغْدَادَ فَأَتَيْتُ حَاجِزَ بْنَ يَزِيدَ الْوَشَاءَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ جَلَسْتُ قَالَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قُلْتُ هَذَا مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ لَا أَدْفَعُهُ إِلَيْكَ حَتَّى تُخْبِرَنِي كَمْ هُوَ وَ مَنْ دَفَعَهُ إِلَيْكَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ قَالَ يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ تَوَجَّهْ بِهِ إِلَى سِرِّمَنْ رَأَى فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِهَذَا أَجَلُ شَيْءٍ أَرَدْتُهُ فَخَرَجْتُ وَ وَافَيْتُ سِرِّمَنْ رَأَى فَقُلْتُ أُبِيدُ بِجَعْفَرٍ ثُمَّ تَفَكَّرْتُ أُبِيدُ بِهِمْ فَإِنْ كَانَتِ الْمِخْنَةُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَ إِلَّا مَضَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ فَدَنَوْتُ مِنْ دَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ فَخَرَجَ إِلَيَّ خَادِمٌ فَقَالَ أَنْتَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَيْدِهِ الرُّقْعَةَ أَفْرَأُهَا فَبَادَا فِيهَا مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ أَوْدَعْتُكَ عَاتِكَ بِنْتُ الدَّيْرَانِيِّ كَيْسًا فِيهِ أَلْفٌ دِرْهَمٍ بِرِزْعِمِكَ وَ هُوَ خَلَافٌ مَا تَطُنُّ وَ قَدْ أُدِيَتْ فِيهِ الْأَمَانَةُ وَ لَمْ تَفْتَحِ الْكَيْسَ وَ لَمْ تَدْرِ مَا فِيهِ وَ فِيهِ أَلْفٌ دِرْهَمٍ وَ خَمْسُونَ دِينَارًا وَ مَعَكَ قُرْطٌ زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ صُدِّقْتُ مَعَ الْفَصِيحِ اللَّذِينَ فِيهِ وَ فِيهِ ثَلَاثُ حَبَّاتٍ لَوْلُو شَرَاؤُهَا عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ وَ تُسَاوِي أَكْثَرَ فَادْفَعْ ذَلِكَ إِلَى خَادِمَتِنَا إِلَى فَلَانِهِ فَإِنَّا قَدْ وَهَبْنَا لَهَا وَ صَرَرْنَا إِلَى بَغْدَادَ وَ أَدْفَعِ الْمَالَ إِلَى الْحَاجِزِ وَ خُذْ مِنْهُ مَا يُعْطِيكَ لِنَفَقَتِكَ إِلَى مَنْزِلِكَ وَ أَمَّا عَشْرَةُ الدَّنَانِيرِ الَّتِي زَعَمْتَ أَنَّ أُمَّهَا اسْتَفْرَضَتْهَا فِي عُرْسَتِهَا وَ هِيَ لَا تَدْرِى مَنْ صَاحِبُهَا بَلْ هِيَ تَعْلَمُ لِمَنْ هِيَ لِكُلْثُومِ بِنْتِ أَحْمَدَ وَ هِيَ نَاصِبِيهِ فَتَحَرَّجْتُ أَنْ تُعْطِيَهَا وَ أَحَبْتُ أَنْ تَقْسِمَ مَهْرًا فِي أَخْوَاتِهَا فَاسْتَأْذَنْنَا فِي ذَلِكَ فَلْتَمَرَّقُهَا فِي ضِعْفَاءِ أَخْوَاتِهَا وَ لَا تَعُودَنَّ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ إِلَى الْقَوْلِ بِجَعْفَرٍ وَ الْمِخْنَةَ لَهُ وَ ارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّ عَمَّكَ قَدْ مَاتَ وَ قَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ فَرَجَعْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَ نَاوَلْتُ الْكَيْسَ حَاجِرًا فَوَزَنَهُ فَإِذَا فِيهِ أَلْفٌ دِرْهَمٍ وَ خَمْسُونَ دِينَارًا

فَنَاوَلَنِي ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَ قَالَ أَمَرْتُ بِدَفْعِهَا إِلَيْكَ لِنَفَقَتِكَ فَأَخَذْتُهَا وَ انْصَرَفْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَزَلْتُ فِيهِ وَ قَدْ جَاءَنِي مَنْ يُخْبِرَنِي أَنَّ عَمِّي قَدْ مَاتَ وَ أَهْلِي يَأْمُرُونِي بِالْانْصِرَافِ إِلَيْهِمْ فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ وَ وَرِثْتُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ.

*[ترجمه] خرائج و جرائح: احمد بن ابی روح می گوید: زنی از اهل دینور مرا خواست. چون نزد وی رفتم گفتم: «ای پسر ابی روح! تو در دیانت و تقوا از تمام مردمی که در ناحیه ما هستند موثق تری. می خواهم امانتی نزد تو بگذارم و آن را به ذمه بگیری و به صاحبش برسانی.» گفتم: «به خواست خدا چنین می کنم.» گفتم: «مبلغی درهم در این کیسه مهر کرده است. آن را باز مکن و در آن منگر تا آنکه به کسی بسپاری که قبل از باز کردن به تو بگوید در آن چیست. این هم گوشواره من است که مساوی با ده دینار است. سه مروارید در آن است که آن نیز مساوی با ده دینار است. مرا به امام زمان علیه السّلام حاجتی است که می خواهم پیش از آنکه از وی سؤال کنم، به من خبر دهد.» گفتم: «آن حاجت چیست؟» گفتم: «مادرم ده دینار در عروسی من قرض کرده، ولی من حالا نمی دانم از کی قرض کرده و باید به چه کسی بپردازم. پس اگر امام زمان علیه السّلام خبر آن را به تو داد، این کیسه را به آن کس که به تو نشان می دهد، تسلیم کن.» گفتم: «اگر جعفر بن علی (جعفر کذاب پسر امام علی النقی) آن را از من بخواهد چه بگویم؟» زن گفت: «این خود میان من و جعفر امتحانی است (یعنی اگر او امام زمان است، ناگفته می داند و محتاج به توضیح نیست).» احمد بن ابی روح می گوید: آن مال را برداشتم و با خود به بغداد آمدم و نزد حاجز بن یزید و شاء رفته، سلام کردم و نشستم. حاجز پرسید: «آیا کاری داری؟» گفتم: «مالی نزد من است، آن را تسلیم نمی کنم مگر اینکه از جانب امام علیه السّلام اطلاع دهی مقدار آن چند است و چه کسی آن را به من داده است. اگر اطلاع دادی، آن را به شما می سپارم.» حاجز گفت: «ای احمد بن ابی روح! این مال را به سامره ببر.» من با خود گفتم لا اله الا الله! چه کار بزرگی را به عهده گرفته ام. پس به تعقیب آن شتافتم تا به سامره رسیدم. گفتم بهتر است نخست سری به جعفر کذاب بزنم. سپس فکری کردم و گفتم نه، اول می روم به خانه امام حسن عسکری علیه السّلام. اگر به وسیله امام زمان علیه السّلام امتحان آشکار شد فبها، وگرنه به نزد جعفر خواهم رفت. چون نزدیک خانه امام حسن عسکری علیه السّلام رسیدم، خادمی از خانه بیرون آمد و گفت: «تو احمد بن ابی روح هستی؟» گفتم آری. گفت: «این نامه را بخوان.» نامه را گرفته خواندم. دیدم نوشته است:

«بسم الله الرحمن الرحيم، ای پسر ابی روح! عاتکه دختر دیرانی کیسه ای به تو امانت داده که بر خلاف آنچه تو گمان کرده ای، هزار درهم در آن است! تو امانت را خوب ادا کردی، نه سر کیسه را باز کردی و نه فهمیدی چه در آن است، ولی هم اکنون بدان که آنچه در کیسه است هزار درهم و پنجاه دینار است، و نیز گوشواره ای با تو هست که آن زن گمان کرده مساوی با ده دینار است. گمان او درست است، ولی با دو نگینی که در آن است. و نیز سه دانه مروارید در آن است که او آنها را ده دینار خریده و مساوی با بیش از ده دینار است. این گوشواره را به فلان خدمتکار ما بده که ما آن را به او بخشیدیم. سپس به بغداد مراجعت کن و پول ها را به حاجز بده و آنچه از آن برای مخارج راهت به تو می دهد، از او بگیر.

و اما ده دیناری که زن گمان کرده مادرش در عروسی او قرض کرده و حالا نمی داند صاحب آن کیست؛ بدان که او صاحب آن را می شناسد و می داند که مال کلثوم دختر احمد است که زنی ناصبی است، ولی عاتکه برایش گران بود که آن پول را به آن زن ناصبی بدهد. اگر او بخواهد این ده دینار را میان برادران خود تقسیم کند و از ما اجازه می خواهد، مانعی ندارد، ولی آن را به خواهران تهی دست خود بدهد. ای پسر ابی روح! لازم نیست پیش جعفر بروی و از او نیز امتحان کنی. زودتر به وطن خود مراجعت کن که دشمنت مرده و خداوند زن و مال او را به تو روزی کرده است!»

پس به بغداد برگشتم و کیسه پول را به حاجز سپردم و او پول ها را شمرد. همان طور که امام نوشته بود هزار درهم و پنجاه

دینار بود. حاجز سی دینار آن را به من داد و گفت: «امام به من دستور داده این مقدار را برای مخارج راه به تو بدهم.» من هم سی دینار را گرفتم و به محلی که منزل کرده بودم برگشتم. در آنجا کسی آمد و به من اطلاع داد که عمویم در گذشته و کسان من مرا خواسته بودند که نزد آنها بروم. من هم به وطن برگشتم و دیدم عمویم مرده است و از او سه هزار دینار و صد هزار درهم به من ارث رسیده است. - خرائج و جرائح ۲: ۶۹۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله قال و کیف ای قال ابن ابی روح کیف أقول لجعفر إذا طلب منی هذا المال ثم قلت أمتحنه بما قالت المرأه و لعل الأصبوب فقالت مكان فقلت.

**[ترجمه] عبارت «قال و کیف» یعنی ابن ابی روح گفت: جعفر وقتی این مال را از من طلب کند، به او چه بگویم؟ سپس گفتم: به آنچه که زن به من گفت او را امتحان می کنم و شاید عبارت «قلت» به جای «قلت» صحیح تر باشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] شا، [الإرشاد] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السِّيَّارِيُّ قَالَ: أَوْصَيْتُ أَشْيَاءَ لِلْمَرْزُبَانِيِّ الْحَارِثِيِّ فِي جُمَلَتِهَا سِوَارُ ذَهَبٍ فَقَبِلْتُ وَرَدَّ السُّوَارَ وَ أَمَرْتُ بِكَسْرِهِ فَكَسِرْتُهُ فَإِذَا فِي وَسِيَطِهِ مَثَاقِيلُ حَدِيدٍ وَ نُحَاسٍ وَ صِيْفِرٍ فَأَخْرَجْتُهُ وَ أَنْفَذْتُ الذَّهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَبِلَ.

**[ترجمه] کافی: عبدالله سیاری می گوید: اشیایی برای مرزبانی حارثی فرستادم که از جمله یک خلخال طلائی بود. او آن اشیا را قبول کرد، ولی خلخال را پس فرستاد و دستور داد که آن را بشکنم. من هم آن را شکسته و دیدم چند مثقال آهن و مس و برنج در آن است! آنها را بیرون آورده و مجدداً خلخال طلائی را فرستادم و این بار آن را قبول کرد. - کافی ۱: ۳۱۲ و ارشاد: ۳۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الكافی] شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: خَرَجْتُ سِيَمَهُ مِنَ السَّنِينِ إِلَى بَعْدَادَ وَ اسْتَأْذَنْتُ فِي الْخُرُوجِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَأَقَمْتُ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ يَوْمًا بَعِيدَ خُرُوجِ الْقَافِلَةِ إِلَى النَّهْرَوَانَ ثُمَّ أَذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ قِيلَ لِي أَخْرُجْ فِيهِ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا آيِسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَلْحَقَهَا فَوَافَيْتُ النَّهْرَوَانَ وَ الْقَافِلَةَ مُقِيمَةً فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَلَفْتُ جَمَلِي حَتَّى رَحَلْتُ الْقَافِلَةَ وَ رَحَلْتُ وَ قَدْ دَعَا لِي بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلْقُ سُوءًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

***[ترجمه]کافی: ابو عبدالله بن صالح می گوید: در یکی از سال ها به بغداد رفتیم. سپس از ناحیه مقدسه اجازه حرکت خواستیم، ولی اجازه داده نشد. ناچار بیست و دو روز بعد از حرکت کاروان به سوی نهروان، در بغداد ماندم. آنگاه اجازه صادر گردید که روز چهارشنبه حرکت کنیم. من هم حرکت کردم، در حالی که از رسیدن به کاروان مأیوس بودم. چون به نهروان رسیدم، دیدم کاروان در آنجا توقف کرده است. تا من شتر خود را علف دادم، کاروان حرکت کرد و من هم با آنها عزیمت کردم. چون حضرت برای من دعا کرده بود که سلامت باشم، هیچ گونه اتفاق سوئی برایم پدید نیامد و الحمدلله. - کافی ۱: ۳۱۲ و ارشاد: ۳۵۲ -

***[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] یح، [الخراج و الجرائح] شا، [الارشاد] علی بن محمد عن نصر بن صبح البلخی عن محمد بن یوسف الشاشی قال: خرج بی ناسور فماریته الأطباء و أنفقت علیه مالا فلم یضیع الدواء فیهِ شیئا فکتبت رقعته أسأل الدعاء فوقع لی البسک الله العافیة و جعلک معنا فی الدنیا و الآخره فما أتت علی الجمعه حتی عوفیت و صار الموضع مثل راحتی فدعوت طیباً من أصحابنا و أریته إیاه فقال ما عرفنا لهذا دواء و ما جاء تک العافیة إلا من قبل الله بغير احتساب.

***[ترجمه]کافی و ارشاد: محمد بن یوسف شاشی می گوید: ناسوری - نواسیر و ناسور، رگ شکافته ای است که داخل آن فاسد گردیده و خود یک نوع بیماری است که در اطراف تهی گاه انسان (مقعد) پدید می آید. - از من بیرون آمد. آن را به اطبا نشان دادم و خرج زیاد کردم، ولی دوا در درمان آن ناسور تأثیر نبخشید. پس نامه ای به حضور امام نوشتم و از حضرت تقاضای دعا کردم. در جواب مرقوم فرموده بود: «خداوند به تو سلامتی دهد و تو را در دنیا و آخرت با ما قرار دهد.» هنوز جمعه دیگر نرسیده بود که بهبودی یافتیم و جای آن ناسور، مانند کف دست هایم صاف شد. من طیبی از شیعیان خواستم و ناسور را به او نشان دادم. گفت: «از نظر طبی دوایی سراغ نداریم که آن را برطرف کرده باشد و مسلماً سلامتی تو از جانب خداست.» - کافی ۱: ۳۱۲ و ارشاد: ۳۵۲

***[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] شا، [الارشاد] علی بن محمد عن صالح بن صالح قال: لما مات أبی و صار الأمر لی کان لأبی علی الناس سیفاتیج من مال الغریم یعنی صاحب الأمر علیه السلام قال الشیخ المفید و هیذا رمز کانت الشیعه تعرفه قديماً بینها و یكون خطابها علیه للتقیه قال فکتبت إلیه أعلمه فکتب إلی طالبهم و استقص علیهم فقضانی الناس إلا رجل واحد و کانت علیه سیفتجه بأربعمائه دینار فجت إلیه أطلبه فمطلنی و استخف بی ابنه و سفه علی فشکوته إلی أبیه فقال و کان ما ذا فقبضت علی لحيته

وَ أَخَذْتُ بِرِجْلِهِ وَ سَحَبْتُهُ إِلَى وَسْطِ الدَّارِ وَ رَكَلْتُهُ رَكَلًا كَثِيرًا- (۱)

فَخَرَجَ ابْنُهُ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ بَغْدَادَ يَقُولُ قُمِّي رَافِضِي قَدْ قَتَلَ وَالِدِي فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَ قُلْتُ أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَى الغَرِيبِ المَظْلُومِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ الشُّنَّةِ وَ هَذَا يَنْسُبُنِي إِلَى قَوْمٍ وَ يَزِمُونِي بِالرَّفِضِ لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَ مَالِي قَالَ فَمَالُوا عَلَيْهِ وَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيَّ حَانُوتِهِ حَتَّى سَيَكُنْتَهُمْ وَ طَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ أَنْ أَخْذَ مَا فِيهَا وَ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ يُوفِّيَنِي مَالِي فِي الحَالِ فَاسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ.

**[ترجمه] کافی و ارشاد: محمد بن صالح می گوید: چون پدرم مرد و من به جای او نشستم و عهده دار کارهای او شدم، دیدم پدرم اسنادی راجع به اموالی متعلق به «غریم» یعنی صاحب الزمان علیه السلام دارد. من نامه ای به امام نوشتم و وجود آن اسناد را اعلام داشتم. در جواب فرمود: «از روی آن نوشته ها، اموال را مطالبه کن و در مطالبه آن کوشش نما.» پس من از مردم اموال را مطالبه کردم و همه را پرداختند، مگر مردی که سندی چهار صد دیناری به نام وی بود و از پرداخت آن خودداری کرد. چون نزد وی رفتم که آن را مطالبه کنم، از پرداخت آن سر باز زد و پسرش مرا مسخره کرد و سفیه دانست. من شکایت او را نزد پدرش بردم. او گفت: «این طور که تو می گویی نیست!» من هم طاقتم طاق شد، ریش او را گرفته به وسط خانه آوردم. در این وقت پسرش بیرون رفت، مردم بغداد را به کمک طلبید و گفت: «یک نفر قومی رافضی پدر مرا کشت.» جماعت بسیاری دور مرا گرفتند. من هم سوار مرکوب خود شدم و گفتم: «آفرین بر شما ای اهل بغداد! به طرفداری ظالم برخاستید و حق غریب مظلوم را زیر پا گذاشتید. من مردی از اهل همدان و سنی هستم، ولی این پیر مرا به قم نسبت می دهد و رافضی می داند تا بدین وسیله حق و مال مرا پایمال کند!» مردم بر آن مرد شوریدند و خواستند به دکان او هجوم آورند، ولی من آنها را آرام گرداندم. مرد مدیون چون این وضع را دید، مرا طلبید و گفت: «آنچه در سند نوشته از من بگیر» و به طلاق دادن زنش قسم خورد که مال را همان وقت بدهد. من هم طلبم را گرفتم. - کافی ۱: ۳۱۴ و ارشاد: ۲۵۴

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس السفتجه کقرطقه أن تعطی مالاً لأحد و للاًخذ (۲) مال فی بلد المعطى فیوفیه إیاه ثم فیستفید أمن الطریق و فعله السفتجه بالفتح و قال الغریم المدیون و الدائن ضد انتهى.

**[ترجمه] در قاموس آمده که «سفتجه» بر وزن «قرطقه»، آن است که مالی را به کسی بدهی و گیرنده سفتجه، مالی در شهر دهنده سفته داشته باشد که آن مال را در همان جا به او می پردازد و در نتیجه از ایمنی راه برخوردار می شود و فعل آن «سَفْتَجَ» به فتح سین و مصدر آن «سفتجه» است. در قاموس آمده است که «غریم» به معنای بدهکار و طلبکار و از اسمای ضد است که معنای متضاد دارد. کلام قاموس پایان یافت.

**[ترجمه]

تكنيته عليه السلام به تقيه يحتمل الوجهين أما على الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفى نفسه من الناس و يستتر منهم أو لأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم و الشرائع منه و هو يهرب منهم تقيه فهو غريم مستتر محق صلوات الله عليه و أما على الثاني فهو ظاهر لأن أمواله عليه السلام فى أيدي الناس و ذممهم لكثيره و هذا أنسب بالأدب.

و استقص فى بعض النسخ بالضاد المعجمه من قولهم استقصى فلانا طلب إليه ليقضيه فالتعديه بعلى لتضمين معنى الاستيلاء و الاستعلاء إيذاناً بعدم المساهله و المداهنه تقيه و فى بعضها بالمهمله من قوله استقصى المسأله و تقصى إذا بلغ الغايه فيها و المماطله التسوييف بالعده و الدين و استخف به أى عدّه خفيفاً و استهان به و سفه عليه كفرح و كرم جهل.

ص: ٢٩٨

-
- ١-١. فى القاموس المطبوع بمصر هكذا: «أن يعطى مالا لآخر و للآخر» و هو أنسب و يحتمل أن يكون هكذا: «أن يعطى مالا لآخذ و للاخذ إلخ».
- ٢-٢. هذه الزيادة موجوده فى نسخه الكافى (ج ١ ص ٥٢٢) ساقطه عن الإرشاد (ص ٣٣٤) و هكذا عن النسخه المطبوعه و سيجى ء معناه فى البيان.

قوله ما ذا استفهام تحقیری ای استخفافه بک و سفهه علیک سهل كما يقال فی العرف ای شیء وقع و سحبتہ کمعته ای جررتہ علی الأرض و الرکل الضرب برجل واحده و قوله أحسنتم من قبیل التعریض و التشنیع و مال علیہ ای جار و ظلم و همدان فی أكثر النسخ بالبدال المهمله و المعروف عند أهل اللغه أنه بالفتح و المهمله قبیلہ بالیمن و بالتحریک و المعجمه البلد المعروف سمی باسم بانیه همذان بن الفلوح بن سام بن نوح علیہ السلام و إرادہ دخولهم إلی حانوته ای دکانه لأخذ حق ابن صالح منه.

**[ترجمه] نام بردن از حضرت علیہ السلام به «غریم» در ابتدای روایت، از باب تقیه گفته شده و مقصود امام زمان علیہ السلام است. این لفظ یا به معنی بدهکار یا طلبکار است: اگر مقصود معنی اول باشد باید گفت: امام زمان بدهکار مردم است. زیرا وجه شبه یا این می شود که شخص مدیون مخفی می شود تا مردم او را نبینند یا به این معنی است که مردم او را می طلبند تا علوم و احکام دین را از وی بگیرند، ولی او روی تقیه از میان جامعه غایب شده. پس او غریم و مدیون مردم و غایب و پنهان است. و اگر به معنی دوم باشد، خیلی روشن است. زیرا اموال امام علیہ السلام در دست مردم است، ذمه آنها بسیار مشغول است و بنابراین امام طلبکار مردم است و این معنا از نظر ادب مناسب تر است.

(به گفته شیخ مفید در ضمن همین روایت، غریم که جزو القاب امام زمان است، رمزی بوده که از قدیم شیعیان بدان وسیله امام را می شناختند.)

عبارت «و استقصی» در بعضی نسخ به ضاد آمده و از این قول عرب گرفته شده که می گویند «استقصی فلانا»، یعنی او را طلب کرد تا از او بگیرد. پس متعدی کردن با حرف علی، برای تضمین معنای چیرگی و برتری است تا اعلام شود که به جهت تقیه، تساهل و سازشی بین حضرت علیہ السلام و اصحاب در کار نبوده است و در بعضی نسخه ها با صاد ضبط شده و از قول عرب که می گویند: «استقصی المسأله»، و «تقصی» به معنای رسیدن به غایت امر در مسأله است و کلمه «مماطله» به معنای به تأخیر انداختن زمان تأدیه دین است. عبارت «استخف» به معنای آن است که او را خفیف شمرد و خوار کرد و عبارت «و سفهه علیہ»، مثل «فَرَح و کَرَم» یعنی جهل داشت.

کلمه «ماذا» استفهام تحقیری است، یعنی خوار و سبک شمردن تو توسط او و جهالت او بر تو آسان است، همان طور که در عرف گفته می شود: چه چیزی واقع شده است؟ عبارت «سحبتہ» مثل «مَنَعْتُهُ» یعنی او را بر زمین کشیدم و کلمه «رکل» به معنای زدن با یک پا است. عبارت «احسنتم» از قبیل کنایه و بد شمردن است و عبارت «مال علیہ»، به معنای ستم کرد است. نیز همدان در اکثر نسخه ها با دال آمده و در نزد اهل لغت، معروف این است که میم آن مفتوح و با دال است و قبیلہ ای در یمن است و با میم و ذال مفتوح، همان شهر معروف است که به اسم بانی آن همذان بن فلوح بن سام بن نوح علیہ السلام نامیده شده و اینکه مردم خواستند داخل دکانش بشوند، به خاطر گرفتن حق ابن صالح از او بود.

**[ترجمه]

شا، [الإرشاد] ابْنُ قَوْلَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى الْعَرِيضِيِّ قَالَ: لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَّ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِصِحَابِ الْأَمْرِ فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلْفٍ وَقَالَ آخَرُونَ الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِ جَعْفَرٌ وَقَالَ آخَرُونَ الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ فَبَعَثَ رَجُلًا يُكْنَى أَبُو طَالِبٍ إِلَى الْعَسَاكِرِ يَبْحَثُ عَنِ الْأَمْرِ وَصِدْقَتِهِ وَمَعَهُ كِتَابٌ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى جَعْفَرٍ وَسَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانٍ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ لَا يَتَهَيَّأُ لِي فِي هَذَا الْوَقْتِ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَابِ وَانْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا الْمُؤَسَّسِينَ بِالسَّفَارَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ آجَرَكَ اللَّهُ فِي صَاحِبِكَ فَقَدْ مَاتَ وَأَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَمِهِ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَا يُحِبُّ وَ أُجِيبَ عَنْ كِتَابِهِ وَ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قِيلَ لَهُ.

**[ترجمه] ارشاد: حسن بن عیسیٰ عریضی می گوید: چون امام حسن عسکری علیه السلام رحلت فرمود، مردی از اهل مصر مالی را به مکه آورد برای صاحب الامر علیه السلام. مردم گرد وی اجتماع کردند و جمعی از سنیان گفتند: «حسن عسکری علیه السلام بلا-عقب وفات یافت» و عده ای گفتند: «جانشین وی جعفر (کذاب) است.» گروهی هم گفتند که جانشین او پسرش است. مرد مصری یک نفر به نام ابوطالب را به محله «عسکر» واقع در سامره فرستاد تا حقیقت امر را کشف کند. نامه ای هم با آن مرد بود. فرستاده نخست نزد جعفر (کذاب) رفت و از او دلیل بر صدق امامتش خواست. جعفر به وی گفت: «فعلا-دلیلی آماده ندارم.» سپس آن مرد به در خانه حسن عسکری علیه السلام رفت و نامه را به چند نفر از شیعیان که معروف بود از جانب سفیر حضرت وکیل بودند داد. جواب نامه بدین گونه از ناحیه مقدسه امام زمان علیه السلام صادر گشت: «خداوند به آن کس که تو را فرستاده پاداش خیر دهد. او وفات یافت و وصیت کرد مالی را که با خود آورده بود، مرد موثقی در هر کاری که مناسب می داند صرف کند.» حضرت جواب نامه مرد صاحب مال را درست داده بود، زیرا بعد که مراجعت کردم، دیدم با آنچه فرموده بود مطابق در آمد. - . ارشاد: ۳۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۷»

شا، [الإرشاد] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ آبَةِ شَيْئًا يُوصِلُهُ وَ نَسِيَ سَيْفًا كَانَ أَرَادَ حَمَلَهُ فَلَمَّا وَصَلَ الشَّيْءُ كَتَبَ إِلَيْهِ بِوُصُولِهِ وَقِيلَ فِي الْكِتَابِ مَا خَبَرُ السَّيْفِ الَّذِي أَنْسَيْتَهُ.

**[ترجمه] ارشاد: علی بن محمد می گوید: مردی از اهل «آبه» می خواست چیزی به امام عصر علیه السلام برساند و فراموش کرد شمشیری با خود بردارد. چون آن چیز رسید، حضرت رسید آن را به او داد و برایش نوشت: «داستان شمشیری که فراموش کردی چه بود؟!» - . ارشاد: ۳۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

شا، [الإرشاد] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: كَانَ يَرُدُّ كِتَابُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِجْرَاءِ عَلَى الْجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسِ بْنِ حَاتِمِ

بْنِ مَاهَوِيَّهِ وَ أَبِي الْحَسَنِ وَ آخَرَ فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ وَرَدَ اسْتِنَافٌ مِنَ الصَّاحِبِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِالْإِجْرَاءِ لِأَبِي الْحَسَنِ وَ صَاحِبِهِ وَ لَمْ يَرُدُّ فِي الْجَنَيْدِ شَيْءٌ قَالَ فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ فَوَرَدَ نَعْيُ الْجَنَيْدِ بَعْدَ ذَلِكَ (١).

ص: ٢٩٩

١-١. هذه الروايات الثلاث كما توجد في الإرشاد ص ٣٣٥ يوجد في الكافي ج ١ ص ٥٢٣ أيضا مع اختلاف يسير.

***[ترجمه] ارشاد: حسن بن محمد اشعری می گوید: نامه هایی از امام حسن عسکری علیه السلام در خصوص وکالت جنید قاتل فارس بن حاتم بن ماهویه و ابوالحسن و شخص دیگری می رسید؛ ولی بعد از وفات آن حضرت، نامه ای از صاحب الزمان علیه السلام رسید که ابوالحسن و شخص دیگر را وکیل کرده بود. ولی درباره جنید چیزی وارد نشد. من اندوهگین شدم، اما چیزی نگذشت که خبر وفات جنید رسید. - . ارشاد: ۳۵۵

***[ترجمه]

«۱۹»

نجم، [کتاب النجوم] رُوِينَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ (۱) يَرْفَعُهُ إِلَى أَحْمَدَ الدِّينَوْرِيِّ السَّرَّاجِ الْمُكَنَّى بِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُلقَّبِ بِأَسْتَارِهِ قَالَ: انْصَرَفْتُ مِنْ أَرْدَبِيلَ إِلَى دِينَورَ أُرِيدُ أَنْ أَحُجَّ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِسَنَةِ أَوْ سَتَيْنِ وَ كَانَ النَّاسُ فِي حَيْرَةٍ فَاسْتَبَشَرَ أَهْلُ دِينَورَ بِمُؤَافَاتِي وَ اجْتَمَعَ الشَّيْعَةُ عِنْدِي فَقَالُوا اجْتَمَعَ عِنْدَنَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ مِنْ مَالِ الْمَوَالِي وَ نَحْتَاجُ أَنْ نَحْمِلَهَا مَعَكَ وَ تُسَلِّمَهَا بِحَيْثُ يَجِبُ تَسْلِيمُهَا قَالَ فَقُلْتُ يَا قَوْمَ هَذِهِ حَيْرَةٌ وَ لَا نَعْرِفُ الْبَابَ فِي هَذَا الْوَقْتِ قَالُوا فَصَالُوا إِنَّمَا اخْتَرْنَاكَ لِحَمْلِ هَذَا الْمَالِ لِمَا نَعْرِفُ مِنْ ثِقَتِكَ وَ كَرَمِكَ فَاعْمَلْ عَلَيَّ أَنْ لَا تُخْرِجَهُ مِنْ يَدَيْكَ إِلَّا بِحُجَّتِهِ قَالَ فَحَمِلَ إِلَيَّ ذَلِكَ الْمَالُ فِي صَيْرَرٍ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْمَالَ وَ خَرَجْتُ فَلَمَّا وَافَيْتُ قَزْمِيسَةَ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ مُقِيمًا بِهَا فَصَرَفْتُ إِلَيْهِ مُسَلِّمًا فَلَمَّا لَقِينِي اسْتَبَشَرَ بِي ثُمَّ أَعْطَانِي أَلْفَ دِينَارٍ فِي كَيْسٍ وَ تُخَوْتُ ثِيَابَ أَلْوَانٍ مُعَكَّمَةٍ لَمْ أَعْرِفْ مَا فِيهَا ثُمَّ قَالَ لِي احْمِلْ هَذَا مَعَكَ وَ لَا تُخْرِجَهُ عَنْ يَدِكَ إِلَّا بِحُجَّتِهِ قَالَ فَقَبِضْتُ الْمَالَ وَ التُّخُوْتُ بِمَا فِيهَا مِنَ الثِّيَابِ فَلَمَّا وَرَدْتُ بَغْدَادَ لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ غَيْرَ الْبَحْثِ عَمَّنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالثِّيَابِ فَقِيلَ لِي إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا يُعْرِفُ بِالْبَاقَطَانِيِّ يَدْعَى بِالثِّيَابِ وَ آخِرُ يُعْرِفُ بِالْحَمْرِ يَدْعَى بِالثِّيَابِ وَ آخِرُ يُعْرِفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ يَدْعَى بِالثِّيَابِ قَالَ فَبَدَأْتُ بِالْبَاقَطَانِيِّ وَ صَرَفْتُ إِلَيْهِ فَوَحَيْدَتَهُ شَيْخًا مَهِيئًا لَهُ مُرُوءَةٌ ظَاهِرَةٌ وَ فَرَسٌ عَرَبِيٌّ وَ غِلْمَانٌ كَثِيرٌ وَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عِنْدَهُ يَتَنَاظَرُونَ قَالَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَحَّيْتُ وَ قَرَّبْتُ وَ سِرَرْتُ وَ بَرَّ قَالُوا فَطَلْتُ الْقُعُودَ إِلَى أَنْ خَرَجَ أَكْثَرُ النَّاسِ قَالَ فَسَأَلْنِي عَنْ دِينِي فَعَرَفْتُهُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِينَورَ وَافَيْتُ وَ مَعِيَ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ أَحْتَاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ فَقَالَ لِي احْمِلْهُ قَالَ

ص: ۳۰۰

۱- ۱. و الاسناد هكذا: عن أبي المفضل محمد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن سابور، عن الحسن بن محمد بن حمران، عن أحمد الدينوري.

فَقُلْتُ أَرِيدُ حُجَّهَ قَالَ تَعُودُ إِلَيَّ فِي غَدٍ قَالَ فَعِدْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّهِ قَالَ فَصَبَرْتُ إِلَى إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ فَوَجَدْتُهُ شَابًا نَظِيفًا مَنَزَلُهُ أَكْبَرُ مِنْ مَنَزَلِ الْبَاقِطَانِيِّ وَفَرَسُهُ وَلِبَاسُهُ وَمُرُوءَتُهُ أَسِيرَى وَعِلْمَانُهُ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمَانِهِ وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِمَّا يَجْتَمِعُ عِنْدَ الْبَاقِطَانِيِّ قَالَ فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ فَرَحَّبَ وَقَرَّبَ قَالَ فَصَبَرْتُ إِلَى أَنْ خَفَّ النَّاسُ قَالَ فَسَأَلْنِي عَنْ حَاجَتِي فَقُلْتُ لَهُ كَمَا قُلْتُ لِلْبَاقِطَانِيِّ وَعِدْتُ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّهِ قَالَ فَصَبَرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا مُتَوَاضِعًا عَلَيْهِ مِبْطَنُهُ بَيْضَاءُ قَاعِدٌ عَلَى لَيْدٍ فِي بَيْتِ صَغِيرٍ لَيْسَ لَهُ عِلْمَانٌ وَلَا مِنَ الْمُرُوءَةِ وَالْفَرَسِ مَا وَجَدْتُ لِغَيْرِهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ فَوَدَّ الْجَوَابَ وَأَذْنَابِي وَبَسَطَ مِنِّي ثُمَّ سَأَلْنِي عَنْ حَالِي فَعَرَفْتُهُ أَنِّي وَافَيْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَحَمَلْتُ مَالًا قَالَ فَقَالَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصِلَ هَذَا الشَّيْءُ إِلَيَّ مِنْ يَجِبُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ تَخْرُجُ إِلَى سُرْمَنْ رَأَى وَتَسْأَلُ دَارَ ابْنِ الرُّضَا وَعَنْ فُلَانِ بْنِ الْوَكِيلِ

وَكَانَتْ دَارُ ابْنِ الرُّضَا عَامِرَةً بِأَهْلِهَا فَإِنَّكَ تَجِدُ هُنَاكَ مَا تُرِيدُ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَمَضَيْتُ نَحْوَ سُرْمَنْ رَأَى وَصِرْتُ إِلَى دَارِ ابْنِ الرُّضَا وَسَأَلْتُ عَنْ الْوَكِيلِ فَذَكَرَ الْبُؤَابَ أَنَّهُ مُشْتَغَلٌ فِي الدَّارِ وَ أَنَّهُ يَخْرُجُ آتِنَا فَفَعِدْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ فَخَرَجَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَقُمْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ أَخَذَ بِيَدِي إِلَى بَيْتِ كَانَ لَهُ وَ سَأَلْنِي عَنْ حَالِي وَ مَا وَرَدْتُ لَهُ فَعَرَفْتُهُ أَنِّي حَمَلْتُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَ أَحْتَاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ بِحُجَّهِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيَّ طَعَامًا وَقَالَ لِي تَعَمَّدَ بِهَذَا وَ اسْتَرِحْ فَإِنَّكَ تَعَبْتَ فَإِنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ صِلَاهِ الْأَوْلَى سَاعَةٌ فَإِنِّي أَحْمِلُ إِلَيْكَ مَا تُرِيدُ قَالَ فَأَكَلْتُ وَ نِمْتُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ نَهَضْتُ وَ صَلَّيْتُ وَ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَشْرِعَةِ فَاعْتَسَلْتُ وَ نَضَّرْتُ [وَ] انْصَرَفْتُ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ وَ سَكَنْتُ إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبْعُهُ فَجَاءَنِي بَعْدَ أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبْعُهُ وَ مَعَهُ دَرَجٌ فِيهِ بِسْمُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَافِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّيَنُورِيُّ وَ حَمَلَتْ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ

دِينَارٍ فِي كَذَا وَ كَذَا صَيْرَهُ فِيهَا صُرَّهُ فُلَانٌ بِنِ فُلَانِ الدَّرَاعِ سِتَّةَ عَشَرَ
 دِينَارًا قَالَ فَوْسُوسٌ إِلَى الشَّيْطَانِ فَقُلْتُ إِنَّ سَيِّدِي أَعْلَمُ بِهَذَا مِنِّي فَمَا زِلْتُ أَقْرَأُ ذِكْرَهُ صَيْرَهُ صَيْرَهُ وَ ذَكَرَ صَاحِبَهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَيْهَا
 عِنْدَ آخِرِهَا ثُمَّ ذَكَرَ قَدْ حُمِلَ مِنْ قَوْمِيَيْنِ مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَادَرَائِيِّ أَخِي الصَّوَّافِ كَيْسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ كَذَا وَ كَذَا
 تَحْتَ مِنَ الثِّيَابِ مِنْهَا ثَوْبٌ فُلَانٍ وَ ثَوْبٌ لَوْنُهُ كَذَا حَتَّى نَسَبَ الثِّيَابِ إِلَى آخِرِهَا بِأَنْسَابِهَا وَ أَلْوَانِهَا قَالَ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ شَكَرْتُهُ عَلَى مَا
 مَنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ إِزَالِهِ الشُّكِّ عَن قَلْبِي فَأَمَرَ بِتَسْلِيمِ جَمِيعِ مَا حَمَلْتُ إِلَى حَيْثُ يَأْمُرُنِي أَبُو جَعْفَرِ الْعَمَرِيُّ قَالَ فَانصَرَفْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَ
 صِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ قَالَ وَ كَانَ خُرُوجِي وَ انصَرَافِي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَ فَلَمَّا بَصُرْتُ بِأَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لِمَ لَمْ تَخْرُجْ
 فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مِنْ سُرْمَنْ رَأَى انصَرَافِي قَالَ فَأَنَا أُحَدِّثُ أَبَا جَعْفَرٍ بِهَذَا إِذْ وَرَدَتْ رُفْعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ مِنْ مَوْلَانَا صَاحِبِ
 الْأَمْرِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ مَعَهَا دَرَجٌ مِثْلُ الدَّرَجِ الَّذِي كَانَ مَعِي فِيهِ ذِكْرُ الْمَالِ وَ الثِّيَابِ وَ أَمَرَ أَنْ يُسَلَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ
 مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقُمِّيِّ فَلَبَسَ أَبُو جَعْفَرِ الْعَمَرِيُّ ثِيَابَهُ وَ قَالَ لِي أَحْمَدُ لِي مَا مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
 جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقُمِّيِّ قَالَ فَحَمَلْتُ الْمِيَالَ وَ الثِّيَابَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ وَ سَلَّمْتُهَا إِلَيْهِ وَ خَرَجْتُ إِلَى الْحَجِّ
 فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى دِينَورَ اجْتَمَعَ عِنْدِي النَّاسُ فَأَخْرَجْتُ الدَّرَجَ الَّذِي أَخْرَجْتُهُ وَ كَيْلُ مَوْلَانَا صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَيَّ وَ قَرَأْتُهُ عَلَى الْقَوْمِ
 فَلَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الصُّرِّهِ بِاسْمِ الدَّرَاعِ سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَ مَا زِلْنَا نُعَلِّهُ حَتَّى أَفَاقَ فَلَمَّا أَفَاقَ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالْهِدَايَةِ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْلُو مِنْ حُجَّةٍ هَذِهِ الصُّرِّهِ دَفَعَهَا وَ اللَّهُ إِلَيَّ هَذَا الدَّرَاعُ لَمْ يَقِفْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا
 اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَخَرَجْتُ وَ لَقِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا الْحَسَنِ الْمَادَرَائِيَّ وَ عَرَفْتُهُ الْخَبَرَ وَ قَرَأْتُ

عَلَيْهِ الدَّرَجَ فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا شَكَّكَ فِي شَيْءٍ فَلَا تَشْكُ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخْلِي أَرْضَهُ مِنْ حُجَّتِهِ.

اعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا إِذْ كُوتِكِينَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِشَهْرٍ زُورَ وَظَفَرَ بِلَادِهِ وَاخْتَوَى عَلَى خَزَائِنِهِ صَارَ إِلَى رَجُلٍ وَذَكَرَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ الْفَرَسَ الْفَلَانِيَّ وَالسَّيْفَ الْفَلَانِيَّ فِي بَابِ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَجَعَلْتُ أَنْقُلُ خَزَائِنَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى إِذْ كُوتِكِينَ أَوْلَمًا فَأَوْلَمًا وَكُنْتُ أَدْفَعُ بِالْفَرَسِ وَالسَّيْفِ إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُهُمَا وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُحْلِصَ ذَلِكَ لِمَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ مَطْلَبُهُ إِذْ كُوتِكِينَ إِيَّايَ وَ لَمْ يُمَكِّنِي مُدَافِعَتُهُ جَعَلْتُ فِي السَّيْفِ وَالْفَرَسِ فِي نَفْسِي أَلْفَ دِينَارٍ وَوَرَّثْتُهَا وَدَفَعْتُهَا إِلَى الْخَازِنِ وَقُلْتُ لَهُ ارْزُقْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فِي أَوْثِقِ مَكَانٍ وَ لَمَّا تَخَرَّجَنِّي إِلَى فِي حِيَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَ لَوْ اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا وَسَلَّمْتُ الْفَرَسَ وَ السَّيْفَ قَالَ فَأَنَا قَاعِدٌ فِي مَجْلِسِي بِالَّذِي أُبْرَمُ الْأُمُورَ وَ أَوْفَى الْقَصِيصَ وَ أَمْرٌ وَ أَنْهَى إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ وَ كَانَ يَتَعَاهِدُنِي الْوَقْتَ بَعْدَ الْوَقْتِ وَ كُنْتُ أَفْضِي حَوَائِجَهُ فَلَمَّا طَالَ جُلُوسُهُ وَ عَلَيَّ بُؤْسٌ كَثِيرٌ قُلْتُ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى خَلْوِهِ فَأَمَرْتُ الْخَازِنَ أَنْ يُهَيِّئَ لَنَا مَكَانًا مِنَ الْخِزَانَةِ فَدَخَلْنَا الْخِزَانَةَ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُفْعَةً صَغِيرَةً مِنْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا يَا أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ أَلْفَ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عِنْدَكَ ثَمَنُ الْفَرَسِ وَ السَّيْفِ سَلِّمَهَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ قَالَ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَ عَرَفْتُ أَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ حَقًّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَلَيَّ هَذَا أَحَدٌ غَيْرِي فَأَضْفُتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَالِ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ أُخْرَى سُرُورًا بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ أَيْضًا مِنْ كِتَابِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْكَلِينِيِّ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ فِي حَوَائِجِ لِي وَ أَعْلَمْتُهُ أَنَّي رَجُلٌ قَدْ كَبِرَ سِنِي وَ أَنَّهُ لَا وَلَدَ لِي فَأَجَابَنِي عَنِ الْحَوَائِجِ وَ لَمْ يُجِبْنِي فِي الْوَلَدِ بِشَيْءٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي الرَّابِعَةِ كِتَابًا وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا فَأَجَابَنِي وَ كَتَبَ بِحَوَائِجِي وَ كَتَبَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَلَدًا

ذَكَرًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَاجْعَلْ هَذَا الْحَمْلَ الَّذِي لَهُ وَلَدًا ذَكَرًا فَوَرَدَ الْكِتَابُ وَ أَنَا لَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي حَمَلًا فَدَخَلْتُ إِلَى جَارِيَتِي فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّ عَلَّتَهَا قَدِ ارْتَفَعَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا.

وَ هَذَا الْحَدِيثُ - رَوَاهُ الْحَمِيرِيُّ: أَيْضًا.

وَ بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَعُكْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الْبُغْلِ الْكَاتِبُ قَالَ: تَقَلَّدْتُ عَمَلًا مِنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ صَالِحَانَ وَ جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مَا أَوْجَبَ [أَوْجَبَ] اسْتِتَارِي فَطَلَبْتَنِي وَ أَخَافَنِي فَمَكَثْتُ مُسْتَتِرًا خَائِفًا ثُمَّ قَصَدْتُ مَقَابِرَ قُرَيْشٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَ اعْتَمَدْتُ الْمَبِيتَ هُنَاكَ لِلدُّعَاءِ وَ الْمَسْأَلَةِ وَ كَانَتْ لَيْلَةَ رِيحٍ وَ مَطَرٍ فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْقَيِّمَ أَنْ يُعَلِّقَ الْأَبْوَابَ وَ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي خَلْوِهِ الْمَوْضِعَ لِأَخْلُوقَ بِمَا أُرِيدُهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَ الْمَسْأَلَةِ وَ آمَنَ مِنْ دُخُولِ إِنْسَانٍ مِمَّا لَمْ آمَنُهُ وَ خِفْتُ مِنْ لِقَائِي لَهُ فَفَعَلْتُ وَ قَفَّلَ الْأَبْوَابَ وَ انْتَصَفَ اللَّيْلَ وَ وَرَدَ مِنَ الرِّيحِ وَ الْمَطَرِ مَا قَطَعَ النَّاسَ عَنِ الْمَوْضِعِ وَ مَكَثْتُ أَدْعُو وَ أَزُورُ وَ أَصِلُّ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ وَطْئًا عِنْدَهُ مَوْلَانَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا رَجُلٌ يَزُورُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ آدَمَ وَ أَوْلَى الْعَزْمِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ الْأَيْمَةَ وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَذْكُرْهُ فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْتُ لَهُ لَعَلَّهُ نَسِيَ أَوْ لَمْ يَعْرِفْ أَوْ هَذَا مَذْهَبٌ لِهَذَا الرَّجُلِ فَلَمَّا فَرَعُ مِنْ زِيَارَتِهِ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ وَ أَقْبَلْتُ إِلَى عِنْدِ مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَارَ مِثْلَ تِلْكَ الزِّيَارَةِ وَ ذَلِكَ السَّلَامُ وَ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ وَ أَنَا خَائِفٌ مِنْهُ إِذْ لَمْ أَعْرِفْهُ وَ رَأَيْتُهُ شَابًّا تَامًّا مِنَ الرِّجَالِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَ عِمَامَةٌ مُحَنَّكَةٌ وَ دُؤَابَةٌ وَ رِدَاءٌ عَلَى كَتِفِهِ مُسَبَّلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبُغْلِ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْفَرَجِ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَ تَقُولُ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَ لَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ يَا عَظِيمَ الْمَنْ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى وَ يَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ يَا

مُبْتَدَأًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا سَيِّدَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مَوْلِيَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا غَايَتَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مُنْتَهَى غَايَةِ رَغْبَتَاهُ
عَشْرَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرِيحِي وَنَفَسْتَ هَمِّي وَفَرَجْتَ
عَمِّي وَأَصْلَحْتَ حَيَالِي وَتَدَعَوْ بَعِيدَ ذَلَمِكَ مَا شِئْتِ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةً مَرَّةً فِي
سُجُودِكَ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ اكْفِيَانِي فَإِنِّي كَافِيَايَ وَانصُرَانِي فَإِنِّي نَاصِرَايَ وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ
وَ تَقُولُ مِائَةً مَرَّةً أَدْرِكُنِي وَ تُكْرِرُهَا كَثِيرًا وَ تَقُولُ الْعُوْثُ الْعُوْثُ الْعُوْثُ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ وَ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَإِنَّ اللَّهَ بِكَرَمِهِ يَقْضِي
حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا شَغَلَتْ بِالصَّلَاةِ وَ الدُّعَاءِ خَرَجَ فَلَمَّا فَرَعَتْ خَرَجْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لِأَسْأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ وَ كَيْفَ دَخَلَ فَرَأَيْتُ
الْأَبْوَابَ عَلَى حَالِهَا مُغْلَقَةً مُقْفَلَةً فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْتُ لَعَلَّهُ بَاتَ هَاهُنَا وَ لَمْ أَعْلَمْ فَانْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَيِّمِ فَخَرَجَ إِلَيَّ عِنْدِي
مِنْ بَيْتِ الزَّيْتِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَ دُخُولِهِ فَقَالَ الْأَبْوَابُ مُقْفَلَةٌ كَمَا تَرَى مَا فَتَحْتَهَا فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ هَذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ
الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ شَاهِدْتُهُ مَرَارًا فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عِنْدَ خُلُوقِهَا مِنَ النَّاسِ فَتَأَسَّفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْهُ وَ خَرَجْتُ عِنْدَ
قُرْبِ الْفَجْرِ وَ قَصَدْتُ الْكَرْنَخَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ مُسْتَبِيرًا فِيهِ فَمَا أَضْحَى النَّهَارَ إِلَّا وَ أَصْحَابُ ابْنِ الصَّالِحَانِ يَلْتَمِسُونَ لِقَائِي وَ
يَسْأَلُونَ عَنِّي أَصْدِقَائِي وَ مَعَهُمْ أَمَانٌ مِنَ الْوَزِيرِ وَ رُقْعَةٌ بِخَطِّهِ فِيهَا كُلُّ جَمِيلٍ فَحَضَرْتُهُ مَعَ ثِقَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِي عِنْدَهُ فَقَامَ وَ التَّرَمِنِي وَ
عَامَلَنِي بِمَا لَمْ أَعْهَدُهُ مِنْهُ وَ قَالَ انْتَهَتْ بِكَ الْحَالُ إِلَى أَنْ تَشْكُونِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ قَدْ كَانَ مِنِّي دُعَاءٌ
وَ مَسْأَلَةٌ فَقَالَ وَيْحَكَ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ يَغْنِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَ هُوَ يَا مُرْنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ وَ
يَجْفُو عَلَيَّ فِي ذَلِكَ جَفْوَةً حَفَّتْهَا

فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْحَقُّ وَ مُتَّهَى الْحَقُّ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَانَا فِي الْيَقْظَةِ وَقَالَ كَذَا وَ كَذَا وَ شَرَحْتُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَشْهَدِ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ وَ جَزَتْ مِنْهُ أُمُورٌ عِظَامٌ حَسَانٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَ بَلَغَتْ مِنْهُ غَايَةَ مَا لَمْ أَظُنَّهُ بِيَرَكِهِ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ صِلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

*[ترجمه] فرج المهموم: احمد دینوری سراج، مکنی به ابوالعباس و ملقب به «آستاره» می گوید: من از اردبیل به قصد حج به دینور آمدم. در آن موقع یکی دو سال از درگذشت امام حسن عسکری علیه السلام می گذشت و مردم در خصوص جانشین آن حضرت متحیر بودند. اهل دینور از آمدن من خشنود گشتند. شیعیان آنجا نزد من جمع شدند و گفتند: «سیزده هزار دینار مال امام نزد ما جمع شده و می خواهیم که تو آن را به سامره برسانی و رسید آن را گرفته برای ما بیاوری.»

من گفتم: «این روزها مردم در حیرت به سر می برند و ما نمی دانیم جانشین امام حسن عسکری علیه السلام کیست!» آنها گفتند: «علت اینکه ما تو را برای این کار انتخاب کردیم، این است که تو را موثق و بزرگوار می دانیم. آن را با خود ببر و از دست مده تا اینکه دلیلی برای پرداخت آن به اهلش، بیابی.»

آنها آن مال را به من سپردند و من هم از دینور بیرون آمدم. وقتی به «قرمیسین» رسیدم، به ملاقات احمد بن حسن بن حسن که در آنجا مقیم بود شتافتم و به وی سلام کردم. چون مرا دید مسرور گردید. او نیز هزار دینار که در کیسه و چند بقچه پارچه رنگارنگ که آن را محکم بسته بودند و من نمی دانستم در آن چیست، به من داد و گفت: «اینها را با خود داشته باش و از دست مده تا به اهلش برسانی.»

من کیسه پول و بقچه پارچه ها را گرفته و حرکت کردم. چون به بغداد آمدم تمام هم خود را مصروف داشتم که درباره نایب امام تحقیق کنم. به من گفتند: «مردی در این جاست که او را «باقطانی» می گویند و مدعی نیابت امام است. و دیگری که معروف به «اسحق احمر» است و سومی که معروف به «ابو جعفر عمری» است نیز ادعای نیابت دارند.» من نخست از باقطانی شروع کردم و سری به وی زدم. دیدم پیرمردی مهیب و سرشناس و با شخصیت است و اسبی عربی و غلامان بسیار دارد. مردم بسیاری دور او را گرفته به گفتگو می پرداختند. من داخل شده و سلام کردم. او هم به من مرحبا گفت و مرا نزد خود جای داد و از دیدن من مسرور گردید. چندان نزد وی نشستم که اکثر مردم بیرون رفتند. باقطانی از دین من جويا شد. گفتم: «من مردی از اهل دینور هستم. مقداری اموال آورده ام که تسلیم کنم.» گفت: «آنها را بیاور!» گفتم: «می خواهم دلیلی بر اثبات نیابت شما بیابم. سپس آن را تسلیم کنم.» گفت: «فردا نزد من برگرد.» چون فردا نزد وی رفتم، هیچ گونه دلیلی برای اثبات مدعای خود نیاورد. روز سوم هم نزد وی رفتم و دلیلی نیاورد.

سپس سری به اسحق احمر زدم. دیدم وی جوانی تمیز است، با وضعی بهتر و اسب ها و لباس ها و نفوذ و غلامان بیشتر از باقطانی. مردمی که دور او بودند نیز از آنها که در نزد باقطانی بودند فزون تر بود. داخل شده و سلام کردم. او نیز مرحبا گفت و مرا نزدیک خود نشاند. من هم چندان صبر کردم که جمعیت تخفیف یافت. آنگاه پرسید: «آیا حاجتی داری؟» من هم همان جوابی را که به باقطانی دادم، به او نیز گفتم و از وی دلیلی بر صدق ادعایش خواستم و سه روز پی در پی نزد او رفتم، ولی او نتوانست برای اثبات نیابت خود دلیل بیاورد.

آنگاه نزد ابو جعفر عمری رفتم. دیدم پیرمردی متواضع، لباس سفیدی پوشیده و در اطاق کوچکی روی گلیم پشیمی نشسته، نه غلامی و نه دم و دستگاهی و نه اسبی دارد. من سلام کردم و او جواب داد و مرا به خود نزدیک گردانید. سپس از حال پرسید. گفتم: «من از جبل می آیم و حامل اموالی هستم.» او گفت: «اگر می خواهی این اموال را به کسی بدهی که واجب است به او برسد، به سامره و خانه ابن الرضا علیهما السلام (مقصود امام حسن عسکری علیه السلام است) برو - که خانه امام عسکری علیه السلام با اهلش آباد و پر رونق بود - و وکیل امام را سراغ بگیر .

کسانی در خانه ابن الرضا علیهما السلام هستند و آن کس را که تو می جویی، آنجا خواهی یافت.

من از نزد وی بیرون آمدم، به سامره رفتم و در آنجا آهنگ خانه ابن الرضا علیهما السلام کردم و سراغ وکیل امام علیه السلام را گرفتم. دربان گفت: «وی در خانه مشغول کاری است و هم اکنون بیرون می آید.» من پشت درب خانه نشستم و منتظر بیرون آمدن او شدم. لحظه ای بعد آمد. من برخاستم و به وی سلام کردم. او دستم را گرفت و به خانه خود برد و از حال و آنچه برای او آورده ام جویا شد. به وی اطلاع دادم که مقداری مال از ناحیه جبل آورده ام تا به هر کس که دلیلی بر اثبات نیابت وی یافتم، تسلیم کنم.

او گفت: «درست است.» در این وقت غذا برای من آوردند و او گفت: «فعلا- غذا تناول کن و کمی استراحت کن که خسته هستی. الان یک ساعت به وقت نماز مغرب داریم. سپس به کار تو رسیدگی خواهیم کرد.» من غذا خوردم و خوابیدم. چون موقع نماز شد، برخاستم و نماز گزاردم. آنگاه به کنار شط رفتم و آب تنی کردم. سپس به خانه برگشتم و نشستم تا پاسی از شب گذشت و آن مرد نامه ای به من داد که نوشته بود:

«بسم الله الرحمن الرحيم. احمد بن محمد دینوری آمده و شانزده هزار دینار در فلان کیسه و بقچه آورده که در آن کیسه ای است و فلان مقدار پول در آن است»، تا آنجا که تمام کیسه ها را نام برده و گفته بود کیسه فلانی پسر فلان ذراع، شانزده دینار در آن است. شیطان مرا وسوسه کرد و پیش خود گفتم: «آقای من این جریان را بهتر از من می داند.» پس نامه را تا آخر خواندم که تمام کیسه ها و صاحبان آنها را نام برده بود.

در آن نامه نوشته بود: «از کرمانشاه نیز یک کیسه که هزار دینار و فلان و فلان بقچه پارچه از احمد بن حسن مادرانی که برادرش پشم فروش است با خود آورده. یکی از این پارچه ها فلان جنس و دیگری رنگش چنان است و همچنین تمام لباس ها را با تمام خصوصیات نام برده بود.» من حمد الهی به زبان آوردم و شکر کردم که بر من منت نهاد و تردیدم را برطرف کرد.

حضرت در نامه مزبور مرا مأمور کرده بود که آنچه با خود آورده ام، نزد ابو جعفر عمری (عثمان بن سعید نائب اول حضرت) ببرم و هر طور او دستور می دهد عمل کنم. من هم به بغداد مراجعت کردم و نزد عثمان بن سعید رفتم. رفتن و برگشتن من جمعا سه روز طول کشید.

چون عثمان بن سعید مرا دید پرسید: «چرا نرفتی؟» گفتم: «رفتم و هم اکنون از سامره برمی گردم.» در همین وقت که من با وی

گفتگو می کردم، نامه ای از جانب حضرت صاحب الزمان علیه السلام برای عثمان بن سعید آمد، نظیر همان نامه سر به مهری که برای من شرف صدور یافت و با من بود. در نامه او نیز پول ها و پارچه ها را نام برده و دستور فرموده بود که همه آن را به ابو جعفر محمد بن احمد بن جعفر قطان قمی تسلیم کنم. عثمان بن سعید لباس های خود را پوشید و به من گفت: «آنچه با خود آورده ای بردار و به خانه محمد بن احمد قمی بیاور.» من نیز آنها را بردم و به وی تسلیم کردم و به حج بیت الله رفتم.

وقتی به دینور برگشتم، مردم نزد من آمدند. من هم نامه ای را که وکیل امام به افتخارم صادر کرده و آورده بود، بیرون آوردم و برای مردم خواندم. چون یکی از حضار نام کیسه ای به اسم ذراع شنید بیهوش شد و به روی زمین افتاد. ما هم دور او را گرفتیم تا به هوش آمد. آنگاه به زمین افتاده، سجده شکر به جا آورد و گفت: «سپاس خدایی را که بر ما منت نهاد و ما را به حقیقت و شناخت امام خود راهنمایی کرد. هم اکنون دانستم که ممکن نیست زمین از وجود حجت خدا خالی بماند. به خدا قسم این کیسه را این ذراع به من داد و جز خداوند هیچ کس اطلاع نداشت.»

سپس از دینور حرکت کردم. بعدا ابوالحسن مادرانی را (در کرمانشاه) ملاقات کردم و ماجرا را به او نیز گفتم و نامه ای که از ناحیه مقدسه امام زمان علیه السلام صادر شده بود، برای او خواندم. گفت: «سبحان الله! اگر در چیزی شک داشته باشی، در این تردید مکن که خداوند زمین خود را از حجت خالی نمی گذارد.»

بدان موقعی که «اذکوتکین» با یزید بن عبدالله در «شهرزور» جنگ کرد و بر شهرهای وی ظفر یافت و خزینه های او را ضبط کرد، مردی نزد من آمد و گفت: «یزید بن عبدالله فلان اسب و فلان شمشیر را برای امام زمان علیه السلام گذاشته است.» ما هم بعد از جنگ، خزینه یزید بن عبدالله را به خانه «اذکوتکین» نقل کردیم، ولی نمی گذاشتم که آن اسب و شمشیر را ببرند، تا آنکه همه اشیا را بردند و جز اسب و شمشیر چیزی نماند. من امیدوار بودم که آنها را برای مولی صاحب الزمان علیه السلام بردارم.

ولی چون دیدم «اذکوتکین» سخت آن را مطالبه می کند و قادر به عدم تسلیم آن نیستم، پیش خود اسب و شمشیر را هزار دینار قیمت کردم، آن را وزن کرده به خزینه دار سپردم و گفتم: «این پول ها را در مطمئن ترین جاها بگذار و آن را هیچ وقت نزد من نیاور، هر چند احتیاج مبرم به آن پیدا کنم.» سپس اسب و شمشیر را به اذکوتکین تسلیم کردم.

تا اینکه یک روز در جای خود نشسته بودم و به حل و فصل کارها می پرداختم که ناگهان دیدم ابوالحسن اسدی بیامد. او گاه و بیگاه نزد من می آمد و من حوائج او را انجام می دادم. چون زیاد نشست و من هم زیاد خسته شدم، پرسیدم: «چه کار داری؟» گفت: «می خواهم با شما خلوت کنم.» به خازن گفتم تا جایی در خزینه برای ما آماده سازد، سپس به آنجا رفتیم.

ابوالحسن اسدی در آنجا نامه کوچکی از مولی حضرت صاحب الامر علیه السلام بیرون آورد که نوشته بود: «ای احمد بن حسن! هزار دیناری را که نزد تو داریم و پول اسب و شمشیر است، به ابوالحسن اسدی تسلیم کن.» پس به روی زمین افتادم و خدا را شکر گزاردم که بر من منت نهاد و دانستم که او حجت خداست، زیرا هیچ کس غیر از خودم از آن مطلب اطلاع نداشت. من آنقدر مسرور شده بودم که خداوند چنین منتی بر من نهاده که سه هزار دینار دیگر هم روی آن گذاردم و به او دادم!

فرج المهموم فی معرفه النجوم: قاسم بن علا می گوید: سه نامه درباره حوایج خود به امام زمان علیه السّلام نوشته و عرضه داشته بودم که من مردی مسنّ هستم و هنوز صاحب فرزندی نشده ام. حضرت جواب حوایج مرا دادند، ولی درباره فرزندم جوابی نداده بود. باز نامه چهارمی نوشتم و استدعا کردم که در حق من دعا فرمایند تا خداوند فرزندی به من روزی کند. حضرت در پاسخ، ضمن جواب حاجات دیگرم مرقوم فرموده بود: «پروردگارا! پسری به وی روزی کن تا چشمش به وی روشن گردد و آنچه را زن وی بدان حامله است، پسر قرار بده!»

موقعی که این جواب رسید، من نمی دانستم که همسرم حامله است! از وی پرسیدم و او گفت که آری، مشکل من مرتفع شده و چیزی نگذشت که پسری آورد! این حدیث را حمیری در قرب الاسناد نیز روایت کرده است.

و نیز محمد بن جریر طبری در کتاب خود گفته است: ابوالحسین بن ابی البغل کاتب می گوید: کاری از ابو منصور بن صالحان به گردن گرفتم، ولی میان من و او اتفاقی افتاد که موجب پنهان شدن من گشت. او مرا خواست و تهدید کرد، ولی من همچنان پنهان می زیستم و بر خویشتن می ترسیدم. تا آنکه یک شب جمعه به طرف مقابر قریش رفتم و قصد کردم که شب را (در حرم مطهر کاظمین علیهما السّلام) بیتوته کنم. آن شب، باد می وزید و بارانی می بارید. لذا از ابو جعفر قیم کلیددار خواستم که درها را ببندد و سعی کند محلی را خلوت کند تا من در خلوت، به دعا و سؤال از خداوند پرداخته و از داخل شدن آدمی که از او ایمن نبودم و می ترسیدم مرا ببیند، در امان باشم. ابو جعفر کلیددار هم پذیرفت و درها را بست، تا آنکه شب به نیمه رسید و باد و باران راه آمدن مردم را به حرم مطهر بست و من با فراغت بال، به دعا و زیارت و نماز مشغول گشتم.

در همان موقع که سرگرم کار خود بودم، صدای پایی را از طرف قبر مطهر حضرت موسی کاظم علیه السّلام شنیدم. وقتی نگاه کردم، دیدم مردی زیارت می کند و بر حضرت آدم و پیغمبران اولوالعزم درود می فرستد. سپس بر یک یک امامان درود فرستاد تا به صاحب الزمان علیه السّلام رسید، ولی او را نام نبرد. من تعجب کردم و گفتم که شاید فراموش کرده یا امام زمان علیه السّلام را نمی شناسد یا مذهب او چنین است که امام دوازدهم را قبول ندارد.

آن مرد بعد از زیارت، دو رکعت نماز گزارد، آنگاه به جانب قبر امام محمد تقی علیه السّلام آمد و همان طور زیارت کرد و بر انبیا و ائمه علیهم السّلام درود فرستاد و دو رکعت نماز خواند. من از او وحشت کردم، زیرا او را نمی شناختم. ولی دیدم جوانی است که علائم مردی در وی کامل است، لباس سفیدی پوشیده و عمامه ای حنک دار بر سر و ردایی بر دوش و مویی بالای لب دارد. در این وقت مرد جوان مرا مخاطب ساخت و گفت: «یا ابوالحسین بن ابی البغل! چرا دعای فرج نمی خوانی؟» گفتم: «آقای من! دعای فرج کدام است؟»

گفت: «دو رکعت نماز می خوانی و سپس می گویی: ای کسی که زیبا را ظاهر و زشت را پوشاندی! ای کسی که بندگان را با گناه مؤاخذه نمی کنی و پرده وی را نمی دری! ای بزرگ منت و ای نیکو گذشت! ای کسی که خوب در می گذری! ای کسی که مغفرت واسع است! ای گشاینده دست ها برای رحم کردن! ای منتهای هر زمزمه و ای نهایت هر شکوه! ای یاور هر مدد خواه! ای کسی که بدون استحقاق کسی شروع به نعمت دادن می کنی!»

سپس ده مرتبه بگو یا رباه! (ای پروردگار من)، ده مرتبه بگو یا سیداه! (ای آقای من)، ده مرتبه بگو یا مولاه! (ای صاحب اختیار من)، ده مرتبه بگو یا غایتاه! (ای غایت امور) و ده مرتبه بگو یا منتهی غایه رغبتاه! (ای نهایت رغبت من) آنگاه بگو: از تو می خواهم به حقیقت این نام ها و به حق محمد و آل پاکش علیهم السّلام که گرفتاری مرا برطرف و اندوهم را زایل کنی، غم را گشایش بخشی و حالم را اصلاح فرمایی. آنگاه هر حاجتی داری از خدا بخواه.

سپس گونه راست را روی زمین بگذار و صد مرتبه بگو: ای محمد، ای علی! ای علی، ای محمد! مرا کفایت کن که شما دو کفایت کننده ام هستید و مرا یاری کنید، زیرا شما دو یاور من هستید. بعد از آن گونه چپ را بر زمین بگذار و صد مرتبه بگو: ادرکنی! (مرا دریاب) و آن را بسیار تکرار کن! سپس با یک نفس بگو: الغوث الغوث الغوث! (به فریادم برس، به فریادم برس) آنگاه سر بردار که خداوند ان شاء الله با کرم خود حاجت تو را روا خواهد کرد.

موقعی که من مشغول به نماز و دعا شدم، او از حرم بیرون رفت. چون فارغ گشتم، رفتم که از ابو جعفر کلیددار سراغ آن مرد را بگیرم و سؤال کنم با اینکه در بسته بود، چگونه او داخل شد؟ دیدم درها همچنان قفل است. تعجب کردم و پیش خود گفتم شاید حرم در دیگر دارد که من نمی شناسم. رفتم به طرف ابو جعفر کلیددار، دیدم از اطاقی که روغن چراغ در آن گذارده اند بیرون می آید. من سراغ آن مرد را از او گرفتم و پرسیدم که او چگونه داخل حرم شده. ابو جعفر گفت: «چنان که می بینی درها همه بسته است و من هنوز درها را باز نکرده ام.»

من جریان را برای او نقل کردم. ابو جعفر گفت: «این مرد مولی صاحب الزّمان صلوات الله علیه بوده، مکرر در مثل چنین شبی که حرم خلوت است، حضرتش را دیده ام.»

من بر آنچه از دست داده بودم تأسف خوردم. آنگاه نزدیک طلوع فجر از حرم بیرون آمدم و به جانب محله «کرخ» و جایی که در آن پنهان بودم رفتم. هنوز آفتاب سر نرزه بود که دیدم اصحاب ابن صالحان سراغ مرا می گیرند و محل مرا از دوستانم می پرسند.

آنها از وزیر برای من امان آورده بودند و نامه ای به خط وی نشان دادند که نوشته بود: «همه چیز خوب است.» من با یکی از دوستان موثقم به نزد ابن صالحان رفتم. او به احترام من برخاست، مرا کنار خود نشاند و طوری با من رفتار کرد که نظیر آن را از او به یاد نداشتم. سپس گفت: «کار را به جایی رساندی که شکایت مرا به صاحب الزّمان علیه السّلام کردی؟» گفتم: «من دعا کردم و از وی سؤال کردم.» گفت: «خوش به حالت! دیشب، یعنی شب جمعه در خواب دیدم که مولی صاحب الزّمان مرا به انجام کارهای نیک امر می فرماید و چندان بر من سخت گرفت که هراسناک گشتم.»

گفتم: «لا اله الا الله. گواهی می دهم که آنها بر حق اند و هر حقی به آنها می پیوندد، چه که دیشب مولی صاحب الزمان علیه السّلام را در بیداری دیدم که به من چنان و چنین می فرمود.» سپس ماجرای حرم مطهر را شرح دادم و او از این مطلب تعجب کرد. بعدها کاری بزرگ و نیکوی به خاطر این معنی از وی به عمل آمد و من هم به برکت وجود مبارک امام زمان صلوات الله علیه، نزد او به جایی رسیدم که گمانش را نمی کردم. - فرج المهموم: ۲۳۹ - ۲۴۷ -

أقول

وجدت هذا الخبر و سائر الأخبار السالفه التي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقه لما نقله رحمه الله عليهما.

** [ترجمه] این روایت و سایر روایات گذشته را که از کتاب طبری نقل شد، من در اصل کتاب طبری موافق آنچه نقل شده دیده ام. رحمه الله عليهما.

** [ترجمه]

«۲۰»

نجم، [كتاب النجوم] وَمَا رُوِيَ بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ قَالَ: وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رَبِضِ حُمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمْلٍ لَهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ فِي الْحَمْلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ سَيِّئًا تَلِدُ ابْنًا فَجَاءَ كَمَا قَالَ.

وَمِنْ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السِّيَّارِيِّ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ يَسْأَلُ كَفَنًا فَوَرَدَ أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةً ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّثَهُ وَبُعِثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرَيْنِ.

** [ترجمه] فرج المهموم: ابوالعباس عبدالله بن جعفر حمیری در جزء دوم کتاب دلایل می گوید: مردی از «ربض حمید» نامه ای به حضرت نوشته و برای بچه ای که مادرش به آن حامله بود، التماس دعا کرده بود. جواب نامه او چهار روز قبل از وضع حمل زنش رسید که نوشته بود: «به زودی همسرت پسری می آورد» و همان طور هم شد.

در کتاب مزبور است که علی بن محمد سیمری نامه ای به حضور امام نوشت و تقاضای کفنی کرد. در جواب مرقوم بود که تو در سال ۸۰ محتاج به آن خواهی شد و او در همان سال درگذشت و اتفاقاً دو ماه پیش از وفات وی، حضرت کفنی برایش فرستاد. - فرج المهموم: ۲۳۹ - ۲۴۷ -

** [ترجمه]

بيان

التخت وعاء يجعل فيه الثياب و عكم المتاع يعكمه شده بثوب و أعكمه أعانه على العكم و المبطنه بفتح الطاء المشدده الثوب الذي جعلت له بطانه و هي خلاف الظهاره يقال بطن الثوب تبطينا و أبطنه أى جعل له بطانه و الدرّج بالفتح و يحرك الذى يكتب فيه.

***[ترجمه] کلمه «تخت»، ظرفی است که در آن لباس قرار داده می شود و عبارت «عکم المتاع یعکمه»، یعنی کالا را با لباسی بست. عبارت «اعکمه» یعنی او را در بستم یاری داد و کلمه «مبطنه» به فتح طاء مشدد، لباسی است که در زیر قرار داده می شود و بر خلاف «ظهاره» است. گفته می شود «بطن الثوب تبطننا» یعنی برای او لباسی در زیر قرار داد و کلمه «درج» با فتحه دال یا با فتحه دال و راء، چیزی است که روی آن نوشته ای مکتوب می شود.

***[ترجمه]

«۲۱»

کش، [رجال الکشی]: کَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ إِلَيَّ يَذْكُرُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ الْقُمِّيِّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَوْبٍ فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي فَأَنْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ فَمَاتَ بِحُلْوَانَ.

***[ترجمه] رجال کشی: ابو عبدالله بلخی نامه ای به من نوشت و در آن از حسین بن روح نام برد و نوشته بود که احمد بن اسحاق قمی، نامه ای به او نوشت و اجازه رفتن به حج خواست. حسین بن روح از جانب امام علیه السلام به وی اجازه داد و پارچه ای هم برای او فرستاد. احمد بن اسحاق وقتی آن را دید گفت: «این خبر مرگ من است.» اتفاقاً هنگام بازگشت از سفر حج، در حلوان در گذشت. - . رجال کشی: ۵۵۷ -

***[ترجمه]

«۲۲»

جش، [الفهرست] للنجاشی: اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح و سأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك علي يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعته إلى صاحب عليه السلام و يسأله فيها الولد فكتب إليه قد دعونا الله لك بذلك و سترزق و لدين ذكرك خيرين فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد و كان

ص: ۳۰۶

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ أَنَا وُلِدْتُ بِدَعْوِهِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَفْتَخِرُ بِذَلِكَ.

**[ترجمه] رجال نجاشی: علی بن بابویه قمی (پدر شیخ صدوق) با ابوالقاسم حسین بن روح ملاقات کرد و مسائلی چند از وی (حسین بن روح) پرسید. سپس نامه ای نوشت و توسط علی بن جعفر بن اسود برای حسین بن روح فرستاد و از وی خواسته بود که نامه او را به حضرت صاحب علیه السلام برساند. علی بن بابویه در نامه خود از حضرت درخواست فرزندى کرده بود. حضرت در جواب نوشت: «ما در این خصوص برای تو دعا کردیم و عن قریب خداوند دو پسر نیکو به تو ارزانی می دارد.» بعد ها محمد (شیخ صدوق) و حسین از کنیزی به وی روزی شد. ابو عبدالله حسین بن عبیدالله (غضائری) می گفت: از ابو جعفر شیخ صدوق شنیدم که می گفت: «من با دعای حضرت صاحب الامر علیه السلام متولد شده ام» و به این افتخار می کرد. - رجال نجاشی: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۲۳»

مهج، [مهج الدعوات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْعُرَيْضِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ وَ كَانَ يَسْكُنُ بِمِصْرَ قَالَ: دَهَمَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ هَمٌّ شَدِيدٌ مِنْ قِبَلِ صَاحِبِ مِصْرَ فَخَشِيْتُهُ عَلَى نَفْسِي وَ كَانَ قَدْ سَعَى بِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ فَخَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ حَاجًّا وَ سِرْتُ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَصَدْتُ مَشْهَدَ مَوْلَانِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا عَائِدًا بِهِ وَ لَائِدًا بِقَبْرِهِ وَ مُسْتَجِيرًا بِهِ مِنْ سَطْوِهِ مَنْ كُنْتُ أَخَافُهُ فَأَقَمْتُ بِالْحَيَّائِرِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَدْعُو وَ أَتَضَرَّعُ لَيْلِي وَ نَهَارِي فَتَرَأَى لِي قِيَمَ الزَّمَانِ وَ وَلِيَّ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَ الْيَقْظَانِ فَقَالَ لِي يَقُولُ لِمَكَ الْحُسَيْنُ يَا بُنَيَّ خِفْتُ فَلَانَا فَقُلْتُ نَعَمْ أَرَادَ هَلَاكِي فَلَجَأْتُ إِلَى سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَشْكُو إِلَيْهِ عَظِيمَ مَا أَرَادَ بِي فَقَالَ هَلَا دَعَوْتَ اللَّهَ رَبَّكَ وَ رَبَّ آبَائِكَ بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا مَنْ سَلَفَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ كَانُوا فِي شِدَّةٍ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ قُلْتُ وَ بِمَاذَا أَدْعُوهُ فَقَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَهُ الْجُمُعَةِ فَاعْتَسِلْ وَ صَلِّ صِلَاءَ اللَّيْلِ فَإِذَا سَجَدْتَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ دَعَوْتُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ أَنْتَ بَارِكْ عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَذَكَرْ لِي دُعَاءَ قَالَ وَ رَأَيْتُهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ يَا بُنَيَّ وَ أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَ الْيَقْظَانِ قَالَ وَ كَانَ يَا بُنَيَّ خَمْسَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ يُكْرَرُ عَلَيَّ هَذَا الْقَوْلُ وَ الدُّعَاءُ حَتَّى حَفِظْتُهُ وَ انْقَطَعَ عَنِّي مَجِيئُهُ لَيْلَهُ الْجُمُعَةِ فَاعْتَسَلْتُ وَ عَبَّرْتُ ثِيَابِي وَ تَطَيَّبْتُ وَ صَلَّيْتُ صِلَاءَ اللَّيْلِ وَ سَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ جَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيْ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ حَيْلًا وَ تَعَالَى بِهَذَا الدُّعَاءِ فَأَتَانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ السَّبْتِ فَقَالَ لِي قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ يَا مُحَمَّدُ وَ قُتِلَ عِدُّوكَ عِنْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الدُّعَاءِ عِنْدَ (۱)

مَنْ وَشَى بِكَ إِلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا أَصِيبْتُ وَدَعْتُ سَيِّدِي وَ خَرَجْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى مِصْرَ فَلَمَّا بَلَغْتُ الْأُرْدُنَّ وَ أَنَا مُتَوَجِّهٌ إِلَى مِصْرَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي بِمِصْرَ وَ كَانَ مُؤَمِّنًا فَحَدَّثَنِي أَنَّ خَصْمِي قَبِضَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فَأَمَرَ بِهِ فَأَصْبَحَ مُذْبُوحًا مِنْ قَفَاهُ قَالَ وَ ذَلِكَ

ص: ۳۰۷

فِي لَيْلِهِ الْجُمُعَةِ وَ أَمَرَ بِهِ فَطَرِحَ فِي النَّيْلِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِيمَا أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِهَا وَ إِخْوَانِنَا الشُّعْبَةِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِيمَا بَلَغَهُمْ عِنْدَ فَرَاعِي مِنَ الدُّعَاءِ كَمَا أَخْبَرَنِي مَوْلَايَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه] مهج الدعوات: محمد بن علی علوی حسینی که ساکن مصر بود می گوید: یک وقت به طور ناگهانی امر عظیم و محنت سختی از جانب حاکم مصر برای من روی داد. من از آن امر به وحشت افتادم، زیرا از من نزد احمد بن طولون (حاکم مصر) سعایت شده بود. پس به آهنگ حج بیت الله از مصر خارج شدم و از حجاز به عراق آمدم. سپس به زیارت مرقد منور حضرت امام حسین بن علی صلوات الله علیهما رفتم. در آنجا به حضرتش پناه بردم و به قبر شریفش توسل جستیم و از قدرت کسی که از وی می ترسیدم، به آن سرور ملتجی گشتم. پانزده روز در کربلا ماندم و شب و روز به دعا و تضرع پرداختم. تا آنکه روزی بین خواب و بیداری حضرت صاحب الزمان و ولی الرحمن علیه السلام را دیدم که به من می فرمود: امام حسین علیه السلام به تو می فرماید: «ای فرزند از فلانی می ترسی؟»

پاسخ گفتم: «آری. او می خواهد مرا به قتل رساند، ناچار به شما پناه آوردم و از این پیشامد بزرگ به شما شکایت می کنم.» فرمود: «چرا خدای خود و پدرانت را با دعای انبیای گذشته که آنها در نهایت سختی آن را می خواندند و خداوند آن سختی را از آنها برطرف می کرد، نخواندی؟» گفتم: «آن دعا چیست؟» فرمود: «چون شب جمعه فرا رسد، غسل کن و نماز شب بخوان. چون سجده شکر کردی، در حالی که روی زانو و انگشتان پاهایت نشسته ای این دعا را بخوان.» سپس دعایی را برای من خواند. تا پنج شب در همان وقت امام زمان در حالتی بین خواب و بیداری تشریف می آورد و آن دعا را برای من تکرار می فرمود تا آنکه آن را از حفظ کردم و دیگر شب جمعه بعد تشریف نیاورد.

من هم غسل کردم و لباسم را عوض کردم. آنگاه عطر استعمال کردم و نماز شب گزاردم، سپس سجده شکر کرده و بعد نشستیم و با آن دعا، خدا را خواندم.

مجددا حضرت در شب شنبه به دیدنم تشریف آورد و فرمود: «ای محمد! دعای تو مستجاب گردید و بعد از آنکه از دعا فارغ شدی، دشمنت پیش همان کس (احمد بن طولون) که نزد وی از تو سعایت کرده بود، به قتل رسید.»

صبح آن روز با حضرت ابا عبدالله وداع کردم و به طرف مصر رهسپار گشتم. چون به «اردن» رسیدم، یکی از همسایگانم را که مردی مؤمن بود. دیدم او برایم نقل کرد که احمد بن طولون، دشمن تو را گرفت و دستور داد او را از قفا سر ببرند و گفت که این واقعه در شب شنبه بود. آنگاه اضافه کرد که احمد بن طولون، دستور داد بدن او را به رودخانه نیل انداختند. بعدها نیز جمعی از بستگان و برادران شیعه، نقل کردند که قتل وی درست موقع فراغت من از دعا بوده؛ درست همان طور که امام فرموده بود. - مهج الدعوات: ۳۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۴»

شا، [الإرشاد] ابْنُ قُؤْلُوبِيهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصِيْحَابِنَا قَالَ: وُلِدَ لِي وَ لَدَّ فَكَتَبْتُ أَسِيْتًا ذُنُّ فِي تَطْهِيرِهِ

يَوْمَ السَّابِعِ فَوْرَدَ لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ فَوْرَدَ سَيَتَخَلَّفُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ فَسَمَّ الْأَوَّلَ أَحْمَدَ وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَ تَهَيَّأْتُ لِلْحَيِّجِّ وَ وَدَّعْتُ النَّاسَ وَ كُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ (۱) فَوْرَدَ نَحْنُ لِتَذَلِّكَ كَارِهُونَ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَصَاقَ صِدْرِي وَ اعْتَمَمْتُ وَ كَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُعْتَمِّمٌ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَيِّجِّ فَوَقَّعَ لَا يَضْتَبِقُ صِدْرِي فَانْكَرَ سَتَحُجُّ قَابِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فَوْرَدَ الْإِذْنَ وَ كَتَبْتُ أَنِّي قَدْ عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ أَنَا وَاثِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَ صِيَانَتِهِ فَوْرَدَ الْأَسَدِيُّ نِعَمَ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَحْتَزَّ عَلَيْهِ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ فَعَادَلْتُهُ.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن ابن قولويه: مثله إلى قوله كما قال.

**[ترجمه] ارشاد: علی بن محمد می گوید: یکی از اصحاب برای من نقل کرد که خداوند فرزندی به من روزی فرمود. من نامه ای خدمت امام زمان علیه السلام نوشتم و اجازه خواستم که روز هفتم او را شستشو دهم. امام در جواب مرقوم فرمود: «نه! این کار را مکن.» چند روز بعد بچه در روز هفتم یا هشتم مرد. من نامه دیگری نوشتم و مرگ او را اطلاع دادم. در جواب مرقوم فرمود: «خداوند فرزندان دیگری به تو روزی می کند. پسر اول را احمد و بعد از او را جعفر نام بگذار.» بعدها نیز همان طور شد.

وقتی آهنگ حج بیت الله کردم و با مردم وداع کرده آماده حرکت شدم، دیدم نامه ای از حضرت رسید که نوشته بود: «ما این مسافرت را ناخوش می داریم، دیگر بسته به نظر تو است.» من دلتنگ و غمگین شدم. سپس نامه ای نوشتم که گوش به فرمان شما دارم و فسخ عزیمت کردم، ولی غمگین هستم که مبادا از حج بازمانم. جواب آمد: «دلتنگ مباش که سال آینده خواهی رفت! ان شاء الله.» سال بعد نامه ای نوشتم و اجازه خواستم. حضرت اجازه صادر فرمود. سپس نامه ای به حضورش فرستادم که من در این مسافرت با محمد بن عباس همراه هستم، زیرا به امانت و دیانت وی اطمینان دارم. جواب آمد که اسدی (محمد بن عباس) همسفر خوبی است. اگر او آمد دیگری را به جای وی انتخاب مکن. و چون اسدی آمد به اتفاق عازم شدیم. - ارشاد: ۳۵۵ -

در غیبت شیخ طوسی نظیر این روایت را تا جمله «بعدها نیز همان طور شد» آورده است.

**[ترجمه]

«۲۵»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ النَّضْرِ وَ أَبَا صِدَامَ وَ جَمَاعَةَ تَكَلَّمُوا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ فِيمَا فِي أَيْدِي الْوُكَلَاءِ وَ أَرَادُوا الْفُحْصَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى أَبِي صِدَامٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْحَيِّجَّ فَقَالَ أَبُو صِدَامٍ أَخْرَهُ هَذِهِ السَّنَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنِّي أَفْرَعُ فِي الْمَنَامِ وَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ وَ أَوْصِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَعْلَى بْنِ حَمَادٍ وَ أَوْصِي لِلنَّاحِيَةِ بِمَالٍ وَ أَمْرَهُ أَنْ لَا يُخْرِجَ شَيْئًا إِلَّا مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ لَمَّا وَافَيْتُ بَعْدَ إِكْتِرَائِي دَارًا فَنَزَلْتُهَا فَجَاءَنِي بَعْضُ

١-١. هكذا فى نسه الكافى ج ١ ص ٥٢٢ وفى الإرشاد ص ٣٣٤: «وكتبت أستاذن فى الخروج فورد إلخ».

الْوَكَلَاءِ بِشِيَابٍ وَ دَنَائِيرَ وَ خَلْفَهَا عِنْدِي فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا قَالَ هُوَ مَا تَرَى ثُمَّ جَاءَنِي آخِرُ بِمِثْلِهَا وَ آخِرُ حَتَّى كَبَسُوا الدَّارَ ثُمَّ جَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مَعَهُ فَتَعَجَّبْتُ وَ بَقِيتُ مُتَّفَكِّرًا فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ الرَّجُلِ إِذَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ كَذَا وَ كَذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَكَ فَزَحَلْتُ وَ حَمَلْتُ مِائَةَ مِائَةٍ وَ فِي الطَّرِيقِ صِيَّعُوكُ وَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فِي سِتِّينَ رَجُلًا فَاجْتَرَّتْ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَوَافَيْتُ الْعَسِيكَرَ وَ نَزَلْتُ فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ أَنْ احْمِلْ مَا مَعَكَ فَصَيَّبْتُهُ فِي صِنَانِ الْحَمَّالِينَ فَلَمَّا بَلَغْتُ الدَّهْلِيْزَ فَإِذَا فِيهِ أَسْوَدٌ قَائِمٌ فَقَالَ أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَ دَخَلْتُ بَيْتًا وَ فَرَعْتُ صِنَانَ الْحَمَّالِينَ وَ إِذَا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ خُبْرٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيْفَيْنِ وَ أُخْرِجُوا وَ إِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَنَوْدِيْتُ مِنْهُ يَا حَسَنُ بْنُ النَّضْرِ احْمَدِ اللَّهُ عَلَيَّ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ وَ لَا تَشْكَنَّ فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنْكَ شَكَّكَتَ وَ أُخْرِجَ إِلَيَّ تُؤَيِّنُ وَ قِيلَ لِي خُذْهُمَا فَتَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فَأَخَذْتُهُمَا وَ خَرَجْتُ قَالَ سَيِّدُ فَانْصِرْ رَفَّ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كَفَّنَ فِي التُّؤَيِّنِ.

***[ترجمه]کافی: سعد بن عبدالله اشعری می گوید: حسن بن نصر و ابو صدام و جماعتی دیگر، بعد از رحلت امام حسن عسکری علیه السلام درباره آنچه در دست و کلاهی حضرت بود، گفتگو می کردند و می خواستند تحقیقاتی به عمل آورند. پس حسن بن نصر نزد ابو صدام آمد و گفت: «من می خواهم به حج بروم.» ابو صدام گفت: «آن را امسال به تأخیر بینداز.» حسن بن نصر گفت: «من به قدری ناراحت شده ام که خوابم نمی برد و ناچار به حرکت هستم.» سپس احمد بن یعلی بن حماد را وصی خود گردانید و وصیت کرد که وی مقداری از مالش را به ناحیه مقدسه امام زمان علیه السلام تسلیم کند و چیزی از آن را بیرون ندهد، مگر این که بعد از ظاهر شدن حضرت با دست خود به دست او بسپارد! حسن بن نصر می گوید: هنگامی که به بغداد رسیدم، خانه ای اجاره کرده و در آن ساکن شدم. در آن بین یکی از وکلاهی حضرت نزد من آمد و مقداری پارچه و پول آورد و نزد من گذارد. گفتم: «اینها چیست؟» گفت: «این است که می بینی!» سپس وکیلی دیگر آمد و همین کار را کرد. آنگاه چند نفر آمدند تا آنکه خانه را پر کردند. بعد از آن احمد بن اسحاق قمی با آنچه با خود داشت نزد من آمد. من در شگفت ماندم و به فکر فرو رفتم. سپس نامه ای رسید که چون قسمتی از روز بگذرد، آنچه مال با تو هست بردار و بیاور. من نیز همه آن اموال را برداشته به راه افتادم. شصت نفر (از مخالفین) سر راه را گرفته بودند، ولی من از بین آنها گذشتم و خداوند مرا سالم نگاه داشت. وقتی به محله «عسکر» رسیدم فرود آمدم. در آنجا نامه ای به من دادند که آنچه با خودداری بیاور. من نیز آنچه آورده بودم، در زنبیل دو حمال نهادم و به راه افتادم.

چون به دهلیز خانه رسیدم، دیدم مردی سیاه آنجا ایستاده و از من پرسید: «حسن بن نصر تو هستی؟» گفتم آری. گفت: «داخل شو!» من به خانه درآمدم و به اطاقی رفتم و زنبیل حمال ها را خالی کردم. دیدم در گوشه خانه نان بسیاری هست. دو دانه نان به حمال ها دادند و آنها را روانه کردند. بعد از آن اطاقی را دیدم که پرده به در آن آویخته اند. از پشت آن پرده کسی صدا زد: «ای حسن بن نصر! خدا را شکر کن که بر تو منت نهاد و تردید مکن، چه که شیطان می خواهد تو شک کنی!» پس دو قطعه پارچه از آنجا بیرون آمد و به من دادند و گفتند: «اینها را بگیر که به آن احتیاج پیدا می کنی. من آنها را گرفتم و بیرون آمدم سعد بن عبدالله می گوید: حسن بن نصر رفت و ماه رمضان همان سال وفات یافت و او را با همان دو قطعه پارچه کفن کردند. - کافی ۱: ۳۱۲ -

کبس داره هجم عليه و أحاطه و كبست النهر و البئر طممتها بالتراب و الصنان شبه سله يجعل فيها الخبز.

**[ترجمه] عبارت «کبس داره» یعنی به خانه او هجوم آورد و آن را احاطه کرد و عبارت «کبست البئر و النهر» یعنی با خاک و صنان که چیزی شبیه ظرف نان است، آن را پر کردم.

**[ترجمه]

«۲۶»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفَضْلِ الْخَزَّازِ الْمِدَائِنِيِّ مَوْلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْحَقِّ فَكَانَتْ الْوُضَائِفُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ فَوَرَدَتِ الْوُضَائِفُ عَلَيَّ مِنْ ثَبَتٍ مِنْهُمْ عَلَى الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ وَقُطِعَ عَنِ الْبَاقِيْنَ فَلَا يُذَكَّرُونَ فِي الذَّاكِرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**[ترجمه] کافی: فضل خزاز مدائنی، غلام خدیجه دختر (امام محمد تقی علیه السلام) نقل کرده که گفت: مردمی از سادات اهل مدینه اعتقاد به ائمه دوازده گانه داشتند به همین جهت در موقع معین، وجوهی از جانب امام حسن عسکری علیه السلام به آنها می رسید. چون آن حضرت رحلت فرمود، گروهی از آنها منکر شدند که آن حضرت فرزندی داشته باشد. از آن پس مقرری برای آن دسته ای آمد که معتقد بودند آن حضرت فرزند دارد، و از دسته دیگر قطع شده؛ و نام آنها از ردیف شیعیان ثابت حذف گردید. و الحمد لله رب العالمین. - کافی ۱: ۵۱۸ -

**[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الكافی] الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: وَوَلِدَ لِي عِدَّةٌ بَيْنَ فُكُنْتُ أَكْتُبُ وَأَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا يُكْتَبُ إِلَيَّ لَهُمْ بِشَيْءٍ فَلَمَّا وُلِدَ لِي الْحَسَنِ ابْنِي كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأُجِبْتُ بِنَقِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

**[ترجمه] کافی: قاسم بن علا (یکی از وکلای حضرت علیه السلام) می گوید: خدا چند فرزند به من عنایت فرمود. موقع ولادت هر یک از آنها نامه ای خدمت امام زمان علیه السلام می نوشتم و طلب التماس دعا می کردم، ولی جوابی نمی آمد. تا اینکه فرزندم «حسن» متولد گردید. طبق معمول نامه ای نوشتم و خواهش کردم در حق او دعا فرماید. از ناحیه مقدسه جواب آمد که: «ما دعا کردیم و او می ماند. و الحمد لله. - کافی ۱: ۳۱۳ -

**[ترجمه]

كا، [الكافي] الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَيْدِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَبِي بِحَطِّهِ كِتَابًا

ص: ٣٠٩

فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّي فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّ رَجُلٍ مِنْ فُقَهَاءِ أَصِحَابِنَا فَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ فَنَظَرْنَا فَكَانَتْ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمِطِيًّا.

**[ترجمه] کافی: حسن بن فضل بن یزید همانی می گوید: پدرم با خط خود نامه ای به حضور امام نوشت و جواب آمد. بعد به خط من نامه ای نوشت و ارسال داشت، جواب آن نیز آمد. سپس به خط یکی از فقهای خودمان نامه ای نوشت، ولی جواب آن نیامد. چون تحقیق کردیم، معلوم شد که آن مرد فقیه، از عقیده حق بیرون رفته و «قرمطی» شده است. - کافی ۱: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«۲۹»

کا، [الكافی] الْحَسَنُ بْنُ خَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ بِخَادِمٍ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُمْ خَادِمَانِ وَكَتَبَ إِلَى خَفِيفٍ أَنْ يَخْرِجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ شَرِبَ أَحَدُ الْخَادِمِينَ مُسْكَرًا فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ الَّذِي شَرِبَ الْمُسْكَرَ وَعُزِلَ عَنِ الْخِدْمَةِ.

**[ترجمه] کافی: حسن بن خفیف از پدرش روایت کرده که گفت: چند نفر خدمتکار که دو نفر آنها از جانب امام عصر علیه السّلام بود به مدینه فرستاده شدند. حضرت نامه ای به خفیف نوشتند که او نیز با آنها حرکت کند و او هم عزیمت کرد. موقعی که به کوفه رسیدند، یکی از آن خدام شراب خورد. هنوز از کوفه خارج نشده بودند که نامه ای از محله «عسکر» مبنی بر ارجاع خادم مزبور و عزل وی از خدمت رسید. - کافی ۱: ۳۱۵ -

**[ترجمه]

«۳۰»

کا، [الكافی] الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ ثُدَمَاءِ رُوزِ حَسَنِيٍّ وَآخَرُ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ هُوَ ذَا يَجِبِي الْأَمْوَالَ وَ لَهُ وَكَلَاءٌ وَ سَمَّوْا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِي النَّوَاحِي وَ أَنْهَى ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ السُّلْطَانُ اطْلُبُوا أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ نَقِضْ عَلَيَّ الْوُكَلَاءَ فَقَالَ السُّلْطَانُ لَا وَ لَكِنْ دَسُّوا لَهُمْ قَوْمًا لَا يُعْرِفُونَ بِالْأَمْوَالِ فَمَنْ قَبِضَ مِنْهُمْ شَيْئًا قَبِضْ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجَ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْوُكَلَاءِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَ أَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ يَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ فَأَنْدَسَ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ وَ خَلَا بِهِ فَقَالَ مَعِيَ مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُوصِلَهُ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ غَلَطْتَ أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُهُ وَ مُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ وَ بَتُّوا الْجَوَاسِيسَ وَ امْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ.

**[ترجمه] کافی: حسن بن حسن علوی می گوید: روزی یکی از ندیمان «روز حسنی» با دیگری نزد وی بودند. مرد به ندیم «روز حسنی» گفت که «او»، همان است که اموال از اطراف برایش می آورند (مقصود امام زمان علیه السّلام است) و وکلایی دارد. سپس تمام وکلایی را که در هر ناحیه بودند، نام برد. چون خبر آن به عبیدالله بن سلیمان وزیر رسید، اقدام به گرفتن آنها کرد. خلیفه گفت: «جستجو کنید ببینید این مرد کجاست، زیرا این کار دشواری است.» عبیدالله بن سلیمان گفت:

«وکلایش را می گیریم.» خلیفه گفت: «نه، این کار را نمی کنیم. ولی اموالی به افراد معینی بدهید که به نزد آنها ببرند، هر کدام مال را به عنوان وکالت از آنها گرفت، او را جلب می کنیم.»

در همان موقع توقیعی از ناحیه مقدسه امام زمان علیه السلام صادر شد که هیچ کدام از وکلا، چیزی از مردم نپذیرند، از دریافت آن امتناع ورزند و خود را بی اطلاع نشان دهند. سپس وزیر، به وسیله مردی ناشناس مالی نزد محمد بن احمد که از وکلای حضرت بود فرستاد و در خلوت به او گفت: «من مالی با خود آورده ام که تو آن را به امام برسانی.» محمد گفت: «اشتباه کرده ای، من از این مطلب چیزی نمی دانم.» جاسوس مرتب او را بر سر لطف می آورد، ولی محمد بن احمد تجاهل می کرد. به همین ترتیب هر چه جاسوس نزد وکلای حضرت فرستادند، وکلا از پذیرفتن آنها و اموالشان خودداری کردند، زیرا که مطلب قبلا به اطلاع آنها رسیده بود. - کافی ۱: ۳۱۶ -

***[ترجمه]

«۳۱»

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مُعْجَزَاتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ غَيْرَ أَنَّا نَذْكُرُ طَرَفًا مِنْهَا مَا أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَارٍ قَالَ: شَكَكْتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَأَنَّ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَيْالٍ جَلِيلٍ فَحَمَلَهُ وَرَكَبَ فِي السَّفِينَةِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ مُشِيعًا لَهُ فَوَعَكَ وَعَكَأ شَدِيدًا فَقَالَ يَا بُنَيَّ رُدَّنِي رُدَّنِي فَهَوَّ الْمَوْتُ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ وَأَوْصِي إِلَيَّ وَمَاتَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ يَكُنْ أَبِي يُوصِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صِيحِحٍ أَحْمِلُ هَذَا الْمَالِ إِلَيَّ

ص: ۳۱۰

الْعِرَاقِ وَ أَكْثَرِي دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ لَا أَخْبِرُ أَحَدًا فَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوُضُوحِهِ أَيَّامَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَذْتُهُ وَ إِلَّا تَصَدَّقْتُ بِهِ فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَ أَكْثَرَيْتُ دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ بَقِيْتُ أَيَّاماً فَإِذَا أَنَا بِرَسُولٍ مَعَهُ رُفْعَةٌ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَ كَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ مِمَّا لَمْ أَحِطْ بِهِ عِلْمًا فَسَلَّمْتُ الْمَالَ إِلَى الرَّسُولِ وَ بَقِيْتُ أَيَّاماً لَمَّا يُرْفَعُ لِي رَأْسٌ فَأَعْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قَدْ أَقَمْنَاكَ مَقَامَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

***[ترجمه] غیبت طوسی: معجزات وجود اقدس امام زمان علیه السلام بیش از آن است که شمرده شود، ولی ما در اینجا قسمتی از آن را می آوریم، از جمله: جماعتی از علما از محمد بن ابراهیم بن مهزیار برای ما روایت کرده اند که گفت: بعد از رحلت حضرت عسکری علیه السلام، در خصوص امام بعد از وی تردید کردم. اموالی از سهم امام نزد پدرم جمع شده بود. من مال ها را برداشتم و با پدرم به کشتی نشستیم تا او را مشایعت کنم. ناگاه تب شدیدی بر وی (پدرم) عارض شد. به طوری که گفت: «فرزندم! مرا برگردان! مرا برگردان که این تب علامت مرگ است.» سپس گفت: «در خصوص این مال راه احتیاط را پیش گیر.» آنگاه وصیت کرد و وفات یافت.

من پیش خود گفتم پدرم به چیز نادرست وصیت نکرده است. این اموال را به عراق حمل می کنم و خانه ای کنار شط اجاره کرده در آنجا می مانم و هیچ کس را از جریان مطلع نمی گردانم، اگر مطلب برایم روشن شد و همان طور که زمان حیات امام حسن عسکری علیه السلام روشن بود، دانستم امام کیست، این اموال را به آن کس که امام است می دهم، و گرنه بین فقرا قسمت می کنم.

پس به عراق آمدم و کنار شط خانه ای اجاره کردم و چند روزی ماندم. روزی دیدم قاصدی آمد و نامه ای به من داد که نوشته بود: «ای محمد! فلان مقدار مال در فلان چیز نزد تو هست!» سپس هر چه من آورده بودم و خودم از آن اطلاع نداشتم، نام برده بود. من آن اموال را به قاصد تسلیم کردم و چند روزی منقلب و غمگین ماندم. تا اینکه نامه دیگری به افتخار من صادر گشت که در آن نوشته شده بود: «ما تو را به جای پدرت وکیل کرده ایم. پس حمد خدای را بجای آور.» - غیبت طوسی: ۲۸۱ -

***[ترجمه]

«۳۲»

شأ، [الإرشاد] ابْنُ قُؤْلُوبِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوَيْهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: مِثْلُهُ

***[ترجمه] در ارشاد شیخ مفید نیز نظیر این روایت آمده است. - . ارشاد: ۳۶۳ -

***[ترجمه]

بیان

فی الکافی مکان قوله و إلا تصدقت به و إلا قصفت به و القصف اللهو و اللعب و فی الإرشاد و إلا أنفقتہ فی ملاذی و شهواتی و كأنه نقل بالمعنی و قوله لا یرفع لی رأس کنایه عن عدم التوجه و الاستخبار فإن من یتوجه إلى أحد یرفع إليه رأسه.

**[ترجمه] در کافی به جای عبارت «و إلا تصدقت»، به این عبارت آمده: «و إلا قصفت به» که «قصفت» به معنای لهو و لعب است و در ارشاد این عبارت آمده: «و إلا انفقتہ فی ملاذی و شهواتی»، یعنی و گرنه آن را در لذت ها و خواسته های نفسانی ام خرج کنم. و گویا نقل به معنا کرده است و عبارت «لا یرفع بی رأس» کنایه از عدم توجه و استخبار است، زیرا کسی که به دیگری توجه می کند، سرش را به سمت او بلند می کند.

**[ترجمه]

«۳۳»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ زَيْدِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ فِي مَعْتَبِينَ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّلَاثِ وَ امْتَنَعْتُ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يُكْرَهَ ذَلِكَ فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْتَبِينَ وَ الثَّلَاثِ الَّذِي طَوَيْتُهُ مُفَسَّرًا.

**[ترجمه] غیبت طوسی: حسن بن فضل بن زید یمامی می گوید: درباره دو مطلب نامه ای به حضرت نوشتم و می خواستم راجع به مطلب سوم هم چیزی بنویسم، ولی به ملاحظه اینکه مبدا خوشایند نباشد، سومی را نوشتم. جواب آن دو مطلب و تفسیر مطلب سوم، هر سه صادر گشت. - غیبت طوسی: ۲۸۱ -

**[ترجمه]

«۳۴»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ بَدْرِ غُلَامِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْهُ قَالَ: وَرَدْتُ الْجَبَلَ وَ أَنَا لَا أَقُولُ بِالْإِمَامَةِ أُجِبُهُمْ جُمْلَةً إِلَى أَنْ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - (۱) فَأَوْصِي إِلَيَّ فِي عِلَّتِهِ أَنْ يُدْفَعَ الشُّهْرِيُّ السَّمْنِدُ وَ سَيْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ إِلَى مَوْلَاهُ فَخَفْتُ إِنْ لَمْ أَدْفَعْ الشُّهْرِيَّ إِلَى إِذْكَوَتِكَيْنَ نَالِنِي مِنْهُ اسْتِخْفَافٌ فَقَوْمْتُ الدَّابَّةَ وَ السَّيْفَ وَ الْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ فِي نَفْسِي وَ لَمْ أُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا فَإِذَا الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الْعِرَاقِ أَنْ وَجَّهَ السَّبْعِمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا قَبْلَكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّهْرِيِّ السَّمْنِدِ وَ السَّيْفِ وَ الْمِنْطَقَةِ.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن عده من أصحابنا عن

ص: ۳۱۱

۱- ۱. فی نسخه الکافی ج ۱ ص ۵۲۲ و الإرشاد ص ۳۳۴ كما مر عن كتاب النجوم نقلا عن دلائل الطبري: «يزيد بن عبد الله».

أحمد بن الحسن و العلاء بن رزق الله عن بدر: مثله

**[ترجمه] غیبت طوسی: بدر غلام احمد بن حسن می گوید: به منطقه جبل آمدم، در حالی که درباره امامت چیزی نمی گفتم و آنها را به جملگی دوست داشتم. تا آنکه یزید بن عبدالملک در گذشت. او در ایام بیماری

خویش به من وصیت کرد که اسب سمند و شمشیر و کمر بند مرا به مولایم بده. من ترسیدم که اگر اسب او را به «اذکوتکین» ندهم، از جانب او سرزنش خواهم شد. پس اسب و شمشیر و کمر بند او را پیش خود به هفتصد دینار قیمت کردم و هیچ کس را بر این مطلب آگاهی ندادم. بعد از چندی نامه ای از ناحیه مقدسه حضرت صاحب علیه السلام از عراق رسید که: «هفتصد دینار پول اسب و شمشیر و کمر بند را که مال ماست بفرست.» - غیبت طوسی: ۲۸۱ -

در ارشاد مفید نیز مانند این حدیث روایت شده است - . ارشاد: ۳۶۳ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی الشهريه بالكسر ضرب من البراذين و أقول يظهر من الخبر الطويل الذي أخرجناه من كتاب النجوم و دلائل الطبری أن صاحب القضية هو أحمد لا بدر غلامه و البدر روى عن مولاه و العلاء عطف على العده و هذا سند آخر إلى أحمد و لم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان عنه بعد قوله غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسخ فتدبر (۱).

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: کلمه «شهریه» به کسر شین، نوعی قاطر است.

ضمنا از روایت طولانی که در همین زمینه سابقا از کتاب «النجوم» و «دلائل الامامه» طبری نقل کردیم، آشکار بود که صاحب این داستان احمد بوده نه بدر غلام او. پس باید گفت که در این جا بدر هم مطلب را از آقای خود احمد نقل کرده است. و در روایت ارشاد، علاء بن رزق الله عطف است به «جمعی از اصحاب»، یعنی جمعی از اصحاب و علاء بن رزق الله. این سند دیگری است که به حمد منتهی می شود. علت اینکه در این روایت احمد ذکر نشده، یا وضوح مطلب بوده یا اینکه لفظ احمد از قلم ناسخ حذف شده است. پس نیک تدبر نما.

**[ترجمه]

«۳۵»

عط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهِذَا الْأَسْمَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ عَيْسَى بْنِ نَضِيرٍ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الصَّيْمَرِيُّ يَلْتَمِسُ كَفَنًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: ابی عقیل عیسی بن نصر می گوید: علی بن زیاد سیمری نامه ای خدمت حضرت نوشت و خواهش

کفنی کرد. در جواب مرقوم شد: «تو در سال ۸۰ محتاج به آن خواهی شد.» پس او هم در سال ۸۰ هجری مرد. حضرت هم پیش از مرگ، کفن را برای او فرستادند. - غیبت طوسی: ۲۸۳ -

**[ترجمه]

بیان

فی سنه ثمانین أى من عمره أو المراد سنه ثمانین بعد المائتین و فی الکافی قبل موته بأیام.

**[ترجمه] از سال هشتاد، یا هشتاد سال از عمر وی منظور است یا مراد سال ۲۸۰ هجری است. و در کافی می نویسد: «چند روز پیش از مرگش کفن به او رسید.»

**[ترجمه]

«۳۶»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: خَرَجَ نَهْيٌ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَ الْحَائِرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ الْبَاقَطَانِيَّ فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ بَيْنَ الْفِرَاتِ وَ الْبُرْسِيِّينَ وَ قُلٌّ لَهُمْ لَا تَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَّفَقَ كُلُّ مَنْ زَارَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: علی بن محمد می گوید: توفیقی از ناحیه مقدسه بیرون آمد که از زیارت مقابر قریش و حائر حسینی علیه السلام نهی فرموده بود. بعد از چند ماه وزیر، «باقطانی» را خواست و گفت: «طایفه «بنی فرات» و «برسی ها» را ملاقات کن و بگو: نباید مقابر قریش را زیارت کنید، زیرا خلیفه امر کرده که مواظبت کنند هر کس به زیارت آنجا رفت، او را بگیرند.» - غیبت طوسی: ۲۸۳ -

**[ترجمه]

بیان

بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات كان من وزراء بني العباس و هو الذي صحح طريق الخطبه الشقشقيه و يحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات و برس قريه بين الحله و الكوفه و المراد بزياره مقابر قریش زياره الكاظمين عليهما السلام.

ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيْشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ قَالَ: خَرَجَ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ مُرْتَادًا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَا هُوَ

١-١. هو موجود فى نسخه الإرشاد المطبوعه سنه ١٣٧٢، و لذا أضفناه فى المتن و جعلناه بين المعقوفتين.

فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مُتَّفَكراً فِيمَا خَرَجَ لَهُ يَبْحَثُ حَصَى الْمَسْجِدِ بِيَدِهِ إِذَا ظَهَرَتْ لَهُ حَصَاةٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ فَظَنَرَ فَإِذَا هِيَ كِتَابَةٌ نَاتِيَةٌ مَخْلُوقَةٌ غَيْرٌ مَنقُوشَةٌ.

***[ترجمه] «بنی فرات» قبیله وزیر ابوالفتح فضل بن جعفر بن فرات است که از وزراء بنی عباس بوده و هم اوست که سلسله سند خطبه ششقیه حضرت امیر علیه السلام را تصحیح کرد. احتمال هم دارد که بنی فرات مردمی باشند که در کنار شط فرات منزل کردند. «برس» قریه ای واقع میان دجله و کوفه است (از اینجا معلوم می شود بنی فرات و برسی ها شیعه بوده اند) و مقصود از زیارت مقابر قریش، زیارت کاظمین علیهما السلام است.

کمال الدین: علی بن احمد رازی می گوید: بعد از رحلت امام حسن عسکری علیه السلام، یکی از برادران دینی اهل ری که درباره جانشین حضرت مردد بود، به منظور تحقیق در این امر سفر کرد. پس هنگامی که او در مسجد کوفه به فکر رفته و با دست خود سنگریزه های مسجد را به هم می زد، ناگهان سنگریزه ای پیدا شد که بر آن نوشته بود «محمد!» چون آن را نگریستم دیدم با خط برجسته طبیعی نوشته شده و نقاشی نیست. - کمال الدین: ۳۵۸ -

***[ترجمه]

«۳۷»

عط، [الغیبه] للشیخ الطوسی المفیید و العضاثری عن محمد بن أحمد الصفوانی قال: رأیت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة و سبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أبا الحسن و أبا محمد العسکریین علیهما السلام و حجب بعد الثمانين و ردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعه أيام و ذلك أني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض آذربيجان و كان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري و بعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله أرواحهما فانقطعت عنه المكاتبه نحواً من شهرين فعلق رحمه الله لذلك فينا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له فيج العراق لا يسمى بعيره فاستبشّر القاسم و حول وجهه إلى القبلة فسجد و دخل كهل قصير يرى أثر الفئوج عليه و عليه جبه مضرّبة و في رجله نعل محاملّي و على كتفه مخلّاه فقام القاسم فعانقه و وضع المخلّاه عن عنقه و دعا بطسّيت و ماء فغسل يده و أجلسه إلى جانبه فأكلنا و غسلنا أيدينا فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدراج فناوله القاسم فأخذه و قبله و دفعه إلى كاتب له يقال له ابن أبي سلّمه فأخذه أبو عبد الله فضّضه و قرأه حتى أحسّ القاسم بنكايه فقال يا با عبد الله خير فقال خير فقال ويحك خرج في شئ فقال أبو عبد الله ما تكره فلا قال القاسم فما هو قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً و قد حمل إليه سبعة أبواب فقال القاسم في سلامه من ديني فقال في سلامه من دينك فضحك رحمه الله فقال ما أوّمل بعد هذا العمر فقال الرجل الوارد (۱)

فأخرج من مخلّاتيه ثلاثة أزر و حبرة يماثيه حمراء و عمامة و ثوبين و منديلاً فأخذه القاسم و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام و كان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي - و كان شديد

١-١. أی بیده: یقال قال بیده أی: أهوی بهما و أخذ ما یرید.

النَّصْبِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاسِمِ نَصْرَ اللَّهِ وَجَهَهُ مَوَدَّةً فِي أُمُورِ الدُّنْيَا شَدِيدَةً وَكَانَ الْقَاسِمُ يُوَدُّهُ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَافَى إِلَى الدَّارِ لِإِصْلَاحِ بَيْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونَ الِهْمْدَانِيِّ وَبَيْنَ خَتْنِهِ ابْنِ الْقَاسِمِ فَقَالَ الْقَاسِمُ لِشَيْخَيْنِ مِنْ مَسَايِخِنَا الْمُقِيمَيْنِ مَعَهُ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ أَبُو حَامِدٍ عَمْرَانُ بْنُ الْمُفَلِّسِ وَالْآخَرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ أَنْ أَقْرَأْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَحِبُّ هِدَايَتَهُ وَارْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَا يَحْتَمِلُ مَا فِيهِ خَلَقَ مِنَ الشَّيْءِ فَكَيْفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ أَنِّي مُفْسِدٌ لِسِرِّ لَّا يَجُوزُ لِي إِعْلَانُهُ لَكِنْ مِنْ مَحَبَّتِي لِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَشَهْوَتِي أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا الْأَمْرِ هُوَ ذَا أَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَلَمَّا مَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَكَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ الْقَاسِمُ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَقَرَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكِتَابَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ النَّعْيِ رَمَى الْكِتَابَ عَنْ يَدِهِ وَقَالَ لِلْقَاسِمِ يَا بَا مُحَمَّدٍ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ فَاضِلٌ فِي دِينِكَ مَتَمَكِّنُ مِنْ عَقْلِكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ (١) وَقَالَ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا فَضَحَكَ (٢)

الْقَاسِمُ وَقَالَ لَهُ أَيْتَمَ الْآيَةِ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَمَوْلَايَ هُوَ الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ وَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا وَلَكِنْ أَرِخِ الْيَوْمَ فَإِنِ أَنَا عِشْتُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ الْمَوْرَخِ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَاغْلَمُ أَنِّي لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ وَإِنِ أَنَا مِتُّ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَوَرَّخَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْيَوْمَ وَافْتَرَقُوا وَحَمَّ الْقَاسِمُ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ وُرُودِ الْكِتَابِ وَاشْتَدَّتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعِلَّةُ وَاسْتَدَّتْ فِي فِرَاشِهِ إِلَى الْحَائِطِ وَكَانَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ مُدْمِنًا عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ وَكَانَ مُتَزَوِّجًا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونَ الِهْمْدَانِيِّ وَكَانَ جَالِسًا وَرِدَاؤُهُ مَسْتُورٌ

ص: ٣١٤

١- ١. لقمان: ٣٤.

٢- ٢. الجن: ٢٧.

عَلَى وَجْهِهِ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الدَّارِ وَأَبُو حَامِدٍ فِي نَاحِيَتِهِ وَأَبُو عَلِيٍّ بَنُ جَحْدَرٍ وَأَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ نَبِكِي إِذَا أَتَكَ الْقَاسِمُ عَلَى يَدَيْهِ إِلَى خَلْفٍ وَجَعَلَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ يَا مَوْلَايَ كُونُوا شَفَعَائِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَهَا الثَّانِيَةَ وَقَالَهَا الثَّلَاثَةَ فَلَمَّا بَلَغَ فِي الثَّلَاثَةِ يَا مُوسَى يَا عَلِيُّ تَفَرَّقَتْ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ كَمَا يُفَرِّقُ الصَّبِيَانُ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ وَانْتَفَخَتْ حَدَقَتُهُ وَجَعَلَ يَمْسَحُ بِكُمِهِ عَيْنَيْهِ وَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْبَةٌ بِمَاءِ اللَّحْمِ ثُمَّ مَدَّ طَرْفَهُ إِلَى ابْنِهِ فَقَالَ يَا حَسَنُ إِلَيَّ يَا بَا حَامِدٍ إِلَيَّ يَا بَا عَلِيُّ فَاجْتَمَعْنَا حَوْلَهُ وَنَظَرْنَا إِلَى الْحَدَقَتَيْنِ صَحِيحَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ تَرَانِي وَجَعَلَ يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا وَشَاعَ الْخَبْرُ فِي النَّاسِ وَالْعَامَّةِ وَأَتَاهُ النَّاسُ مِنَ الْعَوَامِّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَرَكَبَ الْقَاضِي إِلَيْهِ وَهُوَ أَبُو السَّائِبِ عُثْبَةُ بْنُ عُثَيْدِ اللَّهِ الْمَسِيحِيُّ وَهُوَ قَاضِي الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا هَذَا الَّذِي بِيَدِي وَأَرَاهُ خَاتَمًا فَصَّهُ فَيُزَوِّجُ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَسْطُرٍ فَتَنَاوَلَهُ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمْ يُمَكِّنْهُ قِرَاءَتُهُ وَخَرَجَ النَّاسُ مُتَعَجِّبِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِخَبْرِهِ وَالتَفَتَ الْقَاسِمُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مُنَزَّلُكَ مَنْزِلَةً وَمُرْتَبِّكَ مَرْتَبَةً فَاقْبَلْهَا بِشُكْرِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ يَا أَبَهَ قَدْ قَبِلْتُهَا قَالَ الْقَاسِمُ عَلَى مَاذَا قَالَ عَلَى مَا تَأْمُرُنِي بِهِ يَا أَبَهَ قَالَ عَلَى أَنْ تَرْجِعَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ قَالَ الْحَسَنُ يَا أَبَهَ وَحَقٌّ مِنْ أَنْتَ فِي ذِكْرِهِ لِأَرْجِعَنَّ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَمَعَ الْخَمْرِ أَشْيَاءٌ لَا تَعْرِفُهَا فَرَفَعَ الْقَاسِمُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَلْهِمِ الْحَسَنَ طَاعَتَكَ وَجَنِّبْهُ مَعْصِيَتَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ دَعَا بِدَرْجٍ فَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ

بِيَدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَتِ الضِّيَاعُ الَّتِي فِي يَدِهِ لِمَوْلَانَا وَقَفُ وَقَفَهُ وَكَانَ فِيهَا أَوْصِي الْقَاسِمُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنْ أَهَلَّتْ لِهَذَا الْأَمْرِ يَعْنِي الْوَكَاةَ لِمَوْلَانَا فَيَكُونُ قُوَّتُكَ مِنْ نِصْفِ ضَمِيَّتِي الْمَعْرُوفَةِ بِفَرَجِيهِ وَسَائِرُهَا مِلْكٌ لِمَوْلَايَ وَإِنْ لَمْ تُؤْهَلْ لَهُ فَاطْلُبْ خَيْرَكَ مِنْ حَيْثُ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ وَقَبِلِ الْحَسَنُ وَصِيَّتَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْمَارِيعِينَ وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ مَاتَ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَوَافَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْدُو فِي الْأَسْوَاقِ حَافِيًا حَاسِرًا وَهُوَ يَصِيحُ وَاسَيِّدَاهُ فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ

جَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ مَا الَّذِي تَفْعَلُ بِذَلِكَ فَقَالَ اسْتَكْتَوْنَا فَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْهُ وَ تَشَيْعٌ وَ رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَ وَقَفَ الْكَثِيرُ مِنْ ضِيَاعِهِ وَ تَوَلَّى أَبُو عَلِيٍّ بَنُ جَحْدِرٍ غُسْلَ الْقَاسِمِ وَ أَبُو حَامِدٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَ كَفَّنَ فِي ثَمَانِيَةِ أَثْوَابٍ عَلَى بَدَنِهِ قَمِيصٌ مَوْلَاهُ أَبِي الْحَسَنِ وَ مَا يَلِيهِ السَّبْعَةُ الْأَثْوَابِ الَّتِي حَيَّاتُهُ مِنَ الْعِرَاقِ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ مُرِيدِهِ يَسِيرُهُ وَرَدَ كِتَابٌ تَغْزِيهِ عَلَى الْحَسَنِ مِنْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِهِ دُعَاءٌ أَلْهَمَكَ اللَّهُ طَاعَتَهُ وَ جَنَّبَ مَعْصِيَتَهُ وَ هُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي كَانَ دَعَا بِهِ أَبُوهُ وَ كَانَ آخِرُهُ قَدْ جَعَلْنَا أَبَاكَ إِمَامًا لَكَ وَ فَعَالَهُ لَكَ مِثَالًا.

نجم، کتاب النجوم نقلناه من نسخة عتيقه جدا من أصول اضية حابنا لعلها قد كتبت في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه قال الصنفواني: و ذكر نحوه

**[ترجمه] غيبت طوسی: محمد بن احمد صفوانی می گوید: قاسم بن علا را دیدم که صد و هفده سال داشت. در هشتاد سالگی که دو چشمش سالم بود، به شرف ملاقات مولی امام علی النقی و امام حسن عسکری علیهما السلام رسیده بود. سپس بعد از هشتاد سالگی نابینا شد، آنگاه هفت روز پیش از وفاتش، دوباره بینا گردید. جریان بدین قرار بود که من در شهر «ران» آذربایجان نزد وی اقامت داشتم و مرتب تویعاتی از جانب امام زمان علیه السلام به دست محمد بن عثمان و بعد از او به دست حسین بن روح قدس الله روحهما به وی می رسید، ولی بعد از آن قریب دو ماه، تویعی نرسید و او از این جهت ناراحت شد.

روزی در اثنای اینکه با وی غذا می خوردیم، ناگهان دربان خوشحال وارد شد و گفت: پیکری از جانب عراق آمده. قاسم مسرور گردیده روی به جانب قبله کرد و به سجده افتاد. فی الوقت پیرمردی کوتاه قد با علامت قاصدی، در حالی که جامه دوخته ای به تن و کفش مخصوص سفر به پا و خورجینی به دوش داشت، وارد شد.

قاسم برخاست و با او معانقه کرد و خورجین را از دوشش برداشت. آنگاه طشت و آب طلبید، دست او را شسته و پهلوی خود نشانده و به خوردن غذا مشغول گشتیم. سپس دست ها را شستیم. در این موقع پیرمرد برخاست و نامه ای که از نیم ورق بزرگ تر بود بیرون آورد و به قاسم داد. قاسم نامه را گرفت، آن را بوسید و به کاتب خود ابن ابی سلمه داد. ابو عبدالله ابن ابی سلمه کاتب وی، نامه را گرفت و مهرش را برداشت و خواند. قاسم احساس مطلب حزن آوری از آن کرد. لذا پرسید: «یا ابا عبدالله، خیر است!» گفت خیر است. قاسم پرسید: «آیا راجع به من دستور آمده؟» ابو عبدالله گفت: «اگر خوش نمی داری تا نگویم.» گفت: «مگر چیست؟» گفت: «خبر مرگ تو است که نوشته چهل روز دیگر خواهی مرد و اینها هفت قطعه پارچه است که برای کفن تو آورده اند!» پرسید: «آیا من با دین سالم از دنیا می روم؟» گفت: «آری، چون بمیری دینت سالم است.» قاسم خندید و گفت: «بعد از این عمر طولانی دیگر آرزویی ندارم.»

مرد تازه وارد مجددا برخاست و سه طاقه پارچه و لباس یمنی سرخ رنگی و عمامه ای و دو دست لباس و دستمالی بیرون آورد و به قاسم داد. و نیز پیراهنی نزد او بود که حضرت امام رضا علیه السلام به وی خلعت داده بود. قاسم دوستی داشت بنام عبدالرحمن بن محمد سنیزی که با اهل بیت عصمت سخت دشمن بود، ولی میان او و قاسم - که خدا او را خرم روی کند - در امر دنیوی دوستی محکمی برقرار بود.

در آن موقع عبدالرحمن برای صلح دادن ابو جعفر بن حمدون همدانی و پسر قاسم که داماد وی بود، به خانه قاسم آمد.

قاسم به دو نفر پیرمرد شیعه که نزد وی می زیستند و نام یکی از آنها ابو حامد عمران بن مفلس و دیگری علی بن جحدر بود گفت: «این نامه را برای عبدالرحمن بن محمد بخوانید، زیرا دوست دارم او را هدایت کنم و امیدوارم خداوند با خواندن این نامه، او را به مذهب حق راهنمایی کند.» پیرمردها گفتند: «از این فکر درگذر، زیرا مضمون این نامه را جماعت شیعه نمی توانند تحمل کنند، تا چه رسد به عبدالرحمن بن محمد.» قاسم گفت: «من می دانم سری را فاش می کنم که نمی باید آن را اظهار بدارم، ولی به ملاحظه دوستی که با عبدالرحمن بن محمد داشته و میلی که به راهنمایی او به وسیله این موضوع دارم، می خواهم نامه را برای عبدالرحمن بخوانم.»

آن روز گذشت. چون روز پنجشنبه سیزدهم ماه رجب فرا رسید و عبدالرحمن ابن محمد به نزد قاسم آمد و به وی سلام کرد، قاسم نامه را بیرون آورد و گفت: «این نامه را بخوان! و درباره آن بیندیش!» عبدالرحمن نامه را خواند. چون به آنجا رسید که خبر مرگ قاسم را داده بود، نامه را پرت کرد و به قاسم گفت: «ای ابو محمد! از این عقیده که داری به خدا پناه ببر، زیرا تو مردی هستی که از لحاظ دیانت بر دیگران برتری داری و عقلت را از دست نداده ای. خداوند می فرماید: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» - لقمان / ۳۴ - ، «و کسی نمی داند فردا چه به دست می آورد، و کسی نمی داند در کدامین سرزمین می میرد.» همچنین می فرماید: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» - جن / ۲۶ - ، «دانای نهان است، و کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند.» قاسم خندید و گفت: «بقیه آیه را بخوان که خدا می فرماید: «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» - جن / ۲۷ - ، «جز پیامبری را که از او خشنود باشد»، یعنی مگر فرستاده ای که مورد رضایت خدا باشد و مولای من هم مورد رضایت خداست!» سپس قاسم به وی گفت: «من می دانستم که تو چنین خواهی گفت، ولی تاریخ امروز را نگاه دار. اگر من بعد از آن تاریخی که در این نامه است زنده ماندم، بدان که اعتقاد من چیزی نبوده، اما اگر وفات یافتم، درباره معتقدات خود تجدید نظر کن.» عبدالرحمن تاریخ روز مقرر در نامه را یادداشت کرد و از هم جدا گشتند.

چون هفت روز از تاریخ رسیدن نامه گذشت، در همان روز قاسم سخت بیمار شد و میان بسترش تکیه به دیوار داد. پسرش حسن بن قاسم دائم الخمر و داماد ابو عبدالله بن حمدون همدانی بود. حسن در آن هنگام عبا به صورت انداخته و در گوشه خانه نشسته بود. ابو حامد نیز در گوشه دیگر خانه نشسته بود. ابو جعفر بن جحدر و من و گروهی از مردم شهر هم گریه می کردیم.

در این وقت قاسم تکیه به دو دست و پشت خود داد و شروع به گفتن این کلمات کرد: «یا محمد یا علی یا حسن یا حسین! یا موالی کونوا شفعاثی الی الله عزوجل.» (ای محمد ای علی ای حسن ای حسین! شفیعان من در پیشگاه خدای عزیز و جلیل باشید!) سه بار این کلمات را تکرار کرد، چون بار سوم به این جا رسید که گفت «یا علی یا موسی»، مژگانش به حرکت آمد - همان طور که کودکان لاله نعمانی را حرکت می دهند - حدقه چشمش ورم کرد، آستین خود را روی دیدگان می کشید و آبی مانند آب گوشت از چشمانش بیرون آمد. آنگاه روی به جانب پسرش کرد و گفت: «حسن بیا! ابو حامد بیا! ابو علی بیا!» ما همه نزد وی جمع شدیم و نگاه به حدقه های او کردیم. دیدیم که هر دو سالم است. ابو حامد دست روی هر یک از ما می گذاشت و می پرسید: «آیا مرا می بینی؟» بالاخره خبر وی در میان خلق شایع شد و دسته دسته از مردم می آمدند و او را می نگرستند.

قاضی شهر نیز سوار شده و نزد وی آمد. نام او ابو سائب عقبه بن عبید الله مسعودی بود؛ وی قاضی القضاة بغداد بود. چون قاضی آمد پرسید. «ای ابو محمد! این چیست که در دست من است؟» در دستش انگشتری بود که یک نگین فیروزه داشت. پس انگشتر را نزدیک آورد و به او نشان داد و گفت: «سه سطر بر آن منقوش است.» قاسم (ره) آن را گرفت، ولی نتوانست بخواند. مردم با حالت تعجب بیرون می رفتند و جریان او را برای دیگران نقل می کردند. سپس قاسم رو به پسرش حسن کرد و گفت: «ای فرزند! هر مقام و مرتبه ای که خداوند به تو داده، با شکر الهی قبول کن.» حسن گفت: «ای پدر! قبول کردم.» قاسم گفت: «چطور قبول می کنی؟» حسن گفت: «هر طور که تو به من فرمان دهی!» قاسم گفت: «من از تو می خواهم که از می خواری دست برداری.» گفت: «ای پدر! به آن کسی که تو نام او را بردی سوگند که از خوردن شراب و اعمال دیگری که تو نمی دانی، دست برمی دارم.»

قاسم دست به سوی آسمان برداشت و سه بار گفت: «خدایا! فرمانبرداری خود را به حسن الهام کن و او را از نافرمانی خود دور گردان.» پس کاغذی خواست و با دست خود وصیت نوشت. رحمه الله علیه. زمین هایی که در دست او بود، متعلق به امام زمان علیه السلام بود و آن را وقف آن حضرت کرده بود. از جمله وصیت های قاسم به پسرش حسن این بود که گفت: «اگر شایستگی و کالت امام را پیدا کردی، مخارج زندگی خود را از نصف ملک من که معروف به «فرجیده» است تأمین کن و بقیه آن ملک امام زمان علیه السلام است. ولی اگر به و کالت نرسیدی، خیر خود را از راهی که مورد قبول حق باشد، جستجو کن.» حسن نیز وصیت پدر را بدین امر پذیرفت.

چون روز چهلم شد و فجر طالع گردید، قاسم وفات یافت، خدا او را رحمت کند. در آن موقع عبدالرحمن آمد و با سر و پای برهنه فریاد می کرد و می گفت: «وا سیداه! ای وای که آقایم از دنیا رفت!» مردم این وضع را از عبدالرحمن بسیار بزرگ شمردند و پرسیدند: «چه شده که چنین می کنی؟» عبدالرحمن پاسخ داد: «ساکت باشید! من چیزی دیدم که شما ندیده اید.» سپس قاسم را تشییع کرد و از عقیده سابق خود برگشت (یعنی شیعه شد) و بسیاری از املاک خود را وقف امام زمان علیه السلام کرد.

ابو علی بن جحدر، قاسم را غسل داد و ابو حامد آب بر وی می ریخت و او را در هشت پارچه کفن کرد و پیراهنی که از امام رضا علیه السلام خلعت گرفته بود نیز بر وی پوشانیدند و آن هفت قطعه پارچه که از عراق آورده بودند نیز بر وی پوشانیدند.

بعد از مدتی کوتاه نامه ای که متضمن تسلیت به حسن بود، از ناحیه مقدسه امام صادر گشت و در آخر آن به این عبارت دعا فرموده بود: «خداوند فرمانبرداری خود را به تو الهام فرماید و از نافرمانی خود بازدارد!» این همان دعایی بود که پدرش درباره او کرده بود! و در آخر نامه حضرت مرقوم بود که: «ما پدرت را برای تو پیشوا و اعمال او را مثال و نمونه قرار دادیم.» - غیبت طوسی: ۲۱۰ -

فرج المهموم: سید بن طاوس بعد از نقل این داستان می نویسد: ما آن را از یک نسخه بسیار عتیقه از کتب قدیمی علمای خودمان نقل کردیم که شاید در زمان وکلای حضرت (یعنی غیبت صغری و پیش از سال ۳۲۹ هجری) نوشته شده باشد. - فرج المهموم: ۲۴۸ -

ایضاح

قوله و حجب أى عن الرؤيه و الفيح بالفتح معرب پيك قوله لا يسمى بغيره أى كان هذا الرسول لا يسمى إلا بفيح العراق أو أنه لم يسمه المبشر بل هكذا عبر عنه قوله أفضل من النصف يصف كبره أى كان أكبر من نصف ورق مدرج أى مطوى و قال الجزرى يقال نكيت فى العدو أنكى نكايه إذا أكثر فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك و يقال نكأت القرحة أنكؤها إذا قشرتها و فى النجم ببيكائه و هو أظهر.

**[ترجمه] عبارت «و حجب» يعنى از رؤيت مستور شد و «فيح» عبارت است از معرب پيك. عبارت «لا يسمى بغيره» يعنى اين فرستاده جز به پيك عراق ناميده نمى شد يا به اين معنا كه مبشر از او نام نبرد، بلكه از او اين چنين تعبير كرد. عبارت «أفضل من النصف»، وصف بزرگى او را مى كند، يعنى بزرگ تر از نصف ورق بود. كلمه «مدرج» يعنى پيچيده شده و جزرى مى گويد: عبارت «نكيت فى العدو انكى نكايه» يعنى هنگامى كه جراحت و قتل زيادى در آنها رخ داد، پس در نتيجه به همين سبب سست شدند و گفته مى شود كه «نكأت القرحة»، يعنى زخم را پماد ماليدم و در كتاب فرج المهموم عبارت «بيكائه» دارد كه ظاهرتر به نظر مى رسد.

«۳۸»

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصير هبب الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال حدثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي و حدثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهم: أنه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما يُنْفِذُهُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ قُمْ وَ نَوَاحِيهَا فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى بَغْدَادَ وَ دَخَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَوْصَلَ إِلَيْهِ مَا دُفِعَ إِلَيْهِ وَ وُدَّعَهُ وَ حِوَاءَ لِيَنْصَرِفَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ مِمَّا اسْتُدْعَتْهُ فَأَيْنَ هُوَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يَا سَيِّدِي فِي يَدِي إِلَّا وَ قَدْ سَلَّمْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَلَى قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ فَارْجِعْ إِلَى مَا مَعَكَ وَ فَتِّشْهُ وَ تَذَكَّرْ مَا دُفِعَ إِلَيْكَ فَمَضَى الرَّجُلُ فَبَقِيَ أَيَّامًا يَتَذَكَّرُ وَ يَبْحَثُ وَ يُفَكِّرُ فَلَمْ يَذَكَّرْ شَيْئًا وَ لَا أَخْبَرَهُ

مَنْ كَانَ فِي جُمْلَتِهِ وَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي يَدِي مِمَّا سَلَّمْتُ إِلَيْكَ إِلَّا وَقَدْ حَمَلْتُ إِلَى حَضْرَتِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَكَ التُّؤْبَانِ السَّرْدَائِيَّانِ اللَّذَانِ دَفَعَهُمَا إِلَيْكَ فَلَانَ بِنُ فُلَانٍ مَا فَعَلًا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِي وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي لَقَدْ نَسِيْتُهُمَا حَتَّى ذَهَبَا عَنْ قَلْبِي وَ لَسْتُ أَذْرِي الْآنَ أَيْنَ وَضَعْتُهُمَا فَمَضَى الرَّجُلُ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ كَانَ مَعَهُ إِلَّا فَتَشَهُ وَ حَلَّهُ وَ سَأَلَ مَنْ حَمَلَ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَتَاعِ أَنْ يُفْتَشَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقِفْ لِهَمَّا عَلَى خَبَرٍ فَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يُقَالُ لَكَ امْضِ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْقَطَّانِ الَّذِي حَمَلْتَ إِلَيْهِ الْعِدْلَيْنِ الْقَطْنِ فِي دَارِ الْقَطْنِ فَافْتَقِ أَحَدَهُمَا وَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّهُمَا فِي جَانِبِهِ فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَضَى لِرُؤُوسِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ فَفَتَقَ الْعِدْلَ الَّذِي قَالَ لَهُ افْتَقَهُ فَإِذَا التُّؤْبَانِ فِي جَانِبِهِ قَدْ انْدَسَا مَعَ الْقَطْنِ فَأَخَذَهُمَا وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَسَلَّمَهُمَا إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ لَقَدْ أَنْسَيْتُهُمَا لِأَنِّي لَمَّا شَدَدْتُ الْمَتَاعَ بَقِيَا فَجَعَلْتُهُمَا فِي حَيَابِ الْعِدْلِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَحْفَظَ لِهَمَّا وَ تَحَدَّثَ الرَّجُلُ بِمَا رَأَى وَ أَخْبَرَهُ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ إِمَامٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَائِرَ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ لَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ يَعْرِفُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ إِنَّمَا أَنْفَذَ عَلَى يَدِهِ كَمَا يُنْفَذُ التَّجَارُ إِلَى أَصْحَابِهِمْ عَلَى يَدِ مَنْ يَثْقُونَ بِهِ وَ لَمَّا كَانَ مَعَهُ تَذَكُّرُهُ سَلَّمَهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ لَمَّا كَتَبَ لِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ حَادًا فِي زَمَانِ الْمُعْتَصِدِ وَ السَّيْفِ يَقْطُرُ دَمًا كَمَا يُقَالُ وَ لَكَانَ سِرًّا بَيْنَ الْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ وَ كَانَ مَا يُحْمَلُ بِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ عَلَى خَبَرِهِ وَ لَا حَالِهِ وَ إِنَّمَا يُقَالُ امْضِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَسَلِّمْ مَا مَعَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِشَيْءٍ وَ لَا يُدْفَعِ إِلَيْهِ كِتَابٌ لِنَّا يُوقَفَ عَلَى مَا يَحْمِلُهُ مِنْهُ.

*[ترجمه] غیبت طوسی: ابو نصر هبه الله بن محمد دخترزاده ام کلثوم دختر ابو جعفر (محمد بن عثمان نائب دوم امام زمان عليه السلام می گوید: جماعتی از بنی نوبخت که از جمله ابوالحسن ابن کثیر نوبختی بود، برای من نقل کردند و همچنین جده ام ام کلثوم نیز آن را نقل کرد و گفت: روزی مقداری اموال از قم و حوالی آنجا نزد محمد بن عثمان آوردند که به حضرت صاحب علیه السلام برساند. فرستاده آنها به بغداد آمد و بر محمد بن عثمان وارد گشت. سپس آنچه را که به وسیله او فرستاده شده بود به وی تسلیم نموده و خداحافظی کرد که برگردد. محمد بن عثمان به وی گفت: «چیز دیگری که به تو امانت داده اند باقی است و آن را نسپردی. آن کجاست؟» فرستاده گفت: «آقا! چیزی نزد من باقی نمانده. هر چه بود تسلیم کردم.» محمد بن عثمان گفت: «نه! هنوز چیز دیگری باقی مانده، برو و آنچه با خودداری جستجو کن و به خاطر بیاور که چه به تو دادند.»

آن مرد رفت و چند روزی فکر کرد و در میان اثاث خود جستجو کرد، ولی چیزی نیافت. همراهانش هم خبری به او ندادند. سپس به نزد محمد بن عثمان برگشت و گفت: «سواي آنچه به حضور شما آوردم و تسلیم کردم، چیزی نزد من باقی نمانده است.» محمد بن عثمان گفت: «می گوید (یعنی امام علیه السلام) دو دست لباس رزم که فلانی پسر فلانی داد به ما برسانی چه شد؟» فرستاده گفت: «آری! به خدا قسم هست، ولی من فراموش کردم، به طوری که از خاطرم رفته است و هم اکنون هم نمی دانم آنها را کجا گذاشته ام.»

سپس به منزل خود برگشت و آنچه را با خود داشت بازرسی کرد و از رفقاییش هم خواست که در میان اثاث خود جستجو کنند. آنها هم جستجو کردند، ولی چیزی نیافتند. مجدداً به نزد محمد بن عثمان برگشت و یأس خود را به اطلاع او رسانید.

محمد بن عثمان گفت: «گفته می شود (یعنی امام علیه السلام می فرماید) برو نزد فلان بن فلان پنبه فروش که دو عدل پنبه به انبار پنبه او بردی و یکی از آن بارها را بگشا و آن همان باری است که روی آن چنین و چنان نوشته شده، خواهی دید و دو

دست لباس مزبور در گوشه آن بار پنبه است!» مرد بیچاره از گفته محمد بن عثمان متحیر شد، فوراً به محل مزبور رفت و یکی از دو عدل پنبه را گشود و لباس ها را که در میان پنبه ها پنهان شده بود، پیدا کرد. پس آنها را برداشت و نزد محمد بن عثمان آورد و به وی تسلیم کرد و گفت: «من آنها را به کلی فراموش کرده بودم. زیرا وقتی کالا- را بستم، آنها را میان عدل پنبه گذاشتم که محفوظ بماند.»

بعد از این واقعه، آن مرد این موضوع عجیب را که او فراموش کرده بود و محمد بن عثمان به یاد او آورد و جز پیغمبر و امام منصوب از جانب خداوندی که عالم به اسرار و آنچه در دل ها پنهان است؛ کسی دیگر اطلاع ندارد، برای دیگران نقل کرد. آن مرد ابو جعفر محمد بن عثمان را نمی شناخت. او فقط آن مال را به دست او سپرد، همان طور که تجار اموال را به وسیله افراد موثق به همکاران خود تسلیم می کنند. بعلاوه آن مرد نه براتی و نه نامه ای همراه خود نداشت که به محمد بن عثمان بدهد. زیرا این واقعه در زمان معتضد عباسی و موقعی بود که کار شیعیان بسیار سخت شده بود، و چنان که می گویند، «از شمشیر دشمن خون می چکید!» و این کارها میان آشنایان و خواص جزو اسرار بود. آنچه شیعیان نزد محمد بن عثمان می آوردند، طوری بود که هیچ کس از حمل و نقل و خبر آن اطلاع نمی یافت و فقط فرستندگان به فرستاده خود می گفتند: «برو به فلان جا و این اموال را تسلیم کن»، بدون اینکه توضیحی بدهند یا نامه ای به وی تسلیم کنند، نکند که فرستادگان از ماجرا مطلع گردند. - غیبت طوسی: ۲۹۴ -

**[ترجمه]

«۳۹»

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جماعه عن الحسن بن حمزه العلوی عن علی بن محمد الکلینی قال: کتب محمد بن زیاد المصیری یسأل صاحب الزمان کفناً یتیمناً بما یكون من عنده فورد أنك تحتاح إليه سنه إحدى و ثمانین فمات رحمه الله فی الوقت الذی حدته و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.

ص: ۳۱۷

نجم، کتاب النجوم یاسنادنا إلى أبي جعفر الطبری قال كتب علي بن محمد السمري: و ذکر نحوه - دلائل الإمامه، للطبری عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني عن السيمري: مثله.

**[ترجمه] غیبت طوسی: علی بن محمد کلینی می گوید: محمد بن زیاد صیمری نامه ای به حضور امام زمان علیه السلام نوشت و از آن حضرت کفنی برای تیمن درخواست کرد. در جواب مرقوم بود که تو در سال ۸۱ به آن احتیاج پیدا خواهی کرد. او هم در همان وقتی که معین فرموده بود وفات یافت. حضرت هم یک ماه پیش از مرگش، کفن را برای او فرستاد. - غیبت طوسی: ۲۹۷ -

در کتاب فرج المهموم - فرج المهموم: ۲۴۴ - و دلائل الامامه مثل این حدیث نقل شده است.

**[ترجمه]

«۴۰»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جماعه عن أحمد بن محمد بن عباس قال حدثني ابن مزيان الكوفي قال حدثني ابن أبي سوره قال: كنت بالحائر زائراً عشية عرفة فخرجت متوجهاً على طريق البر فلما انتهيت إلى المصنأه جلست إليها مستريحاً ثم قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي هل لك في الرفقه فقلت نعم فمشينا معاً يحدثني وأحدثه وسألني عن حالي فأعلمته أنني مضيق لما شئء معي وفي يدي فالتفت إلي فقال لي إذا دخلت الكوفه فأت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فإنه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحيه فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقتي ومضى لوجهه لما أدرى أين سيملك ودخلت الكوفه وقصيت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت عليه بابه كما قال لي وخرج إلي وفي يده دم الأضحيه فقلت لها يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فقال سيمعاً وطاعه ودخل فأخرج إلي الصرة فسلمها إلي فأخذتها وانصرفت.

**[ترجمه] غیبت طوسی: ابن ابی سوره می گوید: عصر یک روز عرفه به زیارت مرقد منور حضرت ابا عبدالله علیه السلام رفتیم. پس به سمت راه بیابان رفتیم. وقتی به «مصنأه» رسیدیم، برای استراحت آن جا نشستیم. پس از مدتی حرکت کردم که بروم. ناگهان مردی از پشت راه به من گفت: «آیا همراه نمی خواهی؟» گفتم چرا. پس با هم به راه افتادیم و با هم گفتگو می کردیم. او از من حالم را پرسید، من به او گفتم که دستم تنگ است و چیزی همراه ندارم. پس رو به من کرد و گفت: «وقتی به کوفه رسیدی، نزد ابو طاهر زراری برو و درب خانه او را بکوب! او از خانه اش خارج خواهد شد در حالی که در دستش خون قربانی است. پس به او بگو: به تو امر شده که کیسه دینارهایی که پیش پای تخت است به تو بدهد.» از این حرف تعجب کردم. او از من جدا شد و راه خود را در پیش گرفت و ندانستم کجا رفت!

وقتی به کوفه رسیدیم قصد خانه زراری را کردم و طبق دستور در خانه او را کوبیدم و او خارج شد، در حالی که در دست او خون قربانی بود. پس به او گفتم: «به تو امر شده که کیسه دینارهایی که پیش پای تخت است بدهی!» پاسخ گفت: «چشم حتما!» پس کیسه را بیرون آورد و به من داد و من آن را گرفتم و رفتیم. - غیبت طوسی: ۲۹۸ -

غَطَّ، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان قال حدثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفي و أبو الحسين محمد بن علي بن الرقام قالا حدثنا أبو سوره: قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لأبي سوره و كان أبو سوره أحد مشايخ الزيدية المذكورين قال أبو سوره خرجت إلى قبر أبي عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفه فعرفت يوم عرفه فلما كان وقت عشاء الآخره صليت و قمت فابتدأت أقرأ من الحميد و إذا شاب حسن الوجه عليه جبهه مسيفي فابتدأ

أَيْضاً مِنَ الْحَمِيدِ وَخَتَمَ قَبْلِي أَوْ خَتَمْتُ قَبْلَهُ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاهُ خَرَجْنَا جَمِيعاً مِنْ بَابِ الْحَائِرِ فَلَمَّا صِرْنَا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ قَالَ لِي الشَّابُّ أَنْتَ تَرِيدُ الْكُوفَةَ فَاْمُضِ فَاْمُضِيَتْ طَرِيقَ الْفُرَاتِ وَ أَخَذَ الشَّابُّ طَرِيقَ الْبَرِّ قَالَ أَبُو سُورَةَ ثُمَّ أَسْفَتْ عَلَى فِرَاقِهِ فَاتَّبَعْتُهُ فَقَالَ لِي تَعَالِ فَجِئْنَا جَمِيعاً إِلَى أَضَلِّ حِصْنِ الْمُسَيْنَةِ فَمِنَّا جَمِيعاً وَ انْتَبَهْنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى الْعَوْفَى عَلَى جَبَلِ الْخُنْدَقِ فَقَالَ لِي أَنْتَ مُضَيِّقٌ وَ عَلَيْكَ عِيَالٌ فَاْمُضِ إِلَى أَبِي طَاهِرِ الزُّرَّارِيِّ فَسَيَخْرُجُ إِلَيْكَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ فِي يَدِهِ الدَّمُّ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ فَقُلْ لَهُ شَابُّ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا يَقُولُ لَكَ صِدْرَةٌ فِيهَا عَشْرُونَ دِينَاراً جَاءَكَ بِهَا بَعْضُ إِخْوَانِكَ فَخُذْهَا مِنْهُ قَالَ أَبُو سُورَةَ فَصِرْتُ إِلَى أَبِي طَاهِرِ بْنِ الزُّرَّارِيِّ كَمَا قَالَ الشَّابُّ وَ وَصَفْتُهُ لَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ رَأَيْتُهُ فَدَخَلَ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ الصُّرَّةَ الدَّنَائِرَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ وَ انصرفتُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَرْوَانَ وَ هُوَ أَيْضاً مِنْ أَحَدِ مَشَايخِ الزَّيْدِيَّةِ حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ: وَ نَحْنُ نُزُولُ بِأَرْضِ الْهَرِّ فَقَالَ هَذَا حَقٌّ جَاءَنِي رَجُلٌ شَابٌّ فَتَوَسَّسْتُ فِي وَجْهِهِ سِمَةً فَصَيَّرْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَ قُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ الْخَلْفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ بِنِعْدَادٍ فَقُلْتُ لَهُ مَعِكَ رَاحِلَةٌ فَقَالَ نَعَمْ فِي دَارِ الطَّلْحِيِّينَ فَقُلْتُ لَهُ قُمْ فَجِيءَ بِهَا وَ وَجَّهْتُ مَعَهُ غُلَاماً فَأَحْضَرَ رَاحِلَتَهُ وَ أَقَامَ عِنْدِي يَوْمَ ذَلِكَ وَ أَكَلَ مِنْ طَعَامِي وَ حَدَّثَنِي بِكَثِيرٍ مِنْ سِرِّي وَ ضَمِيرِي قَالَ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى أَيِّ طَرِيقٍ تَأْخُذُ قَالَ أَنْزَلَ إِلَى هَذِهِ النَّجْفَةِ ثُمَّ آتَى وَادِي الرَّمْلَةِ ثُمَّ آتَى الْفُسَيْطَاطَ وَ ابْتَعَ الرَّاحِلَةَ فَأَرْكَبُ إِلَى الْخَلْفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَغْرِبِ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى صِرْنَا إِلَى قَنْظَرَةَ دَارِ صَالِحِ فَعَبَّرَ الْخُنْدَقَ وَحَدَهُ وَ أَنَا أَرَاهُ حَتَّى نَزَلَ النَّجْفَ وَ غَابَ عَنْ عَيْنِي.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ فَحَدَّثْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي دَارِمِ الْيَمَامِيِّ وَ هُوَ مِنْ أَحَدِ مَشَايخِ الْحَشَوِيَّةِ بِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فَقَالَ: هَذَا حَقٌّ جَاءَنِي مِنْدُ سُبَيَاتِ ابْنِ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ النُّخَالِيِّ الْعَطَّارِ وَ هُوَ صُوفِيٌّ يَصْحَبُ الصُّوفِيَّةَ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ وَ أَيْنَ

كُنْتُ فَقَالَ لِي أَنَا مُسَافِرٌ مُنْذُ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيْسَ (۱)

أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ فَقَالَ نَزَلْتُ بِالْإِسْكِندَرِيَّةِ فِي حَانَ يَنْزِلُهُ الْعُرَبَاءُ وَكَانَ فِي وَسْطِ الْخَانِ مَسْجِدٌ يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُ الْخَانِ وَ لَهُ إِمَامٌ وَ كَمَا شَابُّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ لَهُ غُرْفَةٌ فَيُصَلِّي خَلْفَ الْإِمَامِ وَ يَرْجِعُ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى بَيْتِهِ وَ لَا يَلْبَثُ مَعَ الْجَمَاعَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَ رَأَيْتُ مَنْظَرَهُ شَابُّ نَظِيفٌ عَلَيْهِ عِبَاءٌ أَنَا وَ اللَّهُ أَحَبُّ خِدْمَتِكَ وَ التَّشْرِيفُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ شَأْنُكَ فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَنَسَ بِي الْمَأْنَسَ النَّامَ فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ مَنْ أَنْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ قَالَا أَنَا صَاحِبُ الْحَقِّ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَتَى تَظْهَرُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِي وَ قَدْ بَقِيَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَزَلْ عَلَى خِدْمَتِهِ تِلْكَ وَ هُوَ عَلَى حَالَتِهِ مِنْ صِلَاهِ الْجَمَاعَةِ وَ تَرَكَ الْخَوْضَ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ إِلَى أَنْ قَالَ أَحْتِيَاجُ إِلَى السَّفَرِ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا مَعَكَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَتَى يَظْهَرُ أَمْرُكَ قَالَ عَلَمَاهُ ظُهُورُ أَمْرِي كَثْرَةُ الْهَرَجِ وَ الْمَرْجِ وَ الْفِتَنِ وَ آتَى مَكَّةَ فَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَيَقَالُ انْصَبْ بِنَا إِمَامًا وَ يَكْثُرُ الْكَلَامُ حَتَّى يَقُومَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَيَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ هَذَا الْمَهْدِيُّ انْظُرُوا إِلَيْهِ فَيَأْخُذُونَ بِيَدِي وَ يَنْصَبُونِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَيُبَايِعُ النَّاسُ عِنْدَ إِيَّاسِهِمْ عَنِّي قَالَ وَ سِرْنَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَعَزَمَ عَلَيَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَنَا وَ اللَّهُ أَفْرَقَ مِنَ الْبَحْرِ قَالَ وَيَحْكُ تَخَافُ وَ أَنَا مَعَكَ فَقُلْتُ لَا وَ لَكِنْ أَجْبُنُ قَالَ فَوَكَبَ الْبَحْرَ وَ انْصَرَفْتُ عَنْهُ.

***[ترجمه] غیبت طوسی: ابو سوره که یکی از مشایخ زیدیه بود می گوید: به سمت قبر امام حسین علیه السلام برای درک روز عرفه خارج شدم و روز عرفه را درک کردم. چون موقع نماز عشا رسید، نماز گزاردم و شروع به خواندن سوره حمد کردم. در آن هنگام جوانی نیکو روی را که پیراهن تابستانی به تن داشت، دیدم که او نیز شروع به خواندن سوره حمد کرد و پیش از من تمام کرد، یا اینکه گفت من قبل از او تمام کردم.

فردا صبح همه زوار از کربلا- بیرون آمدیم و از کنار نهر فرات به اوطان خود مراجعت کردیم. همان جوان که با ما بود از من پرسید: «اگر می خواهی به کوفه بروی برو.» من از راه فرات حرکت کردم و خود او از راه بیابان عزیمت کرد.

ابو سوره می گوید: من از فراق آن جوان متأسف شدم و همراه او از راه بیابان به راه افتادم. او هم گفت: بیا، ما هم رفتیم تا به قلعه «مسناه» رسیدیم. در آنجا قدری خوابیدیم و سپس برخاستیم. دیدم در بالای خندق کوفه هستیم. سپس جوان به من گفت: «زندگی تو به سختی می گذرد و عیالوار هستی، برو نزد ابو طاهر زراری که به زودی از خانه بیرون می آید، در حالی که دستش به خون گوسفند قربانی رنگین است. به او بگو که جوانی به این اوصاف به تو می گوید کیسه ای که بیست دینار در آن است و یکی از برادرانت نزد تو آورد به من بده.» ابو سوره می گوید: رفتم نزد ابو طاهر زراری و همان طور که جوان گفته بود او را توصیف کردم. او گفت: «الحمد لله!» سپس کیسه را آورد و من گرفتم و برگشتم.

ابو عبدالله محمد بن زید بن مروان که او نیز یکی از مشایخ زیدیه بود، گفت: این داستان را موقعی که در زمین «هر» فرود آمده بودیم، برای ابوالحسین محمد ابن عبیدالله علوی نقل کردم. او گفت که صحیح است و اضافه کرد: مرد جوانی نزد من آمد. من به دقت او را نگریدم، سپس مردم را برگردانیدم و پرسیدم: «تو کیستی؟» گفت: «من فرستاده امام زمان علیه السلام هستم که به سوی یکی از برادرانش به بغداد می روم.» پرسیدم: «مرکوب سواری داری؟» گفت: «آری در خانه «طلحین» است.» گفتم: «برخیز برو و آن را بیاور.» غلامی هم با او فرستادم و مرکوب را آوردند. آن روز را نزد من ماند و از غذای من هم تناول کرد و بسیاری از اسرار و ما فی الضمیر مرا برایم شرح داد. پرسیدم: «از کدام راه خواهی رفت؟» گفت: «از راه نجف

و از آنجا به «رمله» و از آنجا به «فسطاط» می روم. سپس از آنجا سوار شده و موقع مغرب خدمت خلف مهدی علیه السّلام مشرف می گردم.»

محمد بن عبیدالله گفت: فردای آن روز سوار شد و من هم سوار شدم، تا آنکه به پل «دار صالح» رسیدیم. او تنها از خندق عبور کرد و من او را می دیدم که در نجف فرود آمد و از نظر غایب شد.

ابو عبدالله محمد بن زید می گوید: این دو ماجرا را به محمد بن ابی دارم یمامی گفتم. وی یکی از بزرگان حشویه بود. پس گفت: این حق است؛ مندرستیات پسر خواهر ابی بکر بن نخالی عطار که درویشی ملازم با صوفیه بود، به نزد من آمد. گفتم: «از کجا می آیی و به کجا می روی؟» پس به من گفت: «من از هفده سال پیش در سفرم!» گفتم: «عجیب ترین چیزی که در این مدت دیده ای چیست؟» پس گفت: «در شهر اسکندریه، در کاروان سرایی که افراد غریب فرود می آمدند، فرود آمدم. در وسط کاروان سرا مسجدی بود که اهل کاروان سرا در آن نماز می خواندند و امام جماعتی داشت. جوانی از خانه ای که در وسط کاروان سرا بود خارج می شد و پشت سر امام نماز می خواند و فوراً به خانه اش برمی گشت و با جماعت درنگ و توقفی نمی کرد.»

وقتی چنین حالتی از او را در مدتی طولانی دیدم که جوان پاکیزه عبا به دوشی چنین می کند، گفتم: «به خدا قسم که من خدمت به تو و مشرف شدن به محضر تو را دوست دارم!» پس جوان گفت: «پی کار خود را گیر.» پس پیوسته در خدمت او بودم تا اینکه با من انسی تام گرفت. روزی به او گفتم: «خدایت عزیز گرداند! تو کیستی؟» گفت: «من صاحب حق هستم.» عرض کردم: «کی ظهور می کنی؟» گفت: «اکنون زمان ظهور من نیست. مدت زمانی تا آن باقی مانده است!» من پیوسته به او خدمت می کردم و او نیز هم چنان نماز جماعت می کرد، ولی در اموری که به او مربوط نبود، دخالتی نمی کرد. تا اینکه روزی گفت: «من باید به سفر بروم.» من گفتم: «من هم با شما می آیم.»

سپس به ایشان عرضه داشتیم: «ای آقای من! امر شما کی آشکار می شود؟» فرمود: «علامت ظهور من، کثرت هرج و مرج و فتنه هاست که به مکه می آیم و در مسجدالحرام حاضر می شوم. پس گفته می شود: امامی برای ما قرار دهید و حرف میان مردم زیاد می شود، تا اینکه یک نفر از مردم می ایستد و به صورت من می نگرند، سپس می گوید: «ای جماعت مردم! این مهدی علیه السّلام است. به او نظر کنید.» پس مردم دست مرا گرفته و مرا بین رکن و مقام قرار می دهند. پس مردم هنگام نو میدی از من، با من بیعت می کنند.» راوی خبر می گوید: و رفیتم تا به ساحل دریا رسیدیم. حضرت خواست سوار کشتی شود، ولی من عرض کردم: «ای آقای من! به خدا قسم من از دریا هراس دارم!» فرمود: «وای بر تو! در حالی که من با او هستم می ترسی؟» گفتم: «نه، ولی من ترسو هستم.» پس او سوار شد و من از او جدا شدم. - غیبت طوسی: ۲۹۹ -

**[ترجمه]

توضیح

يقال توسمت في وجهه الخير أي تفرست.

**[ترجمه] عبارت «توسمت في وجهه الخير» يعنى در صورت او نيکى را دريافتم.

**[ترجمه]

«۴۲»

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسى أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَنَا شَابٌّ إِحْدَى قَدَمَاتِي وَمَعِيَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا قَدْ ذَهَبَ (۲) عَلَى أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ اسْمُهُ وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاسْتِتَارَهُ وَنَصَبِهِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِالسَّلْمَغَانِيِّ وَكَانَ مُسْتَقِيمًا

ص: ۳۲۰

۱-۱. لغه عامیه بمعنی «ای شیء» و کأنها مخففه من ذلك.

۲-۲. يقال: ذهب عليه كذا أى نسيه، فالذهاب إذا عدى بعلی يفيد معنى النسيان.

لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَكَانَ النَّاسُ يَفْصِدُونَهُ وَيَلْقَوْنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رَوْحٍ سَفِيرًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَ مَهْمَاتِهِمْ فَقَالَ لِي صَاحِبِي هَلْ لَكَ أَنْ تَلْقَى أَبَا جَعْفَرٍ وَ تُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا فَإِنَّهُ الْمَنْصُوبُ الْيَوْمَ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا مِنَ الدُّعَاءِ يَكْتُبُ بِهِ إِلَى النَّاحِيَةِ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ فَرَأَيْنَا عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَ جَلَسْنَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي فَقَالَ مَنْ هَذَا الْفَتَى مَعَكَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ مَنْ أَيْ زُرَّارَةَ أَنْتَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنَا مِنْ وُلْدِ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ أَخِي زُرَّارَةَ فَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ جَلِيلٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبِي فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدُنَا أُرِيدُ الْمُكَاتَبَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا اعْتَقَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَنَا أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ وَ كُنْتُ اعْتَقَدْتُ فِي نَفْسِي مَا لَمْ أُبْدِهِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ حَالَ وَالِدِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِي وَ كَانَتْ كَثِيرَةَ الْخَلَافِ وَالْغَضَبِ عَلَيَّ وَ كَانَتْ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِي مِنْ أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي وَ لَا أَسْأَلُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا وَ أَنَا أَسْأَلُ حَاجَةً قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ الدُّعَاءَ لِي بِالْفَرَجِ مِنْ أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي قَالَ فَأَخَذَ دَرَجًا بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ أَثْبَتَ فِيهِ حَاجَةُ الرَّجُلِ فَكَتَبَ وَ الزُّرَّارِيُّ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّهُ قَالَ ثُمَّ طَوَاهُ فَنَمَّنَا وَ انصَبَ رَفْنَا فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ أَيَّامٍ قَالَ لِي صَاحِبِي أَلِمَّا نَعُودُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَنَسِئُ إِلَيْهِ عَنْ حَوَائِجِنَا الَّتِي كُنَّا سَأَلْنَاهُ فَمَضَيْتُ مَعَهُ وَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَحِينَ جَلَسْنَا عِنْدَهُ أَخْرَجَ الدَّرَجَ وَ فِيهِ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ قَدْ أُجِيبَتْ فِي تَضَاعُيفِهَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَوَابَ مَا سَأَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَ هُوَ يَقْرَأُ فَقَالَ وَ أَمَّا الزُّرَّارِيُّ وَ حَالُ الزَّوْجِ وَ الزَّوْجَةِ فَأَصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنَهُمَا قَالَ فَوَرَدَ عَلَيَّ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ قُمْنَا فَانصَبَ رَفْنَا فَقَالَ لِي قَدْ وَرَدَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فَقُلْتُ أَعْجَبْتُ مِنْهُ قَالَ مِثْلَ أَيْ شَيْءٍ فَقُلْتُ لِأَنَّهُ سِرٌّ لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ غَيْرِي فَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهِ فَقَالَ أَ تَشْكُ فِي أَمْرِ النَّاحِيَةِ أَخْبَرَنِي الْآنَ مَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَجِبَ مِنْهُ

ثُمَّ قَضَى أَنْ عُيِّنَا إِلَى الْكُوفَةِ فَدَخَلْتُ دَارِي وَكَانَتْ أُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ مُعَاذَةَ بِنْتُ أَبِي فِي مَنْزِلِ أَهْلِهَا فَجَاءَتْ إِلَيَّ فَاسْتَرْضَيْتَنِي وَاعْتَدَرْتُ وَوَأَقَفْتَنِي وَ لَمْ تُخَالِفْنِي حَتَّى فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا.

وَ أَخْبَرَنِي بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزَّرَّارِيِّ إِجَارَةً وَ كَتَبَ عَنْهُ بَيْعَادٌ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ فِي مَنْزِلِهِ بِسُوقِهِ غَالِبٍ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: كُنْتُ تَزَوَّجْتُ بِأُمِّ

وَلَدِي وَ هِيَ أَوْلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجْتُهَا وَ أَنَا حِينَئِذٍ حَدَّثُ السَّنِّ وَ سِنِّي إِذْ ذَاكَ دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً فَدَخَلْتُ بِهَا فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا فَأَقَامَتْ فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا سِتِّينَ وَ أَنَا أَجْتَهَدُ بِهِمْ فِي أَنْ يُحَوَّلُوا إِلَى مَنْزِلِي وَ هُمْ لَا يُجِيبُونِي إِلَى ذَلِكَ فَحَمَلَتْ مِنِّي فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ وَ وُلِدَتْ بِنْتًا فَعَاشَتْ مُدَّةً ثُمَّ مَاتَتْ وَ لَمْ أَحْضُرْ فِي وِلَادَتِهَا وَ لَا فِي مَوْتِهَا وَ لَمْ أَرَهَا مُنْذُ وُلِدَتْ إِلَيَّ أَنْ تُوَفِّيتُ لِلشُّرُورِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ اضْطَلَحْنَا عَلَيَّ أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَنْزِلِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ فِي مَنْزِلِهِمْ وَ دَافَعُونِي فِي نَقْلِ الْمَرْأَةِ إِلَيَّ وَ قُدِّرَ أَنْ حَمَلَتِ الْمَرْأَةَ مَعَ هَذِهِ الْحِيَالِ ثُمَّ طَالَ بَتُّهُمْ بِنَقْلِهَا إِلَى مَنْزِلِي عَلَيَّ مَا اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ فَاثْتَمَعُوا مِنْ ذَلِكَ فَعَادَ الشَّرُّ بَيْنَنَا وَ انْتَقَلَتْ مِنْهُمْ وَ وُلِدَتْ وَ أَنَا غَائِبٌ عَنْهَا بِنْتًا وَ بَقِينَا عَلَيَّ حَالِ الشَّرِّ وَ الْمُضَارَمَةِ سِتِّينَ لَا آخِذًا ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَادَ وَ كَانَ الصَّاحِبُ بِالْكُوفَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّجُوزِيِّ وَ كَانَ لِي كَالْعَمِّ أَوْ الْوَالِدِ فَتَزَلَّتْ عِنْدَهُ بَعْدَادَ وَ شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الشُّرُورِ الْوَاقِعَةِ بَيْنِي وَ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَ بَيْنَ الْأَحْمَاءِ فَقَالَ لِي تَكْتُبُ رُفْعَةً وَ تَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِيهَا فَكَتَبْتُ رُفْعَةً ذَكَرْتُ فِيهَا حَالِي وَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ حُصُومَةِ الْقَوْمِ لِي وَ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ حَمْلِ الْمَرْأَةِ إِلَيَّ مَنْزِلِي وَ مَضَيْتُ بِهَا أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَاسِطَةِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ الْوَكِيلُ فَدَفَعْنَاهَا إِلَيْهِ وَ سَأَلْنَاهُ أَنْفَادَهَا فَأَخَذَهَا مِنِّي وَ تَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنِّي أَيَّامًا فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ سَاءَ نِي تَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنِّي فَقَالَ لَا يَسُوؤُكَ فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ لَكَ وَ أَوْمَى إِلَيَّ أَنْ

الْجَوَابِ إِنْ قَرَّبَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ إِنْ تَأَخَّرَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الصَّاحِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ ذَلِكَ وَ لَا أَحْفَظُ الْمِدَّةَ إِلَّا أَنَّهُا كَانَتْ قَرِيبَهُ فَوَجَّهَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الزَّجَوِجِيُّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَصَرَفَتْ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ لِي فَضِيلاً مِنْ رُقْعَةٍ وَ قَالَ لِي هَذَا جَوَابُ رُقْعَتِكَ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْسِيحَهُ فَانْسِخْهُ وَ رُدَّهُ فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ وَ الزَّوْجُ وَ الزَّوْجَةُ فَأُصْلِحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا وَ نَسَخْتُ اللَّفْظَ وَ رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْفَضْلَ وَ دَخَلْنَا الْكُوفَةَ فَسَهَّلَ اللَّهُ لِي نَفْسَ الْمَرْأَةِ بِأَيْسَرِ كُفَّهِ وَ أَقَامَتْ مَعِيَ سِنِينَ كَثِيرَةً وَ زُرِفَتْ مِنِّي أَوْلَادًا وَ أَسَاتُ إِلَيْهَا إِسَاءَاتٍ وَ اسْتَعْمَلْتُ مَعَهَا كُلَّ مَا تَصَبَّرُ النِّسَاءُ عَلَيْهِ فَمَا وَقَعَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا لَفْظُهُ شَرٌّ وَ لَا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا إِلَيَّ أَنْ فَرَّقَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا قَالُوا قَالَ أَبُو غَالِبٍ وَ كُنْتُ قَدِيمًا قَبْلَ هَذِهِ الْحَالِ قَدْ كَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ فِيهَا أَنْ تَقْبَلَ ضَيْعَتِي وَ لَمْ يَكُنْ اعْتِقَادِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذِهِ الْحَالِ وَ إِنَّمَا كَانَ شَهْوَةً مِنِّي لِلِاخْتِلَافِ بِالنُّؤُوبِخْتِي وَ الدُّخُولِ مَعَهُمْ فِيمَا كَانُوا مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ أُجِبْ إِلَيَّ ذَلِكَ وَ أَلْحَحْتُ فِي ذَلِكَ فَكَتَبْتُ إِلَيَّ أَنْ اخْتَرِ مَنْ تَقْبَلُ بِهِ فَكُتِبَ الضَّيْعَةُ بِاسْمِهِ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَكَتَبْتُهَا بِاسْمِ أَبِي الْقَاسِمِ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ الزَّجَوِجِيِّ ابْنِ أَخِي أَبِي جَعْفَرٍ لِثِقَتِي بِهِ وَ مَوْضِعِهِ مِنَ الدِّيَانَةِ وَ النَّعْمَةِ فَلَمْ يَمْنُصِ الْأَيَّامَ حَتَّى أَسْرُونِي الْأَعْرَابُ وَ نَهَبُوا الضَّيْعَةَ الَّتِي كُنْتُ أَمْلِكُهَا وَ ذَهَبَ فِيهَا مِنْ غَلَّتِي وَ دَوَائِي وَ آلتِي نَحْوُ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ وَ أَقَمْتُ فِي أَسْرِهِمْ مِدَّةً إِلَيَّ أَنْ اشْتَرَيْتُ نَفْسِي بِمِائَةِ دِينَارٍ وَ أَلْفٍ وَ خَمْسَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ وَ لَزِمَنِي فِي أُجْرِهِ الرُّسُلِ نَحْوُ مِنْ خَمْسَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَخَرَجْتُ وَ اخْتَجْتُ إِلَيَّ الضَّيْعَةَ فَبِعْتُهَا.

*[ترجمه] غیبت طوسی: ابو غالب زراری می گوید: از کوفه بیرون آمدم، در حالی که جوانی بودم و با من دوستی از برادران ما بود که

ابی عبدالله نام او را فراموش کرده بود و این داستان در زمان نیابت ابوالقاسم حسین بن روح رحمه الله و مخفی بودن او و منصوب کردن محمد بن علی شلمغانی اتفاق افتاد. شلمغانی نیز هنوز در راه درست بود و هنوز کفر و الحادی که بعد از او ظاهر شد، ظاهر نکرده بود و مردم نیز به او ارادت داشته و او را ملاقات می کردند، زیرا او هم صحبت حسین بن روح و سفیر بین او و مردم در حوائج و مهمات امور مردمان بود.

آن مصاحب من به من گفت: «می توانی شلمغانی را ملاقات کرده و با او دیداری تازه کنی؟ زیرا که امروز او منصوب بر شیعه است. من می خواهم التماس دعایی از جانب من به ناحیه مقدسه امام زمان علیه السلام بنویسد.» گفتم: «اشکالی ندارد.» پس بر او داخل شدیم و جماعتی از اصحاب شیعه را نزد او دیدیم و بر او سلام کرده و نشستیم. شلمغانی رو به دوست من کرد و از وی پرسید: «این جوان کیست که با توست؟» دوستم گفت: «او مردی از نوادگان زراره بن اعین است.» شلمغانی رو به من کرد و گفت: «تو از کدام نسل آل زراره ای؟» گفتم: «آقای من! من از فرزندان بکیر بن اعین، برادر زراره ام.» شلمغانی گفت: «تو اهل خانه ای جلیل از شیعیان هستی!» دوستم رو به او کرد و گفت: «آقای ما! می خواهم نامه التماس دعایی از طرف من برای ناحیه مقدسه بنویسد.» گفت باشد.

راوی می گوید: وقتی این جمله را شنیدم، گفتم بگذار من نیز درخواستی مثل در خواست دوستم بکنم و در درون خود به امری که آن را با احدی از خلق خدا در میان نگذاشته بودم، مشغول بودم و آن مسأله وضعیت مادر پسر ام ابوالعباس بود که زنی بسیار مخالف و همواره بر من خشمگین بود و من نسبت به او جایگاه و منزلتی قائل بودم. با خود گفتم که از او می خواهم برای من درباره امر مهمی که آن را نمی گویم، از ناحیه مقدسه التماس دعا بخواهد. گفتم: «خدا بقای آقای ما را

طولانی گردانند! من نیز حاجتی دارم.» گفت: «چیست؟» گفتم: «دعا برای فرج و گشایش کاری که برایم مهم است!» پس کاغذی را که حاجت آن مرد را در آن نوشته بود، مقابل خود گرفت و در آن نوشت: «زراری نیز در امر مهمی از امور خود ملتمس دعاست.» سپس نامه را پیچید و ما نیز برخاسته و بیرون آمدیم.

مدتی گذشت تا اینکه دوستم به من گفت: «می آیی به نزد شلمغانی رفته و درباره حوائجی که از او خواستیم پیگیر شویم؟» پس با او راه افتادم و بر شلمغانی داخل شدیم. وقتی نزد او نشستیم، نوشته هایی را که در اثنای آن به مسائل فراوانی پاسخ داده شده بود، بیرون آورد. پس رو به دوست من کرد و بر او پاسخ مطلبش را خواند و سپس رو به من کرد و جواب سؤالم را چنین خواند: «اما زراری و حال آن مرد و زن، خدا بین آن دو را اصلاح فرمود.» زراری می گوید: بسیار شگفت زده شدم. پس برخاستیم و خارج شدیم، دوستم به من گفت: «چرا شگفت زده شدی؟» گفتم: «عجیب است.» پرسید که چه شده؟ گفتم: «درخواست من دعا برای رازی بود که جز خدای تعالی، احدی جز من آن را نمی دانست، ولی او مرا از آن خبر داد!» گفت: «آیا در امر ناحیه مقدسه امام زمان علیه السلام تردید داری؟ بگو بدانم چه شده؟» پس او را از جریان آن زن باخبر ساختم و او تعجب کرد.

سپس به کوفه برگشتیم و من داخل منزل شدم و مادر ابی العباس که در منزل پدر خود و از دست من غضبناک بود، به نزد من آمد و از من طلب رضایت کرد و عذرخواهی کرد و با من موافق شد و دیگر با من مخالفت و نزاعی نکرد، تا اینکه مرگ بین ما جدایی انداخت.

شیخ طوسی رحمه الله می گوید: این حکایت را جماعتی از علما از ابو غالب احمد بن محمد بن سلیمان زراری به طور اجازه برای من نقل کردند که: ابوالفرج محمد ابن المظفر این حکایت را در خانه وی (زراری) واقع در بغداد «بازارچه غالب» در روز یکشنبه پنجم ذی قعدة سال ۳۵۶ از او شنیده و نوشته است بدین شرح که:

ابو غالب زراری گفت: با مادر فرزندم که نخستین زن من بود، در اوایل جوانی که بیست سال کمتر داشتم، ازدواج کردم. مراسم عروسی من در منزل پدر زلم انجام گرفت، بعدا نیز چندین سال همسرم در خانه پدرش بود و در این مدت من سعی می کردم که آنها اجازه دهند او را به خانه خودم منتقل سازم، ولی آنها پاسخ مثبت به من نمی دادند. در این مدت زلم از من باردار شد و دختری آورد. بچه مدتی زنده بود و بعد فوت شد. من نه در وقت ولادت و نه در موقع فوت دخترم حاضر نبودم و حتی او را هم ندیدم. زیرا میان من و کسان همسرم، آتش نفاق شعله ور بود.

بعد از این واقعه صلح کردیم و آنها حاضر شدند که زلم را به خانه من بیاورند، اما وقتی به منزل آنها رفتم که زلم را بیاورم، آنها باز هم از سپردن وی به من خودداری کردند. تا بر حسب تقدیر زلم در آن گیرودار مجددا باردار شد. من برای چندمین بار از آنها خواستم که مطابق اصلاحی که کرده بودیم، بگذارند او را به خانه خود ببرم، ولی آنها امتناع ورزیدند و بدین گونه دوباره آتش نفاق میان ما زبانه کشید. من هم ناچار از نزد آنها رفتم و در غیاب من، باز دختری متولد گردید و از آن تاریخ تا دو سال، همچنان به حالت قهر به سر بردیم.

سپس به بغداد آمدم. در آن موقع رئیس شیعیان کوفه ابو جعفر محمد بن احمد زجوزجی بود که نسبت به من حکم عمو و

پدر داشت. من نزد وی به بغداد رفتم و از وضع خود و اختلافی که میان من و زینم و کسان او بود، به وی شکوه کردم. ابو جعفر گفت: «نامه ای به حضور امام زمان علیه السلام بنویس و از حضرتش بخواه که برای کارت دعا فرماید.»

من هم نامه ای نوشتم و شرح حال و آنچه میان من و دشمنانم گذشته بود و امتناعی که آنها از سپردن زینم به من کرده بودند، در آن نگاشتم و آن را برداشته و به اتفاق ابو جعفر نزد محمد بن علی شلمغانی بردیم. شلمغانی آن روزها میان ما شیعیان و حسین بن روح رضی الله عنه واسطه بود و حسین بن روح هم آن موقع نائب خاص امام زمان علیه السلام بود.

ما نامه را به وی دادیم و خواهش کردیم که به پیشگاه حضرت تقدیم کند. او هم نامه را از من گرفت، ولی چند روز جواب آن به تأخیر افتاد. سپس او را ملاقات کرده و گفتم: «تأخیر جواب نامه، موجب تأثر من شده.» ولی او گفت: «نه! متأثر مباش که من تأخیر جواب را به نفع تو می دانم.» و با اشاره گفت که اگر جواب زود بیاید، به واسطه حسین بن روح است و اگر دیر صادر شود به ملاحظه ای است که خود صاحب الامر علیه السلام دارد.

من هم برگشتم. بعد از اندک مدتی ابو جعفر زجوزجی مرا خواست. وقتی نزد وی رفتم، برگی از نامه ای درآورد و گفت: «این جواب نامه تو است. اگر می خواهی آن را استنساخ کنی، استنساخ کن و آن را برگردان.» چون آن را گرفتم و خواندم، دیدم نوشته است: «کار مرد و زن را خداوند اصلاح فرمود.» من آن را یادداشت کردم و ورقه را به وی پس دادم. سپس به کوفه برگشتم و خداوند آن زن را به بهترین وجه فرمانبردار من گرداند. سال ها با هم بودیم و خداوند از وی فرزندان به من موهبت کرد. با اینکه پیشامدهای ناگواری برایش روی داد، به طوری که زنان دیگر تحمل آن را ندارند، بر خود هموار کرد و از آن روز میان من و او و بستگانش یک کلمه بد رد و بدل نشد، تا آنکه زمانه میان ما جدایی انداخت (یعنی او مرد).

و هم آن جماعت برای من (شیخ طوسی) نقل کردند که ابو غالب گفت: مدتی قبل از این ماجرا، نامه ای به حضور امام علیه السلام نوشته و از حضرت خواسته بودم که حضرت قطعه ملک مرا بپذیرد. آن موقع مقصودم از این کار تقرب به خداوند نبود، بلکه میل داشتم بدین وسیله با نوبختی ها آمیزش پیدا کنم و از نظر عنوان و ثروت دنیا، در سلک آنها درآیم، ولی جواب نامه ام نرسید. بعد که اصرار زیاد کردم، نامه ای برایم نوشته شد به این مضمون: «شخص موثقی را پیدا کرده و املاک خود را به نام او ثبت کن، زیرا به آن محتاج خواهی شد.» من آن را به نام ابوالقاسم موسی بن حسن زجوزجی برادر زاده ابو جعفر سابق الذکر که مورد وثوق من و از لحاظ دیانت داری و نعمت دنیوی معتبر بود، ثبت کردم.

چند روزی نگذشت که اعراب مرا اسیر کردند و محصول املاکی که هنوز در ملک من بود، غارت کردند و غلات و چهار پایان و آلات کشاورزی که در آن بود و هزار دینار ارزش داشت، همه را به تاراج بردند. خودم نیز مدتی در اسارت آنها به سر بردم تا اینکه صد دینار و هزار و پانصد درهم دادم و خود را خلاص گرداندم، بعلاوه هفتصد درهم برای خاطر قاصدها که به اطراف فرستاده بودم متضرر شدم. موقعی که از چنگ آنها بیرون آمدم، محتاج به املاکی شدم که به نام ابوالقاسم زجوزجی ثبت کرده بودم، ناچار آن را فروختم. - غیبت طوسی: ۳۰۲ - ۳۰۷ -

***[ترجمه]

المضارمه المغاضبه من قولهم تضرم على أى تغضب قوله و كان الصاحب أى صاحبي أو ملجأ الشيعة و كبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان و الأوسط أظهر.

**[ترجمه] کلمه «مضارمه» به معنای غضب بين دو طرف است و از عبارت «تضرم على» يعنى بر من خشم گرفت مأخوذ است. درمورد عبارت «كان الصاحب» سه احتمال می رود: يك احتمال به معنای دوست من و احتمال دوم ملجأ شيعة و بزرگ آنان و احتمال سوم صاحب حکم و دستور از جانب سلطان است و احتمال دوم ظاهرتر است.

**[ترجمه]

«۴۳»

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي عن أبي علي بن همام قال: أنفذ محمد بن علي السلمعاني العزاقري إلى

ص: ۳۲۳

السَّيِّخِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يُبَاهِلَهُ وَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الرَّجُلِ وَقَدْ أَمِزْتُ بِإِظْهَارِ الْعِلْمِ وَقَدْ أَظْهَرْتُهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا فَبَاهِلْنِي فَأَنْقَدَ إِلَيْهِ السَّيِّخُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ أَتَيْنَا تَقَدَّمَ صَاحِبُهُ فَهُوَ الْمَخْصُومُ فَتَقَدَّمَ الْعَرَاقِرِيُّ فَقَتِلَ وَصُدِّبَ وَ أُخِذَ مَعَهُ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ وَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ أَخْبَرَنِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحِ الصَّيْمَرِيِّ قَالَ لَمَّا أَنْقَدَ السَّيِّخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التَّوْفِيعَ فِي لَعْنِ ابْنِ أَبِي الْعَرَاقِرِ أَنْقَدَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ فِي دَارِ الْمُقْتَدِرِ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ أَمَلَى أَبُو عَلِيٍّ عَلَيَّ وَ عَرَفَنِي أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاجَعَ فِي تَرْكِ إِظْهَارِهِ فَإِنَّهُ فِي يَدِ الْقَوْمِ وَ فِي حَبْسِهِ هُمْ فَأَمَرَ بِإِظْهَارِهِ وَ أَنْ لَا يَخْشَى وَ يَأْمَنُ فَتَخَلَّصَ وَ خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ وَ حَدَّثْتُ فِي أَصْلِ عَتِيقِ كُتِّبَ بِالْأَهْوَازِ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْجُرَجَانِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ قَوْمِ فَجْرَى بَيْنَ إِخْوَانِنَا كَلَامٍ فِي أَمْرِ رَجُلٍ أَنْكَرَ وَلَدَهُ فَأَنْقَدُوا رَجُلًا إِلَى الشَّيْخِ صَيَّانَةَ اللَّهِ وَ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَهُ أَيْدَهُ اللَّهُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَلَمْ يَقْرَأْهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْوَرِيِّ أَعَزَّهُ اللَّهُ لِيَجِيبَ عَنِ الْكِتَابِ فَصَارَ إِلَيْهِ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَلَدُ وَلَدُهُ وَ وَقَعَهَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَقُلْتُ لَهُ فَيَجْعَلُ اسْمَهُ مُحَمَّدًا فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى الْبَلَدِ وَ عَرَفَهُمْ وَ وَضَحَ عِنْدَهُمُ الْقَوْلَ وَ وُلِدَ الْوَلَدُ وَ سُمِّيَ مُحَمَّدًا.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْرَةَ الْقُمِّيُّ حِينَ قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجِيًا قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ الصَّائِعِ الْقُمِّيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الدَّلَالِ وَ غَيْرُهُمَا مِنْ مَشَائِخِ أَهْلِ قَوْمٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيهِ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيهِ فَلَمْ يُرْزَقْ مِنْهَا وَلَدًا فَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ

أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ أَوْلَادًا فَفَهَاءَ فَجَاءَ الْجَوَابُ إِنَّكَ لَا تُرْزَقُ مِنْ هَذِهِ وَ سَيَتَمَلِّكَ جَارِيَةٌ دَيْلَمِيَّةٌ وَ تُرْزَقُ مِنْهَا وَلَدَيْنِ فَقِيهَيْنِ قَالَ وَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِنُ سَوْرَةَ حَفِظَهُ اللَّهُ وَ لِأَبِي الْحَسَنِ بِنِ بَابُوِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ مُحَمَّدٌ وَ الْحُسَيْنُ فَقِيهَانِ مَاهِرَانِ فِي الْحِفْظِ يَحْفَظَانِ مَا لَا يَحْفَظُ غَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ قَوْمٍ وَ لَهُمَا أَخٌ اسْمُهُ الْحَسَنُ وَ هُوَ الْأَوْسَطُ مُشْتَغِلٌ بِالْعِبَادَةِ وَ الزُّهْدِ لَا يَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ وَ لَا فِقْهَ لَهُ قَالَ ابْنُ سَوْرَةَ كُلَّمَا رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَا عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ شَيْئًا يَتَعَجَّبُ النَّاسُ مِنْ حِفْظِهِمَا وَ يَقُولُونَ لَهُمَا هَذَا الشَّانُ خُصُوصِيَّةٌ لَكُمَا بَعْدَ عَوْنِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكُمَا وَ هَذَا أَمْرٌ مُسْتَفِضٌ فِي أَهْلِ قَوْمٍ قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِنِ سَوْرَةَ الْقُمِّيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ سَرُورًا وَ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا مُجْتَهِدًا لَقِيْتُهُ بِالْأَهْوَاذِ غَيْرِ أَنِّي نَسِيتُ نَسْبَهُ يَقُولُ كُنْتُ أَخْرَسَ لَا أَتَكَلَّمُ فَحَمَلَنِي أَبِي وَ عَمِّي فِي صِبَائِي وَ سَنِي إِذْ ذَاكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بِنِ رَوْحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ أَنْ يَفْتِيحَ اللَّهُ لِسَانِي فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بِنُ رَوْحٍ أَنَّكُمْ أَمَرْتُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَائِرِ قَالَ سَرُورٌ فَخَرَجْنَا أَنَا وَ أَبِي وَ عَمِّي إِلَى الْحَائِرِ فَاعْتَسَيْتُمْ لَنَا وَ زُرْنَا قَالَ فَصَاحَ بِي أَبِي وَ عَمِّي يَا سَرُورُ فَقُلْتُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ لَيْتِيكَ فَقَالَ لِي وَيْحَكَ تَكَلَّمْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِنُ سَوْرَةَ وَ كَانَ سَرُورٌ هَذَا رَجُلًا لَيْسَ بِجَهْورِيٍّ الصَّوْتِ.

*[ترجمه] غیبت طوسی: علی بن همام می گوید: محمد بن علی شلمغانی عزاقری کسی نزد حسین بن روح فرستاد که بیا با هم مباحله کنیم. نائب امام زمان من هستم که مأمور به اظهار علم گشته ام، ولی تو به طور آشکار و نهان، آن را ظاهر گرداندی. پس بیا تا با هم مباحله کنیم. شیخ ابوالقاسم حسین بن روح در جواب او پیغام فرستاد که هر یک از ما برای مباحله پیشی گیرد، دشمن امام خواهد بود. شلمغانی پیشی گرفت و به همین جهت کشته شد و به دار آویخته گردید و ابن ابی عون را هم با وی گرفتند. این واقعه در سال ۳۲۳ اتفاق افتاد.

محمد بن نوح می گوید: جدم محمد بن احمد بن عباس بن نوح رضی الله عنه به من خبر داد و گفت: ابو محمد حسن بن جعفر بن اسماعیل بن صالح صیمری به من خبر داد که در ماه ذی الحجه سال ۳۱۲ هجری توقیعی از ناحیه مقدسه درباره لعن شلمغانی، توسط حسین بن روح در خانه مقتدر خلیفه عباسی برای شیخ ابوعلی بن همام فرستاده شده، ابو علی آن را برای من خواند و گفت: وقتی این توقیع صادر شد، حسین بن روح از حضرت خواست که آن را آشکار نسازد، زیرا آن موقع حسین بن روح در دست دشمن گرفتار و در خانه مقتدر عباسی محبوس بود، حضرت امر فرمود که آن را آشکار کن و نترس که از شر آنها ایمن خواهی بود. بعد از آشکار ساختن توقیع لعن شلمغانی، حسین بن روح در اندک مدتی از زندان آزاد شد و الحمد لله.

شیخ طوسی سپس می فرماید: در یک کتاب اصل قدیمی که در محرم سال ۳۱۷ هجری در اهواز نوشته شده، دیدم که نوشته است: ابو عبدالله از ابو محمد حسن بن علی بن اسماعیل بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علی بن ابی طالب گرگانی روایت کرده که گفت: وقتی در شهر قم میان برادران شیعه درباره مردی که فرزندش را از خود نفی می کرد، اتفاقی روی داد. مردم شخصی نزد شیخ صیانه الله که من نیز پیش او بودم فرستادند. فرستاده، نامه را به وی داد، ولی او نامه را نخواند و دستور داد که آن را نزد ابو عبدالله بزوفری - اعزه الله - ببرد تا او جواب نامه را بدهد. فرستاده موقعی که من در مجلس ابو عبدالله نشسته بودم وارد شد. ابو عبدالله در جواب گفت: «این بیچه فرزند همین مرد است که در فلان روز و فلان جا نزدیکی کرد و نطفه این بیچه بسته شد. به این مرد بگو نام بیچه را محمد بگذار.» فرستاده به شهر برگشت و جریان را به آنها اطلاع داد و مطلب روشن شد. وقتی هم که بیچه متولد گردید، نام او را «محمد» گذاردند.

و نیز محمد بن نوح گفت: هنگامی که ابو عبدالله حسین بن محمد بن سوره قمی از سفر حج مراجعت می کرد، از علی بن حسن بن یوسف صائغ (زرگر) قمی و محمد بن احمد بن محمد صیرفی معروف به «ابن دلائل» و غیر اینان از بزرگان علمای قم نقل کرد که: علی بن حسین بن موسی بن بابویه با دختر عمویش محمد بن موسی بن بابویه ازدواج کرد، ولی از آن زن صاحب فرزند نشد. پس نامه ای برای شیخ ابوالقاسم حسین بن روح رضی الله عنه نوشت که از حضرت صاحب علیه السلام مسألت دارد تا درباره او دعا کند و خداوند اولاد فقیهی به وی روزی فرماید. در جواب او مرقوم بود: «عن قریب کنیزی دیلمی خواهی گرفت، و از او صاحب دو فرزند فقیه می شوی.» و هم ابن نوح گفت: ابو عبدالله بن سوره حفظه الله به من گفت: علی بن بابویه سه پسر داشت. محمد (شیخ صدوق) و حسین که هر دو فقیهی ماهر در حفظ حدیث بودند. احادیثی که آنها حفظ داشتند، هیچ کس از دانشمندان قم حافظ نبودند. این دو، برادری به نام حسن داشتند که نفر وسط و به عبادت و زهد اشتغال داشت و با مردم آمیزش نمی کرد و از فقه بی بهره بود.

ابن سوره می گفت: هر وقت ابو جعفر (صدوق) و ابو عبدالله (حسین برادر او) شروع به نقل روایت می کردند، مردم از قوه حافظه آنها متعجب می شدند و به آنها می گفتند: «این مقام اختصاصی را شما بر اثر دعای امام زمان علیه السلام یافته اید.» این مطلب در میان اهل قم مشهور است.

همچنین ابن نوح گفت: شنیدم که ابو عبدالله بن سوره قمی می گفت: از «سرور» که مردی عابد و متعهد بود و من در اهواز او را دیدم ولی حالا نسبش را فراموش کرده ام، شنیدم که می گفت: من لال بودم و سخن نمی گفتم. پدر و عمویم مرا در بچگی که سیزده یا چهارده سال داشتم، نزد حسین بن روح بردند و از او خواستند که از حضرت خواهش کند که درباره من دعا فرماید تا خداوند زبان مرا بگشاید. حسین بن روح گفت: «دستور رسیده که برای تأمین این منظور به کربلا بروید.» سرور گفت من و پدر و عمویم به کربلا رفتیم و غسل کرده به زیارت پرداختیم. در اثنای زیارت پدر و عمویم صدا زدند: «ای سرور!» با زبان فصیح گفتم: «بله!» گفتند: «آفرین! حرف زدی؟» گفتم: «بله!» ابو عبدالله بن سوره گفت: «این «سرور» مردی بود که صدایش بلند نبود.» - غیبت طوسی: ۳۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

يظهر منه أن البزوفري رحمه الله كان من السفراء و لم ينقل و يمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسط السفراء أو بدون توسطهم في خصوص الواقعة.

**[ترجمه] از این روایت پیداست که بزوفری از سفرای حضرت صاحب علیه السلام بوده، ولی در کتاب نقل نشده. ممکن است واسطه در سفارت بوده، یعنی سفیر سفیر امام بوده است یا اینکه در خصوص همین مورد، بی واسطه سفارت داشته است.

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سيِّدٍ عن عَلَانِ الْكَلِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ لِلْغَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَمْسِ مِائَةِ دِرْهَمٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا فَأَبَيْتُ أَنْ أُبْعَثَهَا نَاقِصَةً هَذَا الْمِقْدَارَ فَأَتَمَّمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَلَمْ أَكْتُبْ مَا لِي فِيهَا فَأَنْفَذَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْقَبِيضِ وَفِيهِ وَصَلَتْ خَمْسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان: مثله

یح، [الخرائج و الجرائح] عن محمد بن شاذان: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: محمد بن شاذان بن نعیم می گوید: اموالی نزد من برای غریم (امام زمان علیه السّلام) به مبلغ چهار صد و هشتاد درهم جمع شد. نخواستم این مبلغ ناتمام را خدمت حضرت بفرستم. لذا از مال خودم بیست درهم روی آن گذاردم و آن را برای محمد بن جعفر (یکی از وکلای امام زمان علیه السّلام) فرستادم، ولی از اضافه خودم چیزی ننوشتم. محمد بن جعفر رسید آن را فرستاد و در آن نوشته بود: «پانصد درهم رسید و بیست درهم آن مال تو بود.» - کمال الدین: ۴۴۱ -

شیخ مفید در ارشاد - . ارشاد: ۳۶۴ - و قطب راوندی در خرایج - . خرائج و جرائح ۲: ۶۹۷ - نیز به طرق دیگر آن را نقل کرده اند.

**[ترجمه]

«۴۵»

ک، [کمال الدین] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ الشَّيْخَ العُمَرِيَّ يَقُولُ: صَحِبْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَمَعَهُ مِائَاتٌ لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْفَعْدَهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ أَخْرِجْ حَقَّ ابْنِ عَمِّكَ مِنْهُ وَهُوَ أَرْبَعِمِائَةٍ دِرْهَمٍ فَبَقِيَ الرَّجُلُ بَاهِتًا مُتَعَجِّبًا وَنَظَرَ فِي حِسَابِ الْمَالِ وَكَانَتْ فِي يَدِهِ ضَيْعَةٌ لَوْلَدٍ عَمِّهِ قَدْ كَانَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَعْضَهَا وَزَوَى عَنْهُمْ بَعْضَهَا فَإِذَا الَّذِي نَصَّ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ أَرْبَعِمِائَةٍ دِرْهَمٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَهُ وَانْفَعْدَ الْبَاقِيَ قَبْلَهُ.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: از سعد بن عبدالله از اسحاق بن یعقوب نقل می کند که گفت: از عثمان بن سعید (نائب اول امام زمان) شنیدم که می گفت: مردی از اهل سواد عراق نزد من آمد و مالی برای امام آورد. حضرت آن را پس داد و فرموده بود: «حق پسر عمویت را که چهار صد درهم است، از آن بیرون کن.» آن مرد مبهوت و متعجب ماند و به حساب اموال خود نظر کرد. معلوم شد زمین زراعتی پسر عمویش در دست او بوده که قسمتی را به او برگردانده و قسمتی را هنوز رد نکرده بود. وقتی کاملاً حساب کرد، معلوم شد که سهم پسر عمویش از آن زمین، چهار صد درهم می شود، همان طور که حضرت فرموده بود. پس آن مبلغ را بیرون کرده و بقیه را تسلیم کرد و مورد قبول واقع شد. - کمال الدین: ۴۴۱ -

در ارشاد مفید نیز این روایت شده است - . ارشاد: ۳۶۵ - .

**[ترجمه]

«۴۶»

ک، [کمال الدین] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْجَنَيْدِ وَهُوَ بِوَأَسَاطِ غَلَاماً وَ أَمْرَهُ بِنَيْعِهِ فَيَأْخُذُ وَ قَبْضَ ثَمَنِهِ فَلَمَّا عَيَّرَ الدَّنَانِيرَ نَقَصَتْ فِي التَّعْيِيرِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطاً وَ حَبَّهُ فَوْزَنَ مِنْ عِنْدِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطاً وَ حَبَّهُ وَ أَنْفَذَهَا فُرْدٌ عَلَيْهِ دِينَارٌ وَ زُنُّهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطاً وَ حَبَّهُ.

یح، [الخرائج و الجرائح] قال الكليني أخبرنا جماعه من أصحابنا: أنه بعث إلى آخر الخبر

**[ترجمه] کمال الدین: گروهی از علمای شیعه روایت کرده اند که حضرت صاحب علیه السلام، غلامی نزد ابو عبدالله بن جنید که در «واسط» بود، فرستاد که آن را بفروشد. «ابن جنید» هم غلام را فروخت و وجه او را گرفت. وقتی دینارها را وزن کرد، دید که هیجده قیراط و یک حبه کم بود. پس از مال خود این مقدار را کشید و روی آن نهاد و برای امام فرستاد. حضرت یک دینار برای او فرستاد که وزن آن، هیجده قیراط و یک حبه بود. - کمال الدین: ۴۴۱ -

در خرائج نیز این خبر نقل شده است. - خرائج و جرائح ۲: ۷۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

الضمیر فی قوله أنه راجع إلى القائم علیه السلام.

**[ترجمه] ضمیر در کلمه «انه» به حضرت قائم علیه السلام رجوع می کند.

**[ترجمه]

«۴۷»

ك، [کمال الدین] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِئِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْفَرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَارَ قَالَ: وَفَدْتُ الْعَسْكَرَ زَائِراً فَقَصَدْتُ النَّاحِيَةَ فَلَقَيْتُنِي امْرَأَةً فَقَالَتْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَتْ أَنْصَرِفْ فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَ ارْجِعِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّ الْبَابَ مَفْتُوحٌ لَكَ فَادْخُلِ الدَّارَ وَ اقْصِدِ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ السَّرَاجُ فَفَعَلْتُ وَ قَصَدْتُ الْبَابَ فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ وَ دَخَلْتُ الدَّارَ وَ قَصَيْدْتُ الْبَيْتَ الَّذِي وَصَفْتُهُ فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ الْقَبْرَيْنِ أَنْتَحَبُ وَ أَبْكِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً وَ هُوَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ وَ تَبَّ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَقَدْ قُلِدْتُ أَمراً عَظِيماً.

**[ترجمه] کمال الدین: محمد بن ابراهیم بن مهزیار می گوید: به قصد زیارت امام حسن عسکری و امام علی النقی علیهما السلام به محله «عسکر» رفتم. سپس قصد ناحیه مقدسه کردم که زنی مرا ملاقات کرد و پرسید «تو محمد بن ابراهیم هستی؟» گفتم آری. گفت: «برگرد، زیرا در این وقت نمی توانی بیایی، موقع شب بیا که در خانه برای تو باز می شود. پس داخل شو و بکراست به اطاقی که چراغ در آن است برو.» من هم رفتم و چون شب هنگام برگشتم، دیدم در باز است. پس داخل خانه شدم و به طرف اطاقی که توصیف کرده بود رفتم.

در همان موقع که میان دو قبر با صدای بلند گریه می کردم، ناگهان صدایی شنیدم که می گفت: «ای محمد! از خدا بترس و از آنچه مرتکب می شوی توبه کن، زیرا کار بزرگی را به گردن گرفته ای.» - . کمال الدین: ۴۴۲ -

**[ترجمه]

«۴۸»

ک، [کمال الدین] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ

ص: ۳۲۶

الصَّبَّاحِ الْبُلْخِيِّ (۱) قَالَ: كَانَ بِمَرَوْ كَاتِبٌ كَانَ الْخُوزِسْتَانِي (۲) سَمَّاهُ لِي نَصْرٌ فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَلْفٌ دِينَارٍ لِلنَّاحِيَةِ فَاسْتَشَارَنِي فَقُلْتُ ابْعَثْ بِهَا إِلَى الْحَاجِزِ فَقَالَ هُوَ فِي عُنُقِكَ إِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ نَصْرٌ (۳)

فَفَارَقْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ سَتَيْنِ فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَالِ فَذَكَرَ أَنَّهُ بَعَثَ مِنَ الْمَالِ بِمِائَتِي دِينَارٍ إِلَى الْحَاجِزِ (۴) فَوَرَدَ عَلَيْهِ وَصُولُهَا وَالدُّعَاءُ لَهُ وَكُتِبَ إِلَيْهِ كَانَ الْمَالُ أَلْفَ دِينَارٍ فَبَعَثْتُ بِمِائَتِي دِينَارٍ فَإِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَامِلِ الْأَسَدِيَّ بِالرِّيِّ قَالَ نَصْرٌ (۵) وَوَرَدَ عَلَيَّ نَعْيُ حَاجِزٍ (۶) فَجَزَعْتُ (۷)

مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا وَاعْتَمَمْتُ (۸)

لَهُ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ تَعْتَمُّ وَ تَجْرَعُ وَ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِدَالَتَيْنِ قَدْ أَخْبَرَكَ بِمَبْلَغِ الْمَالِ وَ قَدْ نَعَى إِلَيْكَ حَاجِزًا مُبْتَدَأً.

***[ترجمه] کمال الدین: نصر بن صباح بلخی می گوید: کاتبی در شهر «مرو» بود که او را خوزستانی می نامیدند. هزار دینار برای ناحیه مقدسه امام علیه السلام نزد وی جمع شد. او با من در خصوص آن مشورت کرد. من گفتم: «آن را نزد حاجز (وکیل امام زمان علیه السلام) در ری بفرست.» گفتم: «مسئولیت آن را اگر فردای قیامت خداوند از من خواست، به گردن می گیری؟» گفتم آری. نصر می گوید: ما با همین قرار از وی جدا گشتیم، آنگاه دو سال بعد مراجعت کردم و از آن پول جويا شدم، گفتم: «دویست دینار آن را برای «حاجز» فرستادم. رسید آن با دعا درباره من رسید و نوشته بود: «پول ها هزار دینار بوده است! ولی تو دویست دینار فرستاده ای! اگر بخواهی بقیه آن را به کسی بسپاری آن را در ری به «اسدی» بسپار!»

نصر گفت: در آن اوقات خبر وفات حاجز به وی رسید و سخت ناراحت و محزون گردید. من گفتم: «چرا ناراحت و محزون شدی، با اینکه خداوند بر تو منت نهاد و در نامه ای که از ناحیه مقدسه برایت آمده به دو چیز راهنمایی شده ای: یکی اینکه امام مبلغ پول ها را معلوم فرموده و دیگر تعیین و کیلی در «ری» است و بعدا خبر وفات حاجز را به تو اعلام فرمود.» - کمال الدین: ۴۴۲ -

***[ترجمه]

«۴۹»

ك، [کمال الدین] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلَانَ عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: أَنْفَذَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بُلْخٍ خَمْسَةَ دَنَانِيرٍ إِلَى حَاجِزٍ وَ كُتِبَ رُفْعُهُ عَنِّي فِيهَا اسْمُهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِالْوُصُولِ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ الدُّعَاءِ.

***[ترجمه] کمال الدین: نصر بن صباح می گوید: مردی از اهل بلخ پنج دینار سهم امام برای «حاجز» فرستاد و نامه ای همراه آن ارسال داشت و نام خود را تغییر داد، ولی جواب آن مشتمل بر رسید پول و نام و نسب صاحب پول و دعا برای او بود. - کمال الدین: ۴۴۲ -

***[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْمَرَاغِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ: بَعَثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ بِمَالٍ وَرُقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا كِتَابَةٌ وَقَدْ خَطَّ فِيهَا بِأَصْبَحِ بَعَهُ كَمَا تَدُورُ مِنْ غَيْرِ كِتَابَتِهِ وَقَالَ لِلرَّسُولِ احْمِلْ هَذَا الْمَالَ فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِقِصَّتِهِ وَأَجَابَ عَنِ الرُّقْعَةِ فَأَوْصِلْ إِلَيْهِ الْمَالَ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْعَشِيِّ كَرِهًا وَقَصَّ بِدَجْعَفَرًا وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ تُقَرُّ بِالْبَدَاءِ قَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ يَدَا لَهُ وَقَدْ أَمَرَكَ أَنْ تُعْطِنِي هَذَا الْمَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ لَا يُقْنِعُنِي هَذَا الْجَوَابُ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَجَعَلَ يَدُورُ أَصْبَحًا بِنَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ هَذَا مَالٌ كَانَ قَدْ عُذِرَ بِهِ كَانَ فَوْقَ صِيْنُدُوقٍ فَدَخَلَ اللَّصُوصُ الْبَيْتَ فَأَخَذُوا مَا كَانَ فِي الصُّنْدُوقِ وَسَلِمَ الْمَالُ وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ وَقَدْ كُتِبَ فِيهَا كَمَا تَدُورُ وَسَأَلَتِ الدُّعَاءَ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ.

***[ترجمه] کمال الدین: محمد بن شاذان بن نعیم می گوید: مردی از اهل بلخ مالی همراه نامه ای که چیزی در آن نوشته نبود و فقط با انگشت روی آن بدون حروف گردانیده بود، برای امام علیه السلام فرستاد و به فرستاده گفت: «این اموال را ببر و به هر کس که داستان آن را با جواب نامه بدون نوشته به تو داد، تسلیم کن.» پس فرستاده اموال را برداشت و به محله «عسکر» در سامره رفت و سری به جعفر کذاب زد و به وی گفت: «مالی با من است و صاحب آن گفته هر کس جریان را درست بیان داشت، آن را بدو بسپار. اکنون بگو تا به تو بسپارم.» جعفر گفت: «تو عقیده به «بداء» داری؟» گفت آری. گفت: «پس بدان که صاحب این مال بداء برایش حاصل شده و تو را مأمور کرده که بدون تحقیق این اموال را به من بدهی!» فرستاده گفت: «این جواب مرا قانع نمی سازد.» پس از نزد او بیرون آمد و در خانه بزرگان شیعه آمد و رفت می کرد و مترصد وقت بود.

در آن میان نامه ای به دست او رسید که نوشته بود: «این مالی است که دیگری می خواست با نیرنگ آن را تصاحب کند (یعنی جعفر کذاب)، این مال روی صندوق بود، دزدها به خانه ای که صندوق در آنجا بود دستبرد زده، آنچه در صندوق بود را به یغما بردند، ولی این مال سالم ماند. نامه صاحب مال هم برگشت و در آن مرقوم بود، انگشت خود را در روی آن گرداندی و از ما خواهش دعا کردی، خدا حاجت تو را برآورد.» - کمال الدین: ۴۴۲ -

***[ترجمه]

بیان

قوله و قد كتب فيها أي الرقعة التي كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور.

***[ترجمه] عبارت «و قد كتب فيها» یعنی در رقعه ای که با انگشت، سؤال را در آن نوشته بود.

***[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ

- ١-١. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرنا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٢-٢. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرنا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٣-٣. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرنا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٤-٤. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرنا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٥-٥. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرنا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٦-٦. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرنا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٧-٧. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرنا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٨-٨. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرنا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

لباداشاکه وَقَدْ حَبَسَهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَاسْتَأْذَنَ فِي جَارِيهِ لِي أَسْتَوْلِدَهَا فَخَرَجَ اسْتَوْلِدَهَا وَفَعَلَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَالْمَحْبُوسُ يُخَلِّصُهُ اللَّهُ فَاسْتَوْلِدَتِ الْجَارِيَةَ فَوَلَدَتْ فَمَاتَتْ وَخُلِّيَ عَنِ الْمَحْبُوسِ يَوْمَ خَرَجَ إِلَيَّ التَّوْقِيعُ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: وَوُلِدَ لِي مَوْلُودٌ فَكَتَبْتُ اسْتَأْذِنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ فَلَمْ يَكْتُبْ شَيْئاً فَمَاتَ الْمَوْلُودُ يَوْمَ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ أُخْبِرُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ سَيِّخْلُفُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ فَسَمِّهِ أَحْمَدَ وَبَعِيدَ أَحْمَدَ جَعْفَرًا فَجَاءَ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَتَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ سَرًّا فَلَمَّا وَطِئْتُهَا عَلِقَتْ وَجَاءَتْ بِابْنَةٍ فَاعْتَمَمْتُ وَضَاقَ صِدْرِي فَكَتَبْتُ أَشْكُو ذَلِكَ فَوَرَدَ سَيِّتُكَفَاهَا فَعَاشَتْ أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ مَيَاتَتْ فَوَرَدَ اللَّهُ ذُو أَنَاهٍ وَ أَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ قَالَ وَ لَمَّا وَرَدَ نَعَى ابْنِ هِلَالٍ لَعَنَهُ اللَّهُ حِيَاءَنِي الشَّيْخُ فَقَالَ لِي أَخْرِجِ الْكَيْسَ الَّذِي عِنْدَكَ فَأَخْرَجْتُهُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُفْعَةً فِيهَا وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الصُّوفِيِّ الْمُتَصَنِّعِ يَعْنِي الْهَلَالِيَّ بَرَّ اللَّهُ عُمَرَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ قَدْ قَصَدْنَا فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ فَبَرَّ اللَّهُ عُمَرَهُ بِدَعْوَتِنَا.

نجم، كتاب النجوم بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري و عبد الله بن جعفر الحميري قالوا حدثنا أبو جعفر: إلى قوله و أنتم مستعجلون. دلائل الإمامه، للطبري عن أبي المفضل الشيباني عن أبي جعفر قال: وُلِدَ لِي مَوْلُودٌ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

وَ عَنهُ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي حَامِدِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَادَانَ بْنِ نَعِيمٍ عَنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخَ قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً سَرًّا إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

**[ترجمه] کمال الدین: محمد بن صالح می گوید: نامه ای به ناحیه مقدسه نوشتم و از حضرت خواستم که برای رهایی مردی که پسر عبدالعزیز او را حبس کرده بود، دعا فرماید. همچنین برای وصلت با کنیزی به منظور بچه دار شدن، اجازه خواستم. در جواب مرقوم بود: «با کنیز نزدیکی کن، آنچه خدا خواهد انجام می پذیرد، محبوس را هم خدا آزاد می کند.» کنیز بچه ای زایید. سپس خودش مرد و همان روز که تویع به افتخار من صادر گشت، محبوس هم آزاد شد.

و نیز پدرم از ابو جعفر مروزی نقل کرد که خدا مولودی به من روزی کرد. نامه ای به حضرت نوشتم که اجازه فرماید روز هفتم یا هشتم او را شستشو کنم، جوابی نیامد. بچه هم روز هشتم در گذشت. مجدداً نامه ای مبنی بر مرگ بچه تقدیم داشتم. در جواب مرقوم فرمود: «از این پس صاحب دو فرزند خواهی شد. نام اولی را احمد و دومی را جعفر بگذار.» و همان طور که فرموده بود نیز واقع شد.

همچنین او گفت: موقعی که خبر فوت احمد بن هلال ملعون از ناحیه مقدسه رسید، پیری نزد من آمد و گفت: «کیسه ای را که نزد توست بیرون بیاور.» آن را بیرون آوردم و گشودم. دیدم نامه ای بدین مضمون به نام من صادر گشته: «آنچه راجع به صوفی بدعت کار یعنی «هلالی» گفته بودی، خداوند پیوند عمر او را برید.» پس از مرگ احمد ابن هلال نیز، نامه ای بدین مضمون آمد: «او قصد کشتن ما کرد. ما هم صبر کردیم تا خداوند با نفرین ما پیوند عمر او را برید.» - کمال الدین: ۴۴۴ -

در کتاب فرج المهموم فی معرفه النجوم، طبری و حمیری می گویند: «ابوجعفر برای ما حدیث گفت...» تا عبارت و انتم تستعجلون - فرج المهموم: ۲۴۴ - .

همچنین در کتاب دلائل الامامه طبری، از ابی جعفر نقل می کند که گفت: «ولد لی مولود...» تا آخر حدیث. و طبری به طریق دیگری از مردی از اهل بلخ نقل می کند که گفت: «با زنی به طور نهانی ازدواج کردم...» تا آخر حدیث - . دلائل الامامه: ۲۸۱ - .

**[ترجمه]

«۵۲»

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَلَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: قَصَدْتُ سِرًّا مَنْ رَأَى فَخَرَجَ إِلَيَّ صُرَّةً فِيهَا دَنَانِيرٌ وَ ثَوِيَانٌ فَرَدَدْتُهَا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا عِنْدَهُمْ بِهَيْدِهِ الْمَنْزِلَةِ فَأَخَذْتَنِي الْعِزَّةُ ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ كَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَدِرُ وَأَسْتَغْفِرُ وَ دَخَلْتُ الْخَلَاءَ وَ أَنَا أُحِذُّ نَفْسِي وَ أَقُولُ وَاللَّهِ لَئِنْ رُدَّتْ الصُّرَّةُ لَمْ أَحْلَهَا وَ لَمْ أَنْفِقْهَا حَتَّى أَحْمِلَهَا إِلَى وَالِدِي فَهُوَ أَعْلَمُ مِنِّي فَخَرَجَ إِلَيَّ الرَّسُولِ أَخْطَأْتُ إِذْ لَمْ تُعْلِمُهُ أَنَا رَبِّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا وَ رَبِّمَا

ص: ۳۲۸

سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَّبِرُ كُونَ بِهِ وَ خَرَجَ إِلَيَّ أَخْطَأْتُ بِرَدِّكَ بَرْنَا وَ إِذَا اسْتَيْغَفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ وَ إِذَا كَانَ عَزِيمَتِكَ وَ عَقْدُ نَيْتِكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ فِيهَا حَدِيثًا وَ لَا تُتَفَقَّهَ فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَيَّرْنَاهَا عَنْكَ وَ أَمَّا التَّوْبَانِ فَلَا بُدَّ مِنْهُمَا لِتَحْرِمَ فِيهِمَا قَالَ وَ كَتَبْتُ فِي مَعْنَيْنِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي مَعْنَى ثَالِثٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ فِي الْمَعْنَيْنِ وَ الْمَعْنَى الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُهُ وَ لَمْ أَكْتُبْهُ قَالَ وَ سَأَلْتُ طَيِّبًا فَبَعَثَ إِلَيَّ بِطَيِّبٍ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَكَانَتْ مَعِيَ فِي الْمَحْمَلِ فَفَنَفَرْتُ نَاقَتِي بِعُسْفَانَ وَ سَقَطَ مَحْمَلِي وَ تَبَدَّدَ مَا كَانَ مَعِيَ فَجَمَعْتُ الْمَتَاعَ وَ افْتَقَدْتُ الصُّرَّةَ وَ اجْتَهَدْتُ فِي طَلَبِهَا حَتَّى قَالَ بَعْضُ مَنْ مَعَنَا مَا تَطْلُبُ فَقُلْتُ صُرَّةٌ كَانَتْ مَعِيَ قَالَ وَ مَا كَانَ فِيهَا فَقُلْتُ نَفَقَتِي قَالَ قَدْ رَأَيْتُ مَنْ حَمَلَهَا فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّى آيَسْتُ مِنْهَا فَلَمَّا وَافَيْتُ مَكَّةَ حَلَلْتُ عَيْبَتِي وَ فَتَحْتُهَا فَإِذَا أَوَّلُ مَا يَدَا عَلَيَّ مِنْهَا الصُّرَّةُ وَ إِنَّمَا كَانَتْ خَارِجًا فِي الْمَحْمَلِ فَسَقَطَتْ حِينَ تَبَدَّدَ الْمَتَاعُ قَالَ وَ ضَاقَ صَدْرِي بِبِعْدَادٍ فِي مَقَامِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَخَافُ أَنْ لَا أُحِجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ لَا أَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِي وَ قَصَيْدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَقْتَضِي بِهِ جَوَابَ رُفْعَةٍ كُنْتُ كَتَبْتُهَا فَقَالَ صِرُّ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّهُ يَجِئُكَ رَجُلٌ يُخْبِرُكَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَصَدْتُ الْمَسْجِدَ وَ بَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ وَ ضَحِكَ وَ قَالَ لِي أَبْشُرْ فَإِنَّكَ سَتُحِجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ تَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَ قَصَيْدْتُ ابْنَ وَجَنَاءَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي وَ يَزِيدَ لِي عَيْدِيلاً فَأَرَيْتُهُ كَارِهًا ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لِي أَنَا فِي طَلَبِكَ مِنْذُ أَيَّامٍ قَدْ كُتِبَ إِلَيَّ أَنْ أَكْتَرِيَ لَكَ وَ أَزِيدَ لَكَ عَيْدِيلاً ائْتِدَاءً فَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ أَنَّهُ وَقَفَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى عَشْرَةِ دَلَالَاتٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

*[ترجمه] کمال الدین: حسن بن فضل یمنی می گوید: چون آهنگ سامره کردم، کیسه ای که چند دینار و دو دست لباس در آن بود برایم فرستاده شد. من آن را برگرداندم و پیش خود گفتم یعنی من در نزد ائمه چنین مقامی دارم؟! مغرور شدم و قبول آن را کسر شأن خود دانستم. سپس پشیمان شدم. ناچار نامه ای نوشتم و معذرت خواستم و از این عمل استغفار کردم. آنگاه با خود گفتم: اگر آن کیسه برگردانده شود، آن را نمی گشایم و پول آن را خرج نمی کنم، بلکه آن را پیش پدرم می برم، چه که او از من داناتر است.

پس قاصدی از ناحیه امام نزد من آمد و گفت: «اشتباه کردی، زیرا یقین به مطلب نداشتی، بسیار اتفاق می افتد که ما برای دوستان خود چنین کنیم و هم بسیار شده که آنها خود به عنوان تبرک این خواهش ها را از ما کرده اند. پس فرستادن آنها اشتباه بود، ولی حالا که استغفار کردی خداوند، تو را بخشید. چون قصد داری پول ها را در راه سفر خود مصرف نکنی، ما نیز آن را به تو نمی دهیم، ولی لباس ها را باید برداری و با آن در حج محرم شوی.»

همین راوی می گوید: آنگاه نامه ای در خصوص دو مطلب نوشتم و خواستم مطلب دیگری را هم بنویسم، پیش خود گفتم: شاید زیاد باشد و خوشایند امام نباشد. جواب دو مطلب آمد و راجع به مطلب سوم که آن را پوشیده داشتم و ننوشته بودم، مرقوم بود: «خواهش عطر کرده بودی.» پس مقداری عطر در پارچه سفیدی برایم فرستاده شد و در محمل با خود داشتم. در منزل «عسفان» شتر من رم کرد و محمل افتاد و آنچه داشتم به اطراف پرت شد. سپس اثاث خود را جمع کردم و در آن میان کیسه عطر را گم کردم. چندان گشتم که یکی از همراهان پرسید: «چه می جویی!» گفتم: «کیسه ای که با خود داشتم.» گفت: «چه در آن بود؟» گفتم: «مخارج راهم.» آن مرد گفت: «دیدم کسی آن را برداشت، ولی من از هر کسی پرسیدم، از یافتن آن مأیوس شدم.» موقعی که به مکه رسیدم و خورجین خود را گشودم، اول چیزی که در آن دیدم، همان کیسه بود! با اینکه کیسه مزبور بیرون خورجین و در محل بود و موقعی که اثاث من به اطراف پخش شد. آن هم افتاد!

همین شخص می گوید: وقتی در بغداد بودم بر اثر ماندن در آنجا دلتنگ شدم و با خود گفتم: می ترسم امسال به حج نروم و به منزل خود برنگردم. پس رفتم پیش محمد ابن عثمان و جواب نامه ای را که در این خصوص نوشته بودم خواستم. محمد بن عثمان گفت: «به فلان مسجد برو، مردی در آنجاست که جواب تو را می دهد و آنچه احتیاج داری به تو اطلاع خواهد داد.» من هم به آن مسجد رفتم و در مدتی که نشسته بودم، ناگاه مردی آمد، مرا نگریست، سلام کرد و خندید و گفت: «مژده باد! زیرا امسال به حج خواهی رفت و ان شاء الله به سلامت نزد کسانت مراجعت می کنی.»

من هم رفتم نزد «ابن و جناء» تا محملی و کجاوه ای برایم کرایه کند. دیدم چهره اش درهم فرورفت. آنگاه چند روز بعد او را دیدم که به من گفت: «من چند روز است که سراغ تو را می گیرم. امام به من نوشته است محمل و کجاوه ای برای تو کرایه و مهیا سازم.» علان رازی می گوید: حسن بن فضل که این اخبار را نقل کرده است، برای من نقل کرد که در این سفر ده معجزه از امام دیدم و الحمد لله رب العالمین. - . کمال الدین: ۴۴۵ -

***[ترجمه]

«۵۳»

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الشُّمَّاطِيِّ رَسِيُولِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ مُقِيمًا بِبَغْدَادَ وَ تَهَيَّأْتُ قَافِلَهُ الْيَمَانِيِّينَ لِلْخُرُوجِ فَكَتَبْتُ أَسِيْتًا ذُنُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهَا فَخَرَجَ لَا تَخْرُجُ مَعَهَا فَمَا لَكَ فِي الْخُرُوجِ خَيْرَهُ وَ أَفَمَ بِالْكَوْفَةِ وَ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ فَخَرَجَ عَلَيْهَا بَنُو حَنْظَلَةَ وَ اجْتَا حَوْهَا

ص: ۳۲۹

قَالَ وَ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ فَخَرَجَ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا خَرَجْتُ سَفِينَهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا خَرَجَ عَلَيْهَا الْبَوَارِجُ (۱)

فَقَطَعُوا عَلَيْهَا قَالَ وَ خَرَجْتُ زَائِرًا إِلَى الْعَسِيدِ كَرِ فَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْمَغْرِبِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ غُلَامٌ فَقَالَ لِي قُمْ فَقُلْتُ مَنْ أَنَا وَ إِلَى أَيْنَ أَقُومُ قَالَ لِي أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ قُمْ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ وَ مَا كَانَ عَلِيمٌ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِمُؤَافَاتِي قَالَ فَقُمْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ اسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أُزُورَ مِنْ دَاخِلِ فَأَذِنَ لِي.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد و ذكر مثله.

**[ترجمه] كمال الدين: علي بن محمد شمشاطي فرستاده جعفر بن ابراهيم يماني مي گويد: من در بغداد اقامت داشتم. روزی ديدم كاروان يماني ها آماده حركت است. نامه اي نوشتم و از حضرت اجازه خواستم كه با آنها حركت كنم. جواب آمد: «با اين كاروان حركت مكن كه خيري براي تو ندارد و در كوفه توقف كن.» كاروان حركت كرد. در ميان راه طايفه «بنی حنظله» بر سر آنها ريختند و آنها را غارت و هلاك كردند!

باز نامه اي نوشتم كه اجازه فرمايد با كشتي حركت كنم. جواب آمد: «اين كار را هم مكن.» اتفاقا در آن سال هر كشتي كه به حج رفت، طايفه «بوارج» راه را بر آنها بستند. پس به قصد زيارت امام حسن عسكري عليه السّلام به سامره رفتم. موقع مغرب كه در مسجد بودم، غلامي نزد من آمد و گفت: «برخيز!» پرسيدم: «من كيستم و به كجا بروم؟» گفت: «تو علي بن محمد فرستاده جعفر بن ابراهيم يماني هستي، برخيز و به خانه بيا!» در آن موقع كسي از شيعيان از آمدن من به سامره اطلاع نداشت. من برخاستم، به خانه رفتم و اجازه گرفتم كه امام علي النقي و امام حسن عسكري عليهم السّلام را از داخل زيارت كنم و او هم به من اجازه داد. - . كمال الدين: ۴۴۵ -

در ارشاد مفيد اين روايت نقل شده است - . ارشاد: ۳۶۶ - .

**[ترجمه]

«۵۴»

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَلَانَ بْنِ الْأَعْلَمِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْبَصِيرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعِيدٍ مُضِيًّا أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْنِينَ لَمْ أَقِفْ فِيهِمْ إِلَّا عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي طَلَبِ وَلَدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَصِيرِيَاءَ وَ قَدْ سَأَلَنِي أَبُو غَانِمٍ أَنْ أَتَعَشَى عِنْدَهُ فَأَنَا قَاعِدٌ مُفَكَّرٌ فِي نَفْسِي وَ أَقُولُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَ إِذْ هَاتِفٌ أَسْمِعُ صَوْتَهُ وَ لَا أَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا نَصِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُلْ لِأَهْلِ مِصِيرٍ آمَنْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُ قَالَ نَصْرٌ وَ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ اسْمَ أَبِي وَ ذِيكَ أَنِّي وَ لِدْتُ بِالْمَدَائِنِ فَحَمَلَنِي النَّوْفَلِيُّ إِلَى مِصِيرٍ وَ قَدْ مَاتَ أَبِي فَشَأْتُ بِهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ قُمْتُ مُبَادِرًا وَ لَمْ أَنْصِرْ إِلَى أَبِي غَانِمٍ وَ أَخَذْتُ طَرِيقَ مِصِيرٍ قَالَ وَ كَتَبَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ مِصِيرٍ فِي وَلَدَيْنِ لَهُمَا فَوْرَدٌ أَمَا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَاجْرِكَ اللَّهُ وَ دَعَا لِلْآخِرِ فَمَاتَ ابْنُ الْمُعَزَّى.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَجَائِي قَالَ: اضْطَرَبَ أَمْرُ الْبَلَدِ وَ تَارَتْ فِتْنَةٌ فَعَزَمْتُ عَلَى الْمَقَامِ بِبَغْدَادَ ثَمَانِينَ يَوْمًا فَجَاءَنِي شَيْخٌ وَ قَالَ

انصيرف إلى بلدك فخرجت من بغداد وأنا كاره فلما وافيت سير من رأى أردت المقام بها لئلا ورد علي من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتى تلقاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم.

ص: ٣٣٠

١-١. جمع بارجه و هو الشرير، يقال: ما فلان الا بارجه قد جمع فيه الشر.

***[ترجمه] کمال الدین: ابو رجاء مصری می گوید: دو سال بعد از رحلت حضرت امام حسن عسکری علیه السلام، برای تحقیق درباره جانشین آن حضرت سفر کردم، ولی چیزی دستگیرم نشد. سال سوم که در مدینه در جستجوی پسر امام حسن عسکری علیه السلام بودم، ابو غانم دعوت کرد که شام را نزد او باشم. در آن هنگام نشسته بودم و در اندیشه فرو رفته و با خود می گفتم: اگر امام پسری داشت، لابد بعد از سه سال ظاهر می شد. ناگاه صدای هاتفی را که خود او را نمی دیدم شنیدم که می گفت: «ای نصر بن عبدالله! (نام ابو رجاء بوده) به اهل مصر بگو: شما که به پیغمبر ایمان آورده اید او را دیده اید؟» نصر می گوید: من تا آن موقع نام پدرم را نمی دانستم، زیرا من در مدائن متولد شده بودم و نوفلی مرا به مصر آورده بود و بعد از مرگ پدرم، در آنجا پرورش یافتم. بعد از شنیدن آن برخاستم و حرکت کردم و دیگر پیش ابو غانم نرفتم و راه مصر را گرفته و عازم شدم.

و هم ابو رجاء مصری گفت: دو نفر از اهل مصر نامه ای درباره دو فرزندشان به حضور امام نوشتند. جواب آمد: «ای فلانی! خداوند به تو پاداش دهد» و درباره دومی دعا کرد. پس از چندی پسر اولی که به او تسلیت گفته بود وفات یافت. - . کمال الدین: ۴۴۶ -

و نیز ابو رجاء گفت: ابو محمد و جنائی برای من نقل کرد که اوضاع شهر ما به هم خورد و آشوبی پدید آمد. من به بغداد آمدم و هشتاد روز در آنجا ماندم. روزی پیرمردی آمد و به من گفت: «برگرد به شهر خود.» من هم با بی میلی از بغداد بیرون آمدم. وقتی به سامره رسیدم، خواستم در آنجا منزل کنم، زیرا اخباری از وضع آشفته وطن به من می رسید. هنوز در سامره به منزل نرسیده بودم که دیدم پیرمردی نزد من آمد و نامه ای از خانواده ام آورد که از آرامش اوضاع شهر خبر داده و از من خواسته بودند برگردم. - . کمال الدین: ۴۴۶ -

***[ترجمه]

«۵۵»

ک، [کمال الدین] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: كَانَ لِلْغَرِيمِ عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ فَأَنَا لَيْلَةً بِبَغْدَادٍ وَقَدْ كَانَ لَهَا رِيحٌ وَ ظُلْمَةٌ وَقَدْ فَرَعْتُ فَرَعًا شَدِيدًا وَ فَكَّرْتُ فِيمَا عَلَيَّ وَ لِي وَقُلْتُ فِي نَفْسِي لِي حَوَانِيْتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ مِائَةٍ وَ ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَقَدْ جَعَلْتُهَا لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسَةِ مِائَةٍ دِينَارٍ فَجَاءَنِي مَنْ تَسَلَّمَ [يَتَسَلَّمُ] مِنِّي الْحَوَانِيَّتِ وَ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ بِلِسَانِي وَ لَا أَخْبِرُتُ بِهِ أَحَدًا.

***[ترجمه] کمال الدین: محمد بن هارون می گوید: پانصد دینار مال امام علیه السلام را به ذمه داشتم. یک شب که در بغداد بودم و شبی تاریک بود و بادهای شدید می وزید و من هم سخت ترسیده بودم و درباره مال امام که به ذمه داشتم می اندیشیدم، پیش خود گفتم: چند باب دکان دارم که آن را به پانصد و سی دینار خریده ام. همه آنها را در عوض پانصد دینار مال امام علیه السلام می دهم. همان موقع شخصی آمد که آن را در عوض پانصد دینار بگیرد، با اینکه هنوز قباله آن را ننوشته و به کسی هم خبر نداده بودم. - . کمال الدین: ۴۴۶ -

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَن سَعْدٍ عَن أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي حَابِسٍ (١)

قَالَ: كُنْتُ أَزُورُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَلَمَّا كَانَ سَنَهُ مِنَ السَّنِينَ وَرَدْتُ الْعَسِيكَرَ قَبْلَ شَعْبَانَ وَهَمَمْتُ أَنْ لَا أَزُورَ فِي شَعْبَانَ فَلَمَّا دَخَلَ شَعْبَانُ قُلْتُ لِمَا أَدْعُ زِيَارَةَ كُنْتُ أَزُورُهَا فَخَرَجْتُ زَائِرًا وَكُنْتُ إِذَا وَرَدْتُ الْعَسِيكَرَ أَعْلَمْتُهُمْ بِرُفْعِهِ أَوْ رِسَالِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ قُلْتُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَكِيلِ لَا تُعَلِّمُهُمْ بِقُدُومِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا زُورَةً خَالِصَةً فَخِائِزِي أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ يَتَّبَسُّمُ وَقَالَ بَعَثَ إِلَيَّ بِهَذَا الدِّيَارِيِّ وَقِيلَ لِي اذْفَعُهُمَا إِلَى الْحَابِسِيِّ وَقُلْ لَهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ قَالَ وَاعْتَلَلْتُ بِسِرِّ مَنْ رَأَى عَلَيْهِ شِدِيدَةً أَشْفَقْتُ فِيهَا وَظَلَلْتُ (٢) مُسْتَعِدًّا لِلْمَوْتِ فَبَعَثَ إِلَيَّ بُشْتُوفَةً فِيهَا بَنْفَسِيَّ جِينٌ وَآمُوتُ بِأَخْذِهِ فَمَا فَرَعْتُ حَتَّى أَفَقْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ وَمَاتَ لِي غَرِيمٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى وَرَثَتِهِ بِوَأَسَاطِطٍ وَقُلْتُ أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِدَاثَانَ مَوْتِهِ لَعَلِّي أَصِلُ إِلَى حَقِّي فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ثُمَّ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ ثَانِيًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِتِّينِ كَتَبَ إِلَيَّ ابْتِدَاءً صِرَ إِلَيْهِمْ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَوَصَلْتُ إِلَى حَقِّي قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ وَأَوْصَلَ ابْنُ رَيْسٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ إِلَى حِرَاجِزٍ فَنَسِيَتْهَا حِرَاجِزٌ أَنْ يُوصِلَهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ تَبَعْتُ بِدَنَانِيرِ ابْنِ رَيْسٍ فَقَالَ وَكَتَبَ هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ فِي أَشْيَاءٍ وَحَطَّ بِالْقَلَمِ بَعِيرٍ مَدَادٍ

ص: ٣٣١

١-١. في المصدر ج ٢ ص ١٧٠ «أبي حليس».

٢-٢. في المصدر: و أطلت.

يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِابْنِي أَخِيهِ وَكَانَا مَحْبُوسَيْنِ فَوَرَدَ عَلَيْهِ جَوَابُ كِتَابِهِ وَفِيهِ دُعَاءُ الْمَحْبُوسَيْنِ بِاسْمَيْهِمَا قَالَ وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رِبَاضِ حَمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمَلٍ لَهُ فَوَرَدَ الدُّعَاءُ فِي الْحَمَلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَسَلِدُ أُنْثَى فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيُّ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يُكْفَى أَمْرَ بَنَاتِهِ وَأَنْ يُزْرَقَ الْحَجَّ وَيُرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ بِمَا سَأَلَ فَحَجَّ سَنَتَهُ وَمَاتَ مِنْ

بَنَاتِهِ أَرْبَعٌ وَكَانَ لَهُ سِتَّةٌ وَرُدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ قَالَ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لَوَالِدَيْهِ فَوَرَدَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ لَوَالِدَيْكَ وَ لِأُخْتِكَ الْمَتَوَفَاةِ الْمَسِيَّاهِ كُلِّكَ وَ كَانَتْ هَذِهِ امْرَأَةً صَالِحَةً مُتَزَوِّجَةً بِجَوَارٍ وَ كَتَبْتُ فِي إِنْفَادِ خَمْسِينَ دِينَارًا لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ مِنْهَا عَشْرَةٌ دَنَائِرَ لِابْنِ عَمِّ لِي لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِيْمَانِ عَلَى شَيْءٍ فَجَعَلْتُ اسْمَهُ آخِرَ الرُّقْعَةِ وَ الْفُصُولِ التَّمَسُّ بِذَلِكَ الدَّلَالَةَ فِي تَرْكِ الدُّعَاءِ لَهُ فَخَرَجَ فِي فُصُولِ الْمُؤْمِنِينَ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَ أَتَابَكَ وَ لَمْ يَدْعُ لِابْنِ عَمِّي بِشَيْءٍ قَالَ وَ أَنْفَذْتُ أَيْضًا دَنَائِرَ لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ أَعْطَانِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ دَنَائِرَ فَأَنْفَذْتُهَا بِاسْمِ أَبِيهِ مُتَعَمِّدًا وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى شَيْءٍ فَخَرَجَ الْوُصُولُ بِاسْمِهِ مِنْ غَيْرَتِ اسْمِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ حَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي ظَهَرْتُ لِي فِيهَا هَذِهِ الدَّلَالَةُ أَلْفَ دِينَارٍ بَعَثَ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَعِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ وَ إِسْحَاقُ بْنُ الْجُنَيْدِ فَحَمَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخُرُجَ إِلَى الدُّورِ وَ اكْتَرَيْنَا ثَلَاثَةَ أَحْمَرَةٍ فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْقَاطُولَ لَمْ نَجِدْ حَمِيرًا فَقُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ احْمِلِ الْخُرُجَ الَّذِي فِيهِ الْمَالُ وَ اخْرُجْ مَعَ الْقَافِلَةِ حَتَّى أَتَخَلَّفَ فِي طَلَبِ حِمَارٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ الْجُنَيْدِ يَرْكَبُهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ فَاكْتَرَيْتُ لَهُ حِمَارًا وَ لِحَقَّتْ بِأَبِي الْحُسَيْنِ فِي الْحَيْرِ حَيْرٌ سُرْمَنٌ رَأَى فَأَنَا أُسَامِرُهُ (١)

وَ أَقُولُ لَهُ اِحْمَدِ اللَّهُ عَلَى مَا أَنْتَ

ص: ٣٣٢

١- ١. في المصدر: في الحير حين وصل سرمن رأى فأنا أسايره. راجع ج ٢ ص ١٧٢.

عَلَيْهِ فَقَالَ وَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ دَامَ لِي فَوَافَيْتُ سَيْرَ مَنْ رَأَى وَ أَوْصَيْتُ مَا مَعَنَا فَأَخَذَهُ الْوَكِيلُ بِحَضْرَتِي وَ وَضَعَهُ فِي مَنَدِيلٍ وَ بَعَثَ بِهِ مَعَ غُلَامٍ أَسْوَدَ فَلَمَّا كَانَ الْعَصِيرُ جَاءَنِي بِرُزِيمَةٍ خَفِيفَةٍ وَ لَمَّا أَصَيْبْنَا خَلَا بِي أَبُو الْقَاسِمِ وَ تَقَدَّمَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَ إِسْحَاقُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْعُلَامُ الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ جَاءَنِي بِهِدِيهِ الدَّرَاهِمُ وَ قَالَ لِي اذْفَعْهَا إِلَيَّ الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَالَ لِي أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ أَوْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعِيَ شَيْئًا لَمَّا كُنْتُ مَعَكَ فِي الْحَيْرِ تَمَنَيْتُ أَنْ يَجِئَنِي مِنْهُ دَرَاهِمُ أَتَبْرِكُ بِهَا وَ كَذَلِكَ عَامٌ أَوَّلَ حَيْثُ كُنْتُ مَعَكَ بِالْعَسْكَرِ فَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ كَشْمَرٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ أَحْمَدَ مِنْ أُمَّ وَ لَدِهِ فِي حِلٍّ فَخَرَجَ وَ الصَّقْرِيُّ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْلَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ كُتِبَتْهُ أَبُو الصَّقْرِي.

یح، [الخرائج و الجرائح] عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي حُبَيْشٍ قَالَ: كَتَبْتُ فِي إِنْفَادِ [إِنْفَادِ] خَمْسِينَ دِينَارًا إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهَا.

**[ترجمه] کمال الدین: ابوالقاسم بن ابی حابس می گوید: من در شب نیمه شعبان به زیارت امام حسین علیه السلام می رفتم. در یکی از سال ها قبل از ماه شعبان به سامره رفتم و سعی داشتم که پیش از دخول ماه شعبان، زیارت نکنم. چون ماه شعبان آمد، گفتم زیارتی را که همه وقت می خواندم ترک نخواهم کرد. پس به زیارت رفتم. من هر وقت به سامره می آمدم، به وسیله نامه ای آمدم را به حضرت اطلاع می دادم. این بار به ابوالقاسم حسن بن احمد وکیل آن حضرت گفتم: «آمدن مرا اطلاع مده، زیرا می خواهم زیارتم در این مرتبه زیارتی خالص باشد.» بعدا ابوالقاسم در حالی که تبسمی بر لب داشت نزد من آمد و گفت: «این دو دینار برای من فرستاده شده که آن را به «حابسی» بده و بگو: هر کس در فکر خدا باشد، خدا هم به یاد اوست!»

حابسی می گوید: من در سامره سخت مریض شدم و از بهبودی خود مأیوس گردیده آماده مرگ گشتم. در آن موقع دو ظرف که دو شاخه بنفشه در آن بود، برای من فرستاده شد و به من دستور دادند که آن را بیویم. مشغول بوییدن آن بودم که بهبودی یافتم و الحمد لله رب العالمین.

و هم حابسی گفت: یکی از بدهکاران من مُرد. نامه ای نوشتم که حضرت اجازه بدهند به شهر واسط بروم و ورثه او را ببینم. با خود گفتم: اوائل مرگ او می روم، شاید بتوانم حق خود را بگیرم. ولی حضرت اجازه رفتن ندادند. مجددا نامه ای نوشتم که اجازه صادر فرماید، باز هم اجازه ندادند. چون چند سال گذشت، نامه ای آمد که اکنون به سوی آنها برو. من هم رفتم و طلب خود را گرفتم.

و هم ابو القاسم حابسی گفت: پسر رئیس ده دینار سهم امام برای حاجز (یکی از وکلای امام) فرستاد، ولی حاجز فراموش کرد آن را به امام برساند. پس نامه ای برای حاجز آمد که نوشته بود: «دینارهای پسر رئیس را بفرست!»

و هم او گفت: هارون بن موسی بن فرات طی نامه ای درخواست اموری چند کرد، از جمله با قلم بی مرکب برای دو پسر برادرش که در زندان بودند، خواهش دعا کرده بود، جواب نامه او آمد که برای آنها به اسم دعا فرموده است.

و هم حابسی گفت: مردی از اهل «ربض حمید» نامه ای به حضور امام نوشت و برای وضع حمل زنش خواهش دعا کرد.

چهار روز پیش از وضع حمل جواب آن آمد که دعا کردیم و زنت دختر می زاید. همان طور هم شد.

و هم او گفت: محمد بن محمد قصری نامه ای خدمت امام نوشت که از شرّ دختران خود آسوده گردد، حجّ بیت الله به وی روزی شود و اموالی که از دستش رفته، دوباره به او برگردد. جواب خواهش های او رسید: همان سال به حجّ رفت. و از شش دختری که داشت، چهار نفرشان مردند و اموال از دست رفته اش را بازیافت! و هم او گفت: محمد بن یزاد نامه ای نوشت و از حضرت طلب دعا برای پدر و مادر خود کرد. جواب آمد که: «خداوند تو و پدر و مادر و خواهر متوفایت را که نامش «کلکی» بود، آمرزید.» این زن، زنی صالحه بود که با جوار ازدواج کرده بود.

و نیز حابسی گفت: نامه ای به حضور امام علیه السلام نوشتم و پنجاه دینار که از جمعی مؤمنین نزد من بود، برای آن حضرت فرستادم. از جمله ده دینار آن از پسر عموی من بود که ایمان درستی نداشت. لذا من هم نام او را در آخر نامه نوشتم و خواهش کردم که برای او دعا نفرماید. در فصل اسامی جواب نامه مرقوم بود: «خداوند از آنها قبول فرماید و به تو و به آنان احسان کند»، ولی برای پسر عمویم دعایی نفرموده بود.

همچنین حابسی گفت: چند دینار از عده ای از مؤمنین و نیز مبلغی را مردی به نام محمد بن سعید به من داد که برای حضرت بفرستم. من هم آنها را فرستادم و پول محمد بن سعید را عمداً به نام پدرش سعید فرستادم، زیرا خود وی اهل دیانت نبود. جواب وصول آن به نام «محمد» که من اسم آن را تغییر داده بودم رسید.

و هم حابسی گفت: در همین سال که این علائم از ناحیه مقدسه برای من آشکار گشت، هزار دیناری را که ابو جعفر مروزی فرستاده بود، به اتفاق ابوالحسین محمد ابن محمد بن خلف و اسحاق بن جنید، برای امام بردم. ابوالحسین خورجین ها را به سمت خانه ها برد تا سه راس الاغ کرایه کردیم. چون به منطقه قاطول رسیدیم الاغی ندیدیم. من به ابوالحسین گفتم: «این خورجین های اموال را بردار و با قافله حرکت کن تا من بمانم و الاغی برای اسحاق بن جنید پیدا کنم تا بر آن سوار شود، که وی پیر است.» سپس الاغی برای او کرایه کردم و در حیر سامراء به ابوالحسین ملحق شدیم.

میان راه با ابوالحسین صحبت می کردم و می گفتم: «خدا را شکر کن که این اموال را در این راه حمل می کنی.» گفت: «من دوست دارم که این کار را همیشه می کردم.» موقعی که به «سامره» رسیدیم، آنچه با خود داشتیم به وکیل امام تسلیم کردیم و او در حضور من آن را گرفت و در دستمالی بست و به وسیله غلام سیاهی ارسال داشت.

چون عصر شد، ابوالحسین بقیچه سبکی نزد من آورد. فردا صبح ابوالقاسم (وکیل امام) با من خلوت کرد. ابوالحسین و اسحاق هم آمدند. ابوالقاسم گفت: غلامی که بقیچه را برد، این درهم ها را آورد و به من گفت: «این درهم ها را به فرستاده ای که بقیچه را آورد بده.» من هم بقیچه را از وی گرفتم و همین که از در خانه بیرون آمدم، پیش از آنکه من صحبت کنم، ابوالحسین بدون اینکه بداند چیزی نزد من است، گفت: «موقعی که در «حیر» بودم، آرزو داشتم که حضرت چند درهمی به من عطا فرماید تا به آن تبرک جویم. این آرزو را از سال اول که با تو در «عسکر» بودم هم داشتم.» من به او گفتم: «این درهم ها را بگیر که خداوند برای تو رسانده است. و الحمد لله رب العالمین.»

و هم حابسی گفت: محمد بن کشمرد، نامه ای برای امام زمان علیه السلام نوشت و خواهش کرد که دعا فرماید پسرش احمد، در خصوص ام ولدش آزاد باشد. جواب آمد که: «خداوند او را برای «صقری» حلال گردانید.» حضرت بدین وسیله خبر داد که کنیه او ابوالصقر است. - . کمال الدین: ۴۴۷ -

خرایج: ابن ابی حبیش می گوید: «در مورد ارسال پنجاه دینار به حضرت نامه نوشتم...» تا عبارت فقد اتاک الله بها. - . خرائج و جرائح ۲: ۶۹۱ -

**[ترجمه]

بیان

الرزمه بالكسر ما شد فی ثوب واحد قوله جاءنی ای أبو الحسین.

**[ترجمه] کلمه «رزمه» به کسر راء، چیزی است که در لباس واحدی بسته می شود. عبارت «جائنی» یعنی ابوالحسین به نزد من آمد.

**[ترجمه]

«۵۷»

ک، [کمال الدین] حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ (۱)

قَالَ: كَانَتْ لِي زَوْجَةٌ مِنَ الْمَوَالِي قَدْ كُنْتُ هَجَرْتُهَا دَهْرًا فَجَاءَتْنِي فَقَالَتْ إِنَّ كُنْتُ قَدْ طَلَّقْتَنِي فَأَعْلِمْنِي فَقُلْتُ لَهَا لَمْ أُطَلِّقْكِ وَ نِلْتُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَكَتَبْتُ إِلَيْ بَعْدَ شَهْرٍ تَدْعِي أَنَّهَا حَمَلَتْ فِي أَمْرِهَا وَ فِي دَارٍ كَانَ صَهْرِي أَوْصَى بِهَا لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُ أَنْ تُبَاعَ مِنِّي وَ يُنَجَّمَ عَلَيَّ ثَمَنُهَا فَوَرَدَ الْجَوَابُ فِي الدَّارِ قَدْ أُعْطِيَتْ مَا سَأَلَتْ وَ كَفَّ عَنْ ذِكْرِ الْمَرْأَةِ وَ الْحَمْلِ فَكَتَبْتُ إِلَيْ الْمَرْأَةِ بَعْدَ ذَلِكَ تُعَلِّمُنِي أَنَّهَا كَتَبَتْ بَاطِلًا وَ أَنَّ الْحَمْلَ لَا أَصِلَ لَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**[ترجمه] کمال الدین: علی بن محمد بن اسحاق اشعری می گوید: من کنیزی داشتم که مدت مدیدی از وی دوری کرده بودم. روزی نزد من آمد و گفت: اگر مرا طلاق گفته ای به من اطلاع بده. گفتم نه! طلاق نداده ام و در همان روز با وی نزدیکی کردم. سپس او بعد از یک ماه، نامه ای برای من نوشت که از تو حامله شده ام.

من نامه ای در خصوص حامله شدن این زن و هم درباره خانه ای که دامادم طبق وصیت آن را به امام زمان علیه السلام داده بود، خدمت حضرت نوشتم که آن خانه را به خودم بفروشد و پولش را به مرور و با مهلت بپردازم. جواب آمد که راجع به خانه همان طور که می خواهی اجازه دادیم و از گفتگو درباره زن و حامله بودنش خودداری کن. چیزی نگذشت که زن نامه ای به من نوشت که آنچه نوشته بودم بی جهت بود و حامله نیستم! و الحمد لله رب العالمین. - . کمال الدین: ۴۵۱ -

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ النَّيْلِيِّ قَالَ: جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَمَضَى

ص: ٣٣٣

١ - ١. في المصدر: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ. راجع ج ٢ ص

.١٧٤

بِي إِلَى الْعَبَّاسِيِّهِ وَأَدْخَلَنِي إِلَى خَرَبِهِ وَأَخْرَجَ كِتَابًا فَقَرَأَهُ عَلَيَّ فَإِذَا فِيهِ شَرْحُ جَمِيعِ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ الدَّارِ وَفِيهِ أَنَّ فُلَانَهُ يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ يُؤْخَذُ بِشَعْرِهَا وَتُخْرَجُ مِنَ الدَّارِ وَيُحْدَرُ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ وَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ وَأَشْيَاءَ مِمَّا يَحْدُثُ ثُمَّ قَالَ لِي اخْفِظْ ثُمَّ مَزَّقَ الْكِتَابَ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَّثَ بِمُدَّةٍ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَرْزُوقِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْعَسِيكِرِ وَأُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي الْحَيَاةِ وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ فَوَافَيْنَا الْعَسِيكِرَ فَكَتَبَ أَصْحَابِي يَسْتَأْذِنُونَ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلِ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تُتَبَّنُوا اسْمِي وَنَسَبِي فَإِنِّي لَا أَسْتَأْذِنُ فَتَرَكُوا اسْمِي فَخَرَجَ الْإِذْنُ ادْخُلُوا وَمَنْ أَبِي أَنْ يَسْتَأْذِنَ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ الرَّحَجِيُّ فِي أَشْيَاءَ وَكَتَبَ فِي مَوْلُودٍ وَوَلَدَ لَهُ يَسْأَلُ أَنْ يُسَمَّى فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْجَوَابُ فِيمَا سَأَلَ وَ لَمْ يُكْتَبَ إِلَيْهِ فِي الْمَوْلُودِ شَيْءٌ فَمَاتَ الْوَلَدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ: وَجَرَى بَيْنَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مُجْتَمِعِينَ كَلَامٌ فِي مَجْلِسٍ فَكَتَبَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ شَرَحَ مَا جَرَى فِي الْمَجْلِسِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْعَاصِمِيُّ أَنَّ رَجُلًا تَفَكَّرَ فِي رَجُلٍ يُوصِلُ لَهُ مَا وَجَبَ لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَضَاقَ بِهِ صِدْرُهُ فَسَمِعَ هَاتِفًا يَهْتِفُ بِهِ أَوْصِلْ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزٍ.

قَالَ: وَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرُوقِيُّ إِلَى سِيرَمَنْ رَأَى وَمَعَهُ مَالٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْتِدَاءً لَيْسَ فِينَا شَكٌّ وَلَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا وَرُدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزٍ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: بَعَثْنَا مَعَ ثِقَةٍ مِنْ ثِقَاتِ إِخْوَانِنَا إِلَى الْعَسْكَرِ شَيْئًا فَعَمَدَ الرَّجُلُ فَدَسَّ فِيمَا مَعَهُ رُقْعَةً مِنْ غَيْرِ عَلِمَانَا فَرَدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ بِغَيْرِ جَوَابٍ.

وَقَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيُّ: قَالَ لِي أَبُو طَاهِرٍ الْبِلَالِيُّ التَّوْقِيعِيُّ الَّذِي خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَعَلَّقُوهُ فِي الْخَلْفِ بَعِيدَهُ وَدِيعَهُ فِي بَيْتِكَ فَقُلْتُ لَهُ أَحِبُّ أَنْ تَكْتُبَ لِي مِنْ لَفْظِ التَّوْقِيعِ مَا فِيهِ فَأَخْبَرَ أَبَا طَاهِرٍ بِمَقَالَتِي فَقَالَ لَهُ جِئْنِي بِهِ حَتَّى يَسْقُطَ الْإِسْنَادُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ

قَبِيلَ مُضَيَّبِيهِ بِسَيِّئَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعِيدِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قَبِيلِ مُضَيَّبِيهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِعَدْلِكَ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حُقُوقَهُمْ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَكْتَابِهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا.

*[ترجمه] اکمال الدین: ابوعلی نیلی می گوید: ابو جعفر (گویا محمد بن عثمان بوده) نزد من آمد و مرا با خود به «عباسیه» برد و به خرابه ای در آمدم. سپس نامه ای را در آورد و برای من خواند. دیدم آنچه در خانه ام پدید آمده بود، شرح داده شده و هم نوشته بود که فلان زن، یعنی مادر عبدالله، گیسویش را می گیرند و از خانه بیرون کشیده به بغداد می برند و نزد خلیفه می نشانند و هم چیزهای دیگری پدید می آید. آنگاه به من گفت: «این ها را از حفظ کن.» سپس نامه را پاره کرد. این واقعه مدتی پیش از پدید آمدن آن حوادث بود.

و هم گفت که: ابو جعفر مروزی از جعفر بن عمر برای من نقل کرد و گفت: در زمانی که هنوز مادر امام حسن عسکری علیه السلام زنده بود، سفری به اتفاق جماعتی به محله «عسکر» رفتیم. پس همراهان نامه ای نوشتند و اجازه خواستند به اندرون خانه حضرت بروند و از نزدیک امامان خود را زیارت کنند. این نامه را به اسم یک یک همراهان نوشتند. من به آنها گفتم اسم و هويت مرا ننویسید، زیرا که من اجازه نمی گیرم. آنها هم نام مرا ننوشتند. جواب آمد که همه شما و آن کس که اجازه نگرفت، داخل شوید.

و هم او گفت: ابراهیم بن محمد بن فرج رخجی، نامه ای در خصوص بعضی امور به پیشگاه امام علیه السلام نوشت و از جمله تقاضا کرده بود امام علیه السلام اسمی برای نوزاد او بگذارد. جوابی به افتخار او صادر گشت که پاسخ همه خواسته های او بود، ولی اسمی برای پسرش نگذاشته بود. سپس بعد از چندی آن بچه مرد!

و هم سعد بن عبدالله گفت؛ در مجلسی میان جمعی از شیعیان گفتگویی شد. امام نامه ای برای یکی از آنها نوشت که مشتمل بر شرح گفتگوی مجلس آنها بود.

و هم گفت: عاصمی برای من نقل کرد که یکی از شیعیان، مالی متعلق به امام علیه السلام به ذمه داشت. روزی درباره اینکه چه کسی باید آن را به امام برساند فکر می کرد و دلتنگ بود. ناگاه صدای هاتفی را شنید که می گفت: «آن را به حاجز برسان.»

و هم او گفت: ابو محمد سروی مالی با خود به سامره حمل کرد. بدون مقدمه تویعی برای او صادر شد که: «در بودن ما و نواب ما شکی نیست. آنچه با خود آورده ای به «حاجز» تسلیم کن.»

و هم او گفت: ابو جعفر مروزی برای من نقل کرد که چیزی به وسیله یکی از موثقین شیعیان به محله «عسکر» فرستادیم. آن مرد بدون اینکه به ما اطلاع دهد، نامه ای هم نوشت و با آنچه با وی بود فرستاد. پس نامه او بدون جواب برگردانده شد.

و نیز سعد بن عبدالله گفت: ابو عبدالله حسین بن اسماعیل کندی نقل کرد که: ابو طاهر بلالی به من گفت تویع امام حسن عسکری علیه السلام که درباره جانشین آن حضرت، به افتخار من (یعنی ابو طاهر) صادر گشته است، با اشیای دیگری در خانه تو امانت باشد. من به حسین گفتم: «از شما تقاضا می کنم که از روی آن تویع نسخه ای هم برای من بنویسی.» حسین

درخواست مرا به اطلاع ابو طاهر رسانید و او گفت: «حسین سعد را نزد من بیاور تا مطلب توقیع را بدون واسطه از خود من بشنود.» چون نزد وی حاضر گشتم، ابو طاهر مطلب توقیع را به اطلاع من رسانید و گفت: دو سال پیش از مرگ امام حسن عسکری علیه السلام، توقیعی که در آن از جانشین خود به من اطلاع داده بود، برای من صادر شد. سه روز بعد از رحلت آن حضرت نیز توقیعی در همین خصوص آمد. خدا لعنت کند کسی را که حقوق اولیای خدا را انکار کند و مردم را به جان هم می اندازد. و الحمد لله کثیراً. - . کمال الدین: ۴۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله قال أبو عبد الله كلام سعد بن عبد الله و كذا قوله فقلت له و ضمير له راجع إلى الحسين و كذا المستتر في قوله فأخبر و الحاصل أن الحسين سمع من البلاطى أنه قال التوقيع الذى خرج إلى من أبى محمد عليه السلام فى أمر الخلف القائم هو فى جملة ما أودعتك فى بيتك و كان قد أودعه أشياء كان فى بيته فأخبر الحسين سعدا بما سمع منه فقال سعد للحسين أحب أن ترى التوقيع الذى عنده و تكتب لى من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقاله سعد فقال أبو طاهر جئنى بسعد حتى يسمع منى بلا واسطه فلما حضر أخبره بالتوقيع و يؤيد ما وجهنا به هذا الكلام أن الكلينى روى هذا التوقيع عن البلاطى.

**[ترجمه] عبارت «قال ابو عبدالله»، کلام سعد بن عبدالله است و همچنین عبارت «فقلت له»، کلام سعد بن عبدالله است و ضمير «له» به حسین راجع است و همچنین ضمير مستتر در «فأخبر»، به حسین راجع است. حاصل اینکه حسین از بلالی شنیده که گفت: توقیعی که از جانب امام عسکری علیه السلام در مورد امامت خلف قائم علیه السلام به سوى من آمد. در ضمن اسبابی است که به امانت در خانه تو گذاشتم و اشیایی را که در خانه اش بود، نزد وی به امانت گذاشته بود. پس حسین سعد را به آنچه شنیده بود خبر داد. پس سعد به حسین گفت: «دوست دارم توقیعی را که نزد او بود ببینی و عین لفظ آن را برایم بنویسی.» حسین گفته سعد را به ابو طاهر رساند. پس ابو طاهر گفت: «سعد را نزد من بیاور تا بدون واسطه از خودم بشنود.» وقتی آمد، او را از توقیع با خبر ساخت. مؤید مطلبی که ما شرح و توجیه کردیم، آن است که کلینی در کافی، این توقیع را از خود ابو طاهر بلالی روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۵۹»

ك، [کمال الدین]: كَتَبَ عَلَيَّ مِنْ مُحَمَّدِ الصَّيْمَرِيِّ يَسْأَلُ كَفَنًا فَوَرَدَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سِنَةٌ ثَمَانِينَ أَوْ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ.

**[ترجمه] کمال الدین: علی بن محمد صیمری نامه ای خدمت آن حضرت نوشت و درخواست کفنی کرد. جواب آمد که تو در سال ۸۰ یا ۸۱ بدان احتیاج پیدا خواهی کرد. او هم در همان سال وفات یافت و کفنش یک ماه قبل از مرگش به او رسید.

***[ترجمه]

«۶۰»

ک، [کمال الدین] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَفَعْتُ إِلَى امْرَأَةٍ سَيْنَهُ مِنَ السِّنِينَ ثُوبًا وَقَالَتْ أَحْمِلُهُ إِلَيَّ الْعَمْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَحَمَلْتُهُ مَعَ ثِيَابٍ كَثِيرَةٍ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ أَمَرَنِي بِتَسْلِيمِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْقُمِّيُّ فَسَلَّمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مَا خَلَا ثُوبَ الْمَرْأَةِ فَوَجَّهَ إِلَيَّ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ ثُوبُ الْمَرْأَةِ سَلَّمَهُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَتْ إِلَيَّ ثُوبًا فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ لِي لَا تَعْتَمَّ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْعَمْرِيِّ نُسخَهُ مَا كَانَ مَعِي.

***[ترجمه] کمال الدین: محمد بن علی اسود رضی الله عنه گفت: سالی از سال ها زنی پارچه ای به من داد و گفت که آن را به عثمان بن سعید (نائب اول حضرتعلیه السلام) برسان. من آن را با پارچه های بسیار دیگری با خود آوردم. چون به بغداد رسیدم، عثمان بن سعید دستور داد که همه آن را به محمد بن عباس قمی بدهم، من هم تمام آنها را غیر از پارچه آن زن به وی سپردم. پس از آن عثمان بن سعید پیام فرستاد که پارچه پیرزن را نیز به وی تسلیم کن. در آن موقع به یاد آوردم که زنی هم پارچه ای از مال امام به من داده است. چندان که آن را جستجو کردم نیافتم، عثمان بن سعید به من فرمود: «غمگین مباش که عن قریب پیدا می کنی.» سپس آن را پیدا کردم، در صورتی که صورت آنچه با من بود، نزد عثمان ابن سعید نبود. - کمال الدین: ۴۵۵ -

***[ترجمه]

«۶۱»

ک، [کمال الدین] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الرَّوْحِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَمَدًا ذَكَرًا قَالَ فَسَأَلْتُهُ فَأَنْهَى ذَلِكَ ثُمَّ أَخْبَرَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّهُ قَدْ دَعَا

لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبَارَكٌ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ وَ بَعْدَهُ أَوْلَادٌ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ: وَ سَأَلْتُهُ فِي أَمْرِ نَفْسِي أَنْ يَدْعُوَ اللَّهُ لِي أَنْ أُرْزَقَ وَلَدًا ذَكَرًا فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَيْهِ وَ قَالَ لَيْسَ إِلَيَّ هَذَا سَبِيلٌ قَالَ فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تِلْكَ السَّنَةُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَ بَعْدَهُ أَوْلَادٌ وَ لَمْ يُوَلَدْ لِي.

قال الصدوق رحمه الله كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي إذا رأني اختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه و أرغب في كتب العلم و حفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الصدوق: مثله

وَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بابويه: عَقَدْتُ الْمَجْلِسَ وَ لِي دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً فَرَبَّمَا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ فَبَادَا نَظَرَ إِلَيَّ إِسْرَاعِي فِي الْمَأْجُوبَةِ فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ يُكْتَرُ التَّعَجُّبُ لِصَغَرِ سِنِّي ثُمَّ يَقُولُ لَا عَجَبَ لَأَنَّكَ وُلِدْتَ بِدُعَاءِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه]كمال الدين: محمد بن علي اسود رضي الله عنه نقل کرده که گفت: بعد از رحلت محمد بن عثمان، علی بن حسین بن موسی بن بابویه از من خواست که از ابوالقاسم حسین بن روح استدعا کنم و او از مولی صاحب الزمان علیه السّلام خواهش کند که برای او (علی بن بابویه) دعا کند تا خداوند پسری به وی مرحمت فرماید. حسین بن روح هم به حضرت رسانید. سه روز بعد به من اطلاع داد که امام برای علی بن بابویه دعا فرمود و عن قریب پسری با برکت که خداوند از وجود او به مردم نفع رساند، برای او متولد می گردد و بعد از او هم فرزندان دیگری خواهد آمد. ابو جعفر محمد بن علی اسود می گوید: از حسین بن روح خواستم که درباره خودم نیز چنین استدعایی از حضرت بکند که خداوند پسری به من روزی فرماید، ولی او خواهش مرا نپذیرفت و گفت راهی برای این خواهش نیست. پس برای علی بن بابویه همان سال فرزندش محمد (شیخ صدوق) و بعد از او اولاد دیگری متولد گردید، اما فرزندی روزی من نشد.

شیخ صدوق رحمه الله علیه سپس می فرماید: هر وقت ابو جعفر محمد بن علی اسود رضي الله عنه مرا دید که به مجلس درس استادم محمد بن حسن بن احمد بن ولید - قمی - رضي الله عنه می روم و می دید که به مطالعه کتب علمی و حفظ آنها رغبتی زیاد دارم می گفت: «برای تو عجب نیست که چنین رغبتی به علم داشته باشی، زیرا تو به دعای امام زمان علیه السّلام متولد گشته ای.» - . کمال الدین: ۴۵۵ -

در غیبت شیخ نیز مثل این روایت نقل شده است.

شیخ طوسی می فرماید: جماعتی از علما این روایت را از خود صدوق نقل کرده اند که گفته است: موقعی که هنوز بیست سال نداشتم، مجلس درس تشکیل دادم. بسیار می شد که ابو جعفر محمد بن علی اسود در مجلس درس من حاضر می گشت و چون سرعت انتقال مرا در جواب دادن به مسائل حلال و حرام می دید، از کمی سن من بسیار تعجب می کرد و می گفت: «عجیبی نیست! زیرا تو به دعای امام زمان علیه السّلام متولد شده ای.» - . غیبت طوسی: ۳۲۰ - ۳۲۱ -

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَتَيْلٍ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ مِنْ أَهْلِ آبِهِ وَكَانَتْ امْرَأَةً مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دِيلِ الْأَبِيِّ مَعَهَا ثَلَاثَ مِائَةٍ دِينَارٍ فَصَارَتْ إِلَى عَمِّي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَتَيْلٍ وَقَالَتْ أَحِبُّ أَنْ أُسَلِّمَ هَذَا الْمَالَ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ قَالَ فَأَنْفَذَنِي مَعَهَا أُتْرَجِمُ عَنْهَا فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَقْبَلَ عَلَيَّهَا بِلِسَانٍ فَصِيحٍ فَقَالَ لَهَا زَيْنَبُ چونا چویدا کواید چون ایقنه- (۱) وَ مَعْنَاهُ كَيْفَ أَنْتِ وَ كَيْفَ مَكْنُتِ وَ مَا خَبْرُ صَبِيَانِكَ قَالَ فَا مَنَعْتِ [فَاسْتَيْعَنْتِ] مِنَ التَّرْجُمَةِ وَ سَلَّمْتِ الْمَالَ وَ رَجَعْتُ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الصدوق: مثله.

**[ترجمه] کمال الدین: محمد بن علی بن متیل می گوید: زنی بنام «زینب» از اهل آبه زوجه محمد بن عبدیل آبی، سیصد دینار سهم امام داشت. آن را نزد عموی من جعفر بن محمد بن متیل آورد و گفت: «می خواهم که این مال را از دست من گرفته و به دست ابوالقاسم حسین بن روح (ره) بسپاری.»

سپس عمویم مرا با آن زن نزد حسین بن روح فرستاد تا درخواست او را برای وی ترجمه کنم. چون به خدمت حسین بن روح رسیدیم، با زبان فصیح اهل آبه با زن سخن گفت و پرسید «چونا، چونا، بدا کولیه چونسته؟» یعنی «چطوری و قبلا در چه حالی بودی و از بچه هایت چه خبر داری؟» چون من دیدم حسین بن روح به زبان آن زن آشنایی کامل دارد، دینارها را به او سپرده برگشتم و از ترجمه خودداری کردم. - کمال الدین: ۴۵۶ - .

در غیبت شیخ، مانند این روایت را از جماعتی از علما، از صدوق نیز روایت کرده است. - غیبت طوسی: ۳۲۱ - .

**[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَتَيْلٍ قَالَ: قَالَ عَمِّي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ (۲)

مَتَيْلٍ دَعَانِي

ص: ۳۳۶

۱- ۱. فی المصدر المطبوع ج ۲ ص ۱۸۱: چونی چونا چویدا کواند چون آسته.

۲- ۲. الصحیح: جعفر بن أحمد بن متیل کما فی المصدر ج ۲ ص ۱۸۱ و قاموس الرجال ج ۲ ص ۳۷۳.

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ السَّمَّانِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَمَرِيِّ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبِيَّاتٍ مُعَلَّمَةً وَ صِدْرَهُ فِيهَا دَرَاهِمٌ فَقَالَ لِي تَحْتَاجُ أَنْ تَصِيرَ بِنَفْسِكَ إِلَى وَاسِطٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَ تَدْفَعُ مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ إِلَى أَوَّلِ رَجُلٍ يَلْقَاكَ عِنْدَ صِيحُودِكَ مِنَ الْمَرْكَبِ إِلَى الشَّطِّ بِوَاسِطٍ قَالَ فَتَدَاخِلْنِي مِنْ ذَلِكَ غَمٍّ شَدِيدٍ وَ قُلْتُ مِثْلِي يُرْسَلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ يَحْمِلُ هَذَا الشَّيْءَ الْوَتَّحَ قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى وَاسِطٍ وَ صَدَدْتُ مِنَ الْمَرْكَبِ فَأَوَّلُ رَجُلٍ تَلَقَّانِي سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَطَاهِ الصَّيْدَلَانِيِّ وَ كَيْلِ الْوَقْفِ بِوَاسِطٍ فَقَالَ أَنَا هُوَ مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتَيْلٍ قَالَ فَعَرَفَنِي بِاسْمِي وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ تَعَانَقْنَا فَقُلْتُ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ الْعَمَرِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ دَفَعَ إِلَيَّ هَذِهِ الثَّوْبِيَّاتِ وَ هَذِهِ الصُّرَّةَ لِأَسَلِّمَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيَّ قَدْ مَاتَ وَ خَرَجْتُ لِأُصَلِّحَ كَفَنَهُ فَحَيْلُ الثِّيَابِ فَإِذَا بِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْرَةٍ وَ ثِيَابٍ وَ كَافُورٍ وَ فِي الصُّرَّةِ كَرَى الْحَمَّالِينَ وَ الْحَفَّارِ قَالَ فَشَيْعْنَا جَنَازَتَهُ وَ انْصَرَفْتُ.

***[ترجمه] کمال الدین: محمد بن علی بن متیل می گوید: عمویم جعفر بن محمد بن محمد بن متیل گفت: ابو جعفر محمد بن عثمان عمری مرا خواست و چند طاقه پارچه و کیسه ای که مبلغی درهم در آن بود بیرون آورد و گفت: «لازم است که همین موقع بروی به واسط و آنچه را که به تو می دهم، به کسی که قبل از همه موقع سوار شدن بر مرکب و رفتن به طرف شط تو را ملاقات می کند بدهی.»

من از این جهت سخت غمگین شدم و پیش خود گفتم آیا کسی مانند من، برای این کار اعزام می شود که این اموال ناچیز را ببرد؟ پس به جانب «واسط» حرکت کردم و سوار مرکب شدم. از اول مردی که با من ملاقات کرد، حسن بن محمد بن قطاه صیدلانی را که در واسط و کیل موقوفات بود جويا شدم. آن مرد گفت: «من هستم! تو کیستی؟» گفتم: «من جعفر بن محمد بن متیل هستم.» او مرا به اسم شناخت و به من سلام کرد و من هم به او سلام کردم و با هم معانقه کردیم. آنگاه به وی گفتم: «ابو جعفر عمری (محمد بن عثمان) به شما سلام رسانده و این پارچه و کیسه پول را به من داده که به شما تسلیم کنم.» سپس گفتم: «الحمد لله (که تو را دیدم) زیرا محمد بن عبدالله عامری وفات یافت و من حالا می روم که کفنی برای او تهیه کنم.» آنگاه پارچه ها را باز کرد، دیدیم مایحتاج دفن میت در آن است مانند کفن و کافور، و آنچه در کیسه بود، مزد مرده کش و گورکن بود. پس ما جنازه را تشییع و دفن کرده و سپس مراجعت کردیم. - کمال الدین: ۴۵۶ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري شئٌ و وثحٌ و وثحٌ أي قليلٌ تافهٌ و شئٌ و وثحٌ و عثرٌ إبتاعٌ له أي نزرٌ.

***[ترجمه] جوهري می گوید: عبارت «شئ و وثح و وثح» یعنی بسیار کم و «شئ و وثح و عثر» نیز در معنا تابع همان و به معنای اندک است.

***[ترجمه]

ك، [إكمال الدين] أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ ابْنُ أَخِي طَاهِرٍ بِنِغْدَادَ طَرْفِ سُوقِ الْقُطْنِ فِي دَارِهِ قَالَ:
قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَقِيْقِيُّ بِنِغْدَادَ فِي سِنِهِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى بْنِ الْجِرَاحِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ
وَزِيْرٌ فِي أَمْرِ ضَيْعِهِ لَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَثِيْرٌ فَإِنْ ذَهَبْنَا نُعْطَى كُلَّمَا سَأَلُونَا طَالَ ذَلِكَ أَوْ كَمَا قَالَ فَقَالَ لَهُ
الْعَقِيْقِيُّ فَإِنِّي أَسْأَلُ مَنْ فِي يَدِهِ قِضَاءٌ حَاجَتِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى مَنْ هُوَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَرَجَ مُغْضَبًا قَالَ فَخَرَجْتُ وَ
أَنَا أَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ دَرَكٌ مِنْ كُلِّ مُصْتَبِيْهِ قَالَ فَانْصَرَفْتُ فَجَاءَنِي الرَّسُولُ مِنْ عِنْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَذَهَبَ مِنْ عِنْدِي فَأَبْلَغَهُ فَجَاءَنِي الرَّسُولُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ عَدَدًا وَ وَزْنًا وَ مَنْدِيلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ حَنُوطٍ وَ أَكْفَانٍ
وَ قَالَ لِي مَوْلَاكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِذَا أَهَمَّكَ أَمْرٌ أَوْ غَمٌّ فَامْسَحْ بِهَذَا الْمِنْدِيلِ

وَجَهَكَ فَإِنَّهُ مِنْدِيلٌ مَوْلَاكَ وَخُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وَهَذَا الحُنُوطَ وَهَذِهِ الأَكْفَانَ وَسَتَقْضَى حَاجَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ - وَإِذَا قَدِمْتَ إِلَى مِصْرَ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ قَبْلِكَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ مِتَّ بَعْدَهُ فَيَكُونُ هَذَا كَفَنَكَ وَهَذَا حُنُوطَكَ وَهَذَا جِهَازَكَ قَالَ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَحَفِظْتُهُ وَانصَرَفَ الرَّسُولُ فَإِذَا أَنَا بِالْمَشَاعِلِ عَلَى بَابِي وَالبَابُ يَدُقُّ فَقُلْتُ لِغُلَامِي خَيْرٌ يَا خَيْرُ انظُرْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ذَا فَقَالَ خَيْرٌ هَذَا غُلَامٌ حَمِيدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ الكَاتِبِ ابْنِ عَمِّ الوَزِيرِ فَأَدْخَلَهُ إِلَيَّ فَقَالَ قَدْ طَلَبَكَ الوَزِيرُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ حَمِيدُ ارْكَبْ إِلَيَّ قَالَ فَارْكَبْتُ وَفُتِحَتِ الشَّوَارِعُ وَالدُّرُوبُ وَجِئْتُ إِلَى شَارِعِ الوَزَائِنِ فَإِذَا بِحَمِيدٍ قَاعِدٌ يَنْتَظِرُنِي فَلَمَّا رَأَى أَنِّي أَخَذْتُ يَدِي وَرَكِبْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى الوَزِيرِ فَقَالَ لِي الوَزِيرُ يَا شَيْخُ قَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكَ وَاعْتَدَرَ إِلَيَّ وَدَفَعَ إِلَيَّ الكُتُبَ مَحْتَمَةً مَكْتُوبَةٌ قَدْ فَرَعَ مِنْهَا قَالَ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَحَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ العَقِيقِيُّ بِنَصِّ بَيِّنٍ بِهِذَا وَقَالَ لِي مَا خَرَجَ هَذَا الحُنُوطُ إِلَّا لِعَمَّتِي فَلَانَهُ وَ لَمْ يَسِمْهَا وَ قَدْ بَعَيْتُهُ لِنَفْسِي وَ قَدْ قَالَ لِي الحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَمْلِكُ الضَّيْعَةَ وَ قَدْ كَتَبَ لِي بِالبَدِي أَرَدْتُ فَقَمَيْتُ إِلَيْهِ وَ قَبَلْتُ رَأْسَهُ وَ عَيْنَيْهِ وَ قُلْتُ يَا سَيِّدِي أَرِنِي الأَكْفَانَ وَ الحُنُوطَ وَ الدَّرَاهِمَ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الأَكْفَانَ فَإِذَا فِيهَا بُرْدٌ حَبْرَةٌ مُسَهَّمٌ مِنْ نَسَجِ اليَمَنِ وَ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ مَرُويٍّ وَ عِمَامَةٌ وَإِذَا الحُنُوطُ فِي خَرِيطَةٍ وَ أَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ فَعَدَدْتُهَا مِائَةَ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَبْ لِي مِنْهُمَا دِرْهَمًا أَصْغَرَهُ خَاتَمًا قَالَ وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ خُذْ مِنْ عِنْدِي مَا شِئْتُ فَقُلْتُ أُرِيدُ مِنْ هَذِهِ وَ أَلْحَتُ عَلَيْهِ وَ قَبَلْتُ رَأْسَهُ وَ عَيْنَيْهِ فَأَعْطَانِي دِرْهَمًا فَشَدَدْتُهُ فِي مِنْدِيلِي وَ جَعَلْتُهُ فِي كُمِّي فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الخَانِ فَتَحْتُ زَنْفِيلَجَهُ (1) مَعِيَ وَ جَعَلْتُ المِنْدِيلَ فِي الزَنْفِيلَجِ وَ فِيهِ الدَّرَاهِمُ مَشْدُودٌ وَ جَعَلْتُ كُتُبِي وَ دَفَاتِرِي فَوْقَهُ وَ أَقَمْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ أَطْلُبُ الدَّرَاهِمَ فَإِذَا الصُّرَّةُ مَضْرُورَةٌ بِحَالِهَا وَ لَا شَيْءَ فِيهَا فَأَخَذَنِي شِبْهُ الوَسْوَاسِ فَصِرْتُ إِلَى بَابِ العَقِيقِيِّ فَقُلْتُ لِغُلَامِهِ خَيْرٌ أُرِيدُ الدُّخُولَ إِلَى الشَّيْخِ

ص: ٣٣٨

فَأَدْخَلَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ لِي مَا لَكَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي الدَّرْهَمُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي مَا أَصَبْتُهُ فِي الصُّرَّةِ فَدَعَا بِالزُّنْفِيلِجِ وَأَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ دِرْهَمٍ عَدَدًا وَوَزْنًا وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ أَتَّهَمُهُ فَسَأَلْتُهُ فِي رَدِّهِ إِلَيَّ فَأَبَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مُضِيرًا وَأَخَذَ الضِّيْعَةَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكُفِّنَ فِي الْأَكْفَانِ الَّتِي دَفِعَتْ إِلَيْهِ.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الصدوق: مثله

**[ترجمه] کمال الدین: ابو محمد حسن بن محمد بن یحیی علوی برادرزاده طاهر در بغداد، در خانه خود واقع در سمت بازار پنبه فروشان، به من خبر داد و گفت: ابوالحسن علی بن احمد بن علی عقیقی در سال ۲۹۸ به بغداد آمد و بر علی بن عیسی بن جراح که آن موقع وزیر بود وارد گشت تا از املاک خود سرکشی کند و حاجت خود را از وزیر بخواهد. وزیر گفت: «بستگان تو در این شهر بسیارند. اگر هر چه آنها بخواهند، به آنها بدهیم کار به درازا می کشد و نمی توانیم از عهده آن بر آییم.» عقیقی گفت: «من حاجت خود را از کسی می طلبم که مشکل آن به دست وی گشوده می شود.» علی بن عیسی پرسید: «او کیست؟» پاسخ داد: «خداوند عزوجل.» این را گفت و با خشم بیرون رفت. عقیقی گفت: با حالتی خشمگین بیرون آمدم، در حالی که می گفتم: «خداوند صبر هر هلاک شده ای را می دهد و جبران هر مصیبتی را می کند.» این را گفتم و از نزد وی بیرون رفتم. سپس فرستاده ای از جانب حسین بن روح رضی الله عنه نزد من آمد. من شکایت وزیر را به او کردم. او هم رفت و به حسین بن روح گفت.

آنگاه همان فرستاده نزد من آمد و صد درهم برای من آورد، همه را شمرد و وزن کرد و دستمالی و مقداری حنوط و چند کفن به من داد و گفت: «آقاییت به تو سلام می رساند و می فرماید: هر وقت مشکلی یا اندوهی به تو روی آورد، این دستمال را به صورت خود بمال، که دستمال آقاییت است. این درهم ها و حنوط و کفن ها را بردار و بدان که امشب حاجتت برآورده می شود. چون به مصر برسی، محمد بن اسماعیل ده روز پیش از تو می میرد. سپس تو نیز خواهی مرد. این کفن و حنوط مال تو است.»

من آنها را برداشتم و آن را نگه داشتم و قاصد برگشت. ناگاه خود را در کنار چراغ در خانه خود دیدم! در این وقت کوبنده ای در زد. من به غلام خود «خیر» گفتم: «ای خیر! بین کوبنده کیست؟» خیررفت و گفت: «غلام حمید بن محمد کاتب پسر عموی وزیر است.» او را نزد من آورد گفت: «وزیر شما را می طلبد و آقای من حمید می گوید: سوار شو و نزد من بیا!»

من هم سوار شدم و راه ها را گشودم تا به خیابان قپان داران رسیدم. ناگاه حمید را دیدم که نشسته منتظر من است. چون او مرا دید دستم را گرفت، سوار شدیم و به خانه وزیر آمدم. وزیر به من گفت: «ای پیرمرد! خداوند حاجت تو را برآورد.» سپس از من معذرت خواست و چند قباله مهر کرده به من داد. من هم آنها را گرفتم و بیرون آمدم.

ابو محمد حسن بن محمد گفت: ابوالحسن علی بن احمد عقیقی در شهر «نصیبین» این حکایت را برای من نقل کرد و گفت: اول حنوط برای عمه ام فلانی که نامش را نبرد، رسید، من هم برای خود خواستم. حسین بن روح رضی الله عنه به من گفت که املاک خود را به دست خواهی آورد و در این خصوص نامه به حضور امام نوشت. من هم برخاستم و سر و دیدگان او (عقیقی) را بوسیدم و گفتم: «ای آقای من! کفن ها و حنوط و درهم ها را به من نشان بده.» او هم کفن ها را بیرون آورد،

دیدم یک طاقه پارچه مخطط یمنی و سه طاقه پارچه بافته «مرو» و یک عمامه است. حنوط هم در یک ظرف بود. درهم ها را بیرون آورد و من آنها را شمردم؛ صد درهم بود. من گفتم: «آقای من! یک درهم آن را به من بده تا از آن انگشتری بسازم.» عقیقی گفت: «از مال خودم هر چه می خواهی بردار.» گفتم: «من از اینها می خواهم» و اصرار کردم و سر و دیدگانش را بوسیدم. او هم یک درهم به من داد و من آن را در دستمالی بستم و در آستین گذاشتم. موقعی که به کاروان سرا برگشتم، زنبیل خود را گشودم و دستمال را که چند درهم در آن بسته بود، در آن گذاشتم. کتاب ها و دفترهایم را نیز در بالای آن قرار دادم و چند روزی در آنجا ماندم. سپس آمدم که آن درهم را بردارم، دیدم کیسه بسته است ولی چیزی در آن نیست! از این موضوع تقریبا وسواسی پیدا کردم. لذا به خانه عقیقی رفتم و به غلام او گفتم: «می خواهم خدمت آقا برسم.» او هم مرا نزد وی برد. گفت: «چه شده؟» گفتم: «آقا! آن درهم که به من دادی میان دستمال نیافتم.» عقیقی زنبیل را خواست و درهم ها را بیرون آورد و شمرد. از لحاظ عدد و وزن صد درهم بود! کسی هم نزد من نبود که در برداشتن آن مورد سوء ظن من قرار گیرد. پس من از وی خواستم آن را به من بدهد، ولی او نپذیرفت. عقیقی سپس به جانب مصر رفت و املاک خود را تصاحب کرد. ده روز قبل از او محمد بن اسماعیل درگذشت و بعد هم او رحلت کرد و در همان کفن که به وی داده شده بود کفن شد. - . کمال الدین: ۴۵۷ -

در غیبت شیخ نیز از جماعتی از صدوق، مانند این روایت شده است - . غیبت طوسی: ۳۱۷ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله إلا- لعمتی أی ما خرج هذا الحنوط أولا- إلا- لعمتی ثم طلبت حنوطا لنفسی فخرج مع الكفن و الدراهم و احتمال كون الحنوط لم یخرج له أصلا و إنما أخذ حنوط عمته لنفسه فیکون رجوعا عن الکلام الأول بعید.

و فی غیبه الشیخ إلا إلى عمتی فلانه و لم یسمها و قد نعت إلى نفسی فیحتمل أن تكون عمته فی بیت الحسین بن روح فخرج إليها.

قوله و قد كتب على بناء المجهول لیکون حالا- عن ضمیر أملك أو تصدیقا لما أخبر به أو على بناء المعلوم فالضمیر المرفوع راجع إلى الحسین أی و قد كان كتب مطلبی إلى القائم علیه السلام فلما خرج أخبرنی به قبل رد الضیعه و المسهم البرد المخطط.

**[ترجمه] عبارت «الا- لعمتی» یعنی این حنوط در وهله اول فقط برای عمه ام خارج شده بود و سپس من نیز برای خودم حنوطی طلب کردم که با کفن ها رسید و این احتمال که اصلا حنوطی به دست او نرسید و او حنوط عمه خود را برای خویش گرفت - که رجوعی از کلام اولش باشد - بعید به نظر می رسد.

و در غیبت شیخ طوسی چنین آمده: مگر به سوی عمه ام فلانی که نام او را نگفتم و خبر مرگم به من رسید. پس احتمال دارد عمه اش در خانه حسین بن روح بوده و او به سمت عمه خود رفته باشد.

عبارت «قد کُتِبَ» باید مجهول باشد تا حال برای ضمیر «املک» یا تصدیقی بر خبری که به او رسید باشد و یا اینکه «کُتِبَ» معلوم باشد و ضمیر مرفوعی به حسین برگردد که مطلب مرا به قائم علیه السلام نوشته بود که وقتی رسید، پیش از برگشت کالا، مرا از آن با خبر ساخت. معنای کلمه «مسهم» نیز عباى مخطوط و راه راه است .

***[ترجمه]

«۶۵»

ك، [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما ودفعتها إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين فوزد الجواب قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهما قال محمد بن شاذان و أنفدت بعيد ذلك مالا ولم أفسر لمن هو فوزد الجواب وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا.

قال وقال أبو العباس الكوفي: حمل رجل مالا ليوصله وأحب أن يقف على الدلالة فوقع عليه السلام إن استزهدت أرشدت وإن طلبت وحيدت يقول لك مولمك احمّل ما معك قال الرجل فأخرجت مما معي ستمائة دينار بلا وزن وحملت الباقي فخرج في التوقيع يا فلان ردّ الستمائة التي أخرجتها بلا وزن وزنها ستمائة دينار وخمسة

ص: ۳۳۹

دَوَانِيقَ وَ حَبَّهٖ وَ نِصْفُ قَالَ الرَّجُلُ فَوَزَنَتْ الدَّنَانِيرَ فَإِذَا بِهَا (۱)

كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] کمال الدین: محمد بن شاذان بن نعیم شاذانی می گوید: چهارصد و هشتاد درهم سهم مبارک امام علیه السلام نزد من جمع شد. من بیست درهم از مال خودم وزن کرده و روی آن گذاشتم و به ابوالحسین اسدی رحمه الله علیه (وکیل حضرت) دادم و درباره بیست درهم اضافی آن، چیزی به وی نگفتم. در جواب آن مرقوم بود: «پانصد درهمی که بیست درهم آن مال خودت بود، رسید.»

محمد بن شاذان گفت: بعد از آن نیز اموالی را برای حضرت فرستادم و توضیح ندادم که مال کیست. در جواب نوشته بود که: «فلان مبلغ رسید. فلان مبلغ از فلان و فلان مبلغ از بهمان است.»

و هم محمد بن شاذان گفت: ابوالعباس کوفی نقل کرد که: مردی مالی را برد که به امام برساند و می خواست بر معجزه ای اطلاع یابد. پس توقیعی صادر گشت که: «اگر حقیقت را بجویی، به آن می رسی و اگر طالب چیزی باشی، خواهی یافت. آقایت به تو می گوید: آنچه آورده ای، بیاور!» مرد گفت: من شش درهم از پول هایی را که آورده بودم برداشتم و باقی را فرستادم. توقیعی آمد که: «فلانی! آن شش درهم که وزن نکرده برداشتی، وزن کن خواهی دید شش دینار و پنج دانگ و یک حبه و نصف است.» مرد گفت: «من هم دینارها را وزن کردم، دیدم همان طور است که امام فرموده بود.» - . کمال الدین: ۴۶۱ -

**[ترجمه]

«۶۶»

ک، [کمال الدین] أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَامِدِ الْكَاتِبِ قَالَ: كَانَ بِقَمِّ رَجُلٌ بَزَّازٌ مُؤْمِنٌ وَ لَهُ شَرِيكٌ مُرْجِيٌّ فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ نَفِيسٌ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ يَضِلُّحُ هَذَا الثَّوْبُ لِمَوْلَايَ فَقَالَ شَرِيكُهُ لَسْتُ أَعْرِفُ مَوْلَاكَ وَ لَكِنْ أَفْعَلُ بِالثَّوْبِ مَا تُحِبُّ فَلَمَّا وَصَلَ الثَّوْبُ شَقَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِصْفَيْنِ طَوَّلًا فَأَخَذَ نِصْفَهُ وَ رَدَّ النُّصْفَ وَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَالِ الْمُرْجِيِّ.

**[ترجمه] کمال الدین: اسحاق بن حامد کاتب می گوید: مرد بزاز مؤمنی در قم بود که یک نفر شریک مرجئی داشت. روزی طاقه پارچه ای به دست آنها افتاد. مرد مؤمن گفت: «این پارچه لایق آقای من است.» شریک وی گفت: «آقای تو را نمی شناسم، ولی پارچه را بردار و هر طور می خواهی عمل کن.» چون پارچه به امام رسید، آن را از درازی دو نصف کرد، یک نصف را برداشت و نصف دیگر را برگرداند و فرمود: «ما احتیاجی به مال مرجئی نداریم.» - . کمال الدین: ۴۶۱ -

**[ترجمه]

«۶۷»

ك، [إكمال الدين] عَمَارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْرُوسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجَحْدَرِيُّ: (٢) أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدًا أَنْ كَانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ وَسَارَ عَنْ وَطْنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ فَكَانَ نُسْخَهُ التَّوْقِيعِ مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ وَ مَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ وَ مَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ وَ مَنْ أَشَاطَ (٣)

فَقَدْ أَشْرَكَ قَالَ فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ وَ رَجَعَ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الصدوق: مثله.

**[ترجمه] احمد بن خضر بن ابى صالح جحدري مى گويد: از جانب صاحب الزمان عليه السلام پس از آنکه با فحص و طلب از حضرت خواست و از وطن خود حرکت کرد، با اين هدف که حضرت عليه السلام معلوم فرمايند که وظيفه اش چيست، برايش نامه اى آمد که نسخه توقيع چنين بود: «هر کس بجويد، مى طلبد و هر کس طلب کند، اشاره مى کند و هر کس اشاره کند، ما را در معرض هلاکت انداخته و هر کس (ما را) در معرض هلاکت بيفکند، مشرک شده است.» راوى مى گويد: از طلب ايشان امتناع کرده و بازگشت . - کمال الدين: ٤٦١ - .

در غيبت شيخ طوسي نیز مثل آن روايت شده است . - غيبت طوسي: ٣٢٣ - .

**[ترجمه]

«٦٨»

ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بْنِ رَوْحِ صَاحِبِ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ ع (٤) قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيَّ الْمُقِيمَ بِأَرْضِ بَلْخِ يَقُولُ: أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ وَ كَانَ مَعِيَ مَالٌ بَعْضُهُ ذَهَبٌ

وَ بَعْضُهُ فِضَّةٌ فَجَعَلْتُ مَا كَانَ مَعِيَ مِنْ ذَهَبٍ سِبَائِكَ وَ مَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ نُقْرًا وَ قَدْ كَانَ قَدْ دُفِعَ ذَلِكَ الْمَالُ إِلَيَّ لِأَسَلِّمَهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ فَلَمَّا نَزَلْتُ سَرَحَسَ ضَرَبْتُ خَيْمَتِي عَلَى مَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ وَ جَعَلْتُ أُمَيِّزُ تِلْكَ

ص: ٣٤٠

١-١. فى المصدر: فاذا هى كما قال راجع ج ٢ ص ١٨٧.

٢-٢. فى المصدر الخجندى.

٣-٣. يقال: أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل فى هلاكه، أو عرضه للقتل.

٤-٤. فى المصدر: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن فرخ بن عبد الله بن منصور ابن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام.

السَّبَائِكُ وَ التُّقْرَ فَسَقَطَتْ سَبِيكُهُ مِنْ تَلْعَكِ السَّبَائِكِ مِنِّي وَ غَاضَتْ فِي الرَّمْلِ وَ أَنَا لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ هَمِيدَانَ مَيَّزْتُ تِلْكَ السَّبَائِكِ وَ التُّقْرَ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَامًا مِنِّي بِحِفْظِهَا فَفَقَدْتُ مِنْهَا سَبِيكَهُ وَ زُنْهَا مَائَةٌ مِثْقَالٍ وَ ثَلَاثَةٌ مِثْقَالٍ أَوْ قَالَ ثَلَاثَةٌ وَ تِسْعُونَ مِثْقَالًا قَالَ فَسَبَكْتُ مَكَانَهَا مِنْ مَالِي بوزنها سَبِيكَهُ وَ جَعَلْتُهَا بَيْنَ السَّبَائِكِ فَلَمَّا وَرَدَتْ مَدِينَةَ السَّلَامِ قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ سَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِيَ مِنَ السَّبَائِكِ وَ التُّقْرِ فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ السَّبَائِكِ إِلَى السَّبِيكَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَكْتُهَا مِنْ مَالِي يَدًا مِمَّا ضَاعَ مِنِّي فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ وَ قَالَ لِي لَيْسَتْ هَذِهِ السَّبِيكَةُ لَنَا سَبَكْتَنَا ضَاعَتْ بِسِرْخَسٍ حَيْثُ ضَرَبْتَ خَيْمَتَكَ فِي الرَّمْلِ فَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وَ انزِلْ حَيْثُ نَزَلْتَ وَ اطلبِ السَّبِيكَةَ هُنَاكَ تَحْتَ الرَّمْلِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهَا وَ تَعُودُ إِلَى هَاهُنَا فَلَا تَرَانِي قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى سِرْخَسٍ وَ نَزَلْتُ حَيْثُ كُنْتُ نَزَلْتُ وَ وَجَدْتُ السَّبِيكَةَ وَ انصرفتُ إِلَى بَلَدِي فَلَمَّا كَانَ بَعِيدًا ذَلِكُكَ حَاجَجْتُ وَ مَعِيَ السَّبِيكَةَ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ وَ قَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَضَى وَ لَقِيْتُ أَبَا الْحَسَنِ السَّمُرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ السَّبِيكَةَ.

**[ترجمه] کمال الدین: محمد بن علی بن احمد بن روح بن عبدالله بن منصور بن یونس بن روح از یاران صاحب الزمان علیه السلام می گوید: از محمد بن حسن صیرفی که در سرزمین بلخ اقامت داشت، شنیدم که می گفت: قصد رفتن حج داشتیم، و جوهی با من بود که نصف آن طلا و نصف دیگر نقره بود. طلاها را ذوب کرده به صورت شمش در آوردم و نقره ها را چند پاره کردم. این جوه را به من داده بودند که به شیخ ابوالقاسم حسین بن روح قدس الله روحه بسپارم. چون به شهر «سرخس» رسیدم، خیمه خود را در ریگستانی بر سر پا کرده، به ملاحظه طلاها و نقره ها پرداختم. در آن اثنا یک شمش طلا از دستم افتاد و در ریگ ها فرو رفت، ولی من متوجه نشدم.

موقعی که به همدان رسیدم، دوباره آنها را ملاحظه کردم، چه سعی داشتم آنها را حفظ کنم. در آنجا بود که متوجه شدم یک شمش طلا را به وزن صد و سه مثقال یا نود و سه مثقال (تردید از راوی است) گم کرده ام. ناچار در همان جا یک شمش به همان وزن از مال خودم ساخته به جای آن گذاردم. وقتی وارد بغداد شدم، به سراغ ابوالقاسم حسین بن روح رفتم و آنچه آورده بودم، به وی تسلیم کردم. او در میان شمش های طلا، دستی به همان شمش که من در همدان از مال خودم ریخته بودم مالید و آن را پیش من انداخت و گفت: «این شمش مال ما نیست؛ آن شمش را که جزو مال ما بود، در سرخس موقعی که میان ریگستان خیمه زدی گم کردی. برگرد به همان محل و آن را جستجو کن که آن را خواهی یافت و بعد به اینجا مراجعت کن، ولی مرا دیگر نمی بینی.»

من هم به سرخس مراجعت کردم، به همان جایی که منزل کرده بودم رفتم و شمش طلا را پیدا کرده به شهر خود برگشتم، سال بعد نیز آهنگ حج بیت الله کردم و شمش طلا را با خود به بغداد بردم. حسین بن روح رحلت کرده بود، پس شیخ ابوالحسن سیمری را ملاقات کردم و آن را به وی سپردم. - کمال الدین: ۴۶۷ -

**[ترجمه]

ک، [کمال الدین] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَمِيِّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِبَحْرَاءَ فَدَفَعْتُ إِلَيَّ الْمَعْرُوفُ

بَابِنِ جَاوَشِيَّرِ عَشْرَةَ سَبَائِكَ ذَهَبًا وَ أَمَرَنِي أَنْ أَسِيْلَمَهَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَحَمَلْتُهَا مَعِيَ فَلَمَّا بَلَغْتُ أَمُويَةَ (١) ضَاعَتْ مِنِّي سَبِيكُهُ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكَ وَ لَمْ أَعْلَمْ بِمَذَلِكِ حَتَّى دَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ فَأَخْرَجْتُ السَّبَائِكَ لِأَسِيْلَمَهَا فَوَجَدْتُهَا نَاقِصَةً وَاحِدَةً مِنْهَا فَاشْتَرَيْتُ سَبِيكَةَ مَكَانَهَا بِوَزْنِهَا وَ أَضْفُتُّهَا إِلَى التُّسْعِ سَبَائِكَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ وَضَعْتُ السَّبَائِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي خُذْ لَكَ تِلْكَ

ص: ٣٤١

١-١. نهر يجرى بين خراسان و تركستان قريبا من خوارزم و يسمى آمون أيضا.

السَّيِّكَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا وَ أَشَارَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ فَإِنَّ السَّيِّكَةَ الَّتِي ضَعَيْتَهَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَ هُوَ ذَا هِيَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ تِلْكَ السَّيِّكَةَ الَّتِي كَانَتْ ضَاعَتْ مِنِّي بِأَمْرِيهِ فَانظُرْتُ إِلَيْهَا وَ عَرَفْتُهَا.

وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: وَ رَأَيْتُ تِلْكَ السَّنَةَ بِمَيْدِينَةِ السَّلَامِ امْرَأَةً تَسْأَلُنِي عَنْ وَكِيلٍ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُوَ فَأَخْبَرَهَا بَعْضَ الْقَمِيِّينَ أَنَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ وَ أَشَارَ لَهَا إِلَيَّ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَتْ لَهُ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَيُّ شَيْءٍ مَعِيَ فَقَالَ مَا مَعَكَ فَأَلْقَيْهِ فِي دِجَلِهِ ثُمَّ انْتَبَهِيَ حَتَّى أُخْبِرَكَ قَالَ فَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ وَ حَمَلَتْ مَا كَانَ مَعَهَا فَأَلْقَتْهُ فِي دِجَلِهِ ثُمَّ

رَجَعَتْ وَ دَخَلَتْ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ الرُّوحِيِّ فَدَسَّ اللَّهُ رُوحَهُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَمْلُوكِهِ لَهُ أَخْرَجَنِي إِلَيَّ الْحَقَّةَ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ هَذِهِ الْحَقَّةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَكَ وَ رَمَيْتُ بِهَا فِي دِجَلِهِ أُخْبِرُكَ بِمَا فِيهَا أَوْ تُخْبِرْنِي فَقَالَتْ لَهُ بَلْ أُخْبِرْنِي فَقَالَ فِي هَذِهِ الْحَقَّةِ زَوْجٌ سَوَارٍ ذَهَبٍ وَ حَلْفَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا جَوْهَرٌ وَ حَلْقَتَانِ صَيِّغَتَانِ فِيهِمَا جَوْهَرٌ وَ خَاتِمَانِ أَحَدُهُمَا فَيُرْوَجُ وَ الْآخَرُ عَقِيْقٌ وَ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتُ لَمْ يُعَادِرْ مِنْهُ شَيْئاً ثُمَّ فَتِيحَ الْحَقَّةَ فَعَرَضَ عَلَيَّ مَا فِيهَا وَ نَظَرْتُ الْمَرْأَةَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ هَذَا الَّذِي حَمَلْتَهُ بَعَيْنِهِ وَ رَمَيْتُ بِهِ فِي دِجَلِهِ فَعُشِّي عَلَيَّ وَ عَلَيَّ الْمَرْأَةُ فَرَحًا بِمَا شَاهَدْنَا مِنْ صِدْقِ الدَّلَالَةِ ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ لِي مِنْ بَعْدِ مَا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَمَا ذَكَرْتُهُ لَمْ أَرِدْ فِيهِ وَ لَمْ أَنْقُصْ مِنْهُ وَ حَلَفَ بِاللَّائِمَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَقَدْ صِدَقَ فِيمَا حَدَّثَ بِهِ مَا زَادَ فِيهِ وَ لَا نَقَصَ مِنْهُ.

*[ترجمه]كمال الدين: ابوعلی بغدادی می گوید: شخصی معروف به «ابن جاوشیر» در شهر «بخارا» هشت شمش طلا به من داد و امر کرد که آن را در بغداد، به شیخ ابوالقاسم حسین بن روح قدس الله روحه تسلیم کنم. پس آن را با خود آوردم.

چون به آمویہ رسیدم، یکی از آنها را گم کردم و متوجه آن نشدم. تا آنکه به بغداد آمده و آنها را بیرون آوردم تا تسلیم کنم. دیدم یکی از آنها کم است. پس شمشی از طلا- به همان وزن خریدم و اضافه بر نه شمش دیگر کردم و سپس به نزد حسین بن روح رفتم و شمش های طلا را پیش روی وی نهادم. حسین بن روح با دست اشاره به همان شمشی که خریده بودم کرد و گفت: «این را که خودت خریده ای بردار! چه آن شمش را که گم کردی، به ما رسید و آن همین است!» پس آن را بیرون آورد و به من نشان داد. دیدم همان است که در آمویہ گم کرده بودم.

ابوعلی بغدادی گفت: در همان سال زنی را در بغداد دیدم که از من پرسید وکیل امام زمان علیه السلام کیست؟ بعضی از قمی ها به وی اطلاع دادند که وکیل حضرت علیه السلام حسین بن روح است و به آن زن اشاره کردند که این مرد او را می شناسد.

وقتی آن زن به خدمت حسین بن روح رسید، من هم در آنجا بودم. زن به حسین بن روح گفت: «ای شیخ! در نزد من چیست؟» حسین بن روح گفت: «آنچه نزد توست در دجله بینداز. سپس بیا تا خبر آن را به تو بدهم.» زن رفت و آنچه با خود آورده بود در دجله انداخت، آنگاه به نزد حسین بن روح بازگشت. حسین بن روح به کنیزش گفت: «برو و آن حقه - حقه بضم حاء و تشدید قاف، ظرف چوبین کوچکی بوده که مروارید یا لعل یا سایر اشیاء قیمتی و آلات طلا و نقره در آن می گذاشته اند. - را بیرون بیاور.» کنیز هم حقه را برای او آورد. حسین بن روح به زن گفت: «این همان حقه است که نزد تو بود

و آن را در دجله انداختی. اکنون بگویم چه در آن است، یا خودت می گویی؟! زن گفت: «شما بفرمایید!»

گفت: «یک جفت خلخال طلا- و حلقه بزرگی است که گوهری در آن است و هم دو حلقه کوچک است که در هر کدام یک دانه گوهر است. و نیز دو انگشتر فیروزه و یک انگشتر عقیق است!» آنچه در حقه بود، همان بود که حسین بن روح گفته بود، بدون کم و کاست. سپس سر حقه را باز کرد و آنچه در آن بود به من نشان داد. زن هم نگاهی به من کرد و گفت: «درست همان چیزهایی است که من آورده بودم و در دجله انداختم.» من و آن زن با مشاهده آنچه از حسین بن روح دیدیم، چنان شاد شدیم که نزدیک بود هوش از سر ما برود! شیخ صدوق سپس می فرماید: حسین بن علی بن محمد قمی بعد از نقل این حدیث به من گفت: خدا را گواه می گیرم که این حدیث درست همین است که بیان کردم، بدون اینکه زیاده و نقصانی در آن پدید آمده باشد. و نیز به امامان دوازده گانه صلوات الله علیهم قسم خورد. آنگاه صدوق می گوید: «آنچه وی گفت مسلماً راست است. نه چیزی بر آن افزود و نه چیزی کم کرد.» - کمال الدین: ۴۶۹ -

***[ترجمه]

«۷۰»

ك، [کمال الدین] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ الرَّزَّجِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى رَجُلًا شَابًا فِي الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ زُبَيْدَةَ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ هَاشِمِيُّ مِنْ وُلْدِ مُوسَى بْنِ عِيسَى (۱)

فَلَمَّا كَلَّمَنِي صَاحَ بِجَارِيَةٍ وَقَالَ يَا عَزَّالُ أَوْ يَا زُلَّالُ فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ

ص: ۳۴۲

۱-۱. فی المصدر: فلما كان من الغد حملني الهاشمي الى منزله و أضافني ثم صاح بجاريه الخ. و الحدیث مختصر راجع ج ۲ ص ۱۹۵.

مُسْتَهْتَه فَقَالَ لَهَا يَا جَارِيَهُ حَدِّثِي مَوْلَاكَ بِحَدِيثِ الْمِيلِ وَالْمَوْلُودِ فَقَالَتْ كَانَ لَنَا طِفْلٌ وَجِعَ فَقَالَتْ لِي مَوْلَاتِي ادْخُلِي إِلَى دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُولِي لِحَكِيمَةِ تُعْطِينَا شَيْئًا نَسْتَشْفِي بِهِ مَوْلُودَنَا فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا وَسَأَلَتْهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ حَكِيمَةُ أَتُونِي بِالْمِيلِ الَّذِي كَحَلَّ بِهِ الْمَوْلُودُ الَّذِي وَرِثَهُ الْيَارِحَهُ يَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُتِيَتْ بِالْمِيلِ فَدَفَعَتْهُ إِلَيَّْ وَحَمَلْتُهُ إِلَى مَوْلَاتِي فَكَحَلَّتِ الْمَوْلُودَ فَعُوفِيَ وَبَقِيَ عِنْدَنَا وَكُنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ ثُمَّ فَقَدْنَاهُ.

***[ترجمه]كمال الدين: محمد بن علي بن احمد زر جي مي گويد: مرد جوانی را در سامره در مسجد معروف به «مسجد زبید» دیدم که می گفت: من از بنی هاشم (یعنی بنی عباس) و از اولاد موسی بن عیسی عباسی هستم. موقعی که با من سخن می گفت، صدا زد: «یا زغال! یا زلال!» ناگهان دیدم کنیز پیری آمد و او گفت: «ای کنیز! داستان میل و مولود را برای آقای خود نقل کن.» کنیز گفت: «روزی طفل ما بیمار شد. خانم به من گفت: «برو به خانه حسن بن علی عسکری علیهما السّلام و به حکیمه (عمه آن حضرت) بگو: چیزی به ما مرحمت کن تا به وسیله آن، شفای مولود خود را از خدا بگیریم.»

من هم به خدمت حکیمه خاتون رفتم و از وی مسألت کردم. حکیمه به یکی از اهل خانه فرمود: «آن میلی که چشم نوزاد دیشب (یعنی امام زمان علیه السّلام) را با آن سرمه کشیدیم، بیاورید.» آن میل را آوردند و به من داد و من هم به خانم خود دادم و با آن چشم طفل خودمان را سرمه کشیدیم و همان باعث شفای طفل شد. آن میل نزد ما بود، ولی بعدها گم شد.» - کمال الدين: ۴۶۹ -

***[ترجمه]

باب ۱۶ أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة و بين القائم عليه السلام

الأخبار

«۱»

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي قَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّهُمْ قَالُوا خُدَامَنَا وَ قُؤَامَنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَ هَذَا لَيْسَ عَلَى عُمُومِهِ وَ إِنَّمَا قَالُوا لِأَنَّ فِيهِمْ مَنْ غَيَّرَ وَ بَدَّلَ وَ حَانَ عَلَى مَا سَنَدُ كُرُهُ.

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونِي وَ يُقَرِّعُونِي بِالْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا خُدَامَنَا وَ قُؤَامَنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُمُ مَا تَقْرَأُونَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً (۱) فَتَحْنُ وَ اللَّهُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَ أَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ.

ك، [كمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن صالح الهمداني: مثله:

ثم قال قال عبد الله بن جعفر و حدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام.

**[ترجمه] غیبت طوسی: در برخی از روایات آمده است که خدمتکاران و کسانی که اقدام به خدمتگزاری ما می کنند، بدترین خلق خدا هستند. این روایت به معنی عام خود نیست که شامل عموم خدمتگزاران ائمه طاهرين عليهم السّلام گردد، بلکه این را بدین سبب فرموده اند که گاهی در میان شیعیان افرادی پیدا می شوند که (به واسطه نزدیکی با آن ذوات مقدسه) دست به تغییر و تبدیل گفتار آنها زده و چنان که خواهیم گفت، نسبت به آنان خیانت می ورزند.

محمد بن صالح همدانی می گوید: نامه ای خدمت حضرت امام زمان علیه السّلام نوشتم که خانواده من، به من آزار می رسانند و از روایتی که از پدران بزرگوار شما عليهم السّلام وارد شده که خدمتکاران و کسانی که اقدام به خدمتگزاری ما می کنند، بدترین خلق خدا هستند، مرا سرزنش می کنند.

حضرت در جواب نوشت: «خوش به حال شما! آیا این آیه شریفه را در قرآن مجید نخوانده اید: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً» - سبأ / ۱۸ - ، {و میان آنان و میان آبادانی هایی که در آنها برکت نهاده بودیم شهرهای متصل به هم قرار داده بودیم.} به خدا سوگند قریه ای که خداوند در آن برکت قرار داده ماییم و قریه های ظاهره، شما هستید.» - غیبت طوسی: ۳۴۵ -

کمال الدین این حدیث را با همان سند روایت کرده و سپس فرموده است: عبدالله بن جعفر (حمیری) گفته: این حدیث را علی بن محمد کلینی از محمد بن صالح (همدانی) از حضرت صاحب الامر علیه السّلام برای من روایت کرد. - کمال الدین: ۴۶۹ -

(۱) ابو عمرو عثمان بن سعید عمری:

**[ترجمه]

أقول

ثم ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم الممدوحين ثم قال.

فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري و أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليهم السلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري و كان أسديا و إنما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر كان أسديا ينسب إلى جده فقيل العمري و قد

قال قوم من الشيعة: إن أبا محمد الحسن بن علي قال لا يجمع علي امرئ ابن عثمان و أبو عمرو و أمر بكسر كنيته فقيل العمري.

و يقال له العسكري أيضا لأنه كان من عسكر سرمن رأى و يقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطيه على الأمر.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب

السمن و زقاقه و يحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيه و خوفا.

فَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ الْإِسْكَافِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْقُمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنَا أَغِيبٌ وَ أَشْهَدُ وَ لَا يَتَهَيَّأُ لِي الْوُصُولُ إِلَيْكَ إِذَا شَهِدْتُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَقَوْلَ مَنْ نَقَبَلُ وَ أَمْرٌ مَنْ نَمْتَلُ فَقَالَ لِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا أَبُو عَمْرٍو الثَّقَّةُ الْأَمِينُ مَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنَى يَقُولُهُ وَ مَا آدَاهُ إِلَيْكُمْ فَعَنَى يُؤَدِّيهِ فَلَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَلَّتْ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِهِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِيهِ فَقَالَ لِي هَذَا أَبُو عَمْرٍو الثَّقَّةُ الْأَمِينُ ثَقَّةُ الْمَاضِي وَ ثِقْتِي فِي الْحَيَاةِ وَ الْمَمَاتِ فَمَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنَى يَقُولُهُ وَ مَا آدَى إِلَيْكُمْ فَعَنَى يُؤَدِّيهِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَمِيرِيُّ فَكُنَّا كَثِيرًا مَا

ص: ٣٤٤

تَدَاكُرُ هَذَا الْقَوْلَ وَتَتَوَاصَفُ جَلَالَهُ مَحَلُّ أَبِي عَمْرٍو.

وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَجَجْنَا فِي بَعْضِ السَّنِينَ بَعْدَ مَضَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عِنْدَهُ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ وَأَشْرَتْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَهُوَ عِنْدَنَا الثَّقَةُ الْمَرْضِيُّ حَدَّثَنَا فِيكَ بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ وَاقْتَصَصْتَ عَلَيْهِ مَا تَقْدُمُ يَعْنِي مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ مِنْ فَضْلِ أَبِي عَمْرٍو وَمَحَلِّهِ وَقُلْتُ أَنْتَ الْآنَ مِنْ لَا يَشْكُ فِي قَوْلِهِ وَصَدَقَهُ فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِحَقِّ الْإِمَامِينَ الَّذِينَ وَثَقَاكَ هَلْ رَأَيْتَ ابْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَخْبِرَ بِذَلِكَ أَحَدًا وَ أَنَا حَيٌّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قَدْ رَأَيْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُنُقَهُ هَكَذَا يَرِيدُ أَنَّهَا أَغْلَظُ الرِّقَابِ حَسَنًا وَ تَمَامًا قُلْتُ فَالاسْمُ قَالَ قَدْ نَهَيْتُمْ عَنْ هَذَا.

وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نُوحٍ أَبُو الْعَبَّاسِ السِّيرَافِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصِيرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِينَةَ الْكَاتِبِ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ الشَّرَافِ مِنَ الشَّيْخَةِ الْإِمَامِيَّةِ أَضِيحَابِ الْحَدِيثِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّائِغِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْخَصِيبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينَانِ [الْحَسَنِيَّانِ] قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ شَيْعَتِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ يَدْرُ خَادِمُهُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ بِالْبَابِ قَوْمٌ شُعْتُ غُبْرٌ فَقَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ نَفَرٌ مِنْ شَيْعَتِنَا بِالْيَمَنِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَسُوقَانِهِ إِلَيَّ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَدْرُ فَاْمُضْ فَأْتِنَا بِعُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْعُمَرِيِّ فَمَا لَبَّيْنَا إِلَّا بِسَيْرٍ حَتَّى دَخَلَ عُثْمَانُ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اْمُضْ يَا عُثْمَانُ فَمَا لَكَ الْوَكِيلُ وَ الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ عَلَى مَالِ اللَّهِ وَ اقْبِضْ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الْيَمِينِينَ مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْمَالِ ثُمَّ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَا ثُمَّ قُلْنَا بِأَجْمَعِنَا يَا سَيِّدَنَا وَ اللَّهُ إِنَّ عُثْمَانَ لَمِنْ خِيَارِ شَيْعَتِكَ وَ لَقَدْ زِدْتَنَا عِلْمًا بِمَوْضِعِهِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَ إِنَّهُ وَ كَيْلِكَ وَ ثَقَّتَكَ عَلَى مَالِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ أَشْهَدُوا عَلَيَّ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدِ الْعُمَرِيِّ وَ كَيْلِي وَ أَنَّ ابْنَهُ

عنه عن أبي نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه و أرضاه عن شيوخته أنه: لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضى الله عنه و أرضاه و تولى جميع أمره فى تكفينه و تحنيطه و تقبيره مأمورا بذلك لظاهر من الحال التى لا يمكن جحدها و لا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء فى ظواهرها و كانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدى عثمان بن سعيد و ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواص أبيه أبى محمد عليه السلام بالأمر و النهى و الأجوبه عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذى كان يخرج فى حياه الحسن عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمه على عدالتهما إلى أن توفى عثمان بن سعيد رحمه الله و غسله ابنه أبو جعفر و تولى القيام به و حصل الأمر كله مردودا إليه و الشيعة مجتمععه على عدالته و ثقته و أمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانه و العداله و الأمر بالرجوع إليه فى حياه الحسن عليه السلام و بعد موته فى حياه أبيه عثمان رحمه الله..

قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْبَزَّازُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ فِي خَرِبِ طَوِيلٍ مَشْهُورٍ قَالُوا جَمِيعًا: اجْتَمَعْنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْأَلُهُ عَنِ الْحُجَّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ فِي مَجْلِسِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَقَامَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو الْعَمَرِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرِ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ يَا عُثْمَانُ فَقَامَ مُغْضَبًا لِيُخْرِجَ فَقَالَ لَا يُخْرِجَنَّ أَحَدٌ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَّا أَحَدٌ إِلَى [أَنْ] كَدَانَ بَعِيدَ سَاعَةٍ فَصَاحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعُثْمَانَ فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ أَخْبِرْكُمْ بِمَا جِئْتُمْ قَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ الْحُجَّهِ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعَمْ فَإِذَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ قَطْعٌ قَمَرٍ أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ أَطِيعُوهُ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فَتَهْلِكُوا فِي

أَذْيَابِكُمْ أَلْمَا وَ إِنَّا كُمْ لَمَّا تَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدِ يَوْمِكُمْ هَذَا حَتَّى يَتِمَّ لَهُ عُمْرٌ فَاقْبَلُوا مِنْ عَثْمَانَ مَا يَقُولُهُ وَ انْتَهُوا إِلَى أَمْرِهِ وَ اقْبَلُوا قَوْلَهُ فَهُوَ خَلِيفَةُ إِمَامِكُمْ وَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ.

فى حدیث قال أبو نصر هبه الله بن محمد و قبر عثمان بن سعید بالجانب الغربى من مدينة السلام فى شارع الميدان فى أول الموضع المعروف فى الدرب المعروف بدرب حبله فى مسجد الدرب يمينه الداخلى إليه و القبر فى نفس قبله المسجد ثم قال الشيخ رحمه الله رأيت قبره فى الموضع الذى ذكره و كان بنى فى وجهه حائط و به محراب المسجد و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر فى بيت ضيق مظلم فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهره و كذلك من وقت دخولى إلى بغداد و هى سنة ثمان و أربعمائه إلى سنة نيف و ثلاثين و أربعمائه ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج و أبرز القبر إلى برا و عمل عليه صندوقا و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره و يتبرك جيران المحله بزيارته و يقولون هو رجل صالح و ربما قالوا هو ابن دايه الحسين عليه السلام و لا يعرفون حقيقه الحال فيه و هو إلى يومنا هذا و ذلك سنة سبع و أربعين و أربعمائه على ما هو عليه ذكر أبى جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و القول فيه فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبى محمد عليه السلام و نص أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام فأخبرنى جماعه عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن داود القمى و ابن قولويه عن سعد بن عبد الله قال حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله: و ذكر الحديث الذى قدمنا ذكره.

و أخبرنى جماعه عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبى غالب الزرارى و أبى محمد التلعكبرى كلهم عن محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمى فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

فقلت له يا با عمرو إني أريد أن أسألك و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي و ديني أن الأرض لا تخلو من حجه إلا- إذا كان قبل القيامه بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجه و غلق باب التوبه فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنّت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل و هم الذين تقوم عليهم القيامه و لكن أحببت أن أزداد يقيناً فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى فقال أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبى و قد أخبرنى أحمد بن إسحاق أبو على عن أبى الحسن عليه السلام قال سألته فقلت له لمن أعامل و عمن آخذ و قول من أقبل فقال له العمرى ثقتى فما أدى إليك فعنى يؤدى و ما قال لك فعنى يقول فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون.

قال و أخبرنى أبو على أنه سأل أبا محمد الحسن بن على عن مثل ذلك فقال له العمرى و ابنه ثقتان فما أديا إليك فعنى يؤديان و ما قال لك فعنى يقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأمونان.

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال فخر أبو عمرو ساجدا و بكى ثم قال سل فقلت له أنت رأيت الخلف من أبى محمد عليه السلام فقال إى و الله و رقبته مثل ذا و أوما بيديه فقلت له فبقيت واحده فقال لى هات قلت فالاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك و لا أقول هذا من عندى و ليس لى أن أحلل و أحرم و لكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى و لم يخلف ولدا

و قسم ميراثه و أخذه من لا حق له و صبر على ذلك و هو ذا عياله يجولون و ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً و إذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و أمسكوا عن ذلك.

قال الكلينى و حدثنى شيخ من أصحابنا ذهب عنى اسمه أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ

أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: خَرَجَ التَّوْقِيعُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي التَّغْزِيَةِ بِأَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي فَضْلِ مِنَ الْكِتَابِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ وَرِضَى بِقَضَائِهِ عَاشَ أَبُوكَ سَعِيدًا وَمَاتَ حَمِيدًا فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّهُ بِأَوْلِيَائِهِ وَمَوَالِيِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِدًا فِي أَمْرِهِمْ سَاعِيًا فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْهِمْ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَأَقَالَهُ عَثْرَتَهُ وَفِي فَضْلِ آخِرٍ أَجَزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ وَ أَحَسَّنَ لَكَ الْعَزَاءَ رُزْنَتْ وَ رُزْنَتْنا وَ أَوْحَشَكَ فِرَاقَهُ وَ أَوْحَشَنَا فِيسِرَهُ اللَّهُ فِي مُنْقَلَبِهِ وَ كَانَ مِنْ كَمَالِ سَيِّعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ وَلَدًا مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَقُومُ مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ وَ يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَ أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ الْأَنْفُسَ طَيِّبَةً بِمَكَانِكَ وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيكَ وَ عِنْدَكَ أَعَانَكَ اللَّهُ وَ قَوَّأَكَ وَ عَضَّدَكَ وَ وَفَّقَكَ وَ كَانَ لَكَ وَلِيًّا وَ حَافِظًا وَ رَاعِيًّا.

ج، [الإحتجاج] الحميرى قال: خرج التوقيع إلى آخر الخبر - ك، [إكمال الدين] أحمد بن هارون: مثله.

**[ترجمه] شیخ طوسی بعد از نقل این مطالب، جمعی از اصحاب ائمه را که مدح شده اند نام برده، آنگاه می گوید: سفرایی که از جانب ائمه به نیکی یاد شده اند، نخستین آنها مرد جلیل القدری است که امام علی النقی و امام حسن عسکری علیهما السلام او را توثیق فرموده اند و او شیخ موثق، ابو عمرو عثمان بن سعید عمری است.

وی از تیره عرب بنی اسد بوده و علت اینکه او را «عمری» می گویند، این است که ابو نصر هبه الله بن احمد کاتب، دختر دخترزاده ام کلثوم دختر محمد بن عثمان گفته است: وی اصلا اسدی است، ولی او را به جدش منسوب داشتند و بدین نام شهرت یافت. گروهی از شیعیان گفته اند: حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: کنیه «ابن عثمان» و «ابو عمرو» در یک شخص جمع نمی شود و دستور دادند که کنیه او را که «ابو عمرو» بود برهم زنند و از آن وقت «عمری» خوانده شد. عثمان بن سعید را عسکری نیز گویند، زیرا وی از قریه «عسکر» سامره بوده است. او را «سَمَان» هم می گویند، زیرا به خاطر پنهان داشتن منصب سفارتی که از جانب امام زمان علیه السلام داشت، روغن فروشی می کرد.

رسم وی چنین بود که شیعیان اموالی را که برای امام حسن عسکری علیه السلام می آوردند، به وی می دادند و او از ترس، آنها را میان خیک روغن پنهان کرده و بدین گونه به خانه امام علیه السلام می رساند!

جمعی از راویان حدیث، برای ما (شیخ طوسی) به سند خود از احمد بن اسحاق قمی روایت کرده اند که وی گفت: روزی به خدمت حضرت امام علی النقی علیه السلام رسیدم و عرض کردم: «آقا! من گاهی سعادت درک حضورتان را دارم و گاهی از این فیض بی نصیب می مانم و در اینجا همه اوقات این فیض برایم میسر نمی گردد. سخن چه کسی را بپذیریم و از چه کسی پیروی کنیم؟» فرمود: «این ابو عمرو (عثمان بن سعید) مردی موثق و امین است. آنچه وی برای شما نقل کند، از طرف من می گوید و آنچه به شما می رساند، از جانب من می رساند.»

احمد بن اسحق می گوید: بعد از رحلت آن حضرت، روزی به خدمت امام حسن عسکری علیه السلام شرفیاب شدم و همان سؤال را از آن حضرت نیز کردم. آن حضرت هم فرمود: «این ابو عمرو مردی موثق و امین است. هم مورد وثوق امام گذشته (امام علی النقی علیه السلام) بود و هم نزد من در زمان حیات و ممات موثق است. آنچه به شما برساند، از جانب من می گوید و از طرف من می رساند.»

هارون بن موسی از ابوالعباس حمیری نقل می کند که ما اغلب اوقات درباره این حدیث با هم مذاکره می کنیم و مقام والای عثمان بن سعید را می ستاییم.

و نیز جماعتی از عبدالله بن جعفر حمیری روایت کرده اند که: بعد از رحلت امام حسن عسکری علیه السلام، سالی به عزم حج بیت الله در بغداد به خانه احمد بن اسحاق رفتیم. دیدیم عثمان بن سعید نیز نزد وی است. من به عثمان بن سعید گفتم: «این شیخ (و اشاره به احمد بن اسحاق کردم) که نزد ما ثقة ای پسندیده است، درباره شما چنین و چنان می گوید.» سپس حدیث گذشته را که درباره مقام والای او رسیده بود، بازگو کردم و گفتم: «کنون شما کسی هستید که در راستگویی شما تردیدی نیست. شما را به خداوند و دو امام بزرگواری که تو را به وثاقت ستوده اند قسم می دهم! آیا پسر امام حسن عسکری علیه السلام را که صاحب الزمان است دیده ای؟» عثمان بن سعید گریست، سپس گفت: «جواب تو را می دهم، به شرطی که تا من زنده ام به کسی نگویی.» گفتم: «تعهد می کنم که به کسی نگویم.» آنگاه گفت: «آری، او را دیده ام و گردنش چنین بود.» مقصودش این بود که از سایر گردن ها ضخیم تر و زیباتر و مناسب تر بود. عرض کردم: «نام وی چیست؟» گفت: «از بردن نام او نهی شده اید.»

ابوالعباس احمد بن علی بن نوح سیرافی، به سند خود از محمد بن اسماعیل و علی ابن عبدالله حسینان روایت کردند که گفتند: در سامره خدمت حضرت امام حسن عسکری علیه السلام رسیدیم. دیدیم گروهی از شیعیان و دوستان حضرت نیز در حضورش شرفیاب هستند در آن وقت «بدر»، خادم حضرت آمد و عرض کرد: «آقا! جمعی با حالت افسرده و غبارآلود، آمده اند در خانه.» حضرت فرمود: «اینان عده ای از شیعیان ما در «یمن» هستند...» تا آنجا که حضرت به خادم فرمود: «برو و عثمان بن سعید را نزد من بیاور!» چیزی نگذشت که عثمان بن سعید آمد. حضرت به وی فرمود: «ای عثمان! تو و کیل من و بر ضبط مال خدا موثق و امین هستی. برو و اموالی را که این چند نفر یمنی آورده اند بگیر.»

راوی می گوید: ما حضار عرض کردیم: «آقا! به خدا قسم ما عثمان بن سعید را از شیعیان برگزیده می دانیم و امروز با این فرمایش، مقام او را در خدمتگزاری حضرت آشکارتر فرمودی و به خوبی می دانیم که او و کیل شما و در ضبط اموال خدا، مورد وثوق شماست.» فرمود: «آری، گواه باشید که عثمان بن سعید عمری و کیل من است و فرزندش محمد بن عثمان، و کیل فرزند من مهدی شماست.»

هم در «غیبت» شیخ از ابو نصر هبه الله بن محمد بن احمد کاتب، دخترزاده ام کلثوم، دختر ابو جعفر محمد بن عثمان عمری قدس الله روحه و او از استادان خود روایت کرده که چون امام حسن عسکری علیه السلام رحلت فرمود، عثمان بن سعید حضرت را غسل داد و کفن و حنوط و دفن کرد. او شخصا (از جانب امام) مأمور به این کار شد که در ظاهر به این کار پردازد و ما هم حکم به ظاهر می کنیم. اگر کسی آن را نپذیرد، ظواهر حقایق را نپذیرفته و زیر پا گذارده است.

توقیعات حضرت صاحب علیه السلام به دست عثمان بن سعید و فرزندش محمد بن عثمان، برای شیعیان و خواص پدر امام زمان علیهما السلام صادر می گشت. آن توقیعات، متضمن امر و نهی و جواب سؤالات شیعیان از حضرتش و به همان خطی بود که در زمان امام حسن عسکری علیه السلام نوشته می شد. شیعیان نیز همگی عدالت آنها را می شناختند. تا این که عثمان بن سعید رحلت کرد و پسرش ابو جعفر محمد بن عثمان او را غسل داد و پس از وی، به جای او منصوب گشت و همه اموری

را که پدرش متکفل بود، به وی تفویض شد. تمام شیعیان عدالت و وثاقت و امانتداری او را می ستودند، زیرا پیشتر گفتیم که از جانب امام حسن عسکری علیه السّلام تصریح بر امانتداری و عدالت او شد و دستور دادند که مردم در حال حیات حضرت و بعد از رحلت وی و زمان پدرش عثمان بن سعید، در امور دینی خود به وی مراجعه کنند.

و هم صدوق علیه الرحمه فرموده است: جعفر بن محمد بن مالک فزاری بزاز، از جماعتی از شیعه، من جمله علی بن هلال و محمد بن معاویه بن حکیم و حسن بن ایوب بن نوح در خبری طولانی و مشهور نقل کرده که همه آنها گفتند: به خدمت حضرت امام حسن عسکری علیه السّلام رفتیم تا در خصوص امام بعد از وی از حضرت جويا شویم. چهل نفر دیگر غیر از ما نیز در مجلس حضرت بودند. در این وقت عثمان بن سعید عمری برخاست و عرض کرد: «یا ابن رسول الله! می خواهیم مطلبی را از حضرتت سؤال کنیم که خود دانایتر هستید.» حضرت فرمود: «ای عثمان بنشین!» سپس حضرت با حالتی خشمگین برخاست که بیرون رود و فرمود: «هیچ کس بیرون نیاید.» کسی از ما هم بیرون نرفت، بعد از لحظه ای حضرت، عثمان بن سعید را صدا زد و او برخاست و ایستاد. حضرت فرمود: «بگویم برای چه نزد من آمده اید؟» حضار گفتند: «بفرمایید یا ابن رسول الله!» فرمود: «آمده اید از من پرسید امام بعد از من کیست؟» عرض کردند: «آری یا ابن رسول الله!» در این وقت جوانی را که مانند پاره ماه بود و از هر کس به پدرش امام حسن عسکری علیه السّلام بیشتر شباهت داشت، در برابر خود دیدیم. حضرت فرمود: «بعد از من این امام شما و جانشین من است، از وی پیروی کنید و پراکنده نگردید که در امر دین خود به هلاکت می رسید. بدانید که بعد از امروز دیگر او را نخواهید دید تا عمر او کامل شود. پس هر چه عثمان بن سعید از جانب او به شما خبر می دهد، بپذیرید. او نماینده امام شماست و نیابت به وی تفویض می گردد.»

در حدیث دیگر ابو نصر هبه الله بن محمد گفت: قبر عثمان بن سعید در شارع میدان (خیابان میدان) سمت غربی بغداد، در اول محل معروف به جنب دروازه «حبله» و مسجد دروازه طرف راست کسی که داخل می شود واقع است، و قبر در خود قبله مسجد قرار دارد.

شیخ طوسی می گوید: من قبر او را در همین محلی که ابو نصر هبه الله بن محمد ذکر کرده دیدم. دیواری بر روی قبر بنا کرده بودند که محراب مسجد هم در آن دیوار بود. از یک قسمت محراب، دری به محل قبر که در جای تنگ و تاریک واقع بود باز می شد. ما به آنجا می رفتیم و به طور آشکار زیارت می کردیم. قبر وی از موقع آمدن من به بغداد، یعنی سال ۴۰۸ تا سنه ۴۳۰ و اندی به همین صورت باقی بود. بعد از آن رئیس ابو منصور محمد بن فرج، آن دیوار را فرو ریخت و قبر را بیرون گذاشت و صندوقی روی آن نهاد. قبر در زیر سقفی بود که هر کس می خواست وارد می شد و زیارت می کرد.

تمام همسایگان محله به زیارت او تبرک می جستند و می گفتند: او مردی صالح است و گاهی هم می گویند: وی پسر دایه امام حسین علیه السّلام است. و حقیقت امر بر آنها پوشیده است و تا امروز که سال ۴۴۷ است، به همان حالت است.

(۲) ابو جعفر، محمد بن عثمان عمری

چون ابو عمرو عثمان بن سعید رحلت کرد، پسر او ابو جعفر محمد بن عثمان طبق دستور حضرت امام حسن عسکری علیه السّلام و نص پدرش عثمان بن سعید، از جانب امام قائم علیه السّلام به جای پدر نشست.

جماعتی از علما، از ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه و ابو غالب زراری و ابو محمد تلّعکبری برای من (شیخ طوسی) روایت کرده اند که همه از محمد بن یعقوب کلینی و او از محمد بن عبدالله و محمد بن یحیی از عبدالله بن جعفر حمیری نقل کرده اند که گفت: من و شیخ ابو عمرو (عثمان بن سعید) نزد احمد بن اسحاق قمی بودیم.

احمد بن اسحاق با چشم به من اشاره کرد که از عثمان بن سعید درباره جانشین امام عسکری علیه السلام سؤال کنم.

من هم گفتم: ای ابو عمرو! می خواستم سؤالی از شما بکنم. قبلاً بگویم که من در آنچه می پرسم شک ندارم، زیرا اعتقاد دینی من این است که زمین نمی تواند از وجود حجت خدا خالی بماند، مگر چهل روز پیش از قیامت، که آن موقع حجت برداشته می شود و در توبه بسته می گردد، و کسی که تا آن زمان ایمان نیاورده یا در زمان ایمان داشتن کار خیری نکرده، اگر ایمان بیاورد ایمانش سودی نخواهد داشت و آنها بدترین خلق خدایند، و آنها هستند که قیامت در زمان آنان روی می دهد. ولی با این وصف می خواهم سؤالی کنم که بر یقینم افزوده گردد. همان طور که حضرت ابراهیم علیه السلام از خداوند خواست که به او نشان دهد چگونه مردگان را زنده می کند، و خداوند فرمود: «مگر ایمان نیاورده ای؟» و عرض کرد: «چرا، ولی می خواهم دلم آرام گیرد.»

ابو علی احمد بن اسحاق از امام علی النقی علیه السلام برای من روایت کرد که از آن حضرت پرسیدم: «با کی طرف سخن شوم و احکام دین خود را از چه کسی بگیرم و گفته چه کسی را بپذیرم؟» حضرت فرمود: «عثمان بن سعید عمری مردی موثق است؛ آنچه او به تو برساند، از جانب من می رساند و هر چه به تو بگوید، از جانب من می گوید. از او بشنو و اطاعت کن که او ثقه امین است.»

نیز ابوعلی روایت کرده است که از امام حسن عسکری علیه السلام همین سؤال را کردم و فرمود: «عثمان بن سعید و فرزندش هر دو نفر موثق اند. هر چه آنها به تو برسانند، از من می رسانند و آنچه به تو بگویند، از جانب من می گویند. پس از آنها بشنو و اطاعت کن که آنها موثق و امین هستند.»

سپس عثمان بن سعید به من گفت: «این فرموده دو امام گذشته، در خصوص تعیین وظیفه توست.» عثمان بن سعید این را گفت و سپس به سجده رفت و گریست. آنگاه سر برداشت و گفت: «هر چه می خواهی سؤال کن!» پرسیدم: «شما جانشین امام حسن عسکری علیه السلام را دیده اید؟» گفت: «آری و الله! گردن او مثل این است» و با دست خود اشاره کرد. گفتم: «یک سؤال دیگر دارم.» گفت بگو! گفتم: «نام آن حضرت چیست؟» گفت: «برای شما حرام است که نام او را سؤال کنید. من این را از پیش خود نمی گویم و مرا نمی رسد که چیزی را حرام یا حلال کنم و این گفته خود آن حضرت است. علت آن این است که خلیفه این طور فهمیده که امام حسن عسکری علیه السلام وفات کرده و پسری از او نمانده و ارث آن حضرت تقسیم شده و جعفر کذاب آن را برده است. اینک کسان او را مورد بازپرسی قرار می دهند و هیچ کس جرأت نمی کند خود را به آنها بشناساند یا چیزی به آنها برساند. اگر نام حضرت افشا شود، به تعقیب وی خواهند پرداخت. پس از خدا بترسید و از پرسیدن نام وی خودداری کنید!»

کلینی فرموده: شیخی از اصحاب ما (شیعه) که نامش فراموش شده برای من روایت کرد که در حضور احمد بن اسحاق از

عثمان بن سعید، این مطلب را پرسیدند و همین جواب را داد.

و هم کلینی می گوید: جمعی از علما از محمد بن علی بن بابویه (شیخ صدوق) و او از احمد بن هارون فامی، برای ما روایت کردند که وی گفت: محمد بن عبدالله بن جعفر حمیری از پدرش عبدالله بن جعفر نقل کرد که: توقیعی از ناحیه مقدسه امام زمان علیه السلام برای ابو جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه در تعزیت پدرش رضی الله عنه صادر گشت و از جمله مرقوم بود:

«إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». تسلیم فرمان و راضی به قضای الهی هستیم. پدرت با سعادت زیست و با افتخار مرد، خدا او را رحمت کند و به اولیای خدا و سروران خود علیهما السلام ملحق سازد. او پیوسته در آنچه او را به خدا و موالیان خود نزدیک می کرد تلاش و کوشش داشت. خداوند روی او را تر و تازه گرداند و او را بیامرزد.»

و در فصل دیگر توقیع نوشته بود: «خداوند ثواب تو را زیاد گرداند و در این مصیبت صبر نیکو مرحمت فرماید. تو مصیبت زده ای و ما هم اندوهناک هستیم. فراق پدرت برای تو و ما هر دو وحشتناک است. خداوند او را در جایی که دارد شاد گرداند. از کمال سعادت او این بود که مثل تو فرزندی داشت که بعد از او بماند و به دستور وی، جانشین او گردد و برای او طلب رحمت و مغفرت کند! من هم می گویم: الحمد لله، زیرا شیعیان به وجود تو و آنچه خداوند در تو و نزد تو قرار داده است، مسرورند. پروردگار عالم تو را یاری کند و نیرو بخشد و پشتیبانی کند و در کار خود توفیق دهد. خداوند دوست و نگهبان تو باشد.» - غیبت طوسی: ۳۵۳ - ۳۶۱ -

این حدیث در احتجاج - احتجاج: ۴۶۹ - و کمال الدین - کمال الدین: ۴۶۲ - نیز آمده است.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ لَمَّا مَضَى أَبُو عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَيْنَا الْكُتُبَ بِالْخَطِّ الَّذِي كُنَّا نُكَاتِبُ بِهِ بِإِقَامِهِ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقَامَهُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّوِيهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّازِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَارِ الْمَاهُوَزِيُّ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ بَعِيدَ وَهَاهُ أَبِي عَمْرٍو وَ الْإِبَانُ وَقَاهُ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ نَقْتَنَّا فِي حَيَاةِ الْأَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ وَ نَصَرَ وَجْهَهُ يَجْرِي عِنْدَنَا مَجْرَاهُ وَ يَسِيدُ مَسِيدَهُ وَ عَنْ أَمْرِنَا يَا مُرُّ الْإِبْنِ وَ بِهِ يَعْمَلُ تَوْلَاهُ اللَّهُ فَانْتَهَ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَرَّفُ مُعَامَلَتَنَا ذَلِكَ.

وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُلُوبِيهِ وَ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ وَ أَبِي مُحَمَّدِ التَّلَعُكَبَرِيِّ كُلِّهِمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمَرِيَّ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشَكَلْتُ عَلَيْ

فَوَقَعَ التَّوْقِيعَ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الدَّارِ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العَمْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ فَإِنَّهُ ثَقَتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي.

ج، [الإحتجاج] الكليني: مثله.

**[ترجمه] غيبت طوسی: عبدالله بن جعفر حمیری می گوید: چون عثمان بن سعید رضی الله عنه وفات یافت، مکتوبی به همان خطی که ماها می نویسیم در خصوص انتصاب فرزندش محمد بن عثمان رضی الله عنه به جای او صادر گشت.

محمد بن همام روایت کرده که گفت: محمد بن حمویه بن عبدالعزیز رازی در سال ۲۸۰ (هجری) برای من روایت کرد و گفت: محمد بن ابراهیم بن مهزیار اهوازی برای ما نقل کرد که بعد از وفات عثمان بن سعید، توقیعی بدین مضمون برای من آمد: «خداوند پسر او را حفظ کند. او در زمان پدرش مورد اعتماد ما بود. خدا از او و پدرش خشنود باشد و او را راضی فرماید و صورت او را خرم گرداند. پسرش در نزد ما مانند اوست و در جای وی نشسته است، آنچه از ما بگوید، گفته ماست و به فرمان ما عمل می کند. خداوند او را تأیید کند. پس گفته او را قبول کن و نظر ما را درباره او بدان.»

و هم در کتاب یاد شده می گوید: جماعتی از علما از اسحاق بن یعقوب روایت کرده اند که گفت: از محمد ابن عثمان خواهش کردم نامه ای را که در آن مسائل مشکله خود را نوشته بودم، به حضور امام علیه السلام تقدیم بدارد او هم پذیرفت. در جواب من توقیعی به خط امام زمان علیه السلام به این عبارت صادر گشت: «محمد بن عثمان که خداوند از او و پیش از وی از پدرش خشنود باشد، مورد وثوق من است و نامه او نامه من است.» - غیبت طوسی: ۳۶۱ -

در احتجاج این روایت را از کلینی نیز آورده است - احتجاج: ۴۷۰ -

**[ترجمه]

«۳»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَ أَخْبَرَنِي هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِنْتِ أُمِّ كَثُومِ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ شَيْوَخِهِ قَالُوا: لَمْ تَزَلِ الشَّيْعَةُ مُقِيمَةً عَلَى عَدَالَةِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللهُ وَ عَسَلَهُ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ وَ تَوَلَّى الْقِيَامَ بِهِ وَ جُعِلَ الْأَمْرُ كُلُّهُ مَرْدُوداً إِلَيْهِ وَ الشَّيْعَةُ مُجْمِعَةٌ عَلَى عِدَالَتِهِ وَ ثِقَتِهِ وَ أَمَانَتِهِ لِمَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ النَّصِّ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ وَ الْعِدَالَةِ وَ الْأَمْرِ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعِيدَ مَوْتِهِ فِي حَيَاتِهِ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ لَأَيُّهَا لَمْ يَخْتَلَفْ فِي عِدَالَتِهِ وَ لَا يَرْتَابُ بِأَمَانَتِهِ وَ التَّوْقِيعَاتُ يَخْرُجُ عَلَى يَدِهِ إِلَى الشَّيْعَةِ فِي الْمُهَمَّاتِ طُولَ حَيَاتِهِ بِالْخَطِّ الَّذِي كَانَتْ تَخْرُجُ فِي حَيَاتِهِ أَبِيهِ عُثْمَانَ لَأَيُّهَا لَمْ يَعْرِفْ الشَّيْعَةَ فِي هَذَا الْأَمْرِ غَيْرَهُ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ وَ قَدْ نُقِلَتْ عَنْهُ دَلَائِلُ كَثِيرَةٌ وَ مُعْجَزَاتُ الْإِمَامِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِهِ وَ أُمُورٌ أَخْبَرَهُمْ بِهَا عَنْهُ زَادَتْهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ بَصِيرَةً وَ هِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الشَّيْعَةِ وَ قَدْ قَدَّمْنَا طَرَفًا مِنْهَا فَلَا نَطُولُ بِإِعَادَتِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ كَفَايَةٌ لِلْمُنْصِفِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو نَصِيرٍ هَبَةُ اللَّهِ ابْنُ بِنْتِ أُمِّ كَثُومِ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ قَالَ: كَانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ كُتُبٌ مَصْنُوفَةٌ فِي الْفِقْهِ مِمَّا سَمِعَهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنَ الصَّاحِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ

أَبِي مُحَمَّدٍ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا كُتِبَ تَرْجَمَتُهَا كُتِبَ الْأَشْرِبَةُ ذَكَرَتْ الْكَبِيرَةَ أُمَّ كُلْثُومِ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ إِلَيْهِ وَكَانَتْ فِي يَدِهِ قَالَ أَبُو نَصْرٍ وَأُظُنُّهَا قَالَتْ
وَصَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ السَّمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ بَابُوَيْهِ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لِيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ
سَنَةٍ يَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ وَيَرَوْنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ.

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمَوَكَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ نَعَمْ وَ آخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لِي مَا وَعَدْتَنِي قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ رَأَيْتُهُ صَيَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ائْتِقُمْ بِي مِنْ أَعْدَائِكَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّارِيُّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِيِّ قَالَ: خَرَجَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ لِيُخْبَرَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْمِ إِمَّا السُّكُوتَ وَ الْجَنَّةَ وَ إِمَّا الْكَلَامَ وَ النَّارَ فَإِنَّهُمْ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الْإِسْمِ أَدَاعَوْهُ وَ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الْمَكَانِ دَلُّوا عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو نَصِيرٍ هَبَهُ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي جَبْرِ الْقُمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَالِ الْقُمِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَسْأَلَهُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجَةً وَ نَقَّاشٌ يَنْقُشُ عَلَيْهَا وَ يَكْتُبُ آيَا مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَشْيَاءَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى حَوَاشِيهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَا هَذِهِ السَّاجَةُ فَقَالَ لِي هَذِهِ لِقَبْرِي تَكُونُ فِيهِ أَوْضَعُ عَلَيْهَا أَوْ قَالَ أَسْنِدُ إِلَيْهَا وَ قَدْ عَزَفْتُ مِنْهُ وَ أَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْزَلُ فِيهِ فَأَقْرَأُ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَصْبِحُ عَدُوًّا وَ أَظُنُّهُ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي وَ أَرَانِيهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا وَ كَذَا صِرْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دُفِنْتُ فِيهِ وَ هَذِهِ السَّاجَةُ

مَعِيَ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَتَيْتُ مَا ذَكَرَهُ وَ لَمْ أَزَلْ مُتَرَقِّبًا بِهِ ذَلِكَ فَمَا تَأَخَّرَ الْأَمْرُ حَتَّى اعْتَلَّ أَبُو جَعْفَرٍ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الشَّهْرِ الَّذِي قَالَهُ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَ دُفِنَ فِيهِ.

قَالَ أَبُو نَصِيرٍ هَبَهُ اللَّهُ وَ قَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ وَ حَدَّثَنِي بِهِ أَيْضًا أُمُّ كَلْبُومَ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْقُمِيِّ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ

الْعَمْرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا وَ سَوَّاهُ بِالسَّاجِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلنَّاسِ أَسْبَابُ ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَمْرِي فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ.

ك، [إكمال الدين] محمد بن علي: مثله.

**[ترجمه] غیبت طوسی: ابوالعباس بن نوح گفت: خبر داد به من هبه الله بن محمد دخترزاده ام کلثوم، دختر محمد بن عثمان رضی الله عنه، از مشایخ خودش که آنها گفتند: طایفه شیعه همیشه عثمان بن سعید را به عدالت قبول داشتند. موقعی که وفات یافت، فرزندش محمد بن عثمان او را غسل داد و بر جای او نشست و تمام امور مربوط به سفارت و نیابت امام زمان علیه السلام به وی تفویض شد. شیعیان نیز به عدالت و وثاقت و امانتداری او اتفاق داشتند. چه که در زمان امام حسن عسکری علیه السلام از طرف حضرت تصریح به امانت و عدالت او شده بود و مردم را امر به رجوع به او فرمود. بعد از رحلت امام حسن عسکری علیه السلام و زمان حیات پدرش عثمان بن سعید نیز کسی درباره عدالت او اختلاف نظر نداشت و در خصوص امانت وی تردید نمی کرد. توقیعات امام زمان علیه السلام در امور مهم دینی، در طول حیات وی با همان خطی که در زمان پدرش عثمان بن سعید صادر می شد، به دست او صادر می گشت و به شیعیان می رسید. شیعیان جز او کسی را به نیابت نمی شناختند و به دیگری مراجعه نمی کردند. علائم و کرامات زیادی از وی ظاهر شد. معجزات امام زمان علیه السلام به دست او آشکار می گردید و امور بسیاری را از جانب امام به شیعیان خبر داد که همه باعث بصیرت شیعیان در خصوص وجود امام دوازدهم گردید. این مطلب در نزد شیعه مشهور است. چون پیشتر قسمتی از آنها را نقل کردیم (در کتاب غیبت) دیگر در اینجا به تکرار آن نمی پردازیم و همین اندازه برای شخص با انصاف کافی است.

ابن نوح می گوید: ابو نصر مذکور گفت: ابو جعفر محمد بن عثمان کتاب هایی داشت که در فقه تصنیف کرده و همه را از امام حسن عسکری و امام زمان علیهما السلام و پدرش عثمان بن سعید که او نیز از امام علی النقی و امام حسن عسکری علیهما السلام روایت کرده بود، شنیده بود. از جمله آن کتاب ها، کتاب «الاشربه» بود. ام کلثوم دختر وی (مادر ابو نصر) رضی الله عنها می گفت: «این کتاب موقع وصیت محمد بن عثمان به حسین بن روح رسید و در دست او بود.» ابو نصر می گوید: «گمان می کنم بعد از آن به شیخ ابوالحسن سیمری رضی الله عنه رسید.»

ابو جعفر بن بابویه (صدوق) فرمود: محمد بن عثمان قدس الله روحه روایت کرده که به خدا قسم حضرت صاحب الامر علیه السلام هر سال در موسم حج در مکه است. او مردم را می بیند و همه را می شناسد و مردم هم او را می بینند، ولی نمی شناسند.

و هم جماعتی از علما از شیخ صدوق برای من (شیخ طوسی) روایت کردند که گفت: پدرم (علی بن بابویه) و محمد بن حسن و محمد بن موسی بن متوکل، از عبدالله بن جعفر حمیری روایت کرده اند که گفت: از محمد بن عثمان رضی الله عنه پرسیدم: «آیا صاحب الامر را دیده ای؟» گفت: «آری. آخرین بار که آن حضرت را دیدم، در خانه خدا بود (یعنی مسجدالحرام) و می فرمود: «خداوندا آنچه را که به من وعده فرمودی عملی گردان!»

و هم محمد بن عثمان رضی الله عنه گفت: آن حضرت صلوات الله علیه را دیدم که در باب المستجار، پرده خانه خدا را

گرفته و می فرماید: «یعنی پروردگارا! به وسیله من از دشمنانت انتقام بگیر!»

و به سند مذکور از علی بن صدقه قمی روایت کرده که گفت: محمد بن عثمان رضی الله عنه بی مقدمه و بدون اینکه سؤالی از وی بکنم، به نزد من آمد تا به آنها که نام حضرت را پرسیده بودند خبر دهد و گفت: «یا باید از بردن نام حضرت سکوت کنند تا به بهشت بروند و یا درباره او گفتگو کنند تا در آتش بیفتند. زیرا اگر آنها بر نام امام مطلع گردند، آن را شهرت می دهند و چنانچه جای او را بدانند، مردم را بدان جا راهنمایی می کنند.»

و هم ابن نوح گفت: ابوعلی ابن ابی جید قمی به من خبر داد و گفت: ابوالحسن علی بن احمد دلال قمی نقل کرد که گفت: روزی بر ابو جعفر محمد بن عثمان وارد شدم تا به وی سلام کنم. دیدم لوحی پیش روی او نهاده و نقاشی بر آن نقش می کشد و آیاتی از قرآن را در آن می نویسد و اسامی ائمه علیهم السلام را در حواشی آن می نگارد. پرسیدم: «آقا! این لوح چیست؟» فرمود: «این برای قبرم است و مرا روی آن خواهند گذاشت» یا اینکه گفت: «بر آن تکیه می دهم.» و نیز فرمود: «هر روز داخل قبرم می شوم و یک جزء قرآن را می خوانم. سپس بیرون می آیم.»

ابوعلی راوی این خبر می گوید: گمان می کنم ابوالحسن علی بن احمد گفت: محمد بن عثمان دست مرا گرفت و قبر خود را به من نشان داد و گفت: «چون فلان روز و فلان ماه و فلان سال فرا رسد، به سوی خدا می روم و در آن مدفون می شوم و این لوح هم با من خواهد بود.» چون از نزد او خارج شدم، آنچه فرموده بود یادداشت کردم و همواره مراقب آن اوقات بودم. چیزی نگذشت که او بیمار شد و بالاخره در همان روز و ماه و سالی که گفته بود وفات یافت و در همان قبر نیز دفن شد.

ابو نصر هبه الله گفت: این روایت را از دیگری غیر از ابوعلی نیز شنیدم. همچنین این حدیث را (مادرم) ام کلثوم دختر محمد بن عثمان رضی الله عنهما هم برای من نقل کرد. و هم جماعتی از علما از شیخ صدوق (ره) و او از محمد بن علی اسود قمی به من خبر دادند که: محمد بن عثمان قدس الله روحه، قبری برای خود حفر کرد و آن را با چند قطعه تخته آماده ساخت. وقتی علت آن را پرسیدم گفت: «برای مردن اسبابی هست!» بعد از آن نیز از وی پرسیدم، گفت: «مأمور شدم که خود را جمع و جور کنم.» سپس دو ماه بعد وفات یافت. خدا از او خشنود باد و او را نیز خشنود فرماید. - غیبت طوسی: ۳۶۲ -

در کمال الدین هم این روایت آمده است - کمال الدین: ۴۶۳ - .

***[ترجمه]

«۴»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی وَ قَالَ أَبُو نَصْرِ هَبَةُ اللَّهِ: وَ جَدْتُ بِحَطِّ أَبِي عَالِبِ الزُّرَّارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ عَفَرَ لَهُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَاتَ فِي آخِرِ جُمَادَى الْأُولَى سِنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ذَكَرَ أَبُو نَصْرِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعُمَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَاتَ فِي سِنَةِ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ أَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً فَيَحْمِلُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَمْوَالَهُمْ وَ يُخْرِجُ إِلَيْهِمُ التَّوْقِيعَاتِ بِالْخَطِّ الَّذِي كَانَ يُخْرِجُ فِي حَيَاتِهِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ بِأَلْمِهَمَاتِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ فِيمَا يَسْأَلُونَهُ مِنَ الْمَسَائِلِ بِالْأَجْوِبَةِ الْعَجِيبَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ قَالَ أَبُو نَصْرِ هَبَةُ اللَّهِ إِنَّ قَبْرَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عِنْدَ وَالِدَتِهِ

فِي شَارِعِ بَابِ الْكُوفَةِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ دُورُهُ وَمَنَازِلُهُ وَهُوَ الْآنَ فِي وَسْطِ الصَّحْرَاءِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ.

ذكر إقامه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين بن روح رضى الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ بُرَّاهِيمَ الْقُمِّيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزْوَفَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ قُرْدَا فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ قَالَ: كَانَ مِنْ رَشِيحِي إِذَا حَمَلْتُ الْمَالَ الَّذِي فِي يَدِي إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَسْتَقْبِلُهُ بِمِثْلِهِ هَذَا الْمَالُ وَ مَبْلَغُهُ كَذَا وَ كَذَا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ لِي نَعَمْ دَعُهُ فَأَرَا جَعُهُ فَأَقُولُ لَهُ تَقُولُ لِي إِنَّهُ لِلْإِمَامِ فَيَقُولُ نَعَمْ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْبِضُهُ فَصَبْرَتْ إِلَيْهِ آخِرَ عَهْدِي بِهِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ مَعِيَ أَرْبَعِمِائَةٌ دِينَارٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى رَشِيحِي فَقَالَ لِي افْضِ بِهَا إِلَيَّ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ فَتَوَقَّفْتُ فَقُلْتُ تَقْبِضُهَا أَنْتَ

ص: ٣٥٢

مِنِّي عَلَى الرَّسْمِ فَرَدَّ عَلَيَّ كَمَا الْمُنْكَرُ لِقَوْلِي قَالَ قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ فَادْفَعَهَا إِلَيَّ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ غَضَبًا خَرَجْتُ وَرَكِبْتُ دَابَّتِي فَلَمَّا بَلَغْتُ بَعْضَ الطَّرِيقِ رَجَعْتُ كَالشَّاكِّ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْخَادِمُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا فَلَانَ فَاسْتَأْذِنَ لِي فَرَاَجَعَنِي وَهُوَ مُنْكَرٌ لِقَوْلِي وَرُجُوعِي فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ فَاسْتَأْذِنَ لِي فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِهِ فَدَخَلَ فَعَرَفَهُ خَبَرَ رُجُوعِي وَكَانَ قَدْ دَخَلَ

إِلَى دَارِ النَّسَاءِ فَخَرَجَ وَجَلَسَ عَلَى سِرِيرٍ وَرِجْلَاهُ فِي الْمَأْرُضِ وَفِيهِمَا نَعْلَانِ نَصَفُ حُسَيْنُهُمَا وَحُسْنُ رِجْلَيْهِ فَقَالَ لِي مَا الَّذِي جَرَّأَكَ عَلَى الرُّجُوعِ وَلِمَ لَمْ تَمْتَلِ مَا قُلْتَهُ لَكَ فَقُلْتُ لَمْ أَجْسِرْ عَلَى مَا رَسَمْتَهُ لِي فَقَالَ لِي وَهُوَ مُغْضَبٌ قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ فَقَدْ أَقَمْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ مَقَامِي وَنَصَيْبَتُهُ مَنْصِبِي فَقُلْتُ بِأَمْرِ الْإِمَامِ فَقَالَ قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي غَيْرَ الْمُبَادَرَةِ فَصَرْتُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ وَهُوَ فِي دَارِ ضَيْقِهِ فَعَرَفْتُهُ مَا جَرَى فَسَرَّ بِهِ وَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الدَّنَانِيرَ وَمَا زِلْتُ أَحْمِلُ إِلَيْهِ مَا يَحْصُلُ فِي يَدِي بَعْدَ ذَلِكَ.

وَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ بِلَالِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْمُهَلَّبِيَّ يَقُولُ فِي حَيَاةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ الْقُمِّيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلِ الْقُمِّيَّ يَقُولُ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو جَعْفَرِ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُ مَنْ يَتَصَيَّرُ لَهُ بِبَغْدَادَ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ وَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِمْ وَ كُلُّهُمْ كَانَ أَحْصَى بِهِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ إِذَا احتَاجَ إِلَى حَاجَةٍ أَوْ إِلَى سَبَبٍ يَنْجِزُهُ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ تِلْكَ الْخُصُوصَةُ بِهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَ الاختِيَارُ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ الوَصِيَّةُ بِهِ إِلَيْهِ قَالَ وَ قَالَ مَشَايخُنَا كُنَّا لَا نَشُكُّ أَنَّهُ إِنْ كَانَتْ كَائِنَةٌ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلِ أَوْ أَبُوهُ لَمَّا رَأَيْنَا مِنَ الْخُصُوصَةِ بِهِ وَ كَثْرَةِ كَيْفُونَتِهِ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى بَلَغَ أَنَّهُ كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا مَا أُضْلِحَ

فِي مَنْزِلِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلٍ وَ أَبِيهِ بِسَبَبٍ وَقَعَ لَهُ وَ كَانَ طَعَامُهُ الَّذِي يَأْكُلُهُ فِي مَنْزِلِ جَعْفَرٍ وَ أَبِيهِ وَ كَانَ أَصِيحَابُنَا لَا يَشْكُونَ
 إِنْ كَانَتْ حَادِثَةٌ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ إِلَّا إِلَيْهِ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَعَ الْإِخْتِيَارُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ سَلَمُوا وَ لَمْ يُنْكِرُوا وَ
 كَانُوا مَعَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا كَانُوا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ لَمْ يَزَلْ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلٍ فِي جُمْلَةِ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَتَبَهُ رُفَهُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُلُّ مَنْ طَعَنَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى
 أَبِي جَعْفَرٍ وَ طَعَنَ عَلَى الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَسْوَدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:
 كُنْتُ أَحْمِلُ الْأَمْوَالَ الَّتِي تَحْضِلُ فِي بَابِ الْوَقْفِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَقْبِضُهَا مِنِّي فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ
 يَوْمًا شَيْئًا مِنَ الْأَمْوَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثِ سِنِينَ فَأَمَرَنِي بِتَسْلِيمِهِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُنْتُ
 أَطَالِبُهُ بِالْقَبُوضِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُطَالِبُهُ بِالْقَبُوضِ وَ قَالَ كُلُّ مَا وَصَلَ إِلَيَّ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَقَدْ
 وَصَلَ إِلَيَّ فَكُنْتُ أَحْمِلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْوَالَ إِلَيْهِ وَ لَا أُطَالِبُهُ بِالْقَبُوضِ.

ك، [إكمال الدين] أبو جعفر محمد بن علي الأسود: مثله.

***[ترجمه غیبت طوسی]: از ابو نصر هبه الله روایت می کند که گفت: دیدم به خط ابو غالب زراری نوشته بود: ابو جعفر محمد
 بن عثمان (ره) در آخر ماه جمادی الاولی سال ۳۰۵ وفات یافت. و هم ابو نصر ذکر کرده که محمد بن عثمان، در سال ۳۰۴
 رحلت فرمود و مدت پنجاه سال نیابت حضرت امام علیه السلام را داشت. مردم اموال خود را به وسیله او به امام می
 رساندند و تویعاتی به دست آنها می رسید، به همان خطی که در زمان امام حسن عسکری علیه السلام در امور مهمه دین و
 دنیای شیعیان برای آنان می رسید، و مسائلی که می پرسیدند، جواب های عجیب آنها به وسیله او صادر می گشت. خدا از او
 خشنود باد و او را نیز خشنود فرماید.

و هم ابو نصر گفت: قبر محمد بن عثمان (در بغداد) پیش قبر مادرش در سر راه دروازه کوفه در محلی که خانه اش آنجا بود،
 واقع است، و فعلا در وسط بیابان است. خداوند روحش را مقدس گرداند. - غیبت طوسی: ۳۶۶ -

(۳) ابو القاسم حسین بن روح نوبختی

ذکر نصب ابوالقاسم حسین بن روح به دست محمد بن عثمان بن سعید عمری پس از خود به امر امام صلوات الله علیه.

شیخ طوسی در کتاب «غیبت» می نویسد: ابو عبدالله جعفر بن محمد مدائنی معروف به «ابن قردا» در مقابر قریش نقل کرد و
 گفت: رسم من این بود که هر وقت اموالی را که در دست من بود برای محمد بن عثمان می بردم، با زبانی با وی سخن می
 گفتم که هیچ کس نمی گفت. می گفتم: «آیا این مال که مبلغ آن فلان مقدار است، مال امام علیه السلام است؟» او هم می
 گفت: «آری، آن را بگذار.» سپس می پرسیدم: «به من می گویند که این اموال مال امام است؟» گفت: «آری، مال امام است.»
 آنگاه آن را از من می گرفت.

آخرین باری که نزد وی رفتم و چهار صد دینار برده بودم، طبق معمولی که داشتم همان سؤال را کردم. محمد بن عثمان

گفت: «آن را برای حسین بن روح بیا!» من اندکی تأمل کردم و سپس گفتم: «شما مانند همیشه آن را از من تحویل بگیرید.» حرف مرا نپذیرفت و گفت: «برخیز! خدا به تو سلامتی بدهد؛ آن را به حسین بن روح تسلیم کن!» چون اثر خشم را در صورت وی مشاهده کردم، بیرون آمدم، سوار الاغ شدم و عازم رفتن گردیدم. وقتی مقداری راه رفتم، به شک افتادم. مراجعت کردم و درب خانه محمد بن عثمان را کوفتم. خادم وی آمد پشت در و پرسید که کیست. گفتم من فلانی هستم. اجازه بگیر داخل شوم. مثل اینکه اطمینان به من و برگشتنم نداشت و لذا باز پرسید تو کیستی؟

گفتم: «برو و برای من اجازه بگیر که لازم است ملاقات کنم.» او هم رفت و خبر بازگشت مرا به وی اطلاع داد، او (محمد بن عثمان) به اندرون رفته بود. در این وقت بیرون آمد و روی تختی نشست، پاهایش روی زمین بود و نعلینی به پا داشت که رنگ آن رفته بود. آنگاه پرسید: «چرا برگشتی و چرا آنچه را به تو گفتم امتثال نکردی؟» گفتم: «نسبت به آنچه به من امر فرمودی جسارت نورزیده ام.» ولی او در خشم فرو رفت و گفت: «برخیز! خداوند به تو سلامتی بدهد. من ابوالقاسم حسین بن روح را به جای خود منصوب داشته ام و او فعلاً منصب مرا دارد.» گفتم: «آیا به امر امام او را جانشین خود فرموده ای؟» گفت: «برخیز! خداوند به تو سلامتی بدهد. چنان است که به تو می گویم.» دیدم چاره ای ندارم جز اینکه نزد ابوالقاسم حسین بن روح بروم.

چون به نزد او رفتم، دیدم در خانه تنگی نشسته است. ماجرای خودم و محمد بن عثمان را به وی اطلاع دادم او هم مسرور شد و شکر خدا را به جا آورد. من هم پول ها را به وی تسلیم کردم و از آن روز پیوسته آنچه مال امام به دست من می آمد، به او می سپردم.

جعفر بن احمد بن متیل قمی می گوید: محمد بن عثمان رضی الله عنه ده نفر وکیل در بغداد داشت که ابوالقاسم حسین بن روح رضی الله عنه هم در میان آنها بود و همه آنها از حسین بن روح به وی نزدیک تر و خصوصی تر بودند. تا آنجا که هر وقت محمد بن عثمان کاری داشت یا محتاج به واسطه ای بود، آن کار را به دست دیگری غیر از حسین بن روح انجام می داد، زیرا او چنین خصوصییتی با محمد بن عثمان نداشت، ولی با این وصف محمد بن عثمان در موقع رحلت، او را برای جانشینی خود انتخاب کرد!

مشایخ ما می گفتند: ما شکی نداشتیم که چون محمد بن عثمان بمیرد، کسی جز جعفر بن احمد بن متیل یا پدر او جای وی را نخواهد گرفت، چه که خصوصیت او را با محمد بن عثمان دیده بودیم و می دانستیم که چقدر در منزل وی می زیست. تا جایی که محمد بن عثمان در آخر عمر، به علتی فقط غذایی را که در منزل جعفر بن متیل و پدرش تهیه می شد می خورد، یا اینکه به خانه جعفر یا پدرش می رفت و در آنجا غذا می خورد.

خواص شیعیان تردید نداشتند که اگر برای محمد بن عثمان حادثه ای پدید آید (یعنی وفات کند)، فقط به جعفر بن متیل وصیت خواهد کرد. ولی وقتی دیدند او وصیت به ابوالقاسم حسین بن روح کرده است، تسلیم شدند و او را به جانشینی محمد بن عثمان پذیرفتند و مانند محمد بن عثمان با وی رفتار کردند. جعفر بن متیل هم تا زنده بود، مانند زمان محمد بن عثمان در دستگاه حسین بن روح کار می کرد رضی الله عنه. پس هر کس از حسین بن روح نکوهش کند، از محمد بن عثمان نکوهش کرده و هر کس از وی نکوهش کند، در حقیقت نکوهش و سرزنش امام زمان علیه السلام را کرده است.

و هم در غیبت شیخ می گوید: جماعتی از علما از شیخ صدوق، برای من نقل کرده اند که ابو جعفر محمد بن علی اسود گفت: من اموالی را که از موقوفات به دست می آمد، نزد محمد بن عثمان می بردم و او هم از من می گرفت. دو یا سه سال قبل از آنکه وفات کند، در یکی از روزهای آخر عمرش، چیزی از این گونه اموال را پیش او بردم. دستور داد که آن را به

حسین بن روح تسلیم کنم. من هم تسلیم کردم و رسید آن را از وی خواستم.

حسین بن روح در این باره به محمد بن عثمان شکوه کرد. و او هم دستور داد که قبض رسید مال را از وی (حسین بن روح) مطالبه نکنم و اضافه کرد که آنچه به دست حسین بن روح می رسد، مثل این است که به دست من می رسد. بعد از آن هر وقت اموالی نزد حسین بن روح بردم، مطالبه رسید نکردم. - غیبت طوسی: ۳۶۷ -

در کمال الدین هم مانند آن نقل شده است.

**[ترجمه]

«۵»

غظ، [الغیبه] للشیخ الطوسی وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِيلٍ عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتِيلٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمْرِيَّ الْوَفَاءَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَأْسِهِ أَسْأَلُهُ وَأُحَدِّثُهُ وَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رَوْحٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ أَمْرٌ أَنْ أُوصِيَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَالَ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ وَ أَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْقَاسِمِ وَ أَجْلَسْتُهُ فِي مَكَانِي وَ تَحَوَّلْتُ إِلَى عِنْدِ رِجْلَيْهِ.

ك، [إكمال الدین] محمد بن علی بن متیل: مثله.

**[ترجمه] غیبت طوسی: جعفر بن احمد ابن متیل می گوید: موقع وفات محمد بن عثمان رضی الله عنه، من در کنار سر وی نشسته بودم و از او سؤال و گفتگو می کردم. حسین بن روح هم در سمت پایین پای او نشسته بود. در آن هنگام محمد بن عثمان رو به جانب من کرد و فرمود: «مأمور هستم که وصیت خود را به حسین بن روح بکنم.» پس من از جانب سر او برخاستم و دست ابوالقاسم حسین بن روح را گرفته، او را در جای خود نشاندم و خود در پایین پایش نشستم. - غیبت طوسی: ۳۶۷ -

این روایت در کمال الدین نیز نقل شده است. - کمال الدین: ۴۶۳ -

**[ترجمه]

«۶»

غظ، [الغیبه] للشیخ الطوسی قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابُوَيْهِ قَدِمَ

عَلَيْنَا الْبَصْرَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ سَبْعِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلَوِيَّهَ الصَّفَّارَ وَ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَذْكُرَانِ هَذَا الْحَدِيثَ وَ ذَكَرَا أَنَّهُمَا حَضَرَا بَغْدَادَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ شَاهَدَا ذَلِكَ وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ جَمَعَنَا قَبْلَ مَوْتِهِ وَ كُنَّا وَجُوهَ الشَّيْعَةِ وَ شَمُوحَهَا فَقَالَ لَنَا إِنْ حَدَّثَ عَلِيٌّ حَدَّثَ الْمَوْتَ فَأَلَأْمُرُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رُوحِ النَّوْبَخْتِيِّ فَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ أُجْعَلَهُ فِي مَوْضِعِي بَعْدِي فَارْجِعُوا إِلَيْهِ وَ عَوَّلُوا فِي أُمُورِكُمْ عَلَيْهِ.

وَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصِيرٍ هَبِهِ اللَّهُ بِنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَبِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَمِّي أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِنَا يَعْنِي بَنِي نُوْبَخْتٍ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرِ الْعَمَرِيَّ لَمَّا اشْتَدَّتْ حَالُهُ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ وَجُوهِ الشَّيْعَةِ مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٌّ بْنُ هَمَّامٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقَطَانِيُّ وَ أَبُو سَيْهَلِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ النَّوْبَخْتِيُّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَجْنَاءِ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْوُجُوهِ وَ الْأَكَابِرِ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنْ حَدَّثَ أَمْرٌ فَمَنْ يَكُونُ مَكَانَكَ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رُوحِ بْنِ أَبِي بَحْرِ النَّوْبَخْتِيُّ الْقَائِمُ مَقَامِي وَ السَّفِيرُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَ الْوَكِيلُ لَهُ وَ الثَّقَّةُ الْأَمِينُ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ فِي أُمُورِكُمْ وَ عَوَّلُوا عَلَيْهِ فِي مَهْمَاتِكُمْ فَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَ قَدْ بَلَّغْتُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هَبِهِ اللَّهُ بِنِ مُحَمَّدِ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رُوحِ قُدَسَ سِرُّهُ وَ كَيْلًا لِأَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ سِنِينَ كَثِيرَةً يُنْظَرُ لَهُ فِي أُمَّلَاكِهِ وَ يُلْفَى بِأَسْرَارِهِ الرُّؤْسِيَاءِ مِنَ الشَّيْعَةِ وَ كَمَا نَ حِصِّصًا بِهِ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ بِمَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ جَوَارِيهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ وَ أَنْسِهِ قَالَتْ وَ كَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِينَارًا رِزْقًا لَهُ غَيْرَ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ

مِنَ الْوُزَرَاءِ وَ الرُّؤَسَاءِ مِنَ الشَّيْعَةِ مِثْلِ آلِ الْفَرَاتِ وَ غَيْرِهِمْ لِجَاهِهِ وَ لِمَوْضِعِهِ وَ جَلَالِهِ مَحَلَّهُ عِنْدَهُمْ فَحَصَّلَ فِي أَنْفُسِ الشَّيْعَةِ مُحَصَّلًا جَلِيلًا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِاخْتِصَاصِ أَبِي إِبَاهِ وَ تَوْثِيقِهِ عِنْدَهُمْ وَ نَشْرِ فَضْلِهِ وَ دِينِهِ وَ مَا كَانَ يَحْتَمِلُهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَمَهَّدَتْ لَهُ الْحَالُ فِي طُولِ حَيَاةِ أَبِي إِلَى أَنْ انْتَهَتْ الْوَصِيَّةُ إِلَيْهِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي أَمْرِهِ وَ لَمْ يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا جَاهِلٌ بِأَمْرِ أَبِي أَوَّلًا مَعَ مَا لَسْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الشَّيْعَةِ شُكَّ فِيهِ وَ قَدْ سَمِعْتُ بِهَذَا مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي نُوْبَخْتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِثْلِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ كَبْرِْيَاءَ وَ غَيْرِهِ.

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ قَالَ: وَ حَدَّثْتُ بِحَظِّ مُحَمَّدِ بْنِ نَفِيسٍ فِيمَا كَتَبَهُ بِالْأَهْوَاذِ أَوَّلَ كِتَابٍ وَرَدَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعْرَفَهُ عَرَفَهُ اللَّهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَ رِضْوَانَهُ وَ أَسْعَدَهُ بِالتَّوْفِيقِ وَ قَفْنَا عَلَى كِتَابِهِ وَ هُوَ ثَقْتَنَا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ عِنْدَنَا بِالْمَنْزِلَةِ وَ الْمَحَلِّ اللَّذِينَ يَسِيرَانِهِ زَادَ اللَّهُ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَرَدَتْ هَذِهِ الرُّقْعَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ لَيْسَتْ لَيْالٍ خَلُونَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ أَقُولُ ذَكَرَ الشَّيْخُ بَعْدَ ذَلِكَ التَّوْقِيعَاتِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْحَمِيرِيِّ عَلَى مَا نَقَلْنَا فِي بَابِ التَّوْقِيعَاتِ ثُمَّ قَالَ وَ كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَعْقَلِ النَّاسِ عِنْدَ الْمُخَالِفِ وَ الْمُوَافِقِ وَ يَسْتَعْمَلُ التَّقِيَّةَ - فَرَوَى أَبُو نَصْرِ هَبَهُ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ قَالَا: مَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَعْقَلُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رُوحٍ وَ لَعَهْدِي بِهِ يَوْمًا فِي دَارِ ابْنِ يَسَارٍ وَ كَانَ لَهُ مَحَلٌّ عِنْدَ السَّيِّدِ وَ الْمُقْتَدِرِ عَظِيمٍ وَ كَانَتْ الْعَامَّةُ أَيْضًا تُعْظِمُهُ وَ كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ يَحْضُرُ تَقِيَّةً وَ خَوْفًا فَعَهْدِي بِهِ وَ قَدْ تَنَاظَرَ اثْنَانِ فَرَعَمَ وَاحِدٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عَلِيٌّ وَ قَالَ الْآخَرُ بَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ فَرَادَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ هُوَ تَقْدِيمُ الصِّدِّيقِ ثُمَّ بَعْدَهُ الْفَارُوقُ ثُمَّ بَعْدَهُ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ الْوَصِيُّ وَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ

عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا فَبَقِيَ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ مُتَعَجِّبًا مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَ كَانَتْ الْعَامَّةُ الْحُضُورُ يَزْفَعُونَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ كَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ وَ الطَّعْنُ عَلَى مَنْ يَزِمِيهِ بِالرَّفْضِ فَوَقَعَ عَلَى الضَّحْكُ فَلَمْ أَزَلْ أَنْصَبِرُ وَ أَمْنَعُ نَفْسِي وَ أَدُسُّ كُمِّي فِي فَمِي فَخَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ فَوَثَبْتُ عَنِ الْمَجْلِسِ وَ نَظَرْتُ إِلَيَّ فَتَفَطَّنَ لِي فَلَمَّا حَصَلْتُ فِي مَنْزِلِي فَأِذَا بِالْبَابِ يَطْرُقُ فَخَرَجْتُ مُبَادِرًا فَإِذَا بِأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ رَاكِبًا بَغْلَتَهُ قَدْ وَافَانِي مِنَ الْمَجْلِسِ قَبْلَ مُضِيِّهِ إِلَى دَارِهِ فَقَالَ لِي يَا عَيِّدَ اللَّهِ أَيَدَكَ اللَّهُ لِمَ ضَحِكْتَ وَ أَرَدْتُ أَنْ تَهْتِفَ بِي كَأَنَّ الَّذِي قُلْتُهُ عِنْدَكَ لَيْسَ بِحَقِّ فَقُلْتُ لَهُ كَذَلِكَ هُوَ عِنْدِي فَقَالَ لِي اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُكَ فِي حِلٍّ تَسِيءُ عِظْمَ هَذَا الْقَوْلِ مِنِّي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي رَجُلٌ يَرَى بِأَنَّهُ صَاحِبُ الْإِمَامِ وَ وَكَيْلُهُ يَقُولُ ذَلِكَ الْقَوْلَ لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ وَ لَا يُضْحَكُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا فَقَالَ لِي وَ حَيَاتِكَ لَئِنْ عُدْتُ لِأَهْجُرَنَّكَ وَ وَدَّعْنِي وَ أَنْصَرَفَ.

قَالَ أَبُو نَصِيرٍ هَبْهُ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَبْرِيَا التُّوْبِيخِيُّ قَالَ: بَلَغَ الشَّيْخُ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَوَّابًا كَانَ لَهُ عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ قَدْ لَعَنَ مُعَاوِيَةَ وَ شَتَمَهُ فَأَمَرَ بِطَرْدِهِ وَ صَيَّرَهُ عَنْ خِدْمَتِهِ فَبَقِيَ مُدَّةً طَوِيلَةً يَسْأَلُ فِي أَمْرِهِ فَلَا وَ اللَّهُ مَا رَدَّهُ إِلَى خِدْمَتِهِ وَ أَخَذَهُ بَعْضُ الْأَهْلِ فَشَغَلَهُ مَعَهُ كُلَّ ذَلِكَ لِلتَّقِيَّةِ.

قَالَ أَبُو نَصِيرٍ هَبْهُ اللَّهُ وَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ دِرَانُوِيهِ الْأَبْرُصُ الَّذِي كَانَتْ دَارُهُ فِي دَرْبِ الْقَرَّاطِيْسِ قَالَ: قَالَ لِي إِنِّي كُنْتُ أَنَا وَ إِخْوَتِي نَدْخُلُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعَامِلُهُ قَالَ وَ كَانُوا بَاعَهُ وَ نَحْنُ مَثَلًا عَشْرَةَ تِسْعَةً نَلْعُنُهُ وَ وَاحِدٌ يُشَكُّكَ فَخَرُجْ مِنْ عِنْدِهِ بَعِيدًا مِمَّا دَخَلْنَا إِلَيْهِ تِسْعَةَ نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ وَ وَاحِدٌ وَاقِفٌ لِأَنَّهُ كَانَ يُجَارِينَا مِنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ مَا رَوَيْنَاهُ وَ مَا لَمْ نَرَوْهُ فَكَكْتِبُهُ عَنْهُ لِحُسَيْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصِيرٍ هَبْهُ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ قَبْرَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رُوحٍ فِي التُّوْبِيخِيَّةِ فِي الدَّرْبِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ دَارُ

عَلِيَّ بْنِ أَحْمَدَ النَّوْبَخْتِيِّ النَّافِذِ إِلَى التَّلِّ وَ إِلَى الدَّرْبِ الْأَخْرِ وَ إِلَى قَنْطَرَةِ الشُّوكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَ قَالَ لِي أَبُو نَصِيرٍ مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رَوْحٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَخْبَارًا كَثِيرَةً.

وَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ تَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الرَّكُوزَكِيَّ وَ قَدْ ذَكَرْنَا كِتَابَ التَّكْلِيفِ وَ كَانَ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ غَالٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا كَتَبْنَا الْحَدِيثَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: وَ أَيُّشَ كَانَ لِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ فِي كِتَابِ التَّكْلِيفِ إِنَّمَا كَانَ يُصْرِحُ بِالْبَابِ وَ يُدْخِلُهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِ وَ يَحْكُهُ فَإِذَا صَحَّ الْبَابُ خَرَجَ فَنَقَلَهُ وَ أَمَرْنَا بِنُسْخِهِ يَعْنِي أَنَّ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرَ فَكَتَبْتُهُ فِي الْأَذْرَاجِ بِخَطِّي بَعْدَ مَا قَالَ ابْنُ تَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ فَتَفَضَّلْ يَا سَيِّدِي فَادْفَعْهُ حَتَّى أَكْتُبَهُ مِنْ خَطِّكَ فَقَالَ لِي قَدْ خَرَجَ عَنْ يَدِي قَالَ ابْنُ تَمَّامٍ فَخَرَجْتُ وَ أَخَذْتُ مِنْ غَيْرِهِ وَ كَتَبْتُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ.

وَ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ تَمَّامٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْكُوفِيُّ حَادِمُ الشَّيْخِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ الشَّيْخُ يَعْنِي أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ كُتُبِ ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ بَعِيدَ مَا دُمَّ وَ خَرَجْتُ فِيهِ اللَّغْنَةُ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِ وَ بَيُّوتُنَا مِنْهَا مَلَأَى فَقَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ كُتُبِ بَنِي فَضَّالٍ فَقَالُوا كَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِمْ وَ بَيُّوتُنَا مِنْهَا مَلَأَى فَضَّالٌ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خُذُوا بِمَا رَوَوْا وَ ذَرُّوا مَا رَأَوْا وَ سَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْإِيَادِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ لِمَ كَرِهَ الْمُتَعَمُّعُ بِالْبِكْرِ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيْمَانِ وَ الشُّرُوطُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا فَإِذَا حَمَلْتَهَا عَلَيَّ أَنْ تُنْعِمَ (١)

فَقَدْ خَرَجْتُ عَنِ الْحَيَاءِ وَ زَالَ الْإِيْمَانُ فَقَالَ لَهُ فَإِنْ فَعَلَ فَهَوَّ زَانٍ قَالَ لَا.

وَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقَمِّيِّ

ص: ٣٥٨

قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي مُحَمَّدٌ قَالَ: أَنْفَذَ الشَّيْخُ الحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كِتَابَ التَّأْدِيبِ إِلَى قَوْمٍ وَكَتَبَ إِلَى جَمَاعَةِ الفُقَهَاءِ بِهَا وَقَالَ لَهُمْ انظُرُوا فِي هَذَا الكِتَابِ وَانظُرُوا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُكُمْ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ كُلُّهُ صَاحِبٌ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُ إِلَّا قَوْلُهُ فِي الصَّاعِ فِي الفِطْرَةِ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَ الطَّعَامُ عِنْدَنَا مِثْلُ الشَّعِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ صَاعٌ قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا بِمِصْرَ يَذْكُرُونَ أَنَّ أَبَا سَهْلٍ النَّوْبَخْتِيَّ سُئِلَ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ صَارَ هَذَا الأَمْرُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ دُونَكَ فَقَالَ هُمْ أَعْلَمُ وَمَا اخْتَارُوهُ وَ لَكِنَّ أَنَا رَجُلٌ أَلْقَى الخُصُومَ وَ أَنَاظِرُهُمْ وَ لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِهِ كَمَا عَلِمَ أَبُو القَاسِمِ وَ ضَغَطْتَنِي الحُجَّةُ لَعَلِّي كُنْتُ أَدُلُّ عَلَى مَكَانِهِ وَ أَبُو القَاسِمِ فَلَوْ كَانَتْ الحُجَّةُ تَحْتَ ذَنبِهِ وَ قَرِضَ بِالمَقَارِيزِ مَا كَشَفَ الذَّنْبُ عَنْهُ أَوْ كَمَا قَالَ وَ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي العَزَاقِرِ السَّلْمَعَانِيَّ فِي أَوَّلِ كِتَابِ العُجَيْبِ الَّذِي صَيَّفَهُ وَ أَمَّا مَا بَيْنِي وَ بَيْنَ الرَّجُلِ المِذْكُورِ زَادَ اللهُ فِي تَوْفِيقِهِ فَلَا مَدْخَلَ لِي فِي ذَلِكَ

إِلَّا لِمَنْ أَدْخَلَهُ فِيهِ لِأَنَّ الجِنَايَةَ عَلَى فِئَانِي أَنَا وَلِئِذَا وَقَالَ فِي فَصْلِ آخَرَ وَ مَنْ عَظُمَتْ مِنْهُ اللهُ عَلَيْهِ تَضَاعَفَتْ الحُجَّةُ عَلَيْهِ وَ لَزِمَهُ الصَّدَقُ فِيمَا سَاءَهُ وَ سِرَّهُ وَ لَيْسَ يَتَّبِعِي فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللهُ إِلَّا الصَّدَقُ عَنْ أَمْرِهِ مَعَ عِظَمِ جِنَايَتِهِ وَ هَذَا الرَّجُلُ مَنْصُوبٌ لِأَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ لَا يَسَعُ العِصَابَةَ العُدُولُ عَنْهُ فِيهِ وَ حُكْمُ الإِسْلَامِ مَعَ ذَلِكَ جَارٍ عَلَيْهِ كَجَزَائِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَ ذَكَرَهُ وَ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الجُنَيْدِ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَعَانِيَّ مَا دَخَلْنَا مَعَ أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ فِي هَذَا الأَمْرِ إِلَّا وَ نَحْنُ نَعْلَمُ فِيمَا دَخَلْنَا فِيهِ لَقَدْ كُنَّا نَتَهَارَشُ عَلَى هَذَا الأَمْرِ كَمَا تَتَهَارَشُ الكِلَابُ عَلَى الجِيفِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَلَمْ يَلْتَفِتِ الشَّيْخُ إِلَى هَذَا القَوْلِ وَ أَقَامَتْ عَلَى لَعْنِهِ وَ البَرَاءَةِ مِنْهُ.

ذَكَرَ أَمْرَ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ بَعْدَ الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ وَ انْقِطَاعِ الأَعْلَامِ بِهِ وَ هُمُ الأَبْوَابُ

أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيَه

قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ عَتَّابِ بْنِ مَنْ وَوُلْدِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: وَوُلْدِ الْخَلْفِ الْمَهْدِيِّ صِيْلَمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ أُمُّهُ رِيْحَانَةُ وَ يُقَالُ لَهَا نَزَجِسُ وَ يُقَالُ لَهَا صِيْقِيلُ وَ يُقَالُ لَهَا سَوْسَنٌ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ بِسَبَبِ الْحَمْلِ صِيْقِيلُ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ لِثَمَانَ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ وَكِيلُهُ عُثْمَانُ بْنُ سَيِّعِدٍ فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ سَيِّعِدٍ أَوْصَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ وَ أَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رُوحٍ وَ أَوْصَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةَ سُئِلَ أَنْ يُوصِيَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغَيْهِ فَالْغَيْبَةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضِيِّ السَّمُرِيِّ قُدْسِ سِرُّهُ.

وَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّفْوَانِيِّ قَالَ: أَوْصَى الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمُرِيِّ فَقَامَ بِمَا كَانَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةَ حَضَرَتْ الشَّيْخَةَ عِنْدَهُ وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الْمَوْكَلِ بَعْدَهُ وَ لِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فَلَمْ يُظْهِرْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِأَنْ يُوصِيَ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ فِي هَذِهِ الشَّأْنِ.

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيَه قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ صَلَاحُ بْنُ شُعَيْبِ الطَّلَقَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ قَالَ: حَضَرْتُ بَغْدَادَ عِنْدَ الْمَشَايِخِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ السَّمُرِيِّ قُدْسَ اللَّهُ رُوحَهُ ائْتِدَاءً مِنْهُ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ بَابُوِيَه الْقُمِّيَّ قَالَ فَكَتَبَ الْمَشَايِخُ تَارِيخَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَوَرَدَ الْخَبْرُ أَنَّهُ تُوْفِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ السَّمُرِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ.

ك، [إكمال الدين] صالح بن شعيب: مثله.

***[ترجمه] غيب طوسی: ابن نوح می گوید: حسین بن علی بن بابویه (برادر شیخ صدوق) که در ماه ربیع الاول سال ۳۷۸ وارد بصره شد و نزد ما آمده بود، برای من نقل کرد که: از علویه صفار و حسین بن احمد بن ادریس شنیدم که هر دو این روایت را نقل می کردند، و می گفتند: «ما آن موقع در بغداد حاضر بودیم و این واقعه را مشاهده کردیم.»

نیز در همین کتاب است که: محمد بن عثمان قدس الله روحه پیش از رحلتش، رؤسای شیعه را جمع کرد و گفت: «اگر حادثه رحلت من به وقوع پیوست، جانشین من حسین بن روح نوبختی است. چه که مأمور شده ام او را به جای خویش تعیین کنم. پس شما هم به او مراجعه کنید و در کارهای خود به وی اعتماد کنید.» نیز در کتاب مذکور می نویسد: حسین بن ابراهیم از ابن نوح از ابو نصر هبه الله بن محمد نقل کرده که گفت: دایی من جعفر بن احمد نوبختی می گفت: پدرم احمد بن ابراهیم و عمویم عبدالله بن ابراهیم و گروهی از بستگان ما یعنی اولاد نوبخت، نقل کردند که چون حال احتضار محمد بن عثمان شدت گرفت، جماعتی از معروفین شیعه مثل ابوعلی بن همام و ابو عبدالله بن محمد کاتب و ابو عبدالله باقطنی و ابو سهیل اسماعیل بن علی نوبختی و ابو عبدالله بن وجنا و سایر سرشناسان و بزرگان، اجتماع کرده، نزد محمد بن عثمان رفتند و پرسیدند: «اگر برای شما اتفاقی افتاد، جانشین شما کیست؟»

محمد بن عثمان گفت: «این حسین بن روح بن ابو جعفر نوبختی جانشین من و میان شما و حضرت صاحب الامر سفیر و وکیل و مورد وثوق و طرف اطمینان اوست. پس شما در امور خود به وی مراجعه کنید و در کارهای مهم خود، اعتماد به او داشته

باشید. من این مأموریت را داشتم و آن را ابلاغ کردم.»

و هم در کتاب غیبت شیخ، به سند مذکور از هبه الله بن محمد دختر دخترزاده ام کلثوم دختر محمد بن عثمان روایت می کند که گفت: «ام کلثوم دختر محمد بن عثمان برای وی نقل کرد که حسین بن روح رضی الله عنه سال های درازی و کیل محمد بن عثمان و ناظر املاک او بود و اسرار او را به رؤسای شیعه می رساند. بعلاوه او از مخصوصین وی بود، به طوری که به واسطه نزدیکی و مؤانستی که با هم داشتند، اسرار خانه اش را برای او نقل می کرد.»

پدرم ماهیانه سی دینار بعنوان حقوق به وی می داد و این مبلغ، غیر از وجوهی بود که از طرف وزرا و رؤسای شیعه مانند آل فرات و غیرهم، به علت مقام و احترام و جلالتی که نزد آنها داشت؛ به او می رسید. از این رو حسین بن روح در دل های شیعیان جایگاه بزرگی پیدا کرد، زیرا آنها می دانستند که او از خواص پدرم است و نزد شیعیان از وی توثیق کرده بود و فضل و امانتش همه جا منتشر گشت. همچنین او به واسطه لیاقتی که از خود نشان داد، در تمام زمان حیات پدرم آماده این کار بود. تا آنکه پدرم به دستور حضرت ولی عصر علیه السلام مأمور شد او را به جانشینی خود برگزیند و از هیچ کس جز آنها که از روز نخست پدرم را نمی شناختند؛ در خصوص وکالت وی اختلافی پدید نیامد و کسی تردید نکرد و من یک نفر از شیعه را نمی شناسم که درباره وکالت او شک داشته باشد.» راوی می گوید: «این مطلب را من از بسیاری از نوبختیان رحمه الله علیهم مانند ابوالحسین بن کبریا و غیرهم شنیدم.»

و هم در کتاب نامبرده می گوید: جمعی از دانشمندان از ابوالعباس ابن نوح نقل کردند که وی گفت: به خط محمد بن نفیس که در اهواز نوشته بود، دیدم که نوشته است: نخستین توقیعی که به دست حسین بن روح از ناحیه مقدسه شرف صدور یافته بود این است: «ما او (حسین بن روح) را می شناسیم. خدا همه خوبی ها و رضای خود را به او بشناساند و او را با توفیق خود سعادت مند گرداند. از نامه او اطلاع یافتیم و به وثوق او اطمینان داریم. وی در نزد ما مقام و جایگاهی دارد که او را مسرور می گرداند. خداوند احسان خود را درباره او افزون گرداند. خدا ولیّ تواناست و حمد برای اوست و شریکی ندارد و صلوات و سلام فراوان خدا بر رسولش محمد و آل او.» این توقیع در روز یکشنبه که شش شب از ماه شوال گذشته بود به سال ۳۰۵ هجری رسیده بود. - غیبت طوسی: ۳۷۰ -

شیخ طوسی سپس توقیعاتی را که برای حمیری بیرون آمده، همان طور که ما در «باب توقیعات» می آوریم، ذکر کرده و سپس گفته است: «ابوالقاسم حسین بن روح نزد دوست و دشمن داناترین مردم بود و از مخالفین تقیه می کرد.»

ابو نصر هبه الله بن محمد گفت: ابو عبدالله بن غالب و ابوالحسن بن ابی الطیب برای من نقل کردند که: خردمندتر از شیخ ابوالقاسم حسین بن روح ندیدیم. روزی او را در خانه «ابن یسار» وزیر دیدم. او در نزد بزرگان مملکت و شخص مقتدر بالله خلیفه عباسی دارای مقام بزرگی بود. اهل سنت هم او را بزرگ می داشتند. حسین بن روح از روی تقیه و ترس در خانه «ابن یسار» حاضر می گشت.

روزی در آنجا دو نفر از دانشمندان به گفتگو پرداختند و حسین بن روح هم حاضر بود. یکی از آن دو نفر معتقد بود که ابوبکر بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله افضل مردم است و بعد از او عمر و پس از وی علی علیه السلام. دومی گفت: علی از

عمر افضل بود و در این باره میان ایشان گفتگوی زیاد در گرفت.

در آن میان ابوالقاسم حسین بن روح رضی الله عنه گفت: «آنچه مورد اتفاق اصحاب پیغمبر علیه السلام قرار دارد، این است که صدیق را مقدم می دارند. بعد از او فاروق و پس از وی عثمان ذوالنورین، آنگاه علی وصی! اهل حدیث هم بر این عقیده اند و در نزد ما شیعه هم صحیح همین است.» آنها که در مجلس حضور داشتند، ازین سخن در شگفت ماندند و او را اکرام زیادی نمودند، برای او دعای بسیار کردند و به کسانی که او را رافضی می دانستند، بد گفتند.

من از این منظره خنده ام گرفت، ولی خودداری می کردم و آستین خود را در دهان فرو می بردم که مبادا مفتضح شوم. سپس برخاستم که از مجلس بیرون بیایم. حسین بن روح نگاهی به من کرد و متوجه وضع من گردید. چون به خانه آمدم، دیدم کسی در می زند. وقتی در را باز کردم، دیدم ابوالقاسم حسین بن روح سواره پیش از آنکه به خانه خود برود، نزد من آمده است. او مرا مخاطب ساخت و گفت: «ای بنده خدا! چرا در مجلس خندیدی و می خواستی مرا به مخاطره بیندازی؟ آیا آنچه گفتم به نظر تو مناسب آنجا نبود؟» گفتم: «چرا مناسب داشت.» گفت: «پس از خدا بترس. من تو را حلال نمی گردانم اگر این سخن را در چنین شرایط و مجلسی از من بزرگ شماری.» گفتم: «ای آقای من! مردی که خود را نماینده امام می داند، اگر این چنین سخنی بگوید نباید از وی تعجب کرد و به گفته او بخندند!» گفت: «اگر بار دیگر این سخن را بگویی با تو قطع علاقه می کنم.» سپس خداحافظی کرد و رفت.

ابو نصر هبه الله بن محمد گفت: ابوالحسن بن کبریاء نوبختی برای من نقل کرد که به شیخ ابوالقاسم حسین بن روح رضی الله عنه خبر رسید که یکی از دربان های شما معاویه را لعنت می کند و به وی ناسزا می گوید. حسین بن روح هم دستور داد او را راندند و از خدمت معزول کردند. دربان مدتی طولانی بیکار بود و التماس می کرد که او را به کار سابق خود برگردانند، ولی به خدا قسم حسین بن روح او را دیگر به سر خدمت خود نیاورد. تا آنکه یکی از بستگان حسین بن روح او را استخدام کرد که با وی در جایی کار کند. حسین بن روح همه این کارها را از روی تقیه انجام می داد.

و هم ابو نصر گفت: ابو احمد بن درانویه ابرص که خانه اش واقع در «باب القراطیس» بود، برای من نقل کرد که من و برادرانم نزد حسین بن روح می رفتیم و با وی گفتگو می کردیم. موقع رفتن مثلا- اگر ده نفر بودیم، نه نفر ما او را لعن می کردند و یک نفر درباره او تردید می کرد. ولی با این وصف وقتی که از نزد او می رفتیم، نه نفر از ما به دوستی او تقرب به خداوند می جستیم و یک نفر متوقف می بود. زیرا وی احادیثی در فضیلت اصحاب پیغمبر صلی الله علیه و آله برای ما نقل می کرد. برخی از آن را شنیده بودیم و برخی را که نشنیده بودیم از وی یادداشت می کردیم، چه که او خوش مجلس بود. رضی الله عنه.

و نیز شیخ طوسی می گوید: حسین بن ابراهیم از احمد بن علی بن نوح، از ابو نصر هبه الله بن محمد کاتب دخترزاده ام کلثوم، دختر محمد بن عثمان رضی الله عنه برای من نقل کرد که قبر ابوالقاسم حسین بن روح نوبختی در «بغداد» جنب دروازه ای است که خانه علی بن احمد نوبختی در آنجا واقع است و از آنجا به تل و دروازه دیگر و «پل شوک» می روند. رضی الله عنه.

و هم ابو نصر گفت: ابوالقاسم حسین بن روح در ماه شعبان سال ۳۲۶ هجری وفات یافت و من اخبار بسیاری از وی روایت کردم.

همچنین شیخ در غیبت می نویسد: ابو محمد محمدی رضی الله عنه از ابوالحسین محمد بن فضل بن تمام برای من نقل کرد که گفت: از ابو جعفر محمد بن احمد زکوزکی در وقتی که از کتاب «التکلیف» سخن به میان آوردیم و به عقیده ما تنها غلات آن کتاب را داشتند- زیرا آن نخستین کتابی بود که ما در حدیث نوشته بودیم- شنیدم که می گفت: «ابن ابی عزافر (شلمغانی) در تألیف کتاب «التکلیف» کاری نکرده بود. او فقط ابواب آن را مرتب می کرد و نزد حسین بن روح می برد و به وی نشان می داد و آن را حک و اصلاح می کرد و پس از اصلاح بیرون می آمد. سپس برای ما نقل می کرد و به امر حسین بن روح، دستور می داد که نسخه ای از روی آن برداریم.»

ابو جعفر زکوزکی گفت: من کتاب مزبور را به خط خود در بغداد در چند طومار نوشتم. ابن تمام می گوید: به وی گفتم: «آقا! به من افتخار دهید تا من هم از روی خط شما استنساخ کنم!» ابو جعفر گفت: «کتاب از دست من بیرون آمده است.» پس رفتم و از دیگری گرفتم و بعد از شنیدن حکایت، نسخه ای از آن برداشتم.

ابن تمام گفت: عبدالله کوفی خادم حسین بن روح رضی الله عنه برای من نقل کرد و گفت: بعد از صدور توقیع در مذمت و لعن محمد بن علی شلمغانی دربار کتاب های او، از حسین بن روح سؤال شد که چگونه عمل به کتاب های او کنیم، زیرا خانه های ما پر از آن است؟ گفت: من همان جوابی را به شما می دهم که امام حسن عسکری علیه السلام به کسانی که از حضرتش پرسیدند: «چگونه عمل کنیم به کتب بنی فضا که خانه های ما پر از آن است» داد. حضرت به آنها فرمود: «هر چه آنها از راویان دیگر نقل کرده اند، عمل کنید و آنچه را خودشان نقل کرده و در آن اظهار نظر کرده اند، ترک کنید.»

و هم در غیبت شیخ است که: ابوالحسن ایادی از ابوالقاسم حسین بن روح پرسید: «چرا متعه دختر باکره مکروه است؟» در جواب گفت: «پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «حیا از ایمان است.» شرط این کار هم میان تو و اوست.

وقتی دختری را واداشتی که قبول کند از او لذت بیری، از حیا بیرون رفته و ایمانش از میان می رود.» پرسید: «اگر با این فرض از دختر لذت ببرد، زنا کرده؟» پاسخ داد: «نه.»

و هم در کتاب «غیبت» است که سلامه بن محمد گفت: حسین بن روح رضی الله عنه کتاب «التأدیب» را به قم فرستاد و به جمعی از فقهای آنجا نوشت که این کتاب را مطالعه کنید و ببینید آیا چیزی بر خلاف نظر شما در آن هست یا نه. فقهای قم هم پس از ملاحظه نوشتند که: «تمام مسائل آن صحیح است و چیزی مخالف رأی ما در آن نیست. جز اینکه مسأله ای راجع به زکات فطره در آن بود که «مقدار فطره یک نفر، نصف صاع از گندم است»، در صورتی که نظر ما این بود که گندم هم مانند جو، هر کسی باید یک صاع (هر صاع تقریباً سه کیلو است) بدهد.»

ابن نوح گفت: در مصر از جماعتی از علمای شیعه شنیدم که می گفتند: از ابو سهل نوبختی پرسیدند: «چطور شد که حسین بن روح نائب امام زمان علیه السلام شد و تو نشدی؟» در جواب گفت: «ائمه طاهرین علیهم السلام بهتر می دانند چه کسی را

به این سمت برگزینند. من مردی هستم که دشمنان شیعه (اهل تسنن) را ملاقات کرده و با آنها در امور اعتقادی مناظره می‌کنم. اگر من مانند ابوالقاسم (حسین بن روح) مکان امام زمان علیه السّلام را می‌شناختم، شاید در موقع مناظره که در آوردن دلیلی معطل می‌شدم، برای اثبات مدعا جای او را به دیگران نشان می‌دادم! ولی ابوالقاسم اگر فی‌المثل امام در زیر دامنش باشد و او را با قیچی پاره پاره کنند، دامنش را نمی‌گشاید که دشمنان او را ببینند!»

شلمغانی در اول کتاب «غیبت» که خود تصنیف کرده نوشته است: «درباره اختلافی که میان من و آن مرد (یعنی حسین بن روح) که خدا توفیقات او را افزون گرداند پدید آمده، من دخالتی در آن نداشته‌ام، بلکه جنایتی به من رسیده بود که ناچار بودم بگویم به من جنایت شده است.» و در فصل آخر همان کتاب می‌نویسد: «کسی که منت خداوند بر وی بزرگ باشد، حجت بر او زیاد می‌گردد و همواره در خوشی‌ها و بدی‌ها راستگویی پیش می‌گیرد. میان من و خدا سزاوار نیست که جز راستگویی از امر او چیزی بگویم، با اینکه جنایت او نسبت به من بزرگ است. این مرد (حسین بن روح) از جانب امام زمان علیه السّلام برای کاری از کارها منصوب گشته و شیعه را رسد که از وی روی بگردانند. با اینکه او به من جنایت کرده، مع الوصف حکم اسلام مانند سایر مؤمنین بر او جاری است.»

هارون بن موسی به اسناد خود می‌گوید: شلمغانی گفت: «ما با ابوالقاسم حسین بن روح در این امر داخل نشدیم، مگر اینکه می‌دانیم در چه چیز وارد شده ایم و ما بر این امر اختلاط و مقاتله داشتیم، همان طور که سگان بر لاشه‌ای درگیری دارند.»

ابو محمد هارن بن موسی می‌گوید: «شیعه به این حرف او التفاتی نکرد و لعن او و برائت از وی را به پا داشت.» - غیبت طوسی: ۳۸۹ -

(۴) ابو الحسن علی بن محمد سیمری آخرین نائب حضرت امام زمان علیه السّلام که به او باب نواب خاص و علم به امام منقطع شد، نوابی که ابواب امام بودند.

شیخ طوسی قدس الله اسراره در کتاب «غیبت»، از «عتاب» که از اولاد عتاب بن اسید بود، روایت کرده است که گفت: «مهدی صلوات الله علیه در روز جمعه متولد شد. نام مادرش «ریحانه» بود که نرجس و صیقل و سوسن هم می‌گفتند. جز این که به واسطه حملی که داشت، او را بیشتر صیقل می‌نامیدند. میلاد آن حضرت روز هشتم ماه شعبان سال ۲۵۶ هجری بود. و کیلش عثمان بن سعید بود و او بعد از خود، به دستور حضرت فرزندش محمد بن عثمان را به جای خود منصوب داشت و او حسین بن روح و او ابوالحسن علی بن محمد سیمری را انتخاب کرد. چون عمر سیمری به سر رسید، از او خواستند که کسی را به جانشینی خود برگزیند، ولی او گفت: «خدا را امری است که خود آن را به اهلش می‌رساند.» بنابراین غیبت تامه همان است که بعد از درگذشت سیمری به وقوع پیوست.»

و هم شیخ در کتاب مزبور می‌نویسد: شیخ مفید و غضائری از ابو عبدالله صفوانی نقل کرده اند که گفت: شیخ ابوالقاسم (حسین بن روح) رضی الله عنه ابوالحسن علی بن محمد سیمری را به جای خود منصوب داشت و او هم قیام کرد به آنچه حسین بن روح انجام می‌داد. هنگامی که وفات او نیز فرا رسید، شیعیان نزد وی اجتماع کردند. من از وی پرسیدم: «وکیل بعد از شما کیست و چه کسی باید جانشین شما باشد؟» او سخنی در این باره اظهار نداشت و گفت: «مأمور نیستم که کسی را بعد

از خود به عنوان نائب امام به مردم معرفی کنم.»

و نیز جماعتی از دانشمندان از شیخ صدوق نقل کرده اند که گفت: ابوالحسن صالح بن شعیب طالقانی رحمه الله، در ذی القعدة سال ۳۳۹ برای من نقل کرد که احمد ابن ابراهیم بن مخلد گفت: من در بغداد به حضور مشایخ شیعه رحمه الله علیهم حضور یافتم. در آن محفل شیخ ابوالحسن علی بن محمد سمري قدس الله روحه بدون مقدمه فرمود: «خدا علی بن بابویه قمی (پدر شیخ صدوق) را رحمت کند» مشایخ حاضر در مجلس، تاریخ آن روز را نوشتند. تا آنکه خبر رسید که علی بن بابویه همان روز وفات یافته است! خود ابوالحسن سمري هم بعد از این خبر در نیمه شعبان همان سال (۳۲۹) رحلت کرد. - غیبت طوسی: ۳۹۳ -

این روایت در کمال الدین با همین سند ذکر شده است .

***[ترجمه]

﴿۷﴾

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ

ص: ۳۶۰

قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكْتَبُ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَحَضَرْتُهُ قَبِيلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعًا نَسِيحَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتِّهِ أَيَّامٌ فَأَجْمِعْ أَمْرَكَ وَلَمَّا تُوِّصَ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعِيدًا وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظَهْرَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَذَلِكَ بَعْدَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِنَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا وَسَيِّئَاتِي شَتِيعَتِي مَنْ يَدْعِي الْمَشَاهِدَةَ أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ فَنَسِيخْنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَصِيَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغُهِ وَفَضَى فَبَدَأَ آخِرَ كَلَامٍ سَمِعَ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْضَاهُ.

ك، [إكمال الدين] الحسن بن أحمد المكتب: مثله.

**[ترجمه] غیبت طوسی: جماعتی از علما از شیخ صدوق روایت کردند که حسن بن احمد بن مکتب گفت در همان سالی که ابوالحسن علی بن محمد سمري وفات یافت، من در بغداد بودم. چند روز پیش از رحلتش به خدمت وی رسیدم. آن بزرگوار تویعی که از ناحیه مقدسه صادر شده بود، به این عبارت برای مردم خواند:

«بسم الله الرحمن الرحيم. ای علی بن محمد سمري! خداوند پاداش برادرانت را در مرگ تو بزرگ گرداند، چه که تو تا شش روز دیگر خواهی مرد، پس به کارهای خود رسیدگی کن و به هیچ کس به عنوان جانشین خود وصیت نما که غیبت کامل واقع شده است. من آشکار نمی شوم مگر بعد از اجازه پروردگار عالم. و این بعد، از گذشت زمان ها و قساوت دل ها و پر شدن زمین از ستم خواهد بود. عن قریب در میان شیعیان کسانی پیدا می شوند که ادعا می کنند مرا دیده اند. آگاه باش که هر کس پیش از خروج سفیانی و صیحه آسمانی ادعا کند که مرا دیده است، دروغگو است و افترا می بندد، و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم.»

راوی حسن بن احمد بن مکتب می گوید: از روی این تویع نسخه ها نوشتیم و از نزد وی بیرون آمدیم. چون روز ششم شد، نزد وی باز گشتیم. دیدیم نزدیک است جان بدهد. به او گفتند جانشین شما کیست؟ گفت: «خدا را امری است که خود رساننده آن است.» این را گفت و جان به جان آفرین تسلیم کرد. این آخرین کلامی بود که از وی شنیده شد. رضی الله عنه. - غیبت طوسی: ۳۹۳ -

این روایت در کمال الدین هم نقل شده است. - کمال الدین ۲: ۵۱۶ -

**[ترجمه]

«A»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ قَوْمٍ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ بَابُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ قَوْمٍ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الصَّفَّارَ وَ قَرِيبُهُ عَلَوِيَّةُ الصَّفَّارَ وَ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَضَرْنَا بَعْدَادَ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ وَ

كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَسْأَلُنَا كَمَا قَرِيبٍ عَنْ خَبَرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَتَقُولُ قَدْ وَرَدَ
الْكِتَابُ بِاسْتِثْقَالِهِ حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَمَذَكَّرْنَا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَنَا آجِرُكُمْ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَدْ
قُبِضَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالُوا فَأَثْبِتْنَا تَارِيخَ السَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَرَدَ الْخَبْرُ أَنَّهُ
قُبِضَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ.

وَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرِ هَبِهِ اللَّهُ بِنِ

مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ: أَنَّ قَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِشَارِعِ الْخَلَنجِيِّ مِنْ رُبْعِ بَابِ الْمُحَوَّلِ قَرِيبٍ مِنْ شَاطِئِ نَهْرِ أَبِي عَتَّابٍ وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

**[ترجمه] غیبت طوسی: جماعتی از علما، از حسین بن علی بن بابویه قمی برای من روایت کردند که گفت: جماعتی از علمای قم از جمله علی بن احمد بن عمران صفار و حسین بن احمد بن ادریس رحمه الله علیهم نقل می کردند که در همان سال که پدر من (علی بن بابویه) وفات یافت، به بغداد آمدند. ابوالحسن علی بن محمد سمیری از هر کدام که نزدیک بودیم، می پرسید: «از علی بن بابویه چه خبر دارید؟» ما هم می گفتیم: «نامه رسیده که حالش خوب است.» تا آن روز که وفات یافت، باز احوال او را از ما پرسید. ما هم همان جواب را دادیم. ولی او گفت: «خداوند در مرگ علی بن بابویه به شما اجر دهد. چه در همین موقع وی به جهان باقی شتافت.» ما هم تاریخ آن لحظه و روز و ماه را یادداشت کردیم. چون هفده یا هیجده روز گذشت، خبر رسید که علی بن بابویه در همان ساعتی که شیخ ابوالحسن سمیری فرموده بود، وفات یافته است!

و هم شیخ طوسی می گوید: حسین بن ابراهیم از ابوالعباس محمد بن نوح از ابو نصر هبه الله بن محمد کاتب برای من نقل کرد که گفت: مقبره ابوالحسن سمیری رضی الله عنه در جاده معروف به «شارع خلنجی» جنب «باب المحول» نزدیک نهر آب «ابو عتاب» واقع است. و هم او گفت که آن بزرگوار در سال ۳۲۹ وفات یافت. - غیبت طوسی: ۳۹۵ -

**[ترجمه]

«۹»

ج، [الإحتجاج]: أَمَّا الْأَبْوَابُ الْمَرْضِيُونَ وَ السُّفَرَاءُ الْمَمْدُوحُونَ فِي زَمَنِ الْعَيْبَةِ فَأَوْلَاهُمْ الشَّيْخُ الْمُوثِقُ بِهِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الْعُمَرِيُّ نَصَبَهُ أَوَّلًا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَشْكَرِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمَا حَالَ حَيَاتِهِمَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ بِأَمْرِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ تَوْقِيعَاتٌ وَ جَوَابَاتُ الْمَسَائِلِ تَخْرُجُ عَلَيَّ يَدِيهِ فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ قَامَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ مَقَامَهُ وَ نَابَ مَنَابَهُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ فَلَمَّا مَضَى قَامَ بِذَلِكَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنُ رُوحٍ مِنْ بَنِي نُوْبَخْتٍ فَلَمَّا مَضَى قَامَ مَقَامَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ وَ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِذَلِكَ إِلَّا بِنَصِّ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَصَبِ صَاحِبِهِ الَّذِي تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ تَقْبَلِ الشَّيْخَةُ قَوْلَهُمْ إِلَّا بَعِيدَ ظُهُورِ آيَةِ مُعْجَزِهِ تَطَهَّرَ عَلَيَّ يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدُلُّ عَلَيَّ صِدْقِ مَقَالَتِهِمْ وَ صِدْقِهِ نِيَابَتِهِمْ فَلَمَّا حَانَ رَجُلٌ أَبِي الْحَسَنِ السَّمُرِيُّ عَنِ الدُّنْيَا وَ قَرَّبَ أَجْلَهُ قِيلَ لَهُ إِلَى مَنْ تُوَصَّيَ أَخْرَجَ تَوْقِيعًا إِلَيْهِمْ نُسِخْتَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ إِلَى آخِرِ مَا نَقَلْنَا عَنِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

**[ترجمه] [دربانان و سفرایی که در غیبت صغری (از طرف امامان عالی مقام علیه السلام) مدح بسیاری از آنها شده است، نخست شیخ موثق، ابو عمر و عثمان بن سعید عمری است که ابتدا حضرت امام علی النقی علیه السلام او را به این سمت منصوب داشت و سپس فرزندش امام حسن عسکری علیه السلام، او را ابقا کرد و آن مرد بزرگ هم، کارهای آن دو امام علیهما السلام را در زمان حیات آنها به عهده گرفت و بعد از آن دو بزرگوار، قیام به انجام کارهای امام زمان علیه السلام کرد. توقیعات و جواب مسائل شیعیان هم به دست او صادر می گشت.

چون عثمان بن سعید به جوار رحمت حق شتافت، فرزندش محمد بن عثمان به جای وی نشست و رسیدگی به همه کارهای او را به عهده گرفت. وقتی او هم وفات یافت، ابوالقاسم حسین بن روح نوبختی جانشین وی گردید و بعد از درگذشت او، ابوالحسن علی بن محمد سمیری به جای او نشست. هیچ یک از اینان بدین منصب بزرگ نرسیدند، مگر اینکه قبلاً از طرف حضرت صاحب الامر علیه السلام فرمان انتصاب آنها صادر می گشت و شخص قبل از او، جانشین خود را تعیین می کرد. شیعیان هم تا معجزه حضرت صاحب الامر که دلیل بر راستگویی و صحت نیابت آنها بود از آنها آشکار نمی گردید، گفتار آنها را نمی پذیرفتند.

چون هنگام رحلت ابوالحسن سمیری فرا رسید و مرگ وی نزدیک گردید، به وی گفتند: «چه کسی را جانشین خودتان قرار دهید؟» او در جواب توقیعی در آورد که نوشته بود ... (مقصود همان توقیع سابق الذکر است که با بسم الله شروع می شد و ما از شیخ نقل کردیم). - . احتجاج: ۴۷۷ -

***[ترجمه]

«۱۰»

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی: قَدْ كَانَ فِي زَمَانِ السُّفَرَاءِ الْمُحْمُودِينَ أَقْوَامٌ ثَقَاتٌ تَرَدُّ عَلَيْهِمُ التَّوَقُّيعَاتُ مِنْ قَبْلِ الْمُنْصُوبِينَ لِلِسَفَارَةِ مِنْهُمْ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي جَعْفَرِ الْقُمِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى - عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَأَلَنِي بَعْضُ النَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَبْضَ شَيْءٍ فَمَا مَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ كَتَبْتُ أَسَدِي تَطْلُعُ الرَّأْيَ فَأَتَانِي الْجَوَابَ بِالرَّيِّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَرَبِيُّ فَلْيَدْفَعْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ ثِقَاتِنَا.

ص: ۳۶۲

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الشَّاشِيِّ قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْمَرْزِيُّ وَجَّهْتُ إِلَى حَاجِزِ الْوَشَاءِ مِائَتِي دِينَارٍ وَكَتَبْتُ إِلَى الْغَرِيمِ بِذَلِكَ فَخَرَجَ الْوُصُولُ وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلِي أَلْفَ دِينَارٍ وَأَنِّي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ مِائَتِي دِينَارٍ وَقَالَ إِنَّ أَرَدْتُ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَلَيْكَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ بِالرَّيِّ فَوَرَدَ الْخَبْرُ بِوَفَاءِ حَاجِزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَأَعْلَمْتُهُ بِمَوْتِهِ فَأَعْتَمْتُ فَقُلْتُ لَهُ لَا تَعْتَمَّ فَإِنَّ لَكَ فِي التَّوْقِيعِ إِلَيْكَ دَلَالَتَيْنِ إِخِيدَاهُمَا إِعْلَامُهُ إِيَّاكَ أَنَّ الْمَالَ أَلْفَ دِينَارٍ وَالثَّانِيَهُ أَمْرُهُ إِيَّاكَ بِمُعَامَلَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ لِعِلْمِهِ بِمَوْتِ حَاجِزِ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَوْبَخْتِ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَى الْحَرَجِّ وَتَاهَبْتُ فَوَرَدَ عَلَيَّ نَحْنُ لِدَلِيكَ كَارِهُونَ فَصَاقَ صِدْرِي وَاعْتَمَمْتُ وَكَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُعْتَمِّمٌ بِتَخْلُفِي عَنِ الْحَرَجِّ فَوَقَعَ لَا يَضَعُ يَقْنُ صِدْرِي فَفَانْتَكَيْتُ تَحْرِجٌ مِنْ قَابِلٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلِ اسْتَأْذَنْتُ فَوَرَدَ الْجَوَابُ فَكَتَبْتُ أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَنَا وَاثِقٌ بِبِدْيَانَتِهِ وَصِدْيَانَتِهِ فَوَرَدَ الْجَوَابُ الْأَسَدِيُّ نَعَمْ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ فَعَادَلْتُهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ النَّيشَابُورِيِّ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسَةٌ مِائَةٍ دِرْهَمٍ يُنْقُصُ عِشْرُونَ دِرْهَمًا فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَنْقُصَ هَذَا الْمِقْدَارَ فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَدَفَعْتُهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ وَ لَمْ أَكْتُبْ بِخَبْرِ نُقْصَانِهَا وَإِنِّي أَتَمَمْتُهَا مِنْ مَالِي فَوَرَدَ الْجَوَابُ قَدْ وَصَلَتِ الْخَمْسَةُ مِائَةُ الَّتِي لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ وَ مَاتَ الْأَسَدِيُّ عَلَى ظَاهِرِ الْعَدَالَةِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ لَمْ يُطْعَنَ عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ.

وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ جَمَاعَةٌ خَرَجَ التَّوْقِيعُ فِي مِدْحِهِمْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ قَالَ: كُنْتُ وَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِالْعَسِيكِرِ فَوَرَدَ عَلَيْنَا رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الرَّجُلِ فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيُّ وَ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَمَزَةَ بْنِ الْيَسَعِ ثَقَاتٌ.

***[ترجمه] غیبت طوسی: در زمان سفرای بزرگوار امام زمان علیه السلام، عده ای از مردم موثق بودند که از طرف سفرا، تویعاتی برای آنها می رسید. از جمله اینان ابوالحسین محمد بن جعفر اسدی بود. صالح بن ابی صالح گفت: «در سال ۲۹۰ هجری عده ای از من خواستند که چیزی را به عنوان مال امام از آنها بپذیرم، ولی نپذیرفتم و نامه ای نوشتم و کسب تکلیف کردم. جوابی برای من آمد که محمد بن جعفر اسدی در ری است. مال به او داده شود که او از موثقین ماست.»

کلینی از احمد بن شاشی روایت کرده که گفت: محمد بن حسن کاتب مروزی گفت: دویست دینار پیش حاجز بن یزید و شاء (یکی از نمایندگان نائب امام زمان علیه السلام) فرستادم و نامه ای هم در این خصوص خدمت حضرت نوشتم. در جواب نوشته بود که «تو هزار دینار به ذمه داری. دویست دینار آن را به حاجز دادی!» و نوشته بود که اگر بخواهی به کسی در این خصوص مراجعه کنی، در ری به ابوالحسین اسدی مراجعه کن. دو روز یا سه روز بعد از آن که خبر وفات حاجز رسید. من مطلب را به وی اطلاع دادم و او غمگین شد. به او گفتم: «غمگین مباش! زیرا در تویع مزبور تو را به دو چیز راهنمایی کرده بود: یکی اینکه حضرت به تو اعلام فرمود که هزار دینار سهم امام به ذمه داری، و دوم اینکه تو را به ابوالحسین اسدی حواله داد، چه که حضرت می دانست عن قریب حاجز خواهد مرد.»

به همین سند از ابو جعفر محمد بن علی بن نوبخت روایت شده که گفت: موقعی که خود را آماده ساخته و عازم حج بیت الله

بودم، توقیعی به افتخارم صادر شد که ما این سفر را خوش نداریم. من دلتنگ شدم و غمگین گشتم. نامه ای به خدمت حضرت نوشتم که من گوش به فرمان دارم، ولی فقط از این غمگین هستم که از حج باز می مانم. جواب آمد که دلتنگ مباش که سال آینده به حج خواهی رفت.

چون سال دیگر فرا رسید، نامه ای نوشته اجازه حرکت خواستم. جواب مساعد آمد. باز نوشتم که می خواهم با محمد بن جعفر (اسدی) که به دیانت و خویشنداری اش اعتماد دارم مسافرت کنم. در جواب مرقوم بود که: «اسدی (محمد بن جعفر) خوب همسفری است. اگر او آمد دیگری را انتخاب مکن.» راوی گفت: اسدی به موقع آمد و من هم به اتفاق وی حرکت کردم.

کلینی از محمد بن شاذان نیشابوری نقل کرده که گفت: چهار صد و هشتاد درهم مال امام علیه السلام پیش من جمع شده بود. دوست نداشتم این مبلغ ناقص را خدمت حضرت بفرستم. پس آنها را وزن کردم و بیست درهم از مال خودم بر آن افزودم و آن را به «اسدی» سپردم و در نامه خود از کمبود آن و بیست درهم خودم چیزی ننوشتم. در جواب مرقوم بود که: «پانصد درهم رسید. بیست درهم از مال تو هم در آن بود.» اسدی در ماه ربیع الثانی سال ۳۱۲ در حالی که مردم او را به عدالت می ستودند، بدون تغییر عقیده بدرود حیات گفت.

و از جمله نمایندگان سفرای امام زمان، احمد بن اسحاق قمی و جماعت دیگر هستند که توقیع در مدح آنها وارد گشته است. ابو محمد رازی می گوید: من با احمد بن ابی عبدالله در محله «عسکر» بودیم که قاصدی از جانب امام زمان آمد و گفت: «احمد بن اسحاق اشعری، ابراهیم بن محمد همدانی و احمد بن حمزه بن الیسع، همه نزد ما از موثقین به شمار می آیند.» - غیبت طوسی: ۴۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْجَمْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ

ص: ۳۶۳

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ فَكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَ سَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا فَسَدَّتْ لِي مَنْ تَأْتَتْ بِهِمْ ثُمَّ قَالَتْ وَ الْحُجَّةُ بِنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَدَّتْهُ فَقُلْتُ لَهَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مُعَايَنَهُ أَوْ خَيْرًا فَقَالَتْ خَيْرًا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ كَتَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَقُلْتُ لَهَا فَأَيْنَ الْوَالِدُ فَقَالَتْ مَسْتُورَةٌ فَقُلْتُ إِلَى مَنِ تَفْرُغُ الشُّبْعَةَ فَقَالَتْ إِلَى الْحَدِّهِ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهَا أَقْتَدِي بِمَنْ [فِي] وَصِيَّتِهِ إِلَى امْرَأَةٍ فَقَالَتْ أَقْتَدَاءُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْصَى إِلَى أُخْتِهِ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ فِي الظَّاهِرِ وَ كَانَ مَا يَخْرُجُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبِ سَتْرًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَتْ إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ أَمَا رُؤَيْتُمْ أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقْسَمُ مِيرَاثُهُ وَ هُوَ فِي الْحَيَاةِ.

ك، [إكمال الدين] على بن أحمد بن مهزيار عن محمد بن جعفر الأسدي: مثله - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني عن محمد بن جعفر: مثله.

**[ترجمه] كمال الدين: احمد بن ابراهيم مي گويد: در سال ۲۶۲ به خدمت حكيمه خاتون دختر امام محمد تقی و خواهر امام علي النقی عليهم السّلام رسيدم و از پشت پرده با وی سخن گفتم، و از عقیده وی درباره امامت استفسار کردم. او هم يکايک ائمه را شمرد و از جمله حجه بن الحسن را نام برد. من گفتم: «خدا مرا فداي شما گرداند! آیا حجه بن الحسن را دیده ايد و از وی خبر داريد؟» گفت: «پدرش نامه ای درباره او به مادرش نوشته بود و من از مادرش پرسيدم بچه کجاست؟ گفت پنهان است.» من از حكيمه پرسيدم: «در غياب او شيعيان به چه کسی پناه برند و مشکلات خود را نزد کی حل کنند؟» گفت: «نزد مادر امام حسن عسکری عليه السّلام بروند و از وی جويا شوند.» من گفتم: «امام حسن عسکری عليه السّلام در اين وصيت که به زنی کرده، به چه کسی اقتدا کرده است؟» گفت: «به حسين بن علي عليهم السّلام اقتدا کرده است. چه آن حضرت روز عاشورا در ظاهر امر به خواهرش زينب دختر اميرالمؤمنين عليه السّلام وصيت کرد. به طوری که علومی که از امام زين العابدين عليه السّلام ظاهر می گشت، به حضرت زينب عليها السّلام نسبت می رسانيد و امام حسين عليه السّلام برای حفظ جان فرزندش زين العابدين عليه السّلام، آن علوم را به خواهرش وصيت کرده بود که بعدها به امام زين العابدين عليه السّلام بدهد.» سپس حكيمه گفت: «شما مردمی هستيد که اهل روايت هستيد. آیا برای شما نقل نکرده اند که نهمين فرزند حسين بن علي عليهم السّلام ارثش در حال حيات خودش تقسيم می شود؟» - . كمال الدين ۲ : ۴۵۹ -

در كمال الدين - . كمال الدين ۲ : ۴۵۹ - و در غيبت شيخ - . غيبت طوسی: ۲۳۰ - هم اين روايت نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۲»

يج، [الخراج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: شَكَكْتُ عِنْدَ وَفَاهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ فَحَمَلَهُ فَرَكَبَ السَّفِينَةَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ مُشِيْعًا لَهُ فَوَعِكَ فَقَالَ رُدْنِي فَهُوَ الْمَوْتُ وَ اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ وَ أَوْصَى إِلَيَّ وَ مَاتَ وَ قُلْتُ لَا يُوصِي أَبِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَاحِبِ هَذَا الْمَالِ إِلَى الْعِرَاقِ وَ لَا أُخْبِرُ أَحَدًا فَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ أَنْفَذْتُهُ وَ إِلَّا أَنْفَقْتُهُ فَمَا كَثُرَتْ دَارًا عَلَى الشُّطِّ وَ بَقِيَتْ أَيَّامًا فَمَا إِذَا أَنَا بِرَسُولٍ مَعَهُ رُفِعَتْ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَمَا وَ كَمَا حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا

مَعِيَ فَسَلَّمْتُ الْمَالَ إِلَى الرَّسُولِ وَبَقِيَتْ أَيَّامًا لَا يُرْفَعُ بِي رَأْسٌ فَأَعْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قَدْ أَقَمْنَاكَ مَقَامَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: محمد بن ابراهیم بن مهزیار می گوید: بعد از رحلت امام حسن عسکری علیه السلام، در خصوص امام بعد از وی تردید کردم. در نزد پدرم مال فراوانی جمع شده بود. پس آنها را برداشت و سوار کشتی شد و من همراه او خارج شدم تا او را مشایعت کنم. اما به ناگهان تب کرد و بیمار شد و گفت: «مرا برگردان که مرگ نزدیک است و از خدا درباره این مال بترس» و مرا وصی خود کرد و مرد! با خود گفتم که پدرم به چیز ناصحیحی وصیت نمی کند؛ این مال را به عراق می برم و احدی را هم مطلع نمی کنم. پس اگر امر برایم واضح شد، آن را به صاحب اصلی اش می سپرم، والا آن را انفاق می کنم. پس خانه ای کنار شط کرایه کردم و چند روز آن جا بودم. تا اینکه فرستاده ای همراه با نامه ای به سمت من آمد که در آن نامه مکتوب بود: «ای محمد! همراه تو چنین و چنان قدر از اموال است» تا اینکه تمام اموالی که همراهم بود را شمرد! پس مال را تسلیم فرستاده کردم و ایامی را ماندم که در آن مدت کسی سری به من نزد. پس اندوهناک شدم. تا اینکه تویعی به افتخارم صادر شد به این مضمون: «ما تو را به جای پدرت منصوب کردیم، پس خدا را بستای.» - . خرائج و جرائح ۱: ۴۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

عم، [إعلام الوری]: مِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّصُّ عَلَيْهِ بِذِكْرِ غَيْبَتِهِ وَصِفَتِهَا الَّتِي يَخْتَصُّهَا وَوُقُوعِهَا عَلَى الْحَدِّ الْمَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ حَتَّى لَمْ يَخْرُمْ مِنْهُ شَيْئًا وَ لَيْسَ يَجُوزُ فِي الْعِبَادَاتِ أَنْ تُؤَلَّدَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ كَذِبًا يَكُونُ خَبْرًا عَنْ كَائِنٍ فَيَتَّفِقُ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا وَصَفُوهُ

ص: ۳۶۴

وَإِذَا كَانَتْ أَخْبَارُ الْغَيْبِ قَدْ سَبَقَتْ زَمَانَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ زَمَانَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ حَتَّى تَعَلَّقَتِ الْكَيْسَانِيَّةُ وَالنَّائِوسِيَّةُ وَالْمَمْطُورَةُ بِهَا وَ أَثْبَتَهَا الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي أَصُولِهِمُ الْمُؤَلَّفَةَ فِي أَيَّامِ السَّيِّدِينَ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَثْرُوهَا عَنِ النَّبِيِّ وَالْإِمَامَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا بَعِيدًا وَاحِدًا صَحَّ بِذَلِكَ الْقَوْلُ فِي إِمَامَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ بِوُجُودِ هَذِهِ الصَّفَةِ لَهُ وَالْغَيْبِ الْمَذْكُورِ فِي دَلَالِهِ وَ أَعْلَامِ إِمَامَتِهِ وَ لَيْسَ يُمَكِّنُ أَحَدًا دَفْعَ ذَلِكَ وَ مِنْ جُمْلَةِ ثِقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ وَ الْمُصَنِّفِينَ مِنَ الشَّيْعَةِ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبِ الزَّرَادِ وَ قَدْ صَنَّفَ كِتَابَ الْمَشِيخَةِ الَّذِي هُوَ فِي أَصُولِ الشَّيْعَةِ أَشْهَرُ مِنْ كِتَابِ الْمُزَنِّيِّ وَ أَمْثَالِهِ قَبْلَ زَمَانِ الْغَيْبِ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ فَهَذَا كَرِ فِيهِ بَعْضُ مَا أوردناه مِنْ أَخْبَارِ الْغَيْبِ فَوَافِقَ الْمُخْبَرِ وَ حَصَلَ كُلُّ مَا تَضَمَّنَهُ الْخَبْرُ بِلَا اخْتِلَافٍ.

وَ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَارِثِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ وَاحِدَةٌ طَوِيلَةٌ وَ الْأُخْرَى قَصِيرَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي نَعَمْ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ ذَلِكَ يَعْنِي ظُهُورَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَخْتَلِفَ وُلْدُ فُلَعَانٍ وَ تَضَيِّقَ الْحَلَقَةَ وَ تَظْهَرَ الشُّفِيَانِيُّ وَ يَشْتَدَّ الْبَلَاءُ وَ يَشْمَلِ النَّاسَ مَوْتٌ وَ قَتِيلٌ وَ يَلْجَأُونَ مِنْهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ حَرَمِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَانظُرْ كَيْفَ قَدْ حَصَلَتِ الْغَيْبَتَانِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَسَبِ مَا تَضَمَّنَهُ الْأَخْبَارُ السَّابِقَةُ لُوُجُودِهِ عَنْ آبَائِهِ وَ جُدُودِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَمَّا غَيْبَتُهُ الْقُضْرَى مِنْهُمَا فَهِيَ الَّتِي كَانَتْ سُفْرَاؤُهُ فِيهَا مَوْجُودِينَ وَ أَبْوَابُهُ مَعْرُوفِينَ لَا تَخْتَلِفُ الْإِمَامِيَّةُ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِيهِمْ فَمِنْهُمْ أَبُو هِاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ وَ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ السَّمَّانُ وَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ عَمْرُ الْأَهْوَازِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَجْنَائِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي جَمَاعِهِ أُخْرَ رَبَّمَا يَأْتِي ذِكْرُهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ

**[ترجمه] از جمله اموری که دلیل بر صحت امامت وجود اقدس امام زمان (ارواحنا فداه) است، این است که از پیغمبر صلی الله علیه و آله در خصوص وی و غیبتش و کیفیت مخصوص به آن تنصیص شده (یعنی با صراحت درباره آن سخن گفته اند) و بدون اختلاف هم واقع شده و چیزی از آن فروگذار نشده است. بر حسب عادت نمی شود باور کرد که جماعت بسیاری به دروغ از موضوعی خبر دهند و همان طور که آنها گفته و وصف کرده اند هم مصداق پیدا کند! پس وقتی که اخبار غیبت امام زمان علیه السلام پیش از میلاد وی، بلکه قبل از زمان پدر و جدش رسیده و در دسترس مسلمانان قرار گرفته باشد، به طوری که فرقه کیسانیه و ناووسیه و واقفیه آن را دستاویز اصلاح عقاید خود قرار دهند و محدثین شیعه و اصول مؤلفه آنها در عصر حضرت امام محمد باقر و امام جعفر صادق علیهما السلام ثبت کرده و آن را از پیغمبر صلی الله علیه و آله و یک یک ائمه طاهرین علیهم السلام نقل کرده باشند، اعتقاد به امامت حضرت صاحب الزمان علیه السلام به دلیل این صفت و غیبت مزبور که در دلایل و اعلام امامت آن سرور ذکر شده، صحیح است و هیچ کس را نمی رسد که آن را انکار کند.

و از محدثین موثق شیعه «حسن بن محبوب زراد» است که کتاب «مشیخه» را که در میان اصول شیعه مشهورتر از کتاب «مزنئی» و امثال آن است، افزون از صد سال پیش از زمان غیبت امام زمان علیه السلام تصنیف کرده است. حسن بن محبوب قسمتی از اخبار غیبت حضرت را در آن کتاب ذکر کرده و بدون تفاوت، همان طور که خبر داده نیز واقع شده است.

از جمله روایاتی که وی نقل کرده، حدیثی است که از ابراهیم خارقعی از ابو بصیر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که گفت: به حضرت عرض کردم: امام محمد باقر علیه السلام می فرمود: «آل محمد صلی الله علیه و آله را دو غیبت است: یکی طولانی و دیگری کوتاه.» حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آری ای ابو بصیر! یکی از دیگری طولانی تر است، چون غیبت طولانی شروع شود، دیگر کسی او را نمی بیند تا اینکه اولاد فلانی به خلافت رسد، حلقه جمعیت شیعه تنگ شود، سفیانی ظاهر گردد، بلا شدت یابد، مرگ و قتل مردم را فرا گیرد، و از ترس کشته شدن، به خانه خدا و حرم پیغمبر پناه برند.»

سپس طبرسی می گوید: نگاه کن که چگونه این دو غیبت بر حسب آنچه اخبار سابقه متضمن آن بود و از پدران و جد امام زمان رسیده، مطابق درآمده است. غیبت کوتاه حضرت همان بود که سفرای امام زمان علیه السلام و دربانان حضرت وجود داشتند و میان شیعیان معروف بودند و شیعه امامیه که معتقد به امامت امام حسن عسکری علیه السلام بودند، درباره آنها اختلاف نظر ندارند.

از جمله سفرا و دربانان او، ابو هاشم داود بن قاسم جعفری، محمد بن علی بن بلال، ابو عمر و عثمان بن سعید روغن فروش و فرزندش ابو جعفر محمد بن عثمان رضی الله عنهما، عمر اهوازی، احمد بن اسحاق (قمی)، ابو محمد و جنائی، ابراهیم بن مهزیار و محمد بن ابراهیم بن مهزیار فرزند او و گروه دیگری بودند که شاید به موقع در جای خود از آنها نام ببریم. مدت این غیبت هفتاد و چهار سال بود.

أقول

ثم ذكر أحوال السفراء الأربعة نحو ما مر.

**[ترجمه]سپس طبرسی علیه الرحمه، احوال سفرای چهارگانه را به همان نحو که گذشت نقل می کند.

بیان

الظاهر أن مدة زمان الغيبه من ابتداء إمامته عليه السلام إلى وفاه السمری و هي أقل من سبعين سنة لأن ابتداء إمامته عليه السلام على المشهور لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين و مائتين و وفاه السمری فی النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة و على ما ذكره فی وفاه السمری تنقص سنة أيضا حيث قال توفى فی النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة و لعله جعل ابتداء الغيبه و لادته عليه السلام و ذكر الولاده فی سنة خمس و خمسين و مائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاه السمری و على ما ذكره ينقص سنة أيضا و لعل ما ذكره من تاريخ السمری سهو من قلمه.

***[ترجمه]باید دانست که ظاهراً مدت غیبت صغری امام زمان علیه السلام از ابتدای امامت حضرت تا وفات ابوالحسن سمري است که از هفتاد سال کمتر است.

زیرا بنا بر مشهور، ابتدای امامت حضرت روز هشتم ماه ربیع الاول سال ۲۶۰ هجری و وفات سمري در نیمه شعبان ۳۲۸ اتفاق افتاده است و این طور که طبرسی وفات سمري را نقل کرده، یک سال هم کمتر می شود، زیرا می گوید: «وفات سمري در نیمه شعبان سال ۳۲۸ روی داد.»

شاید او ابتدای غیبت صغری را موقع ولادت امام قرار داده. او ولادت حضرت را سال ۲۵۵ می داند و بنابراین با آنچه شیخ طوسی درباره وفات سمري نوشته (۳۲۹) وفق می دهد (یعنی مدت غیبت صغری هفتاد و چهار سال خواهد بود)، ولی به گفته طبرسی که وفات او را ۳۲۸ دانسته، یک سال کم می شود. شاید این تاریخ سهوالقلمی از طبرسی (یا کاتب) باشد.

***[ترجمه]

باب ۱۷ ذکر المذمومین الذین ادعوا البایه و السفاره کذبا و افتراء لعنهم الله

ابو محمد حسن شریعی

قال الشيخ قدس سره فی کتاب الغیبه أولهم المعروف بالشریعی أخبرنا جماعه عن أبي محمد التلعکبری عن أبي علی محمد بن همام: قال كان الشریعی یکنی بأبی محمد قال هارون و أظن اسمه كان الحسن و كان من أصحاب أبي الحسن علی بن محمد ثم الحسن بن علی بعده علیهم السلام و هو أول من ادعی مقاما لم یجعله الله فیہ و لم یکن أهلا- له و کذب علی الله و علی حججه علیهم السلام و نسب إلیهم ما لا- یلیق بهم و ما هم براء فلعنه الشیعه و تبرأت منه و خرج توقيع الإمام بلعنه و البراءه منه.

قال هارون ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد قال و کل هؤلاء المدعین إنما یكون کذبهم أولا علی الإمام و أنهم و کلاؤه فیدعون الضعفه بهذا القول إلی موالاهتم ثم یترقی الأمر بهم إلی قول الحلاجیه کما اشتهر من أبي جعفر الشلمغانی و نظرائه علیهم جمیعا لعائن الله تتری.

***[ترجمه]شیخ الطائفه در کتاب «غیبت» فرموده: نخستین کسی که به دروغ و افتراء، ادعای بایت و سفارت از جانب امام زمان علیه السلام کرد، شخصی معروف به «شریعی» بود. جماعتی از ابوعلی محمد بن همام نقل کردند که کنیه شریعی ابو محمد بود. تلعکبری گفت: گمان دارم نام وی حسن بود. او از اصحاب امام علی النقی علیه السلام بود و بعد از آن حضرت، از یاران امام حسن عسکری علیه السلام به شمار می آمد. او اول کسی است که مدعی مقامی شد که خداوند برای او قرار نداده و شایسته آن هم نبود. و نیز او نخستین کسی است که در این خصوص بر خدا و حجت های پروردگار دروغ بست و چیزهایی را به آنها نسبت داد که شایسته مقام والای آنان نبود و آنها از آن بیزار بودند. از این رو شیعیان هم او را ملعون دانسته و از وی دوری جستند و توقیعی از امام زمان علیه السلام در خصوص لعن او و دوری از وی، از ناحیه مقدسه آن حضرت بیرون آمد.

هارون می گوید: بعد از آن، عقیده به کفر و الحاد از او آشکار گشت. این مدعیان نخست بر امام دروغ می بستند و می گفتند: ما و کلاهی آن حضرت هستیم. جمعی از مردم ضعیف الایمان هم با این ادعا، نسبت به آنها اظهار دوستی می کردند .

سپس کارشان بالا- می گرفت و به عقیده حلاجیه منتهی گشت. چنان که از ابو جعفر شلمغانی و امثال او لعنه الله علیهم اجمعین به ظهور رسید.

**[ترجمه]

و منهم محمد بن نصیر النمیری

قال ابن نوح أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان و ادعى البايه و فضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و الجهل و لعن أبي جعفر محمد بن عثمان له و تبريه منه و احتجاجه عنه و ادعى ذلك الأمر بعد الشريعي.

قال أبو طالب الأنباري لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه و تبرأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له و حجه و رده خائبا.

ص: ٣٦٧

و قال سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميري يدعى أنه رسول نبي و أن علي بن محمد عليه السلام أرسله و كان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن و يقول فيه بالرؤيه و يقول بالإجابه للمحارم و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل في المفعول به و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن الله عز و جل لا يحرم شيئا من ذلك.

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال فلقيته فعاتبته على ذلك فقال إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر.

قال سعد فلما اعتل محمد بن نصير العله التي توفي فيها قيل له و هو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد فلم يدر من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق قالت فرقه إنه أحمد ابنه و فرقه قالت هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات و فرقه قالت إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد فافترقوا فلا يرجعون إلى شيء.

***[ترجمه] ابن نوح گفت: ابو نصر هبه الله بن محمد به من خبر داد که محمد بن نصير نمیری از اصحاب امام حسن عسکری علیه السلام بود. چون آن حضرت وفات یافت، مدعی منصب محمد بن عثمان شد و گفت: «نائب امام زمان علیه السلام من هستم»، ولی خداوند او را رسوا گرداند. زیرا الحاد و نادانی وی آشکار گشت. محمد بن عثمان هم او را لعنت کرد و از وی دوری کرد و خود را از او پنهان نگاه داشت. نمیری بعد از شریعی ادعا کرد. ابوطالب گفت: چون این گونه اعتقادات از نمیری ظاهر شد، محمد بن عثمان او را لعنت کرد و از وی دوری جست. چون این خبر را به وی رساندند، نزد محمد بن عثمان رفت تا او را بر سر مهر آورد و از وی معذرت بخواهد، ولی محمد بن عثمان اجازه ورود به او نداد و خود را پنهان کرد و او را با افتضاح برگرداند.

سعد بن عبدالله (اشعری) گفت: محمد بن نصیر نمیری مدعی بود که پیغمبر است و امام علی النقی علیه السلام او را فرستاده است او به تناسخ اعتقاد داشت و معتقد به خدایی امام علی النقی علیه السلام بود. نزدیکی با زنان محارم را جایز می دانست و عمل لواط را حلال کرده بود! نمیری این را موجب تواضع و فروتنی و تذلل مفعول و لذت و کامرانی فاعل محسوب می داشت و می گفت: «خدا هیچ یک از اینها را برای بندگانش حرام نکرده است!»

محمد بن موسی بن حسن بن فرات، اسباب کار او را آماده می ساخت و او را تقویت می کرد. سعد بن عبدالله می گوید: ابو زکریا یحیی بن عبدالرحمن بن خاقان نقل کرد که وی نمیری را بالعیان دیده بود که جوانی بر پشت او قرار گرفته است! ابو زکریا گفت: بعد از آن نمیری را ملاقات کرده و او را از این کار سرزنش کردم، ولی او جواب داد که این عمل لذت دارد و باعث فروتنی انسان (مفعول) در نزد خداوند و ترک نخوت است!

سعد بن عبدالله می گوید: نمیری در آخر عمر بیمار شد و در آن حال مرد. در مرض منجر فوتش از وی پرسیدند: «جانشین تو کیست؟» با زبان ضعیف و گرفته ای پاسخ گفت: «احمد!» ولی کسی نفهمید احمد کیست. به همین جهت این حرف موجب انشعاب پیروان او شد، به طوری که سه دسته گردیدند. عده ای گفتند: مقصود نمیری، احمد فرزندش بوده، جمعی هم گفتند

مقصود احمد بن محمد بن موسى بن فرات است. فرقه ای نیز گفتند که منظور وی، احمد بن ابوالحسین بن بشر بن یزید است و این انشعاب، باعث پراکندگی اتباع او گردید.

**[ترجمه]

و منهم أحمد بن هلال الكرخي

قال أبو علي بن همام كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكاله أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنص الحسن عليه السلام في حياته و لما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعه له ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان و ترجع إليه و قد نص عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم لم أسمعته ينص عليه بالوكاله و ليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا قد سمعته غيرك فقال أنتم و ما سمعتم و وقف على أبي جعفر فلعنوه و تبرءوا منه.

ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه و البراءه منه في جملة من لعن.

ص: ۳۶۸

***[ترجمه] این شخص نیز یکی از مدعیان باییت است. ابوعلی بن همام می گوید: احمد بن هلال از اصحاب امام حسن عسکری علیه السلام بود. در زمان آن حضرت، شیعیان اتفاق داشتند که وکیل امام به فرمان خود حضرت، محمد بن عثمان است.

بعد از رحلت حضرت، شیعیان از احمد بن هلال پرسیدند چرا وکالت محمد بن عثمان را قبول نمی کنی و در امور دینی خود به وی مراجعه نمی کنی، با اینکه امام مفترض الطاعه او را به این سمت تعیین فرموده است؟ احمد بن هلال گفت: «من از امام حسن عسکری علیه السلام چیزی راجع به وکالت محمد بن عثمان نشنیدم. وکالت پدرش عثمان بن سعید را انکار نمی کنم، اگر بدانم محمد بن عثمان وکیل صاحب الزمان است، به وی جسارت نمی ورزم.»

گفتند: «دیگران از امام شنیده اند که محمد بن عثمان وکیل آن حضرت و بعد از وی، وکیل امام زمان است.» گفت: «اگر شما شنیده اید، اطاعت از محمد بن عثمان بر شما فرض است، نه بر من.» از این رو درباره وکالت محمد بن عثمان خودداری کرد و او را به این سمت نپذیرفت. شیعیان هم او را ملعون دانسته از وی دوری جستند.

سپس توقیعی به دست حسین بن روح صادر شد که در جمله ملعونان، حضرت او را لعنت کرده و به شیعیان امر فرموده بود که از او دوری جویند.

***[ترجمه]

و منهم أبو طاهر محمد بن علی بن بلال

و قصته معروفه فیما جرى بینه و بین ابي جعفر محمد بن عثمان العمري نصر الله وجهه و تمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام و امتناعه من تسليمها و ادعاؤه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه و لعنوه و خرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

و حکى أبو غالب الزراري قال حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثم إنه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسألناه عن السبب قال كنت عند أبي طاهر يوما و عنده أخوه أبو الطيب و ابن خزر و جماعه من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك و أنكرته للحال التي كانت جرت و قال يدخل فدخل أبو جعفر رضى الله عنه فقام له أبو طاهر و الجماعة و جلس في صدر المجلس و جلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثم قال يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلى فقال اللهم نعم فنهض أبو جعفر رضى الله عنه منصرفا و وقعت على القوم سكتة فلما تجلت عنهم قال له أخوه أبو الطيب من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبو طاهر أدخلني أبو جعفر رضى الله عنه إلى بعض دوره فأشرف على من علو داره فأمرني بحمل ما عندى من المال إليه فقال له أبو الطيب و من أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام قال وقع على من الهيبة له و دخلني من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه.

**[ترجمه] ابو طاهر محمد بن علی بن بلال نیز از کسانی است که مدعی وکالت و باییت امام زمان علیه السلام شد. ماجرای او با محمد بن عثمان که به ادعای نیابت حضرت اموالی را ضبط کرد و از تسلیم آن به وی خودداری کرد و مدعی شد که از طرف امام زمان در اخذ آنها وکالت دارد، بعلاوه دوری شیعیان از وی و لعن او که از ناحیه مقدسه توقیعی مبنی بر لعنت وی بیرون آمد، معروف است.

ابو غالب زراری گفت: ابوالحسن محمد بن محمد بن یحیی معاذی نقل کرد که یکی از شیعیان، بعد از وفات امام حسن عسکری علیه السلام و تفرقه شیعه و انحراف ابو طاهر بن بلال به وی پیوست. سپس او برگشت و در سلک ما درآمد. ما جهت این پیوستن و گسستن را از او پرسیدیم. گفت: روزی نزد ابو طاهر بودم. برادرش ابوالطیب و ابن خزر و جمعی از پیروانش هم بودند. در آن وقت پیشخدمت آمد و گفت: «ابو جعفر عمری (محمد بن عثمان) درب خانه است!» از شنیدن این خبر پیروان ابو طاهر مضطرب شدند و آمدن او را ناخوش داشتند. ابو طاهر گفت: «بگو بیاید.» محمد بن عثمان هم وارد شد. ابو طاهر و پیروانش به احترام او برخاستند و محمد بن عثمان در صدر مجلس و ابو طاهر پیش روی او نشست. سپس صبر کرد تا حضار ساکت شدند.

آنگاه گفت: «ای ابو طاهر! تو را به خدا سوگند می دهم! آیا امام زمان به تو فرمان نداد اموالی که نزد تو است به من تسلیم کنی؟» گفت: «چرا. حضرت این را فرمود!» محمد بن عثمان هم برخاست و بیرون رفت. از این جریان حاضران مجلس سراسیمه شدند و چون به خود آمدند، ابوالطیب از برادرش ابو طاهر پرسید: «صاحب الزمان را در کجا دیدی؟» گفت ابو جعفر (محمد بن عثمان) مرا به یکی از خانه های خود وارد ساخت. ناگهان دیدم حضرت در بالا خانه وی مرا نگرست و امر کرد اموالی که نزد من بود، به وی بدهم.» ابوالطیب پرسید: «از کجا دانستی که او امام زمان است؟» گفت وقتی او را دیدم، مهابتش مرا گرفت و سخت مرعوب گردیدم و دانستم که صاحب الزمان است. علت جدایی من از محمد بن عثمان نیز همین مطلب است (که امام فرمان داد اموال را بدو بدهم!)»

**[ترجمه]

و منهم الحسين بن منصور الحلاج

أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحته و يخزيه وقع له أن أبا سهل بن إسماعيل بن علي النوبختي رضی الله عنه ممن تجوز عليه مخرقته و تتم عليه حيلته فوجه إليه يستدعيه و ظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر

ص: ۳۶۹

بفرط جهله و قدر أن يستجره إليه فيتمخرق و يتصوف بانقياده على غيره فيستتب له ما قصد إليه من الحيله و البهرجه على الضعفه لقدر أبي سهل في أنفاس الناس و محله من العلم و الأدب أيضا عندهم و يقول له في مراسلته إياه إنى وكيل صاحب الزمان عليه السلام و بهذا أولا كان يستجر الجهال ثم يعلو منه إلى غيره و قد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة لك لتقوى نفسك و لا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إليه أبو سهل رضى الله عنه يقول لك إنى أسألك أمرا يسيرا يخف مثله عليك فى جنب ما ظهر على يديك من الدلائل و البراهين و هو أنى رجل أحب الجوارى و أصبو إليهن و لى منهن عده أتخطاهن و الشيب يبعدننى عنهن و أحتاج أن أخضبه فى كل جمعه و أتحمّل منه مشقه شديده لأستر عنهن ذلك و إلا انكشف أمرى عندهن فصار القرب بعدا و الوصال هجرا و أريد أن تغيننى عن الخضاب و تكفينى مؤنته و تجعل لحيتى سوداء فإننى طوع يديك و صائر إليك و قائل بقولك و داع إلى مذهبك مع ما لى فى ذلك من البصيره و لك من المعونه.

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنه قد أخطأ فى مراسلته و جهل فى الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه و لم يرد إليه جوابا و لم يرسل إليه رسولا و صيره أبو سهل رضى الله عنه أحدوثة و ضحكه و يطنز به عند كل أحد و شهر أمره عند الصغير و الكبير و كان هذا الفعل سببا لكشف أمره و تنفير الجماعه عنه.

و أخبرنى جماعه عن أبى عبد الله الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم و كاتب قرابه أبى الحسن والى الصدوق يستدعيه و يستدعى أبى الحسن أيضا و يقول أنا رسول الإمام و وكيله قال فلما وقعت المكاتبه فى يد أبى رضى الله عنه خرقتها و قال لموصلها إليه ما أفرغك للجهالات فقال له الرجل و أظن أنه قال إنه ابن عمته أو ابن عمه فإن الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته و ضحكوا منه و هزءوا به ثم نهض إلى دكانه و معه جماعه من أصحابه و غلماناه

قال فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه جالسا في الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبى فلما جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضرا فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه و قال له تسأل عنى و أنا حاضر فقال له أبى أكبرتك أيها الرجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له تخرق رقعتى و أنا أشاهدك تخرقها فقال له أبى فأنت الرجل إذا ثم قال يا غلام برجله و بقفاه فخرج من الدار العدو لله و لرسوله ثم قال له أ تدعى المعجزات عليك لعنه الله أو كما قال فأخرج بقفاه فما رأيناها بعدها بقم.

***[ترجمه] ابو نصر هبه الله بن محمد كاتب، دخترزاده ام كلثوم دختر محمد بن عثمان، برای من (شیخ طوسی) نقل کرد که: چون خداوند خواست اعمال «حلاج» را آشکار سازد و او را رسوا و خوار گرداند، این طور پیشامد کرد که «حلاج» خیال کرد ابو سهل بن اسماعیل بن علی نوبختی رضی الله عنه هم از کسانی است که فریب دوز و کلک او را می خورد و نیرنگ او در وی مؤثر واقع می شود. لذا فرستاد نزد وی و او را به اطاعت خود دعوت کرد. او با کمال نادانی چنین پنداشته بود که ابو سهل هم در این خصوص مانند سایر افراد ضعیف الایمان است و فریفته وی می شود. از این رو پیوسته او را به سوی خود دعوت می کرد و به آرامی نیرنگ های خود را برای جلب وی به رخ او می کشید، زیرا موقعیت علم و ادب ابو سهل در میان مردم مشهور بود.

حلاج در نامه های خود به ابو سهل می نوشت: «من وکیل صاحب الزمان علیه السلام هستم.» او نخست با این مطلب خواست ابو سهل را به سوی خود بکشاند، سپس ادعای خود را بالا برد و نوشت: «من مأمورم به تو بنویسم که هر گونه نصرت و یاری خواسته باشی، برایت آشکار سازم تا دلت قوت گیرد و در نیابت من تردید نکنی!»

ابو سهل هم به وی پیغام داد که من در مقابل آن همه معجزات و کرامات که (به ادعای تو) از تو به ظهور رسیده، فقط موضوع مختصری را پیشنهاد کرده از تو می خواهم! و آن این است که من مردی زن دوست و مایل به معاشرت با آنها هستم. چندین کنیز دارم که پیری مرا از نزدیکی با ایشان دور کرده است و ناچارم هر جمعه محاسن خود را حنا بگیرم و متحمل رنج زیاد شوم تا موهای سفیدم را بپوشانم، و گرنه کنیزان خواهند دانست که من پیر شده ام و به من رغبت نشان نخواهند داد و نزدیکی ما به دوری می گراید و وصال به جدایی می کشد. از این رو از تو می خواهم کاری کنی که مرا از حنا بستن بی نیاز کنی و زحمت آن را از من برطرف سازی و موی ریشم را سیاه گردانی. اگر چنین کنی، هر چه بگویی اطاعت می کنم و گفته تو را می پذیرم و به طریقه تو می گروم، زیرا این معنی موجب بصیرت من می شود و از کمک به تو دریغ نخواهم داشت!»

چون حلاج سخن او را شنید و نتیجه دسیسه ها و جواب خود را بدین گونه شنید، دانست در نامه های خود که پر از ادعا و اظهار کرامات و معجزات بوده، خطا کرده و طریقه خود را به نادانی به رخ او کشیده است. بدین لحاظ خودداری کرد و جواب ابو سهل را نداد و دیگر کسی نزد وی نفرستاد.

ابو سهل هم این ماجرا را اتفاقی خوش و باعث تفریح و خنده قرار داده بود و آن را نزد همه کس بازگو می کرد و حلاج را ریشخند می کرد. بدین گونه نزد بزرگ و کوچک شهرت یافت و همین باعث شد که کار حلاج برملا گردد و مردم از دور وی پراکنده شوند.

جمعی از دانشمندان، از حسین بن علی بن بابویه قمی (برادر شیخ صدوق) نقل کرده اند که وی گفت: پسر حلاج به قم آمد و نامه ای به خویشان ابوالحسن نوشت و آنها و ابوالحسن را به سوی خود دعوت کرد و می گفت: «من فرستاده امام زمان و کیل او هستم.» چون نامه او به دست پدرم (علی بن بابویه) رسید، آن را پاره کرد و به آورنده نامه فرمود: «چه چیز تو را به نادانی واداشته است؟» آورنده نامه که گمان می کنم گفت پسر عمه یا پسر عموی حلاج هستم، به پدرم گفت: «حلاج نامه ای به ما نوشته و ما را دعوت کرده است، چرا نامه او را پاره کردی؟» حضار به وی خندیدند و او را مسخره کردند.

سپس پدرم برخاست و در حالی که جماعتی از اصحابش و غلامانش همراه او بودند، به حجره تجارت خود رفت. موقعی که به در خانه ای رسید که حجره اش در آنجا واقع بود، کسانی که آن جا نشسته بودند، به احترامش برخاستند، فقط یک نفر که پدرم او را نمی شناخت از جا برخاست. موقعی که پدرم در حجره نشست و دفتر حساب و قلم و دوات خود را چنان که معمول تجار است در آورد، رو کرد به جانب شخصی که حاضر بود و پرسید: «این مرد ناشناس کیست؟» آن شخص هم جواب پدرم را گفت. مرد ناشناس که شنید از هویت وی سؤال می کند، برخاست، نزد پدرم آمد و گفت: «با اینکه من حاضر هستم، احوال مرا از دیگری می پرسی؟»

پدرم فرمود: «ای مرد! احترام تو را نگاه داشتم و تو را بزرگ شمردم و از خودت نپرسیدم.» گفت: «وقتی تو نامه مرا پاره می کردی، من می دیدم.»

پدرم فرمود: «تو پسر حلاج هستی؟ خدا تو را لعنت کند، ادعای اظهار معجزه می کنی؟» سپس پدرم به غلام خود گفت: «پاها و گردن او را بگیر و از خانه بیرون کن!» و از آن روز دیگر او را در قم ندیدیم.

**[ترجمه]

و منهم ابن أبي العزاقر

أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال حدثني الكبيره أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنها قالت كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيها عند بني بسطام و ذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه و أرضاه كان قد جعل له عند الناس منزله و جاها فكان عند ارتداده يحكي كل كذب و بلاء و كفر لبني بسطام و يسند عن الشيخ أبي القاسم فيقولونه منه و يأخذونه عنه حتى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره و أعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءه منه فلم ينتهوا و أقاموا على توليه.

و ذاك أنه كان يقول لهم إنني أذعت السر و قد أخذ علي الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه و البراءه منه و ممن تابعه على قوله و أقام على توليه فلما وصل إليهم أظهموه عليه فبكى بكاء عظيما ثم قال إن لهذا القول باطنا عظيما و هو أن اللعنه الإبعاد فمعنى قوله لعنه الله أي باعده الله عن العذاب و النار و الآن قد عرفت منزلتي و مرغ خدي

على التراب و قال عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيره رضى الله عنها و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبى جعفر بن بسطام قالت لى يوما و قد دخلنا إليها فاستقبلتنى و أعظمتنى و زادت فى إعظامى حتى انكبت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك و قلت لها مهلا يا ستي (1) فإن هذا أمر عظيم و انكبت على يدها فبكت.

ثم قالت كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتى فاطمه فقلت لها و كيف ذاك يا ستي فقالت لى إن الشيخ يعنى أبا جعفر محمد بن على خرج إلينا بالستر قالت فقلت لها و ما الستر قالت قد أخذ علينا كتمانها و أفزع إن أنا أذعته عوقبت قالت و أعطيتها موثقا أنى لا أكشفه لأحد و اعتقدت فى نفسى الاستثناء بالشيخ رضى الله عنه يعنى أبا لقاسم الحسين بن روح.

قالت إن الشيخ أبا جعفر قال لنا إن روح رسول الله صلى الله عليه و آله انتقلت إلى أبيك يعنى أبا جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه و روح أمير المؤمنين على عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح و روح مولاتنا فاطمه عليه السلام انتقلت إليك فكيف لا أعظمك يا ستنا.

فقلت لها مهلا لا تفعلى فإن هذا كذب يا ستنا فقالت لى سر عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فالله الله فى لا يحل بى العذاب و يا ستي لو لا حملتنى على كشفه ما كشفته لك و لا لأحد غيرك.

قالت الكبيره أم كلثوم رضى الله عنها فلما انصرفت من عندها دخلت إلى

ص: ٣٧٢

١-١. قال الفيروزآبادى: و«ستي» للمرأة أى يا ست جهاتى، أو لحن و الصواب سيدتى. و قال الشارح: و يحتمل أن الأصل سيدتى فحذف بعض حروف الكلمه، و له نظائر قاله الشهاب القاسمى، و أنشدنا غير واحد من مشايخنا للبهاء زهير: بروحى من اسميها بستي *** فينظر لى النحاه بعين مقت يرون بأننى قد قلت لحننا *** و كيف و اننى لزهير وقتى و لكن غاده ملكت جهاتى *** فلا لحن إذا ما قلت ستي

الشيخ أبي القاسم بن روح رضى الله عنه فأخبرته بالقصة و كان يثق و يركن إلى قولى فقال لى يا بنىه إياك أن تمضى إلى هذه المرأه بعد ما جرى منها و لا تقبلى لها رقعته إن كاتبك و لا رسولا إن أنفذته إليك و لا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى و إلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون فى قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا إلى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتحد به و حل فيه كما تقول النصارى فى المسيح عليه السلام و يعدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

قالت فهجرت بنى بسطام و تركت المضى إليهم و لم أقبل لهم عذرا و لا لقيت أمهم بعدها و شارع فى بنى نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا و تقدم إليه الشيخ أبو القاسم و كاتبه بلعن أبى جعفر الشلمغانى و البراءه منه و ممن يتولاه و رضى بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته.

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبى جعفر محمد بن على و البراءه منه و ممن تابعه و شايعه و رضى بقوله و أقام على توليه بعد المعرفه بهذا التوقيع و له حكايات قبيحه و أمور فظيحه تنزه كتابنا عن ذكرها ذكرها ابن نوح و غيره و كان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح و اشتهر أمره و تبرأ منه و أمر جميع الشيعه بذلك لم يمكنه التلبس فقال فى مجلس حافل فيه رؤساء الشيعه و كل يحكى عن الشيخ أبى القاسم لعنه و البراءه منه اجمعوا بينى و بينه حتى آخذ يده و يأخذ ييدى فإن لم

تنزل عليه نار من السماء تحرقه و إلا- فجميع ما قاله فى حق و رقى ذلك إلى الراضى لأنه كان ذلك فى دار ابن مقله فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل و استراحت الشيعه منه.

و قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود كان محمد بن الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد و معناه أنه لا يتهياً إظهار فضيله للولى إلا بطعن الضد فيه لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلته فإذن هو أفضل من الولى إذ لا يتهياً إظهار الفضل إلا به و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع لأنهم قالوا سبع عوالم و سبع أوادم و نزلوا إلى موسى و فرعون

و محمد و على مع أبى بكر و معاويه.

و أما فى الضد فقال بعضهم الولى ينصب الضد و يحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر أن على بن أبى طالب نصب أبى بكر فى ذلك المقام و قال بعضهم لا و لكن هو قديم معه لم يزل قالوا و القائم الذى ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادى عشر فإنه يقوم معناه إبليس لأنه قال فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ و لم يسجد ثم قال لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ فدل على أنه كان قائما فى وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك و قوله يقوم القائم إنما هو ذلك القائم الذى أمر بالسجود فأبى و هو إبليس لعنه الله.

و قال شاعرهم لعنهم الله:

يا لاعنا بالضد من عدى***ما الضد إلا ظاهر الولى

و الحمد للمهيمن الوفى***لست على حال كهمامى

و لا حجامى و لا جعدى***قد فقت من قول على الفهدى

نعم و جاوزت مدى العبد***فوق عظيم ليس بالمجوسى

لأنه الفرد بلا كيف***متحد بكل أوحدى

مخالط للنورى و الظلمى***يا طالبا من بيت هاشمى

و جاحدا من بيت كسروى***قد غاب فى نسبه أعجمى

فى الفارسى الحسب الرضى***كما التوى فى العرب من لوى

و قال الصفوانى سمعت أبى على بن همام يقول سمعت محمد بن على العزاقرى الشلمغانى يقول الحق واحد و إنما تختلف قمصه فيوم يكون فى أبيض و يوم يكون فى أحمر و يوم يكون فى أزرق.

قال ابن همام فهذا أول ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول و أخبرنا جماعه عن أبى محمد هارون بن موسى عن أبى على محمد بن همام أن محمد بن على الشلمغانى لم يكن قط بابا إلى أبى القاسم و لا طريقا له و لا نصبه أبو القاسم بشىء من ذلك على وجه و لا سبب و من قال بذلك فقد أبطل و إنما كان

فقيها من فقهائنا فخلط و ظهر عنه ما ظهر و انتشر الكفر و الإلحاد عنه.

فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه و البراءه منه و ممن تابعه و شايعه و قال بقوله.

و أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبه الله بن محمد بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز المعروف بـ غلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن رهومه النوبختي و كان شيخا مستورا قال سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول لما عمل محمد بن علي السلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضى الله عنه اطلبوه إلى لأنظره فجاؤوا به فقرأه من أوله إلى آخره فقال ما فيه شىء إلا و قد روى عن الأئمة فى موضعين أو ثلاثه فإنه كذب عليهم فى روايتها لعنه الله.

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهٍ أَنَّهُمَا قَالَا: مِمَّا أَخْطَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي الْمَذْهَبِ فِي بَابِ الشَّهَادَةِ أَنَّهُ رَوَى عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَدَفَعَهُ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ إِلَّا شَاهِدٌ وَاحِدٌ وَ كَانَ الشَّاهِدُ ثِقَةً رَجَعْتَ إِلَى الشَّاهِدِ فَسَأَلْتَهُ عَنْ شَهَادَتِهِ فَإِذَا أَقَامَهَا عِنْدَكَ شَهِدَتْ مَعَهُ عِنْدَ الْحَاكِمِ عَلَى مِثْلِ مَا يَشْهَدُ عِنْدَهُ لِنَلَا يَتَوَى حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ (١).

ص: ٣٧٥

١- ١. هذا الخبر بعينه يوجد فى الكتاب المعروف بـ فقه الرضا عليه السلام فى باب الشهادات، و هذا ممّا يشهد على أن الكتاب كتاب التكليف لابن أبي العزاقر السلمغاني. و من ذلك أنّه يوجد فى هذا الكتاب عند تحديد الكفر أن العلامة فى ذلك أن تأخذ الحجر فترمى به فى وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى الغدير فهو دون الكر و ان لم يبلغ فهو كرا لا ينجسه شىء. و هذا التحديد لم ينقل الا من السلمغاني. و ان أخذه من قول أصحاب اللغة كما فى فقه اللغة للثعالبي. و من ذلك ما نقله النورى فى المستدرک ج ٣ ص ٢١٠ عن غوالى اللثالى نقلا- عن كتاب التكليف لابن أبي العزاقر، عن العالم عليه السلام روايه، ثم ينقل عينها عن كتاب فقه الرضا. مذيلا بكلام فى معناه. فترى أن ابن أبي جمهور الاحسائي كان يعرف الكتاب أنّه كتاب التكليف و ينقل عنه ما يرويه و يترك فيه ما يراه فى معنى الحديث لانه ليس من الحديث بشىء.

و اللفظ لابن بابويه و قال هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر كذب فيه.

نسخه التوقيع الخارج في لعنه.

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيَّ يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ فِي ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ وَ الْمِدَادُ رَطْبٌ لَمْ يَجُفَّ.

وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ دَاوُدَ قَالَ خَرَجَ التَّوْقِيعُ مِنَ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ فِي السَّلْمَغَانِيِّ وَ أَنْفَعَدَ نَسِخَتَهُ إِلَى أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ ذَكَا مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَاتِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ بْنِ سَهْلِيلٍ بِتَوْقِيعِ خَرَجَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحِ الصَّيْمَرِيِّ: أَنْفَعَدَ الشَّيْخُ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَجْلِسِهِ فِي دَارِ الْمُقْتَدِرِ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ أَمْلَأَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلِيٌّ وَ عَرَفَنِي أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاجَعَ فِي تَزَكٍ إِظْهَارِهِ فَإِنَّهُ فِي يَدِ الْقَوْمِ وَ حَبَسَهُمْ فَأَمَرَ بِإِظْهَارِهِ وَ أَنْ لَا يَخْشَى وَ يَأْمَنَ فَتَخَلَّصَ وَ خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

**[ترجمه] یکی دیگر از کسانی که ادعای بابت کردند، «ابن ابی العزاقر» است. حسین بن ابراهیم از احمد بن نوح و او از ابو نصر کاتب برای من (شیخ طوسی) نقل کرد و گفت: ام کلثوم دختر محمد بن عثمان که زنی بزرگوار بود گفت: ابو جعفر ابن ابی العزاقر (سلمغانی) نزد بنی بسطام محترم و موجه بود، زیرا شیخ ابوالقاسم (حسین بن روح) رضی الله عنه مقام او را در نزد مردم محترم و بزرگ می داشت. او هم از این سابقه سوء استفاده کرد و موقعی که از طریقه حق برگشت، همه گونه دروغ و کفری را به نام حسین بن روح برای بنی بسطام نقل می کرد. بنی بسطام هم سخنان او را می پذیرفتند. چون خبر آن به حسین بن روح رسید، نسبت آن سخنان را از خود انکار کرد و آن را بهتان بزرگ شمرد و بنی بسطام را از شنیدن کلام سلمغانی نهی فرمود. آنگاه دستور داد که او را لعنت کنند و از وی دوری جویند، ولی بنی بسطام سخن حسین بن روح را نشنیدند و در ارادت به سلمغانی ثابت ماندند.

علت آن هم این بود که سلمغانی به بنی بسطام گفت: «آنچه من به شما گفته ام، سرّی بود که آن را فاش ساختم. حسین بن روح از من پیمان گرفته بود که آن سرّ را کتمان کنم و به کسی نگویم. ولی اکنون که آن را فاش کرده ام، با همه خصوصیتی که با وی داشته ام مرا از خود دور می کند. آن «سرّ»، امری عظیم بود که کسی جز فرشته مقرب و پیغمبر مرسل یا مؤمنی که امتحان داده، قادر به نگهداری آن نیست.» سلمغانی با این سخنان بی اساس، سابقه خود را نزد آنها محکم تر کرد، کارش بالا گرفت و مقامی بزرگ یافت.

چون این خبر به حسین بن روح رسید، مکتوبی مبنی بر لعن او و دوری از وی و کسانی که از سخنان او پیروی می کنند و در دوستی او باقی مانده اند، برای بنی بسطام فرستاد. آنها هم نامه را به سلمغانی نشان دادند و او سخت ناراحت و منقلب گردید. سپس گفت: «اینکه حسین بن روح گفته است مرا لعن کنید، در معنی خیلی بزرگ است! به این معنی که لعنت به معنی دور گرداندن است و «لعنه الله» یعنی خدا او را از عذاب و آتش دوزخ دور گردانید. بنابراین من هم اکنون مقام خود را شناختم!» آن گاه صورتش را بر خاک نهاد و گفت: «این سخن را کتمان کنید و به کسی نگویید.»

ام کلثوم گفت: من به شیخ ابوالقاسم (حسین بن روح) خبر دادم که روزی به خانه مادر ابو جعفر بن بسطام رفتم. او هم از من استقبال کرد و مرا بسیار بزرگ داشت، به طوری که خم شد تا پای مرا بیوسد، ولی من نگذاشتم و گفتم: «ای بانوی من! نمی گذارم. زیرا پابوسی کاری بس بزرگ است.» او گریست و گفت: «چرا این طور از تو احترام نکنم، با اینکه تو فاطمه زهرا علیهاالسلام هستی!» گفتم: «ای بانوی من! چطور من فاطمه زهرا علیهاالسلام هستم؟» گفت: «شیخ، یعنی محمد بن علی (شلمغانی) در این باره سزای به ما سپرده است.» پرسیدم: «چه سزای به شما سپرده؟» گفت: «او از من پیمان گرفته که آن را افشا نسازم، می ترسم اگر آن را بازگو کنم، خدا مرا عذاب کند.» من به وی اطمینان دادم که آن را به کسی نخواهم گفت، ولی پیش خود، شیخ ابوالقاسم حسین بن روح را استثنا کردم.

آنگاه گفت: «شیخ ابو جعفر (شلمغانی) به ما گفته است که روح پیغمبر صلی الله علیه و آله به پدر شما محمد بن عثمان و روح امیرالمؤمنین علیه السلام به بدن شیخ ابوالقاسم حسین ابن روح و روح فاطمه زهرا علیهاالسلام به تو منتقل شده است! بنابراین ای بانوی ما، چرا تو را بزرگ ندانم؟!»

من گفتم: «این چه حرفی است؟ مبدا آن را باور کنی که همه دروغ است.» گفت: «این سری عظیم است، شلمغانی از ما پیمان گرفته که برای هیچ کس نقل نکنیم. ای بانوی من! خدا نکند که در این خصوص من عذاب شوم. اگر شما مرا وانمی داشتید که آن را افشا کنم، نه برای شما و نه برای احدی بازگو نمی کردم!»

ام کلثوم گفت: چون از نزد آن زن بیرون آمدم، به خدمت شیخ ابوالقاسم حسین بن روح رضی الله عنه رسیدم و داستان را به اطلاع وی رساندم. شیخ ابوالقاسم به من وثوق داشت و به گفته من اعتماد می کرد. در این وقت فرمود: «ای دختر من! بعد از این ماجرا دیگر به خانه این زن مرو، اگر نامه یا قاصدی نزد تو فرستاد قبول مکن و بعد از این به دیدن او مرو. این حرف ها کفر به خدا و الحادی است که این مرد ملعون (شلمغانی) در دل های این مردم وارد کرده تا از این راه بتواند به آنها بگوید: خدا او (یعنی خود شلمغانی) را برگزیده و در وی حلول کرده است. چنان که نصارا همین عقیده را درباره عیسی علیه السلام دارند. او می خواهد به قول «حلاج» علیه اللعنه معتقد شود.»

پس من از بنی بسطام دوری کردم و دیگر پیش آنها نرفتم، عذر آنها را نپذیرفتم و دیگر مادر آنها را ملاقات نکردم. این حکایت در میان طایفه بنی نوبخت شیوع یافت. شیخ ابوالقاسم هم به تمام شیعیان نامه نوشت و ابو جعفر شلمغانی را لعنت کرد و مردم را از معاشرت با وی و دوستان او و کسانی که گفته او را قبول می کردند یا با وی سخن می گفتند، بر حذر داشت، تا چه رسد که او را دوست بدارند.

آنگاه توقیعی از حضرت صاحب الزمان علیه السلام در لعن شلمغانی و دوری از او و پیروان او و کسانی که به گفته او رضایت داده و بعد از این توقیع به دوستی او باقی می ماندند، صادر شد.

سپس شیخ طوسی می نویسد: شلمغانی حکایات زشتی دارد و کارهای مفتضح کرده که من کتاب خود (غیبت) را پاکیزه تر از آن می دانم که آنها را در آن بیاورم. احمد بن نوح و غیره آنها را نوشته اند.

علت کشته شدن شلمغانی این بود که چون ابوالقاسم حسین بن روح لعن او را آشکار ساخت و در همه جا شهرت یافت، مردم از وی دوری جستند و تمام شیعیان را از او برحذر داشت، به طوری که دیگر نتوانست نیرنگ بازی کند. روزی در محفلی که رؤسای شیعه حاضر بودند و همه لعن شلمغانی و دوری از او را از ابوالقاسم حسین بن روح نقل می کردند، شلمغانی به حضار گفت: «من و او را در جایی بخواهید تا من دست او و او هم دست مرا بگیرد و در حق یکدیگر نفرین کنیم. اگر آتشی نیامد و او را نسوزاند، هر چه او درباره من گفته است، درست است. این خیر در خانه ابن مقله اتفاق افتاد و از آنجا به گوش «الراضی بالله» خلیفه عباسی رسید. «راضی» هم دستور داد او را گرفته به قتل رساندند و بدین گونه شیعیان از شر او راحت شدند.

ابوالحسن محمد بن احمد بن داود می گفت: محمد بن علی شلمغانی معروف به ابن ابی عزاقر لعنه الله معتقد بود آن کس که در منصب امامت با امام رقیب است و به اصطلاح ایشان «ضد» امام است، از امام افضل است. معنی این عبارت این است که هیچ فضیلتی برای ولی خدا متحقق نمی شود، مگر این که ضد او و رقیب او مورد سرزنش قرار گیرد. چه که وقتی مردم سرزنش ضد و مخالف ولی خدا را شنیدند، به فکر یافتن فضیلتی برای ولی می افتند. بنابراین ضد و رقیب ولی خدا از خود وی افضل است، زیرا به وسیله سرزنش و طعن اوست که ولی فضیلت پیدا می کند! پیروان شلمغانی می گویند که این مذهب، از زمان آدم اول تا آدم هفتم جریان داشته است! چه آنها معتقد به هفت عالم و هفت آدم هستند و می گویند: «فرعون از موسی و ابوبکر از محمد و معاویه از علی افضل است.»

و اما: «خود ضد» یعنی چه؟ بعضی از این فرقه گفته اند: ولی خدا، ضد (و رقیب) خود را منصوب می کند، چنان که جمعی از اصحاب حدیث اهل سنت می گویند: علی ابن ابی طالب، خود ابوبکر را به منصب خلافت منصوب داشت، و بعضی دیگر گفته اند:

«ضد» هر ولی قدیم است، یعنی همه وقت و پیش از به دنیا آمدن او با وی بوده است. آنها می گویند: قائمی که اصحاب ظاهر می گویند، از اولاد امام یازدهم است و قیام می کند، همان شیطان است (نعوذ بالله)، زیرا خداوند فرمود: «فَسَيَجِدَ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ» - حجر / ۳۰ - ، {فرشتگان یکسره همه آدم را سجده کردند، جز ابلیس که سجده نکرد.} سپس خدا می فرماید: شیطان گفت: «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ» - اعراف / ۱۶ - ، {من هم برای [فریفتن] آنان حتماً بر سر راه راست تو خواهم نشست.}

این آیه دلالت دارد که شیطان موقع سجده فرشتگان ایستاده بود که گفت در راه راست، در کمین بندگانت خواهم نشست و با این دلیل می گویند: قیام قائم یعنی آن قائمی که مأمور به سجده شد و سجده نکرد و او ابلیس بود. شاعر ملعون این فرقه اشعار زیر را در این معنی سروده است:

ای لعن کننده ضد که از طایفه عدی است (مقصود عمر بن الخطاب ضد و رقیب امیرالمؤمنین علیه السلام است) او را لعن مکن که ضد، چیزی جز ظاهر ولی نیست (یعنی عمر در ظاهر همان علی علیه السلام است!) / خدا را ستایش می کنم که حال من چون حجامت کننده و حمامی و جغدی نیست من در گفته خود بر «فهدی» فائق شدم / آری و از منتهای فضل و علم عبدی هم گذشتم و به مقام بلندی رسیدم و مذهب مجوس ندارم / زیرا خداوند فرد بدون کیفیت است و با هر موحدی متحد می شود و با نور و ظلمت درآمیخته است / ای طالب خاندان هاشمی و منکر دودمان ساسانی که در نسب عجمی و فارسی

پسندیده پنهان شده؛ چنان که «لوی» در میان عرب ناپدید شده است!

صفوانی می گفت: از ابوعلی بن همام شنیدم که می گفت: از محمد بن علی عزاقری شلمغانی شنیدم که می گفت: «حق یکی است و پیراهن های آن گوناگون است. روزی حق در لباس سفید و روزی در لباس سرخ و روز دیگر در لباس سیاه است.» ابن همام می گفت: «این نخستین کلام زشتی بود که از شلمغانی شنیده شد. چه که این گفته اهل «حلول» است.»

و هم جماعتی از علما از هارون بن موسی تلعکبری و او از ابن همام نقل کرده که گفت: محمد بن علی شلمغانی باب و طریق یعنی در او راهی نبود که مردم به وسیله آن به ابوالقاسم حسین بن روح راه یابند و حسین بن روح هم او را به این سمت ها منصوب نداشته بود و بین او و مردم هم واسطه نبود. هر کس این عقیده را داشته باشد، اشتباه کرده. او فقط فقیهی از فقهای ما بود که فکرش آشفته شد و چیزهای ناهنجاری از او سر زد و کفر و الحادش منتشر گشت. سپس به وسیله حسین بن روح، توقیعی مبنی بر لعن و دوری از وی و پیروان او صادر شد.

و نیز حسین بن ابراهیم از ابو نصر بن احمد کاتب نقل کرده که گفت: ابو عبدالله حسین بن احمد حامدی بزاز معروف به غلام ابوعلی بن جعفر معروف به «ابن رهومه» نوبختی که پیرمردی گوشه گیر (مستور) بود روایت کرده که گفت: از روح پسر ابوالقاسم حسین بن روح شنیدم که گفت: موقعی که محمد بن علی شلمغانی کتاب «التکلیف» را تصنیف کرد، شیخ، یعنی ابوالقاسم حسین بن روح گفت: آن کتاب را بیاورید تا آن را ببینم. کتاب را آوردند و او از اول تا آخر آن را خواند. سپس گفت: «چیزی بر خلاف روش اهل بیت علیهم السّلام در آن نیست، مگر در دو یا سه جا که بر ائمه طاهرین علیهم السّلام دروغ بسته، خدا او را لعنت کند.»

نیز جماعتی از علما از ابوالحسن محمد بن احمد بن داود و حسین بن علی بن بابویه قمی روایت کردند که آنها گفتند: از جمله خطاهایی که از شلمغانی در خصوص مذهب (فروع فقهیه) سر زد، این است که وی در باب «شهادت» از عالم (یعنی امام موسی بن جعفر علیهما السّلام که به خاطر تقیه از دشمنان، در برخی از روایات از آن حضرت تعبیر به عالم شده) روایت کرده که حضرت فرمود: «اگر برادر مؤمن تو در گردن مردی حقی داشته باشد و طرف آن حق را انکار کند و برادر تو هم جز یک شاهد عادل و موثق نداشته باشد، نزد شاهد می روی و شهادت او را می پرسی. وقتی نزد تو گواهی داد، با وی نزد حاکم برو و مانند او شهادت بده، بلکه حق مرد مسلمانی ضایع نشود» سپس شلمغانی گفته است: «این عبارت ابن بابویه است»، ولی ابن بابویه گفت: «او دروغ گفته، ما از چنین حکمی اطلاع نداریم.» ابن بابویه در جای دیگر گفته است: «شلمغانی در این حکم دروغ گفته است.»

نسخه توقیعی که در لعن ابن ابی العزاقر خارج شد:

نیز جماعتی از دانشمندان، از هارون بن موسی تلعکبری روایت کرده اند که گفت: محمد بن همام گفت: در ماه ذی الحجّه سال ۳۱۲ هجری توقیعی به وسیله حسین بن روح درباره ابن ابی عزاقر (شلمغانی) از ناحیه مقدسه بیرون آمد که مرکب آن هنوز تر بود و خشک نشده بود.

و هم جماعتی از ابن داود نقل کردند که گفت: توقیعی به وسیله حسین بن روح راجع به شلمغانی صادر گشت. حسین بن روح نسخه ای از آن را در ماه ذی الحجه ۳۱۲ برای ابوعلی بن همام فرستاد. ابن نوح گفت: ابوالفتح احمد بن ذکاء غلام علی بن محمد بن فرات برای ما نقل کرد که ابوعلی بن سهیل، خبر توقیعی را که در ذی الحجه سال ۳۱۲ از ناحیه مقدسه بیرون آمده بود به ما داد.

همچنین محمد بن حسن بن جعفر بن اسماعیل بن صالح صیمری گفت: حسین بن روح نسخه آن توقیع را در ماه ذی الحجه سنه ۳۱۲ از زندان خود واقع در خانه «مقتدر» خلیفه عباسی، برای ابوعلی بن همام فرستاد. ابوعلی هم آن را خواند و به من گفت: «چون حسین بن روح در دست دشمن گرفتار و در زندان آنها بود، نامه ای خدمت امام زمان علیه السلام نوشت و از حضرت خواست که اجازه این توقیع را افشا سازد، ولی حضرت دستور فرمود که آن را افشا کند و از کسی نترسد و تأمین داشته باشد. سپس به اندک مدتی از زندان آزاد گردید. و الحمد لله.»

**[ترجمه]

التَّوْقِيع

عَرَفَ قَالَ الصَّيْمَرِيُّ عَرَفَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَ عَرَفَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَ خَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ وَ تَسِيكُنْ إِلَى بَيْتِهِ مَنْ إِخْوَانِنَا أَسِيَدُكُمْ اللَّهُ وَ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَكُمْ مَنْ تَسِيكُنْ إِلَى دِينِهِ وَ تَثِقُ بِبَيْتِهِ جَمِيعاً بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ زَادَ ابْنُ دَاوُدَ وَ هُوَ مِمَّنْ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ النَّقْمَةَ وَ لَا أَمَهْلَهُ قَدْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ فَارَقَهُ اتَّفَقُوا (۱)

وَ أَلْحَدَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ ادَّعَى مَيَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ قَالَ هَارُونُ فِيهِ بِالْخَالِقِ جَلَّ وَ تَعَالَى وَ افْتَرَى كَذِباً وَ زُوراً وَ قَالَ بُهْتَاناً وَ إِثْمًا عَظِيماً

ص: ۳۷۶

قَالَ هَارُونُ وَ أَمْرًا عَظِيمًا كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا وَ إِنَّا قَدْ بَرَّئْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ صَيِّمَاتُ اللَّهِ وَ سَيِّمَاتُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ وَ لَعْنَاهُ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ اتَّفَقُوا زَادَ ابْنُ دَاوُدَ تَتَرَى فِي الظَّاهِرِ مِنَّا وَ الْبَاطِنِ فِي السَّرِّ وَ الْجَهْرِ وَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ عَلَى مَنْ شَائِعَهُ وَ بَايَعَهُ أَوْ بَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا وَ أَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ بَعْدَهُ وَ أَعْلَمَهُمْ قَالَ الصَّيْمَرِيُّ تَوَلَّاكُمْ اللَّهُ قَالَ ابْنُ دُكَا أَعَزَّكُمْ اللَّهُ أَنَا مِنَ التَّوَقَّى وَ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ أَعْلَمَ أَنَّنَا مِنَ التَّوَقَّى لَهُ قَالَ هَارُونُ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّنَا فِي التَّوَقَّى وَ الْمُحَادَرَةِ مِنْهُ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَ هَارُونُ عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ مِمَّنْ تَقَدَّمَ لِنُظْرَائِهِ قَالَ الصَّيْمَرِيُّ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ مِنْ نُظْرَائِهِ وَ قَالَ ابْنُ دُكَا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ لِنُظْرَائِهِ اتَّفَقُوا مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَ النَّمِيرِيِّ وَ الْهَلَالِيِّ وَ الْبِلَالِيِّ وَ غَيْرِهِمْ وَ عَادَهُ اللَّهُ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَ هَارُونُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ اتَّفَقُوا مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلَةً وَ بِه نَيْقُ وَ إِيَّاهُ نَسَبْتَعِينُ وَ هُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَا وَ نَعَمَ الْوَكِيلُ قَالَ هَارُونُ وَ أَخَذَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا التَّوَقِّيعَ وَ لَمْ يَدَعْ أَحَدًا مِنَ الشُّيُوخِ إِلَّا وَ أَقْرَأَهُ إِيَّاهُ وَ كُتِبَ مَنْ بَعَدَ مِنْهُمْ بِنُسْخَتِهِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ فَاشْتَهَرَ ذَلِكَ فِي الطَّائِفَةِ فَاجْتَمَعَتْ عَلَى لَعْنِهِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُ وَ قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَغَانِيُّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ.

**[ترجمه] «خداوند عمر تو را طولانی گرداند و همه خوبی ها را به تو بشناساند، و سرانجام تو را به نیکی کامل گرداند و سعادت تو را پیوسته کند. به کسانی که به دیانت آنها اطمینان داری اعلام کن که محمد بن علی معروف به شلمغانی، خداوند در عذاب وی تعجیل کرده و دیگر به او مهلت نمی دهد. چه او از دین اسلام برگشته و از آن جدا شده و ملحد گردیده و چیزهایی ادعا کرده که موجب کفر به خالق متعال شده، به خدا دروغ و بهتان بسته و گناه بزرگی کرده. آنها که از خداوند برگشتند، سخت گمراه و از رحمت خدا دور شده اند و زبانی بس آشکار بردند.»

ما از طرف خدا و پیغمبر صلوات الله و سلامه و رحمته و برکاته علیه و آله اجمعین از او بیزاری جسته و او را لعنت می کنیم؛ در ظاهر و باطن و پنهان و آشکار و در هر وقت و هر حال و بر کسی که از وی پیروی و تبعیت کند و بعد از صدور این توفیق ما، باز در دوستی او ثابت بماند، لعنت های خدا باد و مردم را از این موضوع مطلع گردان» صیمری گفت: بعد نوشته بود: «خدا شما را دوست بدارد» و ابن ذکا گفت نوشته بود: «خداوند شما را سرافراز گرداند، من نظر خود را از وی باز می دارم» و ابن داود گفت نوشته بود: «بدان که ما دیگر از تطف به وی، خودداری می کنیم.» هارون بن موسی تلعبیری گفت: نوشته بود «به مردم اطلاع بده که ما از دوستی وی خودداری کرده از او دوری می جویم.»

ابن داود و تلعبیری و ابن ذکا و صیمری گفته اند: بعد نوشته بود «و از امثال او از کسانی که قبلا از آنها بیزاری کردیم» و همه گفته اند: بعد نوشته بود «مانند شریعی و نمیری و هلالی و بلالی و غیرهم» و در پایان توفیق نوشته بود: «قبل از وی (شلمغانی) و بعد از او، ما عادت خدا را نیکو دانسته و می دانیم و به او اعتماد می کنیم و از وی یاری می جویم و در همه امور، او برای ما کافی است و نگهدار خوبی است.»

تلعبیری گفت: ابوعلی این توفیق را گرفت و تمام شیوخ و رؤسای شیعه را دعوت کرد و برای آنها خواند. سپس از روی آن نسخه ها نوشته و به شهرها فرستادند، تا آنکه در میان طایفه شیعه شهرت یافت و همه بالاتفاق او را لعن کردند و از وی دوری جستند. قتل شلمغانی در سال ۳۲۳ هجری روی داد. - غیبت طوسی: ۳۹۷ - ۴۰۹ -

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه و أبي دلف المجنون

أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبى قال سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول أما أبو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا نعرفه ملحدا ثم أظهر الغلو ثم جن و سلسل ثم صار مفوضا و ما عرفناه قط إذا حضر فى مشهد إلا استخف به و لا

ص: ٣٧٧

عرفته الشيعة إلا مده يسيره و الجماعة تتبرأ عنه و ممن يومى إليه و ينمس به.

و قد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر ذلك و حلف عليه فقبلنا ذلك منه فلما دخل بغداد مال إليه و عدل من الطائفه و أوصى إليه لم نشك أنه على مذهبه فلعنناه و برئنا منه لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمرى فهو كافر منمس ضال مضل و بالله التوفيق.

و ذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكرى قال لما قدم ابن محمد بن الحسن بن الوليد القمى من قبل أبيه و الجماعة و سألوه عن الأمر الذى حكى فيه من النيباه أنكر ذلك و قال ليس إلى من هذا الأمر شىء و لا ادعت شيئاً من هذا و كنت حاضراً لمخاطبته إياه بالبصره.

و ذكر ابن عياش قال اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا فى ذكر أبي بكر البغدادي فقال لى تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه و قدس به على أبي القاسم الحسين بن روح و على غيره فقلت له ما أعرف قال لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدم اسمه على اسمته فى وصيته قال فقلت له فالمنصور إذا أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال و كيف قلت لأن الصادق قدم اسمه على اسمته فى الوصيه.

فقال لى أنت تتعصب على سيدنا و تعاديه فقلت الخلق كلهم تعادى أبا بكر البغدادي و تتعصب عليه غيرك و حدك و كدنا نتقاتل و نأخذ بالأزياق (١).

و أمر أبي بكر البغدادي فى قله العلم و المروءه أشهر و جنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك و لا نطول بذكره ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك.

و روى أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبرارورى قال أنفذنى أبى عبد الرحيم إلى أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه فى شىء كان بينى و بينه فحضرت مجلسه و فيه جماعه من أصحابنا و هم يتذاكرون

ص: ٣٧٨

١- ١. الأزياق جمع زيق و هو من القميص ما أحاط منه بالعنق.

شیئا من الروایات و ما قاله الصادقون علیهم السلام حتی أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادی ابن أخی
أبی جعفر العمری فلما بصر به أبو جعفر رضی الله عنه قال للجماعه أمسكوا فإن هذا الجائی لیس من أصحابكم.

و حكى أنه توكل لليزیدی بالبصره فبقی فی خدمته مده طويله و جمع مالا عظيما فسعى به إلى اليزیدی فقبض عليه و صادره و
ضربه على أم رأسه حتى نزل الماء فی عينيه فمات أبو بكر ضريرا.

و قال أبو نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه أن
أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان فی ابتداء أمره مخمسا(1) مشهورا بذلك لأنه كان تربيته الكرخيين و تلميذهم و صنيعتهم
و كان الكرخيون مخمسه لا يشك في ذلك أحد من الشيعة و قد كان أبو دلف يقول ذلك و يعترف به و يقول نقلني سيدنا
الشيخ الصالح قدس الله روحه و نور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح يعني أبا بكر البغدادی.

و جنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطول بذكره هاهنا.

قد ذكرنا جملا- من أخبار السفراء و الأبواب في زمان الغيبة لأن صحه ذلك مبني على ثبوت إمامه صاحب الزمان و في ثبوت
و كالتهم و ظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامه من ائمتما إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول ما الفائدة
في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام في الغيبة لأننا قد بينا فائده ذلك فسقط هذا الاعتراض.

*[ترجمه]شيخ مفيد (ره) از ابوالحسن على بن بلال مهلبی نقل کرد که گفت: شنيدم ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه
قمی می گفت: خداوند ابو دلف كاتب را نگاه ندارد، ما او را شخص ملحدی می شناختيم، سپس اظهار غلو کرد، آنگاه ديوانه
و بعد از آن زنجیری شد. پس از آن از مفوضه به شمار آمد، ما اصلا او را نمی شناختيم. او به هر مجلسی که سر می زد، مورد
سرزنش و خفت قرار می گرفت. شيعيان اندک مدتی با وی آشنا شدند، سپس از او و همکاران وی دوری جستند .

ما به ابوبکر بغدادی پیغام فرستادیم که تو چنین ادعایی داری. ولی او منکر شد و قسم خورد این ادعاها را نکرده است. ما هم
انکار او را پذیرفتيم، ولی موقعی که وارد بغداد شد، به طرف ابو دلف رفت و از طایفه شيعه برگشت و هنگام مرگ هم
وصیت به ابودلف کرد. ما هم يقين کردیم که وی با ابو دلف هم مذهب است. به همین جهت او را لعن کردیم و از وی
دوری جستيم، چه که ما عقیده داریم هر کس بعد از شيخ ابوالحسن سمری ادعای نیابت و وکالت امام زمان کند، کافر و
نیرنگ باز و گمراه و گمراه کننده است و بالله التوفيق.

ابو عمر محمد بن محمد بن نصر سُيُكْرِي گفت: موقعی که ابن وليد قمی از جانب پدرش و شيعيان آمد، شيعيان از وی
پرسيدند: «آيا راست است که می گویند تو نائب امام عليه السّلام هستی؟» او منکر شد و گفت: «موضوع نیابت به اختیار من
نیست و چنین ادعایی هم اصلا نکرده ام.» ابو عمر گفت: «من در بصره، در مجلس مذاکره آنها حاضر بودم.»

ابن عیاش گفت: روزی در جایی با ابو دلف جمع شدیم و درباره ابوبکر بغدادی گفتگو کردیم. ابو دلف گفت: «می دانی از
کجا آقای ما شيخ (ابوبکر بغدادی) بر حسین بن روح فضیلت دارد؟» گفتیم: «نه! نمی دانم.» گفت: «علت این است که ابوجعفر
محمد بن عثمان، در وصیتش اسم او را بر اسم خود مقدم داشت.» من گفتیم: «بنابراین منصور خلیفه عباسی باید از امام موسی

کاظم علیه السّلام افضل باشد؟! گفت: «چطور؟» گفتم: «برای اینکه امام جعفر صادق علیه السّلام در وصیت خود، نام منصور را پیش از نام امام موسی کاظم علیه السّلام برده است (از روی تقیه و به خاطر مصلحتی).»

گفت: «نسبت به آقای ما تعصب و دشمنی می ورزی؟» گفتم: «نه تنها من، بلکه جز تو همه مردم دشمن ابوبکر بغدادی هستند.» نزدیک بود که بر سر این موضوع گریبان یکدیگر را گرفته و دعوا کنیم. قلت دانش و نامردی ابوبکر بغدادی و جنون ابودلف، بیش از این است که بتوان شمرد. ما هم کتاب خود را به آن مشغول نمی داریم ابن نوح قسمتی از آن را نقل کرده است.

نیز ابو محمد هارون بن موسی تلعکبری از ابوالقاسم حسین بن عبدالرحیم «ابراروری» روایت کرده که گفت: پدرم عبدالرحیم، مرا نزد ابو جعفر محمد بن عثمان عمری رضی الله عنه برای کاری که مربوط به من و خودش بود فرستاد. پس به خدمتش رسیدم و دیدم جمعی از شیعیان هم حضور دارند و درباره بعضی از روایات و گفتار ائمه مذاکره می کنند. تا اینکه ابوبکر محمد بن احمد بن عثمان معروف به ابوبکر بغدادی، برادرزاده ابو جعفر محمد بن عثمان رضی الله عنه آمد. وقتی محمد بن عثمان او را دید، به حضار گفت: «چیزی نگویید که این شخص که می آید، از جمع شما نیست!» گویند: ابوبکر بغدادی در بصره و کیل یزیدی بود، مدتی در آن سمت ماند و اموال بسیاری به چنگ آورد. آنگاه شکایت او را نزد یزیدی بردند. یزیدی هم او را گرفت و اموالش را مصادره کرد و ضرباتی چند بر سرش کوفت که چشمش آب آورد و با حالت کوری درگذشت.

ابو نصر هبه الله بن محمد بن احمد کاتب، دخترزاده ام کلثوم دختر محمد بن عثمان رضی الله عنه گفت: ابو دلف محمد بن مظفر کاتب، قبلاً- کارش جمع آوری خمس اموال شیعیان بود. زیرا وی در میان شیعیان کرخ تربیت شده و شاگردی آنها را کرده بود. مردم کرخ هم خمس مال خود را می پرداختند و هیچ یک از شیعیان در این خصوص تردید نداشتند. ابو دلف هم این معنی را اعتراف می کرد و به آن مفتخر بود. او بعدها که منحرف شد می گفت: «آقای من شیخ صالح (ابوبکر بغدادی) مرا از مذهب ابو جعفر کرخی (محمد بن عثمان)، به مذهب خود یعنی مذهب ابوبکر بغدادی منتقل کرد.»

سپس شیخ می گوید: جنون ابو دلف و حکایات فساد مذهب وی بیش از این است که شماره شود. به همین جهت ما در اینجا به ذکر آن اطاله کلام نمی دهیم .

ما قسمتی از اخبار سفرا و دربانان امام زمان علیه السّلام را در زمان غیبت، از این جهت ذکر نمودیم که صحت و ثبوت آن مبنی بر ثبوت امامت حضرت صاحب الزمان علیه السّلام است. پس ثبوت و کالت آنها و ظهور بعضی از معجزات امام به دست آنها دلیلی واضح بر اثبات امامت آن حضرت است. به همین جهت هم ما آنها را نقل کردیم. پس کسی را نمی رسد که بگوید ذکر اخبار سفرا در بخشی که مربوط به غیبت است، چه فایده دارد. زیرا بعد از بیان فایده آن، این اعتراض منتفی می شود (پایان کلام شیخ الطائفه در کتاب غیبت). - غیبت طوسی: ۴۱۲ -

**[ترجمه]

١-١. هم فرقه من الغلاه يقولون بألوهيّه أصحاب الكساء الخمسه: محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهما السلام بأنهم نور واحد و الرّوح حاله فيهم بالسويه لا فضل لواحد على الآخر راجع الممل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ١٣.

ج، [الإحتجاج]: رَوَى أَصِيحَابُنَا أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الشَّرِيعِيَّ كَانَ مِنْ أَصِيحَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ادَّعَى مَقَاماً لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنَسَبَ إِلَيْهِمْ مَا لَمْ يَلِيقْ بِهِمْ وَمَا هُمْ مِنْهُ بِرَاءٌ ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ الْقَوْلُ بِالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَكَذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرِ التَّمِيمِيِّ مِنْ أَصِيحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا تُوْفِيَ ادَّعَى التِّيَابَةَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَضَّحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْإِلْحَادِ وَالْعُلُوِّ وَالْقَوْلِ بِالتَّنَاسُخِ وَقَدْ كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ نَبِيِّ أَرْسَلَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَقُولُ فِيهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَيَقُولُ بِالْإِجَابَةِ لِلْمَحَارِمِ وَكَانَ أَيْضاً مِنْ جُمْلَةِ الْعُلَاهِ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ الْكَرْخِيُّ (۱) وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ فِي عِدَادِ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَانْكَرَ نِيَابَةَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ فَخَرَجَ التَّوْقِيعَ بِلُغْنِهِ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ بِالْبِرَاءَةِ مِنْهُ فِي جُمْلَةِ مَنْ لَعَنَ وَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُنْصُورِ الْحَلَّاجِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ.

فَخَرَجَ التَّوْقِيعَ بِلُغْنِهِمْ وَ الْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ جَمِيعاً عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رُوحِ نَسَبَتْهُ: اعْرِفْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَعَرَفَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَخَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ مِنْ تَبَتُّقِ بَدِينِهِ وَتَسَدُّ كُنْ إِلَى نَيْبِهِ مَتْنِ إِخْوَانِنَا أَدَامَ اللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ النِّقْمَةَ وَ لَمَّا أَمْهَلَهُ قَدِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَفَارَقَهُ وَ أَلْحَدَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ ادَّعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ جَلَّ وَ تَعَالَى وَ افْتَرَى كَذِباً وَ زُوراً وَ قَالَ بُهْتَاناً وَ إِثْمًا

۱- ۱. و هو أبو جعفر العبرتائي قد روى أكثر أصول أصحابنا كما عرفت روايته في شطر من الاخبار الماضية في هذا الكتاب، فحيث كان له حال استقامته و تخليط يعمل بما رواه في حال استقامته، قال الشيخ في العده: و لذلك عملت الطائفه بما رواه أبو الخطاب في حال استقامته و كذلك القول في أحمد بن هلال العبرتائي.

عَظِيمًا كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا وَإِنَّا بَرِئْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ
سَلَامُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ وَ لَعْنَاهُ عَلَيْهِمْ لَعَائِنُ اللَّهِ تَتَرَى فِي الظَّاهِرِ مِنَّا وَ الْبَاطِنِ فِي السِّرِّ وَ الْجَهْرِ وَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ وَ عَلَى مَنْ شَإَيْعُهُ وَ تَابَعُهُ وَ بَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا فَأَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ بَعْدَهُ وَ أَعْلَمَهُمْ تَوَلَّاكُمْ اللَّهُ أَنَّنَا فِي التَّوَقُّي وَ الْمُحَازَرَةِ مِنْهُ
عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ مِنْ نَظَرَائِهِ مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَ النُّمَيْرِيِّ وَ الْهَلَمَالِيِّ وَ الْبَلَمَالِيِّ وَ غَيْرِهِمْ وَ عَادَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَعَ ذَلِكَ
قَبْلَهُ وَ بَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلُهُ وَ بِهِ نَتَّقُ وَ إِيَّاهُ نَسْتَعِينُ وَ هُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

إلى هنا ينتهي الجزء الأول من المجلد الثالث عشر و يليه الجزء الثاني و أوله باب ذك من رآه صلوات الله عليه.

*[ترجمه] احتجاج: علمای ما روایت کرده اند که ابو محمد حسن شریعی، نخست از اصحاب امام علی النقی علیه السلام بود و بعد از آن حضرت، از اصحاب امام حسن عسکری علیه السلام به شمار آمد. او نخستین کسی است که مدعی مقامی شد که خداوند از جانب امام زمان علیه السلام برای او قرار نداده بود. او بر خدا و حجت های خدا علیهم السلام دروغ بست و چیزهایی را به ائمه علیهم السلام نسبت داد که شایسته مقام آنها نبود و از آن بیزاری می جستند. سپس اقوال کفرآمیز و الحاد از وی سر زد.

همچنین محمد بن نصیر نمیری هم نخست از اصحاب امام حسن عسکری علیه السلام بود. چون آن حضرت وفات کرد، مدعی نیابت امام زمان علیه السلام شد. خداوند هم او را به علت الحاد و غلو و عقیده به تناسخ که از او به ظهور رسید، رسوا گرداند. و همچنین او مدعی بود که پیغمبر است و امام علی النقی علیه السلام او را برانگیخته و می گفت آن حضرت خداست. نمیری نزدیکی با محارم را جایز می دانست! احمد بن هلال کرخی نیز یکی از غلات است. وی اول از اصحاب امام حسن عسکری علیه السلام بود. سپس تغییر عقیده داد و منحرف گشت و منکر و کالت محمد ابن عثمان از جانب امام زمان علیه السلام شد. از ناحیه مقدسه امام زمان علیه السلام هم توفیعی مبنی بر لعن او و دوری از وی و سایر منحرفین صادر گشت.

همچنین ابو طاهر محمد بن علی بن بلال و حسین بن منصور حلاج و محمد ابن علی شلمغانی معروف به ابن ابی عزافر لعنه الله علیهم همه از کسانی هستند، که از راه حق منحرف شدند و از ناحیه مقدسه ولی عصر، به وسیله شیخ ابوالقاسم حسین بن روح توفیق در لعن و دوری از آنان صادر گشت. نسخه توفیق این است:

«خداوند عمر تو را طولانی گرداند و همه خوبی ها را به تو بشناساند و سرانجام تو را به نیکی کامل گرداند و سعادت تو را پیوسته کند. به کسانی که به دیانت آنها اطمینان داری اعلام کن که محمد بن علی معروف به شلمغانی، خداوند در عذاب وی تعجیل کرده و دیگر مهلت به او نمی دهد. چه او از دین اسلام برگشته و از آن جدا شده و ملحد گردیده و چیزهایی ادعا کرد که موجب کفر به خالق متعال شد. و به خدا دروغ و بهتان بست و گناه بزرگی کرد. آنها که از خداوند برگشتند، سخت گمراه و از رحمت خدا دور شده اند و زبانی بس آشکار بردند.

ما از طرف خدا و پیغمبر صلوات الله و سلامه و رحمته و برکاته علیه و آله اجمعین از او بیزاری جسته و او را لعنت می کنیم؛ در ظاهر و باطن و پنهان و آشکار و در هر وقت و هر حال و بر کسی که از وی پیروی و تبعیت کند و بعد از صدور این توفیق ما، باز در دوستی او ثابت بماند، لعنت های خدا باد و مردم را از این موضوع مطلع گردان- خداوند شما را سرپرستی کند- ما در پرهیز از اویم و از او برحذریم، همان طور که نسبت به نظرای متقدم بر او مثل شریعی و نمیری و هلالی و بلالی و غیرهم چنین بودیم و عادت خدا- جل ثناؤه- با این حال، قبل از این و پس از این نزد ما زیباست و به او اطمینان داریم و تنها از او کمک می طلبیم و او برای ما در همه امور کافی و خوب پشتیبان است.» - احتجاج: ۴۷۴ -

تا این جا جزء نخست از مجلد سیزدهم تمام شد و جزء دوم از این پس می آید و اول آن، باب ذکر کسانی است که حضرت حجت علیه السلام را دیده اند.

كلمه المصحح

«ا»

اعتمدنا على النسخه المطبوعه المشهوره بكمبانيّ تصحيح الفاضل الخير المرزا محمّد القميّ المعروف بأرباب فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابله.

و اكتفينا بذلك عن عرضه على نسخ أخرى لصحّتها و إتقانها و قد قال الفاضل المرحوم في ختام هذه الطبعه أنّه:

«قد جاء هذا السفر الشريف منطبعاً مطبوعاً و مصحّحاً مقبولاً حسبما أمره عمده الأعيان و الأعظم الحاجّ محمّد حسن الأصفهانيّ أمين دار الضرب بعد ما بذل سيّدنا الجليل و العالم النبيل المرزا محمّد خليل الموسويّ برهه من دهره في إصلاح هذا الأمر و تيسير أسبابه و صرف الهمّ في التصحيح و هذا الجزء كأغلب أجزاء الكتاب تصحيح العبد الآثم المستمسك بعري رواه الأخبار المرزا محمّد القميّ»

ص: ٣٨٢

و قال السيد محمد خليل الموسوي في ظهر الصفحة الأولى عند ما يذكر فهرس الأبواب ما هذا ترجمته:

«إن هذه النسخة المطبوعه قد قوبلت و صححت مره بعد مره و كره بعد كره على النسخ المتعدده و لما كان نسخ الكتاب مختلفاً بالزياده و النقيصه جعلنا الزيادات في حاشيه الكتاب ليكون أتم و أصح و بحمد الله و التوجه من مولانا إمام الزمان عليه السلام قد وفقنا لجمع النسخ المتعدده من الأماكن المتكثره لهذا المجلد الثالث عشر و سائر الأجزاء و بذل العلماء جمعاً و منفرداً جهدهم في تصحيحها فأرجو أن يكون نسختنا هذه أصح من سائر النسخ و ما توفيقى إلّا بالله و أنا أحقر السادات ابن محمد حسين محمد خليل الموسوي الأصفهاني الإمامي.»

فمن المعلوم أنّ هذه النسخ التي أتيت لهؤلاء المصححين و قابلوا النسخه عليها و صححوها جمعاً و منفرداً لو أتيت لنا و أنى و أين لم يكن في عرض النسخه عليها ثانياً كثير جدوى و لذلك أغفلنا عن طلب النسخ المخطوطه.

اللهمّ إلّا أن نجد نسخه المصنّف قدس سرّه فيكون عرض النسخه عليها من الواجب الحتم.

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخه من تلك النسخ أو عنده خبر عن ذلك فليراجعنا خدمه للدين و أهله و نشكره الشكر الجزيل.

**[ترجمه]ص: ٣٨٢

**[ترجمه]

أقول

و هذا الذي ذكره من اختلاف النسخ بالزياده و النقيصه هو الذي كان يخافه المؤلف قدس سرّه في حياته فوقع ذلك بعد وفاته قال قدس سرّه على ما في ج ١ ص ٤٦ من الطبعة الجديده:-

ص: ٣٨٣

«إعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمه يعنى المصادر- التى لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب فى كتاب مفرد سميناه بمستدرك البحار إذ اللاحق فى هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقه فى البلاد...».

فقد كان رحمه الله استخرج أحاديث و هيأها لكتابه المسترك البحار و لكن حال بينه و بين إتمامه الأجل المحتوم فلم يجد أعضاء لجنته بدًا إلا إلحاقها بالمجلدات و تفريقها إلى الأبواب المناسبه لها فصار النسخ مختلفه بالزياده و النقيصه كما تراه فى المجلد التاسع بين طبع تبريز و طبع الكمبانيّ.

فنحن جعلناها بين العلامتين [...] إشاره إلى ذلك الاختلاف بل فرقا بين البحار و مستدركه.

**[ترجمه]ص: ٣٨٣

**[ترجمه]



راجعنا مصادر الكتاب عند ما عرض لنا أدنى شبهه فى سقط أو تصحيف و راجعنا مع ذلك كتب الرجال عند ما احتملنا تبديلا فى السند.

و لأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر و عرضنا النسخه عليها: بين ما لم يكن بينهما اختلاف أو كان اختلاف يسير غير مغتير للمعنى أو كان الترجيح لنسخه المصنّف فأضربنا عن الایعاز إلى ذلك.

و إذا كان الترجيح لنسخه المصدر أو كان فى النسخه تصحيف أصلحناه فى الصلب و أوغزنا إلى ذلك فى الذيل كما يراه المطالع الباحث.

و لم نكن لنترجح نسخه المصدر إلا حيث ظهر بديهه و ذلك لأنّ المصنّف أعلى الله مقامه قد جمع الله عنده من المصادر الثمينه الغاليه ما لا يجمع عند أحد فقد كان عنده النسخ المصحّحه من المصادر و هو قدس سرّه لم يكن ليعتمد على النسخ المغلوطه فقد كان بعض الأحاديث فى نسخه سقيمه فنقلها و أشار إلى ذلك مع الايضاح اللازم كما تراه فى ص ٥٧ من هذا المجلد.

ص: ٣٨٤

فبالإلزام على الباحثين الثقافيين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها و تحقيقها على البحار كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص - لا- أن يعرضوا نسخه البحار على المصادر مخطوطه كانت أو مطبوعه إلا أن يكون فى نسخه البحار تصحيحا ظاهرا قد نشأ من النسخ و الكتاب.

و لأجل ذلك لم نلتزم بعرض الأحاديث كلها على المصادر المطبوعه أو المخطوطه و لا بتذكار الاختلاف بينها و بين نسختنا لعدم الجدوى فى ذلك. اللهم إلا أن نظفر بنسخه الأصل من المصدر أو بنسخه مطبوعه قد حققت بالأدب الصحيح و قوبلت مع النسخه الأصلية كما عرضنا من ص ٢٦٢- ٢٨٨ على كتاب الغرر و الدرر طبع مصر.

**[ترجمه]ص: ٣٨٤

**[ترجمه]

«٤»

حققنا كثيرا من ألفاظ الحديث على كتب الأدب كما فى ص ٢٥٧ س ٩ من قول المصنف «و الصريمه» العزيمه فى الشىء فقد كان فى النسخه «العظيمه» فلم نذيلها بكلام لكونها من أغلاط الطبع و اشتباه السمع عند المقابله و هكذا كل ما كان من الحروف مشتبهها بين المعجمه و المهمله.

ص: ٣٨٥



حَقَّقْنَا بَعْضَ الْأَسَانِيدِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَ كَتَبَ الرِّجَالُ أَوْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا فِي ص ٣١١ س ٧: «مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ» فَقَدْ كَانَ فِي النُّسخة: «مُحَمَّدُ بْنُ جَمْهُورٍ» وَإِنَّمَا لَمْ نَذَيِّنَا بِكَلَامٍ لِأَنَّ الْإِتْبَاهَ إِلَيْهَا كَانَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْفُرْصَةِ وَ تَقْطِيعِ الصَّفْحَاتِ أَوْ لَمْ نَعْبَأْ بِهَا.

هَذَا مَسْلُكُنَا فِي التَّصْحِيحِ وَ التَّحْقِيقِ وَ لَا زَالَ أَدْعُو اللَّهَ جَاهِدًا مُخْلِصًا أَنْ يَهْدِيَنِي فِي سُلُوكِي هَذَا إِلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ، وَ يَحْمِلْنِي عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ وَ يَحْفَظْنِي عَنِ الْخَطَا وَ الْخَطَلِ إِنَّهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

شهر رمضان المبارك ١٣٨٤

محمد باقر البهودى

ص: ٣٨٦

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

«١»

باب ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه ٢٢٨

«٢»

باب أسمائه عليه السلام و ألقابه و كناه و عللها ٢٨-٣١

«٣»

باب النهى عن التسميه ٣١-٣٤

«٤»

باب صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه ٣٤-٤٤

«٥»

باب الآيات المأوله بقيام القائم عليه السلام ٤٤-٦٤

أبواب النصوص من الله تعالى و من آبائه عليه صلوات الله عليهم أجمعين

«٦»

باب ما ورد من إخبار الله و إخبار النبي صلى الله عليه و آله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصه و العامه ١٠٩-٦٥

«٧»

باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى ذلك ١٣٢-١٠٩

«٨»

باب ما روى فى ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما ١٣٢-١٣٤

«٩»

باب ما روى فى ذلك عن على بن الحسين صلوات الله عليه ١٣٥-١٣٤

«١٠»

باب ما روى عن الباقر صلوات الله عليه فى ذلك ١٤١-١٣٦

«١١»

باب ما روى فى ذلك عن الصادق صلوات الله عليه ١٤٩-١٤٢

ص: ٣٨٧

«١٢»

باب ما روى عن الكاظم عليه السلام فى ذلك ١٥١ - ١٥٠

«١٣»

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام فى ذلك ١٥٥ - ١٥٢

«١٤»

باب ما روى فى ذلك عن الجواد عليه السلام ١٥٨ - ١٥٦

«١٥»

باب نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام ١٦٢ - ١٥٨

«١٦»

باب نادر فيما أخبر به الكهنه ١٦٦ - ١٦٢

«١٧»

باب ذكر الأدله التى ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبه ٢١٥ - ١٦٧

«١٨»

باب ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام و الاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم ٢٢٥ - ٢١٥

«١٩»

باب ذكر أخبار المعمّرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبه مولانا القائم صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ٢٩٣ - ٢٢٥

«٢٠»

باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه ٢٤٣ - ٢٩٣

«٢١»

باب أحوال السفراء الذين كانوا فى زمان الغيبه الصغرى و سائط بين الشيعة و بين القائم عليه السلام ٣٦٦ - ٣٤٣

باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البايئه و السفاره كذبا و افتراء لعنهم الله ٣٨١-٣٦٧

ص: ٣٨٨

**[ترجمه]ص: ۳۸۷

ص: ۳۸۸

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

